

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مُفْرَدَاتُ الرِّغْبِ الْأَصْفَهَانِي

مَعَ مَلاحِظَاتِ الْعَامِلِي



دار المعرف  
للطباعة والنشر

• اسم الكتاب:

## مفردات الراغب الإصفهاني مع ملاحظات العاملي

• المؤلف:

### الشيخ علي الكوراني العاملي

• تصميم وجرافيك: صادق انصاري.

• الناشر: دارالمعروف، قم المقدسة.

• الطبعة: الأولى.

• تاريخ النشر: شعبان ١٤٣٤ هـ. ق.

تبر ١٣٩٢ هـ. ش - July 2013

• المطبعة: باقرى - قم المقدسة.

• عدد المطبوع: ١٥٠٠٠ نسخة.

• مركز النشر والتوزيع:

إيران - قم المقدسة - شارع مصلى القدس - رقم الدار: ٦٨٢. ص - ب: ١٥٨ - ٣٧١٥٦ تلفون: ٣٢٩٢٦١٧٥ (٠)٢٥٠٩٨٠٠٩٨

ISBN: 978-600-6612-07-2



دار المعرف  
الطباعة والنشر

جميع الحقوق محفوظة و مسجلة  
للمؤلف

[www.marooof.org](http://www.marooof.org)

Email: [nashremarooof@gmail.com](mailto:nashremarooof@gmail.com)

سرشناسه: كوراني، علي، ١٩٤٤ - م، توشيجكر

عنوان فراددي: المفردات في غريب القرآن. شرح

عنوان و نام پديدآور: مفردات الراغب الاصفهاني مع ملاحظات العاملي/ المؤلف علي الكوراني العاملي.

مشخصات نشر: قم: معروف، ١٤٣٤ ق. = ٢٠١٣ م. = ١٣٩١.

مشخصات ظاهري: ٨٠٠ ص.

شابك: ٩٧٨-٦٠٠-٦٦١٢-٠٧-٢

وضيعت فهرست نويسي: فيبا

يادداشت: عربي.

موضوع: قرآن-- واژه نامه ها.

موضوع: راغب اصفهاني، حسين بن محمد، - ٥٠٢ ق. المفردات في غريب القرآن -- نقد و تفسير

موضوع: قرآن -- كشف الآيات

موضوع: قرآن-- مسائل لغوي

شناسه افزوده: راغب اصفهاني، حسين بن محمد، - ٥٠٢ ق. المفردات في غريب القرآن. شرح

رده بندي كنگره: ١٣٩١ ٧٠٢٨ م ٣/٣٢٢٢٢٢٢٢

رده بندي ديويي: ٢٩٧/١٣

شماره كتابشناسي ملي: ٣١٠٠١٢٧

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، أفصح من نطق بالضاد، وتكلم بجوامع الكلم.

### مميزات مفردات الراغب ونقاط ضعفه

تميز كتاب مفردات الراغب الأصفهاني بالإختصار، ونال إعجاب المعاهد العلمية في البلاد الإسلامية، وصار في القرون الأخيرة مرجعاً للعلماء والطلبة والباحثين. وذلك لما يتصف به من ميزات، وإن كان فيه نقاط ضعف.

فأهم ميزاته: أنه الكتاب اللغوي الوحيد المختص بألفاظ القرآن، وقد استوعب أكثرها، فكان ذلك سبباً لسعة انتشاره وشهرته الى يومنا هذا.

ومن ميزاته: أنه يصوغ المادة بنوع من التسلسل، ويحاول استيفاء مفرداتها القرآنية، وقد يفوته بعضها، أو بعض أوجه استعمالها.

ومن ميزاته: قوة المستوى الذهني لمؤلفه، فهو يتصف بالإجادة، وبالعمق أحياناً كما يتصف بالتكلف أحياناً كثيرة، وبالغفلة أحياناً أخرى.

ومن ميزاته: أنه يهتم بتجذير الكلمات وإرجاعها الى أصل واحد، وقد يجالسه التوفيق في ذلك، وقد يوقعه في أخطاء صغيرة أو كبيرة.

ومن ميزاته: أنه اعتمد على كتب أئمة اللغة وعلماؤها الكبار قبله، فأخذ كثيراً من كتاب العين للخليل

الفراهيدي «توفى سنة ١٦٠» وكتاب الصحاح للجوهري «توفى سنة ٣٨١» وأخذ أكثر من كتاب مقاييس اللغة لأحمد بن فارس «توفى سنة ٣٨٥».

وقد انتقده بعضهم بأنه فاته كثيرٌ من الألفاظ، لكن هذا إشكال عامٌّ يردُّ على عامة المؤلفات في مفردات القرآن، أو مفردات اللغة العربية. كما انتقدوه بأخطائه في ترتيب المفردات داخل الحرف الواحد، وهو إشكال كسابقه.

وبسبب هذه الميزات بلغ إعجاب البعض بمفردات الراغب الى حدِّ التقليد!

فقد بلغني عن بعض الفقهاء، أنه يعتمد على رأي الراغب في اللغة ويُفتي بموجبه، بدون أن يراجع رأي غيره من اللغويين!

وقد ذكرتُ لأحد كبار الفقهاء حفظهم الله أي أكتب نقداً وتصحيحاً لمفردات الراغب فقال متعجباً: لمفردات الراغب! فقلتُ: نعم، ولماذا التعجب؟

قال: كان السيد الطباطبائي صاحب تفسير الميزان رحمته الله يقول: كما أن القرآن معجزة النبي صلوات الله عليه، فإن مفردات الراغب معجزة القرآن!

فقلت له: من حقه رحمته الله أن يُعجَبَ به، لأن لغته الأم التركية، ولم يتعمق في اللغة العربية بمعايشة أهلها، فإعجابه به ليس حجةً علينا، بل هو كإعجابه باللغة التركية وقوله إنها لغة الفطرة، لأن حروفها وأجاسها تحكي صفات مسمياتها. فقد فاته رحمته الله أن الراغب عايش اللغة العربية في الكتب والنصوص، وليس مع أهلها ليتكوَّن له حسُّ لغويٍّ سليم!

وقد سمعت بعد ذلك أن المرجع السيد الحسيني السيستاني دام ظله، لا يعتمد على قول الراغب وحده، ويقول إنه غير دقيق، فأكبرت دفته في العربية.

فمن نقاط ضعف الراغب: أنه عاش حياته في أصفهان، ولم يسافر الى غير الري، ولم يعايش العرب ويدقق في استعمالهم الكلام، كما فعل غيره. ولذلك وقع في أخطاء ذريعة، لأن العربية لم تتحول الى لغته الأم أو لغته الحالية!

ونقصد بالحس اللغوي: ملكة الخبرة باللغة، بحيث يُميز صاحبها أن هذه الكلمة تشبه ألفاظ العربية أو لا تشبهها، وتستعمل عند أهل العربية بهذا المعنى أو لا تستعمل، وتتضمن هذا البعد من المعنى أو لا تتضمنه، وترتبط بتلك الكلمة أو ذلك المعنى أو لا ترتبط.. الخ. وسترى في الكتاب أنواع ذلك.

ومن نقاط ضعفه وقوته معاً: أن اللغة العربية ليست لغته الأم، فهذا نقطة قوة أيضاً، لأن ابن اللغة قد يتكبدُ حِسُّهُ بحكم ألفته فلا يلتفت الى بعض خصائص ألفاظها والربط بينها، بينما يلتفت الى ذلك من لم تكن لغته الأم.

ومن نقاط ضعفه وقوته معاً: اتجاهه دائماً الى توحيد اشتقاق ألفاظ المادة، فهو يحاول ردها الى أصل واحد، وقد يوفق أحياناً، وقد يَشُدُّ وَيُغْرِبُ، ويتكلف!

ونشير هنا الى مسألة الإشتقاق، لأننا سنتعامل فيها مع الراغب كثيراً:

فاعلم أن اللغات عوائل كأبناء آدم، وهذا من آيات الله فينا، قال تعالى: **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ اللَّسِنَتِكُمْ وَاللَّوَانِكُمْ** «الروم: ٢٢» فجعل اختلاف الألسنة آية كبرى تلي خلق السماوات والأرض، وتتقدم على آية ألوان البشر!

وقد جعل الله في عوائل بني آدم وأفرادهم، وفي عوائل اللغة ومفرداتها مشتركات إذا لاحظتها ومشيت معها، فقد تصل الى ما وصل اليه صديقنا العزيز البروفوسور رشيد بن عيسى الجزائري، في نظريته «الإشتقاق الأكبر» وأن اللغات في العالم متفرعة من اللغة السريانية التي ورثتها اللغة العربية. وما زال يعمل منذ عشرين سنة في جمع الأدلة والمؤيدات من مفردات اللغات.

كما جعل الله في مفردات اللغات ميزات وخصائص، إذا لاحظتها ومشيت معها، تأكدت أنه لا يوجد ترادف في اللغة العربية، ولا في غيرها، لأن كل كلمة تتناول المعنى من زاوية غير الأخرى، وتختلف عنها من وجوه.

فلفظ منزل مثلاً، يلحظ النزول من سفر أو الإستقرار بعد بحث. وكلمة بيت تلحظ المبيت ليلاً. وكلمة مسكن تلحظ السكون والهدوء من الحركة.

ولمّا واجه اللغويون مسألة الإشتقاق رأوا أن النحويين سمو اللفظاً من عائلة الكلمة بالمصدر، فقالوا: إن المصدر أصل الإشتقاق ومنه اشتقت فروع الكلمة. لكنهم اصطدموا بواقع الألفاظ فتركوا هذه المقولة، ووسعوا الإشتقاق الى الأسماء بل الى الحروف، فصار المصدر مصدراً بالمعنى النحوي وليس اللغوي.

قال الزركشي في البحر المحيط (٤٥٩/١): «لا يدخل الإشتقاق في سبعة أشياء: وهي الأسماء العجمية كإسماعيل، والأصوات كغاق، والحروف وما أشبهها من المتوغلة في البناء نحو من وما، والأسماء النادرة نحو طوبى له، إسمٌ للنعمة، واللغات المتداخلة نحو الهون للأسود والأبيض، والأسماء الخماسية كسفر جل. ويدخل

فيما عدا ذلك. وأثبت ابن جني الإشتقاق في الحروف.»

وعندما فتحوا باب الإشتقاق حتى من الحروف، انفتح عليهم باب الإفتراض فأخذوا يفترون جذراً للكلمة، ويبحثون عن مناسبة تبرر اشتقاق فروعها منه وكثرت اجتهاداتهم فيه، وأكثرها ظنون، وبعضها لا يزيد عن الإحتمال.

وسترى اختلافاً كثيراً بين الراغب وابن فارس، فالراغب يميل الى ربط الألفاظ بأصل واحد ويتكلف لذلك، وابن فارس أقل منه تعصباً، فعندما يرى أن مفردات المادة لا يمكن أن ترجع الى أصل واحد، يجعلها أصليين أو أكثر. وسترى أن الحق يحالف ابن فارس غالباً.

أما الخليل فلم يتبنَّ منهج الراغب ولا ابن فارس في إرجاع فروع الكلمة الى جذر واحد، بل يذكر معاني الكلمة واستعمالاتها، وقلماً ذكر مصدر الإشتقاق. وهذا من وَفْرَةِ عقله، فقد نأى بنفسه عن بحر التخمين والظنون، لأن الله وحده يعلم خريطة نشوء اللغة وولادة ألفاظها، وكيف استعمل الإنسان إلهام ربه في وضعها عبر مئات السنين، وأي كلمة وضعها أولاً، ثم وضع الثانية على ضوئها أو وضعها مستقلة بإلهام ربه، فجاءت تُشبه الأولى في حروفها.. الخ.

### الغويون عيال على الخليل الفراهيدي

جعل علي عليه السلام كل علماء النحو عيالاً على أبي الأسود الدؤلي الكتاني، عندما وضع علم النحو وأعطاه صحيفةً وعلمه أن يُفَرِّعَ عليها، وقال له: أُنحُ هذا النحو، فسمِّي علم النحو. وكان في الصحيفة: «الكلام ثلاثة أشياء: إسمٌ وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى، فالإسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أوجد معنى في غيره.»

وكان أبو الأسود يُفَرِّعُ عليها ويراجع أمير المؤمنين عليه السلام فيوجهه، حتى استكمل وضع علم النحو. قال الزجاج: أخذه عنه عتبة، ثم ابن أبي إسحق، ثم عيسى، ثم الخليل، ثم سيبويه، ثم الأخفش، ثم المازني، ثم المبرد، ثم أبو بكر بن السراج، ثم أبو علي الفارسي، ثم علي بن عيسى، ثم الحسن بن حمدان، ثم أحمد بن يعقوب. «راجع: سبب وضع علم العربية/٣٤، وتاريخ الخلفاء/١٤١، للسيوطي.»

ثم جاء حفيده الإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر عليهما السلام فجعلوا علماء اللغة عيالاً على الخليل بن أحمد، فكان نابغة عصره، وكُلُّ مَنْ بعده عيالٌ عليه، فهو أستاذ سيبويه، وواضع علم العروض، ومؤلف كتاب العين، أول كتاب من نوعه.

روى في مناقب آل أبي طالب «٣٢٦/١» عن تاريخ البلاذري، أن علم العروض خرج من دار علي عليه السلام قال: «ومنهم العروضيون ومن داره خرجت العروض. روي أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد الباقر أو علي بن الحسين عليه السلام، فوضع لذلك أصولاً». ورواه في شرح إحقاق الحق «١٦٩/١٢» عن الحافظ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، في كتابه: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية/٨٠، طبعة القاهرة. قال:

«كان الخليل بن أحمد أول من استخراج العروض، فاستنبط منها ومن علل النحو ما لم يستخرجه أحد ولم يسبق إلى مثله سابق. وسمعت بعض أهل العلم يذكر أن الخليل بن أحمد أخذ رسم العروض عن رجل من أصحاب محمد بن علي أو من أصحاب علي بن الحسين، فوضع له أصولاً، وقسم الشعر ضرباً وسمّاه بها، وجعل لتلك الأقسام دوائر وأسطراً، وبناه على الساكن والمتحرك من أحرف الكلمة والخفيف والثقيل. فكل كلمة فيها حرف متحرك وحرف ساكن سماه سبباً.. إلخ».

وقال في صبح الأعشى «٤٧٨/١»: «أول من عمل العروض الخليل بن أحمد، وهو أول من ضبط اللغة مرتبة على حروف المعجم، صنف كتابه: العين».

وقال في معجم الأدباء «٣٠٠/٣»: «وكان سفیان الثوري يقول: من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب والمسك، فليُنظر إلى الخليل بن أحمد!

ويروى عن النضر بن شميل أنه قال: ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد. أكلت الدنيا بعلم الخليل وكتبه، وهو في حُص لا يشعر به».

وتدل شهادة سفیان الثوري على أن الخليل ملك إعجابه بدرجة عالية.

ويدل قول تلميذه ابن شميل على أنه كان يأخذ كتب الخليل ويبيعها إلى الخليفة والوزراء، والخليل يعيش في كوخ في البصرة، ولا يعرف ما يفعل ابن شميل!

لكن الخليل كان يعرف وكان يريد نشر كتبه بواسطة الخليفة والمسؤولين، ولو قبض ثمنها ابن شميل، ويبقى هو بعيداً عن تناول أموالهم، يتنعم بعيش الفقراء، ويملاً الدنيا بعلمه!

وفي أعيان الشيعة «٣٣٧/٦»: «إن الخليل كان من أزهد الناس وأرفعهم نفساً، وكان الملوكة يقصدونه ويبدلون له فلا يقبل».

وكان الخليل يداري في تشييعه، ويروي عن أيوب السختياني، وسفيان الثوري تلميذي الإمام

الصادق عليه السلام، فقد كانا يعيشان معه في البصرة.

وقد روى علماء السنة عنه، عن سفيان، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، حديث فلسفة الحج، وسبب جعل الموقف وراء الحرم. «تهذيب الكمال: ٩٣/٥».

قال العلامة في الخلاصة ١٤٠/١: «كان أفضل الناس في الأدب، وقوله حجة فيه. واخترع علم العروض. وفضله أشهر من أن يذكر. وكان إمامي المذهب».

وفي الذريعة «٣٦٤/١٥»: «ذكر في العين عدد أبنية كلام العرب المهمل والمستعمل على مراتبها الأربع، من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار، في اثني عشر ألف ألف وثلاث مائة وخمسة آلاف وأربع مائة وستة».

فالثنائي سبع مائة وستة وخمسون. والثلاثي تسعة عشر ألف وست مائة وخمسون. والرباعي أربع مائة ألف وأحد وتسعون ألف وأربع مائة. والخماسي أحد عشر ألف ألف وسبع مائة وثلاثة وتسعون ألف وست مائة».

أقول: استفاد الراغب من كتاب العين وكتب الخليل الأخرى، ونسب إليه أقواله في نحو ثلاثين مورداً فقط، فلا يرد عليه كثير إشكال.

لكن تعامله مع ابن فارس، ثم مع الجوهرى، يوجب اتهامه بنقص أمانته العلمية.

### الراغب الأصفهاني وابن فارس

عاصره الراغب، وقال عنه الحموي في معجم الأدباء «٨٠/٤»: «كان الصحاب بن عباد يكرمه ويتلمذ له ويقول: شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف، وأمن فيه في التصحيف. وله من التصانيف: كتاب المجمل، وكتاب متخير الألفاظ، كتاب فقه اللغة، كتاب غريب إعراب القرآن. كتاب مقاييس اللغة، وهو كتاب جليل لم يصنف مثله».

ومدحه الصدوق عليه السلام في كمال الدين «٤٥٣/٢» وروى عنه، وذكر تشييعه في آخر عمره. وترجم له الطوسي في الفهرست ٨٣.

وكان أهم مرجعين في اللغة الى عصر ابن فارس: العين للخليل والجمهرة لابن دريد، ثم رجع العلماء الى مجمل اللغة لابن فارس بعد ظهوره ودرّسوه لتلاميذهم، واستجازوا روايته من مؤلفه وأجازوها، كما ترى في إجازة العلامة لآل زهرة. لاحظ: السرائر لابن إدريس: ٩٢/٣، ونزهة الناظر ليحيى بن سعيد/١٣٠،

ورسائل الشهيد الثاني: ١١٣٦/٢، ومجموع النووي: ٩٨/٩، وأنساب السمعاني: ٤٠٦/٢.

ولم يكن لمفردات الراغب ذكرٌ طول هذه القرون، بل لم أجد أحداً ذكره قبل الفيروز آبادي صاحب القاموس. ثم أخذ يشتهر في القرن الحادي عشر.

قال الداودي في مقدمة المفردات: «اعتمد الراغب على مؤلفات العلماء قبله، فبحث فيها وناقش أصحابها، وارتضى أقوالاً ورد أخرى، وأهم هذه المصادر: كتاب المجمل في اللغة لابن فارس. ويبدو أن الراغب قد اعتمد عليه كثيراً، مع أنه لم يذكره باسمه، ويتضح ذلك من نفس ترتيب الكتاب، والتشابه الكبير في العبارة، وربما ينقل عنه حرفياً، والموافقة في الأبيات الشعرية.. أنظر مثلاً مادة: أَبَّ، أَسَّ، جَنَفَ، خَصَفَ، رَكَزَ، سَجَلَ، صَفَدَ، تجد تقارباً تاماً في العبارات، إلا أن الراغب اختصر، وقلل الأبيات الشعرية».

ثم ذكر الداودي عشرين مصدراً أخذ منها الراغب، وهي أكثر. لكن فاته أن الراغب ألقى بكلمة على كتابي ابن فارس: المجمل والمقاييس، وكتاب العين للخليل والصحاح للجوهري، فأخذ منها فقرات وعبارات تامة، ولم يذكر مصدرها، فصار من المؤلفين الذين قد ينسبون جهود غيرهم إلى أنفسهم!

### أمثلة من أخطاء الراغب

سترى في الكتاب العشرات بل المئات من أخطائه، وبعضها غرائب انفرد بها!

١. قال في مادة أتى: «الإتيان: مجيء بسهولة» فأدخل في المجيء معنى السهولة من عنده، ولم يقله لغوي، ولا عليه شاهد من كلام العرب. وقد تفهم السهولة أو العنف من نفس الآتي، أو الآتي به، أو المأتي به، أو الظرف، كما فهم في قوله تعالى: **مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ**، من الريح، وليس من نفس الإتيان.

٢. تخيل أن تعبير: آتيناهم الكتاب، يدل على أنهم قبلوه وآمنوا به، قال: «وآتيناهم: يقال فيمن كان منه قبول» لكنها وردت في القرآن فيمن لم يقبلوه ولم يؤمنوا به، فقال: **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**. «الأنعام: ٢٠».

٣. فسر الماء الأجاج بشديد الحرارة، مع أن الأجاج الملوحة والمرارة، قال: **«وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ، شَدِيدٌ الْمُلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ، مِنْ قَوْلِهِمْ أُجِيجُ النَّارَ!»**

٤. قال الراغب: «والأجل: الجناية التي يخاف منها آجلاً. قال تعالى: **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَيُّ مِنْ جَزَاءٍ**».

والصحيح أن أجل كلمة مستقلة لاعلاقة لها بالأجل، بل هي إسم يدل على التفریع والتعليل، ولا مدح فيها ولا ذم ولا جناية، ومعناها: بسبب ذلك.

ومعنى الجريمة في الآية لم يفهم منها بل من تفريعه على جريمة قاييل، واشتراك بني إسرائيل مع قاييل في الحسد الذي هو سبب الجريمة.

٥. جعل الراغب أرب الرجل ماله، من الإزبة، بمعنى صار له به حاجة، بينما هو من: ربّه وأرّبّه، أي ربّه ونمّاه.

٦. أتبع الراغب بعض من شدّ فجعل معنى: **نَحْنُ خَلَقْنَا هُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ**: شددنا في أبدانهم مخرج البول والغائط! وهو عجيب لأن اللغويين نصوا على أن الأسر بمعنى الخلق، أي شددنا خلقهم وبناءهم، شبيهاً بشددنا أزرهم. قال ابن منظور «١٩/٤»: «الأسر في كلام العرب: الخلق».

٧. جعل التبديل والإبدال واحداً، والصحيح ما قاله ابن فارس في المجل: «بدلت الشيء غيرته وإن لم تأت له ببدل، وأبدلته إذا أتيت ببدله».

٨. خلط الراغب بين الإدام وآدم، وقال إن قولهم: جعلت فلاناً أدمه أهلي، معناه: من آدم، بينما هو من الإدام. ومنه الحديث الذي ذكره: لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يودم بينكما «الوسائل: ٦١/١٤، وأحمد: ٢٤٥/٤» ومعناه: يوفق بينهما كما وُفق بين الخبز والإدام، فهو من الإدام وليس الأدمه التي منها إسم آدم **عَالِيَةَ**.

٩. أدخل معنى الحيلة في الإزبة، مع أنها لا تدخل إلا في بعض أنواع المؤاربة، فالأريب في الأصل هو العاقل. قال الخليل «٢٨٩/٨»: «الأريب: العاقل. وأرب الرجل ياربُّ إرباً. والمؤاربة: مداهاة الرجل ومخاتلته، وفي الحديث: مؤاربة الأريب جهل وعناء، لأن الأريب لا يخدع عن عقله».

١٠. قال الراغب في قوله تعالى: **أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضُّهُمْ أَزًّا**. «مریم: ٨٣»: أي ترجعهم إرجاع القدر إذا أزت، أي اشتد غلبانها. بينما معناه: تدزُّهم الى الكفر والشّرّ دزّاً وتدفعهم دفعاً، ولا علاقة له بأزير القدر.

١١. فسر بَاءً وَتَبَوَّأً: بأنه تساوت أجزاء بدنه في القعود في المنزل، فأخذ المساواة من الحديث الشريف: الجراحاتُ بواءٌ، أي مُتساويةٌ في القصاص. مع أن بَاءً بمعنى تحمّل، قال تعالى: **فَقَدَّ بَاءً بِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ**. وَتَبَوَّأً بمعنى ملك واختص وسكن، قال تعالى: **وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ**. وهو مشتق من البيئته.

١٢. قال الراغب إن معنى قوله تعالى: **لِيُنَبِّئُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ**: يُبْطِئُوكَ ويحجروك. مع أن معناه: ليحجروك جرحاً يقعدك، أو يقتلوك.

١٣. فسر قوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا**. بأنه أشد لتحصيل علمهم. بينا معناه: أشد تثبيتاً لأنفسهم على الإيمان.

١٤. تفرد عن اللغويين فجعل الإباء الإمتناع الشديد، مع أنه مطلق الإمتناع، تقول: أباي فلان أن يفعل، فيقال لك: هل كان إباؤه شديداً، أم لا؟

١٥. قال: «أحدٌ: يستعمل على ضربين: أحدهما في النفي فقط، والثاني في الإثبات» فتصوّر أن كلمة أحدٍ تدل على النفي! وقد وقع في ذلك لأنه رأى ما النافية مع أحد تدل على نفي الجنس، فتخيل أن النفي منها، مع أنه جاء من أدواته ومن التنكير، وليس من أحد.

١٦. قال: «أَلَوْتُ في الأمر: قصّرت فيه، هو منه كأنه رأى فيه الإنتهاء». فجعل فعل أَلَوَ مشتقاً من حرف الجر، إلى. ولو صح الإشتقاق من الحرف، فأين معنى الإنتهاء في: أَلَوَ؟

١٧. جعل الراغب المعاندة وفروعها مشتقةً من عنْد التي هي ظرف زمان ومكان، قال «والعنيد المعجب بها عنده، و المعاند المباهي بما عنده. مع أن العناد مادةٌ مستقلةٌ لا علاقة لها بعند الظرفية.

١٨. قد يبحث الراغب المادة ولا يذكر الآية التي وردت فيها، أو لا يستوفي آياتها ومعانيها الأخرى الواردة في القرآن، وقد اهتمينا باستيفاء ذلك.

وقد أخطأ في آية: **هُنَالِكَ تَبْلُغُكَ نَفْسٌ مِمَّا أَسْلَفَتْ**. فزعم أنها تتلو بدل تبلو، وحاول أن يفسرها في تلى، ولم يتراجع عن ذلك بوضوح!

١٩. لايراعي في الألفاظ التي يوردها في المادة أن تكون كثيرة الإستعمال في اللغة العربية، أو معروفة لمتوسط الناس الناطقين بها، وذلك لعدم معاشته أهلها، فتراه يذكر ألفاظاً نادرة الإستعمال، أو مهجورة لاستعمال، وقد أكثر منها في كتابه، وضررها أن القارئ يتصور أنها المعاني المشهورة للكلمة !

٢٠. أسلوبه في العربية ضعيف، فيه عجمة محمولة أحياناً، وغلظة أحياناً ! وهو مدمن الخطأ في المذكر والمؤنث، وقد يُذكر المؤنثات الحقيقية كالفرس .

كما أنه يستعمل أفعالاً بدون حروف تعدية، فيقول: دَلَّ كذا، وتَبَّه كذا، وتنبَّهها كذا. وقد راجعت نسخاً مخطوطة، فوجدته يستعمل مادة تَبَّه وغيرها بدون حرف تعدية إلا قليلاً، فأضفت إليها [على] بين قوسين. وعلى العموم، فإن عبارته ثقيلة وفيها أخطاءٌ تزيد من صعوبة فهمها إلا على الذي تعود على فهم الأعوج!

٢١. كأنه مغرم بإضافة قيود على معنى الكلمة، لم يذكرها أحدٌ من اللغويين ! فكلما وجدته وضع قيوداً أو شرطاً، فاحتمل أنه أضافه من عنده، تأثراً ببعض موارد استعمال الكلمة، أو حباً بالتفذلك !

٢٢. فسَّرَ في كتابه عدداً من الآيات، على مشربه الصوفي الذي يميل الى الحشو، وتضمن تفسيره أحياناً أخطاء لغويةً أو فكريةً.

كما تعرَّض الى مسائل كلامية خارجة عن كتاب لغة، وفي كلامه أحياناً نظر أو عليه إشكال، وقد اقتصرنا على مناقشة الضروري من ذلك. ولو أردنا مناقشة كل أخطائه اللغوية الفرعية والعلمية لبلغت ملاحظتنا أضعاف ما دوناه .

هذا وقد أضفنا الى النسخة ذكر عدد المفردات في كل باب، وأضفنا الآل أحياناً في الصلاة على النبي ﷺ.

## الهوية الشخصية للراغب الأصفهاني

هو الحسين بن محمد بن الفضل، المعروف بالراغب الأصفهاني. ولد في أصفهان وتوفي فيها، وعاش فيها وفي الري، أي طهران. ولم أجد نصاً معتمداً في أنه خرج من إيران حتى إلى الحج، فقد غلب عليه حب العزلة والتصوف.

وهو لغوي موسوعي، اشتهر بمؤلفه مفردات ألفاظ القرآن، ثم بكتابه المحاضرات، في بضعة عشر مجلداً. وَعَدَّهُ بعض علمائنا شيعياً، كالسيد الأمين، قال في أعيان الشيعة «١٦٠/٦»: «الشيخ الإمام الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل بن محمد الأصفهاني، العالم الفاضل الأديب المفسر اللغوي المتكلم الحكيم الصوفي، المعروف بالراغب الأصفهاني، كان من مشاهير حكماء الإسلام..»

اختلف في كونه شيعياً فالعامة صرحوا بكونه معتزلياً، وبعض الخاصة صرح بذلك، ولكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرح في آخر كتاب أسرار الإمامة بأنه كان من حكماء الشيعة. ثم استشهد السيد الأمين على تشييعه بكثرة روايته في كتبه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وتعبيره عن علي عليه السلام دون غيره بأمر المؤمنين، وروايته عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن خليلي ووزيري وخليفتي وخير من أترك من بعدي، يقضي ديني وينجز مواعيدي، علي بن أبي طالب.»

واستشهد السيد الأمين برواية الراغب لعدد من نصوص الوصية لعلي عليه السلام وأن غيره لا يستحق الخلافة. «راجع: اليقين لابن طاووس/٥٢٣، ومحاضرات الراغب: ٢١٣/٢.»

بينما قال السيوطي في بغية الوعاة «٢٩٧/٢»: «الراغب، صاحب المصنفات، كان في أوائل المائة الخامسة. له: مفردات القرآن، وأفانين البلاغة، والمحاضرات. وقفت على الثلاثة. وقد كان في ظني أن الراغب معتزلي حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من القواعد الصغرى لابن عبد السلام ما نصه: ذكر الإمام فخر الدين الرازي في تأسيس التقديس في الأصول، أن أبا القاسم الراغب من أئمة السنة، وقرنه بالغزالي. قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيراً من الناس يظنون أنه معتزلي.»

ونقل الداودي في مقدمة المفردات عن رسالة الراغب في الاعتقاد/٥٢، أنه مدح فيها الشيخين، ونص على ضلال فرقة الشيعة لأنها حسب تعبيره: «تظهر موالاة أمير المؤمنين، وبها إضلال المؤمنين، يتوصلون بمدحه وإظهار محبته إلى ذم الصحابة وأزواج النبي رضي الله عنهم.. الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بالصحابة.»

ويظهر من ذلك أن الراغب سنيّ منفتحٌ على التشيع، وهو في الواقع صوفيٌّ يعيش حالات تسنن وحالات تشيع، كبعض الحشوية.

فهو يراعي عصره حيث عاش في أواخر الدولة البويهية، وعاصر الوزير الشيعي الأديب واللغوي المشهور صاحب بن عبّاد، لكنه كان صغيراً، فلم يدرس عنده ودرس عند تلاميذه، ومنهم علماء كبار. قال الحموي في معجم الأديباء (١٧١/٦): «والصاحب مع شهرته بالعلوم وأخذ من كل فن منها بالنصيب الوافر والحظ الزائد الظاهر، وما أوتي من الفصاحة، ووفق لحسن السياسة والرجاحة، مستغن عن الوصف مكتفٍ عن الإخبار عنه والرصف... فذكره الثعالبي قال: واحتفّ به من نجوم الأرض، وأفراد العصر، وأبناء الفضل، وفرسان الشعر، من يربّي عددهم على شعراء الرشيد، ولا يقصرون عنهم في الأخذ برباب القوافي، وملك رِقّ المعاني».

ثم اتصل الراغب بالوزير الشيعي الضبي، الذي قال عنه في الوافي (١٢٩/٦): «الوزير أحمد بن إبراهيم الوزير الضبي أبو العباس، الملقب بالكافي الأوحّد، الوزير بعد صاحب بن عباد لفخر الدولة بن أبي الحسن علي بن ركن الدولة بويه، توفي في صفر سنة تسع وتسعين وثلاث مائة. ذكره الثعالبي قال: هو جدوة من نار صاحب أبي القاسم، ونهر من بحره، وخليفته النائب منابه في حياته، القائم مقامه بعد وفاته». وقال الذهبي في تاريخه (٢٩٥/٢٠): «إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن المدبر، الوزير أبو إسحاق الضبي الكاتب الأديب الشاعر. كان أحدم من جمع بين الرياسة والأدب والبلاغة. كان جليلاً عالماً، ليس في الكتاب من يدانيه». وقد ألف الراغب للوزير الضبي كتاباً، سماه كما في مقدمة المفردات للداودي (٩): «تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين. وقد طبع عدة طبعات، آخرها طبع دار الغرب الإسلامي، بتحقيق الدكتور عبد المجيد النجار. وقال الداودي: «ذكر في كتاب مراتب العلوم ما نصه: لكن طال تعجبي في ذلك من الشيخ الفاضل حرسه الله، لأمر رأيتها منه طريفة: أحدها إنكاره عليّ التفوه بلفظ القوة، اعتلالاً بأن هذه اللفظة يستعملها ذوا الفلسفة، وأن أقول بدله: القدرة، كأنه لم يعلم ما بينهما من الفرق في تعارف عوام الناس فضلاً عن خواصهم. ثم ما كان من إبهاماته وتعريضاته بل تصرّجاته، تنفق منه على أشياعه وأتباعه بالوضع مني والغضب مني، وازدياده بعد المقال مقالاً لما رأى مني في مجابته جملًا ثقلاً، ولم أكن أرى بأساً وضيراً في احتمال شيخ كريم عليّ بما لا يعود بمعاب في الحقيقة عليّ. وكلامه هذا يوحى بأنه اختلف مع الوزير، وأن أتباع الوزير آذوه، ولم يسكت هو له، بل ردّ عليه، فلعل هذا أدى إلى سجنه».

أقول: رأيت كتابه تفصيل النشأتين، وهو مختصر عام في الأخلاق والعقائد، على النمط الذي كتب فيه الفلاسفة قبله. وهو يستشهد فيه كثيراً بكلام منسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ولعل ذلك لأنه ألفه لرئيس وزراء شيعي.

ومعناه أن الراغب كان مؤلفاً في حياة الوزير الضبي، ثم اختلف معه وسُجن، وقد توفي الضبي سنة ٣٩٩. وهذا يضعف قولهم إن الراغب مات سنة ٥٠٢، فالظاهر أنه مات قبل الخمس مئة. ولم نعرف سبب سجن الوزير له، لأن ما ذكره عن اعتراض الوزير عليه لتعايره الفلسفية ليس سبباً كافياً لسجنه، فلعل السبب سلوكه مع الوزير وجماعته، أو سلوكه الشخصي.

### أستاذ الراغب أبو منصور الجبّان

يظهر أن أستاذ الراغب الأساسي: أبو منصور الجبّان محمد بن علي بن عمر. فقد ذكروا في ترجمته أنه إمام مشهور في الحديث واللغة، وأنه كان حياً سنة ٤١٦.

قال الداودي في مقدمته للمفردات: «والظاهر أن المؤلف كان مغموراً يجبُ الخمول كما يتضح لنا من شعره. لكن الذي يغلب على ظني ويترجح عندي أنه قرأ العربية على أبي منصور الجبّان، وإسمه محمد بن علي بن عمر، قال عنه ياقوت: أحد حسنة الري وعلماؤها الأعيان، جيد المعرفة باللغة، باقعة الوقت، وفرد الدهر، وبحر العلم..»

صنف كتاب الشامل في اللغة، كثر فيه الألفاظ اللغوية، قليل الشواهد، فهو في غاية الإفادة من حيث الكثرة، وله أيضاً كتاب كبير سماه لسان العرب، استوفى فيه اللغة غاية إمكانه، لكنه مات قبل إخراجها من المسودة.»

وقال القفطي في إنباه الرواة «١٧٦/٤»: «وهو إمام في اللغة مبرز في زمانه. وقد كان الصاحب كافي الكفاة يُعزّه ويُجِلّه، ويعلم مقداره ويقرب داره.»

وحضر أبو منصور الجبّان في مجلس علاء الدولة بن فخر الدولة ابن بويه، وفي المجلس أبو علي بن سينا الرئيس، وهو يومئذ وزير لعلاء الدولة، وجرى فصل من اللغة، تكلم فيه الرئيس ابن سينا، فقال له أبو منصور: أنت منطقي ما نعارضك، وكلامك في لغة العرب ما نرضاه! فسكت أبو علي خجلاً، وبعد انفصاله من المجلس نظر في اللغة وتبحر فيها، وعمل رسائل أودعها نوعاً متوفراً من اللغة. وسأل علاء الدولة ابن الجبّان عما تضمنه من الغريب، فعلم بعضه وأنكر بعضاً، فقال أبو علي: الكلمة الفلانية معناها

كذا، وهي مذكورة في الكتاب الفلاني.. وشرح جميعها، وأحال على الأصول، فخبجل أبو منصور بن الجبان وفظن لما فعله ابن سينا، واعتذر إليه اعتذاراً طويلاً».

وقال في الوافي (٤/١٢٨): «محمد بن علي بن عمر بن الجبان أبو منصور اللغوي، من أهل الري، سكن بأصبهان وكان إماماً في اللغة، وله مصنفات حسنة في الأدب. قدم بغداد سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة، وروى بها كتاب انتهاز الفرص في تبيين المقلوب من كلام العرب، من تصنيفه، قرأه عليه عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي ورواه عنه، وقرئ عليه مسند الروياني، وتكلموا فيه من قبل مذهبه، كذا قاله ابن النجار. قلت: لعله كان معتزلياً. وكان ينخرط في سلك ندماء الصاحب بن عباد، ثم استوحش من خدمته، وتمادت به أحوال شتى حتى علق غلاماً من الديلم يقال له البركاني، واتفق للغلام أنه أحرم بالحج ولم يجد هو بداً من موافقته ومرافقته، حتى بلغا الميقات، فلما أخذ في التلبية قال: لبيك اللهم لبيك، والبركاني ساقني إليك! وكان يواصل إنشاد هذين البيتين:

مليحُ الدَّلِّ والغَنَجِ      لكِ سُلْطَانٌ على المَهْجِ  
إن بيتاً أنتِ ساكنُهُ      غيرُ محتاجٍ إلى سُرجِ

وقال في الوافي (٥/٨): «قال الصاحب ابن عباد: فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة: حائك وحلاج وإسكاف! فالحائك هو المرزوقي، والحلاج أبو منصور بن ماشذه «يقصد ابن الجبان». ولعل الصاحب كره ابن الجبان وأبعده عنه، لافتضاحه الجنسي!

### أهمية اللغة العربية في حياتنا

سألني بعضهم: لماذا أنفق من وقتي على نقد مفردات الراغب وتصحيحها، قال: أليس الأولى أن تصرف هذا الوقت في البحوث العقدية، وسيرة المعصومين صلوات الله عليهم، فأحبيت أن أذكر بأهمية اللغة في عقائدنا، وبأن نشوء التعسفية في مفردات اللغة هو أساس مذاهب الحشو، والتناقض والهرطقة!

### نَمَى اللهُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَرَبَّاهَا لِيخاطَبَ بِهَا النَّاسَ

من آيات الله تعالى: أنه جعل العرب لقرونٍ طويلةٍ بعشقون لغتهم عشقاً عجيباً حتى نَضَجُوا وطَوَّرُوا، فصارت صالحةً لِيُنزَلَ بها كتابه، ويكلم بها عباده.

قال الإمام الصادق عليه السلام «الخصال ٢٥٨»: «تعلموا العربية، فإنها كلام الله الذي يكلم به خلقه». وقوله عليه السلام:

«يُكَلِّمُ بِهِ خَلْقَهُ» يدل على استمرار تكليم الله تعالى للخلق بالقرآن. وهذا خارج موضوعنا. ومن آيات الله تعالى التي يُشْعِرُ أمامها الباحث المنصف: أن اللغة تُؤَلد وتكون تلبيةً لحاجة مجتمعها، فعندما يطرأ لهم معنى يضعون له كلمة تُعَبِّرُ عنه، فمفردات اللغة ومعانيها، تناسب دائماً حاجة ذلك المجتمع ولا تزيد عنها.

لكن اللغة العربية استثناءً من ذلك، لأن المجتمع العربي لم يكن له حاجات بحجم لغته، ولا طرأت عليه معانٍ أحوجتَه إلى وضع هذه الثروة الواسعة من الألفاظ. فهو مجتمع صحراوي أو زراعي بسيط، لكن لغته شجرةٌ عملاقةٌ بين لغات العالم! وسبب ذلك أن أهلها عشقوها وطوروها، رغم قلة حاجتهم. وهذا يعني أن إرادة الله الغيبية تدخلت وأعدت اللغة العربية لينزل بها القرآن.

وقد شهد المستشرقون بتميز اللغة العربية، وعُلُوَّ مستواها عن الحاجة الطبيعية لشعوبها، فقال فيليب حِتِّي «مجلة البيان: ٩/٢٠٤»: «والعرب لم يبدعوا أن ينشئوا فناً عظيماً خاصاً بهم، من الفنون المعروفة، ولكنهم عبروا عن الغريزة الفنية بصورة واحدة هي الكلام. فإن فَاخَرَ الإغريقي بما عنده من تماثيل الفن ومنشآت هندسة البناء، فالعربي يرى قصيدته أفضل ما يعبر عن خلجاته الداخلية».

### النص ضرورةٌ أزليه للدين

كان النص ضرورةً للدين الإلهي منذ أسكن الله آدم في الأرض، لأنه الخريطة والبوصلة التي تضبط له الفهم والتطبيق، وتضع حداً للخلاف.

ولذلك علم الله آدم وأبناءه عليهم السلام القراءة، وأنزل عليهم صحفاً في أصول الدين والحياة، وقد روت ذلك مصادر السنة والشيعية. ففي الخصال/٥٢٤، للصدوق، وسنن البيهقي: ١٨٨/٩، وصحيح ابن حبان: ٧٧/٢، وغيرها، عن أبي ذر رضي الله عنه: «قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله على شيث خمسين صحيفة، وعلى إدريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزيور والفرقان. قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: كانت أمثلاً كلها وكان فيها: أيها الملك المبلى المغرور، إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض، ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم، فإني لا أردّها وإن كانت من كافر. وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه عز وجل، وساعة يحاسب نفسه، وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه، وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال، فإن هذه الساعة عونٌ لتلك الساعات واستجمام للقلوب، وتوزيع لها.

وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظاً للسانه، فإن من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه. وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مرمة لمعاش، أو تزود لمعاد، أو تلذذ في غير محرم. قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبرانية كلها، وفيها: عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، ولمن أيقن بالنار لم يضحك، ولمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها لم يطمئن إليها، ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب، ولمن أيقن بالحساب لم لا يعمل. قلت: يا رسول الله هل في أيدينا مما أنزل الله عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى؟

قال: يا أبا ذر إقرأ: **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى. بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى. إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى. صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى.**

وتعليم الله تعالى آدم القراءة والكتابة، لا ينافي أن تكون حياته في بقية جوانبها بدائية، فقد ورد أن لباسه ولباس حواء كان من جلود البقر.

وقد نص القرآن على أن اختلاف الأمم بعد الرسل قانونٌ سمح به الله تعالى، فقال: **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ.** (سورة البقرة: ٢٥٣).

فاختلاف الأمم يحدث بمجرد موت الرسول، فيحدث الإنقسام إلى مذهبين: مذهب إيمان يتمسك بالنص، ومذهب كفر، أصله وفصله تعمدٌ تحريف النص! وإلى هذين الإتجاهين ترجع كل المذاهب بعد الرسل عليهم السلام.

### أكد النبي صلى الله عليه وآله على جدية اللغة ودقتها

تأكيداً لمبدأ القصدية والدقة في كلمات اللغة، نهى النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام عن السطحية في فهمها، وأمروا بالتدبر في كلام الله، وفي كلامهم عليهم السلام.

قال الصدوق في الفقيه «٢٤٠/١»، والأمازي/٢٨٥: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطيتُ خمساً لم يُعْطَها أحدٌ قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحل لي المغنم، ونصرتُ بالرب، وأعطيتُ جوامع الكلم، وأعطيت الشفاعة». والخصال/٢٩٢ عن ابن عباس، ونحوه صحيح البخاري: ١٢/٤.

وعلم النبي صلى الله عليه وآله الصحابي البراء بن عازب، دعاء يقرؤه قبل النوم: «اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رهبةً ورغبةً إليك، لاملجأ ولا منجى منك إلا إليك. آمنت بكتابك

الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت . فأعاده البراء ليضبطه فقال: ورسولك الذي أرسلت . فقال له النبي ﷺ: لا . وبنبيك الذي أرسلت . « صحيح البخارى: ١٤٦٧ » .  
 فلم يقبل ﷺ تبديل كلمة بكلمة، ولو كانت بمعناها .  
 وفي مسند أحمد « ٥١/٦ »: « عن عائشة عن النبي ﷺ قال: لا يقولن أحدكم: حَبِثْتُ نَفْسِي، ولكن ليقل: لَقِسْتُ . أي شَرِهْتُ .

### تقيد الصحابة بقصدية اللغة ودقتها

سئل أبو بكر عن معنى: أبا، في قوله تعالى: **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا كُفْرًا وَلَآتَعَامِكُمْ** . وهو العشب الذي تأكله الأنعام، فلم يعرف معناه، فقال: « أي سماءٍ تُظلني وأي أرض تُقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم » . « فتح الباري: ٢١٢/٦ » .

قال ابن حزم في المحلى « ٦١/١ »: « وقد ثبت عن الصديق أنه قال: أي أرض تقلني أو أي سماء تظلني .. » .  
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام تعليقا على كلام أبي بكر: « يا سبحان الله، أما علم أن الأب هو الكلاً والمرعى، وأن قوله عز اسمه: وفاكهة وأبا، اعتدادٌ من الله سبحانه بإنعامه على خلقه، فيما غذاهم به، وخلقهم لهم ولأنعامهم » . « الإرشاد: ٢٠٠/١ » .

وقال عليه السلام: « وإن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به » . « نهج البلاغة: ٥٥/١ » .  
 وقال عليه السلام: « لا يقولن أحدكم: اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله يقول: **وَأَعْلَمُوا إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** . » . « نهج البلاغة: ٢٠/٤ » .

وهذه النصوص وغيرها تدل على أن الصحابة كانوا يتقيدون بقصدية اللفظ، حتى حدث ما حدث !

### وأكد أئمة أهل البيت عليه السلام على قصدية اللغة

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: « لا يقولن أحدكم: اللهم تصدق عليّ بالجنة، فإنها يتصدق أصحاب الذنوب، ولكن ليقولن: اللهم ارزقني الجنة، اللهم منّ عليّ بالجنة » . « حلية الأولياء: ١٣٨/٣ » .  
 وقال الإمام الصادق عليه السلام: « حديثٌ تدريه خير من ألفٍ حديثٍ ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى

يعرف معاريف كلامنا . «معاني الأخبار/٢».

وفي بصائر الدرجات/٣٤٩: «أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا» .

وقال الحسن بن السري إن الإمام الصادق عليه السلام قال «الكافي: ٢/٦٧٢»: «لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم: لفلان، ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب: لفلان» .

فألفت الإمام الى الفرق بين الی واللام، وأن إلى أبلغ في احترام المخاطب .

وفي الكافي/٣٤٢/٢: عن عبد الأعلى قال: «حدثني أبو عبد الله عليه السلام بحديث فقلت له: جعلت فداك أليس زعمت لي الساعة كذا وكذا؟ فقال: لا. فعظم ذلك عليّ فقلت: بلى والله زعمت، فقال: لا والله ما زعمته! قال: فعظم عليّ فقلت: جعلت فداك بلى والله قد قلته! قال: نعم قد قلته أما علمت أن كل زعم في القرآن كذب!» !  
فقد تعمد الإمام عليه السلام أن يصدّم هذا الراوي، لينتبه الى معاني كلماته ولا يطلقها جزافاً .

### مفاجأة عمر في نسف حرفية القرآن !

كان النبي صلى الله عليه وآله في حياته يُبَلِّغُ النصّ القرآني للمسلمين، وكانوا إذا شكوا فيه راجعوه فَصَحَّحَهُ لهم، فكان النصّ الديني واحداً مضبوطاً في مصدره وتلاوته .

أما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فلم تقبل السلطة نسخة القرآن التي جاء بها علي عليه السلام، ولعلها خافت مما فيها من تفسير، فتركت الأمر بدون مرجع مكتوب .

وكان المسلم إذا شك في قراءته سأل من يرى أنه يحفظه من الصحابة، فنتج عن ذلك اختلافهم فيه، لعدم تبني السلطة نسخة مكتوبة !

هنا ابتدع عمر مقولة ورَّطَ فيها الأمة من بعده، فقال إن القرآن يتسع لأكثر من قراءة، ولا بأس بأن يبدل القارئ بعض ألفاظه ببعض، ما دام لم يُغَيَّرِ اللفظ الى العكس، المغفرة الى عذاب، أو العذاب الى مغفرة !  
روى أحمد في مسنده «٣٠/٤»: «قرأ رجل عند عمر فغَيَّرَ عليه فقال: قرأت على رسول الله فلم يغيِّر عليّ! قال فاجتمعنا عند النبي قال فقرأ الرجل على النبي فقال له: قد أحسنت! قال فكأن عمر وجد من ذلك فقال النبي: يا عمر إن القرآن كله صواب، ما لم يُجْعَلْ عذابٌ مغفرةً، أو مغفرةٌ عذاباً!» !

ونسب في مسند أحمد «٤١/٥، ٥١، و١٢٤» الى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن قلت غفوراً رحيماً، أو قلت سميعاً عليماً، أو عليماً سميعاً، فالله كذلك، ما لم تحتّم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب» !  
وقال في مجمع الزوائد «١٥٠/٧» عن رواية أحمد الأولى: «رواه أحمد ورجاله ثقات» .

ثم وثق حديث: «كُلُّ شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ يَخْتَمِ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ رَحْمَةً بِعَذَابٍ»!  
وقال السيوطي في الإتيان «١٦٨/١» عن حديث عمر: إن القرآن كله صواب، ما لم تجعل مغفرة عذاباً أو عذاباً مغفرة.  
أسانيدها جياذ»!

أقول: تعني هذه المقولة البركانية: أن الخليفة تنازل عن صيغة القرآن وَعَوَّمَ نصه لتقرأه بالألفاظ التي تريدها  
بشرط: أن لا تقلب المعنى من مغفرة إلى عذاب!

ثم أفتى للمسلمين بأن كل قراءتهم بالمعنى، تكون قرآناً أنزله الله تعالى!  
وبذلك يكون الخليفة أعطى للناس حقاً لم يعطه الله تعالى حتى لرسوله ﷺ، لأنه قال له: قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ  
مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ آتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ «يونس: ١٥».

ومع وضوح خطأ هذه المقولة وخطورها، فقد صارت فتوى ومرسوماً خلافاً أشاد به الفقهاء الراسميون،  
وأفتوا بجواز تغيير نصوص الصلاة لأنها أخف من نص القرآن! وبذلك جعلوا إلغاء جدية اللغة  
وحرفيتها وقصديتها ديناً، وقدموه إلى المسلمين ليدينوا به، ويشكروا الله على هذه التوسعة والرحمة للعباد!  
قال الشافعي في اختلاف الحديث/٤٨٩، والأم/١٤٢/١: «وقد اختلف بعض أصحاب النبي في بعض لفظ القرآن  
عند رسول الله ﷺ ولم يختلفوا في معناه فأقرهم! فما سوى القرآن من الذكر أولى أن يتسع هذا فيه»!  
وقال ابن قدامة في المغني/١/٥٧٥: «إن عبد الله كان يرخص في إبدال لفظات من القرآن فالتشهاد أولى! فقد  
روي عنه أن إنساناً كان يقرأ عليه: إِنْ شَجَرَتِ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَيْتِمِ، فيقول طعام اليتيم، فقال له عبد الله: قل  
طعام الفاجر»!

وقال البيهقي في سننه «١٤٥/٢»: «قال الشافعي رحمه الله: فإذا كان الله برأفته بخلقه أنزل كتابه على سبعة أحرف،  
معرفة منه بأن الحفظ قد نزر ليجمع لهم قراءته وإن اختلف لفظهم فيه، كان ما سوى كتاب الله أولى أن  
يجوز فيه اختلاف اللفظ ما لم يُخَلَّ معناه».

والسبعة أحرف: مقولة أخرى لعمر في نفس الموضوع، وقد استوفيناها في كتاب تدوين القرآن. وقد  
حاول محبوه أن يفسروها فلم يجدوا لها معنى معقولاً!

قال السيوطي في الإتيان في علوم القرآن «١/١٧٢ و٧٦»: «قال ابن حبان: اختلف أهل العلم في معنى الأحرف  
السبعة على خمسة وثلاثين قولاً! في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف، وهي أقاويل يشبه بعضها بعضاً  
وكلها محتملة ويحتمل غيرها!»

وقال المرسي: هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت.. وفيها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة، وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح، فإنها لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه، إنما اختلفا في قراءة حروفه». إن هذه الفتوى العمرية ثورة كاملة على النص الديني، فأعتمق ما في الدين هو النص، وهذه المقولة مرسومٌ بالغائه، وتفجير أنظمة الدلالة فيه!

### رفض أهل البيت عليهم السلام قرار إلغاء قصدية اللغة

كان موقف أهل البيت عليهم السلام حاسماً رافضاً للتنازل عن حرفية النص القرآني، لأن القرآن واحدٌ، نزل من عند الواحد، على حرفٍ واحد، على قلب واحد. قال الفضيل بن يسار قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «الصادق عليه السلام»: «إن الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف. فقال: كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد، من عند الواحد». «الكافي: ٢/٦٣٠».

ولم يتجرأ من علماء السلطة على موافقة أهل البيت عليهم السلام وإعلان خطأ الخليفة عمر إلا ابن حزم، قال في الأحكام ٥٢٨/٤: «فإن ذكر ذاكر الرواية الثابتة بقراءات منكورة، صحت عن طائفة من الصحابة.. مثل ما صح عن عمر من قراءة: صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم والضالين. ونحن لا ننكر على من دون رسول الله صلى الله عليه وآله الخطأ فقد هتفنا به هتفاً، ولا حجة فيما روي عن أحد دونه عليه السلام ولم يكلفنا الله تعالى الطاعة له ولا أمرنا بالعمل به ولا تكفل بحفظه، فالخطأ فيه واقع فيما يكون من صاحب فمن دونه. فكيف يقولون مثل هذا، أيجيزون القراءة هكذا! فلعمري لقد هلكوا وأهلكوا، وأطلقوا كل بائقة في القرآن!» ولم أر شيئاً له إلا ابن قدامة الحنبلي فقد انتقد تعويم النص القرآني بطرف خفي.

أما الباكون فقاموا بتبرير فعل الخليفة، وجعلوا ذلك توسعةً على العباد!

### تلاميذ أهل البيت عليهم السلام أول من صنف في ألفاظ القرآن

«أول من دون علم القراءة أبان بن تغلب الربيعي، أبو سعيد، ويقال أبو أميمة الكوفي، قال النجاشي في فهرس أسماء مصنفي الشيعة: كان أبان رحمه الله مقدماً في كل فن من العلم، في القرآن، والفقه، والحديث.. وقد ذكر ابن النديم في الفهرست «ص ٢٧٦» تصنيف أبان في القراءة، قال: وله من الكتب معاني القرآن لطيف، كتاب القراءة، كتاب من الأصول في الرواية على مذهب الشيعة».

وبعد أبان صنف حمزة بن حبيب، أحد القراء السبعة كتاب القراءة. قال ابن النديم في الفهرست: «كتاب القراءة لحمزة بن حبيب، وهو أحد السبعة من أصحاب الصادق عليه السلام».

«ثم اعلم أن المصنفين في غريب القرآن بعد أبان جماعة من الشيعة منهم: أبو جعفر الرواسي، وهو متقدم أيضاً على أبي عبيدة، ومنهم أبو عثمان المازني، المتوفي سنة ٢٤٨، والقراء المتوفي سنة ٢٠٧، وابن دريد الكوفي اللغوي المتوفي سنة ٢٢١، وعلي بن محمد السيمساطي. وستأتي تراجم هؤلاء في فصل علم النحو، وفصل علم اللغة، والدلالة على تشيعهم». «الشيعة وفنون الإسلام/٢٧».

«قال السيوطي في الأوائيل: أول من صنف غريب القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى، أخذ ذلك من أسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس. انتهى. والعجب من السيوطي كيف يقول ذلك، مع أنه ذكر في بغية الوعاة أن أبان بن تغلب صنف غريب القرآن وذكر وفاته ١٤١». «أعيان الشيعة: ١٢٨/١».

وقد اقترب أحد الوهابيين المعاصرين من رأينا، وهو أحمد حسن الحميسي، فقد نشر في مجلة ملتقى أهل التفسير: <http://www.tafsir.net/vb/tafsir16133> بحثاً بعنوان: حركة التأليف المعجمي في مفردات القرآن، قال فيه:

«أول من قال بغريب القرآن هو ابن عباس، وطبع له كتاب في غريب القرآن. كما أن مسائل نافع بن الأزرق المتوفي سنة ٦٥هـ قد أثبتت في الإتقان للسيوطي وهي مطبوعة في شواهد القرآن لأبي تراب الظاهري، وفي إعجاز القرآن لعائشة عبد الرحمن «بنت الشاطي». والمؤلف الثاني في غريب القرآن: هو لأبي سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري المتوفي ١٤١هـ ودون شواهد من الشعر. وهذا ما يجعلنا نقول: إن بداية تدوين غريب القرآن في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة واستمر إلى العصر الحاضر». وقد عقد ابن النديم في «الفهرست» أبواباً للمؤلفات في القرآن، وأكثرها للشيعة:

«باب نزول القرآن بمكة والمدينة وترتيب نزوله/ ٢٨

تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن/ ٣٦

الكتب المؤلفة في معاني القرآن ومشكله ومجازه/ ٣٧

الكتب المؤلفة في غريب القرآن/ ٣٧

الكتب المؤلفة في لغات القرآن/ ٣٨

الكتب المؤلفة في القراءات/ ٣٨

الكتب المؤلفة في النقط والشكل للقرآن/ ٣٨

الكتب المؤلفة في لامات القرآن/ ٣٨

الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء في القرآن/ ٣٨

الكتب المؤلفة في اختلاف المصاحف/ ٣٨

الكتب المؤلفة في وقف التمام/ ٣٩

الكتب المؤلفة فيما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن/ ٣٩

الكتب المؤلفة في مشابه القرآن/ ٣٩

الكتب المؤلفة في هجاء المصاحف/ ٣٩

الكتب المؤلفة في مقطوع القرآن وموصله/ ٣٩

الكتب المؤلفة في أجزاء القرآن/ ٣٩

الكتب المؤلفة في فضائل القرآن/ ٣٩

الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن/ ٤٠».

## ثقافة المسلمين وتاريخهم صراع بين القصدية والتعويم !

لخص الله تاريخ الخلاف بعد الرسل بمذهب التمسك بقصدية اللغة، ومذهب تعويم اللغة ! فقال تعالى: **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ.** فالإختلاف بعد الرسل ﷺ كله: صراعٌ بين من يلتزم بحرفية النص الإلهي والنبوي، وبين من يلغي الحرفية، ويفتي بتعويم النص لأجل غرضه.

## مثال لنتائج تعويم كلمة بتأثير اللغة الأم !

اخترع فقهاء السلطة قاعدة القياس في الأحكام فقالوا: إذا وجدنا موضوعاً حكمه التحريم، وموضوعاً مشابهاً له، نحكم عليه بالتحريم قياساً على شبيهه، لأنه يُظن أو يُحتمل اشتراكهما في العلة. وهي قاعدة واسعة في أبواب الفقه، تؤثر على كل الشريعة. وقد ردها أهل البيت ﷺ ووصفوها بأنها خطر على الشريعة لأنها تنسب الى الله تعالى أحكام تحليل وتحريم، بظن القاضي والمفتي واستحسانها ! والظن لا يغني عن الحق شيئاً.

فانبرى فقهاء السلطة لتبرير القياس، واستدلوا عليه بكلمة «فاعتبروا» في قوله تعالى: **يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ**.

ومعنى الآية: خذوا العبرة من مصير بني قريظة لما نقضوا عهدهم مع النبي ﷺ وتحزّبوا مع الأحزاب، فلما انهزم الأحزاب قذف الله في قلوبهم الرعب فاستسلموا وخربوا بيوتهم بأيديهم! ولا قياس في الآية، لكن هؤلاء الفقهاء، وأكثرهم من الفرس، قالوا: إن معنى: فاعتبروا: فقيسوا، لأن الإعتبار بالفارسية: الوزن، فقالوا معناها: زنوا الأمور يا أولي الأبصار، أي قيسوا الشريعة! ثم حبروا في كتب الفقه وأصول الفقه مئات الصفحات لإقناعك بأن الإعتبار في الآية بمعنى القياس، حتى قال الجصاص في الفصول «٣١/٤» إن ابن سريج كتب نحو خمس مئة ورقة، في الإستدلال بالآية على القياس! وقال الأمدي في الإحكام «١٥٢/٤»: «والمعتمد في ذلك الإحتجاج بقوله تعالى: **فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ** أوجب الإعتبار وأراد به القياس»!

وقد كتبنا في: ألف سؤال وإشكال «٥١٤/٢» أن أصل حجتهم على القياس والظنون عمل عمر بن الخطاب، أما محاولتهم الإستدلال بالآية فتبريرٌ لذلك.

قال ابن حزم في المحلى «٥٧/١»: «ومن العجيب أن يكون معنى الإعتبار القياس ويقول الله تعالى لنا: قيسوا. ثم لا يبين لنا ماذا نقيس، ولا كيف نقيس، ولا على ماذا نقيس»!

إن استدلالهم باعتباروا على القياس مثل صارخ لخطر تعويم النص الديني والخروج عن مدلوله المطابقي أو الإلتزامي. ومثل واضح لضرورة فهم اللغة من أهلها، والحذر من رواسب اللغات الأم.

### من ليس له خبرة كافية بالعربية لا يكون فقيهاً

ذلك أن لغة الإسلام العربية، فلا بد للباحث والفقهاء من معرفة قواعدها، وفهم معانيها، والخبرة بتراكيبها، ليستطيع القول إن المعنى المقصود لله تعالى أو للنبي ﷺ هو هذا، فيبني عليه ويفتي به. إن الإجتهد يتوقف على استظهار المعنى من النص، ولا يمكن الإستظهار بيقين إلا بفهم اللغة وقواعدها. وليس هذا تنقيصاً لمقام الباحث والفقهاء من غير العرب، فقد عشت في إيران نحو عشرين سنة، واختلطت بالفرس وتكلمت بالفارسية وترجمت منها، لكنني لم أعش بين أهل اللغة محضاً، ولذلك لا أعد نفسي صاحب خبرة كافية بها تحولني أن أجزم دائماً بمداليل نصوصها.

إن المسألة ليست بالبساطة التي يتصورها البعض، فما لم تصبح اللغة الثانية أملاً لك كلغتك، أو خالة، فلا

تعتبر نفسك مؤهلاً للحكم فيها، لأنك قد تعطي رأياً في تحليل لفظ وأبعاد معناه، ثم يلفتك المتخصصون من أبنائها الى أنك شطحتَ بعيداً عن مدلول الكلمة والجملة عند أهلها !

لكن الكثيرين من غير العرب عاشوا في بلاد العرب فصارت العربية لغتهم الأم أو أمهم الثانية، وصاروا مرجعاً في العربية للعرب أنفسهم، كسيبويه والكسائي والزجاج والمبرد والفارسي، وأكثر اللغويين والنحويين .

أما في عصرنا فقلَّ منهم من عايش العربية بين أهلها، لكن منهم منصفين يرجعون الى الخبير بها، فيسألونه عن هذه العبارة، وهذا اللفظ عند العرب .

يسألونه مثلاً عن اليوم هل هو عند العرب من طلوع الشمس أو من طلوع الفجر الى غروب الشمس؟ وتترتب عليه أحكام في الصوم، وعدة الطلاق، وأحكام السفر، والعقود الموقته بالأيام .

ويسألونه مثلاً عن قوله تعالى: **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي** . هل المقصود: أقم الصلاة لأجل ذكر الله تعالى، أو أقم الصلاة التي نِمَّتَ عنها أو نسيتها عندما تذكرها . أو أنها تشمل المعنيين؟ وتترتب عليه أحكام كذلك .

لكنَّ المشكلة في من يركب رأسه ويرى أنه أخبرٌ بالعربية من أهلها، فتراه يأخذ بأول معنى يَعْنُ لذهنه، ويمجادك فيه ولا يقنع بفهمك لمعنى اللفظ، ولا باستعمال العرب له كأنه هو واضح اللغة ! لهذا، كان من الضروري لمن أراد التخصص في اللغة العربية، أن يعيش فترة كافية بين أهلها، ويحاورهم، مضافاً الى دراسته ومطالعاته .

ولهذا، أرجو أن يكون عملي في تصحيح مفردات الراغب، قرينةً الى الله تعالى، والى رسوله وآله عليهم السلام .

كتبه: العمالي

في الرابع والعشرين من ذي الحجة ١٤٣٢

مُفْرَدَاتُ الرِّغْبِ الْأَصْفَهَانِي

مَعَ مَلاحِظَاتِ الْعَامِلِي

(مفردات أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ)

لِلشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ الرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ



## مقدمة الراغب الأصفهاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله رب العالمين، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين.

قال الشيخ أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب رحمته الله: أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نوراً، يرينا الخير والشر بصورتيهما، ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتيهما، حتى نكون ممن يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، ومن الموصوفين بقوله تعالى: **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ**، ويقوله: **أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ**.

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن، أن الله تعالى كما جعل النبوة بنبينا صلى الله عليه وآله مختمة، وجعل شرائعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة، كما قال تعالى: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**، جعل كتابه المنزل عليه متضمناً ثمرة كتبه التي أولاها أوائل الأمم، كما نبه عليه بقوله تعالى: **يَنْتَلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً، فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ**. وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم، بحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه، والآلات الدنيوية عن استيفائه، كما نبه عليه بقوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**، وأشارت في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه، ونفع ما يوليه، فإنه:

كالسدر من حيث التفتت رأيتُهُ يُهدي إلى عينيك نوراً ناقباً

كالشمس في كبد السماء وضوئها يَغشى البلادَ مَشَارِقاً ومغارباً

لكن محاسن أنواره لا يتقفها إلا البصائر الجليلة، وأطياب ثمره لا يقطفها إلا الأيدي الزكية، ومنافع شفائه لا يناها إلا النفوس النقية، كما صرح تعالى به فقال في وصف متناوليهِ: **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ.**

وقال في وصف سامعيهِ: **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى.** وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتاً فيه صورة أو كلب، كذلك لا تدخل السكينات الجالبة للبينات قلباً فيه كبر وحرص، فالخبثات للخبثين، والخبثون للخبثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات.

ودلت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد، الذي يرقى كاسبه في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى ما في قوة البشر أن يدركه، من الأحكام والحكم، فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض، ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله: **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ.** جعلنا الله ممن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة، ويخوله هذه المكرمة، فلن يهديه البشر من لم يهده الله كما قال تعالى لنبيه ﷺ: **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.**

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية. ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللب في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبينه، ليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزُبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفرع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها، هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى، بالإضافة إلى أطياب الثمرة، وكالحثالة والتبن، بالإضافة إلى لبوب الحنطة.

وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفي، فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدم ما أوله الألف ثم الباء، على ترتيب حروف المعجم، معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات، حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب، ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في بابهِ من المثبطات، عن المسارعة في سبيل الخيرات، وعن المسابقة

إلى ما حدثنا عليه بقوله تعالى: **سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ**، سهل الله علينا الطريق إليها. وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل، بكتاب ينبىء عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة، دون غيره من أخواته نحو ذكره القلب مرة، والفؤاد مرة، والصدر مرة. ونحو ذكره تعالى في عقب قصة: **إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**، وفي أخرى: **لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**، وفي أخرى: **لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**، وفي أخرى: **لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ**، وفي أخرى: **لأُولِي الْأَبْصَارِ**، وفي أخرى: **لِذِي حِجْرٍ**، وفي أخرى: **لأُولِي النَّهْيِ**. ونحو ذلك مما يعده من لا يحق الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد، فيقدر أنه إذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله، لا ريب فيه ولا شك فيه، قد فسر القرآن ووفاه التبيان.

جعل الله لنا التوفيق رائداً والتقوى سائقاً، ونفعنا بما أولانا، وجعله لنا من معاون تحصيل الزاد، المأمور به في قوله تعالى: **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**.

### ملاحظات

تدل مقدمة الراغب على أن كتاب المفردات كان آخر مؤلفاته، أو من أواخرها، لأنه لم يؤلف ما وعد به إن نسي في أجله.

وهذا حُسنٌ في الكتاب، لأن أواخر مؤلفات العالم تتضمن خبرات عمره العلمية.

أما قوله في وصف العارف: « فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض » فيدل على مذهبه العرفاني الفلسفي، الذي يعطي للمتصوف درجات الأنبياء **عليهم السلام**. وهو ما لا يوافق عليه عامة المسلمين.

## كتاب الألف وما يتصل بها



### أبا

**الأب:** الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره: **أباً**، ولذلك يسمى النبي ﷺ أبا المؤمنين، قال الله تعالى: **النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ**، وفي بعض القراءات: وهو أبُّ لهم.

وروى أنه ﷺ قال لعلي: أنا وأنت أبوا هذه الأمة. [وإلى هذا أشار بقوله: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي] وقيل **أبو الأضياف** لتفقدته إياهم، و**أبو الحرب** لمهيجها، و**أبو عذرتها** لمفتضاها.

ويسمى العم مع الأب **أبوين** وكذلك الأم مع الأب، وكذلك الجد مع الأب، قال تعالى في قصة يعقوب: **مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا**. وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنما كان عمهم.

وسمي **معلم** الإنسان أباه لما تقدم ذكره، وقد حمل قوله تعالى: **وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ** على ذلك، أي علماءنا الذين ربونا بالعلم، بدلالة قوله تعالى: **رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَصَلَوْنا السَّبِيلَا**.

وقيل في قوله: **أَن اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**، إنه عنى الأب الذي ولده، والمعلم الذي علمه.

وقوله تعالى: **مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ**، إنما هو نفي الولادة، وتنبه أن النبي لا يجري مجرى البنية الحقيقية.

وجمع الأب: **آباء وأبوة**، نحو **بُعُولَةٌ** و**خَوُولَةٌ**. وأصل **أب:** **فَعَلَ**، وقد أجري مجرى **فَعَّلَا** في قول الشاعر:

إن أباه وأبا أباه

ويقال: **أَبُوتُ** القوم **أبوهم**: كنتُ لهم أباً، وفلان **يأبو**

## يشمل ٧٧ مفردة

أبَا

أَبِي

وهي **أبوة معنوية** من نوع أبوة إبراهيم عليه السلام لأمتنا: **مِلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ**، وهي أعلى رتبة من الأبوة الحقيقية، لأن النبي صلى الله عليه وآله مؤسس الأمة، وعلي عليه السلام وزيره وعضده في جهاده، وولي الأمة بعده. وقد وضعنا قول الراغب: [وإلى هذا أشار بقوله: كل سبب ونسب... ] بين قوسين، لأنه لاعمى له هنا. فالنسب في أبوة النبي وعلي للأمة مجازي، وفي الحديث حقيقي، وقد استشهد به عمر بن الخطاب لما خطب ابنة فاطمة الزهراء عليها السلام، فاعتذر له بأنها لابن أخيه جعفر.

٣. قال الخليل في العين «٨٤١٩»: «**أبوت** الرجل **أبوه**، إذا كنت له أباً. ويقال في المثل: **لا أباً لك** كأنه يمدحه. **والأبوة**: الفعل من الأب كقولك: **تأبیت أباً**، وتبنت ابناً، وتأمتت أمّاً».

### أَبِي

**الإبَاء**: شدة الإمتناع، فكل إباء امتناع وليس كل امتناع إباء. قال تعالى: **وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَزِّلَ نُورَهُ**، وقال: **وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ**، وقال: **أَبِي وَأَسْتَكْبِرُ**، وقوله: **إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي**. وروي: كلكم في الجنة إلا من أبى.

ومنه رجل **أبِي**: ممتنع من تحمّل الضيم. وأبيت الضير **تأبى**. وتيس **أبي**، وعنز **أبواء**، إذا أخذها من شرب ماء فيه بول الأروى داءً يمنعها من شرب الماء.

### ملاحظات

١. **الإبَاء**: مطلق الإمتناع، وتفرد الراغب عن اللغويين بتقييده بالشدّة، ولا يصح ذلك لأنك تسأل: هل كان إباؤه شديداً، أم لا؟

٢. قال الخليل «٤١٩/٨»: «أبى فلان يأبى إباءً: أي ترك الطاعة ومال إلى المعصية، قال الله عز وجل: فكذب

**بهمّة**، أي يتفقدتها تفقد الأب. وزادوا في النداء فيه تاء فقالوا: **يا أبت**. وقولهم: **باباً الصبي**، فهو حكاية صوت الصبي إذا قال: بابا.

### ملاحظات

١. الوالد الذي منه نطفة الولد، والأب أعم من الوالد والمربي والأستاذ. وقد يعبر عنه بالوالد مجازاً. وأزر في قوله تعالى: **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزْ**، هو عم إبراهيم عليه السلام ومربيه، وإسم والده تارخ. ويدل على ذلك قوله تعالى: **وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِثْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ**. فقد كان استغفاره له في بابل ثم لم يستغفر له. ثم استغفر لوالديه وليس لأبيه، قال: **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ. رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْ**.

فالمتمبراً منه في بابل أبوه أزر، والمستغفر له بعدها والده تارخ. «راجع الخصال: ٣١٨».

وقد استعمل القرآن **أب** ومشتقاتها في أكثر من مئة مورد، وكلها تقصد المربي وقد يكون هو الوالد، إلا إذا تُبَّيت ودخلت معها الأم فتكون بمعنى الوالدين لاغير، كقوله تعالى: **وَلَا بُؤْيُوهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ**. واستعمل الوالد مفرداً وجمعاً ثلاثاً وعشرين مرة. وقوله تعالى: **أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ**، لايشمل المعلم والمربي كما تصور بعضهم، لأنه ليس والداً، وإن لزم شكره بملك آخر. ولعله لذلك قال الراغب: وقيل.

٢. قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، رواه الصدوق في أماليه بأسانيد ٦٥/٤١١ و٧٥٥. وفي معاني الأخبار/١١٨: «قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنا وأنت أبوا هذه الأمة، فلعن الله من عقتنا. قل أمين، فقلت: أمين».

## ملاحظات

**الأبُّ**: النبات الذي ترعاه الأنعام، قال تعالى: **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَمَّنَّاءَ لَكُمْ وَلَا تَعْمِلُكُمْ**. أما المرعى فهو مكان الرعي، وقد يطلق على نباته مجازاً.

قال ابن حجر في فتح الباري «٢١٢/٦»: «وروى ابن جرير من طريق إبراهيم التيمي، أن أبا بكر الصديق سئل عن الأب فقال: أيُّ سماء تظلني وأي أرض تظلني إذا قلت في كتاب الله بغير علم. وعن عمر أنه قال: عرفنا الفاكهة فما الأب؟ ثم قال: إن هذا لهو التكلف».

وقال ابن حزم «٦١١/١»: «وقد ثبت عن الصديق أنه قال: أي أرض تظلني وأي سماء تظلني».

وروى المفيد في الإرشاد: «٢٠٠/١»، قول علي **عَلَيْهِ**: «يا سبحان الله، أما علم أن **الأبُّ هو الكأ والمرعى**، وأن قوله عز اسمه: **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**، اعتداؤ من الله سبحانه بإنعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقهم لهم ولأنعامهم».

## أَبْدٌ

قال تعالى: **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**. **الأبد**: عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمان كذا ولا يقال أبداً كذا. وكان حقه أن لا يشئ ولا يجمع، إذ لا يتصور حصول أبداً آخر يُضم إليه فيشئ به، لكن قيل **آباد**، وذلك على حسب تخصيصه في بعض ما يتناول، كتخصيص اسم الجنس في بعضه، ثم يشئ ويجمع. على أنه ذكر بعض الناس أن **آباداً** مؤنث، وليس من كلام العرب العرباء.

وقيل: **أبدٌ أبداً وأبداً**، أي دائماً، وذلك على التأکید. **وتأبد** **الشئ**: بقي أبداً، ويعبر به عما يبقى مدة طويلة.

**والأبدة**: البقرة الوحشية. **والأوابد** الوحشيات. **وتأبد** البعير: توحش فصار كالأوابد. **وتأبد** وجه فلان:

وأبى. **ووجه آخر**: كل من ترك أمراً ورده فقد أبى. **ورجل أبى ذواباً**، وقوم **أبيون وأبأه**.

وقال ابن فارس «٤٥/١»: «تدل على الإمتناع. أبيت الشئ أباه. والإبأه أن تعرض على الرجل الشئ فيأبى قبوله فتقول: ما هذا الإبأه بالضم والكسر. **والأبسة** من الإبأه: الصعبة».

**٣**. معنى حديث: كلكم في الجنة إلا من أبى، أي عصى وعمَل عمَل من أبى دخولها، فهو **إبأه بالمأل**. رواه أحمد «٣٦١/٢» وغيره وصححوه. ورواه من علمائنا الصدوق في كمال الدين ٢٥٠/١ من حديث قدسي فيه: «يا محمد لأدخلن جميع أمتك الجنة إلا من أبى فقلت: إلهي وأحد أبى من دخول الجنة؟ فأوحى الله عز وجل إلي: بلى فقلت: وكيف أبى؟ فأوحى الله إلي: يا محمد اخترتك من خلقي، واخترت لك وصياً من بعدك، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، وألقيت محبته في قلبك، وجعلته أباً لولدك، فحقه بعدك على أمتك كحقت عليهم في حياتك، فمن جحد حقه فقد جحد حقتك، ومن أبى أن يواليه فقد أبى أن يواليك، ومن أبى أن يواليك فقد أبى أن يدخل الجنة، فخررت لله عز وجل ساجداً شكراً لما أنعم علي. الخ.»

## أَبٌ

قوله تعالى: **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا**. **الأبُّ**: المرعى المتهدى للرعى والجز، من قولهم **أبٌ** لكذا أي تهباً، **أباً وإبابةً وإبأباً**. **وأبٌ** إلى وطنه: إذا نزع إلى وطنه نزوعاً تهباً لقصد، وكذا **أبٌ لسيفه** إذا تهباً لسفله. **وإبآن ذلك**: فعلان، منه، وهو الزمان المهياً لفعله ومجيئه.

أَبَّ

أَبَدَّ

أَبَقَّ

أَبَلَّ

يقولون دهرٌ دهير. **والأبدُ** الفعلة تبقى على الأبد. ويقال **تأبد وجهه**: كلف.

أَبَقَّ

قال الله تعالى: **إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ**. يقال أبَقَ العبد يأبَقُ إِبَاقًا، **وأَبَقَ يَأْبِقُ** إذا هرب. وعبدٌ أبَقَ وجمعه **أَبَاقُ**، وتأبَقَ الرجل: تشبه به في الاستتار، وقول الشاعر:

قد أَحْكَمْتَ حَكَمَاتِ القَدِّ والأَبَاقِ

قيل: هو القُنْب.

### ملاحظات

جعل الراغب **الإباق** مطلق الهرب، وجعله الخليل الهرب: «من غير خوف ولا كد عمل».

وقال ابن فارس «٣٩/١»: «تقول: أبَقَ به: أخذه، وأبَقَ الى كذا: هرب اليه، وبهذا المعنى وردت في القرآن في نبي الله يونس عليه السلام: **إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ**».

أَبَلَّ

قال الله تعالى: **وَمِنَ الإِبِلِ أَثْنَيْنِ. الإبل**: يقع على البعران الكثيرة، ولا واحده من لفظه. وقوله تعالى: **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**، قيل أريد بها السحاب، فإن يكن ذلك صحيحاً فعلى تشبيه السحاب بالإبل وأحواله بأحوالها. **وأَبَلَّ** الوحشيُّ يَأْبَلُّ أبُولاً وأَبَلَّ أبلاً: اجترأ عن الماء تشبهاً بالإبل في صبرها عن الماء. وكذلك **تَأْبَلَّ** الرجل عن امرأته، إذا ترك مقاربتها.

**وأَبَلَّ** الرجل: كثرت إبله. وفلان لا يَأْبَلُّ، أي لا يثبت على الإبل إذا ركبها.

ورجل **أَبِلٌّ** و**إِبِلٌّ**: حسن القيام على إبله. و**إِبِلٌ** مؤبلة: مجموعة. و**الإبالة**: الخزمة من الحطب تشبهاً به.

وقوله تعالى: **وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ**، أي متفرقة كقطعات **إِبِلٍ**، الواحد **أَبِيلٍ**.

تَوَحَّشَ. و**أَبَدَّ** كذلك، وقد فسر بالغضب.

### ملاحظات

١. **الأبد**: الزمن الذي له بداية، وله أربعة معان:

الأول: ما له بداية ويمتد مدة طويلة بدون خلود، فيصح أن تشتط فيه فتقول: لن أفعل ذلك أبداً حتى كذا، أو إذا حدث كذا. قال الله تعالى: **وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ**.

**أما الخلود** في مثل قوله تعالى: **خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا** فيفهم من خالدين وليس من التأبيد، ولذلك لا تقول: خالدين حتى كذا، نعم يصح شرطه بمشيئة الله تعالى وبقاء الكون، كقوله تعالى: **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ**.

الثاني: ما له بداية ويمتد الى مالانهاية، فهو كالأزل للماضي الممتد الى مالانهاية.

وبهذا المعنى تقول: إن الله تعالى **أزلي أبدي**، أي لاحد لأوليته ولامنتهى لأخريته، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ولا أوائل أبدية». «نهج البلاغة: ٦٦٢».

الثالث: بمعنى **آباد الدهر** الماضية، فيقال للشئ القديم أبدي.

الرابع: بمعنى آخر، فيقال للحيوان: **أَبَدَّ** وتأبَدَّ أي **تَوَحَّشَ**، **وتأبَدَّت الدار**: خَلَّت. وقَوَافٍ **أوبد** وشوارد: أي نادرة. «العين: ٨٥/٨».

٢. قال الخليل «٨٥/٨»: «آباد الدهر: طوال الدهر، **والأبید** مثل الآباد. **والأبدة**: الغربية من الكلام، والجميع أوبد. والأوبد: الوحش. وتأبَد فلان: طال غرْبته. وتأبَدت الدار: خلت من أهلها».

وقال ابن فارس «٣٤/١»: «والعرب تقول: **أَبَدُّ أبید** كما

### ملاحظات

**الإبل** بكسر الباء، وقد تسكَّن: إسم جنس للأباعر والجمال لامفرد له، وذكر الله عز وجل خلقتها المميّزة وتسخيرها للإنسان، فقال: **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**. وقال: **وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ**. وقال: **وَنَزَدْنَا دَاكِئِيلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِير**. وقد توسع العرب في الإشتقاق منها فقالوا لمجموعة الخيل المغيرة: **خَيْلٌ أَبَابِيل**. «العين: ٣٤٣/٨».

واختار الراغب أن مفردها إِبِيل، والصحيح أنه لامفرد لها، حيث لم يسمع من العرب إلا **إِبِيلٌ بالشدديد**، وهو كلمة سريانية بمعنى المتبتل، وسمي عيسى **عيسى عليه السلام إِبِيلُ الإيبيلين**.

ومعنى: **طيراً أَبَابِيل**: مجموعات متتابعة، ووصفوها أنها كطير السنونو، مع كل طائر: «ثلاثة أحجار في منقاره ويديه، يقتل بكل حصة منها واحداً من القوم». وكان عبد المطلب ينتظرها، فأرسل ابنه عبد الله والدة النبي صلى الله عليه وآله لينظر ناحية البحر: «فصعد عبد الله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طيرٌ أبابيل، مثل السيل والليل». «أمالى المفيد/٣١٣».

### أَتَى

**الإتيان**: مجيءٌ بسهولة، ومنه قيل للسيل المارّ على وجهه **أَتَى** و**أَتَاوَيْ**، وبه سمي الغريب فقيل **أَتَاوَيْ**. و**الإتيان**: يقال للمجئ بالذات، وبالأمر وبالتدبير. ويقال في الخير، وفي الشر، وفي الأعيان، والأعراض، نحو قوله تعالى: **إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ**. وقوله تعالى: **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ**. وقوله: **فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ**. أي بالأمر والتدبير، نحو: **جَاءَ رَبُّكَ**. وعلى هذا النحو قول الشاعر: أتيت المروءة من باهما.

**فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا**.

وقوله: **وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى**، أي لا يتعاطون. وقوله: **يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ**، وفي قراءة عبد الله: تأتي الفاحشة، فاستعمال الإتيان منها كاستعمال المجيء في قوله: **لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا فَرِيًّا**.

يقال: **أَتَيْتَهُ وَأَتَوْتُهُ**. ويقال للسقاء إذا تحضّ وجاء زبده: **أَتَوَتْهُ**، وتحقيقه: جاء ما من شأنه أن يأتي منه، فهو مصدر في معنى الفاعل.

وهذه أرض كثيرة **الإتاء**، أي الربيع.

وقوله تعالى: **كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا**، مفعول من أتيته. قال بعضهم: معناه أتياً فجعل المفعول فاعلاً وليس كذلك، بل يقال أتيت الأمر وأتاني الأمر. ويقال أتيته بكذا وأتيته كذا، قال تعالى: **وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا**، وقال: **فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا**، وقال: **وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**.

وكل موضع ذكر في وصف الكتاب: **أَتَيْنَا**، فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه: **أُتُوا**، لأن **أُتُوا** قد يقال إذا أُوتِيَ من لم يكن منه قبول، و**أَتَيْنَاهُمْ** يقال فيمن كان منه قبول. وقوله: **أَتَوْنِي زُبَيْرَ الْحَدِيدِ** «الكهف: ٩٦» وقرأها حمزة موصولة، أي جيتوني. و**الإيتاء**: الإيعاء.

وخصّ دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء نحو: **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ** «البقرة: ٢٧٧» و**إِقَامَةَ الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ** «الأنبياء: ٧٣»، و**لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا** «البقرة: ٢٢٩»، و**لَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ** «البقرة: ٢٤٧».

### ملاحظات

١. **الإتيان**: المجيء مطلقاً، بسهولة كان أو صعوبة، فلم يذكر أحدٌ معنى السهولة في الإتيان، بل هو أعم. ولا يصح تعليل تسمية السيل **بأتى** بأنه يأتي بسهولة على وجهه. نعم قد تفهم السهولة والصعوبة من نفس الآتي،

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

أَتَى

أَتَتْ

وصفحه، فإنك فوقهم، ووالى الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك».

٦. لا يصح قول الراغب إن آتيناهم الكتاب يعني أنهم قبلوه، وأوتوه لم يقبلوه. قال تعالى: **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ وَإِن فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**. فقد آتاهم الكتاب فحرفوه ولم يقبلوه!

**فَاتَيْنَا وَأُوتُوا**: يستعملان في الْمُؤْتُونَ الممدوحين والمذمومين. وقد يقال إن المبني للمعلوم فيه اهتمام أكثر، والمبني للمجهول يستعمل في ذم الذين لم يستفيدوا منه كقوله تعالى: **وَإِذ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ. وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ**.

لكنه استعمله للمدح في قوله تعالى: **يُرَفِّعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**.

٧. يصح قوله: **وَحُصَّ** دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء، بمعنى أن أكثر ما يعبر به عن إعطائها بالإيتاء، وقد يعبر بالإعطاء كقوله تعالى: **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى**. فهو يشمل الزكاة. أما استشهاده بإيتاء المهور والسعة من المال، فهما من موارد استعمال مطلق الإيتاء، ولا علاقة لهما بإيتاء الزكاة.

أَتَتْ

**الأثاث**: متاع البيت الكثير، وأصله من **أَثَّ** أي كثر وتكاثر، **وقيل للمال كله إذا كثر: أثاث**. ولا واحد له كالمتاع، **وجمعه أثاث**.

**ونساء أثاث**: كثيرات اللحم كأن عليهن أثاث.  
**وتأثت فلان**: أصاب أثاثاً.

### ملاحظات

لا يشترط في المتاع الكثرة، ومنه متاع البيت لأنه يقال

أو الآتي به، أو المأتي به، أو ظرف الإتيان، فالعنف والشدة في مثل قوله تعالى: **مَا تَذُرُّ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ**. فهم من الريح وليس من نفس الإتيان.

٢. يتغير معنى الإتيان بحروف التعدية أو حروف المعاني، وتختلف قاعدته بين: **بَأْتِي** و**يُؤْتِي**، تقول: إتيان المرأة كناية عن مقاربتها، ويغلط بعضهم فيستعمله للزكاة فيقول: يجب إتيان الزكاة! ولا يصح إلا بحرف تعدية، أو يقول **إيتاء الزكاة**.

قال تعالى: **قُلْ لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون ولا يأتون بمثله**.

وقال: **وَلَوْطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ. وجعل السحر كالفاحشة فقال: أَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**. لكنه استعمل المجيء للسحر فقال: **فَمَا أَلقُوا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ**، ولم يستعمل الإتيان به.

٣. يقال **أتاه وأتى به وأتى به**: مثل جاءه وجاء به وجئ به. **وأوتى وأتى وأوتوا وأتوا**: مثل أعطى وأعطوا. قال تعالى: **فَلَمَّا آتَاهَا نُودِي يَا مُوسَى. أَنَا آتِيكَ بِهِ**.

٤. ورد الإتيان للمجئ المجازي بحيلة الإغراء والإغواء، كقول إبليس: **ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ**.

٥. تقول: **يؤتى على يده**: أي تغلبه نفسه على الخطأ. وكتب علي عليه السلام إلى حاكم مصر يأمره بالصفح عن الناس لأنهم: **«يؤتى على أيديهم في العمد والخطأ»**.

«نهج البلاغة: ٨٤/٣». ولا يصح تفسيره بأنهم يُجبرون من غيرهم «شرح النهج: ٣٣/١٧» لأن سياقه الصفح، وإن أجبرهم غيرهم فلا استحقاق لعقوبة ليكون صفح، بينما قال عليه السلام بعده: **«فأعظم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه**

**أَثَاتٌ قَلِيلٌ**، والكثرة فيه بمعنى تراكمه ولينه، كما نص ابن فارس «٨/١» ولم يذكر الراغب اللين مع أنه دخيل في أثَّ. وقد وُصف الأثاث بالمتاع، قال تعالى: **وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاتًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ**. فوصفه بالمتاع لأنه قد لا يتمتع به، وليس في مفهومه وقت. وقال تعالى: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ**. «النساء: ١٠٢». فلم يعبر بالأثاث لأن فيه معنى الليونة والنعومة، وهي قليلة في أدوات السفر للحرب. ولذا قال ابن منظور «١١٠/٢»: **أَثَاتُ الشَّيْءِ**: وطأه ووثَّره». وقال الخليل «٢٥٣/٨»: «يوصف به الشَّعر الكثير والنبات الملتف».

### أَثْرٌ

**أَثْرُ الشَّيْءِ**: حصول ما يدل على وجوده. يقال: **أَثْرٌ وَأَثْرٌ**، والجمع **الأَثَار**. قال الله تعالى: **ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا** «الحديد: ٢٧»  
**وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ** «غافر: ٢١»  
 وقوله: **فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ**. «الروم: ٥٠».  
 ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم **آثَارٌ**، نحو قوله تعالى: **فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ** «الصفات: ٧٠» وقوله: **هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَى آثَرِي** «طه: ٨٤».  
 ومنه: سمنت الإبل على **أثارة**، أي أثر من شحم. و**أَثْرَتُ البعير**: جعلت على خُفِّهِ **أَثْرَةً**، أي علامة تؤثر في الأرض ليستدل بها على أثره، وتسمى الحديدية التي يعمل بها ذلك **المثيرة**. و**أَثْرُ السيف**: جوهره، وأثر جودته وهو **الفرند**، وسيف مأثور.  
**وَأَثْرَتُ العلم**: رويته، **أَثْرُهُ أَثْرًا وَأَثَارَةً وَأَثْرَةً**، وأصله: تتبعت أثره.  
**وَأَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ**. «الأحاف: ٤» وقرئ: **أَثْرَةٌ**، وهو ما يروى

أو يكتب فيبقى له أثر.  
 والمأثر: ما يروى من مكارم الإنسان.  
 ويستعار الأثر للفضل **والإيثار** للتفضل، ومنه: أثرته. وقوله تعالى: **وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ** «الحشر: ٩»، وقال: **تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا** «يوسف: ٩١» **بَلْ تُؤْتُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**. «الأعلى: ١٦».  
 وفي الحديث: سيكون بعدي **أثرة**. أي يستأثر بعضكم على بعض.  
**والإستثار**: التفرُّد بالشيء من دون غيره، وقولهم: استأثر الله بفلان، كناية عن موته، تنبيه على أنه ممن اصطفاه وتفرَّد تعالى به من دون الورى تشريفاً له.  
**ورجل أثيرٌ**: يستأثر على أصحابه. وحكى اللحياني: خذه أثيراً ما، وإثراً ما، وأثر ذي أثير.

### ملاحظات

١. جعل الراغب مادة أثار أصلاً واحداً، ولم يستوف استعمالاتها في القرآن. بل أخطأ في تعريف الأثر فجعله: حصول ما يدل على وجود الشيء، ثم ترك ذلك فقال: ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم: آثار، نحو قوله تعالى: **فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ**. فجعل الأثر الطريق، تخيلاً من قوله: [على] آثارهم! مع أن العلو هنا معنوي وليس علواً على الطريق.  
 وقد أصاب الخليل في تعريفه «٢٣٦/٨»: **الأثر**: بقية ما ترى من كل شيء. وما لا يرى بعدما يُثَقِّي عُلْقَةً. أي علامة. وجعله ابن فارس ثلاثة أصول، قال «٥٣/١»: «ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي».  
 لكن يصعب إرجاع فروع المادة الى هذه الأصول.  
 ٢. **أثر الشيء**: ما ينتج عن وجوده، وجمعه **آثار**، قال تعالى: **فَأَنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ**. أو ما ينتج عن فعله:

## أَثْرٌ

## أَثَلٌ

والميثرة، خفيفة: شبه مرفقة تتخذ للسرح».

٧. قال ابن فارس (٥٣١): «والأثير: من الدواب العظيم الأثر في الأرض بخفه أو حافره. ويقولون تدع العين وتطلب الأثر! يضرب لمن يترك السهولة إلى الصعوبة».

## أَثَلٌ

قال تعالي: ذَوَاتِي أَكُلِ خَمَطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ .  
الأثَل: شجر ثابت الأصل، وشجر متأثل ثابت ثبوته.  
وتأثل: كذا ثبت ثبوته.

وقوله ﷺ في الوصي: غير متأثل مالا، أي غير مقتن له ومدخر، فاستعار التأثل له، ومنه استعير: نحتُ أثلته إذا اغتبهته.

## ملاحظات

١. ورد الأثَل في آية واحدة: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أَكُلِ خَمَطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ. وسياقها الذم والتقليل من شأن الجننتين البدليتين، وليس فيها مدح للأثَل بالثبوت، ولا في لفظه دلالة على الثبوت كما فهم الراغب! وهو شجر عادي يشبه السَّزُو، وما تزال بقية الجننتين من السدر والأثَل في سهل مأرب باليمن، وقد رأيتهما.

٢. روي عن النبي ﷺ وقد سأله بعضهم: «في حجري يتيم وله مال، أفاكل من ماله؟ قال: نعم بالمعروف غير متأثل مالا، ولا واق مالك بماله».

«تفسير عبد الرزاق: ١٤٨/١».

وقد فسر الراغب التأثل فيه بالثبوت، لأنه تخيل أن الأثَل فيه ثبوت! لكن معنى تأثل مالا ملك يستأنس محاطاً بالأثَل، لأنهم يستعملونه سياجاً بدل الحائط، فمعنى غير متأثل: غير متملك من مال اليتيم. ومعنى ولا واق مالك بماله: أي تجعل الخسارة عليه لتحفظ مالك.

سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.

٣. أكثر ما ورد الأثر في آثار السابقين: وَنَكُنُّبُ مَا قَدَّمُوا وَأَثَرَهُمْ. أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ. وقد يتضمن المكان: فَازْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا. والزمان والمكان: قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي. واستعمل للزمن بعد الأنبياء ﷺ: وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ. ثُمَّ قَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ يُرْسِلَنَا.

وبمعنى دين الآباء والمعلمين: فَهَمُّ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ. وإنا على آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ.

وبمعنى الموقف: فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا.

وأثر فلان العِلْم: أي تتبَّعُه وتعلمه ورواه، فهو أثر، والعلم مأثور، وواحدة أثر وأثارة: ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَ مِنْ عِلْمٍ.

٤. قال الراغب: ويستعار الأثر للفضل والإيثار للفضل ومنه أثرته.

لكن أثر الشئ ليس استعارة، بل معناه اتَّبَعْ أثره، قال تعالي: فَأَقَامَ مَنْ طَعَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا.

ومعنى آثره على نفسه: أعطاه الأثر وحرَم منه نفسه، فهو من الأثر أيضاً وليس استعارة، وإن صار يتضمن معنى التفضيل. ومنه قوله تعالي: قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِبِينَ. أي أعطاك الأثر دوننا وفضلك.

٥. أما آثار وأثار، فهي من تَوَرَّأ من أَسْر. قال تعالي: وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا. وقال تعالي: فَاتَّقِنَ بِهِ نَقْعًا. وستأتي في تَوَر.

٦. قال الخليل (٢٣٦/٨): «ذهبت في إثر فلان أي استفتيته، لا يشتق منه فعل. والمأثرة: المكرومة. لأنها يأتيها قرن عن قرن. ومأثر كل قوم: مساعي آبائهم. والأثير: الكريم تؤثره بفضلك على غيره. له عندنا إثرة».

٣. الأثلة: إسم للبستان وللمكان الذي يكثر فيه الأثل، يقال أثلة المدينة، وأثلة الكوفة وجمعها أثلات، وأثلة الرجل بستانه، لأنه عادة يحاط بالأثل. ويستعار لعرضه. فقول الراغب: «ومنه استعير: **نَحْتُ أَثَلْتَهُ**، إذا اغتبتته» غير دقيق، بل هو مستعار من اجتثت بستانه، وقالوا: هو لا تُنْحَتُ أثلته، أي لا يمكن الإنتقاص منه. «تعاريف المناوي/٣٤». وفي مقامات الرمخشري/٣٧: «وحاشا لمثلك أن يتولى **مُثَلَّتَهُ**، وَيَنْحَتَ بفأسه **أَثَلْتَهُ**».

### أَثِمٌ

**الإثم والآثم**: إسم للأفعال البُطْئَة عن الثواب، وجمعه آثام، ولتضمُّنُه لعنى البُطْء قال الشاعر:

جمالية تغني بالروادف

إذا كَذَّبَ الأَثَمَاتُ الهَجِيرَا

وقوله تعالى: **فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**: أي في تناوُلها إبطاء عن الخيرات.

وقد أثم إثمًا وأثامًا، فهو أثمٌ وأثمٌ وأثيم.

**وتأثم**: خرج من إثمه، كقولهم **تَحوَّبَ** خرج من حُوبه وخرجه، أي ضيقه.

وتسمية الكذب إثمًا: لكون الكذب من جملة الإثم، وذلك كتسمية الإنسان حيوانًا لكونه من جملة.

وقوله تعالى: **أَخَذْتَهُ الْعُرَّةَ بِالإِثْمِ**، أي حملته عزته على فعل ما **يؤثمُه**. **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا**: أي عذابًا، فسماه أثامًا

لما كان منه، وذلك كتسمية النبات والشحم ندىً، لما كانا منه في قول الشاعر: **تَعَلَّى الندى في مَنته وتَحَدَّرَا**

وقيل معنى يلق أثامًا: أي يجمله ذلك على ارتكاب آثام، وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة. وعلى

الوجهين حمل قوله تعالى: **فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**.

**والأثيم**: المتحمل الإثم، قال تعالى: **أَثِمٌ قلبه**. وقول الإثم

بالبر فقال ﷺ: البرُّ ما اطأنت إليه النفس، والإثم ما حاك في صدرك. وهذا القول منه حكم البر والإثم لا تفسيرهما.

وقوله تعالى: **مُعْتَدٍ أَثِيمٍ**، أي أثم.

وقوله: **يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**، قيل أشار بالإثم إلى نحو قوله: **وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ**، وبالعدوان إلى قوله: **وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**. فالإثم: أعم من العدوان.

### ملاحظات

١. أصل **الإثم** في العربية: **البطؤ** عن السير، ومنه **الناقاة الأثمة** كما في «مقايس اللغة: ٦٠/١». واستعمله القرآن للذنب الذي يُبْطِئُ الإنسان عن تكامله، واستعمله وصفًا للإنسان: **وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمُ أَيْمًا**. **إِنَّا إِذَا لَمِنَ الآثِمِينَ**. ووصفًا للقلب: **وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**.

وسمى به ارتكاب محرمات عقديّة وسلوكية، فجعل الشرك **إثمًا مبيّنًا** «النساء: ٥٠». وظلم الناس وإخراجهم من بيوتهم «البقرة: ٨٥». وأكل اللحم الحرام: «البقرة: ١٧٣». وأكل أموال الناس «البقرة: ١٨٨». والتكبر: «البقرة: ٢٠٦». والفاحشة العلنية والخفية: **ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنُهُ**. «الأنعام: ١٢٠».

٢. **الأثيم والآثوم**: الذي يرتكب الإثم كثيرًا، وهو **خَوَّانٌ أَثِيمٌ** «النساء: ١٠٧» **وَأَقَاكُ أَثِيمٌ** «الشعراء: ٢٢٢» **وَكَفَّارٌ أَثِيمٌ** «البقرة: ٢٧٦» **وَمُعْتَدٍ أَثِيمٌ** «القلم: ١٢».

٣. قَسَمَ القرآن الإثم إلى **كبائر وصغائر**، وأخرج منه اللطم، قال تعالى: **الَّذِينَ يَخْتَنُونَ كِبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ**.

وروي تفسير الفواحش بالزنا والسرقة، و**كبائر الإثم** بالشرك بالله، والإيثار من روح الله، والأمن من مكر الله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي حرم الله، وقذف

المقصود بقوله تعالى: **الَّذِي نَسَخَ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ**. هو التفكير والهم، لأن الإثم منفي عن النبي ﷺ قبل البعثة وبعدها.

**وَالْمَعْرَةَ**: الإثم «الصحاح: ٧٤٢/٢». **وَالْوَكْفَ**: الإثم في عيب، يقال: ما عليك وكف وإصلاح المنطق/٤٠٢، وسميت اليمين الكاذبة: **الْعَمُوسُ لِأَنَّهُا تَغْمَسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ** «الصحاح: ٩٥٦/٣». وسميت الخمر الإثم، لأنها **تَجْرُ** إليه «الصحاح: ١٨٥٧/٥»، وسميت **جُمَاعَ الْأَثَامِ**. «الفتية: ٣٧٧/٤».

٩. قال ابن الأثير (٥٢/١) إن الإضر هو الإثم. والصحيح أنه الثقل الحاصل من الإثم شبيهاً بالوزر، قال تعالى: **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ. رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضْرًا**. ومعنى **لاجناح عليك**: لا إثم عليك.

### أَجٌ

قال تعالى: **هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ**، شديد الملوحة والحرارة، من قولهم أجاج النار وأججتها، وقد أججت، وائتج النهار.

**ويأجوج وماجوج** منه، شبهوا بالنار المضطربة والمياه المتوجة، لكثرة اضطرابهم.

**وأج الظليم**: إذا عدا **أجيجا**، تشبيهاً بأجيج النار.

### ملاحظات

وردت كلمة الأجاج في آيتين وصفاً للماء غير الصالح للشرب، ومعناه المالح أو المرّ، مقابل العذب الفرات السائغ شرابه. فلا يصح جعله شديد الحرارة من أجاج النار فإن المحيطات كلها أجاج.

ويحتمل أن يكون الراغب أخذها من الخليل حيث قال «١٩٨/٦»: «الأجاج: الماء المر المالح، قال الله تعالى: **وَهَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ**، وهو الشديد الملوحة والمرارة، مثل ماء البحر». والظاهر أنه قرأ المرارة حرارة، وبنى عليها ما قاله

المحصنة، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، وأكل الربا. الخ. «الكافي: ٢/٢٨٥».

**واللثم**: الذنب يُلم به الرجل بين الفينة والفينة، وليس من طبيعته. «الكافي: ٤٤٢/٢».

٤. أصل الحديث الذي ذكره الراغب: أن النبي ﷺ قال لأحدهم: «جئت تسأل عن البر والإثم. قال: نعم. فضرب بيده على صدره ثم قال: يا وبصة البر ما أطمان به الصدر، **والإثم** ما تردد في الصدر وجال في القلب، وإن أفتاك الناس». «قرب الإسناد/٣٢٢».

«ونحوه مسند أحمد: ٤/٢٢٧» **فجعل الإثم مقابل البر**، وجعل الفطرة دليلاً على المشتبه منه.

٥. **الأثام**: عقوبة الإثم ونتيجته، قال تعالى: **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا**. وأثمه: أوقعه في الإثم وأثمه: قال له **أثمت**. «الصحاح: ١٨٥٧/٥».

٦. كل إثم ذنب وبالعكس، فهما يُبَيِّنَان حركة تكامل الإنسان، لكن الإثم يجعل في قلبه ما يببطه، والذنب يضيف إليه ما يببطه كأنه ذنب. «العين: ١٩٠/٨».

٧. يسمى الإثم **الخرج والحبوب**، والأثم حارجاً وحباباً. **وأجرجه: آثمه. وثأثم وتخرج وتحوب**: خاف الوقوع في إثم، أو امتنع من شئ أو قام به مخافة الإثم. أو خرج من إثمه وجبر خطأه، كما قال الراغب. ومنه قالوا: رجل متأثم ومتخرج ومتحوب، أي كآف عن الإثم.

**وأصل الحرج والخرج: الضيق**، وأصل الحوب الحاجة التي تدعو إلى الإثم، ولا يصح قولهم إن الحوب الإثم الكبير، لأنه وصفه به يقتضي التغاير، قال تعالى: **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا**. «العين: ٧٦٣/٣».

٨. **الوزر**: الحمل الثقيل من الإثم «العين: ٣٨٠/٧» لكن

في يأجوج.

وقال الخليل «١٩٨/٦»: «يأجوج ومأجوج يقرأ بالهمز وبغير الهمز، ومن لم يهمز قال: هو مأخوذ من **يَج** ومع على بناء فاعول».

وقد ذكرتهم آيتان: **قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنِ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ. حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ.** ويظهر أنهما إسمان سريانيان.

أما **الأجاج** فالظاهر أنه مشتق من **أَجِنَ** الماء بمعنى أسن وتغير طعمه. قال ابن فارس «٦٦/١»: «أجن الماء يأجن ويأجن إذا تغير».

## أَجْرٌ

**الأجر**: ما يعود من ثواب لعمل، دنيوياً كان أو آخروياً، نحو قوله تعالى: **إِنِ اجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ. وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ. وَلَا اجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا. وَالْآجِرَةُ**: في الثواب الدنيوي. وجمع الأجر **أجور**. وقوله: **فَاتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ**، كناية عن المهور.

والأجر والأجرة: يقال فيها كان عن عقد وما يجري مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضر، نحو قوله: **فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ**، وقوله تعالى: **فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**.

**والجزاء**: يقال فيها كان عن عقد وغير عقد، ويقال في النافع والضرار، نحو قوله: **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا**. وقوله: **فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ**. يقال **أَجَّرَ** زيد عمرأ يأجره أجراً: أعطاه الشيء بأجرة. **وأَجَّرَ** عمرو زيداً: أعطاه الأجرة، قال تعالى: **عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَاجٍ**، وأجر كذلك. والفرق بينهما أن **أَجَّرْتُهُ** يقال إذا اعتبر فعل أحدهما، **وأَجَّرْتُهُ** يقال إذا اعتبر فعلاهما. وكلاهما يرجعان إلى معنى واحد.

ويقال **أجره الله وأجره الله**. **والأجير**: فعيل بمعنى فاعل

أو مفاعل. **والإستئجار**: طلب الشيء بالأجرة، ثم يعبر به عن تناوله بالأجرة، نحو الإستئجاب في استعارته الإيجاب، وعلى هذا قوله: **اسْتَأْجِرْهُ إِنْ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجَرْتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**.

## ملاحظات

١. استعمل القرآن الأجر والأجرة بمعناهما اللغوي العادي كقوله تعالى: **فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِن نَّسَاءَ الْأَجْرَاءِ إِنَّ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِيينَ**. واستعمله بشكل واسع في أجر الله تعالى للإنسان على إيمانه وعمله، وبمعنى أجر الرسل ﷺ من أممهم على تبليغ الرسالة.

٢. سمي الله مهور النساء **صدقات** فقال: **وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**. وفرق بينه وبين مهر المتمتع بها لوقت، فسماه **أجرة**: **فَاتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**. وكلاهما مهر وصدق، لكن سماه أجرة إشارة الى تسهيل حركته كالمعاملة.

٣. لا دليل على ما ذكره الراغب من دخالة العقد في تسمية الأجرة والجزاء، فالأجر هو الجزاء كما في لسان العرب، وقد سمي الله **الجزاء أجراً** فقال: **أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ**، الى قوله: **وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**. «آل عمران: ١٣٦».

**والأجر** يكون بالحسنة فقط، **والجزاء** يكون بها وبالسيئة، كما ذكر الراغب، لكن لا يشترط في الأجر أن يكون محمداً، وإن كان غالباً كذلك.

كما لا دليل على قول الراغب إن **أَجَّرَ** تستعمل لطرف الإجارة، **وأَجَّرَ** لطرفيها! كما لا تعرف لغة العرب **أَجَّرَ** بمعنى أعطاه الأجرة، فهو من تخيل الراغب!

٤. قال تعالى عن نوح ﷺ: **فَمَا سَأَلْتُمْ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ**. وقال: **لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَانِ أَجْرِي إِلَّا**

## أَجْرٌ

## أَجَلٌ

الأحزاب: ٢٩ و ٣٥، الفتح: ١٠ و ٢٩، الطلاق: ٥، المزمل: ٢٠، الحجرات: ٣، التغابن: ١٥.

وَأَجْرٌ كَبِيرٌ: هود: ١١، الإسراء: ٩، فاطر: ٧، الحديد: ٧، الملك: ١٢.

وَأَجْرٌ كَرِيمٌ: يس: ١١، الحديد: ١١، ١٨، الأحزاب: ٤٤.

وَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ: فَصَّلَتْ: ٨، والإنشاق: ٢٥، والتين: ٦.

وَأَجْرٌ حَسَنٌ: الكهف: ٢، والفتح: ١٦.

## أَجَلٌ

**الأجل:** المدة الضرورية للشئ. قال تعالى: **وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى**. أَيَمَّا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ. ويقال: دَيْتُهُ مؤجِّل. وقد أَجَلْتُهُ: جعلت له أَجلاً. ويقال للمدة الضرورية لحياة الإنسان: أَجل، فيقال: **دنا أَجله**، عبارة عن دنو الموت. وأصله **استيفاء الأجل** أي مدة الحياة.

وقوله تعالى: **وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتْنَا لَنَا**، أي حد الموت، وقيل حد الهرم، وهما واحد في التحقيق.

وقوله: **ثُمَّ قَضَى أَجلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ**، فالأول هو البقاء في الدنيا، والثاني البقاء في الآخرة، وقيل الأول هو البقاء في الدنيا، والثاني مدة ما بين الموت إلى الشور، عن الحسن. وقيل الأول للنوم، والثاني للموت، إشارة إلى قوله: **اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا** وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا، عن ابن عباس.

وقيل: الأجلان جميعاً للموت، فمنهم من أَجَلُهُ يعارض كالسيف والحرق والغرق وكل شئ غير موافق، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياة. ومنهم من يوقى ويعافى حتى يأتيه الموت حتف أنفه، وهذان هما المشار إليهما بقوله: من أخطأته سهم الرزية لم تُحْطِهِ سهم المنية. وقيل: للناس أَجلان، منهم من يموت عَبْطَةً، ومنهم من يبلغ حداً لم يجعل الله في طبيعته الدنيا أن يبقى أحد أكثر منه

عَلَى اللَّهِ. وقال: **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ**.

وقال عن هود **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي. إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وقال عن صالح ولسوط وشعيب **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**: **وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ**. وقال عن ثلاثة رسل: **اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ**.

واستعمله في أجر نبينا **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** في عشر آيات فقال إنه كبقية الأنبياء **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** لا يطلب الأجر: **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ**. قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا. أم تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَفْرُوقٍ مُثْقَلُونَ. **وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**. وقال عن أجره في الآخرة: **وَإِنْ لَكَ لِأَجْرٍ غَيْرِ مَمْنُونٍ**.

ثم جعل للنبي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أجرًا على الأمة لا يؤديه إلا خاصة المسلمين: **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا**.

وجعل هذا الأجر **ولاية عترته نبيه **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ****: **قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوْدَّةَ فِي القُرْبَى**.

ثم قال إن نفع مودتهم يعود الى الأمة لا الى النبي **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**: **قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ**.

٥. أكثر ما استعمل الأجر في أجر الآخرة، بمعنى **ثوابها بالنعيم والخلود**، فقال عنه تعالى: **وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُونَ**. وقال: **وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا**.

وجعله نفس الجزاء فقال: **أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعَمٌ أَجْرُ الْعَالَمِينَ**.

ووصفه بأنه: **أَجْرٌ عَظِيمٌ**: آل عمران: ١٧٢، ١٧٩، المائدة: ٩، الأنفال: ٢٨، التوبة: ٢٢، النساء: ٤٠، ٦٧ و ٧٤ و ٩٥ و ١١٤ و ١٤٦، ١٦٢،

فيها. وإليها أشار بقوله تعالى: **وَمِنكُمْ مَنْ يُتَوَقَّىٰ وَمِنكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ**، وقصدهما الشاعر بقوله:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ نُصِبَ مُتَمِّتُهُ

وقول الآخر: من لم يمت عِبْطَةً هَرِمًا

**والأجل**: ضد العاجل.

**والأجل**: الجناية التي يخاف منها آجلاً، فكل أجل جناية وليس كل جناية آجلاً. يقال: فعلت كذا من أجله، قال تعالى: **مِنَ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ**، أي من جرّاء، وقرئ من أجل ذلك بالكسر، أي من جناية ذلك. ويقال: **أجل**، في تحقيق خبر سمعته.

**وبلوغ الأجل** في قوله تعالى: **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ** هو المدة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة. وقوله: **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ**، إشارة إلى حين انقضاء العدة، وحيثئذ: **فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ**.

### ملاحظات

١. **الأجل**: قطعة من الزمان طويلة أو قصيرة.

**والتأجيل**: وضع الأجل، قال تعالى: **وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتْنَا لَنَا**. ويستعمل التأجيل بمعنى **تمديد الأجل**، ولم يرد في القرآن بل ورد **تأخير الأجل**، قال تعالى: **لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ**. إن **أجل الله إذا جاء لا يؤخر**. **وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا**.

٢. **والأجل**: التوقيت، وهو قانون في خلق الله تعالى وأفعاله: **مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى**. **وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَجْرِيَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى**.

وتكوين الإنسان تم بأجل: **وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ**

**أَجَلٍ مُّسَمًّى**.

ونفسه وروحه بأجل: **اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى**.

والأمم والحضارات لها أجل: **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً**.

وإرسال الأنبياء ﷺ وإنزال الآيات بأجل: **وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ**. والقيامة لها أجل محدود عدلًا: **وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ**.

٣. **الأجل** محدد في علمه سبحانه: **ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ أُسَمِّيَ عِنْدَهُ**، ومكتوب عنده: **لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ**. وسماه أجل الله تعالى: **فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ**. إن **أجل الله إذا جاء لا يؤخر**.

٤. أطال المفسرون بدون طائل في تفسير الأجلين في قوله تعالى: **ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ**.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «هما أجلان: أجل محتوم وأجل موقوف». «الكافي: ١/٤٧١».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «**الأجل الأول** هو الذي نبذه إلى الملائكة والرسول والأنبياء عليهم السلام و**الأجل المسمى عنده** هو الذي ستره عن الخلائق». «الفصول المهمة: ١/٢٦٨».

٥. أمر الله الناس باعتماد التوقيت والأجل حتى في ديونهم الصغيرة، فقال في أطول آية في القرآن: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ. وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ**.

٦. أغرب الراغب فجعل **أجل** التي بمعنى نعم، مشتقة من الأجل بمعنى الزمن، والصحيح أنها حرف جواب، أما أجل الزمنية فاسم. وقد قلد في ذلك الزجاج.

وأغرب الزجاج فجعل أجل في آية: **مِنَ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا**

## أَحَدٌ

ومفترقين، وذلك ظاهر لا محالة. ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال: ما من أحد فاضلين، كقوله تعالى: **فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ**. «الحاقة:٤٧».

وأما المستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه: الأول: في الواحد المضموم إلى العشرات نحو: أحد عشر وأحد وعشرين.

والثاني: أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول، كقوله تعالى: **أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا** «يوسف:٤١». وقولهم: **يوم الأحد**، أي يوم الأول، ويوم الإثنين.

والثالث: أن يستعمل مطلقاً وصفاً، وليس ذلك إلا في وصف الله تعالى بقوله: **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** «الإخلاص:١» وأصله: **وحد**، ولكن وحد يستعمل في غيره نحو قول النابغة: **كأن زحلي وقد زال النهار بنا**

بذي الجليل على مستأنسٍ وَّحِدٍ

## ملاحظات

١. رأى الراغب أن ما النافية مع أحدٍ تدل على نفي الجنس، فتخيل أن أحداً تدل على النفي، فقال: «أحدٌ: يستعمل على ضربين: أحدهما في النفي فقط، والثاني في الإثبات».

ولم يلتفت السى أن النفي جاء من ما ومن التنكير، وليس من أحد!

٢. لم يستوف الراغب استعمالات أحد في القرآن، فقد اهتم باستعمالها بعد ما النافية، وذكر آيتين لاستعمالها بغير نفي.

وقد وردت في القرآن في أكثر من مئة مورد، منها تسعة موارد في نفي الجنس، ستة بعد النفي بما، كقوله تعالى: **مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ**. وواحد بالنفي بإن: **وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ**.

**عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا**، بمعنى الجناية لأنها تتضمن الجزاء على جريمة!

وتبعه الراغب فقال: «والأجل: الجناية التي يخاف منها آجلاً، فكل أجلٍ جناية وليس كل جناية آجلاً، يقال: فعلت كذا من أجله. قال تعالى: **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ**. أي من جراء»!

قال في التبيان (٥٠١/٣): «معنى من أجل ذلك: من جراء ذلك وجريته. وقال الزجاج: معناه من جناية ذلك». ونحوه القرطبي (١٤٥/٦).

والصحيح أن أجل كلمة مستقلة لاعلاقة لها بالأجل، وهي للتعليل والتفريع، ولا مدح فيها ولا ذم ولا جناية، ومعناها: بسبب ذلك. ومعنى الجريمة في الآية فُهِمَ من جريمة قابيل، وقد شُئِبَ به بنو إسرائيل لاشتراكهم في الحسد. ويدل على ما قلناه أنه ورد في الحديث القدسي في الصائم لأنه: ترك شهوته من أجلي. «المحاسن: ١٥/١، والبخاري: ٢٢٦/٢» فأى جريمة فيه! ومثله حديث النبي ﷺ مع المخرومي: أرايت لو فعلت هذا، أكنث من أجل هذا نبياً. «الإحتجاج: ٣٣/١» ولا جريمة في ذلك!

## أَحَدٌ

**أَحَدٌ**: يستعمل على ضربين، أحدهما في النفي فقط، والثاني في الإثبات. فأما المختص بالنفي فلاستغراق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير على طريق الإجتساع والإفتراق نحو: ما في الدار أحدٌ، أي واحد، ولا اثنان فصاعداً، لا مجتمعين ولا مفترقين. ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإثبات، لأن نفي المتضادين يصح ولا يصح إثباتهما، فلو قيل في الدار واحد، لكان فيه إثبات واحد منفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين

وموردان بالإستفهام بهل: **هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ. هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ.**

وتستعمل أحد في صيغة التسوية ويحذف أحد طرفيها كقوله تعالى: **لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ**، أي بين أحد وأحد من رسله.

وتأتي بصيغة المذكر للمؤنث كقوله تعالى: **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ. أَي كواحدة.** وبمعنى كل كقوله تعالى: **يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ.**

وقوله تعالى: **وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ.** بمعنى واحدة منهما: القافلة أو الجيش.

وقوله تعالى: **إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ.** أي كانوا من خوفهم ورعبهم لا يلتفتون الى من يناديهم.

٣. استعملت **أحد** بمعنى من لثاني له، مقابل **واحد الذي له ثان**. قال تعالى: **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.**

وجاء في تفسيره في التوحيد للصدوق/٨٣: «أن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه قالوا: يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه، فإن الذي يريد الأعرابي هو الذي يريد من القوم، ثم قال: يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل، ووجهان يثبتان فيه.

فأما اللذان لا يجوزان عليه، فقول القائل: **واحد** يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز لأن ما لثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنه كفر من قال: ثالث ثلاثة. وقول القائل: هو **واحد** من الناس، يريد به النوع من

الجنس، فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه، وجل ربنا عن ذلك وتعالى.

وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو **واحد** ليس له في الأشياء شُبُهَةٌ، كذلك ربنا، وقول القائل: إنه عز وجل **أحد** المعنى، يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم. كذلك ربنا عز وجل.

ومعنى: «دعوه، فإن الذي يريد الأعرابي هو الذي يريد من القوم». يعني أن هدفنا من حربنا مع أصحاب الجمل، أن نصحح توحيدهم لأنه مثلوم، حيث نصبوا أنداداً، ودعوا الى طاعتها!

## أَحَدٌ

**الأَحَدُ**: حَوْرُ الشَّيْءِ وَتَحْصِيلُهُ، وَذَلِكَ تَارَةً بِالتَّنَاوُلِ نَحْوُ: **مَعَادَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ** «يوسف: ٧٩» وتارةً بالقهر نحو قوله تعالى: **لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ.** «البقرة: ٢٥٥».

ويقال: **أَخَذْتَهُ الحَمَى**. وقال تعالى: **وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ** «هود: ٦٧»، **فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى**. «النازعات: ٢٥».

وقال: **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى**. «هود: ١٠٢».

ويُعبّر عن الأسير **بالأخيد** و**المأخوذ**.

**والإِتْخَاذُ**: افْتِعَالٌ مِنْهُ، وَيُعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَيَجْرِي مجرى الجعل، نحو قوله تعالى: **لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ**. «المائدة: ٥١»، **أَمْ أَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ** «الشورى: ٩»، **فَاتَّخِذْهُمْ هُمْ سَخِرِيًّا** «المؤمنون: ١١٠»، **أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ** «المائدة: ١١٦».

وقوله تعالى: **وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ**. «النحل: ٦١» **فتخصيص لفظ المؤاخذة** تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم، فلم يقابلوه بالشكر.

ويقال: فلان **مأخوذٌ**، وبه **أخذةٌ** من الجن، وفلان **يأخذ**

أَخَذَ

أَخٌ

المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ «الحجرات: ١٠»، أَيَحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا «الحجرات: ١٢».

وقوله: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ «النساء: ١١» أي إخواناً وأخوات.  
وقوله تعالى: إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ «الحجر: ٤٧» تنبيهاً على انتفاء المخالفة من بينهم.

**والأخت:** تأتيث الأخ، وجعل التاء فيه كالعوض من المحذوف منه.

وقوله تعالى: يَا أُخْتُ هَارُونَ «مریم: ٢٨» يعني: أخته في الصلاح لا في النسبة، وذلك كقولهم: يا أختنا.

وقوله تعالى: أَخَا عَادٍ «الأحقاف: ٢١» سماه أختاً تنبيهاً على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه.

وعلى هذا قوله تعالى: وَإِلَى قَوْمِهِمُ الْأَعْرَافِ «٧٣» وَإِلَى

عَادٍ أَخَاهُمْ «الأعراف: ٦٥» وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ «الأعراف: ٨٥».

وقوله: وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا «الزخرف: ٤٨» أي من الآيات التي تقدمتها، وسمها أختاً لها لا شتراكها في الصحة والإبانة والصدق.

وقوله تعالى: كَمَا دَخَلْتَ أُمَّةً لَعَنْتَ أُخْتَهَا «الأعراف: ٣٨» إشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو قوله تعالى: أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ «البقرة: ٢٥٧».

**وتأخيت:** أي تحريت تحري الأخ للأخ. واعتبر من الأخوة معنى الملازمة فليل: أختية الدابة.

### ملاحظات

١. التاء في أخت للتأنيث، وليس فيها محذوف لتكون

التاء بدله، وعلى القول بأن أصل أخ أخو، فأصل أخت أخوة، وحذفت واؤها.

٢. سمى القرآن الرسول أختاً لقومه في ثلاث عشرة

آية. وقرر الأخوة بين المؤمنين في آيات مثل قوله تعالى: فَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا.

مأخذ فلان، أي يفعل فعله ويسلك مسلكه، ورجل أحيذ، وبه أخذ كناية عن الرمد.

والإخاذة والإخاذ: أرض يأخذها الرجل لنفسه. وذهبوا ومن أخذ أخذهم وإخذهم.

### ملاحظات

١. الأخذ أوسع من «حوز الشيء وتحصيله» الذي عرّفه به الراغب، فالأخذ في قوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ، ليس فيه حيازة واستيلاء، بل هو بمعنى استكملت زخرفها وتجللت به كأنها لبسته. وكذا قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ. وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ. فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا. فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا.

وقد استعملت أخذً واتخذ وأخذ في القرآن في أكثر من ٢٠٠ آية، كفعل مساعد يشير إلى عدد من الأفعال والأوصاف، ومنها ما لا ينظم تحت الحيازة والتناول.

٢. ذكر الراغب أن وصف العقوبة بالمؤاخذة في آية: وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ. لأنه أخذٌ مقابل ما أخذ العاصي من النعم ولم يشكرها.

والأصح تفسيره أيضاً بأن كل ظلم أخذٌ من حق الله أو حق الناس، فالجزاء به أخذٌ عليه.

أَخٌ

الأصل أخو، وهو المشارك آخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما، أو من الرضاع.

ويستعار في كل مشارك غيره في القبيلة، أو في الدين، أو في صنعة، أو في معاملة، أو في مودة، وفي غير ذلك من المناسبات.

قوله تعالى: لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ «آل عمران: ١٥٦» أي لمشاركهم في الكفر. وقال تعالى: إِنَّمَا

الأولى، نحو: **وَإِن الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِىَ الحَيَوانُ** . «العنكبوت: ٦٤» .  
وربما تُرك ذكر الدار نحو قوله تعالى: **أولئِكَ الَّذِينَ لَيسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلا النَّارُ** «هود: ١٦» .

وقد توصف الدار بالآخرة تارةً، وتضاف إليها تارةً نحو قوله تعالى: **وَلَدَلُّ الأَخِرَةَ خَيرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ** «الأنعام: ٣٢» **وَلَدَلُّ الأَخِرَةَ خَيرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا** «يوسف: ١٠٩» .

وتقدير الإضافة: **دار الحياة الآخرة** .

**وأخر**: معدولٌ عن تقدير ما فيه الألف واللام وليس له نظير في كلامهم، فإن أفعال من كذا إما أن يذكر معه من لفظاً أو تقديراً، فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث. وإما أن تحذف منه من فيدخل عليه الألف واللام فيثنى ويجمع. وهذه اللفظة من بين أخواتها جُوزَ فيها ذلك من غير الألف واللام.

**والتأخير**: مقابل للتقديم، قال تعالى: **بِما قَدَّمَهُ وَأَخَّرَ** «القيامة: ١٣» **ما تَقَدَّمَهُ مِن دُنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** «الفتح: ٢» **إنما يُؤَخِّرُهُم لِيوْمٍ تَشْخُصُ فِيهِ الأَبْصارُ** «إبراهيم: ٤٢» **رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ** «إبراهيم: ٤٤» .

**وبعته بأخيرة**: أي بتأخير أجل، كقوله: **بِنَظَرَةٍ** . وقولهم: **أبعد الله الأجر**، أي المتأخر عن الفضيلة وعن تحري الحق.

### ملاحظات

١. استعمل القرآن **تَأخَّرَ** بالمعنى الحقيقي: **وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثمَ عَلَيْهِ** . والمجازي للتأخر في الإيمان: **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ** .

٢. واستعمل وصف **النشأة الأولى والآخرة**: **وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النِّشْأَةَ الأولى** . **وَإِن عَلَيْهِ النِّشْأَةُ الأُخْرَى** . **ثُمَّ اللهُ يُنْشِئُ النِّشْأَةَ الآخِرَةَ** .

ووصف **الأولى والآخرة**: **لَهُ الحَمْدُ فِي الأولى والآخِرَةَ** . **وَلَلآخِرَةُ خَيرٌ لَكَ مِنَ الأولى** .

**إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخوتكم** . **ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحِبُّ أحمَدُكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً** . **فإن لم تَعَلُّوا آباءَهُم فإخوانكم في الدين** . **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإخواننا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإيمانِ** .

وحكم بالأخوة بين المنافقين في آيات: **الَّذِينَ قالُوا لِإخوانِهِمْ وَقعدُوا الوِطاعُونَ ما قعدُوا** . **وَإخوانُهُمْ يمدُّونَهُم في النِّعِ** .

واستعمل الأخوة بمعنى أخوة النسب كقوله تعالى: **وَإِن كانَ رَجُلٌ يورثُ كلالَةً أو امرأَةً أو أخاً أو أختاً فَلِلكِ وإحيدٍ مِنْهُما السُّدُسُ** .

أما قولهم لمريم **عَالِيَةَ**: **يا أخت هارون ما كان أبوك امرأً سوءً**، فلم تكن مريم أخته، لكن أخت هارون كانت مضرب المثل في العفة.

٣. قال الخليل: ٣١٩/٤: **«أخ وأخوان وإخوة وإخوان** . وبينه وبينه **أخوة وإخاء** . وتقول: **أخيته** . ولغة طي: وإخيته. **والأخية**: عود يعرض في الحائط، تشد إليه الدابة، وتجمع على **الأواخي** . وكذلك قالوا: **إخوان**، وهم الإخوة إذا كانوا لأب، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب. وفي القرآن: **فأصلحوا بين أخوتكم** .

**والأخت**: كان حدها **أخة** والإعراب على الهاء والخاء في موضع الرفع، ولكنها انفتحت لحال هاء التأنيث، لأنها لا تعتمد إلا على حرف متحرك بالفتحة، وأسكنت الخاء فحول صرفها على الألف، وصارت الهاء تاء كأنها من أصل الكلمة ووقع الإعراب على التاء، وألزمت الضمة التي كانت في الخاء الألف» .

### أخر

**أخر**: يقابل به الأول و**آخر** يقابل به الواحد. ويعبر بالدار **الآخرة** عن النشأة الثانية، كما يعبر بالدار الدنيا عن النشأة

## آخر

## أد

## أداء

نعم قد يستوجب الجَلْبَة والضجة، لكنها ليست جزءاً من معناه. قال الخليل «١٠١/٨»: «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا، أي أمراً فظيماً».

وقال ابن فارس «١٢/١»: «فَالِدٌ هو الأمر العظيم. قال الله تعالى: لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا، أي عظيماً من الكفر».

## أداء

**الأداء**: دفع الحق دفعةً وتوفيته، كأداء الخراج والجزية، ورد الأمانة قال تعالى: فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمَانَتَهُ. إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا. وَقَالَ: وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ. وأصل ذلك من **الأداة**، يقال **أَدَوْتُ** تفعل كذا أي احتلت، وأصله تناولت الأداة التي بها يتوصل إليه. **وَاسْتَأْدَيْتُ** على فلان: نحو استعديت.

## ملاحظات

١. الأداء مطلق دفع الحق، سواء أذاه دفعةً أو دفعات، وسواء كان أداؤه ناقصاً أو كاملاً، والأداء الناقص نوعٌ من الأداء. ٢. جعل الراغب الأداء مشتقاً من الأداة، فقال في آيات أداء الأمانة: «وأصل ذلك من الأداة، يقال: أَدَوْتُ تفعل كذا أي احتلت». والصحيح **أن الأداة من أدَوْتُ**، ومعناها الوسيلة والحيلة. **والأداء من أدَي**، ومعناه الإيصال، فهما أصلان لا أصل واحد.

قال ابن فارس «٧٣/١»: «**الأدَوْتُ**: كالختل والمراوغة، يقال **أدى يأدو وأدوا**. وهذا شئ مشتق من **الأداة** لأنها تعمل أعمالاً حتى يوصل بها إلى ما يراد. ومن هذا الباب **استأديت** على فلان بمعنى استعديت، كأنك طلبت به أداة تمكنك من خصمك. **وَأَدَيْتُ** فلاناً أي أعنته». ثم قال ابن فارس: «**أدَي**. إيصال الشئ إلى الشئ، أو من تلقاء نفسه. قال الخليل **أدى** فلانٌ **يؤدي** ما عليه **أداء** وتأدية. وتقول: فلان **أدى** للأمانة منك».

٣. **والأوليين والآخرين** لأُم الأبياء ﷺ: **وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأُولِينَ. ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولِينَ. وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ. وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ. وَالْمُسْتَقْدِمِينَ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ: وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ.**

٤. **والآخرون**: مفهومها نسبي: **أَلَمْ نُهْلِكِ الْأُولِينَ. ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ. كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ. مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ.**

٥. واستعمل **الأخرى** بمعنى آخر الهاربيين في أحد: **وَالرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ.**

٦. واستعمل **وعد الأولى والآخرة**، لعقوبة بني إسرائيل: **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ.**

٧. ووصف **الأخرة** بأوصاف عديدة وسمى الدنيا الحياة الدنيا، ولم يعبر عن الآخرة بالحياة أبداً، بل بالدار: **وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ أَهْيَأُ وَحَيَاتُنَا**

٨. استعمل الإمام الهادي ﷺ في الزيارة الجامعة **الآخرة والأولى** مقابل الدنيا، فقال: «السلام على أئمة الهدى. وحجج الله على أهل الدنيا، **والآخرة والأولى**». لأن العوالم ثلاثة، وأولها عالم الدر، وعبر عنه بالأولى.

## أد

قال تعالى: **لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا** «مريم: ٨٩» أي أمراً منكراً يقع فيه جَلْبَة، من قولهم: **أَدَّتِ الناقاةُ تَدُّ**، أي رجعت حنينها ترجيعاً شديداً.

**والأديد**: الجلبة، **وَأَدَّ قِيلَ**: من **الود**، أو من: **أَدَّتِ الناقاةُ.**

## ملاحظات

فسر اللغويون **الإد** بالأمر الفظيع، ولم يذكر أحد معنى **الجَلْبَة** الذي أدخله الراغب فيه!

## ملاحظات

١. استعمل القرآن إسم **آدم** أبي البشر ﷺ خمساً وعشرين مرة. والمعروف أنه سمي آدم لأنه خلق من **أديم** الأرض أي وجهها، وروي ذلك عن الإمام الصادق ﷺ «علل الشرائع: ١٥٠/١» **فالأدمة** بمعنى أدمة الأرض وسمرتها، وهو الوجه الأقوى في اشتقاق إسم آدم ﷺ.

أما الألفة والأمشاج ونفخ الروح، فليست من معنى الأدمة. وأما الحديث النبوي: لو نظرت إليها فإنه أحرى أن **يؤدم** بينكما «الوسائل: ٦١/١٤، وأحمد: ٢٤٥/٤» فمعناه يوفق بينهما كما وُفق بين الخبز والإدام. فهو من **الإدام** وليس الأدمة.

٢. ذكر اللغويون الوجهين في اشتقاق آدم ﷺ من أديم الأرض أو الأدمة بمعنى الإنفاق. قال الخليل (٨٨/٨): «**الأدم**: الإنفاق، وأدم الله بينهما يادم وأدم بينهما إيداماً. ويقال بينهما أدمة وملحة أي خلطة. وأديم كل شئ

ظاهر جلده، وأدمة الأرض وجهها، وقيل سمي آدم لأنه خلق من أدمة الأرض. **والإدام والأدم**: ما يؤتدم به مع الخبز». وقال ابن فارس (٧١/١): «**أدم**: أصل واحد وهو الموافقة والملاءمة، وذلك قول النبي ﷺ للمغيرة بن شعبة وخطب امرأة: لو نظرت إليها فإنه أحرى أن **يؤدم** بينكما. قال أبو عبيد: ولا أرى هذا إلا من **أدم الطعام** لأن صلاحه وطيبه إنما يكون **بالإدام**. وكذلك يقال **طعام مأدوم**. آدم الله بينهما **يؤدم** إيداماً فهو مؤدم بينهما».

٣. جعل الراغب الإدام ما يُطَيَّب الطعام، وهو نفس الطعام، الذي يؤتدم به مع الخبز.

## أذن

**الأذن**: الجارحة، وشبّه به من حيث الحلقة **أذن القدر** وغيرها، ويستعار لمن كثر استماعه وقوله لما يسمع، قال

لكن الراغب خلط بينهما فجعل أداء الأمانة من الأداة! ولعله وقع في الخطأ من عبارة الخليل التي فيها انتقال موهوم من **أدي** إلى **أدو**! قال (٩٨/٨): «وأدى فلان ما عليه أداء وتأدية، وفلان أدى للأمانة من فلان. وألف الأداة هي الواو، لأنك تقول **أدوات**».

و: **استأديت على فلان**: التي جعلها ابن فارس من **أدو**، لا تستعمل إلا نادراً، وهي غير **استأديت فلاناً**، من **أدي**، وهي السائدة.

٣. لم يستعمل القرآن الأداة أبداً، واستعمل **الأداء** ست مرات، أربع منها في أداء الأمانة، كقوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا. فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ.**

وواحدة في الدية: **فَاتَّبَعَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاءَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ.** وواحدة في مطالبة موسى ﷺ بأداء بني إسرائيل إليه: **أَنْ أُدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ.**

## آدم

**آدم**: أبو البشر سُمِّي بذلك لكون جسده من **أديم الأرض**. وقيل لسمره في لونه، يقال **رجل آدم** نحو أسمر. وقيل سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة، كما قال تعالى: **مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ** «الإنسان: ٢». ويقال: جعلت فلاناً **أدمة** أهلي، أي خلطته بهم.

وقيل سُمِّي بذلك لما طُيَّب به من الروح المنفوخ فيه، المذكور في قوله تعالى: **وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي** «الحجر: ٢٩» وجعل له العقل والفهم والرؤية التي فُضِّل بها على غيره، كما قال تعالى: **وَوَضَعْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** «الإسراء: ٧٠»، وذلك من قولهم: **الإدام**، وهو ما يُطَيَّب به الطعام، وفي الحديث: لو نظرت إليها فإنه أحرى أن **يؤدم** بينكما. أي يؤلف ويطيب.

## أَذَمُّ

## أَذُنُّ

من يظلمه فيضُرُّه، ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب. ولا خلاف أن إيجاد هذا الإمكان من فعل الله، فمن هذا الوجه يصح أن يقال: إنه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم، ولبسَط هذا الكلام كتاب غير هذا.

**والإستئذان:** طلب الإذن، قال تعالى: **إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** «التوبة: ٤٥» **فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ** «النور: ٦٢».

**وإِذْنٌ:** جواب وجزاء، ومعنى ذلك إنه يقتضي جواباً أو تقدير جواب، ويتضمن ما يصحبه من الكلام جزءاً. ومتى صُدِّرَ به الكلام وتعبَّه فعلٌ مضارعٌ ينصبه لا محالة، نحو: **إِذْنٌ أخرجَ.** ومتى تقدمه كلامٌ ثم تبعه فعلٌ مضارعٌ يجوز نصبه ورفعُه نحو: **أنا إِذْنٌ أخرجَ وأخرجَ.** ومتى تأخر عن الفعل أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل، نحو: **أنا أخرجُ إِذْنٌ،** قال تعالى: **إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ** «النساء: ١٤٠».

## ملاحظات

١. جعل الراجب مادة **أَذِنَ** مشتقة من **الأذن** الجارحة، فاضطر أن يدخل فيها معنى السماع أو العلم الناتج عن السماع، فجعل قوله تعالى: **وَأَذَنْتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ**، بمعنى سمعت.

وجعل: **إِذْنٌ لِي وَلَا تَقْتَتِي**، يتضمن معنى السماع والعلم أي أعلمني.. الخ.

وقد أخذ ذلك من الخليل قال: «٢٠٠/٨»: «رجل **أَذَنَةٌ**: يستمع لكل شيء، **وَأَمَنَةٌ**، يأمن بكل إنسان. **وَأَذَنْتَ** بهذا الشيء أي علمت. **وَأَذَنْتِي** أعلمني. **وتأذنت:** تقدمت كالأمير يتأذن قبل العقوبة، ومنه: **وإذ تأذن ربك**».

وقال ابن فارس «٧٥/١»: «أصلان متقاربان في المعنى متباعداً في اللفظ، أحدهما: **أَذْنٌ كَلِي ذِي أَذْنٍ.** وعنهما يتفرع الباب كله. ويقال للرجل السامع من كل

تعالى: **وَيَقُولُونَ هُوَ أُوذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ** «التوبة: ٦١»، أي استماعه لما يعود بخيرٍ لكم.

وقوله تعالى: **وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْآنُ الْأَنْعَامِ: ٢٥** إشارة إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم.

**وَأَذُنٌ:** استمع، نحو قوله: **وَأَذَنْتَ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ** «الإنشاق: ٢». ويستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسماع، نحو قوله: **فَأَذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** «البقرة: ٢٧٩».

**والأذن والأذان:** لما يسمع. ويعبر بذلك عن العلم، إذ هو مبدأ كثيرٍ من العلم فينا، قال الله تعالى: **إِنَّذَنْ لِي وَلَا تَقْتَتِي** «التوبة: ٤٩» وقال: **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ** «إبراهيم: ٧».

**وأذنته بكذا وأذنته بمعنى.**

**والمؤذن:** كل من يُعلم بشيءٍ نداءً، قال تعالى: **ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَبْرُ** «يوسف: ٧٠»، **فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ** «الأعراف: ٤٤»، **وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَقِّ** «الحج: ٢٧». **والأذنين:** المكان الذي يأتيه الأذان.

**والإذن في الشيء:** إعلام بإجازته والرخصة فيه، نحو: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ** «النساء: ٦٤» أي بإرادته وأمره.

وقوله: **وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ** «آل عمران: ١٦٦» وقوله: **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** «البقرة: ١٠٢»، **وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** «المجادلة: ١٠».

قيل: معناه بعلمه، لكن بين العلم والإذن فرقٌ فإن الإذن أخص ولا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئة به، راضياً منه الفعل أم لم يرض به، فإن قوله: **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** «يونس: ١٠٠» فمعلوم أن فيه مشيئة وأمره.

وقوله: **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** «البقرة: ١٠٢» ففيه مشيئته من وجه، وهو أنه لا خلاف أن الله تعالى أوجد في الإنسان قوة فيها إمكان قبول الضرب من جهة

أحد: **أَذَن**.

والأصل الآخر: العلم والإعلام. تقول العرب: **قد أذنت** بهذا الأمر أي علمت. **وأذني** فلان: أعلمني. والمصدر: **الإذن والإيدان**..

فقد رأى ابن فارس أنه لا يمكن إرجاع مشتقات أذن إلى الأذن الجارحة، ولا إلى السماع بها، فقال: إن أذن تأتي بمعنى علم، وجعلها أصليين: بمعنى الإذن والعلم. وهو كلام قوي.

٢. معنى قوله تعالى: **إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ**، أنها انصاعت بالحق الذي لربها عليه، ففي تفسير القمي (٤١٣/٢): «أي أطاعت ربها وحقت، وحق لها أن تطيع ربها».

ومعنى قوله تعالى: **إِذْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي**: لا تجبرني على الذهاب إلى الحرب فأفتتن وأكفر. **فالإذن** فيها بمعنى الإجازة، وليس فيه معنى السماع.

وقوله تعالى: **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ**، وقوله: **فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**. بمعنى الإعلان والإعلام، وليس فيه سماع.

٣. استعمل **الإذن** في القرآن بمعنى:

منها: **إِذْذَنْ** الله بوقوع الشيء تكويناً كقوله تعالى: **فَيَكُونُ طَيْراً يَأْذِنُ اللَّهُ**. **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ**. **يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ**. **تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا**.

ومنها: **إِذْذَنْ** بمعنى الإجازة، كقوله: **شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذِنَ بِهِ اللَّهُ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ**. **أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ**. **حَتَّى يَأْذِنَ لِي أَبِي**. **لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**.

ومنها: بمعنى **أمر به**: **فِي بَيِّنَاتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ**. ومنها: **تَأَذَّنَ** به بمعنى تعهد وأعلن: **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن**

**شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**. **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**.

ومنها: **أذنه**، بمعنى أقر له: **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِتْنَا مِنْ شَهِيدٍ**.

## أذَى

**الأذى**: ما يصل إلى الحيوان من الضرر، إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته، دنيوياً كان أو أخروياً، قال تعالى: **لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى** «البقرة: ٢٦٤».

قوله تعالى: **فَأَذَوْهُمَا** «النساء: ١٦» إشارة إلى الضرب. ونحو ذلك في سورة التوبة: **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ** «التوبة: ٦١»، **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى** «الأحزاب: ٦٩»، **وَأُذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا** «الأنعام: ٣٤». وقال: **لِمَ تُؤْذُونِي** «الصف: ٥٥». وقوله: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى**. «البقرة: ٢٢٢» فسئى ذلك أذى باعتبار الشرع، وباعتبار الطب على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعة. يقال: **أذيتُهُ** أو **أذيتُهُ إيداءً وأذيتاً وأذى**. ومنه **الأذَى**، وهو الموج **المؤذي** لركاب البحر.

## ملاحظات

١. يشمل الأذى كل ما يؤذي، قال الخليل «٥٠/٣: ٢٠٦/٨»: «وكل شئ نحيتته عن شئ، فقد نقحته من أذى. وهو الشئ تنكره».

وقال ابن فارس «٧٨/١»: **«الأذى** كل ما تأذيت به، ورجل **أذِي** أي شديد التأذي».

٢. ذكر القرآن **المؤذنين** لله ورسوله ﷺ: **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**. **وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ**.

**والمؤذنين** للمؤمنين والمؤمنات، فقال تعالى: **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا**.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

أَذَى

إِذَا

أَرَبٌ

أَتَوَكَّلْ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا . وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا . وأول الحال بعد القسم نحو: **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى** . وقد يقرن جوابها **بِإِذَا الفجائية** نحو: **ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ** .

وقيل إنها في قوله تعالى: **وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ** . وقوله: **وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ** . ظرف لخبر المبتدأ بعدها، ولو كانت شرطية لاقترنت بالفاء مثل: **وَإِنْ يَمَسُّنَكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** .

**إِذَنْ** : قال الجمهور إنها حرف، حذفت بعده الجملة و عوض عنها بالتنوين كقوله تعالى: **وَإِذَا لَا يَلْمِزُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا** . **فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا** .

**إِذٌ** : تأتي اسماً للزمن الماضي، فتكون ظرفاً، نحو: **فَقَدَّ نَصْرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا** .

أو مفعولاً به، نحو: **وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا** . **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ** . أو مضافاً إليها اسم زمان نحو: **يَوْمَئِذٍ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا** . وتأتي إذ للتعليل، نحو: **وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ السُّورَ إِذْ ظَلَمْتُمْ** . وتأتي مضافة إلى جملة نحو: **وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ** . **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ** .

وقد تحذف الجملة ويعوض عنها بالتنوين نحو: **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ** . «المعنى: ٨٠/١» .

أَرَبٌ

**الأَرَبُ** : فرطُ الحاجة المقتضي للإحتيال في دفعه، فكل أَرَبٍ حاجة وليس كل حاجة أَرَباً .

ثم يستعمل تارة في الحاجة المفردة، وتارة في الإحتيال وإن لم يكن حاجة، كقولهم: **فلان ذو أَرَبٍ** ، **وأريب** ، أي ذو احتيال، وقد **أَرَبَ** إلى كذا، أي احتاج إليه حاجة شديدة . وقد **أَرَبَ** إلى كذا **أَرَباً** و**أَرَبَةً** و**أَرَبَةً** و**مَأْرَبَةً** .

قال تعالى: **وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى** . «طه: ١٨» . **ولا أَرَبَ لي**

**وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوَتْهُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا** .

**وأذى** معطي الصدقة: **لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى** . **خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى** .

**وأذى** المرض: **أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ** . **إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ** . **وأذى** المحيض: **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى** .

**وأذى** العقوبة: **وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذَوْهُمَا** .

إِذَا

**إِذَا** : يعبر به عن كل زمان مستقبل، وقد يُضَمَّن معنى الشرط فيجزم به وذلك في الشعر أكثر .

**وَإِذٌ** : يعبر به عن الزمان الماضي، ولا يجازى به إلا إذا ضُمَّ إليه ما نحو: **إِذْ مَا** أتيت على الرسول فقل له .

ملاحظات

ذكر الراغب «إِذَنْ» في فعل أذَن! وقد استعملها القرآن مع «إِذَا وَإِذٌ» بشكل واسع واستوفتها مصادر النحو واللغة، وفيها يلي خلاصة من المعنى لابن هشام «٨٧/١» : **إِذَا الفجائية** : تختص بالجملة الإسمية ولا تحتاج إلى جواب، ومعناها الحال لا الإستقبال نحو: خرجت **فَإِذَا** الأسد بالباب .

ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مصرحاً به نحو: **فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** . **فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ** . **فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ** . **فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ** . **فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ** .

**إِذَا الشرطية** : ظرفٌ للمستقبل، وتختص بالجملة الفعلية عكس الفجائية، وقد اجتمعا في قوله تعالى: **ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ** . وقوله تعالى: **فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** . ويكون الفعل بعدها ماضياً، ومضارعاً .

وقد تجى للماضي كقوله تعالى: **وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا**

في كذا، أي ليس بي شدة حاجة إليه، وقوله: **أولي الإزبة** **مِنَ الرِّجَالِ** «النور: ٣١» كناية عن الحاجة إلى النكاح. وهي **الأزبي**، للداهية المقتضية للإحتيال.

وتسمّى الأعضاء التي تشتد الحاجة إليها **آراباً** الواحد: **إزب**، وذلك أن الأعضاء ضربان: ضربٌ أوجد حاجة الحيوان إليه كاليد والرجل والعين. وضربٌ للزينة، كالحاجب واللحية.

ثم التي للحاجة ضربان: ضرب لا تشتد الحاجة إليه. وضرب تشتد الحاجة إليه، حتى لو تُوهَّم مرتفعاً لاختل البدن به اختلالاً عظيماً وهي التي تسمى **آراباً**. وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال: إذا سجد العبد سجد معه سبعة **آراب**: وجهه وكفاه وركبته وقدماه.

ويقال: **أزب** نصيبه، أي عظمه، وذلك إذا جعله قُدراً يكون له فيه **أزب**. ومنه: **أزب** ماله أي كثر. و**أزبت** **العقدة**: أحكمتها.

### ملاحظات

١. جعل الراغب **أزب** أصلاً واحداً بمعنى الحاجة المهمة والحيلة، وحاول إرجاع فروعها إليها، وتضمنها معنى الحاجة والحيلة.

وقد أفرط في ذلك حتى جعل **أزب** الرجل ماله، من **الإزبة**، بمعنى صار له به حاجة، بينما هو من **رَبّه** و**أزبّه**، أي ربّه ونمّاه.

وكذلك فعل في واربت العقدة أي أحكمتها، وهي من **وآزب** **بواو دون همزة**، والعقدة **المؤزوبة** هي المُحكمة.

وقد أتبع الراغب في ذلك بعض اللغويين الذين حاولوا توحيد فروع **أزب**، وجعلوها من **الإزبة**، وتكلفوا في معانيها بلا موجب! **فالإزبة**: من **أزب** أصل. و**وزب المال** و**وأزبه**: من **رَبّى** و**أزب** أصل. و**وآزب**: بمعنى استعمل

الحيلة للإزبة أصل، و**الآراب**: بمعنى قطع البدن أصل. وقد أجاد ابن فارس حيث قال «٨٩/١»: «أزب: لها أربعة أصول إليها ترجع الفروع وهي: الحاجة، والعقل، والنصيب، والعقد».

٢. ومما يدل على خطئهم في إدخال الحيلة في معنى **الإزبة**، أن **الأزيب** هو العاقل، قال الخليل «٢٨٩/٨»: «**والإزب**: الحاجة المهمة، **الأزيب**: العاقل. و**أزب الرجل** يأزب **إزباً**. و**المؤاربة**: مداهاة الرجل ومخاطلته، وفي الحديث: **مؤاربة الأزيب** جهل وعناء، لأن الأزيب لا يخلد عن عقله».

٣. لا أصل لحديث: السجود على سبعة آراب في مصادر الشيعة والسنة. بل هو: على سبعة أعظم، أو أعضاء. و**الآراب**: كما نص الخليل قطع اللحم، نعم شاع استعمال: **فَطَّعَهُ إزباً إزباً**، وهو يعني عضواً عضواً لكنه باعتبار تقطيع اللحم. وذكر ابن منظور أن **الإزب** العضو الكامل من البدن وليس كل قطعة، وفسر حديث: أتى النبي ﷺ بكتف **مؤزب**، بكتف كامل، ولعل تسميته بالإزب، لأن قطعه يحتاج إلى مؤاربة.

٤. يظهر من استعمال **الإزبة** أن معناها الحاجة الملحمة وليس المهمة. وسميت الشهوة الجنسية **إزبة**، كما في الصحيح عن زرارة قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: **أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ**؟ قال: الأحمق الذي لا يأتي النساء». «الكافي: ٥٢٣/٥».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام «نهج البلاغة: ١٨٤/٢»: «والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية **إزبة**. ولكنكم دعوتوني إليها وحملتوني عليها». فاستعمل **الإزبة** مقابل الرغبة وكأنها رغبة مع شهوة.

٥. قال الخليل «٢٨٩/٨»: «قطعت اللحم آراباً، أي قطعاً».



خضوعهما: **قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ.**

وهي موحدة لله تعالى تمقت الشرك، وتكاد تنشق من ادعاء المشركين وتَحِرُّ جبالها هداً. وبذلك استحققت أن تسمى الأرض المباركة.

وخلق الله الإنسان من ترابها، ونطف ذرياته من غذائها، وجعل حياتنا فيها تشبه دورة حياة النبات: **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**، فالعناصر الستة عشر التي يتركب منها جسم الانسان هي التي يتركب منها تراب الأرض. وأسكن آدم وأبناءه فيها: **هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا.**

والهدف منها الإعداد للحياة الآخرة: **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ: وَمَا هَذِهِ الْكَيْبَةُ إِلَّا الَّتِي هُوَ لَعِبٌ وَإِنَّ النَّارَ الْأَخْيَرَةَ لَهيَ الْحَيَوانُ.**

وجعل الطريق الى نيلها عبادة الله تعالى: **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ.**

وأراد تعالى أن تبقى معادلة الصراع بين الحق والباطل فيها قائمة، فلم يسمح أن يعمها الفساد: **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ.**

وسمح أن يتداول حكمها الأبرار والفجار: **أُولَئِكَ يَهْدِي لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا.** حتى يحين وعده فيورثها للمؤمنين ويمكن لهم.

٢. وضع القرآن خمسة عشر مصطلحات تتعلق بالأرض، هي: الخلافة في الأرض، والباغون في الأرض، والفرحون في الأرض، والماشون في الأرض مرحاً وهوناً، والمستكبرون والمستضعفون والعالون في الأرض، والمتأفلون الى الأرض، والتمكين في الأرض، والاستقرار في الأرض، والهجرة في الأرض، والوارثون للأرض، والأرض المباركة والمقدسة، وأدنى الأرض وأقصاها، والسير في الأرض، والضرب والإنتشار

في الأرض، والإسكان والإستعمار في الأرض.

٣. **الأرض الأريضة:** أي الأرض الحسنة بنبتها أو غيره. **والأرضة:** حشرة في الأرض، والجدران، والخشب، والكتب، وغيرها.

## أريك

**الأريكة:** حَجَلَةٌ «أشبه بالغرفة» على سرير، جمعها **أرائك**. وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض متخذة من **أراك** وهو شجرة، أو لكونها مكاناً للإقامة من قولهم: **أَرَكَ** بالمكان **أروكاً**، وأصل **الأروك** الإقامة على رعي **الأراك**، ثم تجوز به في غيره من الإقامة.

## ملاحظات

١. **الأريكة:** السرير أو الكرسي الموضوع في حجلة أو مقصورة وقد جعلهما الخليل أريكة، قال (٤٠٤/٥): «**الأريكة:** سرير في حجلة، فالحجلة والسرير أريكة». ولا يصح قولهم إنها سميت أريكة لأنها صنعت من شجر الأراك. والصحيح أنها من **الأروك** وهو المقام المريح، وقد استعملت في القرآن لكراس ذات جلسة مريحة، في قوله تعالى: **مُتَكِّئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا** «الإنسان: ١٣» **عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ.** «المطففين: ٢٣».

٢. عبّر النبي ﷺ بالأريكة عن كرسي الحكم بعده فقال: «**لَا أَلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكْتِهِ** يأتيه الأمر مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه!» وقد صححه النقاد، وهو من إخباره بالمغيبات بما حدث بعده، حيث منعوا تدوين السنة والتحديث عن النبي ﷺ! راجع: ألف سؤال وإشكال: ٤٢/٢.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## أريك

## إرم

## أز

بعنوان: «حديث شداد بن عاد بن أرم، وصفة إرم ذات العماد». والمشهور أنها الأحقاف قرب حضرموت. وروي أنها دمشق. «معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢٥٥/٥». ٢. المؤكد أن إرم لفظة غير عربية، فهي تعني الآراميين. وأقوال اللغويين فيها وتفرعاتهم عليها كلها احتمالات، فقد جعلها الراغب العَلَم، وجعلها الخليل ملتقى قبائل الرأس، وجعل الأرمي العَلَم العادي نسبة الى عاد «العين: ٢٩٦/٨» وجعلها الأصمعي الأصابع «غريب ابن قتيبة: ٣٥٩/١» وجعلها الجوهري «١٨٦٠/٥» الأضراس، ومنه قولهم يحرق عليه الإِرم! وجعل ابن منظور «١٣/١٢» أَرَمَ بمعنى أكل. الخ. وقد تكون هذه الكلمات متأثرة بها.

## أز

قال تعالى: **تَوَزَّهُمْ أَزًّا**، أي ترجعهم إرجاع القدر إذا **أَزَّتْ**، أي اشتد غليانها. وروى أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي و**لُجُوفُهُ أَزِيْرٌ كَأَزِيْرِ الْمَرْجَلِ**. و**أَزَّهُ** أبلغ من هَزَّهُ.

## ملاحظات

١. استعمل القرآن أَرَفِي آية واحدة: **أَلَمْ تَرَ إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزَّهُمْ أَزًّا**. أي تحثهم على الكفر والشر، وتدفعهم اليه دفعا، لأنها تُفَوِّزُهُم كالمرجل، كما تصور الراغب.

قال الخليل في العين: ٣٩٧/٧: **الأزُّ**: أن تَوَزَّزَ إنساناً، أي أن تحمله على أمر برفق واحتيال حتى يفعله كأنه يزين له. «ونحوه الصحاح: ٨٥٤/٣، ومقاييس اللغة: ١٣/١».

وفي تفسير القمي: ٥٥٢/٢، عن الإمام الصادق ﷺ قال: «مد لهم في طغيانهم وضلالهم وأرسل عليهم شياطين الإيس والجن توَزَّهُم أَزًّا، أي **تنخسهم نخساً**، وتحضُّهم على طاعتهم وعبادتهم».

٢. **فالأزُّ** هو الدفع بحيلة، ولا علاقة له بالأزير الذي هو

## إرم

**الإرم**: عَلَّمَ بِنِي مِنَ الْحِجَارَةِ، وجمعه **آرام**. وقيل للحجارة إرم، ومنه قيل للمتغيظ **يُحْرَقُ الإِرمَ**، وقوله تعالى: **إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ** «الفجر: ٧» إشارة إلى أعمدة مرفوعة مزخرقة. **وما بها إرم وأريم** أي أحد، وأصله اللازم للإرم. وخص به النفي كقولهم: ما بها ديار، وأصله للمقيم في الدار.

## ملاحظات

١. **الآرامية**: نسبة الى حضارة إرم القديمة. واللغة الآرامية من اللغات المدونة المعروفة الى اليوم، وكان يتكلم بها المسيح ﷺ، وبها نزل الإنجيل «قاموس الكتاب المقدس/٤٤».

ويرى الباحث سعيد اللحام أنها مطورة عن النبطية والسريانية، وأنها هي العرمية التي تطورت الى العربية القديمة ثم الجديدة. «ابن أبي شيبة: ١٥٦/٧».

وذكر في معجم المطبوعات العربية «٤٩٧/١» كتاب الأصول الجليلية في نحو اللغة الآرامية، تأليف: يعقوب أوجين الكلداني - ١٨٩٦م.

وترجم في الأعلام «١٠٠/٨» لهنريك صموئيل نيبيرغ SH Nyberg: من كبار المستشرقين من السويد أستاذ

اللغات السامية، وأتقن منها الآرامية والفهلولية، وغيرها. والذي يدخل في غرضنا كلمة «**إرم**» التي وردت في

قوله تعالى: **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلْتَ رَبُّكَ بِعَادٍ. إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ.**

**الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**. ويظهر أنها إسم لعاصمة قبيلة عاد، وأنها وصفت بذات العماد لأساطين قصورها الرخامية، فجعلوا إسمها بمعنى الأعمدة أو الأعلام، ورووا عنها أساطير.

وروى الصدوق في كمال الدين/٥٥٢، أثرًا عن أبي وائل،

أصله **أَزْرَ**: وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزُرْجٍ أَخْرَجَ شَطَاةً فَأَزْرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ.

وقد تفاوتت كلام الراغب في **أَزْرَ**، فقال هنا إن أصله الإزار، وفرغ عليه مواده، وقال في أواخر كتابه: «**الوَزْرُ** الملجأ الذي يُلتَجَأُ إليه من الجبل. **والوَزْرُ** الثقل تشبيهاً بوزر الجبل» وفرغ عليه مواده!

والصحيح ما ذكره الخليل من أن **الأزْرَ** الظهر، ومنه **الإزار** **والممزر** لأنه يشده، ومنه **الوزير** لأنه يشد الأزْر. ومنه **الوَزْرُ** بمعنى الإثم لأنه ثقل على الظهر.

أما **أَزْرَ**، فلا علاقة له بالأزْر، لأنه ليس عربياً وتقدم أن آزر عم إبراهيم **عليه السلام** وليس والده.

### أَزْفٌ

قال تعالى: **أَزْفَتِ الْأَرْفَةُ** «النجم: ٥٧» أي دنت القيامة. **وَأَزْفٌ** **وَأَفْدٌ** يتقاربان، لكن أزف يقال اعتباراً بضيق وقتها، ويقال: **أزف الشخص**.

**وَالْأَرْفُ**: ضيق الوقت، وسميت به لقرب كونها، وعلى ذلك عبر عنها بالساعة. وقيل: **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ** «النحل: ١» فعبّر عنها بالماضي لقربها وضيق وقتها، قال تعالى: **وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ**. «غافر: ١٨».

### ملاحظات

استعملت مادة **أَزْفٌ** في آيتين: **وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ**. **أَزْفَتِ الْأَرْفَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**.

ومعنى **أَزْفٌ**: قُرْبٌ أن يقع. وسمي يوم القيامة يوم **الأَرْفَةِ**، لذلك.

أما **الأَرْفَةُ**: بالمد فهي التي ستأزف، ففيها إشارة إلى قربها وأن وقوعها قطعي.

صوت غلي القدر، وصوت الرعد. ولم يسمع استعمال الفعل من الأخير، فهما أصلان، لا أصل واحد.

**وَأَزَّةٌ**: مثل **دَزَّةٌ**، أو هو لغة فيه، يقال: دَزَّ فلاناً أي دفعه لإيذائه أو على عمل الشر. ويتوسع فيه العراقيون للدفع إلى خير أو شر.

### أَزْرٌ

أصل **الأَزْرُ**: الإزار الذي هو اللباس، يقال: **إزار وإزاره وممزر**. ويكنى بالإزار عن المرأة قال الشاعر:

ألا بلغ أبا حفص رسولاً

فدئ لك من أخي ثقة إزارى

وتسميتها بذلك لما قال تعالى: **هُنَّ لِيَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٍ لِهِنَّ** «البقرة: ١٨٧». وقوله تعالى: **أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي** «طه: ٣١»، أي أتقوى به.

**وَالأَزْرُ**: القوة الشديدة، **وَأَزْرَهُ**: أعانته وقواه، وأصله من **شد الإزار**، قال تعالى: **كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطَاةً فَأَزْرَهُ** «الفتح: ٢٩» يقال: **أزرته فتأزّر**، أي شددت أزره، وهو حسن **الإزرة**.

**وَأزرت البناء وأزرتة**: قويت أسافله، **وتأزّر النَّبْتُ**: طال وقوى.

**وَأزرته ووازرته**: صرت وزيره، وأصله الواو. **وفرس أزْر**: انتهى بياض قوائمه إلى موضع شد الإزار.

قال تعالى: **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزْرٌ** «الأنعام: ٧٤» قيل: كان إسم أبيه **تارخ** فعُرب فجعل **أزْر**، وقيل: **أزْر** معناه الضال في كلامهم.

### ملاحظات

١. وردت مادة **أَزْرٌ** في آيتين، في طلب موسى من ربه أن يشد **أزره** بأخيه: **هَارُونَ أَخِي أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**. أي قوّ به ظهري.

وفي وصف أئمة العترة **عليهم السلام** بأبناء الزرع الذي يشد أزْر

### ملاحظات

فسر كثير من اللغويين **الأسف** بالغضب، أو جعلوه جزءاً منه، مع أنهما أمران غير متلازمين ولذا تقول: **أسف فغضب**، قال تعالى: **وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا**. أي غاضباً متحسراً لما حدث. ومعنى: **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذًا** **الْحَدِيثِ أَسَفًا**: هل تقتل نفسك بتأسفك عليهم لعدم إيمانهم؟! «تفسير القمي: ٢٠٣١».

وسبب نسبتهم **الأسف** والغضب الى الله تعالى أن وهب بن منبه وهو حاخام مقرب من السلطة، غضب على شخص: «فضربه على قرنه بعضاً فإذا دماؤه تشخب. فقال وهب: وما لي لا أغضب وقد غضب خالق الأحلام! إن الله تعالى يقول: **فَلَمَّا أَسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ**، يقول أغضبونا».

«تهذيب الكمال: ٣٣/٢٠». وقد ردَّ ذلك أهل البيت عليهم السلام. وما ذكره الراغب عن الإمام الرضا فهو عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام رواه في الكافي ١٤٤/١، قال: «إن الله عز وجل لا **يأسف كأسفنا** ولكنه خلق أولياء لنفسه بأسفون ويريضون، وهم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه. ولو كان يصل إلى الله **الأسف** وال**ضجر** وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يببّد يوماً ما، لأنه إذا دخله الغضب وال**ضجر** دخله التغيير، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة، ثم لم يعرف المكوّن من المكوّن ولا القادر من المقدور عليه، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً، بل هو الخالق لأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا حاجة استحال الحد والكيف فيه». وقصده بهؤلاء الأولياء النبي صلى الله عليه وآله وعترته الأئمة عليهم السلام.

### أَسَّ

**أَسَّ** بنيانه: جعل له **أساً**، وهو قاعدته التي يبتنى عليها، يقال: **أَسَّ وَأَسَّسَ**.  
وجمع الأس: **إسّاسٌ**، وجمع **الإسّاس**: **أُسّس**، يقال: كان ذلك على **أُسّ الدهر** كقولهم: على وجه الدهر.

### ملاحظات

استعمل **الأساس** في قوله تعالى: **لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَىٰ التَّقْوَىٰ**. في النية والهدف من البناء، لأنه أمرٌ معنوي أعمق من الأساس المادي.

### أَسِفَ

**الأسفُ**: الحزن والغضب معاً، وقد يقال لكل واحدٍ منها على الإنفراد. وحقيقته: ثوران دم القلب من شهوة الإنتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضباً، ومتى كان على من فوّقه انقبض فصار حزناً. ولذلك سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال: مخرجهما واحد واللفظ مختلف، فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظاً وغضباً، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حزناً وجزعاً. وبهذا النظر قال الشاعر:

فَحُزْنٌ كُلُّ أَخِي حُزْنٌ أَخُو الْعَصَبِ

وقوله تعالى: **فَلَمَّا أَسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ**. «الزخرف: ٥٥»، أي أغضبونا. قال أبو عبد الله ابن الرضا: إن الله لا **يأسف كأسفنا**، ولكن له أولياء بأسفون ويريضون، فجعل رضاهم رضا وغضبهم غضبه، قال: وعلى ذلك قال: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة. وقال تعالى: **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**.

وقوله تعالى: **غَضْبَانَ أَسِفًا**. «الأعراف: ١٥٠». و**الأسيف**: الغضب، ويستعار للمستخدم المسخّر، ولمن لا يكاد يسمى فيقال: **هو أسيف**.



أَسْرَ

أَسْنُ

أَسْوُ

أَشْرَ

أَصْرَ

ما يجب، وفي الموضوع الذي يجب، كما قال تعالى: **فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** «يونس: ٥٨».

وذلك أن الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل. والأشْرُ لا يكون إلا فرحاً بحسب قضية الهوى، ويقال: ناقة **مُشِير**، أي نشيطة على طريق التشبيه، أو ضامر من قولهم: **أشرت** الخشبة.

### ملاحظات

١. **الأشْر**: أشد من الفرح، **والبطر** أشد من الأشر، والأشْر نوعٌ من الفخر والغرور، يقال: رجل **أَشْرٌ وَأَشْرَانٌ وَأَشَارَى**، مثل سكران وسكارى. «الصحاح: ٥٧٩/٢». ويتضمن الأشر الفخر، قال الرضائي: «ما أذفع عباد الله عن التحدث بنعم الله عليّ، وإن كنت لا أبغي أشراً ولا بطراً». «عيون أخبار الرضا: ١٨٢/١».

**والأشْر والبطر** باطل. أما الفرح فمنه باطل، قال تعالى: **ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**.

ومنه فرح بالحق ممدوح، قال تعالى: **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا. وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ**.

٢. ورد الأشر في القرآن صفة للمفرد فقط، قال تعالى: **بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ**. أي كذاب مغرور بنفسه، وهو غير الفرح.

٣. تصور بعضهم أن **تأشير** الأسنان بمعنى تحزيها وتحديد أطرافها، **وتأشير** الخشبة **بالمشمار** وهو شبيه المنشار، مشتقة من **أشْر**.

**والصحيح أنها من أَسْرَ**، أي جعل فيه إشارة، ومنه **التأشير** للدخول الى بلد، ونحوها.

### أَصْرَ

**الأَصْرُ**: عقد الشيعي وحبسه بقهره، يقال: **أَصْرْتُهُ** فهو **مَأْصُورٌ**، **والمَأْصَرُ والمَأْصِرُ**: محبس السفينة. قال الله

فاعل من قولهم **يواسي**. وقول الشاعر:

يكنفون أثقالَ ثأى المستأسي

فهو مستفعل من ذلك. فأما **الإساءة**، فليست من هذا الباب، وإنما هي منقولة عن ساء.

### ملاحظات

١. **الأُسْوَة** بضم الهزمة وكسرها: مشترك يعني القدوة أو **السواسية**. قال الله تعالى: **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ... فَمَا كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ**. وقال النبي ﷺ: **النَّاسُ فِي أُسْوَةٍ سِوَاءِ**. «الكافي: ٢٦٧/٧». وفي رسالة علي عليه السلام إلى طلحة والزبير جواباً لاعتراضهما على تسويته في العطاء: «أما ما ذكرتما من أمر **الأُسْوَة**، فإن ذلك أمرٌ لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى مني. بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله ﷺ قد فرغ منه، فلم أحتج إليكما فيما فرغ الله من قسمه، وأمضى فيه حكمه». «نهج البلاغة: ١٨٥/٢».

٢. جعل الراجب الأُسْوَة: الحالة. لكنها تستعمل بمعنى القدوة، يقال: فعل كذا **أُسْوَة** بفلان، **وتأسيًا** به.

٣. استعمل القرآن **أَسَى**: **فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ**. والمضارع: **فَلَا تَأْسُ عَلَى الْكَافِرِينَ**. **فَلَا تَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**. **لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ**. ولم يستعمل **أَسَوْ** بمعنى معالجة الجرح. وتستعمل: **واساه** **مواساةً**، في الحزن والمرض والمصيبة، ونحوها.

### أَشْرَ

**الأَشْرُ**: شدة البطر، وقد **أَشْرَ يَأْشُرُ أَشْرًا**. قال تعالى: **سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ**. «القمر: ٢٦». **فالأشْر** أبلغ من البطر، والبطر أبلغ من الفرح، فإن الفرح وإن كان في أغلب أحواله مذموماً لقوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**. «القصص: ٧٦»، فقد يحمد تارة إذا كان على قدر

## ملاحظات

قال تعالى: **كَمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ**. فضربه مثلاً لمن لا يريد اتباع الحق. وضربه مثلاً للمنافقين: **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**.

واستعمل **البنان** في آيتين، فقال تعالى: **بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**. وقال للملائكة: **وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**.

## أصل

**بالغدو والأصال**: أي العشايا. يقال للعشية: **أصيل** و**أصيلة**. فجمع الأصيل **أصل** و**أصال**، وجمع الأصيلة **أصائل**. قال تعالى: **بُكَرَةٌ وَأَصِيلَةٌ**. «الفتح: ٩».

**وأصل الشيء**: قاعدته التي لو توهمت مرتفعة لارتفع بارتفاعه سائرته لذلك، قال تعالى: **أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**. «إبراهيم: ٢٤».

وقد **تأصل** كذا، و**أصله**، ومجد **أصيل**، وفلان لا **أصل** له ولا **فصل**.

## ملاحظات

استعمل القرآن كلمة **أصل** لشجرة إبراهيم عليه السلام: **أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**.

**وأصول** للنخلة: **مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ**. «الكافي: ٣٧٦/٦».

وقال عن منبت شجرة الزقوم: **إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ**. واستعمل **الأصال** ثلاث مرات، و**أصيل** أربع مرات.

## أف

**أصل الأف**: كل مستقذر من وسخ وقلامه ظفر، وما يجري مجراها. ويقال ذلك لكل **مُسْتَحْفَفٍ** به استقذاراً له نحو: **أَفٍ لَكَرٍ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**. «الأنبياء: ٦٧».

وقد **أففت** لكذا: إذا قلت ذلك استقذاراً له، ومنه قيل

تعالى: **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ**. «الأعراف: ١٥٧» أي الأمور التي تثبطهم وتقيدهم عن الخيرات، وعن الوصول إلى الثواب. وعلى ذلك: **وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا**. «البقرة: ٢٨٦» وقيل: ثقلاً. وتحقيقه ما ذكرت.

**والإصر**: العهد المؤكد الذي يشبط ناقضه عن الثواب والخيرات، قال تعالى: **أَقْرَبْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذِكْمٍ إِبْرَئِيمَ**. «آل عمران: ٨١».

**والإصار**: الطنب والأوتاد التي بها يعمد البيت. وما **يأصرني** عنك شيء أي ما يجسني. و**الأيصر**: كساء يشد فيه الحشيش فيثنى على السنام ليتمكن ركوبه.

## ملاحظات

١. ورد **الإصر** في ثلاث آيات، قال تعالى: **أَقْرَبْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذِكْمٍ إِبْرَئِيمَ قَالُوا اقْرَبْنَا**. أي هل قبلتم على ذلك عهدي. وقال تعالى: **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ**. أي ثقل ذنوبهم وقبودهم.

**رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا**. عبثاً يجبس عن الخير. «الكشاف: ١١٠/١».

٢. وردت كلمة **أصار** في حديث النبي صلى الله عليه وسلم. وقال الإمام الرضا عليه السلام لكبير النصارى كما في توحيد الصدوق/٤٢٨:

«وفي الإنجيل مكتوب: إن ابن البرّة ذاهبٌ والفارقليطا جائي من بعده وهو الذي يخفف **الأصار**، ويفسر لكم كل شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل». وتفسير الطبري: ٣٨٣/٣.

## إصبع

**الإصبع**: إسم يقع على السّلامى والظفر والأنملة والأطرة والبرجة معاً. ويستعار للأثر الحسي فيقال: لك على فلان إصبع، كقولك لك عليه يدٌ.

أ

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

ه

و

ي

## إَضْبَحْ

## أَصْلُ

## أَفُّ

## أَفُقُّ

## أَفِكُ

قال تعالى: **وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ**. «الحاقة: ٩». وقال تعالى: **وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى** «النجم: ٥٣».

وقوله تعالى: **فَاتَّخَذَهُمُ اللَّهُ إِنِي يُؤْفِكُونَ** «التوبة: ٣٠». أي يصرفون عن الحق في الإعتقاد إلى الباطل ومن الصدق في المقال إلى الكذب، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح، ومنه قوله تعالى: **يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ** «الذاريات: ٩» **فَأَنِي تُؤْفِكُونَ** «الأعام: ٩٥» وقوله تعالى: **أَجِئْنَا لِتَأْفِكِنَا عَنْ آلِهَتِنَا** «الأحقاف: ٢٢». فاستعملوا الإفك في ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرفٌ من الحق إلى الباطل، فاستعمل ذلك في الكذب لما قلنا.

وقال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ** «النور: ١١» وقال: **لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ** «العنكبوت: ٧».

وقوله: **أَفِكَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ** «الصفات: ٨٦» فيصح أن يجعل تقديره: أتريدون آلهة من الإفك، ويصح أن يجعل إفكاً مفعول تريدون ويجعل آلهة بدلاً منه، ويكون قد سباهم إفكاً.

ورجل **مَأْفُوكٌ**: مصروف عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر: **فإن تك عن أحسن المروءة مأفوء**

كأففي آخرين قد أفكوا

**وَأَفِكَ يُؤْفِكُ**: صرف عقله. ورجل **مَأْفُوكٌ** العقل.

## ملاحظات

١. **أَفِكُ** فلانُ الكلام والأمر والشئ: قلبه، ومنه: **أَفِكْتُهُ** عن الأمر: صرفته عنه بالكذب والباطل «العين: ٤١٦/٥» «يدل على قلب الشئ وصرفه عن جهته». «المقاييس: ١١٨/١».

وهو أشد من الكذب، قال الله تعالى: **أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**.

وقال: **هَلْ أَنْتُمْ كُمْ عَلَى مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ نَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ**. **قَالُوا أَجِئْنَا لِتَأْفِكِنَا عَنْ آلِهَتِنَا**. أي لتقلبنا عنها إلى

للضجر من استقذار شئ: **أَفَفَ** فلان.

## ملاحظات

١. في **أَفٍ** وجوه، أفصحها استعمالها بالجر والتنوين، كما ورد في القرآن.

ومعنى **الأَفِّ**: التضجر من شئ، ومنه قول إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** لقومه: **أَفٍ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ**.

وقوله تعالى: **فَلَا تَثُلَ لَهُمَا أُفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا**. **وَالَّذِي قَالَ لِيُؤْتِيَنِي أَفٍ لَكُمْ مَا تُعِدُّونِي أَنْ أُخْرَجَ**.

وقال علي **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: **أَفٍ** لكم لقد سئمت عتابكم. **أَفٍ** لكم لقد لقيت منكم برحاً. «نهج البلاغة: ٨٢/١». وجعل الراغب الأَف نفس المستقذر، لكنه التضجر وقد يكون من القذر. ولعل الراغب تأثر بمعناها في غير العربية! «راجع: العين: ٤١٠/٨، والصاح: ١٣٣١/٤، ولسان العرب: ٦/٩».

## أَفُقُّ

قال تعالى: **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ** «فصلت: ٥٣». أي في النواحي، الواحد **أَفُقٌّ** و**أَفُقٌّ**. ويقال في النسبة إليه **أَفُقِّي**. وقد **أَفُقَّ** فلان: إذا ذهب في **الآفاق**. وقيل **الآفُق** الذي يبلغ النهاية في الكرم، تشبيهاً بالآفُق الذي يذهب في الآفاق.

## ملاحظات

قوله تعالى: **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ**، بمعنى آفاق الأرض، كما وردت الرواية ويمكن شمولها لآفاق السماء.

وفي آية المعراج: **ذُومِرَّةٌ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأَفُقِّ الْأَعْلَى**، بمعنى أفق السماوات.

وفي آية بدء الوحي: **وَلَقَدْ رَأَى بِالْأَفُقِّ الْمُبِينِ**. بمعنى أفق السماء الدنيا.

## أَفِكُ

**الإفك**: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه، ومنه قيل للرياح العادلة عن المهاب: **مُؤْتَفِكَةٌ**.

التوحيد .

٢. سَمِيَ اللهُ عِبَادَتَهُمْ لِلْأَصْنَامِ **إِفْكَاً** وَافْتِرَاءً فَقَالَ: **إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكَاً**.وسمى ردهم الإسلام **إنتفاكاً** عن الحق فقال: **إِنكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلَفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنِ أُوْفِكَ**.وسمى المشركون الإسلام **إفكاً**، قال تعالى: **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكَ أَفْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ قَوْمُهُ آخَرُونَ**. وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ.٣. وسمى فعل السحرة **إفكاً**، لأنه تزوير للحقائق، قال: **فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ**.وسمى اتهام زوجة النبي ﷺ **إفكاً**: **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَفْكِ غُصْبَةً مِنْكُمْ**.وسمى المدائن المحسوفة **مؤتفكة**، أي منقلبة بإفكها، فقال: **وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى. وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ**.

## أَفَلٌ

**الأفول**: غيبوبة النِّبَّاتِ كالقمر والنجوم، قال تعالى: **فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآيِلِينَ**، وقال: **فَلَمَّا أَفَلَتْ، وَالْأَفَالُ**: صغار الغنم، **والأفيل**: الفصيل الضئيل.

## ملاحظات

**الأفول**: غياب الكواكب والنجوم وغيرها، قال الخليل «٣٣٧/٨»: «وكل شئ غاب فقد **أفل** وهو **أفل**».وذكر ابن فارس «١١٩/١» أن **الأفيل** «أصلان أحدهما الغيبة، والثاني الصغار من الإبل».وجعل بعضهم منه: سيف **أفل**، ولعله مقلوب عن **فيل**، وهو الكسر في حده.

## أَكَلٌ

**الأكل**: تناول الطعام، وعلى طريق التشبيه. قيل: أكلتالنار الحطب. **والأكل**: لما يؤكل بضم الكاف وسكونه، قال تعالى: **أَكُلْهَا دَائِمًا**. **والأكلة** للمرمة، **والأكلة** كاللقمة. **وأكلة الأسد**: فريسته التي يأكلها. **والأكلة** من الغنم ما يؤكل. **والأكيل المؤاكل**. وفلان **مؤاكل** ومُطْعِم: استعارة للمرزوق. وثوب ذو **أكل**: كثير الغزل كذلك. والتمر مأكلة للفم.قال تعالى: **ذَوَاتِ كُلِّ حَمَاطٍ**. «سبأ: ١٦» ويُعبر به عن النصيب فيقال: فلان ذو **أكل** من الدنيا، وفلان استوفى **أكله**، كناية عن انقضاء الأجل، **وأكل فلان فلاناً**: اغتابه، وكذا **أكل لحمه**. قال تعالى: **أَيُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا** «الحجرات: ١٢» وقال الشاعر:

فإن كنتُ مأكولاً فكن أنتَ أكلي

وما ذقت **أكلًا**، أي شيئاً يؤكل. وعبرَ بالأكل عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال، نحو: **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ** «البقرة: ١٨٨» وقال: **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا** «النساء: ١٠» فأكل المال بالباطل صرفه إلى ما ينفيه الحق.وقوله تعالى: **إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا** «النساء: ١٠» تنبيهاً [على] أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار.**والأكول والأكَّال**: الكثير الأكل، قال تعالى: **أَكَّالُونَ لِلسُّحُوتِ** «المائدة: ٤٢».**والأكلة**: جمع أكل، وقولهم: هم **أكلة** رأس، عبارة عن ناس من قلتهم يشبعهم رأس.وقد يُعبرَ بالأكل عن الفساد، نحو: **كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ** «الفيل: ٥» **وتأكل كذا**: فسد. وأصابه **إكَّال** في رأسه وفي أسنانه، **أي تأكل**.**وأكلني رأسي**. وميكائيل: ليس بعربي.

أَفَلْ

أَكَلَ

الإلُّ

استعارة في باب الإسراع نحو برق وطار.

**والآلة:** الحربة اللامعة. **وَأَلَّ** بها: **صَرَبَ**. وقيل **إلٌّ وإيلٌ** إسم الله تعالى، وليس ذلك بصحيح. وأذن **مؤللة**. **والإلال:** صفحتا السكين.

### ملاحظات

١. استعمل القرآن **الإلَّ**، بمعنى العهد: **لَا تَزِفُّونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً**.

**والإيلاء:** الحلف على هجر الزوجة: **لِلَّذِينَ يُؤْلَوْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ**.

واستعمل **الآل** بمعنى الأهل في ٢٩ مورداً. واستعمل **إيلٌ** جزءاً من إسماعيل وإسرائيل وجبرائيل في عدة آيات. ٢. لا يصح نفي الراجب أن يكون إيل إسم الله تعالى، فقد وردت به الرواية، ونص عليه اللغويون، ففي علل الشرائع «٤٣/١» عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ويعقوب هو إسرائيل، ومعنى إسرائيل عبد الله، لأن **إسرا** هو عبد **وإيل** هو الله عز وجل». وقال الخليل «٣٥٧/٨»: «إيل: إسم من أسماء الله عز وجل بالعبرانية». «قاموس الكتاب المقدس/١١١». ولعلها جاءت السى العبرية من البابلية التي هي أصل العربية أيضاً.

وتستعمل في التركية والفارسية بمعنى الجد والقبيلة. وقد ترجع إليها بعض مفردات العربية التي تتناسب مع الرب والجد والقبيلة.

٣. جعل الراجب أصل المادة من الظهور واللمعان، وجعل **ألَّ** **الْفَرَسُ** بمعنى أسرع، **وَأَلَّه** أي ضربه بالآلة، وقد دَمَجَ عدة مواد لمجرد اشتراكها في الحروف!

ولا يبعد أن يكون **الإلُّ** **والإيلاء** بمعنى العهد والحلف، مشتقاً من الإيل، فيكون معنى **ألَّ** **وَأَلَّى**: عاهد وحلَّف بالإيل عز وجل. وسيأتي ذكر الإيلاء.

### ملاحظات

١. **الأكولة:** الشاة ترعى للأكل. **والمأكلة:** الطعمة. **وأكل النخل:** المحبوسة للأكل. **وانتكل الرجل:** اشتد غضبه. وأصابه **أكال** في رأسه: **حَكَكَ**. «العين: ٤٠٩/٥».

٢. استعمل القرآن **الأكل** بمعناه المعروف، وأمر بأكل الحلال وإطعام المحتاج: **فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا. فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ**. ونهى عن أكل اللحم غير المذكى: **وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**. وذم الذين همهم الأكل: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ**.

ونهى عن أكل السحت: **سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ**. والربا: **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**.

وفي الحديث: لعن الله **أكل الربا وموكله**.

وعبّر بأكل التراث: **وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا**. وبأكل السنين لما يَدَّخِر: **سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ**. وقال في أكل أهل جهنم: **طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ. لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ**.

واستعمله في أكل النحل الرقيق: **ثُمَّ كَلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ**. واستعمل **الأكل** بضم الكاف لثمار الجنة: **أَكُلْهَا دَائِمًا وَظِلُّهَا**.

واستعمله لثمر شجرة ذرية إبراهيم عليه السلام: **تَوَدِّي أَكُلَهَا كَلِ حِينَ يَأْذَنُ رَبُّهَا. ولجنائن الأرض: كَلْنَا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ أَكُلَهَا وَلَمْ تَنْظُرْ مِنْهُ شَيْئًا**.

### الإلُّ

**الإلُّ:** كل حالة ظاهرة من عهد حلف وقرابة **تَوَلَّى** [أي] تلمع، فلا يمكن إنكارها. قال تعالى: **لَا يَزِفُّونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً**. **وَأَلَّ** الفرس: أي أسرع. حقيقته لمع، وذلك

## ملاحظات

يقصد الراغب الألف غير المهموزة، وستأتي الهمزة في آخر الباب تحت عنوان الألفات.

**والإئفُ** بالكسر **والأئفةُ** بالضم: حالة التثام ومودة بين أشخاص. **والمؤلفة قلوبهم**: الكفار الذين يستمالون إلى الجهاد. «الحدائق: ١٧٦/١٢».

واستعمل القرآن **التأليف** بين القلوب: **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**، وبين الناس: **وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ**.

**وتأليف السحاب**: **يُرِيحُ سَحَابًا تَرْتُّوْلُفُ بَيْنَهُ**،

**وإيلاف قريش** رحلة الصيف التي رتبها هاشم إلى فارس والشام ومصر. ورحلة الشتاء التي رتبها هاشم وعبد المطلب رضي الله عنهما إلى اليمن والحبشة. ومعنى **إيلافهم إياها** أنه تعالى جعلها **مألوفة لهم** غير مستوحشة. **والتأليف**: يكون بين شخصين أو شيئين، **وإيلاف**: إيناس بعمل أوشئ.

## ألك

**ملك**: أصله **مألك**، وقيل هو مقلوب عن **مألك**. **والمألك** **والمألكة والألوك**: الرسالة، ومنه **ألكني**، أي أبلغه رسالتي. **والملائكة**: تقع على الواحد والجمع، قال تعالى: **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا** «الحج: ٧٥». قال الخليل: **المألكة**: الرسالة، لأنها **تؤلك** في الفم، من قولهم فرس **يألك** اللجام **ويملك**.

## ملاحظات

**المألك**: حامل الرسالة وقد **خُفِّفَ** إلى **ملك**. أما أن المألكة والألوك مشتقة من ألك بمعنى علك، لأنها توضع أو تعلق في الفم أو تنطق منه، فهو احتمال ضعيف. «راجع: العين: ٤٠٩/٥، إصلاح المنطق: ٣٦٥/٥، شرح الشافية: ٢٨٧/٤، القاموس: ٢٩٣/٣».

وقد تكون **الآل** بمعنى أهل البيت والعترة، مشتقة من **الإيل** المستعملة بشكل واسع في اللغات القديمة بمعنى الرب والجد والقبيلة.

أما **أل** الفرس، **والآلة**، **وأل** بها بمعنى ضرب، وأذن **مؤلة** بمعنى محددة، **وإلال** بمعنى صفحتي السكين، وغيرها من المفردات، فلا بد أن تكون من أصول أخرى. «راجع: العين: ٣٦٠/٨، وإصلاح المنطق: ٥٧/٥، وغريب ابن قتيبة: ٢٢٩/١، والصاحح: ١٦٢٦/٤، وأبا هلال: ٦، و٨٤، و٣٥٠، والمقاييس: ١٨/١، ومعجم ما استعجم: ١٨٥/١».

## الألف

**الألف**: من حروف التهجي. **وإئفُ**: اجتماع مع التثام، يقال: **ألفُ بينهم**.

ومنه: **الأئفة**، ويقال للمألوف: **إئفُ وإئفُ**. قال تعالى: **إِذْ كُنْتُمْ أَعدَاءً قَالَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ**. «آل عمران: ١٠٣» وقال: **لَوَأْنَفَقَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**. «الأنفال: ٦٣». **والمؤلف**: ما جمع من أجزاء مختلفة ورُتِّبَ ترتيباً قُدِّمَ فيه ما حقه أن يقدم، وأُخِّرَ فيه ما حقه أن يؤخر.

**وإيلاف قريش**: مصدر من **ألف**.

**والمؤلفة قلوبهم**: هم الذين يتحرى فيهم بتفقدتهم أن يصيروا من جملة من وصفهم الله، **لَوَأْنَفَقَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**. «الأنفال: ٦٣». **وأوالف الطير**: ما ألفت الدار.

**والألف**: العدد المخصوص، وسمي بذلك لكون الأعداد فيه **مؤتلفة**، فإن الأعداد أربعة: آحاد وعشرات ومئات وألوف، فإذا بلغت الألف فقد **اتتلفت**، وما بعده يكون مكرراً. قال بعضهم: **الألف** من ذلك، لأنه مبدأ النظام، وقيل: **ألفُ** الدراهم، أي بلغت بها الألف، نحو ماءيت، وألفُ هي نحو أمأت.

## الألف

## ألك

## ألم

## الله

ولهذا روي: تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في الله.

وقيل أصله: **وَلَاه**، فأبدل من الواو همزة، وتسميته بذلك لكون كل مخلوق **والهاً** نحوه، إما بالتسخير فقط كالجملات والحيوانات، وإما بالتسخير والإرادة معاً كبعض الناس، ومن هذا الوجه قال بعض الحكماء: الله محبوب الأشياء كلها، وعليه دل قوله تعالى: **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَيْسَ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**. «الإسراء: ٤٤».

وقيل أصله من **لَا يَلُوهُ لِيَاهَا**، أي احتجب. قالوا: وذلك إشارة إلى ما قال تعالى: **لَا تَذَرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَرِكُ الْأَبْصَارَ**. «الأنعام: ١٠٣» والمشار إليه بالباطن في قوله: **وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ** «الحديد: ٣».

**وَالِهَة**: حقه ألا يجمع إلا لمعبود سواه، لكن العرب لا اعتقادهم أن هاهنا معبودات، جمعوه فقالوا: **الآلهة**. قال تعالى: **أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا** «الأنبياء: ٤٣»، وقال: **وَيَذَرِكُ وَالْهَتَكَ**. «الأعراف: ١٢٧» وقرئ: وإلهتك، أي عبادتك.

**ولاه** أنت، أي الله، وحذف إحدى اللامين.

**اللهم**: قيل معناه يا الله، فأبدل من الياء في أوله الميمان في آخره، وخص بدعاء الله.

وقيل تقديره: يا الله أمتنا بخير، مركب تركيب حيّلاً.

## ملاحظات

١. لفظ الجلالة «الإله» مشتق من آله بمعنى تعلّق وتولّع وأدغمت ألفه، فقد صح عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: الله معناه المعبود الذي **يأله** فيه الخلق **ويؤله** إليه. «توحيد الصدوق/ ٨٩».

وورد في الحديث «**متأله**» بمعنى متعبد.

٢. يستعمل **آله** متعدياً مباشرة فيقال: **آلهة**، أي أجاره «توحيد الصدوق/ ١٩٦» ومتعدياً بفي وإلى، يقال: **آله إليه** **يأله**، أي فزع إليه من أمر نزل به. ومتعدياً بعن بمعنى

## ألم

**الآلم**: الوجد الشديد، يقال: **آلم يآلم آلماً فهو آلم**. قال تعالى: **فَإِنَّهُمْ يَأْتُمُونَ كَمَا تَأْتُمُونَ** «النساء: ١٠٤» وقد **آلمت** فلاناً. وعذاب **آليم**، أي مؤلم. وقوله: **آلم يأتكم** «الأنعام: ١٣٠» فهو آلم الإستفهام، وقد دخل على لم.

## ملاحظات

١. **الآلم** عند اللغويين: الوجد، وجعله الراجب الوجد الشديد، وقال هو أخف من الوجد!

قال في الفروق/ ٥٦٩: «الوجد أعم من الألم، تقول: **آلمني** زيد بضربته إياي، وأوجعني بذلك».

٢. وتنبهه على أن «**آلم**» همزة إستفهام دخلت على لم النافية، تعليم لغير العرب حتى لا يخلطوا بينهما. وينبغي تنبيههم إلى «أ. ل. م» في افتتاح ست سور.

٣. استعمل **الآليم** في القرآن صفة للعذاب الأخرى والديوي في عشرات الآيات، وصفة لعذاب الرجز في آيتين: **لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ**. ولعقاب الله تعالى: **إِنْ أَخَذَهُ الْيَوْمَ شَدِيدٌ**. فالآليم ليس بالضرورة شديداً.

## الله

**الله**: قيل: أصله **إله** فحذفت همزته، وأدخل عليها الألف واللام، فنحّص بالباري تعالى. ولتخصه به قال تعالى: **هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** «مريم: ٦٥».

وإله: جعلوه إسمًا لكل معبود لهم، وكذا **اللات**، وسمّوا الشمس **إِلاهة** لاتخاذهم إياها معبوداً. **وآله** فلان **يأله الآلهة**: عبّد. وقيل **تأله**.

فالإله على هذا هو المعبود. وقيل هو من: **أله**، أي تحيّر، وتسميته بذلك إشارة إلى ما قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل دون صفاته تحبير الصفات، وضلّ هناك تصاريف اللغات. وذلك أن العبد إذا تفكر في صفاته تحيّر فيها،

عجز عن معرفته وتحير فيه، لكن ابن فارس «١٢٧/١» قال: «**أَلِهَ يَأَلِه** فليس من الباب، لأن الهمزة واو».

لكن الظاهر أن **وَلَهَ** منه وكذا **وَلَعَ** و**تَوَلَّعَ**، وتغيير الحروف شائع في لغة العرب.

٣. لا يصح تفسير بعضهم اللهم بيا الله أم بخير، أو أمنا بخير. قال الخليل وسيبويه وغيرهما: **اللهم بمعنى يا الله**، والميم المشددة عوض من يا». «لسان العرب: ٤٧٠/١٣».

### إلى

**إلى**: حرف يُجَدُّ به النهاية من الجوانب الست. و**أَلَوْتُ** في الأمر: قَصَّرت فيه، هو منه، كأنه رأى فيه الإنهاء.

و**أَلَوْتُ فلاناً**: أي أوليته تقصيراً، نحو كسبته أي أوليته كسباً. و**ما ألوته جهداً**، أي ما أوليته تقصيراً بحسب الجهد، فقولك: جهداً تمييز، وكذلك: **ما ألوته نصحاً**.

وقوله تعالى: **لَا يَأْلُوَنَكُمُ حَبَالًا** «آل عمران: ١١٨» منه أي لا يقصرون في جلب الخبال.

وقال تعالى: **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ**. «النور: ٢٢»

قيل هو يفتعل من **أَلَوْتُ**. وقيل هو من **آليت**: حلفت. وقيل: نزل ذلك في أبي بكر، وكان قد حلف على مسطح

أن يزوي عنه فضله. ورد هذا بعضهم بأن افعل قلما يبنى من أفعل إنسا يبنى من فعل، وذلك مثل كسبت

واكتسبت، وصنعت واصطنعت، ورأيت وارتأيت. وروي: لا دريت ولا **اتليت** وذلك: افتعلت من قولك:

**ما ألوته شيئاً**، كأنه قيل: ولا استطعت.

وحقيقة **الإيلاء** و**الأليّة**: الحلف المقتضي لتقصير في الأمر الذي يحلف عليه. و**جُعل الإيلاء** في الشرع للحلف المانع من جماع المرأة. وكيفيته وأحكامه مختصة بكتب الفقه.

**فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ** «الأعراف: ٦٩» أي نعمه، الواحد **أَلًا** و**إِلَى**، نحو أنا وإني لواحد الآناء.

وقال بعضهم في قوله تعالى: **وَجُودُهُ يُؤَمِّنُ دُنَا نَاصِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاصِرَةٌ** «القيامة: ٢٢» إن معناه إلى نعمته ربه منتظرة، وفي هذا تعسف من حيث البلاغة.

**وَأَلَا**: للإستفتاح، **وإلا**: للإستثناء، و**أولاء**، في قوله تعالى: **هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ**. وقوله: **أولئك**: اسم مبهم موضوع للإشارة إلى جمع المذكر المؤنث، ولا واحده من لفظه، وقد يقصر نحو قول الأعشى:

هؤلا ثم هؤلا كلاً أعطيتنوا الأعدوة بمثال

### ملاحظات

١. جعل الراغب **أَلَوْتُ** مشتقة من حرف الجر: الي، ولو صح الاشتقاق من الحرف، فأين معنى الإنهاء في فعل: **أَلَوْتُ**!؟

٢. كما دمج الراغب عدة أصول في الباب وجعلها مادة واحدة! ونسجل ما يلي:

أ. **أَلَوْتُ أَوْ أَلَى**، تقول: **أَلَوْتُ** في الأمر **ألياً** بمعنى قَصَّرت فيه، وأكثر ما يستعمل مع النفسي تقول: **ما آلاه وما يألوه ألوأ**، بمعنى ما استطاعه، **لا ألو، وما ألوْتُ**، أي لم أقصر فيه بل بذلت جهدي، ومنه قوله تعالى: **لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا**. **وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى**.

ويستعمل بعكسه بمعنى عجزت عنه، تقول: **ألوته ألوأ** و**اتليتُ اثتلاه**، أي عجزت.

وعده ابن فارس «١٢٧/١» أصلاً مستقلاً، قال: «أصلان متباعدان أحدهما الإجتهد والمبالغة والآخر التقصير» لكن الكلمات المستعملة في عكسها في العربية كثيرة، كالسليم والبصير.

ب. **أليتُ** بمعنى حلفت وعاهدت تقول: **ألى** على نفسه فهو **مؤل ومؤال**. و**اتلى** فهو مؤتل. و**أليتُ ألوأ**

٤. اختار الراغب أن يكون معنى قوله تعالى: **إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**، أنها تنظر الى ذات الله تعالى، ووصف القول بأن معناها: «إلى نعمة ربها منتظرة، تعسف من حيث البلاغة». وهذا يدل على أن الراغب ليس شيعياً، لأن مذهبنا أن الله تعالى يُرى بالعقل والبصيرة، ولا يرى بالعين لا في الدنيا ولا في الآخرة.

والتعسف إنما هو في تفسير الآية بالنظر الى ذاته عز وجل وجعله جسماً ينعكس عليه الضوء، وهو عز وجل يقول: **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**. فلا بد أن تكون ناظرة من نوع: **وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ** «النمل: ٣٥» أي منتظرة.

ويؤيده أن سياق الآية في مشاهد المحشر حيث يخشى الكفار أن تحل بهم فاقة: **وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ. تَنْظُرُونَ** **يُفْعَلُ بِهَا فَاقِرَةٌ**. ويتطوع المؤمنون الى الجنة، قال الإمام الرضا عليه السلام: يعني مشرفة تنتظر ثواب ربها. «التوحيد: ١١٦». ومثله تفسير الراغب: **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ**، بأنه النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى.

### أَمَّ

**الأم**: بإزاء الأب، وهي الوالدة القريبة التي ولدته، والبعيدة التي ولدت من ولدته. ولهذا قيل لحواء: هي أمنا، وإن كان بيننا وبينها وسائط.

ويقال لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربته أو إصلاحه أو مبدئه: **أم**.

قال الخليل: كل شيء ضم إليه سائر ما يليه يسمى **أماً**. قال تعالى: **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ** «الزخرف: ٤» أي اللوح المحفوظ، وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه.

وقيل لمكة **أم القرى**، وذلك لما روي أن الدنيا دحيت من تحتها، وقال تعالى: **لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا** «الأنعام: ٩٢».

والبئة وألياً، وألى يولي ويؤلى ويأتلي ويتألى، وائتلى يأتلي، وتألى يتألى، ومنه قوله تعالى: **لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ**. أي يحلفون على هجرهن، ومصدره **الإيلاء** و**الإنتلاء** و**التألى**، وهو من ملحقات باب الطلاق، وهو أصل مستقل، لكن الراغب اخترع له معنى التقصير، وجعله من **ألوث** بمعنى قَصْرَتْ!

**ج. إلى** حرف جر يدل على الحد ونوع من الإنتهاء، ولا يشير الى الشروع والإبتداء كما تخيل البعض، فقوله تعالى: **فَاعْسَلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ**، يدل على حد الغسل بقطع النظر عن البدء من أعلى أو أسفل، كقولك: إصبغ الجدار الى علو ذراع، فليس فيه شرط الإبتداء من أسفل أو أعلى، بل يعرف البدء إذا كان مطلوباً، من غيره.

**د. إلى** بمعنى النعمة، وجمعها **إلى وآلاء**، قال تعالى: **فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْسُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ. فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكَ تَتَمَارَى. فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**.

وقد وردت **آلاء** في سورة الرحمن ٣١ مرة.

**هـ. إئيتة**: عجز الحيوان، أو ما ينبت عليه من لحم وشحم، تقول: شاة **إئيتة**، وكبش **أليان**، ونعجة **أليانة**، بفتح اللام، أي ذات **إئيتة**.

**٣. جعل الراغب جهداً في لا ألوك**، تمييزاً، والأقوى قول ابن هشام في المغني «٥٢٥/٢»: **«عَدَيَّ أَلُوكٌ** بقصر الهمزة بمعنى قَصْرَتْ إلى مفعولين بعد ما كان قاصراً، وذلك في قولهم: لا ألوك نصحاً ولا ألوك جهداً، لما ضمن معنى لا أمنعك». ونحوه التفازاني في المختصر ١٦. راجع العين: ٣٥٦/٨، والصحاح: ٢٢٧٠/٦، والمقاييس: ١٢٧/١، ولسان العرب: ٣٩/١٤، والقاموس: ٣٠٠/٤.

وأَم النجوم: المجرة، قال الشاعر:

حَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النَّجُومِ الشُّوَابِكُ

وقيل **أَم الأضياف** و**أَم المساكين**، كقولهم أبو الأضياف .

ويقال للرئيس **أَم الجيش** كقول الشاعر:

وَأَم عِيَالٍ قَدْ شَهِدْتُ نَفْسَهُمْ

وقيل لفاتحة الكتاب **أَم الكتاب** لكونها مبدأ الكتاب .

وقوله تعالى: **فَأَمَّهُ هَارِيَةً** «الفرقة: ٩» أي مثواه النار فجعلها

**أَمَّا له**، قال وهو نحو: **مَأْوَاكُمُ النَّارُ** «الحديد: ١٥» .

وسمى الله تعالى أزواج النبي **أمهات المؤمنين** فقال:

**وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** «الأحزاب: ٦» لما تقدم في الأب. وقال: **يَا**

**ابْنَ أُمَّ**، وكذا قوله: **وَيَلِّ أُمَّه**، وكذا: **هَوَتْ أُمَّه** .

**والأم**: قيل أصله **أمهة**، لقولهم جمعاً **أمهات وأميهة**، وقيل

أصله من المضاعف لقولهم **أمات وأميمة** . قال بعضهم أكثر

ما يقال **أمات** في البهائم ونحوها، و**أمهات** في الإنسان .

**والأممة**: كل جماعة يجمعهم أمرٌ ما، إما دين واحد، أو

زمان واحد، أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر

الجامع تسخيراً أو اختياراً. وجمعها **أمم** .

وقوله تعالى: **وَمَا مِنْ ذَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ**

**بِحَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ أَمْثَالُكُمْ** «الأنعام: ٣٨» أي كل نوع منها على

طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، فهي من بين ناسجة

كالعنكبوت، وبانية كالسُرَّة بالضم والتشديد، ومدخرة

كالنمل، ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام،

إلى غير ذلك من الطوائع التي تخصص بها كل نوع .

وقوله تعالى: **كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً** . «البقرة: ٢١٣» أي صنفاً

واحداً وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر . وقوله: **وَلَوْ**

**شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً** . «هود: ١١٨» أي في الإيمان .

وقوله: **وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ** . «آل عمران: ١٠٤»

أي جماعة يتخبرون العلم والعمل الصالح، يكونون أسوة

لغيرهم .

وقوله: **إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ** . «الزخرف: ٢٢» أي على دين

مجتمع، قال الشاعر:

وَهَلْ يَأْتَمَنُ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ

وقوله تعالى: **وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ** «يوسف: ٤٥» أي حين . وقرئ

بعد أمه أي بعد نسيان . وحقيقة ذلك بعد انقضاء أهل

عصر أو أهل دين .

وقوله: **إِنِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ** «النحل: ١٢٠» أي قائماً

مقام جماعة في عبادة الله، نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة .

وروي أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده .

وقوله تعالى: **لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ**

«آل عمران: ١١٣» أي جماعة وجعلها الزجَّاج هاهنا

للاستقامة وقال: تقديره ذو طريقة واحدة فترك الإضمار .

**والأمي**: هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه

حمل: **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ** «الجمعة: ٢» .

قال قطرب: **الأميَّة** الغفلة والجهالة فالأميُّ منه، وذلك

هو قلة المعرفة . ومنه قوله تعالى: **وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ**

**الْكِتَابَ إِلَّا آيَاتٍ** «البقرة: ٧٨» أي إلا أن يتلى عليهم . قال

الفراء: هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب .

و: **النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ**

**وَالْإِنْجِيلِ** «الأعراف: ١٥٧» قيل منسوب إلى الأمة الذين لم

يكتبوا لكونه على عادتهم، كقولك عامي لكونه على عادة

العامية .

وقيل سمِّي بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب،

وذلك فضيلة له لاستغنائها بحفظه واعتماده على ضمان الله

منه بقوله: **سَتَقْرُوكَ فَلَا تَنْسَى** «الأعلى: ٦» وقيل سمِّي بذلك

لنسبته إلى **أم القرى** .

**والإمام: المؤتم به**، إنساناً كأن يقتدى بقوله أو فعله، أو

٢. روي أن مكة سميت **أم القرى**، لأن الأرض دحيت من تحتها، وروي أنها سميت بذلك، لأنها أم القرى، قال تعالى: **وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا**. وقال: **لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**.

وفي معاني الأخبار/٥٤: «وإنما سمي **الأمي** لأنه كان من أهل مكة. ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله عز وجل: **لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى**».

٣. **أم المساكين**: لقب لزينب الهلالية زوجة النبي ﷺ «الطبقات: ٢١٩/٨». ووصفوا الراية بأنها **أم الجيش** «مسند

الشافعي: ٤٨/١». لكن لم أجد وصف قائد الجيش بذلك.

٤. فسر الراغب قوله تعالى: **فَأَمَّهُ هَاوِيَةً**، بأن النار أمه التي يهوي فيها، فتكون النار سميت أمًا مجازاً ويهوي فيها ابنها. والصحيح أن المعنى أن **أم رأسه هاروية** في النار يقال: **هوت به أمه**، **وهوت أمه**، **وهوت أم رأسه**، فيكون الضمير في مَاهِيَةً راجعاً إلى النار المهوي إليها وليس إلى أمه. قال علي بن أبي طالب لما بلغه قتل رئيس بني ناجية: **هوت أمه**، ما كان أنقص عقله وأجرأه على ربه». «الغارات: ٣٧١/١». وقال تعالى: **وَمَنْ يَخُلُّ عَلَيْهِ غَصْبِي فَقَدْ هَوَىٰ. وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ**. فقوله تعالى: **فَأَمَّهُ**

**هَارَوِيَّةً**، من هذا النوع. «راجع: الكشف: ٢٨٠/٤، والقمي: ٤٤٠/٢ ومجمع البيان: ٤٢٩/١٠، والطبري: ٣٦١/٣».

٥. قوله: روي أن زيد بن عمرو بن نفيل يحشر أمة وحده. وقد غالى فيه رواة السلطة لأنه ابن عم عمر بن الخطاب، وزعم البخاري أنه كان لا يأكل ما ذبح للنصب وأن نبينا ﷺ كان يأكل منه! راجع: ألف سؤال وإشكال: ١٤٠/١.

٦. لم يذكر الراغب **الأمة المعدودة** في قوله تعالى: **وَلَيْئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ**. وهم أصحاب

المهدي ﷺ.

كتاباً، أو غير ذلك محققاً أو مبطلاً، وجمعه: **أئمة**. وقوله تعالى: **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ** «الإسراء: ٧١»، أي بالذي يقتدون به. وقيل بكتابهم. وقوله: **وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** «الفرقان: ٧٤». قال أبو الحسن: **جمع أم**، وقال غيره: هو من باب **دُرْعٌ دِلاصٌ** و**دِرْعٌ دِلاصٌ**.

وقوله: **وَنَجْعَلُهُمْ أُتِمَّةً** «القصص: ٥٥». وقال: **وَجَعَلْنَاهُمْ أُتِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ** «القصص: ٤١». **جمع إمام**. وقوله تعالى: **وَكُلِّ سِتْرٍ أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ** «يس: ١٢»، فقد قيل إشارة إلى اللوح المحفوظ.

**والأئم**: القصد المستقيم وهو التوجه نحو مقصود، وعلى ذلك: **وَلَا آتِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ**. «المائدة: ٢».

وقولهم: **أُمَّةٌ**: شجّه، فحقيقته إنسا هو أن يصيب أمّ دماغه، وذلك على حد ما يبنون من إصابة الجراحة لفظ **فَعَلَّتْ** منه، وذلك نحو **رَأْسُهُ وَرَجَلُهُ وَكَبِدُهُ وَبَطْنُهُ**، إذا أصيبت هذه الجوارح.

**وأم**: إذا قوبل به ألف الإستفهام فمعناه أي، نحو: أزيد في الدار أم عمرو، أي أيها؟ وإذا جرد عن ألف الإستفهام فمعناه بل نحو: **أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ** «ص: ٦٣» أي بل زاغت.

**وأمّا**: حرف تفتضي معنى أحد الشئيين. وتكرر، نحو: أما **أَحَدُكُمَا فَيَسْتَقِي رَبَّهُ حَنَرًا** وأما الآخر **فَيُضَلِّبُ**. «يوسف: ٤١». وابتدأ بها الكلام، نحو: **أما بعد** فإنه كذا.

### ملاحظات

١. تبع الراغب البخاري (١٤٦/٥) في أن الفاتحة سميت **أم الكتاب** لأنها مبدأ الكتاب.

وهي مبدأ الكتاب الآن، لكن الوحي بدأ بسورة اقرأ، وسميت الفاتحة أم الكتاب لمركزيتها، وجمعها كل ما فيه «إعانة الطالبين: ١٠/١».

## أمد

قال تعالى: **تَوَدُّ لَوْ إِن بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا** «آل عمران: ٣٠» .

**الأمد والأبد**: يتقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا تنقيد لا يقال أبد كذا.

**والأمد** مدة لها حد مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال: **أمد كذا**، كما يقال **رَمَانٌ كذا**.

والفرق بين **الزمان والأمد**: أن الأمد يقال باعتبار الغاية، والزمان عام في المبدأ والغاية. ولذلك قال بعضهم: **المدى والأمد يتقاربان**.

## ملاحظات

لا بد أن يكون معنى قوله: **والأمد** مدة لها حد مجهول، أنه غاية لمدة من الوقت غير محددة.

قال الخليل «٨٩/٨»: **الأمد**: منتهى كل شئ وآخره» .

وقال ابن فارس «١٣٧/١»: **الأمد**: الغاية. كلمة واحدة لا يقاس عليها» .

وقال أبو هلال ٧١: «يكون **الأمد** ظرفاً من الزمان والمكان، فالزمان قوله تعالى: **فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ**.

والمكان قوله تعالى: **تَوَدُّ لَوْ إِن بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا**» .

وقد ورد **الأمد** في ثلاث آيات أخرى لم يذكرها الراغب:

**أَيُّ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا. قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا. وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا**

**الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ.**

ومعنى **طول الأمد**: أنهم تركوا في فترة من الرسل.

## أمر

**الأمر**: الشأن وجمعه **أمور**. ومصدر أمرته: إذا كلفته

أن يفعل شيئاً. وهو لفظ عام للأفعال والأقوال كلها، وعلى ذلك قوله تعالى: **إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** «هود: ١٢٣» .

وقال: **قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ**

**لَكَ، يَقُولُونَ: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ** «آل عمران: ١٥٤» **أَمْرُهُ**

**إِلَى اللَّهِ** «البقرة: ٢٧٥» ويقال **للإبداع** أمر، نحو: **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ** «الأعراف: ٥٤» .

ويختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق. وقد حمل على ذلك

قوله تعالى: **وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا**. «فصلت: ١٢»

وعلى ذلك حمل الحكياء قوله: **قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي** «الإسراء: ٨٥» أي من إبداعه.

وقوله: **إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**

«النحل: ٤٠» **فإشارة إلى إبداعه**، وعبر عنه بأقصر لفظه وأبلغ

ما يتقدم فيه فيما بيننا بفعل الشئ. وعلى ذلك قوله: **وَمَا**

**أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً** «القمر: ٥٠» فعبر عن سرعة إيجاده بأسرع ما يدركه وهمنا.

**والأمر**: التقدم بالشئ سواء كان ذلك بقولهم: **إفعل**

وليفعل، أو كان ذلك بلفظ خبر نحو: **وَالْمُطَلَّقاتُ**

**يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ** «البقرة: ٢٢٨» أو كان بإشارة أو غير ذلك.

ألا ترى أنه قد سمى ما رأى إبراهيم في المنام من ذبح ابنه

**أمراً**، حيث قال: **إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ إِنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا**

**تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ** «الصافات: ١٠٢» فسمى ما رآه في

المنام من تعاطي الذبح **أمراً**.

وقوله تعالى: **وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ** «هود: ٩٧» فعامٌّ في أقواله

وأفعاله.

وقوله: **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ** «النحل: ١» إشارة إلى القيامة، فذكره بأعم

الألفاظ.

وقوله: **بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا** «يوسف: ١٨» أي

**ماتأمر النفس الأمارة بالسوء**.

وقيل: **أمر القوم**: كثروا، وذلك لأن القوم إذا كثروا

صاروا إذا أمير من حيث إنهم لا بد لهم من سائس

يسوسهم، ولذلك قال الشاعر:

## ملاحظات

١. **الأمر**: مصطلح نبوي بمعنى ولاية الأمر بعده، أي الخلافة. فقد كان يعرض نفسه على القبائل فيقولون له: إن نصرناك أتجعل الأمر لنا بعدك؟ فيقول: لا.

ثم كان يأخذ البيعة من المسلمين على أن لا ينازعوا الأمر أهله. لكن علماء السلطة أبهموا الأمر ليقولوا إن رسول الله ﷺ لم يعين أحداً للأمر بعده!

وتبعهم الراغب فوسع أولي الأمر في الآية التي أهل البيت ﷺ وأنواع الناس حتى وعاظ المساجد والتكايا والقصاصين! ومحال أن يأمر الله تعالى بطاعة أناس مختلفين، وقد تقاتلوا على الحكم، وقتل بعضهم بعضاً. قال ابن هشام «٢٨٩/٢»: «أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم يقال له ببحرة بن فراس. رأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خلفك، أكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء. قال فقال له: أفنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا! لا حاجة لنا بأمرك. فأبوا عليه».

وورد في بيعة الأنصار للنبي ﷺ قبل الهجرة: «قال: تبايعوني على أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة، والسمع والطاعة، وأن لا تنازعوا الأمر أهله، وأن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأهلكم». «مجمع الزوائد: ٤٩٦/٦».

وروى البخاري: ١٢٢/٨، في بيعة الشجرة: «عن عبادة بن الصامت قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكروه، وأن لا ننازع الأمر أهله». «مسلم: ١٦/٦، والنسائي: ١٣٧/٧، وابن ماجه: ٩٥٧/٢، وأحمد: ٣١٦/٥».

لا يصلح الناس فوضى لا سرة لهم

وقوله تعالى: **أَمْرًا مُتَّفِقِيهَا** «الإسراء: ١٦» أي أمرناهم بالطاعة، وقيل معناه كثرتناهم.

وقال أبو عمرو: لا يقال **أَمَرْتُ** بالتخفيف في معنى كثرت، وإنما يقال: **أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ**.

وقال أبو عبيدة قد يقال: أمرت بالتخفيف نحو: خير المال مهرة **مأمورة** وسكة مأبورة. وفعله: أمرت.

وقرى: **أَمَرْنَا**، أي جعلناهم **أمراء**، وكثرة الأمراء في القرية الواحدة سبب لوقوع هلاكهم ولذلك قيل: لا خير في كثرة الأمراء، وعلى هذا حمل قوله تعالى: **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُّجْرِمِيهَا** «الأنعام: ١٢٣» وقرئ: **أَمَرْنَا**، بمعنى: أكثرنا.

**والأئمة**: قبول الأمر، ويقال للتشاور: **اتشاور**، لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به.

قال تعالى: **إِن الْمَلَائِكَةَ يُتَمَرُونَ بِكَ** «القصص: ٢٠» قال الشاعر:  
وأمرت نفسي أي أمرتي أفعل

وقوله تعالى: **لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِفْرًا** «الكهف: ٧١». أي منكراً، من قولهم: **أمر الأمر**، أي كبر وكثر كقولهم: استفحل الأمر.

وقوله: **وَأُولِي الْأَمْرِ** «النساء: ٥٩» قيل عنى **الأمراء** في زمن النبي عليه الصلاة والسلام، وقيل **الأئمة من أهل البيت**.

وقيل: **الأمرون** بالمعروف. وقال ابن عباس: هم الفقهاء وأهل الدين المطيعون لله.

وكل هذه الأقوال صحيحة، ووجه ذلك أن أولي الأمر الذين بهم يرتدع الناس أربعة: الأنبياء: وحكمهم على ظاهر العامة والخاصة وعلى مواطنهم. والولاة: وحكمهم على ظاهر الكافة دون باطنهم. والحكام: وحكمهم على باطن الخاصة دون الظاهر. والوعظة: وحكمهم على مواطن العامة دون ظواهرهم.

فهذا يفسر لنا قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**.

ويضاف إليه تأكيد **عَلَى** أن علياً وليكم من بعدي، وعلى التمسك بالقرآن وعتريته **عَلَيْهِ** وأنهما باقيان الى يوم القيامة. «مسند أحمد: ١٧/٣».

ويضاف إليه أن الأمر بالطاعة مطلقاً يوجب العصمة، قال الفخر الرازي في تفسيره «١٠/١٤٤»: «أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لابد وأن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ منهى عنه، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد، بالإعتبار الواحد، وإنه محال».

٢. ورد الأمر في القرآن بخمسة معانٍ أخرى:

أ. **أمر الخلق والتكوين والإدارة**: قال تعالى: **أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**.

ب. بمعنى **قضاء الله**: **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً**.

ج. بمعنى **خططه في المجتمع البشري**: **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**.

د. بمعنى **الروح**: **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**.

د. **الأمر مقابل النهي**: **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**.

### أَمِنَ

أصل **الأمّن**: طمأنينة النفس وزوال الخوف. **والأمّنُ والأمانةُ والأمانُ** في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة إسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة

إسمًا لما **يؤمن** عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: **وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ** «الأنفال: ٢٧»، أي ما **اتتمتم** عليه.

وقوله: **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَشْرَابِ: ٧٣** قيل: هي كلمة التوحيد، وقيل العدالة، وقيل حروف التهجي، وقيل العقل، وهو صحيح فإن العقل هو الذي بحصوله يتحصل معرفة التوحيد، وتجري العدالة، وتعلم حروف التهجي، بل بحصوله تُعلم كل ما في طوق البشر تعلّمه، وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله، وبه **فُضِّلَ** على كثير ممن خلقه.

وقوله: **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** «آل عمران: ٩٧»، أي آمنًا من النار. وقيل من بلايا الدنيا التي تصيب من قال فيهم: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** «التوبة: ٥٥».

ومنهم من قال: لفظه خبر ومعناه أمر. وقيل يأمن الإصطلام. وقيل آمنٌ في حكم الله وذلك كقولك: هذا حلال وهذا حرام، أي في حكم الله، والمعنى: لا يجب أن يقتص منه ولا يقتل فيه إلا أن يخرج.

وعلى هذه الوجوه: **أَوْلَمْ يَسِرُوا إِنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا** «العنكبوت: ٦٧». وقال تعالى: **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا** «البقرة: ١٢٥». وقوله: **أَمْنَةً نُعَاسًا** «آل عمران: ١٥٤».

أي آمنًا، وقيل: هي جمع كالكُتْبَةِ. وفي حديث نزول المسيح: وتقع الأمانة في الأرض. وقوله تعالى: **ثُمَّ أُنْبِئْهُ مَأْمَنَهُ** «التوبة: ٦»، أي منزله الذي فيه أمّنه.

**وَأَمِنَ**: إنما يقال على وجهين، أحدهما: متعدياً بنفسه يقال: **آمنته**، أي جعلت له الأمن، ومنه قيل لله: **مؤمن**.

والثاني: غير متعدّد، ومعناه: صار ذا أمن.

**والإيمان**: يستعمل تارة إسمًا للشريعة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام، وعلى ذلك: **الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ** «المائدة: ٦٩» ويوصف به كل من دخل في

أمين. وقيل: أمين إسم من أساء الله تعالى. وقال أبو علي الفسوي: أراد هذا القائل أن في أمين ضميراً لله تعالى، لأن معناه: إستجب. وقوله تعالى: **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ** «الزمر: ٩» تقديره أم من. وقرئ **أَمَّنْ**. وليسا من هذا الباب.

### ملاحظات

١. أصل **الأمين** بمعنى طمأنينة النفس ضد الخوف، وسمي التصديق بالله تعالى ورسوله إيماناً، لأن النفس تطمئن به، وتخرج من الشك والقلق.

٢. استعمل **الإيمان**، **والمؤمنون**، **والذين آمنوا**، في القرآن، في معان متفاوتة، من أدنى درجات الإيمان الى أعلاه، كما قال تعالى: **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ**.

وأدناها من ادعى الإيمان، قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوَانْفِرُوا جَمِيعاً وَإِن مِّنكُمْ لَمَن لَّيَبْطِئَنَّ فَإِن أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ قَدْ نَعِمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً**. قال الإمام الصادق عليه السلام: لو أن هذه الكلمة قالها أهل المشرق وأهل المغرب، لكانوا بها خارجين من الإيمان، ولكن قد سماهم الله **مؤمنين بإقرارهم**». «تفسير القمي: ٣٠/١».

وذكر القمي في تفسيرها أن الإيمان في كتاب الله على أربعة وجوه: بمعنى الإقرار باللسان. والتصديق بالقلب. والأداء. والتأييد المكتوب في قلوب المؤمنين.

ولذلك قال الله تعالى: **قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسَلْنَاكُمْ** **وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ**. وقال: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ**.

والحديث الذي أشار اليه الراغب رواه البخاري «١٨/١»: «قال: **الإيمان** أن تؤمن بالله وملائكته وبلغائه

شريعته مقراً بالله وبنبوتيه. قيل: وعلى هذا قال تعالى: **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ**. «يوسف: ١٠٦».

وتارة يستعمل على سبيل المدح، ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح. وعلى هذا قوله تعالى: **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** «الحديد: ١٩».

ويقال لكل واحد من الإعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح: **إيمان**. قال تعالى: **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ** «البقرة: ١٤٣» أي صلاتكم، وجعل الحياء وإماطة الأذى من الإيوان.

قال تعالى: **وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**. «يوسف: ١٧» قيل معناه: بمصدق لنا، إلا أن الإيوان هو التصديق الذي معه أمن.

وقوله تعالى: **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبِيبِ وَالطَّاعُونَ** «النساء: ٥١» فذلك مذكور على سبيل الذم لهم، وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن، إذ ليس من شأن القلب، ما لم يكن مطبوعاً عليه، أن يطمئن إلى الباطل، وإنما ذلك كقوله: **مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** «النحل: ١٠٦» وهذا كما يقال: إيمانه الكفر، وتحيته الضرب، ونحو ذلك.

وجعل النبي صلى الله عليه وآله أصل الإيمان ستة أشياء في خبر جبريل حيث سأله فقال: ما الإيوان؟ والخبر معروف.

ويقال: رجل **أمنة وأمنة**، يثق بكل أحد، **وأمين وأمان** **يؤمن به**. **والأمون**: الناقية يؤمن فتورها وعثورها.

**أمين**: يقال بالمد والقصر، وهو إسم للفعل نحو: صه ومه. قال الحسن: معناه: إستجب. **وأمن فلان**: إذا قال:

ورسله وتؤمن بالبعث. قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان..

٣. سميت الوديعة **أمانة**، لأنها جعلت في مكان **يُؤْمَنُ** عليها. أما الأمانة في قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا**، فهي **أمانة الحكم**، أي أن يؤدي الحاكم الأمانة الى الحاكم الشرعي بعده، ولا يخونها.

قال ابن أبي شيبة: ٥٧١/٧: أنزلت في ولاة الأمر. ونحوه الطبرى فى تفسيره: ٢٠٠/٥.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: إيانا عنى، أن يؤدي الأول الى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح.

وقال الإمام الرضا عليه السلام: هم الأئمة يؤدي الإمام الى الإمام من بعده، ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه. «الكافي: ٢٧٦/١».

وقال العيني في عمدة القاري: ٢٢٧/١٢، إن أكثر المفسرين قالوا إنها نزلت في مفتاح الكعبة عندما أخذه النبي صلى الله عليه وآله في فتح مكة، فأمره الله تعالى أن يرده الى بني شيبة! ويقصد رواة الكعبة، مع أنه بنص القرآن ولي البيت وأولى بالمؤمنين من أنفسهم!

٤. ذكر الراغب في تفسير: **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا** ثلاثة وجوه ولم يختر منها شيئاً: أنه **آمِنٌ** من عذاب الله في الحياة الدنيا، أو **آمِنٌ** من الإصطلام والإهلاك، أو **آمِنٌ** من الفصاص حتى يخرج. وفسرها أهل البيت عليهم السلام:

أ. «من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو **آمِنٌ** من سَخَطِ الله، ومن دخله من الوحش والطيور كان **آمِنًا** من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم.

إن سرق سارق بغير مكة أو جنى جناية ففر الى مكة

لم يؤخذ مادام في الحرم. وإن أحدث في الحرم ذلك الحدث أخذ فيه». «الكافي: ٢٢٦/٤».

ب. «من أم هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذي أمره الله عز وجل به، وعرفنا أهل البيت حق معرفتنا، كان **آمناً**». «الكافي: ٥٤٥/٤».

ج. قال الإمام الصادق عليه السلام لأبي حنيفة: «أنت فقيه أهل العراق؟ قال نعم، قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنة نبيه. قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم، قال: يا

أبا حنيفة لقد ادعت علماً، وملك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، وملك ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله، ما ورثك الله من كتابه حرفاً، فإن كنت كما تقول ولست كما تقول، فأخبرني عن قول الله عز وجل: **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّبِيلَ سَبِيلًا مَّسُورًا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ**، أين ذلك من الأرض؟

قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام الى أصحابه فقال: تعلمون أن الناس يُقطع عليهم بين المدينة ومكة فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم، ويقتلون؟ قالوا نعم! قال: فسكت أبو حنيفة.

فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله عز وجل: **وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**، أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة. قال:

أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله، كان آمناً فيها؟ قال: فسكت. فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك، الجواب في المسألتين؟ فقال: يا أبا بكر، **سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ**، مع قائمنا أهل البيت. وأما قوله: **وَمَنْ**

## إِنَّ وَأَنَّ أَنْتَ

الماضي أو المستقبل، ويكون ما بعده في تقدير مصدر، وينصب المستقبل نحو: أعجبني أن تخرج وأن خرجت.

**والمخففة من الثقيلة:** نحو: أعجبني أن زيداً منطلق. **والمؤكدة** **للمأ نحو:** فلما أن جاء البشير. «يوسف: ٩٦». **والمفسرة لما يكون بمعنى القول،** نحو: **وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا** «ص: ٦:» أي قالوا إمشوا.

**وكذلك إن على أربعة أوجه:** **للشروط** نحو: **إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ** «المائدة: ١١٨».

**والمخففة من الثقيلة:** ويلزمها اللام نحو: **إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا** «الفرقان: ٤٢».

**والنافية:** وأكثر ما يجيء يتعقبه إلا، نحو: **إِنْ نَطَلْنَا إِلَّا ظَنًّا**. «الجنائنة: ٣٢» **إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ** «المدثر: ٢٥» **إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ**. «هود: ٥٤».

**والمؤكدة** لما النافية: نحو: ما إن يخرج زيد.

### ملاحظات

استعمال **أَنَّ** وأخواتها في القرآن أوسع مما ذكره الراغب، وفيها بحوث مفصلة تجدها في كتب النحو، والتفسير.

## أَنْتَ

**الأنتى:** خلاف الذكر، ويقالان في الأصل اعتباراً بالفرجين، قال عز وجل: **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى**. «النساء: ١٢٤».

ولما كان الأنتى في جميع الحيوان تضعف عن الذكر اعتبر فيها الضعف، فقيل لما يضعف عمله: أنتى، ومنه قيل **حديد أنتى**، قال الشاعر: **عندي جرازٌ لا أقل ولا أئيثُ**.

وقيل: أرض أنتى سهل، اعتباراً بالسهولة التي في الأنتى، أو يقال ذلك اعتباراً بجودة إنباتها تشبيهاً بالأنتى، ولذا قال: أرض حرّة وولودة.

ولما شُبّه في حكم اللفظ بعض الأشياء بالذكر فدُكر

**دَحَلَهُ كَانَ آمِنًا**، فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً». «علل الشرائع: ٨٩/١».

**٥. آمين:** ليست مشتقة من أمن، بل معربة من الآرامية، وأصل معناها «**حقاً أقول لكم**» واستعملت في العربية بمعنى: اللهم استجب. ففي الإنجيل طبعة دار الكتاب المقدس ٥٤٨: «**آمِين** **حقاً**» كلمة من الكلمات الآرامية الأربع التي حفظت في النص اليوناني، في صيغ العهد الجديد الطقسية. إنها تؤكد على أمانة الرب وإيمان الإنسان، خلافاً لما كان يفعل الربانيون، كان يسوع يستهل أقواله بقوله: **آمِين** **أقول لكم**».

وأضافها الحكام في الصلاة، ونسبها إلى النبي ﷺ. لكن أهل البيت قالوا إنها بدعة. «المقنعة: ١٠٥، والمعتبر: ١٨٥/٢، وشرائع الإسلام: ٦٦/١، وتدوين القرآن: ٤٥٥».

## إِنَّ وَأَنَّ

**إِنَّ وَأَنَّ** ينصبان الاسم ويرفعان الخبر، والفرق بينهما أن **إِنَّ** يكون ما بعده جملة مستقلة وأن يكون ما بعده في حكم مفرد، يقع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور، نحو: أعجبني أنك تخرج، وعلمت أنك تخرج، وتعجبت من أنك تخرج.

وإذا أدخل عليه «ما» يبطل عمله، ويقتضي إثبات الحكم للمذكور وصرفه عما عداه، نحو: **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** «النسوة: ٢٨» تنبيهاً [على] أن النجاسة التامة هي حاصلة للمختص بالشرك. وقوله عز وجل: **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ**. «البقرة: ١٧٣» أي: ما حرم ذلك إلا تنبيهاً [على] أن أعظم المحرمات من المطعومات في أصل الشرع هو هذه المذكورات.

**وَأَنَّ:** على أربعة أوجه: **الداخلة على العدومين** من الفعل

فقسموا الموجودات والأمور إلى مذكر ومؤنث. ثم جاء علماء اللغة وحاولوا أن يعرفوا الملاك في ذلك فوقعوا في التعليل بعد الوقوع.

ويصعب قبول ما ذكره الراغب من أن الملاك هو الفعل والإنفعال، والقوة والضعف.

بل لا بد من القول إن ملك العرب في التذكير والتأنيث أوسع من هذين الملاكين.

وللتأنيث والتذكير أحكاماً، وهما أقسام، وهما **سَمَاعِيَّان**، ويقبل فيهما القياسي.

٢. وردت مادة **أَنِثَ** في بضع وعشرين مورداً في موضوعات، أهمها:

أ. أن الله تعالى بنى المجتمع على نظام الزوجية: **ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ فَخْلِكَ فَسَوَى. فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى.. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى. وَأشار إلى مَوْرَثَاتِ الذَّكَورَةِ وَالْأُنْثَى بقوله: وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى.**

ب. والله تعالى هو الذي ينظم خلق الذكر والأنثى، ويحقق التوازن في المجتمعات: **اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ.**

ج. ومنها، المساواة عند الله تعالى بين الذكر والأنثى: **لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.**

هـ. ومنها، إدانة نظرة الجاهلية السلبية إلى الأنثى: **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ.**

و. ومنها، فرض توريث النساء، مع أن نفقتهن على الرجال: **يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ.**

### إنس

الإنس: خلاف الجن. والآنس: خلاف النفر. والإنسي: منسوب إلى الإنس، يقال ذلك لمن كثرت أنسه، ولكل ما

أحكامها، وبعضها بالأنثى فأنث أحكامها، نحو: اليد والأذن والخصية، سميت الخصية **لأنثى لفظ الأنثيين**، وكذلك الأذن. قال الشاعر:

ضربناه تحت الأنثيين على الكرد

وقال آخر: وَمَا ذَكَرٌ وَإِنْ يَسْمُنُ فَأُنْثَى

يعني: القرد فإنه يقال له إذا كبر: حَلَمَةٌ، فيؤنث.

وقوله تعالى: **إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا.** «النساء: ١١٧»

فمن المفسرين من اعتبر حكم اللفظ فقال: لما كانت أسماء معبوداتهم مؤنثة نحو: اللات والعزى ومناة، قال ذلك.

ومنهم، وهو أصح، من اعتبر حكم المعنى، وقال: المنفعل يقال له: أنثى، ومنه قيل للحديد اللين: **أنثى**، فقال:

ولما كانت الموجودات بإضافة بعضها إلى بعض ثلاثة أضرب: فاعلاً غير منفعل، وذلك هو البارى عز وجل فقط، ومنفعلاً غير فاعل، وذلك هو الجمادات. ومنفعلاً من وجه كالملائكة والإنس والجن، وهم بالإضافة إلى الله تعالى منفعة، وبالإضافة إلى مصنوعاتهم فاعلة.

ولما كانت معبوداتهم من جملة الجمادات التي هي منفعة غير فاعلة، سماها الله تعالى أنثى وبكتهم بها، ونبههم على جهلهم في اعتقاداتهم فيها أنها آلهة، مع أنها لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر، بل لا تفعل فعلاً بوجه.

وعلى هذا قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام: **يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً.** «مريم: ٤٢».

وأما قوله عز وجل: **وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا** «الزخرف: ١٩» فلزعم الذين قالوا: إن الملائكة بنات الله.

### ملاحظات

١. أصل التذكير والتأنيث في اللغة العربية للمؤنث الحقيقي كالرجل والمرأة، وشبههما. وقد توسع العرب

إِنْسٍ

أَنْفَ

أَنْمَلَ

ب. تكريم الله تعالى للإنسان: **حَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم. وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاَهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ.**  
ج. عداوة الشيطان للإنسان: **إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ.**

د. ضعف الإنسان في تكوينه وسلوكه: **وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا. إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.**

### أَنْفٌ

**أصل الأنف:** الجارحة، ثم يسمى به طرف الشيء وأشرفه فيقال **أنف الجبل وأنف اللحية**. ونسب الحمية والغضب والعزة والذلة إلى الأنف، حتى قال الشاعر:

إذا غضبت تلك الأنوف لم أرضها

ولم أطلب العتبي ولكن أزيدها

وقيل **شمخ** فلان بأنفه للمتكبر، و**ترب** أنفه للدليل، و**أنف فلان من كذا**، بمعنى استتكف.

و**أنفته**: أصبت أنفه وحتى قيل **الأنفة الحمية**. و**استأنفت الشيء**: أخذت أنفه، أي مبدأه. ومنه قوله عز وجل: **مَاذَا قَالِ أَنْفًا.** «محمد: ١٦» أي مُبْتَدَأً.

### ملاحظات

ورد **أنفأ** بمعنى: قبل قليل، قال تعالى: **قَالُوا الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنْفًا.**

والبيت الذي استشهد به الراغب في وزنه خلل، إلا أن تقول فأرضها بدل لم أرضها، لكن يتغير المعنى، ولعله من نظم الراغب، ففيه عجمة، ولم يروه غيره.

### أَنْمَلَ

قال الله تعالى: **عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنْمَالَ مِنَ الْغَيْظِ** «آل عمران: ١١٩» الأنامل: جمع **الأنملة** وهي المفصل الأعلى من الأصابع التي فيها الظفر، و**فلان مؤنمل**

**يونس** به، ولهذا قيل **إنسي الدابة** للجانب الذي يلي الراكب، و**إنسي القوس** للجانب الذي يقبل على الرامي. و**الإنسي**: من كل شيء ما يلي الإنسان، والوحشي ما يلي الجانب الآخر له.

وجمع الإنس **أناسي**، قال الله تعالى: **وَأَناسِي كَثِيرًا** «الفرقان: ٤٩». وقيل **أبن أنسك** للنفس. وقوله عز وجل: **فَإِنِ آتَشْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا** «النساء: ٦» أي أبصرتم أنسابه. و**أنست ناراً** «طه: ١٠».

وقوله: **حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا** «النور: ٢٧» أي تجدوا **إناساً**.

و**الإنسان** قيل سمي بذلك لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا بآنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل الإنسان مدني بالطبع، من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه.

وقيل سمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه. وقيل هو إفعال وأصله **إنسيان**، سمي بذلك لأنه عهد إليه فني.

### ملاحظات

١. **الإنسان**، قيل مشتق من **الأنس**، في مقابل الوحشي أو مقابل الجن المخفي، ومنه **استأنس لشيء**، قال تعالى: **وَلَا تُسْتَأْذِنِينَ لِحَدِيثٍ.**

وفي علل الشرائع «١٥/١» عن الإمام الصادق عليه السلام: «سمي الإنسان إنساناً لأنه **ينسى**، وقال الله عز وجل: **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ**». ونحوه مجمع الزوائد «٦٧/٧».

واختاره الخليل «٣٠٤/٧» وقال: «أصله **إنسيان** لأن جماعته **أناسي** وتصغيره **أنيسيان**».

٢. ورد الإنسان في القرآن محوراً لموضوعات عديدة، من أهمها:

أ. خلق الإنسان: **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ.**

## أنا

**أنا**: ضمير المخبر عن نفسه، وتحذف ألفه في الوصل في لغة، وتثبت في لغة.

وقوله عز وجل: **لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّبٌ** «الكهف: ٣٨»، فقد قيل: تقديره: **لكن أنا هو الله ربي**، فحذف الهمزة من أوله وأدغم النون في النون. وقرئ: **لكن هو الله ربي** فحذف الألف أيضاً من آخره.

ويقال: **إنيّ الشيء وأنيته**، كما يقال ذاته، وذلك إشارة إلى وجود الشيء، وهو لفظ محدث ليس من كلام العرب.

**وأناء الليل**: ساعاته، الواحد: **إنيّ وإني وأنا**، قال عز وجل: **يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْاءَ اللَّيْلِ**. «آل عمران: ١١٣» وقال تعالى: **وَمِنْ أَنْاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ**. «طه: ١٣٠»، وقوله تعالى: **غَيْرِ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ** «الأحزاب: ٥٣»، أي وقته.

**والإناء**: إذا كسر أوله **قُصر**، وإذا فُتح مُدّد، نحو قول الحطيئة: **وَأَيْتُ العشاءِ إلى سهيلٍ**

أو الشّعري فطال بي الأناء

## أني

**أن الشيء**: قرب **إنه**. و**حَمِيمٍ أَنْ** «الرحمن: ٤٤» بلغ إناه من شدة الحر، ومنه قوله تعالى: **مِنْ عَيْنِ آيَةِ العاشية: ٥**. وقوله تعالى: **الَّذِينَ آمَنُوا** «الحديد: ١٦» أي: ألم يقرب إناه. ويقال: **أنيت الشيء أنيّاً**، أي آخرته عن أوانه.

**وتأنيت**: تأخرت. و**الأناء التؤدة**. و**تأني فلان تأنياً**، و**أني يَأني فهو أني**، أي وقور.

**واستأنيته**: انتظرت أوانه، ويجوز في معنى استبطأته. واستأنيت الطعام كذلك.

**والإناء**: ما يوضع فيه الشيء وجمعه **آنية**، نحو كساء وأكسية، و**الأواني**: جمع الجمع.

**الأصابع**، أي غليظ أطرافها في قصر، والهمزة فيها زائدة، بدليل قولهم هو **نَمِلُ الأصابع**، وذكرها هنا للفظه.

## ملاحظات

وردت **الأنامل** في آية واحدة: **وَإِذَا لَقَوُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ الْآنَامِلَ مِنَ الْعَيْظِ**. و**البنان** في آيتين: **بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**. **فَاضْرِبُوا قَوْقُ الإِعْتَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**.

## أني

**أنيّ**: للبحث عن الحال والمكان، ولذلك قيل هو بمعنى أين وكيف، لتضمنه معناهما، قال الله عز وجل: **أَنَّى لَكَ هَذَا**. «آل عمران: ٣٧» أي من أين وكيف.

## ملاحظات

استعملت **أنيّ** في القرآن بضعاً وعشرين مرة، في معانٍ أوسع من البحث والطلب، وأوسع من السؤال عن الحال والمكان! ففيها استنكارٌ وتعجبٌ وإستفهامٌ عن لبّ الموضوع. فقوله تعالى: **أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً**: إستفهام عن الحمل مع فقد شروطه.

وقوله: **فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ**: سؤال عن الرؤية مع فقد شروطها.

وقوله: **أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ**: سؤال عن الإهتداء بغير النبي والوحي.

وقوله: **أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا**: سؤال عن استحقاق طالوت عليه السلام للملك مع قلة ماله.

وهكذا قوله: **سَبِّحُوا لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ**. **فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ**. **أَنَّى يُبْصَرُونَ**. **وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُؤُسُ**.

فمصّبٌ أني في هذه الآيات ليس البحث عن المكان والحال فقط، بل أوسع منهما.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

أَنْى

أَنَا

أَنْى

أَيْنَ

أَهْل

تَسْتَعْمِلُونَ. الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

٣. **أَنْى الشئ يَأْنى** **أَنْى**: بلغ نضجه وإدراكه وأوجهُ. ومنه قوله تعالى: لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ. أي منتظرين نضجه. وقوله تعالى: يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آين: أي ماءً بلغ إناءه في الحرارة. تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آينَةٍ: حارة.

٤. واستعمل القرآن **آيَانَ** ست مرات للسؤال عن القيامة: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا.**

٥. واستعمل **أَيْنَ** سبع مرات، خمسة منها في السؤال عن الشركاء: **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ.** وإثنان في التعجب من موقف المكذبين: **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ.** . وسؤال الإنسان يوم القيامة: **أَيْنَ الْمَقَرُّ.**

٦. واستعمل **أينما** اثنتي عشر مرة. إحداها مع ما الموصولة وليس فيها معنى الشرط، قال تعالى: **وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ.**

٧. قوله تعالى: **وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآينَةٍ مِنْ فِضَّةٍ،** أي ظروف فضية، وقد تكون سميت **آينة** لأنه يوضع فيها الطعام الذي نضح وبلغ إناءه.

## أَهْل

**أهل الرجل**: من يجمعه وإياهم نسب أو دين، أو ما يجرى مجراهما من صناعة وبيت وبلد. فأهل الرجل: في الأصل من يجمعه وإياهم مسكن واحد، ثم تُجوز به فقول أهل بيت الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب.

وتُعرف في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقاً إذا قيل **أهل البيت**، لقوله عز وجل: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ.** «الأحزاب: ٣٣».

وعبرَ بأهل الرجل عن امرأته. **وأهل الإسلام**: من يجمعهم. ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب

## أَيْنَ

**أَيْنَ**: لفظ يبحث به عن المكان، كما أن متى يبحث به عن الزمان. **والآن**: كل زمان مقدر بين زمانين ماض ومستقبل نحو: أنا الآن أفعل كذا. وخص الآن بالألف والسلام المعرف بهما ولزماءه. وأفعل كذا **آونة**: أي وقتاً بعد وقت. وهو من قولهم الآن.

وقولهم: هذا **أوان** ذلك، أي زمانه المختص به وبفعله، قال سيبويه: يقال **الآن أنك**: أي هذا الوقت وقتك.

**وأن يؤون**: قال أبو العباس عليه السلام: ليس من الأول وإنما هو فعل على حدته.

**والأين**: الإعياء، يقال **آن يئین** **أيناً**، وكذلك **أنى** يأتي **أيناً**: إذا حان. وأما **بلغ إناءه**، فقد قيل هو مقلوب من **أنى** وقد تقدم.

قال أبو العباس: قال قوم: **آن** يئین **أيناً**، الهمزة مقلوبة فيه عن الحاء، وأصله حان يحن حيناً، قال: وأصل الكلمة من الحين.

## ملاحظات

١. أجاد ابن فارس بقوله «١٤١/١»: **أنى**. له أصول أربعة: البطء، وما أشبهه من الحلم وغيره، وساعة من الزمان، وإدراك الشئ، وظرف من الظروف».

ثم ذكر **الأناء** بمعنى الحلم، **والإنى** **والأنى**: وهي من ساعات الليل جمعها **آناء**. **واستأنيت** الطعام أي انتظرت إدراكه، **وأنى لك يأنى** **أيناً** أي حان، وأتيت فلاناً **آينةً بعد آينة**، أي أحياناً أو تارةً. وتقول **إناء من الآنية**، **والأواني** جمع جمع. «راجع العين: ٤٠٠/٨».

٢. استعمل القرآن كلمة **الآن** ست مرات بدون همزة إستفهام، ومرتين معها، قال تعالى: **الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ أَثْرَ إِذَا مَا وَقَعَ آمْنُكُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ**

في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر، قال تعالى: **إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**. «هود: ٤٦» وقال تعالى: **وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ** «هود: ٤٠».

وقيل: **أَهْلُ الرَّجُلِ يَأْهُلُ أَهْولًا**، وقيل: مكان **مأهول**: فيه أهله. **وأهمل به**: إذا صار ذا ناس وأهل. وكل دابة ألف مكاناً يقال: **أهمل وأهْيئ**.

**وتأهَّل**: إذا تزوج، ومنه قيل أهلك الله في الجنة، أي زوجك فيها، وجعل لك فيها أهلاً يجمعك وإياهم. ويقال فلان **أهل لكذا**، أي خليق به.

**ومرحباً وأهلاً**: في التحية للنازل بالإنسان، أي وجدت سعة مكان عندنا، ومن هو أهل بيت لك في الشفقة. **وجمع الأهل أهلون، وأهال، وأهلات**.

### الآل

**الآل**: مقلوب من الأهل، ويصغَّر على **أهْيَل**، إلا أنه خُصَّ بالإضافة إلى الأعلام الناطقين دون النكرات، ودون الأزمنة والأمكنة، يقال: **آل فلان**، ولا يقال: **آل رجل**، ولا **آل زمان كذا**، أو موضع كذا، ولا يقال: **آل الخياط**، بل يضاف إلى الأشرف الأفضل، يقال: **آل الله، وآل السلطان**.

**والأهل**: يضاف إلى الكل يقال: **أهل الله، وأهل الخياط**، كما يقال: **أهل زمن كذا، وبلد كذا**. وقيل: هو في الأصل إسم الشخص، ويصغَّر **أويلاً**، ويستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصاً ذاتياً إما بقرابة قريبة أو بموالاتة، قال الله عز وجل: **وَالْإِبْرَاهِيمَ وَالْأَسْمٰعِيلَ** «آل عمران: ٣٣» وقال: **أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** «غافر: ٤٦».

قيل: آل النبي ﷺ أقاربه. وقيل المختصون به من حيث العلم، وذلك أن أهل الدين ضربان: ضرب متخصص

بالعلم المتقن والعمل المحكم، فيقال لهم: آل النبي وأمه. وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد، يقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام، ولا يقال لهم آله، فكل آل للنبي أمته، وليس كل أمة له آله.

وقيل لجعفر الصادق عليه السلام: الناس يقولون: المسلمون كلهم آل النبي فقال: كذبوا وصدقوا، فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: كذبوا في أن الأمة كافتهم آله، وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شرعيته آله.

وقوله تعالى: **رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ** «غافر: ٢٨»، أي من المختصين به وبشريته، وجعله منهم من حيث النسب، أو المسكن، لا من حيث تقدير القوم أنه على شريعتهم.

وقيل في جبرائيل وميكائيل: إن إيل إسم الله تعالى، وهذا لا يصح بحسب كلام العرب، لأنه كان يقتضي أن يضاف إليه فيجرَّ إيل، فيقال: جبرَّ إيل.

**وآل الشخص**: شخصه المتردد. قال الشاعر:

ولم يبق إلا آل خيم منضد

**والآل** أيضاً: الحال التي **يؤول** إليها أمره، قال الشاعر:

سأجمل نفسي على آلة فأبأ علبها وإمّا لها

وقيل لما يبدو من السراب: **آل**، وذلك لشخص يبدو من حيث المنظر وإن كان كاذباً، أو لتردد هواء وتموج، فيكون من **آل يؤول**.

**وآل اللبن، يؤول**: إذا خثر، كأنه رجوع إلى نقصان، كقولهم في الشيء الناقص: راجع.

### ملاحظات

١. في كل لغات العالم يوجد مفهوم أهل بيت الرجل بمعنى **أسرته**، وقد يتسع ليشمل **عشيرته**، فأهل بيت هرقل، أو كسرى، أو إبراهيم، أو إسماعيل، أو امرئ القيس، بمعنى أسرهم، وقد يستعمل بمعنى عشيرتهم!

ليقولوا: «كل من قام بشرائط شريعته هم آله»! وقد قام بشرائطها بنو أمية وبنو العباس والعثمانيون والوهابية، ورؤساء بلاد المسلمين بعدهم، فكلهم آل النبي وأهل بيته! ومعناه: لا يوجد شيء اسمه «أهل البيت النبوي»! ٣. تمسك علماء السلطة بالمعنى اللغوي لأهل البيت، ووضعوا المصطلح النبوي وراء ظهورهم! كمن يقول: الصلاة في اللغة كل دعاء، وأنا أتمسك بالمعنى اللغوي فأقيم الصلاة بأي دعاء كان، ولا أعترف بالمعنى الإصطلاحي، ولا أصلي صلاتكم!

٤. استعمل القرآن أهل البيت بالمعنى اللغوي في قوله تعالى: **قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ زَخَمَتِ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّبِيِّ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**. فوجه إبراهيم عليه السلام من أهل بيته لغةً. وكذلك زوجات النبي صلى الله عليه وآله فهن من أهل بيته لغةً، لكن بعد قول النبي صلى الله عليه وآله إن أهل بيتي مصطلح، لا يصح تفسيره بالمعنى اللغوي.

روى أحمد بن حنبل: ٣٣٣/٦: «عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: إئتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فديكياً، قال ثم وضع يده عليهم، ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجدبه من يدي وقال: إنك على خير». وروى في: ١٨٥/١: «ثم تلا هذه الآية: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق».

٥. العترة في اللغة أخص من الآل فهم الأقارب القريبون خاصة، وهم الذين حددهم النبي صلى الله عليه وآله وجعلهم وصيته في أمته مع القرآن في الحديث المتواتر عند الجميع: «قال إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك

لكن عندما يصل الأمر إلى النبي صلى الله عليه وآله يفاجؤك العلماء الأتقياء بتوسيع معنى أهل بيته وآله، ليشمل كل قبائل قريش، بل كل أمة الإسلام! لذلك ينبغي الحذر مما يحرفه علماء السلطة ويلبسونه ثوباً علمياً!

ومن ذلك قول الراغب: «أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين»! فكلمة «أو دين» تحريف لتبرير مصادرة حق أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وإعطائه إلى قبائل قريش والأمة، ليصيروا كلهم: آل النبي صلى الله عليه وآله!

ويكفي لتكذيب ذلك: صحة سلب إسم الآل وأهل البيت عن غير أسرته وعشيرته، فتقول: الروم ليسوا كلهم آل هرقل وأهل بيته، والفرس ليسوا كلهم أهل بيت كسرى، والعرب ليسوا كلهم آل النبي وأهل بيته صلى الله عليه وآله. وكفى بصحة السلب دليلاً.

٢. روى الجميع أن النبي صلى الله عليه وآله وضع مصطلحاً إسلامياً لأهل بيت عليٍّ فأدار عليهم كساء وقال: **اللهم هؤلاء آل محمد، هؤلاء أهل بيتي**. وأرادت زوجته أن تدخل معهم فجدب منها الكساء وقال: لا، إنك إلى خير، **ولكن هؤلاء أهل بيتي**! ومع ذلك يقفز رواة السلطة على هذا المصطلح الصريح، ويقولون آل النبي زوجاته، وكل قريش، والعلماء، والأمة!

لقد نسي الراغب هنا علمه وأن الآل غير الأمة! ونسي آيات القرآن ومنها آية التطهير وأن الأمة كلها لا يمكن أن تكون مطهرة، وفيها القتل والمجرمون! ثم حاول أن يقنعك أن أهل العلم من أمثاله، من آل النبي صلى الله عليه وآله!

إن اليهود لم يفعلوا مع آل أنبيائهم صلى الله عليه وآله ما فعلته هذه الأمة مع آل نبيها صلى الله عليه وآله! فلم يدع اليهود أن من تعلم حرفين فسماه الناس عالماً فهو من آل موسى، أو آل داود! ولتبرير ذلك نسبوه إلى إمام العترة جعفر الصادق عليه السلام

## أُوبُ

**الأُوبُ**: ضربٌ من الرجوع، وذلك أن الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة.

والرجوع: يقال فيه وفي غيره، يقال: **أَبَ أُوْبًا وَإِيَابًا وَمَأْبًا**.

قال الله تعالى: **إِن إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ** «الغاشية: ٢٥» وقال: **فَمَنْ شَاءَ**

**اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَأْبًا** «النبا: ٣٩». و**المَأْبُ**: المصدر منه، وإسم

الزمان، والمكان، قال الله تعالى: **وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَأْبِ**

«آل عمران: ١٤».

**والأُوْبُ**: كالتواب، وهو الرجوع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطاعات.

قال تعالى: **أُوْبُوبٍ حَفِيظٍ** «ق: ٣٢» وقال: **إِنَّهُ أُوْبُوبٌ** «صا: ٣٠»

ومنه قيل للتوبة: أُوْبَةٌ.

**والتأوُّبُ**: يقال في سير النهار. وقيل: **أَبَتْ** الرامي إلى

السهم، وذلك فعل الرامي في الحقيقة، وإن كان منسوباً إلى

اليد. ولا ينقض ماقدمناه من أن ذلك رجوع بإرادة واختيار.

وكذا ناقة **أُوْبُوبٍ**: سريعة رجح اليدين.

## ملاحظات

١. لاوجه لحصر **الأُوبُ** في الحيوان الذي له إرادة.

فكل شئ رجح إلى مكانه **فقد أَبَ يُوْبُوبَ أُوْبًا**

**وإياباً**. وفي الحديث النبوي: حتى **أَبَتْ** الشمس.

«لسان العرب: ٢١٩/١». وقال الكميت:

أَتَىٰ وَمِنْ أَيْنَ أَبَكَ الطَّرْبُ. «المقياس: ١٥٢/١». والشمس

والطرب جامدان.

٢. استعمل القرآن **أُوْبُوبٍ** خمس مرات، منها: **وَأَذْكُرُ**

**عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أُوْبُوبٌ**، أي سريع الرجوع أو كثير

الرجوع الى الله، وذلك إذا ارتكب خلاف الأولى، لأنه

لا يصح نسبة المعصية الى الأنبياء **عليهم السلام**. واستعمل

القرآن **الأُوْبِينَ لِلتَّائِبِينَ** فقال: **فَبِأَنَّهُ كَانَ لِلأُوْبِينَ غَفُورًا**.

فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل **وعترتي** كتاب الله

حبل ممدود من السماء إلى الأرض، **وعترتي أهل**

**بيتي**، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا

حتى يردا عليَّ الحوض فانظروني **بِمَ** تخلفوني فيهما».

«مسند أحمد: ١٧/٣».

وصح عندنا أنه **ﷺ** قال: وتسعة من ذرية الحسين

آخرهم المهدي.

٦. استعمل القرآن كلمة **«آل»** ستاً وعشرين مرة، في آل

إبراهيم وعمران ويعقوب وموسى وهارون **عليهم السلام**. وفي آل

فرعون. وقال تعالى: **سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ**، وقري: **سَلَامٌ عَلَىٰ**

**آلِ يَاسِينَ**، أي آل محمد **ﷺ** وهو الصحيح.

وفي صحيح بخاري: ١٣٨٧/٤، في قوله تعالى: **إِن اللّٰهُ**

**اضْطَفَىٰ أَدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**:

«قال ابن عباس.. وآل عمران وآل ياسين وآل محمد».

٧. ورد تعبير **«أهل الكتاب»** في القرآن ثلاثين مرة،

**وأهل الإنجيل** مرة واحدة: **وَلِيَخْكُمْ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا**

**أَنْزَلَ اللّٰهُ فِيهِ**، ولم يستعمل «أهل التوراة»!

وورد تعبير **أهل النار**: **إِن ذَٰلِكَ لَحَقَّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ**، ولم

يُرد تعبير «أهل الجنة» بل ورد التعبير بأصحاب الجنة

وأصحاب النار!

كما ورد في القرآن **أهل المدينة**، **وأهل يثرب**، **وأهل**

**القرى**، **وأهل مدين**، **وأهل قرية**، وفي صفات الله تعالى:

**أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ**.

ورد تعبير **«أهلك»** لنبينا ونوح وموسى ولوط وأيوب

وصالح ويوسف **عليهم السلام**. وعزيز مصر.

واستعمل القرآن تعبير: **أهل الأمانات**، **وأهل السفينة**،

**وأهل الفتيات**: **فَأَنْكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ**. **وأهلونا** في آية،

**وأهلِكُمْ** في آيتين، **وأهل الذكر مرتين**: **فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الدِّكْرِ**.

## أَوْبٌ

## أَيْدٍ

## أَيْكٌ

التكثير.

قال عز وجل: **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ**. «الذاريات: ٤٧» ويقال: له **أَيْدٌ**، ومنه قيل للأمر العظيم مؤيد. وإياد الشيء ما يقيه، وقري: **أَأَيْدُكَ**، وهو أفعلت من ذلك. قال الزجاج رحمته: يجوز أن يكون فاعلت نحو: عاونت، وقوله عز وجل: **وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا** «البقرة: ٢٥٥» أي لا يتقله. وأصله من **الأود**، **أد يؤود أوداً وإباداً**: إذا أثقله، نحو: قال يقول قولاً، وفي الحكاية عن نفسك: **أذتٌ** مثل **قُذتٌ**، فتحقيق أذة: عوجه من ثقله [في ممره].

## ملاحظات

وردت مادة **أَيْدٍ** في القرآن تسع مرات. والأيد بمعنى القوة مرتين: **هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ**. **فَأَوَّاكُمْ وَأَيْدِكُمْ بِبَصَرِهِ**. **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِي وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**. **وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا ذَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ**. ووردت مادة **أود** مرة واحدة: **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا**، أي لا يتقله ولا يشق عليه. تقول: **أدني** هذا الأمر يؤودني، أي شق عليّ. ومنه **التأود** بمعنى الإعوجاج من الثقل تقول: تأود الغصن والعود. قال ابن منظور (١٥٤/١): «هو العطف والإثناء، **أذتُ** الشيء: عطفته، وتأودت النبت مثل تعطف وتعوج». «راجع العين: ٩٧/٨». وقد وضعنا قوله «في ممره» بين قوسين لأنها لا معنى لها، ونشك في صحة النسخة.

## أَيْكٌ

**الأيك**: شجرٌ مُلْتَثِفٌ. وأصحاب الأيكة: قيل نسبوا إلى غيضة كانوا يسكنونها، وقيل هي إسم بلد.

## ملاحظات

ورد ذكر **أصحاب الأيكة** في أربع آيات، قال تعالى:

**وَالأَوْابِ** لرجوع الطيور الى داود عليه السلام: **وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً** كل له **أَوْابٌ**.

واستعمل **مآب**، بمعنى الرجوع والمرجع، تسع مرات، قال تعالى: **وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمآبِ**. **فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مآبًا**. **وَإِن لِلطَّاعِينَ لَشَرَّ مآبٍ**. وقال: **إِن إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ**، أي رجوعهم. وقال: **يَا جِبَالُ أَوِيبِ مَعَهُ وَالطَّيْرُ**، أي رَجَعِي تسيبحة.

٣. **آب الغائب يؤوب مآباً وأوبه**: رجع. وفي الحديث: كان عليه السلام إذا أقبل من سفر قال: **آيبون** تائبون، لربنا حامدون.

٤. جمع **آيب**: **أَوْبٌ وَأَوَّابٌ وَأَيَّابٌ**، بضم الألف وتشديد الواو. **والمآب** سريع الرجوع وأوبت الشمس في مآبها: غابت في مغيبها. وجاءوا من كل **أوب**: من كل ناحية. **وَأَبْتُ** الى بني فلان: جئتهم بالليل. **وتأوبت بهم**: جئتهم أول الليل. **وآب** إلى سيفه: أي رديده ليستله.

٥. **التأويب**: السير نهاراً والنزول ليلاً. والإسَاد السير ليلاً. يقال: **أَوْب القوم تأويباً** أي ساروا بالنهار، **وأسادوا** إذا ساروا بالليل.

٦. **آب**: من أسماء الشهور، عجمي معرب. **ومآب**: إسم بلد بالبلقاء. **وأيوب** عليه السلام: من **آب يؤوب**. «معاني الأخبار/٥٠». وبنو أيوب: قبيلة. وفي الزيارة الجامعة: مؤمن **بإياكم**، مصدق برجعتمكم. «التهذيب: ٩٩/٦».

## أَيْدٍ

قال الله عز وجل: **أَيَّدْنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ** «المائدة: ١١٠» **فَعَلَّتْ**، من **الأيد**، أي القوة الشديدة. وقال تعالى: **وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ** «آل عمران: ١٣» أي يكثر تأييده. ويقال: **إِذْئِثْهُ أَيَّدَهُ أَيَّدَا** نحو: بعته أبععه بيعاً، وأيدته على

نحو: الأمير أولاً، ثم الوزير.

الثالث: المتقدم بالوضع والنسبة، كقولك للخارج من العراق: القادسية أولاً، ثم فيد، وتقول للخارج من مكة: فيد، أولاً، ثم القادسية. الرابع: المتقدم بالنظام الصناعي، نحو أن يقال: الأساس أولاً، ثم البناء.

وإذا قيل في صفة الله: هو الأول فمعناه: أنه الذي لم يسبقه في الوجود شيء، وإلى هذا يرجع قول من قال: هو الذي لا يحتاج إلى غيره، ومن قال: هو المستغني بنفسه.

وقوله تعالى: **وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ** «الأنعام: ١٦٣» **وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ** «الأعراف: ١٤٣» فمعناه: أنا المقتدى بي في الإسلام والإيمان، وقال تعالى: **وَلَا تَكُونُوا أَوْلَافٍ لِلدِّينِ** «البقرة: ٤١» أي لا تكونوا ممن يقتدى بكم في الكفر.

ويستعمل **أول** ظرفاً فيبنى على الضم، نحو جنتك أول، ويقال: بمعنى قديم، نحو: جنتك أولاً وآخراً، أي قديماً وحديثاً.

وقوله تعالى: **أُولَئِكَ قَالُوا** «القيامة: ٣٤» كلمة تهديد وتخويف يخاطب بها من أشرف على هلاك فيحث بها على التحرز. أو يخاطب بها من نجا ذليلاً منه فيبنى عن مثله ثانياً. وأكثر ما يستعمل مكرراً، وكأنه حث على تأمل ما **يؤول** إليه أمره ليتنبه للتحرز منه.

### ملاحظات

١. التفسير: بيان معنى ألفاظ الكلام. **والتأويل**: بيان ما يقصد منه ويؤول إليه. تقول: **أَوْلَيْتُهُ** وتأولته **تأولاً** وتأويلاً. وتقول: **مَالُ الكَلَامِ** ومؤثله. قال الله تعالى: **وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**.

وقال تعالى عن القرآن: **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ**

**كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ** «الشعراء: ١٧٦» **وَأِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ**. «الحجر: ٧٨» **وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَأُولَئِكَ الْأَخْرَابُ** «صافات: ١٣» **وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ**. «قاف: ١٤»

وقيل هم أهل **مَدْيَنَ** الذين قال الله فيهم: **وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا**. وقيل هم أهل **تبوك**. «معجم البلدان: ٢٩١/١»، و«معجم البيان: ١٢٧/٦».

### أول

**التأويل**: من الأول، أي الرجوع إلى الأصل، ومنه **المؤنل** للموضع الذي يرجع إليه، وذلك هورد الشيء إلى الغاية المرادة منه، علماً كان أو فعلاً، ففي العلم نحو: **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** «آل عمران: ٧» وفي الفعل كقول الشاعر: **وَلِلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ تَأْوِيلِ**.

وقوله تعالى: **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ** «الأعراف: ٥٣» أي بيانه الذي [هو] غايته المقصودة منه.

وقوله تعالى: **ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** «النساء: ٥٩» قيل: أحسن معنى ترجمة، وقيل: أحسن ثواباً في الآخرة. والأول: السياسة التي تراعي ماها يقال: **أَلْنَا وَإِلَّ عَلَيْنَا**. **وأول**: قال الخليل: تأسيسه من همزة وواو ولام، فيكون **فَعَّلَ**، وقد قيل من واوين ولام، فيكون **أفعل**، والأول أفصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد، كدندن، فعلى الأول يكون من: **آل يؤول**، وأصله: **آول**، فأدغمت المدّة لكثرة الكلمة. وهو في الأصل صفة لقولهم في مؤنثه: **أولى**، نحو: أخرى.

**فالأول**: هو الذي يترتب عليه غيره، ويستعمل على أوجه: أحدها: المتقدم بالزمان كقولك: عبد الملك أولاً، ثم المنصور.

الثاني: المتقدم بالرئاسة في الشيء، وكون غيره محتدياً به،

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

أَوَّل

أَيِّم

أَوْه

وقد آَم الرجل، وآَمَت المرأة، وآَيِم وآَيِمَت وامرأة آَيِمَة ورجل آَيِم. والحرب مآيِمَة، أي تفرق بين الزوج والزوجة، والآيِم: الحية.

### ملاحظات

١. لم ترد كلمة آَيِم في القرآن، وورد جمعها في قوله تعالى: وَأَنْكِحُوا الْأَبْيَاتِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ.

٢. جعل الراجب الأيِم أي الحية من نفس مادة آَيِم، لكن الصحيح ما ذكره صاحب المقاييس: ١٦٥/١، من أن آَيِم ثلاثة أصول متباينة: الدخان، والحية، والمرأة لأزواج لها، أو الرجل لأزوجة له. وذكر الخليل أن الأيِم مشتقة من الدخان، ومعناها الذي ما زال فيه دخان زواج. «راجع: العين: ٤٢٥/٨، والصاح: ١٨٦٨/٥، ولسان العرب: ٣٩/١٢».

### أَوْه

الأَوْه: الذي يكثر التأوُّه وهو أن يقول: أَوْه، وكل كلام يدل على حزن يقال له: التأوُّه. ويعبر بالأَوْه عمن يُظهر خشية الله تعالى، وقيل في قوله تعالى: أَوْاهُ مُنِيبٌ، أي المؤمن الداعي. وأصله راجع إلى ما تقدم.

قال أبو العباس عليه السلام: يقال إِيهًا إذا كففتها، ووِيهًا إذا أغربت، ووَاهًا إذا تعجبت منه.

### ملاحظات

قال تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ. وقال: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَكَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ. وورد في تفسيره أنه عليه السلام كان دَعَاءً أي كثير الدعاء والتضرع، وكان يسمع له في صلواته أزيز كأزيز المِرْجَل. وورد ذلك في وصف عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم «تفسير العياشي: ١٥٤/٢، وعدة الداعي: ١٣٨». وورد في وصف عبادة فاطمة عليها السلام أنها كانت تَنهَجُ من خيفة الله. «مستدرک الوسائل: ١٠٠/٤».

وَاتَّبَعَاءُ تَأْوِيلُهُ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ. وقال عن يوسف عليه السلام: وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ. يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ. وقال في الخضر: سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا.

والتأويل في هذه الآيات تأويل حَدَثٍ أو كَلَامٍ مَضَى، وقد يكون تأويل شئ سِيَّاتِي، كقوله عن يوسف: لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِيهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي.

وقال عن البيع والتعامل: وَرَزُونَا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا.

وقال عن رد الأخبار الهامة السى أولي الأمر: ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا.

٢. استعمل لفظ الأَوَّل في القرآن بضعاً وستين مرة، ثلاثون منها مفرداً والباقي جمعاً.

واستعمل أولاهم مرتين، وأولاهما مرة. وكلها بمعنى السبق والأولية في الشئ، وليس فيها معنى الإقتداء الذي ذكره الراجب.

٣. أولى لك: أي أحق لك أو أحرى بك، وليست من مادة أول، بل من وِلِي، وقد ذكرها الراجب في وِلِي وقال: وقيل: أولى لك فأولى، من هذا.

٤. تقول: رأيتهم عاماً أول وعام أول. والجمع أولون، وجمع أولى: أوليات، وجمع أخرى أخريات. ومثني أولى أوليان، وجمعه أولون. «العين: ٣٦٨/٨».

### أَيِّم

الأيامي: جمع الأيِم، وهي المرأة التي لا بعل لها، وقد قيل للرجل الذي لا زوج له، وذلك على طريق التشبيه بالمرأة فيمن لا غناء عنه لاعلى التحقيق، والمصدر الأيِمَة.

وسمى الله إبراهيم عليه السلام أو **أوهاً**، لكثرة تحزُّنه في دعائه ومناجاته. **فالمتأوه** المتضرع كثيرُ الحزن.

وقد يكون التأوه **من الشكاية**، كما في قول النبي صلى الله عليه وآله لعاذب: **«واهاً لفراخ آل محمد من خليفة يقتل خلفي وخلف الخلف»**. «الطبراني الكبير: ٣٨/٢٠».

وقد يقلبون الواو ألفاً فيقولون: **آه** من كذا، **وأوه** منه. وروي الحديث المتقدم: **«أوه لفراخ آل محمد»**. «نهاية ابن الأثير: ٨٢/١، ولسان العرب: ٢٣٢/٩». وفي تاج العروس ١٩٠/١٩: **«أوه لفراخ محمد. ضبطوه بتشديد الواو وسكون الهاء»**.

وفي حديث علي عليه السلام: **«أوه على إخواني الذين تلووا القرآن فأحكموه»**. «مجمع البحرين: ١٣٦/١».

وتقول: **آه** وأوه بكسر الهاء وتوניהا، **وتأوه فلان آهاً** **وأهه كاهه المروج**. وتقول: **آه وآو وأوتاه**.

وتقول متلهفاً: **واهاً**. ومستزيداً من حديث أو عمل: **إيه**. وفي التحريض والإغراء: **ويهاً**، **ويهه فلان**.

«الصحاح: ٢٢٥٧/٦، والعين: ١٠٤/٤، وإصلاح المنطق: ٧١، والمقاييس: ٨٠/٦».

## أي

**أي**: في الإستخبار موضوعٌ للبحث عن بعض الجنس والنوع، وعن تعيينه، ويستعمل ذلك في الخبر، والجزاء، نحو: **«أيأ ما تدعوا فله الأسماء الحسنى. أيأما الأجلين قَصَبْتُ فلا عُدْوَانَ عَلَيَّ»**.

## آية

**والآية**: هي العلامة الظاهرة، وحقيقته لكل شئ ظاهر، وهو ملازم لشيء لا يظهر ظهوره. فمتى أدرك مدرك الظاهر منها علم أنه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته، إذ كان حكمهما سواء. وذلك ظاهر في المحسوسات

والمعقولات، فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج، ثم وجد العلم علم أنه وجد الطريق. وكذا إذا علم شيئاً مصنوعاً علم أنه لا بد له من صانع.

واشتقاق الآية إما من أيِّ فإنها هي التي تبين **أيأ من أي**، أو من قولهم: **أوى إليه**. والصحيح أنها مشتقة من **التأيي** الذي هو التثبت والإقامة على الشئ. يقال: **تأى**، أي إرفق، أو من قولهم: **أوى إليه**.

وقيل للبناء العالي: **آية**، نحو: **«أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ»**. «الشعراء: ١٢٨». ولكل جملة من القرآن دالة على حكم **آية**، سورة كانت أو فصلاً أو فصلاً من سورة. وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي: **آية**. وعلى هذا اعتبار السور التي تعدُّها السورة.

وقوله تعالى: **«إِن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّمُؤْمِنِينَ»** «الجملة: ٣» فهي من الآيات المعقولة التي تتفاوت بها المعرفة بحسب تفاوت منازل الناس في العلم.

وكذلك قوله: **«بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ»**. «العنكبوت: ٤٩» وكذا قوله تعالى: **«وَكَاذِبِينَ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»**. «يوسف: ١٠٥».

وذكر في مواضع آية، وفي مواضع آيات، وذلك لمعنى مخصوص، ليس هذا الكتاب موضع ذكره. وإنما قال: **«وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً»** «المؤمنون: ٥٠» ولم يقل: آيتين، لأن كل واحد صار آية بالآخر.

وقوله عز وجل: **«وَمَا نُزِّلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخَوِيفاً»**. «الإسراء: ٥٩» فالآيات هاهنا قيل: إشارة إلى الجراد والقمل والضفادع، ونحوها من الآيات التي أرسلت إلى الأمم المتقدمة، فنبتة [على] أن ذلك إنما يفعل بمن يفعله تخويفاً، وذلك أحسن المنازل للمأمورين، فإن الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء: إما أن يتحره لرغبة أو رهبة، وهو أدنى

توجب التأمل والنظر.

٢. استعملت **آية**: في القرآن مفردةً أربعاً وثمانين مرة. و**آيات**: مئة وثمانية وأربعين مرة، و**آياتنا**: اثنين وتسعين مرة. و**آياته**: سبعاً وثلاثين مرة.. الخ. وهذا الإستعمال الواسع للمادة يدل على سعة مصاديقها.

٣. حاول الراغب أن يثبت تميز هذه الأمة على غيرها، بأن الله تعالى لا يزل عليها العذاب «وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: **فَأَمْطُرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ**»!

وإنما صارت هذه الأمة خير أمة بنبيها وعترته ﷺ. فهم خير أمة وهم دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام **وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ**.

### أَيَّانَ

و**أَيَّانَ**: عبارة عن وقت الشيء، ويقارب معنى متى، قال تعالى: **أَيَّانَ مُرْسَاهَا** «الأعراف: ١٨٧» **أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ** «الذاريات: ١٢» من قولهم: أي.

وقيل أصله: **أَيُّ أوان**، أي أيُّ وقت، فحذف الألف ثم جعل الواو ياء، فأدغم فصار أَيَّان.

و**إيَّاناً**: لفظ موضوع ليتوصل به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عما يتصل به، وذلك يستعمل إذا تقدم الضمير نحو: **إِيَّاكَ نَعْبُدُ**، أو فصل بينهما بمعطوف عليه أو بإلا، نحو: **نَزَّزْنَاهُمْ وَآيَاتِكُمْ**. ونحو: **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**. و**إي**: كلمة موضوعه لتحقيق كلام متقدم نحو: **إِي وَرَبِّ إِنَّهُ لَحَقٌّ**.

و**أي**، و**آ**، و**أياً**: من حروف النداء، تقول: أي زيد، وأيا زيد، وآزيد. وأي: كلمة ينبه بها أن ما يذكر بعدها شرح وتفسير لما قبلها.

### ملاحظات

وضع الراغب هذه الكلمات تحت عنوان «أي»

منزلة. وإما أن يتحراه لطلب محمده. وإما أن يتحراه للفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء فضلاً في نفسه، وذلك أشرف المنازل.

فلما كانت هذه الأمة خير أمة كما قال تعالى: **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**، «آل عمران: ١١٠» رفعهم عن هذه المنزلة، ونبه [على] أنه لا يعمهم بالعذاب، وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: **فَأَمْطُرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**. «الأنفال: ٣٢».

وقيل: **الآيات** إشارة إلى الأدلة، ونبه [على] أنه يقتصر معهم على الأدلة ويصانون عن العذاب الذي يستعجلون به في قوله عز وجل: **يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ** «العنكبوت: ٥٤». وفي بناء **آية** ثلاثة أقوال، قيل: هي فعلة، وحق مثلها أن يكون لامه معلاً دون عينه، نحو حياة ونوأة، لكن صُحِّحَ لأمه لوقوع الياء قبلها، نحو: راية. وقيل: هي فعلة إلا أنها **فَلَيْتَ** كراهة التضعيف، كطائي في طيئ. وقيل: هي **فاعلة** وأصلها: **أَيَّة** فخففت فصار آية. وذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها: **أَيَّة**، ولو كانت فاعلة ل قيل: أوية.

### ملاحظات

١. الصحيح أن معنى **الآية**: العلامة، وأصلها عند الخليل **أَيَّة** قلبت ألفها ياء فصارت **أَيَّة**، ثم حذف فصار آية كراية وغاية. «العين: ٤٤٠/٨» وعند سيبويه **أويّة**. وجمعها: **أَيُّ أَيَّاتٍ وَأَيَّاتٍ وَأَيَّاءٍ**. وفي حديث الإسراء: «وآية ذلك أني مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلوا جملًا». «الكافي: ٣٦٤/٨».

وفي وصف الخوارج: «آية ذلك أن فيهم رجالاً أسود مُخَدَّج اليد». «أحمد: ٨٨/١».

وفي المقاييس: ١٦٧/١، أنها مشتقة من **تَأَيَّى** يتأَيَّى تأيئاً، أي تَمَهَّلَ وتمكَّثَ، أو تأمَّلَ ونظر، وكأنها سميت آية لأنها

ما فيه أل نحو: يا أيها الرجل.»

وقال ابن منظور (٥٦/١٤): «**أَيُّ**: حرف إستفهام عما يعقل وما لا يعقل. ويقول لك قائل: رأيت طبيباً فتجيبه: **أَيَّا**.

ويقول: رأيت طبيبين فتقول: **أَيِّين**، ويقول: رأيت طباء فتقول: **أَيَّات**. ويقول: رأيت طبيبة، فتقول: **أَيَّة**.

تقول يا أيها الرجل أقبل ولا يجوز يا الرجل. وقال الكوفيون: لأن أياً وما ومن والذي أسماء ناقصة، لا تتم إلا بالصلات.»

هذا، وقد زادت نداءات القرآن على مئة نداء. وهي موضوع غني في أدواته، وأغراضه، وأنواع المناديين، والمواضيع التي ينادون من أجلها.

### أوى

**المَأْوَى**: مصدر **أوى يَأْوِي** **أَوِيًّا** و**مَأْوًى**. تقول: **أوى** إلى

كذا: انضم إليه يأوي أوياً ومأوى، و**أواه** غيره **يُؤْوِيهِ** **إِيوَاءً**.

قال عز وجل: **إِذْ أَوْىٰ الْفُتَيْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ** «الكهف: ١٠»

وقال: **سَأَوَىٰ إِلَىٰ جِبَلٍ** «هود: ٤٣»، وقال تعالى: **أَوْىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ**

«يوسف: ٦٩»، وقال: **تُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ** «الأحزاب: ٥١»، وقال:

**وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ** «المعارج: ١٣» وقوله تعالى: **جَنَّةِ الْمَأْوَىٰ**

«النجم: ١٥» كقوله: **دَارِ الْخُلْدِ** «فصلت: ٢٨» في كون الدار مضافة

إلى المصدر، وقوله تعالى: **مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ**. «آل عمران: ١٩٧»

إسم للمكان الذي يأوي إليه.

**وَأَوْبَتْ لَهُ**: رحمته، أوياً وأيةً ومأويةً، ومأوأةً. وتحقيقه:

رجعت إليه بقلبي. **وَأَوْىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ**. «يوسف: ٦٩» أي ضمه

إلى نفسه. يقال: **أواه وأواه**.

**والمأوية**: في قول حاتم طي: **أماوي إن المال غادٍ ورائح**.

**مأوية**، فقد قيل: هي من هذا الباب، فكأنها سميت بذلك

لكونها مأوى الصورة. وقيل: هي منسوبة للماء، وأصلها

مائية، فجعلت الهمزة واواً.

وأصولها متعددة. ويبدوان **أَيًّا** الإستفهامية والتفسيرية وأيانَ أصلٌ، وإياك وأخواتها أصل، وإي بمعنى بلى أصل، وأي للنداء وأخواتها أصل.

وقد ذكرنا أن: **أَيَّانَ** استعملت في القرآن ست مرات، وكلها للسؤال عن القيامة، كقوله تعالى: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**.

أما **إِيًّا**، فقد جاءت متصلة بكاف الخطاب للمفرد والجمع **«إياك، إياكم»** وبضمير المفرد الغائب والجمع **«إياه، إياهم»** والمفرد المتكلم وجمعه **«إياي، إيانا»**.

وقد استعمل القرآن هذه الضمائر في إسناد الفعل لله بصيغة المفرد والجمع، للمتكلم والغائب، وهذا يكشف عن فاعليات الله تعالى بواسطة الملائكة والنبي وآله عليهم السلام.

وأما **إي**، بمعنى نعم، فقال ابن منظور: ٥٩/١٤: «توصل باليمين فيقال: إي والله، وتبدل منها هاء فيقال: هي».

وأما **أَيُّ** التي للنداء، فوردت في القرآن مئة وخمسين مرة مع حرف النداء مضافاً إليها الهاء والألف «يا أيها» ومرة واحدة فقط بدونه.

وصح دخول حرف النداء عليها لأنها إسم. قال

الجوهري: ٢٢٧٥/٦: «يا أيها الرجل ويا أيتها المرأة، **فأي**:

إسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضمير، وها: حرف تنبيه وهي عوض مما كانت **أَيُّ** تضاف إليه».

وقال ابن هشام في المغني (٧٧/١): «**أَي**: بفتح الهمزة

وتشديد الياء إسم يأتي على خمسة أوجه: شرطاً، نحو

**أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ. أَيَّامًا الْأَجَلِينَ فَصَبِّتْ فَلَا**

**عُدْوَانَ عَلَيَّ**. وإستفهاماً نحو: **أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا.**

**فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ**. وموصولاً نحو: **ثُمَّ لَتَنْزِعَنَّ مِنْ**

**كُلِّ شَيْعَةٍ يُهْبَهُ أُشْدُّ**. والخامس: أن تكون وصلة إلى نداء

## ملاحظات

استعمل القرآن من هذه المادة بضع عشرة كلمة هي زيادة كلماتها: **المأوى**، **جنة المأوى**، **مأواه**، **مأواهم**، **مأواكم**، **أواكم**، **أوينا**، **أوينا**.. الخ. وجعلها صاحب المقاييس «١٥١/١» أصليين قال: «أحدهما **التجمع**، والثاني **الإشفاق**».

## الألفات

**الألفات**: التي تدخل المعنى على ثلاثة أنواع: نوع في صدر الكلام، ونوع في وسطه، ونوع في آخره. فالذي في صدر الكلام أضرَب: الأول: **ألف الإستخبار**، وتفسيره بالإستخبار أولى من تفسيره بالإستفهام، إذ كان ذلك يعمه وغيره نحو: الإنكار، والتبكيك، والنفي والتسوية. **فالإستفهام** نحو قوله تعالى: **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا** «البقرة: ٣٠».

**والتبكيك** إما للمخاطب أو لغيره نحو: **أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ** «الأحزاب: ٢٠» **أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا** «البقرة: ٨٠» **أَلَا أَلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ** «يونس: ٩١» **أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ** «آل عمران: ١٤٤» **أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ** «الأنبياء: ٣٤» **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا** «يونس: ٢» **الذَّكَرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ** «الأنعام: ١٤٤». **والتسوية** نحو: **سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا** «إبراهيم: ٢١» **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** «البقرة: ٦». وهذه الألف متى دخلت على الإثبات تجعله نفياً، نحو: **أَحْرَجَ**. هذا اللفظ ينفي الخروج، فلهذا سأل عن إثباته نحو ما تقدم.

وإذا دخلت على نفي تجعله إثباتاً، لأنه يصير معها نفياً يحصل منها إثبات، نحو: **أَلَمْ تَرَ بِرَبِّكُمْ** «الأعراف: ١٧٢» **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ** «التين: ٨» **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ**

«الرعد: ٤١» **أَوَلَمْ تَأْتِهِمُ بَيِّنَةٌ** «طه: ١٣٣» **أَوَلَا يَرَوْنَ** «التوبة: ١٢٦» **أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم** «فاطر: ٣٧».

الثاني: **ألف المخبر عن نفسه** نحو: **أَسْمِعْ وَأَبْصُرْ**.

الثالث: **ألف الأمر**، قطعاً كان أو وصلاً، نحو: **أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ** «المائدة: ١١٤» **ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ** «التحریم: ١١» ونحوهما.

الرابع: **الألف مع لام التعريف**، نحو: **العالمين**.

الخامس: **ألف النداء** نحو: **أَزِيدُ**، أي يا زيد.

والنوع الذي في الوسط: الألف التي **للتثنية**، والألف في بعض الجموع في نحو: **مسلمات** ونحو **مساكين**.

والنوع الذي في آخره: **ألف التأنيث** في حبلى وبيضاء، **وألف الضمير في التثنية**، نحو: **إذها**.

والذي في **أواخر الآيات** الجارية مجرى أواخر الأبيات، نحو: **وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا** «الأحزاب: ١٠» **فَأَصْلُونَا السَّبِيلًا** «الأحزاب: ٦٧» لكن هذه الألف لا تثبت معنى، وإنما ذلك لإصلاح اللفظ.

## ملاحظات

وضع الراغب هذا العنوان في ختام الباب اتباعاً لغيره من اللغويين. ويقصد بالألفات: **المهموزة**، **واللينية**، وفيها بحوث لا يتسع لها الكتاب، فنكتفي ببعض كلمات اللغويين فيها:

قال الجوهري: ٢٥٤٢/٦: «الألف على ضربين: **لينة** ومتحركة. **فاللينة تسمى ألفاً، والمتحركة تسمى همزة**». وقال ابن منظور: ١٧/١: «**الهمزة لا هجاء لها**، إنما تكتب مرة ألفاً ومرة ياء ومرة واواً، **والألف اللينة لا حرف لها**، إنما هي جزء من مدة بعد فتحه. والحروف ثمانية وعشرون حرفاً مع الواو والألف والياء، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً».

وفي مختار الصحاح ٩/: «الألف من حروف المد واللين والزيادات». وحروف الزيادات عشرة يجمعها قولك: اليوم تنساه. وقد تكون الألف في الأفعال ضمير الإثنين نحو فَعَلًا وِيفَعْلَان، وقد تكون في الأسماء علامة للإثنين. ودليلاً على الرفع نحو: رجُلَان، فإذا تحركت فهي همزة». وفي المغني «١٣١/١» ملخصاً: «الألف المفردة: تكون حرفاً ينادى به القريب. وتكون للإستفهام وهي أصل أدواته، ولهذا خصت بأحكام: أحدها: جواز حذفها، سواء تقدمت على أم، أم لم تتقدمها.

تدخل على النفي: ألم نشرح لك صدرك. أو لما أصابتكم مصيبة.

تأتي للإنكار الإبطالي، وتقتضي أن ما بعدها غير واقع ومدعيه كاذب نحو: أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ. وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا. فَاسْتَفْتِهِم أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ. أَفَسِحْرٌ هَذَا. أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ. أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا. أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ.

وللإنكار التوبيخي، فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله مألوم نحو: أنعيدون ما تنحتون: أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ. أَفُنْكَ إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ. أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ. أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا.

وللتقرير، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والإعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه، كقوله تعالى: أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا، وهو يحتمل إرادة الإستفهام الحقيقي. وللتهكم: أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا.

وللأمر: أسلمتم، أي: أسلموا. وللتعجب: أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ. وللإستبطاء، نحو: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا.

«راجع: لسان العرب: ٢٧/١٥، وتاج العروس: ٣٦١/٢٠».

## تَمَّ كِتَابُ الْأَلْفِ

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي



## بَتَكَ

**البَتُّكُ**: يقارب البَتَّ، لكن البتك يستعمل في قطع الأعضاء والشعر، يقال بتك شعره وأذنه، قال الله تعالى: **فَلْيَبْتِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ** «النساء: ١١٩» ومنه: سيف **باتك**، قاطع للأعضاء. وبتكت الشعر تناولت قطعة منه. و**البتكة**: القطعة المنجذبة جمعها **بتك**، قال الشاعر:

طارَتْ وفي يدها من ريشها بَتُّكُ

وأما **البِتُّ**: فيقال في قطع الحبل والوصل، ويقال طلقت المرأة **بتةً وبتلةً**، و**بَتَّتْ** الحكم بينها. وروي: لاصيام لمن لم **يَبِتَّ** الصوم من الليل.

**والبشُّكُ**: مثله، يقال في قطع الثوب، ويستعمل في الناقة السريعة: ناقة **بشكى** وذلك لتشبيه يدها في السرعة بيد الناسجة، في نحو قول الشاعر:

فِعْلُ السَّرِيعَةِ بَادَرْتُ حَدَّادَهَا

قبل المساء تَهْمُّ بالإسراع

## ملاحظات

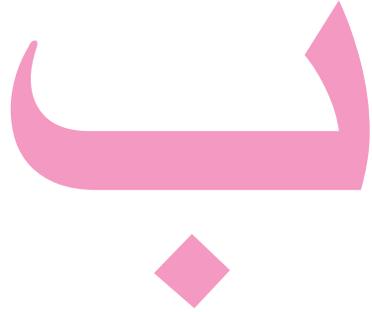
ذكر ابن فارس أن أصل **البتك** قطع الشعر ونحوه باليد، فهو نوع من النتف، قال زهير يصف نتف ولد لطائر «مجمع البيان: ١٩٢/٣»:

حتى إذا هَوَّتْ كَفُّ الغلامِ لَهُ

طارَتْ وفي كَفِّهِ من ريشها بَتُّكُ

وفي تفسير الثعلبي «١٩٢/٣» ما يقطع بالسكين، ومنه الآية: **فَلْيَبْتِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ**. ومثله **المثك**. أما **البِتُّ** فهو القطع، قطع العلاقة، وقطع الشئ، وقطع الأمر عن الرجوع فيه، ومنه **اليمين الباتُّ**، و**الرأي الباتُّ**، و**البِتُّ**. أما **البشُّكُ** فأصله الخفة في المشي: «يقال ناقة **بشكى**، أي سريعة. ويقال امرأة **بشكى**: عمول». «المقاييس: ٢٥٠/١».

## كتاب الباء وما يتصل بها



## يشمل ١٩ مفردة

بَتُّكَ

بَتَّرَ

بَتَّلَ

أن العاص أبتَر، ونفى أبوتَه لعمرو.

فالمقصود الأول بالسورة المقابلة بين النبي ﷺ وعدوه، وإثبات الذرية له ونفيها عن عدوه، أما غير الذرية فمقصود ثان.

لكن الراغب تبع علماء السلطة وأبعد الأبتَر والكوثر عن كثرة الذرية وتخبط فيه! فجعل الأبتَر خاصاً ببتَر الذنب وأبعده عن النسب! ثم جعل الكوثر رفع الذكر، ثم جعله الذرية، لكن جعله كل الأمة لأنهم بمثابة أولاد النبي ﷺ. ثم جعله علماء أمة النبي ﷺ لأنهم يرفعون ذكر النبي ﷺ!

ولم يجعلوه نسل النبي ﷺ من فاطمة الزهراء ؑ كما هو ظاهر اللفظ! ولا جعلوهم ؑ جزءاً من الكوثر. وهذا من عجيب تخبطهم.

بَتَّلَ

قال تعالى: **وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً** «المزمّل: ٨» أي انقطع في العبادة وإخلاص النية انقطاعاً يختص به. وإلى هذا المعنى أشار بقوله عز وجل: **قُلِ اللَّهُ تُمُّ ذَرْهُهُ** «الأنعام: ٩١»، وليس هذا منافياً لقوله عليه الصلاة والسلام: لا رهبانية ولا **تَبَتَّلَ** في الإسلام، فإن **التبتل** هاهنا هو الإنقطاع عن النكاح، ومنه قيل لمريم: العذراء **البَتُول**، أي المنقطعة عن الرجال. والإنقطاع عن النكاح والرغبة عنه محذور لقوله عز وجل: **وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ**. «النور: ٣٢» وقوله عليه الصلاة والسلام: تناكحوا تكاثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة.

ونخلة **مُبتَل**: إذا انفرد عنها صغيرة معها. ومثله **البَتَّل**.

ملاحظات

**البتل**: القطع، والتبتل الإنقطاع فقط، ويعرف معناه من حرف التعدية وغيره، ويأتي بمعنى الإنقطاع إلى الله،

بَتَّرَ

**البتر**: يقارب ما تقدم «البتك» لكن يستعمل في قطع الذنب، ثم أجرى قطع العقب مجراه فقيل: فلان **أبتَر** إذا لم يكن له عقب يخلفه، ورجل **أبتَر وأباتر** انقطع ذكْرُه عن الخير، ورجل **أباتر** يقطع رحمه.

وقيل على طريق التشبيه: خطبة **بتراء**، لما لم يذكر فيها اسم الله تعالى، وذلك لقوله ﷺ: كل أمر لا يبدأ فيه بذكر الله فهو **أبتَر**.

وقوله تعالى: **إِنْ شَأْنِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**. «الكوثر: ٣»، أي المقطوع الذكْر، وذلك أنهم زعموا أن محمداً ينقطع ذكره إذا انقطع عمره لفقدان نسله، فبني تعالى أن الذي ينقطع ذكره هو الذي يشنؤه، فأما هو فكما وصفه الله تعالى بقوله: **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** «الشرح: ٤» وذلك لجعله أباً للمؤمنين، وتقييض من يراعيه ويراعى دينه الحق، وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين ؑ بقوله: العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة.

هذا في العلماء الذين هم أتباع النبي ﷺ، فكيف هو وقد رفع الله عز وجل ذكره، وجعله خاتم الأنبياء عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

ملاحظات

حاول علماء السلطة أن يبعدوا **الأبتَر** و**الكوثر** عن الذرية، حتى لا تكون فضيلة لذرية النبي ﷺ! مع أن قوله تعالى: **إِنْ شَأْنِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**، جواب لقول العاص بن وائل دعوا محمداً ﷺ فإنه أبتَر لا عقب له يقوم بدعوتِه. فأجابهم الله تعالى بأنه أعطاه الكوثر من الذرية، وأعطاه حوض الكوثر في المحشر، وأعطاه نهر الكوثر في الجنة. وقال له: **لست أبتَر**، بل عدوك العاص الأبتَر مقطوع العقب. ولذلك استدل بعضهم بالأية على

قال تعالى: **وَأذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا** «المزمل: ٨». ومنه **البتول المنقطعة الى ربها** كالزهراء عليها السلام، أو المنقطعة عن الزواج كمریم عليها السلام.

ويستعمل التبتل في الدعاء للإشارة بالإصبع. ويقال الحج **المبتول** أي المقطوع، وكذا العمرة.

وفي حديث الغدير: «فأتنتني عزيمة من الله عز وجل **بثلة**، أو عدني إن لم أبلغ أن يعذبني فنزلت: **يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ...**». «الكافي: ١/٢٩٠، **والبثلة: القطعية**.

### بَثٌّ

**أصل البثّ**: التفریق وإثارة الشئ كبث الريح التراب، وبثّ النفس ما انطوت عليه من الغم والسر، يقال: **بَثَّه** **فَبَثَّ**، ومنه قوله عز وجل: **فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا** «الواقعة: ٦».

وقوله عز وجل: **وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ** «البقرة: ١٦٤» إشارة إلى إيجاده تعالى ما لم يكن موجوداً وإظهاره إياه.

وقوله عز وجل: **كَالْفَرَّاشِ الْمُبْثُوثِ** «القارعة: ٤» أي المهيج بعد ركونه وخفائه.

وقوله عز وجل: **إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي** «يوسف: ٨٦» أي غمّي الذي **أبثّه عن كتمان** فهو مصدر في تقدير مفعول، أو بمعنى: غمي الذي **بثّ فكري**، نحو: توزّعني الفكر. فيكون في معنى الفاعل.

### ملاحظات

يفهم من قوله تعالى: **وَنَمَارِقٍ مَصْفُوفَةً، وَزَرَّابٍ مَبْثُوثَةً**، أن **البث** **توزيع غير منظم**، مقابل المصفوف بانتظام، وأن **المبثوث هو المتفرق** مقابل المجتمع.

واستعمل البث في القرآن مضافاً الى ما تقدم في خلق نسل آدم وحواء عليهما السلام ونشره في الأرض: **وَحَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً**.

وفي خلق الحيوانات في الأرض: **وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ**.

وفي بث هباء الجبال قال تعالى: **وَبُئِسَتْ الْجِبَالُ بَسًّا. فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا**. والبث هو التفتيت. «الفاق: ٢/٤١٤».

### بَجَسَ

يقال: **بَجَسَ الماء** و**انْبَجَسَ**: انفجر، لكن **الإنبجاس** أكثر ما يقال فيها يخرج من شئ ضيق، و**الإنفجار** يستعمل فيه وفيما يخرج من شئ واسع، ولذلك قال عز وجل: **فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** «الأعراف: ١٦٠» وقال في موضع آخر: **فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** «البقرة: ٦٠» فاستعمل حيث ضاق المخرج للفظان.

قال تعالى: **وَفَجَّرْنَا خِلَالَهَا نَهْرًا** «الكهف: ٣٣» وقال: **وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُجُونًا** «القمر: ١٢» ولم يقل: بجسنا.

### ملاحظات

ربط الراغب معنى الإنبجاس بمكان خروج الماء. والصحيح أنه صفة لخروج الماء بقطع النظر عن مكان خروجه، ويستعمل له: **انبثق لأول خروجه**، و**انبجس لخروجه متواصلًا**، و**انفجر وانفجر لقوة خروجه**، وأفعال أخرى لا علاقة لها بمكان خروجه.

قال الله تعالى: **وَإِنْ مِنَ الْحِجَابَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ، وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَسْقُوقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ**. فجعل تفجر الماء غير خروجه.

وعبّر عن العيون التي فجرها النبي موسى عليه السلام **بانفجر** و**انبجس**، حسب الغرض في وصف حركة الماء في أول انبجاسه، أو في تفجره بقوة واستمرار، ولم يميز اللغويون بدقة بين الإنبجاس والإنفجار.

**وَفَجَّرَ الْيَنْبُوعَ**: جعله يتفجر، قال تعالى: **حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا**. ومنه **التفجير**، قال تعالى: **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**.

**وَفَجَّرَ الشَّخْصَ فَجُورًا**: أصر على الباطل، وخرج عن

بَثَّ

بَجَسَ

بَحَثَ

بَحْرَ

وسموا كل متوسع في شيء بحراً، حتى قالوا فرس بحر باعتبار سعة جريه. وقال عليه السلام في فرس ركبه: وجدته بحراً. وللمتوسع في علمه: بحر، وقد تبحر: أي توسع في كذا، والتبحر في العلم: التوسع. واعتبر من البحر تارة ملوحته، ف قيل ماء بحراني أي مالح، وقد أبحر الماء، قال الشاعر: وقد عاد ماء الأرض بحراً فزادني

إلى مرضي أن أبحر المشرب العذباً

وقال بعضهم: البحر يقال في الأصل للسما المالح دون العذب، وقوله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ**، إنها سمي العذب بحراً لكونه مع المالح، كما يقال للشمس والقمر: قمران. وقيل للسحاب الذي كثر ماؤه: **بنات بحر**. وقوله تعالى: **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**، قيل أراد في البوادي والأرياف لا فيما بين الماء. وقولهم: لقيته **صحرة بحرة**، أي ظاهراً حيث لا بناء يستره.

### ملاحظات

اختلفوا في سبب تسمية البحر والبحيرة. وجعله الجوهري «٥٨٥/٢» من **السعة والعمق** وجعل الخليل «٢١٩/٣» اليم البحر الذي لا يدرك **قعره** ولا شطاه. «٤٣١/٨». وأخذ به الراغب.

والأسباب التي ذكرها غير مقنعة لأن في لفظ البحر عناصر أخرى، فقد قالت العرب **للأحمق والكذاب: الباحر**، لأنه إذا تكلم **بُجر** وبقي كالمبهوت «القاموس: ٣٦٨/١».

والعنصر المؤكد في أصل تسميته: **الماء والسعة**، وهي سعة نسبية، لأن العرب يسمون النهر بحراً، قال تعالى: **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ**. **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ**. فعبر عن العذب بالبحر

حدود الشرع والأدب. قال تعالى: **بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ. أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ**.

وقد سمي **فَجْرُ النَّهَارِ فَجراً**، لأنه نور ينفجر من الظلام ويطلع منه، قال تعالى: **سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ**.

### بَحَثَ

**البحث**: الكشف والطلب، يقال **بحثت عن الأمر** و**بحثت كذا**، قال الله تعالى: **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ**. وقيل: **بَحَثُ النَّاقَةِ** الأرض برجلها في السير إذا شدت الوطأ، تشبيهاً بذلك.

### ملاحظات

قال الخليل «٢٠٧/٣»: **البحث**: طلبك شيئاً في التراب. وسؤالك مستخبراً. تقول: **أستبحث عنه وأبحث**، وهو **يبحث بحثاً**. و**البُحوث** من الإبل التي إذا سارت بحثت التراب بأيديها آخراً آخراً، ترمي به إلى خلفها». أي **تحثو** التراب بيديها الى خلفها، تفعل ذلك باستمرار. فليس في البحث معنى الكشف كما تخيل الراغب، بل هو **استكشاف** بهدف الكشف. ولم ترد في القرآن إلا في: **بَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ**. وذكر اللغويون أن أصلها البحث في التراب، ثم استعملت بمعنى **التفتيش** والاستكشاف.

### بَحْرَ

**أصل البحر**: كل مكان واسع جامع للماء الكثير، هذا هو الأصل، ثم اعتبر تارة سعته المعانية (!) فيقال بحرت كذا أو سعته سعة البحر تشبيهاً به.

ومنه **بَحْرَتُ** البعير شققت أذنه شقاً واسعاً، ومنه سميت **البحيرة**، قال تعالى: **مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ**، وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن، شقوا أذنها **فَيَسْبِيها**، فلا تركب ولا يحمل عليها.

**وَالْبَخْسُ وَالْبَاخِسُ**: الشئ الطفيف الناقص. وقوله تعالى: **وَسَرَّوْهُ بِمَنْ بَخْسٍ** «يوسف: ٢٠» قيل: معناه: باخس، أي ناقص، وقيل **مَبْخُوسٌ** أي منقوص. ويقال: **تَبَاخَسُوا** أي تناقصوا و**تَغَابَنُوا** فبخس بعضهم بعضاً.

### ملاحظات

أجاد الراغب في تعميمه البخس. قال ابن السكيت ٧٤/١: «البخس النقصان من الحق». وقال الخليل ٤/٢٠٣: «البخس: الظلم، تبخس أخاك حقه فتنقصه».

ويؤيده قوله تعالى: **فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا** **النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ**. وذكر الفقهاء أن البخس قد يكون بأن يزيد في السلعة ما لا يرغب فيه المشتري كما لو زاد على الباب قفلاً لا يريده المشتري.

وأشار عز وجل بقوله: **وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ**، إلى أن البخس يكون في الحق المادي والمعنوي، بينما استعمل **التطفيف** في الأعم فقال تعالى: **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**. فشمّل الكيل لهم وكيلاهم أنفسهم. أما **البخس** بالصاد فهو لخمّة العين، ويقال **بَخَصَ عَيْنَهُ** إذا ضربه عليها، أو فقأها. «المقايس: ٢٠٦/١». ويستعار للتطفيف فيقال بخصه حقه، أي نقصه وطففه.

### بَخَعٌ

**الْبَخَعُ**: قتل النفس غمّاً، قال تعالى: **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ** «الكهف: ٦»: حثُّ على ترك التأسف، نحو: **فَلَا تَذْهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ** «فاطر: ٨». قال الشاعر:

ألا أيُّ هذا الباخِعِ الوجودِ نفسه

لشئ نَحْتَهُ عن يَدَيْكَ المَقَادِرُ

**وبخع** فلان بالطاعة، وبها عليه من الحق، إذا أقرَّ به وأذعن، مع كراهة شديدة تجري مجرى بخع نفسه في شدته.

وهو قليل. وقال تعالى: **حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**. ومعناه حتى أبلغ **ملتقى البحرين** المالحين، أو العذبين، أو المالح والعذب.

كما عبر عن **البحر المحيط** بالبحر أيضاً، فقال تعالى: **وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ**. وعن **كل مياه الأرض**: **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**.

واستعمل البحر في القرآن نحو أربعين مرة، وسمى السفن: **الْجَوَارِ الْمُنشآت فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**.

وقال تعالى: **وَأَنْتَ كَالْبَحْرِ رَهَوًا** إنها صفة حال البحر. وفسرها الخليل ٤/٨٣: وجماعة بأنها صفة مشي موسى ﷺ بمعنى **سيرا سهلاً**، وهو الصحيح.

وجمع ابن فارس ٢/٤٦٢: بين القولين فجعل **الرهو أصليين**: **نعتاً للمشي**، ومنه **نعت للبحر**.

وقال تعالى يصف عمل الكفار: **أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ**.

**واللجة**: وسط البحر، حيث لا ترى أرض. «العين: ١٩/٦». **وأبحر** القوم إذا ركبوا البحر **وأبروا** أخذوا في البر. **وبحرت الإبل** أكلت شجر البحر، كما سموا الروضة **البحرة**.

وقالوا لنوع من السحاب: **بنات بحر**، وبنات بحر من البخار، وقال بعضهم: **بنات مخر** بالميم. وتصور الداودي أن الراغب أخطأ فسماها بنات بحروهي بالحاء، لكن الخليل وغيره أوردوها بالحاء المهملة. ٣/٢٢٠.

### بَخْسٌ

**البخس**: نقص الشئ على سبيل الظلم، قال تعالى: **وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ** «هود: ١٥» وقال تعالى: **وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ** «الأعراف: ٨٥».

بَخَسَ

بَخَعَ

بَخَلَ

بَدَرَ

يصح تسميته بخيلاً. فقد روى الصدوق في معاني الأخبار/٢٤٥، عن النبي ﷺ قال: «البخيل حق البخيل: الذي يمنع الزكاة المفروضة من ماله ويمنع البائنة في قومه، وهو في ما سوى ذلك يُبَدِّرُ». والبائنة: العطية اللازمة عرفاً، لأنها تبيِّنُ من ماله.

أما الشح فهو شدة البخل مع حرص. «الصالح: ٣٧٨/١».

٢. الصحيح أن البخل لا يختص بالمال، قال تعالى:

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ. وَمَا أَنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ. وَمَا أَنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ. وَمَا أَنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ.

٣. ذم القرآن الأغنياء الذين يبخلون فقال تعالى: **وَأَمَّا مَنْ يَبْخُلْ وَأَسْتَعْتَى**. وقال في الأغنياء بعد الفقر: **فَلَمَّا أَنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يَبْخُلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ**.

وقال في تخفيف الله على الناس: **إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فُحِيفَكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ**.

وكشف عن أن البخيل يبخل عن نفسه: **وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ**.

وذم البخيلين **المبخلين** لغيرهم: **الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ**.

وقال في **جزاء البخلاء**: **بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**.

بَدَرَ

قال تعالى: **وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وَبَدَارًا** «النساء: ٦». أي مسارعة، يقال **بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ**، ويعبر عن الخطأ الذي يقع عن حدة: **بَادَرَهُ**. يقال: كانت من فلان **بَوَادِر** في هذا الأمر.

**والبَدْرُ**: قيل سمي بذلك لمبادرته الشمس بالطلع، وقيل: لامتلائه تشبيهاً **بالْبَدْرَةِ**، فعلى ما قيل يكون مصدرًا في معنى الفاعل.

ملاحظات

قال الخليل «١٢٣/١»: «بخع نفسه: قتلها غيظاً من شدة الوجد. بخعتُ به بخوعاً أي أقررتُ به على نفسي. وبخع بالطاعة أي **أذعن وانقاد ولسلس**».

فمعنى **البخوع** يعرف من مفعوله ومن حرف التعدية. والسلاسة في كلام الخليل بمعنى سهولة الإنقياد، وقد يكون البخوع بالطاعة عن كره كما في الزيارة الجامعة «طأطأ كل شريف لشرفكم **وبخع** كل متكبر لطاعتكم». «الفتية: ٦١٥/٢» وقد يكون طوعاً، كما في الحديث النبوي: «أتاكم أهل اليمن، هم أرق قلوباً، وألين أفئدة **وأبخع** طاعة». «الفايق: ٧٤/١».

بَخَلَ

**البُخْلُ**: إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه، ويقابله الجود. يقال **بخل فهو باخل**، وأما **البخيل** فالذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم.

والبخل ضربان: **بُخْلٌ بِقُنْيَاتِ نَفْسِهِ** وبُخْلٌ بِقُنْيَاتِ غَيْرِهِ، وهو أكثرهما ذمًا. دليلنا على ذلك قوله تعالى: **الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ**.

ملاحظات

١. قال الشريف المرتضى في رسائله: ٢٦٥/٢: «البخل: منع المحتاج **حقه الواجب** من ماله».

وأيده أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف/١٢٥، فقال: «ولو كان إسماً لمن منع نفعاً خالصاً لوجب وصف كافة العقلاء به حتى الأنبياء والأوصياء **عليهم السلام** والفضلاء، لأنه لا أحد منهم إلا وهو مانع ماله هذه الصفة، وإنما هو مختص بمانع الواجب عليه لغيره».

لكن البخل لا يتحصر بمنع العطاء الواجب شرعاً، فالغني الذي يمتنع عن إعطاء أقاربه ما **هو لازم عرفاً**،

## ملاحظات

قال ابن فارس في المجلد: «أبدعت الشيء: لا عن مثال. والله عز وجل: **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**. وابتدع فلان الركي: استنبطه. وفلان بدع في هذا الأمر. وأبدعت الراحلة: كلت. وسميت البدعة، لأن قائلها ابتدعتها من غير مقال إمام».

وفسر الراغب قوله تعالى: **قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ** بقوله: مبدعاً لم يتقدمني رسول، وقيل: مبدعاً فيما أقوله. وهو يشمل الأمرين.

## بَدَلٌ

**الإبدال والتبديل والتبدل والإستبدال**: جعل شيء مكان آخر، وهو أعمُّ من العوض، فإن **العوض** هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، و**التبديل** قد يقال للتغيير مطلقاً وإن لم يأت ببدله. قال تعالى: **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ** «البقرة: ٥٩» و**لَيَبْدِلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا** «النور: ٥٥». وقال تعالى: **فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِم حَسَنَاتٍ**. «الفرقان: ٧٠» قيل: أن يعملوا أعمالاً صالحة تبطل ما قدموه من الإساءة. وقيل: هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم، ويحتسب بحسناتهم.

وقال تعالى: **فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ** «البقرة: ١٨١». **وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ** «النحل: ١٠١» و**بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ** «سبأ: ١٦» **ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ** «الأعراف: ٩٥». **يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ** «إبراهيم: ٤٨» أي تغيّر عن حالها. **أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ** «غافر: ٢٦» **وَمَنْ يَبْدُلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ** «البقرة: ١٠٨» **وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ** «محمد: ٣٨».

وقوله: **مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ** «ق: ٢٩» أي لا يغير ما سبق في اللوح المحفوظ، تنبيهاً على أن ما علمه أن سيكون يكون على ما قد علمه، لا يتغير عن حاله. وقيل: لا يقع في قوله خلف.

والأقرب عندي أن يجعل البدر أصلاً في الباب ثم تعتبر معانيه التي تظهر منه، فيقال تارة: **بَدَرَ** كذا، أي طلع طلوع البدر، ويعتبر امتلاؤه تارة فشبه البدر به. و**البيدُرُ**: المكان المرشح لجمع الغلّة فيه وملئه منه، لامتلائه من الطعام. وقال تعالى: **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ** «آل عمران: ١٢٣» وهو موضع مخصوص بين مكة والمدينة.

## ملاحظات

الصحيح ما ذكره الخليل «٣٤/٨» من أنه سمي بداراً لأنه بادر بالطلوع عند غروب الشمس. وجعله ابن فارس «٢٨/١» أصليين والثاني الإسراع في الشيء، وهو ضعيف.

ويقول المصريون: بدري، لمن يذهب الى الحقل مبكراً كأنه ذهب على ضوء البدر قبل الفجر.

## بَدَعٌ

**الإبتداع**: إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء، ومنه قيل: **ركبةٌ بديع** أي جديدة الحفر، وإذا استعمل في الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان، وليس ذلك إلا لله. و**البديع**: يقال **للمبدع**، نحو قوله تعالى: **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «البقرة: ١١٧» ويقال للمبدع نحو: ركية بديع. وكذلك **البدع** يقال لها جميعاً بمعنى الفاعل والمفعول.

وقوله تعالى: **قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ** «الأحزاب: ٩» قيل: معناه: مبدعاً لم يتقدمني رسول، وقيل: **مبدعاً** فيما أقوله. و**البدعة في المذهب**: إيراد قول لم يستن قائلها وفاعلها فيه بصاحب الشريعة وأماثلها المتقدمة وأصولها المتقنة، وروي: **كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة** وكل ضلالة في النار. و**الإبتداع بالرجل**: انقطاع الظهر به، من كلال راحلته وهزالها.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## بَدَعَ بَدَّلَ

فعلن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بد له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة». «الكافي: ٣٤٠/١».

٤. لم يستوف الراغب **موارد التبديل** في القرآن، وهي كثيرة، وفيها حقائق ودقائق. فقد استعمل القرآن التبديل لازماً ومتعدياً، وحذف المُبدَّل منه أحياناً كقوله تعالى: **وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبِدِل قَوْمًا غَيْرَكُمْ**، ولم يقل يستبدل بكم. واستعمل: **بدل، وأبدل، واستبدل، وتبديل، ومبدل، وبدل**.

فمنها: في نفي تبديل قول الله، وكلام الله، وكلمات الله، وسنة الله، وخلق الله.

ومنها: تهديد الأمة باستبدالها بغيرها، أو بخير منها. ومنها: تهديد نساء النبي صلى الله عليه وآله بأن الله يبدله خيراً منهن: **عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ**. ومنها: حكم استبدال الزوجة بغيرها: **وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ**.

ومنها: تبديل الله تعالى للأرض والسموات: **يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ**.

ومنها: مدح الثابتين: **وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**. ومدح الذين يبدلون السيئة بالحسنة: **إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ**.

ومنها: في ذم الذين استبدلوا بالإيمان: **وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**.

والذين استبدلوا ولاية الله بولاية إبليس: **أَفَتَجِدُونَهُ وَدَرِيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**. والحكام الذين بدلوا نعمة الله بالإسلام بالكفر: **بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا**.

والذين بدلوا الخبيث بالطيب: **وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ**

وعلى الوجهين قوله تعالى: **لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ** «يونس: ٦٤» **لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ** «الروم: ٣٠» قيل: معناه أمر وهو نهي عن الخصاص.

**والأبدال**: قوم صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين. وحقيقته: هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة، وهم المشار إليهم بقوله تعالى: **فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ** «الفرقان: ٧٠».

**والبدالة**: ما بين العنق إلى الترقوة، والجمع **البدائل**. قال الشاعر: **وَلَا زَهْلٌ لِبَائَتِهِ وَبَادِلُهُ**.

### ملاحظات

١. جعل الراغب **التبديل والإبدال**، واحداً، والصحيح ما قاله ابن فارس في المعجم: **«بَدَّلَ الشيء: غيرته وإن لم تأت له ببدل. وأبدلته إذا أتيت ببدله»**.

٢. فسر الراغب قوله تعالى: **فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ** بالأبدال الذين يبدلون أحوالهم إلى الأحسن. ولا يصح ذلك، لأن الآية تنص على استبدال شيء بشيء، وليست كآية: **ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ**، التي تجعل شيئاً مكان شيء. وقد عدى الفعل فيها مباشرة بدون حرف التعدي بل عداه بدون حرف ليدل على أنه يحول نفس سيئاتهم إلى حسنات! وقال أهل البيت عليهم السلام: «يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات». «علل الشرائع: ٦١٠/٢».

٣. روى الطرفان في الأبدال، أنهم جماعة إذا مات منهم شخص **أبدله الله بأخر**. ورووا: «لن تخلو الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن، بهم تُعَاثُونَ وبهم تُرْفَقُونَ وبهم تُمَطَّرُونَ». «الجامع الصغير: ٤٢٢/٢».

وروي أنهم أصحاب الإمام المهدي عليه السلام في غيبته،

بِالطَّيِّبِ. والذين فضلوا الثوم على المن والسلوى: **أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ.**

ومنها: تبديل خوف المؤمنين بالأمن في دولة المهدي عليه السلام: **وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا.**

### بَدَنٌ

**الْبَدَنُ**: الجسد، لكن **البدن** يقال اعتباراً بعظم الجثة، و**الجسد** يقال اعتباراً باللون، ومنه قيل: **ثوب مجسّد**، ومنه قيل: امرأة **بَادِنٌ** و**بِدِينٌ**: عظيمة البدن. وسميت **البُدنة** بذلك لسمنها.

يقال: **بَدَنٌ** إذا سمن، و**بَدَدَ** كذلك. وقيل: بل **بَدَنٌ** إذا أسنَّ، وأنشد: **وكنت خلْتُ الشيبَ والتَّبديناً**

وعلى ذلك ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام: لا تبادروني بالركوع والسجود فإنني قد **بَدِنْتُ**، أي كبرت وأسننت.

وقوله تعالى: **فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ** «يونس: ٩٢» أي بجسدك، وقيل: يعني بدرعك، فقد يسمى الدرع **بَدَنَةً** لكونها على البدن، كما يسمى موضع اليد من القميص يداً، وموضع الظهر والبطن ظهراً وبطناً.

وقوله تعالى: **وَالْبَدَنَ جَعَلْنَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ** «الحج: ٣٦» هو جمع **البَدَنَة** التي تُهَدَى.

### ملاحظات

١. لا يصح قوله إن البدن سمي جسداً باعتبار اللون. بل باعتبار **الجسمية** ولعلاقة لون به.

٢. روى في علل الشرائع «٥٩/١» عن الإمام الرضا عليه السلام في تفسير: **فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ**: «كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه، فلما أغرقه ألغاه الله على نجوة من الأرض **ببدنه**، ليكون لمن بعده

علامة فيرونه مع ثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل التثقيل أن يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية».

### بَدَا

**بَدَا الشئُ بَدُوًّا** و**بَدَاءً**: أي ظهر ظهوراً بيئاً، قال الله تعالى: **وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** «الزمر: ٤٧» و**بَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا** «الزمر: ٤٨» **فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوَاتِمُهُمَا**. «طه: ١٢١».

**وَالْبَدُو**: خلاف الحضرة، قال تعالى: **وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدُوِّ** «يوسف: ١٠٠» أي **البادية** وهي كل مكان **يبدو** ما يعرُف فيه، أي يُعْرَض.

ويقال للمقيم بالبادية: **بَادٍ**، كقوله تعالى: **سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ** «الحج: ٢٥». **لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ** «الأحزاب: ٢٠».

### ملاحظات

١. حسناً فعل الراغب ففسر **بدا الشئ** و**بدا له الشئ**، بأنه مطلق الظهور، ولم يشترط أن يكون ظهوره بعد خفائه، فقد استعمله القرآن فيما لم يكن خافياً عليهم، قال: **بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلٍ**. «الأنعام: ٢٨».

بل يستعمل **البُدُو** فيما لا ظهور فيه أبداً، كقوله تعالى: **ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَ جُنْحُهُ حَتَّىٰ جِينَ**. «يوسف: ٣٥» فلم يكن سجن يوسف خافياً عليهم ثم ظهر، ولا كانوا يخفونه ثم أظهوره، بل معناه: ثم قرروا سجنه رغم الآيات. **فليس فيه عنصر ظهور ولا إظهار!**

وكذلك قوله تعالى: **وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ**. «المتحنة: ٤» ومعناه: قررنا أن نعاديكم ونبغضكم حتى تؤمنوا. وليس الإخبار عن العداوة.

وقوله تعالى: **وَمَا تَرَكَ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادْبَائِي الرَّأْيِ**. «هود: ٢٧» فيه معنى الظهور لكن **الأولية** فيه أقوى

بَدَنَ

بَدَا

بَدَأَ

النخل . يقال للسيد الذي يبدأ به إذا عُدَّ السادات : **بَدَّءَ** .  
والله هو **المُبْدِئُ المُعِيدُ** : أي هو السبب في المبدأ والنهاية .  
ويقال : **رجع عَوْدُهُ على بدته** ، وفعل ذلك **عائداً وبادئاً** ،  
ومعيداً ومبدئاً .

**وَأَبْدَأْتُ** من أرض كذا ، أي ابتدأت منها بالخروج .  
وقوله تعالى : **بَادِئِ الرَّأْيِ** «هود: ٢٧» أي ما يبدأ من الرأي ،  
وهو الرأي الفطير ، وقرئ : **بَادِي** بغير همزة ، أي الذي  
يَظْهَرُ من الرأي ولم يُرَوِّ فيه . **وشئ بَدِي** : لم يعهد من قبل  
كالبديع في كونه غير معمول قبل .

**والبُدْءُ** : النصيب المبدأ به في القسمة ، ومنه قيل لكل قطعة  
من اللحم عظمة **بُدْءٌ** .

### ملاحظات

معنى **بادي الرأي** : ما يبدو بالنظرة الأولى ، وقد يكون  
صحيحاً ، أو فظيلاً .  
ومعنى **المُبْدِئُ المُعِيدُ** : الخالق الباعث . وما يُبْدِئُ  
الباطلُ وما يُعِيدُ : الباطل لا يخلق شيئاً ، ولا يبعث .  
ولم يذكر الراغب الفرق بين **بَدَأَ** و**أَبْدَأَ** . وجعلهما الخليل  
واحداً وهو بعيد ، قال : «والله بدأ الخلق وأبدأ واحد» .  
«العين: ٨٣/٨» .

وجعل الراغب **البُدْءُ** بضم الباء أول سهم في تقسيم  
اللحم ، وجعلها ابن منظور بمعنى النصيب من الجزور ،  
«لسان العرب: ٢٦/١» . وقال : «وفي الحديث : إن  
النبي ﷺ نَفَلَ في **البُدْءِ** الرُّبْعَ وفي الرُّجْعَةِ الثُلثَ ، أرادَ  
بالبُدْءِ ابتداءَ سَفَرِ الغزو وبالرُّجْعَةِ الثُّقُولَ منه» .  
ولم يذكر الراغب **البُدْءَ** ، وقال الخليل : «**البداء** يكني  
عنه الفعل : أبدى يبدي» «العين: ٨٣/٨» .

وقال ابن فارس «٢١٢/١» : «تقول : بدأ لي في هذا الأمر  
بداً ، أي تغير رأبي عما كان عليه» . وتقدم أن معنى بدأ

لاشتقاقه من **البُدْءِ** . وكذلك قول العرب : **إفعل ما بدأ**  
**لك** . لا يعني ما ظهر لك ، بل ما أحببت .

٢ . اتضح أن **البُدْءَ** لا يعني أن الشيء لم يكن ظاهراً  
فظهراً ، فلا يصح الإشكال على من يقول : **بدأ الله تعالى** ،  
بأنه ينسب إليه تعالى أنه لم يكن عالماً بالشيء ثم علمه ،  
معاذ الله ، بل **معناه القرار** ، وليس الظهور بعد خفاء .  
فالتشنيع علينا لقولنا بالبداء ، مغرَضٌ ، أو ناتجٌ عن  
عدم فهم معنى البداء !  
قال الإمام الصادق عليه السلام : «**ما بدأ الله في شيء** ، إلا كان في  
علمه قبل أن يبدو له» . «الكافي: ١٤٨/١» .

وحقيقة البداء : أن يكون الأمر جارياً في مسار فيقرر الله  
تعالى ما لم يكن في **حسبان الناظر** .

وقد روى البخاري «١٤٦/٤» عن النبي ﷺ نفس هذا  
المعنى ، قال : «إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأعمى  
وأقرع ، **بدأ الله عز وجل** أن يتبليهم ، فبعث إليهم ملكاً» .  
وفي مصنف عبد الرزاق «١٢٥/٤» : «فصالح النبي اليهود  
على أنكم تكفوننا العمل ولكن شطر الثمر على أن  
أقركم ، **ما بدأ الله** ورسوله» .  
وفي مجمع الزوائد «٨/٨» : «حتى إذا **بدأ الله** أن تطلع من  
مغربها فعلت» .

بَدَأَ

يقال : **بَدَأْتُ بكذا وأبْدَأْتُ** و**أَبْتَدَأْتُ** : أي قَدَّمت . و**البُدْءُ**  
و**الإبتداء** : تقديم الشيء على غيره ضرباً من التقديم .

قال تعالى : **وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ** «السجدة: ٧»  
وقال تعالى : **كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ** «العنكبوت: ٢٠» **اللَّهُ يَبْدَأُ**  
**الْخَلْقَ** «يونس: ٣٤» **كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ** «الأعراف: ٢٩» .

**ومبدأ الشيء** : هو الذي منه يتركب أو منه يكون . فالحروف  
مبدأ الكلام ، والخشب مبدأ الباب والسريير ، والنواة مبدأ

«البقرة: ١٧٧» وعلى هذا ما روي أنه سئل عليه الصلاة والسلام عن البرِّ فتلى هذه الآية، فإن الآية متضمنة للإعتقاد والأعمال الفرائض والنوافل.

**وَبِرُّ الْوَالِدِينَ**: التوسع في الإحسان إليهما، وضده **العقوق**، قال تعالى: **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ** «المتحنته: ٨».

ويستعمل البرُّ في **الصدق** لكونه بعض الخير المتوسع فيه، يقال: **بَرٌّ فِي قَوْلِهِ**، و**بَرٌّ فِي يَمِينِهِ**، وقول الشاعر:

أَكُونُ مَكَانَ الْبَرِّ مِنْهُ [وودونه وأجعل ماله دونه وأؤامره]

قييل أراد به الفؤاد، وليس كذلك، بل أراد ما تقدم، أي يجني محبة البر.

ويقال: **بَرَّ أَبَاهُ** فهو **بَارٌّ وَبَرٌّ**، مثل صائف وصيف، وطائف وطيف. وعلى ذلك قوله تعالى: **وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ**

«مريم: ٣٢». و**بَرٌّ فِي يَمِينِهِ** فهو **بَارٌّ**، و**أَبْرَزْتُهُ**، و**بَرَّتْ يَمِينِي**. و**حَجٌّ مَبْرُورٌ** أي مقبول، وجمع البار: **أَبْرَارٌ**

و**بَرَرَةٌ**، قال تعالى: **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ** «الإنفطار: ١٣» وقال: **كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ** «المطففين: ١٨».

وقال في صفة الملائكة: **كِرَامٍ بَرَرَةٍ** «عبس: ١٦». **فَبَرَرَةٌ** حَصَّ بها الملائكة في القرآن من حيث إنه أبلغ من أبرار، فإنه جمع برٌّ، وأبرار جمع بار. و**بَرٌّ أَبْلَغُ مِنْ بَارٍّ**، كما أن عدلاً أبلغ من عادل. و**البرُّ**: معروف، وتسميته بذلك لكونه أوسع ما

يحتاج إليه في الغذاء.

**وَالْبَرِّيْرُ**: حُصَّ بشمر الأراك ونحوه. وقولهم: لا يعرف **الهرَّ من البرِّ**، من هذا. وقيل: هما حكايتا الصوت، والصحيح أن معناه لا يعرف من يبره ومن يسى إليه.

**وَالْبَرَبَرَةُ**: كثرة الكلام، وذلك حكاية صوته.

### ملاحظات

١. تفرد الراغب بجعل البرِّ مشتقاً من البرِّ، وجعله التوسع

لله: قضى وأظهر وليس ظهر له كما يتوهم. أما الإنسان فقد يكون جاهلاً ثم يبدو له أي يظهر.

### بَذَرٌ

**التبذير**: التفريق. وأصله إلقاء **البذر** وطرحه، فاستعير لكل مضيع لماله، **فتبذير البذر**: تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقبه.

قال الله تعالى: **إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ** «الإسراء: ٢٧» وقال تعالى: **وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا** «الإسراء: ٢٦».

### ملاحظات

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إن التبذير من الإسراف». «الكافي: ٥٠١/٣».

وقال الخليل «١٨٢/٨»: **والتبذير**: إفساد المال وإنفاقه في السرف.

وقال ابن فارس «٢١٦/١»: **الْبَذْرُ**: القوم لا يكتفون حديثاً ولا يحفظون ألسنتهم. قال علي عليه السلام: أولئك مصاييح الدجى ليسوا بالمصاييح **ولا المذاييع البذرة**.

وقال ابن منظور «٥١/٤»: **بَذَرْتُ الْكَلَامَ** بين الناس كما **تُبَذَّرُ** الحبوب أي أفضيته.

ولا يقال في العربية تبذير البذر لبذره، كما تخيل الراغب. بل يقال بذر البذر.

### بَرٌّ

**البرُّ**: خلاف البحر، وتُصَوَّرُ منه التوسع فاشتق منه **البرُّ**، أي التوسع في فعل الخير، وينسب ذلك إلى الله تعالى تارة

نحو: **إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ**. «الطور: ٢٨» وإلى العبد تارة، فيقال: **بَرٌّ الْعَبْدُ رَبَّهُ**، أي توسّع في طاعته. فمن الله تعالى الثواب، ومن العبد الطاعة.

وذلك ضربان: ضرب في الإعتقاد وضرب في الأعمال، وقد اشتمل عليه قوله تعالى: **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ**

بَدْرٌ

بَرٌّ

بَرَجٌ

السماء لمنزلها المختصة بها، قال تعالى: **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ  
الْبُرُوجِ** «البروج: ١» وقال تعالى: **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ  
بُرُوجاً** «الفرقان: ٦١».

وقوله تعالى: **وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ** «النساء: ٧٨» يصح  
أن يراد بها بروج في الأرض، وأن يراد بها بروج النجم،  
ويكون استعمال لفظ المشيدة فيها على سبيل الإستعارة،  
وتكون الإشارة بالمعنى إلى نحو ما قال زهير:

ومن هاب أسباب المنايا يتلننه

ولو نال أسباب السماء بسلم

وأن تكون البروج في الأرض، وتكون الإشارة إلى ما قال  
الآخر: **ولو كنت في عمدان يحرس بأبه**

أراجيل أحوش وأسود ألف

إذا لأتني حيث كنت مبيتي

يحب بها هاد لإثري قائف

**وثوب مبرج**: صوّرت عليه بروج واعتبر حسنه. فقيل:  
**تبرجت المرأة** أي تشبهت به في إظهار المحاسن، وقيل:  
**ظهرت من برجها** أي قصرها. ويدل على ذلك قوله  
تعالى: **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ**  
**الأولى** «الأحزاب: ٣٣» وقوله: **غَيَّرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ** «النور: ٦٠».  
**والبرج**: سعة العين وحسنها، تشبيهاً بالبرج في الأمرين.

### ملاحظات

١. قوله تعالى: **وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ**، أي حتى لو  
كنتم في بروج مبنية للمحافظة على حياة ساكنيها.  
فلا علاقة له ببروج السماء.
٢. جعل تبرج المرأة مشتقاً من البرج لشبهها به في  
الظهور، أولشبهها بمن خرج منه فظهر. وذلك لأنه  
جعل مادة بَرَجَ أصلاً واحداً، فهو يريد توحيد أصلها.  
والصحيح قول ابن فارس «المقاييس: ٢٣٨/١»: «أصلان:

بالخير، لأن البَرَّ واسع. والأقرب أنه أصل مستقل.  
قال ابن فارس «١٧٧/١»: «أربعة أصول: الصدق، وحكاية  
صوت، وخلاف البحر، ونبت. فأما الصدق فقولهم:  
صدق فلان **وبرّ**.

ومن ذلك قولهم **يَبْرُ رَبَّهُ** أي يطيعه، وهو من الصدق.  
وأما حكاية الصوت فالعرب تقول: **لا يعرف هراً من بر**،  
فالهَرُّ دعاء الغنم، **والبَرُّ** الصوت بها إذا سبقت.

والأصل الثالث: خلاف البحر، **وأبْر الرجل**: صار في البر  
وأبحر صار في البحر.

وأما النبت: فمنه **البَرُّ** وهي الحنطة، الواحدة **بُرَّة**. **أبْرَت**  
**الأرض** إذا كثرت بُرُّها».

٢. **البُرُّ**: عمل الخير لنفع الآخرين، قال تعالى: **وَلَكِنَّ الْبِرَّ**  
**مَنْ آتَى**. ولا يشترط أن يكون محتاجاً. «الفروق اللغوية/٣١٢».

٣. **والبر**: يشمل أنواع الإنفاق والصلة، قال الإمام زين  
العابدين **عليه السلام**: «ووجه في أبواب البر: سخاء النفس،  
السجادية/١٨٨ و١٣٨».

ويشمل حسن التعامل، قال أمير المؤمنين **عليه السلام**:  
«نهج البلاغة/٤: ٨٩/٤» «ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس،  
وطيب الكلام، والصبر على الأذى».

٤. وقد وسعه النبي **صلى الله عليه وآله وسلم** لكل خير يطمن به القلب  
فقال: «يا وابصة: **البر ما أطمأن به الصدر**، والإثم ما  
تردد في الصدر وجمال في القلب، وإن أفتاك الناس  
وأفتوك». «قرب الاسناد/٣٢١»

٥. وفسروه باللطف قال الإمام زين العابدين **عليه السلام**:  
«فَعَدَّ وَتَنِي بِفَضْلِكَ عِدَاءَ **الْبَرِّ اللطيف**. إلى غَايَتِي هَذِهِ  
لَأَعْدِمُ **بِرِّكَ**». «الصحيفة السجادية/١٥٢».

### بَرَجٌ

**البرُّوج**: القصور، الواحد: **بُرْج**، وبه سمِّي بروج

**بَرْدٌ**

**أصل البَرْد:** خلاف الحر، فتارة يعتبر ذاته فيقال: **بَرَدَ كذا**، أي اكتسب برداً، أي أكسبه برداً، نحو:

سَتَرْتُ أَكْبَاداً وَتُبَكِي بَوَاكِيًّا

ويقال: **بَرَّدَهُ** أيضاً. وقيل: قد جاء **أَبْرَدَ**، وليس بصحيح. ومنه **البرَّادَةُ** لما **يَبْرُدُ الماء**، ويقال: **بَرَدَ كذا**، إذا ثبت ثبوت البرد، واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص الحرارة بالحر، فيقال: **بَرَدَ كذا**، أي ثبت كما يقال: **بَرَدَ عليه دين**. قال الشاعر: اليوم يومٌ باردٌ سَمُوْمُهُ.

وقال الآخر: قد **بَرَدَ الموتُ** على مُصْطَلَاةٍ.

أي ثبت. يقال: **لم يَبْرُدْ بيدي شيء**، أي لم يثبت.

**وَبَرَدَ الإنسان:** مات. **وَبَرَدَهُ**: قتله، ومنه: السيف **الْبَوَارِدُ**، وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح، أو لما يعرض له من السكون.

وقولهم للنوم **بَرَدٌ**: إما لما يعرض عليه من البرد في ظاهر جلده، أو لما يعرض له من السكون. وقد علم أن النوم من جنس الموت لقوله عز وجل: **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا** «الزمر: ٤٢» وقال: **لَا يَدْرُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا** «النبا: ٢٤» أي نوماً.

**وعيش بارد:** أي طيب، اعتباراً بما يجد الإنسان في اللذة في الحر من البرد، أو بما يجد من السكون. **والأبردان:** الغداة والعشي، لكونها أبرد الأوقات في النهار.

**والبَرْدُ:** ما يَبْرُدُ من المطر في الهواء فيصَلْبُ.

**وَبَرَدَ السحاب:** اختص بالبرَد، وسحاب **أَبْرَدُ وَبَرَد:** ذو

**بَرَدٍ**، قال الله تعالى: **وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ**. «النور: ٤٣».

**والبَرْدِيُّ:** نسبت ينسب إلى البرد لكونه نابتاً به، وقيل:

أصل كل داء **البرَّدة**، أي التخمّة، وسميت بذلك لكونها

أحدهما **البروز والظهور**، والآخر **الوَزْر والملجأ**. فمن الأول **الْبَرَج**، وهو سعة العين في شدة سواد سوادها وشدة بياض بياضها. ومنه **التبرج** وهو إظهار المرأة محاسنها. والأصل الثاني **الْبُرْجُ**..

**بِرَاحٌ**

**الْبِرَاح:** المكان المتسع الظاهر الذي لا بناء فيه ولا شجر، فيعتبر تارة ظهوره فيقال: فعل كذا **بِرَاحاً**، أي صراحاً لا يستره شيء. **وَبِرَاحَ الخفاء:** ظهر، كأنه حصل في براح يرى ومنه: **بِرَاحَ الدار**.

**وَبِرَاحَ:** ذهب في البراح، ومنه: **الْبَارِحُ** للريح الشديدة، **وَالْبَارِحُ** من الظباء والطير، لكن خُصَّ البارح بما ينحرف عن الرامي إلى جهة لا يمكنه فيها الرمي فيتشام به، وجمعه **بَوَارِح**، وخصَّ السانح بالمقبل من جهة يمكن رميه، ويُتَمَنَّن به. **وَالْبَارِحَةُ:** الليلة الماضية.

**وما بَرِحَ:** ثبت في البراح، ومنه قوله عز وجل: **لَا أَلْبَحُ**.

«الكهف: ٦٠». وخصَّ بالإثبات كقولهم: لا أزال، لأن برح وزال اقتضيا معنى النفي، ولا للنفي، والنفيان يحصل من اجتماعهما إثبات، وعلى ذلك قوله عز وجل: **لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ** «طه: ٩١» وقال تعالى: **لَا أَلْبَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ**. «الكهف: ٦٠».

ولما تُصَوَّرُ من البراح معنى التشاؤم، اشتق منه **التبريح** **والتباريح** فقيل: **بَرِحَ** بي الأمر، و**بَرِحَ** بي فلان في التقاضي، وضربه **ضرباً مُبْرِحاً**، وجاء فلان **بالْبَرِحِ**، **وَأَبْرَحَتْ رَبّاً وَأَبْرَحَتْ جَاراً**، أي أكرمت.

وقيل للرامي إذا أخطأ: **بَرِحَ**، دعاءً عليه، وإذا أصاب: **مَرِحَ**، دعاءً له. ولقيت منه **الْبَرَجِينِ** و**الْبَرِحَاءِ**، أي الشدائد. **وَبَرِحَاءَ الحَمَى:** شدتها.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

بَرَحَ

بَرَدَ

بَرَزَ

بَرَزَخَ

تعالى: **لَبَّرَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ** «آل عمران: ١٥٤» وقال عز وجل: **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** «البقرة: ٢٥٠».

وإما أن يظهر بفضله، وهو أن يسبق في فعل محمود. وإما أن ينكشف عنه ما كان مستوراً منه، ومنه قوله تعالى: **وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ** «إبراهيم: ٤٨» وقال تعالى: **يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ** «غافر: ١٦» وقوله عز وجل: **وَوُزِرَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ** «الشعراء: ٩١» تنبيهاً على أنهم يعرضون عليها.

ويقال: **تَبَرَزَ** فلان كناية عن التغوط. و**امرأة بَرَزَة**: عفيفة، لأن رفعتها بالعفة، لا أن اللفظة اقتضت ذلك.

### ملاحظات

استعملت المادة في القرآن في تسع آيات، ذكر الراغب منها ستة. والتي لم يذكرها قوله تعالى: **وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ** «النساء: ٨١». وقوله: **وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً** «إبراهيم: ٢١». وقوله: **وَوُزِرَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى** «النازعات: ٣٦». وكلها يتسق تفسيرها بالظهور، ولا يتسق بالفضاء، كما قال الراغب.

وقد عبّر القرآن: **وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**، أي قُرِبَتْ منهم وزينت ليدخلوها. و**بَرَزَت** الجحيم، أي أظهرت ليروها ولومن بعيد.

### بَرَزَخَ

**الْبَرَزَخُ**: الحاجز والحد بين الشيئين، وقيل: أصله **بَرَزَةٌ** فُعْرَبَ، وقوله تعالى: **يَتَّبِعُهُمَا بَرَزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ** «الرحمن: ٢٠» و**البرزخ في القيامة**: الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة، وذلك إشارة إلى العقبة المذكورة في قوله عز وجل: **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ** «البلد: ١١».

قال تعالى: **وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**

عارضة من البرودة الطبيعية التي تعجز عن المضم. و**الْبَرُودُ**: يقال لما يُبَرَّدُ به، ولما يُبَرَّدُ، فيكون تارة فعولاً في معنى فاعل، وتارة في معنى مفعول، نحو: ماء برود، وثغر برود، كقولهم للكحل: برود.

و**بَرَدْتُ الحديد**: سحلته، من قولهم: **بَرَدْتُهُ**، أي قتلته.

و**الْبُرَادَةُ**: ما يسقط، و**المِبْرَدُ**: الآلة التي يبرد بها.

و**السُّبْرَدُ في الطرق**: جمع **السُّبْرَدِ**، وهم الذين يلزم كل واحد منهم موضعاً منه معلوماً، ثم اعتبر فعله في تصرفه في المكان المخصوص به، فقيل لكل سريع: هو **يُسْبِرِدُ**، وقيل لجناحي الطائر: **يُسْبِرِدَاهُ**، اعتباراً بأن ذلك منه يجري مجرى البريد من الناس في كونه متصرفاً في طريقه، وذلك فرع على فرع، حسب ما بين في أصول الإشتقاق.

### ملاحظات

استعمل القرآن ثلاث كلمات من هذه المادة «**بَرَدَ** و**بَرَدَ** و**بَرَدَ**» في خمس آيات.

وجعل الراغب مادة **بَرَدَ** أصلاً واحداً، بمعنى خلاف الحر، و**فَرَعَ** منها حتى البريد، والمبرد، والبردي، و**بَرِيدِي** الطائر بمعنى جناحيه. وذكر وجه اشتقاق بعضها دون بعض.

وقول ابن فارس أفسوى (٢٤١/١): «**بَرَدَ**: أصول أربعة»، أحدها: خلاف الحر. والآخر: السكون والثبوت. والثالث: الملبوس. والرابع: الإضطراب والحركة. وإليها ترجع الفروع».

### بَرَزَ

**الْبَرَزَ**: الفضا، و**بَرَزَ**: حصل في براز، وذلك إما أن يظهر بذاته نحو: **وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً** «الكهف: ٤٧» تنبيهاً [على] أنه تبطل فيها الأبنية وسكانها.

ومنه: **المبارزة للقتال**، وهي الظهور من الصف، قال

«المؤمنون/١٠٠» وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون. وقيل: البرزخ ما بين الموت إلى القيامة.

### ملاحظات

١. قال الخليل «٢٣٨/٤»: «البرزخ: ما بين كل شيئين، والميت في البرزخ لأنه بين الدنيا والآخرة. وبرزخ الإيمان ما بين الشك واليقين. وما بين الظل والشمس برزخ».

وقد نصت الأحاديث على أن البرزخ يبدأ من حين الموت إلى القيامة، ففي الكافي «٢٤٢/٣» عن الإمام الصادق عليه السلام: «أما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي صلى الله عليه وآله ولكنني والله أتخوف عليكم في البرزخ. قلت: وما البرزخ؟ قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «نهج البلاغة: ٢٠٦/٢ و٢١٢»: سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً».

٢. أشار الراغب إلى أن أصل **برزخ** قد يكون كلمة برزه الفارسية، بل هي مُعَرَّبَةٌ منها، ويكثر في الفارسية ما آخره خاء قبلها مفتوح، مثل كلمة فرسخ المعربة عن كلمة فرسنگ. وقرأت بحثاً بعنوان: «المفردات الدخيلة ٣٦، ١٣٩» للغوي الإيراني عادل أشكبوس، رجَّح فيه أن كلمة برزخ بالفارسية: بمعنى العالم الحسن، مقابل دوزخ: بمعنى جهنم والعالم السيئ. وبهشت: بمعنى العالم الأعلى:

<http://www.washkboos.com/post/359>

### بَرَصٌ

**الْبَرَصُ**: معروف، وقيل للقمر: **أَبْرَصٌ** للنكته التي عليه. و**سَامٌّ أَبْرَصٌ**: سمي بذلك تشبيهاً بالبرص.

**والبَرِصُ**: الذي يلمع لمعان الأبرص، ويقارب

**البصيص**، **بَصَّ يَبْصُ**: إذا برق.

### ملاحظات

قال الله تعالى: **وَأَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ** آل عمران: ٤٩.

وقال: **تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي**. «المائدة: ١١٠».

### بَرْقٌ

**الْبَرْقُ**: لمعان السحاب، قال تعالى: **فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ** «البقرة: ١٩» يقال: **بَرَقَ وَأَبْرَقَ وَبَرَقَ**، يقال في كل ما يلمع، نحو: **سيف بَارِقٌ**، و**بَرَقَ وَبَرِقَ** يقال في العين إذا اضطربت وجالت من خوف، قال عز وجل: **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ** «القيامة: ٧» وقرئ: **بَرَقَ**.

و**تُصَوَّرُ** منه تارة اختلاف اللون فقيل **الْبُرْقَةُ** للأرض ذات حجارة مختلفة الألوان.

**والأَبْرَقُ**: الجبل فيه سواد وبياض. وسموا العين **بَرْقَاءً** لذلك. و**ناقة بَرُوقٍ**: تلمع بذنبها.

**والبُرُوقَةُ**: شجرة تحضَّرُ إذا رأَت السحاب وهي التي يقال فيها: **أشكَّرُ من بَرُوقة**.

**وَبَرِقَ طَعَامُهُ بَرِيقاً**: إذا جعل فيه قليلاً يلمع منه. و**البارقة والأَبْرِيقُ**: السيف **لِلْمَعَانِ**.

**والبُرَاقُ**: قيل هو دابة ركبها النبي صلى الله عليه وآله لما عُرِجَ به، والله أعلم بكيفيته.

**والإِبْرِيقُ**: معروف، و**تُصَوَّرُ** من **البرق** ما يظهر من تجويفه. وقيل **بَرِقَ فُلَانٌ وَرَعْدٌ**، و**أَبْرَقَ وَأَرَعَدَ**: إذا تهدد.

### ملاحظات

يقصد الراغب أن الإبريق سمي إبريقاً لأنهم تصوروا أن الماء الذي يخرج منه يبرق، لكنه معرب من الفارسية، وأصله آب ريز، أو آب ريخت. أي صب الماء. والعجب من الراغب وابن فارس كيف يحاولان

بَرَص

بَرَق

بَرَكَ

ويقوله تعالى: **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي**

**الْأَرْضِ** «المؤمنون: ١٨»

ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يُحسُّ وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر، قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة: **هو مُبَارَكٌ وفيه بركة**. وإلى هذه الزيادة أشير بما روي أنه: لا ينقص مال من صدقة. لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال: بيني وبينك الميزان.

وقوله تعالى: **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً**. «الفرقان: ٦١»

فتنبية على ما يفيضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج والنيرات المذكورة في هذه الآية. وكل موضع ذكر فيه لفظ **تَبَارَكَ**، فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك. وقوله تعالى: **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**.

«المؤمنون: ١٤» **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ**. «الفرقان: ١» **تَبَارَكَ**

**الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ**. «الفرقان: ١٠»

**فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**. «غافر: ٦٤» **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**

«الملك: ١».

كل ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك.

### ملاحظات

١. لم أجد عند اللغويين كلاً ماقنعاً في اشتقاق البركة، وجعل الراغب معناها الثبوت من جلوس البعير على بركه أي صدره، وقريب منه كلام ابن فارس. «٢٢٧/١».

وجعلها بعضهم من بركة الماء. وأضاف بعضهم اليها معنى النمو وهو صحيح، لأنه ظاهر في استعمالها. **فالبركة في الشيء** بمعنى نموه وزيادته، وبمعنى ثباته وعدم نقصانه.

إثبات أصول كلمات من العربية وهما فارسيان يريان أنها فارسية معربة. ويظهر أن الجو السائد كان يرفض أن يكون في القرآن كلمات معربة، لتخيل الحكام أنه ينافي كونه قرآناً عربياً، ولعلمهم كانوا يعاقبون من يقول بذلك، فخاف منهم اللغويون!

### بَرَكَ

أصل **الْبَرَكَ**: صدر البعير، وإن استعمل في غيره. ويقال له **بِرْكَةٌ**.

**وَبَرَكَ البعير**: ألقى **بِرْكَةً**، واعتبر منه معنى اللزوم فقيل **ابْتَرَكَوا** في الحرب، أي ثبتوا ولازموا موضع الحرب. **وَبَرَكَاءُ** الحرب و**بِرٌّ** وكأؤها، للمكان الذي يلزمه الأبطال. **وَابْتَرَكَتِ الدابة**: وقفت وقوفاً **كالبروك**. وسمي محبس الماء: **بِرْكَةٌ**.

**والبِرْكَةُ**: ثبوت الخير الإلهي في الشيء، قال تعالى: **لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** «الأعراف: ٩٦» وسمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة.

**والمُبَارَكُ**: ما فيه ذلك الخير، على ذلك: **وهذا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ** «الأنبياء: ٥٠» تنبيهاً على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية.

وقال: **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ** «الأعام: ١٥٥» وقوله تعالى: **وَجَعَلْنِي مُبَارَكاً** «مریم: ٣١» أي موضع الخيرات الإلهية.

وقوله تعالى: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ**. «الدخان: ٣» **رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً** «المؤمنون: ٢٩» أي حيث يوجد الخير الإلهي.

وقوله تعالى: **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً** «قاف: ٩» **فبركة ماء السماء** هي ما نبه عليه بقوله: **أَلَمْ تَرَ إِنْ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ** «الزمر: ٢١»

أنزل **ثلاث بركات: الماء والنار والشاة**». «الكافي: ٥٤٥/٦». وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «إياك والزنا فإنه **يمحق البركة** ويهلك الدين». «الكافي: ٥٤٢/٥».

### بَرَمٌ

**الإِبْرَامُ**: إحكام الأمر، قال تعالى: **أَمْ أَلْبِسُوا أَعْرَافَنَا مِرْمُونَ** «الزخرف: ٧٩». وأصله من **إبرام الحبل** وهو ترديد فتله، قال الشاعر: على كل حالٍ من سَجِيلٍ ومُبرَمٍ **والبريمُ: المُبرَمُ** أي المفتول فتلاً محكماً، يقال: **أَبْرَمْتُهُ فِرِمً**، ولهذا قيل للبخيل الذي لا يدخل في الميسر: **بِرَمٌ**، كما يقال للبخيل: مغلول اليد. **والمُبرِمُ**: الذي يلح ويشدد في الأمر تشبيهاً **بمبرم الحبل**، **والبِرَمُ**: كذلك.

ويقال لمن يأكل تمرتين تمرتين: **بِرَمٌ**، لشدة ما يتناوله بعضه على بعض.

ولما كان **البريم من الحبل** قد يكون ذا لونين، سمي كل ذي لونين به من جيش مختلط أسود وأبيض، ولغتم مختلط، وغير ذلك.

**والبُرْمَةُ**: في الأصل هي القدر المبرمة، وجمعها **بِرَامٌ**، نحو حفرة وحفار، وجعل على بناء المفعول، نحو: ضحكة وهزأة.

### ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في آية واحدة، بمعنى إحكام الأمر، كما ذكر الراغب.

وقد فضل اللغويون في أصل **أبرم** ومشتقاته، وجعلها ابن فارس «٣٣١/١» أربعة أصول: «إحكام الشيء، والغرض به، واختلاف اللونين، وجنس من النباتات».

### بِرَّةٌ

**البُرْهَانُ**: بيان للحجة، وهو فُعلان مثل: الرُّجْحَانُ

والمفهوم من نصوص الإسلام وغيره من الأديان: أن **البركة سرٌّ** وعطاء رباني غيبي، يمنحه للشخص أو الشيء أو العمل. وهو نوع من النمو والثبات.

لكن تعبير: «**تبارك الله، وتبارك اسمه**» لا تقبل التفسير بالنمو، فلا بد من تفسيرها بالتمجيد والتقديس، وقالوا: معناها: **تمجّد** وتقدس وتطهر بذاته، ولو لم يمجده أحد.

قال الطوسي في التبيان «٤٧٠/٧»: «معنى تبارك: تقدس وجل، بما لم يزل عليه من الصفات ولا يزال كذلك ولا يشاركه فيها غيره. وأصله من **بروك** الطير على الماء، فكأنه قال: ثبت فيما لم يزل ولا يزال الذي نزل الفرقان على عبده. وقال الحسن: معناه الذي تجئ البركة من قبله، والبركة الخير الكثير».

٢. استعمل القرآن مادة **بَرَكَ** في أكثر من ثلاثين مورداً، منها **بارك، وتبارك، وبورك، ومبارك، وبركات**.

**والبركة**: عالم واسع له أصوله وقوانينه، وقد بينتها أحاديث النبي وآله عليهم السلام. وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: «لا تأكلوا من رأس الثريد، فإن **البركة تأتي من رأس الثريد**». «المحاسن: ٤٥٠/٢». ويقول: «إياكم والحلف فإنه ينفق السلعة **ويعحق البركة**». «الكافي: ١٦٢/٦».

وعن الصادق عليه السلام: «إن النبي أتى بطعام حار جداً فقال: ما كان الله عز وجل ليطلعنا النار، أقره حتى يبرد ويمكن، فإنه **طعام محق البركة** للشيطان فيه نصيب». «الكافي: ٣٢٢/٦».

وعنه عليه السلام: «إن مع الإسراف **قلة البركة**». «الكافي: ٥٥/٤». وعنه عليه السلام قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على أم سلمة فقال لها: مالي لا أرى في بيتك البركة! قالت: بلى والحمد لله **إن البركة لفي بيتي** فقال: إن الله عز وجل

بَرَمَ

بَرَهُ

بَرَأَ

بَرَّغَ

وَالْبَرِّيَّةُ: الخلق، قيل أصله الهمز فترك. وقيل بل ذلك من قولهم: **بَرَيْتُ الْعُودَ**، وسميت برية لكونها مَرِيَّةً مِنَ الْبَرَاءِ، أي التراب، بدلالة قوله تعالى: **حَلَقْنَاكُمْ مِنْ تَرَابٍ** «غافر: ٦٧» وقوله تعالى: **أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** «البينة: ٧» وقال: **شَرُّ الْبَرِيَّةِ**. «البينة: ٦».

### ملاحظات

١. استعملت مادة بَرَأَ في القرآن أكثر من ثلاثين مرة، فمنها: **البرئ، والمبرؤون، والتبرؤ، والبارئ سبحانه، والبرية.**

وجعل الراجب أصلها التبرؤ من العيب، وسماه البُعد عما يُكره، وجعل البرية مشتقة من البراء، وهو التراب.

والصحيح ما ذكره الخليل «٢٩٨/٨» وابن فارس «٢٣٦/١» أن **برأ أصلان**: أحدهما: **الخلق**، يقال **برأ الله الخلق يبرؤهم برءً**. والبارئ الله جل ثناؤه.

والثاني: **التباعد من الشيء ومزابلته**، ومنه السلامة من السقم، يقال **برئت وبرئت وبرئت**. ومنه **بارأت الرجل**، أي برئت إليه وبرئ إلي. **ومنه برءاء**: على قياس فعلاء: جمع **البرئ**، ومن ترك الهمز قال: **برءاء**. و**برءاء** على قياس فعلاء: جمع **البرئ**، ومن ترك الهمز قال: **برءاء**.

٢. قال أبو هلال في الفروق/٩٥: «الفرق بين **البرأ** وال**الخلق**: أن **البرأ** هو تمييز الصورة، وقولهم برأ الله الخلق: أي ميز صورهم».

واشتهر قسم أمير المؤمنين عليه السلام: «فوالذي فلق الحبة، و**برأ النسمة**». وفي المقنعة/٣٢٤، في دعاء رمضان: «سبحان الله **بارئ النسم**، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها».

بَرَّغَ

قال تعالى: **فَلَمَّا رَأَى السَّمَاسَ بَارِغَةً**. «الأنعام: ٧٨» **فَلَمَّا رَأَى**

وَالشُّيَانِ، وقال بعضهم: هو مصدر **بَرِهَ بَرِيَّةً**: إذا ابيضَّ، ورجل **أَبْرَهُ** وامرأة **بَرَّهَاءً**، وقوم **بَرَّهَةٌ**. و**بَرَّهَةٌ** شابة بيضاء. و**البرهنة**: مدة من الزمان. و**البرهان**: أوكد الأدلة، وهو الذي يقتضي الصدق أبداً لا محالة، وذلك أن الأدلة خمسة أضرب: دلالة تقتضي الصدق أبداً. ودلالة تقتضي الكذب أبداً. ودلالة إلى الصدق أقرب. ودلالة إلى الكذب أقرب. ودلالة هي إليها سواء. قال تعالى: **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** «البقرة: ١١١» **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِي** «الأنبياء: ٢٤» **قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ** «النساء: ١٧٤».

### ملاحظات

قال الخليل: «**البرهان**: بيان الحجة وإيضاحها». «العين: ٤٩/٤» لكن الظاهر أن **البرهان نفس الحجة** وليس بيانها، بل هو الدليل القوي. واستعمله القرآن بضع مرات في هذا المعنى.

بَرَأَ

أصل **البرء والبرء والتبرئ**: التفضي مما يكره مجاورته، ولذلك قيل: **برئت** من المرض، و**برئت** من فلان و**تبرأت**، و**أبرأته** من كذا و**برأته**، ورجل **برئ** وقوم **برءاء** و**بريئون**. قال عز وجل: **بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** «التوبة: ١» **إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** «التوبة: ٣»

وقال: **أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُوا وَأَنَا بَرِيٌّ مِمَّا تَعْمَلُونَ** «يونس: ٤١» **إِنَّا بُرَأُوا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ** «المتحنة: ٤» **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ** «الزخرف: ٢٦» **فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا** «الأحزاب: ٦٩» وقال: **إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا** «البقرة: ١٦٦».

و**البارئ**: خصَّ بوصف الله تعالى، نحو قوله: **البارئ المصور** «الحشر: ٢٤». وقوله تعالى: **فَتُوبُوا إِلَى بَرِّكُمْ** «البقرة: ٥٤».

**الْقَمَرِ بَارِغاً**. «الأنعام: ٧٧»، أي طالعاً منتشر الضوء. **وَبَرِغَ النَّابُ** تشبيهاً به، وأصله من **بَرِغَ البيطارُ الدَّابَّةُ**، أسأل دمه فبزغ هو، أي سال.

### ملاحظات

اتفق اللغويون على أن **البروغ** مأخوذ من تشريط البيطار للدابة **بمبزغ حديد** حتى يبرز دمه. ففي أساس البلاغة: ٤٥: «بزغ البيطار الدابة بزغاً وبزغها تبريغاً، إذا شق أشعرها بمبزغه. وبزغ الناب: إذا شق اللحم فخرج». **فبروغ الشمس**: شقها للأفق حتى يبدو طلوعها، كما قال الخليل «العين: ٣٨٥ / ٤».

لكن اشتقاق **بروغ الشمس من بزوغ الدم** غير مقنع، وقد أجاد ابن منظور «٤١٨/٨»، فجعل الأمر بالعكس، فإن تعامل الإنسان مع الشمس قبل تعامله مع مبرز البيطار. قال: «**بَرِغَتِ الشمسُ تَبْرِغٌ بَرِغاً وَبِرْوَغاً**: بدا منها طلوعٌ أو ظلّعت وشرقت. وفي التنزيل: **فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغاً**. ومن هذا يقال: **بَرِغَ البيطارُ** أشاعَرَ الدابة وبضعها، إذا شق ذلك المكان».

### بَسْرٌ

قال الله تعالى: **وَبَسَّرَتِ الْجِبَالَ بَسّاً** «الواقعة: ٥»، أي قُتِّتْ، من قولهم: **بَسَّسْتُ الحنطة** والسويق بالماء: قُتِّتَهُ به، وهي **بَسِيْسَةٌ**.

وقيل: معناه شُقَّتْ سوقاً سريعاً، من قولهم: **أَبَسَّتِ الحَيَّاتُ**: انسابت انسياباً سريعاً، فيكون كقوله عز وجل: **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ** «الكهف: ٤٧» وكقوله: **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِداً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** «النمل: ٨٨». **وَبَسَّسْتُ الإبلَ**: زجرتها عند السوق، **وَأَبَسَّسْتُ** بها عند الحلب: أي رقت لها كلاماً تسكن إليه.

**وناقةٌ بَسُوسٌ**: لاتندرُ إلا على **الإبساس**، وفي الحديث:

جاء أهل اليمن يُبْسُونُ عيالهم. أي كانوا يسوقونهم.

### ملاحظات

قال ابن فارس «١٨١/١»: «الباء والسين: أصلان أحدهما السُّوقُ، والآخر فُتُّ الشئِ وخلطه». وقد استعمل **البسُّ** في آية واحدة هي قوله تعالى: **إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجاً. وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً. فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً**. «الواقعة: ٤». وهي صريحة في أن الجبال تُذرى حتى تكون هباءً، وهي غير حركة الجبال في قوله تعالى: **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِداً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**. وغير تسييرها يوم القيامة: **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ**.

### بَسْرٌ

**البَسْرُ**: الإستعجال بالشئ قبل أوانه، نحو: **بَسَرَ الرجلُ الحاجةَ**: طلبها في غير أوانها، و**بَسَرَ الفحلُ الناقةَ**: ضربها قبل الضبعة، و**ماءٌ بَسْرٌ**: متناول من غديره قبل سكونه. وقيل للقرح الذي ينكأ قبل النضج: **بَسْرٌ**، ومنه قيل لما لم يدرك من التمر: **بُسْرٌ**.

وقوله عز وجل: **ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ** «المدثر:» أي أظهر العبوس قبل أوانه وفي غير وقته.

فإن قيل: فقوله: **وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ** «القيامة: ٢٤» ليس يفعلون ذلك قبل الوقت، وقد قلت: إن ذلك يقال فيها كان قبل الوقت!

قيل: إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الإنتهاء بهم إلى النار، فخصَّ لفظ **البَسْر** تنبيهاً على أن ذلك مع ما ينالهم من بعد يجري مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته، ويدل على ذلك قوله عز وجل: **تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ** «القيامة: ٢٥».

### ملاحظات

استعملت مادة **بَسْر** في الآيتين المذكورتين فقط، واتفق اللغويون على أن العجلة عنصر في

معناها. «العين: ٢٥٠/٧، والمقاييس: ٢٤٩/١».

وكان بُسر التمر سمي بذلك لأنهم يعجلون في قطفه قبل نضجه. فمعنى: **نُمرَ عَبَسَ وَبَسَرَ**، أنه عبس واستعجل فغضب.

ومعنى: **وَوُجوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ. تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ**. أنها قبل الجنة والنار تستعجل الغضب لأنها تتوقع الحكم عليها بالنار.

ومعنى: **وُجوهٌ يَوْمَئِذٍ ناظِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا ناظِرَةٌ**. أنها في المحشر تستشرف ثواب ربها لأنها تنظر إلى ذات الله، كما زعمت المجسمة.

### بَسَطَ

**بَسَطَ الشيءَ**: شَرَّه وتوسيعه، فتارة يتصور منه الأمران، وتارة يتصور منه أحدهما.

ويقال: **بَسَطَ الثوبَ**: نشره، ومنه: **البَسَاط**، وذلك اسم لكل مبسوط، قال الله تعالى: **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا** «نوح: ١٩» **والبَسَاط**: الأرض المتسعة. **وبَسِيطَ الْأَرْضَ**: مبسوطه.

واستعار قوم البسط لكل شيء لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم. قال الله تعالى: **وَاللَّهُ يَهَيِّئُ وَيَبْصُطُ** «البقرة: ٢٤٥». وقال تعالى: **وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ** «الشورى: ٢٧» أي لو وسَّعه. **وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ** «البقرة: ٢٤٧» أي سَعَّه.

قال بعضهم: **بَسَطْتَهُ فِي الْعِلْمِ**: هو أن انتفع هو به ونفع غيره، فصار له به بسطة، أي جوداً.

**وَبَسَطَ الْيَدَ**: مدها، قال عز وجل: **وَكَلَّبْنَاهُمْ بَاسِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** «الكهف: ١٨».

**وَبَسَطَ الكفَ**: يستعمل تارة للطلب نحو: **كَبَّاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ** «الرعد: ١٤» وتارة للأخذ نحو: **وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ** «الأنعام: ٩٣». وتارة للوصول

والضرب، قال تعالى: **وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالسُّوءِ** «المتحنة: ٢» وتارة للبذل والإعطاء: **بَلَّ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ** «المائدة: ٦٤».

**والبَسْطُ**: الناقعة تترك مع ولدها، كأنها المبسوط نحو النكت والنقض في معنى المنكوث والمنقوض، وقد أَبَسَطَ ناقته أي تركها مع ولدها.

### ملاحظات

أجاد الراجب في تدوين هذه المادة، ولم أجد ما ينبغي إضافته، أو التنبيه عليه. ولعلها أدق ما كتبه.

### بَسَقَ

قال الله عز وجل: **وَالْتَحَلَّ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ** «ق: ١٠» أي طويلات.

**والباسق**: هو الذاهب طولاً من جهة الإرتفاع ومنه: **بَسَقَ** فلان على أصحابه: علاهم.

**وَبَسَقَ وَبَصَقَ** أصله بزق. **وَبَسَقَتِ الناقة**: وقع في ضرعها لبياء قليل **كالباسق**، وليس من الأول.

### ملاحظات

إبدال الحروف المتقاربة شائع في لغة العرب، ومنه إبدال بزق وبقق وبقق بسق. وقد تصور بعضهم أن بسقت المرأة والناقعة والشاة بمعنى حملت، فقال إن معنى باسقات حاملات، وهو اشتباه لأن **الباسق** المرتفع في السماء طولاً باستقامة.

**وَبَسَقَتِ الأثني**: درت لبيناً قبل الولادة، كأنها بصقت.

قال ابن فارس «٢٤٧/١»: **«المبساك التي تدر قبل نتاجها»**.

### بَسَّلَ

**البَسَّلَ**: ضم الشيء ومنعه. ولتضمنه لمعنى الضم استعير لتقطيب الوجه، فقيل هو **بَاسِلٌ** ومُتَبَسِّلٌ الوجه. ولتضمنه

لا استثناء فيه، والمحبوس الرهينة يستثنى منه أصحاب اليمين، قال تعالى: **كُل نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ**. وهو استثناء ملفت لفئة لها أعمال سيئة، لكنها لا ترتهن بها!

وقد تحير فيهم المفسرون وقال بعضهم إنهم أطفال المسلمين «الحاكم: ٥٠٧/٢» لكن أطفال المسلمين لا ذنوب لهم ليستحقوا أن يُبسّلوا بها! وفسرهم بعضهم بقوم صالحين. وقال بعضهم الملائكة! «الطبري: ٢٠٦/٢٩». وقال الإمام الباقر عليه السلام: «نحن وشيعتنا أصحاب اليمين». «الكافي: ٤٣٤/١»، وشرح الأخبار: ٤٥٥/٣. وصدق عليه السلام لأنه لا يصح تفسيرها بغير ذلك.

### بَسَمٌ

قال تعالى: **فَتَبَسَّصَ صَاحِبًا مِّن قَوْلِهَا**. «النمل: ١٩».

### بَشْرٌ

**البَشْرَةُ**: ظاهر الجلد، والأدمة: باطنه، كذا قال عامة الأدباء، وقال أبو زيد بعكس ذلك، وغلظه أبو العباس وغيره. وجمعها **بَشَرٌ** و**أَبْشَارٌ**. وعُبر عن الإنسان **بالبشر** اعتباراً بظهور جلده من الشعر، بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر. واستوى في لفظ البشر الواحد والجمع. وثني فقال تعالى: **أَنْزَمْنُ لِبَشَرَيْنِ** «المؤمنون: ٤٧». وخصّص في القرآن كل موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره، بلفظ البشر، نحو: **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا** «الفرقان: ٥٤» وقال عز وجل: **إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ** «ص: ٧١».

ولما أراد الكفار الغض من الأنبياء اعتبروا ذلك فقالوا: **إِن هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ** «المدثر: ٢٥» وقال تعالى: **أَبَشْرًا مِّثًا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ** «القمر: ٢٤» ما أنثُرُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلُنَا «يس: ١٥» **أَنْزَمْنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا** «المؤمنون: ٤٧» **فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا** «التغابن: ٦»

لمعنى المنع قيل للمحرم والمرتهن: **بَسَّلٌ**. وقوله تعالى: **وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ** «الأنعام: ٧٠» أي تحرم الثواب.

**والفرق بين الحرام والبسّل**: أن الحرام عامٌّ فيما كان ممنوعاً منه بالحكم والقهر، والبسّل هو الممنوع منه بالقهر، قال عز وجل: **أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا** «الأنعام: ٧٠» أي حرّموا الثواب. وفسر بالإرتهان لقوله: **كُل نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** «المدثر: ٣٨».

قال الشاعر: **وإبْسالي بئبي غير جُرمٍ**  
وقال آخر: **فإن تقوياً منهم فإثمهم يُبسّل**  
أقوى المكان: إذا خلا. وقيل للشجاعة: **السّالة** إما لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه، أو لكون نفسه محرماً على أقرانه لشجاعته، أو لمنعه لما تحت يده عن أعدائه. **وَأَبْسَلْتُ الْمَكَانَ**: حفظته وجعلته **بسلاً** على من يريد. **والبُسْلَةُ**: أجرة الراقي، وذلك لفظ مشتق من قول الراقي: **أَبْسَلْتُ فلاناً**، أي جعلته **بسلاً**، أي شجاعاً قوياً على مدافعة الشيطان أو الحيات والهوام، أو جعلته **مُبْسَلًا**، أي محرماً عليها. وحكي: **بَسَلْتُ الحنظل**: طبيته، فإن يكن ذلك صحيحاً فمعناه: أزلت **بسّالته**، أي شدته، أو **بسّله** أي تحريمه، وهو ما فيه من المرارة الجارية مجرى كونه محرماً. **وَبَسَّلٌ**: في معنى أجل، وبَسَّ.

### ملاحظات

استعمل القرآن **البسّل** في الآيتين المذكورتين فقط. **والرهين**: المحبوس بما كسب، و**المُبْسَل** محبوس بما كسب، والفرق بينهما أن المحبوس المبسّل ممنوع من التقدم لأن الإبسال منع من خيراً أو تقدّم، والرهينة محبوس عن الحركة. والمحبوس المبسّل

## بَشَرٌ

## بَشَرٌ

و**استبشر**: إذا وجد ما يبشره من الفرح، قال تعالى: **وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ** «آل عمران: ١٧٠» **يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ** «آل عمران: ١٧١» وقال تعالى: **وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ** «الحجر: ٦٧» .

ويقال للخبر السار: **البشارة والبشري**، قال تعالى: **لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** «يونس: ٦٤» وقال تعالى: **لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ** «الفرقان: ٢٢» **ولما جاءت رُسُلنا إبراهيم بالبشري** «هود: ٦٩» **يا بُشْرَى هذا غلامٌ** «يوسف: ١٩» **وما جعله الله إلا بُشْرَى** «الأنفال: ١٠» .

و**البشير**: **المبشر**، قال تعالى: **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَقْبَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَازْتَدَّ بِصِيرًا** «يوسف: ٩٦» **فَبَشِّرْ عِبَادِ** «الزمر: ١٧» **وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ** «الروم: ٤٦» أي تبشر بالمطر .

وقال ﷺ: انقطع الوحي ولم يبق إلا **المبشرات** وهي الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن أو ترى له .

وقال تعالى: **فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ** «يس: ١١» وقال: **فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** «آل عمران: ٢١» **بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ** «النساء: ١٣٨» **وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** «التوبة: ٣» فاستعارة ذلك تنبيه [على] أن أسرَّ ما يسمعونه الخبر بما ينالهم من العذاب، وذلك نحو قول الشاعر: **تحيُّه بينهم ضربٌ وجعٌ** ويصح أن يكون على ذلك قوله تعالى: **قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ** «إبراهيم: ٣٠» .

وقال عز وجل: **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** «الزخرف: ١٧» .

ويقال: **أبشَر**، أي وجد **بشارة**، نحو: **أقبل وأحل، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون** «فصلت: ٣٠» .

و**أبشرت الأرض**: **حسن طلوع نبتها**، ومنه قول ابن مسعود: **من أحبَّ القرآن فليبشِر** . أي فليسر . قال الفراء: **إذا ثقل فمن البشري**، وإذا خفف فمن السرور . يقال:

وعلى هذا قال: **إنما أنا بشيرٌ مثلكم** «الكهف: ١١٠» تنبيهاً على أن الناس يتساوون في **البشرية**، وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة، ولذلك قال بعده: **يُوحَى إِلَيَّ** «الكهف: ١١٠» تنبيهاً [على] أني بذلك تميزت عنكم .

وقال تعالى: **لَمْ يَمَسَّ سِنِي بَشَرٍ** «مریم: ٢٠» **فخصَّ لفظ البشر** . وقوله: **فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** «مریم: ١٧» **فعبارة عن الملائكة**، ونبه [على] أنه تشبه لها وتراءى لها بصورة بشر . وقوله تعالى: **مَا هَذَا بَشَرًا** «يوسف: ٣١» **فإعظام له وإجلال**، وأنه أشرف وأكرم من أن يكون جوهره جوهر البشر . **وبشرت الأديم**: أصبت بشرته، نحو **أنفثه ورجلته**، ومنه: **بشّر الجراد الأرض** إذا أكلها .

و**المباشرة**: الإفضاء بالبشرتين، وكني بها عن الجماع في قوله: **وَلَا تُبَايِسْ رُوهَنَ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** «البقرة: ١٨٧» وقال تعالى: **فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ** «البقرة: ١٨٧» .

و**فلان مؤدَم مبشِر**: أصله من قولهم: **أبشّر الله آدمه**، أي جعل له بشرة وأدمة حمودة، ثم عبر بذلك عن الكامل الذي يجمع بين الفضيلتين الظاهرة والباطنة . وقيل معناه: جمع لين الأدمة وخشونة البشرة .

و**أبشرت الرجل وبشرتُه وبشرتُه**: أخبرته بسارٍ بسط بشرة وجهه، وذلك أن النفس إذا سرّت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر، وبين هذه الألفاظ فروق، فإن بشرته عام، وأبشرتة نحو: أهدمته، وبشرتة على التكثر .

و**أبشّر**: يكون لازماً ومتعدياً، يقال: **بشّرته فأبشّر**، أي استبشّر، **وأبشّرته** . وقرئ: **يبشّر** «آل عمران: ٣٩»

و**يبشرك ويبشرك**، قال الله عز وجل: **لَا تَوَجَّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ** . وقال: **أبشّرْتُوني على أن مسني الكبير فبم تبشرون قالوا بشركنا بالحق** «الحجر: ٥٣» .

**بَشَّرْتُهُ فَبَشَّرَ**، نحو: جبرته فجبر، وقال سيبويه: **فَأَبَشَّرَ**، قال ابن قتيبة: هو من بشرت الأديم، إذا رقت وجهه، قال: ومعناه فليضمّر نفسه، كما روي: إن وراءنا عقبة لا يقطعها إلا الضمّم من الرجال. وعلى الأول قول الشاعر:

فَأَعْنَهُمْ وَأَبَشَّرُوا

به وإذا هم نزلوا بَصْنُكِ فانزِلِ

**وَبَشَّيرِ الوجهِ وَبَشَّرُهُ**: ما يبدو من سروره، **وتبأشير** الصبح: ما يبدو من أوائله. **وتبأشير النخيل**: ما يبدو من رطبه، ويسمى ما يعطى المبشر: **بُشْرَى** وبشّارة.

### ملاحظات

١. جعل اللغويون البشارة مشتقة من البشرة، لأنها توجب السرور الذي يظهر على الوجه والبشرة. «المقاييس: ٢٥١/١» وهذا من ميلهم الى توحيد جذره. وقد تكون من أصلين: **البشرة والبشارة**. وقد استعملهما القرآن بشكل واسع في عشرات الآيات فعبر **بالبشّر** عن آدم والرسول والإنسان، و**البشارة** عن بشارات الله تعالى وسمى الأنبياء **بالمبشرين**، وسمى رسوله ﷺ **بشيراً** للناس. و**بشّر** المحسنين والمؤمنين والمسلمين، ووصفهم **بالمستبشرين** بنعم الله تعالى في الدنيا والجنة. وجعل لهم **البشرى** لنجاتهم من عبادة الطاغوت. ووصف الرياح بأنها **مبشرات** بالمطر والخير. الخ.

٢. في نسخ المفردات: **بَشَّرَ الجِرَادُ الأرضَ**، إذا أكلته، والصحيح أكلها. قال ابن منظور: «٦٠/٤»: **بَشَّرَ الجِرَادُ الأرضَ يَبَشِّرُهَا، بَشْرًا: فَشَّرَهَا** وأكل ما عليها، كأن ظاهر الأرض **بَشَّرَتْهَا**.

### بَصَّرَ

**البَصَر**: يقال للجراحة الناظرة نحو قوله تعالى: **كَمَحَّجِ البَصَرِ** «النحل: ٧٧» **وَإِذْ زَاغَتِ الأبْصَارُ** «الأحزاب: ١٠» وللقوة التي

فيها. ويقال لقوة القلب المدركة: **بَصِيرَةٌ وَبَصَرٌ**، نحو قوله تعالى: **فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَرِيدٌ** «ق: ٢٢». وقال: **مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى** «النجم: ١٧».

وجمع البصر: **أَبْصَارٌ**، وجمع البصيرة: **بِصَائِرٌ**، قال تعالى: **فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ** «الأحاف: ٢٦».

ولا يكاد يقال للجراحة بصيرة، ويقال من الأول: **أَبْصَرْتُ**، ومن الثاني: **أَبْصَرْتُهُ وَبَصَرْتُ** به. وقلما يقال **بَصَرْتُ** في الحاسة، إذا لم تضامه رؤية القلب.

وقال تعالى في الأبصار: **لِمَ تَعْبُدُوا مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ** «مریم: ٤٢» وقال: **رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا** «السجدة: ١٢» **وَلَوْ كُنَّا لَا يَبْصُرُونَ** «يونس: ٤٣» **وَأَبْصُرُ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ** «الصفات: ١٧٩» **بَصُرْتُ** **يَمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ** «طه: ٩٦» ومنه: **أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** «يوسف: ١٠٨» أي على معرفة وتحقق.

وقوله: **بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**. «القيامة: ١٤» أي بصيرة تبصره، فتشهد له وعليه يوم القيامة، كما قال تعالى: **تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ** «النور: ٢٤».

والضير: يقال له **بَصِيرٌ** على سبيل العكس، والأولى أن ذلك يقال لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قاله، ولهذا لا يقال له: **مبصر وباصر**.

وقوله عز وجل: **لَا تَدْرِكُهُ الأبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصَارَ** «الأنعام: ١٠٣» جملة كثير من المفسرين على الجراحة.

وقيل: ذلك إشارة إلى ذلك وإلى الأوهام والأفهام، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: التوحيد أن لا تتوهمه. وقال: كل ما أدركته فهو غيره.

**والباصرة**: عبارة عن الجراحة الناظرة، يقال: رأيت لمحاً باصراً، أي نظراً بتحديق، قال عز وجل: **فَلَمَّا آتَتْهُمُ آيَاتُنَا**

**مُبْصِرَةً** «النمل: ١٣» **وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً** «الإسراء: ١٢» أي مضيئة للأبصار. وكذلك قوله عز وجل: **وَأَتَيْنَا ثَمُودَ**

## بَصْرٌ

فتستدير. وقال الخليل: «البصرة: أرض حجارتهها

جص، وهكذا أرض البصرة». «العين: ١١٩/٧».

٢. استعمل القرآن البصر بالمعنيين المادي والمعنوي

في عشرات الآيات. لبصر العين مقابل العمى، ولبصر القلب والعقل، ومقابله العمى أيضاً: **فَإِنَّهَا لَا تَعْقَى**

**الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْقَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**. «الحج: ٤٦».

وذكر الناس بنعمة البصر: **وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ**

**وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**. «النحل: ٧٨».

وذكر بمسؤولية الإنسان: **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ**

**كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**. «الإسراء: ٣٦» وأمر المؤمنين

والمؤمنات بالغيض من أبصارهم لئلا يقعوا في الفتنة.

وذكر آفات البصر، وأن الإنسان قد يستحق أن يذهب الله

بصره ويعميه، أو يجعل عليه غشاوة، أو يُقَلِّبُهُ، أو يطبع

عليه.

وذكر إصابة العين وأن المشركين حاولوا أن يصيبوا

النبي ﷺ بها فيلقونه بأبصارهم. وأن البرق يكاد

يذهب بالبصر. وأن البصر يزيغ عند الخوف. ويبرق

عند الموت. وأنه بعد الموت يحيا فيكون نافذاً حديداً.

وفي مشاهد يوم القيامة شاخصاً خاشعاً. ويومها يشهد

على صاحبه.

واستعمل البصر بصيغة الأمر لازماً، قال **أَبْصِرْ بِهِ**،

ومتعدياً: **أَبْصِرْهُمْ**، وأفعل تعجب: **أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**.

أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ.

**والبصير**: من أسماء الله الحسنى، فهو عز وجل بصير

بما تعملون، وبصير بالعباد، وسميع بصير، وخبير

بصير، وبكل شئ بصير، وبذنوب عباده خبيراً بصيراً.

**وبصر العين** عاجز عن رؤية الله عز وجل، لأنه يدرك

الجسم الذي ينعكس عليه الضوء، والله تعالى فوق

النَّاقَةَ مُبْصِرَةً «الإسراء: ٥٩».

وقيل: معناه صار أهله **بُصْرَاءَ** نحو قولهم: رجل مخبث

ومضعف، أي أهله خبثاء وضعفاء.

**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى**

**بَصَائِرَ لِلنَّاسِ** «القصص: ٤٣» أي جعلناها عبرة لهم.

وقوله: **وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ** «الصفات: ١٧٩» أي أنظر

حتى ترى ويرون.

وقوله عز وجل: **وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ** «العنكبوت: ٣٨»، أي

طالبين للبصيرة.

ويصح أن يستعار **الإستبصار** للإبصار، نحو استعارة

الاستجابة للإجابة.

وقوله عز وجل: **وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً** «ق: ٧»

أي تبصيراً وتبيناً. يقال: **بَصَّرْتُهُ تبصيراً و تبصرة**، كما

يقال: قدمته تقديماً وتقدمة، وذكرته تذكيراً وتذكرة،

قال تعالى: **وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَ**

«المعارج: ١٠» أي يجعلون **بصراً** بأثارهم. يقال: **بَصَّرَ**

**الجرى**: تعرض للإبصار لفتحه العين.

**والبصرة**: حجارة رَخْوَةٌ تلمع كأنها تبصر، أو سميت

بذلك لأن لها ضوءاً تُبَصِّرُ به من بعد. ويقال له **بِصْرٌ**.

**والبصيرة**: قطعة من الدم تلمع. والترس اللامع.

**والبُصْرُ**: الناحية. **والبصيرة** ما بين شفتي الثوب، والمزادة

ونحوها التي يبصر منها. ثم يقال: **بصرت الثوب**

**والأديم**: إذا خطت ذلك الموضع منه.

## ملاحظات

١. جعل الراغب بَصَّرَ أربعة أصول. بمعنى **العين**

**الباصرة**، والقوة الباصرة، والحجارة الرخوة، وقطعة

**الدم**. وجعلها ابن فارس فارس أصليين، بمعنى العِلْم الناتج

من البصر المادي أو المعنوي، وقطعة الدم التي تقع

**بَضَعُ**

**الْبِضَاعَةُ**: قطعة وافرة من المال تقتنى للتجارة يقال: **أَبْضَعُ بِضَاعَةً** و**ابْتَضَعَهَا**. قال تعالى: **هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذْتُ إِنَّا** «يوسف: ٦٥» وقال تعالى: **بِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ** «يوسف: ٨٨». والأصل في هذه الكلمة: **الْبَضْعُ** وهو جملة من اللحم **تُبْضَعُ**، أي تقطع، يقال: **بَضَعْتُهُ فَاَبْتَضَعُ وَتَبْضَعُ**، كقولك: **قطعته وقطعته فانقطع وتقطع. والمِبْضَعُ**: ما يوضع به نحو المقطع.

و**كُنِّيَ بِالْبِضْعِ** عن الفرج فقيل: **ملكْتُ بضعها**، أي تزوجتها. و**بِاضَعَهَا بِضَاعاً**، أي باشرها، وفلان: **حَسَنُ البَضْعِ وَالبَصِيعِ وَالبَضْعَةِ**. و**البضاعة**: عبارة عن الثمن. وقيل للجزيرة المنقطعة عن البر: **بِضِيعٌ**.

**وفلان بَضَعَةٌ مني**، أي جارٍ مجرى بعض جسدي لقربه مني.

**والبِاضِعةُ**: الشجيرة التي تبضع اللحم. و**البِضْعُ** بالكسر: المنقطع من العشرة، ويقال ذلك لما بين الثلاث إلى العشرة وقيل: بل هو فوق الخمس ودون العشرة. قال تعالى: **بِضْعِ سِنِينَ** «الروم: ٤».

**ملاحظات**

لا يشترط في البضاعة أن تكون: «قطعة وافرة من المال، تُقْتَنَى للتجارة». بل هي كما قال الخليل «٢٨٦/١»: «البضاعة: ما أبضعت للبيع كائناً ما كان». ويؤيده قوله تعالى: **وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ**. أي غير مرغوبة، أو قليلة «التبيان: ١٨٦/٦». وقد يقتني الشيء لتملك أو الإستهلاك، ثم يتاجر به.

**بَطَرٌ**

**البَطَرُ**: دَهَشٌ يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها، وصرفها إلى غير وجهها.

المادة وإنما تراه العقول والقلوب. **لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَيْرُ**. «الأنعام: ١٠٢».

والنبي ﷺ ومن معه على **بصيرة** من ربه، والأنبياء عليهم السلام **أولوا الأيدي والأبصار: وَأذْكَرُ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي والأَبْصَارِ**. «صاد: ٤٥».

ونظم الخلق ونعمة إنبات النبات، **فيه تبصرة** لكل عبد منيب. والدين والوحي **بصائر**. والإنسان على نفسه **بصيرة**: خبيرٌ بها. و**النهار مبصّرٌ، وآية مبصرة**. وآية الناقة لثمود وآيات موسى لفرعون، **كلها مبصرة**.

ومدح القرآن **أولي الأَبْصار**، أي العقول التي تعتبر، فقال عن معركة بدر: **وَاللّٰهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِن فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَبْصَارِ**. «آل عمران: ١٣» وقال عن معركة بني قريظة: **فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ**. «الحشر: ٢».

ويبين عز وجل **سرعة البصر: وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَمْجِجِ البَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**. «النحل: ٧٧».

**بَصَلٌ**

**البَصَلُ**: معروف في قوله عز وجل: **وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا** «البقرة: ٦١». وبيضة الحديد **بَصَلٌ**، تشبيهاً به لقول الشاعر:

وتركاً كالبصل

**ملاحظات**

البيت الذي استشهد به الراغب، للشاعر لبيد، يصف كتيبة مدرعة فيقول:

فَحَمَّةٌ دَفْرَاءُ تُرْمَى بِالْعُرَى

فَرْدَمَائِيًّا وَتُرْكَأُ كَالْبَصَلِ

أي: يعيشون المستغيث بهم بكتيبة فحمة، على خيول نجيبة، يشد فرسانها ذيول دروعهم القردمانية الخشنة الطويلة، بالعرى إلى أوساطهم، وعلى رؤوسهم خوذ كبيض النعام وكالبصل. «العين: ٣٣٨/٥»، وشرح أدب الكاتب/٣٤٠».

بَصَل

بَضَع

بَطَّر

بَطَّش

بَطَّل

«الدخان: ١٦» **وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطَّشَتَنَا** «القمر: ٣٦» **إِنْ بَطَّشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ** «البروج: ١٢» يقال: يد **بَاطِشَةً**.

## ملاحظات

١. استعمل القرآن مادة بطش في تسع آيات. والبطش يكون خفيفاً وشديداً، ولذا قال تعالى: **إِنْ بَطَّشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**. **أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا**. **واليد مظهر البطش: أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطُشُونَ بِهَا**. **وبطش الله**: عذابه لأعدائه في الدنيا: **وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطَّشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ**.

**والبطشة الكبرى** في القيامة: **يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ**.

٢. أخذ الراجب تعريف البطش من الخليل، لكن لم يلتفت الى دقة عبارته. قال الخليل (٢٤٠/٦): «البطش: التناول عند الصولة. والأخذ الشديد في كل شيء بطش به. والله ذو البطش الشديد، أي ذو البأس والأخذ لأعدائه». وأدق منهما قول ابن فارس (٢٦٢/١): «وهو أخذ الشيء بقهر وغلبة وقوة».

## بَطَّل

**الباطل**: نقبض الحق، وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه، قال تعالى: **ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَإِنْ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ** «الحج: ٦٢».

وقد يقال ذلك في الإعتبار إلى المقال والفعال، يقال: **بَطَّلَ بُطُولًا** و**بُطْلًا** و**بُطْلَانًا** و**أَبْطَلَهُ** غيره. قال عز وجل: **وَبَطَّلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** «الأعراف: ١١٨».

وقال تعالى: **لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** «آل عمران: ٧١». ويقال للمستقل عما يعود بنفع دنوي أو أخروي: **بَطَّلَ**، وهو ذو **بَطَالَةٍ** بالكسر.

**وبَطَّلَ دمه**: إذا قتل ولم يحصل له ثأر ولا دية، وقيل للشجاع المتعرض للموت: **بَطَّلَ**، تصوراً لبطلان دمه،

قال عز وجل: **بَطَّرَ أَوْرِيَاءَ النَّاسِ** «الأفال: ٤٧»، وقال: **بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا** «القصص: ٥٨»: أصله بطرت معيشتها، فُضِرَ ف عنه الفعل ونُصِبَ.

**وبقارب البطر الطرب**: وهو خفة أكثر ما تعري من الفرح، وقد يقال ذلك في الترح. و**البيطرة**: معالجة الدابة.

## ملاحظات

١. تبع الراجب الخليل فلم يبين مصدر اشتقاق البطر، وجعله إسماً لحالة الدهش من النعمة. وكان الخليل أدق منه حيث قال: «٤٢٢/٧»: «**البطر**: في معنى كالحيرة والدهش، يقال: لا يبطرن جهل فلان حلمك، أي لا يدهشك. وفي معنى كالأشعر وغمط النعمة، يقال: **بطر فلان نعمة الله**، أي كأنه مرح حتى جاوز الشكر فتركه وراءه». فهو حالة سكر وهوج من النعمة، تشبه الدهش، وليست نفس الدهش. وجعله ابن فارس (٢٦٢/١): «تجاوز الحد في المرح» ومال الى أنه مشتق من البيطرة بمعنى الشق! لكنه بعيد، فالظاهر أنها أصلٌ مستقلٌ.

٢. ورد **البطر** في آيتين: **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ** «الأفال: ٤٧»، فوصف به قريشاً لما خرجت الى حرب النبي ﷺ بطراً للسمعة.

وقال تعالى: **وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا**. «القصص: ٥٨». أي بطر أهلها.

قال الراجب: «أصله: بطرت معيشتها فُضِرَ ف عنه الفعل ونُصِبَ» وقال في سَفِهَ نحوه. فهو يرى أن **بَطَّرَ** وسَفِهَ فعلاّن لازمًا، لكنهما في القرآن متعديان.

## بَطَّش

**البطش**: تناول الشيء بصولة، قال تعالى: **وَإِذَا بَطَّشْتُمْ بَطَّشْتُمْ جَبَّارِينَ** «الشعراء: ١٣٠» **يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى**

كما قال الشاعر: فقلت لها لا تَنْكحِيه فإنه

لأول بطلٍ إن يلاقي مجمعا

فيكون فعلاً بمعنى مفعول، أو لأنه يبطل دم المتعرض له بسوء، والأول أقرب.

وقد **بَطَّلَ الرجلُ بَطُولَهُ**: صار بطلاً، وبُطِّلَ: نسب إلى البطالة، ويقال: ذهب دمه بطلاً أي هدرأ. **والإبطال**:

يقال في إفساد الشيء وإزالته حقاً كان ذلك الشيء أو باطلاً، قال الله تعالى: **لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ** «الأنفال: ٨».

وقد يقال فيمن يقول شيئاً لا حقيقة له، نحو: **وَلَيْتَن جَنَّتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ** «الروم: ٥٨».

وقوله تعالى: **وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ** «غافر: ٧٨»، أي الذين يبطلون الحق.

### ملاحظات

١. أخذ الراغب تعريف الباطل من الخليل «٤٣١/٧»، لكن تعريف ابن فارس أدق، قال «٢٥٩/١»: «وهو **ذهاب الشيء**

وقلة مكثه ولبثه. يقال بطل الشيء يبطل بطلاً وبطولاً. وسبب الشيطان الباطل لأنه لا حقيقة لأفعاله، وكل شيء منه فلا مرجوع له ولا معول عليه».

فقد جعل الباطل أمراً وجودياً، بينما جعله الراغب والخليل عدمياً، والصحيح أنه أعم، تقول: هذا باطل لا وجود له. وقال زهير بن أبي سلمى:

ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

فغير الله موجود لكنه زائل، قليل مكثه ولبثه.

٢. قال اللغويون إن البطل مشتق من الباطل لأنه يُبطل جراحه ولا يكتثر بها، أو لأنه يعرض نفسه للتلف والبطلان، أو لأنه يُبطل دم غيره. وربما كانت تسميته لأنه يريد أن يبطل دم غيره. وقد يكون أصلاً مستقلاً.

٣. استعمل القرآن مفردات مادة **بَطَّلَ** في أكثر من

ثلاثين آية، ولم يستعملها بمعنى الرجل البطل. وأبرز

المعاني التي استعملها فيها:

أن ما يدعو الناس من دون الله، من آلهة، أو شركاء، أو زعماء، باطل ليس لها وجود حقيقي: **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ**

**الْكَبِيرُ** «الحج: ٦٢».

أن ما يعادي الإسلام باطل: **قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيئُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ** «سبا: ٤٩».

وأن خلق الله تعالى حق ليس فيه باطل، لافي تكوينه ولا في هدفه: **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا**.

والقرآن حق كله: **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**.

من يكفر بنعم الله يؤمن بالباطل: **أَقْبِلْ الْبَاطِلَ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ**.

والباطل ضعيف مهما بدا قوياً: **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنْ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا**.

وأتباع الباطل مثله ضعفاء وخاسرون: **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**.

وحذر الله تعالى من خلط الحق بالباطل: **وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ**.

ونهى عن الحيل المالية لأكل المال بالباطل: **وَلَا تَاكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**.

وحذر من الأعمال التي تبطل العمل: **لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى**.

وقال في عمل السحرة: **قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَبَّطَلُهُ**.

وتعجب من وصف الكفار آيات الله بالباطل: **وَلَيْتَن**

## بَطْنٌ

أي مختصاً بكم **يستبطن** أموركم، وذلك استعارة من بطانة الثوب، بدلالة قولهم: لبست فلاناً إذا اختصصته، وفلان شعاري ودثاري.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: ما بعث الله من نبيٍّ ولا استخلف من خليفة إلا كانت له **بطانتان**: بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحمه عليه.

**والبطان**: حِزَامٌ يشد على البطن، وجمعه: **أبطنة** و**بطن**. و**الأبطنان**: عرقان يمران على البطن. و**البطين**: نجم هو بطن الحمل. و**التبطن**: دخول في باطن الأمر.

**والظاهر والباطن** في صفات الله تعالى: لا يقالان إلا مزدوجين، كالأول والآخر، فالظاهر قيل: إشارة إلى معرفتنا البديهية، فإن الفطرة تقتضي في كل ما نظر إليه

الإنسان أنه تعالى موجود، كما قال: **وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ** «الزخرف: ٨٤» ولذلك قال بعض الحكماء: مثل طالب معرفته مثل من طوف في الآفاق في طلب ما هو معه.

**والباطن**: إشارة إلى معرفته الحقيقية، وهي التي أشار إليها أبو بكر رضي الله عنه بقوله: يامن غاية معرفته القصور عن معرفته. وقيل: ظاهر بآياته باطن بذاته، وقيل: ظاهر بأنه

محيط بالأشياء مدرك لها، باطن من أن يحاط به، كما قال عز وجل: **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** «الأنعام: ١٠٣». وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام ما

دل على تفسير اللفظتين حيث قال: تجلّى لعباده من غير أن رأوه، وأراهم نفسه من غير أن تجلّى لهم. ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثاقب وعقل وافر.

وقوله تعالى: **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً** «القمان: ٢٠» قيل الظاهرة النبوة الباطنة بالعقل، وقيل الظاهرة المحسوسات، والباطنة: المعقولات. وقيل: الظاهرة النصر على الأعداء بالناس، والباطنة النصر بالملائكة.

**حِجَّتُهُمْ بَآيَةَ لَبِقَوْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ.**

## بَطْنٌ

**أصل البطن**: الجارحة، وجمعه **بُطُون**، قال تعالى: **وَإِذْ أَنْتُمْ أَحِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ** «النجم: ٣٢» وقد **بَطَنَتْهُ**: أصيبت بطنه.

**والبطن**: خلاف الظهر في كل شيء، ويقال للجهة السفلى **بَطْنٌ** وللجهة العليا ظهر، وبه شُبهَ بطن الأمر، وبطن الوادي. و**البطن من العرب**: اعتباراً بأنهم كشخص واحد، وأن كل قبيلة منهم كعضو: **بطن** و**فخذ** و**كاهل**.

وعلى هذا الإعتبار قال الشاعر:

الناس جِسْمٌ وإمامٌ أهْدَى

رَأْسٌ وَأنتَ العَيْنُ فِي الرَأْسِ

ويقال لكل غامض بطن، ولكل ظاهر ظهر. ومنه: **بُطْنَانُ القِدْرِ وَظَهْرَانِهَا**.

ويقال لما تدركه الحاسنة: **ظاهر**، ولما يخفى عنها: **باطن**. قال عز وجل: **وَدَّرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ** «الأنعام: ١٢٠» ما **ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** «الأنعام: ١٥١».

**والبطين**: العظيم البطن، و**البطن**: الكثير الأكل، و**المِطْطَان**: الذي يكثر الأكل حتى يعظم بطنه.

**والبطنة**: كثرة الأكل، وقيل: البطنة تذهب الفطنة. وقد **بَطِنَ الرجل بطناً**: إذا أشر من الشبع ومن كثرة الأكل. وقد **بَطِنَ الرجل**: عظم بطنه، و**مُبطِن**: خميص البطن، و**بَطْنُ الإنسان**: أصيب بطنه، ومنه: رجل **مَبْطُون**: عليل البطن.

**والبطانة**: خلاف الظاهرة، و**بَطْنَتْ** ثوبي بأخر: جعلته تحته. وقد **بَطَنَ** فلان بفلان **بُطُوناً**.

وتستعار **البطانة** لمن تحتصه بالإطلاع على باطن أمرك، قال عز وجل: **لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ** «آل عمران: ١١٨»

وكل ذلك يدخل في عموم الآية .

### ملاحظات

١. أطال الراغب في تفسير **الظاهر والباطن**، بسبب مشربه الصوفي، ولم يستوفِ استعمالاته في القرآن. وليته نقل تعريف الخليل له «٢٤١/١» أو ابن فارس «٢٥٩/١» فهو أدق من كلامه .

٢. استعمل القرآن مادة **بَطَنَ** أكثر من عشرين مرة، منها: أنه سبحانه هو **الظاهر والباطن**: **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ**

**وَالْبَاطِنُ وَهُوَ يَكُفِّرُ سَيِّئَ عَالِمٍ**. وفسره ابن فارس بعلمه عز وجل بالظاهر والباطن. ولم يفسره بذاته أو أفعاله .

ومنها: التذكير بنعم الله تعالى على الناس وتغذيتهم من بطون الأعمام والنحل: **نُسِقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا**.

**نُسِقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ**.

ومنها: **النعم**. **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**.

ومنها: **الحجج الظاهرة والباطنة**. قال الإمام الكاظم عليه السلام:

«يا هشام، إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة

وحجة باطنة فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام،

وأما الباطنة فالعقول». «الكافي: ١٦/١».

ومنها: **الفواحش الظاهرة والباطنة**: **وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ**

**مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**. **وَدَرُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ**.

ومنها: **نعمته علينا بخلقنا في بطون أمهاتنا: يَخْلُقُكُمْ**

**فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِي فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ**.

وقال تعالى عن مريم عليها السلام: **إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي**

**نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا**.

والحيوانات التي تمشي على بطونها: **فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي**

**عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ**.

وانتقد الذين يشعرون في الأعمام من عندهم: **وَقَالُوا**

**مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُونِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى**

### أَزْوَاجِنَا

ووصف الذين يأكلون النار في بطونهم: **إِنَّ الَّذِينَ**

**يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا**.

**أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ**.

وأخبر عن نوع من أهل النار: **لَا يَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ**.

**فَأَنَّهُمْ لَا يَكُلُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ**.

وقال عن يونس عليه السلام: **فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ**

**فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**.

### بَطُونٌ

**البَطُونُ**: تأخر الإنبعاث في السير، يقال: **بَطُؤَ وَتَبَاطَأَ**

وَاسْتَبَطَأَ وَأَبْطَأَ. **فَبَطُونٌ** إذا تخصص بالبطو، **وَتَبَاطَأَ** تحرى

وتكلف ذلك، **وَاسْتَبَطَأَ**: طلبه، **وَأَبْطَأَ**: صار ذا بطو.

ويقال: **بَطَأَهُ وَأَبْطَأَهُ**.

وقوله تعالى: **وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ** «النساء: ٧٢» أي يشط

غيره. وقيل: يكثر هو الشط في نفسه. والمقصد من ذلك

إن منكم من يتأخر ويؤخر غيره.

### ملاحظات

وردت هذه المادة في آية واحدة: **وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ**

**لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالْ قَدْ نَعِمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ**

**أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا**. «النساء: ٧١».

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لو أن هذه الكلمة قالها أهل

المشرق وأهل المغرب لكانوا بها خارجين من الإيمان،

ولكن قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم!»! «تفسير القمي: ٣٠/١».

**فَبَطَأَ** في الآية فعل متعدي، بمعنى **بَطَطَ** غيره.

ومعنى قول الراغب: **بطو**: إذا تخصص بالبطو أي **بَطُؤَ**

هو. وقوله: **أَبْطَأَ**: صار ذا بطو. لا يصح، بل معناه: تأخر

هو أو الفعل المنتظر منه.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## بَطْوٌ

## بِظَرٍ

## بَعَثَ

وَيَوْمَ نَبَعَثَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا «النحل: ٨٤»، قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ قَوْكُمْ «الأنعام: ٦٥» وقال عز وجل: فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ «البقرة: ٢٥٩». وعلى هذا قوله عز وجل: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ «الأنعام: ٦٠». والنوم من جنس الموت فجعل التوفي فيهما، والبعث منهما سواء.

وقوله عز وجل: وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمُ «التوبة: ٤٦» أي تَوَجَّهَهُمْ وَمُضِيَّهُمْ.

## ملاحظات

١. اختار الراجب قول ابن فارس «٢٦٦/١»: بأن أصل **البعث** الإثارة كبعث الناقة وإنهاضها. وفسره بعضهم بالإرسال فقط، وقد يتضمن هذا أو ذاك.

٢. ورد البعث بمعنى الإحياء في الدنيا، في أصحاب موسى عليه السلام: فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ. ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. «البقرة: ٥٦». وقال عن عزيز: فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ. «البقرة: ٢٥٩» وعن أهل الكهف: ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لَتَعْلَمَ أَيُّ الْجَزَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا. «الكهف: ١٢».

وعن بعث الناس من النوم: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ. «الأنعام: ٦٠».

وعن إحياء أنصار المهدي عليه السلام: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ. «النحل: ٣٨».

فهو بعث بحضور مسلمين يحلفون بالله تعالى جهد أيمانهم، لا يبعث الله في الدنيا من يموت.

٣. ورد البعث بمعنى إرسال غير الأنبياء عليهم السلام كإرسال طالوت ملكاً لبني إسرائيل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّهِمْ إِنَّهُ لَمَلَكٌ

## بِظَرٍ

قارئ في بعض القراءات: والله أخرجكم من بَطْوَرِ أمهاتكم. وذلك جمع البَطَّارَةِ، وهي اللحمة المتدلية من ضرع الشاة، والهنة الناتئة من الشفة العليا، فعبر بها عن الهن، كما عبر عنه بالضع.

## ملاحظات

العجب من سليقة الراجب كيف قبل قراءة شاذة لم يقبلها أحد، وجعلها عنواناً.

وفي المقابل ترك العديد من ألفاظ القرآن، أو فاتته!

## بَعَثَ

**أصل البعث**: إثارة الشيء وتوجيهه، يقال: بَعَثْتُهُ فَنَبَعَثَ. ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلقَ به، فَبَعَثْتُ **البعير**: أثرته وسيرته، وقوله عز وجل: وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ «الأنعام: ٣٦» أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة. يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا «المجادلة: ٦» زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ «التغابن: ٧» مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا الْكَلْبُ وَاحِدَةً «القمان: ٢٨».

**فالبعث ضربان**: بشريٌّ كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة. وإلهيٌّ، وذلك ضربان: أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع لا عن ليس، وذلك يختص به الباري تعالى ولا يقدر عليه أحد. والثاني: إحياء الموتى، وقد خص بذلك بعض أوليائه كعيسى عليه السلام وأمثاله ومنه قوله عز وجل: فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ «الروم: ٥٦» يعني: يوم الحشر. وقوله عز وجل: فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ «المائدة: ٣١» أي يَفِضُّه. وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا «النحل: ٣٦» نحو: أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا «المؤمنون: ٤٤».

وقوله تعالى: ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لَتَعْلَمَ أَيُّ الْجَزَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا «الكهف: ١٢»، وذلك إثارة بلا توجيه إلى مكان.

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا. «البقرة: ٢٤٧».

وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا. «المائدة: ١٢».

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ. «المائدة: ٣١».

لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ «الأعراف: ١٦٧».

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا. «الإسراء: ٥».

وعن عاقر الناقة: إِذْ أَنْبَعَتْ أَشْقَاهَا. «الشمس: ١١»

### بَعَثَ

قال الله تعالى: وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ «الإنفطار: ٤» أي قلب تراها وأثير ما فيها.

ومن رأى تركيب الرباعي والخماسي من ثلاثين نحو: تهمل وبسمل، إذا قال: لا إله إلا الله وبسم الله. يقول: إن بعثر مركب من: بعث وأثير، وهذا لا يبعد في هذا الحرف، فإن البعثرة تتضمن معنى بعث وأثير.

### ملاحظات

حكم الراغب بأن بَعَثَ مركبة من بعث وأثار لأنه يتضمن من معنييهما، وهو مجرد احتمال.

ومعنى بَعَثَ الشيء في العربية نَبَشَهُ وخرَّب نظمه، يقال:

بعثر حوضه أي خربه، وبعثر المتاع: فرقه وقلب بعضه

على بعض. وسميت سورة براءة عند نزولها: الفاضحة

والمبعثرة والبعثرة «تفسير القرطبي: ٦١/٨» لأنها فضحت المنافقين وبعثت أحوالهم.

وقد استعملت البعثرة في آيتين بصيغة الماضي

المبني للمجهول: وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ. «الإنفطار: ٤» أَفَلَا

يَعْلَمُونَ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ. «العدايات: ٩».

### بَعُدَ

البُعدُ: ضد القرب، وليس لها حد محدود، وإنما ذلك

بحسب اعتبار المكان بغيره.

يقال ذلك في المحسوس وهو الأكثر، وفي المعقول

نحو قوله تعالى: ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا «النساء: ١٦٧» وقوله

عز وجل: أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ «فصلت: ٤٤»

يقال بَعُدَ: إذا تباعد، وهو بعيد، وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ

بِبَعِيدٍ «هود: ٨٣».

وَبَعُدَ: مات، والبُعدُ أكثر ما يقال في الهلاك، نحو: بَعِدَتْ

نُومُودُ «هود: ٩٥». وقد قال النابغة:

[فضلاً على الناس] في الأدنى وفي البعد

والبُعدُ: يقال فيه وفي ضد القرب، قال تعالى: فَبَعُدْ أَلْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ «المؤمنون: ٤١»، فَبَعُدْ أَلْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ «المؤمنون: ٤٤».

وقوله تعالى: بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ

وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ «سبأ: ٨»، أي الضلال الذي يصعب الرجوع

منه إلى الهدى، تشبيهاً بمن ضل عن محجة الطريق بعداً

متناهيًا، فلا يكاد يرجى له العود إليها.

وقوله عز وجل: وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ «هود: ٨٩» أي

تقاربونهم في الضلال، فلا يبعد أن يأتيكم ما أتاهم من

العذاب.

بَعُدَ: يقال في مقابلة قبل. ونستوفي أنواعه في باب قبل

إن شاء الله تعالى.

### ملاحظات

ورد البُعد في القرآن للبعد المكاني: فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ

«النمل: ٢٢» والزمانى: وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ

«الأنبياء: ١٠٩» والمشارك بينهما: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا

عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا

وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا. «آل عمران: ٣٠».

وَالأمد: في الأصل ظرف زمان، لكنه هنا يشمل المكان

بقريضة مُحْضَرًا. «الفروق اللغوية: ٧١».

بَعَثَرُ

بَعْدَ

بَعْرَ

بَعْضُ

## ملاحظات

١. تقدم ذكر الإبل، وقد وردت في آيتين. ولم يرد في القرآن ذكر الجمال.
  ٢. قال الخليل «١٣٢/٢»: «البَعْرُ: للإبل ولكل ذي ظلف، إلا للبقرة الأهلي».
- وتعريف الراغب للبعريما يسقط من البعير، ظريف، فإنه يشمل بوله ووبره وأسنانه. . الخ.

## بَعْضُ

**بَعْضُ الشَّيْءِ**: جزءٌ منه، ويقال ذلك بمراعاة كل، ولذلك يقابل به كل فيقال بعضه وكله، وجمعه **أَبْغَاضُ**. قال عز وجل: **بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** «البقرة: ٣٦»، وكذلك **نُؤِي بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا** «الأنعام: ١٢٩»، **وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا** «العنكبوت: ٢٥».

وقد **بَعَّضْتُ** كذا: جعلته أبعاضاً نحو جزأته. قال أبو عبيدة: **وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ** «الزخرف: ٦٣» أي كل الذي كقول الشاعر [لبيد]:

[تَرَكَ أَمَكِيَّةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا]

أَوْ بَرَّيْتُ بِطَبِئِ بَعْضِ النَّفُوسِ جَمَائِهَا

وفي قوله هذا قصور نظر منه، وذلك أن الأشياء على أربعة أضرب: ضرب، في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشريعة أن يبينه، كوقت القيامة ووقت الموت. وضرب: معقول يمكن للناس إدراكه من غير نبي، كمعرفة الله ومعرفته في خلق السموات والأرض، فلا يلزم صاحب الشرع أن يبينه، ألا ترى أنه كيف أحال معرفته على العقول في نحو قوله: **قُلِ انظُرُوا ماذا في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «يونس: ١٠١» وبقوله: **أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا** «الأعراف: ١٨٤» وغير ذلك من الآيات.

وضرب: يجب عليه بيانه، كأصول الشرعيات المختصة

واستعمل **البعء** لما هو بعيد التحقق: **أَيُّدًا مِمَّنَّا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ**. «قاف: ٣».

**وللدعاء بالهلاك: أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ**. «هود: ٩٥».

**وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**. «هود: ٤٤». **أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ**. «هود: ٦٠». **أَلَا بُعْدًا لِمُودٍ**. «هود: ٦٨». **فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**. «المؤمنون: ٤١». **فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ**. «المؤمنون: ٤٤».

واستعمل **الضلال البعيد للظالمين: مَا أَطْعَمْتَهُ وَلَكِنْ كَأَن فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ**. «قاف: ٢٧».

**وللتحاكم الى الطاغوت: يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا**. «النساء: ٦٠».

**وللشرك: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**. «النساء: ١١٦».

ولبعض أنواع **الكفر: وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا**. «النساء: ١٣٦».

**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا**. «النساء: ١٦٧». **يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نُنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ**. «الحج: ١٢». **بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ البَعِيدِ** «سبأ: ٨». **أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارِؤْنَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ** «الشورى: ١٨».

ووصف به **الشقاق** وهو الخلاف الحاد: **وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**. «البقرة: ١٧٦» **وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**. «الحج: ٥٣».

## بَعْرَ

قال تعالى: **وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلٌ بَعِيرٌ** «يوسف: ٧٢».

**البعير**: معروف، ويقع على الذكر والأنثى كالإنسان في وقوعه عليها، وجمعه **أَبْعَرَةٌ وَأَبَاعِرٌ وَبُعْرَانٌ**.

**والبعْرُ**: لما يسقط منه. **والمبْعَرُ**: موضع البعر، **والمبْعَارُ من البَعْرِ**: الكثير البعر.

بشرعه. وضربٌ: يمكن الوقوف عليه بما بينه صاحب الشرع، كفروع الأحكام.

وإذا اختلف الناس في أمر غير الذي يختص بالمنهي بيانه فهو مخير بين أن يُبين وبين ألا يُبين، حسب ما يقتضي اجتهاده وحكمته.

فإذا قوله تعالى: **وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ** «الزخرف: ٦٣» لم يرد به كل ذلك، وهذا ظاهر لمن ألقى العصبية عن نفسه.

أما قول الشاعر: أو يرتبط بعض النفوس حمامها، فإنه يعني به نفسه والمعنى: إلا أن يتداركني الموت، لكن عَرَّضَ ولم يصرح حسب ما بُنيت عليه جِبَلَةُ الإنسان في الإبتعاد عن ذكر موته. قال الخليل: يقال: رأيت غرباناً **تَبَعُضُ**، أي يتناول بعضها بعضاً.

**والبَعُوضُ** بُني لفظه من بعض، وذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات.

### ملاحظات

١. أطال الراغب بلا موجب، فنقل عن أبي عبدة وهو من كبار أئمة اللغة توفي ٢٠٩ «الإعلام: ٢٧٢/٧» أن بعض تستعمل بمعنى كل كقوله تعالى: **وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ**. واستشهد ببيت لبيد المتقدم، وهو من معلقة لبيد الطويلة «جمهرة أشعار العرب للقرشي ١٢٩» يخاطب فيه زوجته نوار، ومطلعها:

عَفَّتِ الدَّيَّارُ حَمْلَهَا فَمَقَامُهَا

بِمَنْى تَأَبَّدَ عَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

أَوْلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارَ بَانِي

وَصَالٌ عَقْدٌ حَبَائِلِ جَدَّامُهَا

تَرَاكَ أَمَكِيَّةً إِذَا لَمْ أَرُضْهَا

أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ جَمَامُهَا

ومعناه: ألا تعلم نوار أني أترك المكان الذي لا يرضيني، إلا أن يرتبط بعض الأنفس أجلها فيمنعني من الرحيل.

فاعترض الراغب على أبي عبدة وقال إن بعض في الآية ليست بمعنى كل، لأن النبي ﷺ لا يجب عليه بيان الكل. وكذلك قول لبيد، فقد قصد به أن الحمام قد يرتبط البعض، وعنى نفسه ولم يقصد الكل.

وكلام الراغب قوي لأن النبي ﷺ لا يجب عليه أن يبين كل ما يختلف فيه، فقد يكون بيانه موجباً لاختلافٍ أشد. وكذلك قول لبيد فقد قصد ببعض نفسه، ولم يقصد أن كل نفس يرتبطها أجلها وحمامها. ٢. زعم أن البعوضة مشتقة من بعض، وقَوَّاه الرازي في تفسيره «١٣٧/٢» وقال البغوي في تفسيره «٥٨/١»: «سميت بعوضة لأنها كانت بعض البق».

وهو مجرد استحسان، فيبقى البعوض أصلاً مستقلاً حتى نجد له مصدر اشتقاق مؤكداً.

### بَعْلٌ

**الْبَعْلُ** هو الذكر من الزوجين، قال الله عز وجل: **وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا** «هود: ٧٢». وجمعه **بُعُولَةٌ**، نحو فحل وفحولة. قال تعالى: **وَيُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ** «البقرة: ٢٢٨».

ولما تُصَوِّرُ من الرجل **الإستعلاء** على المرأة فجعل سائسها والقائم عليها كما قال تعالى: **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** «النساء: ٣٤» سُمِّيَ باسمه كل مُسْتَعْلٍ على غيره، فسمى العرب معبودهم الذين يتقربون به إلى الله **بِعَلًا**، لاعتقادهم ذلك فيه في نحو قوله تعالى: **أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ** «الصفات: ١٢٥» ويقال: أتانا **بَعْلٌ** هذه **الدابة** أي المستعلي عليها. وقيل للأرض المستعلي على غيرها **بَعْلٌ**، ولفحل النخل **بَعْلٌ** تشبيهاً بالبعل من الرجال، ولما عظم حتى يشرب بعروقه **بَعْلٌ** لاستعلائه، قال ﷺ: فيما سقى

بَعْلًا، العشر.

ولما كانت وطأة العالي على المستولى عليه مستثقلة في النفس، قيل: أصبح فلان **بَعْلًا على أهله**، أي ثقيلًا لعلوه **عليهم**.

وُيْنِي من لفظ البعل **المُباعِلَة** و**البِعال** كناية عن الجماع، و**بَعْل** الرجل **يَبْعَلُ بَعُولَةً**، واسْتَبْعَلَ فهو بَعْلٌ ومُسْتَبْعَلٌ: إذا صار بَعْلًا، **واستبعل النخل عظمًا**.

و**تُصَوَّر** من البعل الذي هو النخل قيامه في مكانه، فقليل: **بَعْلٌ فلانٌ بأمره**: إذا أدهش وثبت مكانه ثبوت النخل في مقرّه، وذلك كقولهم: ما هو إلا شجر، فيمن لا يبرح.

### ملاحظات

١. وردت مادة بعل في آيتين مضافاً إلى الثلاث التي ذكرها الراغب: **وإن امرأة حافت من بعلها نُشورًا أو إعراصًا**. «النساء: ١٢٨» **ولا يُبدين زينتهن إلا لبُعولتهن أو آبائهن**. «النور: ٣١».

٢. جعل الراغب «بعل» أصلًا واحدًا بمعنى الإستعلاء وحاول إرجاع الفروع اليه، مع أنه لفظ غير عربي ومعناه الرب والرئيس. قال في قاموس الكتاب المقدس/٢٠٧: «بيل: إسم أكادي لفظه بيلو وهو يقابل الإسم العبري: بعل، وهو الإله الرئيس في بابل، وكان يعرف أيضاً باسم مردوخ» اش٤٦: ١ وإرميا ٢٥: ٥١ و٤٤: ١٧ «إله الشمس، وإله الربيع».

كما أخطأ أو تعمد الخطأ، ففسر: **بِعَل** الرجل باستعلى. وفسره في الفائق/١٠٧: «العاجز الذي لا يهتدي لأمره». وفي تاج العروس/٥٧/١٤: «دُهَشَ وَفَرِقَ وَبَرِمَ وَعَيْى. و**البِعالَة**: التي لا تُحسِنُ لبس الثياب ولا إصلاح شأن النفس، وهي البلهاء».

فأي استعلاء في الجبن والعبي والبله والخبال!

وفسر قول العرب: **أنا بَعْلٌ** هذه الدابة بمعنى المستعلي عليها. وفسره اللغويون بمعنى ربهما وصاحبها. وفسر قولهم: أصبح بَعْلًا على أهله، بالمستعلي، وفسره اللغويون بالثقل الكَلَّ على أهله!

٣. قال ابن فارس/٢٦٤/١: «**بَعْلٌ**: أصول ثلاثة، فالأول: الصاحب يقال للزوج بعل. وكانوا يسمون بعض الأصنام بَعْلًا. والأصل الثاني: جنس من الحيرة والدهش يقال: بعل الرجل إذا دُهِش. والأصل الثالث: البعل من الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر في السنة إلا مرة واحدة». راجع: العين/٢٤٩/٢.

### بَغَتْ

**البَغْتُ**: مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب. قال تعالى: **لا تأتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً** «الأعراف: ١٨٧» وقال: **بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً** «الأنبياء: ٤٠» وقال: **تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً** «يوسف: ١٠٧» ويقال: **بَغَتْ كذا فهو باغِتٌ**. قال الشاعر:

إذا بَغَّتْ أشياءً قد كان مثلها

قديماً فلا تَعْتَدِهَا بَغْتَاتٍ

### ملاحظات

١. قال ابن فارس/٢٧٢/١: «بَغَتْ، أصلٌ واحد لا يقاس عليه» أي لا يفرع عليه إلا ما سمع. وقال ابن منظور/١١/٢: «يقال: لَشِئْتُ أَمْرٌ من بَغَاتٍ العَدُوِّ أي فَجَأَتْه».

٢. استعملت البغته في القرآن **لمجى القيامة: بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ**. «الأنبياء: ٤٠» وللعذاب: **مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً** «الزمر: ٥٥».

واستعملت لظهور المهدي **عليه السلام** قال النبي **ﷺ**: «مثل القائم من ولدي مثل الساعة، قال الله تعالى: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ.. لَا تَأْتِيَكُمُ إِلَّا بَغْتَةً**». «كفاية الأثر/٢٧٧». وفسر بها الإمام الباقر **عليه السلام** الآية: **أَحَدْنَا هُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ**

مُبْلِسُونَ: يعني قيام القائم، «البصائر / ٧٨».

وتستعمل لمجئ الموت، قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنكم في آجال مقبوضة وأيام معدودة، والموت يأتي بغتة». «الكافي: ٤٥٨/٢».

## بُغْضٌ

**البُغْضُ**: نَفَارُ النفس عن الشيء الذي ترغب عنه، وهو ضد الحُب، فإن الحُب انجذاب النفس إلى الشيء الذي ترغب فيه. يقال: **بُغِضَ الشيءُ بُغْضاً**، و**بَغَضْتُهُ بُغْضاً**. قال الله عز وجل: **وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ**. «المائدة: ٦٤» وقال: **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ** «المائدة: ٩١» وقوله عليه السلام: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُنْفَحِشَ**. فذكر بغضه له تنبيه على بعد فيضه وتوفيق إحسانه منه.

## ملاحظات

وردت البغضاء في بطانة السوء: **وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدَ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَقْوَاهُمْ**. «آل عمران: ١١٨».

والبغضاء بين اليهود: **وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**. «المائدة: ٦٤».

وبين النصارى: **أَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**. «المائدة: ١٤».

وبغضاء الخمر والميسر: **أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ**. «المائدة: ٩١».

وبغضاء إبراهيم ومن معه لكفار قومهم: **إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ. «المتحة: ٧».**

## بِغْلٌ

قال الله تعالى: **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ** «النحل: ٨» **وَالْبِغْلُ**:

المتولد من بين الحمار والفرس.

**وَبَغْلٌ البعير**: تشبه به في سعة مشيه، وتُصَوَّرُ منه عرامته وخبثه، فقيل في صفة النذل: هو بغل.

## ملاحظات

قال ابن فارس «٢٧١/١»: «والذي نذهب إليه أن التبغيل مشتق من سير البغل».

وفي أساس البلاغة ٥٦: «فلانة أعقر من بغلة». وفي الخرائج «٢٤٣/١»: أن ابن عباس قال لعائشة لما ركبت على بغل لتمنع دفن الإمام الحسن عليه السلام عند جده عليه السلام: «يوماً تجملت، ويوماً تبغلت، وإن عشت تفغلت».

## بَغْيٌ

**البَغْيُ**: طلب تجاوز الإقتصاد فيما يتحرى، تجاوزه أم لم يتجاوزه. فتارةً يعتبر في القدر الذي هو الكمية، وتارةً يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية، يقال: **بَغَيْتُ الشيء** إذا طلبت أكثر مما يجب **وابتغيتُ** كذلك.

قال الله عز وجل: **لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ** «التوبة: ٤٨» وقال تعالى: **يَبْغُونُكَ الْفِتْنَةَ** «التوبة: ٤٧».

والبغْيُ على ضربين: أحدهما محمود، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان، والفرض إلى التطوع. والثاني مذموم، وهو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشَّبه، كما قال عليه الصلاة والسلام: **الحق بيِّنٌ والباطل بيِّنٌ**، وبين ذلك أمور مشتبهات، ومن رتع حول الحمى أو شك أن يقع فيه.

ولأن البغي قد يكون محموداً ومذموماً، قال تعالى: **إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** «الشورى: ٤٢» فخص العقوبة ببغيه بغير الحق.

**وَابْغَيْتُكَ**: أعتتكَ على طلبه، و**بَغَى الجرح**: تجاوز الحد في فساد. و**بَغَتْ المرأةُ بِغَاءً**: إذا فجرت، وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها. قال عز وجل: **وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى**

## بُغْضٌ

## بَغْلٌ

## بَغْيٌ

طلب الشيء، والثاني جنس من الفساد. فمن الأول:

بغيت الشيء أبغيه إذا طلبته. وأبغيتك الشيء إذا أعتك على طلبه. **والبُغْيَةُ والبُغْيَةُ**: الحاجة.

والأصل الثاني: قولهم **بغى الجرح** إذا ترامى إلى فساد، ثم

يشتم من هذا ما بعده. **فالبغْيُ الفاجرة**، تقول: **بغت تبغي**

**بغَاءً وهي بغِي**. ومنه أن يبغِي الإنسان على آخر. ومنه **بَغْيٌ**

**المطر** وهو شدته ومعظمه. وإذا كان ذا بغِي فلا بد أن يقع

منه فساد. **والبغِي الظلم**. وقال الخليل: «٤٥٣/٤»: **«بغى**

**بغاء، أي فجر. والبُغْيَةُ**: نقيض الرُشْدَةِ في الولد، يقال:

**هو ابن بُغْيَةٍ. والبُغْيَةُ**: مصدر الإبتغاء».

٢. ورد البغِي في القرآن بمعنى الطلب، وبمعنى الظلم.

ومن أبرز استعمالاته:

التشديد في تحريم البغِي: **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ**

**مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِنَّهُمُ الْبَغِيُّ بِغَيْرِ الْحَقِّ** «الأعراف: ٣٣».

البغِي يعود على أصحابه: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى**

**أَنْفُسِكُمْ**. «يونس: ٢٣».

بغِي الأثرياء: **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى**

**عَلَيْهِمْ**. «القصص: ٧٦».

بغِي الناس: **وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي**

**الْأَرْضِ**. «الشورى: ٢٧».

بغِي الصحابة بعد كل رسول: **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ**

**عَلَى بَعْضِ . وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ**

**بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ**

**وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ**. «البقرة: ٢٥٣».

**وَمَا اِخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ**

**بَغْيًا بَيْنَهُمْ**. «البقرة: ٢١٣».

**وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ**.

«الشورى: ١٤».

**الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحَصُّنًا** «النور: ٣٣».

**وَبَغَتِ السَّمَاءُ**: تجاوزت في المطر حد المحتاج إليه. **وَبَغَى**:

تكبَّر، وذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له، ويستعمل ذلك

في أي أمر كان. قال تعالى: **يَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**

«الشورى: ٤٢» وقال تعالى: **إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ** «يونس: ٢٣»

**ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ** «الحج: ٦٠» **إِنْ قَارُونَ كَانَ**

**مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ** «القصص: ٧٦» وقال: **فَسَانِ**

**بَغَتْ إِخْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي** «الحجرات: ٩».

فالبغِي في أكثر المواضع مذموم.

وقوله: **غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ** «البقرة: ١٧٣» أي غير طالب ما ليس

له طلبه ولا متجاوز لما رسم له. قال الحسن: غير متناول

للذرة ولا متجاوز سد الجوعه. وقال مجاهد: غير باغ على

إمام، ولا عاد في المعصية طريق الحق.

**وأما الإبتغاء**: فقد حُصَّ بالإجتهد في الطلب فمتى كان

الطلب لشيء محمود فالإبتغاء فيه محمود نحو: **إِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ**

**مِنْ رَبِّكَ** «الإسراء: ٢٨» **وَإِبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى** «الليل: ٢٠».

وقولهم: **يَبْغِي** مطاوع بغى، فإذا قيل: ينبغي أن يكون

كذا فيقال على وجهين: أحدهما ما يكون **مسخراً للفعل**

نحو: النار ينبغي أن تحرق الثوب. والثاني: على معنى

**الإستتهال** نحو: فلان ينبغي أن يعطى لكرمه. وقوله

تعالى: **وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ** «يس: ٦٩» على الأول،

فإن معناه لا يتسخر ولا يستأهل له، ألا ترى إن لسانه لم

يكن يجري به. وقوله تعالى: **وَهَبْ لِي مَلَكًا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ**

**مِنْ بَعْدِي**. «صا: ٣٥».

## ملاحظات

١. جعل الراغب بَغَى كله بمعنى التجاوز. وأرجع إليه

بعض فروعه وعجز عن الباقي!

وأجاد ابن فارس بقوله «٢٧١/١»: **«بغى: أصلان: أحدهما**

وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ. «آل عمران: ١٩».

الحسد لرسول الله ﷺ: بِئْسَمَا اسْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. «البقرة: ٩٠».

تعهد الله بنصر أهل البيت (عليهم السلام) لأنه بُغِيَ عليهم: وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ. «الشورى: ٣٩».

ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقَ بِهِ ثَمَّ يُبْغِ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ عَفُورٌ. «الحج: ٦٠».

وجوب مساعدة المبعي عليهم: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأْضَلِحُوا بَيْنَهُمَا فَمَنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِئَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ. «الحجرات: ٩».

سد أبواب الحلال يدفع الى البغي: وَلَا تُكْرِهُوا فَتِياتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا «النور: ٣٣».

الإبتغاء: بمعنى الهدف من العمل، وقد يكون ممدوحاً: وإما تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا. «الاسراء: ٢٨».

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ. «البقرة: ٢٠٧».

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ. «الرعد: ٢٢».

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ. «البقرة: ٢٦٥».

وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا. «النساء: ١١٤».

وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى. «الليل: ١٩».

وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ. «الحديد: ٢٧».

وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ. «النساء: ١٠٤».

إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي. «المنتحنة: ١».

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَتُّوْنَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ. «النساء: ١٣٩».

### بَقْرٌ

البَقْرُ: واحده بَقْرَةٌ. قال الله تعالى: إِنْ الْبَقْرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا «البقرة: ٧٠» وقال: بَقْرَةٌ لَفَارِصٌ وَلَا بَكْرٌ «البقرة: ٦٨».

بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا «البقرة: ٦٩».

ويقال في جمعه: بَقْرٌ كحامل. وَيَقِيرُ كحكيم وقيل: بَيَقُورُ، وقيل للذكر: ثور، وذلك نحو: جهل وناقه ورجل وامرأة.

واشتق من لفظه لفظٌ لفعله فقيل: بَقْرَ الْأَرْضِ أي شق، ولما كان شقه واسعاً استعمل في كل شق واسع. يقال: بَقَرْتُ بطنه إذا شققته شقاً واسعاً.

وسمي محمد بن علي (عليه السلام) بَاقِرًا لِتوسعه في دقائق العلوم وَيَقِرُّه بواطنها.

ويَقِرُّ الرجل في المال وفي غيره: اتسع فيه، وَيَقِرُّ في سفره إذا شق أرضاً إلى أرض متوسعاً في سيره، قال الشاعر:

ألا هل أتاها والحوادثُ جَمَّةٌ

بأنَّ امرئ القيسِ بنِ ثَمَلِكٍ يَبْقِرُ

ويَقِرُّ الصبيان: إذا لعبوا البَقِيرِي، وذلك إذا بقروا حولهم حفائر. والبيقران: نبت، قيل إنه يشق الأرض لخروجه ويشقه بعروقه.

### ملاحظات

١. جعل عدد من اللغويين أصل هذه المادة: بَقْرٌ بمعنى شَقٌّ، وذكروا مناسبات لاشتقاق فروعها منها.

بينما جعل الراغب أصلها البقرة وتكلف في افتراض مناسبات لاشتقاق فروعها منها. أما ابن فارس فجعله

أصلين: البقر بمعنى الشق، والتبقر بمعنى التوسع، قال «٢٧٧/١»: «وربما جمع ناس بينهما وزعموا أنه أصل واحد.

ومن جمع بينهما ذهب إلى أن البقر سميت

بأنها شققت من البقر

بأنها شققت من البقر

**بَقْر****بَقْل****بَقِي**

لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَيْئِهَا وَفُومِهَا وَعَدْسِهَا  
وَبَصَلِهَا «البقرة: ٦١».

٢. لا يصح تعريف الراغب للبقل، وقد ذكر علماء  
النبات أن العائلة البقولية تعتبر من أكبر العائلات  
النباتية، فهي تضم نحو ٦٩٠ جنساً وحوالي ١٨٠٠ نوعاً.  
وعرّف الخليل البقل «١٧٠/٥»، بأنه: «ما ليس بشجر دقّ  
ولا جَلّ. وابتقل القوم إذا رعو البقل. وأبقلت الأرض فهي  
مبقلة أي أنبتت البقل. ويقال للأمرد إذا خرج وجهه: قد  
بقل وجهه. وياقل: إسم رجل يوصف بالعيّ».

**بَقِي**

البَقَاءُ: ثبات الشيء على حاله الأولى وهو يصاد الفناء،  
وقد بقِيَ بَقَاءً. وقيل بقِيَ في الماضي موضع بقِيَ، وفي  
الحديث: بَقِيْنَا رَسُولَ اللَّهِ، أي انتظرناه وترصدنا له مدة  
كثيرة. والباقي ضربان: باق بنفسه لا إلى مدة وهو الباري  
تعالى، ولا يصح عليه الفناء، وياقٍ بغيره وهو ما عداه،  
ويصح عليه الفناء.

والباقي بالله ضربان: باق بشخصه إلى أن يشاء الله أن  
يفنيه، كبقاء الأجرام السماوية. وياق بنوعه وجنسه دون  
شخصه وجزئه كالإنسان والحيوان. وكذا في الآخرة،  
باق بشخصه كأهل الجنة، فإنهم يبقون على التأييد لا إلى  
مدة كما قال عز وجل: خَالِدِينَ فِيهَا «البقرة: ١٦٢».

والآخر: بنوعه وجنسه كما روي عن النبي: إن ثمار أهل  
الجنة يقطفها أهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها.

ولكون ما في الآخرة دائماً قال الله عز وجل: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ  
خَيْرٌ وَأَبْقَى «القصص: ٦٠».

وقوله تعالى: وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ «الكهف: ٤٦»، أي ما  
يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال، وقد فسّر بأنها الصلوات  
الخمس، وقيل: سبحان الله والحمد لله، والصحيح أنها

لأنها تبقر الأرض وليس بشيء».

وقال الجوهري «٥٩٤/٢»: «التبقر: التوسع في العلم  
والمال. وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب عليه السلام الباقر، لتبقره في العلم».

وقال الزبيدي «١٠٥/٦»: «وفي اللسان: لأنه بقّر العلم  
وعرف أصله واستنبط فرعه. قلت: وقد ورد في بعض  
الأثار عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله قال  
له: يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين  
يقال له محمد، يبقّر العلم بقراً، فإذا لقيته فاقرأه مني  
السلام. خرّجه أئمة النسب».

٢. ذكر البَقْر في القرآن بضع مرات، أشهرها بقرة بني  
إسرائيل التي سميت بها أطول سورة في القرآن، وهي  
مثلاً لجهل البشر وجدلهم في الأمر الإلهي: وَإِذْ قَالَ  
مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا  
هُزُؤًا. . الآيات.

ومنها البقرات السبع في منام فرعون: وَقَالَ الْمَلِكُ  
إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ  
سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ.. الى آخر الآيات.

**بَقْل**

قوله تعالى: بَقْلِهَا وَقَيْئِهَا «البقرة: ٦١»: البَقْلُ: ما لا ينبت  
أصله وفرعه في الشتاء.

وقد اشتق من لفظه لفظُ الفعل فقيل: بَقْلٌ، أي نبت،  
وبَقْل وجه الصبي تشبيهاً به، وكذا بَقْلُ ناب البعير، قاله  
ابن السكيت. وأَبَقْلُ المكان: صار ذا بقل فهو مُبَقْلٌ،  
وبَقَلْتُ البقل جززته، والمَبَقْلَةُ موضعه.

**ملاحظات**

١. ورد البقل في آية واحدة في القرآن: فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ

كل عبادة يقصد بها وجه الله تعالى، وعلى هذا قوله: **بَيَّيْتُ اللَّهُ خَيْرَ لَكُمْ** «هود: ٨٦»، وأضافها إلى الله تعالى [تعظيماً له نحو: بيت الله. وقيل: أشار إلى ثوابه وما أعد لصالحه عباده مما لا يلحقه الفناء، وهو المشار إليه بقوله تعالى: **وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْكَوْنَانُ** «العنكبوت: ٦٤»].

وقوله تعالى: **فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ** «الحاقة: ٨»، أي **جماعة باقية أو فعلية لهم باقية**. وقيل معناه **بقية**، قال: وقد جاء من المصادر ما هو على فاعل، وما هو على بناء مفعول. والأول أصح.

### ملاحظات

١. قال شيخنا المرجع الصافي مد ظله: سقط من عبارة الراغب هنا: تعظيماً له. الخ. وأضيفت الى عبارته في تسمية والدي البكر، وليس محلها هناك، بل هنا. لذلك وضعناها هناك، وهنا بين معقوفين.

٢. قال الخليل (٢٣٠/٥): «بقي الشيء **يبقى بقاءً وهو ضد الفناء**، يقال: ما **بقيت منه بقية**».

**وَبَقَا يَبْقَى**: لغة طئ، وكل ياء مكسورة في الفعل يجعلونها ألفاً.

**واستبقيت** فلاناً، إذا أوجبت عليه قتلاً وعفوت عنه. في معنى **عفوت عن زلله واستبقيت مودته**».

وقال ابن فارس «٢٧٦/١»: «يقول العرب نشدتك الله **والبقيتيا**، وربما قالوا **البقوى**. قال ابن السكيت: **بَقَيْتُ فلاناً أَبْقِيَه** إذا رعبته وانتظرتَه. ومن ذلك حديث معاذ: **بَقَيْتَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ**، يريد انتظرتناه».

٣. ما ذكره الراغب عن أنواع البقاء وبقاء الله تعالى والبقاء بالله، خارج عن مفردات القرآن فقد ورد في القرآن لبقاء المخلوقات من الأشخاص والأفعال والأشياء، وليس فيها عن بقاء الله تعالى إلا ما يوهمه

قول السحرة الآتي.

ورد لبقاء عطاء الله: **مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ** «النحل: ٩٦». **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى**. «القصص: ٦٠» **وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**. «الأعلى: ١٧».

ولبيان شدة عذاب الآخرة: **وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى**. «طه: ١٢٧».

ولبقاء كلمة التوحيد في الأمة من ذرية إبراهيم عليه السلام: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**. «الزخرف: ٢٨». ولأعمال الباقية: **وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً**. «الكهف: ٤٦».

ولما بقي من الربا: **وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**. «البقرة: ٢٧٨».

ولقوم عاد: **فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ**. «الحاقة: ٧». **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَنُوحًا فَمَا أَبْقَى**. «النجم: ٥١».

**والباقية غير البقية**، لأن عاداً بقيت منهم بقية، وروي عن علي عليه السلام أن جرهم بقايا عاد، وتقيفاً بقايا نوح.

كما وردت لمواريث موسى وهارون: **وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ**. «البقرة: ٢٤٨».

ولأصحاب العقل: **أُولَئِكَ بَقِيَّةٌ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ**. «هود: ١١٧».

أما قول السحرة: **وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**. «طه: ٧٣». فالظاهر أن المقصود بها كقوله تعالى: **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى** «الصفات: ٢٨».

وأما قوله: **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**. «الرحمن: ٢٦». فالمقصود بوجه الله فيها ليس ذاته عز وجل بل حججه وأوليائه، وهم النبي وآله عليه السلام، فهم المستثنى من الهلاك بدليل قوله تعالى: **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**. «القصص: ٨٨». لأنه لا يصح القول

بَكَّ

بَكَرَ

**موضع البيت، ومكة البلد.** واتفق على أن سبب تسميتها بكة أن الناس يزدحمون فيها فيدفع بعضهم بعضاً. قال ابن فارس «١٨٦/١»: «**بكة**: أصل يجمع التزاحم والمغالبة. قال ابن الإعرابي: **تبأكت الإبل**، إذا ازدحمت على الماء فشربت».

وسأل معاوية بن عمار الصادق عليه السلام: «أقوم أصلي بمكة والمرأة بين يدي جالسة أو مارة؟ فقال: لا بأس إنما سميت بكة. لأن الناس **يبكُّ** بعضهم بعضاً بالأيدي. وكانت تسمى بكة لأنها **تبكُّ** أعناق الباغيين إذا بغوا فيها، وتسمى **بئاسة** كانوا إذا ظلموا فيها **بستهم**، وأهلكتهم» «الكافي: ٢١١/٤ و٥٢٦».

بَكَرَ

أصل الكلمة: هي **البُكْرَة** التي هي أول النهار فاشتق من لفظه لفظ الفعل، فقيل: **بَكَرَ** فلان **بُكُوراً**، إذا خرج **بُكْرَةً**. و**البُكُور**: المبالغ في البكرة. و**بَكَرَ** في حاجته و**ابتكر** و**بَاكَرَ مَبَاكَرَةً**. و**تُصَوِّرُ** منها معنى التعجيل لتقدمها على سائر أوقات النهار، فقيل لكل متعجل في أمر: **بَكَرَ**، قال الشاعر: **بَكَرَتْ تَلُوكُمْ** بعد وهن في التدى

بَسَلَّ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي

وسمي أول الولد **بُكُوراً**، وكذلك أبواه في ولادته إياه [تعظيماً له، نحو: بيت الله. وقيل: أشار إلى ثوابه وما أعد لصالحه عباده مما لا يلحقه الفناء، وهو المشار إليه بقوله تعالى: **وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ**] «الغنيوت: ٦٤» قال الشاعر: **يا بَكَرُ بَكَرَيْنِ وَيَا حُلْبَ الكَيْدِ**.

فبكر في قوله تعالى: **لَا قَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ** «البقرة: ٦٨» هي التي لم تلد. وسميت التي لم تنفض بكرةً اعتباراً بالثيب، لتقدمها عليها فيما يراد له النساء، و**جمع البكر أبكار**، قال تعالى: **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً** «الواقعة: ٣٥».

إن معناها يهلك الله تعالى إلا وجهه كما زعم الوهابية! ٤. استعمل نبي الله صلى الله عليه وآله تعبير **بقية الله** لما بقي من ربح حلال: **بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**. «هود: ٨٦». وهي قاعدة عامة تعني: **أن كل ما أبواه الله تعالى للإنسان بعد ذهاب غيره خير له.** و**عُتِبَ** بها عن بقي من الأئمة بعد ذهاب الماضين منهم عليهم السلام، فقال الإمام الكاظم عن ولده الإمام الرضا عليه السلام عندما ولد: «هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك.. **خذيته فإنه بقية الله تعالى في أرضه**». «عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠/١».

كما سُمِّيَ بها الإمام المهدي عليه السلام لأنه آخر من أبواه الله من الأئمة والحجج عليهم السلام فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع عنده ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية: **بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**، ثم يقول: أنا بقية الله وحجته وخليفته عليكم. فلا يسلم عليه مسلم إلا قال: **السلام عليك يا بقية الله في أرضه**».

بَكَّ

**بَكَّةٌ**: هي مكة عن مجاهد، وجعله نحو: **سَبَدَ رَأْسَهُ** و**سَمَدَهُ**، و**ضَرْبُهُ لَازِبٌ** و**لازم**، في كون الباء بدلاً من الميم. قال عز وجل: **إِنْ أُولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي **بَكَّةٌ** مُبَارَكًا** «آل عمران: ٩٦». وقيل: **بطن مكة**. وقيل هي إسم المسجد. وقيل هي البيت. وقيل: هي حيث الطواف.

وسُمِّيَ بذلك من **التَّبَاكُ أَي الإزدحام**، لأن الناس يزدحمون فيه للطواف. وقيل: سميت مكة **بَكَّةً** لأنها **تبكُّ** أعناق الجبابرة إذا أخذوا فيها بظلم.

ملاحظات

قال أكثر اللغويين إن **بَكَّةً** مرادفة لمكة، وقال بعضهم: **بكة**

**والبكرة:** المحالة الصغيرة لتصور السرعة فيها.

### ملاحظات

١. معنى البيت الذي استشهد به: إن فلانة **بكرت** عليك في اللوم على ندادك وكرمك، وأنت الكريم، فحرام عليّ أن ألومك.
  ٢. قول الراغب: وكذلك أبواه في ولادته إياه تعظيماً له. أن الوالدين يسميان **بكرين** أيضاً تعظيماً لابنهم كما عَظَّمَ البيت فسمي بيت الله.
- وتقدم قول شيخنا المرجع الصافي مد ظله: إن قوله هنا تعظيماً. الخ. زائد هنا، وقد سقط من مادة بقي. ويدل عليه أن عبارته هناك تتم به. ولذا جعلناه في المكانين بين قوسين.

٣. جعل الراغب هذه المادة من أصل واحد هو **البكرة** أول النهار، ولا يمكن إرجاع فروعها اليها، فكيف نربط بها **بكرة البئر الدائرية**، بالإين البكر، والبنت الباكر! كما حاول ابن فارس «١٨٧/١» توسيع **البكرة** عن النهار لتشمل فروع المادة فلم يحالفه التوفيق.

### بكم

قال عز وجل: **صُمُّ بَكْمٌ** «البقرة: ١٨» جمع **أبكم**، وهو الذي يولد أخرس، **فكل أبكم أخرس** وليس كل أخرس أبكم، قال تعالى: **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ** «النحل: ٧٦»، ويقال: **بكم** عن الكلام: إذا ضعف عنه لضعف عقله، فصار كالأبكم.

### ملاحظات

استعمل القرآن مادة **بكم**، في ست آيات:

للمناقضين الذين اشتروا الضلالة بالهدى: **إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبَكْمُ** «الأنفال: ٢٢» **صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**. «البقرة: ١٨».

وللكافرين الذين لا يسمعون كلام النبي ﷺ ولا يريدون فهمه: **مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**. «البقرة: ١٧١» **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبَكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ**. «الأنعام: ٣٩».

ولمقارنة المؤمن المهتدي بالأبكم العاجز: **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**. «النحل: ٧٦».

ولنوع من الكفار أنكروا الآخرة: **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُنُقًا وَبُكْمًا وَصُمًَّا** «الإسراء: ٩٧».

واستعمل البكم مع الصم، ومفردتين.

### بكى

**بَكَى يَبْكِي بُكْيًا وَبُكَاءً**، فالبكاء بالمد: سَيَلان الدمع عن حزن وعويل، يقال إذا كان الصوت أغلب **كالرغاء** **والتغاء**، وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت.

وبالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب.

**وجمع الباكي بأكون وبكِيٌّ**، قال الله تعالى: **خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا** «مريم: ٥٨». وأصل **بكِيٌّ** فُعُولٌ كقولهم: ساجد وسجود وراكع وركوع وقاعد وقعود، لكن قلب الواو ياء فأدغم نحو: جاثٌ وجثِيٌّ وعاتٍ وعَتِيٌّ.

**وبكى**: يقال في الحزن وإسالة الدمع معاً، ويقال في كل واحد منها منفرداً عن الآخر، وقوله عز وجل: **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا** «التوبة: ٨٢»، إشارة إلى الفرح والترح، وإن لم تكن مع الضحك فهقته، ولا مع البكاء إسالة دمع.

وكذلك قوله تعالى: **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ** «الدخان: ٢٩».

وقد قيل: إن ذلك على الحقيقة، وذلك قول من يجعل لها حياة وعلماً، وقيل: ذلك على المجاز، وتقديره: فما بكت

تُثَلِّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ  
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «المطففين: ١٣» أي ليس الأمر كما قالوا بل  
جهلوا، فنبّه بقوله رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، على جهلهم.  
وعلى هذا قوله في قصة إبراهيم: قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا  
بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ  
كَانُوا يَنْطِقُونَ. «الأنبياء: ٦٢».

ومما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني قوله تعالى: فَأَمَّا  
الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي  
أَكْرَمَنِي وَإِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ  
رَبِّي أَهَانَنِي كَلَّا بَلْ لَا تَكْفُرُونَ النِّبِيَةَ. «الفجر: ١٥» أي ليس  
إعطاؤهم المال من الإكرام، ولا منعه من الإهانة، لكن  
جهلوا ذلك لوضعهم المال في غير موضعه. وعلى ذلك  
قوله تعالى: ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي  
عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ. فإنه دلّ بقوله: وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ [على] أن  
القرآن مقرّر للتذكّر، وأن ليس امتناع الكفار من الإصغاء  
إليه أن ليس موضعاً للتذكّر بل لتعزّزهم ومشاقهم.

وعلى هذا: ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا، أي ليس  
امتناعهم من الإيذان بالقرآن أن لا مجد للقرآن، ولكن  
لجهلهم. وثبّه بقوله: بَلْ عَجِبُوا على جهلهم، لأن التعجب  
من الشيء يقتضي الجهل بسببه. وعلى هذا قوله عز وجل:  
مَا عَرَفَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ  
صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تَكْذِبُونَ بِالَّذِينَ. «الإنفطار: ٦»  
كأنه قيل: ليس هاهنا ما يقتضي أن يعرّهم به تعالى، ولكن  
تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبه.

والضرب الثاني من بل: هو أن يكون مبيّناً للحكم  
الأول وزائداً عليه بما بعد بل، نحو قوله تعالى: بَلْ قَالُوا  
أَصْغَاثٌ أَخْلَاهُ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ «الأنبياء: ٥» فإنه نبه أنهم  
يقولون: أَصْغَاثٌ أَخْلَاهُ بَلِ افْتَرَاهُ، يزيدون على ذلك أن

عليهم أهل السماء.

### ملاحظات

١. معنى قول الراغب: وبالقصير يقال إذا كان الحزن  
أغلب: أن البكاء بالألف الممدود يقال للبكاء الذي  
يغلب فيه الصوت، لأنه من نوع أسماء الأصوات كالشغاء  
والرغاء. فإن لم يغلب فيه الصوت فهو بكا بدون همزة.  
لكنه تقسيم لا يلتزم به العرب، وقد أخذه الراغب من  
عبارة ابن فارس، قال (٢٨٥/١): «قال النحويون: من  
قَصَّرَهُ أجزأه مجرى الأدوية والأمراض، ومن مَدَّهُ أجزأه  
مجري الأصوات كالشغاء والرغاء والدعاء».

٢. ورد البكاء في سبع آيات، ومواضعها: أن الله خص  
الإنسان بالقدرة على الضحك والبكاء: وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ  
وَأَبْكَى. «النجم: ٤٣».

وأن المؤمنين سيكون خشوعاً: إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُ  
الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا. «مریم: ٥٨».

وأن الفجار يضحكون: أَفَمَنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجَّبُونَ.  
وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ. «النجم: ٥٩».

وأن المنافقين سيبكون كثيراً: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا  
كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. «التوبة: ٨٢».

وأن الأرض والسماء لا تبكيان على المجرمين: فَمَا بَكَتْ  
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ. «الدخان: ٢٩».

وفي بكاء إخوة يوسف كذباً: وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ.  
«يوسف: ١٦».

### بَلٌ

بَلٌ: كلمة للتدراك، وهو ضربان: ضرب يناقض ما بعده ما  
قبله، لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده، وإبطال  
ما قبله، وربما يقصد تصحيح الذي قبله وإبطال الثاني.  
فمما قصد به تصحيح الثاني وإبطال الأول، قوله تعالى: إِذَا

الذي أتى به مفترى افتراه، بل يزيدون فيدعون أنه كذاب فإن الشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع. وعلى هذا قوله تعالى: **لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ**. «الأنبياء: ٣٩» أي لو يعلمون ما هو زائد عن الأول وأعظم منه، وهو أن تأتيهم بغتة.

وجميع ما في القرآن من لفظ بل لا يخرج من أحد هذين الوجيهين، وإن دقَّ الكلام في بعضه.

### ملاحظات

١. أخذ الراغب شيئاً من النحاة واللغويين والفقهاء والأصوليين في بل، وتصور أنه استوعبها، وحصرها في قسمين!

٢. قال ابن هشام «١١٢/١»: **بل: حرف إضراب** فإن تلاها بجملة كان معنى الإضراب إما **الإبطال** نحو: **وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ**. أي بل هم عباد، ونحو: **أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ**.

وإما **الانتقال** من غرض إلى آخر. ووهم ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه، ومثاله: **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى**. **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**. ونحو: **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ**. **بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ**. وهي في ذلك كله حرف ابتداء، لا عاطفة على الصحيح.

وقال الشهيد الثاني في مسالك الأفهام «١٩/١١» في حكم من قال: له علي ألف بل ألفان:

«إعلم أن بل حرف إضراب بما بعدها عما قبلها وعدول عنه. ثم إن تقدمها إيجاب وتلاها مفرد، جعلت ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشئ، وأثبتت الحكم لما بعدها. وحيث كان الأول إقراراً صحيحاً استقر

حكمه بالإضراب عنه، وثبت ما بعده أيضاً.

ثم إن كانا مختلفين أو معينين لم يقبل إضرابه، لأنه إنكار للاقرار الأول وهو غير مسموع.

وإن كانا مطلقين، أو أحدهما، لزمه واحد، إن اتحد مقدار ما قبل بل وما بعدها، وإن اختلفا كمية، لزمه الأكثر. وإن تقدمها نفي فهي لتقرير ما قبلها على حكمه، وجعل ضده لما بعدها. الخ».

وقال المظفر في أصول الفقه «١٧٩/١»: «تستعمل في وجوه ثلاثة، الأول: للدلالة على أن المضرب عنه وقع عن غفلة أو على نحو الغلط. ولا دلالة لها حينئذ على الحصر، وهو واضح. الثاني: للدلالة على تأكيد المضرب عنه وتقريره نحو زيد عالم بل شاعر. ولا دلالة لها أيضاً حينئذ على الحصر.

الثالث: للدلالة على الردع وإبطال ما ثبت أولاً، نحو: **أَمْ يَقُولُونَ بِهِ حِنَّةٌ، بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ**، فتدل على الحصر، فيكون لها مفهوم وهذه الآية الكريمة تدل على انتفاء مجيئه بغير الحق».

ثم وجد الفقهاء أن هذه الأقسام لا تستوعب استعمالات «بل» في القرآن والعربية فقال في المغني «٦٥٣/٢»:

«قولهم: بل حرف إضراب. **والصواب: حرف استدراك وإضراب** فإنها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن».

وقال الشيخ الأنصاري في مطراح الأنظار/٢١٧: «وكلمة بل في قوله: بل المقيد، ليست للإضراب كما زعمه بعض الأجلة، بل هي للترقي».

٣. معنى قولهم: **بل حرف إضراب أو استدراك أو ترقي، أنها ناظرة إلى لفظ ما قبلها**، ثم تستدرك عليه أو تضيف عليه وترتقي درجة. وهذا صحيح في استعمالها في القرآن، لكن ما قبلها الذي تنظر إليه، ليس اللفظ

هَذَا بَلٌّ كَمَا ظَالِمِينَ. «الأنبياء: ٩٧».

وللترقي بدون إثبات ما قبلها أو نفيه: وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ  
بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ. «البقرة: ٨٨».  
ولإثبات ما قبلها ثم الترتي عنه: بَلْ آذَاكَ عَمَّتُهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ. «النمل: ٦٦»  
أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ.  
«الأعراف: ١٧٩».

وقد تثبت أمراً جديداً كقوله تعالى: أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ  
الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ. «قاف: ١٥» كَذَلِكَ مَا  
أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ.  
أَتَوَصَّوْنَا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ. «الذاريات: ٥٢».

أو تكون ناظرة الى قضية تتعلق بمعنى ما قبلها: أَمْ  
خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ. «الطور: ٣٦»  
أو ناظرة الى قضية مفهومة من الحال، كقوله تعالى:  
بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ. بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ. «البروج: ١٧».  
أو استثنافاً لآ علاقة لها بما قبلها إلا إذا قدرته من قرائن  
الحال: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ. يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ  
الْقِيَامَةِ. «القيامة: ٥٥».

وقد لا يكون فيها إضراب ولا ترقٍ بل تكون لتعليل ما  
قبلها: أُولَئِكَ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا  
يُؤْمِنُونَ. «البقرة: ١٠٠».

ولتقرير حقيقة جديدة تتعلق بنحو ما قبلها: وَلَدَيْنَا  
كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَلِّمُونَ. بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ  
هَذَا. «المؤمنون: ٦١».

الى آخر استعمالاتها، وهي أوسع مما ذكره.

## بَلَدٌ

البَلَدُ: المكان المحيط المحدود المتأثر باجتراح قطانه  
وإقامتهم فيه، وجمعه: بِلَادٌ وَبُلْدَانٌ، قال عز وجل: لَا

بالضرورة، فقد يكون أمراً مفهوماً من اللفظ، أو مفهوماً  
من الحال، وقد يكون قريباً من مضمون اللفظ أو بعيداً  
عنه. فهي تشبه قول المؤلفين «أقول، أوقال المؤلف»  
فهو ناظر الى ما قبله، لكن قد يُفْرَعُ أو يَنْفِي، وقد يثبت،  
وقد يترقى، وقد يستدرك أمراً، أو يكشف جديداً. وقد  
يتناول الموضوع من زاوية جديدة. الخ.

وهي تشبه تعبير «حقاً أقول» في الخطاب الإلهي  
في الأديان السابقة. فقد روي في الحديث القدسي  
قول الله تعالى لعيسى عليه السلام «الكافي: ١٣٢/٨»: «يا عيسى  
حقاً أقول: ما آمنت بي خليفة إلا خشعت لي، ولا  
خشعت لي إلا رجعت ثوابي». وروي قول الله تعالى  
لنبينا ﷺ: «حقاً أقول: يا محمد لأدخلن جميع  
أمتك الجنة، إلا من أبى من خلقي». «كمال الدين: ٢٥٠».  
وفي قاموس الكتاب المقدس/٧: «وردت هذه العبارة:  
الحق أقول لكم، مرات كثيرة في الأناجيل وهي في  
الأصل: آمين أقول لكم، أو آمين آمين أقول لكم». و«آمين  
بالسريانية: حقاً».

٤. من استعمالات بل في القرآن: لنفي ما قبلها وإثبات  
ما بعدها محضاً، كقوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ  
هُوَ الْحَقُّ. «السجدة: ٣».

ولرد ما قبلها وإثبات جديد: وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى  
تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ. «البقرة: ١٣٥».

ولإثبات ما قبلها وبيانه: إِنَّمَا سَكِرْتُ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ  
قَوْمٌ مُسْحُورُونَ. «الحجر: ١٥».

ولإثبات ما قبلها وإصدار الحكم عليه: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ  
الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُشْرِفُونَ.

«الأعراف: ٨١».

وللترقي مع إثبات ما قبلها: يَا وَيْلَتَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ

أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ «البلد: ١» قيل يعني به مكة .

قال تعالى: **بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ** «سبأ: ١٥» **فَأَنْتَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا** «الزخرف: ١١» وقال عز وجل: **فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ** «الأعراف: ٥٧» **رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا** «البقرة: ١٢٦» يعني مكة .  
وتخصيص ذلك في أحد الموضوعين وتنكيره في الموضوع الآخر، له موضع غير هذا الكتاب .

**وسميت المفازة بلداً** لكونها موطن الوحشيات والمقبرة **بلداً**، لكونها موطناً للأموات . والبلدة منزل من منازل القمر . **والبلدة**: البلجة ما بين الحاجبين تشبيهاً بالبلد لتمددتها . وسميت **الكركرة بلدة** لذلك . وربما استعير ذلك لصدر الإنسان ، ولاعتبار الأثر قيل : **بجلده بلدٌ**، أي أثر ، **وجمعه أبلاد**، قال الشاعر : **وفي الثُّورِ كلُّومٌ ذاتٌ أبلادٍ . وأبلد الرجل** : صار ذا بلد نحو : أنجدو أتهم . **وبلد** : لزم البلد .

ولما كان اللازم لموطنه كثيراً ما يتحير إذا حصل في غير موطنه قيل للمتحير : **بلدٌ في أمره وأبلدٌ وتبلدٌ**، قال الشاعر : لا بد للمحزون أن يتكلدا  
ولكثرة وجود البلادة فيمن كان جلف البدن قيل رجل **أبلد**، عبارة عن عظيم الخلق .

وقوله تعالى : **وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِأَذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً** . «الأعراف: ٥٨» كناية عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل .

### ملاحظات

١. لاحظ ضعف تعريف الراغب للبلد: «المكان المحيط المحدود المتأثر باجتماع قطانه وإقامتهم فيه» . وقوة تعريف الخليل (٤٢٨/٤) : «كل موضع متحيز من الأرض، عامر أو غير عامر، خال أو مسكون» .
٢. استعمل البلد في القرآن بمعنى القرية، والبلدة، والمدينة، والدولة .

واستعملت القرية بمعناها المعروف، وبمعنى المدينة، والدولة والحضارة، وأهلها . قال تعالى في المفسدين في البلاد: **وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ** . «الفجر: ٧» . **لَا يَغْرُنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ** . «آل عمران: ١٩٦» .

وقال في نظام التبخير والإمطار: **وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرٌ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ** . «فاطر: ٩» .  
وقال في تسخير الحيوانات: **وَتَحْمِلُ أَقْفَالُ الْكُفْرِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسُ** . «النحل: ٧» .

وقال عن البلد الأمين مكة: **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا** . «إبراهيم: ٣٥» . **لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ** .

### بَلَسَ

**الإبلأس** : الحزن المعترض من شدة البأس، يقال : **أبلَسَ**، ومنه اشتق إبليس فيما قيل .

قال عز وجل : **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ** . «الروم: ١٢» وقال تعالى : **أَخَذْنَا هُمْ بِثُمَّتَةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ** «الأنعام: ٤٤» وقال تعالى : **وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُتْرَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ** . «الروم: ٤٩» .

ولما كان **المبلس** كثيراً ما يلزم السكوت وينسى ما يعنيه قيل : **أبلَسَ فلان**، إذا سكت وإذا انقطعت حجته، **وأبلست الناقة فهي مبلاس**، إذا لم ترع من شدة الضبعة .  
وأما **البلاس** : للومسح «البساط» ففارسيٌّ مُعَرَّبٌ .

### ملاحظات

١. **الإبلأس** : نوع من اليأس، وجعله الراغب ناتجاً من اليأس . قال ابن فارس «٢٩٩/١» : «يقال : أبلس إذا نيس، قال الله تعالى : **فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ** . قالوا: ومن ذلك اشتق اسم إبليس كأنه نيس من رحمة الله»

بَلَسَ

بَلَعُ

بَلَّغَ

## ملاحظات

وردت هذه المادة في آية واحدة، في طوفان نوح عليه السلام. وذكر اللغويون أن **البلع هو الإبتلاع والإزداد**. وقال الخليل (١٥٦/٢): «ابتلع الطعام أي لم يمضغه». وجعله ابن فارس (٣٠١/١) بمعنى الإزداد. والظاهر أن البلع والإبتلاع أعم مما كان عن مضغ أو بدونه، والإزداد بدون مضغ. والبلع دفعةً، والإبتلاع أعم. فيكون معنى: **يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ**: دفعةً واحدة.

## بَلَّغَ

**البُلُوغُ والبَلَاغُ**: الإنتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى، مكاناً كان أو زماناً أو أمراً من الأمور المقدرة. وربما يعبر به عن المشاركة عليه وإن لم ينته إليه. فمن الإنتهاء: **بَلَّغَ أَشَدَّهُ وَبَلَّغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً**. «الأحقاف: ١٥» وقوله عز وجل: **فَبَلَّغْنَا أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ** «البقرة: ٢٢٢» **وَمَا هُمْ بِبَالِغِيهِ** «غافر: ٥٦» **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ** «الصفات: ١٠٢» **لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ** «غافر: ٣٦» **إِيمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ** «القلم: ٣٩». أي منتبهة في التوكيد.

**والبَلَاغُ: التبليغ**، نحو قوله عز وجل: **هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ** «إبراهيم: ٥٢» وقوله عز وجل: **بَلَاغٌ قَوْلٍ يَهْدِيكَ إِلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقُونَ** «الأحقاف: ٣٥» **وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** «يس: ١٧» **فَإِنَّمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ** «الرعد: ٤٠».

**والبَلَاغُ: الكفاية** نحو قوله عز وجل: **إِن فِي هَذَا بَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ** «الأنبياء: ١٠٦» وقوله عز وجل: **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** «المائدة: ٦٧» أي إن لم تبلغ هذا أو شيئاً مما حُمِّلَتْ تكن في حكم من لم يبلغ شيئاً من رسالته، وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم أشد، وليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يَتَجَانَبُ عنهم إذا خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً.

وأما قوله عز وجل: **فَإِذَا بَلَغْنَا أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ**

وقال الجوهري (٩٠٩/٣): «**أبلس من رحمة الله**: أي يبس، ومنه سمي إبليس وكان اسمه عزازيل».

٢. في معاني الأخبار / ١٣٨، عن الإمام الرضا عليه السلام: «إن إسم إبليس الحارث، وإنما قول الله عز وجل: يا إبليس يا عاصي. وسمي إبليس، لأنه **أبلس** من رحمة الله عز وجل». وفي دعاء الإمام السجاد عليه السلام: «وَلَا تَرَعْنِي زَوْعَةً **أَبْلِسَ بِهَا**، وَلَا خَيْفَةً أَوْجِسُ دُونَهَا». «الصحيفة السجادية/ ٢٣٠».

فإبليس والشيطان صفتان كالإسمين، من شاط عن أمر ربه، وأبلس من رحمة ربه. ولا شك في اشتقاقه من أبلس بمعنى يبس، لأنه ورد استعماله على لسان النبي وآله عليهم السلام، وهم أفصح من نطق بالضاد.

٣. في الكافي (٥٨١): «أول من قاس إبليس حين قال: **أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**، فقاس ما بين النار والطين. ولو قاس نورية آدم بنورية النار، عرف فضل ما بين النورين».

وفي نهج البلاغة (١٣٨٢): «اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله. فعد والله إمام المتعصبين وسلف المستكبرين، الذي وضع أساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية. ولو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، ويبهز العقول رواؤه وطيب يأخذ الأنفاس عُزْفَهُ لفعّل. ولو فعل لظلت له الأعناق خاضعة، ولخفت البلوى فيه على الملائكة. ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله تمييزاً بالإختبار لهم، ونفياً للإستكبار عنهم».

## بَلَّغَ

قال عز وجل: **يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ**. «هود: ٤٤» من قولهم: **بَلَّغْتُ الشئَ وَابْتَلَعْتُهُ**. ومنه: **البألوعة**. و**سَعْدُ بَلَّغَ**: نجمٌ. و**بَلَّغَ الشيب** في رأسه: أول ما يظهر.

«الطلاق: ٢» فللمشاركة، فإنها إذا انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج مراجعتها وإمسакها.

ويقال: **بَلَّغْتُهُ الْخَبْرَ** وَأَبْلَغْتُهُ مِثْلَهُ، وبلغته أكثر قال تعالى: **أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّ** «الأعراف: ٦٢» وقال: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** «المائدة: ٦٧» وقال عز وجل: **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ**. «هود: ٥٧» وقال تعالى: **بَلَّغْنِي الْكَبِيرَ وَأْمُرْ أَيْ عَاقِرٌ** «آل عمران: ٤٠» وفي موضع: **وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا**. «مريم: ٨».

وذلك نحو: **أدركني الجهد وأدركت الجهد**. ولا يصح: **بَلَّغْنِي الْمَكَانَ وَأدركني**.

**والبلاغة**: تقال على وجهين، أحدهما: أن يكون **بذاته بليغاً**، وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف: صواباً في موضوع لغته، وطبقاً للمعنى المقصود به وصدقاً في نفسه. ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصاً في البلاغة.

والثاني: أن يكون **بليغاً باعتبار القائل والمقول له**، وهو أن يقصد القائل أمراً فيورده على وجه حقيق أن يقبله المقول له، وقوله تعالى: **وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً** «النساء: ٦٣» يصح حمله على المعنيين. وقول من قال: معناه قل لهم: إن أظهرتم ما في أنفسكم قتلتم. وقول من قال: خوفهم بمكاره تنزل بهم، فإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ. **والبليغة**: ما يُتَبَلَّغُ به من العيش.

### ملاحظات

١. **بَلَّغَ**: أصل واحد كما ذكر اللغويون، وهو **الوصول إلى الشيء**، كما قال ابن فارس. وهو أحسن من تعريف الراغب له: «الإنتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى».

قال ابن فارس (٣٠١/١): «وقد تسمى المشاركة **بلوغاً**. وكذلك **البلاغة** التي يمدح بها الفصيح اللسان لأنه يبلغ بها ما يريد». وفروعها المشهورة أربعة:

**التبليغ، والبلوغ، والبلاغة، والبليغة**. والكفاية التي ذكرها الراغب من البليغة.

٢. استعمل القرآن **بَلَّغَ** ومشتقاته لإيصال الرسالات، قال تعالى: **الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ**. «الأحزاب: ٣٩».

والبلاغ قانون عام لإدراجه سبحانه للناس: **وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**. «يس: ١٧». ولم يستعمل **التبليغ** أبداً: **فَإِنَّمَا عَلَيَّ رُسُولَنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**. «التغابن: ١٢».

**فَإِنَّمَا عَلَيْنَا الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ**. «الرعد: ٤٠» **فَهَلْ عَلَيَّ الرُّسُلُ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**. «النحل: ٣٥».

٣. استعمل القرآن **بَلَّغَ** بمعنى وصل الى غايته وهدفه. وفي من بلغه القرآن، وبلوغ الأطفال الحلم، وبلوغهم سن الزواج، وبلوغ الإنسان أشده، وبلوغه أربعين سنة، وبلوغ ذي القرنين مطلع الشمس ومغربها وبين السدين. وبلوغ موسى مجمع البحرين، وبلوغ الإنسان الكبير، وبلوغ القلوب الحناجر، وبلوغ الروح الحلقوم والتراقي، وبلوغ النساء أجل الطلاق، وبلوغ الإنس والجن أجلهم في الحياة، وبلوغ الهدى مجلته، وبلوغ الكتاب أجله، وبلوغ المأمّن.. الخ.

٤. استعمل القرآن كلمة بليغ فقط: **وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً**. «النساء: ٦٣». وقال عليّ عليه السلام: «لاتجعلن ذرب لسانك على من أنطقك، **وبلاغة قولك** على

من سددك» «نهج البلاغة: ٩٦/٤» وقال الإمام سجاد عليه السلام: «فأسألك **ببلاغة حكمتك** ونفاذ مشيتك». «الصحيفة/٤٠٤»

٥. تعريف الراغب للبلاغة فيه إشكال، وقد اختلفوا في تعريفها، وأطالوا حتى خرجوا عن البلاغة.

وتعريفها المشهور بين الطلبة: **مطابقة الكلام لمقتضى الحال**. وهو على اختصاره وبلاغته مجمل، وقد أضاف

## بلي

البلاء المبيّن «الصفات: ١٠٦» .

وسمي التكليف بلاءً من أوجه، أحدها: أن التكليف كلها مشاق على الأبدان، فصارت من هذا الوجه بلاءً. والثاني: أنها اختبارات، ولهذا قال الله عز وجل: **وَلَتَبْلُؤُنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُؤُوا أَخْبَارَكُمْ** «محمد: ٣١» .

والثالث: إن اختبار الله تعالى للعباد تارةً بالمسارّ ليشكروا، وتارةً بالمضارّ ليصبروا، فصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاءً، فالمحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر. والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر، فصارت المنحة أعظم البلاءين .

وهذا النظر قال عمر: بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسرائر فلم نشكر .

ولهذا قال أمير المؤمنين: من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله .

وقال تعالى: **وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً** «الأنبياء: ٣٥» **وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا** «الأنفال: ١٧» وقوله عز وجل: **وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ** «البقرة: ٤٩» راجع إلى الأمرين، إلى المحنة التي في قوله عز وجل: **يُذَيِّبُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ** «البقرة: ٤٩» وإلى المنحة التي أنجاهم .

وكذلك قوله تعالى: **وَأَتَيْنَاهُمُ مِنَ الآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ** «الدخان: ٣٣» راجع إلى الأمرين، كما وصف كتابه بقوله: **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى** . «فصلت: ٤٤» .

وإذا قيل: **إِنبَلَى فلان كذا** وأبلاه فذلك يتضمن أمرين، أحدهما: تعرّف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره. والثاني: ظهور جودته ورداءته. وربما قصد به الأمران، وربما يقصد به أحدهما .

له بعضهم: مع الفصاحة .

وقال التفتازاني في مختصر المعاني «٢٤/١»: «البلاغة في المتكلم ملكة يتقدّر بها على تأليف كلام بليغ . . ليس كل فصيح بليغاً لجواز أن يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال» .

فالمتمفق عليه: أن البلاغة كلام مميّز في ألفاظه ومعانيه، يشهد له أهل المعرفة باللغة .

٦. قال الراغب: **والبلاغ: الكفاية**، نحو قوله عز وجل: **إِن فِي هَذَا لَبَلَاءٌ لِقَوْمٍ عَابِدِينَ** . «الأنبياء: ١٠٦» وهو في الآية أعم من التبليغ والكفاية .

ثم فسّر الآية: **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**، بأنك تكون مبلغاً للرسالة لكن ليس بنحو كافٍ. وهذا خطأ، قال البيضاوي «١٣٦/٢»: **«فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**، فما أدت شيئاً منها» . وقال ابن جزري في التسهيل «٢٣٨/١»: «إن تركت منه شيئاً فكأنك لم تبلغ شيئاً وصار ما بلغت لا يعتد به» . فقد أمر الله ﷺ بتبليغ أمر مهم يعادل الرسالة، وهو إعلان ولاية علي عليه السلام، لكن علماء السلطة حاولوا تهوين الأمر! وقد استوفينا بحثه في كتاب: آيات الغدير .

## بلي

يقال: **بَلِيَ الثوب بلياً وبلاءً**، أي خَلِقَ . ومنه قيل لمن سافر: **بَلُوْ سفر وبلياً سفر**، أي أبلاه السفر .

**وَبَلُوْهُ**: اختبرته كأي أخلقته من كثرة اختباري له، وقرئ: **هُنَالِكَ تَبْلُوكُل نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ** . «يونس: ٣٠» أي تعرف حقيقة ما عملت،

ولذلك قيل: **بلوت فلاناً** إذا اختبرته .

وسمي الغم بلاءً من حيث إنه يبلي الجسم، قال تعالى: **وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ** «البقرة: ٤٩» **وَلَتَبْلُؤُنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ** . الآية . «البقرة: ١٥٥» وقال عز وجل: **إِن هَذَا لَهُوَ**



تَكَ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بلى . «غافر: ٥٠» .

### ملاحظات

قال ابن هشام في المغني «١١٣/١»: «بلى: حرف جواب .  
وتختص بالنفي وتفيد إبطاله، سواء كان مجرداً نحو: الَّذِينَ  
كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بلى وَرَبِّي . أم مقروناً بالإستفهام،  
حقيقياً كان نحو: أليس زيد بقائم فتقول: بلى، أو توبيخياً  
نحو: أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، بلى .  
أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بلى . أو تقريرياً نحو:  
أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بلى . أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، قَالُوا بلى . أجروا  
النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده بلى .»  
وقال في المغني «٣٤٦/٢»: «واعلم أنه إذا قيل: قام زيد،  
فنصديقه نعم وتكذيبه لا، ويمتنع دخول بلى لعدم  
النفي . وإذا قيل: ما قام زيد، فنصديقه نعم وتكذيبه  
بلى، ومنه: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بلى وَرَبِّي .  
ويمتنع دخول لا، لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي .  
وإذا قيل: أقام زيد، فهو مثل قام زيد، أعني أنك تقول  
إن أثبت القيام: نعم، وإن نفيته: لا، ويمتنع دخول بلى .  
وإذا قيل: ألم يقم زيد، فهو مثل لم يقم زيد، فتقول إذا  
أثبت القيام: بلى، ويمتنع دخول لا . وإن نفيته قلت:  
نعم، قال الله تعالى: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بلى . أَلَسْتُ  
بِرَبِّكُمْ، قَالُوا بلى . أَوْلَمْ نُؤْمِنْ، قَالَ بلى . وعن ابن عباس أنه  
لو قيل نعم في جواب: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، لكان كفراً .  
والحاصل: أن بلى لا تأتي إلا بعد نفي . وأن لا تأتي إلا  
بعد إيجاب، وأن نعم تأتي بعدهما . وإنما جاز: بلى قَدْ  
جَاءَتْكَ، مع أنه لم يتقدم أداة نفي لأن: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي،  
يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ: بلى قد  
هديتك بمعنى الآيات، أي قد أرشدتك لذلك، مثل:  
وَمَا تَأْمُرُوهَ فَهَدَيْنَاهُمْ» .

وابتلاء الناس بأزمة أمنية واقتصادية قبل ظهور  
المهدي عليه السلام: وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ  
وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْعَمَلِ . «البقرة: ١٥٥» .  
أما الإبتلاء فهو فعل إلهي خاص، يشترك مع قانون البلاء  
العام لكنه أخص منه .  
ويكون تكوينياً محضاً: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ  
أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا . «الإنسان: ٢» .  
أو عقوبة على ذنب: ثُمَّ صَرَّفْنَا عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ . «آل عمران: ١٥٢»  
هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ . «الأحزاب: ١١» .  
أو اختباراً لرفع درجة: وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ  
فَاتَّمَّهُنَّ . «البقرة: ١٢٤» . إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ . «البقرة: ٢٤٩» .  
وَإِبْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا  
فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ . «النساء: ٦» .

### بلى

رد للنفي، نحو قوله تعالى: وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا  
أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ  
عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ . بلى مَنْ كَسَبَ  
سَيِّئَةً . «البقرة: ٨٠» . أو جواباً لاستفهام مقترن بنفي نحو:  
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى . «الأعراف: ١٧٢» .  
ونعم: يقال في الإستفهام المجرد نحو: فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا  
وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ . «الأعراف: ٤٤» ولا يقال هاهنا:  
بلى . فإذا قيل: ما عندي شيء، فقلت: بلى، فهو ردٌّ  
لكلامه، وإذا قلت نعم، فيأقرار منك .  
قال تعالى: فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَىٰ إِنْ اللَّهُ  
عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . «النحل: ٢٨» . وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا  
تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بلى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ . «سبأ: ٣» . وَقَالَ لَهُمْ  
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ  
وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بلى «الزمر: ٧١» قَالُوا أَوْلَمْ

الأحوال التي يمكن للإنسان أن **يُبينَ** بها، يريد: أن يقيم بها. ويقال: **أَبَنَّ بِالْمَكَانِ يُبِنُّ**، ولذلك خص في قوله تعالى: **بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**. «القيامة: ٤». وقوله تعالى: **وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** «الأنفال: ١٢» خصه لأجل أنها بها تقاتل وتدافع. **وَالْبَنَّةُ**: الرائحة التي تبَنُّ بها تعلقت به.

### ملاحظات

١. شكَّ الراغب في أن **البنان مشتقة من بَنَنَ** بمعنى أقام، وأن مناسبة اشتقاقها أنها تمكن الإنسان من الإقامة بالمكان. وشكته في محله، لأن اللغويين لم يذكروا ارتباطاً معقولاً بينهما. ثم إن الأصابع من أعضاء البدن، فكيف تأخرت تسميتها حتى أخذوها من الإقامة في مكان لتسمين الشباه!

قال الخليل «٣٧٢/٨»: «البنان: أطراف الأصابع من اليدين والرجلين. ويجئ في الشعر **البنانة**».

وقال ابن منظور «٥٨/١٣»: «والبَنَانُ في قوله تعالى: **بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**. يعني شَوَاهِ الأيدي والأرجل» ويقال: **بَنَانٌ مُخَصَّصٌ**، لأن كل جمع بينه وبين واحده الهاء، فإنه يُؤخِّد ويذكَرُ. وقوله عز وجل: **فَاصْرِبُوا فَوْقَ الإِعْتَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**، قال أبو إسحق: **البنَانُ هاهنا جميع أعضاء البدن**».

أقول: وسَّعوا معنى البنان الى كل البدن بدون دليل، وقصدهم تقوية ضرب الملائكة للمشركين في بدر في قوله تعالى: **فَاصْرِبُوا فَوْقَ الإِعْتَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**. «الأنفال: ١٢» فجعلوها كل البدن.

والصحيح حملها على ظاهرها، وأن الملائكة كانوا مساعدين، فضربوا المشركين فوق الأعناق، ولم يضربوا نفس الأعناق، وضربوا أصابعهم. ولا نعرف كيفية ضربهم، ولا قوانين حربهم.

أقول: يقصد ابن هشام أن قاعدتهم في أنه لا تجئ بلى إلا بعد نفي، ينقضها قوله تعالى: **بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا**. «الزمر: ٥٨». فإنه لا يوجد قبلها نفي، ثم أجاب بأنه يوجد نفي في المعنى وإن لم يصرح به.

والصحيح: أن اشتراط النحويين النفي قبل بلى غير دقيق، نعم تحتاج لأن يتقدم عليها سؤال، إما ظاهر بالإستفهام أو النفي، أو مقدر بقريضة المقال أو الحال. وكذا استعمالها أهل البيت **عليهم السلام** وهم أفصح من نطق بالضاد. قال علي **عليه السلام** «فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً، ولا ادخرت من غنائمها وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً. بلى، كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء، فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين». «نهج البلاغة: ٧١/٣».

وقال **عليه السلام**: «إن هاهنا علماً جماً، وأشار إلى صدره، لو أصبت له **حَمَلَةٌ بلى**، أصبت لِقِنًا غير مأمونٍ عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا. اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة». «نهج البلاغة: ٣٧/٤».

وفي الكافي «٩٠/١» في جواب سؤال يهودي: «متى كان ربنا؟ قال له: يا يهودي إنما يقال متى كان لمن لم يكن فكان، هو كائن بلا كينونية، كائن كان بلا كيف يكون. بلى ييهودي ثم بلى يا يهودي، كيف يكون له قبل! هو قَبْلُ القبل بلا غاية، ولا منتهى غاية لتنتهي غايته. انقطعت الغايات عنده، هو غاية كل غاية. فقال: أشهد أن دينك الحق، وأن ما خالفه باطل». **قَبَلَى** في هذه الموارد جواب سؤال مقدر من السياق، أو مفترض من المتكلم. وقد يخلو من النفي والاستفهام.

### بَنَنَ

**البنَان: الأصابع**، قيل سميت بذلك لأن بها صلاح

## بَنَنَ بَنِيَّ

وجمع ابن: **أبناءً وبنون**، قال عز وجل: **وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً**. «النحل: ٧٢». وقال عز وجل: **يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابِ وَاجِدٍ**. «يوسف: ٦٧». **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ** «الأعراف: ٣١». **يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ**. «الأعراف: ٢٧».

ويقال في مؤنث ابن: **ابنة وبنيت**. وقوله تعالى: **هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ**. «هود: ٧٨». وقوله: **لَقَدْ عَلِمْتِ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقٍّ**. «هود: ٧٩». فقد قيل: خاطب بذلك أكبر القوم وعرض عليهم بناته لا أهل قريته كلهم، فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجمل الغفير. وقيل: بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسباهن بنات له، لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته، بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم، كما تقدم في ذكر الأب، وقوله تعالى: **وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ**. «النحل: ٥٧» هو قولهم عن الله: إن الملائكة بنات الله.

### ملاحظات

١. قال ابن فارس «٣٠٢/١» في بَنِي: **«أصل بنائه: بَنَوُ، والنسبة إليه بنوي، وكذلك النسبة إلى بنت، وإلى بُنَيَاتِ الطريق. ثم تُفْرَعُ العرب فُتْسَمَى أشياء كثيرة بآبن كذا وأشياء غيرها بينت كذا، فيقولون ابن ذكاء الصبح، وذكاء الشمس لأنها تذكو كما تذكو النار. ويقولون هو ابن مدينة، إذا كان عالماً بها، وابن بجدةٍها أي عالم بها، وبجدة الأمر دخلته»**.

٢. استعمل القرآن **بناء السماء**، فقال تعالى: **عَآئِنُهُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَآءِ بَنَاهَا. رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا**. «النازعات: ٢٧». وأقسَمَ بالسماء وبالقرى التي بنتها بأمره فقال: **وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنَاهَا**. «الشمس: ٥». **وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سِدَادًا**. «النبا: ١٢». **أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ**. «قاف: ٦».

## بَنِيَّ

يقال: **بَنَيْتُ أَبْنِيَّ بِنَاءً وَبِنِيَّةً وَبَنِيَّ**. قال عز وجل: **وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا سِدَادًا** «النبا: ١٢». **وَالْبِنَاءُ إِسْمٌ لِمَا بِنَى بِنَاءً**، قال تعالى: **لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ**. «الزمر: ٢٠».

و**الْبِنِيَّةُ**: يعبر بها عن بيت الله تعالى.

قال تعالى: **وَالسَّمَآءِ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ**. «الذاريات: ٤٧» **وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنَاهَا**. «الشمس: ٥».

و**الْبُنْيَانُ**: واحد لا جمع له، لقوله تعالى: **لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ**. «التوبة: ١١٠» وقال: **كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ** «الصف: ٤» قالوا: **ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا** «الصفات: ٩٧».

وقال بعضهم: **بُنْيَانٌ جَمْعُ بُنْيَانَةٍ**، فهو مثل شعير وشعيرة وتمر وتمرّة ونخل ونخلة. وهذا النحو من الجمع يصح تذكيره وتأنيثه.

**وَابْنُ: أصله: بَنَوُ**، لقولهم في الجمع **أَبْنَاءً**، وفي التصغير: **بُنِيَّ**. قال تعالى: **يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ**.

«يوسف: ٥». **يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**. «الصفات: ١٠٢» **يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ** «لقمان: ١٣».

يا بني لا تعبد الشيطان. وسماه بذلك **لكونه بناءً للأب**، فإن الأب هو الذي بناه وجعله الله **بَنَاءً** في إيجاده.

ويقال لكل ما يحصل من جهة شئ أو من تربيته، أو بتفقدته أو كثرة خدمته له، أو قيامه بأمره: هو ابنه، نحو:

**فلان ابن الحرب، وابن السبيل للمسافر، وابن الليل، وابن العلم**، قال الشاعر: أو لاك بنو خير وشر كليهما.

**وفلان ابن بطنه، وابن فرجه**، إذا كان همه مصر وفاقاً إليها. **وابن يومه**: إذا لم يتفكر في غده.

قال تعالى: **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُؤُنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ** «التوبة: ٣٠». وقال تعالى: **إِنِ ابْنِي مِنَ أَهْلِي**

«هود: ٤٥». **إِنِ ابْنُكَ سَرَقٌ** «يوسف: ٨١».

وكشف توسيعها المستمر: **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**. «الذاريات: ٤٧».

وذكر صرّح نبي الله سليمان ﷺ: **قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مَمَرْدٌ مِنْ قَوَارِيرَ**. «النمل: ٤٤». والشياطين المسخرين له: **وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَاصٍ**. «صاد: ٣٧».

وذكر آيات عاد ومصانعهم: **أَتَّبِثُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ. وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ**. «الشعراء: ١٢٨».

وبيوت ثمود وقصورها: **تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا**. «الأعراف: ٧٤».

والصرح الذي طلب فرعون أن يبني له: **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**. «غافر: ٣٦».

وبنيان نمرود لإحراق إبراهيم ﷺ: **قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ**. «الصافات: ٩٧».

وبنيان المسجد والرقيم على غار أهل الكهف: **فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ**. «الكهف: ٢١».

وبنيان مسجد قباء ومسجد الضرار: **أَقْمَنَ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَقَا جُرْفٍ هَارٍ**. «التوبة: ١١٠».

وقصور الجنة وعرفها: **وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا**. «الفرقان: ١٠». **لَهُمْ عُرْفٌ مِنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**. «الزمر: ٢٠». **قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**. «التحريم: ١١».

وبنيان أعداء الأنبياء ﷺ: **قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ**. «النحل: ٢٦».

٣. ذكر القرآن ابني آدم وبنى آدم ﷺ وابن نوح ﷺ. والمسيح عيسى بن مريم ﷺ، وبنى إبراهيم، وبنى يعقوب ﷺ، وبنى اسرائيل، وابن لقمان، وابن السبيل، وابنة عمران، وبنات شعيب، وبنات لوط، وتذبيح

فرعون لأبناء المؤمنين.

وذكر بنات النبي ﷺ وأبناءه، وأمره أن يباهل بهم، وبنات أعمام النبي ﷺ وبنات عماته وأخواله وخالاته. والأبناء والبنات **بالتبني**.

وذكر زعم اليهود أنهم أبناء الله، وأن عزيزاً ابن الله، وزعم النصراني أن المسيح ابن الله، وزعم المشركين أن الملائكة بنات الله. الخ.

### بَهْتٌ

قال الله عز وجل: **فَبُهَّتِ الذِّي كَفَرَتْ**. «البقرة: ٢٥٨». أي **دُهِّشَ وتَحَيَّرَ**، وقد **بَهَّتْ**. قال عز وجل: **هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**. «النور: ١٦». أي كذبٌ يبهر سامعه لفظاعته.

قال تعالى: **وَلَا يَأْتِينَ بُهْتَانٍ يَفْتَرِيَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ**. «المتحنة: ١٢» كناية عن الزنا.

وقيل بل ذلك لكل فعل مستبشع تعاطينه باليد والرجل من تناول ما لا يجوز والمشي إلى ما يقبح. ويقال: **جاء بالبُهَيْتَةِ**، أي بالكذب.

### ملاحظات

اشتراط الخليل في تحقق **البهتان** ثلاثة شروط فقال «٣٦/٤»: «بهته فلان، أي استقبله بأمر قد فده به وهو برئ منه لا يعلمه. والإسم: **البهتان**. وبهت الرجل **بُبُهْتٌ بُهْتًا** إذا حار. يقال: رأى شيئاً **فُبُهِتَ**».

٢. وقد ذكر القرآن هذه المادة في ثمان آيات، وليس فيها كل شروط الخليل. فقد وصف بها تهمة اليهود لمريم ﷺ: **وَيَكْفُرَهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا**. «النساء: ١٥٦». وأكل المهر ظلماً: **أَتَاخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا**. «النساء: ٢٠». وفعل من يرمي غيره بما هو فيه: **وَمَنْ يَكْسِبْ حَظِيئَةً أَوْ إِنَّمَا تُدْمِرُ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا**. «النساء: ١١٢». ومن يرمي غيره مطلقاً:

بَهَتْ

بَهَجَ

بَهَلُ

بَهُمَ

قوله عز وجل: **ثُمَّ نَبَّهْتُمُ فَتَجَعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** «آل عمران: ٦١». ومن فسّر الإبتهال باللعن فلاجل أن الإسترسال في هذا المكان لأجل اللعن، قال الشاعر:

نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فابْتَهَلَ  
أي: استرسل فيهم فأفناهم.

### ملاحظات

جعل الراغب **الإبتهال** مأخوذاً من الناقة الباهل غير ذات الصرار، أي ليس على ضرعها كيس يمنع من حلبها، فأخذ منه الإبتهال لأنه تخلية واسترسال في الدعاء. لكنه ربط ضعيف وما ذكره من المعاني غير ثابت. لذلك يترجح قول ابن فارس إن المادة ثلاثة أصول. قال «٣١١/١»: «أحدهما: التخلية، والثاني: جنس من الدعاء، والثالث: قلة في الماء.

فأما الأول فيقولون بهلته إذا خلّيته وإرادته. وأما الآخر: فالإبتهال والتضرع في الدعاء. والمباهلة ترجع إلى هذا فإن المتباهلين يدعوا كل واحد منهما على صاحبه. قال الله تعالى: **ثُمَّ نَبَّهْتُمُ فَتَجَعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**. والثالث: **البهّل**: وهو الماء القليل.

وقال الخليل «٥٥/٤»: «باهلت فلاناً، أي دعونا على الظالم منا. وبهلته: لعنته. وابتهل إلى الله في الدعاء، أي جد واجتهد. ورجل بهلول: حيي كريم، وامرأة بهلول.»

بَهُمَ

**البُهْمَةُ**: الحجر الصلب، وقيل للشجاع بُهْمَةٌ تشبيهاً به، وقيل لكل ما يصعب على الحاسة إدراكه إن كان محسوساً، وعلى الفهم إن كان معقولاً: **مُبْهَمٌ**. ويقال: **أَبْهَمْتُ كذا فَاسْتَبْهَمَ، وَأَبْهَمْتُ الباب**: أغلقته إغلاقاً لا يمتدى لفتحته. و**البهيمَةُ**: ما لا تُطَقُّ له، وذلك لما في صوته من الإبهام، لكن خُصَّ في التعارف بها عدا السباع والطير، فقال

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِيحًا. «الأحزاب: ٥٨».

ووصف اتهام المنافقين لمارية **عَلَيْهَا: سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**. «النور: ١٦».

وجعله شرط بيعة النساء للنبي **ﷺ**: **وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**. «المتحنة: ١٢».

ووصف إفحام إبراهيم **ﷺ** لنمرود: **فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ**. «البقرة: ٢٥٨».

ومباغطة القيامة: **بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ**. «الأنبياء: ٤٠».

بَهَجَ

**البهجة**: حسن اللون وظهور السرور، وفيه قال عز وجل: **حَلَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ** «النمل: ٦٠».

**وقد بهج فهو بهيج**. قال: **وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بَهِيحٍ** «ق: ٧». ويقال: **بهج**، كقول الشاعر: ذات خُلُقٍ بهج . ولا يجي منه بهوج. وقد ابتهج بكذا: أي شر به سروراً بأن أثره على وجهه، و**أبهجه كذا**.

### ملاحظات

وردت هذه المادة في ثلاث آيات. وصفت الحدائق بأنها **ذات بهجة** لأن ألوانها ونضرتها تبعث البهجة في النفس، وكذلك النبات.

بَهَلُ

**أصل البهّل**: كون الشيء غير مراعى، و**الباهل**: البعير المخل عن قيده أو عن سِمة، أو المخلّى ضرعها عن صرّار. قالت امرأة: **أنتيك باهلاً** غير ذات صرار، أي أبحت لك جميع ما كنت أملكه لم أستأثر بشيء من دونه. و**أبهلت فلاناً**: خلّيته وإرادته، تشبيهاً بالبعير الباهل.

و**البهّل والإبتهال** في الدعاء: الإسترسال فيه والتضرع، نحو

تعالى: **أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ** «المائدة: ١».

**وليل بهميم**: فعيل بمعنى مُفْعَل قد أبهم أمره للظلمة، أو في معنى مُفْعَل لأنه يبهم ما يعنُّ فيه فلا يدرك.

**وفرس بهميم**: إذا كان على لون واحد، لا يكاد تميزه العين غاية التمييز، ومنه ما روي أنه يحشر الناس يوم القيامة **بهمياً أي عراة**. وقيل: معرّون مما يتوسمون به في الدنيا ويتزينون به، والله أعلم.

**والبهمم**: صغار الغنم. والبهمى: نبات يستبهم منبته لشوكه. **وقد أبهمت الأرض**: كثر بهمها نحو أعشبت وأبقلت، أي كثر عشبها.

### ملاحظات

١. وردت **بهيمه الأنعام** في ثلاث آيات:

في تحليلها وذكر اسم الله عليها: **وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ**. «الحج: ٢٨»  
وجعل الراغب أصل المادة البهيمه، أي الحجر الصلب، وقول ابن فارس أقوى «٣١٢/١» فقد جعله الشيء المبهم الذي لا يعرف المدخل إليه، قال: «أن يبقى الشيء لا يعرف المأتى إليه. يقال هذا أمر مبهم. وأبهمت الباب أغلقته. ومما شذ عن هذا الباب الإبهام من الأصابع».

والصحيح أنه لم يشذ، فقد سمي بذلك لأنه **بهميم الكف** إذ يُظنُّ عليه فلا يعرف ما فيه. «لسان العرب: ٥٩/١٢».

وسمي البطل: **بهممة**، لأنه مغلق عن قرنه أن ينال منه، فهو صفة مدح. وكذا قول الإمام الكاظم **عليه السلام**: «إن الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الإيمان، فإذا أراد استنارة ما فيها نضحها بالحكمة، وزرعها بالعلم». «الكافي: ٤٢١/٢».

ومعنى ما روي عن النبي **ﷺ**: «يحشر الناس يوم القيامة **عراة حفاة بهمماً**». «ابن الأثير: ١٦٧/١». أي بصفة آدم

وحواء **عليهما السلام** في الجنة فهم مع عزيمهم **مبهمون لا تظهر عورتهم**.

وسمي الليل **بهممة**، لأن ظلمته إغلاق، قال الإمام زين العابدين **عليه السلام** في وصف القمر: «أمنت بمن نَوَّرَ بك الظلم، وأوضح بك البهمم». «الصحيفة السجادية/ ٢٠٩».

وقد بيّن الإمام الصادق **عليه السلام** السبب في تسمية البهائم هو أن الكلام أبهم عليها، قال **عليه السلام**: «**مهما أبهم على البهائم** من شيء، فلا يبهم عليها أربعة خصال: معرفة أن لها خالفاً، ومعرفة طلب الرزق، ومعرفة الذكر من الأنثى، ومخافة الموت». «الكافي: ٥٣٩/٦».

٢. قال الله تعالى في مطلع سورة المائدة: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ**. ولم يعرف المفسرون وجه الربط بين الوفاء بالعقود وتحليل الأنعام. والظاهر أن تحليل الأنعام مشروط بوفاء الإنسان بعقده وعهده وميثاقه مع الله تعالى، فمن لم يف بذلك لا يحل له أن يطعم منها. «تفسير القمي: ١٦٠/١».

فهو من الشروط العامة لتحليل لحوم الحيوانات للإنسان، من نوع ما روي عن النبي **ﷺ** أن الله جعل الأرض مهراً لفاطمة **عليها السلام** فمن أبغضها فحرام عليه أن يمشي عليها. «مسند الإمام علي: ٣٧٨:٧».

### بَابُ

**البَاب**: يقال لمدخل الشيء، وأصل ذلك مداخل الأمكنة كباب المدينة والدار والبيت، وجمعه: **أبواب**. قال تعالى: **وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ** «يوسف: ٢٥». وقال تعالى: **لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ** «يوسف: ٦٧».

ومنه يقال في العلم: **باب كذا**، وهذا العلم باب إلى علم كذا، أي به يتوصل إليه. وقال **عليه السلام**: «أنا مدينة العلم

## بَابُ

## بَيْتُ

سَعَةَ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ. «الحجر: ٤٣».

ومنها: **الباب بين الجنة والنار**: فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ. «الحديد: ١٣».

ومنها: **أبواب العذاب**: حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ. «المؤمنون: ٧٧».

ومنها: **أبواب النعمة**: فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ. «الأنعام: ٤٤».

ومنها: **أبواب قصور الكافرين**: وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلِيًّا يَتَكَبَّرُونَ. «الزخرف: ٣٣».

ومنها: **باب حطة**: وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ. «البقرة: ٥٨».

ومنها: **وصية يعقوب عليه السلام**: يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ. «يوسف: ٦٧».

ومنها: **في قصة يوسف عليه السلام**: وَأَسْبَقَنَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيْمَا سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ. «يوسف: ٢٥».

## بَيْتُ

**أصل البيت**: مأوى الإنسان بالليل، لأنه يقال: **بَاتَ**، أقام بالليل كما يقال: ظل بالنهار. ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه، و**جمعه آبيات وبيوت**، لكن البيوت للمسكن أخص، والآبيات بالشعر.

قال عز وجل: **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةٌ بِمَا ظَلَمُوا** «النمل: ٥٢» وقال تعالى: **وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً** «يونس: ٧٨» لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ «التور: ٢٧».

ويقع ذلك على المتخذ من حجرٍ ومدبرٍ وصوفٍ ووبرٍ، وبه شبه **بيت الشعر**، وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته.

وصار **أهل البيت** متعارفًا في آل النبي عليه الصلاة والسلام، ونبه النبي ﷺ بقوله: سلمان منا أهل البيت

وعليٌّ بابها، أي به يتوصل. قال الشاعر:

أَتَيْتَ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا

وقال تعالى: فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ «الأنعام: ٤٤» وقال عز وجل: **بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ**. «الحديد: ١٣».

وقد يقال: **أبواب الجنة وأبواب جهنم**، للأشياء التي بها يتوصل إليها. قال تعالى: **فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ**. «النحل: ٢٩» وقال تعالى: **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** «الزمر: ٧٣».

وربما قيل: هذا من **بَابَةِ كذا**، أي مما يصلح له وجمعه: **بابات**. وقال الخليل: بابة في الحدود، وبَوَّبْتُ بَابًا، أي عملتُ، وأبوابٌ مَبُوبَةٌ.

**والبَوَّاب**: حافظ البيت. **وتَبَوَّبْتُ بواباً**: اتخذته. وأصل باب: **بَوَّبٌ**.

## ملاحظات

وردت كلمة باب في القرآن في عدة آيات:

منها: الأمر بدخول البيوت من أبوابها: **وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَآتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا**. «البقرة: ١٨٩» وهي أمرٌ يطلب الأمور من طريقها الطبيعي، كمعرفة الدين من النبي ﷺ وأوصيائه عليه السلام، وهو تعبير آخر عن قوله ﷺ: أنا مدينة العلم **وعلي بابها**، فمن أراد المدينة فليأت الباب. «الحاكم: ١٢٦/٣»

ومنها: **أبواب السماء**: **وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا**. «النبا: ١٨» **إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ**. «الأعراف: ٤٠». **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا يُمْنُهُمْ**. «القمر: ١١».

ومنها: **أبواب الجنة والنار**: **جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحِنَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ**. «ص: ٥٠» وقوله: **إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**. «الزمر: ٧٣». **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ**. «العد: ٢٣». **لَهَا**

[على] أن مولى القوم يصح نسبه إليهم. كما قال: مولى القوم منهم، وابنه من أنفسهم.

**وبيت الله، والبيت العتيق:** مكة، قال الله عز وجل: **وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ** «الحج: ٢٩» **إِنْ أُولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ** «آل عمران: ٩٦» **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ** «البقرة: ١٢٧» يعني: بيت الله.

وقوله عز وجل: **وَلَيْسَ الرُّبُيَانُ تَأْتُوا النُّبُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الرُّبُيَانَ اتَّقَى** «البقرة: ١٨٩». إنما نزل في قوم كانوا يتحاشون أن يستقبلوا بيوتهم بعد إحرامهم، فنبه تعالى [على] أن ذلك منافٍ للبر.

وقوله عز وجل: **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ** «الرعد: ٢٣» معناه: بكل نوع من المسار.

وقوله تعالى: **فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ** «النور: ٣٦» قيل: بيوت النبي ﷺ نحو: **لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ**. «الأحزاب: ٥٣» وقيل: أشير بقوله: **فِي بُيُوتٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ**. وقيل: أشير به إلى القلب.

وقال بعض الحكماء في قول النبي ﷺ: **لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ**: إنه أريد به القلب وعني بالكلب الحرص، بدلالة أنه يقال: **كَلَبَ فُلَانٌ** إذا أفرط في الحرص، وقولهم: هو أحرص من كلب.

وقوله تعالى: **وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ**. «الحج: ٢٦» يعني مكة.

**وَقَالَتْ رَبِّ انبني لي عندك بيتاً في الجنة** «التحريم: ١١» أي سهل لي فيها مقراً.

**وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً**. «يونس: ٨٧» يعني: المسجد الأقصى.

وقوله عز وجل: **فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** «الذاريات: ٣٦» فقد قيل: إشارة إلى جماعة البيت فسأهم

بيتاً، كتسمية نازل القرية: قرية.

**وَالْبَيَاتُ وَالتَّيْبُتُ:** قصد العدو ليلاً. قال تعالى: **أَقَامِنَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ**. «الأعراف: ٩٧» **بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** «الأعراف: ٤».

**والبُيُوت:** ما يفعل بالليل، قال تعالى: **بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ**. «النساء: ٨١». يقال لكل فعل **دَبَّرَ** فيه بالليل: **بَيَّتَ**، قال تعالى: **إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ**. «النساء: ١٠٨» وعلى ذلك قوله ﷺ: لا صيام لمن لم **يُبيت الصيام** من الليل. **وَبَيَاتَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا:** عبارة موضوعة لما يفعل بالليل، كظُلِّ لما يفعل بالنهار، وهما من باب العبارات.

### ملاحظات

١. البيت في القرآن دائماً فيه عنصر المبيت، والمسكن عنصر السكن، والمنزل عنصر النزول من سفر ونحوه. قال تعالى: **فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ**. «الفصل: ٥٨». وقال: **يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ**. «الحشر: ٢٢» **وَقُلْ رَبِّ انزِلني منزلاً مُمباركاً**. «المؤمنون: ٢٩» **لَقَدْ كَانَ لِسَيِّئًا فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ**. «سبأ: ١٥».

قال الراغب: «ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه» واستدل بقوله تعالى: **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ** وهو اشتباه، لأن جعل الخواء لببوتهم التي باتوا فيها أبلغ منه لمسكنهم أو منازلهم.

٢. قال الراغب: «وصار أهل البيت متعارفاً في آل النبي عليه الصلاة والسلام، ونبه النبي ﷺ بقوله: سلمان منا أهل البيت [على] أن مولى القوم يصح نسبه إليهم، كما قال: مولى القوم منهم، وابنه من أنفسهم». يقصد أن اختصاص آل النبي ﷺ بأنهم أهل البيت مجرد عُرف عند المسلمين، وإلا فهو إسم عام يشمل حتى مواليتهم مثل سلمان الفارسي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ!**



النيمة الموقعة في البلية، والجمع: المآبر.

### ملاحظات

خلط الراغب بين **بَأْرَ**، و**أَبْرَ**، وهما مادتان ومعناهما مختلف. فأبر منه الإبرة، والتأبير، وأبار منه البئر والبؤرة. ولم يرد أبر في القرآن، لذا لا نطيل في فروعهما.

### بؤس

**البؤسُ والبأسُ والبأساءُ**: الشدة والمكروه، إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر، والبأس والبأساء في النكاية، نحو: **وَاللّٰهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا**. «النساء: ٨٤» **فَأَخَذْنَا هُمْ بِالبَأْسَاءِ وَالصَّرَءِ** «الأعام: ٤٢»، **وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالصَّرَءِ وَحِينَ البَأْسِ**. «البقرة: ١٧٧». وقال تعالى: **بَأْسُهُمْ بِيَّتِهِمْ شَدِيدٌ** «الحشر: ١٤».

وقد **بؤس بؤس بؤس**، و**بِعَذَابٍ بئيس**. «الأعراف: ١٦٥» فاعل من البأس أو من البؤس: **فَلَا تَبْتَئِسْ** «هود: ٣٦» أي لا تلتزم البؤس ولا تحزن. وفي الخبر أنه **بئس**: كان يكره **البؤس** و**التبؤس** و**التبؤس**. أي الضراعة للفقر، أو أن يجعل نفسه ذليلاً، ويتكلف ذلك جميعاً.

**وبئس**: كلمة تستعمل في جميع المدام، كما أن نعم تستعمل في جميع المادح. ويرفعان ما فيه الألف واللام، أو مضافاً إلى ما فيه الألف واللام، نحو: **بئس الرجل زيد**، و**بئس غلام الرجل زيد**. وينصبان النكرة نحو: **بئس رجلاً**. و**لبئس ما كانوا يفعلون**. «المائدة: ٧٩» أي شيئاً يفعلونه. قال تعالى: **وَبئس القرار** «إبراهيم: ٢٩» **فَلبئس مثوى المتكبرين** «النحل: ٢٩» **بئس للظالمين بَدَلًا** «الكهف: ٥٠» **لبئس ما كانوا يصنعون**. «المائدة: ٦٣». وأصل: **بئس بئس**، وهو من البؤس.

### ملاحظات

١. قال الله تعالى: **وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالصَّرَءِ وَحِينَ**

**البأسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا**. «البقرة: ١٧٧».

والبأساء من البؤس وهو الفقر. والضراء من الصر كالمريض. وحين البأس كالحرب. فهي ثلاثة أحوال، لكن الراغب وبعض اللغويين خلط البؤس والبأس والبأساء، فقال: «**البؤس والبأس والبأساء**: الشدة والمكروه، إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر، والبأس والبأساء في النكاية».

فكيف يكون البؤس والبأساء في الحرب أكثر وهو الفقر، وأين الشاهد عليه من كلام العرب، أو قول اللغويين؟

ولعل اشتباه الراغب جاء من عبارة ابن فارس «٣٢٨/١» قال: «**الباء** والهمزة والسين، أصل واحد: الشدة وما ضارعها، فالبأس الشدة في الحرب، ورجل ذو **بأس** و**بئس** أي شجاع، وقد **بأس بأساً**، فإن نعته بالبؤس قلت **بؤوس**. و**البؤس**: الشدة في العيش. و**المبتئس**: المفتعل من الكراهة والحزن».

فلم يخلط ابن فارس البؤس والبأساء وهما الفقر، بالبأس وهو الشجاعة والشدة في الحرب، كما فعل الراغب. بل لم يذكر ابن فارس البأس أبداً!

ولعل الراغب اعتمد على ما ذكره الخليل «٣١٦/٧» قال: «**البأس**: الحرب. ورجل **بئس** قد **بؤس** بأشء، أي شجاع. و**البأساء**: إسم للحرب والمشقة والضرر».

لكن لا يمكن قبول أن البأساء إسم للحرب لأنها من البؤس وهو الفقر وليست من البأس، بل هي في الآية **قسيم البأس وهي الحرب**. ولعل في نسخة العين خطأً، وصحيحها البأس فصحفت عنها بالبأساء.

ولم أجد استعمال البأساء في الحرب أبداً، ففي تفسير القمي «٦٤/١»: «في الجوع والعطش والخوف والمريض».

## بُؤْسٌ

## بَيْضٌ

بها في اللون وكونها مصنونة تحت الجناح .

**وبيضة البلد**: يقال في المدح والذم، أما المدح فلمن كان مصنوناً من بين أهل البلد ورئيساً فيهم، وعلى ذلك قول الشاعر: كانت قريشُ بيضةً فتَنَلَقَّتْ

فالمحُ خالصُ لعبد مناف

وأما الذم فلمن كان ذليلاً معرضاً لمن يتناوله كبيضة متروكة بالبلد، أي العراء والمغارة. **ويَبِضْنَا الرجل**: سُمِّيْنَا بذلك تشبيهاً بها في الهيئة والبياض .

يقال: **بَاَصَتِ الدجاجة**، وباض كذا، أي تمكن. قال

الشاعر: بداءٍ من ذواتِ الضغْنِ بأوي

صدورهم فعَشَّشَ ثم باصاً

**وباص الحُرُّ**: تمكن، **وباصت يد المرأة**: إذا ورمت وربما على هيئة البيض، ويقال: دجاجة بيوض، ودجاج بيوض .

## ملاحظات

١. قال الخليل «٦٨٧»: **ويَبِضَةُ الإسلام**: جماعاتهم .

**وبيضة البلد**: تريقة النعامة. **والأبيضان**: الشحم واللبن. **والبيضة الخصية** .

قال الراغب: «وبيضة البلد يقال في المدح والذم» لكن الظاهر صحة قول الشريف المرتضى بأنها لا تستعمل للذم إلا بقرينة من باب الضد. قال في

الأمالى «٩٦٣»: «معنى البيضة كله يعود إلى التفخيم والتعظيم». ورووا قول أخت عمرو بن ود «المستدرک: ٣٤/٣:

لو كان قاتلُ عمرو غير قاتله

بكنيته ما أقام الروحُ في جسدي

لكن قاتله من لا يُعَاب به

أبوهُ يُدعى قديماً بيضةً البلد»

وقال الخليل «٤٢/٨»: «وبيضة البلد: بيضة تتركها النعامة في قي من البلاد، ويقال: هو أذلُّ من بيضة البلد» .

وحين البأس: قال: عند القتال» .

وفي مجمع البيان «٤٨٨/١»: يريد بالبأساء: البؤس والفقر، وبالضراء: الوجع والعلة، عن ابن مسعود وقتادة وجماعة من المفسرين . وحين البأس: يريد وقت القتال» . ونحوه: عبد الرزاق «٦٦/١» وتفسير الطبري «١٣٥/٢» وغيره .

## بَيْضٌ

البياضُ في الألوان: ضد السواد، يقال: **أَبْيَضَ بَيْضٌ** **أَبْيَضاً** و**بَيَاضاً**، فهو **مَبْيُضٌ** و**أَبْيَضٌ** . قال عز وجل:

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وإمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فإِنِّي رَحِمَتِ اللَّهُ

«آل عمران: ١٠٦» .

**والأبيض**: عرقٌ، سُمِّيَ به لكونه أبيض . «وهو عصب النخاع» .

ولما كان البياض أفضل لون عندهم كما قيل: البياض أفضل، والسواد أهول، والحمرة أجمل، والصفرة أشكل . عبَّر به عن الفضل والكرم بالبياض، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب: هو أبيض اللون . وقوله تعالى: **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ** . «آل عمران: ١٠٦»

فإبيضاض الوجوه عبارة عن المسرة واسودادها عن الغم، وعلى ذلك: **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِداً** . «النحل: ٥٨» . **وعلى نحو الإبيضاض** قوله تعالى: **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ** **ضاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ** . «عبس: ٣٨» .

وقيل: **أَمْكٌ بِيضَاء** من قضاة . وعلى ذلك قوله تعالى:

**بَيْضَاءٌ لَدُنَّ لِلشَّارِبِينَ** . «الصفات: ٤٦» . وسُمِّيَ **البَيْضُ**

**لبياضه، الواحدة بَيْضَةٌ**، وكُنِّي عن المرأة بالبيضة تشبيهاً

وقال ابن فارس «٣٢٦/١»: «فإذا عبروا عن الذليل المستضعف بأنه بيضة البلد يريدون أنه متروك مفرد كالبيضة المتروكة بالعراء. ولذلك تسمى التريكة».

٢. استعمل القرآن البياض لوجوه المؤمنين في الآخرة: **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ. وَأما الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى رَحْمَةِ اللَّهِ.** «آل عمران: ١٠٦».

ولكأس المعين: **بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ.** «الصفات: ٤٥».

وللحور العين: **قاصرات الطرفِ عِينُ. كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ.** «الصفات: ٤٨».

وللبياض الفجر: **حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ.** «البقرة: ١٨٧».

وليد موسى ﷺ: **وَاضْمُرْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ.** «طه: ٢٢».

ولعيني يعقوب ﷺ: **وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ.** «يوسف: ٨٤».

وللجبال البيض: **وَمِنَ الجِبَالِ جُدُدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا.** «فاطر: ٢٧».

## بَيْعٌ

**البَيْعُ:** إعطاء المثلن وأخذ الثمن. والشراء: إعطاء الثمن وأخذ المثلن. **ويقال للبيع الشراء وللشراء البيع**، وذلك بحسب ما يتصور من الثمن والمثلن، وعلى ذلك قوله عز وجل: **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ.** «يوسف: ٢٠».

وقال ﷺ: لا يبيع أحدكم على بيع أخيه. أي لا يشتري على شرائه. **وأبعتُ** الشيء: عرضته، نحو قول الشاعر:

فرساً فليس جوادنا بمباع

**والمبايعة والمشاركة:** تقالان فيهما، قال الله تعالى: **وأحلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا.** «البقرة: ٢٧٥» وقال: **وَدُّرُوا البَيْعَ** «الجمعة: ٩» وقال عز وجل: **لا يَبِيعُ فِيهِ وَلا خِلالاً.**

«إبراهيم: ٣١» **لا يَبِيعُ فِيهِ وَلا خِلالاً.** «البقرة: ٢٥٤».

**وَبَايَعَ السُّلطانَ:** إذا تَضَمَّنَ بذل الطاعة له بما رضى له، ويقال لذلك: **بَيْعَةٌ وَمُبايَعَةٌ.**

وقوله عز وجل: **فاسْتَبَشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ.** «التوبة: ١١١» إشارة إلى **بيعة الرضوان** المذكورة في قوله تعالى: **لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** «الفتح: ١٨» وإلى ما ذكر في قوله تعالى: **إنَّ الله اشترى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمُ الأية.** «التوبة: ١١١».

وأما **البَّاعُ**، فمن السوا بدلالة قولهم باع في السير يبيع: إذا مدَّ باعه.

## ملاحظات

١. أمر القرآن المسلمين بالإشهاد على البيع: **وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ.** «البقرة: ٢٨٣».

ورد قول المرابن: **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا.** «البقرة: ٢٧٥».

ونهى عن البيع وقت صلاة الظهر يوم الجمعة: **فاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذُرُوا البَيْعَ.** «الجمعة: ٩».

ووصف أهل البيت ﷺ بأنهم: **رِجالٌ لا تُلْهِمُهُمُ تِجارَةٌ وَلا يَبِيعُ عَن ذِكْرِ اللهِ.** «النور: ٣٧».

ووصف يوم القيامة بأنه: **يَوْمٌ لا يَبِيعُ فِيهِ وَلا خِلالاً.** «إبراهيم: ٣١» قال ابن منظور «٢٣/٨»: «البَيْعُ: ضدُّ الشراء والبيع الشراء أيضاً، وهو من الأضداد».

٢. أكثر ما استعمل القرآن من هذه المادة: **المبايعة.** فقال الله تعالى لنبيه ﷺ: **إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبايِعُونَ اللهَ.** «الفتح: ١٠».

واعتبر إيمان المؤمنين ببيعاً لأنفسهم لله تعالى: **إِنَّ الله اشترى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمُ وَأَمْوَالَهُمُ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ. . . فاسْتَبَشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ.** «التوبة: ١١١».

بَيْع

بَال

بني إسرائيل وأمهم كانت فيها قبل نزول القرآن .»

### بَال

**البال**: الحال التي يكثر ث بها، ولذلك يقال: **ما باليتُ بكذا بالة**، أي ما اكثرثت به. قال تعالى: **كَفَرَعَنَّهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِالْهَمِّ** «محمد: ٢» وقال: **فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى** «طه: ٥١» أي فما حالهم وخبرهم.

ويعبر بالبال عن الحال الذي ينطوي عليه الإنسان، فيقال: **خطر كذا ببالي**.

### ملاحظات

١. يظهر أن **البال أوسع من الحال**، والشأن، والأمر، ويشمل كل مقومات الهداية والقوة والعزة والرفاهية. يقال: **ناعم البال**، **رَخِي البال**، **راخي البال**، **فاره البال**، **فارغ البال**، **خلي البال**، **خالي البال**، **مطمئن البال**، **سعيد البال**، **صالح البال**، **طويل البال**، **مرتاح البال**. ويقال: **ما خطر على بالي** وفي **بالي** و**ببالي**، وحضر على **بالي**، وغاب عن **بالي**، واختلج في **البال**، ومرَّ **بالبال**. **كقولك**: وقع في **خَلْدِي** و**رُؤُوعِي** و**قلبي** و**نفسي**. ويقال: **كاسف البال**، أي سئ الحظ، **منكسف البال**، **كئيب البال**، **مكدر البال**، **مشتت البال**، **مبلبل البال**، **قلق البال**، **مشوش البال**، **موزع البال**، **مشغول البال**.

٢. استعمل القرآن البال أربع مرات:

في قول يوسف **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: **قَالَ انْزِعْ إِلَي رَبِّكَ فَسَأَلُهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ اللَّائِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ** «يوسف: ٥٠» أي إسأله عن النساء اللواتي شهدن على زليخة لمصلحتي.

وفي قول فرعون لموسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: **قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى**. **قَالَ عَلَمُهَا عِنْدَ رَبِّي**.

وفي حال المؤمنين: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ**

وأمر نبيه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أن يأخذ من المسلمين البيعة في الحديبية، وقال: **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**. «الفتح: ١٨».

وكان النبي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يشترط على المسلمين في البيعة الإيمان والطاعة، وأن لا يفروا في الحرب، وأن لا ينازعوا الأمر أهله، أي لا ينازعوا أهل بيته بعده في الخلافة. وأمره الله أن يقبل البيعة من النساء ويشترط عليهن فقال: **يُبَايِعُنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يُسْرِفَنَّ وَلَا يُزَيِّنَنَّ**. «المتحنة: ١٢».

وكانت البيعة في زمن النبي **عَلَيْهِ السَّلَامُ** اختيارية تحترم فيها إرادة المبايع. وبمجرد موته صارت إجبارية، فهددوا علياً وأهل البيت **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** بإحراق بيتهم وقتلهم إن لم يبایعوا أبا بكر!

ولا يصح قول الراغب: إن قوله عز وجل: **فَأَسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ**. إشارة إلى بيعة الرضوان المذكورة في قوله تعالى: **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**. لأنهم بايعوا تحت الشجرة على أن لا يفروا في الحرب ثم فروا بعدها في معركة حنين، ولأن في المبايعين من شهد له بالنار كقاتل عمار.

٣. ذكر القرآن **بَيْعَ النَّصَارَى** أي كنائسهم فقال: **وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا**. «الحج: ٤٠». قال الخليل (٢/٢٦٦): «البيعة: كنيسة النصارى وجمعها ببيع». وأفتى في جواهر الكلام (١٣٧/١٤) باحترامها وجواز الصلاة فيها. وقال ابن منظور (٨/٢٣٨): «**البيعة** بالكسر: كنيسة النصارى، وقيل كنيسة اليهود، والجمع **ببيع** وهو قوله تعالى: **وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ**. فبدأ بذكر **البيعة** على المساجد لأن صلوات من تقدم من أنبياء

سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ. «محمد: ٢».

وفي حال الشهداء من هؤلاء المؤمنين: **وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ. سَيِّئَاتِهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ. وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ** «محمد: ٤».

وهذا وعدٌ عجيبٌ بهداية الشهداء في المستقبل وإصلاح بالهم، وإدخالهم الجنة! والجنة ليس فيها تكليف ولا موضوع للهداية والضلال. وقد فسروه بأنه سيثيهم في الآخرة، وهو غير مقنع لأنه خلاف الظاهر. وقد يكون وعداً لهم بإعادتهم الى الدنيا في الرجعة **ليهدى بهم ويصلح بالهم**، ثم يدخلهم الجنة! وهو بحث خارج عن غرض الكتاب.

٣. قال ابن منظور «٧٤/١١» ملخصاً: **«البالُ: الحال والشأن**. وفي الحديث: **كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتى**. أي شريفٌ يُحتفل له ويُهتَمُّ به. **والبالُ: القَلْبُ والخاطر**.

وقوله عز وجل: **سَيِّئَاتِهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ**، أي حالهم في الدنيا. وفي الحديث: هؤلاء في الجنة **ولا أبالي** وهؤلاء في النار **ولا أبالي** أي لا أكره.

**البالُ**: جمع بالة، وهي الحِرَابُ الصَّخْمُ. قال الجوهري: أصله بالفارسية بَلَهَ.

## بَيْنَ

**بَيْنَ**: موضوع للخلافة بين الشيئين ووسطهما. قال تعالى: **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا رِزْقًا**. «الكهف: ٣٢» يقال: **بَانَ** كذا أي انفصل وظهر ما كان مستتراً منه. ولما اعتبر فيه معنى الانفصال والظهور استعمل في كل واحد منفرداً فليل للبتير البعيدة القعر: **بَيُونٌ**، لبعدهما بين الشفير والقعر، لانفصال حبلها من يد صاحبها.

**وبانَ الصبح**: ظهر، وقوله تعالى: **لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ**.

«الأعام: ١٩٤»، أي **وَصَلَّكُمْ**. وتحقيقه: أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها، إشارة إلى قوله سبحانه: **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ**. «الشعراء: ٨٨». وعلى ذلك قوله: **لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى الْآيَةِ**. «الأعام: ٩٤». **وَبَيْنَ**: يستعمل تارة إسمياً وتارة ظرفاً، فمن قرأ: **بَيْنَكُمْ** جعله إسمياً، ومن قرأ: **بَيْنَكُمْ** جعله ظرفاً غير متمكن وتركه مفتوحاً.

فمن الظرف قوله: **لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**. «الحجرات: ١» وقوله: **فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ**. «المجادلة: ١٢» **فَأَحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ**. «صا: ٢٢»

وقوله تعالى: **فَلَمَّا تَلَّغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا** «الكهف: ٦١» فيجوز أن يكون مصدرًا، أي موضع المفترق.

**وَأَنَّ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ**. «النساء: ٩٢» ولا يستعمل بين إلا فيما كان له مسافة، نحو: بين البلدين، أو له عددٌ ما اثنان فصاعداً نحو: الرجلين، وبين القوم. ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كُرِّرَ نحو: **وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ** «فصلت: ٥» **فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا**. «طه: ٥٨»

ويقال: هذا الشيء **بين يديك**، أي متقدماً لك. ويقال: هو بين يديك، أي قريب منك. وعلى هذا قوله: **ثُمَّ لَا تَبْتَئُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ**. «الأعراف: ١٧» **وَلَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا**. «مریم: ٦٤» **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا** «يس: ٩» **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ**. «المائدة: ٤٦» **الَّذِينَ نَزَّلَ عَلَيْهِمُ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا**. «صا: ٨» أي من جملتنا.

وقوله: **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**. «سبا: ٣١» أي متقدماً له من الإنجيل ونحوه. وقوله: **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ**. «الأفصا: ١» أي راعوا الأحوال التي تجمعكم، من القرابة والوصلة والمودة.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

بَيْنَ

بَيْنَ

وقال ابن منظور «٦١/١٣»: «الْبَيْنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ جَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ: يَكُونُ الْبَيْنُ الْفُرْقَةُ وَيَكُونُ الْوَصْلُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَيَكُونُ الْبَيْنُ اسْمًا وَظَرْفًا مُتَمَكِّنًا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَ عَنكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ».

بَيْنَ

يقال: **بَانَ**، و**اسْتَبَانَ**، و**تَبَيَّنَ**: نَحْوَ عَجَلَّ وَاسْتَعَجَلَ وَتَعَجَّلَ، وَ**قَدَّ بَيَّنَّهُ**.

قال الله سبحانه: **وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاجِدِهِمْ** «العنكبوت: ٣٨» **وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ** . «إبراهيم: ٤٥» **وَلتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ** «الأنعام: ٥٥» **قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** «البقرة: ٢٥٦» **قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ** . «آل عمران: ١١٨» **وَلَا يُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ** . «الزخرف: ٦٣» **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** . «الحل: ٤٤» **لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ** . «النحل: ٣٩» **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ** . «آل عمران: ٩٧».

وقال: **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ** . «البقرة: ١٨٥».

ويقال: **آيَةٌ مُّبَيِّنَةٌ** اعتباراً بمن بَيَّنَّها، و**آيَةٌ مُّبَيِّنَةٌ** اعتباراً بنفسها، و**آيَاتٌ مُّبَيِّنَاتٌ**.

**وَالْبَيِّنَةُ**: الدلالة الواضحة، عقلية كانت أو محسوسة. وسمي الشاهدان بينة لقوله ﷺ: البينة على المدعي واليمين على من أنكر.

وقال سبحانه: **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ** «هود: ١٧» وقال: **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ** . «الأنفال: ٤٢» **جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ** . «الروم: ٩».

**وَالْبَيَانُ**: الكشف عن الشيء، وهو أعمُّ من النطق لأن النطق مختص بالإنسان. ويسمى ما بَيَّنَّ به بياناً.

ويزاد في بين ما أو الألف، فيجعل بمنزلة حين، نحو: **بَيَّنَّا** زيد يفعل كذا، و**بَيَّنَّا** يفعل كذا، قال الشاعر:

بَيْنَا يُعَنَّهُ الْكُمُةُ وَرَوْعُهُ

يوماً أُنِجَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفُهُ

ملاحظات

عَرَفَ الرَّاعِبُ بَيِّنًا، بأنها للوسط بين الشيبين والصحيح أنها استعملت في القرآن للوسط بين شيئين، كقوله تعالى: **وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** . «البقرة: ١٦٤» وقوله تعالى: **وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ** . «البقرة: ٢٨٤» **تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ** . «آل عمران: ٦٤» **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا** . «النساء: ٣٥» **مَنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ** . «النساء: ٩٢» **وَاعْمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ** **وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** . «الأنفال: ٢٤» **نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ** **مَنْ بَيْنَ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ** . «النحل: ٦٦» واستعملت لما تقدم زمنياً على الشيء، كقوله تعالى: **مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ** . «المائدة: ٤٨».

أوتقدماً مكانياً كقوله تعالى: **لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ** . «الرعد: ١١»

كما استعملت بمعان لا علاقة لها بالوسطية والزمان والمكان، كقوله تعالى: **وَمَنْ الْجَنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ** . «سبأ: ١٢» أي يعمل بأمره.

كما يمكن النقاش في دلالتها على الوسطية في عدد من الآيات.

قال الخليل «٣٨١/٨»: **«الْبَيْنُونَةُ**: مصدر بان يبين بيئناً وبينونة، أي قطع. **والبين**: الفرقة، والإسم: **البيتن** أيضاً. **والبين**: الوصل، قال عز من قائل: **لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ** . أي وصلكم».

قال بعضهم: البيان يكون على ضربين: أحدهما بالتسخير، وهو الأشياء التي تدل على حال من الأحوال من آثار الصنعة.

والثاني بالإختبار، وذلك إما يكون نطقاً أو كتابةً أو إشارةً. فما هو بيان بالحال قوله: **وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ** إنه لكم عدوٌّ مبينٌ. «الزخرف: ٦٢» أي كونه عدوًّا بيِّن في الحال. **تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ**. «إبراهيم: ١٠».

وما هو بيان بالإختبار: **فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**. «النحل: ٤٣»

وسُمِّيَ الكلام بياناً لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره نحو: **هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ**. «آل عمران: ١٣٨».

وسمي ما يشرح به المجمل والمبهم من الكلام بياناً، نحو قوله: **تُمْرِنَ عَلَيْنَا بَيَانُهُ**. «القيامة: ١٩»

ويقال: **بَيَّنَّهُ وَأَبْنَتْهُ** إذا جعلت له بياناً تكشفه، نحو: **لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**. «النحل: ٤٤».

وقال: **نَذِيرٌ مُبِينٌ**. «صا: ٧٠» **وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ**. «الصفات: ١٠٦» **وَلَا يَكَادُ يُبِينُ**. «الزخرف: ٥٢» أي بيِّن. **وَهُوَ فِي الْأَخْصَارِ غَيْرٌ مُبِينٌ**. «الزخرف: ١٨».

### ملاحظات

١. **البيان في القرآن: الإبلاغ بوضوح**، ويشمل الإبلاغ والتوضيح. وهو قانون جعله الله تعالى على نفسه:

**وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**. «النور: ١٨» **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**. «البقرة: ٢١٩» **تَعْقِلُونَ**. «النور: ٦١» **تَهْتَدُونَ**. «آل عمران: ١٠٣» **تَشْكُرُونَ**.

«المائدة: ٨٩» **لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**. «البقرة: ١٨٧» **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَصَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**. «النساء: ١٧٦».

وقال تعالى: **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ**. «البقرة: ١١٥». وفسرها الإمام الصادق عليه السلام: «حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه». «الكافي: ١٦٣/١».

واستدل العلماء بالآية على قاعدة براءة ذمة الإنسان حتى يصل اليه البيان.

٢. **قانون البيان** ملازمٌ لبعثة الأنبياء عليهم السلام: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**. «إبراهيم: ٤».

**والبيان النبوي** لا يجب أن يكون شاملاً لكل المواضيع: **قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ**. «الزخرف: ٦٣» **قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ**. «المائدة: ١٥».

وبعضه يؤخره الله تعالى الى يوم القيامة: **وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**. «النحل: ٩٢».

وبعضه يؤخره الله الى إقامة دولة العدل الإلهي على يد المهدي الموعود عليه السلام، قال تعالى: **سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**. «فصلت: ٥٣».

٣. **شرع الله قتال الذين يمنعون رسله من البيان والتبليغ**، أما بعد البيان ف: **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**. «البقرة: ٢٥٦».

وبيان الأنبياء والرسل عليهم السلام هو الميزان في استحقاق العقاب الإلهي: **لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ**. «الأنفال: ٤٢».

ولم يكن اختلاف الأمم بعد الرسل **لنقص البيان**، لكن من أجل السلطة: **وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيِّنَةً**. «البقرة: ٢١٣».

**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا**. «البقرة: ٢٥٣».

٧. ومن المسلمين من كان يجادل الرسول ﷺ حتى **بعد البيان**، كالصحابه الخوفين الذين أشاروا عليه في طريق بدر أن لا يقاتل: **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ**. «الأفقال: ٦».

ومنهم من ارتد بعد البيان والتوضيح: **إِنَّ الَّذِينَ آذَنُوا عَلَى آذَانِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ**. «محمد: ٢٥».

٨. واستعمل القرآن لفظ **المُبين** بمعنى **البين** الواضح في آيات عديدة ومواضيع عديدة، فالضلال والخسران: منه مُبينٌ، وغير مبين، والعدو: منه مبين وغير مبين، والظالم لنفسه، والسحر، والخصيم، والحق، والفتح، والفاحشة منها مُبيّنة وغير مبينه. الخ.

٩. وأمر الله المسلمين **بالتبين** والتحقق: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صَرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا**. «النساء: ٩٤». **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ**. «الحجرات: ٦١». **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**. «البقرة: ١٨٧».

١٠. قال ابن منظور «٦٧/١٣»: **«بَانَ الشَّيْءُ بَيَانًا: أَتَّضَحَ فَهُوَ بَيِّنٌ، وَالْجَمْعُ أَبْيَانٌ، مِثْلُ هَيِّنٍ وَأَهْيِنَاءِ. وَكَذَلِكَ أَبَانَ الشَّيْءُ فَهُوَ مُبَيِّنٌ. وَأَبْنَيْتُهُ أَي أَوْضَحْتُهُ»**.

**وَاسْتَبَانَ الشَّيْءُ: ظَهَرَ. وَاسْتَبَيَّنْتُهُ أَنَا: عَرَفْتُهُ. وَتَبَيَّنَ الشَّيْءُ: ظَهَرَ، وَتَبَيَّنْتُهُ أَنَا. تَتَعَدَّى هَذِهِ الثَّلَاثَةُ وَلَا تَتَعَدَّى.**

وقوله عز وجل: وهو في الخصام غير مبين، يريد الأثني لا تكاد تستوفي الحجة ولا تبين.

وقوله عز وجل: **لَا تُخْرِجُوهُمْ مِنْ بَيْوتِهِمْ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يُاتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ**. أي ظاهرة.

وقوله عز وجل: **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ. أَي يُبَيِّنُ لَكَ فِيهِ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ مِنْ أَمْرِ**

**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ**. «آل عمران: ١٠٥».

**وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيِّنَهُمْ**. «البقرة: ٢١٣».

٤. وسمى الله القرآن مُبيناً: **الرَّتْلِكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**. «يوسف: ١» ونوراً **مبيناً**: **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا**. «النساء: ١٧٤» **وتبيناً**: **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ**. «النحل: ٨٩».

ووصف التوراة بأنها كتاب **مستبين**: **وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ**. «الصافات: ١١٧».

وتكفل الله تعالى بأن يبعث للقرآن في كل عصر إماماً **مُفَسِّراً وَمُؤَمِّناً: فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ**. «القيامة: ١٨».

وجعل هذا الإمام الذي يملك اليقين والبيان الرباني، شاهداً على الأمة بعد الرسول: **أَقَمَنَّ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ**. «هود: ١٧».

٥. وأمر الله رسوله أن يبين للناس فبين ﷺ وبلغ وأوضح. قال تعالى: **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**. «النحل: ٤٤». **قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ. «المائدة: ١٥» وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ**. «النحل: ٦٤».

وكان ﷺ يُشهد المسلمين على أنه **بَلَّغٌ: «الاهل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد»** «الكافي: ٢٧٣/٧».

٦. وسمى نبيه ﷺ **رسولاً مبيناً: حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ**. «الزخرف: ٢٩» ونذيراً مبيناً: **وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ**. «الحجر: ٨٩».

وسمى القرآن والوحي **آيات بينات**: **وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ**. «الحج: ١٦» وآيات **مُبيِّنات**: **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ**. «النور: ٣٤».

الَّذِينَ، وهذا من اللفظ العام الذي أُريد به الخاص،  
والعرب تقول: **بَيَّنَّتِ الشَّيْءَ تَبْيِينًا وَتَبْيَانًا** بكسر التاء.

وقال الزجاج في قوله تعالى: **خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**.  
قيل إنه عنى بالإنسان هاهنا النبي ﷺ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ  
أي عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ. ويجوز في اللغة أن يكون الإنسان إسمًا  
لجنس الناس جميعاً.

وقد أجاد ابن منظور حيث جعل المخاطب بأن القرآن  
فيه تبيان كل شيء هو النبي ﷺ لأنه هو الذي عنده  
علم الكتاب. أما الأمة فلا تفهم من القرآن تبيان كل  
شيء ولا تبيان أكثر الأمور. فلا يفهمه حق فهمه إلا من  
أوتي علم الكتاب.

### بُؤَاءٌ

**أصل البؤاء: مساواة الأجزاء في المكان،** خلاف التَّبُو  
الذي هو منافاة الأجزاء. يقال: **مكان بؤاء**: إذا لم يكن  
نايباً بنازله، **وبؤأتُ له مكاناً**: سَوَّيْتَهُ فَتَبَوَّأْتُ، وبأء فلان  
بدم فلان يَبُؤُّ به أي ساواه، قال تعالى: **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى  
وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بَيُوتًا**. «يونس: ٨٧» **وَلَقَدْ بَوَّأْنَا  
بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُؤَاءَ صَدَقٍ**. «يونس: ٩٣» **تَبَوَّأُوا الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ  
لِلْقِتَالِ**. «آل عمران: ١٢١» **يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ** «يوسف: ٥٦».

وروي أنه كان عليه السلام يتبؤأ لبوله كما يتبؤأ لمنزله. **وبؤأتُ**  
الرمح: هيأت له مكاناً، ثم قصدت الطعن به. وقال: من  
كذب عليّ متعمداً **فليتبؤأ مقعده** من النار. وقال الراعي  
في صفة إبل: لها أمرها حتى إذا ما تبؤأت

بأخفافها مأوى تبؤأ مضجعا

أي يتركها الراعي حتى إذا وجدت مكاناً موافقاً للرعي  
طلب الراعي لنفسه متبؤأً لمضجعه.

ويقال: **تبؤأ فلان**، كناية عن التزوج كما يعبر عنه بالبناء  
فيقال: بنى بأهله.

ويستعمل **البؤاء** في مراعاة التكافؤ في المصاهرة  
والقصاص، فيقال: فلان **بؤاء** لفلان إذا ساواه وقوله  
عز وجل: **بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ**. «الأنفال: ١٦» أي حلَّ **مُبُؤَأً**  
ومعه غضب الله، أي عقوبته. وقوله: **بِغَضَبٍ** في موضع  
حال، كخرج بسيفه أي رجع، لامفعول نحو: مرَّ بزيد.

واستعمال **بَاءَ** تنبيهاً على أن مكانه الموافق يلزمه فيه  
غضب الله، فكيف غيره من الأمكنة، وذلك على حد ما  
ذكر في قوله: **فَبَيَّرَهُمْ بِعَذَابِ الْيَمِّ**. «آل عمران: ٢١»

وقوله: **إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِأِثْمِي وَإِثْمِكَ**. «المائدة: ٢٩» أي  
تقيم بهذه الحالة. قال: أنكرت باطلها وبؤت بحققها.  
وقول من قال: أقررت بحققها، فليس تفسيره بحسب  
مقتضى اللفظ. و**الباءة** كناية عن الجماع.

وحكي عن خلف الأحمر أنه قال في قولهم **حَيَّاكَ اللَّهُ  
وَيَيَّاكَ**: إن أصله: **بؤأك منزلاً**، فغير لازدواج الكلمة، كما  
غير جمع الغداة في قولهم: آتية الغدايا والعشايا.

### ملاحظات

١. فسر الراغب «بأء» بأنه تساوت أجزاء بدنه في المكان  
وجلس فيه براحة. وجعله مقابل: **تبا** به المكان، وفسره  
بتفاوتت أجزاء بدنه فيه. لكنه لم يرد في العربية للنزول  
والسكن والجلوس.

وقد أخذه الراغب من ابن فارس حيث جعله أصلين  
فقال: «٣١٢/١»: «الرجوع إلى الشيء، والآخر تساوي  
الشيئين». وقصده تساويهما في القصاص والدية،  
تقول: **فلان بؤاء لفلان**، أي كفؤ له إن قتل به.

**والصحيح أن بَاءَ من: البيئنة**، تقول العرب: **إنه لَحَسَنٌ  
البيئنة** أي هيئة التَّبُؤءِ، وتسمى المنزل: **البيئنة والباءة**  
**والمباءة**. قال ابن منظور «٣٦٧/١»: «وَأَبَاءَهُ مَثْرَلًا وَبُؤَاهُ إِيَّاهُ  
وَبُؤَاهُ لَهُ وَبُؤَاهُ فِيهِ، يَعْنِي هَيَّأَهُ لَهُ وَأَنْزَلَهُ وَمَكَّنَ لَهُ فِيهِ».

## بِوَاءٍ

٢. ذكر الراغب أربع آيات وردت فيها مادة: بَاءٌ، من بضع عشرة آية.

ومنها: قوله تعالى عمن فرّ من القتال في بدر: **وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ.** «الأنفال: ١٦».

ومنها: لمن سرق من الغنائم أو اتهم النبي ﷺ بأنه سرق! **أَقْمِنِ اتَّبِعِ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا أَوْاهُ جَهَنَّمَ وَبُنْسِ الْمَصِيرِ.** «آل عمران: ١٦٣».

ومنها: ثلاث آيات في **بِوَاءِ الْيَهُودِ بِغَضَبِ اللَّهِ: وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ.** «البقرة: ٦١».

ومنها: على لسان هابيل لأخيه قابيل: **إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ.** «المائدة: ٢٨».

ومنها: عن قوم هود: **خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ.** «الأعراف: ٧٤».

ومنها: **تبويئ إبراهيم** عليه السلام مكان البيت: **إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ.** «الحج: ٢٦».

ومنها: **تبويئ بني إسرائيل:** **وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ.** «يونس: ٩٣».

ومنها: **تبويئ المقاتلين أمكنتهم:** **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ.** «آل عمران: ١٢١».

ومنها: وعدٌ للمهاجرين الذين فقدوا بيوتهم: **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوِّنَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً.** «النحل: ٤١».

ومنها: وعدٌ للمؤمنين في الآخرة: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرُفًا. نَتَّبَعُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ.** وروى أنها في المهدي عليه السلام وأصحابه.

ومنها: مدحٌ للأنصار: **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا السَّكَّرَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ.** «الحشر: ٩».

والإسم: البيئته. وإنه **لَحَسَنُ الْبَيْئَةِ** أي هيئة التبوؤ. وباءت بيئته سوء، أي بحال سوء.

وفي الحديث: **مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَدِّدًا، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ: لِيُنزَلَ مِنْزِلُهُ مِنَ النَّارِ.**

وقال: «وسمي النكاح **بَاءً** و**بِوَاءً** من **المبائة** لأن الرجل يتبوأ من أهله أي يستتمكن من أهله، كما يتبوأ من داره. والهاء في الباءة زائدة، والناس يقولون: **الباه**».

ويؤيد ما قلناه: أن كل موارد المادة في القرآن يصح تفسيرها بالبيئته والجو المادي والمعنوي، ولا يصح تفسيرها بالرجوع والمساواة.

فمعنى قوله تعالى: **تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بُوئًا:** اختاروا بيوتاً في بيئة مناسبة.

ومعنى: **بَاءَ** بسخط من الله: تحمل الجو المعنوي من السخط. ومعنى: **إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ:** جعلنا بيئته البيت مناسبة، وأعطيناه إبراهيم وذريته.

ومعنى: **وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ:** أورثنا الأرض، لكننا نختار لسكننا الجنة.

ومعنى: **وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا:** جعلناكم في بيئة مناسبة من الأرض.

فعنصر البيئته والجو المادي أو المعنوي داخل في كل استعمالات المادة.

أما معنى المساواة في بَاءٍ، فليس من البيئته بل من قولهم: **بِأَوَّاتٍ بَيْنَ الْقَتْلَى:** أي ساوئت. وقولهم: **هم بَوَّاءٌ**

**أَيُّ أَكْفَاءٍ.** وفي الحديث: **الجراحات بَوَّاءٌ،** أي متساوية في القصاص فلا يُؤخذ إلا مثل جراحته سواء، وذلك البَوَّاء. وكذلك معنى الرجوع في قولك **بَاءَ** به، فهو رجوع معنوي بمعنى تحمل نتيجة عمله وصار عليه وليس رجوعاً حقيقياً.

ومنها: في يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ: **مَكَّنَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ**. «يوسف: ٥٦».

ومنها: عن موسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا**. «يونس: ٨٧».

### الباء

**الباء**: يجيء إما متعلقًا بفعل ظاهر معه، أو متعلقًا بمضمر. فالمتعلق بفعل ظاهر معه ضربان: أحدهما: لتعدية الفعل، وهو جار مجرى الألف الداخل على الفعل للتعدية نحو: ذهبته به وأذهبته. قال تعالى: **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**. «الفرقان: ٧٢». والثاني: للالة نحو: قطعه بالسكين.

والمتعلق بمضمر: يكون في موضع الحال نحو: خرج بسلاحه أي وعليه السلاح أو معه السلاح. وربما قالوا تكون زائدة نحو: **وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا**. «يوسف: ١٧» **وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ**. «الشعراء: ١١٤» **وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ** «الأنبياء: ٤٧». وفي كل ذلك لا ينفك عن معنى ربا يدق، فيتصور أن حصوله وحذفه سواء وهما في التحقيق مختلفان، سيما في كلام من لا يقع عليه اللغو. فقوله: **وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا**. «يوسف: ١٧» فبينه وبين قولك: ما أنت مؤمنًا لنا فرق، فالمتصور من الكلام إذا نصبت ذات واحدة، كقولك: زيد خارج. والمتصور منه إذا قيل: ما أنت بمؤمن لنا، ذاتان، كقولك: لقيت بزيد رجلاً فاضلاً، فإن قوله رجلاً فاضلاً وإن أريد به زيد فقد أخرج في معرض يتصور منه إنسان آخر، فكأنه قال: رأيت برؤيتي لك آخر هو رجل فاضل. وعلى هذا: رأيت بك حاتماً في السخاء.

وعلى هذا: **وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ**. «الشعراء: ١١٤» وقوله تعالى: **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**. «الزمر: ٣٦»

وقوله: **تَثَبَّتْ بِالذُّهْنِ**. «المؤمنون: ٢٠» قيل معناه: تثبت الدهن، وليس ذلك بالمقصود بل المقصود أنها تثبت النبات

ومعه الدهن، أي والدهن فيه موجود بالقوة. ونبه بلفظة بِالذُّهْنِ على ما أنعم به على عباده وهداهم إلى استنباطه. وقيل: الباء هاهنا للحال، أي حاله أن فيه الدهن. والسبب فيه أن الهمزة والباء اللتين للتعدية لا يجتمعان. وقوله: **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا** «الفتح: ٢٨» فقيل: كفى الله شهيداً، نحو: **وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ**. «الأحزاب: ٢٥» الباء زائدة، ولو كان ذلك كما قيل لصح أن يقال: كفى بالله المؤمنين القتال، وذلك غير سائغ، وإنما يجيء ذلك حيث يذكر بعده منصوب في موضع الحال، كما تقدم ذكره.

والصحيح أن كفى هاهنا موضوع موضع إكْتَفَبَ، كما أن قولهم: أحسن بزيد موضوع موضع ما أحسن، ومعناه: إكْتَفَبَ بِاللَّهِ شَهِيدًا.

وعلى هذا: **وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا**. «الفرقان: ٣١» **وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا**. «النساء: ١٣٢» وقوله: **أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**. «فصلت: ٥٣» وعلى هذا قوله: **حُبَّ إِلَىٰ بِلْقَانَ** أي أَحْبَبَ إِلَيَّ بِهِ.

ومما ادَّعَى فيه الزيادة: الباء في قوله: **وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**. «البقرة: ١٩٥» قيل تقديره: لا تلتقوا أيديكم، والصحيح أن معناه لا تلتقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة، إلا أنه حذف المفعول استغناء عنه وقصد إلى العموم، فإنه لا يجوز إلقاء أنفسهم ولا إلقاء غيرهم بأيديهم إلى التهلكة. وقال بعضهم: الباء بمعنى من في قوله: **عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ**. «المطففين: ٢٨» **عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ**. «الإنسان: ٦» والوجه ألا يصرّف ذلك عما عليه وأن العين هاهنا إشارة إلى المكان الذي ينبع منه الماء لا إلى الماء بعينه، نحو: نزلت بعين، فصار كقولك: مكاناً يشرب به، وعلى هذا قوله تعالى: **فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ**. «آل عمران: ١٨٨» أي بموضع الفوز. والله تعالى أعلم.

## تمّ كتاب الباء

## ملاحظات

١. في الباء بحوث، نكتفي منها بخلاصة ما قاله ابن هشام في المغني «١٠١/١»:

«الباء المفردة: حرف جر، لأربعة عشر معنى:

**أولها:** الإلصاق، قيل وهو معنى لا يفارقها، فلهذا اقتصر عليه سيبويه.

**الثاني:** التعديّة، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً، وأكثر ما تُعَدِّي الفعل القاصر، تقول في ذهب زيد: ذهبت بزيد، وأذهبتّه، ومنه: ذهب الله بنورهم.

**الثالث:** الإستعانة، وهي الداخلة على آلة الفعل نحو: كتبت بالقلم. ونجرت بالقدم. وقيل: ومنه باء البسملة.

**الرابع:** السببية نحو: **إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلِ. فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ.**

**الخامس:** المصاحبة، نحو: **اهْبِطْ بِسَلَامٍ. أَي مَعَهُ. وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ. الْآيَةُ.**

وقد اختلف في الباء من قوله تعالى: **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**، فقيل: للمصاحبة والحمد مضاف إلى المفعول أي فسبحه حامداً له، أي نزهه عما لا يليق به.

**والسادس:** الظرفية نحو: **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ. تَجَيَّنَاهُمْ بِسِحْرِ.**

**والسابع:** البديل، كقول الحماسي:

فليت لي بهم يوماً إذا ركبوا

شئوا الإغارة فرساناً وركباناً

**والثامن:** المقابلة وهي الداخلة على الأعواض، ومنه:

**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.**

**والتاسع:** المجاوزة كعن، فقيل تختص بالسؤال نحو:

**فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا.**

**العاشر:** الإستعلاء نحو: **مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ..**

**الثاني عشر:** القسم، وهو أصل أحرفه، نحو: أقسم بالله لتفعلن.

**الثالث عشر:** الغاية نحو **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي أَي إِلَيَّ.**

**الرابع عشر:** التوكيد، نحو: **كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا.**

٢. الصحيح ما قاله الراغب من عدم زيادة الباء في هذه الموارد، بل عدم وجود زيادة في ألفاظ في القرآن، ولا في السنة، ولا في اللغة العربية.

وينبغي التنبيه إلى أن النحاة يؤكدون على وصف الزيادة باللفظية، لكنهم يجعلونها زيادة في المعنى!

**تَبَّ**

**التَّبُّ والتَّبَابُ**: الإستمرار في الخسران، يقال: تَبَّأَ له وتَبَّأَ له، و**تَبَّئَهُ**: إذا قلت له ذلك، ولتضمن الإستمرار قيل: **اسْتَبَّ** لفلان كذا، أي استمر. و**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**. «المسد: ١» أي استمرت في خسارته، نحو: **ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ** «الزمر: ١٥» **وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ** «هود: ١٠١» أي تحسير. **وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ**. «غافر: ٣٧».

**ملاحظات**

فسرابن منظور وغيره التَّبُّ بالهلاك. وهو الخَسَار كما قال الراغب، بدليل قول الإمام الحسين **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في خطبته: تَبَّأَ لَكُمْ أَيْتَهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأَ. «الإحتجاج ٢/٢٤». فلو كان الهلاك لما أضاف إليه الترح. والترح ضد الفرح.

**والتتبيب** لا يدل على الإستمرار كما ذكر الراغب، وإن فهم فهو من غير الكلمة. «راجع العين: ١١١/١». وقد شك ابن فارس «٣٤١/١» في صحة استتب قال: «يقولون: **اسْتَتَبَّ الأَمْرُ** إذا تهيأ، فإن كانت صحيحة، فللباب إذا وجهان: الخسران والإستقامة».

وهي صحيحة، لأنها وردت في دعاء الإمام السجاد **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وهو من أفصح من نطق بالضاد، قال في الصلاة على النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أُعْدَائِكَ، وَاسْتَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَوْلِيَائِكَ». «الصحيفة السجادية/٣٤».

**تَابُوت**

**التابُوت**: فيما بيننا معروف. **أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ**. «البقرة: ٢٤٨» قيل كان شيئاً منحوتاً من الخشب فيه حكمة، وقيل عبارة عن القلب والسكينة عما فيه من العلم، وسمي القلب سفظ العلم، وبيت الحكمة **وتابوته**،

**كتاب التاء وما يتصل بها****يشمل ٢٧ مفردة**

تَبُّ

تَابُوت

تَبَّرَ

تَبَع

منا أوتي الإمامة».

وقد ورد التابوت في آيتين: قوله تعالى: **أَنْ أَفْذِيهِ فِي التَّابُوتِ فَافْذِيهِ فِي الْيَمِّ**. «طه: ٣٧». وقوله تعالى: **إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ**. «البقرة: ٢٤٨».

تَبَّرَ

**التببر**: الكسر والإهلاك، يقال: **تَبَّرَهُ وَتَبَّرَهُ**. قال تعالى: **إِنْ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ** «الأعراف: ١٣٩»، وقال: **وَلَا تَبْرَنَا تَنْبِيرًا**. «الفرقان: ٣٩»، **وَلِيُتَّبِرُوا مَا عَلَوْا تَنْبِيرًا** «الإسراء: ٧»، وقوله تعالى: **وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا**. «نوح: ٢٨»، أي هلاكاً.

ملاحظات

قال ابن فارس «٣٦٢/١»، ومن وافقه: «التاء والباء والراء أصلان متباعداً ما بينهما: أحدهما الهلاك، والآخر جوهر من جواهر الأرض». والصحيح أنه أصل واحد **بمعنى السحق**، كما ذهب الراغب.

والإهلاك قد يكون من لوازمه، كما في قوله تعالى عن حرب المسلمين الموعودة مع اليهود: **وَلِيُتَّبِرُوا مَا عَلَوْا تَنْبِيرًا**. أي ليسحقوا ما بنوه سحقاً.

تَبَع

يقال: **تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ**: فضا أثره، وذلك تارةً بالجسم وتارةً بالارتسام والإتتهار. وعلى ذلك قوله تعالى: **فَمَنْ تَبِعْ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** «البقرة: ٣٨»، **قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا**. «يس: ٢٠»، **فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ** «طه: ١٢٣»، **إِتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ**. «الأعراف: ٣»، **وَاتَّبِعَكَ الْأَرْدَلُونَ**. «الشعراء: ١١١»، **وَاتَّبَعَتْ مَلَّةٌ أَبِي أَدَّيْنٍ**. «يوسف: ٣٨»، **ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِّنَ الْأُمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**. «الجنائية: ١٨»، **وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ**. «البقرة: ١٠٢»، **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ**.

ووعاؤه وصندوقه، وعلى هذا قيل يجعل سرك في وعاءٍ غير سرب.

وعلى تسميته بالتابوت قال عمر لابن مسعود رضى الله عنهما: كيف ملئ علماءً.

ملاحظات

التابوت: كما في قاموس الكتاب المقدس ٢٠٩: «صندوق صنعه موسى بأمره تعالى، طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف. وكان مصنوعاً من خشب السنط «شجر صحراوي» ومُعَشَّى بصفائح ذهب نقي من داخل ومن خارج، ويحيط برأسه إكليل من ذهب، فوقه غطاء من ذهب نقي. وفوق كل طرف من الغطاء كُرُوبٌ «صورة ملك» من ذهب يظلل الغطاء. وعلى كل من جانبي التابوت حلقتان من ذهب لعصوي التابوت المصفحتين بالذهب لحمل التابوت. وكان المنوط بحراسته وحمله بنو فهات من اللاويين. «عد٢٩: ٣».

وفي معاني الأخبار/٢٨٤: «سألته الإمام الرضا عليه السلام فقلت: جعلت فداك ما كان **تابوت موسى** وكم كان سعته؟ قال: ثلاثة أذرع في ذراعين. قلت: ما كان فيه؟ قال: عصى موسى والسكينة. قلت: وما السكينة؟ قال: **روح الله يتكلم**. كانوا إذا اختلفوا في شئ كلمهم وأخبرهم ببيان ما يريدون».

ولعله التابوت الذي أنزله الله لأم موسى عليها السلام فوضعت فيه وألقته في اليم، فقد ورد في تفسير القمي «١٣٥/٢» أنه نزل عليها من السماء. وفي الكافي «٢٣٨/١» عن الإمام الباقر عليه السلام: «إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل أي أهل بيتٍ وُجد التابوت على بابهم، أوتوا النبوة فمن صار إليه السلاح

«البقرة: ١٦٨» **إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ** . «الدخان: ٢٣» **وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** . «صاد: ٢٦» **هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي** . «الكهف: ٦٦» **وَأَتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ** . «لقمان: ١٥» .  
ويقال: **أَتَّبَعَهُ** إذا لحقه، قال تعالى: **فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ** .  
«الشعراء: ٦٠» **ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبَبًا** «الكهف: ٨٩» **وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً** «القصص: ٤٢» **فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ** «الأعراف: ١٧٥»  
**فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا** . «المؤمنون: ٤٤» .  
يقال **أَتَّبَعْتُ عَلَيْهِ**، أي أحلت عليه .

ويقال **أَتَّبَعَ فُلَانٌ بِمَالٍ**، أي أحيل عليه .

**والتَّبِيعُ**: حُصَّ بولد البقر إذا تبع أمه .

**والتَّبِعُ**: رَجُلٌ الدَّابَّةُ وتسميته بذلك كما قال:

كانها اليدان والرجلان طالبتا وترَّ وهاربان

**والتَّبِيعُ** من البهائم: التي يتبعها ولدها .

**وَتَّبِعَ**: كانوا رؤساء سَمُّوا بذلك لِاتِّبَاعِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ . وقيل: **تَّبِعَ** مَلِكٌ يَتَّبِعُهُ قَوْمُهُ، والجمع **التَّبَاعَةُ**، قال تعالى: **أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ** «الدخان: ٣٧» .  
**والتَّبِيعُ**: الظل .

### ملاحظات

١. أخذ الراغب تعريف تَبِعَ من الخليل. كما وافق ابن فارس فجعل تَبِعَهُ وَأَتَّبَعَهُ بمعنى واحد، مع أن تَبِعَ أعم من أتبع وأقل مؤونة، **وَأَتَّبَعَ أَشَدُّ فِي الْإِفْتِئَاءِ** .

والإتباع في القرآن أنواع، فمن ذلك: ما أمر الله رسوله ﷺ باتباعه، مثل: **مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ. مَا يَوْحَىٰ إِلَيْكَ** .  
**مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ. سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ. فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ. شَرِيعَةَ مَنْ الْأَمْرِ** .

وما نهى رسوله ﷺ عن اتباعه، مثل: **وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ** .  
أهواء قوم قد ضلوا من قبل. أهواء الذين كذبوا بآياتنا. أهواء الذين لا يعلمون. سبيل المفسدين. ولا تتبع

الهُوى فيضلك عن سبيل الله .

وما أمر الله الناس باتباعه: **مَا أَنزَلَ اللَّهُ. أَحْسَنَ مَا أَنزَلَ إِلَيْكُمْ. يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** . **فَاتَّبِعُونِي** .  
**وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ** . **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ** . **فَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.. وَاتَّبِعُوهُ** . **يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ** . **إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ. مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ. لِنَتَّعَمَهُ** **مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ** . **وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ** . **وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنزَلَ مَعَهُ** . **كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ** . واتباع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار .

وما نهى الناس عن اتباعه، مثل: الهوى. **أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا** . **مِنْ ذُوْنِهِ أَوْلِيَاءَ** . **حُطُوتِ الشَّيْطَانِ** . **وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ** . **وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ** . **ن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ** . **قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا** . **وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ** . **وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ** .

ومن موارد الإِتباع: مقابلة اتباع الرسول ﷺ بالإِنقلاب على الأَعقاب: **وَمَا جَعَلْنَا الْفَيْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ** .

والعلاقة بين حب الله واتباع الرسول ﷺ: **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي** . وأن المتبعين للنبي ﷺ كانوا بعض المسلمين وليس كلهم: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** .

٣. ذكر القرآن **التَّبَاعَةَ** في آيتين: **أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلُكُنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ** ..  
**وَأَصْحَابِ الْأَيْكَةِ وَقَوْمِ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ** .

وقال المسعودي في مروج الذهب «٨٧/٢»: «كان لليمن ملوك لا يُدْعَوْنَ بالتَّبَاعَةَ ممن تقدم وتأخر منهم، حتى ينقاد الى ملكه أهل الشَّحْر وحضرموت، فحينئذ يستحق أن يسمى تُبَّعاً، ومن تخلف عن ملكه ممن

## تَرَى

## تَجْرُ

## تَحْتَ

فيهما بعض أحكامها: **إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ**. **تِجَارَةٌ حَاصِرَةٌ تَدِيرُ وَنَهَا بَيْنَكُمْ**. وفي ست آيات أخرى **في التجارة مع الله تعالى** وأنها أفضل من التجارة المادية: **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ. رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ. يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ. مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الْهَوَىٰ وَمِنَ التِّجَارَةِ. الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ. وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا.**

## تَحْتَ

**تَحْتَ**: مقابل لفق، قال تعالى: **لَا تَكُلُوا مِنْ قَوْعِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**. «المائدة: ٦٦». وقوله تعالى: **جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** «الحج: ٢٣» **تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ**. «يونس: ٩». **فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا**. «مريم: ٢٤» **يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ قَوْعِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ**. «العنكبوت: ٥٥».

**وتحت**: تستعمل في المنفصل، **وأسفل في المتصل**، يقال: **المال تحته**، وأسفله أغلظ من أعلاه، وفي الحديث: لا تقوم الساعة حتى يظهر **التحوت** أي الأراذل من الناس. وقيل: بل ذلك إشارة إلى ما قال سبحانه: **وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ**. «الإنشاق: ٣».

## ملاحظات

- لم أجد استعمال كلمة التحوت جمع تحت، إلا عند أبي هريرة، فقد زعم أن النبي ﷺ ذكر علامات الساعة، وقال: «تظهر التحوت على الوعول». «الصالح: ١٨٤٣/٥». ورواه في مجمع الزوائد ٣٢٤/٧ وصححه. لكنه بعيد عن تعابير النبي ﷺ.
- قول الراغب إن تحت تستعمل في المنفصل صحيح. لأن معنى كونه تحته أنه غيره.

أما قوله إن أسفل تستعمل في المتصل، فلا يصح إلا

ذكرنا سمي ملكاً، ولم يطلق عليه اسم تُتَعِ.

**وأهل الشحر**: ما بين عدن وعمان.

وقال ابن خلدون «٣٥٨/١»: «الفُرْسُ طالت مدتهم آلافاً من السنين، وكذلك القبط والنبط والروم، وكذلك العرب الأولى من عاد وحمود **والعمالقة والتبابعة**».

## تَرَى

**تَرَى** على فَعَلَى، من **المواترة**، أي المتابعة **وتراً وترأ**، وأصلها واو فأبدلت، نحو ثراث وتجاه. فمن صرفه جعل الألف زائدة لا للتأنيث، ومن لم يضرّفه جعل ألفه للتأنيث. قال تعالى: **ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا**. «المؤمنون: ٤٤» أي متواترين. قال الفراء: يقال تترى في الرفع، وتترى في الجر وتترى في النصب. والألف فيه بدل من التوين. وقال ثعلب: هي تفعل.

## تَجْرُ

التجارة: التصرف في رأس المال طلباً للربح، يقال: **تَجْرُ يَتَجَرُّ، وتاجر وتجر**، كصاحب وصحب، قال: وليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ، فأما تجاه: فأصله وجه، وتجوب: التاء للمضارعة.

وقوله تعالى: **هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ** «الصف: ١٠» فقد فسّر هذه التجارة بقوله: **تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** «الصف: ١١» إلى آخر الآية.

وقال: **اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ** «البقرة: ١٦» **إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ**. «النساء: ٢٩» **تِجَارَةٌ حَاصِرَةٌ تَدِيرُ وَنَهَا بَيْنَكُمْ**. «البقرة: ٢٨٢».

قال ابن الإعرابي: فلان تاجر بكذا، أي حاذق به عارف لوجه المكتسب منه.

## ملاحظات

استعمل القرآن **التجارة بالمعنى المادي** في آيتين بَيَّنَّ

إذا قلت **أسفل الشئ**، بمعنى آخره السفلي. أما إذا قلت أسفل منه، فتدل على أنه غيره، فهو منفصل عنه، كقوله تعالى: **وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ. إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ.**

فلا اتصال هنا. وكذلك قوله تعالى: **ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ**، فلا اتصال بل تغيّر إلى الأسفل.

٣. وردت تحت في وصف الجنات التي **تجري من تحتها الأنهار** أكثر من ثلاثين مرة. وفي النعم من فوقهم ومن تحت أرجلهم. والعذاب من فوق المجرمين وتحت أرجلهم. وفي ملك الله تعالى لما تحت الثرى . . الخ.

### تَخَذَ

**تَخَذَ**: بمعنى أخذ، قال:

وقد تَخَذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ عِزْرِيهَا

نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقِطَاةِ الْمُطَّرَقِ

**وَاتَّخَذَ**: افتعل منه، **أَفْتَتَخَذُونَهُ وَذَرَبْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي** «الكهف: ٥٠» **قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا** «البقرة: ٨٠» **وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً** «مریم: ٨١» **وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِرِ إِبْرَاهِيمَ مَصَلًى** «البقرة: ١٢٥» **لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** «الممتحنة: ١» **لَا تَخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا** «الكهف: ٧٧».

### ملاحظات

معنى البيت: أنه ركب ناقته وكان ينهرها بعقب رجله لتسرع، فأثّر عقب رجله في جنبها كمبيض القطة.

### تَرَبَّ

**التراب**: معروف، قال تعالى: **أِذَا كُنَّا تُرَابًا**. «الرعد: ٥» وقال تعالى: **خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ**. «فاطر: ١١» **يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا**. «النبا: ٤٠».

**وتَرَبَّ**: افتقر، كأنه لصق بالتراب، قال تعالى: **أَوْ مُسْكِينًا**

**ذَامْتَرَبَةً**. «البلد: ١٦» أي ذا لصوق بالتراب لفقره.

**وَأْتَرَبَ**: استغنى، كأنه صار له المال بقدر التراب.

**والتَرَبَاءُ**: الأرض نفسها. والتيرب واحد التيراب. والتورب والتوراب: التراب.

**وربح تربة**: تأتي بالتراب، ومنه قوله **لَهُ الْفَيْلُ**: عليك بذات الدين **تَرَبَّتْ يَدَاكَ**. تنبيهاً على أنه لا يفوتك ذات الدين، فلا يحصل لك ما ترومه ففتقر من حيث لا تشعر.

**وبارح ترِبٌ**: ربح فيها تراب.

**والترايب**: ضلوع الصدر، الواحدة: **تَرِيبة**. قال تعالى: **يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ**. «الطارق: ٧».

وقوله: **أَبْكَارُ أَعْرَابٍ أْتْرَابًا**. «الواقعة: ٣٦» **وَكُوَاعِبُ أْتْرَابًا** «النبا: ٣٣» **وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أْتْرَابٌ** «ص: ٥٢» أي لِدَاتٌ تَشْتَانُ

معاً تشبيهاً في التساوي والتماثل بالترايب التي هي ضلوع الصدر. أو لوقوعهن معاً على الأرض.

وقيل لأنهن في حال الصبا **يلعبن بالتراب** معاً.

### ملاحظات

جعل الراغب وأكثر اللغويين مادة تراب أصلاً واحداً، وقال ابن فارس (٣٤٦/١): «أصلان، أحدهما: **التراب** وما يشتق منه، والآخر: تساوي الشئيين. **فالتَرَبُّ**: الخِذُّ والجمع أتراب، ومنه التريب وهو الصدر عند تساوي رؤوس العظام».

وقال ابن منظور (٣٢٧/١): «وقوله عز وجل: **خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ**. قال أهل اللغة

أجمعون: **الترايب** موضع القلادة من الصدر».

### تَرَثَ

**وتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ**. «الفجر: ١٩» أصله: **وَرَاث**، وهو من باب الواو.

تَجَذَّ

تَرَبَّ

تَرَثَّ

تَفَثَّ

تَرَفَّ

قال ابن فارس «٣٥٠/١»: «قال أبو عبيدة: هو قص الأظافر وأخذ الشارب وشم الطيب، وكل ما يحرم على المحرم إلا النكاح. قال: ولم يحن فيه شعر يحتج به». وقال ابن منظور «١٢٠/٢»: «قال الزجاج: لا يَعْرِفُ أَهْلُ اللُّغَةِ التَّفَثَّ إِلَّا مِنَ التَّفْسِيرِ. وعن ابن عباس قال: التَّفَثُّ الحَلْقُ والتَّقْصِيرُ والأَخْذُ مِنَ اللِّحْيَةِ والشارب والإبط، والذبيح والرَّمِيّ».

**ورجل تَفَثٌ**: أي متغير شَعْبَتٌ، لم يَدْهِنْ، ولم يَسْتَحْدِ. وقال ابن الأعرابي: ثم لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ. قال: قَضَاءُ حَوَائِجِهِمْ مِنَ الحَلْقِ والتَّنْظِيفِ». وبدل ذلك على شمول التفث لجميع المناسك.

تَرَفَّ

**التَّرَفُّ**: التوسع في النعمة، يقال: **أَتَرَفَ فلانٌ فهو مُتَرَفٌ**. **أَتَرَفْنَاهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا** «المؤمنون: ٥٣». **وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ** «هود: ١١٦». وقال: **إِزْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ** «الأنبياء: ١٣». **وَأَخَذْنَا مُتَرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ** «المؤمنون: ٦٤». وهم الموصوفون بقوله سبحانه: **فَأَمَّا الإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ**. «الفجر: ١٥».

ملاحظات

١. **الترف حالة في الشخصية**، يهوى صاحبها التنعيم والتأنق والدعة، في مأكله وملبسه وكل أموره. وهو في الأغنياء وقد يكون في الفقراء. وقد ورد في القرآن في ثمان آيات، كلها للذم، أورد منها الراغب أربعة. وقال تعالى: **وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا** «الإسراء: ١٦». وقال: **قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ**. «سبأ: ٣٤». وقال: **قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ**. «الزخرف: ٢٣». وقال: **إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْبَلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ**. «الواقعة: ٤٦».

تَفَثَّ

قال تعالى: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ**. «الحج: ٢٩» أي يزيلوا وسخهم. يقال: قضى الشيء يقضي: إذا قطعه وأزاله. وأصل التَفَثُ وسخ الظفر وغير ذلك مما شابه أن يزال عن البدن. قال أعرابي: **مَا أَتَفَثَكَ وَأَدْرَنَكَ**.

ملاحظات

**ورد التفث في آية واحدة في مناسك الحج**، قال تعالى: **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ**. «الحج: ٢٩». والمعروف في معناه أنه يشمل الوسخ المادي والمعنوي، أي ليزيلوا تفثهم، لكن ورد في مناقب ابن سليمان «٢٥٣/٢» عن علي عليه السلام قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا رسول الله أعْضَبَكَ أَحَدٌ **مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفَيْتَهُ؟** قال: بلى، قام عندي جبرئيل فحدثني أن الحسين يقتل بسط الفرات، فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عينيَّ أن فاضتا». فعبّر عن تغير العين من البكاء **بالتفث**.

وفي حديث رواه أحمد «١٥/٤»: عن النبي صلى الله عليه وآله: «فقد تم حجه، وقضى تَفَثَهُ». بمعنى مناسكه.

وفي الكافي «٥٤٩/٤» عن عبد الله بن سنان أنه سأل الإمام الصادق عليه السلام عن الآية فقال: «أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك، قال قلت: جعلت فداك إن ذريح المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له: **ليقضوا تفثهم: لقاء الإمام** وليوفوا نذورهم تلك المناسك؟ فقال: صدق ذريح وصدقت، إن للقرآن ظاهراً وباطناً. ومن يحتمل ما يحتمل ذريح».

فجعل التفث بمعنى المناسك يشمل الطواف بالبیت والتنظف والتطيب، ولقاء الإمام عليه السلام.

## تَرْقُ

قال تعالى: **كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَوَقِيلَ مَنْ رَاقٍ**. «القيامة: ٢٦»  
جمع **تَرْقُوةٌ**، وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق.

## ملاحظات

جعل **الترقوة هنا من تَرْقُقُ**. وجعلها في حرف الراء من رَقِيَّ. وهو الصحيح. وستأتي.

## تَرَكَ

**تَرَكَ الشئ: رَفَضَهُ**، قصداً واختياراً، أو قهراً واضطراباً. فمن الأول: **وَتَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ**. «الكهف: ٩٩» وقوله: **وَاتَرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا**. «الدخان: ٢٤».

ومن الثاني: **كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاطٍ** «الدخان: ٢٥»، ومنه: **تَرَكَه فلان** لما يخلفه بعد موته.

وقد يقال في كل فعل ينتهي به إلى حالة ما: **تركته كذا**، أو يجري مجرى جعلته كذا نحو: تركت فلاناً وحيداً. و**التريكة**: أصله البيض المتروك في مفازة. وتسمى بيضة الحديد بها كتسميتهن إياها بالبيضة.

## ملاحظات

**التَّرْكُ**: انصرافٌ عن الشئ، وقد يكون عن رفض له أو بغير رفض. قال الخليل «٣٣٧/٥»: **«الترك: وَدَعَاكَ الشئ»**. والترك: الجعل في بعض الكلام. تركت الحبل شديداً، أي جعلته. و**التريكة** ماء يمضي عنه السيل ويتركه ناقعاً. وسمي الغدير، لأن السيل غادره».

وقال ابن فارس «٣٤٥/١»: **«الترك: التخلية عن الشئ»**. وفي الكتاب المنسوب إلى الخليل يقال تركت الحبل شديداً، أي جعلته شديداً. وما أحسب هذا من كلام الخليل». وما نسب إلى الخليل صحيح، ولم يطلع ابن فارس على استعمال العرب لترك، وأنها قد تتضمن معنى الجعل، تقول: كسَّرَهُ ودقّه **حتى تركه كالطحين**، أي

جعله. وأكرم عدوه حتى تركه صديقاً، أي جعله. وفي حديث عمار في أيام السقيفة: **«فَلُتِبَ وَوُجِيَ فِي عُنُقِهِ حَتَّى تُرِكَتْ كَالسِّلْعَةِ»**. «الإختصاص: ١٠/١».

## تِسْعَةٌ

**التِسْعَةُ**: في العدد معروفة وكذا **التسعون**، قال تعالى: **تِسْعَةَ رَهْطٍ**. «النمل: ٤٨» **تِسْعُ وَتِسْعُونَ نَجْعَةً**. «صا: ٢٣» **ثَلَاثَ مِائَةٍ سِينِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا**. «الكهف: ٢٥» **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**. «المدثر: ٣٠».

و**التسع**: من أطماء الإبل. و**التسع**: جزءٌ من تسعة.

و**التسع**: ثلاث ليالٍ من الشهر آخرها التاسعة.

و**تَسَعْتُ القوم**: أخذت تسعُ أموالمهم، أو كنت لهم تاسعاً.

## ملاحظات

**الإبل التَّوَسِيعُ**: أي تظماً ثمانية أيام، وترد في التاسع.

وقال الخليل «٣٢٥/١»: **«تَسَعْتُ القوم**: أي صرت

تاسعهم. و**أَتَسَعْتُ الشئ** إذا كان ثمانية وأتممته تسعة».

وقال ابن منظور «٣٤/٨»: **«تقول: تسع عَشْرَةَ امْرَأَةً**

**وتِسْعَةَ عَشْرَ رَجُلًا**. قال الله تعالى: عليها تسعة عشر».

و**التاسوعاء**: اليوم التاسع من المحرم. وحبُّلٌ **مُتَسَوِّعٌ**:

على تسع قوئ.

وقوله تعالى: **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ**. قيل

في التفسير إنها أخذ آل فرعون بالسِّينين، وهو الجذب

حتى ذهب تِمَارُهُم وذهب من أهل البوادي مَوَاشِيَهُم.

ومنها إخراج موسى **عَلَيْهَا يَدَهُ** بيضاء للناظرين. ومنها

إِلْقَاؤُهُ عَصَاهُ إِذَا هِيَ تُعْبَانُ مَبِين. ومنها إرسال الله

تعالى عليهم الطوفان والجراد والقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالذَّمَ.

وَأَنْفِلَاقُ الْبَحْرِ. ومن آياته: انفجار الحجر».

## تَعَسَّ

**التَّعَسَّ**: أن لا يتعش من العثرة، وأن ينكسر في سفال،

و**تَعَسَّ تَعَسًّا وَتَعَسَّةً**. قال تعالى: **فَتَعَسَّى أَلْهَمُ**. «محمد: ٨».

## ملاحظات

**أصل تَعَسَّ:** بمعنى عثر ووقع على وجهه، وأكثر ما يستعمل للدابة. ويستعمل في الدعاء على أحد، تقول: **تَعَسَّ عبد الدينار والدرهم، وتَعَسَّ ونَكَسًا.** والنكس أن يقوم من تعسته ثم يَتَعَسَّ. «المصباح المنير/٧٥». قال الله تعالى: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ.** «محمد:٨».

## تَقْوَى

تاء تقوى مقلوب من الواو، وذلك مذكور في بابه.

## ملاحظات

التقوى: في مادة **وَقَى**، وليس محلها هنا.

## تَكَأ

**الْمَتَكَأ:** المكان الذي يتكأ عليه، **والمخدة المتكأ** عليها. وقوله تعالى: **وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً** يوسف:٣١ أي أترجأ، وقيل طعاماً متنواولاً، من قولك: إتكَأ على كذا فأكله. قال تعالى: **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا.** «طه:١٨» **مُتَكِّبِينَ عَلَى سُورٍ مَضْفُوفَةٍ** «الطور:٢٠» **عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِّوْنَ.** «يس:٥٦» **مُتَكِّبِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ.** «الواقعة:١٦».

## ملاحظات

التاء في **تَكَأ** ليست أصلية، فموضعها في **وَكَأًا**. وقد عنون الراغب **وَكَأًا**، لكن اختصرها. ولا يصح تفسيره وغيره للمتكَأ **بالطعام** بل معنى الآية: هيأت لهن مجلساً، وقدمت لهن فاكهة تقطع بالسكين، ثم قالت ليوسف **عَلَيْهَا**: أخرج عليهن.

## تَلَّ

**أصل التَّلُّ:** المكان المرتفع. والتليل: العتق. **وَتَلَّهُ لِلْحَبِيبِينَ.** «الصفات:١٠٣»: أسقطه على التل، كقولك: تَرَبَّبه: أسقطه على التراب. وقيل: أسقطه على تليله، **والمِثْلُ:** الرمح الذي يُتَلُّ به.

## ملاحظات

خلط الراغب بين **التل** بمعنى الشد، **والتل** بمعنى **الربوة**، فتصور أن تله أسقطه على التل! بينما معناه: شده وجذبه وأسقطه على وجهه. قال ابن فارس «٣٣٩/١»: **«والتلتلة:** الإقلاق. وهو ذلك القياس. وأما ضده: **فَتَلَّهُ** أي صرعه وهذا جنس من المقابلة. **والمِثْلُ:** الرمح الذي يُضْرَعُ به. قال الله تعالى: **وَتَلَّهُ لِلْحَبِيبِينَ.**»

**فَتَلَّهُ** بمعنى: شَدَّهُ شداً سريعاً، وهو قريب من **تَلَّهُ.** ولا علاقة له بالتل والتلة كما تصور. قال الخليل «١٠٧/٨»: **«تَلَّ فَلَانٌ فَلَاناً:** أي صرعه، وما أسوأ **تلته**، أي صَرَعَتْه. والتلتلة مثل الترتة في التحريك». وروى البخاري «١٠٠/٣». قال: **فَتَلَّهُ رسول الله** في يده.

## تَلَوُّ

**تَلَاَهُ:** تبعه متابعة ليس بينها ما ليس منها، وذلك يكون تارة بالجلسم، وتارة بالإقتداء في الحكم. ومصدره: **تَلُوُّ** **وَتَلَوُّ.** وتارة بالقراءة وتدبر المعنى ومصدره: **تَلَاَوَةٌ.**

**وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا.** «الشمس:٢» أراد به هاهنا الإتياع على سبيل **الإقتداء والمرتبة**، وذلك أنه يقال: إن القمر هو يقتبس النور من الشمس، وهو لها بمنزلة الخليفة، وقيل: وعلى هذا نبه قوله: **وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً.** «الفرقان:٦١» فأخبر أن الشمس بمنزلة السراج، والقمر بمنزلة النور المقتبس منه.

وعلى هذا قوله تعالى: **جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُوراً** «يونس:٥» والضياء أعلى مرتبة من النور، إذ كل ضياء نور، وليس كل نور ضياء. **وَيَتَلَوُّهُ شاهِدٌ مِنْهُ.** «هود:١٧» أي يقتدي به ويعمل بموجب قوله: **يَتَلَوْنَ آيَاتِ اللَّهِ.** «آل عمران:١١٣». **والتلاوة:** تختص باتباع كتابه المنزلة، تارة بالقراءة، وتارة

تَرَقَّ

تَرَكَّ

تَسَعَّةُ

تَعَسَّ

تَقْوَى

تَكَأ

تَلَّ

تَلَوُّ

هُنَالِكَ تَبْلُؤُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ «يونس: ٣٠». وَأَصْرٌ عَلَى اشتباهه في مادة **بَلِي** فزعم أن تبلو قراءة، والأصل تتلو! قال: وقرئ: هُنَالِكَ تَبْلُؤُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ. لكنه ذكر الآية بشكل صحيح في مادة: هُنَا.

أما قوله: فلان **يَتَلَوُّ** على فلان، أي يكذب عليه! فهو في ذهنه، ولا يوجد في العربية.

٢. **تلاوة القرآن: قراءته**، وسميت تلاوة لأن الكلمة أو الآية منها **تتلو ما قبلها**. وهي مصطلح لقراءة القرآن لتمييزها عن قراءة غيره، فيقال **قرأ الرسالة، وتلا القرآن**.

وليس فيها دلالة على اتباع الذي يتلو للقرآن، ولا على تدبره وفهمه! فالعجب من الراغب وبعض اللغويين كيف **جعلوا تلاوة القرآن بمعنى اتباعه!** وهم يقرؤون قوله تعالى

لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَتْلُونَ الْكِتَابَ**. «البقرة: ٤٤»، وقال تعالى: **وَقَالَتِ الْتَّصَارِيُّ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ** «البقرة: ١١٣»

فوجبهم لعدم اتباعهم الكتاب مع أنهم يتلون! نعم تلاوة الكتاب حق التلاوة تعني اتباعه، قال تعالى: **يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**. «البقرة: ١٢١».

ولعل الراغب أحسن بخطأ اشتراط الإتيان في التلاوة فتهرب منه، فقال: «والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة، تارة بالقراءة، وتارة بالإرتسام لما فيها من أمر ونهي، وترغيب وترهيب». فجعل القراءة بدون ارتسام نوعاً من الإتيان! والصحيح أنها لا تتضمن اتباعاً.

٣. سبب تصورهم أن تلاوة القرآن تتضمن اتباعه، أن التلاوة فيها **تتابع الكلام**، فخلطوا بينه وبين اتباع القرآن. وبعض عباراتهم موهمة كقول ابن فارس «٣٥١/١»: «التاء واللام والواو: أصل واحد وهو **الإتباع**. يقال تلوته إذا **تبعته**. ومنه تلاوة القرآن لأنه **يُتَّبَعُ آيَةٌ بَعْدَ آيَةٍ**». وكان

بالإرتسام لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب. أو ما يتوهم فيه ذلك، وهو أخص من القراءة، **فكل تلاوة قراءة**، وليس كل قراءة تلاوة. لا يقال: **تلوت رقتك** وإنما يقال في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه.

هنالك تتلو كل نفس ما أسلفت «يونس: ٣٠» **وَإِذَا تَتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا** «الأنفال: ٣١» **أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ إنا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ**. «العنكبوت: ٥١» **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ**. «يونس: ١٦» **وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا**. «الأنفال: ٢٤».

فهذا بالقراءة، وكذلك: **وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ كِتَابِ رَبِّكَ** «الكهف: ٢٧»، **وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ** «المائدة: ٢٧» **فَأَلْتَالِيَاتٍ ذَكَرًا** «الصفات: ٣».

وأما قوله: **يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ** «البقرة: ١٢١» **فاتباع له** بالعلم والعمل. **ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ**. «آل عمران: ٥٨» أي نزله.

**وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**. «البقرة: ١٠٢» واستعمل فيه لفظ التلاوة لما كان يزعم الشيطان إن ما يتلونه من كتب الله.

**والتلاوة والتلوية**: بقية مما يتلى، أي يتبع. **وَأَنْتَلِيهِ** أي أبقيت منه تلاوة، أي تركته قادراً على أن يتلوه. **وَأَتَلَيْتُ** فلاناً على فلان بحق، أي أحلته عليه.

ويقال: **فلان يتلو على فلان** ويقول عليه، أي يكذب عليه. قال: **وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ** «آل عمران: ٧٥» ويقال: لا ذرى ولا تلاً، **ولا ذرئيت ولا تكليت**. وأصله ولا تلوت فقلب للمزاوجة كما قيل: مأزورات غير مأجورات وإنما هو موزورات.

### ملاحظات

١. اشتبهه الراغب فجعل **تتلو بدل تبلو**، في قوله تعالى:

## تَمَّ

٢. استعمل القرآن التمام في كلمة الله عز وجل: **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا**. «الأنعام: ١١٥» **وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ**. «هود: ١١٩» **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ**. «الأعراف: ١٣٧».

كما وعد عز وجل أن يتم نوره في الأرض: **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**. «الصف: ٨».

ويستعمل التمام في إتمام نعمته على الناس: **كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ**. «النحل: ٨١».

وفي امتحان إبراهيم عليه السلام: **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**. «البقرة: ١٢٤».

وفي دعاء المؤمنين **يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا**. «التحریم: ٨».

وفي إتمام النعمة على يوسف عليه السلام: **وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ**. «يوسف: ٦».

وفي إتمام ميقات موسى عليه السلام: **فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**. «الأعراف: ١٤٢».

وفي عقد موسى مع شعيب عليه السلام: **فَإِنْ أَتَمَّمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ**. «النقص: ٢٧».

وفي إيتاء موسى الكتاب: **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي أَحْسَنَ**. «الأنعام: ١٥٤».

وفي إتمام النعمة على المسلمين: **وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُظْهِرَكُمْ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ**. «المائدة: ٦» **وَلَا يُتِمُّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ**. «البقرة: ١٥٠».

وفي النعمة على نبينا ﷺ: **وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ**. «الفتح: ٢».

وفي الرضاة: **حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**. «البقرة: ٢٣٣».

وفي إتمام الصيام والحج والعهد: **ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ**. «البقرة: ١٨٧» **وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**. «البقرة: ١٧٦» **فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ**. «التوبة: ٤».

يجب أن يقول: **أَتَبِعْتُهُ لَا تَبِعْتُهُ**.

٤. **التلاوة** بمعنى قراءة القرآن ابتكاراً إسلامي فلم أجد لها في نص قبل الإسلام إلا في البشارة بالنبي ﷺ بأنه ستظهر على يديه التلاوة!

فقد رووا عن سطيح الكاهن قوله: «إذا غاضت بحيرة ساوة، وظهرت بأرض تهامة التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، فليست الشام لسطيح شاماً». «الفاثق: ١٩/٢».

والظاهر أنها من جو المصطلح الإسلامي.

## تَمَّ

**تَمَّ الشئ**: انتهؤه إلى حدٍّ لا يحتاج إلى شئ خارج عنه.

**والناقص**: ما يحتاج إلى شئ خارج عنه، ويقال ذلك للمعدود والمسوح. تقول: **عدد تامٌّ وليل تام**، قال: **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ**. «الأنعام: ١١٥» **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ**. «الصف: ٨» **وَأَتَمَّهَا بِعَشْرِ فِتْرٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ**. «الأعراف: ١٤٢».

## ملاحظات

١. **تعريفه للتمام والنقص ضعيف**. وهما متفاوتان في الأشياء والأشخاص والأمور، ولا فرق بين المعدود وغيره. وقد وضع القرآن الفرق بينهما في قوله تعالى: **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**. «البقرة: ٢٣٣».

وقال تعالى: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**. «المائدة: ٣».

فالكمال يوصف به المركب الذي ينتفي وجوده بانتفاء جزئه، كتبليغ الرسالة الذي ينتفي بعدم تبليغ رسالة واحدة منه: **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ**. «المائدة: ٦٧».

والتمام يوصف به المركب الذي لا ينتفي بانتفاء جزئه، كالرضاة، فالتام منها حولان وإن نقصت يوماً لم تتم، لكنها تسمى رضاة غير تامة. وسيأتي ذلك في كُمَل.

## تَوْرَاة

**التوراة:** التاء فيه مقلوب، وأصله من **الورى** وبنائها عند الكوفيين: **وَوْرَاة**، **تَمْعَلَة**، وقال بعضهم: هي **تَمْعَلَة** نحو **تَمْعَلَة**. وليس في كلامهم **تفعلة** إسماً.

وعند البصريين **وَوْرَاة**، هي **فَوْعَلَة** نحو **حَوْصَلَة**. قال تعالى: **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ** «المائدة: ٤٤» **ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ، وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ**. «الفتح: ٢٩».

## ملاحظات

١. العجب من اللغويين أنهم يحاولون إشتقاق الكلمات غير العربية كالتوراة، من أصل عربي ثم يتنازعون فيما يفترضونه من خيالهم! قال ابن منظور «٣٩٨/١٥»: «والتوراة عند أبي العباس **تَمْعَلَة**. وعند الفارسي **فَوْعَلَة**، قال: لقله **تَمْعَلَة** في الأسماء وكثرة **فَوْعَلَة**.

وقد أجاد ابن فارس حيث لم يعتبرها أصلاً عربياً، قال «٣٥٨/١»: «التاء والواو والراء ليس أصلاً يعمل عليه».

نعم، قد يقال إن كثيراً من ألفاظ اللغة العربية والعبرية والبالبية والسريانية، تشترك في أصولها، وقيل إن التوراة بالعبرية: الشريعة وجمعها التوراة، وقيل معناها بالعبرية: الإراءة والتعليم والتوجيه، فقد تكون هي والإراءة في العربية من أصل واحد.

والذي أرجحه أن تكون **من معنى التلاوة**. لأن التلاوة **مَرَّةً وَمَرَّةً** من أصول الكتاب الإلهي. وقد تقدم في المثناة، وسيأتي في التين والطور، ما ينفع في ذلك. وهو بحث تاريخي لغوي مهم.

## تَارَة

**أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى**. «الإسراء: ٦٩» وقال تعالى: **وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى**. «طه: ٥٥» أي **مَرَّةً وَكَرَّةً أُخْرَى**، هو

فيما قيل من تار الجرح: التأم.

## ملاحظات

جعله الراغب من تار الجرح. وجعلها الخليل «٤٤٦٧» من طور بعد طور. وجعلها ابن منظور «٩٦/٤» بمعنى الحين.

## تين

قال تعالى: **وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ**. «التين: ١» قيل: هما جبلان، وقيل هما المأكولان. وتحقيق مورد هما واختصاصهما يتعلق بها بعد هذا الكتاب.

## ملاحظات

يقصد الراغب الكتاب الذي وعد بتأليفه في مقدمته قال: «وَأُتْبِعَ هَذَا الْكِتَابَ... بكتاب ينبي عن تحقيق الألفاظ المترادفة» لكن الأجل لم يممه لتأليفه.

وقد ورد التين في القرآن في هذه الآية فقط، وسميت السورة: التين. والمعنى: أقسم لكم ببلاد التين والزيتون وطور سيناء ومكة، وجهود الأنبياء **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** فيها لهداية الإنسان، أنا خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، وجاهد أنبيأؤنا لهدايته، فاهتدى قسم وكذب آخرون، فرددنا المكذبين أسفل سافلين.

فالمقصود فيها بلاد التين والزيتون وليس ثمرهما، بقرينة المعطوف عليه والمقسم عليه، وبدليل ما روي عن الإمام الكاظم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال: «قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:

إن الله تبارك وتعالى اختار من كل شئ أربعة: اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**. واختار من الأنبياء أربعة للسياق إبراهيم وداود وموسى وأنا. واختار من البيوتات أربعة فقال:

**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**. واختار من البلدان أربعة فقال عز وجل: **وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ**. فالتين

## تَوْرَاة

## تَارَةً

## تَيْنِ

## تَوْبٍ

إلى الله، والله تائب على عبده.

**والتَّوَابُ:** العبد الكثير التوبة، وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركاً لجميعه. وقد يقال ذلك لله تعالى، لكثرة قبوله توبة العباد حالاً بعد حال.

وقوله: **وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا.** «الفرقان: ٧١» أي التوبة التامة، وهو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل. **عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ.** «الرعد: ٣٠» **إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ.** «البقرة: ٥٤».

## ملاحظات

١. قال ابن منظور «٢٣٣/١»: **رَجُلٌ تَوَّابٌ:** تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ. **وَاللَّهُ تَوَّابٌ:** يَتُوبُ عَلَى عَبْدِهِ.

وقوله تعالى: **غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ.** يجوز أن يكون عَنَى بِهِ الْمُضَدَّرَ كَالْقَوْلِ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَوْبَةٍ كَلَوْرَةٍ **وَلَوْرٍ،** وهو مذهب المبرد.

وقوله تعالى: **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا.** أي عُدُّوا إِلَى طَاعَتِهِ وَأَنِيبُوا إِلَيْهِ. **وَاللَّهُ التَّوَّابُ:** يَتُوبُ عَلَى عَبْدِهِ بِفَضْلِهِ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِهِ. **وَاسْتَنْبَتْ فُلَانًا:** عَرَضَتْ عَلَيْهِ التَّوْبَةَ مِمَّا اقْتَرَفَ أَي الرَّجُوعَ وَالنَّدَمَ «.

٢. التوبة في القرآن موضوع مهم، لأن القرآن كتاب دعوة إلى الله تعالى، والتوبة هي الرجوع إلى الله تعالى من الكفر أو المعصية.

وقد استعملها القرآن أكثر من ثمانين مرة، شملت: أصول نظام التوبة. والدعوة إليها. وجوبها. وكيفيتها. وشروطها. وأنواع التائبين وحالاتهم. وتعامل الله تعالى ورسوله ﷺ والمؤمنين معهم. ونتائج التوبة.

٣. يظهر من أحاديث النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام أن التوبة **فعلٌ نفسي** وإن ترتب عليه فعل بدني. فقد روى

المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة». «الخصال: ٢٢٥».

ونصت أحاديث أهل البيت عليهم السلام على أن اسم **طور سينين أصله للكوفة.** ومعناه أن إبراهيم وبنيه عليهم السلام سموه به طور سيناء في مهجرهم، كما يسمى المهاجرون بأسماء مدن بلدهم الأصلي. وإلى الآن توجد منطقة قرب النجف تسمى الطارات.

ويساعد عليه أن إبراهيم عليه السلام رجع مع إسماعيل بعد هلاك نمرود إلى العراق. وقد تكون الطارات والطور لها علاقة بالتلاوة، ثم سميت التوراة، لأنها تستحق أن تتلى، كما سمي القرآن، لأنه يستحق أن يقرأ. وللبحث في ذلك مجال آخر.

## تَوْبٍ

**التَّوْبُ:** ترك الذنب على أجل الوجوه وهو أبلغ وجوه الاعتذار، فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه: إما أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو فعلت وأسأت وقد أقلعت، ولأربع لذلك. وهذا الأخير هو التوبة. **والتَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ:** ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع، فقد كملت شرائط التوبة.

**وَتَابَ إِلَى اللَّهِ:** فَذَكَرُ إِلَى اللَّهِ يَقْتَضِي **الْإِنَابَةَ** نَحْو: **فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ.** «البقرة: ٥٤» **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا.** «النور: ٣١» **أَقْلَابًا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ.** «المائدة: ٧٤»

**وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ،** أي قبل توبته، منه: **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ.** «التوبة: ١١٧» **فَمَنْ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا.** «التوبة: ١١٨» **فَتَابَ عَلَيْهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ.** «البقرة: ١٨٧».

**والتائب:** يقال لبذل التوبة ولقابل التوبة، فالعبد تائب

الصدوق في كتابه التوحيد ٤٠٨، قول النبي ﷺ: «كفى بالندم توبة. وقال ﷺ: من سرته حسنته وساءته سيئة فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن، ولم تجب له الشفاعة، وكان ظالماً». وعليه، فكل ما ورد من عمل في التوبة والتائب فهو من توابع التوبة، وأحياناً من شروط قبولها.

### التَّيْبَةُ

يقال: **تَاهَ تَيْبُهُ**: إذا تحيّر، **وتاه يَتَوهُ** لغتاً في تاه تيبه. وفي قصة بني إسرائيل: **أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ**. «المائدة: ٢٦». **وتَوَهُهُ وتَيْبُهُ**: إذا حيّره وطرحه. ووقع في التيه والتوه، أي في مواضع الحيرة. ومفازة **تَيْبَاءً**: تحيّر سالكوها.

### ملاحظات

استعمل القرآن كلمة **يتيهون** مرة واحدة، في تيه بني إسرائيل في سيناء، فقال: **قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ**. «المائدة: ٢٦»

وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «فلما أبوا أن يدخلوها حرمها الله عليهم فاتهاوا في أربع فراسخ أربعين سنة يتيهون في الأرض. ونزل عليهم المن والسلوى. وكان معهم حجراً إذا نزلوا ضربه موسى عليه السلام بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، لكل سبط عين. فإذا ارتحلوا رجع الماء إلى الحجر، ووضع الحجر على الدابة»! «البرهان: ٢٦٦/٢».

### التَّاءَات

**التاء في أول الكلمة** للقسم، نحو: **تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَضْمَانَكُمْ**. «الأنبياء: ٥٧» وللمخاطب في الفعل المستقبل نحو: **تُكْرَهُ النَّاسُ**. «يونس: ٩٩» وللتأنيث نحو: **تَنْتَزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**. «فصلت: ٣٠».

وفي آخر الكلمة تكون: إما زائدة للتأنيث، فتصير في الوقف هاء نحو: قائمه. أو تكون ثابتة في الوقف والوصل، وذلك في أخت و بنت. أو تكون في الجمع مع الألف، نحو مسلمات ومؤمنات.

وفي آخر الفعل الماضي للضمير المتكلم، نحو قوله تعالى: **وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا** «المدثر: ١٢» أو للمخاطب مفتوحاً نحو: **أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**. «الفاحة: ٧» وللضمير المخاطبة مكسوراً، نحو: **لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا قَرِيْبًا**. «مريم: ٢٧». والله أعلم.

### ملاحظات

قال ابن هشام في المغني «١١٥/١»: «**التاء المفردة**: محرّكة في أوائل الأسماء ومحرّكة في أواخرها، ومحرّكة في أواخر الأفعال، ومسكّنة في أواخرها».

**فالمحرّكة في أوائل الأسماء**: حرف جر، معناه القسم، وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى.

**والمحرّكة في أواخرها**: حرف خطاب نحو أنت وأنتي.

**والمحرّكة في أواخر الأفعال**: ضمير نحو قمت وقمتي وقمتن.

**والتاء الساكنة في أواخر الأفعال**: حرف وضع علامة للتأنيث كقامت، وربما وصلت هذه التاء بضم ورب، والأكثر تحريكها معهما بالفتح».

### تَمَّ كِتَابُ التَّاءِ

التَّيُّهُ

التَّاعَات

## ثَبَّتْ

**الثَّبَاتُ**: ضد الزوال، يقال: **ثَبَّتْ يَثْبُتُ ثَبَاتاً**، قال الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا**. «الأنفال: ٤٥»  
ورجل **ثَبَّتُ** و**ثَبَّتُ** في الحرب. و**أَثْبَتَهُ** السقم. ويقال ذلك للموجود بالبصر أو البصيرة، فيقال: فلان **ثَابِتٌ** عندي. و**ثُبُوءُ** النبي ﷺ ثابتة.

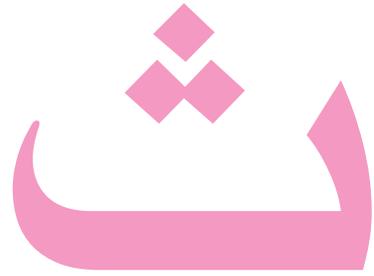
**والإثبات والتثبيت**: تارة يقال بالفعل، فيقال لما يخرج من العدم إلى الوجود، نحو: **أثبت الله كذا**. وتارة لما ثبتت بالحكم فيقال: **أثبت الحاكم على فلان كذا** و**ثبته**. وتارة لما يكون بالقول، سواء كان ذلك صدقاً منه أو كذباً، فيقال: **أثبت التوحيد** و**صدق النبوة**، و**فلان أثبت مع الله إلهاً آخر**. وقوله تعالى: **لِيُنَبِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ**. «الأنفال: ٣٠»، أي **يُثَبِّطُوكَ** ويحبروك.

وقوله تعالى: **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**. «إبراهيم: ٢٧» أي يقويهم بالحجج القوية. وقوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيئًا**. «النساء: ٦٦» أي أشد لتحصيل علمهم. وقيل: **أثبت** لأعمالهم واجتناء ثمرة أفعالهم، وأن يكونوا بخلاف من قال فيهم: **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**. يقال: **ثَبَّتُهُ**، أي قوّيته، قال الله تعالى: **وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ**. «الإسراء: ٧٤». وقال: **فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا**. «الأنفال: ١٢» وقال: **وَتَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ**. «البقرة: ٢٦٥» وقال: **وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا**. «البقرة: ٢٥٠».

## ملاحظات

١. تعريفه الثبات بأنه ضد الزوال، **ضعيف**. وليته أبقى تعريف ابن فارس بأنه: **الدوام**. وتفسيره ليشبثوك في

## كتاب الثاء وما يتصل بها



## يشمل ٢١ مفردة

## ثَبَّتْ

## ثَبَّرَ

٢. وقد ورد **الثبات** في القرآن في خمس آيات: في الشجرة الطيبة: **كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ**. «إبراهيم: ٢٤»  
وفي المحور والإثبات: **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ**. «الرعد: ٣٩»  
وفي الثبات في الحرب: **إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا**. «الأنفال: ٤٥» وفي ثبات القدم في الإيمان: **فَقَرَّلَ قَدَمَهُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا**. «النحل: ٩٤»

ويتصل بمعنى هذه الآية قول تعالى: **يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ**. «البقرة: ٢٦٥»  
واستعمل **الثبیت** في ثلاث عشرة آية:

منها: في تثبيت الله تعالى لرسوله ﷺ: **وَكَلَّا نَقْضَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ**. «هود: ١٢٠»  
ومنها: في تثبيت الله عز وجل للمؤمنين: **يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ**. «إبراهيم: ٢٧» **وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ**. «الأنفال: ١١» **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا**. «الأنفال: ١٢»  
ومنها الأعمال التي توجب تثبيت الإيمان: **يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ**. «البقرة: ٢٦٥»  
**لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتِيًا**. «النساء: ٦٦».

## ثَبَّرَ

**الثَّبُّورُ**: الهلاك والفساد. **المُثَابِرُ** على الإتيان: أي المواظب، من قولهم: **ثَابَرْتُ**.

قال تعالى: **دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا**. «الفرقان: ١٣»  
وقوله تعالى: **وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا**. «الإسراء: ١٠٢»  
قال ابن عباس رضي الله عنه: يعني ناقص العقل، ونقصان العقل أعظم هُلك. **وَتَبِيرٌ** جبل بمكة.

الآية **يُبَيِّنُطُوكَ** ويحيروك، لا يصح، بل معناه **لِيُثَبِّتُوكَ جَرِيحًا**، فإن أثبتته إذا أطلقت كانت بمعنى **جَرَحَهُ** وأَقْعَدَهُ، إلا إذا وجدت قرينة صارفة، كقولك: **أَثَبْتَهُ وَثَاقًا**. وكذلك قولك **هَمَّ بَرِيدٌ**، معناه أراد أن يبطش به، إلا إذا وجدت قرينة صارفة، مثل: **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ**: أرادته لنفسها وهي قرينة المقام. أما **هَمَّ بِهَا** فتبقى بمعنى البطش لعدم وجود قرينة تصرفها عن معناها. قال الجوهري «٢٤٥/١»: **لِيُثَبِّتُوكَ، أَي يَجْرَحُوكَ** جراحة لا تقوم معها».

كما أن تفسير الراغب لقوله تعالى: **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتِيًا**. بأن معناه: أشد لتحصيل علمهم. لا يصح.

وقد تحير فيه المفسرون وذكر الطبري عدداً من أقوالهم في تفسيره «٩٦/٣» فأخذ الراغب منها ما رآه أنسب، وكلها غير مقنع!  
ويظهر أن تركيب: **تَثْبِيئًا مِنْ أَنفُسِهِمْ**، جديد على علماء اللغة، ويتوقف فهمه على تعيين متعلق الجار والمجرور. والصحيح أن **مِنْ** بمعنى السلام والمعنى: **ينفقون لِيُثَبِّتُوا أَنفُسَهُمْ** على الإيمان لأن الإنفاق دليل على الصدق فيه. فالجار والمجرور متعلق بتثبيئاً.

وقد احتمله العكبري في تفسيره «١١٣/١» فقال: يجوز أن تكون **مِنْ** بمعنى اللام: أي تثبيئاً لأنفسهم، كما تقول: فعلت ذلك كسراً من شهوتي».

وذكر ابن هشام في المغني «٣٢١/١» مجئ من بمعنى الباء، وفي، وعند، لكنه لم يذكر مجئها بمعنى اللام. ولا عجب فإن النحويين لم يستقروا اللغة استقراءً تاماً، فهذا فعل بَقِيَ فيه كل صفات كان النحوية، ولم يذكره في أخواتها!

## ملاحظات

أجاد ابن فارس في شرح الثبور فقال «٤٠٠/١»: «أصول ثلاثة: الأول السهولة. والثاني الهلاك. والثالث المواظبة على الشيء. فالأرض السهلة هي الثبيرة. قال ابن دريد: **وَالثَّبِيرَةُ** تراب شبيهه بالنورة، إذا بلغ عرق النخلة إليه وقف، فيقولون بلغت النخلة **ثَبِيرَةً** من الأرض. **وثبير**: جبل معروف. ورجل **مثير** هالك. وفي كتاب الله تعالى: **دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا**».

## ثَبَطَ

قال الله تعالى: **فَتَبَطَّوْهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ**. «التوبة: ٤٦» حسبهم وشغلهم، يقال: **ثَبَطَهُ** المرض **وَأَثَبَهُ**: إذا حبسه ومنعه ولم يكد يفارقه.

## ملاحظات

لم يُعَرَفِ الراغب **التثبيط**، وذكر منه **ثَبَطَهُ** المرض بمعنى حبسه ومنعه، وكأنه يرى أن التثبيط المنع. وعرفه الخليل «١٢٧/٤» وغيره بأنه إشغال الإنسان عن فعل. وفسروا التعويق **بالتثبيط**. «لسان العرب: ٢٨٠/١٠» وهو الصحيح لأن التثبيط يكون بأساليب كالإشغال والحبس والمنع. قال ابن منظور «٢٦٧/٧»: «وفي الحديث: كانت سودة امرأة **ثَبَطَهُ** أي ثقيلة بطيئة، **من التثبيط وهو التعويق** والشغل عن المراد».

## ثَبَا

قال تعالى: **فَانفَرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انْفَرُوا جَمِيعًا**. «النساء: ٧١» هي جمع **ثَبِيَّة**، أي جماعة منفردة، قال الشاعر: وقد أغدو على **ثَبِيَّة** كرام ومنه: **ثَبِيَّتٌ** على فلان، أي ذكرت متفرقة محاسنه. ويصغر **ثَبِيَّةً**، ويجمع على **ثَبَاتٍ** و**ثَبِينٍ**، والمحذوف منه اللام. وأما **ثَبِيَّة** الحوض فوسطه الذي **يثوب** إليه الماء، والمحذوف منه عينه لا لأمه.

## ملاحظات

وردت هذه المادة في القرآن مرة واحدة، واتفق المفسرون على أن معناها **جماعات** متفرقة. قال ابن منظور «٢٤٤/١»: «**الثَّبَاتُ** جَمَاعَاتٌ فِي تَفَرُّقٍ، وَكُلُّ فِرْقَةٍ ثَبِيَّةٌ، وَهَذَا مِنْ ثَابَ». أما قول الراغب: **ثَبِيَّتٌ** على فلان، أي ذكرت متفرقة محاسنه، فلم يذكروا عليه شاهداً من شعر العرب، فهو محل شك، مضافاً إلى أنه نشأ في لفظه ومعناه.

## ثَجَّ

يقال: **ثَجَّ** الماء، وأتى الوادي **بِشَجِيحِهِ**. قال الله تعالى: **وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا**. «النبا: ١٤» وفي الحديث: أفضل **الحج العَجَّ** و**الثَّجَّ**. أي رفع الصوت بالتلبية، وإسالة دم المهدي.

## ثَخَنَ

يقال **ثَخَنَ** الشيء فهو **ثَخِينٌ**: إذا غلظ فلم يسيل، ولم يستمر في ذهابه. ومنه استعير قوله: **أَثَخَنَتْهُ** ضرباً واستخفافاً. قال الله تعالى: **مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ**. «الأنفال: ٦٧»، **حَتَّى إِذَا أَثَخَنْتُمُوهُ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ**. «محمد: ٤».

## ملاحظات

وردت هذه المادة في آيتين وتخط اللغويون والفقهاء والمحدثون في معنى **الإثخان**، لأنها ارتبطت بأسرى بدر، وزعموا أن عمر كان رأيه صواباً فوافقه الله تعالى، ونزل الوحي مؤيداً له ومخطئاً للنبي ﷺ لأنه أخذ الأسرى من قريش قبل أن **يثخن** في الأرض! فهل معنى **الإثخان** في الأرض: السفر، أو جرح العدو، أو قتله. وهل **يُثَخِّنُ** الإثخان إرادة لإطلاقه، فصار مطلقاً يشمل كل إثخان؟

شَبَطَ

شَبَا

شَجَّ

شَخَنَ

شَرَبَ

شَعَبَ

شَقَبَ

شَعَبَ

قال عز وجل: **فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ**. «الأعراف: ١٠٧» يجوز أن يكون سمي بذلك من قوله: **تُعَبْتُ الْمَاءَ فَانْتَعَبَ**، أي فَجَرَّتْه وَأَسْلَتْهُ فَسَالَ، ومنه: **تَعَبَ الْمَطَرُ**. **والتُّعْبَةُ**: ضربٌ من الوزغ وجمعها **تُعَبٌ**، كأنه شُبَّهَ بالتعبان في هيئته فاختصر لفظه من لفظه، لكونه مختصراً منه في الهيئة.

ملاحظات

تبع الراغب ابن فارس «٣٧٨/١» فاحتمل أن يكون أصلها من **تَعَبَ الْمَاءَ** أي جرى لأنه ينساب كالماء. لكنه عكسه محتمل أيضاً. قال ابن منظور «١٣٦/١»: «وفي الحديث: يجئُ الشَّهيدُ يومَ القيامةِ وجُرْحُهُ **تُعَبٌ** دَمًا، أي يَجْرِي. **والمُنْعَبُ**: بالفتح واحد **مُنَاعِبِ** الحياض. **والتُّعْبَانُ**: الحَيَّةُ الضَّخْمُ الطويلُ الذَكَرُ خَاصَّةً.

وقوله تعالى: **فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ**. وفي موضع آخر: **تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ**. والجَانُّ الصغيرُ من الحَيَّاتِ».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام كما في الخصال /٦٢٤: «ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. حوضنا مترعٌ، فيه متعبان **يَنْصَبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ**: أحدهما من تسنيم، والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت. وهو الكوثر».

شَقَبَ

**التَّاقِبُ**: المضى الذي **يثقب** **بنوره** وإضاءته ما يقع عليه. قال الله تعالى: **فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُنْقَبِبٌ**. «الصفات: ١٠» وقال تعالى: **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ التَّاقِبُ** «الطارق: ٢» وأصله من **الثَّقَبَةِ**. **والمُنْقَبِبُ**: الطريق في الجبل، كأنه قد ثقب. وقال أبو عمرو: **والصحيح المنقَّب**. وقالوا: **تَقَبَّتْ** النار، أي ذكبتها.

قال الراغب وتبعه صاحب الميزان «١٣٤/٩» إن الإثخان هو أن يصير الدين قوياً ثخيناً جامداً، بعد أن كان ضعيفاً سائلاً! وهو قول لا يستقيم، وهو يستلزم الطعن في النبي صلى الله عليه وآله لأن أخذ الأسرى قبل أن **يُثَخَّنَ** الدين وينتصر المسلمون في الأحزاب أو بعدها!

والتفسير الصحيح للإية: أن الإثخان يعني مواصلة الحرب والقتل، لكن لما انهزمت قريش في بدر، تبعهم صحابةٌ وأكثرهم كانوا خلف صف القتال، بدون أمر النبي صلى الله عليه وآله لياسروا منهم ويربحوا فديتهم! فالخطأ منهم وليس من النبي صلى الله عليه وآله.

قال المفيد في المسائل العكبرية /١٠٩: «ولم يكن منه صلى الله عليه وآله في الأسرى ذنب عوتب عليه، وإنما كان ذلك من أصحابه الذين أسروا بغير علمه وكفوا عن القتال طمعاً في الفداء». راجع: ألف سؤال وإشكال /٢٢١/٢.

شَرِبَ

**التَّشْرِيبُ**: التقرير والتقرير بالذنب. قال تعالى: **لَا تُشْرِبُوا عَلَىٰ نَفْسِكُمْ الْيَوْمَ** «يوسف: ٩٢».

وروي: إذا زنت أمةً أحدكم فليجلدها ولا **يُشْرِبْهَا**. ولا يعرف من لفظه إلا قولهم: **التَّشْرِبُ**، وهو شحمة رقيقة. وقوله تعالى: **يَا أَهْلَ يَثْرِبَ**. «الأحزاب: ١٣» أي أهل المدينة، يصح أن يكون أصله من هذا الباب. والياء تكون فيه زائدة.

ملاحظات

قال ابن فارس «٣٧٥/١»: «كلمتان متباينتا الأصل لا فروع لهما. **فالتشريب اللوم** والأخذ على الذنب.. والآخر: **التَّشْرِبُ** وهو شحم قد غشي الكرش والأمعاء رقيق، والجمع **تُورِب**».

وهذا هو الصحيح، ولا علاقة لمدينة يثرب بهما، وقد تكون إسماعياً غير عربي.

## ملاحظات

ورد لفظ الثاقب في آيتين: صفةٌ للنجم، وصفةٌ للشهاب الذي يُرمى به الجن. ونص اللغويون على أن الثاقب اسم فاعل من **تَثَّبَ أَي حَرَقَ**، فالنجم الثاقب يثقب بنوره كما قال الراغب، أو بنفسه، فبعض النجوم تثقب أجواء الكون بنفسها. وكذا الشهاب الذي يرمى به الجن، بنفسه أو بأشعته الحارقة.

## تَقْفٌ

**التَقْفُ**: الحذق في إدراك الشيء وفعله، ومنه قيل: رجل **تَقِفٌ**، أي حاذق في إدراك الشيء وفعله. ومنه استعير **المُتَقَفَّةُ**. ورمح **مُتَقَفٌ**: أي مقوم. **وما يُتَقَفُ به: الثَقَافُ**. ويقال: **تَقِفْتُ كذا**: إذا أدركته ببصرك لحذق في النظر. ثم يُتَجَوَّزُ به فيستعمل في الإدراك وإن لم تكن معه ثقافة. قال الله تعالى: **وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ** «البقرة: ١٩» وقال عز وجل: **فَإِمَّا تَثَقَفْتُمُوهُمْ فِي الْحَرْبِ** «الأنفال: ٥٧» وقال عز وجل: **مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا تَقْتِيلًا**. «الأحزاب: ٦١».

## ملاحظات

قال الخليل (١١٣٩/٥): «قال أعرابي: **إِنِّي لَتَقِفُ لَقَفٌ رَاوٍ رَامٍ شَاعِرٍ وَتَقَفْتُ فَلَانًا** في موضع كذا: أي أخذناه ثقفاً. **وَقَلْبٌ تَقِفٌ**: أي سريع التعلم والتفهم». وقال ابن فارس (٣٨٢/١): «يقال **تَقِفْت به**: إذا ظفرت به. فإن قيل: فما وجه قرب هذا من الأول؟ قيل له: أليس إذا ثقفه فقد أمسكه. وكذلك الظافر بالشيء يمسكه، فالقياس بأخذهما مأخذاً واحداً». فأصل **الثقافة: المهارة وتعديل العوج**. استعملت في مهارة الإمساك بالعدو، فمعنى قوله تعالى: **فَحَذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ**، حيث تمكنتم بمهارتكم

من الإمساك بهم.

وفي عصرنا استعملت **الثقافة بمعنى المهارات** وكافة العناصر التعليمية والفنية والأخلاقية، للمجتمع أو لشخص. بل صارت بمعنى معالم المدنية والحضارة.

## ثَقُلَ

**الثَقُلُ والخِفَّةُ متقابلان**، فكل ما يترجح على ما يوزن به أو يقدر به يقال: **هو ثَقِيلٌ**.

وأصله في الأجسام، ثم يقال في المعاني نحو: **أثَقَلَهُ الغرم والوزر**. قال الله تعالى: **أَرَسَّ اللَّهُ لَهُمُ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرِمٍ مُثْقَلُونَ**. «الطور: ٤٠». والثقل في الإنسان يستعمل تارة في الدم، وهو أكثر في التعارف وتارة في المدح نحو قول الشاعر: **تخفُّ الأرض إذ ما زلت عنها**

وتبقى ما بقيت بها ثقيلا

حللت بمستقرِّ العزِّ منها

فتمنَّع جانبها أن تميلا

ويقال: **في أذنه ثَقِيلٌ**: إذا لم يجِد سمعه، كما يقال في أذنه خفة: إذا جَادَ سمعه، كأنه يثقل عن قبول ما يلقي إليه. وقد يقال: **ثَقُلَ القول** إذا لم يطب سماعه، ولذلك قال في صفة يوم القيامة: **ثَقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**. «الأعراف: ١٨٧». وقوله تعالى: **وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا**. «الزلزلة: ٢» قيل كنوزها، وقيل ما تضمنته من أجساد البشر عند الحشر والبعث. وقال تعالى: **وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ**. «النحل: ٧» أي أحمالكم الثقيلة. وقال عز وجل: **وَلَيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ** «العنكبوت: ١٣» أي آثامهم التي تثقلهم وتثبطهم عن الثواب كقولته تعالى: **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ**. «النحل: ٢٥».

وقوله عز وجل: **إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا**. «التوبة: ٤١» قيل:

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## ثَقِفَ

## ثَقُلَ

## ثَلَّثَ

## ثَقِيلًا.

ووصفاً للسحاب: وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ.

ووصفاً للمقصرين في النفر للجهاد: مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ. انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا.

ووصفاً للذنوب: وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ.

ووصفاً للنفس المثقلة بالذنوب: وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ.

وللمثقلين من الضريبة المالية: أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ.

واستعمل الثقلين للإنس والجن: سَفَرْنَا لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ. والأثقال لأسباب المعيشة: وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ.

ولأجساد الموتى: وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا.

واستعمل المثقال لدقة علم الله تعالى: وَمَا يَعْرُزُ عَنْ رِبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ.

وللوزن يوم القيامة: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.

وأشهر استعمالات هذه المادة في السنة وصية النبي ﷺ لأمته بالثقلين: إني تاركٌ فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ﷺ أي الثقلين في قدرهما ومسؤوليتهما.

## ثَلَّثَ

الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُ مِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ آلَافٌ، وَالثُّلُثُ وَالثُّلُثَانُ.

قال عز وجل: فَلِأَمْرِ الثُّلُثِ. «النساء: ١١» أي أحد أجزائه الثلاثة، والجمع أثلاث، قال تعالى: وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً. «الأعراف: ١٤٢».

وقال عز وجل: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ.

ثُبَانًا وَشِيوْحًا. وقيل فقراء وأغنياء، وقيل غرباء ومستوطنين، وقيل نُشَاطًا وَكَسَالِي.

وكل ذلك يدخل في عمومها، فإن القصد بالآية الحثُّ على النفر على كل حال، تَصُعْبُ أَوْ تَسْهُلُ.

والمِثْقَالُ: ما يوزن به وهو من الثقل، وذلك إسم لكل سَنَجٍ «حجر الميزان» قال تعالى: وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكُنْهِ بِنَا حَاسِبِينَ. «الأنبياء: ٤٧»

وقال تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ. «الزلزلة: ٧».

وقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ. «القارة: ٦»، إشارة إلى كثرة الخيرات. وقوله تعالى: وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ. «القارة: ٨»، إشارة إلى قلة الخيرات.

والتثقيل والخفيف يستعمل على وجهين: أحدهما: على سبيل المضافة، وهو أن لا يقال لشئ ثقيل أو خفيف إلا باعتباره بغيره، ولهذا يصح للشئ الواحد أن يقال خفيف إذا اعتبرته بما هو أثقل منه، وثقيل إذا اعتبرته بما هو أخف منه، وعلى هذه الآية المتقدمة أنفأ.

والثاني: أن يستعمل التثقيل في الأجسام المرجحة إلى أسفل كالحجر والمدر، والخفيف يقال في الأجسام المائلة إلى الصعود كالنار والدخان، ومن هذا الثقل قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى الْأَرْضِ. «التوبة: ٣٨».

## ملاحظات

استعمل القرآن زبدة ألفاظ هذه المادة كعادته. فاستعمل للقيامة: ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

«الأعراف: ١٨٧» وَيَذْرُونَ وَرَأَاهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا.

ولحساب يوم القيامة: مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ.

وللوحى المنزل على رسوله ﷺ: إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا

## ملاحظات

لم يذكر الراغب اشتقاق ثَلَّ لأنه غير معلوم، وقال ابن فارس «٣٨٧/١»: «أصلان متباينان: أحدهما، التجمع. والآخر، السقوط والهدم والذل».

وقال الخليل «١١٥/٨»: «والتَّلَّةُ: قطيع من الغنم غير كثير. والتَّلَّةُ: جماعة من الناس كثيرة».

أقول: لا تندل **التَّلَّةُ بذاتها** على كثرة أو قلة، فهي مثل قسم وبعض وجماعة، يعرف كبرها وصغرها من غيرها.

## ثَمَدٌ

**ثَمُودٌ**: قبيل هو أعجمي، وقيل هو عربي وتُرك صرفه لكونه إسم قبيلة أو أرض. ومن صرفه جعله إسم حيٍّ أو أب، لأنه يذكر فـعول من **الثَّمَدِ**، وهو الماء القليل الذي لا مادة له. ومنه قيل: **فلان مَثْمُودٌ**، **ثَمَدَتُهُ النساءُ**: أي قطعن مادة مائه لكثرة غشيانه لهن.

**ومَثْمُودٌ**: إذا كثر عليه السُّؤال حتى فقد مادة ماله.

## ملاحظات

**الثَّمَدُ**: الماء القليل والوشل. وقد جعله ابن فارس يشمل غير الماء أيضاً. «٣٨٧/١». **والثَّمادُ**: الرمل أو التراب الذي فيه الثمد.

قال الإمام الباقر عليه السلام يصف علماء السلطة «الكافي: ١/١٢٢»:

«**يَمْصُونُ الثَّمَادَ** وَيَدْعُونَ النهر العظيم! قيل له: وما النهر العظيم؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله.

إن الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلمَّ جزأً إلى محمد صلى الله عليه وآله. قيل له: وما تلك السنن؟

قال: علم النبيين صلى الله عليه وآله بأسره، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله صَبَّرَ ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام».

٢. ذُكرت **ثَمُودٌ** في القرآن بضعاً وعشرين مرة. «وهم قبيلة من العرب الأولى، وهم قوم صالح» «الصالح: ٤٥١/٢».

«المجادلة: ٧» وقال تعالى: **ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ** «التور: ٥٨» أي

ثلاثة أوقات العورة.

وقال عز وجل: **وَلْيَسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ** «الكهف: ٢٥». وقال تعالى: **بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَرَلِينَ**.

«آل عمران: ١٢٤».

وقال تعالى: **إِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ** **وَيُصَفِّهُ**. «المزمل: ٢٠». وقال عز وجل: **مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**.

«فاطر: ١» أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة.

**وَتَلَّثْتُ الشَّيْءَ**: جزأته **أثلاثاً**. **وتَلَّثْتُ القومَ**: أخذت ثلث أموالهم. **وَأَثَلْتُهُمْ**: صرت **ثالثهم** أو **ثلثهم**. **وَأَثَلْتُ الدرهم فآثلت هي**، **وَأَثَلْتُ القومَ**: صاروا **ثلاثة**.

**وحبل مَثْلُوثٌ**: مفتول على ثلاثة قوى. **ورجل مَثْلُوثٌ**: أخذ ثلث ماله. **وتَلَّثُ الفرس وربع** جاء ثالثاً ورابعاً في السباق.

ويقال: **أثلاثٌ** وثلاثون عندك أو ثلاث وثلاثون؟ كناية عن الرجال والنساء، وجاءوا **ثلاثاً ومثلت**، أي ثلاثة ثلاثة. **وناقاة ثَلُوثٌ**: تحلب من ثلاثة أخلاف.

**والتَّالِثَاءُ والأربعاء** من الأيام، جعل الألف فيهما بدلاً من الهاء، نحو: حسنة وحسنا، فخصَّ اللفظ باليوم.

وحكي: **تَلَّثْتُ الشَّيْءَ ثَلْثِيّاً**: جعلته على ثلاثة أجزاء.

**وتَلَّتْ البُسرُ**: إذا بلغ الرطب ثلثيه. **وتَلَّتْ العنبُ**: أدرك ثلثاه. وثوب **ثَلَاثِيٌّ**: طوله ثلاثة أذرع.

## ثَلَّ

**الثَّلَّةُ**: قطعةٌ مجتمعة من الصوف، ولذلك قيل للمقيم **ثَلَّةً**. ولاعتبار الاجتماع قيل: **ثَلَّةٌ مِنَ الأُولِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الأَخْرِينِ**.

«الواقعة: ٣٩» أي جماعة: **وتَلَّتْ كذا**: تناولتُ **ثَلَّةً** منه.

**وتَلَّ عرشه**: أسقط **ثَلَّةً** منه. **والتَّلَّلُ**: قَصْرُ الأسنان لسقوط ثلة منها. **وأثَلَّ فمه**: سقطت أسنانه. **وتثللت الركبة**: أي تهدمت.

ثَلَّ

ثَمَدَ

ثَمَرَ

ثَمَّ

و**ثمرة السوط**: عُقْدَة أطرافها، تشبيهاً بالثمر في الهيئة، والتدلي عنه كتدلي الثمر عن الشجر.

و**الثميرة من اللبن**: ما تحب من الزبد تشبيهاً بالثمر في الهيئة، وفي التحصيل من اللبن.

### ملاحظات

عَرَّفَ الخليل الثمر «٢٢٣/٨» بأنه: **حِمْلُ الشجر**، وعرفه الراغب بأنه ما يؤكل من أحمال الشجر. لكنه أعم منهما لأنه يوجد ثمر لا يؤكل، وثمر على غير الشجر، وقد سمى الله **رحيق الزهور ثمرًا** فقال تعالى للنحل: **ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ**.

ثَمَّ

**ثَمَّ**: **حرف عطف** يقتضي تأخر ما بعده عما قبله، إما تأخيراً بالذات أو بالمرتبة أو بالوضع، حسبما ذكر في قبل وفي أول. قال تعالى: **أَتَمَّرًا إِذَا مَا وَقَعَ أَمْتَمَّرُ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا**. «يونس: ٥١» وقال عز وجل: **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ**. «البقرة: ٥٢» وأشباهه.

**وَتَمَّتْ الشَّاءُ**: إذا رعتها، نحو شَجَرَتْ إذا رعت الشجر. ثم يقال في غيرها من النبات.

**وَتَمَمَّتْ الشَّيْءُ**: جمعته، ومنه قيل: **كنا أهل ثَمَّه ورَمَّه**. و**الثُمَّة**: جَمْعَةٌ من حشيش.

**وَتَمَّ**: إشارة إلى المتبعد من المكان، وهنالك للمتقرب، وهما ظرفان في الأصل، وقوله تعالى: **وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ**. «الإنسان: ٢٠» فهو في موضع المفعول.

### ملاحظات

١. قال ابن هشام في المغني «١١٧/١»: **ثَمَّ** ويقال فيها **فَمَّ**، كقولهم في جدث جدف: **حرف عطف** يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والمهلة،

وقال بعض النساب: **ثمودٌ من عاد**. «الصاح: ٦٣٦/٢» ومنزلهم في الحجر، وتقع بين الشام والحجاز عند وادي القرى. «الصاح: ٦٢٤/٢».

**وأحمر ثمود**: لقب قدار بن سالف، عاقر ناقه صالح عليه السلام «الصاح: ٦٣٦/٢».

وكانت العرب تتداول معلومات عن تاريخ عاد وثمود، وأنها حضارتان طغتا، فأهلكهما الله تعالى، فكان تهديد القرآن للعرب بعقوبة ثمود مؤثراً فيهم. روي أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: «يا محمد أشدني من شعرك، قال: ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبياؤه. فقال: **أَتُلَّ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئًا**، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: **حم السجدة**، فلما بلغ قوله: **فَإِنْ أَعْرَضُوا**، يا محمد أعني قريشاً، **فَقُلْ أَتَدْرَأُونَ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ**. قال: فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في رأسه ولحيته، ومر إلى بيته ولم يرجع إلى قريش». «تفسير القمي: ٣٩٤/٢».

ثَمَرَ

**الْتَمَرُ**: إسم لكل ما يُطعم من أحمال الشجر، الواحدة **تَمْرَةٌ**، و**الجمع: ثَمَارٌ وَتَمَرَاتٌ**، كقوله تعالى: **أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ** «البقرة: ٢٢» وقوله تعالى: **وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْإِنْعَابِ**. «النحل: ٦٧» وقوله تعالى: **أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ**. «الأنعام: ٩٩» وقوله تعالى: **وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ** «الرعد: ٣».

و**الثَمَر**: قيل هو الثَّار، وقيل هو جمعه. ويكنى به عن المال المستفاد. وعلى ذلك حمل ابن عباس: **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ** «الكهف: ٣٤». ويقال: **ثَمَرَ الله ماله**، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء: **ثَمْرَةٌ**، كقولك: **ثمرة العلم العمل الصالح، وثمرة العمل الصالح الجنة**.

## ثَنِي

**الثَنِي** وال**إِثْنَان**: أصل لمتصرفات هذه الكلمة، ويقال ذلك باعتبار العدد، أو باعتبار التكرير الموجود فيه، أو باعتبارهما معاً. قال الله تعالى: **ثَانِيِ اثْنَيْنِ**. «التوبة: ٤٠» **أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا**. «البقرة: ٦٠». وقال: **مَثْنِي وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**. «النساء: ٣».

فيقال **ثَنَيْتُهُ ثَنِيَّةً**: كنت له ثانياً، أو أخذت نصف ماله، أو ضمنت إليه ما صار به اثنين.

**وَالثَّنِي**: ما يعاد مرتين، قال **عَلَيْكَ**: لا ثَنِيَّ في الصدقة، أي لا تؤخذ في السنة مرتين. قال الشاعر:

لقد كانت ملامتُها ثَنِيًّا

**وامرأة ثَنِي**: ولدت اثنين، والولد يقال له: ثَنِيٌّ. وحلف يميناً فيها **ثَنِيًّا وَثَنِيًّا وَثَنِيًّا وَمَثْنِيَّةً**. ويقال **لِلْأَوِيِّ الشَّيْءُ**:

**قد نَسَاهُ**، نحو قوله تعالى: **أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ** «هود: ٥» وقراءة ابن عباس: **يَنْتُونِي صُدُورَهُمْ**، من: **أَثْنَوَيْتُ**.

وقوله عز وجل: **ثَانِيِ عَظْمِهِ**. «الحج: ٩» وذلك عبارة عن التنكر والإعراض، نحو: لوى شذقه. **وَنَأَى بِجَانِبِهِ**. «الإسراء: ٨٣».

**وَالثَّنِي مِنَ الشَّاةِ**: ما دخل في السنة الثانية، وما سقطت ثنيتها من البعير وقد **أَثْنَى**.

**وَكُنِيْتُ الشَّيْءَ أَثْنِيَّةً**: عقدته بشنيتين غير مهموز، قيل وإنما لم يهمز لأنه بنى الكلمة على الثنية، ولم يبين عليه لفظ الواحد.

**وَالْمُثْنَاءُ**: ما ثني من طرف الزمام. **وَالثَّنِيَانِ** الذي يثنى به إذا **عَدَّ السَّادَاتِ**. **وَفَلَانٌ ثَنِيَّةٌ أَهْلُ بَيْتِهِ**: كناية عن قصور منزلته فيهم.

**وَالثَّنِيَّةُ مِنَ الْجَبَلِ**: ما يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وحدور، فكأنه يثنى السير.

**وَالثَّنِيَّةُ مِنَ السَّنَنِ**: تشبيهاً بالثنية من الجبل في الهيئة

وفى كل منها خلاف».

ثم ردَّ الإشكالات على دلالتها على الترتيب والتراخي. ورد قول الطبري بأنها بمعنى هنالك في قوله تعالى: **أَثْمَرٌ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ**. وقال: «هذا وهم. اشتبه عليه ثم المضمومة التاء بالمفتوحة».

ثم قال عن **ثَمَّ بِالْفَتْحِ**: «إسم يشار به إلى المكان البعيد نحو: **وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ**. وهو ظرف لا يتصرف، فلذلك **عُغِلِطَ** من أعربه مفعولاً لرأيت في قوله تعالى: **وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ**. ولا يتقدمه حرف التنبيه، ولا يتأخر عنه كاف الخطاب».

٢. معنى: «كنا أهل ثَمَّهِ وَرَمَّهِ» الذي جاء في كلام الراغب: «كنا أهل تربيته، والمتولين لجمع أمره، وإصلاح شأنه». «الفاوق للزمخشرى: ١/١٥٤».

## ثَمَنٌ

قوله تعالى: **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ**. «يوسف: ٢٠» **الثَّمَنُ**: إسم لما يأخذه البائع في مقابلة البيع، عيناً كان أو سلعة. وكل ما يحصل عوضاً عن شئ فهو ثمنه. قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا**. «آل عمران: ٧٧». وقال تعالى: **وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا**. «النحل: ٩٥». وقال: **وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا**. «البقرة: ٤١».

**وَأَثْمَنْتُ** الرجل بمتاعه **وَأَثْمَنْتُ لَهُ**: أكثرت له الثمن. وشئ **ثَمِينٌ**: كثير الثمن. **وَالثَّمَانِيَّةُ** والثَّمَانُونَ والثَّمَنُ في العدد، معروف.

ويقال **ثَمَّئْتُهُ**: كنت له ثامناً، أو أخذت ثمن ماله، وقال عز وجل: **سَبْعَةٌ وَثَامُهُمْ كُلُّهُمْ**. «الكهف: ٢٢»

وقال تعالى: **عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ**. «القصص: ٢٧». **وَالثَّمِينُ**: الثَّمَنُ، قال الشاعر: فما صار لي في القسَمِ إلا ثَمِينُهَا وقوله تعالى: **فَلَهْنُ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكَكُمْ**. «النساء: ١٢».

والصلاة.

**وَالثَّنَاءُ مِنَ الْجَزُورِ**: ما يثنيه جازره إلى ثنيه من الرأس والصلب، وقيل: الثَّنَوَى.

**وَالثَّنَاءُ**: ما يذكر في محامد الناس، فيثنى حالاً فحالاً ذكره، يقال: **أثنى عليه**. **وَتَثْنَى فِي مَشِيئِهِ**: نحو تبختر.

وسميت سور القرآن **مثنائي** في قوله عز وجل: **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي** «الحجر: ٨٧» لأنها تُثَنَّى على مرور الأوقات وتُكْرَرُ، فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الأشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الأيام.

وعلى ذلك قوله تعالى: **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيًّا**. «الزمر: ٢٣» ويصح أنه قيل للقرآن: مثنائي، لما يثنى ويتجدد حالاً فحالاً من فوائده، كما روي في الخبر في صفة: لا يَعْوَجُ فَيَقْوَمُ ولا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، ولا تنقضي عجائبه. ويصح أن يكون ذلك من الثناء، تنبيهاً على أنه أبداً يظهر منه ما يدعو إلى الثناء عليه، وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به.

وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله تعالى: **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**. «الواقعة: ٧٧» وبالمجد في قوله: **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ**. «البروج: ٢١».

**والإستثناء**: إيراد لفظ يقتضي رفع بعض ما يوجبه عموم لفظ متقدم، أو يقتضي رفع حكم اللفظ عما هو.

فمما يقتضي رفع بعض ما يوجبه عموم اللفظ قوله تعالى: **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً**.. الآية «الأأنعام: ١٤٥».

وما يقتضي رفع ما يوجبه اللفظ، فنحو قوله: والله لأفعلن كذا إن شاء الله، وأمرأته طالق إن شاء الله، وعبدته عتيق إن شاء الله، وعلى هذا قوله تعالى: **إِذَا قَسَمُوا لِيَصْرَمُهَا مُضْجِبِينَ وَلَا يَسْتَنْوُونَ**. «القلم: ١٧».

## ملاحظات

١. أطال الراغب في تفسير **المثنائي** بلا محصل، قال: «وسميت سور القرآن مثنائي في قوله عز وجل: **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي** لأنها تُثَنَّى على مرور الأوقات وتُكْرَرُ. الخ.».

ثم عاد وصحح وجهين لتسميتها، أحدهما: أنه مثنائي لأنه يتجدد. وأنه مثنائي بمعنى يُثَنَّى عليه، فهو مشتق من الثناء، لأنه أثنى على القرآن بالكرم والمجد. وهو كلام ضعيف!

٢. الصحيح أن المثنائي صفة لكل القرآن، وصفة لسورة الحمد، وهي السبع المثنائي، وصفة للسور المثنائي التي هي أقل من مئة آية. ولا منافاة بين ذلك.

ذلك أن الله تعالى أطلق هذا الوصف على القرآن مقابل النص التوراتي الذي يقرأ مثنى، أي يقرأ وتعاد قراءته ليفهم أكثر.

فقد وضع اليهود كتباً سموها **المثناة «المشنا»** شبهوها بالتوراة بأنها تستحق أن تُقرأ مثنى. فقال لهم الله تعالى ليس تلمودكم وما كتبتموه مثنائي، ولا حتى التوراة بعد اليوم، بل هذا القرآن، وكله مثنائي، يستحق أن يقرأ مثنى مثنى، وفي كل قراءة يفهم القارئ منه أكثر، وتفتح له أبعاداً ومعاني جديدة.

٣. قال ابن منظور «١١/١٤»: «قال أبو عبيد: المثنائي من كتاب الله ثلاثة أشياء: سَمَّى الله عز وجل القرآن كله مثنائي في قوله عز وجل: **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيًّا**. وَسَمَّى فاتحة الكتاب **مثنائي** في قوله عز وجل: **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**.

٤. **السبع المثنائي**: سورة الحمد، والبسملة أول آية فيها، وسميت مثنائي لأنها تُثَنَّى في الصلاة، وبهذا أفتى

ثَمَن

ثَنِي

فقهاؤنا وأكثر فقهاء المذاهب.

قال أمير المؤمنين كما في عيون أخبار الرضا عليه السلام «٢٧٠/١»:

«إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل قال لي: يا محمد: ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، فأفرد الامتتان عليّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم».

٥. تصور بعضهم أن كلمة **اثنين** في قوله تعالى: **وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**، للتأكيد، لكن المعنى: اثنين من كل زوجين. قال الخليل «١٦٧/٦»: «يقال: لفلان زوجان من الحمام، أي ذكر وأنثى. قال سبحانه: **فَأَسْلُكُ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**».

٦. قوله عز وجل: **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنِي وَثُلَاثَ وَرِبَاعًا**. وقوله: **جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنِي وَثُلَاثَ وَرِبَاعًا**.

قال في جامع المقاصد «٣٧٤/١٢»: «والواو للتخيير لا للجمع، وإلا لجاز نكاح ثماني عشرة، لأن معنى قوله **مَثْنِي**: **اثنين اثنين**، وكذا قوله: وثلاث: معناه ثلاثاً ثلاثاً، وقوله ورباع: معناه أربعاً أربعاً».

٧. معنى قوله تعالى: **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا**. أن الله تكفل بنصره وإن لم تنصروه فقد نصره عند ما كان وحيداً فاراً من قومه ليس معه إلا شخص واحد غير مقاتل، فأنزل عليه السكينة وجنود لم يرها رفقاً به. فليس في الآية إلا إشارة إلى شخص كان معه، بقطع النظر عن نوعه ومن هو.

وفي لسان العرب «١١٦/١٤» والصحاح «٢٢٩٥/٦» والمغني «٨٤/١»

«تقول هو **ثاني اثنين**: أي أحد اثنين. واحد من اثنين».

فمصعب الآية على وحدة النبي صلى الله عليه وآله فقد أفرد ضميره في قوله: **إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا** ولم يقل أخرجهما، وأفرده في نزول السكينة فقال: **فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا**. ولم يقل عليهما. وهذا يدل على عدم وجود دور لمرافقه في صلب الهجرة. ويتضح بطلان دعوى بعضهم أن معنى ثاني اثنين: أن النبي صلى الله عليه وآله أول وأبا بكر ثانٍ. فالثاني في اللفظ هو النبي صلى الله عليه وآله والأول أبو بكر فالترتيب الرتبي لا يصح، والترتيب العددي غير مقصود، بل المعنى أنه صلى الله عليه وآله كان وحده ولم يكن معه إلا نفر واحد لا ينفعه.

## ثَوْبٌ

**أصل الثوب**: رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها، أو إلى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة، وهي الحالة المشار إليها بقولهم: أول الفكرة آخر العمل.

فمن الرجوع إلى الحالة الأولى قولهم: **ثَابَ** فلان إلى داره، **وَتَأَبَّتْ إِلَى نَفْسِي**، وسمي مكان المستسقي على فم البئر **مَثَابَةً**. ومن الرجوع إلى الحالة المقدرة المقصود بالفكرة: **الثوب**، سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدرت له، وكذا **ثواب العمل**.

**وجمع الثوب أثواب وثياب**، وقوله تعالى: **وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ**. «المدثر: ٤» يحمل على تطهير الثوب.

وقيل: **التياب كناية عن النفس** لقول الشاعر: ثياب بني عوف طهارى نقيَّةٌ. وذلك أمرٌ بها ذكره الله تعالى في قوله: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**. «الأحزاب: ٣٣».

**والثَّوَاب**: ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، فيسمى الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو هو، ألا ترى كيف جعل الله

## ملاحظات

١. جعل الراغب **تَوْبَ** أصلاً واحداً بمعنى الرجوع، تبعاً لابن فارس «٣٩٣/١». لكن يصعب جعل **الثوب** و**الثواب** بمعنى الرجوع لأنه يرجع إلى الحالة التي قدرت له! ولو صح ذلك لصح أن نسمي السيارة مثلاً توباً، لأن حديدها وموادها تثوب إلى الحالة التي قدرت لها!
  ٢. لم يستعمل القرآن كلمة **تَوْبٌ** بل كلمة **ثياب**، فأمر النبي ﷺ والمسلمين بتطهير ثيابهم، وبين حكم التبذل ووضع الثياب، وِسَخَرَ من الذين يجعلون أصابعهم في آذانهم ويستغشون ثيابهم، لئلا يسمعون القرآن! وذكر ثياب السندس والإستبرق لأهل الجنة، والثياب المقطعة من نار للكافرين، أعاذنا الله.
  ٣. **الثواب** و**العقاب** نظام رباني، لسؤق الإنسان إلى تكامله ومنعه من السقوط.
- وقد فضله الإسلام في نحو عشرين آية: فَتَسَمَّ الثَّوَابِ إِلَى الثَّوَابِ الدُّنْيَا وَثَوَابِ الآخِرَةِ: قال تعالى: وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا. «آل عمران: ١٤٥» فَأَتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ. «آل عمران: ١٤٨». لَمْ تُؤْتَهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ. «البقرة: ١٠٣». هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا. «الكهف: ٤٤». وَقَالَ تَعَالَى: وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ. «القصص: ٨٠». وَقَالَ تَعَالَى: وَأَتَاهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا. «الفتح: ١٨».
- ووصف قسماً من العقوبات بالثواب: قال تعالى: هَلْ تُوْبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ. «المطففين: ٣٦». وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَعَثَ. «آل عمران: ١٥٣».
- قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ لَعَنَهُ اللهُ. «المائدة: ٦٠».

تعالى الجزاء نفس العمل في قوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. «الزلزلة: ٧». ولم يقل جزاءه.

**والثواب**: يقال في الخير والشر، لكن الأكثر المتعارف في الخير، وعلى هذا قوله عز وجل: **ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ**. «آل عمران: ١٩٥» فَأَتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ. «آل عمران: ١٤٨».

وكذلك **المثوبة** في قوله تعالى: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللهِ. «المائدة: ٦٠» فإن ذلك استعارة في الشر كاستعارة البشارة فيه. قال تعالى: وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ. «البقرة: ١٠٣».

**والإثابة**: تستعمل في المحبوب، قال تعالى: فَأَتَاهُمُ اللهُ بِمَا قَالُوا جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. «المائدة: ٨٥» وقد قيل ذلك في المكروه: فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِعَمٍّ. «آل عمران: ١٥٣» على الإستعارة كما تقدم.

**والتثويب**: في القرآن لم يجيء إلا في المكروه نحو: هَلْ تُوْبُ الْكُفَّارُ «المطففين: ٣٦».

وقوله عز وجل: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً. «البقرة: ١٢٥» قيل معناه: مكاناً يثوب إليه الناس على مرور الأوقات. وقيل: مكاناً يكتسب فيه الثواب.

**والثيب**: التي تثوب عن الزوج. قال تعالى: ثِيَابٍ وَأَبْكَارًا. «التحریم: ٥» وقال ﷺ: الثيب أحق بنفسها.

**والتثويب**: تكرار النداء، ومنه: التثويب في الأذان. **والتثوية**: التي تعتري الإنسان، سميت بذلك لتكررها.

**والثبة**: الجماعة الثائب بعضهم إلى بعض في الظاهر. قال عز وجل: فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا «النساء: ٧١».

قال الشاعر: وقد أغدو على ثبِّه كرام.

**وثبة الحوض**: ما يثوب إليه الماء، وقد تقدم.

### ملاحظات

عَرَفَ الرَّابِغَ الرَّابِغَ بِأَنَّهُ إِقَامَةٌ مَعَ اسْتِقْرَارٍ، وَعَرَفَهُ الْخَلِيلُ  
«٢٥٢/٨» بِأَنَّهُ طَوَّلَ الْمَقَامَ. وَعَرَفَهُ ابْنُ فَارَسٍ «٣٩٣/١» بِأَنَّهُ  
الإقامة فقط. وهذا هو الصحيح لقول مالك بن سوار  
الطائي، كما في ربيع الأبرار «٤٠٢/٤»:

«ثوى اللؤم في العجلان يوماً وليلاً

وفي دار مروان ثوى آخر الدهر

ولما أتى مروان ألقى رحاله

وقال رضينا بالمقام إلى الحشر

تم كتاب الثاء

وَقَسَمَ الثَّوَابَ إِلَى دَرَجَاتٍ: مِنْهَا الثَّوَابُ الْعَادِي وَمِنْهَا  
حُسْنُ الثَّوَابِ، وَنِعْمَ الثَّوَابِ، وَالثَّوَابُ بِالنَّصْرِ، وَالثَّوَابُ  
بِالْجَنَاتِ وَأَرَانَتْهَا. الخ.

### تَوْرٌ

تَارَ الْغُبَارَ وَالسَّحَابَ وَنَحْوَهُمَا، يَتَوَّرُّ تَوْرًا وَتَوْرَانًا: انْتَشَرَ  
سَاطِعًا، وَقَدْ أَتَتْهُ. قَالَ تَعَالَى: فَتَشِيرُ سَحَابًا «الروم: ٤٨».   
يقال: أَتَرْتُ الْأَرْضَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: وَأَتَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا  
«الروم: ٩».

وَتَارَتِ الْحَصْبَةُ تَوْرًا: تَشْبِيهًا بِانْتِشَارِ الْغُبَارِ. وَتَوَّرَ شَرًّا  
كَذَلِكَ. وَتَارَ تَائِرُهُ: كِنَايَةٌ عَنِ انْتِشَارِ غَضَبِهِ.

وَتَاوَرَهُ: وَائِبَهُ. وَالتَّوْرُ: الْبَقْرُ الَّذِي يثارُ بِهِ الْأَرْضَ، فَكَأَنَّهُ  
فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ جُعِلَ فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ نَحْوُ: ضَيْفٍ  
وَطَيْفٍ فِي مَعْنَى: ضَائِفٍ وَطَائِفٍ. وَقَوْلُهُمْ سَقَطَ ثَوْرٌ  
الشَّفَقُ: أَيِ النَّاتِرِ الْمَشْرِ.

والتَّارُ: هُوَ طَلَبُ الدَّمِ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ. وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

### ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في إثارة الأرض وإعمارها  
بالمدينة والحضارة. وفي إثارتها وزراعتها. وفي إثارة  
الخيال للنقع في الحرب. وفي إثارة الرياح للسحاب.

### ثَوِيٌّ

الثَّوَاءُ: الإقامة مع الإستقرار، يقال: ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً.

قال عز وجل: وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ. «القصص: ٤٥»

وقال: أَلْبَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوِيًّا لِمُتَكَبِّرِينَ. «الزمر: ٦٠».

وقال الله تعالى: فَالْتَأَسُّوا مَثْوِيًّا لَهُمْ. «فصلت: ٢٤» أَدْخُلُوا أَبْوَابَ

جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوِيًّا لِلْمُتَكَبِّرِينَ. «الزمر: ٧٢»

وقال: التَّارُ مَثْوَاكُمُ. «الأنعام: ١٢٨»

وقيل: مِنْ أُمَّ مَثْوَاكَ. كِنَايَةٌ عَمَّنْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ.

والتَّوِيَّةُ: مَاوِيُّ الْغَنَمِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

ثَوْرَ

ثَوِي

**جَبُّ**

قال الله تعالى: **وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ** «يوسف: ١٠» أي بئر لم تُطَوَّر. وتسميته بذلك إما لكونه محفوراً في **جُبُوب** أي في أرض غليظة، وإما لأنه قد **جُبَّ**.

**والجَبُّ**: قطع الشيء من أصله، ك**جَبَّ** النخل. وقيل زمن **الجِيَاب** نحو: زمن الصَّرام. وبعيرٌ **أَجَبٌ**: مقطوع السنام، وناقية **جَبَاء**. وذلك نحو: أقطع وقطعاء، للمقطوع اليد. و**خِضِي جَبُوبٌ**: مقطوع الذَّكر من أصله. و**الجَبَّةُ**: التي هي اللباس منه، وبه شُبِّهَ ما دخل فيه الرمح من السنان. و**الجَبَاب**: شيء يعلو ألبان الإبل.

و**جَبَّتِ** المرأة النساء حسناً: إذا غلبتهن استعارةً من الجَب الذي هو القطع، وذلك كقولهم: قطعته في المناظرة والمنازعة.

وأما **الجَبُّجَبَةُ**: فليست من ذلك، بل سميت به لصوتها المسموع منها.

**ملاحظات**

١. استعمل القرآن من هذه المادة كلمة **الجُبِّ** فقط في سورة يوسف عليه السلام: **قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَصْلُوا يَوْسُفَ وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ**.

**والجَب**، و**البنر**، و**الطوي**، و**الرَّكِيَّة**، و**القَلِيب**، بمعنى. وقال اللغويون إن البئر مؤنثة، والقليب والجَب يؤنثان ويذكران، وقد ذكَّرها الراغب.

وقالوا إن البئر والطوي: هو المطوي بالحجارة ونحوها، والجَب والباقي ليست مبنية. لكن لم يستدلوا عليه باستعمال العرب.

ولهم أقوال في الجب، منها: أنها البئر غير بعيدة القعر، أو البئر العادية القديمة، أو كثيرة الماء بعيدة القعر،

**كتاب الجيم وما يتصل بها****يشمل ٦٧ مفردة**

## جَبَّ

## جَبَّتْ

الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ. «النساء: ٥١».

وفي المخصص «٩٨/١» أن الجببت: الضعيف في عقله ورأيه. وهو قريب من الجببش. وقال الخليل «٩٣/٦ و ٥٨/٥»: «الجببت: الكاهن والساحر والجبس: الجبان الرديئ. ويقال: الجبس من أولاد الريبة». ونحوه المقاييس: ٥٠٠/١. وقال ابن منظور «٢١/٢»: «الجببش: كل ما عبيد من دون الله. وقيل هي كلمة تتفع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك».

أقول: الطاغوت هو الذي يطغى ويتزعم ويعبده الناس أي يطيعونه من دون الله تعالى. والجببت: الرجل الضعيف المنحط الذي ينصبونه بدل الطاغوت، ويطيعونه لأنه يمثل رمز طغيانهم.

والجببت معرّب، وقد ورد جمعه في حديث الإمام الصادق عليه السلام في كامل الزيارات/٩٩: «اللهم العن الجوايبب والطواغيت والفراغنة، واللات والعزى، والجببت والطاغوت، وكل ندي يدعى من دون الله». وفي الكافي «٤٠٢/٤»: عن الإمام الصادق عليه السلام في دعاء الطواف: آمنت بالله، وكفرت بالجببت والطاغوت، وباللات والعزى، وعبادة الشيطان، وعبادة كل ند يدعى من دون الله».

وفي الكافي «٢٠٥/١»: «عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل: بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا. يقولون لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار: هؤؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً. أمر يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله: نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين».

وفي فتح الباري «١٨٩/٨»: «اختار الطبري أن المراد

أو المُقَبَّبة المُجَبَّبة الجؤف إذا كان وَسَطُهَا أَوْسَعَ شَيْءٍ فِيهَا. أَوْ رَكِيَّةٌ تُجَابُّ فِي الصَّفَا، أَوْ الرَكِيَّةُ قَبْلَ أَنْ تُطَوَّى، أَوْ القَلِيبِ الواسِعَةُ الشَّحْوَةَ، أَيْ الفم، والشحوة الخطوة. والظاهر أن البئر أعم من ذلك كله. راجع: معالم التنزيل: ٤١٢/٢، والكشاف: ٣٠٥/٢، ولسان العرب: ٢٥٠/١.

٢. أرجع الراغب مفردات الجبب الى القطع، لكن لا مناسبة بين الجبب، والجببة، وجبة السنان، قال: «والجببة التي هي اللباس منه، وبه شُبِّهَ ما دخل فيه الرمح من السنان».

كما أنه حصر البئر بما حُفِرَ في أرض غليظة ليصح فيه معنى القطع! قال: «وتسميته بذلك إما لكونه محفوراً في جُبُوب، أي في أرض غليظة وإما لأنه قد جُبَّ». وجعله ابن فارس أصلين «المقاييس: ٤٢٣/١»: «أحدهما القطع والثاني تجمع الشيء. الجببة معروفة لأنها تشمل الجسم وتجمعه فيها».

لكن هذين الأصلين لا يستوعبان مفردات المادة، فقولهم: جببة العين وحجاجها للعظم الذي عليه الحاجب، ليس فيه قطع ولا جمع، إلا بتكلمات بعيدة!

## جَبَّتْ

قال الله تعالى: يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ. الجببش والجبس: الفسّل الذي لا خير فيه، وقيل التاء بدل من السين، تنبيهاً على مبالغته في الفسولة، كقول الشاعر:

عمرو بنُ يربوعٍ شرَّ أُرِّ الناسِ

أي حساس الناس. ويقال لكل ما عبد من دون الله جبب. وسمي الساحر والكاهن جبباً.

## ملاحظات

وردت كلمة الطاغوت في القرآن ثمان مرات، والجببت مرة، في قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنْ

بالجبت والطاغوت جنس من كان يُعبد من دون الله، سواء كان صنماً، أو شيطاناً، جنياً، أو آدمياً».

### جَبْرٌ

**أصل الجبر:** إصلاح الشيء بضرب من القهر يقال: جَبَرْتُهُ فَأَنْجَبَرَهُ وَاجْتَبَرَهُ، وقد قيل: **جَبْرُتُهُ فَجَبَرَهُ** كقول الشاعر:

قد جَبَرَ الدينَ الإلهَ فَجَبَرَهُ

هذا قول أكثر أهل اللغة. وقال بعضهم: ليس قوله فَجَبَرَهُ، مذكوراً على سبيل الإنفعال، بل ذلك على سبيل الفعل، وكرره، ونَبَّه بالأول على الإبتداء بإصلاحه وبالتالي على تميمه، فكأنه قال: قصد جَبَرَ الدينَ، وابتدأ به فتمم جَبْرَهُ، وذلك أَنْ فَعَلَ تارة يقال لمن ابتداءً بفعل وتارة لمن فرغ منه.

**وتَجَبَّرَ** بعد الأكل: يقال إما لتصور معنى الإجتهد والمبالغة، أو لمعنى التكلف، كقول الشاعر:

تَجَبَّرَ بعدَ الأكلِ فَهُوَ نَمِيضٌ

وقد يقال **الجَبْرُ** تارة في الإصلاح المجرد، نحو قول علي عليه السلام: يا جَابِرِ كل كسير، ويا مسهل كل عسير. ومنه قوهم للخبز: **جَابِرِ بن حَبَّة**. وتارة في القهر المجرد نحو قوله عليه السلام: **لا جَبْرٌ ولا تفويضٌ**.

**والجَبْرُ في الحساب:** إلحاق شئ به إصلاحاً لما يريد إصلاحه، وسمي السلطان **جَبْرًا** كقول الشاعر:

وأنعم صباحاً أيها الجبر

لقهره الناس على ما يريده، أو لإصلاح أمورهم.

**والإجبار في الأصل:** حمل الغير على أن يجبر الآخر، لكن تُعورف في الإكراه المجرد، فقيل: **أَجْبَرْتُهُ** على كذا، كقولك: أكرهته. وسمي الذين يَدْعُونَ أن الله تعالى يكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين **مُجْبَرَةً**، وفي قول المتقدمين **جَبْرِيَّةٌ وَجَبْرِيَّةٌ**.

**والجَبَارُ:** في صفة الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها، وهذا لا يقال إلا على طريق الذم، كقوله عز وجل: **وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ** «إبراهيم: ١٥» وقوله تعالى: **وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا** «مريم: ٣٢».

وقوله عز وجل: **إِنْ فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ** «المائدة: ٢٢» وقوله عز وجل: **كَذَلِكَ يَطَّبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ** «غافر: ٣٥» أي متعالٍ عن قبول الحق والإيمان له. يقال للقاهر غيره: **جَبَّارٌ**، نحو: **وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ** «ق: ٤٥».

ولتصور القهر بالعلو على الأقران قيل: **نخلة جَبَّارةٌ وناقدة جَبَّارةٌ**. وما روي في الخبر: ضرس الكافر في النار مثل أحد، وكثافة جلده أربعون ذراعاً **بذراع الجبار** فقد قال ابن قتيبة: هو الذراع المنسوب إلى الملك الذي يقال له: ذراع الشاه. فأما في وصفه تعالى نحو: **الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ**

**الْمُتَكَبِّرُ** «الحشر: ٢٣» فقد قيل: سمي بذلك من قولهم: **جَبَرْتُ الفقير**، لأنه هو الذي يجبر الناس بفائض نعمه، وقيل لأنه يجبر الناس، أي يقهرهم على ما يريده.

ودفع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال: لا يقال من أفعلتُ: فَعَّالٌ، ف**جَبَّارٌ** لا يبنى من: أجبرت. فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ الجبر المروي في قوله: لا **جَبْرٌ** ولا تفويض، لا من لفظ الإجبار.

وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا: يتعالى الله عن ذلك. وليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسباً تقتضيه الحكمة الإلهية، لا على ما توهمه الغواة والجهلة، وذلك كإكراههم على المرض والموت والبعث، وسخر كلاً منهم لصناعة يتعاطاها، وطريقة من الأخلاق والأعمال يتحراها، وجعله مجبراً في صورة مُحَيَّرٍ، فإما راضٍ بصنعبته لا يريد عنها حولاً، وإما كاراً لها يكابدها مع كراهيته

٢. جعل الراغب جَبَرَ أصلاً واحداً، وأدخل فيها معنى قهر، قال: «إصلاح الشئ بضرب من القهر، يقال: جَبَرْتُهُ فَأَجَبَرْتَهُ». ثم قال إن الإصلاح والقهر قد ينفردان، أي يصير الأصل الواحد أصليين! «وقد يقال الجَبْرُ تارة في الإصلاح المجرد، نحو قول علي عليه السلام: يا جابر كل كسير. وتارة في القهر المجرد نحو قوله عليه السلام: لا جَبْر ولا تفويض». ثم زعم أن معنى أجبره: أكرهه على أن يجبر الآخر! والصحيح أن جَبَرَهُ بمعنى أصلحه، وأجبره بمعنى أكرهه.

٤. أفرغ الراغب كلمة جبار من معنى الإكراه قال: «والجَبَّار: في صفة الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها».

والصحيح أن الجبار في غير الله تعالى يتضمن التعالي، وإكراه الآخرين ظمناً.

٥. قال الراغب: «وما روي في الخبر: ضرس الكافر في النار مثل أحد، وكثافة جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار، فقد قال ابن قتيبة: هو الذراع المنسوب إلى الملك الذي يقال له: ذراع الشاة».

ولا توجد روايته في مصادرنا لأنه تجسيم، تعالى الله أن يكون له ذراع مثلنا.

لكن رويوه وصححوه على شرط الشيخين: «إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار وضرسه مثل أحد». «المستدرک: ٥٩٥/٤». ويقصد أبو هريرة ذراع الله تعالى، وقد أخذه من إسرائيليات كعب ونسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله! وقد أثبتنا في «ألف سؤال وإشكال: ٤٨٣/١»، أنه كان يجعل أقوال كعب أحاديث نبوية!

وخففه البيهقي فقال إنه للتحويل وليس للحقيقة. وقول ابن قتيبة إن الجبار حاكم فارسي أو يمني. تحايل للفرار من التجسيم! فتح الباري: ٣٦٥/١١، وعمدة القاري: ١٢١/٢٣.

لها كأنه لا يجد عنها بدلاً، ولذلك قال تعالى: فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ «المؤمنون: ٥٣» وقال عز وجل: نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «الزخرف: ٣٢».

وعلى هذا الحد وصف بالقاهر، وهو لا يقهر إلا على ما تقتضي الحكمة أن يقهر عليه.

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: يا بارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها.

وقول ابن قتيبة: هو من جبرت العظم، فإنه جبر القلوب على فطرتها من المعرفة، فذكر بعض ما دخل في عموم ما تقدم.

وجَبَرْتُ: فعلوت من التجبر. واستَجَبَرْتُ حاله: تعاهدت أن أجبرها، وأصابته مصيبة لا يَجْتَبِرُهَا، أي لا يتحرى لجبرها من عظمها.

واشتق من لفظ جبر العظم: الجَبِيرَةُ، للخرقة التي تشد على المَجْبُور، والجَبَّارَةُ للخشبة التي تشدُّ عليه، وجمعها جَبَائِر. وسُمِّيَ الدملاج «معضد» جَبَّارَةً، تشبيهاً بها في الهيئة، والجبار: لما يسقط من الأرش.

### ملاحظات

١. استعمل القرآن من هذه المادة كلمة جَبَّار فقط، وقد وردت في تسع آيات ذمّاً للإنسان الجبار، لأنه يضطهد الناس ويجبرهم ظمناً. كقوله تعالى: وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ... وَعَصَوْا أَسْأَلَةً وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ... وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا... وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا... وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ..

ووردت مدحاً لله تعالى لأنه يجبر مخلوقاته على ما يصلحها. قال تعالى: الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ. «الحشر: ٢٣».

٦. استشهد الراغب كغيره في تفسير المادة بقول العجاج: **قَدِ جَبَرَ الدِّينَ الإِلَهَ فَجَبَرُ**

وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مِنْ وُلَى العُورِ

وقد حملوه أكثر مما يحتمل لأن الشاعر قاله: «يمدح عبيد الله بن معمر التيمي وكان غزاً أبا فديك بهجر فقتله». «شرح أدب الكاتب/٣١٨».

وقصده أن الله أصلح أمر ابن معمر وعوّر أمر الخارجي فديك. فإصلاح الدين بمعنى إصلاح حال أهله ونصرهم. وقد منعه الوزن أن يقول فأنجبر أو فاجتبر، فقال فجبر، وانشغل اللغويون في تحليل كلمته!

٦. قال ابن فارس عن هذه المادة (٥٠١/١): «أصل واحد وهو جنس من العظمة والعلو والإستقامة، **فالجبار** الذي طال وفات اليد، يقال: فرس جبار ونخلة جبارة.

**وذو الجبورة وذو الجبروت الله جل ثناؤه**. ويقال للخشب الذي يضم به العظم الكسير: **جُبارة**، والجمع **جبار**. ويقال أجبرت فلاناً على الأمر ولا يكون ذلك إلا بالقهر».

ونعم ما قال الخليل (١١٥/٦): «وهو أن تجبر إنساناً على ما لا يريد وتكرهه. والجبر: أن تجبر كسراً. والجبار من الأرض: ما لا يهدر. والله تبارك وتعالى: الجبار العزيز، أي قهر خلقه فلا يملكون منه أمراً، وله **التجبر** وهو التعظم، وله **الجبرية والجبروت**. وفي الحديث: ما كانت نبوة إلا تناسخها ملكٌ جبرية، أي إلا تجبرت الملوك. **والجبار**:

العاتي على ربه القَتال لرعيته. **والجبار من الناس**: العظيم في نفسه الذي لا يقبل موعظة أحد».

٧. أما **جبريل** عليه السلام فليس من الجبر، بل معنى إيل الله تعالى كما تقدم في آل، ومعنى جبراً الرجل أو الملاك، فهو بمعنى الملاك الإلهي. وقد ورد في القرآن في آيتين:

**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ.. وَإِنْ**

**تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ.**

وفي قاموس الكتاب المقدس/٢٤٥: «جبرائيل: إسم عبري معناه رجل الله. إسم علم لملاك ذي رتبة رفيعة».

## جِبَل

**الجَبَل جمع: أَجْبَالٌ وَجِبَالٌ**. وقال عز وجل: **أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مَهَاداً وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً** «النبأ:٦». وقال تعالى: **وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا** «النازعات:٣٢». وقال تعالى: **وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ**. «النور:٤٣». وقال تعالى: **وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا**. «فاطر:٢٧». **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا**. «طه:١٠٥». **وَتَنْحَثُونَ مِنْ الْجِبَالِ جُيُوتًا فَارِهِينَ**. «الشعراء:١٤٩».

واعْتَبَر «ت» معانيه، فاستعير منه واشتق منه بحسبه، فقيل: **فلان جبل** لا يتزحزح تصوراً معنى الثبات فيه.

**وَجِبَلَةُ الله** على كذا، إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله، و**فلان ذو جِبَلَة** أي غليظ الجسم، وثوب **جيد الجِبَلَة**.

وتُصوّر منه معنى العظم فقيل للجماعة العظيمة: **جِبَل**. قال الله تعالى: **وَلَقَدْ أَصَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا** «يس:٦٢» أي جماعة، تشبيهاً بالجبل في العظم. وقرئ: **جِبَلًا مُتَقَلِّلاً**، قال التوزي: **جِبَلًا وَجِبَلًا وَجِبَلًا وَجِبَلًا**. وقال غيره: **جِبَلًا** جمع **جِبَلَة**، ومنه قوله عز وجل: **وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبَلَةَ الأُولِينَ**. «الشعراء:١٨٤».

أي المجبولين على أحوالهم التي بنوا عليها، وسبلهم التي قُيِّضُوا لسلوكها، المشار إليها بقوله تعالى: **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** «الإسراء:٨٤». **وَجِبَلٌ**: صار كالجبل في العظ.

## ملاحظات

١. **ورد الجبل** في القرآن مفرداً ست مرات: في الجبل الذي أوى إليه ابن نوح عليه السلام، وجبل إبراهيم عليه السلام الذي

أوى إليه ابن نوح عليه السلام، وجبل إبراهيم عليه السلام الذي

**حَبَل****حَبْن****حَبِيَه****حَبِي**

من أوتاد الأرض إذا عظم وطال، من الأعلام والأطوار والشناخيب والأنضاد. فإذا صغر فهو من الأكام والقيران. **وَجِبَلَةُ الجبل**: تأسيس خلقته التي جبل عليها. **وَجِبَلَةُ الأرض**: صلابها. **وَجِبَلَةُ كل مخلوق**: نُؤْسُهُ الذي طُبع عليه. ويقال للشوب الجيد النسج والغزل والفتل: إنه لجيد الجِبَلَةُ. **والخلق: الجِبَلَةُ**، وكل أمة مضت فهي حِبَلَةٌ على حدة، وقال تعالى: **وَالجِبَلَةُ الأولين. وَحَبَلُ الإنسان** على هذا الأمر، أي طبع عليه.»

**حَبْن**

قال تعالى: **وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ** «الصفات: ١٠٣». **فالجَبِينان**: جانبان الجبهة. **والجَبْن**: ضعف القلب عما يحق أن يقوى عليه. **ورجل جَبَان** وامرأة جبان. **وأَجَبْتُهُ**: وجدته جباناً، وحكمت بجنبه. **والجَبْنُ**: ما يؤكل. **وَجَبْنُ اللبن**: صار كالجبين.

**حَبِيَه**

**الجَبِيَه**: موضع السجود من الرأس، قال الله تعالى: **فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ**. «التوبة: ٣٥». **والنجم** يقال له جبهة، تصوراً أنه كالجبهة للمسمى بالأسد. ويقال لأعيان الناس **جبهة**، وتسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجه، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: **ليس في الجبهة صدقة**. أي الخيل.

**حَبِي**

يقال: **جَبَيْتُ الماء في الحوض**: جمعته. **والحوض الجامع له**: **جَابِيَه**، **وجمعها جَوَاب**. قال الله تعالى: **وَجِفَانِ كَالجَوَابِ** «سبأ: ١٣». ومنه استعير: **جَبَيْتُ الخراج جَابِيَه**، ومنه قوله تعالى: **يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كل شَيْءٍ**. «القصص: ٥٧».

**والإجتباء**: الجمع على طريق الإصطفاء، قال عز وجل: **فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ** «القلم: ٥٠». وقال تعالى: **وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ بآيَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتُهَا**. «الأعراف: ٢٠٣» أي يقولون هلاً جمعتها،

وضع عليه أجزاء الطيور، وجبل الطور الذي تجلى الله فيه بنوره، وجبل الظلة الذي مده الله فوق رؤوس بني إسرائيل. **والجبل الذي افترض الله إنزال القرآن عليه**. واستعمل كلمة **الجبال** ثلاثاً وعشرين مرة، منها عن تنوع الجبال: **وَمِنَ الجِبَالِ جُدُدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ**. ومنها تشبيه الموج حول سفينة نوح ﷺ بالجبال: **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالجِبَالِ**.

وجعل الله الجبال منصوبة في الأرض، وأوتاداً لها، وأكناناً لحياة الناس. **وسوف تُسَيَّرُ يوم القيامة**، وتُنسَفُ، وتُدَكُّ دكاً، وترجف، وتُبَشُّ بَشًّا، وتكون كالمهل، وكالعن المنفوش، وكثيباً مهياً، وسراباً.

وهي مسخرة بأمر الله تعالى، وتسجد له.

وقد عرض عليها الأمانة فأشفقت منها. وهدى النحل لتتخذ منها بيوتاً. وسخرها الله تعالى مع داود ﷺ فكانت تسبح بتسبيحه. وقد تفننت ثمود في نحت البيوت في الجبال.

وشبه مكر الكفار بأنه تزول منه الجبال، ونصح المتكبر بالتواضع لأنه لن يبلغ الجبال طولاً. وذكر جبال الغيوم التي ينزل منها البرد.

وذكر أن القرآن تُسَيَّرُ به الجبال وتُنقل من أماكنها، وتُقَطَّعُ به الأرض، ويُكَلَّمُ به الموتى، وذلك على يد الإمام المهدي ﷺ.

٢. جعل الراغب وغيره الجبل أصل المادة، وحاول أن يرجع إليه كل مفرداتها. وقرأ الآية جبلاً كثيراً، والأصح جبلاً. ويبدو من الخليل أن الجِبَلَةَ بمعنى الطبيعة، هي الأصل. قال «١٣٦/٦»: **الجَبَل**: إسم لكل وتد

تعريضاً منهم بأنك تخترع هذه الآيات وليست من الله .  
**واجتباء الله العبد:** تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصل له  
 منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد، وذلك للأنبياء  
 وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء، كما قال  
 تعالى: **وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ** «يوسف: ٦»، **فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ**  
**مِنَ الصَّالِحِينَ** «القلم: ٥٠»

### ملاحظات

١. جعل الراغب **الإجتباء** بمعنى الإصطفاء، وتُقل ذلك  
 عن اللغوي ابن الأعرابي، قال: «اقتَرَحْتُهُ، واجتَبَيْتُهُ،  
 وَخَوَّصْتُهُ، وَخَدَّمْتُهُ، وَاجْتَلَمْتُهُ، وَاسْتَخْلَصْتُهُ وَاسْتَمَرَّتُهُ،  
 كُلُّهُ بِمَعْنَى اخْتَرْتُهُ». «تاج العروس: ١٧١/٤».

وهذا تبسيط، لعدم الإلتباه الى استعمال اصطفى  
 واجتبى، لازمين ومتعديين، بحروف متعددة. تقول  
 اصطفاه واجتبهاه، مجرداً، وتقول اصطفاه من كذا، أو  
 اصطفاه على كذا، أو اصطفاه لنفسه أو لغيره. ونحوه اجتبى.  
 هذا في الفعل البشري، أما الفعل الإلهي فهو أكثر  
 تفصيلاً، وفي القرآن تصديق ما قلناه: فقد يكون  
 الإصطفاء مجرداً: **وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى**.  
 واصطفاءً من أجل أحد: **اصْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ**.

واصطفاءً من أحد: **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ**  
**النَّاسِ**. أو اصطفاءً على أحد: **اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ**.

أو اصطفاءً على العالمين: **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ**  
**إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**.

أو اصطفاءً بالرسالة والتكليم: **اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ**  
**بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي**.

وقد يكون اصطفاءً لأنبياء: **وَأذْكَرُ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ**  
**وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ**. **وَأِنَّهُمْ عِنْدَنَا**  
**لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ**.

أو اصطفاءً لجماعة كبيرة فيهم الظالم لنفسه: **ثُمَّ أَوْرَثْنَا**  
**الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ**.  
 أو اصطفاءً بدرجة، ثم بدرجة أعلى: **اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ**  
**وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**. أو اصطفاءً في الدنيا غير  
 شامل للأخرة: **وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا**.

كما أن الإجتباء قد يكون اجتباء النخبة من النخبة:  
 كقوله تعالى: **وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ**.

وقال تعالى في اجتباء الأئمة من عترته النبي وذرية  
 إسماعيل **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: **وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ**  
**اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ**  
**إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ**  
**الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**.

وقد يكون واسعاً: **أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ**  
**مِنَ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنَ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ**  
**وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا**.

وقال تعالى: **وَرَزَكْنَاهُ وَبَدَّيْنَاهُ وَوَعَدْنَاهُ وَإِنَّا لَنَاسِئُونَ**  
**الصَّالِحِينَ**. **وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا**  
**عَلَى الْعَالَمِينَ**. **وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ**  
**وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**.

وقد يكون إجتباءً مطلقاً، أو اجتباءً اليه: **اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ**  
**مَنْ يَشَاءُ**.

وقد يكون إجتباءً بعد ذنب، قال تعالى: **وَعَصَى آدَمُ**  
**رَبَّهُ فَغَوَى**. **ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى**. وقال في  
 يونس **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: **لَوْلَا أَنْ تَنَارَكُ رُبُّكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَئِنِّي بِالْغَرَاءِ وَهُوَ**  
**مَذْمُومٌ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**.

والإجتباء كالإصطفاء يرتبط بسلوك المجتبي ونجاحه  
 في الإمتحان: **وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ**  
**الْأَحَادِيثِ**.

## جَثُّ

## جَثَمٌ

## جَثِي

الأسد لفرسته، وفي الحديث: «إن الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء، فإذا أعياه **جثم** له عند المال فأخذ برقبته». «الكافي: ٣١٥/٢».

وروى في الإحتجاج «١٥٩/ ٢» أنهم كانوا يحفرون بئراً بين الكوفة والمدينة فانخسفت الأرض فأدلوها بها رجلين على عمق سحيق: «فمكثا ملياً، ثم حركا الحبل فأصعدا فقال لهما: ما رأيكما؟ قالوا: أمراً عظيماً! رجالاً ونساءً وبيوتاً وأنيّةً ومتاعاً كله ممسوخ من حجارة! فأما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم، فمن بين قاعد ومضطجع ومتكى، فلما مسسناهم إذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة! قال: فكتب المهدي «ال خليفة» إلى المدينة إلى موسى بن جعفر عليه السلام يسأله. فأخبره فبكى بكاءً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف!»

٢. قال الخليل «١٠٠/٦»: «**جثم**: جثم يحثم جثوماً، أي لزم مكاناً لا يبرح. و**الجاثوم** الكابوس أي الديثان.. و**الجثمان** بمنزلة الجسمان».

والخليل أخبر في اللغة من الراغب وابن فارس.

## جَثِي

**جَثَا** على ركبته **يَجْثُو جَثْوًا** و**جَثِيًّا** فهو **جَاثٍ**، نحو: عتا يعتو عتوّاً وعتيّاً، وجمعه: **جَثِيٌّ** نحو: باك وبكّي. وقوله عز وجل: **وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا** «مریم: ٧٢» يصح أن يكون جمعاً نحو: **بُكِيٌّ**، وأن يكون مصدراً موصوفاً به. و**الجاثية** في قوله عز وجل: **وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً** «الجاثية: ٢٨» فموضوع موضع الجمع، كقولك: جماعة قائمة وقاعدة.

## ملاحظات

لم يذكر الراغب أن **الجثو** على الركب بمعنى الجلوس

**والنتيجة**: أنهما عملان ربانيان، لهما أقسامهما وقوانينهما، وبينهما فروق، ولا يصح القول بأنهما شيء واحد، ولا مترادفان.

## جَثُّ

يقال: **جَثَّه فَاثَجَّتْ**، و**جَثَّه فَاثَجَّتْ**. قال الله عز وجل: **اجْتَنَّتْ من فَوْقِ الأَرْضِ** «إبراهيم: ٢٦» أي اقتلعت **جَثَّهَا**. و**المِجَّة**: ما يُجَثُّ به. و**جُثَّة الشئ**: شخصه الناتئ. و**الجُثُّ**: ما ارتفع من الأرض كالأكمة. و**الجِثِيَّة**: سميت به لما بان جثته بعد طبخه، و**الجِثَجَات**: نبت.

## ملاحظات

جعل الراغب أصل المادة الجثة، وجعله ابن فارس التجمع، قال: «٤٢٥/١»: «الجيم والثاء يدل على تجمع الشئ. وهو قياس صحيح». وكلام ابن فارس أقرب، وكلاهما ظني.

## جَثَمٌ

**فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِيَيْنِ** «الأعراف: ٧٨» استعارة للمقيمين، من قوهم: **جَثَمَ** الطائر إذا قعد ولطى بالأرض. و**الجِثْمَان**: شخص الإنسان قاعداً، ورجل **جُثْمَةٌ** و**جِثَامَةٌ**: كناية عن النوم والكسلان.

## ملاحظات

١. وصف الله تعالى قوم عاد وثمود وقوم شعيب بعد هلاكهم بالجثوم: **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِيَيْنِ**. ومعناه عند الراغب: أصبحوا قاعدين لا طئين بالأرض. وعند ابن فارس: قاعدين أو نائمين.

لكن **الجُثْمُون** في اللغة **الهمود والسكون**، وليس فيه عنصر الوقوف أو القعود أو النوم، إلا أنه لا يتناسب مع الوقوف. وقد يكون فيه معنى **الإقامة والثقل** كقولهم جثم الهم على القلب. أو معنى **الكُمُون** كما في جثم

فشك في رسول الله ﷺ؟ فقال: كافر، قال: ثم التفت إلى زرارة فقال: **إنما يكفر إذا جحد**».

### جَحَمَ

**الجَحْمَةُ**: شدة تأجج النار، ومنه: **الجحيم**، و**جَحَمَ وجهه** من شدة الغضب، استعارته من جحمة النار، وذلك من ثوران حرارة القلب. و**جَحَمَتَا الأسد**: عيناه لتوقدهما.

### ملاحظات

ليست الجحيم من أسماء النار إلا مجازاً، فقد استعملوا: **جَحِمَت الحرب**، و**جَحِمَت الحرب**، بمعنى مركز شدتها. ثم استعملوها للنار بعد نزول القرآن. وهي في القرآن بمعنى جَوْ جهنمي يعيشه الفاجر في الدنيا، فيستعز في الآخرة ويصلاه، قال تعالى: **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ. يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ. وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ.** فهم فيها في الدنيا، ويصلُّونها في الآخرة.

### جَدَّ

**الجَدُّ**: قَطْعُ الأرض المستوية، ومنه: **جَدَّ** في سيره يَجِدُّ جَدًّا. وكذلك **جَدَّ في أمره وأجدَّ**: صار ذا جدِّ. وتُصَوَّر من: **جَدَدَتُ الأرض**: القطع المجرد، فقيل: **جددت** الثوب إذا قطعتة على وجه الإصلاح.

**وثوب جديد**: أصله المقطوع، ثم جعل لكل ما أحدث إنشاؤه، قال تعالى: **بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ** «ق: ١٥» إشارة إلى النشأة الثانية، وذلك قولهم: **أإذا مِننا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ** «ق: ٣».

وقبول الجديد بالخلق، لما كان المقصود بالجديد القريب العهد بالقطع من الثوب. ومنه قيل لليل والنهار: **الجديدان والأجدان**.

قال تعالى: **وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ** «فاطر: ٢٧» جمع **جُدَّة**،

للخصومة. ولم يذكر ابن فارس المادة أو سقطت من نسخته. وقال الخليل (١٧١/٧): «العرب لا تستعمل **الجثو** إلا في عمل الإنسان إذا **جثى على ركبتيه** للخصومة ونحوها». وقال علي بن أبي طالب: «أنا أول من **يجثو** بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة». «البخارى: ٦٥».

وقال ابن منظور (١٣١/١٤): «**جَثًا يَجْثُو وَيَجْثِي جُثُوًا** و**جُثِيًا**، على فعول فيهما: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها. **والجاثي القاعد**. وفي التنزيل العزيز: وترى كل أمة جاثية، قال مجاهد: مُستوفزين على الركب. **والجثوة والجثوة والجثوة**، ثلاث لغات: حجارة من تراب متجمع كالقبر. وفي الحديث: فلان من **جثى جهنم**. قال الله تعالى: **ثُمَّ لَنُخَسِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا. وجثوة** كل إنسان: جسده. والجمع **الجثى**».

### جَحَدَ

**الجحود**: نفي ما في القلب إثباته، وإثبات ما في القلب نفيه، يقال: **جَحَدَ جُحوداً** و**جَحَدًا**. قال عز وجل: **وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ** «النمل: ١٤» وقال عز وجل: **بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**. «الأعراف: ٥١».

**وَجَحَدَ**: تَخَصَّصَ بفعل ذلك. يقال: رجل **جَحِيدٌ**: شحيح قليل الخير يظهر الفقر. و**أرض جَحْدَة**: قليلة النبت، يقال: **جَحَدَّ له ونكدَّ، وأجحدَّ**: صار ذا **جَحْد**.

### ملاحظات

اتفق اللغويون على أن **الجحود** إنكار ما يعلمه الشخص، فإن أنكر ما لا يعلمه فهو منكر وليس جاحداً. قال ابن فارس: «٤٢٥/١»: «**الجحود** وهو ضد الإقرار ولا يكون إلا مع **علم الجاحد** به أنه صحيح».

وفي الكافي (٣٩٩/٢) أن الإمام الصادق عليه السلام: «ما تقول فيمن شك في الله؟ فقال: كافر يا أبا محمد. قال:

## جَدَدٌ

## جَدَمٌ

## جَدٌ

## جَدَثٌ

## جَدَرٌ

غناه، إنما ينفعه العمل بطاعتك .

والثالث: يقال **جددت الشيء جدأ** وهو محدود وجديد، أي مقطوع. ومنه **الجدود والجداء** من الضان وهي التي جف لبنها ويبس ضرعها. ومن هذا الباب **الجداد والجداد** وهو صرام النخل. .

٢. فسر الراغب وغيره كلمة **جَدَدٌ** في قوله تعالى: **وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ** «فاطر: ٢٧» بأنه: طُرُقٌ أو طرائق. ولم أجد وجهاً مقنعاً لتفسير طرق الجبال المتكونة من ماء الأمطار! ولعلها طُرُقٌ جيولوجية للدلالة على الماء والمعادن في باطن الأرض.

٣. قال الله تعالى حكاية عن الجن: **وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا**. ويقصد الجن تعالى حَظُّ رَبِنَا!

وقد قبل المفسرون هذا الوصف لله تعالى، لكن أهل البيت عليهم السلام ردوه، ففي تفسير القمي «٣٨٩/٢» عن الإمام الصادق عليه السلام: «هو شئى قالته الجن بجهالة، فلم يرضه الله منهم. وفي رواية عنه عليه السلام: شئى كَذَبَهُ الجن، فقصه الله كما قالوا». وفي الخصال «٦٠٤/١»: «يقال في افتتاح الصلاة: تعالى عرشك، ولا يقال: **تعالى جَدُّكَ**».

## جَدَثٌ

قال تعالى: **يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا** «المعارج: ٤٣» جمع **الجدَث**، يقال: **جدث وجدف**. وفي سورة يس: **فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْتَسِلُونَ**.

## ملاحظات

اتفق اللغويون على أن معنى **الجدث القبر**، وليس له معنى آخر. ولم يذكروا اشتقاقه. ولعله اسم ديني.

## جَدَرٌ

**الجَدَار**: الحائط، إلا إن الحائط يقال اعتباراً بالإحاطة

أي طريقة ظاهرة، من قولهم: طريق **جَدُود**، أي مسلوك مقطوع. ومنه: **جَادَّةُ الطريق**.

**والجدود والجداء من الضان**: التي انقطع لبنها. **وجَدٌ** **ثدي أمه**: على طريق الشتم.

وسمي الفيض الإلهي **جَدًّا**، قال تعالى: **وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا** «الجن: ٣» أي فيضه، وقيل عظمته، وهو يرجع إلى الأول، وإضافته إليه على سبيل اختصاصه بملكه.

وسمي ما جعل الله للإنسان من الحظوظ الدنيوية **جَدًّا**، وهو البخت، فقيل: **جُدِدْتُ وَحُظِّطْتُ**. وقوله عليه السلام:

**لا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ**، أي لا يتوصل إلى ثواب الله تعالى في الآخرة بالجَد، وإنما ذلك بالجَد في الطاعة،

وهذا هو الذي أنبأ عنه قوله تعالى: **مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** «الإسراء: ١٨» **وَمَنْ أَرَادَ**

**الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا** «الإسراء: ١٩». وإلى ذلك أشعار بقوله: **يَوْمَ لَا**

**يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ** «الشعراء: ٨٨».

**والجَدُّ**: أبو الأب وأبو الأم. وقيل: معنى لا ينفع ذا الجَد:

لا ينفع أحداً نسبه وأبوانه، فكما نفى نفع البنين في قوله: **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ** «الشعراء: ٨٨» كذلك نفى الأبوة في هذا الحديث.

## ملاحظات

١. جعل الراغب المادة أصلاً واحداً، وهو ظاهر كلام الخليل (٧٦). وجعلها ابن فارس ثلاثة أصول، ورأيه أقوى لأنه لا يمكن إرجاع كل فروعها الى القطع.

قال «٤٠٦/١»: «فالأول: **العظمة**، قال الله جل ثناؤه إخباراً عن من قال: **وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا**.

والثاني: **الغنى والحظ**، قال رسول الله ﷺ في دعائه: لا ينفع ذا الجَد منك الجَد. يريد لا ينفع ذا الغنى منك

و**جدلت البناء**: أحكمته، ودرع **جُدُولَةً**. و**الأجدل**:

الصقر المحكم البنية. و**المجدل**: القصر المحكم البناء.

ومنه: **الجِدَال**، فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن

رأيه. وقيل: الأصل في الجِدَال: الصراع وإسقاط الإنسان

صاحبه على **الجِدَالَةِ** وهي الأرض الصلبة. قال الله تعالى:

**وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ** «النحل: ١٢٥» **الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي**

**آيَاتِ اللَّهِ** «غافر: ٣٥» **وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ** «الحج: ٣٨»

**قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُنتَ جِدَالِنَا** «هود: ٣٢» وقرئ: جدلنا.

**مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَالًا** «الزخرف: ٥٨» **وَكَانَ الْإِنْسَانُ**

**أَكْثَرَ شَيْءٍ جِدَالًا** «الكهف: ٥٤» وقال تعالى: **وَهُمْ يُجَادِلُونَ**

**فِي اللَّهِ** «الرعد: ١٣» **يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ** «هود: ٧٤» **وَجَادَلُوا**

**بِالْبَاطِلِ** «غافر: ٥٥» **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ** «الحج: ٣» **وَلَا**

**جِدَالَ فِي الْحَقِّ** «البقرة: ١٩٧» **يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا** «هود: ٣٢».

### ملاحظات

١. جعل الراغب الجدل مشتقاً من **جدل الحبل**،

كأن **المجادل** يفتل صاحبه ليفنعه برأيه. وجعله ابن

فارس مشتقاً من الأرض الصلبة، كأنه يريد أن يوقع

صاحبه على الأرض. قال في المجمل ١٧٩: **الجِدَالُ**:

الخصومة، سمي بذلك لشدته. و**الجِدَالَةُ**: الأرض.

يقال: **طعنهُ فجدلهُ** أي رماه بالأرض».

وكلا القولين احتمال، ويحتمل غيرهما.

٢. استعمل القرآن المادة أكثر من عشرين مرة، في

وصف مجادلات الإنسان، وقال عنه: **وَكَانَ الْإِنْسَانُ**

**أَكْثَرَ شَيْءٍ جِدَالًا**، ووصف جدل قوم نوح وهود **بِالْبَطَالِ**،

وجدل إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** للملائكة: **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ**

**الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ**.

واستنكر على الذين يجادلون في الله تعالى، وفي آياته،

ويجادلون الرسول **ﷺ**. وبيّن دوافعهم. وسمى سورة

بالمكان، و**الجدار** يقال اعتباراً بالتشوّ والإرتفاع، وجمعه

**جُدُر**. قال تعالى: **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ** «الكهف: ٨٢».

وقال: **جِدَارٌ أَيْرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ** «الكهف: ٧٧». وقال

تعالى: **أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ** «الحشر: ١٤» وفي الحديث: حتى يبلغ

الماء **الجُدُر**.

و**جدرتُ الجدار**: رفعته، واعتبر منه معنى التثوّ فقبل:

**جدَرَ الشجر**: إذا خرج ورقه كأنه مُمخّص. وسمي النبات

الناتئ من الأرض **جدراً**، الواحد **جدرة**، و**أجدرت**

الأرض: أخرجت ذلك. و**جدِرَ الصبي** و**جدِرَ**: إذا خرج

جدريه تشبيهاً بجدر الشجر.

وقيل: **الجدريُّ والجذرة**: سلعة تظهر في الجسد، وجمعهما

**أجدار**. وشاة **جدراء**.

و**الجيدِر**: القصير. اشتق ذلك من الجدار، وزيد فيه

حرف على سبيل التهكم حسباً بيناه في أصول الإشتقاق.

و**الجديرُ**: المنتهى، لانتهاه الأمر إليه انتهاء الشيء إلى الجدار،

وقد **جدِرَ** بكذا فهو **جدير**، وما **أجدَرُهُ** بكذا و**أجدِرَ** به.

### ملاحظات

استعمل القرآن كلمة **الجدار** مفرداً وجمعاً، وكلمة **أجدر**

ولم يذكرها الراغب، قال تعالى: **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا**

**وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ**. «التوبة: ٩٧».

وجعل الراغب **الجدار** أصلاً بمعنى الإرتفاع وهو وجه

ضعيف، وقد تكلف في إرجاع الفروع اليه، وأي إرتفاع

في قولك هو جدير به بمعنى حرّي به، وكذا: هو أجدر به.

وجعله ابن فارس «٤٣١/١» أصليين: الجدار والجدري،

لكن جديراً تبقى خارجهما ومعناها: أحق.

### جدل

**الجِدَال**: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله

من: **جدلْتُ الحبل** أي أحكمت فتله، ومنه **الجدليل**.

جَدَلٌ

جَدًا

جَدَعٌ

جَدْوٌ

الجذع» فيها تصحيف وأصلها: للدهر الأزلَم، وقد أخذها من الخليل، قال «٢٢١/١»: «الجذع من الدواب قبل أن يثنى بسنة، ومن الأنعام هو أول ما يستطيع ركوبه. والدهر يسمى جذعاً لأنه جديد.

### جَدْوٌ

**الجَدْوَةُ والجَدْوَةُ**: الذي يبقى من الحطب بعد الإلتهاب، والجمع: **جذى**. قال عز وجل: **أَوْجَدُوهُ مِنَ النَّارِ** القصص: ٢٩. قال الخليل: يقال: **جَدَا يَجْدُو**، نحو جثا يجثو، إلا أن جذا أدل على اللزوم. يقال: جذا القراد في جنب البعير: إذا شد التزاقه به، **وَأَجْدَتِ** الشجرة: صارت ذات جذوة. وفي الحديث: كمثل الأرزة **المجدية**. ورجل **جَادٍ**: مجموع الباع، كأن يديه جذوة، وامرأة **جَادِيَةٌ**.

### ملاحظات

١. وردت كلمة **جذوة** في القرآن مرة واحدة في قصة موسى عليه السلام وبمعناها القبس: **إِنِّي أَنشَأْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ**.

٢. المتبادر من **الجذوة** **والجمرة** **والشهاب**: قبس النار. لكن تعريف الراغب لها بما يبقى من الحطب بعد الإلتهاب، مضحك! وعليه يكون باقي الخشبة بعد التهابها جذوة ولو لم يكن فيه نار، ولا تكون الخشبة المشتعلة بدون التهاب جذوة! وهذا من عدم معاشته اللغة بين أهلها، ورغبته في تغيير ما قرأه للخليل وابن فارس وأئمة اللغة قبله! قال الخليل «١٧١/٦»: «**والجذوة**: قَبَسَةٌ من نار. **والتجاذي**: إشالة الجمرة. ونحوه **أجدبته**، وهم **يجذونه**».

وقال ابن منظور «١٣٨/١٤»: «**جَدْوَةٌ** من النار أي قطعة من الجمرة. وهي بلغة جميع العرب».

٣. كأن الراغب وافق الخليل على أن أصل الجذوة من

المجادلة بمناسبة الشكاية الزوجية: **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ**.

وذكر المجادلة بين النبي صلى الله عليه وآله وأمته، فقال له: **وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ. وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ.** وأمر المسلمين: **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ.**

وقال عن جبناء الصحابة في حرب بدر: **يُجَادِلُونَكِ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقِفُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ.** ونهاه أن يجادل عن الخائنين: **وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ.**

وقال عن الآخرة: **يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنِ نَفْسِهَا.** ونهى عن الجدال في الحج خاصة: **فَلَارْقُتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ.**

وقال عَمَّنْ يَجَادِلُ فِي التَّسْمِيَةِ عِنْدَ الذَّبْحِ: **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ.**

### جَدًا

**الجَدُّ**: كسر الشيء وتفتيته، ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفئات الذهب: **جُدَاد**، ومنه قوله تعالى: **فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا** «الأنبياء: ٥٨» **عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ** «هود: ١٠٨» أي غير مقطوع عنهم ولا مخترم. وقيل: ما عليه **جِدَّة**، أي متقطع من الثياب.

### جَدَعٌ

**الجِدْعُ جمع جُدُوع**، قال: **فِي جُدُوعِ النَّخْلِ** طه: ٧١، **جَدَعْتُهُ**: قطعته قطع الجذع. و**الجَدَعُ** من الإبل: ما أتت لها خمس سنين، ومن الشاة: ما تمت له سنة.

ويقال للدهم الزالة **الجذع**، تشبيهاً بالجذع من الحيوان.

### ملاحظات

استعمل القرآن من هذه المادة كلمتين: **جذع النخلة**، و**جذوع النخل فقط**. وقوله: «يقال للدهم الإزالة:

٣. قال الخليل (٧٧/٣): «جوارح الإنسان: عوامل جسده من يديه ورجليه». والصحيح أن هذه أبرزها، وأن كل أعضاء البدن جوارح. قال الإمام الصادق عليه السلام (٣٤/٢): «لأن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها. فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم، وهو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره، ومنها عيناه اللتان يبصر بهما، وأذناه اللتان يسمع بهما، ويداه اللتان يبطش بهما، ورجلاه اللتان يمشي بهما، وفرجه الذي الباه من قبله، ولسانه الذي ينطق به، ورأسه الذي فيه وجهه، فليس من هذه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، بفرض من الله تبارك اسمه».

وقال عليه السلام (١٥١/٢): «أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم، تقول: يارب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه، ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه».

### جَرَدٌ

**الجَرَادُ**: معروف، قال تعالى: **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ** «الأعراف: ١٣٣»، وقال: **كَانَهُمْ جَرَادًا مُنْتَشِرًا** «القمر: ٧»، فيجوز أن يجعل أصلاً فيشتق من فعله **جَرَدَ الأَرْضَ**، ويصح أن يقال: إنما سُمِّيَ ذلك **الجرده الأَرْضَ** من النبات يقال: **أَرْضٌ مَجْرُودَةٌ**، أي أكل ما عليها حتى تجردت. و**فرس أجرد**: منحسر الشعر. و**ثوب جرد**: خلق، وذلك لزوال وبره وقوته. و**تجرّد عن الثوب**، و**جرّدته عنه**، وامرأة حسنة المتجرد. وروى: **جرّدوا القرآن**، أي لاتبسوه شيئاً آخر ينافيه. و**أنجرّد** بنا السير. و**جرّد الإنسان**: شَرِيَّ جلده من أكل الجراد.

**جدا بمعنى لرق**، لكن ابن فارس جعل جدا بمعنى ارتفع. قال (٤٤٠/١): «أصل يدل على الإنتصاب. يقال: **جدوت** على أطراف أصابعي إذا قمت. قال الخليل: يقال **جدا يجذو** ومثل **جنا يجثنو**. وهذا الذي قاله الخليل فدليل لنا في بعض ما ذكرناه من مقاييس الكلام، والخليل عندنا في هذا المعنى إمام».

### جَرَحٌ

**الجرح**: أثر دام في الجلد، يقال: **جَرَحَهُ جَرْحًا** فهو **جَرِيح** و**مجروح**. قال تعالى: **وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ** «المائدة: ٤٥» وسمي القَدْحُ في الشاهد **جَرْحًا** تشبيهاً به. وتسمى الصائدة من الكلاب والفهود والطيور **جَارِحَةً** وجمعها **جَوَارِح**، إما لأنها تمرح وإما لأنها تكسب. قال عز وجل: **وَمَا عَاقَبْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ** «المائدة: ٤». وسميت الأعضاء الكاسية **جوارح**، تشبيهاً بها لأحد هذين.

**والإجتراح**: اكتساب الإثم، وأصله من **الجَرَّاحَة**، كما أن الإقتراف من: قرف القرحة، قال تعالى: **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ** «الجنّة: ٢١».

### ملاحظات

١. جعل الراغب هذه المادة أصلاً واحداً، وجعلها ابن فارس أصليين فقال: (٤٥٢/١): «أصلان أحدهما الكسب، والثاني شق الجلد». ورأي الراغب أقوى وإن كانت في عبارته عجمة، لأن الكسب غالباً ما يكون بالأعضاء وهي الجوارح، فهو جرحٌ.

٢. استعمل القرآن من هذه المادة أربع كلمات: **الجروح والجوارح**. واستعمل **جَرَحَ** لكل كسب: **وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ**. أي ما كسبتم من خير وشر. واستعمل **اجتراح** للسيئات خاصة: **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ**.

جَرَحَ

جَرَدَ

جَرَزَ

جَرَعَ

جَرَفَ

## ملاحظات

استعمل القرآن **الجُرز** صفةً للأرض في آيتين: **وَأَنَّا لَبِغَاءِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرزًا. نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا.** وفسره الراجب بأنه صعيد منقطع النبات من أصله، أي مجزوزة أشجاره ونباته.

وفسره الخليل بالأرض المأكول نباتها، قال «٦٤/٦: «الجرز: شدة الأكل. وأرض جرز، وجرزت جرزاً، أي لم يبق عليها من النبات شئ إلا مأكولاً. **والجرز** من السلاح، والجميع **الجرزة**. **والجرزة**: الحزمة من قِثٍ ونحوه. **وسيف جرز**: سريع القطع. **ورجل جرز**، أي مقتول في المعركة.»

وقال ابن فارس «٤٤١/١: «أرض جارزة: يابسة غليظة يكتنفها رمل. وامرأة **جارز**: عاقرة.»

## جَرَعَ

**جَرَعَ الْمَاءَ يَجْرَعُ**، وقيل: **جَرَعَ**. **وَجَرَعَهُ**: إذا تكلف جرعه. قال عز وجل: **يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ** «إبراهيم: ١٧» **والجرعة**: قدر ما يتجرع، وأفلت **بجرعة** الذقن، بقدر جرعة من النفس. **ونوق تجاريع**: لم يبق في ضروعها من اللبن إلا **جرع**.

**والجرع والجرعاء**: رمل لا ينبت شيئاً، كأنه يتجرع البذر.

## جَرَفَ

قال عز وجل: **عَلَى سَفَا جُرْفٍ هَارٍ** «التوبة: ١٠٩» يقال للمكان الذي يأكله السيل فيجرفه أي يذهب به: **جُرْف**، وقد **جَرَفَ** الدهر ماله، أي اجتاحه تشبيهاً به، ورجل **جُرَاف**: **نكحته**، كأنه يجرف في ذلك العمل.

## ملاحظات

قال ابن منظور «٤٣٦/١٤ و٢٥/٩: «**الجُرْف**: ما أكل السيل من أسفل شِيقِ الوادي والتَّهَر، والجمع **أجْرَافٌ** و**جُرُوف**

## ملاحظات

ذكر القرآن **الجراد** الذي أرسله الله تعالى على قوم فرعون، وشبَّه خروج الناس من قبورهم يوم القيامة بانتشار الجراد: **حُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ.**

وقول الراجب: **جراد والقرآن**، هو قول عمر بن الخطاب لما منع المسلمين من التحديث عن النبي ﷺ، أي إقرؤوا القرآن وحده، ولا تقرؤوا الحديث، ولا تفسروه بالحديث! وقد أجاد الخليل في تدوين المادة، فقال «٧٥/٦: «**الجرزة**: فضاء لا نبات فيه، إسمٌ للفضاء، فإذا نُعت به قلت: أرض جرداء، ومكان أجرد، وقد جردته جرداً، وجردها الفحط تجريداً. ورجل أجرد: لا شعر على جسده. والأجرد من الخيل والدواب: القصير الشعر حتى يقال إنه لأجرد القوائم. وتجرد لأمر كذا أو للعبادة أي أخذ في القيام به. وإذا خرجت السنبله من لفائفها، قيل تجردت. وامرأة بضه المتجرد، أي رخصة ناعمة تحت ثيابها. **والجريدة**: سعفة رطبة مجرد عنها خوصها كما يقشأ الورق عن القضيبي. وزرع مجرود: أصابه الجراد. **والجرادة اللحاسة**: معروف. وأرض مجرودة ومجرود وجردة، أي ليس فيها سترة من شجر وغيره. **والجريدة**: طائفة من الجند.»

## جَرَزَ

قال عز وجل: **صَعِيداً جُرزاً** «الكهف: ٨» أي منقطع النبات من أصله، **وأرض مجرورة**: أكل ما عليها، **والجرز**: الذي يأكل ما على الخوان، وفي المثل: لا ترضى شائنة إلا **بجرزة**، أي باستئصال. **والجارز**: الشديد من السعال، تُصوَّر منه معنى الجرز، **والجرز**: قطع بالسيف وسيف **جرزاز**..

وَجِرْفَةً، فإن لم يكن من شَيْقَه فهو شَطَّ وشاطيٌّ.

وَالشَّفَى: حَرْفُ الشَّيْ وَحَدُّهُ، قال الله تعالى: **عَلَى شَفَى جُرْفٍ هَارٍ**، والإثنان **شَفَوَان**. وَشَفَى كُلَّ شَيْءٍ حَرْفُهُ، قال تعالى: وكنتم على شَفَى حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ».

وفي مجمع البحرين (١/٢٤٧): «**هَارٍ: مَقْلُوبٌ مِنْ هَائِرٍ** كقولهم: شاكي السلاح وشائك السلاح».

### جَرَمٌ

**أصل الجَرَمُ:** قطع الثمرة عن الشجر. ورجل **جَارِمٍ** وقوم **جِرَامٍ** وثمر **جَرِيمٍ**. و**الجِرَامَةُ:** ردى التمر المَجْرُوم، وجعل بناؤه بناء النفاية.

**وَأَجْرَمَ:** صار ذا جُرْمٍ، نحو: أثمر وألبن، واستعير ذلك لكل اكتساب مكروه، ولا يكاد يقال في عامة كلامهم للكَيْسِ المحمود. ومصدره **جَرَمٌ**. وقول الشاعر في صفة عقاب: جريمة ناهضٍ في رأس نيقٍ

فإنه سمي اكتسابها لأولادها جرماً من حيث إنها تقتل الطيور، أو لأنه تصورها بصورة مرتكب الجرائم لأجل أولادها، كما قال بعضهم: ما ذو ولد وإن كان هيممة، إلا ويذنب لأجل أولاده!

فمن الإجمام: قوله عز وجل: **إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ** «المطففين: ٢٩» وقال تعالى: **فَعَلَيْ إِبْرَاهِيمَ** «هود: ٣٥» وقال تعالى: **كُلُّوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُعْجَمُونَ** «المرسلات: ٤٦» وقال تعالى: **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ** «القم: ٤٧» وقال عز وجل: **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ، فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ** «الزخرف: ٧٤».

ومن جَرَمٍ، قال تعالى: **لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ** «هود: ٨٩»، فمن قرأ بالفتح فنحو: بغيته مالا، ومن ضم فنحو: أبغيته مالا، أي أغثته.

وقوله عز وجل: **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا**

«المائدة: ٨».

وقوله عز وجل: **فَعَلَيْ إِبْرَاهِيمَ** «هود: ٣٥» فمن كسر فمصدر، ومن فتح فجمع جرم. واستعير من الجرم أي القطع **جَرَمْتُ** صوف الشاة، و**تَجَرَّمَ** الليل.

**وَالجِرْمُ فِي الْأَصْلِ:** المجرور، نحو نَقَضَ وَنَفَضَ للمنقوض والمنفوض، وجعل إساءً للجسم المجرور. وقولهم: فلان حسن الجرم أي اللون، فحقيقته كقولك: حسن السخاء. وأما قولهم: حسن **الجِرْمِ** أي الصوت، فالجرم في الحقيقة إشارة إلى موضع الصوت لا إلى ذات الصوت، ولكن لما كان المقصود بوصفه بالحسن هو الصوت فُسِّرَ به، كقولك: فلان طيب الحلق، وإنما ذلك إشارة إلى الصوت لا إلى الحلق نفسه.

وقوله عز وجل: لا جَرَمَ، قيل: إن لا تتناول محذوفاً، نحو لا في قوله تعالى: **لَا أَقْسِمُ** «القيامة: ١» وفي قول الشاعر:

لَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ

ومعنى **جَرَمَ:** كسب، أو جنى. و: **إِنْ لَهُمُ النَّارُ** «النحل: ٦٢» في موضع المفعول، كأنه قال: كسب لنفسه النار. وقيل: جَرَمَ وَجَرِمَ بمعنى، لكن خُصَّ بهذا الموضع جرم كما خُصَّ عُمُرٌ بالقسم وإن كان عُمُرٌ وعُمُرٌ بمعنى، ومعناه: ليس بجرم أن لهم النار، تنبيهاً [على] أنهم اكتسبوها بما ارتكبوها، إشارة إلى قوله تعالى: **وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** «الباقية: ١٥». وقد قيل في ذلك أقوال، أكثرها ليس بمرتضى عند التحقيق.

وعلى ذلك قوله عز وجل: **قَالِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ** «النحل: ٢٢» لا جَرَمَ إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ «النحل: ٢٣» وقال تعالى: لا جَرَمَ إِنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ «النحل: ١٠٩».

## جَرَمَ

## جَرَى

يجاب عنه باللام، كما يجاب بها عن القسم. ألا تراهم يقولون: لا جرم لأتيناك.»

وفي المخصص «١١٧/٤»: «وأما لا جرم أن لهم النار، فإن الخليل وسيبويه ومن تبعهما من البصريين يجعلون جَرَمَ فعلاً ماضياً ويجعلون لا داخله عليها. قال سيبويه: **حَقُّ أَنْ لَهُمُ النَّارُ**. وقال غيره: جَرَمَ بمعنى كسب. وأما الفراء وأصحابه فذهبوا إلى أن جَرَمَ إسم منصوب بلا، على التبرئة.» أي على النفي.

## جَرَى

**الْجَرَى**: المرُّ السريع، وأصله كَمَرُ الماء ولما يجري بجريه. يقال: **جَرَى يَجْرِي جَرِيَةً وَجَرِيَانًا**. قال عز وجل: **وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي** «الزخرف: ٥١» وقال تعالى: **جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** «الكهف: ٣١» وقال: **وَلَتَجْرِي أَلْفُكُلٌّ** «الروم: ٤٦» وقال تعالى: **فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ** «الغاشية: ١٢». وقال: **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ** «الحاقة: ١١» أي السفينة التي تجري في البحر، وجمعها **جَوَارٍ**، قال عز وجل: **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ** «الرحمن: ٢٤» وقال تعالى: **وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْإِغْلَامِ** «الشورى: ٣٢». ويقال للحوصلة **جَرِيَّةٌ** إما لانتهاء الطعام إليها في جريه، أو لأنها مجرى الطعام.

**وَالْإِجْرِيَا**: العادة التي يجري عليها الإنسان. **وَالْجَرِيَّةُ**: الوكيل والرسول الجاري في الأمر، وهو أخص من لفظ الرسول والوكيل. وقد **جَرَيْتُ جَرِيًّا**. وقوله ﷺ: **لَا يَسْتَجْرِيكُمْ الشَّيْطَانُ**، يصح أن يدعى فيه معنى الأصل، أي لا يحملكم أن تجروا في اتِّمَارِهِ وطاعته. ويصح أن تجعله من الجري، أي الرسول والوكيل، ومعناه: لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته، وذلك إشارة إلى نحو قوله عز وجل: **فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ** «النساء: ٧٦»

## ملاحظات

١. جعل أكثر اللغويين مادة **جَرَمَ** أصلاً واحداً بمعنى قَطَعَ، إلا الجوهري فجعلها عدة أصول وهو الصحيح، لأنه لا يمكن إرجاع جريمة المجرم إلى القطع، ولا إرجاع الجرم بمعنى الجسم إلى القطع. قال «١٨٨٥/٥»: **«الْجُرْمُ**: الذنب، **وَالْجَرِيمَةُ** مثله. **وَالْجُرْمُ**: القطع. وقد **جَرَمَ النخل** واحترمه أي صرمه فهو جارم. و**جَرَمْتُ** صوف الشاة، أي جزته، مثل **جَلَمْتُ**. و**الْجَرِمُ** بالكسر الجسد. و**الْجَرِمُ** اللون. و**الْجَرِمُ** الصوت. وفلان **جَرِيمَةٌ** أهله، أي كاسبهم.

٢. استعمل القرآن مادة جَرَمَ أكثر من خمسين مرة، منها ٣٤ مرة في المجرمين، أي العصاة أهل المخالفات الكبيرة. والجريمة في اللغة الفارسية خفيفة بخلاف العربية، فلو قلت لفارسي عمك جريمة وأنت مجرم، فمعناه ارتكبت مخالفة بسيطة. لذلك خفف اللغويون وأكثرهم فرس، من معنى الجريمة، وجعلوها جَرَّ الزرع! ٣. استعمل القرآن تعبير **لَا يَجْرِمَنَّكُمْ**، ثلاث مرات، بمعنى لا يوقعكم الأمر الفلاني في الجرم والذنب، كقوله تعالى: **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا**.

واستعمل **لَا جَرَمَ** خمس مرات، بمعنى لا عجب ولا جرم في هذا الأمر بل يستحقه أهله، كقوله تعالى: **لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ**. **لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ**. **لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ**. **لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ**. وأكثر اللغويين في تفسيره، وفسره الراغب: **لَا كَسْبَ وَلَا جَنَايَةَ** في كذا. وقال الجوهري «١٨٨٦/٥»: «هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة **لَا بَدَّ وَلَا مَحَالَةَ**، فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم، وصارت بمنزلة حقاً فلذلك

وقال عز وجل: **إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ**.

«آل عمران: ١٧٥».

### ملاحظات

١. عَرَفَ الرَّاغِبَ **الْجَرِي** بأنه الممرور، وأضاف له السرعة، لكن قد يكون الجري بطيئاً.

قال الخليل (٢٢٨/٣): «**فَرَسٌ مُّحْمِرٌ**، وجمعه محامير ومحامير، أي يجري جري الحمام من بطئه».

٢. استعمل القرآن: **تَجْرِي** من تحتها الأنهار، ومن تحتهم الأنهار، في نحو أربعين آية. ووصف في الجنة **عيناً جارية**، و**عينين تجريان**.

وقال عن السفن: **وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ. وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ. حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِهَمْ بَرْيَجٌ طَيِّبَةٌ وَقَرِحُوا بِهَا. وَالْفُلُكُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ. وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ. تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ**.

وسمى **سفينه نوح** **السَّفِينَةَ الْجَارِيَةَ**: **إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ. وَقَالَ اذْكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**.

وقال عن الشمس والقمر: **وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى**. وكشف عن قوى كونية: **وَالدَّرِيَاتِ ذُرُؤًا. فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا. فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا**.

وقال عن سليمان **عليه السلام**: **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيثُ أَصَابَ**.

### حَزَعٌ

قال تعالى: **سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرِعْنَا أَمْ صَبْرْنَا** «إبراهيم: ٢١» **الْحَزَعُ**:

أبلغ من الحزن، فإن الحزن عام والحزع هو حزن يصرف الإنسان عما هو بصدهه ويقطعه عنه.

**وأصل الحَزَعُ**: قطع الحبل من نصفه، يقال: **حَزَعْتُهُ**

**فَأَنْحَزَرَعُ**. ولتصور الإنقطاع منه قيل: **حَزَعُ** الوادي

لمنقطعه. ولانقطاع اللون بتغيره قيل للحزخ المتلون **حَزَعٌ**.

ومنه استعير قولهم: لحم **مُحْزَنٌ**، إذا كان ذا لونين. وقيل

للبصرة إذا بلغ الإرتطاب نصفها: **مُحْزَنَةٌ**.

**والجَزَاعُ**: خشبة تجعل في وسط البيت فتلقى عليها رؤوس

الحشب من الجانبين، وكأنها سمي بذلك إما لتصور الجزعة

لما حمل من العباء، وإما لقطعه بطوله وسط البيت.

### ملاحظات

١. استعمل القرآن الحزج في آيتين: **إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا. إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَذَكَرَ قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ: سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرِعْنَا أَمْ صَبْرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ**.

٢. لا يصح قول الراغب: «الحزج: هو حزن يصرف

الإنسان عما هو بصدهه» لأن **الْحَزَجَ** ليس **الْحَزْنَ**، بل

حالة تصاحب الحزن أو الغضب أو تنتج عنهما. وهي

تناقض الصبر، ولذلك يقال: حزن فصبر، و**حزن فَبَجْرَعُ**.

ويقال: غضب فجزع، وغضب وصبر.

وقد يكون **الحزج بفعل** كاللطم والضرب ونحوهما، وقد

يكون باستحكام حالة نفسية على الحزين الجازع.

قال أمير المؤمنين **عليه السلام** يصف ثورة الصحابة على

عثمان: «استأثر فأساء الأثرة. و**جزعتم فأسأتم الحزج**».

ولله حكم واقع في المستأثر والجازع» «نهج البلاغة: ٧٦١».

وسئل الإمام الباقر **عليه السلام** عن الحزج فقال: «**أشد الحزج**:

**الصراخ بالويل والوعويل**، ولطم الوجه والصدر، وجز

الشعر من النواصي» «الكافي: ٢٢٢/٣».

وقال الإمام الصادق **عليه السلام**: «كل الحزج والبكاء مكروه،

**سوى الحزج والبكاء على الحسين**» «أمالي الطوسي: ١٦٢».

٣. جعل الراغب **الْحَزَعُ** أصلاً واحداً بمعنى القطع، من

قطع الحبل، لأنه يقطع الإنسان عما يريد عمله. لكن

## حَزَعٌ

## حَزَأٌ

## حَزِيٌّ

**والحِزْيَةُ:** ما يؤخذ من أهل الذمة، وتسميتها بذلك **للإجتزاء بها** عن حقن دمه، قال الله تعالى: **حَتَّى يُعْطُوا** **الْحِزْيَةَ عَنِ يَدِ وَهْمٍ صَاعِرُونَ** «التوبة: ٢٩». ويقال: **جازيك فلان**، أي كافيك، ويقال: **حَزَيْتُهُ بكذا** و**حَزَيْتُهُ**.

ولم يجيء في القرآن إلا **حزى**، **دون جازى**، وذلك أن **المجازاة** هي المكافأة، وهي المقابلة من كل واحد من الرجلين، والمكافأة هي مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها، ونعمة الله تتعالى عن ذلك، ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة في الله عز وجل. وهذا ظاهر.

## ملاحظات

١. فات الراغب قوله تعالى: **ذَلِكَ حَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ** «سبأ: ١٧». ومعنى المكافأة يصح بأدنى سبب، فالكفور ظلم الله تعالى فجازاه.

كما أن من يفعل خيراً: **يُقْرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفُهُ لَهُ**. قال ابن منظور «١٤٣/١٤»: «قال الفراء: لا يكون **حَزَيْتُهُ** إلا في الخير، و**حَزَايْتُهُ** يكون في الخير والشر، قال وغيره **يُحْيِي حَزَيْتُهُ** في الخير والشر، و**حَزَايْتُهُ** في الشر».

والصحيح أنهما يستعملان حسب المعنى الذي يقصده المتكلم، فقد يريد القول إن هذا الجزاء مجازاة باعتبار من الإعتبارات.

٢. جعل الراغب الجزاء بمعنى **المكافأة** مشتقاً من الجزاء بمعنى **العَنَاء**، لأنهما سَدٌّ مَسَدٌ شَيْءٌ. والظاهر أنهما أصلان. وابتكر ابن فارس أصلاً يجمعهما «٤٥٥/١»، قال: «يقال: جزيت فلاناً أجزبه جزاءً وجزايته مجازاة. وهذا رجل **جَازِيكَ** من رجل، أي حسبك، ومعناه أنه ينوب مناب كل أحد».

ويبدو أن الخليل جعلها ثلاثة، قال «١٦٤/٦»: «جزى يجزى جزاءً: أي كافاً بالإحسان وبالإساءة. وفلان ذو

اشتقاقه من قطع الحبل أو الصحراء، مجرد احتمال. وجعله ابن فارس أصلين «٤٥٣/١»: «أحدهما الإقطاع، والآخر جوهر من الجواهر. وهو الحَزَزُ المعروف».

ولم يتعرض الخليل لاشتقاقه، قال: «٢١٧/١»: «الواحدة: **حَزَزَةٌ** من الحَزَز. و**الحَزَزُ** قطعك المفازة عرضاً. وناحيتا السوادي: **حَزَزَاءٌ**. و**الحَزَزَةُ**: من الماء واللبن: ما كان أقل من نصف السقاء. و**الحَزَزُ**: نقبض الصبر».

## حَزَأٌ

**حُزْءُ الشَيْءِ:** ما يتقوّم به جملة كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجملة من الحساب، قال تعالى: **ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءاً** «البقرة: ٢٦٠». وقال عز وجل: **لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ** «الحجر: ٤٤»، أي نصيب، وذلك جزء من الشيء، وقال تعالى: **وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً** «الزخرف: ١٥». وقيل: ذلك عبارة عن الإثاث، من قولهم: **أَجْزَأَتِ** المرأة: أتت بأثى.

**وَجَزَأَ الإِبِلَ: مَجْزَأً وَجَزْءاً:** اكتفى بالبقل عن شرب الماء. وقيل: اللحم السمين **أجزاء** من المهزول. و**جُزْءَةُ السكين:** العود الذي فيه السيلان «دم كثير» تصوراً أنه جزء منه.

## حَزِيٌّ

**الحِزَاءُ:** العَنَاء والكفاية، وقال تعالى: **لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ** **وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئاً** «القمان: ٣٣».

**والجَزَاءُ:** ما فيه الكفاية من المقابلة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. يقال: **حَزَيْتُهُ كذا** و**بكذا**. قال الله تعالى: **وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى** «طه: ٧٦». وقال: **فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى** «الكهف: ٨٨»، و**جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا** «الشورى: ٤٠»، وقال تعالى: **وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَريراً** «الإنسان: ١٢». وقال عز وجل: **جَزَاؤُكُمْ جَزَاءٌ مَوْفُوراً** «الإسراء: ٦٣». **أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا** «الفرقان: ٧٥» **وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** «الصافات: ٣٩».

بأنه جسد مع أنه خُلق من الأرض، لا ينافي اختصاص لفظ الجسد بالإنسان. وهو كلام ضعيف، قاله ليفسر قوله تعالى: **وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ**. لكن المعنى: وما جعلناهم جسداً مصمماً لا جوف له فلا يحتاج الى طعام. قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن الله خلق ابن آدم **أجوف**، لأبد له من الطعام والشراب». «الكافي: ٢٨٦/٦».

### جِسْم

**الجسم**: ماله طول وعرض وعمق، ولا تخرج أجزاء الجسم عن كونها أجساماً، وإن قطع ما قطع، وجزئ ما قد جزئ. قال الله تعالى: **وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ** البقرة: ٢٤٧، **وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ** «المنافقون: ٤» تنبيهاً على [أن لا وراء الأشباح معنى معتد به. **والجِسْمَان**: قيل هو الشخص، والشخص قد يخرج من كونه شخصاً بتقطيعه وتجزئته، بخلاف الجسم.

### ملاحظات

تعريفه للجسم فيه تكلف وتعقيد. فهو من تعريف الواضح بغير الواضح!

### جَعَلَ

**جَعَلَ**: لفظ عام في الأفعال كلها، وهو أعم من **فَعَلَ** و**صَنَعَ** وسائر أحواتها، ويتصرف على خمسة أوجه: الأول: يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى، نحو جعل زيدٌ يقول كذا، قال الشاعر:

فقد جعلتُ قُلُوصُ بني سهيلٍ

من الأكوار مرتعها قريبٌ

والثاني: يجري مجرى أوجد فيتعدى إلى مفعول واحد، نحو قوله عز وجل: **وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورِ** «الأنعام: ١» **وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ والأَبْصَارَ والأَفْئِدَةَ**. «النحل: ٧٨».

غناء وجزاء، ممدود. **وتجارتٌ دِينِي**: تقاضيته». لكن مادة جزى أوسع مما ذكروا، وأصولها أكثر من ثلاثة، وفروعها كثيرة لا يمكن إرجاعها كلها الى الأصول المذكورة، والأمرفيها سهل لوضوحها.

### جِسْن

قال الله تعالى: **وَلَا تَجَسَّسُوا** «الحجرات: ١٢» أصل **الجِسْن**: مسُّ العِرْق وتعرُّف نبضه للحكم به على الصحة والسقم، وهو أخص من **الجِسْن** فإن الجِسْن تعرُّف ما يدركه الجِسْن، والجِسْن تعرُّف حاله من ذلك. ومن لفظ الجِسْن اشتق **الجالسوس**.

### جَسَد

**الجَسَد كالجِسْم**، لكنه أخص، قال الخليل عليه السلام: لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه. وأيضاً فإن الجسد ماله لون، والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء. وقوله عز وجل: **وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ** «الأنبياء: ٨٠» يشهد لما قال الخليل. وقال: **عَجَلًا جَسَدًا لَّهُ خَوَارٍ** «طه: ٨٨» وقال تعالى: **وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ** «ص: ٣٤». وباعتبار اللون قيل للزعفران: **جِسَاد**. وثوب **مَجْسَد**: مصبوغ **بالجِسَاد**، **والمَجْسَد**: الثوب الذي يلي الجسد. **والجَسَد والجاسد والجَسَد** من الدم ما قد يبس.

### ملاحظات

قال الخليل «٤٧/٦»: «ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض. وكل خلق لا يأكل ولا يشرب من نحو الملائكة والجن مما يعقل فهو جسد. وكان عجل بني إسرائيل جسداً لا يأكل ولا يشرب، ويصيح. وقوله تعالى: **وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ**، أي ما جعلناهم خلقاً مستغنين عن الطعام». يقصد الخليل: أن وصف الله تعالى لعجل بني إسرائيل

جَسَنَ

جَسَدًا

جَسَمًا

جَعَلَ

جَفَنَ

متداخِل! وهذه نماذج منه، وأكثرها غير ما ذكره

الراغب، وبعضها فيه بحث بل بحوث:

قال الله تعالى: **يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ.**

**وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا.**

**وَإِذْ جَعَلْنَا النِّبْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأُمَّنًا.**

**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا.**

**فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا.**

**خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ.**

**وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ.**

**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ.**

**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا.**

**مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ.**

**قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً.**

**يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الآخِرَةِ.**

**وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.**

**فَالِقِ الْأَصْبَاحَ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا.**

**وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا.**

**فَأَخْبَتْنَا وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ.**

**أَمْ وَاللَّهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا.**

**لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً.**

**إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.**

**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا.**

**إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا.**

### جَفَنَ

**الجَفْنَةُ:** حُصَّتْ بوعاء الأطعمة وجمعها **جَفَانٌ**، قال

عز وجل: **وَجَفَانٍ كَالْجُوبِ** «سبأ: ١٣» وفي حديث: وأنت

الجفنفة الغراء، أي الطعام. وقيل للبئر الصغيرة **جفنفة**

تشبيهاً بها. **والجَفْنُ:** حُصٌّ بوعاء السيف والعين، وجمعه

والثالث: في إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه، نحو:

**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** «النحل: ٧٢» **وَجَعَلَ**

**لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا** «النحل: ٨١» **وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا**

**سُبُلًا.** «الزخرف: ١٠».

والرابع: في تصيير الشيء على حالة دون حالة، نحو: **الَّذِي**

**جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا** «البقرة: ٢٢» وقوله: **جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا**

**خَلَقَ ظِلَالًا** «النحل: ٨١» **وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا** «نوح: ١٦»

وقوله تعالى: **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** «الزخرف: ٣».

والخامس: الحكم بالشيء على الشيء حقاً كان أو باطلاً،

فأما الحق فنحو قوله تعالى: **إِنَّا زَادُوهُ إِبْرَاهِيمَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ**

**الْمُرْسَلِينَ** «القصص: ٧» وأما الباطل فنحو قوله عز وجل:

**وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا** «الأنعام: ١٣٦»

**وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ** «النحل: ٥٧» **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**

«الحجر: ٩١».

**والجَعَالَةُ والجَعَالَةُ:** خرقة ينزل بها القدر.

**والجُعْلُ والجَعَالَةُ والجُعَيْلَةُ:** ما يجعل للإنسان بفعله فهو

أعمُّ من الأجرة والثواب.

**وكَلَبٌ مُجْعَلٌ:** كناية عن طلب السفاد، **والجُعْلُ:** دويبة.

### ملاحظات

قسم الراغب جعل الـى خمسة معانٍ: بمعنى صار،

وأوجد، وأوجد شيئاً من شيء، وصيّر الشيء على حالة،

وحكم بشيء على شيء! لكن الجعل أوسع من ذلك لأنه

فعل كنائي عن فعل أو أفعال أخرى، تُفهم من سياق

الكلام، وقد استعمله القرآن بشكل واسع في معانٍ

عديدة، فاستعمل **جَعَلَ** ٧٧ مرة، و**جَعَلْنَا** ٧٠ مرة، و**جَعَلْنَا**

١٥ مرة، ومجموع استعمالات المادة أكثر من ٤٠٠ مرة.

فالجعل في القرآن موضوع دراسة لاستخراج معانيه

وأنواعه، ولا يصح حصره في خمسة أنواع، وبعضها

البقر: تناولت **جُلالَه**. و**الجَلَلُ**: المتناول من البقر، وعُبر به عن الشيء الحقيق، وعلى ذلك قوله: كل مصيبة بعده جليل. و**الجَلَلُ**: ما يُعظم الشيء، فقيل: **جَلَّ الفرس**، وجل الثمن. و**المِجَلَّةُ**: ما يغطي به الصحف، ثم سميت الصحف **مِجَلَّةً**. وأما **الجَلَجَلَة**: فحكاية الصوت، وليس من ذلك الأصل في شيء، ومنه: سحاب **مُجَلِّجِل** أي مصوت. فأما سحاب **مُجَلِّل** فمن الأول، كأنه **يُجَلِّل** الأرض بالماء والنبات.

### ملاحظات

جعل الراغب أصل **جَلَلٌ** واحداً بمعنى عظيم القدر، وحاول إرجاع الفروع اليه، وأخرج منه **جلجل** الصوت، وأهمل ذكر: **أمر جليل** بمعنى هين! وجعله ابن فارس ثلاثة أصول، قال «١٧/١»: «**جَلَّ** **الشيء**: عظم، و**جَلَّ الشيء**: معظمه، و**جَلَل الله**: عظّمته. والثاني: شيء يشمل شيئاً مثل: **جَلَّ الفرس** ومثل المجلل الغيث الذي يجلل الأرض بالماء والنبات. ومنه **الجلول** وهي شرع السفن. والثالث: من الصوت يقال **سحاب مجلجل** إذا صوت. ومحتمل أن يكون **جلجلان**: السمس من هذا لأنه يتجلجل في سنفه إذا يبس. وأما **المِجَلَّة**: فالصحيفة، وهي شاذة عن الباب إلا أن تلحق بالأول لعظم خطر العلم وجلالته. قال أبو عبيد كل كتاب عند العرب فهو: **مجلة**». وقال الجوهرى «١٦٥٩/٤»: «والجلل أيضاً: الهين وهو من الأضداد».

### جَلَبٌ

**أصل الجَلَبُ**: سَوَّقُ الشيء. يقال: **جَلَبْتُ جَباً**، قال الشاعر: وقد يجلبُ الشيءَ البعيدَ الجوالِبُ  
و**أَجَلَبْتُ عليه**: صَحْتُ عليه بقهر. قال الله عز وجل:  
و**أَجَلَبْتُ عَلَيْهِمْ بِحَبْلِكَ وَرَجِلِكَ** «الإسراء: ٦٤» و**الجَلَبُ** المنهي

**أجفان**. وسمي الكرم **جَفْناً** تصوراً أنه وعاء العنب.

### جَفْناً

قال تعالى: **فَأَمَّا الرَّبْدُ فَيَذْهَبُ جَفْناً** «الرعد: ١٧» وهو ما يرمى به الوادي أو القدر من الغناء إلى جوانبه. يقال: **أَجْفَأَتِ القَدْرُ رَبْدَهَا**: أَلْقَتْه، **إِجْفَاءً**. و**أَجْفَأَتِ الأرض**: صارت كالجفاء في ذهاب خيرها. وقيل: أصل ذلك الواو لا الهمز. ويقال: **جفت القدر وأجفت**.

ومنه: الجفاء، وقد جفوته أجفوه جفوة وجفاء. ومن أصله أخذ: **جفا السرج** عن ظهر الدابة: رفعه عنه.

### ملاحظات

ومنه قوله تعالى: **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ** «السجدة: ١٦» أي **تحفرو المضاجع** والصحيح أن **الجَفَوَ** و**الجَفَاءَ** أصلان، لأن الجفاء ماديٌّ والجفَوَ معنويٌّ.

### جَلٌ

**الجَلَالَة**: عِظَمُ القَدْرِ، و**الجلال** بغير الهاء: التناهي في ذلك. وخصّ بوصف الله تعالى فقيل: **ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ** «الرحمن: ٢٧» ولم يستعمل في غيره.

**والجليل**: العظيم القدر. ووصفه تعالى بذلك إما لخلقته الأشياء العظيمة المستدل بها عليه، أو لأنه يجل عن الإحاطة به، أو لأنه يجل أن يدرك بالحواس.

وموضوعه للجسم العظيم الغليظ، ولمراعاة معنى الغلظ فيه قوبل بالدقيق، وقوبل العظيم بالصغير، فقيل **جَلِيلٌ ودقيقٌ**، وعظيم وصغير، وقيل للبعير: جليل، وللشاة: دقيق، اعتباراً لأحدهما بالآخر فقيل: ما له جليل ولا دقيق، وما **أَجَلَنِي** ولا أدقنني، أي ما أعطاني بعيراً ولا شاة. ثم صار مثلاً في كل كبير وصغير. وخص **الجَلالَة** بالناقاة الجسمية، و**الجَلَّة** بالمسائ منهن.

و**الجَلَلُ**: كل شيء عظيم. و**جَلَلْتُ** كذا: تناولت. و**مَجَلَلْتُ**

حَصَاً

جَلَّ

جَلَبَ

جَلَّتْ

جَلَدَ

أعجمي، لا أصل له في العربية .

### جَلَدَ

**الجِلْدُ**: قشر البدن، وجمعه **جُلُودٌ**. قال الله تعالى: **كَلِمَاتٍ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَنَهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا** «النساء: ٥٦» وقوله تعالى: **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانٍ تَقْشَعْرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ** «الزمر: ٢٣» .

**والجُلُودُ**: عبارة عن الأبدان، والقلوب عن النفوس .

وقوله عز وجل: **حَتَّى إِذَا مَا جَاؤَهَا سَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** «فصلت: ٢٠» وقالوا **لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا** «فصلت: ٢١» فقد قيل: الجلود هاهنا كناية عن الفروج .

**وجَلَدَهُ**: ضرب جلده، نحو: **بَطَّئَهُ وَظَهَّرَهُ**، أو ضربه بالجلد، نحو: **عصاه إذا ضربه بالعصا**، وقال تعالى: **فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً** «النور: ٤» .

**والجَلْدُ**: الجلد المنزوع عن الحِوَارِ، وقد **جَلَدَ جَلْدًا فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ**، أي قوي، وأصله لاكتساب الجلد قوة، ويقال: ما له معقول ولا جُلُودٌ، أي عقل وجَلْدٌ .

**وأرض جَلْدَةٌ** تشبيهاً بذلك، وكذا **ناقة جَلْدَةٌ** . **وجَلَدْتُ كَذَا**: أي جعلت له جلداً . وفَرَسٌ مُجَلَّدٌ: لا يفرغ من الضرب، وإنما هو تشبيهه **بالمجلد** الذي لا يلحقه من الضرب ألم . **والجَلِيدُ**: الصقيع، تشبيهاً بالجلد في الصلابة .

### ملاحظات

يظهر أن الراجب جعل المادة أصليين، بمعنى جلد الإنسان، وبمعنى الصلب . وأخذه من الخليل، قال «١٨١/٦»: **الجِلْدُ**: غشاء جسد الحيوان . **والجَلْدُ**: ما صلب من الأرض واستوى متنه . **وجَلَدَهُ** بالسوط جلداً أي ضرب جلده . **وجَلَدْتُ** به الأرض أي صرعته .

عنه في قوله **جَلَبَ**: لا **جَلَبَ** . قيل هو أن يجلب المصدق أغنام القوم عن مرعاها فيعدها . وقيل هو أن يأتي أحد المتسابقين بمن يجلب على فرسه، وهو أن يزرجه ويصيح به، ليكون هو السابق .

**والجَلْبَةُ**: قشرة تعلقو الجرح، وأجلب فيه .

**والجِلْبُ**: سحابة رقيقة تشبه الجلبة .

**والجلابيب**: القمص والخمر، الواحد: **جِلْبَابٌ** .

### ملاحظات

١. عَرَفَ الراجب **الجلباب** في آية: **يُذَنِّبِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيهِنَّ** . بأنه القميص أو الخمار، وعرفه الخليل «١٣٠/٦» بأنه: «ثوب أوسع من الخمار دون الرداء، تغطي به المرأة رأسها وصدرها» .

وعَرَفَ الراجب **الجَلْبُ** بالشَّوْقِ، وليس كل مجلوب للبيع مسوقاً، فقد يكون محمولاً . وليته نقل قول الخليل أو ابن فارس، قال الخليل «١٣٠/٦» ملخصاً: **«الجَلْبُ**: ما يجلب من السبي أو الغنم، والجمع **أجلاب** . **والجَلْبُ** **والجَلْبَةُ** في جماعات الناس، والفعل **أجلبوا** من الصباح ونحوه . **والجَلْبُوبَةُ**: ما يجلب للبيع نحو الناب والفحل والقلوص، وأما كرام الإناث والفحولة التي تنتسل فليست من **الجلبوبة**» .

٢. عَرَفَ الراجب **إجلاب** الشيطان في قوله تعالى: **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ**، بأنه الصباح بقهر . ولا قهر فيه ولا الصباح عنصره الأصلي **فالجلبة** أقرب الى الضجة والتهويل، وقد يكون فيها صباح . قال ابن منظور «٢٧٢/١»: «وفي التنزيل العزيز: **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ**، أي اجمع عليهم وتوعدهم بالشر» .

### جَلَّتْ

قال تعالى: **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** «البقرة: ٢٥٠» وذلك

منازلهم **فَجَلَّوْا عَنْهَا**. أي أبرزتهم عنها، ويقال: **جَلَّاهُ**،

نحو قول الشاعر: فلما جَلَّاهَا بالأيام تحيَّرت

ثباتٌ عليها ذُفًا واكتئابها

وقال الله عز وجل: **وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ**

**لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا** «الحشر: ٣».

ومنه: **جَلَّالِي خَبْرٌ**، و**خَبْرٌ جَلِّيٌّ**، وقياس **جَلِيٌّ**، ولم يسمع

فيه جال. و**جَلَّوْتُ العروسَ جَلْوَةً**، و**جَلَّوْتُ السيفَ**

**جَلَّاهُ**. والسماة **جَلَّوَاءٌ**: أي مصحية، ورجل **أَجَلِيٌّ**:

انكشف بعض رأسه عن الشعر.

و**التَجَلَّى**: قد يكون بالذات نحو: **وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى**

«الليل: ٢» وقد يكون بالأمر والفعل نحو: **فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ**

**لِلنَّجِيلِ** «الأعراف: ١٤٣».

وقيل: فلان **ابن جلا**، أي مشهور، و**أَجَلَّوْا** عن قتيلٍ: **إِجْلَاءً**.

## جَمٌّ

قال الله تعالى: **وَتُجِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا** «الفجر: ٢٠» أي كثيراً،

من **جَمَّةِ الماءِ** أي معظمه ومجتمعه، الذي **جَمٌّ** فيه الماء عن

السيلان. وأصل الكلمة من **الجمام**، أي الراحة للإقامة

وترك تحمُّل التعب.

و**جُمَّامُ المكوكِ** دقيقاً، و**جُمَّامُ القدحِ** ماء: إذا امتلأ حتى

عجز عن تحمل الزيادة. ولاعتبار معنى الكثرة، قيل

**الجُمَّةُ** لقوم يجتمعون في تحمل مكروهه، ولما اجتمع من

شعر الناصية.

و**جُمَّةُ البئرِ**: مكان يجتمع فيه الماء كأنه أجمَّ أياماً.

وقيل للفرس: **جُمَّومُ الشدِّ** تشبيهاً به. و**الجَمَّاءُ الغنيرِ**،

و**الجَمُّ الغنيرِ**: الجماعة من الناس. و**وشاةُ جَمَّاءَ**: لا قرن لها،

اعتباراً بجمَّةِ الناصية.

## جَمَجَجَ

قال تعالى: **وَهُمْ يَجْمَجُونَ** «التوبة: ٥٧» **الجُمَّوحُ**: أصله في

و**الجَلِيدُ**: ما جمد من الماء وما وقع على الأرض من

الصقيع فجمد». .

بينما جعله ابن فارس أصلاً واحداً «٤٧١/١» قال: «أصل

واحد، وهو يدل على قوة وصلابة».

لكن لا يمكن إرجاع فروعه الى معنى الصلابة.

## جَلَسَ

أصل **الجَلْسُ**: الغليظ من الأرض، وسمي النجد **جَلَساً**

لذلك، وروي أنه **عَظَاهِمُ** أعطاهم معادن القبلية غورياً

و**جَلَسِيَّهَا**. ومعادن القبلية: من ناحية الفرع. قوله:

غورياً وجلسيها: يريد أنه أقطعها وهادها وربأها.

و**جَلَسَ**: أصله أن يقصد بمقعده جلساً من الأرض،

ثم جعل الجُلُوسَ لكل قعود. و**المَجْلِسُ**: لكل موضع

يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى: **إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي**

**المَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ**. «المجادلة: ١١».

## ملاحظات

استعمل القرآن كلمة **المجالس** مرة واحدة. وجعل

الراغب أصلها: الأرض الغليظة، وجعله ابن فارس:

الإرتفاع. وإرجاع فروعه الى الإرتفاع أسهل.

قال ابن فارس «٤٧٣/١»: «ويقال جلس الرجل: إذا

أتى نجداً وهو قياس الباب، لأن نجداً خلاف الغور

وفيه ارتفاع. ويقال لنجد الجلس. ومنه الحديث

أنه **عَظَاهِمُ** أعطاهم معادن القبلية غورياً و**جَلَسِيَّهَا**».

وجعلها الخليل ثلاثة أصول، قال «٥٤٦/٦»: «ناقةُ **جَلَسَ**

و**جَمَلٌ جَلَسٌ**، أي وثيق. و**الجَلَسُ**: ما ارتفع عن الغور

من أرض نجد. و**الجلسي**: ما حول الحدقة ويقال ظاهر

العين. و**الجلسان**: دخيل، وهو بالفارسية **كُلْشان**».

## جَلَّوْ

أصل **الجَلَّوْ**: الكشف الظاهر، يقال: **أَجَلَّيْتُ** القوم عن

أصله في

جَلَسَ

جَلَوْا

جَمَّ

جَمَعَ

جَمَعَهُ

جَمَلٌ

ما يوصل إليه بالتدبير والفكرة .

وقوله عز وجل: **إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ** «آل عمران: ١٧٣»

قيل: **جمعوا آراءهم** في التدبير عليكم، وقيل: جمعوا جنودهم .

**وَجَمِيعٌ وَأَجْمَعُ وَأَجْمَعُونَ**: يستعمل لتأكيد الاجتماع على

الأمر . فأما **أجمعون** فتوصف به المعرفة، ولا يصح نصبه على الحال، نحو قوله تعالى: **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** «الحجر: ٣٠» **وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ** «يوسف: ٩٣» .

**فأما جميع**: فإنه قد ينصب على الحال فيؤكد به من حيث المعنى، نحو: **أهبطوا منها جميعاً** «البقرة: ٣٨» وقال: **فكيدوني جميعاً** «هود: ٥٥» .

**وقولهم يوم الجمعة**: لاجتماع الناس للصلاة قال تعالى: **إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ** «الجمعة: ٩» .  
**ومسجد الجامع**: أي الأمر الجامع، أو الوقت الجامع، وليس الجامع وصفاً للمسجد. (!)

**وجمَّعوا**: شهدوا الجمعة، أو الجامع أو الجماعة .  
**وأتانن جامع**: إذا حملت . وقدر **جماع جامعة**: عظيمة .  
**واستجمع الفرس جرياً**: بالغ . فمعنى الجمع ظاهر .

وقولهم: **ماتت المرأة بجمع**: إذا كان ولدها في بطنها، فلتصور اجتماعها . وقولهم: **هي منه بجمع**: إذا لم تفتض، فلا اجتماع ذلك العضو منها وعدم التشقق فيه .

**وضربه بجمع كفه**: إذا جمع أصابعه فضربه بها وأعطاه من الدراهم **جمع الكف**: أي ما جمعه كفه .

**والجوامع**: الأغلال لجمعها الأطراف .

جَمَلٌ

**الجمال**: الحسن الكثير، وذلك ضربان:

أحدهما: جمال يخص الإنسان في نفسه أو بدنه أو فعله .  
والثاني: ما يوصل منه إلى غيره، وعلى هذا الوجه ما روي

الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه في مروره وجرانته، وذلك أبلغ من النشاط والمرح .

**والجماع**: سهم يجعل على رأسه كالبندقية، يرمي به الصبيان .

جَمَعَ

**الجمع**: ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: **جمعتُه** فأجمعت، وقال عز وجل: **وَجَمِيعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ** «القيامة: ٩» **وَجَمَعَ فَأَوْعَى** «المعارج: ١٨» **جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ** «الهمزة: ٢» وقال تعالى: **يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ** «سبأ: ٢٦» وقال تعالى: **لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** «آل عمران: ١٥٧» **قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ** «الإسراء: ٨٨» وقال تعالى: **فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا** «الكهف: ٩٩» وقال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ** «النساء: ١٤٠» **وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ** «النور: ٦٢» أي أمر له خطر يجتمع لأجله الناس، فكان الأمر نفسه جمعهم .

وقوله تعالى: **ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ** «هود: ١٠٣» أي جمعوا فيه، نحو: **وَتُنذِرُ يَوْمَ الْجَمْعِ** «الشورى: ٧» وقال تعالى: **يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ** «التغابن: ٩» ويقال للمجموع: **جمعٌ وجميعٌ وجماعةٌ** .

وقال تعالى: **وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتَى الْجَمْعَانِ** «آل عمران: ١٦٦» وقال عز وجل: **وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ** «يس: ٣٢» **والجتماع** يقال في أقوام متفاوتة اجتمعوا . قال الشاعر:

جمع غير جماع

**وأجمعتُ** كذا: أكثر ما يقال فيما يكون جمعاً يتوصل إليه بالفكرة، نحو: **فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَسُرُكَاءَكُمْ** «يونس: ٧١» قال الشاعر:

هل أغدو يوماً وأمرى بجمع

وقال تعالى: **فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ** «طه: ٦٤» ويقال: **أجمع المسلمون** على كذا: اجتمعت آراؤهم عليه . **وتَهَبَّ جمع**:

## ملاحظات

١. جعل الراغب هذه المادة أصلاً واحداً هو الجَمَل، وزعم أن الجُمْلَة أي الكثرة أخذت من كثرة الحسن التي في الجمال، وأن الجَمَل أي البعير أيضاً أخذ منه، لأنهم يرونه جمالاً لهم!

وهذا جنوح في الإحتمال. وقد جعلها ابن فارس أصليين «٤٨١/١»، بمعنى الحُسن، وبمعنى التجمع وعَظَم الخلق، واليه يرجع الجمل. ومع ذلك لا يمكن إرجاع جميع الفروع اليهما. فالمرجح أنها أربعة أصول: الحُسن والعَظَم والتجمع والبعير.

٢. أكثر ما استعمل القرآن من هذه المادة وصف الجَمِيل للصبر والصفح والهجر وتسريح الزوجة. والجمال للناس في الأعمام في سرحهم وراحتهم.

والجمل للحبل الغليظ: حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ. والجملة للمجموع: لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً. واستعمل جَمَالَةً بمعنى قطعة الشر من جهنم: إِنَّهَا تَزِمِي بِشَرِّ مَا لَقَضْتُمْ كَأَنَّهُ جَمَالَتٌ صُفْرٌ.

وجعلها الراغب جمع جَمَل! وجعلها في المخصص «٢٣/٢-٢٠» جماعة من الإبل. فيكون المعنى كأنها قطعة إبل صفراء. وقال ابن منظور «٩٩٠/٥ و١١/١٢٥»: «والعرب تدخل الهاء في كل جمع على فَعَالٍ، يقولون: الْجَمَالَةُ وَالجِبَالَةُ وَالذِّكَاةُ وَالْحِجَارَةُ، قال: جَمَالَتٌ صُفْرٌ. وقيل هي القطعة من النوق لا جَمَل فيها».

## جَن

أصل الجِنُّ: ستر الشيء عن الحاسة، يقال: جَنَّهُ الليلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجَنَّهُ: ستره.

وَأَجَنَّهُ: جعل له ما يجنُّه، كقولك: قبرته وأقبرته، وسقيته وأسقيته، وَجَنَّ عَلَيْهِ كذا: ستر عليه، قال عز وجل: فَلَمَّا

عنه ﷻ: إن الله جميل يحبُّ الجمال، تنبيهاً [على] أنه منه تفيض الخيرات الكثيرة، فيحبُّ من يختص بذلك.

وقال تعالى: وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ «النحل: ٦». ويقال: جَمِيلٌ وَجَمَالٌ على التكثر.

قال الله تعالى: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ «يوسف: ٨٣»، فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا «المعارج: ٥»، وقد جَامَلْتُ فلاناً، وَأَجَمَلْتُ في كذا. وَجَمَالُكُ: أي أجمل.

واعتبر منه معنى الكثرة، فقيل لكل جماعة غير منفصلة: جُمْلَةٌ، ومنه قيل للحساب الذي لم يفصل والكلام الذي لم يبيِّن: مُجْمَلٌ. وقد أجملت الحساب، وأجملت في الكلام.

قال تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً «الفرقان: ٣٢» أي مجتمعةً لا كما أنزل نجوماً مفترقة.

وقول الفقهاء: الْمُجْمَل ما يحتاج إلى بيان، فليس بحدِّ له ولا تفسير، وإنما هو ذكر بعض أحوال الناس معه، والشيء يجب أن تبين صفته في نفسه التي بها يتميز. وحقيقة

المجمل هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة. والجَمَلُ: يقال للبعير إذا بَزَل، وجمعه جَمَالٌ وَأَجْمَالٌ وَجَمَالَةٌ، قال الله تعالى: حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ «الأعراف: ٤٠».

وقوله: جَمَالَتٌ صُفْرٌ «المرسلات: ٣٣» جمع جَمَالَةٌ، وَالجَمَالَةُ جمع جَمَلٍ، وقرئ: جُمالات بالضم، وقيل: هي القلوص. والجَامِلُ: قطعة من الإبل معها راعيها، كالباقر.

وقولهم: اتخذ الليل جَمالاً فاستعارة، كقولهم ركب الليل. وتسمية الجمل بذلك يجوز أن يكون لما قد أشار إليه بقوله: وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ «النحل: ٦» لأنهم كانوا يعدون ذلك جمالاً لهم.

وَجَمَلْتُ الشحم: أذبتَه. والجَمِيلُ: الشحم المذاب. والإجْتِمَالُ: الإِدْهَانُ به.

وقالت امرأة لبتها: تَجْمَلِي وتعففي، أي كلي الجميل، واشربي العفافة.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

القاسطون «الجن: ١» .

**وَالْجِنَّةُ**: جماعة الجن . قال تعالى: **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** «الناس: ٦» .  
وقال تعالى: **وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا** «الصفات: ١٥٨» .  
**وَالْجِنَّةُ**: الجنون، وقال تعالى: **مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ**  
«سبأ: ٤٦» أي جنون . **وَالْجُنُونُ**: حائل بين النفس والعقل،  
**وَجُنٌّ** فلان، قيل أصابه الجن، وبني فعله كبناء الأدوية  
نحو: زُكِمَ ولُقي وحُمَّ . وقيل أصيب جنانه، وقيل حيل  
بين نفسه وعقله، فجن عقله بذلك .

وقوله تعالى: **مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ** «الدخان: ١٤» أي ضامته مَنْ  
يُعَلِّمُهُ من الجن، وكذلك قوله تعالى: **أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا**  
**لشاعرٍ مَّجْنُونٍ** «الصفات: ٣٦» .

وقيل: **جُنُّ التَّلَاعُ والآفاق**، أي كثر عشبها حتى صارت  
كأنها مجنونة .

وقوله تعالى: **وَالْجَانَّ حَلَقْنَا مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ**  
«الحجر: ٢٧» فنوع من الجن، وقوله تعالى: **كَأَنَّهُمَا جَانٌّ**  
«النمل: ١٠» قيل: ضرب من الحيات .

### ملاحظات

١. ورد ذكر **الجن** في القرآن في أكثر من أربعين آية،  
وفيها أنهم مكلفون كالإنسان، وأنهم مثلنا في جوانب  
من تكوينهم وحياتهم، ويختلفون عنا في جوانب . وأن  
نبينا ﷺ وأئمتنا عليهم السلام حجج الله على الإنس والجن .

كما ذكر **الجِنَّةُ** نحو سبعين مرة، والجنات مثلها .  
٢. قال المفيد في أوائل المقالات ٣١٧: «الملائكة زُكِبَ  
وجودها وعنصرها من النور وعالم التجرد فتلتذ من  
الطاعة وتتأذى من المعصية، فتختار الطاعة دائماً من  
دون صعوبة .

**والجن: خلق من النار ومن الشر** فيصعب عليه الطاعة  
صعوبة شديدة، وهم مجبولون بالشر بمعنى شدة

جَنِّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا «الأنعام: ١٧٦» .

**وَالْجِنَانُ**: القلب لكونه مستوراً عن الحاسة . **وَالْمِجَنُّ**  
**وَالْمِجَنَّةُ**: الترس الذي يجنُّ صاحبه . قال عز وجل: **اتَّخَذُوا**  
**أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً** «المجادلة: ١٦» وفي الحديث: الصَّومُ جُنَّةٌ .

**وَالْجَنَّةُ**: كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض، قال  
عز وجل: **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ**  
**وَشِمَالٍ** «سبأ: ١٥» **وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ** «سبأ: ١٦» **وَلَوْلَا**  
**إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ** «الكهف: ٣٩» قيل: وقد تسمى الأشجار  
الساترة جَنَّةً، وعلى ذلك حمل قول الشاعر:

من النواضح تسقي جَنَّةً سُحُفًا

**وسميت الجنة**: إما تشبيهاً بالجنة في الأرض وإن كان  
بينهما بون، وإما لستره نعمها عنا المشار إليها بقوله تعالى:  
**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ** «السجدة: ١٧» .

قال ابن عباس: إنها قال **جَنَاتٍ** بلفظ الجمع لكون الجنان  
سبعاً: جنة الفردوس، وعدن، وجنة النعيم، ودار الخلد،  
وجنة المأوى، ودار السلام، وعليين .

**والجنين**: الولد مادام في بطن أمه، وجمعه أجنَّة . قال  
تعالى: **وَإِذْ أَنْتُمْ أجنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ** «النجم: ٣٢» وذلك  
فعيل في معنى مفعول .

**والجنين**: القبر، وذلك فعيل في معنى فاعل .

**والجن**: يقال على وجهين، أحدهما للروحانيين المسترة  
عن الحواس كلها بإزاء الإنس، فعلى هذا تدخل فيه  
الملائكة والشياطين، فكل ملائكة جنٌّ، وليس كل جنٍّ  
ملائكة، وعلى هذا قال أبو صالح: الملائكة كلها جنٌّ .

وقيل: بل الجن بعض الروحانيين، وذلك أن الروحانيين  
ثلاثة: أحياء وهم الملائكة، وأشرار وهم الشياطين،  
وأوساط فيهم أحيار وأشرار وهم الجن . ويدل على ذلك  
قوله تعالى: **قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ . إِلَى قَوْلِهِ: وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِمَّا**

ميلهم إليه لا على حد الإلجاء.

**وأما البشر:** فروحه من عالم النور وجسمه من عالم الظلمة، وميله إلى الخير يعارضه ميله إلى الشر، وإن كان الأغلب ميلهم إلى الشر، والطاعة عليهم كلفة وصعوبة، والمعصية لذيدة وسهلة ومحبوبة.

٣. قال الخليل «٢٠٦/٢»: **«الْجِنَّ: جماعة ولد الجن، وجمعهم الْجِنَّة والْجِنَان. سمو به لاستجنانهم من الناس فلا يرون. والْجِنَّة: الحديقة، وهي بستان ذات شجر ونزهة، وجمعه جنات. والْجِنَّة: الدرع، وكل ما وراك فهو جُننك.»**

### جَنَبٌ

**أصل الجنب:** الجارحة، وجمعه: **جُنُوب**، قال الله عز وجل: **فَتَكْوَرُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ** «التوبة: ٣٥» وقال تعالى: **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ** «السجدة: ١٦» وقال عز وجل: **قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ** «آل عمران: ١٩١».

ثم يستعار من الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك، نحو: اليمين والشمال، كقول الشاعر:

مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي

وقيل: **جَنُبُ الحائض وَجَنَبُهُ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنَبِ** «النساء: ٣٦» أي القريب، وقيل: كناية عن المرأة، وقيل عن الرفيق في السفر. قال تعالى: **يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنَبِ اللَّهِ** «الزمر: ٥٦» أي في أمره وحده الذي حده لنا.

**وسار جَنِيه وَجَنَبِيه وَجَنَابِيه وَجَنَابِيه.** **وجَنَبِيه:** أصبت جنبه، نحو كَبَدْتُهُ وفأدته. **وجَنِب:** شكاه جنبه، نحو: كَبِدٌ وفُئِدٌ. وبُئِي من الجنب الفعل على وجهين: أحدهما: الذهاب على ناحيته. والثاني: الذهاب إليه. فالأول نحو: **جَنَبْتُهُ وَأَجَنَبْتُهُ**، ومنه: **وَالْأَجَارُ الْجُنُبِ** «النساء: ٣٦» أي البعيد، قال الشاعر: **فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلاً عَن جَنَابِيه.** أي عن بعد.

ورجل **جَنِبٌ وَجَانِبٌ**، قال عز وجل: **إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** «النساء: ٣١» وقال عز وجل: **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ** «الحج: ٣٠» **وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** «الزمر: ١٧» عبارة عن تركهم إياه، **فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** «المائدة: ٩٠» وذلك أبلغ من قولهم تركوه.

**وجُنَّبَ** بنو فلان: إذا لم يكن في إبلهم اللبن، **وجُنَّبَ فلان خيراً، وجُنَّبَ شراً.** قال تعالى في النار: **وَسَيَجْجَبُهَا الْأَتَقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى** «الليل: ١٧»، وذلك إذا أطلق فقيسل: **جُنَّبَ فلان** فمعناه: أبعد عن الخير، وذلك يقال في الدعاء في الخير، وقوله عز وجل: **وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** «إبراهيم: ٣٥» من جَنَبْتُهُ عن كذا أي أبعده، وقيل هو من جنبت الفرس، كأنها سأله أن يقوده عن جانب الشرك بألطف منه وأسباب خفية.

**والجنيب:** الرُّوحُ في الرجلين، وذلك إبعاد إحدى الرجلين عن الأخرى خلقة.

وقوله تعالى: **وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا** «المائدة: ٦» أي إن أصابتكم **الجنابة**، وذلك بإزالة الماء أو بالتقاء الختانين. وقد **جَنَّبَ وَأَجَنَّبَ وَاجْتَنَّبَ وَجَنَّبَ.** وسميت الجنابة بذلك لكونها سبباً لتجنب الصلاة في حكم الشرع.

**والجنُوب:** يصح أن يعتبر فيها معنى المجيء من جانب الكعبة، وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه، لأن المعنيين فيها موجودان.

واشتق من الجنُوب: **جَنَبَتِ الرِّيحُ:** هبَّت جنوباً **فَأَجَنَّبَتَا:** دخلنا فيها. **وجُنِبْنَا:** أصابتنا. **وسحابة جُنُوبَةٌ:** هبت عليها.

### جَنَحٌ

**الجنَّاح:** جناح الطائر، يقال: **جُنِحَ الطائر،** أي كُسر جناحه. قال تعالى: **وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ** «الأنعام: ٣٨». وسمي **جانبا الشيء جنَّاحه**، فقيل **جناحا السفينة**، و**جناحا**

جَنَبٌ

جَنَحٌ

جَنَدٌ

جَنَفٌ

جَنِيٌّ

جَهْدٌ

عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا «الأحزاب: ٩» فالجنود الأولى من الكفار، والجنود الثانية التي لم تروها الملائكة.

### جَنَفٌ

أصل **الجَنَف** ميل في الحكم، فقوله تعالى: **فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا** «البقرة: ١٨٢» أي ميلاً ظاهراً، وعلى هذا: **غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ** «المائدة: ٣» أي مائل إليه.

### جَنِيٌّ

**جَنِيَّتُ** الثمرة **وَأَجْتَنَيْتَهَا**. و**الجَنِيٌّ**: المجتنى من الثمر والعسل. وأكثر ما يستعمل الجَنِيُّ فيما كان غَضًّا، قال تعالى: **تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا** «مریم: ٢٥» وقال تعالى: **وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ** «الرحمن: ٥٤».

**وَأَجْنَى الشجر**: أدرك ثمره، والأرض: كثر جناها، واستعير من ذلك **جَنَى فلان جِنَايَةً**، كما استعير اجترم.

### ملاحظات

أخذ الراجز برأي ابن فارس «٤٨٢/١» في أن أصل جَنَى: جَنَى الثمرة، قال: «ومن المحمول عليه: جنيت الجناية أجنيتها». أي أنه اشتق بملاحظته، **فجناية الشر تشبيه لها بجناية الثمر**. وهو قوي.

وذكرهما الخليل «١٨٤/٦» كأنهما أصلان مستقلان.

### جَهْدٌ

**الجَهْدُ والجُهد**: الطاقة والمشقة. وقيل **الجُهد** بالفتح المشقة، و**الجُهد** الوسع. وقيل: **الجُهد** للإنسان. وقال تعالى: **وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ** «التوبة: ٧٩». وقال تعالى: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** «النور: ٥٣» أي حلفوا واجتهدوا في الحلف أن يأتوا به على أبلغ ما في وسعهم.

**والإجتهد**: أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة، يقال **جَهَدْتُ رأبي**. و**أَجْهَدْتُهُ**: أعنته بالفكر.

**والجهادُ والمجاهدة**: استتفرغ الوسع في مدافعة

العسكر، وجناحا الوادي، وجناحا الإنسان لجانيه، قال عز وجل: **وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ** «طه: ٢٢» أي جانبك.

**وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ** «القصص: ٣٢» عبارة عن اليد، لكون الجناح كاليد، ولذلك قيل لجناحي الطائر يداه. وقوله عز وجل: **وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** «الإسراء: ٢٤» فاستعارة، وذلك أنه لما كان الذل ضربين:

ضرب يضع الإنسان، وضرب يرفعه، وقصد في هذا المكان إلى ما يرفعه لا إلى ما يضعه، فاستعار لفظ الجناح له فكأنه قيل: استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة، أو من أجل رحمتك لها، **وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ** «القصص: ٣٢»

**وَجَنَحَتِ العير** في سيرها: أسرع، كأنها استعانت بجناح. و**جَنَحَ الليل**: أظلم بظلامه. و**الجِنْحُ**: قطعة من

الليل مظلمة. قال تعالى: **وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا** «الأنفال: ٦١» أي مالوا، من قولهم: جنحت السفينة، أي مالت إلى أحد جانبيها. وسمي الإثم المائل بالإنسان عن الحق **جُنَاحًا**، ثم سمي كل إثم **جُنَاحًا**، نحو قوله تعالى: **لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ**. في غير موضع.

**وجوانح الصدر**: الأضلاع المتصلة رؤوسها في وسط الزور، الواحدة: **جَانِحَةٌ**، وذلك لما فيها من الميل.

### جُنْدٌ

يقال للعسكر **الجُنْدُ** اعتباراً بالغلظة، من **الجُنْدُ**، أي الأرض الغليظة التي فيها حجارة، ثم يقال لكل مجتمع **جُنْدٌ**، نحو: الأرواح **جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ**. قال تعالى: **إِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ** «الصفات: ١٧٣» **إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُعْرَفُونَ** «الدخان: ٢٤».

وجمع الجند: **أَجْنَادٌ وجُنُودٌ**، قال تعالى: **وَجُنُودٌ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ** «الشعراء: ٩٥» **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ** «المدثر: ٣١»

**أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا**

العدو. والجِهَاد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر. ومجاهدة الشيطان. ومجاهدة النفس. وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى: **وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ** «الحج: ٧٨» **وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** «التوبة: ٤١» **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** «الأنفال: ٧٢»، وقال ﷺ: **جَاهَدُوا أَهْوَاءَكُمْ** كما تجاهدون أعداءكم. والمجاهدة تكون باليد واللسان، قال ﷺ: **جَاهَدُوا الْكُفْرَ بِأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ**.

الصوت، ولن يجهر لحسنه.

### ملاحظات

**الجهر**: ما قابل الإخفات. أي **خفوت الصوت وموته**، ويبدأ الجهر بالكلام الذي تسمعه أنت دون غيرك، وينتهي بأعلى درجاته وهي الصياح، وهذا هو المنهي عنه في قوله تعالى: **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا** **وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا** «الإسراء: ١١٠». والمطلوب **الجهر المعتدل**، وهو الواجب في قراءة الصلوات الليلية.

### جَهْرٌ

قال تعالى: **فَلَمَّا جَهَرَهُمْ بِجَهَارِهِمْ** «يوسف: ٧٠» **الجهاز**: ما يعدُّ من متاع وغيره، **والتجهيز**: حمل ذلك أو بعثه. وضرب البعير بجهازه: إذا ألقى متاعه في رجله فنفر. **وجهيزة**: امرأة محقمة. وقيل للذئبة التي ترضع ولد غيرها: **جهيزة**.

### ملاحظات

ذكر القرآن نوعاً رابعاً من الجهاد، هو جهاد المعرفة، قال الله تعالى فيه: **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**. «النبوة: ٦٩».

### جَهْرٌ

**جَهْرٌ**: يقال لظهور الشيء بإفراط لحاسة البصر، أو حاسة السمع. أما البصر فنحو: رأيتَه **جِهَارًا**، قال الله تعالى: **لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً** «البقرة: ٥٥» **أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً** «النساء: ١٥٣» ومنه **جَهْرَ البئر واجتَهَرَها**: إذا أظهر ماءها. وقيل: ما في القوم أحد **يجهر** عيني. **والجوهر**: فوعل منه، وهو ما إذا بطل بطل محموله، وسمي بذلك لظهوره للحاسة.

### ملاحظات

قال الخليل «٣٨٥/٣»: **جهزت القوم تجهيزاً، إذا تكلفت لهم جهازهم للسفر**، وكذلك جهاز العروس والميت. وهو ما يحتاج إليه في وجهه. وسمعت أهل البصرة يُحِطِّطُونَ من يقول الجهاز بالكسر. **وأجهزت** على الجريح: أثبتت قتله.

وأما السمع، فمنه قوله تعالى: **سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ** «الرعد: ١٠». وقال عز وجل: **وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى** «طه: ٧٠» **إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ** «الأنبياء: ١١٠» **وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ** «الملك: ١٣» **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا** «الإسراء: ١١٠» وقال: **وَلَا تَجْهَرُوا لِلَّهِ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ** «الحجرات: ٢».

### جَهْلٌ

**الجهل**: على ثلاثة أضرب، الأول: وهو خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل، وقد جعل ذلك بعض المتكلمين معنى مقتضياً للأفعال الخارجة عن النظام، كما جعل العلم معنى مقتضياً للأفعال الجارية على النظام. والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه. والثالث: فعل

وقيل كلام جوهرى وجهير. **ورجل جهير** يقال لرفيع

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

جَهْرٌ

جَهْرٌ

جَهْلٌ

جَهَنَّمُ

جَيْبٌ

الخاص، قال تعالى: **فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ**. فعذاب جهنم جوهم العام وعذاب الحريق جزاؤهم الخاص، **وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا**.

**ونار جهنم غير جهنم**، قال تعالى: **وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ**. وقال: **وَمَنْ يُقَلِّدْ مِنْهُمْ إِلَىٰ إِلَهِ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكْ نَجْرِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ**. وقال: **وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارِ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا**.

### جَيْبٌ

قال الله تعالى: **وَلِيَصْرُنَّ بَخْمِرًا عَلَىٰ جُيُوبِهِمْ**. «النور: ٣١» جمع **جَيْبٌ**.

### ملاحظات

١. المقصود **بجيوبهن**: **صدورهن**، أي ليغطيهن بخمرهن صدورهن ومحاسنهن. ولعل أصل الجيب **جيب البدن**، ويقال لرقبة الثوب، ثم غلب استعماله على **جيب الثوب**. وقد ورد عن الإمام الباقر **عليه السلام**: أن جبرئيل نفخ في **جيب مدرعة مريم عليها السلام**. «مجمع البيان: ٤١٧/٦».

وقال في مجمع البيان (٢٤١٧): «والخُمُر: المقانع جمع خِمار، وهو غطاء رأس المرأة المنسدل على **جيبها**. أمرن بإلقاء المقانع على صدورهن تغطيةً لنحوهن، فقد قيل إنهن كن يلقين مقانعهن على ظهورهن فتبدو صدورهن! وكنى عن الصدور بالجيوب لأنها ملبوسة عليها. قال ابن عباس: تغطي شعرها وصدورها وترايبها وسوالفها».

كما ورد في تفسير قوله تعالى لموسى **عليه السلام**: **وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ**.

أمره أن يدخل يده في فتحة مدرعته فتخرج مضيئة، ثم يضعها ثانية فينظفي ضوءها.

الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل، سواءً اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً كمن يترك الصلاة متعمداً.

وعلى ذلك قوله تعالى: **قَالُوا: أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا، قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ** «البقرة: ٦٧» فجعل فعل الهزو جهلاً، وقال عز وجل: **فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ** «الحجرات: ٦».

**والجاهل**: تارة يذكر على سبيل الذم، وهو الأكثر، وتارة لا على سبيل الذم، نحو: **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقُفِ** «البقرة: ٢٧٣» أي من لا يعرف حالهم وليس يعني المتخصص بالجهل المذموم.

**والمَجْهَلُ**: الأمر والأرض، والخصلة التي تحمل الإنسان على الاعتقاد بالشيء خلاف ما هو عليه.

**واستَجْهَلَتِ** الريح الغصن: حركته كأنها حملته على تعاطي الجهل وذلك استعارة حسنة.

### ملاحظات

عرّف علماء اللغة **الجهل بأنه نقىض العلم**، وتعريف الراغب له بتقسيمه ضعيف، فقد جعل منه الجهل الاعتقادي، والجهل العملي. وأقسامه أكثر تنوعاً، فمنه الجهل الضار، والجهل النافع. والجهل الذي يجب الخروج منه إلى العلم، والجهل الذي لا يجب الخروج منه. ومنه أن مجهولات الإنسان أضعاف معلوماته، مهما جمع في ذهنه وتحت يده، ومهما طال عمره!

### جَهَنَّمُ

**جَهَنَّمُ**: إسم لنار الله الموقدة، قيل: وأصلها فارسي.

### ملاحظات

جهنم: إسم عام لكل النار، وقد وردت في القرآن ٧٧ مرة، قال تعالى: **وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ**.

والحكم على المجرم بجهنم حكم كلي، وهو غير عذابه

عِبَادِي عَنِّي قَائِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ  
فَلَيْسَتْ جِيبُوا لِي «البقرة: ١٨٦» الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ  
بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ «آل عمران: ١٧٢» .

### ملاحظات

١. استعمل القرآن مادة **جَابَ** في آية واحدة، في قوله  
تعالى: **وَتُمَوِّدُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ** «الفجر: ٩» وجابوا  
بمعنى **نحتوا**، أو خبروا صخور الأودية والجبال.  
واستعمل مادة **أجاب** بضعاً وأربعين مرة، وأكثر ما ورد  
منها **الجواب** واستجاب .

وجعل الراغب تبعاً لأبن فارس، أصل **جَابَ** من **الجَوْبَةِ**،  
وهي الأرض المنخفضة، وقال: «**جوابُ الكلام**: هو ما  
يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى سمع المستمع»  
وهو رأي وإه، **فأئى جَوْبٍ ومسافة ووادٍ يقطعهُ الجواب** إذا  
وضع فمه على أذنك أو كتب لك الجواب؟ فهل تقول  
له: لم تجب لأن جوابك لم يقطع الجَوْبَ والوادي!  
على أن **الجَوْبَةُ مشتقة من انجاب** بمعنى انكشف،  
ولا علاقة لها بجاب وأجاب. قال ابن منظور (٢٨٦/١):  
«والجَوْبَةُ: فَجْوَةٌ ما بين البُيُوتِ. **وَأَنجَابَتِ السَّحَابَةُ**:  
انكشفت» .

وقال الخليل (١٩٢/٦): «الجَوْبُ: قطعك الشيء وجبت  
المفازة أي قطعتها. والجواب: رديد الكلام» .  
فالصحيح أن **جَابَ** أصل مستقل، وأجاب بمعنى آخر  
فهو أصل مستقل، وألفها أصلية وليست مزيدة .

### جَوْدٌ

قال تعالى: **وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ** «هود: ٤٤» قيل هو إسم  
جبل بين الموصل والجزيرة، وهو في الأصل منسوب إلى  
الجود .

**والجود**: بذل المقتنيات، مالا كان أو علماً، ويقال: **رجل**

وأن يلقي عصاه فتصير ثعباناً، ثم يضم يده تحت إبطه  
فتعود عصاً على سيرتها الأولى، فهذه الآية الثانية .

٢. تقدم عن الخليل (١٣٠/٦) في الجلباب أنه: «ثوب  
أوسع من الخمار دون الرداء، تغطي به المرأة رأسها  
وصدرها». وقال (١٤٦/٢): «واللفاع: خمار للمرأة يستر  
رأسها وصدرها، والمرأة تتلفع به» .

وقال ابن فارس (٤٩٧/١): «**فالجيب جيب القميص** يقال  
جبت القميص: قورت جيبه . **وَجَيْبَتُهُ** جعلت له جيباً» .

### جَوْبٌ

**الجَوْبُ**: قطع **الجَوْبَةِ**، وهي كالعائط من الأرض، ثم  
يستعمل في قطع كل أرض، قال تعالى: **وَتُمَوِّدُ الَّذِينَ جَابُوا  
الصَّخْرَ بِالْوَادِ** «الفجر: ٩» ويقال: هل عندك **جَائِئِي** خبر .

**وجوابُ الكلام**: هو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل  
إلى سمع المستمع، لكن خص بما يعود من الكلام دون  
المتبدأ من الخطاب، قال تعالى: **فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ  
قَالُوا** «النمل: ٥٦» والجواب يقال في مقابلة السؤال .

والسؤال على ضربين: طلب مقال، وجوابه المقال،  
وطلب نوال، وجوابه النوال .

**فعلى الأول: أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ** «الأحقاف: ٣١» وقال: **وَمَنْ لَا  
يُجِيبُ داعِيَ اللَّهِ** «الأحقاف: ٣٢» . وعلى الثاني قوله: **قَدْ أَجِيبَتْ  
دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمَا** «يونس: ٨٩» أي أعطيتها ما سألتها .

**والإستجابة**: قيل هي الإجابة وحقيقتها هي التحري

للجواب والتهيوء له، لكن عبر به عن الإجابة لقلة

انفكاكها منها، قال تعالى: **اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ**

«الأفقال: ٢٤» وقال: **أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** «غافر: ٦٠» **فَلَيْسَتْ جِيبُوا**

**لِي** «البقرة: ١٨٦» **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ** «آل عمران: ١٩٥»

**وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** «الشورى: ٢٦»

**وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ** «الشورى: ٣٨» وقال تعالى: **وَإِذَا سَأَلَكَ**

جَوْبٌ

جَوْدٌ

جَارٌ

جَارٌ

جَوَزٌ

غيره: **جَارَةٌ**، و**جَاوَزَهُ**، و**تَجَاوَزَ**، قال تعالى: **لَا يُجَاوِزُ وَنَكَ** **فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا** «الأحزاب: ٦٠» وقال تعالى: **وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ** **مُتَجَاوِرَاتٌ** «الرعد: ٤». وباعتبار القرب قيل: **جَارٌ** عن **الطريق**، ثم جعل ذلك أصلاً في العدول عن كل حق، فبني منه **الجَوْرُ**، قال تعالى: **وَمِنْهَا جَائِرٌ** «النحل: ٩»، أي عادل عن المحجة، وقال بعضهم: الجائر من الناس: هو الذي يمنع من التزام ما يأمر به الشرع.

### ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة ثلاث عشرة مرة، ولم يستعمل **الجَوْرُ** بمعنى الظلم، بل استعمل **السييل الجائرة**. وجعل الراجب **جار** و**جَوَزٌ** أصلاً واحداً، وحاول إرجاع فروعها اليه. وجعلهما اللغويون أصلين. قال الخليل «١٧٦/٦»: **الجار**: مجاورك في المسكن. والذي استجارك في الذمة تجيره وتمنعه. والجوار مصدر من المجاورة. **والجوار**: الإسم. والجمع: **الأجوار**. **الجَوَزُ**: نقيض العدل. وقوم **جَارَةٌ** و**جَوَزَةٌ**، أي ظلمة. **وَالجَوَزُ**: ترك القصد في السير والفعل».

### جَوَزٌ

قال تعالى: **فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ** «البقرة: ٢٤٩» أي تجاوز **جَوَزَهُ**، وقال: **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ** «الأعراف: ١٣٨» و**جَوَزُ الطريق**: وسطه، وجاز الشيء كأنه لزم جوز الطريق، وذلك عبارة عما يسوغ، و**جَوَزُ السماء**: وسطها، و**الجوزاء**: قيل سميت بذلك لاعتراضها في جوز السماء، و**شاة جوزاء**: أي ايضٌ وسطها. و**جُزْتُ** المكان: ذهبت فيه. و**أَجَزْتُهُ**: أنفذته وخلفته، وقيل: **استجرت** فلاناً فأجازني: إذا استسقيته فسقاك، وذلك استعارة. و**المَجَاز** من الكلام: ما تجاوز موضعه الذي وضع له. والحقيقة ما لم يتجاوز ذلك.

**جَوَادٌ**، و**فرس جواد**، يجود بمدخر عدوه، والجمع **الجِيَاد**، قال تعالى: **بِالْعَيْشِيِّ الصَّافِيَاتِ الْجِيَادُ** «ص: ٣١» ويقال في المطر الكثير: **جَوْدٌ** و**وُصِفَ** تعالى بالجواد. وفي الفرس **جَوْدَةٌ**، وفي المال جود، و**جَادَ** الشيء **جَوْدَةً**، فهو **جَيِّدٌ**، لما نبه عليه قوله تعالى: **أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى** «طه: ٥٠».

### ملاحظات

عن الإمام الصادق عليه السلام: «فقلت له: فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء، وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها، وطافت بالبيت ثم استوت على **الجودي**، وهو **فراة الكوفة**. فقلت له: إن مسجد الكوفة لقديم؟ فقال: نعم وهو مصلى الأنبياء عليهم السلام». «تفسير العياشي: ١٤٦/٢».

### جَارٌ

قال تعالى: **قَالَيْتِهِ تَجَوَّرُونَ** «النحل: ٥٣» وقال تعالى: **إِذَا هُمْ يَجَازُونَ** «المؤمنون: ٦٤» **لَاتَجَازُوا السُّيُوفَ** «المؤمنون: ٦٥» **جَازٌ**: إذا أفرط في الدعاء والتضرع تشبيهاً **بجوار** الوحشيات، كالظباء ونحوها.

### جَارٌ

**الجار**: من يقرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايقة، فإن الجار لا يكون جاراً لغيره إلا وذلك الغير جار له، كالأخ والصديق. ولما استعظم حق الجار عقلاً وشرعاً، عُبر عن كل من يعظم حقه أو يستعظم حق غيره بالجار، قال تعالى: **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ** «النساء: ٣٦». ويقال: **استجرته فأجارني**، وعلى هذا قوله تعالى: **وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ** «الأفثال: ٤٨» وقال عز وجل: **وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ** «المؤمنون: ٨٨».

وقد تُصوِّر من الجار معنى القرب فقيل لمن يقرب من

## ملاحظات

فسر الراغب جاوز الشيء: **بجاوز جَوْرَةً أي وسطه**. بينما معناه عَبَّرَ عنه كله لا عن وسطه. فقولته تعالى: **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ**، أي كله لا نصفه. وتقول: **جاوزت البلدة**، أي جاوزتها كلها لا نصفها. **وكذلك جزتها**. وقاعدة **التجاوز** في الفقه: تعني أن تتجاوز الشيء كله لا نصفه. وسبب خطئه أنه تصور أن جاوز بمعنى **جاز جَوْرَ الشيء أي وسطه**.

وأصاب ابن فارس فقال «٤٩٤/١»: «**جَوْرٌ**: أصلان، أحدهما وسط الشيء، والآخر قطع الشيء. فأما الوسط **فَجَوْرٌ** كل شئ وسطه. والأصل الآخر: **جزت الموضع**: سرت فيه، وأجزته خلفته وقطعته». وقال الخليل «١٦٥/٦»: «**التجاوز**: ألا تأخذه بالذنب، أي: تركه».

## جاس

قال تعالى: **فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ** «الإسراء: ٥»: أي **توسطوها** وترددوا بينها، ويقارب ذلك جازوا وداسوا، وقيل: **الجوس**: طلب ذلك الشيء باستقصاء، **والمجوس**: معروف.

## جوع

**الجوع**: الألم الذي ينال الحيوان من خُلُوِّ المعدة من الطعام، **والمجاعة**: عبارة عن زمان الجذب ويقال: رجل **جائع وجوعان**: إذا كثر جوعه.

## ملاحظات

ذكر الله الجوع في خمس آيات، منها قوله تعالى: **وَلَيَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ.. فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ**.

وقول الراغب: «جائع وجوعان: إذا كثر جوعه» فيه

خطآن: أولهما، أنه يقصد بكثر جوعه اشتد جوعه، لأن كثر جوعه قد تكون بمعنى كثرت مرات جوعه. والخطأ الثاني: أنه اشترط في صدق الجائع أو الجوعان **شدة الجوع**، ولم يشترطه أحد! مضافاً إلى خطئه في اشتراط الألم في تعريف الجوع. وقد يكون بالإحساس به بدون ألم.

## جاء

**جاء مجيء جيئةً ومجيئاً**، والمجى كالإتيان، لكن المجى أعم لأن الإتيان مجى بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول. والمجى يقال اعتباراً بالحصول. ويقال: **جاء في الأعيان والمعاني**، ولما يكون مجيئه بذاته وبأمره، ولمن قصد مكاناً أو عملاً أو زماناً، قال الله عز وجل: **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى** «يس: ٢٠» **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ** «غافر: ٣٤» **ولما جاءت رُسُلنا لوطاً سبيهم** «هود: ٧٧» **فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ** «الأحزاب: ١٩» **إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ** «يونس: ٤٩»: **بلى قد جاءئك آياتي** «الزمر: ٥٩» **فَقَدْ جَاؤا ظُلماً وَزُوراً** «الفرقان: ٤»: أي قصدوا الكلام وتعدوه، فاستعمل فيه المجع كما استعمل فيه القصد، قال تعالى: **إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ قَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ** «الأحزاب: ١٠» **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** «الفجر: ٢٢» فهذا بالأمر لا بالذات، وهو قول ابن عباس، وكذا قوله تعالى: **فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ** «يونس: ٧٦»

يقال: **جاءه بكذا وأجاءه**، قال الله تعالى: **فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ** «مريم: ٢٣» قيل: **أجأها**، وإنما هو معدى عن جاء، وعلى هذا قوله لم: **شُرُّ ما أجاءك إلى مخه عرقوب**، وقول الشاعر: **أجاءته المخافة والرجاء**.

**وجاء بكذا**: استحضره، نحو: **لَوْلَا جَاؤا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ** «النور: ١٣» **وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَائِلِنَا يَاقِينِ** «النمل: ٢٢».

جَاسَ

جَوَعَ

جَاءَ

جَالَ

جَوَّ

جَوُّ

**الجَوُّ**: الهواء، قال الله تعالى: **فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ**  
**إِلَّا اللَّهُ** «النحل: ٧٩»، وإسم اليمامة جَوُّ. والله أعلم.

ملاحظات

قصده أن اليمامة التي هي نجد، كان إسمها في الجاهلية «جَوُّ». «الطبرى: ١٤١/١».

تَمَّ كِتَابَ الْجِيمِ

وجاء بكذا يُختلف معناه بحسب اختلاف المجيء به.

ملاحظات

١. ذكرنا في مادة أتى أن المجيء والإتيان لا يدلان على سهولة ولا صعوبة، ويصح إطلاقهما على ما يجئ ويأتي بأي كيفية. وقد تتبعت كلمات اللغويين، ومواردهما في القرآن فلم أجد ما تخيله الراغب!

فأبين السهولة في قوله تعالى: **أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا. مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ. أَوْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ. فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى. جَاءَتْهَا رِيحٌ غَاصِيفٌ وَجَاءَ هَذَا الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.**

والصحيح أن أتى وجاء للأعم، والسهولة والصعوبة قد تفهمان من الشئ الآتي، أو من قرائن خارجة عنهما.

٢. كذلك لا يصح قوله: «والإتيان قد يقال باعتبار القصد، وإن لم يكن منه الحصول. والمجئ يقال اعتباراً بالحصول».

فإن المجئ والإتيان يصحان سواء وصل الشخص إلى المقصد أم لم يصل، فيقال جاء أو أتى إلى بيت فلان ولم يصل. وكذلك الأمر في الأتباء والمعاني.

٣. قال الجوهري «٤٢/١»: «المجئ: الإتيان. يقال جاء يجئ جيئاً. وأجأته، أي جئت به. وجاءني على فاعلني فجنئته أجئته، أي غالبني بكثرة المجئ فغلبته. وتقول: الحمد لله الذي جاء بك، أي الحمد لله إذ جئت، ولا تقل: الحمد لله الذي جئت. وأجأته إلى كذا بمعنى أُلجأته واضطرته إليه».

جَالَ

**جالوت**: إسم ملك طاغ رماه داود عليه السلام فقتله وهو المذكور في قوله تعالى: **وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ** «البقرة: ٢٥١».

## حَبٌّ

**الحَبُّ والحَبَّةُ**: يقال في الخنطة والشعير ونحوهما من المطعومات. والحَبُّ والحَبَّةُ: في بزور الرياحين. قال الله تعالى: **كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ** «البقرة: ٢٦١» وقال: **وَلَا حَبَّةَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ** «الأعام: ٥٩» وقال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى** «الأعام: ٩٥» وقوله تعالى: **فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ** «ق: ٩» أي الخنطة وما يجري مجراها، مما يحصد. وفي الحديث: كما تنبت الحبة في حميل السيل.

**والحِبُّ**: مَنْ فَرَطَ حُبَّهُ.

**والحَبُّ**: تَنَصَّدُ الْأَسْنَانَ تَشْبِيهاً بِالْحَبِّ.

**والحَبَابُ مِنَ الْمَاءِ**: النفاحات تشبهاً به.

**وحَبَّةُ الْقَلْبِ**: تشبهاً بالحَبَّةِ فِي الْهَيْئَةِ.

**وحَبِيبٌ فَلَاناً**: يقال في الأصل بمعنى: أصبت حبة قلبه، نحو شغفته وكبدته وفأدته. **وأَحْبَبْتُ فَلَاناً**: جعلت قلبي معرضاً لحبه، لكن في التعارف وضع محبوب موضع محب، واستعمل حبيت أيضاً موضع أحببت.

**والمحَبَّةُ**: إرادة ما تراه أو تظنه خيراً، وهي على ثلاثة أوجه: محبة للذة، كمحبة الرجل المرأة، ومنه: **وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً** «الإنسان: ٨». ومحبة للنفع كمحبة شئ ينتفع به. ومنه: **وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحَ قَرِيبٍ** «الصف: ١٣». ومحبة للفضل، كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم.

وربما فسرت المحبة بالإرادة في نحو قوله تعالى: **فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا** «التوبة: ١٠٨» وليس كذلك، فإن المحبة أبلغ من الإرادة كما تقدم آنفاً، فكل محبة إرادة، وليس كل إرادة محبة.

## كتاب الحاء وما يتصل بها



## يشمل ٩٨ مفردة

## حَبَّ

## حَبْرٌ

قال الله تعالى: **حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ**.  
وقال: **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**. وقال:  
**يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ**.

وأنواع الحب وأقسامه في القرآن عديدة، منها ما أشرنا إليه، ومنها حب الدنيا، وحب أعداء الله تعالى. وأنواع الذين يحبهم الله تعالى. وأنواع حب المؤمنين لله تعالى، ولرسوله ﷺ.

ومنها الحب الصادق والحب الكاذب. وكيف يصير الإنسان محباً لله تعالى وللمحبوبين له. ومنها تأثير الحب على حياة الإنسان. وفي كل منها بحوث قرآنية. ٢. حصر الراغب **الْحَبَّ** و**الْحَبَّةَ**: في بزور الرياحين. والصحيح أنه لكل بزور النبات. ويطلق على غيرها.

## حَبْرٌ

**الْحَبْرُ**: الأثر المستحسن، ومنه ما روي: يخرج من النار رجل قد ذهب **حَبْرُهُ** و**سَبْرُهُ**. أي جماله وبهاؤه، ومنه سمي **الحبر**.

وشاعر **مُحَبَّرٌ**، وشعر **مُحَبَّرٌ**، وثوب **حَبِيرٌ**: **مُحَسَّنٌ**. ومنه: أرض **مُجَبَّرٌ**، و**الحبير** من السحاب. و**حَبْرٌ** فلان: بقي بجلده أثر من قرح.

و**الحبر**: العالم وجمعه **أَحْبَارٌ**، لما يبقى من أثر علومهم في قلوب الناس، ومن آثار أفعالهم الحسنة المقتدى بها، قال تعالى: **اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ** «التوبة: ٣١».

وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة.

وقوله عز وجل: **فِي رُؤُوسِهِمْ يُحْبَرُونَ** «الروم: ١٥» أي يفرحون حتى يظهر عليهم **حَبْرٌ** نعيمهم.

وقوله عز وجل: **إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ** «التوبة: ٢٣» أي إن آثروه عليه، و**حقيقة الاستحباب**: أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يحبّه، واقتضى تعديته بعلى معنى الإيثار، وعلى هذا قوله تعالى: **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى** «فصلت: ١٧».

وقوله تعالى: **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** «المائدة: ٥٤» فمحبّة الله تعالى للعبد إنعامه عليه، ومحبّة العبد له طلب الزلفى لديه.

وقوله تعالى: **إِنِّي أَحْبَبْتُ حَبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي** «ص: ٣٢» فمعناه: أحببت الخيل حبي للخير، وقوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** «البقرة: ٢٢٢» أي يشبههم وينعم عليهم، وقال: **لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ** «البقرة: ٢٧٦».

وقوله تعالى: **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** «الحديد: ٢٣» تنبيهاً [على] أنه بارتكاب الآثام يصير بحيث لا يتوب لتماديه في ذلك، وإذا لم يتب لم يحبه الله المحبة التي وعد بها التوابين والمتطهرين. و**حَبَبَ** الله إليّ كذا، قال الله تعالى: **وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ** «الحجرات: ١٧».

و**أَحَبُّ البعير**: إذا حَرَنَ ولزم مكانه، كأنه أَحَبَّ المكان الذي وقف فيه. و**حَبَابَكَ** أن تفعل كذا: أي غاية محبتك ذلك.

## ملاحظات

١. استعمل القرآن هذه المادة أكثر من ثمانين مرة، وهذا يدل على أهمية الحب في الإسلام: حب المؤمنين لله تعالى، وحبهم لهم، وحب رسوله ﷺ وحب عترته عليهم السلام والمؤمنين، وحب الحق والخير. وقال زياد الأسود للإمام الباقر عليه السلام: «إني أَلُمُّ بالذنوب حتى إذا ظننت أنني قد هلكت **ذكرت حبكم** فرجوت النجاة وتجلى عني. فقال أبو جعفر عليه السلام: **وهل الدين إلا الحب؟**

فَأَحْطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ «الأحزاب: ١٩» .

**وَحَبَطَ الْعَمَلُ** : على أضرِب، أحدها: أن تكون الأعمال دنيوية، فلا تغني في القيامة غَنَاء، كما أشار إليه بقوله: **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا** «الفرقان: ٢٣». والثاني: أن تكون أعمالاً أخروية، لكن لم يقصد بها صاحبها وجه الله تعالى، كما روي: أنه يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له: **بِمَ كَانَ اشْتَغَالُكَ؟** قال: بقراءة القرآن فيقال له: **قد كنت تقرأ ليقال هو قارئ، وقد قيل ذلك. فيؤمر به إلى النار.**

والثالث: أن تكون أعمالاً صالحة، ولكن بإزائها سيئات توفي عليها، وذلك هو المشار إليه بخفة الميزان. **وأصل الحَبَطُ من الحَبَطِ**، وهو أن تكثر الدابة أكلًا حتى يتفخ بطنها، قال **الطائي**: إن مما بينت الربيع ما يقتل حبطاً أو يُلْمُ. وسمي الحارث الحَبَطَ لأنه أصابه ذلك، ثم سمي أولاده **حَبَطَاتٍ**.

### ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في خمس عشرة آية، يبيّن فيها **قانون إحباط الأعمال**، وحذر المسلمين أن يشملهم، فإن المسلم قد يقوم بعمل يفسد أعماله الحسنة، كما تفسد الدابة معدنها بكثرة أكلها، أو بأكل ما يفسدها. فإحباط العمل يختلف عن إبطاله وتخريبه، أو إضلاله عن إصابة هدفه، لأن الإحباط نوع من تراكم الخير والشر، لكن شره يُسبِّدُ خيره.

وقد تجتمع في عمل واحد عوامل البطالان والإضلال والإحباط، وقد يكون الإحباط في الدنيا، أو في الآخرة. قال الله تعالى في إحباط عمل الكافرين: **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**. «الأعراف: ١٤٧» **وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصْلًا**

### ملاحظات

مدح الله تعالى **الأحبار**، في قوله تعالى: **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَخْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. لَوْلَا يُنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ**. «المائدة: ٤٤».

وذمهم في قوله تعالى: **إِنْتَحَدُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ**.

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِنَ الْآخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ**. «التوبة: ٣٣».

٢. قال الخليل (٢١٨/٣): **«والجبر والحبر: العالم من علماء أهل الدين، وجمعه أحبار، ذمياً كان أو مسلماً بعد أن يكون من أهل الكتاب. والحبر: صفرة تقع على الأسنان. والحبرة: ضرب من برود اليمن.**

**والتجبير: حسن الخط. وخبرت الكلام والشعر تجبيراً، أي حسنته. والحبرة: النعمة، وخبر الرجل حبرةً وخبراً فهو محبور، وقوله تعالى: فَهَمٌّ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ**، أي ينعمون. **والحبير: الجديد**».

### حَبَسَ

**الحَبْسُ**: المنع من الإنبعاث، قال عز وجل: **تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ** «المائدة: ١٠٦».

**والحَبْسُ**: مصنع الماء الذي يجسه، **والأحباس جمع**. **والتحسيس**: جعل الشيء موقوفاً على التأيد، يقال: هذا **حَبْسٌ** في سبيل الله.

### حَبَطَ

قال الله تعالى: **حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ** «المائدة: ٥٣» **وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** «الأنعام: ٨٨» **وَسَيَحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ** «محمد: ٣٢» **لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ** «الزمر: ٦٥» وقال تعالى:

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

أَعْمَالُهُمْ. «محمد: ٨».

وقد نص القرآن على إحباط عمل أصناف من الأمة:

الصنف الأول: عمل من يرتد عن الإسلام: وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ «المائدة: ٥٥» وَمَنْ يَزِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ. «البقرة: ٢١٧».

والصنف الثاني: عمل قتلة الأميين بالقسط: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. «آل عمران: ٢١».

والصنف الثالث: عمل المنافقين: كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِقِهِمْ وَخَضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ «التوبة: ٦٨».

والصنف الرابع: المتعاملون ببدادة مع النبي ﷺ وعترته عليهم السلام: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ. «الحجرات: ٢».

والصنف الخامس: مرضى القلوب المرتبطون بالكفار:

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.. وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤَالِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ. «المائدة: ٥٢».

## حَبِكَ

قال تعالى: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ «الذاريات: ٧» هي ذات الطرائق، فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة، ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة، وإلى ذلك أشار بقوله

تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. «آل عمران: ١٩١».

وأصله من قولهم: بعيرٌ **محبوك** القرا، أي محكمه. **والإحتباك**: شد الإزار.

## ملاحظات

١. وردت كلمة **الحُبِك** في هذه الآية فقط، وقد فسرها الراغب وغيره بالطرق. وكأنهم لم يروا قول الخليل إمام اللغويين «٦٦٣»: «**الحُبَاك**: رباط الحضيرة بقصبات تُعرض ثم تشد كما تُحبك عروش الكرم بالحبال».

ويؤيد ذلك ما رواه الحسين بن خالد: «قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ؟ قال: **محبوكة إلى الأرض** وشبك بين أصابعه. فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض وهو يقول: رَفَعِ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا؟ فقال: سبحان الله، أليس يقول بغير عمد ترونها؟ فقلت: بلى، فقال: فَمَمَّ عَمَدٌ ولكن لا ترى. فقلت: كيف ذاك؟ فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال: هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة». «تفسير العياشي: ٢٠٣/٢، وتفصيله في تفسير القمي: ٣٢٨/٢».

وروى الثقفى في الغارات «١٧٨/١» أن علياً عليه السلام سئل: «فما السماء ذات **الحبك**؟ قال: ذات الخلق الحسن». فالمعنى: أقسم بالسماء ذات النسيج الحسن، وذات الحبات المتقنة التي تربطها بالأرض، التي لا ترونها. إنكم في آراء متباعدة في نبوة رسولنا ﷺ في حياته وبعد وفاته، وسيؤفك الأفاكون عن اتباع الحق فيه، ويهدي الله اليه المخلصين.

والحبك والحبيكة، جمعها الحبك والحباتك.

حَبَسَ

حَبِطَ

حَبِكَ

«الصحاح: ١٥٧٨/٤. وتعليق التعليق: ٣١٩/٤، والكافي: ١٢٢/١».

٢. وزاد الراغب في ابتعاده في تفسير الحُبْك فجعلها الطرق التي توصل الى الله تعالى، قال: «فمن الناس من تصور منها الطرائق المحسوسة بالنجوم والمجرة، ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من الطرائق المعقولة المدركة بالبصيرة».

وهذا تفسير عجيب، فلو صح فلماذا كانت هذه الطرق في السماء ولم يقل عز وجل: والأرض ذات الحبْك! ولو صح هذا التفسير الباطن، فلا يصح نسيان الظاهر!

### حَبَلٌ

**الْحَبْلُ**: معروف، قال عز وجل: **فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ** «المسد: ٥» وشبه به من حيث الهيئة **حبل الوريد وحبل العاتق**. و**الحبل**: المستطيل من الرَّمْل، واستعير للوصل، ولكل ما يتوصل به إلى شيء. قال عز وجل: **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا** «آل عمران: ١٠٣» فحبله هو الذي معه التوصل به إليه من القرآن والعقل، وغير ذلك مما إذا اعتصمت به أذاك إلى جواره. ويقال للعهد **حبل**.

وقوله تعالى: **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفْتَوُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ** «آل عمران: ١١٢» ففيه تنبيه [على] أن الكافر يحتاج إلى عهدين: عهد من الله، وهو أن يكون من أهل كتاب أنزله الله تعالى، وإلا لم يقر على دينه ولم يجعل له ذمة. وإلى عهد من الناس يبذلونه له.

**والجبالَة**: خُصَّت بحبل الصائد، جمعها **حَبَائِل**. وروى: **النساء حبال الشيطان**. والمُحْتَبِل والحَابِل: صاحب الجبالَة، وقيل: وقع حابلهم على نابلهم. والجَبَلَة: إسم لما يجعل في القلادة.

### ملاحظات

استعمل القرآن كلمة الحبل ثلاث مرات، مرة في الحبل

المعنوي: **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**.. **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**.. **إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ**.. ومرتين في الحبل المادي: **فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ**. **فَإِذَا حَبَّالَهُمْ وَعَصِيَهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**.

وفسر الراغب حبل الله بأنه: «لكل ما يتوصل به إلى شيء». كما فسر **حبل الناس** في آية اليهود بعهد الذمة من المسلمين. لكنه معونة الناس لهم، فهو الذي يمكنهم أن يعلوا في الأرض. وحبل الله أعم من كتابه.

### حَتَمٌ

**الْحَتَمُ**: القضاء المقدر، و**الحاتم**: الغراب الذي يحتم بالفراق، فيها زعموا.

### ملاحظات

قال الله تعالى: **كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا**. «مریم: ٧٢» وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء، وقدر، وإرادة، ومشية، وكتاب، وأجل، وإذن. فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله أورد على الله». «الكافي: ١٤٩/١».

### حَتَّى

**حَتَّى**: حرفٌ يجرُّ به تارة كإلى، لكن يدخل الحد المذكور بعده في حكم ما قبله. ويعطف به تارة، ويستأنف به تارة، نحو: أكلت السمكة **حتى رأسها**، ورأسها، ورأسها. قال تعالى: **لَبَسْنَا جُنَّةً حَتَّى جِئْنَا** «يوسف: ٣٥» **وَحَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** «القدر: ٥».

ويدخل على الفعل المضارع فينصب ويرفع، وفي كل واحد وجهان: فأحد وجهي النصب: إلى أن. والثاني: كي. وأحد وجهي الرفع أن يكون الفعل قبله ماضياً نحو: مشيت حتى أدخل البصرة، أي مشيت فدخلت البصرة.

حَبَلٌ

حَتَمٌ

حَتَّى

حَتْ

حَجٌّ

حَجَبٌ

وقوله تعالى: **لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ** «الشورى: ١٥» أي **لا احتجاج** لظهور البيان.

**والمُحَاجَّةُ**: أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته، قال تعالى: **وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ: أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ** «الأنعام: ٨٠»، **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ** «آل عمران: ٦١» وقال تعالى: **لَمْ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ** «آل عمران: ٦٥» وقال تعالى: **هَآأَنْتُمْ هُوَآءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ** «آل عمران: ٦٦»، وقال تعالى: **وَإِذْ يُتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ** «غافر: ٤٧». **وَسُمِّيَ سَبْرُ الْجِرَاحَةِ حَجْبًا**، قال الشاعر: **يُحْجُّ مَأْمُومَةٌ فِي قِعْرهَا لَجْفٌ**.

حَجَبٌ

**الحَجَبُ** و**الجِجَابُ**: المنع من الوصول، يقال: **حَجَبَهُ حَجْبًا** و**جِجَابًا**، و**جِجَابُ** الجوف: ما يحجب عن الفؤاد. وقوله تعالى: **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ** «الأعراف: ٤٦» ليس يعني به ما يحجب البصر، وإنما يعني ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى أهل النار، وأذية أهل النار إلى أهل الجنة، كقوله عز وجل: **فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ**، **وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ**. «الحديد: ١٣».

وقال عز وجل: **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلًّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ** «الشورى: ٥١» أي من حيث ما لا يراه مكلمه ومبلغه. وقوله تعالى: **حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** «ص: ٣٢» يعني الشمس إذا استترت بالمغيب.

**والمُحَاجِبُ**: المانع عن السلطان، والحاجبان في الرأس، لكونهما كالحاجبين للعين في الذب عنهما. وحاجب الشمس، سُمي لتقدمه عليها تقدم الحاجب للسلطان. وقوله عز وجل: **كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ** «المطففين: ١٥» إشارة إلى منع النور عنهم، المشار إليه بقوله: **فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا** «الحديد: ١٣».

والثاني: يكون ما بعده حالاً نحو: مرض حتى لا يرجونه، وقد قرئ: **حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ** «البقرة: ٢١٤» بالنصب والرفع، وحمل في كل واحدة من القراءتين على الوجهين. وقيل: إن ما بعد حتى يقتضي أن يكون بخلاف ما قبله نحو قوله تعالى: **وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا**. «النساء: ٤٣». وقد يجيء ولا يكون كذلك نحو ما روي: إن الله تعالى لا يمل حتى تملوا، لم يقصد أن يثبت ما لا لله تعالى بعد مالههم.

حَتْ

**الحَتْ**: السرعة، قال الله تعالى: **يَطْلُبُهُ حَثِيثًا** «الأعراف: ٥٤».

حَجٌّ

**أصل الحَجِّ**: القصد للزيارة، قال الشاعر:

مُحْجُونَ بَيْتَ الرَّبِّ قَانَ الْمُعْصَفَرَا

وخص في تعارف الشرع بقصد بيت الله تعالى إقامة للنسك فقيل: **الحَجُّ** و**الحِجُّ**، فالحج مصدر والحجج إسم. ويوم الحج الأكبر يوم النحر ويوم عرفة. وروي: العمرة الحج الأصغر.

**والمُحْجَّةُ**: الدلالة المينة **للمحجة**، أي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة أحد النقيضين. قال تعالى: **قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ** «الأنعام: ١٤٩» وقال: **لَيْتَلَى يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا** «البقرة: ١٥٠» فجعل ما يحتج بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة، وذلك كقول الشاعر:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ

بِهِنْ فُلُومٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِنَانِ

ويجوز إنه سمي ما يحتجون به **حُجَّةً** كقوله تعالى: **وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً** **عِنْدَ رَبِّهِمْ** «الشورى: ١٦» فسمى الداحضة حجة.

## ملاحظات

ظاهر قوله تعالى: وَيَبْنِيهِمَا حِجَابٌ. وقوله فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ. أنهما حجاب وسور ماديان، كما فسره أهل البيت عليهم السلام وعامة المفسرين. ولا دليل على قول الراغب: «ليس يعني به ما يحجب البصر، وإنما يعني ما يمنع من وصول لذة أهل الجنة».

فقد يكون مادياً ويكون المانع من وصول النعيم والعذاب أمراً آخر. «راجع: تفسير القمى: ٢٣١/١، والطبرى: ٢٢٦/٨».

## حَجْرٌ

**الحَجْرُ**: الجوهر الصلب المعروف، وجمعه **أحجار** و**حِجَارَةٌ**. وقوله تعالى: وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ «البقرة: ٢٤» قيل هي حجارة الكبريت، وقيل بل الحجارة بعينها. ونبه بذلك [على] عظم حال تلك النار، وأنها مما توقد بالناس والحجارة، خلاف نار الدنيا، إذ هي لا يمكن أن توقد بالحجارة وإن كانت بعد الإيقاد قد تؤثر فيها.

وقيل: أراد بالحجارة الذين هم في صلاتهم عن قبول الحق كالحجارة، كمن وصفهم بقوله: **فِيهِ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَسَدٌ قَسْوَةٌ** «البقرة: ٧٤».

**والحَجْرُ والتحجير**: أن يجعل حول المكان حجارة، يقال: **حَجَرْتُهُ حَجْرًا**، فهو محجور، و**حَجَرْتُهُ تحجيراً** فهو محجّر، وسمي ما أحيط به الحجارة **حِجْرًا**، وبه سمي حجر الكعبة وديار ثمود، قال تعالى: **كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ** «الحجر: ٨٠»

و**تُصَوَّرُ** من الحجر معنى المنع لما يحصل فيه، فقيل للعقل **حِجْرٌ**، لكون الإنسان في منع منه مما تدعو إليه نفسه، وقال تعالى: **هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ** «الفجر: ٥».

قال المبرد: يقال للأثني من الفرس **حِجْرٌ**، لكونها مشتملة على ما في بطنها من الولد. **والحِجْرُ**: الممنوع منه بتحريمه،

قال تعالى: وَقَالُوا: هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ «الأنعام: ١٣٨» **وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا** «الفرقان: ٢٢»، كان الرجل إذا لقي من يخاف يقول ذلك، فذكر تعالى أن الكفار إذا رأوا الملائكة قالوا ذلك ظناً أن ذلك ينفعهم، قال تعالى: **وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا** «الفرقان: ٥٣» أي منعاً لاسبيل إلى رفعه.

## حَجْرٌ

**الحَجْرُ**: المنع بين الشئيين بفواصل بينهما، يقال: **حَجَرَ** بينهما. قال عز وجل: **وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا** «النمل: ٦١».

**والحِجَاز**: سمي بذلك لكونه حاجزاً بين الشام والبادية. قال تعالى: **فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ** «الحاقة: ٤٧» فقوله: **حَاجِزِينَ** صفة لأحد في موضع الجمع.

**والحِجَاز**: **حَبْلٌ** يشد من حقبو البعير إلى رسغه و**تُصَوَّرُ** منه معنى الجمع فقيل: **احتجز فلان عن كذا، واحتجز بياراه، ومنه: حُجْرَةٌ** السراويل.

وقيل: إن أردتم المحاجزة فقبل المناجزة، أي المانعة قبل المحاربة. وقيل: **حِجَازٌ** كذا، أي أحجز بينهم.

## ملاحظات

قال الخليل (١٩٧/٣): «وكل شئ حجز بين شئيين فهو **حِجَازٌ وحِطَارٌ**». وما دام لكل حاجز بين شئيين، فلا مبرر لقول الراغب إنه مأخوذ من حجرة البعير، بل يكون كلاهما مأخوذاً من الحجز والحجراز.

## حَدٌّ

**الحَدُّ**: الحاجز بين الشئيين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر، يقال: **حَدَدْتُ** كذا: جعلت له حداً يميز.

**وحَدُّ الدار**: ما تتميز به عن غيرها. **وحَدُّ الشئ**: الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره.

**وحَدُّ الزنا والخمر**: سمي به لكونه مانعاً لمتعاطيه من معاودة مثله، ومانعاً لغيره أن يسلك مسلكه، قال الله

حَجَرَ

حَجَرَ

حَدَّ

حَدَّبَ

حَدَّثَ

استطرادات الراغب الضعيفة وغير اللغوية!

### حَدَّبَ

يجوز أن يكون الأصل في الحَدَّبِ **حَدَّبَ الظهر**، يقال: **حَدَّبَ الرجل حَدْبًا**، فهو **أَحَدَبٌ واحدودب**. وناقاة **حدياء** تشبيهاً به.

ثم شبه به ما ارتفع من ظهر الأرض فسمي حَدْبًا. قال تعالى: **وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ** «الأنبياء: ٩٦».

### ملاحظات

ويمكن فرض أنه من حَدَّبَ الأرض بمعنى ارتفاعها، ومنه حَدْبَةُ الظهر كما فعل الجوهرى. أو مطلق الإرتفاع ومنه ارتفاع الأرض وارتفاع الظهر، كما فعل ابن فارس.

### حَدَّثَ

**الحدوث**: كون الشيء بعد أن لم يكن، عرضاً كان ذلك أو جوهرًا. **وإحداثه**: إيجاده. **وإحداث الجواهر** ليس إلا الله تعالى. **والمحدث**: ما أوجد بعد أن لم يكن، وذلك إما في ذاته أو إحداثه عند من حصل عنده نحو: **أحدثت مُلكًا**، قال تعالى: **مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ** «الأنبياء: ٢٠». ويقال لكل ما قرب عهده: **مُحدث**، فعلاً كان أو مقالاً، قال تعالى: **حَتَّىٰ أَخَذَتْ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** «الكهف: ٧٠» وقال: **لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** «الطلاق: ١».

وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له: **حديث**، قال عز وجل: **وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا** «التحریم: ٣»، وقال تعالى: **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ** «الغاشية: ١». وقال عز وجل: **وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ** «يوسف: ١٠١»، أي ما يحدث به الإنسان في نومه. وسمي تعالى كتابه حديثاً فقال: **فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ** «الطور: ٣٤» وقال تعالى: **أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ** «النجم: ٥٩» وقال: **فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ**

تعالى: **وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ** «الطلاق: ١» وقال تعالى: **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا** «البقرة: ٢٢٩»، وقال: **الْأَعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ** «التوبة: ٩٧»، أي أحكامه، وقيل حقائق معانيه.

وجميع حدود الله على أربعة أوجه: إما شئ لا يجوز أن يُتَعَدَّى بالزيادة عليه ولا القصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرض. وإما شئ تجوز الزيادة عليه، ولا يجوز النقصان عنه. وإما شئ يجوز النقصان عنه، ولا تجوز الزيادة عليه. وإما شئ يجوز [فيه] كلاهما.

وقوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** «المجادلة: ٥»، أي يبانعون، فذلك إما اعتباراً بالمناجاة، وإما باستعمال الحديد. **والحديد**: معروف. قال عز وجل: **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ** «الحديد: ٢٥».

**وحَدَّدْتُ السكين**: رَقَّقْتُ حَدَّهُ. **وأَحَدَّدْتُهُ**: جعلت له حدًا. ثم يقال لكل ما دق في نفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصر والبصيرة: **حَدِيد**، فيقال: هو **حديد النظر**، **وحديد الفهم**، قال عز وجل: **فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** «ق: ٢٢» ويقال: لسان حديد، نحو لسان صارم، وماض، وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد، قال تعالى: **سَلَفَوْكُمْ بِالْأَسِنَّةِ جِدَدٍ** «الأحزاب: ١٩».

ولتصوّر المنع سُمِّيَ البواب **حَدَادًا**، وقيل: **رجل محدود**: ممنوع الرزق والحظ.

### ملاحظات

قال الراغب: «وجميع حدود الله على أربعة أوجه» ثم قسمها من حيث جواز الزيادة والنقصان فيها، ولم يذكر إلا مثلاً واحداً، كما لم يبين قصده بالزيادة والنقصان. وبعض الحدود يمكن أن تزيد أو تنقص كالتعزيرات الموكلة الى تقدير القاضي. على أن هذا كله من

ففي الوادي تَحْبِسُ الماء، وكلُّ وَطْئٍ يَحْبِسُ الماء في الوادي، وإن لم يكن الماء في بطنه فهو حديقة». وهذه الأقوال أقرب من قول الراغب إنها مأخوذة من حذقة العين التي فيها ماء.

### حَذَرَ

**الحَذَرُ**: احتراز من مخيف، يقال: حَذَرَ حَذْرًا، وحذرته، قال عز وجل: **يَحْذَرُ الْآخِرَةَ** «الزمر: ٩»، وقرئ: وإنما لجميع حَذِرُونَ، وحاذِرُونَ.

وقال تعالى: **وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** «آل عمران: ٢٨»

وقال عز وجل: **خُذُوا حِذْرَكُمْ** «النساء: ٧١»، أي ما فيه الحذر من السلاح وغيره، وقوله تعالى: **هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ** «المنافقون: ٤»، وقال تعالى: **إِنْ مِنْكُمْ أَزْوَاجٌ فَأُولَادِكُمْ وَعَدُوُّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ** «التغابن: ١٤».

**وحَذَارٍ، أي إحذر،** نحو مناع أي إمنع.

### حَزَ

**الحرارة** ضد البرودة، وذلك ضربان: حرارة عارضة في الهواء من الأجسام المحمية، كحرارة الشمس والنار. وحرارة عارضة في البدن من الطبيعة، كحرارة المحموم. يقال: **حَزَّ يَوْمَنَا** والرياح يَجِرُّ حَزًّا وحرارة، و**حَزَّ يَوْمَنَا** فهو محرور. وكذا: حَزَّ الرجل.

قال تعالى: **لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا** «التوبة: ٨١» و**الحَرُّور**: الريح الحارة، قال تعالى: **وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحَرُّورُ** «فاطر: ٢١»، و**استحَرَّ القَيْظُ**: اشتد حره، و**الحَرَّر**: يبس عارض في الكبد من العطش. و**الحَرَّة**: الواحدة من الحر، يقال: حَرَّةٌ تحت قَرَّة. و**الحَرَّة** أيضًا: حجارة تَسْوَدُّ من حرارة تعرض فيها. وعن ذلك استعير: **استحَرَّ القتل**: اشتد. و**حَزَّ العمل**: شدته. وقيل: إنما يتولى حارها من تولى قارها. و**الحَزُّ**: خلاف العبد، يقال: **حَزُّ بَيْنَ الحَرُّورِيَّةِ والحَرُّورَةِ**.

**حَدِيثًا** «النساء: ٧٨»، وقال تعالى: **حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ** «الأنعام: ٦٨» **فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ** «الجنّة: ٦»، وقال تعالى: **وَمَنْ أَضَدُّقٌ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** «النساء: ٨٧». وقال **عَلَيْهِ**: إن يكن في هذه الأمة مُحَدَّثٌ فهو عمر. وإنما يعني من يلقى في روعه من جهة الملا الأعلى شئ. وقوله عز وجل: **فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ** «سأ: ١٩» أي أخبارًا يُتَمَثَلُ بهم. والحديث: الطرقيُّ من الشار. ورجل حَدَّثٌ: حسن الحديث. وهو حَدَّثُ النساء أي محادثهن وحادثته وحَدَّثته وتحدثوا. وصار أَحَدُوته. و**رجل حَدَّثٌ وحديث السن**: بمعنى. و**الحادثة**: النازلة العارضة، وجمعها **حوادث**.

### ملاحظات

قال رسول الله ﷺ: «من ولدي أحد عشر نقيباً، نجباء، مُحَدَّثون، مُفَهَّمُونَ. آخرهم القائم بالحق، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً». «الكافي: ١/٥٣٤».

أما ما رووه من أن عمر تحدثه الملائكة، وينطق على لسانه ملك فهو لتشبيهه بالنبي ﷺ الذي وصفه الله بأنه: **مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى**.

### حَدَّقَ

**حَدَائِقُ ذَاتِ بَهَجَةٍ** «النمل: ٦٠»: جمع حديقة، وهي قطعة من الأرض ذات ماء، سميت تشبيهاً بحذقة العين في الهيئة، وحصول الماء فيها. و**جمع الحَدَقَةِ حِدَاقٌ وأحداق**. و**حَدَّقَ تحديقاً**: شدد النظر، و**حَدَّقُوا به وأحَدَّقُوا**: أحاطوا به، تشبيهاً بإدارة الحديقة.

### ملاحظات

ذكر القرآن الحديقة في ثلاث آيات: حدائق ذات بهجة. حدائق وأعناناً. حدائق غلباً. قال الخليل «٤١/٣»: «**الحديقة من الرياض**: ما أحدق بها حاجز أو أرض مرتفعة. وقال ابن منظور «٣٩/١٠»: «وقيل: الحَدِيقَةُ حُفْرَةٌ تكون

حَدَقَ

حَدَرَ

حَزَ

حَرَبَ

حَرَثَ

وقال ابن منظور «١٨١/٤»: «وقوله تعالى: **إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي**. ومعناه جعلته خادماً يخدم في مُتَعَبِّدَاتِكَ، وكان ذلك جائزاً لهم».

### حَرَبَ

**الْحَرْبُ** معروف. **وَالْحَرَبُ**: السَّلْبُ في الحرب ثم قد سمي كل سلب حَرَبًا، قال: والحرب فيه الحرائب وقال: والحرب مشتقة المعنى من الحَرَبِ.

وقد حُرِبَ فهو حَرِيبٌ، أي سليب. **والتحريب**: إثارة الحرب، **ورجل حَرِبٌ**: كأنه آلة في الحرب. **وَالْحَرَبَةُ**: آلة للحرب معروفة، وأصله الفعلة من الحرب أو من الحراب.

**وَمِحْرَابُ الْمَسْجِدِ**: قيل سمي بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى، وقيل سمي بذلك لكون حق الإنسان فيه أن يكون حريباً من أشغال الدنيا، ومن توزع الخواطر. وقيل: الأصل فيه أن محراب البيت صدر المجلس، ثم اتخذت المساجد فسمي صدره به. وقيل: بل المحراب أصله في المسجد، وهو إسمٌ خُصَّ به صدر المجلس فسمي صدر البيت محراباً تشبيهاً بمحراب المسجد، وكان هذا أصح، قال عز وجل: **يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِنْ مَحَارِبٍ** **وَتَمَاثِيلٍ** «سبأ: ١٣».

**وَالْحِرْبَاءُ**: دويبة تتلقى الشمس كأنها تحاربها، **وَالْحِرْبَاءُ**: مسمار، تشبيهاً بالحرباء التي هي دويبة في الهيئة كقولهم في مثلها: ضبة وكلب، تشبيهاً بالضبِّ والكلب.

### حَرَثَ

**الْحَرَثُ**: إلقاء البذر في الأرض وتبويضها للزرع ويسمى **المحرث حرثاً**، قال الله تعالى: **أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ** «القلم: ٢٢».

وَتُصَوِّرُ مِنْهُ معنى العبارة التي تحصل عنه في قوله تعالى: **مَنْ**

**والحرية** ضربان، الأول: من لم يجز عليه حكم الشيء نحو: **الْحُرُّ بِالْحُرِّ**. «البقرة: ١٧٨». والثاني: من لم تتملكه الصفات الذميمة من الحرص والشَّره على المقتنيات الدنيوية. وإلى العبودية التي تضاد ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: **تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهِمِ تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ**. وقول الشاعر: **وَرِقُّ ذَوِي الْأَطْعَامِ رِقٌّ مَحَلَّدٌ** وقيل: عبد الشهوة أذل من عبد الرِّقِّ.

**والتحرير**: جعل الإنسان حراً، فمن الأول: **فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ** «النساء: ٩٢» ومن الثاني: **نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا** «آل عمران: ٣٥» قيل: هو أنه جعل ولده بحيث لا ينتفع به الإنتفاع الدنيوي المذكور في قوله عز وجل: **بَيْنَ وَكَفَّةٍ** «النحل: ٧٢» بل جعله مخلصاً للعبادة، ولهذا قال الشعبي: معناه مخلصاً، وقال مجاهد: خادماً للبيعة، وقال جعفر: معتقاً من أمر الدنيا، وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد.

**وَحَرَزْتُ الْقَوْمَ**: أطلقتهم وأعتقتهم عن أسر الحبس. **وَحَرُّ الْوَجْهِ**: من لم تسترقه الحاجة. **وَحَرُّ الدَّارِ**: وسطها. وأحرار البقل معروف. وقول الشاعر: **جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حَرَّةٌ** وباتت المرأة بليلة حرة، كل ذلك استعارة.

**وَالْحَرِيُّ مِنَ الثِّيَابِ**: ما رِقٌّ، قال الله تعالى: **وَلِبَاسُهَا فِيهَا حَرِيرٌ** «فاطر: ٣٣».

### ملاحظات

استعمل القرآن من هذه المادة: **الْحُرُّ وَالتَّحْرِيْرُ وَالمُحْرَرُ، وَالحَرُّ وَالحَرُّورُ، وَالحَرِيرُ**. قال الجوهري: «٦٢٨/٢»: **«الحرور**: الريح الحارة، وهي بالليل كالسموم بالنهار. وقال أبو عبيدة: الحرور بالليل وقد تكون بالنهار، والسموم بالنهار وقد تكون بالليل».

### ملاحظات

لا يصح تعريف **الحرج** بأنه «مجتمع الشيعيين». وقد أخذه من تعريف ابن فارس «٥٠/٢» بأنه: «تجمع الشيء وضيقة» لكن قصد ابن فارس تضام الأجزاء الذي يُسبب الضيق.

وقال الخليل «٧٦٣»: «**الحَرْجَةُ مِنَ الشَّجَرِ**: الملتف قدر رمية حجر، وجمعها **حراج**».

### حَرَدٌ

**الحَرْدُ**: المنع من حدةٍ وغضب، قال عز وجل: **وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ** «القلم: ٢٥»، أي على امتناع من أن يتناولوه قادرين على ذلك، ونزل **فلان حريداً**، أي متمتعاً من مخالطة القوم. وهو حريد المحل.

**وَحَارَدَتِ السَّنَةُ**: مَنَعَتْ قطرها. والناقعة: منعت درها. **وَحَرَدَ: غضب**، و**حَرَدُهُ كَذَا**. ويعبر أحرد: في إحدى يديه **حَرْدٌ**. و**الحَرْدِيَّةُ**: حظيرة من قصب.

### ملاحظات

استعمل القرآن كلمة **حرد** مرة واحدة في قوله تعالى: **وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ**. **فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ**. «القلم: ٢٣». أي ذهبوا لقطافها على غضب، وهم بتصورهم قادرين على ما يريدون. فعلى حرد: جازٍ ومجروح متعلق بمصدر محذوف حال أو مفعول مطلق من غدوا. وقادرين: حال منه أيضاً، أي غَدُوا حالة كونهم غاضبين وقادرين بتصورهم.

وقد أخطأ كثير من المفسرين فجعلوا الجار والمجرور متعلقاً بقادرين، وتصوروا أن المعنى قادرين على حرد، أي على منع المساكين. والصحيح أنهما حالان منفصلان، والمعنى غدوا غضاباً مقتدرين بتصورهم. ودليله أن الجار والمجرور لا يتقدم في العربية على

كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْأَخْرَجَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْأَخْرَجَةِ مِنْ نَصِيبٍ «الشورى: ٢٠».

وقد ذكرت في مكارم الشريعة كون الدنيا **مَحْرَثاً** للناس، وكونهم **حُرَّاثاً** فيها وكيفية حرثهم. وروي: أصدق الأسهاء **الحارث**، وذلك لتصور معنى الكسب منه، وروي: **أحرث** في دنياك لآخرتك.

و**تُصَوِّرُ** معنى التهييج من حرث الأرض فقبل **حَرَّثَتْ** النار، ولما تهييج به النار: **محرث**. ويقال: **أحْرَثَ القرآن**، أي أكثر تلاوته، و**حَرَّتْ ناقته**: إذا استعملها.

وقال معاوية للأنصار: ما فعلت نواضحكم؟ قالوا: **حرثناها** يوم بدر. وقال عز وجل: **نَسَأُوكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ إِنْ شِئْتُمْ** «البقرة: ٢٢٣» وذلك على سبيل التشبيه، فبالنساء زرع ما فيه بقاء نوع الإنسان كما أن بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم، وقوله عز وجل: **وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** «البقرة: ٢٥٥» يتناول **الحريثين**.

### حَرَجٌ

أصل **الحرج والحراج**: مجتمع الشيعيين، و**تُصَوِّرُ** منه ضيق ما بينها فقبل **للضيق حرج**، و**للاإثم حرج**، قال تعالى: **ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً** «النساء: ٦٥» وقال عز وجل: **وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** «الحج: ٧٨».

وقد **حرج صدره**، قال تعالى: **يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقاً حَرَجاً** «الأنعام: ١٢٥» وقرئ **حرجاً**، أي ضيقاً بكفره، لأن الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقاداً عن ظن، وقيل: **ضَيَّقُ** بالإسلام كما قال تعالى: **خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** «البقرة: ٧». وقوله تعالى: **فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ** «الأعراف: ٢» قيل هو نهي، وقيل هو دعاء، وقيل هو حكم منه نحو: **أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** «الشرح: ١٠». و**المُتَحَرِّجُ** و**المُتَحَرِّبُ**: المتجنب من الحرج والحروب.

حَرْجٌ

حَرْدٌ

حَرَسَ

حَرَصَ

## حَرَصٌ

**الْحَرِصُ**: فرط الشَّره وفرط الإرادة. قال عز وجل: **إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ** «النحل: ٣٧»، أي إن نطرط إرادتك في هدايتهم. وقال تعالى: **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ** «البقرة: ٩٦»، وقال تعالى: **وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ** «يوسف: ١٠٣»، وأصل ذلك من **حَرَصَ** القَصَّار الثوب، أي قشره بدقة. **والحارصة**: شجة تقشر الجلد، **والحارصة والحريصة**: سحابة تقشر الأرض بمطرها.

## ملاحظات

خلط الراغب بين الحرص المذموم والممدوح، فالمذموم الحرص لجر نفع الی نفسه بدون حق. والممدوح حرصه لنفع غيره، ولذلك مدح الله نبيه ﷺ بقوله: **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**. وقال تعالى: **إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ**. **وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**. وقال تعالى: **وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ**. وكل هذا حرص ممدوح.

وقال في الحرص المذموم: **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ**. وفي الكافي «٢٩٠/٢»: «قال رسول الله ﷺ: من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب **وشدة الحرص** في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب». وتعريف الراغب للحرص بأنه «فرط الشَّره وفرط الإرادة» غير دقيق، بل هو فرط الرغبة في جرف أو دفع ضرر لنفسه أو لغيره. والذم والمدح لا يفهم منه بل من متعلقه. وقال ابن منظور «١١٧»: «قول العرب: **حريص عليك**، معناه: **حريص على نفعك**. قال: واللغة العالية **حَرَصَ يَحْرِصُ**، وأما **حَرَصَ يَحْرِصُ** فلغة رديئة».

قَدِرَ، إلا إذا دخلت عليها اللام بينما يتقدم عليه في الفارسية. فلا تقول العرب: على الشئى الفلاني يقدر، بل تقول: يقدر على الشئى الفلاني، ولا تقول إنه على الشئى الفلاني قادر، بل تقول لقادر. بينما يقال ذلك في الفارسية، فتأثر بذلك اللغويون.

لذلك تصوروا أن المعنى غدوا وهم على منع قادرين. بتأخير المتعلق وحذف معمول قادر. لكن المعنى: غدوا غضاباً وهم مقتدرون بتصورهم. راجع: مجاز القرآن لابن المشي: ٢٦٦/٢، والطبرى: ٤٠/٢٩، والعين: ١٨٠/٣، والمقاييس: ٥١/٢.

## حَرَسَ

قال الله تعالى: **فَوَجَدْنَاَهَا مُمْلَكَةً حَرَسًا شَدِيدًا** «الجن: ٨». **والحَرَسَ والحَرَّاسَ**: جمع **حارس**، وهو حافظ المكان، **والحَرَزَ والحَرَسَ**: يتقاربان معنى كتقاربا لفظاً، لكن الحرز يستعمل في الناض والأمتعة أكثر، والحرس يستعمل في الأمتعة أكثر، وقول الشاعر:

بقيت حرساً قبل مجرى داحسٍ

لو كان للنفس اللجوج خلودٌ

قيل معناه: دهرأ، فإن كان الحرس دلالة على الدهر من هذا البيت فقط فلا يدل، فإن هذا يجتمل أن يكون مصدرأ موضوعاً موضع الحال، أي بقيت حارساً. ويدل على معنى الدهر والمدة، لا من لفظ الحرس، بل من مقتضى الكلام. **وأحرسَ**: معناه صار ذا حرس، كسائر هذا البناء المقتضى لهذا المعنى.

**وحريسة الجبل**: ما يحرس في الجبل بالليل. قال أبو عبيد: الحريسة هي المحروسة، وقال: الحريسة المسروقة، يقال: **حرسَ يَحْرُسُ حرساً**، وقدر أن ذلك لفظ قد تُصوّر من لفظ الحريسة لأنه جاء عن العرب في معنى السرقة.

## حَرَضَ

**الْحَرَضُ**: ما لا يعتد به ولا خير فيه، ولذلك يقال لما أشرف على الهلاك: **حَرَضَ**، قال عز وجل: **حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا** «يوسف: ٨٥». وقد **أَحْرَضَهُ** كذا، قال الشاعر:

إني امرؤٌ نأبني همٌّ فأحْرَضَنِي

**والْحَرَضَةُ**: من لا يأكل إلا لحم الميسر لندالته.

**والتحريض**: الحثُّ على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه، كأنه في الأصل إزالة الحرص، نحو: مرَّضته وقُدَّيته، أي أزلت عنه المرض والقذى.

**وأَحْرَضْتُهُ**: أفسدته، نحو: أقدَّيته: إذا جعلت فيه القذى.

## حَرَفَ

**حَرَفَ الشَّيْءَ**: طرفه، وجمعه أحرف وحروف، يقال: **حرف السيف**، وحرف السفينة، وحرف الجبل. وحروف الهجاء: أطراف الكلمة، والحروف العوامل في النحو: أطراف الكلمات الرابطة بعضها ببعض.

**وناقَةُ حَرَفٌ**: تشبيهاً بحرف الجبل، أو تشبيهاً في الدقة بحرف من حروف الكلمة، قال عز وجل: **وَمِنَ النَّبَاتِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ** «الحج: ١١» قد فسَّر ذلك بقوله بعده: **فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ** «الحج: ١١» وفي معناه: **مُدْبِدِّينَ بَيْنَ ذَلِكَ** «النساء: ١٤٣».

وانحرف عن كذا. وتحرف. واحترف.

**والإحتراف**: طلب حرفة للمكسب. **والحرفة**: حالته التي يلزمها في ذلك، نحو القعدة والجلسة. **والمحارف**: المحروم الذي خلا به الخير. **وتحريفُ الشيء**: إمالته كتحريف القلم.

**وتحريف الكلام**: أن تجعله على حرف من الإحتمال يمكن حمله على الوجهين، قال عز وجل: **يُحَرِّفُونَ**

**الْكَلِمَةَ عَنِ مَوَاضِعِهِ** «النساء: ٤٦» **وَيُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** «المائدة: ٤١»، **وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ تَمْرًا يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ** «البقرة: ٧٥».

**والحرف**: ما فيه حرارةٌ ولذعٌ، كأنه محرفٌ عن الحلاوة والحرارة. **وطعام حريف**.

وروي عنه **ﷺ**: نزل القرآن على سبعة أحرف، وذلك مذكور على التحقيق في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن.

## ملاحظات

في كلامه مواطن للنظر، وقصده بأطراف الكلمة كل حروفها وليس طرفيها فقط.

ولم يذكر **التحرف** في القتال، في قوله تعالى: **وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ ذُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ**. وهو الإنحراف عن مواجهة العدو، بأن يستطرد له ويهرب أمامه ليكره عليه. أو يميل عنه ليكون في وضع أفضل لقتاله، أو لينضم إلى إخوانه وفئته.

## حَرَقَ

يقال: **أَحْرَقَ كَذَا فاحترق**. **والحريق**: النار. وقال تعالى: **وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** «الحج: ٢٢» وقال تعالى: **فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ** «البقرة: ٢٦٦» وقالوا: **حَرَّقُوهُ وَأَنْصُرُوا آلَهُتَكُمُ** «الأنبياء: ٦٨» **لُنَحْرِقَنَّهُ، وَلنُحْرِقَنَّهُ** «طه: ٩٧» قرئاً معاً.

**فَحَرَّقَ الشَّيْءَ**: إيقاع حرارة في الشيء من غير لهيب، كحرق الثوب بالدق.

**وَحَرَّقَ الشَّيْءَ**: إذا برده بالمبرد، وعنه استعير: حرق الناب، وقولهم: **يُحْرِقُ عَلَيَّ الْأَرَمَ**.

**وَحَرَّقَ الشَّعْرَ**: إذا انتشر. **وماء حرقاق**: يحرق بملوحته.

**والإحراق**: إيقاع نار ذات لهيب في الشيء، ومنه استعير: **أحرقني بلومه**: إذا بالغ في أذيته بلوم.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## ملاحظات

استعمل القرآن المادة مرتين في تحريق البابليين لإبراهيم عليه السلام. ومرة في مثل الجنة التي أصابها إعصار فاحترقت. ومرة في حرق موسى عليه السلام لعجل بني إسرائيل. واستعمل عذاب الحريق في جهنم خمس مرات. ولا يصح قول الراغب: إن حرق الشيء بالحرارة من غير لهب كحرق الثوب بالدق، لأن الحرق قد يكون بلهب.

## حَرَكَ

قال تعالى: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ «القيامة: ١٦». الحركة: ضد السكون، ولا تكون إلا للجسم، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان، وربما قيل: نَحَرَكَ كَذَا: إذا استحال، وإذا زاد في أجزائه، وإذا نقص من أجزائه.

## حَرَمَ

الحرام: الممنوع منه إما بتسخير إلهي، وإما بشري، وإما بمنع قهري، وإما بمنع من جهة العقل، أو من جهة الشرع، أو من جهة من يرسم أمره. فقوله تعالى: وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ «القصص: ١٢» فذلك تحريم بتسخير، وقد حمل على ذلك: وَحَرَامًا عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلُكُنَاهَا «الأنبياء: ٩٥». وقوله تعالى: فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً «المائدة: ٢٦» وقيل بل كان حراماً عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي. وقوله تعالى: إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ «المائدة: ٧٢» فهذا من جهة القهر بالمنع، وكذلك قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ «الأعراف: ٥٠».

والمحرّم بالشرع: كتحريم بيع الطعام متفاضلاً. وقوله عز وجل: وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفَادَوْهُمْ فَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ إِيْرَاجُهُمْ «البقرة: ٨٥» فهذا كان محرماً عليهم بحكم شرعهم. ونحو قوله تعالى: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ.. الآية «الأنعام: ١٤٥» وَعَلَى الَّذِينَ

هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ «الأنعام: ١٤٦».

وسوط مُحَرَّم: لم يدبغ جلده، كأنه لم يحلّ بالدباغ الذي اقتضاه قول النبي ﷺ: أَيُّهَا إِهَابُ دَبِغٍ فَقَدْ طَهَرَ. وقيل: بل المحرم الذي لم يُلَيَّن.

والحَرَمُ: سُمِّيَ بذلك لتحريم الله تعالى فيه كثيراً مما ليس بمحرم في غيره من المواضع. وكذلك الشهر الحرام. وقيل: رجل حَرَامٌ وحلال، ومِحْلٌ ومِحْرَمٌ، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ «التحریم: ١» أي لم تحمك بتحريم ذلك.

وكل تحريم ليس من قبل الله تعالى فليس بشيء، نحو: وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا «الأنعام: ١٣٨».

وقوله تعالى: بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ «الواقعة: ٦٧» أي ممنوعون من جهة الحد.

وقوله: لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ «الذاريات: ١٩» أي الذي لم يوسّع عليه الرزق كما وسّع على غيره. ومن قال أراد به الكلب فلم يعن أن ذلك إسم الكلب كما ظنه بعض من رد عليه، وإنما ذلك منه ضرب مثال بشيء، لأن الكلب كثيراً ما يجرمه الناس، أي يمنونه.

والمَحْرَمَةُ والمَحْرَمَةُ والحَرَمَةُ.

واستحرمت الماعز: كناية عن إرادتها الفحل.

## ملاحظات

قال ابن فارس «٤٥/٢»: «الحاء والراء والميم أصل واحد وهو المنع والتشديد».

وينحوه عَرَفَ أكثرهم حَرَمٌ. وذكروا مشتقاتها ومنها: الحرمان والحارم والمحروم. والصحيح أن الحرمان من حَرَمَ بفتح الراء، ومعناه يختلف عن التحريم، لأن حَرَمَ عليه الشيء: منعه من فعله أو تركه، وحرمه من الشيء: لم يعطه إياه، فكان ذلك نوعاً من المنع منه. ويستعمل

حَرَضَ

حَرَفَ

حَرَقَ

حَرَكَ

حَرَمَ

نزلت بجراه وبغراه، أي بعقوته». وقال أبو هلال في الفروق ١١٨: «الفرق بين التحري والإرادة: أن التحري هو طلب مكان الشيء، مأخوذ من الحَرَا وهو المأوى، وقيل لمأوى الطير حَرَاهَا، ولموضع بيضها حَرَا أيضاً ومنه تحزري القبلة». والصحيح أنه لا علاقة لتحزري بمعنى بحث وفتش بتحزري بمعنى النقص، فهما أصلان.

### حَزَبٌ

**الحزب**: جماعة فيها غلظ، قال عز وجل: **أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا** «الكهف: ١٢»، **أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ** «المجادلة: ١٩». وقوله تعالى: **وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ** «الأحزاب: ٢٢» عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي ﷺ **حِزْبِ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ** «المائدة: ٥٦» يعني: أنصار الله. وقال تعالى: **يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابَ يَوَدُّوْنَ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ** «الأحزاب: ٢٠» **وَيُعِيدُهُ: وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ**.

### ملاحظات

١. يقصد بعبارته الأخيرة أن الآية التي بعدها عن مشاهدة المؤمنين للأحزاب تدل على أنهم جماعة كبيرة. وذلك دليل على أن الحزب جماعة فيها غلظ أي كثافة وكثرة.

لكن **الحزب** يشترط فيه وحدة الأهواء كما قال الخليل، ولا يشترط فيه الكثرة والغلظة، فقد ورد الحزب صفة لأربعة نساء، قالت عائشة كما في صحيح البخاري «١٣٢/٣»: «إن نساء رسول الله كنَّ **حزبين**، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة. والحزب الآخر: أم سلمة وسائر نساء رسول الله».

قال الخليل «١٦٤/٣»: «حَزَبُ الْأُمْرِ يَحِزِبُ حَزْبًا،

الحرمان لازماً بمعنى عدم حصوله على الشيء لأي سبب. **فالحرمان**: أصل مستقل وهو غير التحريم. وقد ورد في القرآن واستعمال العرب، قال تعالى: **لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاةً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ. إِنَّا لَمُعْرِمُونَ. بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ**. «الواقعة: ٦٥». **فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ. بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ**. «القلم: ٢٦». **وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ**. «الذاريات: ١٩».

وتفسير الراغب للمحروم في الآية بالكلب، لا يصح، وإن كان أحد مصاديقه.

قال ابن منظور «١٢٥/١٢»: «الأزهري: الحَزْمُ المنع، والحزمة الحزمان، والحزمان نقيضه الإعطاء والرزق. يقال محزوم ومزوق».

وقول الراغب: «قول النبي ﷺ أيما إهاب دبغ فقد طهر». والميتة لا تطهر بالدباغ عندنا. وتقسيماته للحرام نظرية، وغير مستوعبة.

### حَرَى

**حَرَى الشئ يحري**: أي قصد حراه أي جانبه. **وتحرّاه**: كذلك، قال تعالى: **فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا** «الجن: ١٤». **وحَرَى الشئ يحري**: نقص، كأنه لزم الحري ولم يمتد، قال الشاعر: **والمرء بعد تمامه يحري** ورماه الله بأفعى حارية.

### ملاحظات

جعل الراغب **تحزري** بمعنى بحث وبمعنى نقص، أصلاً واحداً. وجعله ابن فارس ثلاثة، قال: «٤٧/٢»: «فالأول جنس من الحرارة، والثاني القرب والقصد، والثالث الرجوع. وأما القرب والقصد فقولهم: أنت حريٌّ أن تفعل كذا، ولا يثنى على هذا اللفظ ولا يجمع.

ومنه قولهم هو **يتحري الأمر** أي يقصده. ومنه قولهم

## حَرَى

## حَرْبٍ

## حَزْنٍ

الْحَزْنَ «فاطر: ٣٤» تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا

«التوبة: ٩٢» إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِّي وَحَزْنِي إِلَى اللَّهِ «يوسف: ٨٦» .

وقوله تعالى: وَلَا تَحْزَنُوا «آل عمران: ١٣٩» وَلَا تَحْزَنْ «الحجر: ٨٨»

فليس ذلك بنهي عن تحصيل الحزن. فالْحَزْنُ ليس يحصل

بالإختيار، ولكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما

يوثر الحزن واكتسابه، وإلى معنى ذلك أشار الشاعر

بقوله: من سره أن لا يرى ما يسوؤه

فلا يتخذ شيئاً يبالي له فقدا

وأيضاً فحث للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت الدنيا،

حتى إذا ما بغتته نائبة لم يكثرث بها معرفته إياها، ويجب

عليه أن يروض نفسه على تحمل صغار النوب حتى

يتوصل بها إلى تحمل كبارها.

## ملاحظات

١. قال الخليل «١٦٠٣»: «الحَزْنُ والحُزْنُ: لغتان يقال:

حزنتني الأمر يحزنتني فأنا محزون، وأحزنتني فأنا مُحْزَنٌ.

قال الله عز وجل: وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ. وقال

عزاسمه: وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا. وقوله عز وجل:

إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِّي وَحَزْنِي إِلَى اللَّهِ .

والْحَزْنَ من الأرض والدواب: ما فيه خشونة. وحُزَانَةٌ

الرجل: من يتحزن بأمره».

فقد خص خشونة بالأرض والدواب، لكن الراغب قال:

«خشونة في النفس لما يحصل فيه من الغم، ويضاده الفرح.

ولاعتبار الخشونة بالغم قيل: خشنت بصدرة إذا حزنته».

فعممه الى ما يحصل للنفس من الغم والحُزْنُ.

لكن هذا لا يصح لأن الخشونة في النفس أو الصدر

هي الغضب أو البغض. قال الجوهرى «٢١٠٨/٥»

وابن منظور: «١٤١/١٣»: «خَشِنْتُ صدره تخشيناً:

أو غرته. وقال عنترة: وخَشِنْتُ صَدْرًا جَبِيهًا لَكَ ناصح».

إذا نابك. وتحزبت القوم: تجمعوا. وحزبت أحزاباً:

جمعتهم. والحزب: أصحاب الرجل على رأيه وأمره.

والمؤمنون حزب الله، والكافرون حزب الشيطان. وكل

طائفة تكون أهواؤهم واحدة فهم حزب».

وقال الجوهرى «١٠٩/١»: «والحزب: الطائفة. وتحزبوا:

تجمعوا. والأحزاب: الطوائف التي تجتمع على محاربة

الأنبياء ﷺ».

٢. استعمل الحزب في القرآن عشرين مرة:

في حزب الله تعالى: أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ

الْمُقْلِحُونَ.

وحزب الشيطان: أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ

الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

والأحزاب بعد عسى ﷻ: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ

بَيْنِهِمْ.. فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ

فَرِحُونَ.

وأحزاب اليهود والمشركين: وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ

قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

والأحزاب التي واجهت الأنبياء ﷻ: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ

نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ.. جُنُدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ

الْأَحْزَابِ.. وَتَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ

الْأَحْزَابُ.. يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ..

مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ.

## حَزْنٍ

الحُزْنُ والحَزْنَ: خشونة في الأرض وخشونة في النفس لما

يحصل فيه من الغم. ويضاده الفرح. ولاعتبار الخشونة

بالغم قيل: خَشِنْتُ بصدرة إذا حزنته، يقال: حَزْنٌ حُزْنٌ

وحَزْنَتُهُ وأحزنته. قال عز وجل: لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى

مَا فَاتَكُمْ «آل عمران: ١٥٣» الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا

وقوله تعالى: **فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ** «آل عمران: ٥٢» فتنبيةً [على] أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بأن للحس فضلاً عن الفهم.

وكذا قوله تعالى: **فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ** «الأنبياء: ١٢» وقوله تعالى: **هَلْ تَحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ** «مریم: ٩٨» أي هل تجد بحاستك أحداً منهم. وعبر عن الحركة **بالحسيس والحس**، قال تعالى: **لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا** «الأنبياء: ١٠٢». و**الحسّاس**: عبارة عن سوء الخلق، وجعل على بناء زُكام وسُعال.

### ملاحظات

١. جعل الراغب **الحاسة** أصل المادة، وحاول أن يرجع إليها فروع الباب فبَسَطَ مركباً بدون حجة، ثم رسم من تصوره اشتقاق الألفاظ من الحاسة، وكأن الإشتقاق عملية في زمن واحد، من شخص وذهن واحد! أما ابن فارس فجعلها أصليين قال «٩/٢»: «الحاء والسين: أصلان، فالأول: غلبة الشيء بقتل أو غيره. والثاني: حكاية صوت عند توجع وشبهه. فالأول **الحسّ: القتل**، قال الله تعالى: **إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ**. ومن ذلك الحديث حُسُوهم بالسيف حساً. والأصل الثاني قولهم: **حسّ**، وهي كلمة تقال عند التوجع. ويقال: **حسست له فأنا أحس**، إذا رقت له كأن قلبك تألم شفقةً عليه.»

وأما الخليل فجعل أصولها أكثر، قال «١٥/٣»: «الحسّ: القتل الذريع. و**الحسّ**: إضرار البرد الأشياء، تقول: أصابتهم حاسةً من البرد. و**الحسّ**: نفضك التراب عن الدابة بالمحسة وهي الفرجون. ويقال: ما سمعت له **جساً ولا جرساً**، فالحس من الحركة، و**الجرس** من الصوت. و**الحس**: داء يأخذ النفساء في رحمها.

وما نسبة الراغب الى العرب من قولهم: **حسنت صدره**، بمعنى أجزنته لم أجده في العربية، ولعله من خياله أو اختراعه!

٢. قوله: «فالحزن ليس يحصل بالإختيار، ولكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه». يقصد به أن نهى النبي ﷺ صاحبه عن الحزن بقوله: **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**، ليس نهياً عن **حزنه** يوم الغار لأن الحزن غير اختياري، بل معناه لا تفعل ما يوجب حزنك كما فعلت اليوم! ولا يصح ذلك، ومعاذ الله أن ينهى عن أمر غير اختياري، بل صح النهي لأنه يمكن لصاحبه رفعه أو تخفيفه، وتغييره من حالة هلع وإعلان بالفعل والقول، تكشف للمشركين وجودهما، الى حالة إخفاء وكتمان!

### حسّ

**الحاسة**: القوة التي بها تترك الأعراض الحسية والحواس: المشاعر الخمس، يقال: **حسست وحسيت وأحسست**. **فَحَسَسْتُ** يقال على وجهين، أحدهما: يقال: أصبته بحسي نحو عنته ورعته. والثاني: أصبت حاسته نحو كبدته **وَفَادْتُهُ**. ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبّر به عن القتل فقيل: **حسسته**، أي قتلته. قال تعالى: **إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ** «آل عمران: ١٥٢»

و**الحسيس**: القليل، ومنه: **جراد محسوس**: إذا طبخ. وقولهم: البرد **حسنة** للنبت، و**انحست** أسنانه: انفعال منه. فأما **حسست** فنحو علمت وفهمت، لكن لا يقال ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة. فأما **حسيت** فبقلب إحدى السينين ياء. وأما **أحسسته** فحقيقته: أدركته بحاستي، وأحست مثله، لكن حذف إحدى السينين تخفيفاً نحو: ظلت.

## حَسْبُ

## حَسَبَ

## حَسَبَ

**الحساب:** استعمال العدد، يقال: **حَسَبْتُ أَحْسَبُ حِسَاباً وَحُسْبَاناً**، قال تعالى: **لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ** «يونس: ٥٠». وقال تعالى: **وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا** «الأنعام: ٩٦». وقيل: لا يعلم حسابانه إلا الله.

وقال عز وجل: **وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ** «الكهف: ٤٠» قيل: معناه: ناراً وعذاباً، وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه فيجازى بحسبه، وفي الحديث أنه قال ﷺ في الريح: اللهم لا تجعلها عذاباً **ولا حساباً**، قال تعالى: **فَحَاسِبُنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً** «الطلاق: ٨» إشارة إلى نحو ما روي: من نوقش [في] الحساب عُدَّب.

وقال تعالى: **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ** «الأنبياء: ١٠» نحو: **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ** «القمر: ١» **وَكُنْفِي بِنَا حَاسِبِينَ** «الأنبياء: ٤٧» وقوله عز وجل: **وَلَمْ أَدْرِمَا حِسَابِيَةَ** «الحاقة: ٢٦» **إِنِّي ظَنَنْتُ** **إِنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ** «الحاقة: ٢٠» فالهاء فيها للوقف، نحو: **مَالِيَةَ وَسُلْطَانِيَةَ**.

وقال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** «آل عمران: ١٩٩» وقوله عز وجل: **جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً** «عم: ٣٦» فقد قيل كافياً، وقيل ذلك إشارة إلى ما قال: **وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى** «النجم: ٣٩».

وقوله: **يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** «البقرة: ٢١٢» ففيه أوجه: الأول: يعطيه أكثر مما يستحقه. والثاني: يعطيه ولا يأخذه منه. والثالث: يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه، كقول الشاعر: **عطاياهُ يُحْصِي قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ** والرابع: يعطيه بلا مضيقة من قولهم: **حَاسِبَتِهِ** إذا ضايقته. والخامس: يعطيه أكثر مما يحسبه.

والسادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسابهم، وذلك نحو ما نبه عليه بقوله

وأحسست من فلان أمراً: أي رأيت.

وعلى الرؤية يفسر قوله عز وجل: **فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ**، أي رأى. ويقال ضرب فلان، فما قال **حَسْبُ وَلَا بَشْ**. **وتحسستُ خبراً**: أي سألت وطلبت.

ومثل هذا وأوسع منه تجده في كلمات اللغويين خاصة ابن منظور، وأول ما ذكره من معاني **الحس**: القتل.

فكان الأولى بالراغب أن يجعله أصلاً ويجعل أحسست به مأخوذاً من قتلته أي قتلت خبره، فهو أولى من جعل قتل مأخوذاً من الحاسة لأنه قتل حاسته!

فكلامه احتمال ضعيف، والإشتقاق في تاريخ اللغات أوسع من هذه التبسيطات والإحتمالات الضعيفة.

٢. استعمل القرآن المادة بمعنى القتل: **وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأُذُنَيْهِ**.

وبمعنى شغره به: **فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ**. فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون.

والتحسس بمعنى البحث سراً: **يَا بَنِي آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي بَيْوتِكُمْ لَئِيَّا تَرْتَكِبُوا فِيهَا مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي أَنْتُمْ تُكْفِرُونَ** **فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ**. **وَأُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ**. لا يُسْمَعُونَ حَسِيسَهَا.

وفي الكافي (٨١/١): «قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام:

وجود الأفاعيل دلت على أن صانعاً صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني، علمت أن له بانياً، وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده. قال: فما هو؟ قال:

شئ بخلاف الأشياء، أرجع بقولي إلى إثبات معنى وأنه شئ بحقيقة الشينية، غير أنه لا جسم ولا صورة، **ولا يُحس ولا يُجس، ولا يدرك بالحواس الخمس**، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور، ولا تغيره الأزمان».

تعالى: **وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ**. الآية. «الزخرف: ٣٣».

والسابع: يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه، ووجه ذلك أن المؤمن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب وكما يجب، وفي وقت ما يجب، ولا ينفق إلا كذلك، ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حساباً يضر. كما روي: من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة. والثامن: يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدر استحقاقهم، بل بأكثر منه، كما قال عز وجل: **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً** «البقرة: ٢٤٥».

وعلى هذه الأوجه قوله تعالى: **فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرِزُّونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ** «غافر: ٤٠» وقوله تعالى: **هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** «ص: ٣٩» وقد قيل: تصرّف فيه تصرّف من لا يحاسب، أي تناول كما يجب وفي وقت ما يجب وعلى ما يجب، وأنفقه كذلك.

**والحسب والمحاسب**: من يحاسبك. ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب.

**وحسب**: يستعمل في معنى الكفاية، **حَسْبُنَا اللَّهُ** «آل عمران: ١٧٣»، أي كافينا هو، **وَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ** «المجادلة: ٨» **وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا** «النساء: ٦» أي قريباً يحاسبهم عليه. وقوله: **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ** «الأنعام: ٥٢» فنحو قوله: **عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَصْرُكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ** «المائدة: ١٠٥» ونحوه: **وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي** «الشعراء: ١١٢».

وقيل معناه: ما من كفايتهم عليك، بل الله يكفيهم وإياك، من قوله: **عَطَاءٌ حِسَابًا** «النبأ: ٣٦» أي كافياً، من قولهم: حسبي كذا. وقيل: أراد منه عملهم، فسماه بالحساب الذي هو منتهى الأعمال. وقيل: احتسب ابناً له، أي اعتدّ

به عند الله.

**والحسب**: فعل ما يحتسب به عند الله تعالى. **المرحسب** **الناس** «العنكبوت: ١٠»: **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ** «العنكبوت: ٤»: **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ** «إبراهيم: ٤٢»: **فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفًا وَعَدُوهُ يُسَلِّئُهُ** «إبراهيم: ٤٧»: **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ** «البقرة: ٢١٤» فكل ذلك مصدره الحسبان. **والحسبان**: أن يحكم لأحد التقيضين من غير أن يخاطر الآخر بباله، فيحسبه ويعقد عليه الإصبع، ويكون بعرض أن يعتريه فيه شك، ويقارب ذلك الظن، لكن الظن أن يخاطر التقيضين بباله فيُعَلِّبُ أحدهما على الآخر.

### ملاحظات

١. جعل الراغب المادة أصلاً واحداً هو العُدُّ وجعلها ابن فارس «٥٩/٢» أربعة، قال: «فالأول: العُدُّ، تقول **حسبتُ** الشئ أحسبه حسباً وحساناً. والأصل الثاني: الكفاية. تقول شئ **حساب** أي كاف. والأصل الثالث: **الحسبان** جمع **حسابنة** وهي الوسادة الصغيرة. ومن هذا الأصل **الحُشبان**: سهام صغار يرمى بها عن القسي الفارسية الواحدة **حُشبانته**. ومنه قولهم أصاب الأرض **حسبان** أي جراد. وفسر قوله تعالى: **وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُشْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ** بالبرد. والأصل الرابع: **الأحسب** الذي ابيضت جلده من داء ففسدت شعرته».

وأضاف إليها الخليل معاني آخر، قال «١٤٨/٣»: **«الحسب: الشرف. والحسبان من الظن»**.

٢. وقد أطلال الراغب في تفسير: **يُرِزُّونَ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**، وذكر وجوهاً استحسانية، وأكثرها يُقيد إطلاق الآية. وليته أتى بآية أو حديث يفسرها. وقد بينت الآيات والأحاديث أنواعاً من مصاديق الرزق الديني بغير حساب، وأناساً يدخلون الجنة بغير حساب.

## حَسَدٌ

## حَسْرٌ

## حَسَمٌ

غم، أو أدركه إعياء من تدارك ما فرط منه، قال تعالى: **لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ** «آل عمران: ١٥٦» **وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ** «الحاقة: ٥٠» وقال تعالى: **يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّقْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ** «الزمر: ٥٦» وقال تعالى: **كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ** «البقرة: ١٦٧» وقوله تعالى: **يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ** «يس: ٣٠» وقوله تعالى: **فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ: لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ** «الأنبياء: ٩» وذلك أبلغ من قولك: لا يحسرون.

## ملاحظات

تهافت الراغب فجعل **الحسر** كشف الملبوس، ثم ذكر الناقة الحسير، والبصر، والغم، وليس فيها ملبوس. قال الخليل «١٣٣/٣»: **«الحسر**: كشطك الشيء عن الشيء. يقال: حسر عن ذراعيه، وحسر البيضة عن رأسه، وحسرت الريح السحاب حسراً. **والحسر والحسور**: الإعياء. **وحسرت العين** أي كلت. **وحسر حسرة وحسراً**، أي ندم على أمر فاته. ورجل حاسر: خلاف الدارع. وامرأة حاسر: حسرت عنها درعها». كما تهافت ابن فارس فقال «٦١٢/٢»: «أصل واحد وهو من كشف الشيء. ومن الباب **الحسرة التلهف** على الشيء الفاتت. **وحسر البصر** إذا كَلَّ». ولا كشف في التلهف والكلال!

## حَسَمٌ

**الحسَم**: إزالة أثر الشيء، يقال: قطعه فَحَسَمَهُ، أي أزال مادته، وبه سُمي السيف **حَسَاماً**. **وحَسَمُ الداء**: إزالة أثره بالكي. وقيل للشؤم المزيل لأثر من ناله: **حُسُوم**، قال تعالى: **ثُمَّ آتَيْنَاهُمْ آيَاتٍ حُسُومًا** «الحاقة: ٧»، قيل: **حاسماً أثرهم**، وقيل: حاسماً خبرهم، وقيل: قاطعاً لعمهم. وكل ذلك داخل في عمومه.

## حَسَدٌ

**الحسد**: غمّي زوال نعمة من مستحق لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها، وروي: المؤمن يغبط المنافق يحسد. وقال تعالى: **حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ** «البقرة: ١٠٩» **وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ** «الفلق: ٥».

## ملاحظات

استعمل القرآن الحسد في أربع آيات، في حسد أهل الكتاب للمسلمين على النبي ﷺ: **وَذَكِّرْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ**.

وفي حسد قريش للنبي وآله ﷺ: **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا**.

وفي الإستعاذة من كل أنواع الحسد: **وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**.

## حَسْرٌ

**الحَسْرُ**: كشف الملبس عما عليه، يقال: حسرت عن الذراع. **والحاسر**: من لا درع عليه ولا مغفر. **والمحسرة**: المكتسة. وفلان كريم **المحسر**، كناية عن المختبر. **وناقة حَسِير**: انحسر عنها اللحم والقوة، **ونوق حَسْرَى**.

**والحاسر**: المغيأ لانكشاف قواه، ويقال للمعيا **حاسر ومحسور**، أما الحاسر فتصوُّراً «ل» أنه قد حسر بنفسه قواه، وأما المحسور فتصوُّراً «ل» أن التعب قد حسره.

وقوله عز وجل: **يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ** «الملك: ٤» يصح أن يكون بمعنى حاسر، وأن يكون بمعنى محسور، قال تعالى: **فَتَقَعْدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** «الإسراء: ٢٩».

**والحسرة**: الغم على ما فاته والندم عليه، كأنه انحسر عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه، أو انحسر قواه من فرط

## حَسَنٌ

**الحُسْنُ**: عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه، وذلك ثلاثة أصرب: مستحسن من جهة العقل. ومستحسن من جهة الهوى. ومستحسن من جهة الحس.

**والحسنة**: يعبر بها عن كل ما يسرُّ من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله. **والسيئة**: تضادها.

وهما من الألفاظ المشتركة، كالحیوان الواقع على أنواع مختلفة كالفرس والإنسان وغيرهما، فقلوه تعالى:

﴿وَأَنْ تُصِبُّهُمُ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ النساء: ٧٨

أي خصب وسعة وظفر، ﴿وَأَنْ تُصِبُّهُمُ سَيِّئَةٌ، أَي جَدْب وَضِيقٌ وَخِيبَةٌ، يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ

عِنْدِ اللَّهِ﴾ النساء: ٧٨. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ

قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ الأعراف: ١٣١. وقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ

حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ النساء: ٧٩. أي من ثواب. ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ

سَيِّئَةٍ﴾ النساء: ٧٩. أي من عقاب.

والفرق بين **الحسن** و**الحسنة** و**الحسنى**: أن **الحسن** يقال

في الأعيان والأحداث، وكذلك **الحسنة** إذا كانت وصفاً،

وإذا كانت إسماً فمتعارف في الأحداث. و**الحسنى**: لا

يقال إلا في الأحداث دون الأعيان.

والحسن: أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن

بالبصر، يقال: **رجل حسنٌ وحسانٌ وامرأة حسناء**

**وحسّانة**. وأكثر ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن

من جهة البصيرة، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ الزمر: ١٨. أي الأبعد عن الشبهة كما

قال **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: إذا شككت في شيء فدع. **وقولوا للناس**

**حسناً** البقرة: ٨٣. أي كلمة حسنة. وقال تعالى: **وَوَضَّيْنَا**

**الإنسان بوالديه حسناً** العنكبوت: ٨. وقوله عز وجل: **هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ** التوبة: ٥٢.

وقوله تعالى: **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**

«المائدة: ٥٠»

إن قيل: حكمه حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص؟

قيل: القصد إلى ظهور حسنه والإطلاع عليه، وذلك

يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى دون الجهلة.

**والإحسان**: يقال على وجهين، أحدهما: الإنعام على

الغير، يقال: أحسنَ إلى فلان. والثاني: إحسان في فعله

وذلك إذا علم علماً حسناً، أو عمل عملاً حسناً، وعلى

هذا قول أمير المؤمنين: الناس أبناء ما يحسنون، أي

منسوبون إلى ما يعلمون وما يعملون من الأفعال الحسنة.

وقال تعالى: **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ** السجدة: ٧.

**والإحسان**: أعمُّ من الإنعام. قال تعالى: **إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ**

**لِأَنْفُسِكُمْ** الإسراء: ٧. وقوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**

**وَالْإِحْسَانِ** النحل: ٩٠. **فالإحسان**: فوق العدل، وذلك أن

العدل هو: أن يعطي ما عليه ويأخذ أقل مما له، والإحسان

أن يعطي أكثر مما عليه، ويأخذ أقل مما له.

**فالإحسان**: زائد على العدل، فتحريُّ العدل واجب،

وتحريُّ الإحسان نذب وتطوع، وعلى هذا قوله تعالى: **وَمَنْ**

**أَحْسَنَ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ** النساء: ١٢٥.

وقوله عز وجل: **وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ** البقرة: ١٧٨.

ولذلك عظم الله تعالى ثواب المحسنين فقال تعالى: **وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ**

**الْمُحْسِنِينَ** العنكبوت: ٦٩. وقال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**

البقرة: ١٩٥. وقال تعالى: **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ**

التوبة: ٩١. **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ**. النحل: ٣٠.

## ملاحظات

قوله: والسيئة تضادها، وهما من الألفاظ المشتركة!

يقصد سعة معنى كل من الحسنة والسيئة، وليس

اشتراكهما معاً!

حَسَن

حَشَرَ

حَصَّ

حَصَدَ

وقوله: **وَالْحُسْنَى** لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان. لكن العرب يسمون به المرأة. ولا يصح قوله إن الإنعام أعم، بل النسبة بينهما عموم مطلق، كما أن العدل أن يعطي ما عليه وبأخذ ما له. ولا نطيل في نقد بقية ما ذكره لقلّة أهميته.

## حَصَدَ

**أصل الحَصَد**: قطع الزرع، **وزمن الحَصَاد والحِصَاد**: كقولك زمن الحِدَاد والجِدَاد. وقال تعالى: **وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** «الأنعام: ١٤١» فهو الحصاد المحمود في إِبَانِهِ.

وقوله عز وجل: **حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَا مَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ** «يونس: ٢٤» فهو الحصاد في غير إِبَانِهِ على سبيل الإفساد. ومنه استعير: **حصدهم السيف**، وقوله عز وجل: **مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ** «هود: ١٠٠» فحصيد إشارة إلى نحو ما قال: **فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا** «الأنعام: ٤٥» **وَحَبَّ الْحَصِيدِ** «ق: ٩» أي ما يحصد مما منه القوت. وقال ﷺ: **وهل يُكَبُّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصاد ألسنتهم**. فاستعارة.

**وحبل مُحَصَد**، **ودرع حَصَدَاء**، وشجرة حصداء: كل ذلك منه. **وتحصّد القوم**: تقوى بعضهم ببعض.

## ملاحظات

قال الخليل «١١٢/٣»: **الحصد**: جَرُّ البُرِّ ونحوه وقتل الناس أيضاً حَصَدًا. وقول الله تعالى: **جَعَلْنَا مَا حَصِيدًا**. أي كالحصيد المحصود».

وقال ابن فارس «٧١/٢»: «أصلان، أحدهما: قطع الشيء والآخر إحكامه، وهما متفاوتان، فالأول حصدت الزرع وغيره حصدًا. والأصل الآخر قولهم: **حبل مُحَصَد أي مفتول**. ومن الباب شجرة **حصداء** أي كثيرة الورق، **ودرع حصداء** محكمة».

ونلاحظ بلاغة الخليل، ودقة ابن فارس، بالقياس الى كلام الراغب.

## حَشَرَ

**الحَشَرُ**: إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها، وروي: النساء لا **يُحَشَرْنَ**، أي لا يخرجن إلى الغزو، ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره، يقال: **حَشَرَتِ السَّيِّئَةُ** مال بني فلان، أي أزالته عنهم.

ولا يقال الحشر إلا في الجماعة، قال الله تعالى: **وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ** «الشعراء: ٣٦» وقال تعالى: **وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً** «ص: ١٩» وقال عز وجل: **وَإِذَا الْخَوْشُ حُشِرَتْ** «التكوير: ٥» وقال: **لَأَوَّلُ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَن يَخْرُجُوا** «الحشر: ٢» **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ** «النمل: ١٧».

وقال في صفة القيامة: **وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً** «الأحقاف: ٦» **سَبَّحُسُّهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا** «النساء: ١٧٢» **وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** «الكهف: ٤٧». وسمي يوم القيامة **يوم الحشر** كما سمي يوم البعث والنشر.

ورجل **حَشْرُ الأذنين**: أي في أذنيه انتشار وجِدَّة.

## حَصَّ

**حَصَصَ الحَقُّ** «يوسف: ٥١» أي وضع، وذلك بانكشاف ما يغمره. **وحَصَّ وحَصَصَ** نحو: **كفَّ وكفَّف**، **وكبَّ وكبكب**. **وحَصَّه**: قطع منه، إما بالمباشرة وإما بالحكم، فمن الأول قول الشاعر:

قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا

أَطَعْتُ تَوْماً إِلَّا بِيْتَهَجَاعِ

أي ضاقت بالبخل والجبن، وعُبر عنه بذلك كما عبر عنه بضيق الصدر، وعن ضده بالبر والسعة.

### ملاحظات

قال الخليل (١١٣/٣): «**حَصِرَ حَصْرًا**: أي عَيِيَ فلم يقدر على الكلام. و**حَصِرَ صدر المرء**: أي ضاق عن أمر حصرًا. و**الحصار**: موضع يحصر فيه المرء. والإحصار: أن يحصر الحاج عن بلوغ المناسك مرض أو عدو. قال تعالى: **وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**، أي يحصرون فيها».

### حَصَنَ

**الحصن**: جمعه حصون، قال الله تعالى: **مَا نَعْتُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنْ اللَّهِ** «الحشر: ٢» وقوله عز وجل: **لَا يِقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ** «الحشر: ١٤» أي يجعلونه بالإحكام كالحصون.

**وَمُحَصَّنَ**: إذا اتخذ الحصن مسكنًا، ثم يَتَجَوَّزُ به في كل تحرُّز ومنه: درع حصينة لكونها حصنًا للبدن، و**فرس حصان**: لكونه حصنًا لراكبه، وبهذا النظر قال الشاعر:

إن الحصونَ الخيلَ لا مدرُّ القرى

وقوله تعالى: **إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَخَصُّونَ** «يوسف: ٤٨» أي تحزون في المواضع الحصينة الجارية مجرى الحصن.

**وامرأة حصان وحاصن**. وجمع الحصان **حُصْن**، وجمع الحاصن **حَوَاصِن**. ويقال **حصان للعفيفة** ولذات حرمة، وقال تعالى: **وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ**

**فَرْجَهَا** «التحريم: ١٢». و**أَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ**، قال الله تعالى: **فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ** «النساء: ٢٥» أي تزوجن **أَحْصَنَ**:

**زُوجْنَ**. و**الحصان في الجملة**: المُحَصَّنَة إما بعفتها أو تزوجها أو بانع من شرفها وحريتها. ويقال: امرأة **مُحَصَّن** و**مُحَصِّن**، فالمُحَصِّن يقال: إذا تُصَوِّرَ حصنها من نفسها، والمُحَصَّن يقال إذا تصور حصنها من غيرها.

أما قوله في تفسير: **فَجَعَلْنَا حَصِيرًا**: فهو الحصاد في غير آياته على سبيل الإفساد. فلم يلتفت الى أنه بذلك ينسب الإفساد الى الله تعالى!  
ولعل قصده جزاء إفسادهم. أو يقصد بالإفساد: قتلهم. والصحيح أنه لا علاقة للحصد بإبان نهاية الشيء.

### حَصَرَ

**الحصر**: التضييق، قال عز وجل: **وَأَحْصُرُوهُمْ** «التوبة: ٥» أي ضيقوا عليهم. وقال عز وجل: **وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا** «الإسراء: ٨» أي حابسًا. قال الحسن: معناه مهادًا، كأنه جعله الحصر المرمول كقوله: **لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ** «الأعراف: ٤١» فحصر في الأول بمعنى الحاصر، وفي الثاني بمعنى المحصور، فإن الحصر سمي بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض، وقول لبيد:

ومعالمُ غلبِ الرقابِ كأنهم

جنٌّ لدى بابِ الحصرِ قيامٌ

أي لدى سلطان، وتسميته بذلك إما لكونه محصوراً نحو مُحَجَّب، وإما لكونه حاصراً، أي مانعاً لمن أراد أن يمنعه من الوصول إليه.

وقوله عز وجل: **وَسَيِّدًا وَحَصُورًا** «آل عمران: ٣٩» **فالحصور**: الذي لا يأتي النساء، إما من العنة، وإما من العفة والإجتهد في إزالة الشهوة. والثاني أظهر في الآية، لأنه بذلك يستحق المحمدة.

**والحصر والإحصار**: المنع من طريق البيت، فالإحصار يقال في المنع الظاهر كالعدو، والمنع الباطن كالمرض. والحصر لا يقال إلا في المنع الباطن، فقوله تعالى: **فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ** «البقرة: ١٩٦» فمحمول على الأمرين، وكذلك قوله: **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** «البقرة: ٢٧٣».

وقوله عز وجل: **أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ** «النساء: ٩٠»

**حَصْرَ****حَصَنَ****حَصَلَ****حَصِي****حَضَّ****حَضَبَ****حَضْرَ**

أن تشتغل بنفسك خير لك من أن تشتغل بالإمارة. وقال تعالى: **عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ** «المزمل: ٢٠».

وروي: إستقيموا **ولن تحصوا** أي لن تحصلوا ذلك. ووجه تَعَدُّرِ إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحد والباطل كثير، بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة، وكالمرمى من الهدف، فإصابة ذلك شديدة. وإلى هذا أشار ما روي أن النبي ﷺ قال: شيبتي هود وأخواتها، فستل: ما الذي شيبك منها؟ فقال: قوله تعالى: **فَأَسْتَفِمْ كَمَا أُمِرْتُ**.

وقال أهل اللغة: لن تحصوا أي لا تحصوا ثوابه.

**حَضَّ**

**الحَضُّ**: التحريض كالحث، إلا أن الحث يكون بسوقٍ وسير، والحض لا يكون بذلك. وأصله من الحث على **الحضيض**، وهو قرار الأرض، قال الله تعالى: **وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ** «الحاقة: ٣٤».

**حَضَبَ**

**الحَضَب**: الوقود، ويقال لما تسعر به النار: **مُحَضَّب**، وقرئ: حضب جهنم.

**حَضْرَ**

**الحَضْر**: خلاف البدو. و**الحَضَارَة** و**الحِضَارَة**: السكون بالحضر، كالبداءة والبداءة. ثم جعل ذلك إسمًا لشهادة مكان أو إنسان أو غيره، فقال تعالى: **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ** «البقرة: ١٨٠» نحو: **حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ** «الأنعام: ٦١» **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ** «النساء: ٨» وقال تعالى: **وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الشَّحَّ** «النساء: ١٢٨» **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ** «التكوير: ١٤» وقال: **وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ** «المؤمنون: ٩٨» وذلك من باب الكناية، أي أن يحضرنني الجن. وكُنِّيَ عن المجنون بالمحضر، وعمَّن حضره الموت

وقوله عز وجل: **وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ** «النساء: ٢٥» وبعده: **فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ** «النساء: ٢٥» ولهذا قيل المحصنات: المزوجات، تُصَوَّرُ أن زوجها هو الذي أحصنها.

**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ** «النساء: ٢٤» بعد قوله: **حُرِّمَتْ** «النساء: ٢٣» بالفتح لا غير، وفي سائر المواضع بالفتح والكسر، لأن اللواتي حرم التزوج بهن المزوجات دون العفيفات، وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين.

**حَصَلَ**

**التحصيل**: إخراج اللب من القشور، كإخراج الذهب من حجر المعدن، والبرُّ من التبن. قال الله تعالى: **وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ** «العاديات: ١٠» أي أظهر ما فيها وجمع كإظهار اللب من القشر وجمعه، أو كإظهار الحاصل من الحساب. وقيل للحثالة: **الحصيل**. **وحَصِلَ الفرس**: إذا اشتكى بطنه عن أكله. **وحوصلة الطير**: ما يحصل فيه الغذاء.

**ملاحظات**

تعريف الخليل أدق من تعريف الراغب، قال «١١٦٣»: «حصل يحصل حصولاً: أي بقي وثبت وذهب ما سواه من حساب أو عمل ونحوه، فهو حاصل. **والتحصيل**: تمييز ما يحصل. والإسم **الحصيلة**».

**حَصِي**

**الإحصاء**: التحصيل بالعدد، يقال: **قد أحصيت كذا**، وذلك من لفظ الحصى، واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه بالعدد كاعتمادنا فيه على الأصابع، قال الله تعالى: **وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا** «الجن: ٢٨» أي حصَّله وأحاط به. وقال ﷺ: **من أحصاها دخل الجنة**. وقال: نفسٌ تنجيها خير لك من إمارة **لا تحصيها**، أي تريجها من العذاب، أي

## حَطَبٌ

قال تعالى: **كَانُوا لِبَهْتَمٍ حَطَبًا** «الجن: ١٥» أي ما يعدُّ للإيقاد. وقد **حَطَبْتُ حَطَبًا** و**احْتَطَبْتُ**. وقيل للمخَطُّ في كلامه: **حَاطِبٌ ليل**، لأنه لا يبصر ما يجعله في حبله.

و**حَطَبْتُ لفلان حَطَبًا**: عملته له. ومكان **حَطِيب**: كثير الحطب. و**ناقة حُاطِيبَة**: تأكل الحطب.

وقوله تعالى: **حَمَالَةَ الْحَطَبِ** «السد: ٤» كناية عنها بالنميمة، و**حَطَبَ فلان بفلان**: سعى به، وفلان يوقد بالحطب الجزل: كناية عن ذلك.

## ملاحظات

أخذ الراغب تفسير حمالة الحطب من البخاري، قال: «٩٥/٦»: «وقال مجاهد: **حمالة الحطب** تمشي بالنميمة». لكنها كانت تحمل الحطب والشوك وتضعه في طريق رسول الله ﷺ. «الكشاف: ٢٩٧/٤» لكنهم يخففون عن آل أبي لهب لأنه حليف زعماء قريش.

## حَطَمٌ

**الحَطْمُ**: كسر الشيء مثل الهشْم ونحوه، ثم استعمل لكل كسر مُتَنَاهٍ، قال الله تعالى: **لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ** «النمل: ١٨».

و**حَطَمْتُهُ فأنحطم حَطْمًا**، و**سائق حُطْمٌ**: يحطم الإبل لفرط سوقه. وسميت الجحيم **حُطْمَةً**، قال الله تعالى في الحطمة: **وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ** «الهمزة: ٥». وقيل للأكل **حُطْمَةٌ**: تشبيهاً بالجحيم، تصوراً لقول الشاعر: **كَأَنَّهَا فِي جَوْفِهِ تُتَوَّرُ** و**درع حُطْمِيَّة**: منسوبة إلى ناسجها أو مستعملها.

و**حطيم وزمزم**: مكانان. و**الحُطَام**: ما يتكسر من اليبس، قال عز وجل: **ثُمَّ يَهَيِّجُ فَتَرَاهُ مُضْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا** «الزمر: ٢١».

بذلك، وذلك لما نبه عليه قوله عز وجل: **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** «ق: ١٦» وقوله تعالى: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ** «الأنعام: ١٥٨» وقال تعالى: **مَا عَمِلْتُمْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا** «آل عمران: ٣٠» أي مشاهداً معيناً في حكم الحاضر عنده. وقوله عز وجل: **وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَيْتِ** «الأعراف: ١٦٣» أي قريته. وقوله: **تِجَارَةً حَاضِرَةً** «البقرة: ٢٨٢» أي نقداً.

وقوله تعالى: **وَإِنْ كَلَّمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ** «يس: ٣٢» وفي **العذابِ مُخَضَّرُونَ** «سبأ: ٢٨»: **شَرِبَ مُخَضَّرًا** «القمر: ٢٨» أي يحضره أصحابه.

**والْحَضْرُ**: حُصَّ بما يُحْضَر به الفرس إذا طلب جريه، يقال: **أَحْضَرَ الفرس واستحضرته**: طلبت ما عنده من الحضر. و**حاضرته مُحَاضِرَةٌ وَحَضَارًا**: إذا حاججته، من الحضور، كأنه يحضر كل واحد حجته، أو من الحَضَر كقولك: جاريتي.

**والْحَضِيرَةُ**: جماعة من الناس يحضر بهم الغزو وعبر به عن حضور الماء. و**المَحْضَر**: يكون مصدر حضرت، وموضع الحضور.

## ملاحظات

**الإحْتِضَار**: تعبير إسلامي، صار مصطلحاً **لحضور الموت**، وهو مأخوذ من قوله تعالى: **كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ**.

## حَطٌ

**الحَطُّ**: إنزال الشيء من علو، وقد حططت الرَّحْلُ. و**جارية محطوطة** المتنين، أي ملساء غير مختلفة ولا داخله، أي مستوية الظهر. وقوله تعالى: **وَقُولُوا حِطَّةٌ** «البقرة: ٥٨» كلمة أُمر بها بنو إسرائيل، ومعناها: **حُط عنا ذنوبنا**. وقيل: معناها قولوا صواباً.

## ملاحظات

سمي الأكل **حُطْمَة**: لأنه يحطم الطعام. ولا يصح أن يكون تشبيهاً بالجحيم، لأن العرب سمتة حُطْمَة قبل نزول القرآن ووصفه جهنم بالحُطْمَة. والحطيم عند الكعبة لا تستعمله العرب بدون آل.

## حَطَّ

**الحَطُّ**: النصيب المقدر، وقد **حَطَّطْتُ** و**حُطِّطْتُ** فأنا **مَحْطُوطٌ**، وقيل في جمعه: **أَحَاطٌ** و**أُحِطُّ**، قال الله تعالى: **فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ** «المائدة: ١٤» وقال تعالى: **لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ** «النساء: ١١».

## حَضَرَ

**الحَضَرُ**: جمع الشئ في **حَضِيرَة**، و**المَحْضُور**: الممنوع. و**المُحَضَّر**: الذي يعمل الحظيرة. قال تعالى: **فَكَانُوا كَهَيْسِ الْمُحَضَّرِ** «القم: ٣١». وقد جاء فلان **بالحِطْرِ الرِطْبِ**. أي الكذب المستبشع.

## حَفَّ

قال عز وجل: **وَنَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ** «الزمر: ٧٥» أي مطيفين **بِحَافَتَيْهِ**، أي جانبيه. ومنه قول النبي ﷺ: **حَفَّهُ** الملائكة بأجنحتها. وقال الشاعر:

لَهُ لِحَظَاتٌ فِي حَفَائِي سَرِيرِهِ

وجمعه **أَحْفَةٌ**. وقال عز وجل: **وَحَفَفْنَا هُمًا بِنَحْلٍ** «الكهف: ٣٢» وفلان في **حَفَفٍ** من العيش، أي في ضيق، كأنه حصل في حفف منه أي جانب، بخلاف من قيل فيه: هو في واسطة من العيش. ومنه قيل: من **حَفَفْنَا** أو **رَفَفْنَا** فليقتصد، أي من تفقد حفف عيشنا.

و**حَفِيفُ الشَّجَرِ** و**الجناح**: صوتهما، فذلك حكاية صوتهما. و**الحَفْتُ**: آلة النساج سمي بذلك لما يسمع من **حَفِّهِ**، وهو صوت حرركته.

## حَفَدَ

قال الله تعالى: **وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ بَيِّنًا وَحَفْدَةً** «النحل: ٧٢» جمع **حَافِد**، وهو المتحرك المتبرع بالخدمة، أقارب كانوا أو أجناب. قال المفسرون: هم الأسباط ونحوهم وذلك أن خدمتهم أصدق، قال الشاعر:

حَفَدَ الْوَلَاءُ بَيْنَهُنَّ

وفلان **مُحَفِّدٌ** أي مخدوم، وهم الأختان والأصهار. وفي الدعاء: إليك نسعى ونحفد. وسيف **مُحْتَفِدٌ**: سريع القطع. قال الأصمعي: أصل **الحَفْدِ** مداركة الخطو.

## حَفَرَ

قال تعالى: **وَكُنُتُمْ عَلَىٰ شِفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ** «آل عمران: ١٠٣» أي مكان محفور، ويقال لها **حَفِيرَة**. و**الحَفْر**: التراب الذي يخرج من **الحفرة**، نحو نقض لما ينقض.

و**المِحْفَار** و**المِحْفَر** و**المِحْفَرَة**: ما يحفر به. وسمي **حَافِر** **الفرس** تشبيهاً لحفره في عَدْوِهِ. وقوله عز وجل: **أَنَا لَمَسْرُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ** «النازعات: ١٠» مثل لمن يرد من حيث جاء، أي **أَنَحِيًا** بعد أن نموت؟ وقيل: الحافرة الأرض التي جعلت قبورهم، ومعناه: أنا لمردودون ونحن في الحافرة؟ أي في القبور. وقوله: **فِي الْحَافِرَةِ** على هذا في موضع الحال. وقيل: **رجع على حافرته** ورجع الشيخ إلى حافرته، أي هرم، نحو قوله تعالى: **وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْذَالِ الْعُمُرِ** «النحل: ٧٠».

وقوله: **النقد عند الحافر**، لما يباع نقداً، وأصله في **الفرس** إذا بيع فيقال: لايزول حافره أو ينقد ثمنه. و**الحَفْر**: تآكل الأسنان، وقد **حَفَرَ** فوه **حَفْرًا** و**أَحْفَرَ** **المُهْر**: للإثناء والإرباع. «أي لسقوطها».

## حَفِظَ

**الحِفْظ**: يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه

## حَطَّ

## حَطَبٌ

## حَطَمٌ

## حَطَّ

## حَضَرَ

## حَفَّ

## حَفَدَ

## حَفَرَ

## حَفِظَ

الفهم . وتارة لضبط الشئ في النفس ويضادّه النسيان .  
وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال : حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا .

ثم يستعمل في كل تفقد وتعهد ورعاية ، قال الله تعالى : **وَإِنَّ اللَّهَ لَحَافِظُونَ** «يوسف: ١٢» **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ** «البقرة: ٢٣٨» **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ** «المؤمنون: ٥» **وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ** «الأحزاب: ٣٥» كناية عن العفة . **حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** «النساء: ٣٤» أي يحفظن عهد الأزواج عند غيبتهن بسبب أن الله تعالى يحفظهن أي يطلع عليهن .  
وقرى: **بِمَا حَفِظَ اللَّهُ بِالنَّصَبِ** ، أي بسبب رعائتهن حق الله تعالى لا لرياء وتَصَنُّعٍ منهن .

و: **فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا** «الشورى: ٤٨» أي حافظًا ، كقوله : **وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ** «ق: ٤٥» **وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ** «الأنعام: ١٠٧» **فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا** «يوسف: ٦٤» وقرئ: **حِفْظًا** أي حفظه خير من حفظ غيره .

**وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِظٌ** «ق: ٤» أي حافظ لأعمالهم ، فيكون حَفِظٌ بمعنى حافظ ، نحو قوله تعالى : **اللَّهُ حَفِظٌ عَلَيْهِمْ** «الشورى: ٦» أو معناه : محفوظ لا يضيع ، كقوله تعالى : **عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى** «طه: ٥٢» .

**وَالْحِفَاطُ** : المَحَافِظَةُ ، وهي أن يحفظ كل واحد الآخر ، وقوله عز وجل : **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** «المؤمنون: ٩» فيه تنبيه [على] أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ومراعاة أركانها ، والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق ، وأن الصلاة تحفظهم الحفظ الذي نبه عليه في قوله : **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** «العنكبوت: ٤٥» .  
**والتَّحَفُّظُ** : قيل هو قلة الغفلة ، وحقيقته إنها هو تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة . ولما كانت تلك القوة من أسباب العقل توسعوا في تفسيرها كما ترى .

**والتَّحْفِظَةُ** : الغضب الذي تحمل على المحافظة أي ما يجب

عليه أن يحفظه ويحميه .

ثم استعمل في الغضب المجرد فقيل : **أَحْفَظَنِي فُلَانٌ** ، أي أغضبني .

### ملاحظات

ليس في قوله تعالى : **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** . دلالة على أن الصلاة تحفظهم كما يحفظونها ، فلا بد أن يستفاد من غير الآية ، إن كان .

وقوله تعالى : **حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** . ليس معناه بما يحفظهن الله كما ذكر الراغب بل معناه : بالذي أمر الله بحفظه . «راجع التبيان ١٨٩/٣» .

### حفي

**الإحفاء في السؤال** : التترُّع «الزيادة» في الإلحاح في المطالبة ، أو في البحث عن تعرف الحال . وعلى الوجه الأول يقال : **أَحْفَيْتُ السُّؤَالَ** ، و**أَحْفَيْتُ فُلَانًا فِي السُّؤَالَ** ، قال الله تعالى : **إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيَحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا** «محمد: ٣٧» وأصل ذلك من : **أَحْفَيْتُ الدَّابَّةَ** : جعلتها حافياً ، أي مُنْسَحِجَ الحافر «منسحق» والبعير جعلته منسحق الخف من المشي حتى يرق . وقد **حَفِيَّ حَفَاً وَحَفْوَةً** . ومنه : **أَحْفَيْتُ الشَّارِبَ** : أخذته أخذاً متناهيًا .

**والحفي** : البرُّ اللطيف في قوله عز وجل : **إِنَّهُ كَانَ بِنِ حَفِيًّا** «مريم: ٤٧» ويقال : **حَفَيْتُ بفلان وَحَفَيْتُ بِهِ** : إذا عنيت بإكرامه . **والحفي** : العالم بالشئ .

### حق

**أصل الحق** : المطابقة والموافقة ، كمطابقة رجل الباب في حُقَّةٍ لِدَوْرَانِهِ على استقامة . والحق يقال على أوجه :  
الأول : يقال لموجد الشئ بسبب ما تقتضيه الحكمة ، ولهذا قيل في الله تعالى : **هُوَ الْحَقُّ** ، قال الله تعالى : **وَرُودُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُ الْحَقُّ** ، وقيل بعيد ذلك : **فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ**

## حَصِي

## حَقَّ

## حَقَبَ

فسره بقوله: **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ** «المطففين: ٦» لأنه يحق فيه الجزاء. ويقال: **حَاقَتْهُ فَحَقَّقْتَهُ**، أي خاصمته في الحق فغلبته، وقال عمر رضي الله عنه: إذا النساء بلغن نص الحقائق، فالعصبة أولى في ذلك.

وفلان **نَرَقُ الحَقَّاق**: إذا خاصم في صغار الأمور.

ويستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز نحو: **كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** «الروم: ٤٧» **كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ** «يونس: ١٠٣»

وقوله تعالى: **حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ** «الأعراف: ١٠٥» قيل معناه: جدير، وقرئ: **حَقِيقٌ عَلَى**. قيل واجب، وقوله تعالى: **وَتُعَوِّضُكَ حَقُّ بَرِّهِمْ** «البقرة: ٢٢٨». **والحقيقة**: تستعمل تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود، كقوله صلى الله عليه وسلم لحارث: لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك، أي ما الذي ينبى عن كون ما تدعيه حقاً.

وفلان **يحمي حقيقته**، أي ما يحق عليه أن يحمي.

وتارة تستعمل في الاعتقاد كما تقدم، وتارة في العمل وفي القول فيقال: **فلان لفعله حقيقة**، إذا لم يكن مرآياً فيه، **ولقوله حقيقة**، إذا لم يكن مترخصاً ومتزديداً. ويستعمل في ضده المتجوز والمتوسع والمتمسح.

وقيل: الدنيا باطل **والآخرة حقيقة**، تنبيهاً على زوال هذه وبقاء تلك. وأما في تعارف الفقهاء والمتكلمين فهي اللفظ المستعمل فيها وضع له في أصل اللغة.

**والحق من الإبل**: ما استحق أن يحمل عليه، والأثنى حقة، والجمع **حَقَّاق**. وأنت الناقة على حقها، أي على الوقت الذي ضربت فيه من العام الماضي.

## حَقَبَ

قوله تعالى: **لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا** «النبأ: ٢٣» قيل: جمع الحُقْب، أي الدهر. قيل: **والحُقْبَة** ثمانون عاماً وجمعها **حَقَب**،

**فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقَّ إِلَّا الضَّلَالُ فَإِنِّي تُصْرَفُونَ** «يونس: ٣٢».

والثاني: يقال للمؤجد بحسب مقتضى الحكمة ولهذا يقال: فعل الله تعالى كله حق، نحو قولنا: **الموت حق**، **والبعث حق**، وقال تعالى: **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا** «يونس: ٥» إلى قوله: **مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ** «يونس: ٥» وقال في القيامة: **وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ** «يونس: ٥٣» **لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ** «البقرة: ١٤٦». وقوله عز وجل: **الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ** «البقرة: ١٤٧» **وَأَنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ** «البقرة: ١٤٩».

والثالث: في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه، كقولنا: اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار: حق. قال الله تعالى: **فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ** «البقرة: ٢١٣».

والرابع: للفعل والقول بحسب ما يجب، وبقدر ما يجب، وفي الوقت الذي يجب، كقولنا: **فعلك حق وقولك حق**، قال تعالى: **كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ** «يونس: ٣٣» **وَحَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ** «السجدة: ١٣» وقوله عز وجل: **وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ** «المؤمنون: ٧١» يصح أن يكون المراد به الله تعالى، ويصح أن يراد به الحكم الذي هو بحسب مقتضى الحكمة. ويقال: **أحقق كذا**، أي أثبتته حقاً، أو حكمت بكونه حقاً، وقوله تعالى: **لِيُحِقَّ الْحَقَّ** «الأنفال: ٨» **فإحقاق الحق** على ضربين:

أحدهما: بإظهار الأدلة والآيات، كما قال تعالى: **وَأُولَئِكَمُ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا** «النساء: ٩١» أي حجة قوية. والثاني: بإكمال الشريعة وبثها في الكافة، كقوله تعالى: **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** «الصف: ٨» **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ** «التوبة: ٣٣». وقوله: **الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ** «الحاقة: ١» إشارة إلى القيامة، كما

والصحيح أن **الحقبة مدة** من الزمان مبهمه .

**والإحتقاب**: شد الحقيية من خلف الراكب . وقيل : احتقبه واستحقبه .

**وحَقَّبَ البعير**: تعسر عليه البول لوقوع حقبه في ثيله «حزامه علي آله» .

**والأحقب**: من حُجِرِ الوحش ، وقيل : هو الدقيق الحقوين ، وقيل : هو الأبيض الحقوين والأثني : حَقْبَاء .

### حَقْفٌ

قوله تعالى: **إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ** «الأحفاف: ٢١» جمع **الحَقْف** أي الرمل المائل .

**وظبي حاقف**: ساكن للحقف ، وأحقوقَفَ: مال حتى صار كحقف ، قال : [طيُّ الليالي زُلْفًا فزلنا]

سواءة الهلالِ حَتَّى أَحَقَّقَفَا

«أى طوت الليالي سماء الهلال بالتدرج حتى عاد كالعرجون» .

### حَكَمٌ

**حَكَمٌ**: أصله مُنِعَ مُنْعًا لإصلاح ، ومنه سميت للجم **حَكَمَةَ الدابة** ، فقيل **حَكَمْتُهُ** . و**حَكَمْتُ الدابة**: منعته بالحكمة ، و**أَحْكَمْتُهَا** : جعلت لها حكمة ، وكذلك : **حَكَمْتُ السفيه وأحكمته** ، قال الشاعر :

أبني حَيْفَةَ أَحْكَمُوا سَفَهَاءَ كَم

وقوله : **فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُخَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** «الحج: ٥٢» .

**والحُكْم بالسنى**: أن تقضي بأنه كذا أو ليس بكذا ، سواء أُرْمِت ذلك غيرك أو لم تلزمه ، قال تعالى : **وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ** «النساء: ٥٨» **يَحْكُمُ بِهِ ذُوا عَدَلٍ مِنْكُمْ** «المائدة: ٩٥» وقال :

فاحكم كحكم فتاة الحمي إذ نظرت

إلى حمائمٍ سراعٍ وارِدِ التَّمِيدِ

والشمذ: الماء القليل ، وقيل معناه: كن حكيماً . وقال

عز وجل : **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ** «المائدة: ٥٠» وقال تعالى : **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** «المائدة: ٥٠» .

ويقال : **حَاكِمٌ وَحَكَّامٌ** لمن يحكم بين الناس ، قال الله تعالى : **وَتَدُلُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ** «البقرة: ١٨٨»

**والحكَمُ**: المتخصص بذلك ، فهو أبلغ . قال الله تعالى : **أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا** «الأنعام: ١١٤» وقال عز وجل :

**فَابْعَثُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا** «النساء: ٣٥»

وإنما قال **حَكْمًا** ولم يقل حاكماً تبييناً [على] أن من شرط الحكمين أن يتوليا الحكم عليهم ولهم ، حسب ما يستصوبانه من غير مراجعة إليهم في تفصيل ذلك . ويقال الحكم للواحد والجمع .

وتحاكمتنا إلى الحاكم : قال تعالى : **يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا**

**إِلَى الطَّاغُوتِ** «النساء: ٦٠» و**حَكَمْتُ** فلاناً: قال تعالى : **حَتَّى يُحْكَمُوا لَكَ**

**بِالْبَاطِلِ** فمعناه: أجرى الباطل مجرى الحكم .

**والحكمة**: إصابة الحق بالعلم والعقل ، فالحكمة من الله تعالى : معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام . ومن الإنسان : معرفة الموجودات ، وفعل الخيرات .

وهذا هو الذي وصف به لقمان في قوله عز وجل : **وَلَقَدْ**

**آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ** «لقمان: ١٢» ونبه على جملتها بها وصفه بها ، فإذا قيل في الله تعالى : **هو حكيم** ، فمعناه بخلاف

معناه إذا وصف به غيره ، ومن هذا الوجه قال الله تعالى : **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ** «التين: ٨»

وإذا وصف به القرآن فلتضمنه الحكمة ، نحو : **رَبِّكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ** «يونس: ١» وعلى ذلك قال : **وَلَقَدْ**

**جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ** «القمر: ٤» .

وقيل : معنى الحكيم المُحَكَّم نحو : **أُحْكِمْتَ آيَاتَهُ** «هود: ١»

حَقَفَ

حَكَمَ

بين أن يُقتلوا مسلمين وبين أن يرتدوا، فاختروا القتل .  
وقيل عنى المتخصصين بالحكمة .

### ملاحظات

بيد وأن الراغب أخذ تعريف الحكمة من ابن فارس «٩١/٢»  
لكن الخليل قال «٦٦٣»: «الحكمة: مرجعها إلى  
العدل والعلم والحلم. ويقال: أحكمته التجارب  
إذا كان حكيماً. وأحكم فلان عني كذا، أي منعه.»  
وفي تعريف الحكمة وأقسامها بحوث ليس هنا مكانها،  
فكنفي بذكر آيات وأحاديث فيها:

قال الله تعالى: **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا  
عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ..  
أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.**

وقال تعالى: **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ  
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.**

وقال تعالى: **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ  
فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ  
مُلْكًا عَظِيمًا.**

قال حمران بن أعين: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله  
عز وجل: **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ؟** فقال:  
النبوة، قلت: **الحكمة؟ قال: الفهم والقضاء.** قلت:  
**وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟** فقال: الطاعة.

عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك  
وتعالى: **فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ  
مُلْكًا عَظِيمًا؟**

قال: جعل منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يُقْرُونَ  
في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد عليه السلام! قال  
قلت: **وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟** قال: الملك العظيم أن  
جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم

وكلاهما صحيح، فإنه محكم ومفيد للحكم، ففيه المعنيان  
جميعاً.

**والحُكْمُ**: أعم من الحكمة، فكل حكمة حُكْم وليس  
كل حُكْم حكمة، فإن الحكم أن يقضي بشيء على شيء  
فيقول: هو كذا أو ليس بكذا. قال عليه السلام: إن من الشعر  
**لحكمة**، أي قضية صادقة وذلك نحو قول لبيد:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفَل

قال الله تعالى: **وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** «مریم: ١٢» وقال عليه السلام:  
الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَأَعْلَهُ. أي حَكْمَةٌ. **وَيُعَلِّمُهُمُ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** «آل عمران: ١٦٤».

وقال تعالى: **وَأَذْكُرَنَّ مَا بُيُوتُكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ  
وَالْحِكْمَةَ** «الأحزاب: ٣٤» قيل: تفسر القرآن، ويعني ما نبه  
عليه القرآن من ذلك: **إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ** «المائدة: ١» أي  
ما يريد به يجعله حكمة وذلك حت للعباد على الرضا بما  
يقضيه. قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: **مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ**  
«الأحزاب: ٣٤» هي علم القرآن ناسخه ومُحْكَمُه ومتشابهه.

وقال ابن زيد: هي علم آياته وحكمه.

وقال السدي: هي النبوة. وقيل: فهم حقائق القرآن،  
وذلك إشارة إلى أبعاضها التي تختص بأولي العزم من  
الرسل، ويكون سائر الأنبياء تبعاً لهم في ذلك.

وقوله عز وجل: **يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْمَوْا لِلَّذِينَ  
هَادُوا** «المائدة: ٤٤» فمن الحكمة المختصة بالأنبياء أو من  
الحكم.

وقوله عز وجل: **آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ  
مُتَشَابِهَاتٌ** «آل عمران: ٧» **فالمحكم**: ما لا يعرض فيه شبهة  
من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى.

**والمشابهة** على أضر ب تذكر في باب إن شاء الله.

وفي الحديث: **إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْمُحْكَمِينَ**، قيل: هم قوم خيروا

وروي: لا يموت للرجل ثلاثة من الأولاد فتمسه النار إلا **نَحْلَةً القسَم**، أي قدر ما يقول إن شاء الله تعالى، وعلى هذا قول الشاعر: **وَفُعُهَنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ**  
أي عدوهنَّ سريع لا تصيب حوافرهن الأرض من سرعتهن، إلا شئ يسير مقدار أن يقول القائل: إن شاء الله.

**والخليل**: الزوج، إما حل كل واحد منهما إزاره للآخر، وإما لنزوله معه، وإما لكونه حلالاً له، ولهذا يقال لمن يحالُّك أي لمن ينزل معك: **حَلِيل**.

**والخليفة**: الزوجة وجمعها **حَلَائِل**، قال الله تعالى: **وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ** «النساء: ٢٣». **والخلة**: إزارٌ ورداءٌ. **والإحليل**: مخرج البول لكونه محلول العقدة.

### ملاحظات

جعل الراغب **حَلَّ** من أصل واحد بمعنى **فَكَ العقدة**. وابتدأ الخليل «٢٦٣» بالحلول في المحل، مشيراً به إلى أنه أصل المادة، ثم فرع عليه.

وقال ابن فارس «٢٠٢»: «الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها عندي فتح الشئ لا يشد عنه شئ، يقال حللت العقدة أهلها حلاً».

ورأيه أقوى من قول الراغب والخليل، لأنه يمكن إرجاع فروع المادة إلى الفتح، ولا يمكن إرجاعها إلى فك العقدة، أو الحلول في محل.

### حَلَفَ

**الحلف**: العهد بين القوم. **والمُحَالَفَةُ**: المعاهدة، وجعلت للملازمة التي تكون بمعاهدة، وفلان حَلَفُ كرم، **وحليف كرم**.

**والأحلاف**: جمع **حليف**، قال الشاعر وهو زهير:

تداركتها الأحلاف قد نلَّ عَرَشُهَا

عصى الله، فهو الملك العظيم». «الكافي: ٢٠٦/١».  
وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من أحبنا أهل البيت وحقق حبنا في قلبه، جرت ينابيع الحكمة على لسانه، ووجد الإيمان في قلبه». «المحاسن: ٦١/١».

### حَلَّ

**أصل الحَل**: حَلَّ العقدة، ومنه قوله عز وجل: **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي** «طه: ٢٧» **وحللتُ**: نزلت، أصله من حل الأحمال عند النزول، ثم جرد استعماله للنزول، فقيل: **حَلَّ حُلُولاً**، **وأحلَّه غيره**، قال عز وجل: **أَوْ تَحَلُّوا قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ** «الرعد: ٣١» **وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ النَّوَارِ** «إبراهيم: ٢٨». يقال: **حَلَّ الدِّينَ**: وجب أداءه. **والحَلَّة**: القوم النازلون وحيٌّ **حَالَلٌ** مثله. **والمحلَّة**: مكان النزول.

وعن حل العقدة استعير قولهم: **حَلَّ الشئ حلالاً**، قال الله تعالى: **وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا** «المائدة: ٨٨» وقال تعالى: **هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ** «النحل: ١١٦».

ومن الحُلُول: **أحلت الشاة**: نزل اللبن في ضرعها. وقال تعالى: **حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ** «البقرة: ١٩٦». **وأحلَّ الله كذا**، قال تعالى: **وَأَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ** «الحج: ٣٠» وقال تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَاتِكَ**.. الآية. «الأحزاب: ٥٠» **فإحلال**

الأزواج هو في الوقت لكونهن تحته، وإحلال بنات العم وما بعدهن إحلال التزوج بهن. وبلغ الأجل محله. **ورجل حلالٌ ومحلٌّ**: إذا خرج من الإحرام، أو خرج من الحرم، قال عز وجل: **وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا** «المائدة: ٢».

وقال تعالى: **وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ** «البلد: ٢» أي **حَلالٌ**. وقوله عز وجل: **قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ** «التحریم: ٢» أي **بَيِّنٌ ما تَنْحَلُّ به عقدة أيمانكم من الكفارة**.

حَلَّ

حَلَفَ

حَلَقَ

حَلَمَ

وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُسَكُمْ **البقرة: ١٩٦**، وقال تعالى: **مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ** **الفتح: ٢٧**، ورأس حَلِيقٍ، وحية حَلِيقٍ. وعقري حَلَقَى: في الدعاء على الإنسان، أي أصابته مصيبة تخلق النساء شعورهن، وقيل معناه: قطع الله حلقها. وقيل للأكسية الخشنة التي تخلق الشعر بخشونتها: **مَحَلِّقٍ**.

**والحَلَقَةُ**: سُمِّيت تشبيهاً بالحلق في الهيئة. وقيل: حَلَقَةٌ، وقال بعضهم: لا أعرف الحَلَقَةَ إلا في الذين يملقون الشعر، وهو جمع حَلَقٍ، ككافر وكفيرة. والحَلَقَةُ بفتح اللام لغة غير جيدة.

**وابل مُحَلَّقَةٌ**: سَمَّيْتُهَا حَلَقٌ. واعتُبر في الحَلَقَةِ معنى الدوران، فقيل حَلَقَةُ القوم، وقيل: **حَلَقَ الطائر**، إذا ارتفع ودار في طيرانه.

### ملاحظات

جعل الراغب مادة حَلَقَ أصلاً واحداً هو حَلَقَ الإنسان، وتكلف في إرجاع الفروع اليه ولم يوفق. بينما جعلها ابن فارس ثلاثة أصول، وجعلها الخليل أكثر. قال «٤٨/٣»: **«الحَلَقُ**: مساغ الطعام والشراب ومخرج النَّفْس من الحلقوم. وموضع المذبح من الحلق أيضاً، ويجمع على **حلقوق**. وحلق فلاناً فلاناً: ضربه فأصاب حلقه. **والحلق**: نبات لورقه حموضة يخلط بالوسمة للخضاب».

حَلَمَ

**الحَلَمُ**: ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه **أَحْلَامٌ**، قال الله تعالى: **أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا** **الطور: ٣٢**، قيل معناه: عقولهم. وليس الحَلَمُ في الحقيقة هو العقل، لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل. وقد حَلَمَ وحَلَمَهُ العقل وتَحَلَّمَ.

أي كاد يزول استقامة أمورها، وعرش الرجل: قوام أمره. **والحَلْفُ**: أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد، ثم عبر به عن كل يمين، قال الله تعالى: **وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلْفٍ مَّهِينٍ** **القلم: ١٠** أي مكثار للحلف.

وقال تعالى: **يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا** **التوبة: ٧٤**، **يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمُنْكَرٌ وَمَا هُمْ بِمُنْكَرٌ** **التوبة: ٥٦**، **يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ** **التوبة: ٦٢**.

**وشئ مُحْلِفٌ**: يحمل الإنسان على الحلف. وكُمِّيتٌ مُحْلِفٌ إذا كان يشكُّ في كميته وشقوته فيحلف واحد أنه كميته، وآخر أنه أشقر.

**والمُحَالَفَةُ**: أن يحلف كل للآخر، ثم جعلت عبارة عن الملازمة مجرداً، فقيل: **حَلَفُ فلان وحليفه**، وقال **عنه**: **لا حِلْفَ في الإسلام**. وفلان حَلِيف اللسان، أي حديده، كأنه يحالف الكلام فلا يتباطأ عنه، وحليف الفصاحة.

### ملاحظات

جعل الراغب أصل **الحلف العهد**، وقد أخذه من ابن فارس حيث جعله بمعنى **الملازمة** **٩٧/٢**.

وجعله الخليل **٢٣١/٣** مرادف **القَسَم** وهو الصحيح، لأن العهد ناتج عن الحلف والقسم.

ويقصد الراغب بقوله كميته: شقوته، ولا يستعمل العرب كميته، بل يقولون: كُمِّتَهُ بمعنى جودته. **العين: ٣٣٤/٥**.

قال الجوهري **٢٦٣/١**: **«والفرق بين الكُمِّيت والأشقر بالعُرْف والدَّئِب، فإن كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كُمِّيت. تقول منه: اكَمَّتَّ الفرس اكَمِّتَاناً، واكماتَّ اكميتاناً، مثله»**.

حَلَقَ

**الحَلَقُ**: العضو المعروف. وحَلَقَهُ: قطع حلقه، ثم جعل الحَلَقَ لقطع الشعر وجزه، فقيل حلق شعره، قال تعالى:

إذا رأى في المنام. **والحلم**: الإحتلام ويجمع على الأحلام. **والحلم**: الأناة ويجمع على الأحلام. **والحلام**: الجددي. **وأحلام القوم**: حلماءؤهم، والواحد حلميم. وقد حلم الرجل يحلم فهو حلميم. **والحليم** في صفة الله تعالى معناه الصبور. ومن العجيب جعل الراغب حلمة الثدي مأخوذة من حلمة البعير وفرادته، وكأن الإنسان عرف قرادة البعير قبل ندي أمه!

### حَلِي

**الحلي**: جمع **الحلي**، نحو ثدي وتدي، قال تعالى: **مِنْ حُلِيِّهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا** [الأعراف: ١٤٨] يقال: **حَلِي يُحَلِي**، قال الله تعالى: **يُحَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ** [الكهف: ٣١] وقال تعالى: **وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ** [الإنسان: ٢١] وقيل: **الحليّة والجميع حليّ**. قال تعالى: **أَوْ مَنْ يُنَشِّؤُنَا فِي الحَلِيّةِ** [الزخرف: ١٨].

### ملاحظات

ترك الراغب عاداته في تأصيل المادة لصعوبتها هنا! أما ابن فارس «٩٤/٢» فجعلها ثلاثة، قال: «طيب الشيء في ميل من النفس إليه. والثاني: تحسين الشيء. والثالث: وهو مهموز تنحية الشيء».

وقال الخليل «٢٩٦/٣»: «**الحلي**: كل حليّة حليّته به امرأة أو سيفاً، أو نحوه. والحليّة: تحليلتك وجه الرجل إذا وصفته. ويقال: ما أحلى فلان ولا أمرّ، أي ما تكلم بجلو ولا مّر».

### حَم

**الحميم**: الماء الشديد الحرارة، قال تعالى: **وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا** [محمد: ١٥] **إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا** [عَم: ٢٥] وقال تعالى: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ** [الأنعام: ٧٠] وقال عز وجل:

**وَأَحَلَمَتِ الْمَرْأَةُ**: ولدت أولاداً حلياء، قال الله تعالى: **إِن إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ** [هود: ٧٥] وقوله تعالى: **فَبَشِّرْهُ بِبُغْلَامٍ حَلِيمٍ** [الصافات: ١٠١] أي وُجِدَتْ فيه قوة الحلم. وقوله عز وجل: **وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ** [النور: ٥٩] أي زمان البلوغ، وسمي **الحلم** لكون صاحبه جديراً بالحلم. ويقال: **حَلَمَ في نومه** يُحَلِّمُ حُلماً وحُلماً وقيل حُلماً نحو رُبْع، و**حَلَمَ** واحتلم.

**وحَلَمْتُ به في نومي** أي رأيت في المنام، قال الله تعالى: **قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ** [يوسف: ٥٤].

**والحلمة**: القراد الكبير، قيل سميت بذلك لتصورها بصورة ذي حلم لكثرة هدوئها، فأما **حلمة الثدي** فتشبيهاً بالحلمة من القراد في الهيئة، بدلالة تسميتها بالقراد في قول الشاعر:

كَأَنَّ قِرَادِي زُورِهِ طَبَعَتْهَا

بَطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَّابٌ أَعْجَمٍ

**وحلِم الجلد**: وقعت فيه الحلمة، **وحَلَمْتُ البعير**: نزعته عنه الحلمة، ثم يقال: **حَلَمْتُ فلاناً**: إذا داريته ليسكن وتتمكن منه تمكك من البعير إذا سكتته بنزع القراد عنه.

### ملاحظات

جعل الراغب الحلم أصلاً واحداً، وهو ضبط النفس عن الغضب، ولا يصح، لأنه لا يمكن إرجاع فروعها إلى هذا المعنى.

وقال ابن فارس «٩٣/٢»: «حلم: أصول ثلاثة، الأول: ترك العجلة، والثاني: تثقب الشيء. والثالث: رؤية الشيء في المنام. وهي متباينة جداً، تدل على أن بعض اللغة ليس قياساً، وإن كان أكثره منقاساً».

وقال الخليل «٢٤٦/٣»: «**الحلم**: الرؤيا، يقال: حلم يحلم

حَلِي

حَمَّ

حَمَدَ

وسمي **حَمَى البعير حَمَاماً** بضمة الحاء، فجعل لفظه من لفظ الحمام لما قيل إنه قلما يبرأ البعير من الحمى. وقيل: **حَمَمَ الفَرخ**: إذا اسودَّ جلده من الريش. و**حَمَمَ وجهه**: اسودَّ بالشعر، فها من لفظ الحَمَمَة. وأما **حَمَمَة الفرس**: فحكاية لصوته، وليس من الأول في شيء.

## ملاحظات

جعل الراجب مادة حَمَمَ أصلاً واحداً، ولا يستقيم ذلك. وقال ابن فارس «٢٣/٢»: «الحاء والميم فيه تفاوت لأنه متشعب الأبواب جداً. فأحد أصوله اسوداد، والآخر الحرارة، والثالث الدنو والحضور، والرابع جنس من الصوت، والخامس القصد. فأما السواد **فالحَمَم**: الفحم، ومنه **اليَحْمُوم** وهو الدخان. و**الحَمَمَحَم**: نبت أسود وكل أسود حَمَم، ويقال **حَمَمْتُهُ** إذا سَخَمَتْ وجهه بالسِخَام وهو الفحم. وأما الحرارة: **فالحميم**: الماء الحار. ومما شذ عن هذه الأبواب قولهم طلق الرجل امرأته **وحَمَمَهَا**: إذا متعها بثوب أو نحوه». وعليه، فلا يصح فرض **حَمَمَ** أصلاً واحداً بمعنى الحميم كما فعل الراجب.

كما أنه انفرَد بتقييد الحرارة بالشديدة، ولم يذكر أحد.

## حَمَدَ

**الحَمْدُ لله تعالى**: الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحته وجهه، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه. والحمد يكون في الثاني دون الأول. و**الشُّكْر**: لا يقال إلا في مقابلة نعمة. فكل شكر حمد،

**يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ** «الحج: ١٩» **ثُمَّ إِنْ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ** «الصفات: ٦٧» **هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ** «ص: ٥٧». وقيل للماء الحار في خروجه من منبعه: **حَمَمَةٌ**.

وروي: العالم كالحَمَمَة يأتيها البعداء ويزهد فيها القرباء، وسمي العَرَقُ **حَمِيمًا** على التشبيه.

و**استحَمَّ الفرس**: عَرِقَ، وسمي **الحَمَامَ حَامَاماً** إما لأنه يعرِّق، وإما لما فيه من الماء الحار، و**استحَمَّ فلان**: دخل الحمام. وقوله عز وجل: **فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ** «الشعراء: ١٠٠» وقوله تعالى: **وَلَا يَسْتَلْ حَمِيمٌ حَمِيمًا** «المعارج: ١٠» فهو القريب المشفق، فكأنه الذي يحتدُّ حماية لذويه.

وقيل لخاصة الرجل: **حَامَتُهُ**، فقيل: الحامَّةُ والعامَّةُ وذلك لما قلنا، ويدل على ذلك أنه قيل للمشفقين من أقارب الإنسان **حُرَاتُهُ**، أي الذين يمزنون له.

و**احتَمَّ فلان فلان**: **احتدَّ**، وذلك أبلغ من اهتمَّ لما فيه من معنى الإحتماء. و**أحَمَّ الشَّحْم**: أذابه، وصار كالحميم. وقوله عز وجل: **وَوَظَلِّ مِنْ يَحْمُومٍ** «الواقعة: ٤٣» للحميم، فهو يفعل من ذلك، وقيل: أصله الدخان الشديد السواد، وتسميته إما لما فيه من فرط الحرارة كما فسره في قوله: **لا باردٍ ولا كريمٍ** «الواقعة: ٤٤» أو لما تصوَّر فيه من لفظ الحَمَمَة فقد قيل للأسود **يحموم**، وهو من لفظ الحَمَمَة، وإليه أشير بقوله: **لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَوَسْنٌ تَخْتَنِمُهُ ظُلَلٌ** «الزمر: ١٦» وعبر عن الموت **بالحمام**، كقولهم: **حَمَّ كذا**، أي قُدِّرَ.

و**الحَمَى**: سميت بذلك إما لما فيها من الحرارة المفرطة، وعلى ذلك قوله ﷺ: **الحَمَى** من فَيْح جهنم، وإما لما يعرض فيها من الحميم، أي العَرَقُ، وإما لكونها من أمارات الحمام، لقولهم: **الحَمَى** بريد الموت، وقيل: باب الموت.

و**حماز قَبَان** : دويبة. و**الحمازان** : حجران يجفف عليهما الأقط، شبهاً بالحمار في الهيئة. و**المحمر** : الفرس المهجين المشبه ببلادته ببلادة الحمار.

و**الحُمرة** : في الألوان. وقيل **الأحمر والأسود** للعجم والعرب، اعتباراً بغالب ألوانهم، وربما قيل : حمراء العجان. و**الأحمران** : اللحم والخمر، اعتباراً بلونيهما، و**الموت الأحمر** : أصله فيما يراق فيه الدم.

و**سنة حمراء** : جذبة، للحمرة العارضة في الجو منها، وكذلك **حمارة القيط** : لشدة حرها، وقيل **وطأة حمراء** : إذا كانت جديدة، و**وطأة دهماء** : دراسة.

### ملاحظات

لم يصرح الراغب بأصل مادة **حَمَر**، لكن ابن فارس جعلها أصلاً واحداً فقال «١٠٢/٢»: «أصل واحد عندي وهو من الذي يعرف بالحمرة. وقد يجوز أن يجعل أصليين أحدهما هذا، والآخر جنس من الدواب».

لكن لا يمكن إرجاع فروعها إلى الحمرة، ولا الحمار، ولم يذكروا وجه اشتقاق الحمار من الحمرة!

### حَمَلٌ

**الحَمَل** : معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة، فسُوِّيَ بين لفظه في فعل، وُفِّرَقَ بين كثير منها في مصادرهما، فقيل في الأثقال المحمولة في الظاهر كالشئ المحمول على الظهر: **حَمَلٌ**، وفي الأثقال المحمولة في الباطن: **حَمَلٌ**، كالولد في البطن، والماء في السحاب، والثمرة في الشجرة، تشبيهاً

بحمل المرأة، قال تعالى: **وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِئْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ** «فاطر: ١٨» يقال: **حَمَلْتُ الثِقَلَ** والرسالة **وَالوُزْرَ حَمَلًا**، قال الله تعالى: **وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ** «العنكبوت: ١٣» وقال تعالى: **وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ** «العنكبوت: ١٢» وقال تعالى: **وَلَا عَلَىٰ**

وليس كل حمد شكرياً، وكل حمد مدحٌ وليس كل مدح حمداً. ويقال: **فلان محمود**: إذا حمِدَ. و**مُحَمَّد**: إذا كثرت خصاله المحمودة. و**محمد**: إذا وجد محموداً.

وقوله عز وجل: **إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** «هود: ٧٣»، يصح أن يكون في معنى المحمود، وأن يكون في معنى الحامد. و**مُحَمَّدًا كَذَا أَنْ تَفْعَلَ كَذَا**: أي غايتك المحمودة.

وقوله عز وجل: **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** «الصف: ٦» فأحمد إشارة إلى النبي ﷺ باسمه وفعله، تنبيهاً [على] أنه كما وجد اسمه أحمد، يوجد وهو محمود في أخلاقه وأحواله. وخصَّ لفظه أحمد فيما بشر به عيسى تنبيهاً [على] أنه أحمد منه ومن الذين قبله.

وقوله تعالى: **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ** «الفتح: ٢٩» فمحمد هاهنا، وإن كان من وجه إسمائه علماً، ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه، كما مضى ذلك في قوله تعالى: **إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ** «مریم: ٧» أنه على معنى الحياة، كما بين في بابه إن شاء الله.

### ملاحظات

لا إشكال لغوياً مهماً فيما ذكره الراغب، وتمييزه بين إسم أحمد ومحمد ﷺ وتعليقه ذكر إسم أحمد في آية البشارة النبوية بأنه أحمد من الأنبياء الماضين ﷺ وجه قويٌّ يؤيده ما في تفسير القمي: «٣٦٥/٢». وفي نسخة: أحمد من في الأرض.

### حَمَرٌ

**الحَمَار** : الحيوان المعروف، وجمعه **حمير** و**أحمرة** و**حُمُر**، قال تعالى: **وَالخَيْلِ وَالِغِالِ وَالْحَمِيرِ** «النحل: ٨».

ويعبر عن الجاهل بذلك، كقوله تعالى: **كَمَثَلِ الجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا** «الجمعة: ٥» وقال تعالى: **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ** «المدثر: ٥٠».

حَمَر

حَمَل

حَمِي

حاملاً للماء، و**الحَمِيل**، ما يجمله السيل، والغريب تشبيهاً بالسيل، والولد في البطن.

و**الحَمِيل**: الكفيل، لكونه حاملاً للحق مع من عليه الحق، وميراث الحميل لمن لا يتحقق نسبه.

و**حَمَالَةَ الحَطَبِ** «المسد: ٤»: كناية عن التَّام، وقيل: فلان يجمل الحطب الرطب، أي ينم.

### ملاحظات

جعل الراغب الحبل وحمل الأشجار للثمر من الحمل على الظهر! واستدل له بقولهم وسقت الناقة أي حملت. ولا دليل فيه لأنهم يعبرون عن الحبل وحمل الحيوان بألفاظ متعددة.

أما حمالة الحطب ففي مقدمة فتح الباري ٣١٦: «هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان، وهي حمالة الحطب زوج أبي لهب». وفي نهج البلاغة «٣٢/٣» في رسالته عليه السلام الى معاوية: «ومنا خير نساء العالمين، ومنكم **حمالة الحطب** في كثير مما لنا وعليكم».

وقد جعلها الراغب وصفاً عاماً بمعنى النمامة، وأخذه من البخاري ٩٥/٦ والصحيح أنها كانت تحمل الحطب والشوك وتضعه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم.

«الكتشاف: ٢٩٧/٤»

حَمِي

**الحَمِي**: الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس، ومن القوة الحارة في البدن، قال تعالى: **فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ**. أي حارة، وقرئ: **حَمِيَّة**. وقال عز وجل: **يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ** «التوبة: ٣٥». و**حَمِي** النهار، وأحميت الحديدية إحماءً. و**حَمِي** الكأس: سورتها وحرارتها.

وعبر عن القوة الغضبية إذا ثارت وكثرت **بالحَمِيَّة**، فقيل **حَمِيَّت** على فلان، أي غضبت عليه، قال تعالى: **حَمِيَّة**

الَّذِينَ إِذَا مَا أَنْوَكَ لِيَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ «التوبة: ٩٢»، وقال عز وجل: **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** «النحل: ٢٥»

وقوله عز وجل: **مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْإِمَارِ** «الجمعة: ٥» أي كلفوا أن يتحملوها، أي يقوموا بحقها، فلم يحملوها. ويقال: **حَمَلْتُهُ** كذا **فَتَحَمَلْتُهُ**، و**حَمَلْتُ** عليه كذا **فَتَحَمَلْتُهُ**، و**احْتَمَلَهُ** وحمله. وقال تعالى: **فَاحْتَمَلَ**

السَّيْلَ زَيْدًا رَابِعًا «العد: ١٧» **حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ** «الحاقة: ١١» وقوله: **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ** «النور: ٥٤» وقال تعالى: **رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ** «البقرة: ٢٨٦» وقال عز وجل: **وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسْرٍ** «القمر: ١٣» **ذَرِيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** «الإسراء: ٣» **وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ** «الحاقة: ١٤».

**وَحَمَلَتِ الْمَرَأَةُ**: **حَبَلَتْ**، وكذا حملت الشجرة، يقال: **حَمَلٌ** وأحمل، قال عز وجل: **وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** «الطلاق: ٤» **وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ** «فصلت: ٤٧» **حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ** «الأعراف: ١٨٩» **حَمَلْتُهُ** أمه كُرْهًا **وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا** «الأحقاف: ١٥» **وَحَمَلْتُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا** «الأحقاف: ١٥».

والأصل في ذلك **الحَمَل** على الظهر، فاستعير للحبل بدلالة قولهم: **وَسَقَتِ** الناقة إذا حملت. وأصل **الْوَسَق**: الحمل المحمول على ظهر البعير. وقيل: **الْحُمُولَةُ** لما يحمل عليه، كالتَّوْبَةُ والرُّكُوبَةُ، و**الْحُمُولَةُ**: لما يحمل.

**والْحَمَلُ**: للمحمول، و**حُصَّ** الضأن الصغير بذلك لكونه محمولاً لعجزه، أو لقربه من حمل أمه إياه، وجمعه: **أَحْمَالٌ** و**حَمَلَانٌ**، وبها شُبِّهَ به السحاب فقال عز وجل: **فَالْحَامِلَاتِ** و**قِرًّا** «الذاريات: ٢» **والْحَمِيل**: السحاب الكثير الماء لكونه

البلوغ، لما كان الإنسان عنده يؤخذ بما يرتكبه خلافاً لما كان قبله فقيل بلغ فلان الحنث. **والتحنُّث**: النافض عن نفسه الحنث، نحو: المتحرِّج والمتأثِّم.

### ملاحظات

استعملت هذه المادة في آيتين، قال تعالى: **وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَاصْرَبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ**. وقال تعالى: **إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ. وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ**.

ومعنى **الحنث** في آية أيوب **عَلَيْهِ السَّلَام**: نقض اليمين ومخالفته. ومعنى **الحنث العظيم**: الكفر بدليل الآية بعدها، وسُمِّي حنثاً عظيماً، لأنه نقض للتوحيد الذي هو عهد الفطرة. **فالحنث نقض العهد**، كبيراً أو صغيراً. وأما تسمية عبادة النبي **ﷺ** في غار حراء **بالتحنث**، فهو تصحيف أو إبدال من **التحنف**.

قال في عمدة القاري (٤٩/١): عن الشيباني: لا أعرف يتحنث، إنما هو يتحنف من الحنيفية دين إبراهيم **ﷺ**. قلت: قد وقع في سيرة ابن هشام **يتحنف** بالفاء.

### حَنْجَرٌ

قال تعالى: **لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ** «غافر: ١٨» وقال عز وجل: **وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ** «الأحزاب: ١٠» جمع **حَنْجَرَةٌ**، وهي رأس **الغُلْصَمَةِ** من خارج.

### حَنْدٌ

قال تعالى: **وَجَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيذٍ** «هود: ٦٩» أي مشوي بين حجرين، وإنما يفعل ذلك لتتصبَّب عنه اللزوجة التي فيه، وهو من قولهم: **حَنْدَتُ الفرس**: استحضرت شوطاً أو شوطين ثم ظهرت عليه الجلال ليعرق. وهو **حنوذ** و**حنيد**. وقد **حَدَدْنَا الشمس**. ولما كان ذلك خروج ماء قليل قيل: إذا سَقَيْتَ الحَمْرَ **فَأَحْنَدُ**، أي قلل الماء فيها،

**الجاهليَّة** «الفتح: ٢٦». وعن ذلك استعير قوله: **حَمَيْتُ المكان حَمِيً**، وروي: لا حَمِيَّ إلا لله ورسوله.

وحميت أنفي **مُحْمِيَةً**، و**حَمَيْتُ** المريض **حَمِيًّا**. وقوله عز وجل: **وَلَا حَامِلٍ** «المائدة: ١٠٣»: قيل هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن، كان يقال: حَمِيَّ ظَهْرُهُ فلا يركب.

**وأهماء المرأة**: كل من كان من قبل زوجها، وذلك لكونهم **حَمَاءَ** لها، وقيل **حَمَاهَا وَحَمُوهَا وَحَمِيهَا**، وقد همز في بعض اللغات فقيل: **حَمِي** نحو كمي.

**والحمأة والحمأ**: طين أسود متين، قال تعالى: **مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ** «الحجر: ٢٦» ويقال: **حمأت البئر**: أخرجت حماتها. **وأهائها**: جعلت فيها حمأً. وقرئ: **فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ** ذات حمأ.

### حَنْ

**الحنين**: النَّزَعُ المتضمن للإشفاق يقال: **حَنَّتِ** المرأة والناقة لولدها، وقد يكون مع ذلك صوت، ولذلك يعبر **بالحنين** عن الصوت الدال على النزاع والشفقة أو متصور بصورته. وعلى ذلك حنين الجذع، وريح حنُون، وقوس حَنَانَةٌ: إذا رنَّت عند الإنباض.

وقيل: **ماله حنة ولا آنة**، أي لاناقة ولا شاة سمينة، ووصفتا بذلك اعتباراً بصوتيهما.

ولما كان الحنين متضمناً للإشفاق، والإشفاق لا ينفك من الرحمة، عبَّر عن الرحمة به في نحو قوله تعالى: **وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا** «مریم: ١٣» ومنه قيل: **الحنان المنان، وَحَنَانِيكَ** إشفاقاً بعد إشفاق، وتنتية كثنية لبيك وسعديك.

**وَيَوْمَ حُنَيْنٍ** «التوبة: ٢٥» منسوب إلى مكان معروف.

### حَنْثٌ

قال الله تعالى: **وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ** «الواقعة: ٤٦» أي الذنب المؤثم، وسمي اليمين الغموس **حنثاً** لذلك. وقيل: **حَنْثٌ** في يمينه إذا لم يف بها. وعبَّر **بالحنث** عن

كالماء الذي يخرج من العرق والحديد.

### ملاحظات

عرف الراغب **الحديد** بالمشوي بين حجرين! وعرفه اللغويون له بالمشوي الذي يوضع عليه حجر مُحمى أو حجارة لتنضجه. كما في إصلاح المنطق/١٣٤، والصحاح: ٥٦٢/٢. وذكر ابن فارس: ١٠٩/٢، **حَدَّ** بمعنى أنضج.

### حَنَفٌ

**الْحَنَفُ**: هو ميلٌ عن الضَّلَالِ إلى الإستقامة. و**الْجَنَفُ**: ميلٌ عن الإستقامة إلى الضَّلَالِ. و**الْحَنِيفُ** هو المائل إلى ذلك، قال عز وجل: **قَانِتَابًا لِلَّهِ حَنِيفًا** «النحل: ١٢٠» وقال: **حَنِيفًا مُسْلِمًا** «آل عمران: ٦٧» وجمعه **حُنَفَاءٌ**، قال عز وجل: **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ** «الحج: ٣٠».

و**حَنَفٌ** فلان، أي تحرى طريق الإستقامة، وسمت العرب كل من حج أو اختتن **حنيفاً**، تنيهاً [على] أنه على دين إبراهيم عليه السلام.

و**الأحنف**: من في رجله ميل. قيل: سمي بذلك على التفاؤل، وقيل: بل استعير للميل المجرد.

### ملاحظات

قال الخليل «٢٤٨/٣» وأجاد: «و**الحنيف** في قول: المسلم الذي يستقبل قبلة البيت الحرام، على ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً». فقد كانت التسمية معروفة قبل الإسلام، وكان عبد المطلب وأجداد النبي صلى الله عليه وآله على **حنيفية** إبراهيم عليه السلام، لا يعبدون الأصنام.

### حَنَكٌ

**الْحَنَكُ**: حنك الإنسان والدابة، وقيل لمنقار الغراب: **حَنَكٌ**، لكونه كالحنك من الإنسان. وقيل: أسود مثل **حَنَكِ الغراب**، و**حَنَكٌ** الغراب. فحنكه منقاره، وحلكه سواد ريشه. وقوله تعالى: **لَأَخْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا**

**قَلِيلًا** «الإسراء: ٦٢» يجوز أن يكون من قولهم: **حَنَكْتُ** **الدابة**: أصبت حنكها باللجام والرَّسَنَ، فيكون نحو قولك: **لَأُحْمِنَنَّ فلاناً ولأُرْسِنَنَّه**.

ويجوز أن يكون من قولهم **احتنك الجراد** الأرض، أي استولى بحنكه عليها فأكلها واستأصلها، فيكون معناه: **لأستولى عليهم استيلاءه على ذلك**.

وفلان **حَنَكُهُ** الدهر و**احتنكه**: كقولهم: **نَجَدَهُ**، وقرع سنَّه، وافتَرَّه، ونحو ذلك من الإستعارات في التجربة.

### ملاحظات

قال الخليل «٦٤/٣»: «**أهل الحنك والحنكة**، يعني أهل الشرف والتجارب. و**احتنكت** الرجل: أخذت ماله، ومنه قوله تعالى: **لَأَخْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا**».

وقال ابن فارس «١١١/٢»: «ومن المحمول عليه استئصال الشيء وهو **احتناكه**، ومنه في كتاب الله تعالى: **لَأَخْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا**».

### حُوبٌ

**الحُوبُ**: الإثم، قال عز وجل: **إِنَّه كَانَ حُوبًا كَبِيرًا** «النساء: ٢» و**الحُوبُ** المصدر منه.

وروي: طلاق أم أيوب **حُوبٌ**. وتسميته بذلك لكونه مزجوراً عنه، من قولهم: **حَابٌ حُوباً وحُوباً وجِبَابَةٌ**، والأصل فيه: حُوبٌ، لزجر الإبل. وفلان **يَتَحُوبُ** من كذا، أي يتأثم. وقولهم: أحق الله به **الحُوبَةَ**، أي المسكنة والحاجة، وحققتها هي الحاجة التي تحمل صاحبها على ارتكاب الإثم، وقيل: بات فلان **بحُوبَةٍ** سوء.

و**الحُوبَاءُ**: قيل هي النفس، وحققتها هي النفس المرتكبة للحوب، وهي الموصوفة بقوله تعالى: **إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ** «يوسف: ٥٣».

حَنٌّ

حَنَثٌ

حَنَجْرٌ

حَنَذٌ

حَنَفٌ

حَنَكٌ

حُوبٌ

## حوت

قال الله تعالى: **نَسِياً حُوتَهُمَا** «الكهف: ٦١»، وقال تعالى: **فَالْتَقَمَهُ الْخُوتُ** «الصفات: ١٤٢» وهو السمك العظيم. **إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا** «الأعراف: ١٦٣» وقيل: **حَاوَتْنِي فَلَانٌ**، أي راوغني مراوغة الحوت.

## حيد

قال عز وجل: **ذَلِكَ مَا كُنْتُمْ مِنْهُ تَحِيدُونَ** «ق: ١٩»، أي تعدل عنه وتنفرد منه.

## حيث

حيث: عبارة عن **مكان مبهم** بشرح بالجملة التي بعده، نحو قوله تعالى: **وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ** «البقرة: ١٤٤» **وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتُمْ** «البقرة: ١٤٩».

## حوذ

**الْحَوْذُ**: أن يتبع السائق **حاذيي البعير**، أي أدبار فخذيته فيعنف في سوقه. يقال: **حَاذَى الْإِبِلَ يَحْوِذُهَا**، أي ساقها سوقاً عنيفاً.  
وقوله: **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ** «المجادلة: ١٩» استاقهم مستولياً عليهم. أو من قوهم: استحوذ العير على الأتان، أي استولى على حاذيَيْهَا، أي جانبي ظهرها.  
ويقال: **استحاذ**، وهو القياس. واستعارة ذلك كقولهم: اقتعد الشيطان وارتكبه. **وَالْأَحْوَذِي**: الخفيف الحاذق بالشئ، من **الحوذ** أي السَّوقِ.

## ملاحظات

استعمل القرآن مادة **الاستحواذ** في آيتين: **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ** فَانْسَاهُ **ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ**. «المجادلة: ١٩». **وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْتَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**. «النساء: ١٤١».  
وهي في الموضوعين بمعنى سيطر عليهم وأحاط بهم.

**فَحَاذَى وَحَوِذَ وَأَحْوَذَ** لا بد أن تكون من عالم الإحاطة والسيطرة. قال الخليل «٢٨٤/٣»: **حَاذَى يَحْوِذُ حَوْذًا**، أي حاط يحوط حوطاً. فهي تشبه حاز يحوز، وقد تكون مبدلة منها، لكن رغبة الراغب في التكلف أخذته إلى حاذيي البعير وهما مؤخرًا فخذيته، فقال إنهما أصل المادة، بدون شاهد من كلام العرب!  
وبدل استعمال استحوذ في القرآن على أنها بذاتها لا تدل على ذم، وقد تكون للخير، تبعاً لهدفها.

## حور

**الْحَوْرُ**: التردد إما بالذات وإما بالفكر، وقوله عز وجل: **إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ** «الإنشاق: ١٤» أي لن يبعث، وذلك نحو قوله: **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا**، **قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَسْبَعَتَنَ** «التغابن: ١٧». **وَحَارَ** الماء في الغدير: تردّد فيه.

**وَحَارَ فِي أَمْرِهِ**: تحيّر. ومنه **المِحْوَر** للعود الذي تجري عليه البكرة لتردده. وبهذا النظر قيل:

سير السَّواني أبداً لا يتقطع

والسواني جمع سانية، وهي ما يستقى عليه من بعير أو ثور.

**وَحَارَةَ الْأَذُنَ**: لظاهره المنقعر، تشبيهاً بمحارة الماء، لتردد الهواء بالصوت فيه كتردد الماء في المحارة.

والقوم في **حُور**: أي في تردد إلى نقصان، وقوله: نعوذ بالله من **الحور بعد الكور**، أي من التردد في الأمر بعد المضي فيه، أو من نقصان وتردد في الحال بعد الزيادة فيها، وقيل: **حار بعد ما كار**.

**والمحاورَةُ والحَوَارُ**: المُرَادَةُ في الكلام، ومنه **التحاورُ**، قال الله تعالى: **وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ** «المجادلة: ١» وكلمته فما رجع إلى **حَوَارًا** أو **حَوِيرًا** أو **مُحَوَّرَةً**، أي جواباً.  
وما يعيش **بأحور**، أي بعقل يحور إليه.

خوت

حيد

حيث

حوذ

حوز

حاج

حير

حيز

وقوله تعالى: **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** «الرحمن: ٧٢» و**حُورٌ عَيْنٌ** «الواقعة: ٢٢» جمع **أَحْوَرٌ** و**حَوْرَاءٌ**، و**الْحَوْرُ**: قيل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد. و**أَحْوَرْتُ** **عينه**، وذلك نهاية الحسن في العين. وقيل: **حَوَّرْتُ الشَّيْءَ**: بيضته ودورته، ومنه الخبز **الْحَوَّارِي**. و**الْحَوَّارِيُّونَ**: أنصار عيسى عليه السلام قيل كانوا قَصَّارين، وقيل كانوا صيَّادين، وقال بعض العلماء: وإنما سموا **حواريين** لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم المشار إليه بقوله تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** «الأحزاب: ٣٣» قال: وإنما قيل كانوا قَصَّارين على التمثيل والتشبيه. و**تُصَوَّرَ** منه من لم يتخصص بمعرفة لحقائق المهنة المتداولة بين العامة، قال: وإنما كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الخيرة وقودهم إلى الحق قال عليه السلام: **الزبير ابن عمتي وحواريي**. وقوله عليه السلام: **لكل نبي حواريي** وحواريي الزبير، فتشبيههم في النصرة حيث قال: **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَّارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ** «الصف: ١٤».

### ملاحظات

١. تهافت كلام الراغب في هذه المادة، فجعلها أصلاً واحداً بمعنى التردد المادي أو الذهني. ثم فسر **يحور** في الآية ببعث وليس فيه تردد!

ثم ذكر بعض مفردات **الحور**، فأرجع بعضها إلى التردد، وترك إرجاع بعضها، ولم يذكر نوع التردد في قوله تعالى: **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**! والمفردات التي لم يذكرها أكثر، وأكثرها لا يصح فيها معنى التردد!

وقد أجاد ابن فارس فقال «١١٥/٢»: **حَوْرٌ**: ثلاثة أصول. أحدها: لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دوراً. **فَالْحَوْرُ**: شدة بياض العين في شدة سوادها. يقال

### حَاج

ال**حَاجَّة** إلى الشيء: **الفقر** إليه مع محبته، وجمعها: **حَاجٌّ** و**حَاجَاتٌ** و**حَوَائِجٌ**. و**حَاجَ يَحْجُو**: احتاج، قال تعالى: **إِلَّا حَاجَّةً فِي نَفْسٍ يَعْغُوبُ قَضَاهَا** «يوسف: ٦٨». وقال: **حَاجَّةٌ مِمَّا أَوْثَرْنَا** «الحشر: ٩».

و**الْحَوَّجَاءُ** الحاجة. وقيل الحاج ضرب من الشوك.

### حَيْر

يقال: **حَارَ يَحَارُ حَيْرَةً**، فهو **حَائِرٌ** و**حَيْرَانٌ**، و**تَحَيَّرَ** و**اسْتَحَارَ**: إذا تلبد في الأمر وتردد فيه، قال تعالى: **كَلَّا لِيَدِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا** «الأنعام: ٧١» و**الحائر**: الموضوع الذي يتحير به الماء، قال الشاعر:

[تَقَصَّى سُبَابِي] وَاسْتَحَارَ سُبَابِيهَا

وهو أن يمتلئ حتى يرى في ذاته حيرة.

و**الخيرة**: موضع، قيل سمي بذلك لاجتماع ماء كان فيه.

### حَيْزٌ

قال الله تعالى: **أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ** «الأفلاك: ١٦» أي صائراً إلى **حَيْزٍ**، وأصله من الواو، وذلك كل جمع منضمٌ بعضه إلى بعض. و**حُزْتُ** الشيء **أَحْوَزُهُ حَوْزًا**، و**وحى حَوْرَتُهُ**، أي جمعه، و**تَحَوَّرَتِ الحَيَّةُ وَتَحَيَّرَتْ** أي تلوَّت، و**الْأَحْوَرِيُّ**: الذي جمع حوزه متشمرماً، وعبر به عن الخفيف السريع.

## حَاشَى

قال الله تعالى: **وَقُلْنَ حَاشَىَ لِلَّهِ** «يوسف: ٣١» أي بُعداً منه .  
قال أبو عبيدة: هي تنزيه واستثناء . وقال أبو عليّ  
الفسوي رحمته الله: **حَاشَى** : ليس بإسـم لأن حرف الجر لا  
يدخل على مثله، وليس بحرف، لأن الحرف لا يحذف منه  
ما لم يكن مضعفاً، تقول : **حَاشَى وَحَاشَى** .

فمنهم من جعل حاش أصلاً في بابه وجعله من لفظة  
**الْحَوْشُ** أي الوحش، ومنه: **حَوْشِي** الكلام . وقيل:  
**الْحَوْشُ** فُحُولٌ جَنَّ نَسِبَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةُ الصَّيْدِ .

**وَأَحْشَتْهُ** : إذا جئته من حوالبه لتصرفه إلى الحباله،  
**وَأَحْتَوْشَوْهُ وَحَوَّشَوْهُ** : أتوه من جوانبه .

**وَالْحَوْشُ** : أن يأكل الإنسان من جانب الطعام . ومنهم  
من حمل ذلك مقلوباً من **حَسَى** ، ومنه **الحاشية** وقال : **وما**  
**أحاشي** من الأقوام من أحد كأنه قال : لأجعل أحداً في  
حشا واحداً فأستثنيه من تفضيلك عليه ، قال الشاعر :

ولا يتحشى الفحل إن أغرّضت به

ولا يمتنع المرباع منه فصيلها

يصف إنساناً بالجود، وأنه يطعم وينحر كل ما يعرض له  
من الفحل وغيره .

## ملاحظات

أخذ الراغب قوله «الحوش أي الوحش» من مجمل  
اللغة لابن فارس، وهو غير مفهوم . ولا علاقة لحاشا به .  
قال الجوهري (١٠٠٣/٣) : «**حاش لله** : تنزيهاً له . ولا يقال  
حاش لك قياساً عليه، وإنما يقال : **حاشاك وحاشالك** .»  
وفي المخصص (١٦٣/ ٢/٥) : «**وأما حاش لله** . معناه  
**براءة لله، ومعاذ الله** .»

وفي مختار الصحاح ٨١/ : «**حاشى** : كلمة يستثنى بها، وقد  
تكون حرفاً وقد تكون فعلاً، فإن جعلتها فعلاً نصبت بها

فقلت : ضربتهم **حاشى زيداً**، وإن جعلتها حرفاً خفضت بها .  
وقال سيبويه : **حاشى** : لا تكون إلا حرف جر، لأنها لو كانت  
فعالاً لجاز أن تكون صلة لما، كما يجوز ذلك في خلا .»

## حَاصٌ

قال تعالى : **هَلْ مِنْ مَّجِيسٍ** «ق: ٣٦» وقوله تعالى : **مَالَنَا**  
**مِنْ مَّجِيسٍ** «إبراهيم: ٢١» أصله من **حَيَصَ** **بَيَّصَ** أي شدة .  
**وَحَاصٌّ** **عَنِ الْحَقِّ حَيِصٌ** ، أي حاد عنه إلى شدة ومكروه .  
وأما **الْحَوْصُ** فخيطة الجلد، ومنه **حِصْتُ** عين الصقر .

## ملاحظات

قال الله تعالى : **أُولَئِكَ مَاوَأَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا**  
**مَحِيصاً** . «النساء: ١٢١» . أي محيداً . **وَالْحَيِصُ** : الحَيْدُ  
الـى فَرَج . **وَالْحَيِصُ بَيَّصُ** : الأمر المختلط المشكل .  
«العين: ٢٦٩/٣» . **والحياسة** : حزام الإكاف من خلف .

## حَيْضٌ

**الحيض** : الدم الخارج من الرحم على وصف مخصوص ،  
في وقت مخصوص .

**وَالْمَحِيضُ** : الحيض ووقت الحيض وموضعه . على أن  
المصدر في هذا النحو من الفعل **حَيَّ** على مفعول نحو :  
معاش ومعاد . وقول الشاعر : لا يستطيع بها القَرَادُ مقبلاً  
أي مكاناً للقلولة، وإن كان قد قيل هو مصدر، ويقال :  
ما في برك مكيل ومكال .

## حَيْطٌ

**الحائط** : الجدار الذي **يُحِيطُ** بالمكان . **وَالِإِحَاطَةُ** : تقال على  
وجهين، أحدهما : في الأجسام نحو : **أَحَطْتُ** بمكان كذا .  
أو تستعمل في الحفظ نحو : **إنه بكل شئ مُحِيطٌ** «فصلت: ٥٤»  
أي حافظ له من جميع جهاته . وتستعمل في المنع نحو : **إِلَّا**  
**أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ** «يوسف: ٦٦» أي إلا أن تمنعوا .

وقوله : **أَحَاطَتْ بِهِ حَيْطِيَّتُهُ** «البقرة: ٨١» فذلك أبلغ

حَاشَى

حَاصٍ

حَيْضٍ

حَيْطٍ

حَيْفٍ

حَاقٍ

حَوْلٍ

الشَّيْطَانُ «البقرة: ٣٦» وأزهاها. وعلى هذا: ذَمَّةٌ وَدَامَةٌ.

### حَوْلٌ

**أصل الحَوْلُ:** تغير الشيء وانفصاله عن غيره، وباعتبار التغير قيل: **حَالَ الشيءُ يُحَوِّلُ حَوْلًا**. واستحال: تهيأ لأن يحول، وباعتبار الانفصال قيل: **حَالَ بيني وبينك** كذا. وقوله تعالى: **وَاعْمُوا إِنَّ اللَّهَ يُحَوِّلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ** «الأفان: ٢٤» فإشارة إلى ما قيل في وصفه: يا مقلب القلوب والأبصار، وهو أن يلقي في قلب الإنسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي ذلك.

وقيل: **على ذلك وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ** «سبأ: ٥٤» وقال بعضهم في قوله: **يُحَوِّلُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ** «الأفان: ٢٤» هو أن يهلكه، أو يرده إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً.

**وَحَوَّلْتُ الشيءَ فَتَحَوَّلَ:** غيَّرتَه، إما بالذات وإما بالحكم والقول. ومنه: **أَحَلَّتْ** على فلان بالدين. وقولك: **حَوَّلْتُ** الكتاب هو أن تنقل صورة ما فيه إلى غيره من غير إزالة الصورة الأولى. وفي المثل: لو كان ذا حيلة لتحول، وقوله عز وجل: **لَا يَبْتُغُونَ عَنْهَا حِوْلًا** «الكهف: ١٠٨» أي تحوُّلاً.

**والحَوْلُ:** السَّنة، اعتباراً بانقلابها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها، قال الله تعالى: **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ** «البقرة: ٢٣٣»

وقوله عز وجل: **مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ** «البقرة: ٢٤٠» ومنه: **حَالَتِ السَّنةُ تَحْوُلًا**، و**حَالَتِ الدَّارُ:** تغيرت، وأحالت وأحولت: أتى عليها الحول، نحو: أعامت وأشهرت. و**أحَالَ** فلان بمكان كذا: أقام به حولاً، و**حَالَتِ النَّاظِقَةُ تَحْوُلًا حِيَالًا:** إذا لم تحمل، وذلك لتغير ما جرت به عاداتها.

**والحالُ:** لما يختصُّ به الإنسان وغيره من أموره المتغيرة في

استعارة، وذاك إن الإنسان إذا ارتكب ذنباً واستمرَّ عليه استجرَّه إلى معاودة ما هو أعظم منه، فلا يزال يرتقي حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه. و**الإحباط:** استعمال ما فيه **الحياطة** أي الحفظ.

والثاني: في العلم نحو قوله: **أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا** «الطلاق: ١٢» وقوله عز وجل: **إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** «آل عمران: ١٢٠» وقوله: **إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** «هود: ٩٢».

**والإحاطة بالشيء علمًا:** هي أن تعلم وجوده وجنسه وقدره وكيفيته وغرضه المقصود به وبإيجاده، وما يكون به ومنه، وذلك ليس إلا لله تعالى. وقال عز وجل: **بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ** «يونس: ٣٩» نفى ذلك عنهم.

وقال صاحب موسى عليه السلام: **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** «الكهف: ٦٨» تنبيهاً [على] أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشيء، وذلك صعب إلا بفيض إلهي. وقوله عز وجل: **وَوَطَّنُوا إِنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ** «يونس: ٢٢» فذلك إحاطة بالقدرة، وكذلك قوله عز وجل: **وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا** «الفتح: ٢١» وعلى ذلك قوله: **إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ** «هود: ٨٤».

### حَيْفٌ

**الحَيْفُ:** الميل في الحكم والجنوح إلى أحد الجانبين، قال الله تعالى: **أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** «النور: ٥٠» أي يخافون أن يجور في حكمه. ويقال **حَيَّفْتُ** الشيء أخذته من جوانبه.

### حَاقٌ

قوله تعالى: **وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** «هود: ٨٠» قال عز وجل: **وَلَا يَجِئُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** «فاطر: ٤٣»، أي لا ينزل ولا يصيب.

قيل: **أصله حَقٌّ** فقلب نحو: زَلَّ وزَالَ، وقد قرئ: **فَأَزَلَّهُمَا**

نفسه وجسمه وقتيته .

**والحوّل** : ما له من القوة في أحد هذه الأصول الثلاثة ، ومنه قيل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

**وحَوَّلَ الشئ** : جانبه الذي يمكنه أن يحول إليه قال عز وجل : **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلُهُ** «غافر: ٧» .

**والحيلة** **والحويلة** : ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية . وأكثر استعمالها فيما في تعاطيه خبث ، وقد تستعمل فيما فيه حكمة ، ولهذا قيل في وصف الله عز وجل : **وَهُوَ شَدِيدُ**

**الْمِحَالِ** «الرعد: ١٣» أي الوصول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة ، وعلى هذا النحو وصف بالمكر والكيد لا على الوجه المذموم ، تعالى الله عن القبيح .

**والحيلة** : من الحول ولكن قلبت واوها باء لانكسار ما قبلها ، ومنه قيل : رجل **حَوَّل** .

**وأما المَحَال** : فهو ما جمع فيه بين المتناقضين ، وذلك يوجد في المقال نحو أن يقال : جسم واحد في مكانين في حالة واحدة . **واستحال الشئ** : صار محالاً ، فهو مُسْتَحِيل . أي أخذ في أن يصير محالاً .

**والحولاء** : لما يخرج مع الولد . ولا أفعل كذا ما أرزمت أم حائل ، وهي الأنثى من أولاد الناقة إذا تحولت عن حال الإشتباه فبان أنها أنثى ، ويقال للذكر بإزائها سَقَب .

**والحال** : تستعمل في اللغة للصفة التي عليها الموصوف ، وفي تعارف أهل المنطق لكيفية سريعة الزوال ، نحو : حرارة وبرودة وبيوسة ورطوبة عارضة .

### ملاحظات

١ . جعل الراغب أصل الحول تغيير الشئ وانفصاله عن غيره ، وجعله الخليل بمعنى السنة (٢٩٧/٣) وجعله ابن فارس (١٢١/٢) التحرك في دوران . وبعض فروعه يمكن إرجاعها الى ما ذكروا ، وبعضها لا يمكن .

٢ . استعمل القرآن المادة بمعنى **الحويلة** في ثلاث

آيات : **وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ . يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ . . وَحِيلَ بَيْنَهُمْ** . واستعمل **الحول** بمعنى **السنة** : **يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ . والبدل** : **لا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا** .

**والحيلة** بمعنى المخرج : **لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً** .

واستعمل **التحويل** بمعنى التغير .

واستعمل حوله ، وحولهم ، وحولك ، وحولكم ، وحولها ، بمعنى ما يحيط به ، ويقرب منه .

### حين

**الحين** : وقت بلوغ الشئ وحصوله ، وهو مبهم المعنى ويتخصص بالضاف إليه نحو قوله تعالى : **وَلَاتِ حِينَ**

**مَنَاصِرِ** . «ص: ٣» . **وَمَنْ قَالَ حِينَ بِأَيِّ عَلَى أَوْجِه** : للأجل ، نحو : **فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ** «الصفات: ١٤٨» وللسنة ، نحو

قوله تعالى : **تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا** «إبراهيم: ٢٥» . وللساعة نحو : **حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ** «الروم: ١٧» .

وللزمان المطلق ، نحو : **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ** «الدهر: ١» **وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ** «ص: ٨٨» ، فإنها فسر

ذلك بحسب ما وجده قد علّق به .

ويقال : عاملته **مُحَابَنَةً حِينًا وَحِينًا** . **وأَحْيَيْتُ** بالمكان : أقمت به حِينًا . **وَحَانَ حِينٌ كَذَا** ، أي قرب أوانه . **وَحَيَّتُ**

الشئ : جعلت له حِينًا . **والحِين** : عبّر به عن حين الموت .

### حيي

**الحياة** : تستعمل على أوجه ، الأول : للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ، ومنه قيل : نبات **حَيٌّ** ، قال عز وجل :

**إِعْمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** «الحديد: ١٧» .

وقال تعالى : **وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا** «ق: ١١» **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** «الأنبياء: ٣٠» .

الثانية : للقوة الحساسة ، وبه سمي **الحيوان حيواناً** ، قال

## حين

## حيي

الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ لِأَمْتَانِ» [الرعد: ٢٦]، أي الأعراس الدنيوية .  
وقال: وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا «يونس: ٧» .  
وقوله تعالى: وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ «البقرة: ٩٦»  
أي حياة الدنيا .

وقوله عز وجل: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي  
المُوتَى «البقرة: ٢٦٠» كان يطلب أن يريه الحياة الأخروية  
المُعَرَّة عن شوائب الآفات الدنيوية .

وقوله عز وجل: وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ «البقرة: ١٧٩» أي  
يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل، فيكون في  
ذلك حياة الناس .

وقال عز وجل: وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَانَ أَحْيَا النَّاسِ جَمِيعاً  
«المائدة: ٣٢» أي من نجاها من الهلاك . وعلى هذا قوله مخبراً  
عن إبراهيم: رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي  
وَأُمِيتُ «البقرة: ٢٥٨» أي أعفو فيكون إحياء .

والْحَيَوَانُ: مَقَرُّ الحَيَاةِ، ويقال على ضربين، أحدهما: ما  
له الحاسة، والثاني: ما له البقاء الأبدي، وهو المذكور  
في قوله عز وجل: وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا  
يَعْلَمُونَ «العنكبوت: ٦٤» .

وقد نبه بقوله: لَهِيَ الْحَيَوَانُ [على] أن الحيوان الحقيقي  
السرمدي الذي لا يفنى، لا ما يبقى مدة ثم يفنى . وقال  
بعض أهل اللغة: الْحَيَوَانُ والحياة واحد . وقيل: الْحَيَوَانُ  
ما فيه الحياة . والموتان: ما ليس فيه الحياة .

والْحَيَا: المطر، لأنه يجيي الأرض بعد موتها، وإلى هذا  
أشار بقوله تعالى: وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ «الأنبياء: ٣٠» .  
وقوله تعالى: إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى «مریم: ٧» فقد نبه  
[على] أنه سماه بذلك من حيث إنه لم تمته الذنوب، كما  
أما ت كثيراً من ولد آدم ﷺ، لا أنه كان يعرف بذلك  
فقط، فإن هذا قليل الفائدة .

عز وجل: وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْواتُ «فاطر: ٢٢» وقوله  
تعالى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً أَحْيَاءً وَأَمْواتاً «المرسلات: ٢٥»  
وقوله تعالى: إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ  
شَيْءٍ قَدِيرٌ «فصلت: ٣٩» . فقوله: إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا، إشارة  
إلى القوة النامية، وقوله: لَمُحْيِي الْمَوْتِ، إشارة إلى القوة  
الحساسة .

الثالثة: للقوة العاملة العاقلة كقوله تعالى: أَوْ مَنْ كَانَ مِيتاً  
فَأَحْيَيْنَاهُ «الأنعام: ١٢٢» وقول الشاعر:  
وقد أسمعنت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي

والرابعة: عبارة عن ارتفاع الغم، وبهذا النظر قال  
الشاعر: ليس من مات فاستراح يميت

إنما الميت ميئت الأحياء

وعلى هذا قوله عز وجل: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ «آل عمران: ١٦٩» أي هم  
متلذذون، لما روي في الأخبار الكثيرة في أرواح الشهداء .  
والخامسة: الحياة الأخروية الأبدية، وذلك يتوصل إليه  
بالحياة التي هي العقل والعلم، قال الله تعالى: اسْتَجِيبُوا  
لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ «الأنفال: ٢٤» وقوله:  
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُرْتَابَةُ اقْبِرِي بِحَسَنَةٍ وَلَا تَكُونِ مِنَ الْضَالِّينَ  
«الفجر: ٢٤» يعني بها: الحياة  
الأخروية الدائمة .

والسادسة: الحياة التي يوصف بها الباري، فإنه إذا قيل  
فيه تعالى: هو حيٌّ فمعناه: لا يصح عليه الموت، وليس  
ذلك إلا لله عز وجل .

والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان:

الحياة الدنيا، والحياة الآخرة: قال عز وجل: فَأَمَّا مَنْ طَغَى  
وَأَتَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا «النازعات: ٣٨» وقال عز وجل: اسْتَرَوْا  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ «البقرة: ٨٦» وقال تعالى: وَمَا الْحَيَاةُ

وقوله عز وجل: **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** «يونس: ٣١» أي يخرج الإنسان من النطفة، والدجاجة من البيضة، ويخرج النبات من الأرض، ويخرج النطفة من الإنسان.

وقوله عز وجل: **وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها** «النساء: ٨٦» وقوله تعالى: **فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّتُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** «النور: ٦١»

**فالتحية** أن يقال: **حَيَّاكَ اللهُ**، أي جعل لك حياة، وذلك إخبار، ثم يجعل دعاء.

ويقال: **حَيَّا فلان فلاناً تحية** إذا قال له ذلك، وأصل التحية من الحياة، ثم جعل ذلك دعاء تحية، لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة، أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة. ومنه: **التحيات لله**.

وقوله عز وجل: **وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ** «البقرة: ٤٩» أي يستبقونهن. **والحياة**: انقباض النفس عن القبائح وتركه، لذلك يقال: **حَيِيٌّ فهو حَيِيٌّ**، واستحيا فهو **مُسْتَحْيِيٌّ**، وقيل استحى فهو مستح، قال الله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا** «البقرة: ٢٦» وقال عز وجل: **وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ** «الأحزاب: ٥٣» وروي: إن الله تعالى يستحي من ذي الشبهة المسلم أن يعذبه، فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك، وإنما المراد به ترك تعذبه. وعلى هذا ما روي: **إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ** أي تارك للقبائح فاعل للمحاسن.

### ملاحظات

استعمل القرآن مادة الحياة والموت في معان أخرى سوى ما ذكره الراغب:

منها حياة المؤمن وموت الكافر، قال تعالى: **أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ**

في الظلمات لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا «الأنعام: ١٢٢». **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** «الأنفال: ٢٤».

ومنها حيوية يحيى عليه السلام: **يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا** «مريم: ٧». وقوله تعالى: **مَنْ قَبْلُ**، يدل على وجود سمي له بعده. وهو الحسين عليه السلام. كما نصت الرواية.

واستحياء النساء وقتل الرجال: **إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدُبُّونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ** وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيمٌ. «إبراهيم: ١٦».

وحياة الرجعة في الدنيا: **قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتِنَّا إِيَّانَا أَثْمِينَ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا**. «غافر: ١١».

وأنواع الحياة بعد الموت: **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْفَعُونَ** «آل عمران: ١٦٩». ونوع الحياة في الآخرة: **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ**. «الأعراف: ٣٢».

وبعض أهل النار الذين لا يموتون ولا يحيون: **الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى**. **ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى**. «الأعراف: ١٢». هذا، وقد فسر الراغب عددًا من الآيات على طريقته، ولا نطيل بذكر الإشكال فيها.

### حوايا

**الحوايا**: جمع **حوية**، وهي الأمعاء ويقال للكساء الذي يلف به السنام **حوية**، وأصله من **حويت كذا حياً وحواية**. قال الله تعالى: **أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ** «الأنعام: ١٤٦».

وقوله عز وجل: **فَجَعَلَهُ عُنْدَ أَخِي** «الأعلى: ٥» أي شديد السواد وذلك إشارة إلى الدُرِّين «النبات اليابس» نحو:

وطال حبسُ بالدُّرَيْنِ الأسودِ

وقيل تقديره: والذي أخرج المرعى أحوى فجعله غشاء.  
والْحَوَّةُ: شدة الخضرة. وقد أَحْوَى يَحْوِي أَحْوَاءً،  
نحو ارعوى، وقيل ليس لهما نظير. وَحَوَى حَوَّةً ومنه:  
أَحْوَى وَحَوَاءً.

### ملاحظات

وردت الحوايا في القرآن مرة واحدة: حَرَمْنَا عَلَيْهِنَّ  
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا.  
قال ابن منظور «٢٠٩/١٤»: «حَاوِيَةٌ وَحَوَايَا: مثل زاوية  
وزوايا، ومنهم من يقول حَوِيَّةً وَحَوَايَا. وحَاوِيَةُ البَطْنِ  
وحَاوِيَاءُ البَطْنِ، كله بمعنى. وأنشد ابن بري لعلِّي  
كرم الله وجهه: أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ

الجَا حِطَّ العَيْنِ العَظِيمِ الحَاوِيَةَ»

وورد الأحوى في قوله تعالى: وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى.  
فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى «الأعلي: ٤»، وقال أكثرهم: جعله هشيماً  
يابساً أسود، ولا يصح ذلك، بل الأحوى الجامع لأنواع  
النبات والخضرة، والغُثَاءُ: الطري اللين، بدليل أن الله  
تعالى وصف به المرعى الذي أخرجه الله، ولو كان  
وصفاً له بعد يبسه لقال: ثم جعله غشاء.

وقد أخطأ الزركشي فقال في البرهان «٣٨٠/٣»: «فجعلته  
غشاءً أحوى، أي أحوى غشاء، أي أخضر يميل إلى  
السواد، والموجب لتأخير أحوى رعاية الفواصل!»  
وليس في كلامه تعالى تأخير وتقديم من أجل القافية!

تَمَّ كِتَابُ الحَاءِ

## كتاب الخاء وما يتصل بها



## خَبَتٌ

**الْحَبْتُ**: المطمئن من الأرض. وأَخْبَتَ الرجل: قصد الخبت أو نزله، نحو: أسهل وأنجد.

ثم استعمل **الإخبات** استعمال اللين والتواضع قال الله تعالى: **وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** «هود: ٢٣» وقال تعالى: **وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ** «الحج: ٣٤» أي المتواضعين، نحو: **لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ** «الأعراف: ٢٠٦». وقوله تعالى: **فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ** «الحج: ٥٤» أي تليين وتخضع.

والإخبات هاهنا قريب من الهبوط في قوله تعالى: **وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَغِطُّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** «البقرة: ٧٤».

## ملاحظات

ليت الراغب ترك التكلف وأخذ المادة من الخليل أو الجوهري أو ابن فارس، الذي قال «٢٣٨/٢»: «أصل واحد يدل على خشوع. يقال **أخبت يخبت إخباتاً إذا خشع**. وأصله من الخبت وهو **المفازة** لا نبات بها».

أو أخذ معنى **المخبتين** من الآية: **وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ** الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. «الحج: ٣٥».

**فالإخبات** مصطلح إسلامي يعني أن شخصية صاحبه كالأرض المبسوطة الخاشعة. ولاداعي لجعله كالهبوط!

## خَبَثٌ

**الْحَبْثُ والحَبِيثُ**: ما يُكره رذاعةً وخساسةً، محسوساً كان أو معقولاً، وأصله الردي الدخلة الجاري مجرى **خَبَثِ الحديد**، كما قال الشاعر: سبكناهُ ونَحْسبُهُ جُيناً

فأبدى الكيرُ عن خَبَثِ الحديد

وذلك يتناول الباطل في الإعتقاد، والكذب في المقال، والقبیح في الفعال، قال عز وجل: **وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ** «الأعراف: ١٥٧»

## يشمل ٧٠ مفردة

**خَبَتْ**

**خَبْرًا وَخَبْرَةً. وَأَخْبَرْتُ:** أعلمتُ بها حصل لي من الخبر. وقيل الخَبْرَةُ المعرفة ببواطن الأمر.

**خَبِثَ**

**وَالخَبَارُ وَالخَبْرَاءُ:** الأرض اللَّيْثَةُ، وقد يقال ذلك لما فيها من الشجر. **والمخَابِرَةُ:** مزارعة الخبار بشيء معلوم.

**خَبِرَ**

**وَالخَبِيرُ:** الأكار فيه. **وَالخَبِيرُ:** المزادة العظيمة، وشبهت بها الناقة فسميت خبيراً.

**خَبِرَ**

وقوله تعالى: **وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** «آل عمران: ١٥٣» أي عالم بأخبار أعمالكم، وقيل أي عالم ببواطن

**خَبِطَ**

أموركم. وقيل خبير بمعنى خبر، كقوله: **فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** «المائدة: ١٠٥» وقال تعالى: **وَنَبِّئُوا أَخْبَارَكُمْ** «محمد: ٣١» **قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ** «التوبة: ٩٤» أي من أحوالكم التي نخبر عنها.

**خَبِلَ****خَبِرَ**

**الخَبِيرُ:** معروف، قال الله تعالى: **أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا** «يوسف: ٣٦».

**وَالخَبِيرَةُ:** ما يجعل في المَلَّةِ «كالتنور» **وَالخَبِيرُ:** اتخاذ. **وَاخْتَبَرْتُ:** إذا أمرت بخبره. **وَالخَبْرَةَ:** صنَعْتَهُ.

**وَاسْتَعِيرَ الخَبِيرَ** لِلسُّوقِ الشَّدِيدِ، لتشبيهه هيئة السائق بالخابز.

**خَبِطَ**

**الخَبِطُ:** الضرب على غير استواء، كخبيط البعير الأرض بيده، والرجل الشجر بعصاه. **وَيُقَالُ لِلْمَخْبُوطِ: خَبِطٌ،** كما يقال للمضروب: **ضُرِبَ.** واستعير لعسف السلطان فقيل: **سلطان خَبِطٌ.**

**وَاخْتَبِطَ المَعْرُوفُ:** طلبه بعسف، تشبيهاً بخبيط الورق، وقوله تعالى: **يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ.** «البقرة: ٢٧٥».

**خَبِلَ**

**الخَبَالُ:** الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطراباً، كالجنون والمرض المؤثر في العقل والفكر، ويقال: **خَبِلَ**

أي ما لا يوافق النفس من المحظورات، وقوله تعالى: **وَنَجِّنَاهُ مِنَ القَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الخَبَائِثَ** «الأنبياء: ٧٤» فكناية عن إتيان الرجال.

وقال تعالى: **مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ المُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** «آل عمران: ١٧٩» أي الأعمال الخبيثة من الأعمال الصالحة، والنفوس الخبيثة من النفوس الزكية. وقال تعالى: **وَلَا تَتَّبِعُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ** «النساء: ٢» أي الحرام بالحلal.

وقال تعالى: **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ** «النور: ٢٦» أي الأفعال الرديئة والإختيارات المبهرجة لأمثالها، وكذا: **الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ.**

وقال تعالى: **قُلْ لَا يَسْتَوِي الخَبِيثُ وَالتَّيِّبُ** «المائدة: ١٠٠» أي الكافر والمؤمن، والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة. وقوله تعالى: **وَمَثَلُ كَثِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ** «إبراهيم: ٢٦» فإشارة إلى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب ونميمة وغير ذلك. وقال ﷺ: **المؤمن أطيب من عمله، والكافر أخبث من عمله.** ويقال: **خبيث مخبث،** أي فاعل الخبث.

**ملاحظات**

**الشجرة الطيبة:** هي النبي وآله ﷺ، **والشجرة الخبيثة** أعداؤهم. قال الإمام الباقر عليه السلام: «هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه ﷺ ولمن عاداهم». «تفسير العياشي: ٢٢/٢». وقد حاول المفسرون الرسميون إبعاد الكلمة الخبيثة والشجرة الخبيثة عن أعداء أهل البيت عليه السلام فقالوا إنها الحنظل أو الطحلب الذي يلتف على الشجر، وقالوا شجرة الثوم، وشجرة الشوك، والكمامة، وكل شجرة لا يطيب ثمرها. وكلها ظنون، بلأهواء.

**خَبِرَ**

**الخَبِيرُ:** العلم بالأشياء المعلومه من جهة الخَبَرِ، **وَخَبْرَتُهُ**

**وَحَبْلٌ وَحَبَالٌ**، ويقال: حَبَلُهُ وَحَبَلُهُ فَهُوَ حَابِلٌ، والجمع الحَبْلُ، ورجل **مُحَبَّلٌ**. قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا «آل عمران: ١١٨» وقال عز وجل: مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا «التوبة: ٤٧».

وفي الحديث: من شرب الخمر ثلاثاً كان حقاً على الله تعالى أن يسقيه من طينة **الخبال**. قال زهير:

هناك إن يُسْتَحْبَلُوا المَالُ يُجْبَلُوا

أي إن طلب منهم إفساد شيء من إيلهم، أفسدوه.

### حَبَوٌ

**حَبَتِ النارُ تَحْتَبُ**: سكن لهبها، وصار عليها **حِبَاءٌ** من رماد، أي غشَاء. وأصل **الحِبَاءِ**: **الغطاء** الذي يغطي به، وقيل لغشَاء السنبله **حِبَاءٌ**، قال عز وجل: **كَلِمَاتٍ حَبَّتْ زِدَانَهُمْ سَعِيرًا**.

«الإسراء: ٩٧».

### حَبَأٌ

**يُخْرِجُ الحَبَاءَ** «النمل: ٢٥» يقال ذلك لكل مُدَخَّرٍ مستور، ومنه قيل: **جاريةٌ حَبَاءَةٌ**. و**الحَبَاءَةُ**: الجارية التي تظهر مرة وتُحَبَأُ أخرى. و**الحِبَاءُ**: سَمَةٌ في موضع خَفِيٍّ (في الحيوان).

### حَتْرٌ

**الحَتْرُ**: غدر **يَحْتَرُ** فيه الإنسان، أي يضعف ويكسر لاجتهاده فيه. قال الله تعالى: **كُلَّ حَتَّارٍ كَفُورٍ** «لقمان: ٣٢».

### ملاحظات

قال ابن فارس «٢٤٤/٢»: **الحتر**: وهو الغدر، وذلك أنه إذا حتر فقد قعد عن الوفاء. و**الختار**: الغدار، قال الله تعالى: **وَمَا يَجِدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلَّ حَتَّارٍ كَفُورٍ**. وقال الخليل «٢٣٦/٤»: **الحتر**: شبه الغدر، ورجل **حَتَّار**: غدار.

### حَتَمٌ

**الحَتْمُ والطَّبَعُ**: يقال على وجهين: مصدر **حَتَمْتُ** و**طبعت**، وهو تأثير الشيء كتنقش **الحاتم** و**الطابع**.

والثاني: الأثر الحاصل عن النقش، ويتجاوز بذلك تارة في الإستيثاق من الشيء والمنع منه، اعتباراً بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب نحو: **حَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** «البقرة: ٧» و**حَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ** «البقرة: ٢٣».

وتارة في تحصيل أثر عن شيء، اعتباراً بالنقش الحاصل. وتارة يُعْتَبَرُ منه بلوغ الآخر، ومنه قيل: **حَتَمَ القرآن**، أي انتهت إلى آخره.

فقوله: **حَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ** «البقرة: ٧» وقوله تعالى: **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَحَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ**

«الأنعام: ٤٦» إشارة إلى ما أجرى الله به العادة أن الإنسان إذا تناهى في اعتقاد باطل أو ارتكاب محذور، ولا يكون منه تلفتٌ بوجه إلى الحق، يورثه ذلك هيئة تمرنه على استحسان المعاصي، وكأنها يجتم بذلك على قلبه، وعلى ذلك: **أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ** «النحل: ١٠٨».

وعلى هذا النحو استعارة الإغفال في قوله عز وجل: **وَلَا تُطْعَمَنْ مِنْ أَعْفُنَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا** «الكهف: ٢٨».

واستعارة الكن في قوله تعالى: **وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ** «الأنعام: ٢٥».

واستعارة القساوة في قوله تعالى: **وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً** «المائدة: ١٣» قال الجبائي: يجعل الله ختماً على قلوب الكفار، ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم. وليس ذلك بشيء، فإن هذه الكتابة إن كانت محسوسة فمن حقها أن يدركها أصحاب التشريح، وإن كانت معقولة غير محسوسة فالملائكة باطلاعهم على اعتقادهم مستغنية عن الإستدلال. وقال بعضهم: **حَتَمُهُ** شهادته تعالى عليه أنه لا يؤمن، وقوله تعالى: **النَّيْمُ نَحْنُمُ عَلَى أَقْوَاهِهِمْ** «طس: ٦٥» أي نمنعهم من الكلام. و**حَاتَمَةُ النَّبِيِّينَ** «الأحزاب: ٤٠» لأنه **حَتَمٌ**

النبوة، أي تممها بمجيئه .

وقوله عز وجل: **خِتَامُهُ مِسْكٌ** «المطففين: ٢٦» قيل: ما يختم به أي يطبع، وإنما معناه: منقطعه وخاتمة شربه، أي سؤره في الطيب مسك. وقول من قال **يختم بالمسك** أي يطبع، فليس بشيء، لأن الشراب يجب أن يطيب في نفسه، فأما ختمه بالطيب فليس مما يفيد، ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطب في نفسه.

### ملاحظات

قال الخليل «٢٤١/٤»: **«الخاتم**: ما يوضع على الطينة، إسمٌ مثل العالم، **والختام**: الطين الذي يختم به على كتاب. **وخاتمة السورة**: آخرها. **وخاتم العمل** وكل شيء: آخره. **وختمت زرعياً**: إذا سقيته أول سقيته». وقال ابن فارس «٢٤٥/٢»: «ويقال **الخاتم والخاتام والخيتام**. قال الله تعالى: **خاتمه مسك**، أي إن آخر ما يجذونه منه عند شربهم إياه رائحة المسك».

### خَدَّ

قال الله تعالى: **قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ** «البروج: ٤». **الْحُدُّ وَالْأُخْدُودُ**: شقٌّ في الأرض مستطيل غائص، و**جمع الأخدود أخاويد**، وأصل ذلك من **خَدَّى** الإنسان، وهما: ما اكتنفا الأنف عن اليمين والشمال. **والْحُدُّ**: يستعار للأرض وغيرها، كاستعارة الوجه. **وَتَحَدَّدُ** اللحم: زواله عن وجه الجسم، يقال: **حَدَّدْتُهُ فَتَحَدَّدَ**.

### ملاحظات

قال الخليل «١٣٨/٤»: **«المخددة: المصدغة، واشتقاقهما من الخد والصدغ وهو من لدن المحجر إلى اللَّيْحِي من الجنابين. والْحُدُّ**: جعلك أخدوداً في الأرض، تحفره مستطيلاً، يقال **خَدَّهُ خَدًّا**». وقال ابن منظور «١٦١/٣»: «كان أصحاب **الأخدود خَدُّوا**

في الأرض **أخاديدي** وأوقدوا عليها النيران حتى حميت، ثم عرضوا الكفر على الناس فمن امتنع ألقوه فيها».

### خَدَع

**الْخِدَاعُ**: إنزال الغير عما هو بصده، بأمر يديه على خلاف ما يخفيه. قال تعالى: **يُخَادِعُونَ اللَّهَ** «البقرة: ٩» أي يخادعون رسوله وأوليائه، ونسب ذلك إلى الله تعالى من حيث أن معاملة الرسول كمعاملته، ولذلك قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** «الفتح: ١٠». وجعل ذلك خداعاً تفضيلاً لفعولهم وتنبهها على عظم الرسول وعظم أوليائه. وقول أهل اللغة: إن هذا على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، فيجب أن يعلم أن المقصود بمثله في الحذف لا يحصل لو أتى بالمضاف المحذوف، لما ذكرنا من التنبيه على أمرين، أحدهما: فظاعة فعلهم فيما تحرَّوه من الخديعة، وأنهم **بمخادعتهم إياه يخادعون الله**. والثاني: التنبيه على عظم المقصود بالخداع، وأن معاملته كمعاملة الله، كما نبه عليه بقوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ**. الآية. «الفتح: ١٠». وقوله تعالى: **وَهُوَ خَادِعُهُمْ** «النساء: ١٤٢» قيل معناه: مجازيهم بالخداع، وقيل على وجه آخر مذكور في قوله تعالى: **وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ** «آل عمران: ٥٤».

وقيل: **خَدَعَ الضَّبُّ** أي استتر في جحره، واستعمال ذلك في الضب أنه يُعَدُّ عقرباً تلدغ من يدخل يديه في جحره، حتى قيل: العقرب بواب الضب وحاجبه، ولاعتقاد الخديعة فيه قيل: **أَخْدَعُ من ضب**.

وطريق **خَادِعٍ وَخَيْدَعٍ**: مضل، كأنه يخدع سالكه. **والمخدع**: بيت في بيت، كأن بانيه جعله خادعاً لمن رام تناول ما فيه. **وخَدَعَ الرِّيقَ**: إذا قَلَّ، متصوِّراً منه هذا المعنى. **والأخدعان**: «عرقان في العنق» تُصوَّرُ منهما الخداع لاستتارهما تارة، وظهورهما تارة.

خَبَوُ

خَبَأُ

خَتَرَ

خَتَمَ

خَدَّ

خَدَع

**خَذَلَ**

قال تعالى: **وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا** «الفرقان: ٢٩»، أي كثير الخذلان، **وَالْخِذْلَانُ**: ترك من يظن به أن ينصره نصرته، ولذلك قيل **خَذَلْتِ الْوَحْشِيَّةَ** ولدها، **وَتَخَذَلَتْ** رَجُلًا فلان، ومنه قول الأعشى:

بِين مَغْلُوبٍ تَلِيلِ خُدِّهِ

وَخُدُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كُسْحِ

وَرَجُلٍ خُدَلْتَهُ: كثيراً ما يُخَذَلُ.

**خَذَا**

قال الله تعالى: **فَخَذَمَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ** «الأعراف: ١٤٤»، **وَأَخَذُوهُ** أصله من: أخذ، وقد تقدم.

**خَرَّ**

**فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ** «الحج: ٣١» وقال تعالى: **فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُوبُ** «سبأ: ١٤»، وقال تعالى: **فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنَ فَوْقِهِمْ** «النحل: ٢٦»، فمعنى **خَرَّ سَقَطَ** سقطاً يسمع منه خريير. **وَالخَرِيرُ**: يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علو. وقوله تعالى: **خَرُوا سُبْحًا** «السجدة: ١٥»، فاستعمال **الخرَّ** تنبيه على اجتماع أمرين: السقوط، وحصول الصوت منهم بالتسييح.

وقوله من بعده: **وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ** «السجدة: ١٥» فتنبية [على] أن ذلك **الخرير** كان تسييحاً بحمد الله لا بشئ آخر.

**ملاحظات**

أجمع اللغويون على أن معنى **خرَّ: سقط**. وعلى أن **الخرير صوت الماء** وشبهه. وقد تكلف الراغب فجعل معنى **خرَّ: سقط** سقطاً يسمع منه خريير، ثم جعل معنى خريير الملائكة سقوطاً ومعهم التسييح. وهي إضافات الى المعنى من عنده! فالخرير في العشر آيات بمعنى مجرد السقوط، أما شكل السقوط، وهل

يقال: **خَدَعْتُهُ**: **قطعت أَخْدَعَهُ**. وفي الحديث: بين يدي الساعة **سنون خَدَاعَةٌ** أي محتالة لتلونها بالجدب مرة وبالخصب مرة.

**ملاحظات**

١. تعريف الراغب للخداع ضعيف، لكن تفسيره لمخادعة الكفار لله تعالى، قوي.

قال ابن فارس «١٦١/٢»: «أصل واحد ذكر الخليل قياسه.

قال الخليل: **الإخداع إخفاء الشئ**، قال وبذلك سميت

**الخرزانة المخدع**، وعلى هذا الذي ذكر الخليل يجري

الباب، فمنه **خدعت الرجل** ختلته، ومنه **الحرِبُ**

**خُدَعَةٌ** و**خِدْعَةٌ**، ويقال **خدع الرقيق في الفم** وذلك أنه

يخفى في الحلق ويغيب».

وقال الخليل «١١٥/١»: «**والخدعة** المرة الواحدة.

**والإخداع** الرضا بالخدع. **والتخداع**: التشبه بالمخدوع.

**والخدعة**: الرجل المخدوع».

٢. استعمل القرآن مادة خدع في ثلاث آيات:

قال تعالى: **وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ..**

**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ.. يُخَادِعُونَ اللَّهَ**

**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ.**

فهم يريدون أن يخدعوا النبي ﷺ وهم يخادعون الله تعالى، أي يقومون بما يروونه خداعاً وينتظرون الرد، ويأملون أن يكون عملهم أقوى.

**خَدَنَ**

قال الله تعالى: **وَلَا تُتَّخَذَاتِ خَدَنًا** «النساء: ٢٥» جمع **خَدَنٍ**

أي المصاحب. وأكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب

بشهوة يقال: **خَدَنُ الْمَرْأَةِ وَخَدِينُهَا**، وقول الشاعر: خدين،

**العُلَى**، فاستعارة كقوهم: يعشق العُلَى، ويشبب بالندى،

وينسب بالكارم.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

خَدَنَ

خَذَلَ

خَذَ

خَرَّ

خَرِبَ

خَرَجَ

من ثقب الأذن ومزادة الراعي، ولا ربط بينها.

### خَرَجَ

**خَرَجَ خُرُوجاً**: برز من مقره أو حاله، سواء كان مقره داراً أو بلدلاً أو ثوباً، وسواء كان حاله حالة في نفسه، أو في أسبابه الخارجة. قال تعالى: **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ** «القصص: ٢١» وقال تعالى: **فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجَ** «الأعراف: ١٣» وقال: **وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمامِهَا** «فصلت: ٤٧» **فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ** «غافر: ١١» **يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا** «المائدة: ٣٧». **وَالْإِخْرَاجُ** أكثر ما يقال في الأيمان، نحو: **إِنْكُمْ مُخْرَجُونَ** «المؤمنون: ٣٥» وقال عز وجل: **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ** «الأنفال: ٥٥» **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً** «الإسراء: ١٣» وقال تعالى: **أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ** «الأنعام: ٩٣» وقال: **أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ** «النمل: ٥٦».

ويقال في التكوين الذي هو من فعل الله تعالى: **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ** «النحل: ٧٨» **فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى** «طه: ٥٣» وقال تعالى: **يُخْرِجُهُمْ مِنْ رِزْقِهِمْ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ** «الزمر: ٢١». **والتخريجُ**: أكثر ما يقال في العلوم والصناعات. وقيل لما يخرج من الأرض ومن وكر الحيوان ونحو ذلك: **خَرَجَ** **وَأَخْرَاجَ**، قال الله تعالى: **أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَأَخْرَاجَ رَبِّكَ خَيْرٌ** «المؤمنون: ٧٢» فإضافته إلى الله تعالى تنبيه [على] أنه هو الذي ألزمه وأوجبه.

**والخرجُ**: أعم من الخراج، وجعل الخرج بإزاء الدخل، وقال تعالى: **فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً** «الكهف: ٩٤».

**والخراجُ**: مختص في الغالب بالضريبة على الأرض. وقيل: العبد يؤدي **خرجه** أي غلته، والرعية تؤدي إلى الأمير الخراج.

**والخرج أيضاً**: من السحاب وجمعه **خُرُوجٌ**، وقيل:

يرافقه صوت أو تسبيح، فبدل عليه لفظ آخر.

### خَرِبَ

يقال: **خَرِبَ الْمَكَانَ خَرَاباً**، وهو ضد العمارة، قال الله تعالى: **وَسَعَى فِي خَرَابِهَا** «البقرة: ١١٤» **وقد أَخْرَبَهُ وَخَرَبَهُ**، قال الله تعالى: **يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ** «الحشر: ٢٠» فتخريبهم بأيديهم إنما كان لئلا تبقى للنبي ﷺ وأصحابه. وقيل كان بإجلائهم عنها. **والخربة**: شق واسع في الأذن، تصوراً أنه قد خرب أذنه، ويقال: **رجل أَخْرَبَ وامرأة خَرَبَاءَ**، نحو أقطع وقطعاء. ثم شبه به الخرق في أذن المزادة، فقيل **خربة المزادة**، واستعارة ذلك كاستعارة الأذن له، وجعل الخراب مختصاً بسارق الإبل.

**والخرَّب**: ذكر الجباري وجمعه **خُرَبَانٌ**، قال الشاعر:

أَبْصَرَ خُرَبَانٌ فِضَاءً فَاكْدَرُ

### ملاحظات

١. لم تذكر مادة الخراب إلا في الآيتين اللتين ذكرهما الراغب، بمعنى الخراب من العمران ويشمل الخراب المادي والمعنوي. وتستعمل في فقدان العمران المعنوي كما في حديث النبي ﷺ: «أربعٌ، لا تدخل بيتاً واحدة منهن إلا **خرِبَ** ولم يعمر بالبركة: الخيانة، والسرقه، وشرب الخمر، والزنا». «أمالي الصدوق/٤٨٢».

وحديث علي عليه السلام: «يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا إسمه، مساجدهم يومئذ عامرة من البني **خراب** من الهدى، سكانها وعمارها شر أهل الأرض». «نهج البلاغة/٨٧/٤».

٢. تدل استعمالات المادة على أصلتها في **الخراب من العمران**، وهذا يضعف قول ابن فارس «١٧٤/٢»: «أصل يدل على التثلم والتثقب». فلا موجب للإستعارة

الخراج بالضمان، أي ما يخرج من مال البائع فهو بإزاء ما سقط عنه من ضمان المبيع.

**والخارجي**: الذي يخرج بذاته عن أحوال أقرانه، ويقال ذلك تارة على سبيل المدح إذا خرج إلى منزلة من هو أعلى منه. وتارة يقال على سبيل الذم إذا خرج إلى منزلة من هو أدنى منه، وعلى هذا يقال: فلان ليس بإنسان، تارة على المدح كما قال الشاعر:

فلست بإنسيي ولكن كَمَلَأَكُ

تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يُصَوِّبُ

وتارة على الذم نحو: **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ** «الفرقان: ٤٤»

**والخرج**: لونان من بياض وسواد، ويقال: **ظلمم أخرج**، **ونعامته خرج جاء**. **وأرض محرجة**: ذات لونين، لكون النبات منها في مكان دون مكان.

**والخوارج**: لكونهم خارجين عن طاعة الإمام.

### ملاحظات

عَرَفَ الراغب الخروج بأنه البروز من المقر. والتقسيمات التي ذكرها لموارده لا بأس بها، وإن كانت لا تخلو من إشكال. وعرفه الخليل بأنه: نقيض الدخول. «١٥٨/٤». وجعله ابن فارس أصليين: النفاذ عن الشيء، واختلاف لونين. «١٧٥/٢».

وهي تعريفات تقريبية غير جامعة، لأن **خَرَجَ** استعملت في الخروج المادي والمعنوي، كقوله تعالى: **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ**.

وللظهور مقابل الظلمة: **وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا**.

ولخروج الحي والميت: **وَتَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرَجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ**.

ولخروج الزينة من مصادرها: **قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ**.

ولكشف النوايا السيئة: **وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ**.

ولخروج الكلمة من الفم: **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ**.

ولخروج الشجرة من منبتها: **وَسَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ**.

ولخروج الثمرة من كُومها: **وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمامِهَا**.

### خَرَصٌ

**الخرص**: حزر الثمرة. **والخرص** المحزور، كالنقض للمنقوض. وقيل **الخرص** الكذب في قوله تعالى: **إِنْ هُمْ إِلَّا لِيُخْرِضُونَ** «الزخرف: ٢٠» قيل معناه يكذبون.

وقوله تعالى: **قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ** «الذاريات: ١٠» قيل: لعن الكذابين. وحقيقة ذلك: أن كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له: **خرص**، سواء كان مطابقاً للشيء أو مخالفاً له، من حيث إن صاحبه لم يقله عن علم ولاغلبة ظن ولاسماع، بل

اعتمد فيه على الظن والتخمين فعمل **الخراص** في خرصه. وكل من قال قولاً على هذا النحو قد يسمى كاذباً، وإن كان قوله مطابقاً للمقول المخبر عنه. كما حكى عن المنافقين في قوله عز وجل: **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ**

**إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ** **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ** «المنافقون: ١».

### ملاحظات

يرى الراغب أن **خرص** بمعنى ظن، وأنها قد تستعمل بمعنى كذب، لكن اللغويين ذكروا أن **الخرص** بمعنى الكذب. قال الخليل «١٨٣/٤»: **«الخرص: الكذب،**

**والخراصون**: في قوله جل وعز: **قتل الخراصون**: الكذابين، ويخرصون يكذبون. **والخرص**: الحزر في العدد والكيل».

وقال ابن فارس «١٦٩/٢»: **«والخراص: الكذاب وهو من هذا، لأنه يقول ما لا يعلم ولا يحق»**.

## خَرَصَ

## خَرَطَ

## خَرَقَ

وقال ابن منظور «٢٤/٢١»: «خَرَصَ يَخْرُصُ بالضم خَرَصاً، وتَخَرَّصَ: أي كَذَبَ. ورجل خَرَاصٌ: كذَّابٌ. وفي التنزيل: قُتِلَ الخَرَاصُونَ، قال الزجاج: الكذَّابون». وعليه، تكون خرص بمعنى كذب إلا إذا وجدت قرينة على أنها بمعنى خرص الثمر ونحوه، أي خَمَمَهُ بالظن.

## خَرَطَ

قال تعالى: سَنَسِئُهُ عَلَى الخُرْطُومِ «القلم: ١٦» أي نلزمه عاراً لا ينمحي عنه، كقولهم جدعت أنفه.

والخرطوم: أنف الفيل، فسمي أنفه خرطوماً استقباحاً له.

## ملاحظات

ذكرت مصادر اللغة أن الخرطوم أنف الفيل والذبابه ونحوهما، وليس فيه دلالة على القبح. ويظهر أن الراغب أضاف القبح من عنده!

أما وقت هذا الوسم الموعود، فظاهره أنه في الآخرة، لكن ورد أنه يكون في الرجعة. ففي تفسير القمي «٣٨١/٢»: «سنسمه على الخرطوم: قال: في الرجعة إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام يرجع أعداؤه فَيَسِئُهُمْ بِمَيْسِمٍ معه كما توسم البهائم على الخراطيم».

## خَرَقَ

الخَرَقُ: قطع الشيء على سبيل الفساد، من غير تدبر ولا تفكر، قال تعالى: أَخْرَقْتَهَا تُغْرِقُ أَهْلَهَا «الكهف: ٧١» وهو ضد الخَلَقِ، فإن الخلق هو فعل الشيء بتقدير ورفق، والخرق بغير تقدير، قال تعالى: وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ «الأنعام: ١٠٠» أي حكموا بذلك على سبيل الخرق، وباعتبار القطع قيل خَرَقَ الثوبَ وَخَرَقَهُ، وَخَرَقَ المفاوزَ، وَخَرَقَ الرِّيحَ. وَخَصَّ الخَرَقَ والخريق بالمفاوز الواسعة، إما لاختراق الريح فيها، وإما لتخرقها في الفلاة. وَخَصَّ الخرق بمن ينخرق في السخاء.

وباعتبار ترك التقدير قيل: رجل أَخْرَقَ وَخَرِقَ، وامرأة خَرَقَاءَ. وَشُبَّهَ بها الريح في تعسُّفِ مرورها فقيل: ریح خرقاء. وروي: ما دخل الخرق في شيء إلا شانه. ومن الخرق استعيرت المخرقة، وهو إظهار الخرق توصلاً إلى حيلة. والمخرق: شيء يلعب به كأنه يخرق لإظهار الشيء بخلافه.

وَخَرِقَ الغزال: إذا لم يحسن أن يعدو لخرقه.

## ملاحظات

١. تبع الراغب ابن فارس «١٧٢/٢» فجعل الخرق أصلاً واحداً بمعنى القطع للإفساد، من غير تدبر. مع أن الخرق نوع من المرق وهو أقرب إلى الثقب، والتخريق كالتمزيق. وتعريفهما له لا يصح لأنه لا يشترط فيه أن يكون تخريباً وإفساداً، بل قد يكون إصلاحاً عن تدبر، كالتخريق اللازم في الصناعات.

٢. ليته تبنى قول الخليل الممتزن «١٤٩/٤»: «خرقت الثوب إذا شققته. وخرقت الأرض إذا قطعتها حتى بلغت أقصاها. وبه سمي الثور مخرقاً».

والإختراق: المرور في الأرض غير طريق عرضاً، واخترقت دار فلان جعلتها طريقاً لحاجتك.

والخرق: الشق في حائط أو ثوب ونحوه فهو مخروق.

والإختراق كالإختلاق. وقوله جل وعز: وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، بالتخفيف أحسن. والمخرق: الأكاذيب.

وخرق يخرق فهو أخرق إذا حمق».

وقال ابن منظور «٧٥/١٠»: «قال الله عز وجل: **وَحَرِّقُوا**

**بَيْنَ وَيَنَاتٍ بغيرِ علمٍ، سُبْحَانَهُ.** قال الفراء: معنى **حَرِّقُوا**:

**أَفْتَعَلُوا** ذلك كذباً وكُفْراً. قال أبو الهيثم: الإختراقُ

والإختلاقُ والإختراسُ والإفتراءُ واحد. ويقال: خَلَقَ

الكلمة وأخْتَلَقَهَا وَحَرَّقَهَا وأخترقها: إذا ائْتَدَّعَهَا كذباً.

والخَرْقُ والخَرْقُ: تقييضُ الرِّفْقِ، والخَرْقُ مصدره

وصاحبه أَخْرَقَ. وفي الحديث: الرِّفْقُ يُؤْمِنُ والخَرْقُ شُؤْمٌ.

**الخَرْقُ بالضم:** الجهل والحمق. وفي الحديث: تُعِينُ

صانِعاً أو تُضَنِّعُ لِأَخْرَقَ، أي لجاهل بما يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَهُ.»

٣. استعمل القرآن هذه المادة في أربع آيات، مرتين

لخرق السفينة، ومرة لخرق بنات الله سبحانه، ومرة في

قوله تعالى: **وَلَا تَمْسِسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ**

**الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا.** «الإسراء: ٣٧.»

## خَزَنَ

**الخَزَنُ:** حفظ الشيء في الخزانة، ثم يعبر به عن كل حفظ،

كحفظ السرِّ ونحوه، وقوله تعالى: **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا**

**خَزَائِنُهُ** «الحجر: ٢١» **وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**

«المنافقون: ٧» فإشارة منه إلى قدرته تعالى على ما يريد إيجاده،

أو إلى الحالة التي أشار إليها بقوله ﷻ: فرغ ربكم من

الخلق والرزق والأجل.

وقوله تعالى: **فَأَسْقِينَاكُمْ مَوءَهُمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ** «الحجر: ٢٢»

قيل معناه حافظين له بالشكر، وقيل هو إشارة إلى ما أنبأ

عنه قوله: **أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ.** الآية.

«الواقعة: ٦٩.»

**والخَزَنَةُ:** جمع الخازن. **وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا** «الزمر: ٧١ و٧٣» في

صفة النار وصفة الجنة. وقوله: **لَأَقُولَ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ**

«الأنعام: ٥٠» أي مقدوراته التي منعها الناس، لأن الخَزَنَ

ضرب من المنع، وقيل جوده الواسع وقدرته. وقيل: هو

قوله كُنْ.

**والخَزَنُ:** في اللحم أصله الإذْخَارُ فُكِّنِيَ به عن تنته يقال:

**خَزِنَ اللحمُ** إذا أنتن، وخَزِنَ، بتقديم النون.

## ملاحظات

قول الراغب: «الخَزَنُ: حفظ الشيء في الخزانة» يعني أن

إسم الخزانة كان قبله! لذلك كان تعريف ابن فارس

أصح. قال «١٧٨/٢»: «أصل يدل على صيانة الشيء».

## خَزِي

**خَزِي الرَّجُلُ:** لحقه انكسار إما من نفسه وإما من غيره.

فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط، ومصدره

**الْحَزَايَةُ، ورجل خَزِيَانٍ وامرأة خَزِيِيٌّ وجمعه خَزَايَا.**

وفي الحديث: اللهم احشُرنا غير خزايا ولا نادمين.

والذي يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الإستخفاف،

**ومصدره الخَزِي، ورجل خَزِي.** قال تعالى: **ذَلِكَ لَهُمْ**

**خَزِيٌّ فِي الدُّنْيَا** «المائدة: ٣٣». وقال تعالى: **إِنَّ الخَزِيَّ اليَوْمَ**

**وَالسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ** «النحل: ٢٧»، **فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الخَزِيَّ فِي**

**الحَيَاةِ الدُّنْيَا** «الزمر: ٢٦»، **لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الخَزِيَّ فِي الحَيَاةِ**

**الدُّنْيَا** «فصلت: ١٦». وقال: **مَنْ قَبِلَ أَنْ نَذَلَ وَنَخَزِي** «طه: ١٣٤».

**وَأَخَزِي:** يقال من الخزاية والخزِي جميعاً.

وقوله: **يَوْمَ لَا يُخَزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا** «التحریم: ٨» فهو

من الخزِي أقرب، وإن جاز أن يكون منها جميعاً.

وقوله تعالى: **رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخَزَيْتَهُ**

«آل عمران: ١٩٢» فمن الخزاية، ويجوز أن يكون من

الخزِي، وكذا قوله: **مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخَزِيهِ** «هود: ٣٩»

وقوله: **وَلَا تُخَزِنَا يَوْمَ القِيَامَةِ** «آل عمران: ١٩٤» **وَلِيُخَزِي**

**الفَاسِقِينَ** «الحشر: ٥٥» وقال: **وَلَا تُخَزُونِ فِي صَيْفِي** «هود: ٧٨».

وعلى نحو ما قلنا في خَزِي قولهم: **ذَلَّ وَهَانَ**، فإن ذلك

متى كان من الإنسان نفسه يقال له: الهون والذُّل ويكون

خَزَنَ

خَزِي

خَسِرَ

ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر. وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب، وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين وقال: **الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ** «الزمر: ١٥».

وقوله: **وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** «البقرة: ١٢١»  
وقوله: **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ، إِلَى أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** «البقرة: ٢٧».

وقوله: **فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ** «المائدة: ٣٠».

وقوله: **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** «الرحمن: ٩». يجوز أن يكون إشارة إلى تحري العدالة في الوزن، وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن. ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطي ما لا يكون به ميزانه في القيامة خاسراً فيكون ممن قال فيه: **وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ** «الأعراف: ٩» وكلا المعنيين بتلازمان. وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير، دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية.

### ملاحظات

عرف الراغب الخسارة بأنها النقص من رأس المال، وعرفها الخليل وابن فارس بأنها مطلق النقص، وهو الصحيح.

وقد استعمل القرآن **الْخُسْرَ وَالْخُسْرَانَ وَالْخَسَارَ وَالْتَّخْسِيرَ وَالْأَخْسِرِينَ**، وأكثرها للخسارة في الآخرة، والخسارة المعنوية. وبينها فروقات لا يتسع المجال لبحثها.

وأجاد ابن منظور في قوله: ٢٣٨/٤: «وقوله تعالى: **فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ**. أي غير إبعاد من الخير.

ويقال: **كَلْتُهُ وَوَزَنْتُهُ فَأَخْسَرْتُهُ، أَي نَقَصْتُهُ**، قال الله تعالى:

محموداً، ومتى كان من غيره يقال له: **الْهُونَ وَالْهُوَانَ وَالذُّلَّ**، ويكون مذموماً.

### ملاحظات

١. استعمل القرآن هذه المادة بضعاً وعشرين مرة، في خزي الدنيا والآخرة، وعذاب الخزي. واستعمل منه فعل: **خَزِي وَأَخْزَى وَخَزِي** ومصدره، وأفعال التفضيل. وجعله بعضهم من **خَزَوْا بِالرَّوَا** وبعضهم من **خَزِي بِالْبَاءِ**، وهو الصحيح بدليل تثنيته.

٢. معنى **خَزِي** في العربية: **لحقه ذلٌ وفضيحةٌ وعارٌ**. ففيه معنى: ثبت عليه ذلك وأدين به، أو أوقعه به أحد. وينتج عنه غالباً أن يشعر صاحبه به فينكسر ويذل. ويظهر بذلك ضعف تعريف الراغب بأنه: «لحقه انكسار إما من نفسه وإما من غيره» فهو تعريف بأحد عناصره، لأن الإنكسار النفسي والشعور بالذل ناتج عن وقوع الخزي أو العقوبة عليه. وقد يكون الإنكسار أحد عناصره. على أن الإنكسار ليس دائماً، فقد لا يحس المخزي بخزيه، وهو مع ذلك مخزي.

ولذلك ذكر أبو هلال في الفروق/٢١٥: «أن الخزي ذل مع افتضاح. وقيل هو الإنقماع لقبح الفعل».

كما قد يطلق الخزي على **العقوبة**، قال تعالى: **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ**. فهو خاص بالعذاب أو شامل له.

ولا يشترط فيه استحقاق صاحبه، ففي المثل: **أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ**. وقصتها معروفة «مجمع الأمثال: ٢٦٨/١».

### خَسِرَ

**الْخُسْرُ وَالْخُسْرَانُ**: انتقاص رأس المال، وينسب ذلك إلى الإنسان فيقال: **خَسِرَ فُلَانٌ**، وإلى الفعل فيقال: **خَسِرَتْ تِجَارَتُهُ**، قال تعالى: **تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ** «النازعات: ١٢».

غموض وغور، وإليه ترجع فروع الباب. قال الله تعالى: **فَحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ**. ومن الباب خسوف القمر. والمهزول يسمى خاسفاً كأن لحمه غار ودخل. ومما حمل على الباب قولهم للسحاب الذي يأتي بالماء الكثير **خسيف**، كأنه شبه بالبر التي ذكرناها». ٢. خص بعضهم الخسوف بالقمر والكسوف بالشمس، لكنه استعمل للقمر أيضاً.

قال ابن فارس «١٧٧/٦»: «كسوف القمر وهو زوال ضوءه، ويقال رجل **كاسف الوجه** إذا كان عابساً. وهو **كاسف البال** أي سئ الحال. وأما القطع فيقال **كشفت العروق** بالسيف كسفاً يكسفه. **والكسفة الطائفة** من الثوب يقال أعطني **كسفة** من ثوبك.

**والكسفة**: القطعة من الغيم قال الله تعالى: **وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا**.

### خَسَأَ

**خَسَأَتِ الْكَلْبُ فَخَسَأَ**: أي زجرته مستهيناً به فانزجر، وذلك إذا قلت له: **إخسأ**. قال تعالى في صفة الكفار: **إخسؤا فيها ولا تكلمون** «المؤمنون: ١٠٨». وقال تعالى: **قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** «البقرة: ٦٥». ومنه: **خَسَأَ الْبَصْرُ**، أي انقبض عن مهانة، قال: **خاسياً وهو خسير**. «الملك: ٤».

### خَشِبَ

قال تعالى: **كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ مُّسَدَّدَةٌ** «المنافقون: ٤» شَبَّهوا بذلك لقلّة غنائهم، وهو جمع **الخشب**. ومن لفظ الخشب قيل **خَسَبَتِ السيف**: إذا صقلته بالخشب الذي هو المصقل. **وسيف خَشِيب**: قريب العهد بالصقل، وجمل خَشِيب أي جديد لم يُرَضَّ، تشبيهاً بالسيف الخشيب. **وَتَخَشَّبَتِ الإبل**: أكلت الخشب.

**وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوَّزْتُوهُمْ يُخْسِرُونَ**. الزجاج: أي يَنْقُصُونَ الكيل والوزن.

**وصففة خاسرة**: غير رابحة. **وكرة خاسرة**: غير نافعة. وفي التنزيل: **تلك إذا كرتة خاسرة**. وقوله عز وجل: **وَخَسِرَ هنالك المُبطلون**. **وَخَسِرَ هنالك الكافرون**، المعنى: تبين لهم خُسْرَانُهُمْ لما رأوا العذاب، وإلا فهم كانوا خاسرين في كل وقت. **والتخسير: الإهلاك**».

### خَسَفَ

**الخسوف للقمر**، **والكسوف للشمس**. وقال بعضهم: الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوءهما والخسوف إذا ذهب كله. ويقال **خسفة الله وخسف هو**، قال تعالى: **فَحَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ** «القصص: ٨١». وقال: **لَوْلَا أَن مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا** «القصص: ٨٢».

وفي الحديث: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يُخَسَفَانِ لموت أحد ولا لحياته.

**وعين خاسفة**: إذا غابت حدقتها، فمنقول من خسف القمر. **وبشر مخسوفة**: إذا غاب ماؤها ونزف، منقول من خسف الله القمر.

**وتُصَوَّرُ من خسف القمر مهانة** تلحقه، فاستعير الخسف للذلل ف قيل: **تحمل فلان خسفاً**.

### ملاحظات

١. جعل الراغب الأصل خسف القمر، استعيرت منه فروعه، لكن قد يكون الأصل خسف الأرض، واستعير منه خسف القمر لأنه يغيب عن الرؤية كأنه خسف.

قال الخليل «٢٠١/٤»: **«الخسف: سؤوخ الأرض بما عليها من الأشياء. وعين خاسفة: ففنت وغابت حدقتها. وبشر خسيف مخسوفة. والخسف: تحمليك إنساناً ما يكره»**.

ونحوه ابن فارس، قال «١٨٠/٢»: **«أصل واحد يدل على**

## خَسَفَ

## خَسَأَ

## خَشَبَ

## خَشَعُ

إلا أن الخضوع في البدن والإقرار بالاستخذاء، والخشوع في الصوت والبصر. قال الله تعالى: خاشعة أبصارهم». وأصل الخضوع للبدن وقد يكون في القلب، والخشوع بالعكس، ففي الحديث القدسي: «يا ابن عمران، هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظلم الليل». «أمالى الصدوق/٤٣٨».

وعن النبي ﷺ: «ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب، فهو عندنا نفاق».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا دخلت المسجد الحرام فادخله حافياً على السكينة والوقار والخشوع». قلت: ما الخشوع؟ قال: السكينة، لا تدخله بتكبر». «الكافي: ٤٠١/٤». وفي الدعاء: «وأنت ربي. خشع لك قلبي، وسمعي وبصري، وشعري وبشري، ولحمي ودمي، ومخي وعظامي وعصبي، وما أقلته قدماي». «الكافي: ٣١٩/٣».

٢. ورد الخشوع في القرآن خمس عشرة مرة، منها في مدح المؤمنين الخاشعين: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ. وَيَدْعُونَآ رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ. وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالخَاشِعَاتِ. وَخَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا. إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ. أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ. وَيَخْشَوْا لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا. وفي خشوع الناس يوم القيامة: وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا.

وفي خشوع المجرمين من الذل يوم القيامة: وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ. خُسَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ. وَجُوهُهُمْ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ. أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ. خَاشِعَةٌ أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةً.

وفي خشوع الجبل لوزل عليه القرآن: لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ

وجهة خَشَبَاء: يابسة كالخشب، ويعبر بها عمن لا يستحي، وذلك كما يشبه بالصخر في نحو قول الشاعر: وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَابَةِ وَالْمَخْشُوبُ: المخلوط به الخشب، وذلك عبارة عن الشيء الرديء.

## ملاحظات

خُشِبَ: في الآية بضم الشين من الخَشَب، ومعناه: كأنهم تماثيل خشبية لا تقف بنفسها إلا بدعوات. وليت الراغب قبل قول ابن فارس في المادة، قال «١٨٥/٢»: «أصل واحد يدل على خشونة وغلظ. فالأخشب الجبل الغليظ. والخشيب السيف الذي بدئ طبعه، ولا يكون في هذه الحال إلا خشناً».

## خَشَعُ

الخُشُوع: الضراعة. وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجده على الجوارح. والضراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجده في القلب، ولذلك قيل فيما روي: إذا ضرع القلب خَشَعَتِ الجوارح. قال تعالى: وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا «الإسراء: ١٠٩» وقال: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ «المؤمنون: ٢» وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ «الأنبياء: ٩٠» وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ «طه: ١٠٨» خَاشِعَةٌ أَبْصَارُهُمْ «القلم: ٤٣» أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ «النازعات: ٩» كناية عنها وتنبهها على تزعرها كقولها: إِذَا جُبَّتِ الْأَرْضُ رَجًا «الواقعة: ٤» وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا «الزلزلة: ١» يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا «الطور: ٩».

## ملاحظات

١. الخشوع: تطامن القلب والجوارح أمام الله تعالى. والضراعة: الطلب منه بتذلل. والخضوع: إطاعته بتذلل. قال ابن فارس «١٨٢/٢»: «يقال خشع، إذا تطامن وطأ رأسه، يخشع خشوعاً. وهو قريب المعنى من الخضوع

عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَائِبًا مُتَّصِدًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

### خَشِي

**الْخَشْيَةُ**: خوفٌ يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خص العلماء بها في قوله: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** «فاطر: ٢٨».

وقال: **وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى** «عبس: ٨»، **مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ** «ق: ٣٣»، **فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا** «الكهف: ٨٠»، **فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي** «البقرة: ١٥٠»، **يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً** «النساء: ٧٧»، وقال: **الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ** «الأحزاب: ٣٩»، **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ** «النساء: ٩»، أي ليستشعروا خوفاً من معرفته.

وقال تعالى: **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ** «الإسراء: ٣١»، أي لا تقتلوهم معتقدين مخافة أن يلحقهم إملاق. **لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ** «النساء: ٢٥»، أي لمن خاف خوفاً اقتضاه معرفته بذلك من نفسه.

### ملاحظات

**استعمل القرآن الخشية نحو خمسين مرة**. وهي أوسع من الخشوع، فهي من جهة تشمل التخوف الدنيوي من شيء أو على شيء. ومن جهة تعني الخوف من عقاب الله تعالى عند مخالفة ما أمر به أو نهى عنه. ومجال ذلك واسع في حياة الإنسان.

### خَصَّ

**التخصيص والإختصاص والخصوصية والتخصص**: تفرد بعض الشيء بها لا يشاركه فيه الجملة، وذلك خلاف العموم، والتعمم، والتعميم.

**وَحُصَّانَ الرَّجُلِ**: من يختصه بضرب من الكرامة.

**وَالْحَاصَّةُ**: ضد العامة، قال تعالى: **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** «الأنفال: ٢٥»، أي بل تعمكم.

وقد **خَصَّهُ بِكَذَا يَخْصُهُ**، واختصه يختصه. قال: **يَخْتَصُّ**

**بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ** «آل عمران: ٧٤».

**وَحُصَّاءُ الْبَيْتِ**: فُرْجُهُ، وعُبر عن الفقر الذي لم يُسَدَّ **بالخصاصة**، كما عبر عنه بالحلَّة، قال: **وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَّاصَةٌ** «الحشر: ٩»، وإن شئت قلت من **الخصاص**. **وَالْحُصْنُ**: بيت من قصب أو شجر، وذلك لما يرى فيه من الخصاصة.

### ملاحظات

تعريف الراغب للتخصيص فيه ضعف، وقد أخطأ فتصور أن التعمم بمعنى العموم، وهو ليس العمامة. قال ابن منظور «٤٢٥/١٢»: **وَعَمَّمْتُهُ**: ألبسته العمامة، وهو حسنُ العمَّة أي التعمُّم».

كما تصور الراغب أن **حُصَّانَ الرَّجُلِ** هم أخصاؤه بمعنى المقربين منه، ولا يقال خصان الرجل بل يقال: **خصان الناس**. قال ابن منظور «٢٥/٧»: **«وَالْحُصَّانُ وَالْحِصَّانُ كَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا حُصَّانَ النَّاسِ، أَيْ خَوَاصُّ مِنْهُمْ»**.

### خَصَفَ

قال تعالى: **وَطَافِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا** «الأعراف: ٢٢»، أي يجعلان عليهما **خَصَفَةً**، وهي أوراق، ومنه قيل لجلَّة التمر: **خَصَفَةٌ**، وللثياب الغليظة. جمعه: **خَصَفٌ**، ولما يطرُق به الخف **خَصَفَةً**. **وَحَصَفْتُ النعلَ بِالْمُخَصَفِ**.

وروي: كان النبي ﷺ **يُخْصِفُ نَعْلَهُ**. **وَحَصَفْتُ الخَصْفَةَ**: نسجتها. **وَالْأَخْصِفُ وَالْخَصِيفُ**: قيل الأبرق من الطعام، وهو لونان من الطعام، وحقيقته: ما جعل من اللبن ونحوه في خصفة، فيتلون بلونها.

### ملاحظات

تصور الراغب من جو الآية: **وَطَافِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا**

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

خَشِي

خَصَّ

خَصَفَ

خَصَمَ

خَضَدَ

خَضَرَ

خَضَعُ

وَالْحَضْدُ: المَخْضُود، كالنقض في المنقوض، ومنه استعير: خَضَدَ عُنُقَ البعير، أي كسر.

## خَضَرَ

قال تعالى: فَتُضْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً «الحج: ٦٣» وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ «الكهف: ٣١» فَخُضِرَ جمع أخضر. وَالخَضْرَاءُ: أحد الألوان بين البياض والسواد، وهو إلى السواد أقرب ولهذا سمي الأسود أخضر والأخضر أسود، قال الشاعر:

قد أفسف النازحُ المجهول مِعْسَفُهُ

في ظلِّ أخضَرَ يدعو هامَهُ البُومُ

وقيل: سواد العراق للموضع الذي يكثر فيه الخضرة. وسميت الخضرة بالدَّهْمَةِ في قوله سبحانه: مُدْهَمَاتَانِ «الرحمن: ٦٤» أي خضراوان.

وقوله ﷺ: إياكم وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ، فقد فسره ﷺ حيث قال: المرأة الحسناء في منبت السوء.

والمخاضرة: المبايعة على الخَضِرِ والشمار قبل بلوغها. والخضيرة: نخلة ينتثر بسرهما أخضر.

## ملاحظات

استعمل القرآن هذه الكلمة المبتكرة «الخَضِر» بكسر الضاد في قوله تعالى: فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا. وذكر علماء النبات أن المادة الخضرة لها دور في التمثيل الضوئي لتكوين الحب والثمار.

## خَضَعُ

قال الله: فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ «الأحزاب: ٣٢».

الخضوع: الخشوع، وقد تقدم. ورجل خَضَعَةَ: كثير الخضوع. ويقال: خَضَعْتُ اللحم، أي قطعته، وظليم أخضَعُ: في عنقه تظامن.

مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، أن الخَصَفَةَ ورق شجر الجنة، ففسر به خَصَفَ ومشتقاته، وأعرض عن تفسير أئمة اللغة! ولا يصح ما قاله، فلو كانت الخَصَفَةُ الورق لما صح: يخصفان من ورق. بل الخَصَفُ سَفُّ الورق، أو خياطته أو نسجه ليكون ساتراً. وتسمى الجلة خصفه. قال الجوهري «١٣٥١/٤»: «وخصفت النعل: خرزتها فهي نعل خَصِيف. وقوله تعالى: وَكَلَفَا يَخْصِفَانِ عَلَيْنِهَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، يقول: يلزقان بعضه ببعض ليسترا به عورتهم. وكذلك الإختصاف. والمَخْصِف: الإشفى». أي المخرز.

## خَصَمَ

الخَصْمُ: مصدر خَصَمْتُهُ، أي نازعته خَصْماً، يقال: خاصمته وخَصَمْتُهُ مُحَاصَمَةً وَخِصَاماً، قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْصَارَ الْغَيْرُ مُمِيبِينَ «الزخرف: ١٨». ثم سمي الْمُخَاصِمَ خَصْماً، واستعمل للواحد والجمع، وربما تُنِيَّ.

وأصل الْمُخَاصِمَةِ: أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر، أي جانبه وأن يجذب كل واحد خصم الجوارق من جانب. وروي: نسيته في خصم فراشي. والجمع: خُصُوم وأخصام، وقوله: خَضَمَانِ اخْتَصَمُوا «الحج: ١٩» أي فريقان، ولذلك قال: اخْتَصَمُوا. وقال: لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ قَوْمٍ «ق: ٢٨» وقال: وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ «الشعراء: ٩٦». والخَصِيمُ: الكثير المخاصمة، قال: هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ «النحل: ٤»، والخَصِيمُ: المختص بالخصومة، قال: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِيمُونَ. «الزخرف: ٥٨».

## خَضَدَ

قال الله: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ «الواقعة: ٢٨» أي مكسور الشوك، يقال: خَضَدْتُهُ فأنخضد، فهو مخضود وخضيد.

## حَط

الْبَرْقُ يَحْطِفُ أَبْصَارَهُمْ «البقرة: ٢٠» وقال: وَيَحْطِفُ النَّاسُ

مِنْ حَوْلِهِمْ «العنكبوت: ٦٧» أي يقتلون ويسلبون.

**والحطّاف:** للطائر الذي كأنه يحطف شيئاً في طيرانه، ولما يخرج به الدلو كأنه يحطفه، وجمعه **حَطَاطِيفٌ**. وللحديدية التي تدور عليها البكرة. **وباز حُطِف:** يحطف ما يصيده. **والحطيف:** سرعة انجذاب السير. **وأحطف الحشا، وحُطِفُهُ،** كأنه احتطف حشاه لضموره.

## حَطَأ

**الحطأ:** العدول عن الجهة، وذلك أضرُّب:

أحدها: أن تريد غير ما تحسن إرادته فتفعله، وهذا هو الخطأ التام المأخوذ به الإنسان، يقال: **حَطِيََ يَحْطَأُ حِطَاءً** **وحِطَاءَةً،** قال تعالى: **إِنْ قَتَلْتُمْ كَانِ حِطَاءً كَبِيراً** «الإسراء: ٣١» وقال: **وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ** «يوسف: ٩١».

والثاني: أن يريد ما يحسن فعله، ولكن يقع منه خلاف ما يريد فيقال: **أَحْطَأَ إِحْطَاءً** فهو **حُطِيٌّ**، وهذا قد أصاب في الإرادة وأخطأ في الفعل. وهذا المعنى بقوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: رفع عن أمتي **الخطأ والنسيان**. ويقوله: من اجتهد فأخطأ فله أجر. وقوله عز وجل: **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ** «النساء: ٩٢».

والثالث: أن يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه، فهذا حطئي في الإرادة ومصيب في الفعل، فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله. وهذا المعنى هو الذي أراده في قوله: **أردت مساءتي فأجرت مسرتي**

وقد **جُحِسَ** الإنسان من حيث لا يدري وجملة الأمر: أن من أراد شيئاً فانفق منه غيره يقال: **أخطأ،** وإن وقع منه كما أراده يقال: **أصاب.**

وقد يقال لمن فعل فعلاً لا يحسن، أو أراد إرادة لا تجمل إنه **أخطأ،** ولهذا يقال: **أصاب الخطأ وأخطأ الصواب،**

**الخط:** كالمد ويقال لماله طول، والخطوط **أضربٌ**، فيما يذكره أهل الهندسة من: مسطوح ومستدير ومقوس ومُحال. ويُعبر عن كل أرض فيها طول بالخط، كخط البمن، وإليه ينسب الرمح الخطي.

وكل مكان **يَحْطُهُ** الإنسان لنفسه ويجفده يقال له **حَطٌ** **وحِطَةٌ.** **والحطيطة:** أرض لم يصبها مطرٌ بين أرضين ممطورتين كالخط المنحرف عنه.

ويعبر عن الكتابة بالخط، قال تعالى: **وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ.** «العنكبوت: ٤٨».

## حَطَبٌ

**الحطبُ والمخاطبةُ والتخاطبُ:** المراجعة في الكلام، ومنه الحُطْبَةُ والحِطْبَةُ، لكن **الحُطْبَةُ** تختص بالوعظة، **والحِطْبَةُ** بطلب المرأة، قال تعالى: **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ حِطْبَةِ النَّسَاءِ.** «البقرة: ٢٣٥».

**وأصل الحِطْبَةُ:** الحالة التي عليها الإنسان إذا خطب، نحو الجلسة والقعدة، ويقال من **الحِطْبَةِ: خاطب وخطيب.** ومن **الحِطْبَةِ خاطب** لا غير، والفعل منها **حَاطَبٌ.**

**والحطبُ:** الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب، قال تعالى: **فَمَا حَاطَبُكَ يَا سَامِرِيُّ** «طه: ٩٥»، **فَمَا حَاطَبُكُمْ أَتَيْهَا الْمُرْسَلُونَ** «الذاريات: ٣١».

**وفصل الحِطَاب:** ما ينفصل به الأمر من الخطاب.

## حَطَفٌ

**الحِطْفُ والإختطاف:** الإختلاس بالسرعة. يقال: **حَطَفَ يَحْطِفُ وَحَطَفَ يَحْطِفُ** وقرئ بهما جميعاً، قال: **إِلَّا مَنْ حَطَفَ الحِطْفَةَ،** وذلك وصف للشياطين المسترقفة للسمع.

قال تعالى: **فَتَحْطِفُهُ الطيرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ** «الحج: ٣١» **يَكَاذُ**

## ملاحظات

حاول الراغب أن يقسم الخطأ، وأن يفسر بعض آياته فوقع في إشكالات. وقد فسّم الفقهاء الخطأ إلى أقسام، وفسّم المحقق الحلبي في شرائع الإسلام «١٠٦٤» القتل إلى **عمد**، و**شبيه العمد**، و**خطأ محض** وقال: «وضابط العمد: أن يكون عامداً في فعله وقصده. وشبيه العمد: أن يكون عامداً في فعله، مخطئاً في قصده. والخطأ المحض: أن يكون مخطئاً فيهما».

وقد عرف الراغب الخطأ بقوله: «أن تريد غير ما تحسن إرادته فتفعله». وهو ضعيف، ومعناه: تقصد ما لا يجوز قصده. ثم حاول التفريق بين **الخطأ والخطيئة**، فجعل الخاطئ بقصد، والخطيئة بغير قصد وفسر بها قوله تعالى: **وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا**، قال: «الخطيئة هاهنا هي التي لا تكون عن قصد إلى فعله»

ولا يصح ذلك، لأن القاعدة قوله تعالى: **وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ**. فصحة العقاب تدل على العمد. وقد قال تعالى: **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُعْرِقُوا**. فلا بد أن تكون خطيئتهم بقصد وعمد.

قال ابن منظور «٣٥٨/١»: **المخطئ**: من أراد الصواب، فصار إلى غيره. **والخاطئ**: من تعمد لما لا ينبغي». وقال بعضهم: **الخطأ** بكسر الخاء للعمد، وفتحه للخطأ المحض. وأكثر ما استعمل القرآن الخطأ فيما كان عن عمد. ولم يستعمل الخطيئة في الخطأ المحض، بل بمعناها في الأديان السابقة.

## خطو

**خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً**، أي مرة. و**الخطوة** ما بين القدمين، قال تعالى: **وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ** «البقرة: ١٦٨» أي لاتبعوه. وذلك نحو قوله: **وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى**. «صاد: ٢٦».

وأصاب الصواب وأخطأ الخطأ.

وهذه اللفظة مشتركة كما ترى، مترددة بين معان، يجب لمن يتحرى الحقائق أن يتأملها. وقوله تعالى: **وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ** «البقرة: ٨١» و**الخطيئة** والسيئة يتقاربان، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصوداً إليه في نفسه، بل يكون القصد سبباً لتولد ذلك الفعل منه، كمن يرمي صيداً فأصاب إنساناً، أو شرب مسكراً فجنى جنائية في سكره.

والسبب سببان: سبب محظور فعله، كشرب المسكر وما يتولد عنه من الخطأ غير متجاف عنه، وسبب غير محظور كرمي الصيد. قال تعالى: **وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ** «الأحزاب: ٥». وقال تعالى: **وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا** «النساء: ١١٢»

**فالخطيئة** هاهنا هي التي لا تكون عن قصد إلى فعله. قال تعالى: **وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَالًّا** «نوح: ٢٤» **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ** «نوح: ٢٥» **إِنَّا نَظْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا** «الشعراء: ٥١» **وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ** «العنكبوت: ١٢» وقال تعالى: **وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ** «الشعراء: ٨٢».

والجمع الخطيئات والخطايا، وقوله تعالى: **نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ** «البقرة: ٥٨» فهي المقصود إليها، **والخاطئ**: هو القاصد للذنب، وعلى ذلك قوله: **وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ** **لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ** «الحاقة: ٣٦».

وقد يسمى الذنب **خاطئة** في قوله تعالى: **وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ** «الحاقة: ٩» أي الذنب العظيم، وذلك نحو قولهم: شعر شاعر.

فأما ما لم يكن مقصوداً فقد ذكر أنه متجاف عنه، وقوله تعالى: **نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ** «البقرة: ٥٨» فالمعنى ما تقدم.

## ملاحظات

تعبير الراغب: أن تَرَجَحَنَّ، فيه عجمة، ولم أجد في كلام العرب أن يفعلن، لأن المضارع المنصوب بأن معرب، والمتصل بنون التوكيد مبني على الفتح. فيجتمع عليه إعراب وبناء.

## خَفَّتْ

قال تعالى: **يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ** طه: ١٠٣، **وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا** «الإسراء: ١١٠»، **المخافتة والخفت**: إسرار المنطق، قال: **وَسَتَّانَ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُنْطِقِ الْخَفْتِ**

## ملاحظات

أصل **الخَفْتِ** بمعنى الموت، والخفت المنهي عنه في قراءة الصلاة لا بد أن يكون إماتة الصوت وليس خفضه، لأن خفضه مطلوب أو جائز، فهو غير منهي عنه.

وتعبير الفقهاء بوجوب **الإخفات** في القراءة، يقصدون به **الإخفاء**، ولم أجد في روايات أهل البيت **الإخفات** تعبير الإخفات بالثناء، بل الإخفاء. وقد أشرنا له في جهر.

## خَفَضَ

**الخَفَضَ**: ضد الرفع، و**الخَفَضُ**: الدعة، والسير اللين. وقوله عز وجل: **وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ** «الإسراء: ٢٤» فهو حثٌّ على تليين الجانب والإنقياد، كأنه ضد قوله: **أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ** «النمل: ٣١». وفي صفة القيامة: **خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ** «الواقعة: ٣»، أي تضع قوماً وترفع آخرين. فخافضة إشارة إلى قوله: **ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ** «التين: ٥».

## خَفِيَ

**خَفِيَ الشَّيْءُ خُفْيَةً**: استتر، قال تعالى: **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً** «الأعراف: ٥٥» و**الخَفَاءُ**: ما يستر به كالغطاء. و**خَفِيَّتُهُ**: أزلت خفاه، وذلك إذا أظهرته. و**أَخْفَيْتُهُ**: أوليته خفاءً وذلك إذا سترته.

## خَفَّ

**الخَفِيفُ**: بإزاء الثقيل، ويقال ذلك تارة باعتبار المضايقة بالوزن، وقياس شيتين أحدهما بالآخر، نحو: **درهم خفيف ودرهم ثقيل**.

والثاني: يقال باعتبار مضايقة الزمان، نحو: **فرس خفيف وفرس ثقيل**: إذا عدا أحدهما أكثر من الآخر، في زمان واحد.

الثالث: يقال خفيف فيما **يستحليه الناس**، وثقيل فيما يستوخمه، فيكون الخفيف مدحاً والثقيل ذماً.

ومنه قوله تعالى: **الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ** «الأنفال: ٦٦»، **فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ** «البقرة: ٨٦»، وأرى أن من هذا قوله: **حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا** «الأعراف: ١٨٩».

الرابع: يقال **خفيف** فيمن يطيش، وثقيل فيما فيه وقار، فيكون الخفيف ذماً، والثقيل مدحاً.

الخامس: يقال **خفيف** في الأجسام التي من شأنها أن تَرَجَحَنَّ إلى أسفل كالأرض والماء، يقال: **خَفَّ يَخِفُّ خَفًّا وَخَفَّةً**، و**خَفَفَهُ خَفْفًا وَخَفَّفَهُ خَفْفًا** واستخففته. و**خَفَّ** المتاع: الخفيف منه، وكلام **خفيف على اللسان**.

قال تعالى: **فَأَسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ** «الزخرف: ٥٤» أي حملهم أن يخفوا معه، أو وجدهم خفافاً في أبدانهم وعزائمهم. وقيل معناه وجدهم طائشين. وقوله تعالى: **فَمَنْ تَقَلَّتْ مُوَاظِنُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مُوَاظِنُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ** «المؤمنون: ١٠٢»، فإشارة إلى كثرة الأعمال الصالحة وقتلتها.

**وَلَا يَسْتَخَفِّنَكَ** «الروم: ٦٠» أي لا يزعجك ويزيلنك عن اعتقادك بما يوقعون من الشَّبه.

**وخفوا عن منازلهم**: ارتحلوا منها في خفة. و**الخَفْتُ**: الملبوس. و**خَفْتُ** النعامة والبعير: تشبيهاً بخف الإنسان.

خَفَّ

خَفَّتْ

خَفَضَ

خَفِي

خَلَّ

لأنها تخل النفس فتؤثر فيها تأثير السهم في الرمية، وإما لفرط الحاجة إليها. يقال منه: **خالته نخلة وخالاً فهو خليل**، وقوله تعالى: **وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا** «النساء: ١٢٥» قيل سماه بذلك لافتقاره إليه سبحانه في كل حال، الافتقار المعني بقوله: **إني لما أنزلت إلي من خير فقير** «القصص: ٢٤» وعلى هذا الوجه قيل: اللهم أغني بالافتقار إليك ولا تفقرني بالإستغناء عنك.

وقيل: بل من الخلة واستعمالها فيه كاستعمال المحبة فيه. قال أبو القاسم البلخي: هو من الخلة لا من الخلة، قال: ومن قاسه بالحبيب فقد أخطأ، لأن الله يجوز أن يحب عبده، فإن المحبة منه الثناء ولا يجوز أن يخالّه، وهذا منه اشتباه، فإن الخلة من تخلل الود نفسه ومخالطته، كقوله:

قد تخللت مسلك الروح مني

وبه سمي الخليل خليلًا

ولهذا يقال: تمازج روحانا. والمحبة: البلوغ بالود إلى حبة القلب، من قوهم: حبيبه إذا أصبت حبة قلبه، لكن إذا استعملت المحبة في الله فالمراد بها مجرد الإحسان، وكذا الخلة، فإن جاز في أحد اللفظين جاز في الآخر، فأما أن يراد بالحب حبة القلب والخلة التخلل، فحاشا له سبحانه أن يراد فيه ذلك.

وقوله تعالى: **لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ** «البقرة: ٢٥٤» أي لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا استجلابها بمودة، وذلك إشارة إلى قوله سبحانه: **وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى** «النجم: ٣٩» وقوله: **لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ** «إبراهيم: ٣١» فقد قيل: هو مصدر من خاللت، وقيل: هو جمع، يقال **خليل وأخلة وخلال**، والمعنى كأول.

### ملاحظات

١. استعمل القرآن **الخلة** في ثلاثة عشر مورداً: خلال

ويقابل به الإبداء والإعلان، قال تعالى: **إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَفَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ نَحَفُوهَا وَتَوُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ** «البقرة: ٢٧١» وقال تعالى: **وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَحْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ** «المتحنة: ١» **بَلْ بَدَأْتُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ** «الأنعام: ٢٨».

**وَالِإِسْتِخْفَاءٌ**: طلب الإخفاء، ومنه قوله تعالى: **أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ** «هود: ٥٠».

**وَالْحَوَافِي**: جمع **خافية**، وهي ما دون القوادم من الريش.

### خَلَّ

**الخلل**: فرجة بين الشيئين و**جمعه خلال**، كخلل الدار والسحاب والرماد وغيرها، قال تعالى في صفة السحاب: **فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ** «النور: ٤٣» **فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ** «الاسراء: ٥٥» قال الشاعر: أرى خلل الرماد وميض جمر **وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ** «التوبة: ٤٧» أي سعوا وسطكم بالنميمة والفساد.

**وَالخِلَال**: لما تخلل به الأسنان وغيرها، يقال: **خَلَّ سنه وخل ثوبه بالخلال مجلته**، ولسان الفصيل بالخلال ليمنعه من الرضاع، والرمية بالسهم، وفي الحديث: **خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ. وَالخَلَّل فِي الْأمر**: كالوهن فيه، تشبيهاً بالفرجة الواقعة بين الشيئين.

**وخل لحمه يخل خلاً وخلالاً**: صار فيه خلل، وذلك بالهزال، قال: **إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَلَالِي لِحَلٌّ**.

**والحل**: الطليق في الرمل، لتخلل الوعورة أي الصعوبة إياه، أو لكون الطريق متخللاً وسطه.

**والخلة**: أيضاً الخمر الحامضة لتخلل الحموضة إياها.

**والخلة**: ما يغطي به جفن السيف لكونه في خلاها.

**والخلة**: الإختلال العارض للنفس إما لشهوتها لشيء أو

لحاجتها إليه، ولهذا فسر الخلة بالحاجة والخصلة.

**والخلة**: المودة، إما لأنها تتخلل النفس أي تتوسطها، وإما

وقوله تعالى: **يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ** «الواقعة: ١٧» قيل مُّبَقَّوْنَ بحالهم لا يعترهم استحالة. وقيل مقرطون بـخَلَّدَة، والحَلَّدَة: ضرب من القرطة.

**وإخلاءُ الشيء**: جعله مُبْقَى، والحكم عليه بكونه مبقى، وعلى هذا قوله سبحانه: **وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ** «الأعراف: ١٧٦»، أي ركن إليها ظاناً أنه يخلد فيها.

### ملاحظات

أجاد الراغب بقوله: «وأصل المُخَلَّد: الذي يبقى مدة طويلة» فإن الخلود لا يدل بذاته على التأبید، قال الإمام زين العابدين عليه السلام في دعائه: «اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأْتِيهِ بِالْخُلُودِ وَالسُّلْطَانِ. الْمُتَمَتِّعِ بِغَيْرِ جُنُودٍ وَلَا أَعْوَانٍ». «الصحيفة: ١٤٦».

ولهذا صح أن يقيد الخلود بزمان، قال الله تعالى: **خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ. وَإِذَا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ**. «هود: ١٠٥».

أما قول الإمام الصادق عليه السلام: «من شرب النبيذ على أنه حلال **خَلَّدَ** في النار، ومن شربه على أنه حرام **عُذِّبَ** في النار». «الكافي: ٦/٣٩٨». فهو يدل من جهة على أن الخلود في النار لبعض أهلها وليس لجميعهم، وقد ورد أنهم المعاندون والمتكبرون.

ويدل من جهة على أن التعذيب في النار أمر نسبي، وهو أقل من الخلود، والخلود أيضاً نسبي كما تقدم.

٢. قال الراغب: «و**الْخَلَّدُ**: إسم للجزء الذي يبقى من الإنسان». وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام من أن في البدن ذرَّةٌ لا تفنى، وهي التي تزرع يوم القيامة ويعاد بدنه منها، فقد سئل: «عن الميت يبلى جسده؟ قال: نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق

الديار، وخلال المسلمين، وخلال الأرض، وخلال الجنتين، وخلال الغيم، وفي الخليل، والأخلاء، والخلعة يوم القيامة.

٢. أطال الراغب في وجه تسمية الخليل عليه السلام بدون حاجة. وجعل الخلعة بمعنى الفرجة فقط وحاول أن يرجع إليها الفروع، وتكلف في بعضها، وبقيت فروع عديدة لا يمكن إرجاعها إلى الفرجة.

قال الخليل «١٤٠/٤»: «و**الْجِل**: الثوب البالي إذا رأيت فيه طرقاتاً. ونزلت به **خَلَّةٌ**: أي حاجة وخصاصة.

**واختل إلى فلان**: أي احتيج إليه. و**الخليل**: الفقير الذي أصابته ضرورة في ماله وغير ذلك. و**الخالل**: البلح بلغة أهل البصرة وهو الأخضر من بسر قبل أن يشقح».

### خَلَّدَ

**الخُلُودُ**: هو تبري الشيء من اعتراض الفساد، وبقاؤه على الحالة التي هو عليها، وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود، كقولهم للأثافي: **خوالد**، وذلك لطول مكثها لا لدوام بقائها. يقال: **خَلَّدَ يَخْلُدُ خُلُوداً**، قال تعالى: **لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ** «الشعراء: ١٢٩».

**والخَلْدُ**: إسم للجزء الذي يبقى من الإنسان على حالته، فلا يستحيل ما دام الإنسان حياً استحالة سائر أجزائه.

وأصل **المُخَلَّد**: الذي يبقى مدة طويلة، ومنه قيل رجل مُخَلَّد لمن أبطأ عنه الشيب، ودابة **مُخَلَّدة** هي التي تبقى ثناياها حتى تخرج رباعتها، ثم استعير للمبقي دائماً.

**والخُلُودُ في الجنة**: بقاء الأشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض الفساد عليها، قال تعالى: **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** «البقرة: ٨٢» **أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** «البقرة: ٣٩» **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا** «النساء: ٩٣».

## خَلَدَ

## خَلَصَ

## خَلَطَ

زاوية براءته مما قد يشوبه.

ولعل الراغب أخذ ما قاله من عبارة الخليل، قال «١٨٦/٤»: «خلص الشيء خلوصاً، إذا كان قد نَشِبَ، ثم نجا وسلم» لكن كلام الخليل عن أحد مصاديقه، وليس عن تعريفه بذلك.

كما أن **الخلوص** أوسع استعمالاً مما ذكر الراغب، تقول: خلص منه، وخلص عنه، وخلص إليه، وخلص له، وخلص فيه، وخلص به. وخلص هو، وخلص عمله، وخلصت نيته، وخلص ماله، وعرضه، ودينه. ولكل منها فروع وفروق عن بعضها.

ومن **الخلوص** ما هو تكويني وتشريعي، ومنه خارج عن إرادة الإنسان، ومنه بإرادته.

وخلوص النية: أمر نسبي، وإذا بلغ خلوص العبد لله تعالى درجة عالية استخلصه الله فكان من **المخلصين**، كما قال تعالى: **إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** «يوسف: ٢٤».

٢. أجاد الخليل بقوله «١٨٦/٤»: «والإخلاص: التوحيد لله خالصاً، ولذلك قيل لسورة قل هو الله أحد: سورة **الإخلاص**. وأخلصت لله ديني: أمحضته، وخلص له ديني. وإنه من عبادنا **المخلصين**: **المخلصون**، **المختارون**، و**المخلصون الموحدون**.

**وخلصته**: نحيته من كل شيء ينشب تخليصاً، و**تخلصته** كما يتخلص الغزل إذا التبس.

**والخلاص**: زُبْدُ اللبن يستخلص منه، أي يستخرج.

**والخلاصة**: ما بقي من الخلاص وغيره.»

## خَلَطَ

**الخلطُ**: هو الجمع بين أجزاء الشئيين فصاعداً سواء كانا مائعين، أو جامدين، أو أحدهما مائعاً والآخر جامداً، وهو أعم من المزج. ويقال اختلط الشيء، قال تعالى:

منها، فإنها لا تبلى، تبقي في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة». «الكافي: ٣/٢٥١».

## خَلَصَ

**الخالص**: كالصافي إلا إن الخالص هو ما زال عنه شؤبه بعد أن كان فيه، و**الصافي**: قد يقال لما لا شوب فيه.

ويقال: **خَلَصْتَهُ فَخَلَصَ** ولذلك قال الشاعر:

خَلَصَ الحَمْرُ من نَسِجِ الفَدَامِ

**والفدام**: ما يوضع في فم الإبريق ليصقى به ما فيه.

قال تعالى: **وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا** «الأنعام: ١٣٩». ويقال: هذا **خالص** و**خالصة**، نحو: داهية وراوية.

وقوله تعالى: **فَلَمَّا اسْتَيْسَؤُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا** «يوسف: ٨٠» أي انفردوا خالسين عن غيرهم.

وقوله: **وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ** «البقرة: ١٣٩» **إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ** «يوسف: ٢٤»؛ إخلاص المسلمين أنهم قد تبرؤوا مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث، قال تعالى: **مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ** «الأعراف: ٩» وقال: **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ** «المائدة: ٧٣» وقال: **وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ** «النساء: ١٤٦» وهو كالأول.

وقال: **إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا** «مریم: ٥١» **فحقيقة الإخلاص**: التبرُّي عن كل ما دون الله تعالى.

## ملاحظات

١. لا يصح الفرق الذي ذكره الراغب بين الخالص والصافي وأن الخالص ما زال شوبه بعد أن كان فيه، فقد يكون الشيء من أصله خالصاً شوبَ فيه. قال الله تعالى: **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ**. وهو من أصله **خالص**.

بل الفرق بينهما: أن **الصافي** ناظر إلى الشيء من زاوية جودة ذاته فعلاً وعدم شوبها، و**الخالص** ناظر إليه من

## ملاحظات

قوله: بخلع ذلك عن رجله. من ضعف عربيته، فقد ترجمها من الفارسية، وقد راجعت نسخه فوجدته فيها كلها: عن. ويقال في العربية **خلعه من رجله، ولا يقال عنها.** والفصيح: **خلع نعله أو نعليه** فقط، ولا يحتاج الى إضافة: من رجله، لأنه لا يلبسها في يديه!

## خَلَفَ

**خَلَفَ:** ضد القُدَام، قال تعالى: **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** «البقرة: ٢٥٥». وقال تعالى: **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ** «الرعد: ١١». وقال تعالى: **فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً** «يونس: ٩٢». **وخَلَفَ:** ضد تقدم، وسلف. والمتأخر لقصور منزلته يقال له: **خَلَفَ**، ولهذا قيل: **الخَلَفَ الرديء، والمتأخر لا لقصور منزلته** يقال له **خَلَفَ**، قال تعالى: **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ** «الأعراف: ١٦٩» وقيل: سكت ألفاً ونطق **خَلَفًا**، أي رديئاً من الكلام. وقيل للإسـت إذا ظهر منه حبة: **خَلَفَةٌ**، ولمن فسد كلامه أو كان فاسداً في نفسه. يقال: **تَخَلَّفَ فلان فلاناً:** إذا تأخر عنه، وإذا جاء خلف آخر، وإذا قام مقامه. ومصدره **الخِلَافَةُ** بالكسر.

**وَحَلَفَ خِلَافَةً** بفتح الخاء: فسد، فهو **خالف:** أي رديء أحق. ويُعبّر عن الرديء **بِخَلَفٍ**، نحو: **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ** «مريم: ٥٩». ويقال لمن خلف آخر فسد مسدّه: **خَلَفَ**.

**وَالخِلْفَةُ:** يقال في أن يخلف كل واحد الآخر، قال تعالى: **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً** «الفرقان: ٦٢» وقيل: **أمرهم خِلْفَةً**، أي يأتي بعضه خلف بعض، قال الشاعر: بها العين والأرام يمشين خِلْفَةً **وأصابته خِلْفَةٌ:** كناية عن البُطْنَة، وكثرة المشي.

**فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ** «يونس: ٢٤».

ويقال للصديق والمجاور والشريك: **خَلِيطٌ**. والخليطان في الفقه من ذلك، قال تعالى: **وَإِنْ كَثِيرًا مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ** «ص: ٢٤». ويقال الخليط للواحد والجمع، قال الشاعر: **بَانَ الخَلِيطُ ولم يَأْوُوا لمن تَرَكُوا** وقال: **خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا** «التوبة: ١٠٢» أي يتعاطون هذا مرةً وذاك مرةً.

ويقال: **أخلط فلان في كلامه:** إذا صار ذا تخليط، **وأخلط الفرس** في جريه كذلك، وهو كناية عن تقصيره فيه.

## ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في التعايش: **وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَانُواكُمُ.** وفي الشركاء في التجارة: **وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.** وفي خلط الإنسان عمله: **خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا.** وفي اللحم المختلط بعظم: **أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ.**

ومثلاً للذئب وعمر الإنسان: **فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ.** أي سقي بالماء فمما، ومن خصبه اختلط بعضه ببعض، ثم سرعان ما صار يَبَسًا.

## خَلَع

**الخَلْعُ:** خلع الإنسان ثوبه، والفرس جلّه وعذاره، قال تعالى: **فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ** «طه: ١٢» قيل: هو على الظاهر، وأمره بخلع ذلك عن رجله، لكونه من جلد حمار ميت.

وقال بعض الصوفية: هذا مثل وهو أمر بالإقامة والتمكن، كقولك لمن رمت أن يتمكن: **إنزع ثوبك وخُفّك**، ونحو ذلك.

وإذا قيل: **خَلَعَ فلان على فلان،** فمعناه أعطاه ثوباً. واستفيد معنى العطاء من هذه اللفظة بأن وصل به على فلان، لا بمجرد الخلع.

## خَلَعَ

## خَلَفَ

وقال في القيامة: **وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** «النحل: ٩٢»، وقال: **لَيُبَيِّنَنَّ لَهُمَ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ** «النحل: ٣٩».

وقوله تعالى: **وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ** «البقرة: ١٧٦» قيل معناه: خلفوا، نحو كسب واكتسب، وقيل: أتوا فيه بشئ خلاف ما أنزل الله. وقوله تعالى: **لَا خِتْلَفَ فِي الْمِيعَادِ** «الأفقال: ٤٢»، **فمن الخلاف، أو من الخلف.**

وقوله تعالى: **وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ** «الشورى: ١٠»، وقوله تعالى: **فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ** «آل عمران: ٥٥»

وقوله تعالى: **إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** «يونس: ٦»، أي في مجيء كل واحد منهما خلف الآخر وتعاقبهما.

**والخلفُ:** المخالفة في الوعد، يقال: **وعدي فأخلفني**، أي خالف في الميعاد. **بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ** «التوبة: ٧٧» وقال: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ** «الرعد: ٣١»، وقال: **فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي** «طه: ٨٦» **قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا** «طه: ٨٧».

**وأخلفت فلاناً:** وجدته تخلفاً. **والإخلاف:** أن يُسقى واحد بعد آخر.

**وأخلف الشجرُ:** إذا اخضرَّ بعد سقوط ورقه. **وأخلف الله عليك:** يقال لمن ذهب ماله، أي أعطاك خلفاً. **وخلف الله عليك:** أي كان لك منه خليفة. وقوله: **لَا يَلْبَسُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا** «الإسراء: ٧٦»، بعدك. وقرئ: **خلافك**، أي مخالفة لك.

وقوله: **أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ** «المائدة: ٣٣»، أي إحداهما من جانب، والأخرى من جانب آخر. **وخلفتهُ:** تركته خلفي، قال: **فَرَجَّ الْمُخْلَفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ** **خِلافِ رَسُولِ اللَّهِ** «التوبة: ٨١»، أي مخالفين. **وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا** «التوبة: ١١٨» **قُلْ لِلْمُخْلَفِينَ** «الفتح: ١٦».

**وَحَلَفَ فلانٌ فلاناً:** قام بالأمر عنه، إما معه وإما بعده، قال تعالى: **وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ** «الزخرف: ٦٠».

**والخِلافَةُ:** النيابة عن الغير إما لغيبه المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لشريف المستخلف. وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أوليائه في الأرض، قال تعالى: **هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ** «فاطر: ٣٩» **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ** «الأنعام: ١٦٥» وقال: **وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ** «هود: ٥٧».

**والخلائف:** جمع خليفة، **وخلفاء** جمع خليف، قال تعالى: **يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ** «ص: ٢٦» **وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ** «يونس: ٧٣» **جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ** «الأعراف: ٦٩». **والإختلافُ والمخالفة:** أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر، في حاله أو قوله.

**والخِلافُ:** أعجمٌ من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين.

ولما كان الإختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة قال: **فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ** «مريم: ٣٧» **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** «هود: ١١٨» **وَإِخْتِلَافَ السِّنِّيَّتِكُمْ** **وَأَلْوَانِكُمْ** «الروم: ٢٢» **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ** «النبأ: ١» **إِنكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ** «الذاريات: ٨»، وقال: **مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ** «النحل: ١٣»، وقال: **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّفُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ** «آل عمران: ١٠٥» وقال: **فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ** «البقرة: ٢١٣» **وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا** «يونس: ١٩» **وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ** **إِنْ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** «يونس: ٩٣».

**والخالفُ:** المتأخر لتقصان أو قصور كالتخلف، قال: **فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ** «التوبة: ٨٣».

**والخالفَةُ:** عمود الخيمة المتأخر، ويكنى بها عن المرأة لتخلفها عن المرتحلين، وجمعها **خَوَالِفُ**، قال: **رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ** «التوبة: ٨٧»، ووجدت الحيَّ **خَلُوفًا**، أي تخلفت نسأؤهم عن رجالهم.

**والخلفُ:** حد الفأس الذي يكون إلى جهة الخلف، وما تخلف من الأضلاع إلى ما يلي البطن.

**والخلافُ:** شجر، كأنه سمي بذلك لأنه فيما يظنُّ به، أو لأنه يخلف مخبره منظره.

ويقال للجمل بعد بزوله: **مُخْلِفٌ عامٍ ومخلف عامين**. وقال عمر رضي الله عنه: لولا الخليفةُ لأذنتُ، أي الخلافة، وهو مصدر خلف.

### ملاحظات

١. مادة خلف أوسع مما ذكر الراغب. وقال ابن فارس «٢١٠/٣» إنها ثلاثة أصول: «أن يجئ شئ بعد شئ يقوم مقامه، والثاني خلاف قدام، والثالث التغير».

وذكر الخليل «٢٦٥/٤» عدداً من معانيها، يجعلها أكثر من ثلاثة أصول.

٢. تهافت كلام الراغب، فقد عرّف المادة فقال: **«خَلْفٌ: ضِدُّ الْقَدَامِ»** وتكلم عن فروعها، وعن الخليفة وفروعه، وعن الإختلاف وفروعه. وهي أصول ثلاثة. وخلط معها غيرها أيضاً.

وجعل آية: **وَإِخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأَانِكُمْ**، مما استعير للمنازعة والمجادلة وكأن الهدف من التنوع الخصام!

٣. خلط الراغب وغيره بين **الإستخلاف التكويني** لأجيال الإنسان على الأرض، وبين **نصب الله تعالى خليفة** له كآدم وداود عليه السلام، قال: «وعلى هذا الوجه

الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض. **هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ**». مع أن الإستخلاف هنا بمعنى الخلق والإسكان، وليس فيه معنى خلافة الله تعالى.

٤. لا تتضمن **خَلَفَ** معنى المدح أو الذم بل يفهم من غيرها، نعم كلمة **خَلَفَ** في الآية: **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ**، تشير إلى ذمهم.

أما قوله: سكت ألفاً ونطق **خَلْفًا**، فهو كما نص اللغويون: سكت ألفاً ونطق **خُلْفًا**، بضم الخاء مأخوذاً من **خُلُوفِ الفم**، أو خلف الإنسان بمعنى إسته، ولهذا تضمن معنى الرداءة.

ولعل الراغب غلط في قراءته أو غيَّره ليكون شاهداً له!

### خَلَقَ

**الْخَلْقُ:** أصله التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشئ من غير أصل ولا احتذاء، قال: **خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «الأنعام: ١» أي أبداعهما بدلالة قوله: **بِإِذْنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «البقرة: ١١٧».

ويستعمل في إيجاد الشئ من الشئ نحو: **خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ** «النساء: ١» **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ** «النحل: ٤» **خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ** «المؤمنون: ١٢» **وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ** «الأعراف: ١١» **خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ** «الرحمن: ١٥».

وليس الخلقُ الذي هو الإبداع إلا الله تعالى، ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره: **أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** «النحل: ١٧».

وأما الذي يكون بالإستحالة فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الأحوال، كحيسى حيث قال: **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي** «المائدة: ١١٠». **والخلق:** لا يستعمل في كافة الناس إلا على وجهين: أحدهما في معنى التقدير كقول الشاعر:

## خَلَقَ

**وَالْخَلَائِقُ**: ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه، قال تعالى: **مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ** «البقرة: ١٠٢» وفلان خَلِيقٌ بكذا، أي كأنه مخلوق فيه، وذلك كقولك: **مَجْبُولٌ** على كذا، أو مدعو إليه من جهة الخلق.

**وَخَلَقَ الثَّوْبَ وَأَخْلَقَ**، وثوب خَلِيقٌ وَخُلِقَ وَأَخْلَقَ: نحو حَبْلٌ أَرْمَامٌ وَأَرْمَاتٌ. وَنُصُورٌ مِنْ خُلُوقَةِ الثَّوْبِ الملامسة فقيل: **جبل أخلق**، وصخرة **خَلَقَاءٌ**.

و**خَلَقْتُ الثَّوْبَ**: ملسته. **واخلولق السحاب** منه، أو من قولهم هو خَلِيقٌ بكذا. **والخُلُوقُ**: ضرب من الطيب.

## ملاحظات

١. المعنى المتبادر من الخَلْقُ: **الإيجاد من عدم**، أو إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء. وهذا مختصُّ بالله تعالى، ويوصف به من يعطيه الله القدرة عليه.

**فالخالق بالذات** هو الله سبحانه وكل ما سواه مخلوق حتى القرآن. وقد وقع الحشوية المجسمة في شبهة أن الكلام جزء من المتكلم، فكلام الله تعالى جزء منه فهو **غير مخلوق**، فجعلوه سبحانه وجوداً مركباً مثلثاً ووقعوا في التجسيم، والله تعالى يقول: **مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَعْبُونَ**. «الأنبياء: ٢».

ومثلها شبهة أن الكلام المخلوق يعني المكذوب، فلا يصح أن يوصف به كلام الله تعالى!

قال الراغب: «كل موضع استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب». وهذا خطأ، لأن المختلف بمعنى المكذوب وهو غير المخلوق المبدع من الله تعالى.

٢. قال الله تعالى: **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**. وتخبط المفسرون في تفسيرها، لأنها تشير الى وصف غير الله عز وجل بأنه خالق. وفسرها الراغب بغير ظاهرها، والصحيح تفسيرها بأن معنى الخالقين في الآية ليس

فَأَلَّثْتُ تُفْرِي مَا خَلَقْتُ

وبعض القوم يخلُقُ ثم لا يفري

والثاني: في الكذب نحو قوله: **وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا** «العنكبوت: ١٧». إن قيل: قوله تعالى: **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**

«المؤمنون: ١٤» يدل على أنه يصح أن يوصف غيره بالخلق. قيل: إن ذلك معناه: أحسن المقدرين، أو يكون على تقدير ما كانوا يعتقدون ويزعمون أن غير الله يبدع فكأنه قيل:

فأحسب أن هاهنا مبدعين وموجدين، فالله أحسنهم إيجاداً على ما يعتقدون، كما قال: **خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ** «الرعد: ١٦». **وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ** «النساء: ١١٩»

فقد قيل: إشارة إلى ما يشوهونه من الخلقة بالخصاء وتنف اللحية وما يجري مجراه. وقيل معناه: يغيرون حكمه. وقوله: **لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ** «الروم: ٣٠» إشارة إلى ما قدره

وقضاه، وقيل معنى: **لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ**: نهبي، أي لا تغيروا خلقة الله.

وقوله: **وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ** «الشعراء: ١٦٦» فكناية عن فروج النساء.

وكل موضع استعمل الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب. ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس من إطلاق

لفظ الخَلْقُ على القرآن. وعلى هذا قوله تعالى: **إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولِينَ** «الشعراء: ١٣٧» وقوله: **مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ**. «ص: ٧».

**والخَلْقُ**: يقال في معنى المخلوق.

**والخَلْقُ والخُلُقُ**: في الأصل واحد، كالشُّرْبِ والشَّرْبِ والصَّرْمِ والصَّرْمِ، لكن خُصَّ الخَلْقُ بالهيات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخُصَّ الخُلُقُ بالقوى والسمجيا المدركة بالبصيرة. قال تعالى: **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** «القلم: ٤» وقرئ: **إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولِينَ**.

وغيرهما. **والخُلُقُ**: يستعمل في الزمان والمكان، لكن لما تُصوِّرَ في الزمان الماضي فسَّرَ أهل اللغة: خلا الزمان، بقولهم: مضى الزمان وذهب. قال تعالى: **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** «آل عمران: ١٤٤» **وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ** «الرعد: ٦» **تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ** «البقرة: ١٤١» **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ** «آل عمارة: ١٣٧» **إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ** «فاطر: ٢٤» **مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** «البقرة: ٢١٤» **وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَالِيَكُمْ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ** «آل عمران: ١١٩». وقوله: **يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ** «يوسف: ٩» أي تحصل لكم مودة أبيكم وإقباله عليكم.

**وخَلَا الإنسان**: صار خالياً. **وخَلَا فلان بفلان**: صار معه في خَلَاءٍ. **وخَلَا إليه**: انتهى إليه في خلوة، قال تعالى: **وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ** «البقرة: ١٤». **وخَلَيْتَ فلاناً**: تركته في خَلَاءٍ، ثم يقال لكل ترك **تخلية**، نحو: **فَخَلَّوْا سَبِيلَهُمْ** «التوبة: ٥». **وناقه تخلية**: مُخَلَّاةٌ عن الحلب. **وامرأة تخلية**: مُخَلَّاةٌ عن الزوج. وقيل للسفينة المتروكة بلا ربان: **تخلية**. **والخَلِيءُ**: من خَلَّاهُ الهَمُّ، نحو المطلقة في قول الشاعر: **مطلقة طُوراً وطوراً تُرَاجِعُ**

**والخَلَاءُ**: الحشيش المتروك حتى يبس. ويقال: **خَلَيْتُ الخَلَاءَ**: جززته، **وخَلَيْتُ الدابة**: جززت لها ومنه استعير: سيف **يُخْتَلِي** أي يقطع ما يضرب به قطعه للخلا.

### ملاحظات

١. عدَّ الراغب خلا في قوله تعالى: **وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَالِيَكُمْ الْأُنَامِلَ**. من **الخُلُقِ الزماني**، والصحيح أنها **للخلو المكاني** بمعنى خلوا معهم في مكان خلوة. وكذلك قوله تعالى: **وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ**. وفاته قوله تعالى: **وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ**. أي **تخلَّت عنهم**، **وخَلَيْتَ** بطنها منهم.

من يدعى لهم ذلك، بل هم **الخالقون** بتمكين الله تعالى لهم كعيسى عليه السلام.

روى الصدوق في التوحيد ٦٣، عن الإمام الرضا عليه السلام: «قلت: جعلت فداك، وغير الخالق الجليل خالق؟ قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: تبارك الله أحسن الخالقين، فقد أخبر أن في عباده **خالقين**، منهم عيسى بن مريم عليه السلام، خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله، **والسامري** خلق لهم عجلاً جسداً له خوار».

٣. بالغ فقهاء السلطة في تفسير قوله تعالى عن إبليس: **وَلَا تَمُرُّنَّهُمْ فَلْيَعْرِزْنَ خَلَقَ اللَّهُ** «النساء: ١١٩» فجعلوا **تغيير خلق الله** يشمل حتى حلق اللحية وقص الشعر! وفسره أئمة العترة عليهم السلام بتغيير دين الله تعالى وأمره ونهيه. «تفسير العياشي: ٢٧٦/١». ولم يقبلوا الإستدلال بها على تحريم حلق اللحية. قال السيد الخوئي في مصباح الفقاهة ٤٠٧/١: «والظاهر أن المراد به **تغيير دين الله** الذي فطر الناس عليه، وفاقاً للشيخ الطوسي».

٤. وجعل الراغب الخُلُقَ بضم اللام من الخُلُقِ وفسره: **إِنَّ هَذَا إِذَا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ**! قال: «والخُلُقُ والخُلُقُ في الأصل واحد»! ولم يقله أحد من اللغويين، **فالخُلُقُ بمعنى الطبيعة والسجية**، لا يأتي بمعنى خُلُقِ الشيء.

٥. جعل الخُلُقَ صفة للشوب البالي مأخوذاً من الخُلُقِ، ثم قال: «وَتُصَوِّرَ من خُلُقِ الثوب المَلَاةِ فقيل: جبل أخلق وصخرة خَلْقَاء». والصحيح أن **الخُلُقَ بمعنى الملاسة** أصل مستقل كما قال ابن فارس «٢١٣/٢»: «أصلان أحدهما تقدير الشيء، والآخر مَلَاةُ الشيء».

### خَلَأَ

**الخلَاء**: المكان الذي لاساتر فيه من بناء ومسكن

خَلَأَ

خَمَدَ

خَمَرَ

خَمَسَ

بعض الناس إسم لكل مسكر، وعند بعضهم إسم للمتخذ من العنب والتمر، لما روي عنه ﷺ: الخمر من هاتين الشجرتين: النخلة والعنب. ومنهم من جعلها إسماً لغير المطبوخ. ثم كمية الطبخ التي تسقط عنه إسم الخمر، تختلف فيها.

**والخَمَارُ:** الداء العارض من الخمر، وجعل بناؤه بناء الأدوية كالزكام والسعال. **وخَمْرَةُ الطيب:** ريحه. **وخَمْرَةُ وخَمْرَةٌ:** خالطه ولزمه، ومنه استعير: **خامريٌّ** أم عامر.

### ملاحظات

١. ذكر القرآن **الخمر** في ست آيات، ثلاث منها في تحريمه: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَتَافِعٌ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا.** «البقرة: ٢١٩». **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.** إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ

«المائدة: ٩٠».

واستعمله في منام صاحبي يوسف عليه السلام ومرة في خمر الأخرة. وفي الحجاب: **وَلْيَضُرَّيْنِ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ.**

ولم يستوف الراغب معاني المادة، لكن المهم منها ما ورد في القرآن. «لسان العرب: ٢٥٤/٤»:

ويلاحظ أن الراغب تبني مذهب المتساهلين في الخمر.

### خمس

أصل **الخمس** في العدد، قال تعالى: **وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ** «الكهف: ٢٢»، وقال: **فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا.** «العنكبوت: ١٤».

**والخميس:** ثوب طوله خمس أذرع، ورمح **مخموس** كذلك. **والخمس** من أظهاء الإبل. **وخمست القوم**

٢. فاته عدد من معاني خلا، ذكرها الخليل «٣٠٦/٤» وغيره، منها: فلان خلا لفلان أي خادعه. وخلي مكانه أي مات. وخاليت فلاناً إذا صارته. وخالأت الناقة خلاه، أي لم تبح مكانها تعسراً منها. وما في الدار خلا زيداً. والخلي والخلية: الموضع الذي يُعسَلُ فيه النحل.

### خمد

قوله تعالى: **جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ** «الأنبياء: ١٥» كناية عن موتهم، من قولهم: **خمدت النار خموداً:** طفي لهبها. وعنه استعير: **خمدت الحمى:** سكنت، وقوله تعالى: **فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ** «يس: ٢٩».

### ملاحظات

**الخمود: السكون، والهمود: الموت.** قال تعالى: **وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ.** وقال تعالى: **حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ.**

يقصد به سكونهم لا موتهم، وإن كان سكون الموت. قال الخليل «٢٣٥/٤»: «خمد القوم: إذا لم تسمع لهم حساً. وخمدت النار خموداً: سكن لهبها، وإذا طفئت قيل همدت».

### خمر

**أصل الخمر:** ستر الشيء، ويقال لما يستر به: **خمار**، لكن الخمار صار في التعارف إسماً لما تغطي به المرأة رأسها، وجمعه **خمر**، قال تعالى: **وَلْيَضُرَّيْنِ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** «النور: ٣١» واختمرت المرأة **وتخمرت.** **وخمرت الإناء:** غطيته، وروي: **خمرُوا آتيتكم.**

وأخمرت العجين: جعلت فيه الخمير. **والخميرة:** سميت لكونها خمورة من قبل. ودخل في **خمار الناس:** أي في جماعتهم الساترة لهم.

**والخمر:** سميت لكونها خامرةً لمقر العقل، وهو عند

## خَنَسٌ

قوله تعالى: **مِنَ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ** «الناس: ٤» أي الشيطان الذي **يَخْنُسُ**، أي ينقبض إذا ذكر الله تعالى. وقوله تعالى: **فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَّاسِ** «التكوير: ١٥» أي بالكواكب التي تخنس بالنهار.

وقيل: **الخَنَسُ** هي زحل والمشتري والمريخ، لأنها تخنس في مجراها، أي ترجع. **وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ حَقَّهُ**: أخرته.

## ملاحظات

سَمِيَ الشيطان **الخناس لأنه يخنس**، أي يختبئ وربما كان يخنس عن الوسوسة إذا ذكر الإنسان الله تعالى. كما لا دليل على حصر النجوم أو الكواكب الجواري الخنس، بما ذكره الراغب. وأن تسميتها بالخنس كان بسبب أنها **تخنس** عنا في النهار، فقد يكون **خنوسها** في أوقات أخرى، وقد تكون في عوالم أخرى ويكون خنوسها غير الغياب.

## خَنْقٌ

قوله تعالى: **وَالْمُنْحَنِقَةُ** «المائدة: ٣٠» أي التي خُنِقَتْ حتى ماتت، **والمُخْنَقَةُ**: القلادة.

## خَابٌ

**الحَيَبَةُ**: فوت الطلب، قال: **وَخَابَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ** «إبراهيم: ١٥» **وَقَدْ خَابَ مِنْ أَفْتَرَى** «طه: ٦١» **وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا** «الشمس: ١٠».

## ملاحظات

عرّف الراغب الخيبة بفوت الطلب. لكنها بمعنى فوت ما طلبه، أو خسران حظه كلياً.

## خَيْرٌ

**الخَيْرُ**: ما يرغب فيه الكل، كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشئ النافع، وضده الشر. قيل: والخير ضربان.

**أَخْمَسُهُمْ**: أخذت خمس أموالهم. **وَحَسَّتُهُمْ أَخْمَسُهُمْ**: كنت لهم خامساً. **والخميس** في الأيام معلوم.

## ملاحظات

١. فات **الراغب آية الخمس** ولم يذكرها في مكان آخر: وهي قوله تعالى: **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُصَّةً** **وَاللِّرَسُولِ** **وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ** **وَإِنَّ السَّبِيلِ** **إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ** **وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ** **الْجَمْعَانِ** **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**. «الأنفال: ٤١».

**والخمس شرعه الله** قبل بدر، فجعل لبني هاشم ميزانية خاصة، وقد ربطه الله بمعركة بدر التي كانت فرقاناً، والتي تم فيها تأسيس الأمة والدولة بتضحيات النبي ﷺ وبني هاشم خاصة.

## خَمَصٌ

قوله تعالى: **فِي مَخْمَصَةٍ** «المائدة: ٣٠» أي مجاعة تورث **خَمَصٌ** البطن، أي ضموره، يقال: رجل **خامص**، أي ضامر، **وأخمص القدم**: باطنها، وذلك لضمورها.

## خَمَطٌ

**الخمط**: شجر لاشوك له، قيل هو شجر الأراك. **والخَمْطَةُ**: الخمر إذا حمضت. **وتخْمَطُ**: إذا غضب، يقال: **تخْمَطُ الفحل** هدر.

## خِنَازِيرٌ

قوله تعالى: **وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخِنَازِيرَ** «المائدة: ٦٠» قيل: عنى الحيوان المخصوص، وقيل: عنى من أخلاقه وأفعاله مشابهة لأخلاقها، لا من خلقته خلقتها، والأمران مرادان بالآية، فقد روي أن قوماً مسخخوا خلقه، وكذا أيضاً في الناس قوم إذا **اعتُبرَّت** «فحصت» أخلاقهم وجدوا كالقردة والخنازير، وإن كانت صورهم صور الناس.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

خَمَصَ

خَمَطَ

خَنْزِيرٍ

خَنْسَ

خَنْقَ

خَابَ

خَيْرَ

خَوَارَ

أن يكون إسمياً وأن يكون بمعنى أفعال، ومنه قوله: **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى** «البقرة: ١٩٧» تقديره تقدير أفعال منه. فالخير يقابل به الشر مرة، **وَالضَّرُّ مَرَّةً**، نحو قوله تعالى: **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** «الأنعام: ١٧».

وقوله: **فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ** «الرحمن: ٧٠» قيل: أصله **خَيْرَاتٌ فَخْفَفَ**، فالخيرات من النساء الخيرات، يقال: رجل **خَيْرٌ** وامرأة **خَيْرَةٌ**، وهذا **خَيْرُ الرِّجَالِ**، وهذه **خَيْرَةُ النِّسَاءِ**. والمراد بذلك المختارات، أي فيهن مختارات لا رذل فيهن. **والخير**: الفاضل المختص بالخير، يقال: **ناقَةٌ خَيْرٌ**، و**جملٌ خيارٌ**، واستخار الله العبد **فَخَارَ لَهُ**، أي طلب منه الخير فأولاه، **وَحَايَرْتُ** فلاناً كذا **فَحَيْرْتُهُ**.

**والخيرة**: الحالة التي تحصل للمستخير والمختار، نحو القعدة والجلسة، لحال القاعد والجالس.

**والإختيار**: طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيراً وإن لم يكن خيراً. وقوله: **وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ** «الدخان: ٣٢» يصح أن يكون إشارة إلى إيجاده تعالى إياهم خيراً، وأن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم.

**والمختار**: في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الإنسان لا على سبيل الإكراه، فقولهم: هو مختار في كذا، فليس يريدون به ما يراد بقولهم فلان له اختيار، فإن الإختيار أخذ ما يراه خيراً، والمختار قد يقال للفاعل والمفعول.

### خَوَارَ

قوله تعالى: **عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ** «الأعراف: ١٤٨» **الخَوَار**: مختص بالبقرة وقد يستعار للبعير، ويقال: **أرض خَوَارَةٌ**، و**مرح خَوَارٌ**، أي فيه خَوَرٌ.

**والخَوَرَان**: يقال لمجرى الرّوث، وصوت البهائم.

**خيرٌ مطلق**: وهو أن يكون مرغوباً فيه بكل حال وعند كل أحد، كما وصف ﷺ به الجنة فقال: **لا خير بخير بعده النار**، ولا شرّ بشرّ بعده الجنة.

**وخيرٌ وشرٌ مقيدان**: وهو أن يكون خيراً لو اُحد شرّاً لآخر، كالمال الذي ربما يكون خيراً لزيد وشرّاً لعمرو، ولذلك وصفه الله تعالى بالأمرين فقال في موضع: **إِنْ تَرَكَ خَيْرًا** «البقرة: ١٨٠». وقال في موضع آخر: **أَيَحْسَبُونَ إِنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَيْنَ نَسْرًا لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ** «المؤمنون: ٥٥». وقوله تعالى: **إِنْ تَرَكَ خَيْرًا** «البقرة: ١٨٠» أي مالا.

وقال بعض العلماء: لا يقال للمال خير حتى يكون كثيراً ومن مكان طيب، كما روي أن علياً عليه السلام دخل على مولى له فقال: **ألا أوصي يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، لأن الله تعالى قال: إِنْ تَرَكَ خَيْرًا** «البقرة: ١٨٠» وليس لك مال كثير، وعلى هذا قوله: **وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** «العاديات: ٨» أي المال الكثير. وقال بعض العلماء: إنها سُمِّيَ المال هاهنا **خيراً** تنبيهاً على معنى لطيف، وهو أن الذي يحسن الوصية به ما كان مجموعاً من المال من وجه محمود، وعلى هذا قوله: **قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينِ** «البقرة: ٢١٥». وقال: **وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ** «البقرة: ٢٧٣».

وقوله: **فَكَاتَبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا** «النور: ٣٣» قيل: عنى به مالا من جهتهم، وقيل: إن علمتم أن عقبتهم يعود عليكم وعليهم بنفع. أي ثواب.

**والخير والشر** يقالان على وجهين، أحدهما: أن يكونا إسمين كما تقدم، وهو قوله: **وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ** «آل عمران: ١٠٤». والثاني: أن يكونا وصفين، وتقديرهما تقدير: **أفعل منه، نحو: هذا خير من ذلك وأفضل، وقوله: نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا** «البقرة: ١٠٦».

وقوله: **وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ** «البقرة: ١٨٤» فخير هاهنا يصح

## خَوْضٌ

**الخَوْضُ**: هو الشُّرُوعُ في الماء والمرور فيه، ويستعار في الأمور. وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذمُّ الشروع فيه، نحو قوله تعالى: **وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ** «التوبة: ٦٥» وقوله: **وَحُضِّنْمُ كَالَّذِي خَاضُوا** «التوبة: ٦٩» **ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ** «الأنعام: ٩١» **وَإِذَا زُرْتُمُ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ** «الأنعام: ٦٨».

وتقول: **أَخْضَسْتُ** دابتي في الماء، **وتخاوضوا** في الحديث: تفاوضوا.

## ملاحظات

عَرَّفَ اللغويون **الخوض**: بالمشي في الماء. ولا معنى للشروع في الماء الذي عرفه به الراغب، بل يقال: شرع بالمشي في الماء. على أن خطأه الأكبر، أن الخوض ليس مجرد الشروع في المشي بل هو توسط الماء، كما أنه ليس المشي في الماء فقط بل في كل مخاضة. قال ابن فارس (٢٢٩/٢): «الخاء والسواو والضاد أصل واحد، يدل على توسط شئ ودخول. يقال: **خضت الماء وغيره**». وقال في أساس البلاغة/ ٢٥٤: «**خاض الماء** خوضاً وخياضاً وخوضَةً. وخضت السويق بالمخوض جدحته وخوضته. ومن المجاز **خاضوا** في الحديث، **وتخاوضوا فيه**».

## خَيْطٌ

**الخَيْطُ**: معروف وجمعه **خُيُوطٌ**. وقد **خِطَّتْ** الثوب **أَخِيطُهُ خِيَاطَةً**، و**خَيْطَتُهُ تَخْيِيطاً**. و**الخِيَاطُ**: الإبرة التي يخاط بها، قال تعالى: **حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** «الأعراف: ٤٠» **حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ**

**الفَجْرِ** «البقرة: ١٨٧» أي بياض النهار من سواد الليل.

**والخَيْطَةُ** في قول الشاعر: **تدلَّى عليها بين سَبِّ وَخَيْطَةٍ** فهي مستعارة للحبل أو الوند.

وروي أن عدي بن حاتم عمد إلى عقالين أبيض وأسود فجعل ينظر إليهما ويأكل، إلى أن يتبين أحدهما من الآخر، فأخبر النبي عليه الصلاة والسلام بذلك فقال: إنك لعريض القفا، إنما ذلك بياض النهار وسواد الليل.

**وَالخَيْطُ الشَّيْبُ** في رأسه: بدا كالخيط.

**والخَيْطُ**: النعام وجمعه **خَيْطَانٌ**، ونعامه **خَيْطَاءٌ**: طوبلة العنق، كأنها عنقها خيط.

## ملاحظات

وضَّح الإمام الجواد عليه السلام معنى الخيط الأبيض في الآية، قال الراوي: «فكتب بخطه وقرأته: الفجر يرحمك الله، هو الخيط الأبيض المعترض ليس هو الأبيض صعداء. فلا تُصَلِّ في سفر ولا حضر حتى تَتَبَيَّنَهُ، فإن الله تبارك وتعالى لم يجعل خلقه في شبهة من هذا فقال: **كُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**. فالخيط الأبيض هو المعترض الذي يحرم به الأكل والشرب في الصوم، وكذلك هو الذي توجب به الصلاة». «الكافي: ٢٨٢/٣».

وما ذكره الراغب من شتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للصحابي الجليل عدي بن حاتم رضي الله عنه لا يصح، وهو من تحامل رواة السلطة على عدي، لأنه كان من أصحاب علي رضي الله عنه! وقد رواه البخاري (١٥٦/٥) وزعم أن عبداً رضي الله عنه

قال: «قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان؟ قال: إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين! ثم قال: لا، بل هو سواد الليل وبياض النهار».

## خَوْضٌ

## خَيْطٌ

## خَوْفٌ

يرثوا ماله كما ظنه بعض الجهلة، فالتقيات الدنيوية أحسن عند الأنبياء ﷺ من أن يشفقوا عليها.

**والخيفةُ:** الحالة التي عليها الإنسان من الخوف، قال تعالى: **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ** «طه: ٦٧» واستعمل استعمال الخوف في قوله: **وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ** «الرعد: ١٣».

وقوله: **تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ** «الروم: ٢٨» أي كخوفكم، وتخصيص لفظ الخيفة تبييناً [على] أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم.

**والتخوفُ:** ظهور الخوف من الإنسان، قال: **أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ** «النحل: ٤٧».

## ملاحظات

عَرَّفَ الراغب الخوف بأنه «توقع مكروه عن أمانة» والصحيح أنه نوع من الفزع سواء وجدت أمانة على وقوع ما يفزع منه أم لا.

**والخوف من الله تعالى**، أنواع، وهو بمعنى الخوف من الوقوع في معصية والتعرض لغضب الله تعالى وعقوبته. وله مرادفات، تشكل منظومة في سلوك المؤمن مع ربه عز وجل وأهمها: الخشية. والخشوع. والرهبة. والفزع. والتوقى. والحذر. وكلها استعملت في القرآن وبينها فروق، وبحثنا خارج عن غرضنا.

وقد يكون **خوفاً من الناس** كقوله تعالى: **فَفَزَزْتُ مِنْكُمْ لِمَا خِفْتُمْكُمْ**.

وقد يكون ممدوحاً: **يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً**. أو مذموماً: **إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا**.

أو طبيعياً غير مذموم: **وَلِيَخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضَعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ**.

**وعريض الفسا** هو الأبله أو الأحمق، وحاشا لرسول الله ﷺ أن يقول ذلك لمثل عدي. وقد حاول شراح البخاري أن يخففوه، أو يؤلوه، فلم يوفقوا.

## خَوْفٌ

**الخوفُ:** تَوَقُّعُ مكروهٍ، عن أمانة مظنونة أو معلومة. كما أن الرجاء والطمع توقع محبوبٍ، عن أمانة مظنونة أو معلومة. **ويضاد الخوف الأمن**، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية. قال تعالى: **وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** «الإسراء: ٥٧». وقال: **وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ** **إِنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ** «الأعام: ٨١». وقال تعالى: **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً** «السجدة: ١٦». وقال: **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا** «النساء: ٣».

وقوله: **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا** «النساء: ٣٥». فقد فسر ذلك بعرفتم، وحقيقته: وإن وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم.

والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من **الرعب**، كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به **الكف عن المعاصي** واختيار الطاعات، ولذلك قيل: لا يعد خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً. **والتخويفُ من الله تعالى**: هو الحث على التحرز وعلى ذلك قوله تعالى: **ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ** «الزمر: ١٦».

ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان، والمبالاة بتخويفه فقال: **إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا** **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** «آل عمران: ١٧٥».

أي فلا تأمروا ولشيطان واتمروا الله، ويقال: **تخوفناهم** أي تنقصناهم تنقصاً اقتضاه الخوف منه.

وقوله تعالى: **وَإِنْ خِفْتِ السَّوَالِي مِنْ وَرَائِي** «مریم: ٥» فخوفه منهم أن لا يراعوا الشريعة ولا يحفظوا نظام الدين، لا أن

## ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في آية سَحْرَةَ فرعون: **فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**. وفي رباط الخيل، وفي خيل الشيطان: **وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ**. ولا يصح قوله إن الخيل راكبيها.

**أما المختال**: فهو من الإختيال والخِيلاء، وليس من تخيل.

## خَوَّلَ

قوله تعالى: **وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** «الأنعام: ٩٤» أي ما أعطيناكم. **والتخويل** في الأصل: إعطاء الخَوَّل. وقيل إعطاء ما يصير له خولاً، وقيل إعطاء ما يحتاج أن يتعهده، من قولهم: **فلان خال مَالٍ وخيال مَالٍ**، أي حسن القيام به. **والخال**: ثوبٌ يعلق فيخيل للوحوش. **والخال** في الجسد: شامةٌ فيه.

## خَوَّنَ

**الْحِيَانَةُ والنفاق واحد**، إلا إن الحيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتباراً بالدين. ثم يتداخلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر.

**ونقبض الخيانة الأمانة**. يقال: **خُنْتُ فلاناً** وخنْتُ أمانة فلان، وعلى ذلك قوله: **لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ** «الأنفال: ٢٧» وقوله تعالى: **صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا** «التحریم: ١٠» وقوله: **وَلَا تَرَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ** «المائدة: ١٣» أي على جماعة خائنة منهم.

وقيل على رجل خائن يقال: **رجل خائن وخائنة**، نحو راوية وداهية. وقيل: خائنة موضوعة موضع المصدر نحو: **قم قائماً**.

وقوله: **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ** «غافر: ١٩» على ما تقدم. وقال تعالى: **وَإِنْ يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ**

أو خوفاً من عدو: **فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا**.

أو من الفقر: **وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً**. أو من المجتمع: **وَإِيَّاهُ خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وِرَائِي**.

واستعمل الراغب: الإثمار لله أو لشيطان. والفصيح: الإثمار بأمر الله، أو بأمر الشيطان.

وقال: يقال **تخوفناهم**، أي تنقصناهم تنقصاً اقتضاه الخوف منه. ومعنى كلامه: انتقصناهم وطعنا فيهم، فخننا من ردة فعلهم.

## خَيَّلَ

**الخيال**: أصله الصورة المجردة، كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة، وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي.

ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور، وفي كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال.

**والتخييل**: تصوير خيال الشيء في النفس. **والتخييل**: تصور ذلك. **وخُيِّلَ**: بمعنى ظننت يقال اعتباراً بتصور خيال المظنون. ويقال **خَيَّلَتِ السماءُ**: أبدت خيالاً للمطر، و**فلان خيَّلَ** بكذا، أي خليق، وحقيقته: أنه مظهر خيال ذلك. **والخيلاء**: التكبر، عن تخيل فضيلة تراى للإنسان من نفسه، ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل: إنه لا يركب أحد فرساً إلا وجد في نفسه نخوة.

**والخيئل**: في الأصل إسم للأفراس والفرسان جميعاً، وعلى ذلك قوله تعالى: **وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ** «الأنفال: ٦٠». ويستعمل في كل واحد منهما منفرداً نحو ما روي: **يا خيل الله اركبي**، فهذا للفرسان، وقوله **لِلْخَيْلِ**: عفوت لكم عن صدقة الخيل، يعني الأفراس.

**والأخييل**: الشُّفْرَاقُ لكونه متلوّناً فيختال في كل وقت إن له لوناً غير اللون الأول، ولذلك قيل كأبي براقش كل لون لونه يتخيّل.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

خَيْلٍ

خَوْلٍ

خَوْنٍ

خَوِيٍّ

خَوِيٍّ، وَخَوِيٍّ الْجَوْزُ خَوِيٌّ تَشْبِيهًا بِهِ . وَخَوَاتِ الدَّارِ تَخَوِيَّ خَوَاءً .

وَخَوِيٍّ النِّجْمُ وَأَخَوِيٌّ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عِنْدَ سَقُوطِهِ مَطْرًا ، تَشْبِيهًا بِذَلِكَ . وَأَخَوِيٌّ : أَبْلَغُ مِنْ خَوِيٍّ ، كَمَا أَنَّ أَسْقَى أَبْلَغُ مِنْ سَقَى . وَالتَّخْوِيَّةُ : تَرَكُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ خَالِيًا .

### ملاحظات

لم يذكر الراغب شيئاً من آيات المادة، وهي خمسة. في ثلاث منها: وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا. وفي واحدة: فَبِتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا. وفي الخامسة: فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَخِي كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ.

وذكر أكثر اللغويين كالراغب أن خاوية بمعنى خالية، لكن المفسرين رأوا أن ذلك يصح في قوله تعالى: فَبِتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا، ولا يصح في قوله تعالى: وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا. لأن العروش السقوف ولا معنى لقولك: خالية على سقوفها، ولذلك فسروها بساقطة جدرانها بعد سقوط سقوفها.

وكذا فسروا قوله تعالى: كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ بأعجاز نخل ساقطة من يبسها، أي خلت من الهواء فسقطت. وكان الخواء فراغ الهواء الذي يوجب السقوط ويوجب فراغ البيوت من ساكنيها.

ومنه التخوية في السجود، وهي ترك فراغ بين البدن والأرض.

والتخوية في الركوع فتح الرجلين كثيراً والإنحناء قليلاً. وفي الطبري «٣٢٣/١»: «كان عمر إذا أراد أن يركع خوي». أي يفتح رجله ويركع على جنبه.

### تمّ كتاب الخاء

مِنْهُمْ «الأنفال: ٧١» وقوله: عَلِمَ اللَّهُ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ «البقرة: ١٨٧» .

وَالِإِخْتِيَانُ : مَرَاوِدُ الْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يَقُلْ : تَخُونُونَ أَنْفُسَكُمْ ، لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ الْخِيَانَةُ بَلْ كَانَ مِنْهُمْ الْإِخْتِيَانُ ، فَإِنَّ الْإِخْتِيَانَ تَحْرِكُ شَهْوَةَ الْإِنْسَانَ لِتَحْرِي الْخِيَانَةِ ، وَذَلِكَ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّ التَّفَسَّسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ «يوسف: ٥٣» .

### ملاحظات

١. عَرَفَ ابْنُ فَارِسٍ (٢٣١/٢) الْخِيَانَةَ بِأَنَّهَا التَّنْقِصُ ، وَعَرَفَهَا الرَّابِعُ بِالْإِنْفَاقِ وَهُوَ أَقْوَى . لِأَنَّ مَعْنَاهَا فِي الْقُرْآنِ شَدِيدٌ ، قَالَ تَعَالَى : إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا . لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ .. وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا .

٢. لا يصح تفسير الراغب للإختيان بأنه التفكير بالخيانة لأنه نفس الخيانة، لكن الله سمي خيانة الإنسان لنفسه: اختياناً، ففي البخاري (١٥٦٥): «وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله تعالى: عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ» .

٣. اتفق اللغويون على أن خائنة الأعين بمعنى النظر سرقة. قال الخليل «٣٠٩/٤»: «وخائنة العين: ما تخون من مسارقة النظر، أي تنظر إلى ما لا يحل. وإذا نبا سيفك عن الضريبة فقد خانك. وَالخَوَّانُ : الْمَائِدَةُ ، مَعْرَبَةٌ ، وَجَمْعُهُ : الْخَوْنُ .» .

وفي أساس البلاغة ٥٦٦: «خائنة الأعين، وهي النظرة المسارقة إلى ما لا يحل». ولا يبعد أن تشمل أنواعاً من النظر ليس فيها مسارقة.

### خَوِيٍّ

أصل الخَوَاءِ : الْخَلَا ، يُقَالُ خَوِيَ بَطْنُهُ مِنَ الطَّعَامِ يَخْوِي

**دَبَّ**

**الدَّبُّ والدَّبِيبُ**: مشيٌ خفيفٌ، ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات أكثر.

ويستعمل في الشراب والبلل ونحو ذلك، مما لا تدرك حركته الحاسة.

ويستعمل في كل حيوان، وإن اختلفت في التعارف بالفَرَس، قال تعالى: **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ**. الآية «النور: ٤٥» وقال: **وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ** «البقرة: ١٦٤» **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا** «هود: ٦» وقال تعالى: **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ** «الأنعام: ٣٨». وقوله تعالى: **وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ** «فاطر: ٤٥» قال أبو عبيدة: عنى الإنسان خاصة، والأولى إجراؤها على العموم.

وقوله: **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ** «النمل: ٨٢» فقد قيل: إنها حيوان بخلاف ما نعرفه يختصُّ خروجها بحين القيامة. وقيل: عنى بها الأشرار الذين هم في الجهل بمنزلة الدواب، فتكون الدابة جمعاً **لكل شيء يدبُّ**، نحو: خائنة جمع خائن.

وقوله: **إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ** «الأنفال: ٢٢» فإنها عام في جميع الحيوانات. ويقال: **ناقة دَبُّوب**: تدبُّ في مشيها لبطئها. **وما بالدار دُبِّيٌّ**، أي من يدب. **وأرض مدبوبة**: كثيرة ذوات الدبيب فيها.

**ملاحظات**

تفسير الرغب لآية دابة الأرض يدل على خلل في منهجه في التفسير، وأنه قد يساوي بين القول القطعي وبين الإحتمال المرود. فالآية صريحة في أن دابة الأرض معجزة تكلم الناس، والأحاديث متواترة عند

**كتاب الدال وما يتصل بها****يشمل ٤٦ مفردة**

## دَبَّ

## دَبَّرَ

**والتدبيرُ**: التفكير في دُبُر الأمور، قال تعالى: **فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا** «النازعات: ٥» يعني: ملائكة موكلة بتدبير أمور. **والتدبير**: عتق العبد عن دَبَر، أو بعد موته.

**وَالدَّبَّارُ**: الهلاك الذي يقطع دابرهم. وسمي يوم الأربعاء في الجاهلية **دِبَارًا**، قيل: وذلك لتشاورهم به. **وَالدَّبِيرُ** من الفتييل: المدبُور أي المفتول إلى خلف، **وَالقَبِيلُ** بخلافه.

**وَرَجُلٌ مُقَابِلٌ مُدَابِّرٌ**: أي شريف من جانبيه. **وَشَاةٌ مُقَابِلَةٌ مُدَابِّرَةٌ**: مقطوعة الأذن من قُبَلها ودُبُرها.

**ودابرة الطائر**: إصبعه المتأخرة، **ودابرة الحافر**: ما حول الرسغ. **وَالدَّبُورُ**: من الرياح معروف. **وَالدَّبْرَةُ**: من المزرعة: جمعها دَبَار، قال الشاعر:

على جَرِيَّةٍ تَعْلُو الدَّبَارُ غُرُوبَهَا

**وَالدَّبْرُ**: النحل والزناير ونحوهما مما سلاحها في أدبارها، الواحدة **دَبْرَةٌ**. **وَالدَّبْرُ**: المال الكثير الذي يبقى بعد صاحبه، ولا يثنى ولا يجمع.

**وَدَبَّرَ البعير دَبْرًا**: فهو **أَدْبُرٌ** و**دَبِيرٌ**: صار بقرحه **دُبْرًا**، أي متأخرًا. **وَالدَّبْرَةُ**: الإدبار.

## ملاحظات

١. معنى **الدُّبُرِ** و**الدَّبْرِ** في العربية: خلف الشيء. يقولون: جعل فلان قولي دُبُرَ أذنه، أي خلف أذنه. وجعلته دُبُرَ أذني، وجئتُك دُبُرَ الشهر. «غريب الحديث لابن قتيبة: ٦٧٢».

لكن استعماله في **مقعد الإنسان** جعله المتبادر إلى أذهان العامة، مثل الغائط والغوطة للأرض المنخفضة، فصار المتبادر منه فضلات الإنسان.

٢. كشف القرآن عن **المدبِّرات** في أمور الكون من الملائكة أو القوى غير العاقلة، وأقسم بها، فقال: **فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا**. وهو ردُّ على من ينسبنا إلى

المسلمين في أنها من علامات القيامة. لكن الراغب فسرها بقبيل وقيل!

## دَبَّرَ

**دُبُرُ الشئ**: خلاف القُبُل، وكُنِّيَ بهما عن العضوين المخصوصين. ويقال: **دَبَّرَ** و**دُبَّرَ** و**وجعه أدبَارًا**، قال تعالى: **وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ** «الأنفال: ١٦». وقال: **يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ** «الأنفال: ٥٠» أي قُدَامَهُمْ وخلفهم. وقال: **فَلَا تُؤَلُّوهُمْ أَدْبَارَ الأَدْبَارِ** «الأنفال: ١٥» وذلك نهْيٌ عن الإتهام. وقوله: **وَأَدْبَارَ السُّجُودِ** «ق: ٤٠» أو آخر الصلوات.

وقرئ: **وَأَدْبَارَ النُّجُومِ** و**أَدْبَارَ النُّجُومِ**، فإدبار مصدر مجعول ظرفًا، نحو مقدم الحاج، وخفوق النجم، ومن قرأ: أدبار فجمع.

ويشتقُّ منه تارة باعتبار دَبَّرَ الفاعل، وتارة باعتبار دَبَّرَ المفعول. فمن الأول قولهم: **دَبَّرَ فلانٌ، وأمس الدابر، وَاللَّيْلُ إِذْ أَدْبَرَ** «المدثر: ٣٣». وباعتبار المفعول قولهم: **دَبَّرَ السهم المهدف**: سقط خلفه، و**دَبَّرَ فلان القوم**: صار خلفهم، قال تعالى: **إِنْ دَابِرُهُمْ لَمَقْطُوعٌ مُضْبِحِينَ** «الحجر: ٦٦» وقال تعالى: **فَقَطَّعَ دَابِرَ القَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا** «الأعام: ٤٥».

**وَالدابر**: يقال للمتأخر وللتابع، إما باعتبار المكان، أو باعتبار الزمان، أو باعتبار المرتبة.

**وَأدبِرَ**: أعرض وولى دبره، قال: **ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ** «المدثر: ٢٣» وقال: **تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى** «المعارج: ١٧»

وقال **عَلَّيْهِ**: لا تقاطعوا **ولا تدابروا** وكونوا عباد الله إخوانًا. وقيل: لا يذكر أحدكم صاحبه من خلفه.

**وَالإستدبار**: طلب دبر الشيء. **وتدابير القوم**: إذا ولى بعضهم عن بعض.

**وَالدَّبَّارُ**: مصدر دابرته، أي عاديته من خلفه.

باطلة زائلة، يقال: **أدحضت** فلاناً في حجته **فَدَحَضَ**، قال تعالى: **وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ** «الكهف: ٥٦» **وأدحضت حجته فَدَحَضَتْ**، وأصله من **دحض** الرجل، وعلى نحوه في وصف المناظرة: نظراً يزيل مواقع الإقدام. **وَدَحَضَتِ الشَّمْسُ**: مستعار من ذلك.

### دَحَا

قال تعالى: **وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا** «النازعات: ٣٠» أي أزالها عن مقرها، كقوله: **يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ** «المزمل: ١٤» وهو من قولهم: **دحا المطر الحصى** عن وجه الأرض، أي جَرَفَهَا.

**ومرَّ الفرس يدحُو دَحْواً**: إذا جرَّ يده على وجه الأرض فيدحو تراها. ومنه: **أدحي النعام**، وهو أفعول من دحوت. **ودحية**: إسم رجل.

### ملاحظات

فسر الراغب دحا الأرض بإزالتها عن مقرها، فلا يكون فيها إشارة إلى كروية الأرض، لكن **أدحية النعمة**: مكان بيضها في الرمل وهو دائري كروي. ومن معاني **دحو الشيء دَحْرَجُهُ**، ولا يكون إلا لكروي. ففي غريب الحديث للحري «٧٢٥/٢»: «دحا إليّ النبي ﷺ سفرجلة وقال: دونكها فإنها تذهب طخا الصدر». وفي أساس البلاغة ٢٦٥: «خلق الله الأرض مجتمعمة ثم **دحاهما**، أي بسطها ومدّها ووسعها كما يأخذ الخباز الفزدة فيدحوها. ويقال للأعب بالجوز: **أبعد وأدحهُ**، أي إرمه».

### دَحَرَ

قال تعالى: **وَهُمْ دَاحِرُونَ** «النحل: ٤٨» أي أدلاء، يقال: **أدحرتُهُ فَدَحَرَ**، أي أدلته فذل، وعلى ذلك قوله: **إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ**

الغلو في النبي وآله ﷺ ويستعظم القول بأن الله تعالى أعطاهم دوراً في إدارة الكون وأمور العباد. وكذا النازعات والزاجرات..

### دَثَرَ

قال الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، أوصله المدثر فأدغم، وهو المتدرع دثاره** يقال: **دَثَرْتُهُ فَتَدَثَّرَ**. **والدثار**: ما يتدثر به. **وقد تدَثَّرَ الفحل الناقة**: تسنمها، والرجل الفرس: وثب عليه فركبه. **ورجل دثُور**: خامل مستتر. **وسيف داثر**: بعيد العهد بالصقال، ومنه قيل **للمنزل الدارس** داثر، لزوال أعلامه. **وفلان دثُر مالٍ**: أي حسن القيام به.

### ملاحظات

استعمل القرآن لفظين قليلي الإستعمال لوصف حالة النبي ﷺ. **فالمدثر والمزمل** قلما يستعملان في التلفظ بالثوب. **لأن الدثار بمعنى المال، وبمعنى دروس الرسم**، وليس فيه ما يتعلق بالثوب، إلا قولهم **تَدَثَّرَ**، بمعنى لبس ثيابه الفوقية. «الصاح: ٦٥٥/٢». وقال ابن فارس «٣٢٨/٢»: «وهو تضاعف شئ وتناضده بعضه على بعض، فالدثر المال الكثير والدثار ما تدر به الإنسان وهو فوق الشعار». أما التزمل، فقد ذكروا أنه نوعٌ من الصوت والمشى، ولم يذكروا تزمل بمعنى تلفف بالثوب. «العين: ٣٧١/٧».

### دَحَرَ

**الدَّحْرُ: الطرد والإبعاد**، يقال: **دَحَرَهُ دُحُوراً**، قال تعالى: **أَخْرَجُ مِنْهَا مَذْمُوماً مَذْحُوراً** «الأعراف: ١٨» وقال: **فَقُتِلَ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَذْحُوراً** «الإسراء: ٣٩» وقال: **وَيَقْدَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُوراً** «الصفات: ٨».

### دَحَضَ

قال تعالى: **حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** «الشورى: ١٦»، أي

دَثْرٌ  
دَحْرٌ  
دَحْضٌ  
دَحَا  
دَحْرٌ  
دَخَلَ  
دَخَنٌ

وَدَخَلَ بِأَمْرِهِ: كناية عن الإفضاء إليها، قال تعالى: مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ «النساء: ٢٣».

### ملاحظات

المتفق عليه أن قوله تعالى: وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ. بضم الميم من مُدْخَلَ وَمُخْرَجٍ. وذكر الراغب أن سببه أنها من أدخل الرباعي، وذلك تبعاً للغويين.

وقال الزبيدي: «القاعدة أَنْ كَلَّ فِعْلٌ ثَلَاثِيٌّ يَكُونُ مُضَارَعُهُ غَيْرَ مَكْسُورٍ يَأْتِي مِنْهُ الْمَصْدَرُ وَالْمَكَانُ وَالزَّمَانُ عَلَى الْمَفْعَلِ بِالْفَتْحِ، إِلَّا مَا شَدَّ كَالْمَطْلَعِ وَالْمَشْرِقِ مِمَّا جَاءَ بِالْوَجْهَيْنِ». «تاج العروس: ٣٣٩/٣».

لكن الذي أميل إليه أن الضم والفتح تابع للمعنى المقصود، وليس للرباعي والثلاثي. فالمدخل بالفتح هو المصدر والموضع، أي الفعل المطلق ومكانه. أما بالضم فهو اسم لموضع مختار منه. والمدعو به في الآية: إسم مصدر مناسب يختاره الله، وليس كل مصدر، ولذا ميزه عن المطلق المفتوح بالضم.

### دَخَنٌ

الدُّخَانُ كَالْعُثْمَانِ: المستصحب للهبب. قال: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ «فصلت: ١١» أي هي مثل الدخان، إشارة إلى أنه لا تماسك لها، ودَخَنَتِ النَّارُ تَدَخُنُ: كثر دخانها. والدُّخْنَةُ: منه لكن تعورف فيها يتبخَّر به من الطيب. ودَخِنَ الطَّبِيخُ: أفسده الدخان.

وَتُصَوِّرُ مِنَ الدُّخَانِ اللَّوْنُ فَقِيلَ: شَاةٌ دَخْنَاءٌ، وَذَاتُ دُخْنَةٍ، وَلَيْلَةٌ دَخْنَانَةٌ. وَتُصَوِّرُ مِنْهُ التَّأْذِي بِهِ فَقِيلَ: هُوَ دَخِنٌ الحُلِيِّ، وَرَوِي: هَدَنَةٌ عَلَى دَخْنٍ، أَي عَلَى فِسَادِ دَخَلَةٍ.

داخِرِينَ «غافر: ٦٠». وقوله: يَدْخِرُ أَصْلُهُ: يذخر، وليس من هذا الباب.

### دَخَلَ

الدخول: تقيض الخروج، ويستعمل ذلك في المكان والزمان والأعمال، يقال: دخل مكان كذا، قال تعالى: أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ «البقرة: ٥٨»، أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «النحل: ٣٢»، أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا «الزمر: ٧٢»، وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ «المجادلة: ٢٢»، وَقَالَ: يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ «الإنسان: ٣١»، وَقُلْ: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ «الإسراء: ٨٠».

فمدخل: مَنْ دَخَلَ يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ: مَنْ أَدْخَلَ، لِيَدْخِلْتَهُمْ مُدْخَلَ بَرِّصُونَهُ «الحج: ٥٩»، وقوله: مُدْخَلًا كَرِيمًا «النساء: ٣١»، قرئ بالوجهين. وقال أبو علي الفسوي: من قرأ مدخلاً بالفتح فكأنه إشارة إلى أنهم يقصدونه، ولم يكونوا كمن ذكرهم في قوله: الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ «الفرقان: ٣٤»، وقوله: إِذِ الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ «غافر: ٧١»، ومن قرأ مدخلاً فكقوله: لِيَدْخِلْتَهُمْ مُدْخَلَ بَرِّصُونَهُ «الحج: ٥٩».

وَادْخَلَ: اجتهد في دخوله، قال تعالى: لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا «التوبة: ٥٧».

والدَّخَلُ: كناية عن الفساد والعداوة المستبطنة كالدغل، وعن الدعوة في النسب يقال: دَخَلَ دَخَلًا، قال تعالى: تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ «النحل: ٩٢». يقال: دُخِلَ فلان: فهو مدخول، كناية عن بله في عقله، وفساد في أصله. ومنه قيل: شجرة مدخولة. والدَّخَالُ فِي الْإِبِلِ: أَنْ يَدْخُلَ إِبِلٌ فِي أَثْنَاءِ مَا لَمْ تَشْرَبْ لِتَشْرَبَ مَعَهَا ثَانِيًا.

والدَّخَلُ: طائر سمي بذلك لدخوله فيها بين الأشجار الملتفة. والدَّوْحَلَةُ: معروفة. «زنبيل».

### ملاحظات

**العُثَانُ: الغبار.** والدخان أعم مما فيه لهب أو ليس فيه. فاشتراط اللهب زيادة من الراغب.

### دَرَّ

قال تعالى: **وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا** «الأنعام: ٦٠» **يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا** «نوح: ١١» وأصله: من **الدَّرَّ** و**الدَّرَّةُ**، أي اللبن. ويستعار ذلك للمطر استعارة أساء البعير وأوصافه فقيل: **الله دَرَّه**، و**دَرَّ دَرُّكَ**.

ومنه استعير قومه للشسوق: **دِرَّةٌ**، أي نفاق، وفي المثل: **سبقت دِرَّتَه غراره**، نحو سبق سيله مطره. ومنه اشتق: **استدَّرت المعزى**، أي طلبت الفحل، وذلك أنها إذا طلبت الفحل حملت، وإذا حملت ولدت فإذا ولدت **دَرَّت**. فكُنِّي عن طلبها الفحل بالإستدرار.

### ملاحظات

جعل الراغب **الدَّرَّ** أصلاً واحداً من **دَرَّ اللبن**، ثم قال إنه استعير منه **الدَّرَّةُ** بمعنى السوط، و**الدَّرَّ** بمعنى النفاق، ولم يذكر **الدَّرَّ** بمعنى الجوهر. ويصعب القول بوحدة أصلها، أو برجوعها الى أصلين فقط.

### دَرَجَ

**الدرجة:** نحو المنزلة، لكن يقال للمنزلة: درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الإمتداد على البسيطة، كدرجة السطح والسُّلَّم.

ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة: قال تعالى: **وَالرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ** «البقرة: ٢٢٨» تنبيهاً لرفعة منزله الرجال عليهن في العقل والسياسة ونحو ذلك من المشار إليه بقوله: **الرِّجَالُ قَوَّاهُونَ عَلَى النِّسَاءِ**. الآية. «النساء: ٣٤»

وقال: **لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ** «الأفال: ٤» وقال: **هُمُ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ** «آل عمران: ١٦٣» أي هم **ذووا درجات** عند الله،

و درجات النجوم تشبيهاً بما تقدم.

ويقال لقارة الطريق: **مَدْرَجَةٌ**، ويقال: فلان **يتدرج** في كذا، أي يتصعد فيه درجة درجة. و**دَرَجَ الشيخ والصبي دَرَجَانًا**: مشى مشية الصاعد في درجه.

**والدَّرَجُ:** طيُّ الكتاب والثوب، ويقال للمطوي: **دَرَجٌ**. واستعير الدَّرَجُ للموت كما استعير الطيُّ له في قوهم: طوته المنية. وقوهم: **من دبَّ ودرج**، أي من كان حياً فمشى، ومن مات فطوى أحواله.

**والدَّرَجُ:** سفط يجعل فيه الشئ. و**الدَّرَجَةُ:** خرقة تلف فتدخل في حياء الناقة.

وقوله: **سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ** «الأعراف: ١٨٢» قيل معناه: سنطويهم طيُّ الكتاب عبارة عن إغفالهم نحو: **وَلَا تُطْعَمُنَّ أَنْفَلَنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا** «الكهف: ٢٨».

وقيل: **سَنَسْتَدْرِجُهُم** معناه: نأخذهم درجة فدرجة، وذلك إدناؤهم من الشئ شيئاً فشيئاً كالمراقبي المنازل في ارتقائها ونزولها. و**الدَّرَاجُ:** طائر يدرج في مشيته.

### دَرَسَ

**دَرَسَ الدَّارُ:** معناه بقي أثرها. وبقاء الأثر يقتضي انمحاءه في نفسه، فلذلك فسر الدُّرُوس بالإنمحاء.

وكذا **دَرَسَ الكتابَ وَدَرَسْتُ العِلْمَ:** تناولت أثره بالحفظ. ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبَّر عن إدامة القراءة بالدرس، قال تعالى: **وَدَرَسُوا مَا فِيهِ** «الأعراف: ١٦٩» وقال:

**يَمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ** «آل عمران: ٧٩» **وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا** «سبأ: ٤٤». وقوله تعالى: **وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ** «الأنعام: ١٠٥» وقرئ: **دَارَسْتَ** أي جارت أهل الكتاب. وقيل: **وَدَرَسُوا** ما فيه: تركوا العمل به، من قوهم: **دَرَسَ القَوْمُ المكانَ**، أي أبلوا أثره. و**دَرَسَتِ المرأةُ:** كناية عن حاضت.

وَدَرَسَ البعيرُ: صار فيه أثر جرب.

### ملاحظات

دَوَّنَ اللغويون مادة درس فجعلوا دراسة غير الكتب هي الأصل، ودراسة الكتب مستعارة من الثوب الدارس والمكان الدارس. لكن قوله تعالى: **وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**. «الأنعام: ١٠٥» يدل على أن المادة **أصلية** في اللغة العربية وغيرها من اللغات كالعبرية وإن كان سينها شيناً.

لذا نرجح أن يكون دَرَسَ الثوب استعير من دَرَسَ الكتاب، وكذا دَرَسَ البيدر لاستخراج الحب من الحنطة. ومن أفضل من استوفى المادة، ابن منظور «٧٩/٦» قال: «دَرَسَ الشئ والرَّسْمُ يَدْرُسُ دُرُوساً: عفا. وكذلك قالوا: دَرَسَ البعيرُ إذا جَرِبَ جَرَباً شديداً فَفَطِرَ. **وَدَرَسَ الطعامُ يَدْرُسُ دِرَاساً**: إذا دَرَسَ. والدِّرَاسُ: الدِّبْيَاشُ بلغة أهل الشام. ودرَسَ الكتابُ يَدْرُسُهُ دُرُوساً ودرَاسَةً ودارَسَهُ من ذلك، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه.

وقد قرئ بهما: وليَقُولُوا دَرَسْتَ، وليَقُولُوا دارَسْتَ. وقيل: دَرَسْتَ قرأتَ كتبَ أهل الكتاب. ودارَسْتَ: ذاكَرْتَهُ. ويقال سمي إدريس عليه السلام لكثرة دراسته كتاب الله تعالى، واسمه أَخْنُوخُ.

**والمِدْرَاسُ والمَدْرَسُ**: الموضع الذي يَدْرُسُ فيه. وكذلك مَدَارِسُ اليهود. وفي حديث اليهودي الزاني: فوضع **مَدْرَاسَهَا كَفَّهُ** على آية الرِّجْمِ. المَدْرَاسُ صاحب دِرَاسَةِ كتبهم، ومَفْعَلٌ ومَفْعَالٌ من أبنية المبالغة. ومنه الحديث الآخر: حتى أتى **المِدْرَاسَ**، هو البيت الذي يَدْرُسون فيه.

**وَدَارَسْتَ الكَتَبَ** وتَدَارَسْتُهَا وَاذَارَسْتُهَا: أي دَرَسْتُهَا. وفي الحديث: **تَدَارَسُوا القُرْآنَ**، أي اقرأوه وتعهده لثلا

تَنَسَّوْهُ. **وأصل الدِّرَاسَةِ**: الرياضة والتَعَهُّدُ للشئ.»

### دَرَكَ

**الدَّرَكُ**: كالدَّرَج، لكن الدَّرَجُ يقال اعتباراً بالصعود، والدرك اعتباراً بالحدور، ولهذا قيل: درجات الجنة ودَرَكَات النار. ولتصوُّر الحدور في النار سُمِّيتْ هاوية، وقال تعالى: **إِنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ** «النساء: ١٤٥» **وَالدَّرَكُ** أقصى قعر البحر.

ويقال للبحل الذي يوصل به حبل آخر ليدرك الماء: **دَرَكَ**، ولما يلحق الإنسان من تبعة: **دَرَكَ** كالدرك في البيع. قال تعالى: **لَا تَخَافُ دَرَكَاً وَلَا تَخْشَى** «طه: ٧٧»، أي تبعة.

**وَأَدْرَكَ**: بلغ أقصى الشئ، **وَأَدْرَكَ الصبي**: بلغ غاية الصبا، وذلك حين البلوغ، قال: **حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ العُرْقُ** «يونس: ٩٠». وقوله: **لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ** «الأنعام: ١٠٣» فمنهم من حمل ذلك على البصر الذي هو الجارحة، ومنهم من حمّله على البصيرة، وذكر أنه قد نُبِهَ به على ما روي عن أبي بكر في قوله: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته.

إذ كان غايته معرفته تعالى أن تعرف الأشياء فتعلم أنه ليس بشئ منها، ولا يمثلها، بل هو موجود كل ما أدركته.

**والتدَارِكُ** في الإغاثة والنعمة أكثر نحو قوله تعالى: **لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ** «القلم: ٤٩» وقوله: **حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا**

**فِيهَا جَمِيعاً** «الأعراف: ٣٨» أي لحق كل بالآخر. وقال: **بَلَى آذَرَكَ عَمُهُمْ فِي الآخِرَةِ** «النمل: ٦٦»، أي **تدارك** فأدغمت التاء في الدال، وتَوَصَّلَ إلى السكون بألف الوصل.

وعلى ذلك قوله تعالى: **حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا** «الأعراف: ٣٨» ونحوه: **أَنَا قَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ** «التوبة: ٣٨» **وَاطْرَيْنَا بِكَ** «النمل: ٤٧»، وقرئ: بل **أَدْرَكَ** علمهم في الآخرة، وقال

الحسن: معناه جهلوا أمر الآخرة. وحقيقته انتهى علمهم في حقوق الآخرة فجهلواها. وقيل معناه بل **يدرك** علمهم

دَرَ

دَرَج

دَرَسَ

دَرَكَ

ذلك في الآخرة أي إذا حصلوا في الآخرة، لأن ما يكون ظنوناً في الدنيا فهو في الآخرة يقين.

### ملاحظات

١. قال الراغب: «لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ. فَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْبَصْرِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ. وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ!» مع أنه لا يوجد أحد من المفسرين حمّله على نفي إدراك الله بالبصيرة ولا يصح ذلك لأنه يعني عدم إمكان معرفته! إلا إذا أراد نفي التوهم فيصح، كما قال الإمام الجواد عليه السلام: «يا أبا هاشم، أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك، وأوهام القلوب لا تدركه، فكيف أبصار العيون».

٢. ما ذكره الراغب على لسان أبي بكر، لم يذكره أحد غيره، لا من المحدثين ولا من المفسرين، ولا من رواة فضائل أبي بكر، فلا بد أن يكون من الموضوعات!

٣. تفاوتت كلمات المفسرين في: قوله تعالى: **بَلِ ادْرَاكِ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ**. ففسرها بعضهم بالعلم بالآخرة، ولا يصح، لأنه عدّى الفعل بفي، ومعناه أن الآخرة ظرف لعلمهم بها أو غيرها، وليست موضوعاً له.

والصحيح ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام تفسير البرهان: ٢٢٦/٤: «علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا» فمعناه أن علمهم بحياتهم وبعثهم وما غاب عنهم يتكامل في الآخرة. ويتضح ذلك من سياق الآية: **قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**. **بَلِ ادْرَاكِ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلِ هُمْ فِي سَكِّ مِنْهَا بَلِ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ**. «النمل: ٦٥».

ويدل عليه أن أدراك وردت في القرآن بهذا المعنى، قال تعالى: **حَتَّىٰ إِذَا ادْرَأَكُوا فِيهَا جَمِيعًا**. «الأعراف: ٣٨». أي

تتابعوا واكتملوا.

٤. قال الخليل «٣٢٧/٥»: **الِدْرَاكُ**: إتباع الشيء بعضه على بعض. قال الله تعالى: **حَتَّىٰ إِذَا ادْرَأَكُوا فِيهَا جَمِيعًا**، أي أدرك آخرهم أولهم فاجتمعوا فيها. وقوله عز وجل: **بَلِ ادْرَاكِ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ**. أي لأعلم عندهم في أمرها». وقال ابن فارس «٢٦٩/٢»: «لأن علمهم أدركهم في الآخرة حين لم ينفعهم!» ويرد عليهما ما تقدم، بل المعنى: تنامى علمهم حتى تكامل في الآخرة.

### دِرْهَمٌ

قال تعالى: **وَشَرُّهُ يَبْتِمَنُ بِحَسْرِ دَرَاهِمٍ مَّعْدُودَةٍ** «يوسف: ٢٠». الدرهم: الفضة المطبوعة المتعامل بها.

### دَرِيٌّ

**الدَّرِيَّةُ**: المعرفة المدركة بضرب من الحيل، يقال: **دَرَيْتُهُ**، **وَدَرَيْتُ بِهِ**، **دَرِيَّةً**، نحو: فطنته، وشعرته، وأدريت قال الشاعر: وماذا يدري الشعراء مني

وقد جاوزت رأس الأربعين

**والدَّرِيَّةُ**: لما يتعلم عليه الطعن، وللناقة التي ينصبها الصائد ليأنس بها الصيد، فيستتر من ورائها فيرميه. **والمُدْرِيٌّ**: لقرن الشاة، لكونها دافعة به عن نفسها، وعنه استعير المدري لما يصلح به الشعر.

قال تعالى: **لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا** «الطلاق: ١». وقال: **وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ** «الأنبياء: ١١١». وقال: **مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ** «الشورى: ٥٢».

وكل موضع ذكر في القرآن وما أدراك، فقد عقب ببيانه نحو: **وَمَا أَدْرَاكُ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ** «القارعة: ١٠». **وَمَا أَدْرَاكُ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ** «القدر: ٢». **وَمَا أَدْرَاكُ مَا الْحَاقَّةُ** «الحاقة: ٣». **ثُمَّ مَا أَدْرَاكُ مَا يَوْمَ الدِّينِ** «الإنفطار: ١٨». وقوله: **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ**

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## دَرْهَم

## دَرِي

## دَرَا

والعجرفة: الحَمَق والتسرع وقلة المبالاة! وكان الواجب على الراغب لما رأى العجاج أمير الرجز العربي قد استعملها الله تعالى، أن يرجع عن تخيله أنها تتضمن معنى الحيلة، ويصحح علمه، لكنه بدل ذلك شتم العجاج! راجع: ابن منظور: ٥٥٥/١٢، و: ٧١/١، و: ١١/٩، والخليل: ٥٨/٨، والجوهري: ٢٣٣٤/٦، وابن فارس: ٢٧١/٢، والمصون في الأدب للعسكري ١٣٨/، ومعجم المناهي اللفظية لأبي زيد: ٧٨/١، والمخصص: ٣٣/٣، ١٥٨/.

## دَرَا

**الدَّرَاءُ**: الميل إلى أحد الجانبين، يقال: **قَوَّمت دَرَاءَهُ**. و**دَرَأَتْ عنه**: دفعت عن جانبه. وفلان **ذو تَدْرُؤٍ**، أي قويٌّ على دفع أعدائه.

**وَدَارَأْتُهُ**: دافعته. قال تعالى: **وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ** «الرعد: ٢٢». وقال: **وَيَذَرُونَ عَنْهَا الْعَذَابَ** «النور: ٨».

وفي الحديث: **إِذْرَأُوا** الحدود بالشبهات، تنبيهاً على تطلُّب حيلة يدفع بها الحد، قال تعالى: **قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ** «آل عمران: ١٦٨». وقوله: **فَادْرَأْتُمْ فِيهَا** «البقرة: ٧٢» هو تفاعلت، أصله: **تَدَارَأْتُمْ**، فأريد منه الإدغام تخفيفاً وأبدل من التاء دال فُسُكِّنَ للإدغام، فاجتلب لها ألف الوصل فحصل على أفاعلتم.

قال بعض الأدباء: **أَدَارَأْتُمْ** افتعلتم، و**عُغِّلَطَ** من أوجه: أولاً، أن **أَدَارَأْتُمْ** على ثمانية أحرف، وافتعلتم على سبعة أحرف. والثاني: أن الذي يلي ألف الوصل تاء، فجعلها دالاً. والثالث: أن الذي يلي الثاني دال فجعلها تاء. والرابع: أن الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الإفتعال منه إلا متحركاً، وقد جعله هاهنا ساكناً. الخامس: أن هاهنا قد دخل بين التاء والبدال زائد، وفي افتعلت لا يدخل ذلك.

«يونس: ١٦» من قولهم: **دَرَيْتَ**، ولو كان من **دَرَأْت** لقبيل: ولا أدرا تكموه.

وكل موضع ذكر فيه: **وَمَا يُدْرِيكَ** لم يعقبه بذلك، نحو: **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي** «عبس: ٣٠». **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ** «الشورى: ١٧».

**والدَّرَاية**: لا تستعمل في الله تعالى، وقول الشاعر:

**لَاهُمْ لَا أَدْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي** فمن تعجرف أجلاف العرب

## ملاحظات

١. قال الراغب: «الدَّرَاية: المعرفة المدركة بضرب من الحيل» فأدخل معنى الحيلة في الدراية لأنه تصور أنها مأخوذة من دَارَى، ودَارَاهُ تأتي بمعنى خاتله. وهو تصوُّر خاطيء، فلا درى من دارى، ولا داراه بمعنى خاتله بل داراه بمعنى جاره وجماله ولابنه وتألفه، ومنه الحديث النبوي: **مدارة الناس نصف العقل**. ومنه حكم المؤلفة قلوبهم، فهل يأمر الله ورسوله بالحيلة والمخاتلة! قال الإمام الصادق **عليه السلام** في معنى الدراية: «عليكم بالدرايات لا بالروايات. خبر تدرية خير من ألف ترويه». «مستطرفات السرائر: ٢٦٦».

كما أن قوله إن الله تعالى ذكر جواب أدراك ولم يذكر جواب يدريك، فهو غير دقيق. وقد نقضه بأية أدراكم به، فليس فيها جواب!

٢. وقد رتَّب الراغب على تكلفه بأن درى فيها نوع من الحيلة، أنه لا يجوز وصف الله تعالى بالدراية، لأنه منزه عن الحيلة، ثم تهجم على العجاج الشاعر، ولم يسمه لأنه قال: **لَاهُمْ لَا أَدْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي**

**كُلُّ امْرِئٍ مِنْكَ عَلَى مِقْدَارٍ**

فقال عنه: «وقول الشاعر فمن تعجرف أجلاف العرب». والجلافة: الغلظة والجفاء في الخلق والخلق.

السادس: أنه أنزل الألف منزل العين، وليست بعين.  
السابع: إن افتعل قبله حرفان، وبعده حرفان، وادارتم بعده ثلاثة أحرف.

### ملاحظات

كلام الراغب في وزن **اداراتم** بلا موجب. وقد استعمل القرآن **الدرأ** بمعنى الدفع والمنع وذكره اللغويون، وذكروا معانٍ أخرى ومنها الميل الى أحد الجانبين. لكن ذلك لا يصحح أن يجعل المثل أول معانيها. قال الخليل «٦٠/٨»: **ودرأته** عني، أي دفعته.

وقال ابن فارس «٢٧٢/٢»: «وأما المهموز قولهم **درأت** الشيء دفعته. قال الله تعالى: **وَيَذُرْ أَعْنَهَا الْعَذَابُ**. فأما الدرأ الذي هو الإعوجاج فمن قياس الدفع، لأنه إذا عوجج اندفع من حد الإستواء إلى الإعوجاج».

### دَسُّ

**الدَّسُّ**: إدخال الشيء في الشيء بضرب من الإكراه يقال: **دَسَسْتُهُ فُدْسًا**. وقد **دَسَّ** البعير بالهناء، وقيل: ليس الهناء بالدَّس. قال الله تعالى: **أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ**. «النحل: ٥٩».

### دَسْرٌ

قال تعالى: **وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ** «القمر: ١٣»، أي مسامير، الواحد **دَسَار**، وأصل **الدَّسْر**: الدفع الشديد بقهر، يقال: **دَسَرَهُ بِالرُّمْحِ**، ورجل **مِدْسِر**، كقولك: **مِطْعَن**، وروي: ليس في العنبر زكاة، إنها هو شيء **دسره البحر**».

### دَسِيٌّ

قال تعالى: **وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَّاهَا** «الشمس: ١٠»، أي **دسها** في المعاصي، فأبدل من إحدى السينات ياء، نحو: **تَطَلَّيْتُ**، وأصله **تَطَنَّتُ**.

### دَعُ

**الدَّعُ**: الدفع الشديد. وأصله أن يقال للعائر: **دَعُ دَعُ**،

كما يقال له: **لَعَا**. قال تعالى: **يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً** «الطور: ١٣»، وقوله: **فَذَلِكَ الَّذِي دَعُغَ الْيَتِيمَ** «الماعون: ٢»، قال الشاعر: **دَعُغَ الوَصِيَّ فِي قفا يتيمة**.

### ملاحظات

ذكر عامة اللغويين أن: **دَعُ دَعُ**، تقال للعائر أي الذي يسقط على الأرض، ومعناها **قم أنعشك الله**. فجعلها الراغب أصل **دَعَغُ** بمعنى دفعه بشدة. وهذا اشتباه واضح لعدم العلاقة بين المعنيين!

### دَعَا

**الدُّعَاءُ كالنداء**، إلا إن النداء قد يقال بيبا، أو أيا، ونحو ذلك من غير أن يُضم إليه الإسم، والدُّعَاءُ لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الإسم نحو: يا فلان. وقد يستعمل كل واحد منها موضع الآخر. قال تعالى: **كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً** «البقرة: ١٧١».

ويستعمل استعمال التسمية، نحو: **دَعَوْتُ ابني زيداً**، أي سميته. قال تعالى: **لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً** «النور: ٦٣» حثاً على تعظيمه، وذلك مخاطبة من كان يقول: يا محمد.

**وَدَعَوْتُهُ**: إذا سألته وإذا استغثته، قال تعالى: **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّنَا** «البقرة: ٦٨» أي سله. وقال: **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُفْرُ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ** «الأنعام: ٤٠» تنبيهاً [على] أنكم إذا أصابتمكم شدة لم تفرعوا إلا إليه.

**وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا** «الأعراف: ٥٦»، **وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** «البقرة: ٢٣»، **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ** «الزمر: ٨»، **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ** «يونس: ١٢» **وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ** «يونس: ١٠٦».

دَسَّ

دَسَّرَ

دَسَّى

دَعَّ

دَعَا

دَفَعَ

دَفَّقَ

دَفَّى

دَكَ

وَقَوْلُهُ: لَا تَدْعُوا يَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا  
«الفرقان: ١٤» هو أن يقول: يا لهفاه، ويا حسرتاه، ونحو ذلك  
من ألفاظ التأسُّف والمعنى: يحصل لكم غموم كثيرة.

## دَفَعَ

«الدَّفْعُ»: إِذَا عُدِّيَ إِلَى اقْتَضَى مَعْنَى الْإِنَالَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:  
فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ «النساء: ٦». وَإِذَا عُدِّيَ بَعْنِ اقْتَضَى مَعْنَى  
الْحِمَايَةِ نَحْوُ: إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا «الحج: ٣٨» وَقَالَ:  
وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ «الحج: ٤٠» وَقَوْلُهُ:  
لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ «المعارج: ٢» أَي حَامٍ.  
وَالْمُدْفَعُ: الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ.

وَالدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالدَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ.

## دَفَّقَ

قَالَ تَعَالَى: مَاءٌ دَافِقٌ «الطارق: ٦»: سَائِلٌ بِسُرْعَةٍ. وَمِنْهُ  
اسْتَعِيرَ: جَاءَ وَادْفَقَةً. وَبِعِيرِ أَدْفَقَ: سَرِيعٌ. وَمَشَى الدَّفْقَى،  
أَي يَتَصَبَّبُ فِي عَدْوِهِ كَتَصَبُّبِ الْمَاءِ الْمَتَدْفِقِ. وَمَشَا دَفْقًا.

## ملاحظات

الدَافِقُ: الْمُنْدَفِعُ بِقُوَّةٍ، مُتَصِلًا كَانَ أَوْ مُتَقَطِّعًا، وَلَا  
يُنْحَصِرُ بِالسَّائِلِ كَمَا تُصَوِّرُ الرَّاغِبُ.

## دَفَّى

الدَّفْفَاءُ: خِلَافُ الْبَرْدِ، قَالَ تَعَالَى: لَكُمْ فِيهَا دَفْءٌ وَمَنَافِعُ  
«النحل: ٥» وَهُوَ لَمَّا يُدْفَى. وَرَجُلٌ دَفَّانٌ، وَامْرَأَةٌ دَفَّاءٌ،  
وَبَيْتٌ دَفِيٌّ.

## دَكَ

الدَّكُّ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ، وَقَدْ دَكَّهُ دَكًّا. قَالَ تَعَالَى:  
وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً «الحاقة: ١٤» وَقَالَ:  
دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا «الفجر: ٢١»، أَي جَعَلَتْ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْضِ  
اللَّيْنَةِ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ  
دَكًّا «الأعراف: ١٤٣». وَمِنْهُ الدُّكَّانُ.  
وَالدَّكْدَاكُ: رَمَلُ لَيْنَةٍ.

«الفرقان: ١٤» هو أن يقول: يا لهفاه، ويا حسرتاه، ونحو ذلك  
من ألفاظ التأسُّف والمعنى: يحصل لكم غموم كثيرة.  
[وقوله: ادْعُ لَنَا رَبِّكَ «البقرة: ٦٨» أي سله].

وَالدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ: الْحُثُّ عَلَى قَصْدِهِ قَالَ: رَبِّ السَّجْنِ  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ «يوسف: ٣٣» وَقَالَ: وَاللَّهِ يَدْعُوا  
إِلَى دَارِ السَّلَامِ «يونس: ٢٥» وَقَالَ: يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى  
النَّجَاةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ  
بِهِ «غافر: ٤١» وَقَوْلُهُ: لَا جَرَمَ إِنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ  
دَعْوَةٌ «غافر: ٤٣» أَي رَفْعَةٌ وَتَنْوِيَةٌ.

وَالدَّعْوَةُ: مَخْتَصَةٌ بِادْعَاءِ النَّسَبَةِ. وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي  
عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ نَحْوَ الْقَعْدَةِ وَالْجَلْسَةِ.

وقولهم: دَعُ دَاعِي اللَّبَنِ، أَي عُثْرَةٌ تَجْلِبُ مِنْهَا اللَّبَنُ.

وَالادِّعَاءُ: أَنْ يَدْعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِعْتِزَاءُ  
«ينتسب الفارس» قَالَ تَعَالَى: وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ  
نُزُلًا «فصلت: ٣١» أَي مَا تَطْلُبُونَ.

وَالدَّعْوَى: الْإِدْعَاءُ، قَالَ: فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ  
بَأْسُنَا «الأعراف: ٥» وَالِدَّعْوَى: الدَّعَاءُ، قَالَ: وَأَخْرَجُوا دَعْوَاهُمْ  
أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «يونس: ١٠».

## ملاحظات

١. قَوْلُهُ: «وَالدَّعْوَةُ مَخْتَصَةٌ بِادْعَاءِ النَّسَبَةِ» وَالصَّحِيحُ  
أَنْ يَقُولَ: وَابْنُ دَعْوَةٍ، تَقَالُ لِذِي النَّسَبِ. وَقَوْلُهُ:  
«وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ»: لَا مَعْنَى مَعْقُولًا لَهُ.  
وقوله: «قولهم: دَعُ دَاعِي اللَّبَنِ، أَي عُثْرَةٌ تَجْلِبُ مِنْهَا  
اللَّبَنُ». أَي: دَعُ شَيْئًا فِي الضَّرْعِ يَسْتَدْعِي الْحَلِيبَ.  
٢. لَمْ يَذْكَرِ الرَّاغِبُ دَعَاءَ أَحَدٍ، أَوْ الدَّعَاءَ إِلَى أَحَدٍ،  
بِمَعْنَى الدَّعَاءِ إِلَى عِبَادَتِهِ، قَالَ تَعَالَى: أَتَدْعُونَ بَعْلًا  
وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. وَقَالَ: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ

وأرض **دَكَءًا**: مُسَوَّاةٌ، والجمع **الدُّكَّ**، وناقاة **دكاء**: لا سنام لها، تشبيهاً بالأرض الدكاء.

### ملاحظات

لا يصح تفسيره دُكَّت الأرض بأنها جعلت سهلة، بل **الدُّكُّ هو الدق والرص**، وشبهه. قال ابن فارس «٢٥٨/٢»: «الدال والكاف أصلان أحدهما: يدل على تطامن وانسطاح. من ذلك الدكان وهو معروف. والأصل الآخر: يقرب من باب الإبدال فكأن الكاف فيه قائمة مقام القاف، يقال **دككت** الشيء، مثل دققته».

### دَلُّ

**الدلالة**: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي. قال تعالى: **مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ** «سبأ: ١٤».

وأصل الدلالة مصدر، كالكتابة والإمارة. **والدال**: من حصل منه ذلك. **والدليل**: في المبالغة كعلم وعلیم، وقادر وقدير. ثم يسمى **الدال والدليل دلالة**، كتسمية الشيء بمصدره. «قال تعالى: **ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا**». «الفرقان: ٤٥».

### دَلُّو

**دَلُّوْتُ الدَّلْوُ**: إذا أرسلتها، وأدلتها أي أخرجتها، وقيل: يكون بمعنى أرسلتها، قاله أبو منصور في الشامل: قال تعالى: **فَأَذَلِّي دَلْوَهُ** «يوسف: ١٩» واستعير للتوصل إلى الشيء، قال الشاعر: وليس الرزقُ عن طلبٍ حثيثٍ  
ولكن أَلِّي دَلْوَكُ في الدَّلَاءِ

وهذا النحو سمي الوسيلة الماتح، قال الشاعر:

ولي مائحٌ لم يُورِدِ الناسَ قَبْلَهُ

مُعِلٌّ وأشطانُ الطويِّ كثيرٌ

قال تعالى: **وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ** «البقرة: ١٨٨» **والتذلي**: الذنُّ والإسترسال، قال تعالى: **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى** «النجم: ٨».

### دَلَكُ

**دَلُّوكُ الشمس**: ميلها للغروب. قال تعالى: **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ** «الإسراء: ٧٨» هو من قولهم: **دَلَكْتُ الشمس**: دفعتها بالراح. ومنه: **دلكت** الشيء في الراحة. **وَدَالَكْتُ الرجل**: إذا ماطلته. **وَالذُّلُوكُ**: ما دلكته من طيب. **وَالذَّلِيكُ**: طعام يتخذ من الزبد والتمر.

### ملاحظات

لامعنى لقوله دلكتُ الشمس: دفعتها بالراح. وهذا الفقرة أخذها الراغب من المجمل، وليس فيها: دفعتها بالراح، فهي زائدة، وهي: **دَلَكْتُ الشمس بمعنى زالت**.

### دَمَدَمَ

**فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ** «الشمس: ١٤» أي أهلكهم وأزعجهم، وقيل: **الدمدمة** حكاية صوت الهرة ومنه: **دَمَدَمَ فلان** في كلامه. **وَدَمَّمْتُ الثوب**: طليته بصبغٍ مَّا. **وَالدَّمَامُ**: يطلى به. ويعبر **مَدَّمُوم** بالشحم.

**وَالدَّامَاءُ وَالدَّمَمَةُ**: جحر اليربوع. **وَالدَّامَاءُ** بالتخفيف. **وَالدَّيْمُومَةُ**: المفازة.

### دَم

أصل **الدم دَمِيٌّ** وهو معروف، قال الله تعالى: **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ** «المائدة: ٣» وجمعه **دَمَاءٌ**. وقال: **لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ** «البقرة: ٨٤».

وقد **دَمَيْتِ الجراحةُ**. وفرس مَدَمِي: شديد الشقرة كالدم في اللون. **وَالدَّمِيَّةُ**: صورة حسنة. **وَسَجَّةٌ دَامِيَةٌ**.

### دَمَر

قال: **فَدَمَرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا** «الفرقان: ٣٦» وقال: **ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ** «الشعراء: ١٧٢» **وَدَمَرْنَا ما كان يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وما كانوا**

دَلَّ

دَلُّوا

دَلَّكَ

دَمَّمْ

دَمَّ

دَمَّرَ

دَمَعُ

دَمَعُ

دَنَرَ

دَنَا

دَهَرَ

الدُّنْيَا وَهِيَ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى «الأُنْفَال: ٤٢»

وجمع الدنيا الدُّنْيَى، نحو الكبرى والكُبْرَى، والصغرى والصَّغْرَى.

وقوله تعالى: ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ «المائدة: ١٠٨» أي

أقرب لنفوسهم أن تتحرى العدالة في إقامة الشهادة، وعلى

ذلك قوله تعالى: ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ تَقْرَأَ عُثْمِيَّ «الأحزاب: ٥١»

وقوله تعالى: لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ «البقرة: ٢٢٠»

متناول للأحوال التي في النشأة الأولى، وما يكون في

النشأة الآخرة. ويقال: دَانَيْتُ بين الأمرين، وَأَدْنَيْتُ

أحدهما من الآخر. قال تعالى: يَذُنِبْنَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَّابِيهِنَّ

«الأحزاب: ٥٩». وَأَدْنَيْتُ الفرس: دنا نتاجها.

وخصَّ الدنئ بالحقير القدر، ويقابل به السعي يقال: دنئ

بئئ الدناءة. وما روي: إذا أكلتم فَدَنُوا، من الدون، أي

كلوا مما يليكم.

### دَهَرَ

الدهر: في الأصل إسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى

انقضائه، وعلى ذلك قوله تعالى: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ

حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ «الدهر: ١» ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة

وهو خلاف الزمان، فإن الزمان يقع على المدة القليلة

والكثيرة. ودَهْرُ فلان: مدة حياته، واستعير للعادة الباقية

مدة الحياة ف قيل: ما دهري بكذا. ويقال: دَهْرُ فلاناً نائبةً

دَهْرًا، أي نزلت به، حكاه الخليل. فالدهر هاهنا مصدر.

وقيل: دَهْرَةٌ دَهْرَةٌ، ودَهْرٌ دَاهِرٌ ودَهِيرٌ.

وقوله عليه الصلاة والسلام: لا تسبوا الدهر فإن الله هو

الدهر، قد قيل معناه: إن الله فاعل ما يضاف إلى الدهر

من الخير، والشر، والمسرة والمساءة، فإذا سببتم الذي

تعتقدون أنه فاعل ذلك فقد سببتموه، تعالى عن ذلك.

وقال بعضهم: الدهر الثاني في الخبر غير الدهر الأول،

يَعْرِشُونَ «الأعراف: ١٣٧». والتدمير: إدخال الهلاك على

الشيء، ويقال: ما بالدار تَدْمِرِي. وقوله تعالى: دَمَّرَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ «محمد: ١٠» فإن مفعول دَمَّرَ محذوف.

### دَمَعُ

قال تعالى: تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ فَيُضِضْ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا «التوبة: ٩٢»

فالدمع يكون إسمًا للسائل من العين، ومصدر دَمَعَتِ

العينُ دَمَعًا ودَمَعَانًا.

### دَمَعُ

قال تعالى: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ «الأنبياء: ١٨»

أي يكسر دِمَاغَهُ، وحجة دَامِعَةٌ كذلك. ويقال للطلعة

تخرج من أصل النخلة فتفسده إذا لم تقطع: دَامِغَةٌ،

وللحديدية التي تُشَدُّ على آخر الرحل: دَامِغَةٌ، وكل ذلك

استعارة من الدَمَعِ الذي هو كسر الدماغ.

### دَنَرَ

قال تعالى: مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ «آل عمران: ٧٥» أصله: دينار،

فأبدل من إحدى النونين ياء، وقيل: أصله بالفارسية

دينار، أي الشريعة جاءت به.

### دَنَا

الدُّنُو: القرب بالذات أو بالحكم، ويستعمل في المكان

والزمان والمنزلة. قال تعالى: وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ

دَائِبَةٌ «الأنعام: ٩٩» وقال تعالى: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى «النجم: ٨» هذا

بالحكم. ويعبر بالأدنى تارة عن الأصغر فيقابل بالأكبر

نحو: وَلَا أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ «المجادلة: ٧».

وتارة عن الأردل فيقابل بالخير، نحو: أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ

أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ «البقرة: ٦١» وعن الأول فيقابل بالآخر،

نحو: خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ «الحج: ١١». وقوله: وَأَتَيْنَاهُ فِي

الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإنه في الآخرة لَمِنَ الصَّالِحِينَ «النحل: ١٢٢».

وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى، نحو: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ

فكأنه ﷺ قال: لانذموا الذي يفعل بكم هذه الأفعال فإن الله سبحانه هو المعطي والمنترع والباسط والقابض».

### دَهَقٌ

قال تعالى: **وَكَأْسًا دِهَاقًا** «النبأ: ٣٤» أي **مفعمة**، ويقال: **أَدَهَقْتُ الكَأْسَ فَدَهَقَ**، ودَهَقَ لي من المال **دَهَقَةً**، كقولك: قبض قبضة.

### دَهَمٌ

**الدُّهْمَةُ**: سواد الليل، ويعبر بها عن سواد الفرس، وقد يعبر بها عن الخضرة الكاملة اللون، كما يعبر عن الدُّهْمَةَ بالخضرة إذا لم تكن كاملة اللون، وذلك لتقاربها باللون. قال الله تعالى: **مُدْهَمَاتَانِ** «الرحمن: ٦٤».

وبناءؤهما من الفعل مفعال، يقال **أدهم أدهيماً**. قال الشاعر في وصف الليل: في ظلِّ أخضرٍ يدعُو هامَهُ البُومُ.

### دَهْنٌ

قال تعالى: **تَنبُتُ بِالدُّهْنِ** «المؤمنون: ٢٠» وجمع الدهن **أدهان**. وقوله تعالى: **فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ** «الرحمن: ٣٧» قيل: هو **دَرْدِيُّ الزيت**.

**والمُدَّهْنُ**: ما يجعل فيه الدهن، وهو أحد ما جاء على مفعول من الآلة. وقيل للمكان الذي يستقر فيه ماء قليل: **مدَّهْنٌ** تشبيهاً بذلك.

ومن لفظ الدُّهْنِ استعير **الدَّهْنُ** للناقة القليلة اللبن، وهي فعيل في معنى فاعل، أي تعطي بقدر ما تدهن به. وقيل: بمعنى مفعول، كأنه **مدَّهون** باللبن. أي كأنها **دُهِنَتْ** باللبن لقلته، والثاني أقرب من حيث لم يدخل فيه الماء. **ودَهَنَ المطر الأرض**: بَلَّها بلبلاً يسيراً كالدهن الذي يدهن به الرأس. **ودَهَنَهُ بالعصا**: كناية عن الضرب على سبيل التهكم، كقولهم: **مسحته بالسيف**، وحييته بالرمح.

**والإدْهَانُ**: في الأصل مثل التدخين، لكن جعل عبارة عن

وإنما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه: إن الله هو **الداهر**، أي المصرف المدبر المفيض لما يحدث. والأول أظهر.

وقوله تعالى إخباراً عن مشركي العرب: **ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر** «الجنابة: ٢٤» قيل: عنى به الزمان.

### ملاحظات

لم ترو مصادرننا حديث: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر، ورواه مسلم «٤٥/٧»، بهذا اللفظ. والبخاري «١١٥/٧» بلفظ: «قال الله: يسب بنو آدم الدهر، وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار». ولم يرتضه بعض علمائنا، كالفضل بن شاذان الأزدي المتوفى ٢٦٠، قال في كتابه الإيضاح/١٥: «عامه أصحاب الحديث مثل سفيان الثوري ويزيد بن هارون، وجريز بن عبد الله، وكيع بن الجراح، وأشباههم من العلماء الذين يروون أن النبي ﷺ قال: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر. فهم على معنى ما رواه أن الله هو الدهر لا يعيرون أن يقولوا: **يا دهر ارحمنا**، ويا دهر اغفر لنا، ويا دهر ازرقنا».

بينما أغمض الشريف الرضي عن صحته، وقال في المجازات النبوية ٢٣٥: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر. وهو مجاز، وذلك أن العرب كانت إذا قرعتها القوارع ونزلت بها النوازل، وحطمتها السنون الحواطم، وسلبت كرائم أعلاقها من مال مثمر، أو ولد مؤمل، أو حميم مرجب، ألقت المَلَاوِم على الدهر، فقالت في كلامها وأسجاعها، وأرجازها وأشعارها: **استقاد منا الدهر، وجار علينا الدهر، ورمانا بسهامه الدهر**، كقول القائل منهم وهو عدي بن زيد.

ثم **أُتْسُوا لِعِبِ الدهرُ بهم**

وكذلك الدهر يُودي بالرجال

دَهَقْ

دَهَمَ

دَهَنَ

دَابَّ

دَاوَدَ

دَارَ

دَوْلَ

دوراناً، ثم عبر بها عن المحادثة .

**والدَّوَارِيُّ**: الدهر الدائر بالإنسان من حيث إنه يدور بالإنسان، ولذلك قال الشاعر: والدهرُ بالإنسانِ دَوَّارِيٌّ .  
**والدورة والدائرة** في المكروه، كما يقال: دولة في المحبوب .  
وقوله تعالى: **نَحْشَى أَنْ نُصَيِّبَنَّ دَائِرَةً** «المائدة: ٥٢» .

**والدَّوَّارُ**: صنم كانوا يطوفون حوله .

**والدَّارِيُّ**: المنسوب إلى الدار، وخصص بالعطار تخصيص  
الهالكي بالفَيْن قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: مثل الجلّيس الصالح كمثل  
**الداريِّ** . ويقال للزام الدار: **داريِّ** .

وقوله تعالى: **وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمُ دَائِرَةُ السَّوْءِ**  
«التوبة: ٩٨» أي يحيط بهم السوء إحاطة الدائرة بمن فيها،  
فلا سبيل لهم إلى الإنفكاك منه بوجه . وقوله تعالى:  
**إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةً تُدِيرُوتُهَا بَيْنَكُمْ** «البقرة: ٢٨٢»  
أي تتداولونها وتتعاطونها من غير تأجيل .

### ملاحظات

قول الراغب: «الدَّارُ: المنزل، اعتباراً بـ **دورانها** الذي لها  
بالحائط» . فيه عجمة، وقصده: **سميت الدار، لأن لها  
حائطاً يدور عليها** .

### دَوْلَ

**الدَّوْلَةُ والدَّوْلَةُ واحدة**، وقيل: الدَّوْلَةُ: في المال، والدَّوْلَةُ:  
في الحرب والجاه .  
وقيل: الدَّوْلَةُ إسم الشيء الذي يتداول بعينه، والدَّوْلَةُ  
المصدر . قال تعالى: **كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَعْنِيَاءِ**  
**مِنْكُمْ** «الحشر: ٧» .

**وتداول** القوم كذا أي تناولوه من حيث الدولة . **وداول** الله  
كذا بينهم . قال تعالى: **وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدُلُّوْهَا بَيْنَ النَّاسِ**  
«آل عمران: ١٤٠» .

**والدَّوْلُولُ**: الداهية، والجمع **الدَّالِّيل والدَّوْلَات** .

المدارة والملاينة، وترك الجد، كما جعل التقرید وهو نزع  
القراد عن البعير عبارة عن ذلك . قال: **أَفْبَهَذَا الْحَدِيثِ**  
**أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ** «الواقعة: ٨١» قال الشاعر:

الحزم والقوة خيرٌ من الإدهان والفكة والمهاع  
وداهنت فلاناً **مداهنه** . قال: **وَدَّوْا لَوْ تَدْهِنُ فَبَيْدَهُنُونَ**  
«القلم: ٩» .

### دَابَّ

**الدَّابُّ**: إدامة السَّير، دَابَّ في السَّير **دَابًّا** . قال تعالى:  
**وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ** «إبراهيم: ٣٣» .  
**والدَّابُّ**: العادة المستمرة دائماً على حالة، قال تعالى:  
**كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ** «آل عمران: ١١» أي كعادتهم التي يستمرون  
عليها .

### دَاوَدَ

داود: إسم أعجمي .

### دَارَ

**الدَّارُ**: المنزل اعتباراً بدورانها الذي لها بالحائط . وقيل **دَارَةٌ**  
**وجمعها ديار**، ثم تسمى **البلدة داراً، والصَّقُّ داراً**، والدنيا  
كما هي **داراً** .

**والدار الدنيا والدار الآخرة**: إشارة إلى المقرِّين في النشأة  
الأولى والنشأة الأخرى . وقيل: دار الدنيا ودار الآخرة:  
قال تعالى: **لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ** «الأنعام: ١٢٧» أي الجنة .  
**ودار البوار**: أي الجحيم . قال تعالى: **قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ**  
**الدَّارُ الْآخِرَةُ** «البقرة: ٩٤» وقال: **أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا**  
**مِنْ دِيَارِهِمْ** «البقرة: ٢٤٣» **وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا** «البقرة: ٢٤٦»  
وقال: **سَأَرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ** «الأعراف: ١٤٥» أي الجحيم .  
وقولهم: **ما بها ديار أي ساكن**، وهو فيعال ولو كان فعلاً  
لقليل: **دَوَّار** كقولهم: قوَال وجوَّاز .

**والدَّائِرَةُ**: عبارة عن الخط المحيط، يقال: **دَارَ يدور**

## دَوَمٌ

أصل **الدوام السكون**، يقال: دام الماء أي سكن، ونهي أن يبول الإنسان في الماء **الدائم**.

**وَأَدُمْتُ الْقَدْرَ وَدَوَّمْتُهَا**: سَكَنْتُ غَلِيَانَهَا بِالْمَاءِ.

ومنه: **دَامَ الشَّيْءُ**: إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ الزَّمَانُ، قَالَ تَعَالَى: **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ** «المائدة: ١١٧» **إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا** «آل عمران: ٧٥» **لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا** «المائدة: ٢٤».

ويقال: **دُمْتُ تَدَامٌ**، وقيل: **دُمْتُ تَدُومٌ**، نحو: **مِتَّ تَمُوتُ. وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ**، قال الشاعر:

والشمس حَيْرَى لها في الجَوِّ تَدُومٌ

**وَدَوَّمِ الطَّيْرَ فِي الْهَوَاءِ حَلَقَى. وَاسْتَدَمَّتِ الْأَمْرُ**: تَأْتَيْتُ فِيهِ. **وَالظَّلُّ الدَّوْمُ**: الدَّائِمُ. **وَالدَّيْمَةُ**: مَطَرٌ تَدُومُ أَيَامًا.

## دَيْنٌ

يقال: **دِنْتُ الرَّجُلَ**: أَخَذْتُ مِنْهُ دَيْنًا. **وَأَدِنْتُهُ**: جَعَلْتُهُ دَائِنًا، وَذَلِكَ بِأَنْ تَعْطِيَهُ دَيْنًا. قال أبو عبيد: **دِنْتُهُ أَقْرَضْتُهُ**، وَرَجُلٌ **مَدِينٌ وَمَدْيُونٌ. وَدِنْتُهُ**: اسْتَقْرَضْتُ مِنْهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

نَدِينٌ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى

مصارع قوم لا يديئون ضيعة

**وَأَدِنْتُ**: مِثْلُ **دِنْتُ**. **وَأَدِنْتُ**: أَي أَقْرَضْتُ. **وَالتَّدَائِينُ**

**وَالمدائنة**: دَفَعُ الدَّيْنِ، قَالَ تَعَالَى: **إِذَا تَدَلَّيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى** «البقرة: ٢٨٢» وَقَالَ: **مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةٍ يَوْجِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ** «النساء: ١١».

**وَالدَّيْنُ**: يُقَالُ لِلطَّاعَةِ وَالْجِزَاءِ، وَاسْتَعِيرَ لِلشَّرِيعَةِ.

**وَالدَّيْنُ كَالْمَلَّةِ**، لَكِنَّهُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ

لِلشَّرِيعَةِ، قَالَ: **إِنَّ الدَّيْنَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** «آل عمران: ١٩»

وقال: **وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ**

**مُحْسِنٌ** «النساء: ١٢٥» أَي طَاعَةٌ. **وَأَخْلَصُوا دِيْنَهُمْ لِلَّهِ**

«النساء: ١٤٦» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا**

فِي دِينِكُمْ «النساء: ١٧١» وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ

النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي هُوَ **أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ** كَمَا قَالَ: **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** «البقرة: ١٤٣».

وقوله: **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** «البقرة: ٢٥٦» قِيلَ: يَعْنِي

الطَّاعَةَ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ،

وَالْإِخْلَاصُ لَا يَأْتِي فِيهِ الْإِكْرَاهُ. وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مَخْتَصٌّ

بِأَهْلِ الْكِتَابِ الْبَازِلِينَ لِلجِزْيَةِ.

وقوله: **أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ** «آل عمران: ٨٣» يَعْنِي الْإِسْلَامَ

لِقَوْلِهِ: **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا قَلَنْ يَاقْبَلْ مِنْهُ**

«آل عمران: ٨٥». وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ**

**بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ** «الصف: ٩» وَقَوْلُهُ: **وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ**

«التوبة: ٢٩» وَقَوْلُهُ: **وَمَنْ أَحْسَنَ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ**

**مُحْسِنٌ** «النساء: ١٢٥» **قُلُوا لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ** «الواقعة: ٨٦»

أَي غَيْرِ مَجْزِيينَ.

**وَالمدِينِ وَالمدينة**: الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ مَنْ

قَوْلُهُمْ: **دَيْنَ فُلَانٍ يُدَانُ**: إِذَا حَمَلَ عَلَى مَكْرُوهُ، وَقِيلَ هُوَ

مِنْ **دِنْتُهُ**: إِذَا جَازَيْتَهُ بِطَاعَتِهِ. وَجَعَلَ بَعْضُهُم الْمَدِينَةَ مِنْ

هَذَا الْبَابِ.

## ملاحظات

جعل بعض اللغويين ومنهم الراغب، أصل هذه المادة

الدَّيْنِ، بِمَعْنَى الْقَرْضِ. مَعَ أَنَّ دَيْنَهُ بِمَعْنَى أَقْرَضَهُ

وُجِدَتْ بَعْدَ الدَّيْنِ وَاللَّذِي يُؤْتَى اللَّهُ تَعَالَى.

وأجاد ابن فارس بقوله «٣١٩/٢» **«دِين»**: أصل واحد

إليه يرجع فروعه كلها. وهو جنس من الإنقياد والذل.

**فالدِين الطاعة** يقال **دان له يدين ديناً**، إذا أصحب

وانقاد وأطاع، **وقوم دينٌ**، أي مطيعون منقادون.

**وَالمدينة**: كَأَنَّهَا مَفْعَلَةٌ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقَامُ فِيهَا

طَاعَةٌ ذَوِي الْأَمْرِ. فَأَمَّا قَوْلُهُ جَلِ ثَنَاؤُهُ: **مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ**

دَوْمٌ

دَيْنٌ

دَوْنٌ

فِي دِينِ الْمَلِكِ، فيقال: في طاعته، ويقال: في حكمه. ومنه: مَالِكِ يَوْمِ الزَّيْنِ، أي يوم الحكم، وقال قوم: الحساب والجزاء.

ومن هذا الباب الدَّيْنُ، يقال: دايئتُ فلاناً إذا عاملته ديناً، إما أخذاً وإما إعطاءً.»

### دَوْنٌ

يقال للقاصر عن الشيء: **دُونٌ**، قال بعضهم: هو مقلوب من الدُّنُو. **والأدُونُ**: الدنئ. وقوله تعالى: **لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ** «آل عمران: ١١٨» أي ممن لم يبلغ منزلته منزلتكم في الديانة، وقيل في القرابة. وقوله: **وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ** «النساء: ٤٨» أي ما كان أقل من ذلك، وقيل ما سوى ذلك، والمعنيان يتلازمان.

وقوله تعالى: **أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّي إِلَهَيْنِ مِّن دُونِ اللَّهِ** «المائدة: ١١٦» أي غير الله، وقيل: معناه إلهين متوصلاً بهما إلى الله.

وقوله: **لَيْسَ لَهُمْ مِّن دُونِهِ وَايٌّ وَلَا شَفِيعٌ** «الأنعام: ٥١» وما **لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِّن وَايٍّ وَلَا نَصِيرٍ**. أي ليس لهم من يواليهم من **دون أمر الله**. وقوله: **قُلْ أَدْعُوا مَن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا** «الأنعام: ٧١» مثله. وقد يُعْرَى بلفظ دون فيقال: **دونك كذا**، أي تناوله.

قال القتيبي: يقال: **دَانَ يَدُونُ دَوْنًا: صَعْفٌ** .

### تَمَّ كِتَابُ الدَّالِ

## ذَبَّ

**الذُّبَابُ**: يقع على المعروف من الحشرات الطائرة، وعلى النحل، والزنابير ونحوهما. قال الشاعر:

فهذا أوانُ العَرَضِ حَيًّا ذُبَابُهُ

زنابيره والأزرقُ المتكلمُ

وقوله تعالى: **وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا** «الحج: ٧٣» فهو

المعروف. **وَذُبَابُ الْعَيْنِ**: إنسانها، سمي به لتصوره بهيئته أو لطيران شعاعه طيران الذباب. **وَذِبَابُ السَّيْفِ**: تشبيهاً به في إيذائه. **وَفَلَانٌ ذِبَابٌ**: إذا كثر التأذي به.

**وَذَبَّتْ عَنْ فُلَانٍ**: طردت عنه الذباب. **وَالْمَذَبَّةُ**: ما يطرد

به، ثم استعير الذب لمجرد الدفع، فقيل: ذببت عن فلان.

**وَذَبَّ الْبَعِيرُ**: إذا دخل ذباب في أنفه. وجعل بناؤه بناء

الأدواء نحو: زُكِمَ. وبعيرٌ مذبوب.

**وَذَبَّ جِسْمُهُ**: هزل فصار كذباب، أو كذباب السيف.

## ملاحظات

قال ابن فارس «٣٤٨/٢»: «الذال والباء، في المضاعف، أصول ثلاثة: أحدها طويثر، ثم يحمل عليه ويشبه به غيره. والآخر: الحد والحدة، والثالث: الإضطراب والحركة».

وقد حاول الراغب إرجاع فروع ذب الى **الذباب**، وهذا لا

يمكن، فلا ربط لذباب السيف بالذبابة!

كما أخطأ الراغب بتوسيع الذباب الى الحشرات

المشابهة تأثراً بالفارسية. والبيت الذي ذكره لا شاهد له

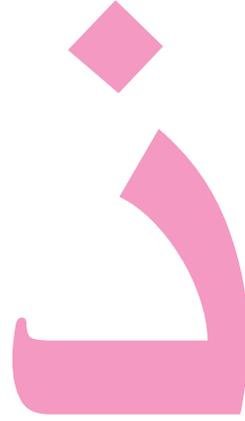
فيه، ولعل معناه: أن ذلك الحي ذبابه تلسع كالزنابير.

لذلك يترجح قول ابن فارس إنه أكثر من أصل

ومنها الحد والحدة، أو ذباب السيف. قال «٣٤٨/٢»:

**«الذذبذبة: نؤس الشيء المعلق في الهواء. والرجل**

## كتاب الذال وما يتصل بها



## يشمل ٢١ مفردة

## ذَبَّ

والإذخر: حشيشة طيبة الريح.

## ذَبَحَ

## ذَرَّ

الذَّرِيَّةُ: قال تعالى: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي «البقرة: ١٢٤» وقال: وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ «البقرة: ١٢٨» وقال: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ «النساء: ٤٠».

وقد قيل: أصله الهمز، وقد تذكر بعد في بابه.

## ذَرَّ

## ذَرَعُ

## ذَرَأَ

## ذَرَعُ

الذَّرَاعُ: العضو المعروف، ويعبر به عن المذروع، أي المسسوح بالذراع. قال تعالى: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ «الحاقة: ٣٢» يقال: ذراع من الثوب والأرض.

وذراع الأسد: نجم، تشبيهاً بذراع الحيوان.

وذراع العامل: صدر الفئاة، ويقال: هذا على حبل ذراعك، كقولك هو في كفك.

وضاق بكذا ذرعي: نحو ضاقت به يدي.

وذَرَعْتُهُ: ضربت ذراعه. وذَرَعْتُ: مدت الذراع، ومنه:

ذَرَعَ البعير في سيره، أي مدَّ ذراعه، وفرس ذريع وذروع: واسع الخطو. ومُدَّرَعٌ: أبيض الذراع.

وزِقُّ ذراع: قيل هو العظيم، وقيل هو الصغير، فعلى الأول هو الذي بقي ذراعه، وعلى الثاني هو الذي فصل ذراعه عنه. وذَرَعَةُ القمى: سبقة. وقولهم: ذَرَعَ الفرس،

وتذَرَعَت المرأة الخوص وتذَرَعُ في كلامه: تشبيهاً بذلك. كقولهم: سفسف في كلامه وأصله من سفيف الخوص.

## ذَرَأَ

الذَّرَاءُ: إظهار الله تعالى ما أبداه، يقال: ذَرَأَ الله الخلق، أي أوجد أشخاصهم. قال تعالى: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ «الأعراف: ١٧٩» وقال: وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا «الأنعام: ١٣٦» وقال: وَمِنْ الْأَنْعَامِ

المذبذب: المتردد بين أمرين.»

وقال ابن منظور<sup>٣٨٤/١</sup>: مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لِأَنَّ إِلَى هَوْلَاءَ وَلَا إِلَى هَوْلَاءَ. المعنى: مُطَوِّدِينَ مُدْفَعِينَ عَنِ هَوْلَاءَ وَعَنِ هَوْلَاءَ. وفي الحديث: تَزَوَّجْ وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنَ الْمُذَبِّدِينَ أَي الْمُطَوِّدِينَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّكَ لَمْ تَقْتَدِرْ بِهِمْ، وَعَنِ الرُّهْبَانِ لِأَنَّكَ تَرَكْتَ طَرِيقَتَهُمْ. وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ، وَهُوَ الطَّرْدُ.»

## ذَبَّحَ

أصل الذَّبْحِ: شق حلق الحيوانات. والذَّبْحُ: المذبح، قال تعالى: وَقَدَّيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ «الصفات: ١٠٧» وقال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً «البقرة: ٦٧».

وذَبَحَتْ الفارة: شققها تشبيهاً بذبح الحيوان. وكذلك: ذَبَحَ الدَّنُّ وقوله: يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ «البقرة: ٤٩» على التكثير، أي يذبح بعضهم إثر بعض. وسعد الذابح: إسم نجم. وتسمى الأخاديد من السيل: مذابح.

## ملاحظات

الذَّبْحُ: معروف، وهو فَرْيُ أوداج الحيوان. لكن الراغب عرفه بعجمته فقال: «الذَّبْحُ: شقُّ حلق الحيوانات». فجعل الحلق بالعربية وهو أعلى الفم بمعناه الفارسية وهو أول الحلقوم، وجعل شقَّ بمعنى فُطِعَ! ويظهر أنه لم يلتفت إلى دقة الخليل، حيث قال ٢٠٢/٣: «الذَّبْحُ: قطع الحلقوم من باطن عند النصيل.»

## ذَخَرَ

أصل الإذْخَارِ اذْتخَار. يقال: ذخرته واذخرته إذا أعددته للقبى. وروي أن النبي كان لا يذخر شيئاً لغد.

والمذاخر: الجوف والعروق المذخرة للطعام، قال الشاعر:

فلما سقيناها العكيس تملأَتْ

مذاخرها وامتدَّ رشحاً وريدها

**أَزْوَاجًا يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ** «الشورى: ١١» وقرئ: تذرؤه الرياح.  
**وَالذَّرَاءُ**: بياض الشَّيب، والملح، فيقال: **ملح ذُرَّائي**،  
ورجل **أذْرَأُ**، وامرأة **ذْرَاءٌ**. وقد **ذَرَّى** شعره.

### ملاحظات

قال: «الذُّرُّ: إظهار الله تعالى ما أبداه» أي ما أظهره!  
وليته أخذ تعريفه من أئمة اللغة كالخليل «١٩٣/٨»  
قال: «والذرا من قولك: **ذَرَأْنَا الْأَرْضَ** أي بذرناها، وزرع  
ذري بوزن فعيل».

أوابن فارس «٣٥٢/٢» قال: «ذراً: أصلان، أحدهما: لون  
إلى البياض. والأصل الآخر: قولهم ذرأنا الأرض أي  
بذرناها، وزرع ذري على فعيل. ومن هذا الباب **ذَرَأَ اللهُ  
الْخَلْقَ**». وقال أبو هلال في الفروق ٢٤١: «الفرق بين  
الذرا والخلق: أن أصل **الذرة الإظهار**، ومعنى ذرأ الله  
الخلق أظهرهم بالإيجاد بعد العدم. **والذُّرُّ** بلا همزة  
التفرقة بين الشيتين، ومنه قوله تعالى: تذرؤه الرياح».  
ويتضح بهذا، أن **الذرا: الخلق**، وفيه معنى البذر.

### ذَرَوُ

**ذَرَوَةُ السَّنَامِ وَذَرَاهُ**: أعلاه، ومنه قيل: أنا في ذرأك، أي في  
أعلى مكان من جنابك.

**وَالْمَذْرَوَانِ**: طرفا الإليتين. **وَذَرْتُهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيهِ**.  
قال تعالى: **وَاللَّذَابَاتِ ذَرَوًا** «الذاريات: ١» وقال: **تَذْرُوهُ الرِّيحُ**  
«الكهف: ٤٥».

**وَالذَّرِيَّةُ**: أصلها الصغار من الأولاد، وإن كان قد  
يقع على الصغار والكبار معاً في التعارف، ويستعمل  
للوحد والجمع، وأصله الجمع، قال تعالى: **ذُرِّيَّةٌ  
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ** «آل عمران: ٣٤» وقال: **ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا  
مَعَ نُوحٍ** «الإسراء: ٣» وقال: **وَأَيَّةٌ لَهُمْ إِنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي  
الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** «يس: ٤١» وقال: **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ**

**إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي** «البقرة: ١٢٤».

**وَفِي الذَّرِيَّةِ** ثلاثة أقوال: قيل هو من ذرأ الله الخلق فترك  
همزة نحو: **رَوِيَّةٌ وَبَرِيَّةٌ**. وقيل: أصله **ذُرْوِيَّةٌ**. وقيل: هو  
**فَعْلِيَّةٌ** من **الذَّر**، نحو **قَمْرِيَّةٌ**. وقال أبو القاسم البلخي:  
قوله تعالى: **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ** «الأعراف: ١٧٩» من قولهم:  
ذريت الحنطة، ولم يعتبر أن الأول مهموز.

### ملاحظات

جعل الراغب الذرية من **الذُّرِّ** وأي التذرية، وجعلها  
الخليل من **ذَرَرٍ**، وهو أخبر من الراغب وأعمق.  
قال «١٧٥/٨»: «والذَّرارة: ما تناثر من الشئ الذي تَذْرُوهُ.  
**وَالذَّرِيَّةُ فَعْلِيَّةٌ مِّنْ ذَرَرٍ**، لأن الله ذَرَّهم في الأرض  
فنثرهم فيها كما أن الشَّرِيَّةَ من تسررت، والجميع  
الذَّراري وإن خفف جاز».

أما الجوهرى فجعلها من **مادتين**، قال في ذرر  
«٦٦٣/٢»: «وذرية الرجل: ولده، والجمع الذراري  
والذراري».

وقال في ذرر «٥١/١»: «ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرأ  
خلقهم، ومنه الذرية وهي نسل الثقلين إلا أن العرب  
تركت همزها».

أما ابن منظور فوافق الخليل، قال «٣٠٤/٤»: «ذَرَأَ اللهُ  
الْخَلْقَ فِي الْأَرْضِ: نَشَرَهُمْ. **وَالذَّرِيَّةُ فَعْلِيَّةٌ** منه، وهي  
منسوبة إلى **الذَّر** الذي هو النمل الصغار، وكان قياسه  
**ذَرِيَّةٌ** بفتح الذال لكنه نَسَبَ شاذ لم يجز إلا مضموم  
الأول. **وَذُرِّيَّةُ الرَّجُلِ**: ولده، والجمع **الذَّراري** **وَالذَّرِيَّاتُ**.  
ومعنى قوله: وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم  
**ذُرِّيَّاتِهِمْ**، أن الله أخرج الخلق من صلب آدم كالدَّر حين  
أشهدهم على أنفسهم: **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** قالوا بلى».

## ذَرَوْ

## ذَعَنَ

## ذَقَنَ

## ذَكَرَ

رسولاً يتلو، نحو قوله: **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا** «البلد: ١٤» فيتيماً نصب بقوله إطعام.

ومن **الذكر عن النسيان** قوله: **فإني نسيت الخوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره** «الكهف: ٦٣».

ومن **الذكر بالقلب** واللسان معاً قوله تعالى: **فأذكروا الله كذكريكم آباءكم أو أشد ذكراً** «البقرة: ٢٠٠» وقوله: **فأذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم** «البقرة: ١٩٨» وقوله: **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر** «الأنبياء: ١٠٥» أي من بعد الكتاب المتقدم.

وقوله: **هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً** «الدهر: ١» أي لم يكن شيئاً موجوداً بذاته، وإن كان موجوداً في علم الله تعالى.

وقوله: **أولا يذكر الإنسان إنا خلقناه من قبيل** «مريم: ٦٧» أي: أولاً يذكر الجاحد للبعث أول خلقه، فيستدل بذلك على إعادته.

وكذلك قوله تعالى: **قل يخيها الذي أنشأها أول مرة** «يس: ٧٩» وقوله: **وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده** «الروم: ٢٧» وقوله: **ولذكر الله أكبر** «العنكبوت: ٤٥» أي ذكر الله لعبده، أكبر من ذكر العبد له. وذلك حث على الإكثار من ذكره.

**والذكرى**: كثرة الذكر وهو أبلغ من الذكر، قال تعالى: **رحمة منا وذكرى لأولي الأبواب** «ص: ٤٣» **وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين** «الذاريات: ٥٥» في أي كثيرة.

**والتذكرة**: ما يتذكر به الشيء، وهو أعم من الدلالة والأمانة، قال تعالى: **فما لهم عن التذكرة معرضين** «المدثر: ٤٩» **كلا إنها تذكرة** «عبس: ١١» أي القرآن.

**وذكرته** كذا، قال تعالى: **وذكرهم بأيام الله** «إبراهيم: ٥٠» وقوله: **فتذكر إحداهما الأخرى** «البقرة: ٢٨٢» قيل: معناه

## ذَعَنَ

**مُدْعَيْنَ**: أي منقادين، يقال: ناقة **مُدْعَان**، أي منقادة.

## ذَقَنَ

قوله تعالى: **وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ** «الإسراء: ١٠٩» الواحد: **ذَقْنٌ**، وقد **ذَقْنَتْهُ**: ضربت ذقنه.

**وناقة ذُقُونُ**: تستعين بذقنها في سيرها.

**ودلو ذُقُونُ**: ضخمة مائلة تشبهها بذلك.

## ذَكَرَ

**الذِّكْرُ**: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ، إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بآثاره، **والذِّكْرُ**: يقال اعتباراً باستحضاره. وتارة يقال لحضور الشيء القلب أو القول، ولذلك قيل: الذكر ذكران: **ذكر بالقلب وذكر باللسان**، وكل واحد منها ضربان: ذكر عن نسيان، وذكر لآعن نسيان بل عن إدامة الحفظ.

وكل قول يقال له ذكر، فمن الذكر باللسان قوله تعالى: **لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم** «الأنبياء: ١٠» وقوله تعالى: **وهذا ذكركم مبارك أنزلناه** «الأنبياء: ٥٠» وقوله: **هذا ذكركم مني وذكركم من قبلي** «الأنبياء: ٢٤» وقوله: **أنزل عليه الذكر من بيننا** «ص: ٨» أي القرآن، وقوله تعالى: **صَادَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ** «ص: ١» وقوله: **وإنه لذكركم ولقومك** «الزخرف: ٤٤» أي شرف لك ولقومك، وقوله: **فستلوا أهل الذكر** «الحل: ٤٣»، أي الكتب المتقدمة.

وقوله: **قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً** «الطلاق: ١٠» فقد قيل: الذكر هاهنا وصف للنبي ﷺ كما أن الكلمة وصف لعيسى ﷺ من حيث إنه بُشِّر به في الكتب المتقدمة، فيكون قوله: رسولاً بدلاً منه. وقيل: رسولاً منتصب بقوله ذكراً، كأنه قال: قد أنزلنا إليكم كتاباً ذكراً

تعيد ذكره. وقد قيل: تجعلها ذكراً في الحكم.

قال بعض العلماء في الفرق بين قوله: **فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ** «البقرة: ١٥٢» وبين قوله: **اَذْكُرُوا نِعْمَتِي** «البقرة: ٤٠» إن قوله: **فَاذْكُرُونِي** مخاطبة لأصحاب النبي ﷺ الذين حصل لهم فضل قوة بمعرفته تعالى، فأمرهم بأن يذكروه بغير واسطة. وقوله تعالى: **اَذْكُرُوا نِعْمَتِي**، مخاطبة لبني إسرائيل الذين لم يعرفوا الله إلا بالآله، فأمرهم أن يتبصروا بنعمته، فيتوصلوا بها إلى معرفته.

**وَالذِّكْرُ**: ضد الأثني، قال تعالى: **وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنثَى** «آل عمران: ٣٦» وقال: **الذِّكْرَيْنِ حَرَمًا أَلْأُنثَيْنِ** «الأعام: ١٤٤» وجمعه: **ذُكُورٌ** و**ذُكْرَانٌ**، قال تعالى: **ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا** «الشورى: ٥٠». وجعل **الذِّكْرَ** كناية عن العضو المخصوص. و**المُذَكَّرُ**: المرأة التي ولدت ذكراً. و**المِذْكَارُ**: التي عادت أن

تذكر. وناقاة **مُذَكَّرَةٌ**: تشبه الذكر في عظم خلقها. و**سيف ذو ذُكْرٍ**، و**مُذَكَّرٌ صارمٌ**: تشبيهاً بالذكر. و**ذُكُورُ البقل**: ما غلظ منه.

### ملاحظات

استعمل القرآن **الذكر** استعمالاً واسعاً لأن مهمة الأنبياء ﷺ التذكير. قال عليّ ﷺ: «فبعث فيهم رسله، وواتر إليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول». «نهج البلاغة: ٢٣١».

واكتفى الراغب بذكر بعض آيات المادة وتفسيرها على مشرب المتصوفة. ومما قاله إن المأمورين بذكره تعالى مباشرة هم الصحابة، والمأمورين بذكر نعمه بنو إسرائيل! مع أن الله تعالى خاطب كل المسلمين بقوله: **فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَسْجَرِ الْكَرَامِ. وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً.**

**والذكر** في القرآن أنواع، منها: ذكر الله تعالى. وذكر اسمه. وذكر نعمته. وآلانه. والذكرى. والتذكرة. وذكرى الدار. والذكر المعمم كذكركم آباءكم. والذكر الكثير وغير الكثير. وفي حالة أو كل حالة. وفي أيام معدودات. وأمكنة معينة كالمشعر. وفي الأمن والخوف. وسراً وعلناً. وفي نفسك وتضرعاً. وعند الصيد. وذبح الحيوانات. وفي السلم والحرب. وفي المساجد. والبيع. والصلوات. و**التذكير**: له قواعده وله أهله. ومن أهله المنبون. وألوا الألباب. ومن يخشى. ومن يخضع قلبه. ومن يستبشرون بذكر الله. والمقوون. والمتقون. والأذن الواعية. و**للتذكير وسائل**: منها الإنذار، وتوصيل القول. وضرب الأمثال. وتيسير القرآن. وعند التذكير بالقرآن. والتاليات ذكراً. والملقيات ذكراً.

**ومن الناس من لا يتذكر**: ومنهم من يصد عن ذكر الله. ومن أغفل الله قلبه. ومن يعرض عن ذكر الله. ومن يعيش عن الذكر. والكسالى. والمبلسون. ومن أنساهم الشيطان ذكر الله. ومن تشمئز قلوبهم من ذكر الله. وما يذكر أحد الله تعالى إلا بمشيئته عز وجل.

### ذَكَاءٌ

**ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُورٌ**: اتَّقَدَتِ وَأَضَاءَتْ، وَذَكَّيْتَهَا تَذْكِيَةً. و**ذُكَّاءٌ**: إسم للشمس، و**ابن ذُكَّاءٍ** للصبح، وذلك أنه تارة يتصور الصبح ابناً للشمس، وتارة حاجباً لها فقبل: حاجب الشمس. وعُبر عن سرعة الإدراك وحدة الفهم بالذكاء كقولهم: فلان هو شعلة نار.

و**ذَكَّيْتُ الشَّاةَ**: ذبحتها. وحقيقة التذكية: إخراج الحرارة الغريزية، لكن خصَّ في الشرع بإبطال الحياة على وجه دون وجه، ويدل على هذا الإشتقاق قولهم في الميت: خامد وهامد، وفي النار الهامدة: ميتة.

ذَكَأ

ذَلَّ

ذَمَّ

**فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا** «النحل: ٦٩» أي متفاداً غير متصعبة . قال تعالى : **وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا** «الإنسان: ١٤» أي سَهَّلْتُ ، وقيل : الأمور تجري على **أذلالها** ، أي مسالكها وطرقها .

### ملاحظات

ليس كل ذَلٍّ عن تصعب من صاحبه وقهر، فقد يكون **إبرادة** الإنسان واختياره كذله لوالديه وإمامه .

قال ابن فارس «٣٤٥/٢»: « فالذل ضد العز . ويقال لما وَطئَ من الطريق ذَلَّ . وَذَلَّلَ القُطْفَ تَذْلِيلًا : إِذْ أَلَانَ وَتَدَلَّى » .

واستعملت المادة في القرآن في الذل الإجماري، والإختياري، التكويني، والتشريعي، قال تعالى: **وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** . وقال: **وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ** . وقال: **أَذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** . وقال: **جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا** .

ذَمَّ

يقال: **ذَمَّمْتُهُ أَذْمُهُ ذَمًّا فَهُوَ مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ** . قال تعالى: **مَذْمُومًا مَذْحُورًا** «الإسراء: ١٨» . وقيل: **ذَمَّمْتُهُ أَذْمُهُ** على قلب إحدى الميمين تاء .

**والذَّمَامُ**: ما يذم الرجل على إضاعته من عهد، وكذلك **المذَمَّةُ والمذَمَّةُ** . وقيل: لي مذممة فلا تهتكها، وأذهب مذممتهم بشئ، أي أعطهم شيئاً لما لهم من الذمام .

**وأذمَّ بكذا**: أضع ذمامه . **ورجل مذمٌّ**: لاجراك به . **وبشر ذمَّةٌ**: قليلة الماء، قال الشاعر:

وترى الذميم على مراسينهم

يوم الهياج كحازن الجليل

**الذمِيم**: شبه بشور صغار . يقال: أصله الذنة والذنين .

### ملاحظات

معنى البيت: ترى الزبَد على مناخر خيلهم يوم المعركة

**وَذَكِّيَ الرَّجُلَ**: إذا أَسَنَّ وحظي بالذكاء لكثرة رياضته وتجاربه . وبحسب هذا الإشتقاق لا يسمى الشيخ مُذَكِّيًّا إلا إذا كان ذا تجارب ورياضات . ولما كانت التجارب والرياضات قلما توجد إلا في الشيوخ لطول عمرهم، استعمل الذكاء فيهم، واستعمل في العتاق من الخيل المسان، وعلى هذا قولهم: **جَرِيُّ المَذَكِّيَّاتِ غِلاءٌ** .

### ملاحظات

لا وجه لتدوينه هذه المفردة لأنها لم ترد في القرآن! نعم وردت زكى وستأتي في الزاي . ثم أخطأ الراغب في تحريك ذَكِّيَ الرجل، وهي بكسر الكاف فتصورها بتشديده، وفسرها بالتقدم في السن والخبرة والتجربة، ولا علاقة لها بغير السن لا بالذكاء ولا بالتجربة! والبيت الذي ذكره معناه: أن جري الخيل المسنة غلوات قليلة لا أكثر، لكبر سنهما .

ذَلَّ

**الذَّلُّ**: ما كان عن قهر، يقال: **ذَلَّ يَبْذُلُ ذُلًّا**، **والذَّلُّ**: ما كان بعد تصعبٍ وشاسٍ من غير قهر، يقال: **ذَلَّ يَبْذُلُ ذُلًّا** .

وقوله تعالى: **وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** «الإسراء: ٢٤» أي كن كالمقهور لهما، وقرئ جناح الذَّلِّ، أي لِن، وأنقذ لهما . يقال: **الذَّلُّ والقُلُّ**، **والذَّلَّةُ والقِلَّةُ**، قال تعالى: **تَرَاهُمْ ذُلَّةً** «المعارج: ٤٤» . وقال: **ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ** «البقرة: ٦١» . وقال: **سَبَّأَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ** «الأعراف: ١٥٢» .

**وَذَلَّتِ الدابة** بعد شاس، ذُلًّا . وهي **ذُلُولٌ**، أي ليست بصعبة، قال تعالى: **لَا ذُلُولٌ تُبِيرُ الْأَرْضَ** «البقرة: ٧١» .

**والذَّلُّ**: متى كان من جهة الإنسان نفسه لنفسه فمحمود، نحو قوله تعالى: **أَذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** «المائدة: ٥٤» . وقال: **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ** «آل عمران: ١٢٣» . وقال:

## ذَهَبٌ

**الدَّهَبُ**: معروف، وربما قيل **ذَهَبَةٌ**. **ورجل ذَهَبٌ**: رأى معدن الذهب فدهش. **وشئٌ مُذَهَّبٌ**: جعل عليه الذهب. **وَكُمَيْتٌ مُذَهَّبٌ**: علت حمرة صفرة كأن عليها ذهباً. **والذَّهَابُ**: المضي، يقال: **ذَهَبَ** بالشئ وأذهبه ويستعمل ذلك في الأعيان والمعاني، قال الله تعالى: **وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي** «الصفات: ٩٩»، **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ إِتْرَاهِيمَ الرَّوْعُ** «هود: ٧٤»، **فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ** «فاطر: ٨» كناية عن الموت. وقال: **إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ** «إبراهيم: ١٩» وقال: **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ** «فاطر: ٣٤»، وقال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** «الأحزاب: ٣٣».

وقوله تعالى: **وَلَا تَعْضَلُوهُمْ لِيَتَذَهَّبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ** «النساء: ١٩» أي لتفوزوا بشئ من المهر، أو غير ذلك مما أعطيتموهن.

وقوله: **وَلَا تَنَارَعُوا فَنَفْسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** «الأنفال: ٤٦» وقال: **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ** «البقرة: ١٧» **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذْهَبَ بِسَمْعِهِمْ** «البقرة: ٢٠» **لَيَقُولَنَّ: ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي** «هود: ١٠».

## ذَهَلٌ

قال تعالى: **يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ** «الحج: ٢» **الدَّهْوَلُ**: شغلٌ يورث حزناً ونسياناً، يقال: **ذَهَلَ** عن كذا **وَأَذْهَلَهُ** كذا.

## ذَوْقٌ

**الذَّوْقُ**: وجود الطعم بالفم، وأصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر، فإن ما يكثر منه يقال له: الأكل. واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب، لأن ذلك وإن كان في التعارف للقليل فهو مستصلح للكثير، فخصه بالذكر ليعم الأمرين.

كبيض النمل. فاستعمل الذميم لزبد الأنف. وهو استعمال غريب، وبدوي.

## ذَنْبٌ

**ذَنْبٌ** الدابة وغيرها: معروف، ويعبر به عن المتأخر والرذل، يقال: هم **أذئاب القوم**. وعنه استعير: **مَذَانِبٌ النَّاعِ**، لمسائل مياهاها. **والمذُنْبُ**: ما أرتب من قبل ذنبه. **والمذُنُوبُ**: الفرس الطويل الذنب، والدلو التي لها ذنب. واستعير للنصيب، كما استعير له السجل. قال تعالى: **فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ**. «الذاريات: ٥٩».

**والمذُنْبُ في الأصل**: الأخذ بذنب الشئ، يقال: **ذَنْبْتُهُ**: أصبت ذنبه. ويستعمل في كل فعل يستوخم عقابه اعتباراً بذنب الشئ، ولهذا يسمى الذنب تبعه اعتباراً لما يحصل من عاقبته.

وجمع الذنب: **ذُنُوبٌ**، قال تعالى: **فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ** «آل عمران: ١١» وقال: **فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ** «العنكبوت: ٤٠» وقال: **وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** «آل عمران: ١٣٥» إلى غير ذلك من الآي.

## ملاحظات

أجاد ابن فارس في تدوين المادة فقال «٣٦١/٢»: «ذَنْبٌ: أصولٌ ثلاثة، أحدها: الجرم. والآخر: مؤخر الشئ. والثالث: كالحظ والنصيب. فالأول الذنب والجرم، يقال: أذنب يذنب، والإسم الذنب وهو مذنب. والأصل الآخر: الذنب وهو مؤخر الدواب، ولذلك سمي الأتباع **الذَّنَابِي**».

ولم يذكر مثلاً للأصل الثالث لخلل في النسخة، وهو السهم كقوله تعالى: **فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ**.

ذَنبٌ

ذَهَبٌ

ذَهْلٌ

ذَوْقٌ

ذُو

وفي الجمع: **ذَوَاتٌ**. ولا يستعمل شيء منها إلا مضافاً. قال: **وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ** «البقرة: ٢٥١» وقال: **ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى** «النجم: ٦». **وَذِي الْقُرْبَى** «البقرة: ٨٣» **وَيُوتُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ** «هود: ٣». **ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى** «البقرة: ١٧٧» **إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** «الأنفال: ٤٣» **وَنُقَلِّبُهَا ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ** «الكهف: ١٨» **وَتَسْوَدُونَ إِنْ غَيَّرَ ذَاتَ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ** «الأنفال: ٧» **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ** «الرحمن: ٤٨».

وقد استعار أصحاب المعاني **الذات** فجعلوها عبارة عن عين الشيء، جوهرًا كان أو عرضاً، واستعملوها مفردة، ومضافة إلى المضممر بالألف واللام، وأجرؤها مجرى النفس والخاصة، فقالوا: **ذاته ونفسه وخاصته**. وليس ذلك من كلام العرب.

والثاني في لفظ **ذو**: لغة لطيفة، يستعملونه استعمال الذي، ويجعل في الرفع والنصب والجر والجمع والتأنيث على لفظ واحد، نحو:

وبئري **ذُو حَفْرَتٌ وَذُو طَوْتٌ**

أي التي حفرت والتي طويت

وأما ذا في هذا، فإشارة إلى شيء محسوس أو معقول. ويقال في المؤنث: **ذه وذِي وتا**، فيقال: هذه وهذي وهاتا، ولا تثني منهن إلا هاتا، فيقال: هاتان. قال تعالى: **أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ** «الإسراء: ٦٢» **هَذَا مَا تَوْعَدُونَ** «ص: ٥٣» **هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ** «الذاريات: ١٤» **إِنْ هَذَا إِلَّا سَاحِرَانِ** «طه: ٦٣» إلى غير ذلك. **هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ** «الطور: ١٤» **هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ** «الرحمن: ٤٣».

ويقال بإزاء هذا في المستبعد بالشخص أو بالمنزلة: **ذَاكَ وَذَلِكَ**. قال تعالى: **أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ** «البقرة: ١» **ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ** «الكهف: ١٧» **ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ**

وكثر استعماله في العذاب، نحو: **لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ** «النساء: ٥٦» **وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ** «السجدة: ٢٠» **فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** «الأنفال: ٣٥» **ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** «الدخان: ٤٩» **إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ** «الصفات: ٣٨» **ذَلِكَ فَذُوقُوا** «الأنفال: ١٤» **وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى ذُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ** «السجدة: ٢١».

وقد جاء في الرحمة نحو: **وَلَيْئِن آذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِثْرَ حِمَّةٍ** «هود: ٩» **وَلَيْئِن آذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ صِرَاءٍ مَسَّتُهُ** «هود: ١٠» ويعبر به عن الإختبار، فيقال: **أَذَقْتُهُ كَذَا فذاق**، ويقال: **فلان ذاق كذا، وأنا أكلته**، أي خبرته فوق ما أخبر.

وقوله: **فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ** «النحل: ١١٢»

فاستعمل الذوق مع اللباس من أجل أنه أريد به التجربة والإختبار، أي فجعلها بحيث تمارس الجوع والخوف. وقيل إن ذلك على تقدير كلامين، كأنه قيل: **أذاقها طعم الجوع والخوف**، وألبسها لباسهما.

وقوله: **وَإِنَّا إِذَا آذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِثْرَ حِمَّةٍ** «الشورى: ٤٨» فإنه استعمل في الرحمة الإذاقة، وفي مقابلتها الإصابة، فقال: **وَإِن تَصْنِبُ لَهُمْ سَيْئَةً** «الشورى: ٤٨» تنبيهاً على أن الإنسان بأدنى ما يعطى من النعمة يأثر ويبطر، إشارة إلى قوله: **كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى** «العلق: ٦».

### ملاحظات

**الذوق**: اختبار الطعم باللسان «المقاييس: ٣٦٤/٢» ويستعمل للذوق المادي والمعنوي. وعرفه الراغب بأنه: «وجود الطعم بالفم» أي حصوله. وقد ترجمه من الفارسية.

### ذُو

**ذُو**: على وجهين، أحدهما: يتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس والأنواع، ويضاف إلى الظاهر دون المضممر، ويشئى ويجمع. ويقال في المؤنث **ذَاتٌ**، وفي التثنية **ذَوَاتَا**،

## ذَامٌ

قال تعالى: **اُخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا** «الأعراف: ١٨» أي مذموماً .  
يقال: ذمته أذيمه ذياً، و **ذمته** أذمته ذماً، و **ذأمته ذأماً**.

## تم كتاب الذال

**الْقُرَى** «الأنعام: ١٣١» إلى غير ذلك .

وقولهم **ماذا**: يستعمل على وجهين، أحدهما: أن يكون ما مع ذاب بمنزلة إسم واحد، والآخر أن يكون ذا بمنزلة الذي . فالأول نحو قولهم: عماذا تسأل؟ فلم تحذف الألف منه لما لم يكن ما بنفسه للاستفهام بل كان مع ذا اسماً واحداً، وعلى هذا قول الشاعر: **دعي ماذا علمت سأقويه** .  
أي دعي شيئاً علمته .

وقوله تعالى: **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ** «البقرة: ٢١٩»  
فإن من قرأ: **قُلِ الْعَفْوَ**، بالنصب فإنه جعل الإسمين بمنزلة إسم واحد كأنه قال: أي شئ ينفقون؟ ومن قرأ: **قُلِ الْعَفْوَ** بالرفع، فإن ذا بمنزلة الذي، وما للاستفهام أي ما الذي ينفقون .

وعلى هذا قوله تعالى: **مَاذَا أَنْزَلْنَا لَكُمْ** . **قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ** «النحل: ٢٤» وأساطير بالرفع والنصب .

## ذَيْبٌ

**الذَيْبُ**: الحيوان المعروف، وأصله الهمز، قال تعالى: **فَأَكَلَهُ الذَّيْبُ** «يوسف: ١٧» . **وَأَرْضٌ مَدَابِلَةٌ**: كثيرة الذئاب .  
**وَذَيْبٌ** فلان: وقع في غنمه الذئب .  
**وَذَيْبٌ**: صار كذئب في خبثه .

**وَتَدَايَبَتِ الرِّيحُ**: أتت من كل جانب مجئ الذئب .  
**وَتَدَايَبَتْ** للناقة على تفاعلت: إذا تشبهت لها بالذئب في الهيئة لتظار على ولدها .

**والذئبة** من القتب: ما تحت ملتقى الحنوين «خشبة في مقدمة القتب» تشبيهاً بالذئب في الهيئة .

## ذَوْدٌ

**ذُذُّهُ** عن كذا أدودهُ . قال تعالى: **وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ** «القصص: ٢٣» أي تطردان ذوداً .  
**والذودُ** من الإبل: العشرة .

ذَيْبٌ

ذَوْدٌ

ذَامٌ

## كتاب الرء وما يتصل بها

### رَبَّ

**الرَّبُّ** في الأصل: التريية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام، يقال **رَبَّهُ وَرَبَّاهُ وَرَبَّبَهُ**. وقيل: لئن **يربُّني** رجل من قريش أحبُّ إليَّ من أن يربني رجل من هوازن. فالرب مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال الرب مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، نحو قوله: **بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ** «سبأ: ١٥». وعلى هذا قوله تعالى: **وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً** «آل عمران: ٨٠» أي آلهة تزعمون أنهم الباري مسبب الأسباب والمتولي لمصالح العباد، وبالإضافة يقال له ولغيره، نحو قوله: **رَبِّ الْعَالَمِينَ** «الفتح: ١» **وَرَبُّكُمْ** **وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ** «الصفات: ١٢٦».

ويقال: **رَبُّ الدار**، **وَرَبُّ الفرس** لصاحبهما، وعلى ذلك قول الله تعالى: **اذْكُرْني عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنسَأُ الشَّيْطَانَ ذِكْرَ رَبِّهِ** «يوسف: ٤٢» وقوله تعالى: **ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ** «يوسف: ٥٠» وقوله: **قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ** «يوسف: ٢٣» قيل: عنى به الله تعالى، وقيل: عنى به الملك الذي رباه، والأول أليق بقوله.

**وَالرَّبَّانِيُّ**: قيل منسوب إلى الربان، ولفظ **فَعْلَانٌ** يُبنى من **فَعَلَ** نحو: عطشان وسكران وقلم يبنى من فعل، وقد جاء نعسان. وقيل: هو منسوب إلى الرب الذي هو المصدر، وهو الذي يربُّ العلم كالحكيم. وقيل منسوبٌ إليه ومعناه يربُّ نفسه بالعلم، وكلاهما في التحقيق متلازمان، لأن من ربَّ نفسه بالعلم فقد ربَّ العلم، ومن ربَّ العلم فقد ربَّ نفسه به.

وقيل: هو منسوب إلى الرب أي الله تعالى، **فالربانيُّ** **كقولهم: إلهيُّ**، وزيادة النون فيه كزيادته في قولهم: **لحياتيُّ**



## يشمل ٨٨ مفردة

## رَبٌّ

وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ فَقِيلَ: **أَرَبُّ** فَلَانٌ بِمَكَانِ كَذَا، تَشْبِيهًا بِإِقَامَةِ الرَّبَابِ.

**وَرَبٌّ**: لاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ، وَلَمَّا يَكُونُ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ، نَحْوُ: **رَبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا** «الحجر: ٢».

## ملاحظات

تعبيره عن التربية بالإنشاء ضعيف، وقصده تنميته الى بلوغ كماله. وجعلها ابن فارس ثلاثة، قال «٣٨١/٢»: «فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه، فالرَّبُّ المالك والخالق والصاحب، والرَب المصلح للشيء. يقال رَبَّ فلان ضيعته إذا قام على إصلاحها. والله جل ثناؤه الرب لأنه مصلح أحوال خلقه.

**وَالرَّبِّيُّ**: العارف بالرب. **وَرَبِيْتُ** الصبي أربه وربته أربيه.

**وَالرَّبِيَّة**: الحاضنة. وربيب الرجل: ابن امرأته. **وَالرَّابُّ**: الذي يقوم على أمر الربيب. وفي الحديث: يكره أن يتزوج الرجل امرأة **رَابِيَةٍ**.

والأصل الآخر: لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول. يقال **أَرَبْتُ** السحابة بهذه البلدة إذا دامت. وأرض **مِرْبٌ** لا يزال بها مطر ولذلك سمي السحاب رباباً.

والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء، وهو أيضاً مناسب لما قبله. ومتى أنعم النظر كان الباب كله قياساً واحداً. يقال للخرقه التي يجعل فيها القداح ربابة.

فأما **رَبٌّ**: فكلمة تستعمل في الكلام لتقليل الشيء، تقول: رَبَّ رجل جاءني. ولا يعرف لها اشتقاق».

## رَبَجٌ

**الرَّبَجُ**: الزيادة الحاصلة في المبيعة، ثم يتجاوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل. وينسب الربح تارة إلى صاحب

وجسائياً. قال عليٌّ رضي الله عنه: أنا رباني هذه الأمة. والجمع ربانيون. قال تعالى: **لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَخْبَارُ** «المائدة: ٦٣» **كُونُوا رَبَّانِيِّينَ** «آل عمران: ٧٩».

وقيل: رباني لفظ في الأصل سرياني، وأخلق بذلك، فقلماً يوجد في كلامهم. وقوله تعالى: **رَبِّيونَ كَثِيرٌ** «آل عمران: ١٤٦» فالرَّبِّيُّ كالرباني.

**وَالرَّبُّوبِيَّة**: مصدرٌ يقال في الله عز وجل. **وَالرَّبَّابَةُ**: تقال في غيره.

**وجمع الرَّبُّ أَرَبَابٌ**، قال تعالى: **أَلرَّابَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** «يوسف: ٣٩».

ولم يكن من حق الرب أن يجمع إذ كان إطلاقه لا يتناول إلا الله تعالى، لكن أتى بلفظ الجمع فيه على حسب اعتقاداتهم، لا على ما عليه ذات الشيء في نفسه.

**وَالرَّب**: لا يقال في التعارف إلا في الله، وجمعه **أَرَبَّةٌ** **وربوب**، قال الشاعر:

كانت أربتهم بهزٌ وعَرَّهم

عقد الجوارِ وكانوا معشراً عُدراً

وقال آخر: وكنتُ امرأً أفضتُ إليك ربابي

وقبلك ربتي فصعتُ رُبوبٌ

ويقال للعقد في موالاة الغير: **الرَّبَّابَةُ**، ولما يجمع فيه القدح:

**ربابة**. واختص **الرَّابُّ** و**الرَّابَّة** بأحد الزوجين إذا تولى تربية الولد من زوج كان قبله. **وَالرَّبِيبُ** و**الرَّبِيبَةُ** بذلك الولد، قال تعالى: **وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ** «النساء: ٢٣».

**وربيت** الأديم بالسمن، والدواء بالعسل. وسقَاء **مربوب**، قال الشاعر: فكوني له كالسمن رُبْتُ بالأدم.

**وَالرَّبَّابُ**: السحاب، سمي بذلك لأنه يربُّ النبات، وهذا النظر سمي المطر دَرًّا، وشبَّه السحاب باللقوح. **وَأَرَبَّتِ** السحابة: دامت. وحقيقته أنها صارت ذات تربية.

كالمجاهدة. [والثاني] وقد قال **عشيرة**: من الرِّبَاطِ انتظار الصلاة بعد الصلاة.

وفلان **رَابِطُ الْجَأَشِ**: إذا قوي قلبه، وقوله تعالى: **وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ** «الكهف: ١٤» وقوله: **لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا** «القصص: ١٠» **وَلَيَرْبِطُ عَلَى قُلُوبِكُمْ** «الأنفال: ١١» فذلك إشارة إلى نحو قوله: **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ** «الفتح: ٤» **وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ** «المجادلة: ٢٢» فإنه لم تكن أفئدتهم كما قال: **وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً** «إبراهيم: ٤٣» .  
وبنحو هذا النظر قيل: فلان رابط الجأش.

### رَبَعٌ

**أربعةٌ، وأربعون، وربعٌ، ورباعٌ**: كلها من أصل واحد، قال الله تعالى: **ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ** «الكهف: ٢٢» **وَأَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ** «المائدة: ٢٦» وقال: **أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** «البقرة: ٥١» وقال: **وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمُ** «النساء: ١٢» وقال: **مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ** «النساء: ٥٣» . **وَرَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ**: كنت لهم رابعاً، وأخذت ربع أموالهم. **وَرَبَعْتُ الْحَبْلَ**: جعلته على أربع قوى .  
**الرُّبْعُ** من أظاء الإبل، والحمسى . **وَأَرْبَعُ إِبِلَةٌ**: أوردتها رباعاً.

**ورجل مربع ومربع**: أخذته حمى الربيع . والأربعاء في الأيام: رابع الأيام من الأحد.

**والربيع**: رابع الفصول الأربعة . ومنه قولهم: **رَبَعٌ فَلَانٌ** **وَأَرْبَعٌ**: أقسام في الربيع، ثم يتجاوز به في كل إقامة، وكل وقت، حتى سمّي كل منزل **رَبْعاً**، وإن كان ذلك في الأصل مختصاً بالربيع . **الرُّبْعُ، والرُّبْعِيُّ**: ما نتج في الربيع، ولما كان الربيع أولى وقت الولادة وأحمده، استعير لكل ولد يولد في الشباب فقيل: **أفْلَحَ** من كان له **رَبْعِيُونٌ** . **والمربّاع**: ما نتج في الربيع . وغيث **مُرْبِعٌ**: يأتي في الربيع .

السلعة، وتارة إلى السلعة نفسها، نحو قوله تعالى: **فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ** «البقرة: ١٦» وقول الشاعر:

قَرَوُا أَضْيَافَهُمْ رُبْحاً بِيحَّ

فقد قيل: **الرُّبْحُ**: الطائر، وقيل هو الشجر . وعندني أن **الرُّبْحَ** هاهنا إسم لما يحصل من الربح، نحو النقص .  
**وَرُبْحٌ**: إسم للقداح التي كانوا يستقسمون بها، والمعنى: قروا أضيافهم ما حصلوا منه الحمد الذي هو أعظم الربح، وذلك كقول الآخر:

فأوسعتني حمداً وأوسعته قروى

وأرخص بحمدٍ كان كاسبه الأكل

### رَبِصٌ

**التربص**: الإنتظار بالشيء، سلعةٌ كانت يقصد بها غلاءً أو رخصاً، أو أمراً ينتظر زواله أو حصوله . يقال: تربصت لكذا، ولي **رُبِصَةً** بكذا وتربص، قال تعالى: **وَالْمُطَلَقَاتُ يَرْبِصْنَ** «البقرة: ٢٢٨» **قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ** «الطور: ٣١» **قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ** «التوبة: ٥٢» **وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَابُّ** «التوبة: ٩٨» .

### رَبِطٌ

**رَبِطَ الفرس**: شدّه بالمكان للحفاظ . ومنه: **رَبِاطُ الخيل** . وسمّي المكان الذي يُحْصَى بإقامة حفظه فيه رباطاً .  
**وَالرَّبِاطُ** مصدر **رَبَطْتُ وَرَبَطْتُ**، **والمربطة** كالمحافظة، قال الله تعالى: **وَمَنْ رِبِاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** «الأنفال: ٦٠» وقال: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا** «آل عمران: ٢٠٠» .

فالرباطة ضربان: مرابطة في ثغور المسلمين، وهي كمرابطة النفس البدن، فإنها كمن أقيم في ثغر وفؤوض إليه مراعاته، فيحتاج أن يراعيه غير مخلّ به، وذلك

رَبِصٌ

رَبِطٌ

رَبِعٌ

رَبْوٌ

رَبْعٌ

رَبَقٌ

ونبه بقوله: **يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِيِبُ الصَّدَقَاتِ** «البقرة: ٢٧٦» [على] أن الزيادة المعقولة المعبر عنها بالبركة مرتفعة عن الربا، ولذلك قال في مقابله: **وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ** «الروم: ٣٩».

**والأرْبَيْتَانِ**: لحمتان ناتئتان في أصول الفخذين من باطن. **والرَّبْوُ**: الإنهيار، سمي بذلك تصوراً لتضعفه، ولذلك قيل: هو يتنفس الضعفاء. وأما **الريئة** للطليعة، فبالهمز، وليس من هذا الباب.

رَبْعٌ

**الرَّبْعُ**: أصله أكل البهائم، يقال: **رَبَعٌ يَرَبَعُ رُبْعاً وَرَبَاعاً وَرَبْعاً**، قال تعالى: **يَرَبَعُ وَيَلْعَبُ** «يوسف: ١٢» ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير، وعلى طريق التشبيه قال الشاعر: **وإذا يُجْلُو لهُ لِحْمِي رَبَعٌ** ويقال: **رَبَاعٌ وَرَبَاعٌ** في البهائم، **وَرَبَاعُونَ** في الإنسان.

ملاحظات

وردت هذه المادة في آية واحدة: **أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرَبَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَكَاْفُظُونَ**. «يوسف: ١٢».

وفسرها الخليل (٦٧/٢) بالأكل والشرب في الربيع رغداً. وقال ابن فارس «٤٨٦/٢»: «تقول ربع يربع إذا أكل ما شاء. ولا يكون ذلك إلا في الخصب. والمرتع مواضع الرتعة». **فالرتع** أعم من الأكل، وهو مرتبط بمكانه أو ظرفه الذي يسمى **المرتع**. وهو قريب من الرعي، بل قد يكون «يرتع» صفة خاصة للإنسان، مثل **يرعى** للحيوان. ولا علاقة للرتع بالكثرة كما تصور الراغب، بل علاقته بجودة المكان والظرف.

رَبَقٌ

**الرَّبَقُ**: الضم والإلتحام، خلقه كان أم صنعة قال تعالى: **كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا** «الأنبياء: ٣٠» أي منضمتين.

**وَرَبِعٌ** الحَجَرَ والحمل: تناول جوانبه الأربع.

**والمِرْبَعُ**: خشب يربع به، أي يؤخذ الشيء به، وسمي الحجر المتناول **ربيعة**.

وقولهم: **إِزْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ** «ضعف مشيك» يجوز أن يكون من الإقامة، أي أقم على ظلعك، ويجوز أن يكون من ربع الحجر، أي تناوله على ظلعك.

**والمِرْبَاعُ**: الرُّبْعُ الذي يأخذه الرئيس من الغنم من قولهم: **رَبِعْتُ القَوْمَ**. واستعيرت **الرَّبَاعَةُ للرئاسة**، اعتباراً بأخذ المرباع، فقيل: لا يقيم رباعة القوم غير فلان.

**وَالرَّبْعَةُ**: الجونة، لكونها في الأصل ذات أربع طبقات، أو لكونها ذات أربع أرجل.

**وَالرَّبَاعِيَتَانِ**: قيل سُميتا لكون أربع أسنان بينها. **وَالرَّبِيعُ**: فارة لجرها أربعة أبواب. وأرض **مَرْبَعَةٌ**: فيها **ارباع**، كما تقول: مضبة في موضع الضب.

رَبْوٌ

**رَبْوَةٌ** و**رَبْوَةٌ** و**رَبْوَةٌ** و**رَبَاوَةٌ** و**رَبَاوَةٌ**. قال تعالى: **إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ** «المؤمنون: ٥٠». قال أبو الحسن «الأخفش»: **الرَبْوَةُ** أجود لقولهم ربي. **وَرَبَاً** فلان: حصل في ربوة، وسميت **الربوة رابية** لأنها ربّت بنفسها في مكان.

ومنه: **رَبَاً** إذا زاد وعلا، قال تعالى: **فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ** «الحج: ٥» أي زادت زيادة المتربي. **فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا** «الرعد: ١٧» **فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً رَابِيَةً** «الحاقة: ١٠».

**وَأرْبَى عليه**: أشرف عليه. **وَرَبِيْتُ** الولد قرباً من هذا. وقيل أصله من المضاعف فقلب تخفيفاً، نحو: **تَطَنَّنْتُ** في تَطَنَّنْتُ. **وَالرَّبَا**: الزيادة على رأس المال، لكن تُخص في الشرع

بالزيادة على وجه دون وجه، وباعتبار الزيادة قال تعالى: **وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوًا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوًا عِنْدَ اللَّهِ** «الروم: ٣٩».

**وَالرَّتْقَاءُ**: الجارية المنضمة الشفرين.

وفلان **رَاتِقٌ** و**فَاتِقٌ** في كذا، أي هو عاقِدٌ وحالٌ.

### ملاحظات

استعمل **الفتق** و**الرتق** في القرآن في آية واحدة هي قوله تعالى: **أُولَئِكَ يَرْتَدُّوا أَعْيُنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** **كَأَنَّهُمْ رَتَقًا** **فَلْيَنْظُرُوا فِيهَا** **وَمَا يَرَوْهَا إِلَّا** **تُؤْمِنُونَ**. «الأنبياء: ٣٠».

والمعروف في تفسيرها أنهما كانتا قطعة واحدة، فضلها الله تعالى. والصحيح ما قاله الإمام الباقر **عليه السلام**: «إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم إلى الأرض وكانت السماوات **رتقاً** لا تمطر شيئاً، وكانت الأرض **رتقاً** لا تنبت شيئاً. فلما أن تاب الله عز وجل على آدم **عليه السلام** السماء فتقطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزاليها. ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار وتفهمت بالأثمار، فكان ذلك **رتقها**، وهذا **فتقها**». «الكافي» (٨/ ١٢١).

### رَتَلٌ

**الرَّتَلُ**: اتساق الشيء وانتظامه على استقامة، يقال رجل **رَتَلٌ** الأسنان. و**التَّرْتِيلُ**: إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة. قال تعالى: **وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا** «المزمل: ٤» **وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا** «الفرقان: ٣٢».

### ملاحظات

قال الخليل (٨/ ١١٣): «الرَّتَلُ: تنسيق الشيء، وثغرتل: حسن المتنضد، ومُرتل: مُقلِّج. ورتلت الكلام ترتيلاً: إذا أمهلت فيه وأحسن تآليفه. وهو **يترتل** في كلامه ويترسل، إذا فصل بعضه من بعض». وفي مجمع البحرين (٥/ ٣٧٨): «ترتيل القرآن: حفظ الوقوف، وبيان الحروف». فأصل معنى الترتيل: **نظم تلاوة الكلام وتنسيقه**.

### رَجٌّ

**الرَّجٌّ**: تحريك الشيء وإزعاجه، يقال: **رَجَّه فَارْتَجَّ**، قال تعالى: **إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا** «الواقعة: ٤»، نحو: **إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلزَالَهَا** «الزلزلة: ١»، و**الرَّجْرَجَةُ**: الإضطراب، وكتيبة **رَجْرَجَةٌ**، وجارية **رَجْرَجَةٌ**. و**ارتجج** كلامه: اضطرب. و**الرَّجْرَجَةُ**: ماء قليل في مقره يضطرب فيتكدر.

### ملاحظات

**الرَّجَجُ**: فعلٌ فيه عنفٌ وتكرارٌ كالهز فلا يصح قول الراغب إنه مجرد تحريك الشيء وإزعاجه، دون أن يذكر الشدة والتكرار! قال الخليل (٦/ ١٦٦): «و**الإرتجاج**: مطاوعة الرج، وهو أن تزلزل زلزلاً شديداً».

### رَجَزٌ

**أصل الرَجَزُ**: الإضطراب، ومنه قيل: **رَجَزَ البعيرَ رَجَزاً** فهو **أرَجَزٌ**، وناقة **رَجَزَاءٌ**: إذا تقارب خطوها واضطرب لضعفٍ فيها.

وشبه **الرَجَزُ** به لتقارب أجزائه. وتُصوَّر **رَجَزٌ** في اللسان عند إنشاده، ويقال لنحوه من الشعر **أرَجُوزَةٌ** و**أرَاجِيزٌ**، و**رَجَزَ فلانٌ** و**ارْتَجَزَ**، إذا عمل ذلك أو أنشد. وهو **رَاجِزٌ**، و**رَجَّازٌ**، و**رِجَازَةٌ**.

وقوله: **عَذَابٌ مِّن رَّجَزٍ أَلِيمٌ** «سبا: ٥» فالرَجَزُ هاهنا كالزلزلة. وقال تعالى: **إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ** «العنكبوت: ٣٤»، وقوله: **وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ** «المدثر: ٥٥» قيل: هو صنم وقيل: هو كناية عن الذنب، فسماه بالمال كتسمية الندى شحماً. وقولته: **وَيُرْتَلَّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ يُعْطِرُكُمْ بِهِ** **وَيُذْهِبُ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ** «الأنفال: ١١» والشيطان عبارة عن الشهوة على ما بيّن في بابه. وقيل: بل أراد برجز الشيطان: ما يدعو إليه من الكفر والبهتان والفساد.

رَتَلْ

رَجَّ

رَجَزْ

رَجِسْ

لحم الخنزير وأخواته: **مَيْتَةٌ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجِسٌ**.

وفي رجس الأوثان: **فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ**.

وفي رجس الشرك ورفض الإيمان: **يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.. وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ**.

وفي رجس العذاب على قوم هود: **قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصَبٌ**.

كما ورد وصفاً للناكثين لعهدهم: **سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ**.

٤. **فَالرِّجْزُ وَالرَّجْسُ مترادفان**، لكن يغلب استعمال الرجز فيما كان عذاباً إلهياً، والرجس فيما كان من فعل الإنسان، وهو ما يستقذر مادياً أو معنوياً. وقد أجاد الجوهري بقوله «٨٧٨/٣»: «الرجز: القذر، مثل الرجس».

### رَجِسْ

**الرَّجِسُ**: الشيء القذر، يقال: رجل رجس ورجال **أَرْجَسُوا**. قال تعالى: **رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ** «المائدة: ٩٠».

والرَّجِسُ يكون على أربعة أوجه: إما من حيث الطبع، وإما من جهة العقل، وإما من جهة الشرع، وإما من كل ذلك، كالميتة فإن الميتة تعاف طبعاً وعقلاً وشرعاً.

والرَّجِسُ من جهة الشرع: الخمر والميسر، وقيل إن ذلك رجس من جهة العقل، وعلى ذلك نبه بقوله تعالى: **وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا** «البقرة: ٢١٩» لأن كل ما يوفي إثمه على نفعه فالعقل يقتضيه تجنبه، وجعل الكافرين رجساً من حيث إن الشرك بالعقل أقيح الأشياء، قال تعالى: **وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى**

**وَالرِّجَازَةُ**: كساء يجعل فيه أحجار فيعلق على أحد جانبي الهودج إذا مال، وذلك لما يتصور فيه من حركته واضطرابه.

### ملاحظات

١. **الرِّجْزُ** بسكون الجيم: الرِّجْسُ ونحوه. **وَالرِّجْزُ**: بفتحها نوع من الشَّعْر. فهما أصلان ولا يمكن إرجاع أحدهما إلى الآخر. قال الخليل «٦٦٦»: «فأما الرِّجْزُ فمصدر رَجَزَ يَرْجُزُ، ويرتجز الأراجيز. الواحدة أرجوزة، وهو الرجزة والرجاز والراجز».

٢. **الرِّجْزُ والرِّجْسُ** يشتركان في الإستعمال، قال ابن فارس «٤٨٩/٢»: «والرجز فاهجر: فذاك من باب الإبدال، لأن أصله السين».

وقال الجوهري «٨٧٨/٣»: «الرجز: القذر، مثل الرجس».

٣. عبّر بالرجز عن آيات العذاب التي نزلت على قوم فرعون: **وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشِفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ**.

والعذاب على بني إسرائيل: **فَدَدَلِ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**.

والعذاب على قوم لوط: **إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**.

وعذاب الآخرة: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ**.

وبمعنى الأصنام والشرك: **وَتَبَائِكَ فَطَهَّرَ. وَالرِّجْزُ فَاهْجُرْ**. وبمعنى وسوسات الشيطان: **وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيَطْهَرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ**.

وبمعنى الخمر وأخواته: **إِنَّمَا الخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ**.

رَجِسَهُمُ «التوبة: ١٢٥».

وقوله تعالى: وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
«يونس: ١٠٠» قيل: الرِّجْسُ التَّنُّ، وقيل العذاب، وذلك  
كقوله: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ «التوبة: ٢٨»، وقال: أَوْلَحَمَ  
خِزْيِيرٍ فَإِنَّهُ رَجِسٌ «الأَنْعَام: ١٤٥» وذلك من حيث الشرع.  
وقيل: رَجِسٌ ورجسٌ لصلوات الشديد، ويعبر **رَجَّاسٌ**:  
شديد الهدير، وغمائم **رَاجِسٌ** و**رَجَّاسٌ**: شديد الرعد.

### ملاحظات

تقدم أن الغالب استعمال **الرجز** في العذاب، و**الرجس**  
فعل الإنسان. لكن نص اللغويون على أن الرجس يشمل  
كل ما يستقذر، فيكون قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. تنزيهاً عن  
المعاصي وكل ما يستقبح، وهي درجة فوق **العصمة**!  
قال الخليل (٥٢٦): «كل شئ يستقذر فهو رجس  
كالخنزير، وقد رجس الرجل رجاسة من القدر، وإنه  
**لرجس مرجوس**. و**الرجس** في القرآن العذاب كالرجز،  
وكل قذر رجس. و**رجس الشيطان** وسوسته وهمزه». و  
وقال ابن فارس (٤٩٠/٢): «أصل يدل على اختلاط. ومن  
الباب الرجس: القدر، لأنه لَطِخٌ وَخَلَطٌ».

### رَجِعَ

**الرُّجُوعُ**: العود إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء مكاناً  
كان أو فعلاً أو قولاً، وبذاته كان رجوعه، أو بجزء من  
أجزائه، أو بفعل من أفعاله.  
فَالرُّجُوعُ: العود، و**الرَّجِعُ**: الإعادة. و**الرَّجْعَةُ**: في  
الطلاق، وفي العودِ إلى الدنيا بعد الممات، ويقال: فلان  
يؤمُّنُ بِالرَّجْعَةِ.  
و**الرَّجَاعُ**: مَخْصُصٌ بَرَجُوعِ الطَّيْرِ بَعْدَ قِطَاعِهَا.  
فمن الرجوع قوله تعالى: لَتُنَزِّلَنَّ رَجْعَنَا إِلَى الْمَدِينَةِ «المنافقون: ٨»

فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ «يوسف: ٦٣» وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى  
قَوْمِهِ «الأعراف: ١٥٠» وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارجعوا فارجعوا «النور: ٢٨»  
ويقال: رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعاً، وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ، نحو  
قوله: فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ «التوبة: ٨٣».

وقوله: إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ «المائدة: ٤٨» وقوله: إِنْ إِلَى رَبِّكَ  
الرُّجْعَى «العلق: ٨» وقوله تعالى: ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ «الأَنْعَام: ١٦٤»  
يصح أن يكون من الرجوع كقوله: ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.  
ويصح أن يكون من الرجع كقوله: ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. وقد  
قري: وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ، بفتح التاء وضمها.  
وقوله: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «الأعراف: ١٦٨» أي يرجعون عن  
الذنب.

وقوله: وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلِكُنَاهَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ  
«الأبياء: ٩٥» أي حرماناً عليهم أن يتوبوا ويرجعوا عن  
الذنب، تنبيهاً [على] أنه لا توبة بعد الموت كما قال: قِيلَ  
ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا «الحديد: ١٣».

وقوله: بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ «النمل: ٣٥» فمن الرجوع. أو  
من رجع الجواب، كقوله: يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ  
الْقَوْلَ «سبأ: ٣١».

وقوله: ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ «النمل: ٢٨» فمن  
رجع الجواب لا غير، وكذا قوله: فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ  
«النمل: ٣٥».

وقوله: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ «الطارق: ١١» أي المطر، وسمي  
رجعاً لرد الهواء ما تناوله من الماء. وسمي الغدير رَجْعاً  
إما لتسميته بالمطر الذي فيه، وإما لِتَرَجُّعِ أمواجه وترده  
في مكانه.

ويقال: ليس لكلامه **مَرْجُوعٌ**، أي جواب. و**دابة لها**  
**مرجوع**: يمكن بيعها بعد الإستعمال. و**ناقة راجع**: تردُّ  
ماء الفحل، فلا تقبله.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## رَجَعَ

## رَجَفَ

## رَجُلٌ

«غافر: ٢٨» فالأولى به الرجولية والجلادة. وقوله: **أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ** «غافر: ٢٨» وفلان **أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ**.  
والرَّجُلُ: العضو المخصوص بأكثر الحيوان، قال تعالى: **وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ** «المائدة: ٦» واشتق من الرجل: **رَجُلٌ** و**رَجِلٌ** للماشي بالرجل، و**رَاجِلٌ** بَيْنَ الرَّجْلَةِ، فجمع **الرَّاجِلِ رَجَالَةٌ** و**رَجُلٌ**، نحو: رَكِبَ، و**رَجَالٌ** نحو: رَكاب لجمع الراكب. ويقال: **رَجُلٌ رَاجِلٌ**، أي قويٌّ على المشي، جمعه: **رِجَالٌ**، نحو قوله تعالى: **فَرَجَالًا أَوْ كِبَانًا** «البقرة: ٢٣٩» وكذا **رَجِيلٌ** و**رَجَلَةٌ**.

وحِرَّةٌ رَجَلَاءٌ: ضابطة للأرجل بصعوبتها.

والأَرْجُلُ: الأبيض الرجل من الفرس، والعظيم الرجل. و**رَجَلْتُ الشاةَ**: علقتها بالرجل. واستعير الرجل للقطعة من الجراد، ولزمان الإنسان، يقال: كان ذلك على رَجُلٍ فلان، كقولك: على رأس فلان. و**لمسيل الماء، الواحدة رَجَلَةٌ** وتسميته بذلك كتسميته بالمذانب.

والرَّجَلَةُ: البقلة الحمقاء، لكونها نابتة في موضع القدم. و**أَرْجَلُ الكلام**: أوردته قائماً من غير تدبر، و**أَرْجَلُ الفرس** في عدوه. و**تَرَجَّلَ الرجل**: نزل عن دابته، و**تَرَجَّلَ** في البئر تشبيهاً بذلك.

و**تَرَجَّلَ النهار**: انحطت الشمس عن الحيطان كأنها تَرَجَّلَتْ.

و**رَجَّلَ شعره**، كأنه أنزله إلى حيث الرجل. و**المِرْجَلُ**: القدر المنصوبة. و**أَرْجَلْتُ الفصيل**: أرسلته مع أمه، كأنها جعلت له بذلك رجلاً.

## ملاحظات

قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن عصاه من المسلمين: «يا أشباه الرجال ولا رجال، حلوم الأطفال، وعقول ربات الحجال» «نهج البلاغة: ١٧٠/١». يقصد أنهم فاقدون

و**أَرْجَعَ يده إلى سيفه** ليستلّه. و**الإرتجاعُ**: الإسترداد. و**أَرْجَعَ** إبلاً إذا باع الذكور واشترى إناثاً، فاعتبر فيه معنى الرجوع تقديراً، وإن لم يحصل فيه ذلك عيناً. و**أَشْرَجَعَ** فلان: إذا قال إن الله وإنا إليه راجعون. و**الترجيعُ**: ترديد الصوت باللحن في القراءة وفي الغناء، وتكرير قول مرتين فصاعداً، ومنه: **الترجيعُ** في الأذان. و**الرَّجِيعُ**: كناية عن أذى البطن للإنسان والدابة، وهو من الرجوع، ويكون بمعنى الفاعل، أو من الرجوع ويكون بمعنى المفعول.

و**جَبَّةٌ رَجِيعٌ**: أعيدت بعد نقضها، ومن الدابة: ما رَجَعَتْهُ من سفر إلى سفر، والأنتى **رَجِيعَةٌ**. وقد يقال: دابة رَجِيعٌ، و**رَجَعُ سفر**: كناية عن النَّصْو.

و**الرَّجِيعُ من الكلام**: المردود إلى صاحبه أو المكرر.

## رَجَفَ

والرَّجْفُ: الإضطراب الشديد، يقال: رَجَفَتِ الأرض و**رَجَفَ** البحر، و**بحر رَجَافٌ**. قال تعالى: **يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ** «النازعات: ٦» **يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالجِبَالُ** «المزمل: ١٤» **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ** «الأعراف: ٧٨».

و**الإِرْجَافُ**: إيقاع الرجفة، إما بالفعل وإما بالقول، قال تعالى: **وَالْمُرْجِفُونَ فِي المَدِينَةِ**، ويقال: **الأَرَاجِيفُ**: ملاقيح الفتن.

## رَجُلٌ

الرجل: مختص بالذكور من الناس، ولذلك قال تعالى: **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا** «الأنعام: ٩».

ويقال **رَجُلَةٌ** للمرأة: إذا كانت متشبهة بالرجل في بعض أحوالها، قال الشاعر: لم يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ.

ورجل **بَيْنَ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولِيَّةِ**، وقوله: **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا المَدِينَةِ رَجُلٌ يُسَعِي** «يس: ٢٠» **وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ**

قال تعالى: **وَأَمَلَكْ عَلَى أَرْجَائِهَا** «الحاقة: ١٧». **وَالرَّجَاءُ:**

ظنٌ يقتضي حصول ما فيه مسرّة. وقوله تعالى: **مَا لَكُمْ لَا**

**تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا** «نوح: ١٣» قيل: ما لكم لا تخافون، وأنشد:

إِذَا لَسَعَتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبٍ عَوَامِلُ

ووجه ذلك إن الرَّجَاءَ والخوف يتلازمان، قال تعالى:

**وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ** «النساء: ١٠٤» **وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ**

**لِأَمْرِ اللَّهِ** «التوبة: ١٠٦».

**وَأَرْجَبَتِ النَّاقَةَ:** دنا نتاجها، وحقيقته جعلت لصاحبها

رجاء في نفسها بقرب نتاجها.

**وَالأَرْجُونَ:** لون أحمر يفرح تفریح الرجاء.

### ملاحظات

قال في التبيان «٤٨٢/٧»: «وإذا استعملوا الرجاء مع

النفسي أرادوا به الخوف، كقوله: **تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا**، وهي

لغة تهامة وهذيل».

«عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: لا ترجون لله وقاراً وله الشيء

وإزعاجه. قال: لا تخافون لله عظمة». «تفسير القمي: ٢/ ٣٨٧»

وفي مصنف عبد الرزاق «٢٨٦/١»: «عن علي بن أبي

طالب أن النبي صلى الله عليه وآله رأى قوماً يغتسلون في النهر عراً

ليس عليهم أزر، فوقف فنادى بأعلى صوته فقال: ما

لكم لا ترجون لله وقاراً».

وفي تلخيص البيان ٣٤٧: «هذه استعارة، لأن الوقار

هاهنا وضع الحلم مجازاً. يقال: رجل وقور بمعنى

حليم. فأما حقيقة الوقار الذي هو الرزانة والثقل فلا

يجوز أن يوصف بها القديم سبحانه، لأنها من صفات

الأجسام، وإنما يجوز وصفه تعالى بالوقار، على معنى

الحلم كما ذكرنا. والمعنى أنه يؤخر عقاب المذنبين

مع الإستحقاق إمهالاً للتوبة، وإنظاراً للغيثة والرجعة.

لمعاني الرجولة من الغيرة والشهامة والشجاعة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله لعائشة: أنت رجلة. وقال المناوي

في فيض القدير «٣٤٣/٥»: «لعن الله **الرجلة من النساء:**

أي المترجلة وهو بفتح الراء وضم الجيم، التي تشبه

بالرجال في زيهم أو مشيهم أو رفع صوتهم أو غير ذلك.

أما في العلم والرأي فمحمود، ويقال كانت عائشة رجلة

الرأي».

### رَجَمَ

**الرَّجَامُ:** الحجارة، **وَالرَّجْمُ:** الرمي بالرجام. يقال: رُجِمَ

فهو مَرَجُومٌ. قال تعالى: **لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ**

**الْمَرْجُومِينَ** «الشعراء: ١١٦» أي المقتولين أقبح قتلة. وقال: **وَلَوْلَا**

**رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ** «هود: ٩١» **إِنْهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ**

«الكهف: ٢٠».

ويستعار الرجم للرمي بالظن والتوهم، وللشتم والطرده،

نحو قوله تعالى: **رَجَمًا بِالْغَيْبِ** «الكهف: ٢٢» قال الشاعر:

وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجِمِ

وقوله تعالى: **لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا** «مريم: ٤٦» أي لأقولن

فيك ما تكره. والشيطان الرَّجِيمُ: المطرود عن الخيرات،

وعن منازل الملا الأعلى. قال تعالى: **فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ**

**الرَّجِيمِ** «النحل: ٩٨» وقال تعالى: **فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ**

«الحجر: ٣٤» وقال في الشُّهْبِ: **رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ** «الملك: ٥».

**وَالرَّجْمَةُ وَالرَّجْمَةُ:** أحجار القبر، ثم يعبر بها عن القبر،

وجمعها **رِجَامٌ وَرُجْمٌ**.

وقد **رَجَمْتُ القبرَ:** وضعت عليه رِجَاماً. وفي الحديث:

لا تَرْجُمُوا قَبْرِي. **وَالرَّجْمَةُ:** المسابة الشديدة استعارة

كالمقاذفة. **وَالرَّجْمَانُ:** تَفْعُلَان، من ذلك (!)

### رَجَا

**رَجَا البئرَ** والسَاءَ وغيرهما: جانبها، والجمع **أَرْجَاءُ**،

رَجَمَ

رَجَا

رَجَبَ

رَحَقَ

رَحَلَ

رَحِمَ

والرحيق بالمختوم، حتى لا يضاف اليه غيره. وليكون فيه خصوصية واحترام.

## رَحَلَ

**الرَّحْلُ**: ما يوضع على البعير للركوب، ثم يعبر به تارة عن البعير، وتارة عما يجلس عليه في المنزل، وجمعه **رِحَالٌ**. **وَقَالَ لِفَثِيانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ**. «يوسف: ٦٢».

**والرَّحْلَةُ**: الإزْحَالُ، قال تعالى: **رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ** «قريش: ٢».

**وَأَزْحَلْتُ البعير**: وضعت عليه الرحل. **وَأَزْحَلَ البعير**: سمن، كأنه صار على ظهره رحل لسمنه وسنامه. **وَرَحَلْتُهُ**: أظعته، أي أزلته عن مكانه.

**والرَّاحِلَةُ**: البعير الذي يصلح للإزْحَال. **وَرَاخِلَةٌ**: عاونه على رِحْلَتِهِ. **والمُرْحَلُ**: بُرْدٌ عليه صورة الرَّحَال.

## رَحِمَ

**الرَّحِمُ**: رَحِمُ المرأة. وامرأة **رُحُومٌ** تشتكي رحمها. ومنه استعير الرَّحِمُ للقرابة، لكونهم خارجين من رحم واحدة، يقال: **رَحِمٌ وَرُحْمٌ**. قال تعالى: **وَأَقْرَبَ رُحْمًا** «الكهف: ٨١». **والرَّحْمَةُ**: رقة تقتضي الإحسان إلى المُرْحُومِ، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة نحو: **رَحِمَ الله فلاناً**.

وإذا وصف به البارئ فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة، وعلى هذا روي إن الرَّحْمَةَ من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقةً وتعطف. وعلى هذا قول النبي ﷺ ذاكراً عن ربه أنه لما خلق الرَّحِمَ قال له: **أنا الرحمن، وأنت الرحم،** شققت إسمك من إسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك بَتَّته. فذلك إشارة إلى ما تقدم وهو أن الرَّحْمَةَ منطوية على معنيين: **الرقة والإحسان**، فركّز تعالى في طبائع الناس الرقة وتفرد

لأن الحليم في الشاهد إسمٌ لمن يترك الإنتقام عن قدرة. ولا يسمى غير القادر إذا ترك الإنتقام حليماً، للعلّة التي ذكرناها.

وقوله تعالى: **لا تَرْجُونَ**، هاهنا أي لا تخافون فكأنه سبحانه قال: ما لكم لا تخافون لله حلماً؟ وإنما أخر عقوبتكم إمهالاً لكم، وإيجاباً للحجة عليكم. وإلّا فعقابه من ورائكم وانتقامه قريب منكم.

وقد جاء في شعر العرب لفظ الرجاء، والمراد به الخوف. ولا يرد ذلك إلا وفي الكلام حرف نفى. لا يقال: فلان لا يرجو فلاناً بمعنى يخافه، بل يقال: فلان لا يرجو فلاناً. أي لا يخافه.»

## رَحِبَ

**الرَّحِبُ**: سعة المكان، ومنه رَحْبَةُ المسجد. **وَرُحِبَتِ الدَّارُ**: اتَّسَعَتْ. واستعير للواسع الجوف فقيل: **رَحِبٌ البطن**، لو واسع الصدر، كما استعير الضيق لضده قال تعالى: **ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** «التوبة: ١١٨» وفلان **رَحِيبٌ الفناء**: لمن كثرت غاشيته.

وقولهم: **مَرَّحِباً وَأَهْلاً**، أي وجدت مكاناً رَحِباً، قال تعالى: **لا مَرَّحِباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمَرَّحِباً بِكُمْ**. «ص: ٥٩».

## رَحَقَ

قال الله تعالى: **يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ** «المطففين: ٢٥» أي خمر.

## ملاحظات

قال بعض اللغويين إن **الرحيق** من أسماء الخمر، وقال بعضهم هو أحسنها. وقال ابن منظور «١١٤/١٠»: **«الرَّحِيقُ والرَّحِاقُ**: الصافي، ولا فعل له.»

ويؤيده وصف الآيات شراب أهل الجنة بالصفو،

بالإحسان [فصار] كما أن لفظ الرَّحِم من الرحمة، فمعناه الموجود في الناس من المعنى الموجود لله تعالى، فتناسب معناهما تناسب لفظيهما.

**وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ**: نحو نَدَمَانٌ ونديم، ولا يطلق الرَّحْمَنُ إلا على الله تعالى من حيث إن معناه لا يصح إلا له، إذ هو الذي وسع كل شيء رَحْمَةً. وَالرَّحِيمُ: يستعمل في غيره، وهو الذي كثرت رحمته، قال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** «البقرة: ١٨٢» وقال في صفة النبي ﷺ: **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ** «التوبة: ١٢٨».

وقيل إن الله تعالى هو رحمن الدنيا ورحيم الآخرة، وذلك أن إحسانه في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين، وفي الآخرة يختص بالمؤمنين. وعلى هذا قال: **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ** «الأعراف: ١٥٦» تنبيهاً [على] أنها في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين، وفي الآخرة مختصة بالمؤمنين.

### رَخَا

**الرَّخَاءُ**: اللَّيْتَةُ. من قولهم: شئ رَخُوٌّ، وقد رَخِيَ بِرَخِي، قال تعالى: **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ** «ص: ٣٦». ومنه: **أَرُخِيَتْ السُّرْتُ**، وعن إِرْخَاءِ السُّرْتِ استعير: **إِرْخَاءُ سِرْحَانٍ**.

وقول أبي ذؤيب: وهي رَخُوٌّ تَمْرَعُ. أي رخو السير كريح الرخاء. وقيل: فرس **مِرْخَاءٌ**، أي واسع الجري بعيد الخطو من خيل مِرَاحٍ. وقد **أَرُخِيَتْهُ**: خليته رخواً.

### رَدُّ

**الرَّدُّ**: صرف الشيء بذاته، أو بحالة من أحواله، يقال: **رَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ**، قال تعالى: **وَلَا يَرُدُّ بِأُشُهُ عَنِ الْقَسُومِ الْمُجْرِمِينَ** «الأنعام: ١٤٧».

فمن الرد بالذات قوله تعالى: **وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ** «الأنعام: ٢٨» **ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ** «الإسراء: ٦» وقال: **رُدُّوهَا عَلَيَّ** «ص: ٣٣» وقال: **فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُهْبِهِ** «القصص: ١٣» **يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَدِّبُ** «الأنعام: ٢٧».

ومن الرد إلى حالة كان عليها قوله: **يُرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ** «آل عمران: ١٤٩» وقوله: **وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ** «يونس: ١٠٧» أي لا دافع ولا مانع له، وعلى ذلك: **عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ** «هود: ٧٦».

ومن هذا **الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ** تعالى، نحو قوله: **وَلَيْتَن زُرِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا** «الكهف: ٣٦» **ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَىٰ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** «الجمعة: ٨» **ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** «الأنعام: ٦٢» فالرد كالرجوع في قوله: **ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** «البقرة: ٢٨».

ومنهم من قال: في الرَّدِّ قولان، أحدهما: ردهم إلى ما أشار إليه بقوله: **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ** «طه: ٥٥». والثاني: ردهم إلى الحياة المشار إليها بقوله: **وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى** «طه: ٥٥» فذلك نظر إلى حالتين كلتاها داخلية في عموم اللفظ. وقوله تعالى: **فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ** «إبراهيم: ٩» قيل: **عَضُّوا** الأناامل غيظاً، وقيل: أو مأوا إلى السكوت وأشاروا باليد إلى الفم.

وقيل: **ردوا أيديهم** في أفواه الأنبياء فأسكتوهم واستعمال الرد في ذلك تنبيهاً [علي] أنهم فعلوا ذلك مرة بعد أخرى. وقوله تعالى: **لَوْ رُدُّونَاكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا** «البقرة: ١٠٩» أي يرجعونكم إلى حال الكفر بعد أن فارقتموه، وعلى ذلك قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ نُطِيعُوا قَرِيبًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ** «آل عمران: ١٠٠».

**وَالإِزْتِدَادُ وَالرَّدَّةُ**: الرجوع في الطريق الذي جاء منه، لكن

رَخَا

رَدَّ

رَدِفَ

رَدَمَ

رَدَأَ

رَدَلَّ

المتقدمين للعسكر يلقون في قلوب العدى الرعب. وقرئ مُرْدِفِينَ، أي أُرْدِف كل إنسان ملكاً.

**وَمُرْدَفِينَ**: يعني مُرْتَدِفِينَ، فأدغم التاء في الدال و طرح حركة التاء على الدال.

وقد قال في سورة آل عمران: **الَّذِينَ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ**. **وَأَرْدَفْتُهُ**: حملته على رَدِفِ الفرس. **وَالرَّادَفُ**: مركب الرَدَف، ودابة **لَا تُرَادَفُ وَلَا تُرَدَفُ**، وجاء واحد **فأردفه** آخر. **وَأَرْدَأَفُ الملوكة**: الذين يخلفونهم.

رَدَمَ

**الرَّدْمُ**: سدُّ الثَّلْمَةِ بالحجر، قال تعالى: **أَجْعَلِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا** «الكهف: ٩٥». **وَالرَّدْمُ**: المُرْدُومُ، وقيل: المُرْدَمُ، قال الشاعر: **هَلْ عَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُرْدَمٍ وَأَرْدَمْتُ عَلَيْهِ الحَمَى،** وسحاب **مُرْدَمٌ**.

رَدَأَ

**الرَّدْءُ**: الذي يتبع غيره معبئاً له. قال تعالى: **فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي** «القصص: ٣٤». وقد أُرْدَأَهُ.

**وَالرَّدِي**: في الأصل مثله، لكن تعورف في المتأخر المذموم. يقال: **رَدَأَ الشَّيْءُ رَدَأَةً**، فهو رَدِي.

**وَالرَّدَى**: الهلاك، **وَالرَّدَى**: التعرض للهلاك، قال تعالى: **وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى** «الليل: ١١» وقال: **وَاتَّبَعُ هَوَاهُ فَتَرَدَى** «طه: ١٦» وقال: **تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ** «الصفات: ٥٦»

**وَالْمُرْدَاةُ**: حجر تكسر بها الحجارة، فتردِّيها.

رَدَلَّ

**الرَّدَلُّ والرَّدَالُ**: المرغوب عنه لرداءته، قال تعالى: **وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِدُّ إِلَى أَرْدَلِ العُمرِ** «النحل: ٧٠» وقال: **إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا**

الردة تختص بالكفر، والإرتداد يستعمل فيه وفي غيره، قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ** «محمد: ٢٥» وقال: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ** «المائدة: ٥٤» وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر، وكذلك: **وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمْتُ وَهُوَ كَافِرٌ** «البقرة: ٢١٧». وقال عز وجل: **فَارْتَدَّ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا** «الكهف: ٦٤» **إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ** «محمد: ٢٥» وقال تعالى: **وَتُرْدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا** «الأنعام: ٧١» وقوله تعالى: **وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ** «المائدة: ٢١»، أي إذا تحققتهم أمراً وعرفتم خيراً فلا ترجعوا عنه.

وقوله عز وجل: **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّدَ بَصِيرًا** «يوسف: ٩٦» أي عاد إليه البصر، ويقال: **رَدَدْتُ الحِكم** في كذا إلى فلان: فَوَضَعْتُهُ إِلَيْهِ، قال تعالى: **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ** «النساء: ٨٣» وقال: **فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ** «النساء: ٥٩».

ويقال: **رَادَةٌ في كلامه**. وقيل في الخبر: **الْبَيْعَانِ بَرَادَانِ**، أي يرد كل واحد منهما ما أخذ.

**ورَدَّةُ الإبل**: أن تتردد إلى الماء. وقد **أرَدَّتِ الناقة**. **واستردَّتِ المتاع**: استرجعه.

رَدِفَ

**الرَّدْفُ**: التابع. **ورَدِفَ المرأة**: عجيزتها. **وَالرَّادِفُ**: التابع. **وَالرَّادِفُ**: المتأخر. **وَالْمُرْدِفُ**: المتقدم الذي أُرْدِفَ غيره. قال تعالى: **فَاسْتَجَابَ لَكُمْ إني مُمَدِّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** «الأفان: ٩» قال أبو عبيدة: **مردفين جئين** بعد. فجعل رَدِفَ وأرْدَفَ بمعنى واحد، وأنشد:

إذا الجوزاءُ أَرْدَفَتِ التُّرْبَا

وقال غيره: معناه مردفين ملائكة أخرى، فعلى هذا يكونون ممدين بألفين من الملائكة، وقيل عنى بالمُرْدِفِينَ

بَادِي الرَّأْيِ «هود: ٢٧» وقال تعالى: **قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ** «الشعراء: ١١١» جمع الْأَرْذَلِ.

## رَزَقٌ

**الرِّزْقُ**: يقال للعطاء الجاري تارةً، ودينياً كان أم آخروياً، وللنصيب تارةً. ولما يصل إلى الجوف ويُتَغَذَى به تارةً، يقال: أعطى السلطان رِزْقَ الجند، وُرُزِّقَتْ علماءٌ، قال: **وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ** «المنافقون: ١٠» أي من المال والجاه والعلم، وكذلك قوله: **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** «البقرة: ٣» **كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ** «البقرة: ١٧٢».

وقوله: **وَتَتَعَلَّقُونَ رِزْقَكُمْ إِنَّكُمْ تَكْذِبُونَ** «الواقعة: ٨٢» أي وتجعلون نصيبكم من النعمة تحمري الكذب. وقوله: **وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ** «الذاريات: ٢٢» قيل عني به المطر الذي به حياة الحيوان، وقيل: هو كقوله: **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** «المؤمنون: ١٨» وقيل تنبيه [على] أن الحظوظ بالمقادير. وقوله تعالى: **فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقٌ مِنْهُ** «الكهف: ١٩» أي بطعام يتغذى به.

وقوله تعالى: **وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ ضَيْدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ** «ق: ١٠» قيل عني به الأغذية، ويمكن أن يحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويستعمل، وكل ذلك مما يخرج من الأرضين، وقد قيضه الله بما ينزله من السماء من الماء. وقال في العطاء الأخرى: **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** «آل عمران: ١٦٩» أي يفيض الله عليهم النعم الأخرى، وكذلك قوله: **وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** «مريم: ٦٢».

وقوله: **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ** «الذاريات: ٥٨» فهذا محمول على العموم. **وَالرَّازِقُ**: يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له، وهو الله تعالى. ويقال ذلك للإنسان الذي

يصير سبباً في وصول الرزق.

**وَالرِّزْقُ**: لا يقال إلا لله تعالى، وقوله: **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقِينَ** «الحجر: ٢٠» أي بسبب في رزقه، ولا مدخل لكم فيه. وقوله: **وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً وَلَا يَسْتَ طَبِيعُونَ** «النحل: ٧٣» أي ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجوه، وسبب من الأسباب.

ويقال: **ارْتَزَقَ الجند**: أخذوا أرزاقهم. **وَالرِّزْقَةُ**: ما يعطونه دُفْعَةً واحدة.

## رَسٌّ

**أَصْحَابَ الرَّسِّ**: قيل هو واد، قال الشاعر:

وَهَنَّ لِي وَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِّ

**وأصل الرَّسِّ**: الأثر القليل الموجود في الشيء، يقال: سمعت رسماً من خبر. **وَرَسٌّ** الحديد في نفسي، ووجد **رَسّاً من حُمَى**. **وَرَسٌّ الميث**: دُفِنَ وجعل أثراً بعد عين.

## ملاحظات

قال الله تعالى: **وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا**. «الفرقان: ٣٩» وقال: **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ**. «ق: ١٢»

والظاهر أن **أصحاب الرس** في الآية ترجمةً لكلمة أصحاب نهر أرش وهو في أذربيجان الإيرانية ويمتد إلى روسيا، وطوله أكثر من ألف كيلو متر، ولأهله حضارة وردت فيها روايات عن أهل البيت عليهم السلام.

**فالرَّسُّ** مُعَرَّبَةٌ، وليست من رس في العربية.

## رَسَخٌ

**رُسُوخُ الشيء**: ثباته ثباتاً متمكناً، **وَرَسَخَ الغدير**: نصب ماؤه، **وَرَسَخَ** تحت الأرض. **وَالرَّاسِخُ في العلم**: المتحقق به الذي لا يعرضه شبهة.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

رَزَقَ

رَسَّ

رَسَخَ

رَسَلَّ

رَبِّ الْعَالَمِينَ «الشعراء: ١٦». وقال الشاعر:

أَلِكُنِي إِلَيْهَا وَخَيْرَ الرُّسُولِ

أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْحَبْرِ

وجمع الرسول: رُسُلٌ. ورُسُلٌ الله: تارة يراد بها الملائكة، وتارة يراد بها الأنبياء، فمن الملائكة قوله تعالى: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ «التكوير: ١٩» وقوله: إنا رُسُلٌ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ «هود: ٨١» وقوله: ولما جاءت رُسُلنا لوطاً سبي بهم «هود: ٧٧» وقال: ولما جاءت رُسُلنا إبراهيم بالبشرى «العنكبوت: ٣١». وقال: وَالرُّسُلَاتِ عُرْفًا «المرسلات: ١» بلى ورُسُلنا لَدَيْهِمْ يَكْفُرُونَ «الزخرف: ٨٠».

ومن الأنبياء قوله: وَمَا مَحْمَدُ إِلَّا رَسُولٌ «آل عمران: ١٤٤» يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «المائدة: ٦٧» وقوله: وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ «الأنعام: ٤٨» فمحمول على رسله من الملائكة والإنس.

وقوله: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُفُّوا مِنْ الطِّيبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا «المؤمنون: ٥١» قيل عنى به الرسول وصفوة أصحابه فسأهم رسلاً لضمهم إليه، كتسميتهم المهلب وأولاده: المهالبة. **وَالْإِرْسَالُ**: يقال في الإنسان، وفي الأشياء المحبوبة والمكروهة. وقد يكون ذلك بالتسخير كإرسال الرياح والمطر نحو: وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَابًا «الأنعام: ٦».

وقد يكون ببعث من له اختيار، نحو إرسال الرسل، قال تعالى: وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً «الأنعام: ٦١» فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ «الشعراء: ٥٣». وقد يكون ذلك بالتخلية وترك المنع، نحو قوله: أَلَمْ تَرْنَا أَنْزَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّؤَهُمْ آثَارًا «مریم: ٨٣».

**وَالْإِرْسَالُ**: يقابل الإمساك، قال تعالى: مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ «فاطر: ٢».

فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هم الموصوفون بقوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَتَأْبُوا «الحجرات: ١٥» وكذا قوله تعالى: لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ «النساء: ١٦٢».

### ملاحظات

فسر الراجب **الراسخ بالعلم** بالمتحقق الذي لا تؤثر عليه الشبهة، لأنه صاحب رؤية يقينية. وهذا لا ينطبق على علماء المسلمين الذين يقصد، لأن الرسوخ في العلم يعني سعة علمهم ويقينهم، ولا يوجد عندهم! فلا بد أن يكون هؤلاء نفس الذين قال الله عنهم: نُنَزِّلُ أَوْثِقْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا. وقال عنهم: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ. وقال: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. وقال عنهم النبي ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي.

ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أين الذين زعموا أنهم **الراسخون** في العلم دوننا، كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم» «نهج البلاغة: ٢٧/٢».

### رَسَلَّ

**أصل الرُّسُلِ**: الإنبعاث على التّودة ويقال: نَاقَةَ رَسَلَةٍ: سهلة السير، **وإِبِلٌ مَرَّاسِيْلٌ**: منبعثة انبعاثاً سهلاً. ومنه (!): **الرُّسُولُ المنبعث**، وتُصَوِّرُ منه تارة الرفق، فقبل على **رِسْلِكَ** إذا أمرته بالرفق، وتارة الإنبعاث فاشتق منه الرسول. **وَالرُّسُولُ**: يقال تارة للقول المتحمّل كقول الشاعر: ألا أبلغ أبا حفص رسولاً. وتارة لمتحمّل القول والرَّسَالَةَ.

**وَالرُّسُولُ**: يقال للواحد والجمع، قال تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «التوبة: ١٢٨» وللجمع: فقولاً إنا رَسُولٌ

قال تعالى: **أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** «الحجرات: ٧» **وَمَا أُمِرُوا فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ** «هود: ٩٧» .

### رَصٌّ

قال تعالى: **كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** «الصف: ٤» أي محكم كأنها بني بال**الرَّصَاصِ**، ويقال: **رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ**، وتَرَصَّصُوا في الصلاة. أي تضايقوا فيها. **وَتَرَصَّصُ الْمَرْأَةُ**: أن تشدد التَّقَبُّ، وذلك أبلغ من التَرَصُّصِ .

### رَصَدٌ

**الرَّصَدُ**: الإستعداد للترقب، يقال: **رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرَصَدْتُهُ لَهُ**. قال عز وجل: **وَإِذَا صَادُوا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ** «التوبة: ١٠٧» وقوله عز وجل: **إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ** «الفجر: ١٤» تنبيهاً [على] أنه لا ملجأ ولا مهرب. **وَالرَّصَدُ**: يقال **لِلرَّاصِدِ الْوَاحِدِ**، وللجماعة **الرَّاصِدِينَ**. **وَالْمِرْصُودُ**، واحداً كان أو جمعاً. وقوله تعالى: **يَسْأَلُكَ مِنَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا** «الجن: ٢٧» يحتمل كل ذلك. **وَالْمِرْصَدُ**: موضع الرصد، قال تعالى: **وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ** «التوبة: ٥» .

**وَالْمِرْصَادُ**: نحوه لكن يقال للمكان الذي اختصَّ بِالرَّصَدِ، قال تعالى: **إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا** «النبا: ٢١» تنبيهاً [على] أن عليها مجاز الناس، وعلى هذا قوله تعالى: **وَإِنْ مِنْكُمْ آلَاءٌ وَإِنْ مِنْكُمْ آلَاءٌ وَإِنْ مِنْكُمْ آلَاءٌ** «مريم: ٧١» .

### ملاحظات

عرف الراغب الرصد بالإستعداد للترقب، والصحيح أنه نفس الترقب .

قال ابن فارس (٤٠٠/٢): «رصدته أرسده: أي ترقبته. وأرصدت له: أي أعددت» .

### رَضَعٌ

يقال: **رَضَعَ الْمَوْلُودَ يَرْضَعُهُ**، و**رَضَعُ يَرْضَعُ رَضَاعًا**

**وَالرَّسُلُ**: من الإبل والغنم: ما يَسْتَرَبِلُ في السير، يقال: جاءوا **أَرْسَالًا**، أي متتابعين، **وَالرَّسُلُ**: اللبن الكثير المتتابع الدَّرَّ .

### رَسَا

يقال: **رَسَا الشَّيْءُ يَرُسُو**: ثبت. **وَأَرْسَاهُ غَيْرُهُ**. قال تعالى: **وَقُدِّرَ رِاسِيَاتٍ** «سبأ: ١٣» وقال: **رِوَايِي شَامِيخَاتٍ** «المرسلات: ٢٧» أي جبالاً ثابتات، **وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا** «النازعات: ٣٢» وذلك إشارة إلى نحو قوله تعالى: **وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا** «النبأ: ٧» قال الشاعر: ولا جبال إذا لم ترس أو تاد .

وألقت السحابة **مَرَايِيهَا**: نحو ألقت طنبها. وقال تعالى: **أَزْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا**، من: أجزبت وأرسيئت. **فَالْمُرْسَى**: يقال للمصدر والمكان والزمان والمفعول، وقرئ: مجريها ومرسيها. وقوله: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا** «الأعراف: ١٨٧» أي زمان ثبوتها. **وَرَسَوْتُ** بين القوم، أي أثبت بينهم إيقاع الصلح.

### رَشَدٌ

**الرَّشْدُ والرُّشْدُ**: خلاف الغي، يستعمل استعمال الهداية، يقال: **رَشَدَ يَرُشِدُ**، و**رَشِدَ يَرُشِدُ** قال: **لَعَلَّهُمْ يَرُشِدُونَ** «البقرة: ١٨٦» وقال: **قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغِي** «البقرة: ٢٥٦» وقال تعالى: **فَإِنْ آتَسَّرَ مِنْهُمْ رُشْدًا** «النساء: ٦» **وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ** «الأنبياء: ٥١» وبين الرشدين أعني: الرشد المؤمن من اليتيم، والرشد الذي أوتي إبراهيم **بِالتَّوْحِيدِ** بكون بعيد. وقال: **هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** «الكهف: ٦٦» وقال: **لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا** «الكهف: ٢٤» .

وقال بعضهم: **الرَّشْدُ أَحْضٌ مِنَ الرُّشْدِ**، فإن **الرُّشْدَ** يقال في الأمور الدنيوية والأخروية. **وَالرَّشْدُ**: يقال في الأمور الأخروية لا غير، **وَالرَّاشِدُ والرُّشِيدُ**: يقال فيها جميعاً.

رَسَا

رَشَدَ

رَضَّ

رَضَدَ

رَضَعَ

رَضِيَ

رَطَبَ

رَعَبَ

## ملاحظات

معنى **التراضي** في الآية: إرضاء كل طرف لصاحبه، وليس الرضا بصاحبه، كما تصور الراغب. فقد **يتراضى** العُدُوَان على شئ.

## رَطَبَ

**الرَّطْبُ**: خلاف اليابس، قال تعالى: **وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** «الأنعام: ٥٩»، و**خَصَّ الرَّطْبُ** بالرَّطْبِ من التمر، قال تعالى: **وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ نُسَاقِظَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا** «مریم: ٢٥»، و**أَرَطَبَ** النخل نحو أتمر وأجنى، و**رَطَّبْتُ الفرس** و**رَطَّبْتُهُ**: أطعمته الرطب **فَرَطَبَ الفرس**: أكله. و**رَطَّبَ الرجل رَطْبًا**: إذا تكلم بما عن له من خطأ وصواب، تشبيهاً برطب الفرس، و**الرَّطِيبُ**: عبارة عن الناعم.

## ملاحظات

أخذ الراغب هذه المادة من ابن فارس وأخطأ في فهمها! قال في المقاييس «٤٠٤/٢»: «والرطب معروف. ويقال **أرطب النخل إرطاباً**. و**رَطَّبْتُ القومَ رططياً**، إذا أطعمتهم رُطْبًا. و**الرِّطَابُ**: من النبات، تقول: رَطَّبْتُ الفرس أرطبه رُطْبًا ورطوباً». ونحوه الخليل «٤٢١٧». فحذف الراغب القوم، وأطعم رُطْبهم للفرس بدل الرِّطَاب الذي هو نبات!

## رَعَبَ

**الرُّعْبُ**: الإنقطاع من امتلاء الخوف، يقال: **رَعَبْتُهُ فَرَعَبَ** رُعباً فهو رَعِبٌ. و**الترعابة**: الفروق. قال تعالى: **وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ** «الأحزاب: ٢٦»، وقال: **سَتَلْفِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ** «آل عمران: ١٥١» **وَلَمَلِثَتْ مِنْهُمْ رُعباً** «الكهف: ١٨». ولتصور الإمتلاء منه قيل: **رَعِبْتُ الحوض**: ملأته، وسيل

**وَرَضَاعَةٌ**. وعنه استعير: **لثيم راضعٌ**: لمن تناهى لؤمه، وإن كان في الأصل لمن يُرَضِعُ غنمه ليلاً، لئلا يسمع صوت شخبيهِ، فلما تعورف في ذلك قيل: **رَضَعَ فلان**، نحو: لؤم. وسمي الثنيتان من الأسنان: **الرَّاضِعَتَيْنِ**، لاستعانة الصبي بهما في الرضع. قال تعالى: **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْعَمَ** «البقرة: ٢٣٣»، **فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْحَمْنَ أُمَّهَاتَهُنَّ** «الطلاق: ٦». ويقال: فلان أحو فلان من الرضاعة وقال ﷺ: **يُحْرَمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يُحْرَمُ مِنَ النَّسَبِ**. وقال تعالى: **وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ** «البقرة: ٢٣٣» أي تسومونهن إرضاع أولادكم.

## رَضِيَ

يقال: **رَضِيَ بِرَضِي رَضًا** فهو **مَرْضِيٌّ** و**مَرْضُوءٌ**. ورضا العبد عن الله: أن لا يكره ما يجري به قضاؤه. ورضا الله عن العبد: هو أن يراه مؤتمراً لأمره، ومنتهاياً عن نهيهِ، قال الله تعالى: **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** «المائدة: ١١٩»، وقال تعالى: **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ** «الفتح: ١٨»، وقال تعالى: **وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا** «المائدة: ٣»، وقال تعالى: **أَرْضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ** «التوبة: ٣٨»، وقال تعالى: **يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ** «التوبة: ٨»، وقال عز وجل: **وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ** «الأحزاب: ٥١».

**وَالرُّضْوَانُ**: الرضا الكثير، ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى، **خُصَّ** لفظ الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى، قال عز وجل: **وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ** «الحديد: ٢٧»، وقال تعالى: **يَتَّبِعُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَاناً** «الفتح: ٢٩»، وقال: **يُبَيِّنُ لَهُمُ رِضْوَانَهُمْ بِرِحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ** «التوبة: ٢١».

وقوله تعالى: **إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ** «البقرة: ٢٣٢»، أي أظهر كل واحد منهم الرضا بصاحبه ورضيئةً.

**رَاعِبٌ**: يملأ الوادي.

وباعتبار القطع قيل: **رَعَبْتُ** السنام: قطعته. وجارية **رُعْبِيَّةٌ**: شابة شطبة تازئة، والجمع **الرَّعَائِبُ**.

### رَعَدٌ

**الرَّعْدُ**: صوت السحاب، وروي أنه ملك يسوق السحاب. وقيل **رَعَدَتِ السَّيِّءُ** وبرقت **وَأْرَعَدَتْ** **وأبرقت**، ويكنى بهما عن التهدد.

ويقال: **صَلَفْتُ** تحت **رَاعِدَةً**: لمن يقول ولا يحقق. **وَالرَّعِيدُ**: المضطرب جنناً. وقيل: **أْرَعَدْتُ** فرائضه خوفاً.

### رَعَى

**الرَّعَى**: في الأصل حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته، وإما بذب العدو عنه. يقال: **رَعَيْتُهُ**، أي حفظته. **وَأْرَعَيْتُهُ**: جعلت له ما يرعى. **وَالرَّعَى**: ما يريعه. **وَالْمَرْعَى**: موضع الرعي، قال تعالى: **كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ** «طه: ٥٤» **أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا** «النازعات: ٣١» **وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى** «الأعلى: ٤». **وَجُعِلَ الرَّعَى** والرَّعَاءُ **لِلْحِفْظِ وَالسِّيَاسَةِ**، قال تعالى: **فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا** «الحديد: ٢٧» أي ما حافظوا عليها حق المحافظة. ويسمى كل سائس لنفسه أو لغيره **رَاعِيًا**، وروي: كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته. قال الشاعر: ولا المرعى في الأقوام كالراعي.

وجمع الراعي: **رِعَاءٌ وَرِعَاءَةٌ**. **وَمُرَاعَاةُ** الإنسان للأمر: مراقبته إلى ماذا يصير، وماذا منه يكون، ومنه **رَاعَيْتُ** النجوم، قال تعالى: **لَاتَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا** «البقرة: ١٠٤». **وَأْرَعَيْتُهُ سَمْعِي**: جعلته راعياً لكلامه. وقيل: **أْرَعَيْتِي** سمعك. ويقال: **أْرَعِ** على كذا، **فِيَعْدَى** بعل، أي أبق عليه، وحقيقته: **أْرَعِيهِ** مطلعاً عليه.

### رَعَنَ

قال تعالى: **لَاتَقُولُوا رَاعِنَا** «البقرة: ١٠٤» **وَرَاعِنَا لَبًّا بِالْأَسْمَةِ**

**وَطَعْنَا فِي الزَّيْنِ** «النساء: ٤٦». كان ذلك قولاً يقولونه

للنبي ﷺ على سبيل التهكم بقصدون به رميه **بِالرُّعُونَةِ** ويوهمون أنهم يقولون راعنا، أي احفظنا، من قولهم: **رَعَنَ** الرجل **يُرْعَنُ رَعْنًا**، فهو **رَعِينٌ وَأْرَعَنُ**، وامرأة **رَعْنَاءٌ**، وتسميته بذلك ليل فيه تشبيهاً **بِالرَّعْنِ** أي أنف الجبل لما فيه من الميل، قال الشاعر:

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له

ما كانت البصرة **الرَّعْنَاءُ** لي وطناً

فوصفها بذلك إما لما فيها من الخفض بالإضافة إلى البدو، تشبيهاً بالمرأة **الرَّعْنَاءُ**. وإما لما فيها من تكسُّر وتغزُّير في هوائها.

### ملاحظات

قال ابن فارس «٤٠٨٢»: «فأما قوله جل ثناؤه: لا تقولوا **راعنا**، فهي كلمة كانت اليهود تتسأب بها وهو من **الأرعن**». وقرئت الآية **راعناً** بالتونين.

### رَغَبٌ

**أصل الرُّغْبَةِ**: السعة في الشيء، يقال **رَغَبَ** الشيء: اتسع، وحوض **رَغِيْبٌ**، وفلان **رَغِيْبٌ** الجوف، وفرس **رَغِيْبٌ** العدو. **وَالرَّغْبَةُ** **وَالرَّغْبُ** **وَالرَّغْبَى**: السعة في الإرادة قال تعالى: **وَيَذَعُونَنَا رَغْبًا وَرَهْبًا** «الأنبياء: ٩٠» فإذا قيل: **رَغَبَ** **فيه وإليه**، يقتضي الحرص عليه، قال تعالى: **إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ** «التوبة: ٥٩».

وإذا قيل: **رَغَبَ** عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه نحو قوله تعالى: **وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ** «البقرة: ١٣٠» **أْرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي** «مريم: ٤٦».

**وَالرَّغِيْسَةُ**: العطاء الكثير إما لكونه مرغوباً فيه فتكون مشتقة من الرغبة، وإما لسعته، فتكون مشتقة من الرغبة بالأصل، قال الشاعر: يعطي الرغائب من يشاء ويمنع.

رَعَدَ

رَعَى

رَعَنَ

رَغَبَ

رَغَدَ

رَغَمَ

رَفَ

رَفَّتْ

إذا رأى منكراً يلزمه أن يغضب منه، كقولك: غضبت إلى فلان من كذا، ورَعَمْتُ إليه.

### ملاحظات

معنى قوله تعالى: **وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً**: يجد مهجراً مرعماً لأعدائه، وسعة في رزقه.

أما البيت الذي استشهد به، فتقدم في أنف أن في وزنه خلافاً، إلا أن تقول فأرضها بدل لم أرضها، لكن المعنى يتغير. ولعله من نظم الراغب، فلم يروه غيره ولأنسبه إلى أحد! وقوله: **وَتَجَاهَدًا** لم تستعمله العرب أبداً، فهو من اختراعه!

### رَفَ

**رَفِيفُ الشَّجَرِ**: انتشار أغصانه. **وَرَفَّ الطَّيْرُ**: نشر جناحيه، يقال: **رَفَّ الطَّائِرُ يَرْفُ وَرَفَّ فَرَحَهُ يَرْفُهُ**: إذا نشر جناحيه متفقداً له.

واستعير الرَّفُّ للمتفقد فقيل: ما لفلان **حَافٌّ وَلَا رَافٌّ**، أي من يحفه أو يرفه. وقيل: من حفنا أو رفنا فليقتصد.

**وَالرَّرْفُ**: المنتشر من الأوراق، وقوله تعالى: **عَلَى رَرْفٍ خُضْرٍ** «الرحمن: ٧٦» فضرب من الثياب مشبه بالرياض، وقيل الرَّفُّ طرف الفسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد، وذكر عن الحسن أنها المخاد.

### رَفَّتْ

**رَفَّتْ** الشيء **أَرْفَتْهُ رَفْتًا**: فَتَّتَهُ. **وَالرَّفَاتُ وَالرَّفَاتُ**: ما تكسر وتفرق من التبن ونحوه، قال تعالى: **وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا** «الإسراء: ٤٩».

واستعير **الرَّفَاتُ** للحبل المتقطع قطعة قطعة.

### ملاحظات

قال ابن فارس «٤١٦/٢»: «رغب.. أصلان أحدهما طلب لشيء والآخر سعة في شيء. فالأول الرغبة في الشيء الإرادة له: رغبت في الشيء، فإذا لم ترده قلت: رغبت عنه. والآخر الشيء الرغيب الواسع الجوف، يقال حوض رغيب وسقاء رغيب. والرغبة العطاء الكثير والجمع رغائب. والرغاب الأرض الواسعة».

وجاء الراغب فخر بن معنى الراغب، حيث خلط السعة والطلب فجعل الرغبة بمعنى السعة في الإرادة فقط، وأي إرادة في الأرض الرغيبية، وغيرها من الفروع!

### رَعَدَ

**عِيشَ رَعَدًا وَرَعِيدًا**: طيبٌ واسعٌ، قال تعالى: **وَكَلَامِنهَا رَعْدًا** «البقرة: ٣٥» **يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَعْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ** «النحل: ١١٢». **وَأَزَعَدَ القوم**: حصلوا في رعد من العيش، وأزعد ماشيته. فالأول من باب جذب وأجذب، والثاني من باب دخل وأدخل غيره.

**والمِرْعَادُ** من اللبن: المختلط الدال بكثرته على رعد العيش.

### رَغَمَ

**الرَّغَامُ**: التراب الدقيق. **وَرَغَمَ أَنْفُ فُلَانٍ رَغْمًا**: وقع في الرغام **وَأَرْغَمَهُ** غيره. ويعبر بذلك عن السخط، كقول الشاعر: **إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأَنْوُفُ لَمْ تُرْضِهَا**

ولم أطلب العُتْبَى ولكن أزيدها

فمقابلته بالإرضاء مما بينه [على] دلالة على الإسقاط. وعلى هذا قيل: **أَرْغَمَ** الله أنفه. **وَأَرْغَمَهُ**: أسخطه. **وَرَاغَمَهُ**: ساخطه. وتجاهدا على أن يُرْغَمَ أحدهما الآخر.

ثم تستعار **الرَّوَاغِمَةُ** للمنازعة، قال الله تعالى: **يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا** «النساء: ١٠٠» أي مذهباً يذهب إليه

ما لا ينقطع لبنه صيفاً وشتاءً، وقول الشاعر:

فأطعمت العِرَاقَ وَرَافِدِيهِ

فَزَارِيًا أَحَدًا يَدَ القَمِيصِ

أي دجلة والفرات. و**رَافِدُوا**: تعاونوا، ومنه: **الرَّفَادَةُ** وهي معاونة للحجاج كانت من قريش، بشيء كانوا يخرجونه لفقراء الحاج.

### ملاحظات

قال الخليل «٢٥/٨»: «**الرَّفَادَةُ**: شئٌ كانت قريش توافد به في الجاهلية، فيخرجون أموالاً بقدر طاقتهم فيشترنون بها الجزور والطعام والزبيب للنبذ، فلا يزالون يطعمون الناس حتى ينقضي الموسم. وأول من سن ذلك هاشم بن عبد مناف».

وكانت الرفادة لبني هاشم والسقاية أي تأمين الماء للحجاج في مكة ومنى وعرفات. وقد ورثها أبو طالب من عبد المطلب رضي الله عنهما، وكان ينفق عليها نحو ثلاثين ألف درهم. وبعد الهجرة وخلو المدينة من بني هاشم أخذها العباس بن عبد المطلب.

### رَفَعٌ

**الرَّفْعُ**: يقال تارة في الأجسام الموضوععة إذا أعليتها عن مقرها، نحو: **وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ** «البقرة: ٩٣»، قال تعالى: **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** «الرعد: ٢»، وتارة في البناء إذا طولته، نحو قوله: **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ** «البقرة: ١٢٧».

وتارة في الذكر إذا نوهته «نوهت به» نحو قوله: **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** «الشرح: ٤»، وتارة في المنزلة إذا شرفتها نحو قوله: **وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** «الزخرف: ٣٢»، **نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ** «يوسف: ٧٦»، **رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ** «غافر: ١٥».

### رَفَتْ

**الرَّفَتْ**: كلامٌ متضمنٌ لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه، وجعل كناية عن الجماع في قوله تعالى: **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ** «البقرة: ١٨٧» تنبيهاً على جواز دعائهن إلى ذلك ومكالمتهن فيه. وعُدِّي بلى لتضمنه معنى الإفضاء.

وقوله: **فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ** «البقرة: ١٩٧» يحتمل أن يكون نهيًا عن تعاطي الجماع، وأن يكون نهيًا عن الحديث في ذلك إذ هو من دواعيه، والأول أصح، لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه أنشد في الطواف:

فَهَنْ مِشِيمِي بِنَاهِيَسَا إِنْ تَصُدَّقِ الطَّيْرُ نَنْكُ لَيْسَا

يقال: **رَفَتْ وَأَزَفَتْ**، **فَرَفَتْ فَعَلٌ**، وأزفت صار ذا رفث، وهما كالمثلازمين، ولهذا يستعمل أحدهما موضع الآخر.

### ملاحظات

روت المصادر المختلفة هذه السقطة عن ابن عباس رضي الله عنه وروى عبد الرزاق في المصنف «٣٩٦/٤»: أن ابن عباس تمثل بهذا البيت وهو محرم «فقيل له: تقول هذا وأنت محرم! فقال: إنما الفجش ما روجع به النساء وهم محرمون!» ولا شك أن إنشاده له خلاف الإحتياط.

### رَفْدٌ

**الرَّفْدُ**: المعونة والعطية، والرَّفْدُ: مصدر. و**المِرْفَدٌ**: ما يجعل فيه الرَّفْدُ من الطعام، ولهذا فسر بالقدح. وقد **رَفَدْتُهُ**: أنلته بالرفد، قال تعالى: **يُنَسِّ الرِّفْدَ الْمَرْفُودُ** «هود: ٩٩». و**أَزَفَدْتُهُ**: جعلت له رِفْدًا يتناوله شيئاً فشيئاً. **فَرَفَدَهُ وَأَزَفَدَهُ** نحو: سقاه وأسقاه، و**رِفْدَ فُلَانٍ فَهُوَ مِرْفَدٌ**، استعير لمن أعطي الرئاسة.

و**الرَّفُودُ**: الناقة التي تملأ المرقد لبناً من كثرة لبنها، فهي فعول في معنى فاعل. وقيل: **المِرْفِيدُ** من النوق والشاء:

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

رَفَثَ

رَفَدَ

رَفَعَ

رَقَّ

رَقَبَ

رَقَدَ

رَقَبَ

**الرَّقَبَةُ**: إسم للعضو المعروف ثم يعبر بها عن الجملة. وجعل في التعارف إسماً للمماليك. كما عبر بالرأس وبالظهر عن المركوب فقيل: فلان يربط كذا رأساً، وكذا ظهره، قال تعالى: **وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ** «النساء: ٩٢» وقال: **وَفِي الرِّقَابِ** «البقرة: ١٧٧» أي المكاتبين منهم، فهم الذين تصرف إليهم الزكاة.

**ورَقَبْتُهُ**: أصبت رقبته، **ورَقَبْتُهُ**: حفظته. **والرَّقِيبُ**: الحافظ، وذلك إما لمراعاته رقبة المحفوظ وإما لرفعه رقبته، قال تعالى: **وَازْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ** «هود: ٩٣» وقال تعالى: **إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** «ق: ١٨» وقال: **لَا يَتَّقِبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةً** «التوبة: ١٠».

**والرَّقَبُ**: المكان العالي الذي يشرف عليه الرقيب، وقيل لحافظ أصحاب الميسر الذين يشربون بالقداح رَقِيبٌ، وللقدح الثالث رَقِيبٌ. **وترَقَّبَ**: احترز راقباً، نحو قوله: **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ** «القصص: ٢١».

**والرَّقُوبُ**: المرأة التي تَرَقَّبُ موت ولدها لكثرة من مات لها من الأولاد، والناقاة التي ترقب أن يشرب صواحبها ثم تشرب. **وأزَقَبْتُ** فلاناً هذه الدار هو: أن تعطيه إياها لينتفع بها مدة حياته، فكأنه يرقب موته، وقيل لتلك الهبة: **الرَّقُوبِي** والعمري.

رَقَدَ

**الرَّقَادُ**: المستطاب من النوم القليل. يقال: **رَقَدَ رُقُوداً** فهو **رَاقِدٌ**، **والجمع الرُّقُودُ**. قال تعالى: **وَهُمْ رُقُودٌ** «الكهف: ١٨» وإنما وصفهم بالرقود مع كثرة منامهم اعتباراً بحال الموت، وذلك أنه اعتقد فيهم أنهم أموات، فكان ذلك النوم قليلاً في جنب الموت. وقال تعالى: **يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا** «يس: ٥٢» وأزَقَدَ الظُّلَمِمْ: أسرع كأنه رفض رُقاده.

وقوله تعالى: **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ** «النساء: ١٥٨» يحتمل رفعه إلى السماء ورفعته من حيث التشريف.

وقال تعالى: **خَافِضَةً رَافِعَةً** «الواقعة: ٣».

وقوله: **وَأِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ** «الغاشية: ١٨» فإشارة إلى المعنيين: إلى إعلاء مكانه، وإلى ما خص به من الفضيلة وشرف المنزلة.

وقوله عز وجل: **وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ** «الواقعة: ٣٤» أي شريفة، وكذا قوله: **فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ** «عبس: ١٣».

وقوله: **فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ** «النور: ٣٦» أي تشرف، وذلك نحو قوله: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِئَاتِ** «الأحزاب: ٣٣».

ويقال: **رَفَعَ البعيرُ في سيره ورَفَعْتُهُ** أنا ومرْفُوعُ السير: شديده. **ورَفَعَ فلان على فلان كذا**: أذاع خبر ما احتجبه. **والرَّافِعَةُ**: ماترفع به المرأة عجيزتها، نحو المرفد.

رَقَّ

**الرَّقَّةُ**: كالدَّفَّةُ، لكن الدقة تقال اعتباراً بمراعاة جوانبه، والرَّقَّةُ اعتباراً بعمقه، فمتى كانت الرقة في جسم تضادها الصَّفَاقَة، نحو: ثوب رَقِيقٍ وصفيق، ومتى كانت في نفس تضادها الجفوة والقسوة يقال: **فلان رَقِيقُ القلبِ وقاسي القلب**.

**والرَّقِيُّ**: ما يكتب فيه، شبه الكاغد، قال تعالى: **فِي رَقٍّ مَنشُورٍ** «الطور: ٣» وقيل لذكر السِّلَاحِف: رِقٌّ.

**والرَّقِيُّ**: مُلْكُ العبيد. **والرَّقِيقِيُّ**: المملوك منهم وجمعه **أَرَقَاءٌ**، **واشترَقَ** فلان فلاناً: جعله رقيقاً.

**والرَّرَاقِيُّ**: تَرَفَّرُقُ الشَّرَابِ. **والرَّرَاقَةُ**: الصافية اللون.

**والرَّرَقَةُ**: كل أرض إلى جانبها ماء، لما فيها من الرقة بالرطوبة الواصلة إليها. وقولهم: **أعن صبوح تَرَفَّقُ**، أي تُلَقِّنُ القول.

## ملاحظات

وقع الراغب في تهافت فعرفَ **الرقاد** بأنه جزءٌ من نوم قليل، ثم ذكر بعده **رقاد أهل الكهف!** وما أدري من أين أتى له بوصف المستطاب!

## رَقَمَ

**الرَّقْمُ**: الخط الغليظ، وقيل هو تعجيم الكتاب. وقوله تعالى: **كِتَابٌ مَرْقُومٌ** «المطففين: ٩٠» حمل على الوجهين. وفلان **يَرُقِّمُ** في الماء: يضرِبُ مثلاً للحدِّق في الأمور. **وأصحاب الرِّقِمِ**: قيل إسم مكان، وقيل نسبوا إلى حجر رُقَمَ فيه أسماؤهم.

**وَرُقَمَتَا الحِجَارِ**: للأثر الذي على عضديه.

وأرض **مَرْقُومَةٌ**: بها أثر نبات، تشبيهاً بما عليه أثر الكتاب. **والرُّقُمِيَّاتُ**: سهام منسوبة إلى موضع بالمدينة.

## رَقَى

**رَقَيْتُ** في الدرج والسَّلْمِ أَرَقَيْتُ رَقِيًّا، أَرَقَيْتُ أيضاً. قال تعالى: **فَلْيَرْتَفِعُوا فِي الْأَشْجَابِ** «ص: ١٠» وقيل: **إِزَقَ عَلَى ظَلْعِكَ**، أي إصعد وإن كنت ظالماً. **وَرَقَيْتُ**: من الرُّقِيَّةِ. وقيل: كيف **رَقَيْتُكَ** و**رُقَيْتِكَ**، فالأول المصدر والثاني الإسم. قال تعالى: **لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْتِكَ** «الإسراء: ٩٣»، أي لرقيتك. وقوله تعالى: **وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ** «القيامة: ٢٧» أي من يرقيه تنبيهاً [على] أنه لا راقِي يرقيه فيحمله، وذلك إشارة إلى نحو ما قال الشاعر:

وإذا المنيةُ أُنشِبَتْ أظفارها

أَلْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال ابن عباس: معناه من يرقى بروحه، أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب.

**والترْقُوةُ**: مقدّمُ الحلق في أعلى الصدر حيث ما يترقَى فيه النفس. **كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي**. «القيامة: ٢٦».

## ملاحظات

جعل الراغب مادة رقى أصلاً واحداً، ولم يبين إرجاع فروعها إلى أصلها. والصحيح ما قاله ابن فارس «٤٢٦٢»: «أصول ثلاثة متباينة، أحدها: الصعود. والآخر: عودة يتعوذ بها. والثالث: بقعة من الأرض. فالأول: قولك: **رَقَيْتُ فِي السَّلْمِ**، أرقى رُقِيًّا. قال الله جل ثناؤه: **أَوْ تَرَقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقَيْتِكَ**. والعرب تقول: **إِزَقَ** على ظَلْعِكَ «عَرَجِكَ» أي إصعد بقدر ماتطيق. والثاني: **رَقَيْتُ الإنسان** من الرُّقِيَّةِ. والثالث: **الرَّقُوةُ**: فويق الدعص من الرمل».

## رَكِبَ

**الرُّكُوبُ**: في الأصل كون الإنسان على ظهر حيوان، وقد يستعمل في السفينة، والرَّاكِبُ اختص في التعارف بممطي البعير، وجمعه **رَكَبٌ** و**رُكَبَانٌ** و**رُكُوبٌ**.

واختص الرُّكَّابُ بالمركوب، قال تعالى: **وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكُبُونَهَا وَإِنَّا وَنَحْمِلُهَا** «النحل: ٨». **فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَالِكِ** «العنكبوت: ٦٥» **وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ** «الأنفال: ٤٢» **فَرِحَالًا أَوْ رُكَبَانًا** «البقرة: ٢٣٩». **وَأَرَكَبَ المَهْرُ**: حان أن يركب.

**والمُرْكَبُ**: اختص بمن يركب فرس غيره، وبمن يضعف عن الرُّكُوبِ، أو لا يُحْسِنُ أن يركب.

**والمُتْرَاكِبُ**: ما ركب بعضه بعضاً. قال تعالى: **فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خِضْرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا** «الأنعام: ٩٩».

**وَالرُّكْبَةُ**: معروفة. **وَرَكَيْتُهُ**: أصبت رُكْبَتَهُ، نحو فَاذَتْهُ ورَأْسَتُهُ. **وَرَكَيْتُهُ** أيضاً: أصبته برُكْبَتِي، نحو: يديته وعنته، أي أصبته بيدي وعيني. **وَالرُّكْبُ**: كناية عن فرج المرأة، كما يكنى عنها بالمطية، والقعيدة، لكونها مقعدة.

## ملاحظات

لم يذكر الراغب هنا ركاب جمع راكب، ولا يصح قوله:

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## ملاحظات

رحم الله الخليل ما أعلمه وأدقه، قال «٣٠/١٥»: «الركض: مشية الرجل بالرجلين معاً». ولذلك قال الله تعالى لأيوب عليه السلام: **أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ**. فذكر الرجل الواحدة، لأن المطلوب ليس الركض المتعارف بل حركة خاصة سهاها ركضاً بالرجل.

## رَكْعٌ

**الرُّكُوعُ**: الإحناء، فتارةً يستعمل في الهيئة المخصوصة في الصلاة كما هي، وتارةً في التواضع والتذلل، إما في العبادة وإما في غيرها نحو: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا** «الحج: ١٧»، **وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** «البقرة: ٤٣» **وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ** «البقرة: ١٢٥» **الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ** «التوبة: ١١٢»، قال الشاعر:

أُخْبِرَ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ

أَدْبُ كَأَيِّ كَلِمَا قُمْتُ رَاكِعٌ

## رَكْمٌ

يقال: سحاب **مَرَكُومٌ**، أي متراكم. **وَالرُّكَامُ**: ما يلقي بعضه على بعض، قال تعالى: **ثُمَّ يَجْعَلُهُ كَامًا** «النور: ٤٣».

**وَالرُّكَامُ**: يوصف به الرمل والجيش.  
**وَمُرَّتَكُمْ الطَّرِيقَ**: جادته التي فيها رُكْمَةٌ، أي أثر **مُرَّتَاكُمْ**.

## رَكْنٌ

**رُكْنُ الشَّيْءِ**: جانبه الذي يسكن إليه. ويستعار للقوة، قال تعالى: **لَوْ أَن لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** «هود: ٨٠» **وَرَكْنَتْ** إلى فلان **أَرْكَنْ** بالفتح. والصحيح (!) أن يقال: **رَكَنَ يَرْكُنُ**، و**رَكَنَ يَرْكُنُ**، قال تعالى: **وَلَا تَرَكُّوْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** «هود: ١٣» **وَنَاقِصَةٌ مَّرْكَنَةُ الضَّرْعِ**: له (ها) أركان تعظمه (ها). **وَالْمِرْكَنُ**: الإجماعة.

**وَأَرْكَانُ الْعِبَادَاتِ**: جوانبها التي عليها مبناها، وتركها بطلانها.

«وَالرَّاكِبُ»: اختص في التعارف بممتطي البعير» فهو يطلق على راكب الفرس والبغل والحمار، كما يطلق على راكب الجممل.

## رَكَدٌ

**رَكَدَ الْمَاءُ وَالرَّيْحُ**: أي سكن، وكذلك السفينة، قال تعالى: **وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالِإَعْلَامِ** «الشورى: ٣٢» **إِنْ يَسَاءَ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظَلُّنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ** «الشورى: ٣٣». **وجفنة رَكُودٌ**: عبارة عن الإمتلاء.

## رَكَزٌ

**الرَّكَزُ**: الصوت الخفي، قال تعالى: **هَلْ تَحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا** «مريم: ٩٨». **وَرَكَزْتُ كَذَا**: أي دفتته دفناً خفياً. ومنه **الرَّكَازُ** للمال المدفون، إما بفعل آدمي كالكنز، وإما بفعل إلهي كالمدفن، ويتناول الرِّكَازُ الأمرين. وفسر قوله عليه السلام: وفي الرِّكَازِ الخمس بالأمرين جميعاً.

ويقال **رَكَزَ رَمحه**. **وَمُرَّكَزَ الجند**: محطهم الذي فيه رَكَزُوا الرماح.

## رَكْسٌ

**الرَّكْسُ**: قَلْبُ الشَّيْءِ على رأسه ورَدُّ أوله إلى آخره. يقال: **أَرْكَسْتُهُ فَرَكَسَ** و**أَرْكَسَ فِي أَمْرِهِ**، قال تعالى: **وَاللَّهِ أَزْكَسْتُهُمْ بِمَا كَسَبُوا** «النساء: ٨٨» أي ردهم إلى كفرهم.

## رَكْضٌ

**الرَّكْضُ**: الضرب بالرجل، فمتى نسب إلى الراكب فهو إعداد مركوب نحو: **رَكَضْتُ الفرسَ**، ومتى نسب إلى الماشي فوطأ الأرض، نحو قوله تعالى: **أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ** «ص: ٤٢».

وقوله: **لَا تَرَكُّضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ** «الأنبياء: ١٣» فنهوا عن الإنهزام.

رَقَمٌ

رَقِيٌّ

رَكِبٌ

رَكَدٌ

رَكَزٌ

رَكْسٌ

رَكَضٌ

رَعَى

رَكَمٌ

رَكَنٌ

## رَمَّ

**الرَّمَّ**: إصلاح الشيء البالي. و**الرَّمَّةُ**: تختص بالعظم البالي، قال تعالى: **مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** «يس: ٧٨»، وقال: **مَا تَذُرُّ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ** «الذاريات: ٤٢». و**الرَّمَّةُ**: تختص بالحبل البالي. و**الرَّمُّ**: الثقات من الخشب والتبن. و**رَمَّمْتُ النَّمْلَ**: رعيت رَمَّةً، كقولك تفقدت. وقولهم: إذفعه إليه **بِرَمِّهِ** معروف. و**الرَّمَامُ**: السكوت. و**رَمَّمْتُ عِظَامَهُ**: إذا سحقت حتى إذا نفخ فيها لم يسمع لها دويٌّ.

و**رَمَّمْتُ القومَ**: إذا حركوا أفواههم بالكلام ولم يُصِرَّ حوا. و**الرَّمَانُ**: فعلانٌ وهو معروف.

## رَمَحَ

قال تعالى: **تَنَالَهُ آيِدْيُكُمْ وَمِآحِكُمْ** «المائدة: ٩٤»، وقد **رَمَحَهُ** أصابه، و**رَمَحْتَهُ** الدابة تشبيهاً بذلك. و**السماك الرامح**، سمي به لتصور كوكب يقدمه بصورة رُمح له. وقيل: **أخذت الإبل رماحها**: إذا امتنعت عن نحرها بحسنها، و**أخذت البهي رُمحها**: إذا امتنعت بشوكها عن راعيها.

## رَمَدَ

يقال: **رَمَادٌ وَرَمِيدٌ وَأَرَمَدٌ وَأَرَمَدَاءٌ**، قال تعالى: **كِرْمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ** «إبراهيم: ١٨». و**رَمَدَتِ النَّارُ**: صارت رَمَاداً، وعبّر بالرَّمَدِ عن الهلاك كما عبّر عنه بالهمود. و**رَمَدَ الماءُ**: صار كأنه فيه رماد لأجونه «لأنه آجن» و**الأرَمَدُ**: ما كان على لون الرماد. وقيل للبعوض: **رُمْدٌ**. و**الرَّمَادَةُ**: سنَّة المَحَلِّ.

## رَمَزَ

**الرَّمَزُ**: إشارة بالشمَّة والصوت الخفي، والغمز بالحجاب. وعبّر عن كل كلام كإشارة بالرمز، كما عبّر عن الشكاية بالغمز، قال تعالى: **قَالَ أَيُّنَاكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا**

**رَمَزاً** «آل عمران: ٤١»، وما **أَرَمَازٌ**، أي لم يتكلم رمزاً. وكتيبة **رَمَازَةٌ**: لا يسمع منها إلا رَمَزٌ من كثرتها.

## رَمَضَ

**شَهْرُ رَمَضَانَ** «البقرة: ١٨٥» هو من **الرَّمَضِ**، أي شدة وقع الشمس، يقال: **أَرَمَضْتُهُ فَرَمَضَ**، أي أحرقتَه **الرَّمَضَاءُ** وهي شدة حر الشمس، وأرض **رَمِضَةٌ**. و**رَمِضَتِ الغنمُ**: رعت في الرمضاء فقرحت أكبادها. و**وفلان يَرَمِضُ الأطباءُ**: أي يتبعها في الرمضاء.

## رَمَى

**الرَّمَى**: يقال في الأعيان كالسهم والحجر، نحو: **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** «الأنفال: ١٧» ويقال في المقال، كناية عن الشتم كالقذف نحو: **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ** «النور: ٦». **يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ** «النور: ٤». و**أَرَمَى** فلان على مائة: استعاره للزيادة. و**خرج يَرَمَى**: إذا رمى في الغرض.

## رَهَبَ

**الرَّهْبَةُ والرُّهْبُ**: مخافة مع تحرز واضطراب، قال: **لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً** «الحشر: ١٣» وقال: **جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ** «القصص: ٣٢» وقرئ: **مِنَ الرَّهْبِ**، أي الفزع. قال مقاتل: خرجت ألتمس تفسير الرَّهْبِ، فلقيت أعرابية وأنا أكل، فقالت: يا عبد الله تصدق عليّ، فملأت كفي لأدفع إليها فقالت: هاهنا في **رَهْبِي**، أي كُمِّي. والأول أصح. قال تعالى: **وَيَدْعُونََنَا رَغَباً وَرَهَباً** «الأنبياء: ٩٠». وقال: **تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ** «الأنفال: ٦٠» وقوله: **وَأَسْتَرْهَبُهُمْ** «الأعراف: ١١٦» أي حملوهم على أن يَرْهَبُوا، **وَأَيَّايَ قَارِهَبُونَ** «البقرة: ٤٠» أي فخافون.

و**التَّرْهَبُ**: التعبد وهو استعمال الرهبة. و**الرَّهْبَانِيَّةُ**: غلوٌّ في تحمل التعبد من فرط الرهبة. قال:

رَمَّ  
رَمَحَ  
رَمَدَ  
رَمَزَ  
رَمَضَ  
رَمَى  
رَهَبَ  
رَهْطَ  
رَهَقَ  
رَهْنُ

وفي دم الرهبان السيئين ومن اتبعهم: **إِتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ**  
**وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ**  
**الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ.**

ويتضح بذلك أن الرهبة نوع من خوف الله تعالى  
يتضمن الخشية. وقد أجاد الراغب بقوله: **مخافة مع**  
**تحرز واضطراب.**

### رَهْطَ

**الرَّهْطُ:** العصابة دون العشرة، وقيل: يقال إلى الأربعين.  
قال: **تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ النمل: ٤٨:** وقال: **وَلَوْلَا رَهْطُكَ**  
**لَرَجَمْنَاكَ «هود: ٩١» يَا قَوْمِ أَرْهَطِي «هود: ٩٢».**

**والرَّهْطَاءُ:** جحر من جحر اليربوع ويقال لها رَهْطَةٌ،  
وقول الشاعر: **أَجْعَلُكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ**، فقد قيل: أديم  
تلبسه الحيض من النساء، وقيل الرَّهْطُ: خرقَةٌ تحشوها  
الحائض متاعها عند الحيض، ويقال: هو أذل من الرهط.

### رَهَقَ

**رَهَقَهُ الأمر:** غَشِيَهُ بقهر، يقال: **رَهَقْتُهُ وَأَرَهَقْتُهُ** نحو ردفته  
وأردفته، وبعثته وابتعثته. قال: **وَتَرَهَقَهُمْ ذَلَّةٌ «يونس: ٢٧»**  
وقال: **سَأَرَهَقَهُ صَعُودًا «المدثر: ١٧».**

ومنه: **أَرَهَقْتُ الصلاة:** إذا أخرتها حتى غَشِيَ وقت  
الأخرى.

### رَهْنُ

**الرَّهْنُ:** ما يوضع وثيقة للدين، **والرَّهَانُ** مثله، لكن  
يختص بها يوضع في الخطار وأصلها مصدر، يقال: **رَهَنْتُ**  
**الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا** فهو رَهِيْنٌ ومَرُهُونٌ.

ويقال في جمع الرهن: **رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ.**  
وقرى: **فُرُهْنٌ** مقبوضة، **وقِرِهَانٌ.**

وقيل في قوله: **كل نفس بما كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ «المدثر: ٣٨»** إنه  
فعل بمعنى فاعل، أي ثابتة مقيمة. وقيل بمعنى مفعول،

**وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا «الحديد: ٢٧»** **والرَّهْبَانُ:** يكون واحداً  
وجمعاً، فمن جعله واحداً جمعه على رَهَابِيْنٍ، ورَهَابِيْنَةٌ  
بالجمع أليق.

**والإِرْهَابُ:** فرع الإبل، وإنما هو من أَرَهَبْتُ. ومنه الرَّهْبُ  
من الإبل. وقالت العرب: **رَهْبُوتٌ خير من رحوت.**

### ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في اثني عشر مورداً:  
في الأمر برهبة الله تعالى: **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ**  
**وَيَأْتِي قَارِهُونَ. وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ**  
**وَاحِدٌ فَيَأْتِي قَارِهُونَ.**

وفي وصف التوراة: **وَفِي نُسُخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ**  
**لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ.**

وأن الأنبياء عليهم السلام يدعون الله تعالى ويرهبونه: **إِنَّهُمْ كَانُوا**  
**يُؤْسِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا**  
**خَاشِعِينَ.**

وفي وصف آية موسى عليه السلام: **أَسَلْتُكَ يَدُكَ فِي حَبِيْبِكَ تَخْرُجُ**  
**بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ.. وَأَضْمُرُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ.**  
وفي وصف سحرة فرعون: **فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ**  
**وَأَسْرَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ.**

وفي الإعداد لإرهاب العدو: **وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ**  
**قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوَّهُمْ وَعَدُوَّكُمْ.. لِأَنْتُمْ**  
**أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ.**

وفي مدح رهبان النصارى: **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ**  
**آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيْسِينَ**  
**وَرَهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ**  
**الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا**  
**مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا**  
**حَقَّ رِعَابَتِهَا.**

كونه، بل من حيث تشكك في وقت حصوله، فالإنسان أبدأً في ريب المنون من جهة وقته، لا من جهة كونه، وعلى هذا قال الشاعر:

النأس قد علموا أن لا بقآء لهم

لو أنهم عملوا بقدر ما علموا

ومثله: أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعٌ.

وقال تعالى: **لَنبئ شاك منه مرئب** «هود: ١١٠» **مُعْتَدٍ مرئب** «قاف: ٢٥».

**والإزئباب بجرئ بجرئ الإزأبئ**، قال: **أمر ازتأبوا أمرئ** **بأفون** «النور: ٥٠» **وَرَبَّصْتُمْ وَأَرْبَبْتُمْ** «الحديد: ١٤».

ونفى عن المؤمنئ الإزئباب فقال: **وَلَا يَزْتَابُ الذئبن** **أوتوا الكئتاب والمؤمنون** «المدثر: ٣١». وقال: **فَمَلَأْ قُلُوبَهُمُ**

**«الحجرات: ١٥»** وقيل: **دع ما يرئبك إلى ما لا يرئبك. ورئب** **الدهر صر وفه**. وإنما قيل رئب لما توهم فيه من المكر.

**والرئبئ**: إسم من الرب قال: **بنؤا رئبئ في قلوبهم** «التوبة: ١١٠» أي تدل على دغل وقلة يقئن.

### رؤح

**الرؤؤ والرؤؤ**: في الأصل واحد، وجعل الروح إسمأ للنفس، قال الشاعر في صفة النار:

فقلت له أرفعها إليك وأحئها

برؤؤك واجعل لها قئبئ قدرأ

وذلك لكون النفس بعض الروح كتسمية النوع بأسم الجنس، نحو تسمية الإنسان بالحيوان، وجعل إسمأ للجزء الذي به تحصل الحئاة والتحرك، واستجلاب المنافع

واستدفاع المضار، وهو المذكور في قوله: **وَيَسْأَلُونَكَ** **عَن الرؤؤ قئل الرؤؤ من أمر رئبئ** «الإسراء: ٨٥» **وَنَفَخْتُ فِيهِ**

**مِن رؤؤئ** «الحجر: ٢٩». وإضافته إلى نفسه إضافة ملك، وتخصيصه بالإضافة تشريفأ له وتعظيماً، كقوله: **وَظَهَرَ**

أي كل نفس قُقامة في جزاء ما قدم من عمله.

ولما كان الرهن يتصور منه حبسه استعير ذلك للمحتبس

أي شئ كان، قال: **بِمَا كَسَبَتْ رَهئبئ** «المدثر: ٣٨»

**وَرَهئبئ** فلانأ، **وَرَهئبئ** عنده، **وَأَرْهئبئ**: أخذت الرهن،

**وَأَرْهئبئ** في السلعة: قيل غاليت بها، وحقئقة ذلك: أن

يدفع سلعة تقدمة في ثمنه، فتجعلها رهنئ لإتمام ثمنها.

### ملاحظات

تقدم في بسمل معنى قوله تعالى: **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهئبئ**. **الإصحاب الئمئن**. «المدثر: ٣٨». وأن المئبسل ممنوع من الخئر والتقدم، ولا استثناء فيه، والمحبوس

الرهنئ ممنوع من الحركة، لكن فيه استثناء. وقال بعضهم إن هذه الفئة المستثناءة التي لها أعمال

سئئة ولا تُرتهن بها أطفال المسلمئن «الحاكم: ٥٠٧/٢» لكن لأذنوب لهم لئبسلاؤها. وقيل: قوم صالحون. وقيل:

الملائكة! «الطبرى: ٢٠٦/٢٩». وقال الإمام الباقر عليه السلام: «نحن وشئعتنا أصحاب الئمئن». «الكافئ: ٤٣٤/١».

### رهُؤ

**وأترك البؤر رهُؤأ** «الدخان: ٢٤» أي ساكنأ، وقيل: **سعة من الطريق**، وهو الصحيح. ومنه **الرهُؤ**: للمفازة المستوية.

ويقال لكل جوبة مستوية يجمع فيها الماء: **رهُؤ**. ومنه قيل: لا شفعة في رهُؤ. ونظر أعرايئ إلى بعئر فالج فقال:

رهُؤ بين سنامئن.

### رئب

يقال **رأبئ كذا وأرأبئ**، **فالرئب**: أن تتوهم بالشئ أمرأ ما، فئتكشف عما تتوهمه. قال الله تعالى: **بأ أيها الناس إن**

**كُنئبئ في رئب من البعث** «الحج: ٥» **وإن كُنئبئ في رئب مما نزلنا على عبئنا** «البقرة: ٢٣» تنبئها [على] أن لا رئب فيه.

وقوله: **رئب المنون** «الطور: ٣٠» ساء رئبأ لأنه مشكك في

رَهَوَّ

رَيْبَ

رُوحَ

رُودَ

وقال في الجمع: **وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ** «الحجر: ٢٢» **أَنْ يُرْسِلَ** الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ «الروم: ٤٦» **يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا** «الأعراف: ٥٧». وأما قوله: **يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا**، فالأظهر فيه الرحمة، وقرئ بلفظ الجمع وهو أصح. وقد يستعار الريح للغلبة في قوله: **وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** «الأفئال: ٤٦»

وقيل: **أَرْوَحُ المَاءُ**: تغيرت ريجه، واختص ذلك بالنتن. وريح الغدير **يَرَاخُ**: أصابته الريح. **وَأَرَاخُوا**: دخلوا في السراخ. ودهن **مُرُوحٍ**: مطيب الريح. وروي: لم يرخ رائحة الجنة، أي لم يجد ريحها.

**والمَرْوَحَةُ**: مهبط الريح. **والمَرْوَحَةُ**: الآلة التي بها تستجلب الريح. **والمَرْوَحَةُ**: تروخ هواء.

**وَرَاخَ** فلان إلى أهله: إما أنه أتاهم في السرعة كالريح، أو أنه استفاد برجوعه إليهم روحاً من المسرة.

**والمَرَّاحَةُ**: من الرُّوح، ويقال: **إفعل ذلك في سراح ورواح**، أي سهولة.

**والمَرْوَحَةُ** في العمل: أن يعمل هذا مرة وذلك مرة. واستعير **الرَّوَاخُ** للوقت الذي يراح الإنسان فيه من نصف النهار، ومنه قيل: **أَرَحْنَا إبْلانًا**، وأرحت إليه حقه مستعار من: أرحت الإبل. **والمَرَّاحُ**: حيث تراح الإبل. **وتروَّحَ الشجر وراح يراخ**: تظفر.

وتُصوِّرُ من الروح السعة قليل: **قصة رُوْحَاءُ**.

وقوله: **لَا تَتَّسِقُوا مِنَ رُوحِ اللَّهِ** «يوسف: ٨٧» أي من فوجه ورحمته، وذلك بعض الروح.

## رُودَ

**الرُّوْدُ**: التردد في طلب الشيء برفق، يقال: **رَادَ وَاذَنَادَ**، ومنه: **الرَّادُّ** لطلب الكلاء.

**ورَادَ الإبل**: في طلب الكلاء. وباعتبار الرفق قيل: **رَادَتِ** الإبل في مشيها **تُرُودٌ رُودَانًا**، ومنه بني **المُرُودُ**.

**بَيْتِي** «الحج: ٢٦» **ويا عبادِي** «الزمر: ٥٣».

وسمى **أشرف الملائكة أرواحاً** نحو: **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ** **والملائكة صفًا** «النبأ: ٣٨» **تَعْرُجُ الملائكةُ والرُّوحُ** «المعارج: ٤» **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ** «الشعراء: ١٩٣»

وسمى به جبريل، وسماه **بروح القدس** في قوله: **قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ** «النحل: ١٠٢» **وَأَيَّدَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ** «البقرة: ٢٥٣». وسمى عيسى عليه السلام **روحاً** في قوله: **رُوحٌ مِنْهُ** «النساء: ١٧١» وذلك لما كان له من إحياء الأموات.

وسمى القرآن **روحاً** في قوله: **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا** «الشورى: ٥٢» وذلك لكون القرآن سبباً للحياة الأخروية الموصوفة في قوله: **وَإِنَّا لَنَرُّوا الآخِرَةَ لَيْحِي الْحَيَوَانِ** «العنكبوت: ٦٤» **وَالرُّوحُ النَّفْسُ**، وقد أراح الإنسان إذا تنفس.

وقوله: **فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ** «الواقعة: ٨٩» **فالمَرْيُحَانُ**: ماله رائحة وقيل: رزق. ثم يقال للحب المأكول **رَيْحَانٌ** في قوله: **وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ** «الرحمن: ١٢» وقيل لأعرابي: إلى أين. فقال: **أطلب من رَيْحَانِ اللَّهِ** أي من رزقه، والأصل ما ذكرنا. وروي: **الولد من رَيْحَانِ اللَّهِ**، وذلك كنحو ما قال الشاعر: **يا حَبْدًا رِيحُ الوَلَدِ**

**ريحُ الحَزَامِي** في البلد

أو لأن الولد من رزق الله تعالى.

**وَالرَّيْحُ**: معروف، وهي فيها قيل الهواء المتحرك. وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب، وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرحمة.

**فمن الرِّيحِ**: **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً** «القم: ١٩» **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُوداً** «الأحزاب: ٩» **مَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ** «آل عمران: ١١٧» **اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ** «إبراهيم: ١٨».

## ملاحظات

جعل الخليل **أراد**، و**ارتاد**، و**راود**، أصلاً واحداً هو **رَوَدَ**، وتبعه عامة اللغويين والراغب. وجعلوا رُود وأراد بمعنى واحد. وفيه إشكال أساسي، لأن **المراودة** تتضمن طرفاً آخر ومحاولة. و**الإرادة** أعم. إلا أن يكون معناه أرادته أن يريد.

## رَأْسٌ

**الرَّأْسُ**: معروف وجمعه **رُؤُوسٌ**، قال: **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً** «مریم: ٤٤» **وَلَا تَحْلِفُوا زُرُوسَكُمْ** «البقرة: ١٩٦» ويعبر بالرأس عن **الرئيس**. و**الأرأس**: العظيم الرأس، وشاة **رَأْسَاءُ**: أسود رأسها. و**رِيَّاسُ** السيف: مقبضه.

## رَيْشٌ

**رَيْشُ الطائر**: معروف، وقد يخص الجناح من بين سائره. ولكون الریش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب. قال تعالى: **وَرِيْشًا وَّلِيْبَاسٍ التَّقْوَى** «الأعراف: ٢٦» وقيل: أعطاه إبلاً بریشها، أي ما عليها من الثياب والآلات. و**رِشْتُ السَّهْمِ**: أريشهُ ريشاً فهو مَرِيْشٌ: جعلت عليه الریش، واستعير لإصلاح الأمر، فقيل: **رِشْتُ فلاناً فَارْتَأَشَ**، أي حَسَنَ حاله، قال الشاعر:

فَرِشْنِي بَخِيْرٍ طَالَمَا قَدِ بَرِئْتِي

فَحَيَّرَ الْمَوَالِي مِنْ يَرِيْشٍ وَلَا يَبْرِي

ورمح رأس: خوار، تُصَوَّرُ منه خور الریش.

## رَوْضٌ

**الرَّوْضُ**: مستنقع الماء والخضرة، قال: **فِي رَوْضَةٍ يُحْبِرُونَ** «الروم: ١٥». وباعتبار الماء قيل: **أَرْضُ الوادي** و**اشْتَرَأَصَ**، أي كثر ماؤه، و**أَرَأَصُهُمْ**: أرواهم. و**الرِّيَاضَةُ**: كثرة استعمال النفس لتسلس وتمهر، ومنه رُضْتُ الدابة. وقولهم: أفعال كذا ما دامت النفس **مُسْتَرَأَصَةً**، أي قابلة للرياضة، أو معناه: متسعة، ويكون

**وَأَرَوَدَ يُرَوِدُ**: إذا رفق، ومنه **بَيَّي رُوَيْدٌ**، نحو:

رُوَيْدَكَ الشَّعْرَ يَغِيْبُ

**وَالْإِرَادَةُ**: منقوله من **رَادَ يَرُوْدُ**: إذا سعى في طلب شئ. و**الْإِرَادَةُ** في الأصل: قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل، وجعل إسماً لنزوع النفس إلى الشئ مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل، ثم يستعمل مرة في المبدأ وهو: نزوع النفس إلى الشئ، وتارة في المنتهى، وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل.

فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ، فإنه يتعالى عن معنى النزوع، فمتى قيل **أَرَادَ اللهُ كذا**، فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا، نحو: **إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً** «الأحزاب: ١٧».

وقد تُذكر **الإرادة** ويراد بها معنى الأمر، كقولك: **أَرِيدُ** منك كذا، أي **أمرك** بكذا نحو: **يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ** «البقرة: ١٨٥».

وقد يذكر ويراد به القصد نحو: **لَا يُرِيدُونَ عَلْوًا فِي الْأَرْضِ** «القصص: ٨٣» أي يقصدونه ويطلبونه.

**وَالْإِرَادَةُ**: قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية، كما تكون بحسب القوة الإختيارية، ولذلك تستعمل في الجساد، وفي الحيوانات نحو: **جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ** «الكهف: ٧٧» ويقال: فرسي تريد التبن.

**وَالْمَرَادَةُ**: أن تنازع غيرك في الإرادة، فتريد غير ما يريد، أو ترود غير ما يرود.

**وَرَاوَدْتُ**: فلاناً عن كذا. قال: **هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي** «يوسف: ٣٠» وقال: **سُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ** «يوسف: ٣٠» أي تصرفه عن رأيه. وعلى ذلك قوله: **وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ** «يوسف: ٣٢» **سُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ** «يوسف: ٦١».

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## من الروض والإِراضَة .

وقوله: **فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ** «الروم: ١٥» فعبارة عن **رياض** الجنة، وهي محاسنها وملاذها. وقولسه: **فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ** «الشورى: ٢٢» فإشارة إلى ما أعد لهم في العقبى من حيث الظاهر، وقيل: إشارة إلى ما أهَّلهم له من العلوم والأخلاق التي من تخصص بها، طاب قلبه.

### ملاحظات

**الرَّوْضُ**: معروفٌ، وهو مكان فيه عُشْبٌ وخضرةٌ على الأقل، وقد يكون فيه شجر. ولا يصح تعريف الراغب له بأنه: «مستنقع الماء والخضرة» لأن **المستنقع**: مجتمع الماء الذي طال مكثه!

### رَبِيعٌ

**الرَّبِيعُ**: المكان المرتفع الذي يبدو من بعيد، الواحدة **رَبِيعَةٌ**. قال: **أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَبِيعٍ آيَةً** «الشعراء: ١٢٨» أي بكل مكان مرتفع. وللإرتفاع قيل **رَبِيعُ البئر** للجنوة المرتفعة حوالها. و**رَبِيعَانٌ** كل شيء: أوائله التي تبدو منه، ومنه استعير **الرَّبِيعُ** للزيادة والإرتفاع الحاصل ومنه: **تَرَبَّيعُ السراب**.

### ملاحظات

قال الخليل «٢٤٣/٢»: «الرَّبِيعُ: فضل كل شيء على أصله، نحو الدقيق وهو فضله على كيل البر». فلم يذكر هو ولا غيره عنصر الإرتفاع، لكن الراغب أخذه من ابن فارس، قال «٤٦٧/٢»: «رَبِيعٌ: أصلان، أحدهما: **الإرتفاع** والعلو، والآخر الرجوع». ولا يبعد أن يكون ابن فارس فهم الإرتفاع بالعلو، بينما هو ارتفاع بالنمو، يقال ارتفاع الأرض أي ربيعها. فهو أصل واحد.

### رَوْعٌ

**الرَّوْعُ**: الحَلَدُ، وفي الحديث: إن روح القدس نفث في

رُوعِي. **الرَّوْعُ**: إصابة الرُّوع، واستعمل فيما ألقى فيه من الفزع، قال: **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنَ إِبْرَاهِيمَ الرُّوْعُ** «هود: ٧٤» يقال: **رُوعْتُهُ وَرَوْعَتْهُ**. و**رَبِيعُ فلان**، و**نافة رَوْعَاءُ**: فزعة. و**الأرْوَعُ**: الذي يروع بحسنه كأنه يفزع، كما قال الشاعر: **يهولُك أن تلقاه صَدْرًا لِحَفَلٍ**

### ملاحظات

**الرُّوعُ**: الفزع. و**الرُّوعُ**: القلب. وجعلهما أكثر اللغوين أصليين، قال الجوهري «١٢٣٣/٣»: «الرُّوعُ بالفتح: الفزع، والرُّوعَة: الفزعة. والرُّوع بالضم: القلب والعقل. يقال وقع ذلك في رُوعي، أي في خلدي وبالي». وقال ابن فارس «٤٥٩/٢»: «أصل واحد يدل على فزع، أو مستقر فزع». وأخذه منه الراغب.

لكن الخليل جعل الفزع فيه بمعنى الإعجاب بالجمال أو الكثرة، قال «٢٤٢/٢»: «الرُّوعُ: الفزع. راعني هذا الأمر يروعني وارتعت له، وروعني فتروعت منه، وكذلك كل شيء يروعك منه جمالاً أو كثرة. تقول: راعني فهو رائع. وفرس رائع: كريم يروعك حسنه.

**والأروع**: من الرجال: من له جسم وجهارة وفضل وسؤدد. والقياس في اشتقاق الفعل منه: **رَوْعٌ يَرُوعُ رَوْعاً**.

**ورُوعُ القلب**: ذهنه وخلصه. يقال: رجع إليه **رَوْعُهُ** و**رِوَاعُهُ**، إذا ذهب قلبه ثم تاب إليه».

ورأي الخليل قوي، فالفزع في الرُّوع فرعٌ خاصٌ هو الإعجاب والإندهاش، وليس الخوف العادي.

### رَوْعٌ

**الرَّوْعُ**: الميل على سبيل الإحتيال ومنه: **رَاعَ الثعلب يَرُوعُ رَوْعَاناً**. وطريق **رَائِعٌ**: إذا لم يكن مستقيماً كأنه يراوغ.

**ورَاوَعٌ** فلان فلاناً، و**رَاعَ** فلان إلى فلان: مال نحوه لأمر يريده منه بالإحتيال. قال: **فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ** «الذاريات: ٢٦»، **فَرَاغَ عَلَيْهِمُ**

رَأْسٌ

رَيْشٌ

رَوْضٌ

رَبِيعٌ

رَوْعٌ

رَوْعٌ

## رَوَمٌ

الرَم. غَلَبَتِ الرَّوْمُ «الروم: ١» يقال مرةً للجيل المعروف،  
وتارة لجمع رومي كالعجم.

## رَيْنٌ

الرَّيْنُ: صَدْأٌ يعلو الشئ الجلي، قال: بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ  
«المطففين: ١٤» أي صار ذلك كصدأ على جلاء قلوبهم،  
فعمي عليهم معرفة الخير من الشر، قال الشاعر:  
قَدَرَانَ النَّعَاسِ بِهِمْ وَقَدَرَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ

## رَأَى

رَأَى: عينه همزة ولامه ياء، لقولهم: رُؤْيَةٌ، وقد قلبه  
الشاعر فقال: وكل خليلٍ رَآني فهو قائلٌ

مَنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ عَدِ  
وتحذف الهمزة من مستقبله فيقال: تَرَى وَيَرَى وَتَرَى،  
قال: فَإِنَّمَا تَرَيْنَ مِنَ النَّبَشْرِ أَحَدًا «مریم: ٢٦» وقال: أَرْنَا الَّذِينَ  
أَصَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ «فصلت: ٢٩» وقرئ: أرنا.

وَالرُّؤْيَةُ: إدراك المرئي، وذلك أضرَب بحسب قوى  
النفْس. والأول: بالحاسة وما يجري مجراها، نحو:  
لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْبَاقِينَ «التكاثر: ٦»  
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ «الزمر: ٦٠» وقوله:  
فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ «التوبة: ١٠٥» فإنه مما أجري مجرى  
الرؤية الحاسة، فإن الحاسة لا تصح على الله، تعالى عن  
ذلك. وقوله: إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ  
«الأعراف: ٢٧». والثاني: بالوهم والتخيل، نحو: أَرَى أَنْ  
زَيْدًا مُنْطَلِقًا، ونحو قوله: وَلَوْ تَرَى إِذْ يَبْتَغِي الَّذِينَ  
كَفَرُوا «الأنفال: ٥٠». والثالث: بالتفكر، نحو: إِنِّي أَرَى مَا لَا  
تَرَوْنَ «الأنفال: ٤٨».

والرابع: بالعقل، وعلى ذلك قوله: مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى  
«النجم: ١١» وعلى ذلك حمل قوله: وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ الْآخِرَى

ضَرْبًا بِالْيَمِينِ «الصفات: ٩٣» أي مال، وحقيقته: طلب  
بضرب من الرِّوْعَانِ، ونبه بقوله على، على معنى الإستيلاء.

## ملاحظات

اشتهر عند الناس روغان الثعلب، فصرنا ننظر بالذم  
الى كل ومراوغة، لكن عندما نقرأ قوله تعالى: فَرَاغَ إِلَى  
أَهْلِيهِ، وصفاً لذهاب إبراهيم عليه السلام ومجيئه الى ضيوفه  
بعجل حنيذ. ونقرأ في تكسيره للأصنام بقوله: فَرَاغَ  
عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ، نعرف أن أصل راغ يدل على  
معنى سارع ومال أو حاد، وأنه بذاته لا يتضمن ذماً بل  
الذم من الفاعل أو الفعل.

قال الخليل (٤/٤٤٥): «طريق رائغ، أي مائل، وراغ فلان  
إلى فلان، أي مال إليه سراً وتقول: يديرنى فلائ عن أمر،  
وأنا أريغه».

## رَأْفٌ

الرَّأْفَةُ: الرحمة، وقدرُوفٌ فهو رُؤْفٌ ورُؤُوفٌ نحو يقط وحذر،  
قال تعالى: لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ. «النور: ٢».

## ملاحظات

لا يصح جعل الرأفة نفس الرحمة بدون فرق، لقوله  
تعالى: وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ  
رَأْفَةً وَرَحْمَةً. إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ.

وذكر الجوهري أن الرأفة أشد الرحمة. والظاهر أنها  
رحمة خاصة عند حدوث موضوعها، كأن ترى فقيراً  
أو مستغيثاً أو مظلوماً يستوجب الرحمة فتسرف به.  
ويؤيده النهي عنها في قوله تعالى: وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ  
فِي دِينِ اللَّهِ. لأن رفة القلب قد تمنع من إيقاع العقوبة أو  
الرضا بها حتى للتأديب والحد، فهي رأفة خاطئة، ويقابلها  
رأفة صحيحة في غير الحد الشرعي، وكلاهما رأفة.  
فالرحمة رفة عامة، والرأفة رفة خاصة عند حضور موضوعها.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

«النجم: ١٣» .

**وَرَأَى** : إذا عُدِّيَ إلى مفعولين اقتضى معنى العلم، نحو: **وَبَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** «سبأ: ٦» وقال: **إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ** «الكهف: ٣٩» .

ويجري **أَرَأَيْتَ** مجرى أخبرني، فيدخل عليه الكاف، ويترك التاء على حالته في التثنية والجمع والتأنيث، ويسلط التغيير على الكاف دون التاء، قال: **أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي «الإسراء: ٦٢» قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ «الأنعام: ٤٠»** وقوله: **أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى «العلق: ٩» قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ «الأحقاف: ٤» قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ «القصص: ٧١» قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ «الأحقاف: ١٠» أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْثِنَا «الكهف: ٦٣»** كل ذلك فيه معنى التنبيه.

**وَالرَّأْيُ** : اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن، وعلى هذا قوله: **يَرُونَهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ** «آل عمران: ١٣» أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثلهم، تقول: فعل ذلك **رَأْيَ عَيْنِي**، وقيل: رَاةَ عَيْنِي.

**وَالرَّوْيَةُ وَالتَّرْوِيَةُ** : التفكير في الشيء، والإمالة بين خواطر النفس في تحصيل الرأي. **وَالرُّوْيِيُّ وَالمُرْوِيُّ** : المتفكر. وإذا عُدِّي رأيت بإلى، اقتضى معنى النظر المؤدي إلى الإعتبار نحو: **أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ «الفرقان: ٤٥»** وقوله: **بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ «النساء: ١٠٥»** أي بما علمك. **وَالرَّايَةُ** : العلامة المنصوبة للرؤية. ومع فلان **رَيْئِي** من الجن.

**وَأَرَأَيْتِ** الناقية فهي **مُرءٌ** : إذا أظهرت الحمل حتى يرى صدق حملها.

**وَالرُّؤْيَا** : ما يرى في المنام، وهو فُعْلٌ وقد يخفف فيه الهمزة فيقال بالواو. ورؤي: لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا. قال: **لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ «الفتح: ٢٧»** **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ «الإسراء: ٦٠»** .

وقوله: **فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ «الشعراء: ٦١»** أي تقاربا وتقابلا

حتى صار كل واحد منهما بحيث يتمكن من رؤية الآخر، ويتمكن الآخر من رؤيته. ومنه قوله: لا تَتَرَأَى نارهما. **وَمَنَّا لَهُمْ رِئَاءٌ** : أي متقابلة. وفعل ذلك رِئَاءَ الناس أي **مُرءَاءَةً وَتَشِيْعاً**.

**وَالرِّئَاءُ** : ما يرى فيه صورة الأشياء، وهي مفعلة من رأيت نحو: المصحف من صحفت، وجمعها **مَرَائِي**.

**وَالرِّئَةُ** : العضو المنتشر عن القلب، وجمعه من لفظه رِؤُونَ، وأنشد أبو زيد:

فَعَفَّنَاهُمْ حَتَّى آتَى الْعَيْظُ مِنْهُمْ

قُلُوباً وَأَكْبَاداً لَهُمْ وَرِئِينَ

**وَرِئَتُهُ** : إذا ضربت رِئَتَهُ.

## رَوَى

تقول: **مَاءَ رَوَاءَ وَرَوَى**، أي كثير مُرُو، فَرَوَى على بناء عُدَى: وَمَكَاناً سُوَى «طه: ٥٨» قال الشاعر:

مَنْ شَكَّ فِي فَلَاحٍ فَهَذَا فَلَاحٌ

مَاءٌ رَوَاءَ وَطَرِيقٌ نَجْحٌ

وقوله: هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِءِيًا «مریم: ٧٤» فمن لم يهمز جعله من رَوَى كأنه رِيَانٌ من الحسن، ومن همز فللذي يرمق من الحسن به. وقيل: هو منه على ترك الهمز.

**وَالرِّئِيُّ** : إسم لما يظهر منه. **وَالرَّوَاءُ** منه، وقيل هو مقلوب من رأيت. قال أبو علي الفسوي: **المروءة** هو من قولهم حسن في مرآة العين. كذا قال، وهذا غلط، لأن الميم في مرآة زائدة، ومروءة فعولة.

وتقول: أنت **بمرأى** ومسمع، أي قريب. وقيل: أنت مني مرأى ومسمع، بطرح الباء. ومرأى: مفعول من رأيت.

## تم كتاب الرء

## كتاب الزاء وما يتصل بها

### زَبَدٌ

**الزَّبْدُ**: زَبَدُ الماء، وقد **أَزْبَدَ**، أي صار ذا زَبَدٍ، قال: **فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً** «الرعد: ١٧».

**والزُّبْدُ** اشتق منه لمساهته إياه في اللون، **وَزَبْدَتُهُ زَبْدًا**: أعطيته مالا كالزبد كثرة، وأطعمته الزُّبْدَ.

**والزَّبَادُ**: نور يشبهه بياضاً.

### زُبْرٌ

**الزُّبْرَةُ**: قطعة عظيمة من الحديد، **جمعه زُبْرٌ**، قال: **أَتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ** «الكهف: ٩٦» وقد يقال: **الزُّبْرَةُ** من الشعر جمعه زُبْرٌ. واستعير للمجزأ قال: **فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا** «المؤمنون: ٥٣» أي صاروا فيه أحزاباً.

**وَزَبْرَتُ الْكِتَابِ**: كتبه كتابة غليظة، وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له: **زُبُورٌ**، وحُصَّ الزُّبُورُ بالكتاب المنزل على داود عليه السلام قال: **وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا** «النساء: ١٦٣» **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ** «الأنبياء: ١٠٥» وقرئ زُبُورًا بضم الزاي وذلك جمع زُبُورٍ، كقولهم في جمع ظريف: ظروف، أو يكون جمع زُبْرٍ.

**وَزَبْرٌ**: مصدر سمي به كالكتاب، ثم جمع على **زُبْرٍ**، كما جمع كتاب على كتب. وقيل: بل الزُّبُورُ كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الإلهية. قال: **وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ** «الشعراء: ١٩٦» وقال: **وَالزُّبُرُ وَالكِتَابِ الْمُنِيرِ** «آل عمران: ١٨٤»، **أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ** «القمر: ٤٣».

وقال بعضهم: **الزُّبُورُ**: إسم للكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الأحكام الشرعية، والكتاب: لما يتضمن الأحكام والحكم، ويدل على ذلك إن زبور داود عليه السلام لا يتضمن شيئاً من الأحكام. **وَزَبْرٌ** الثوب: معروف.

**والأزْبُرُ**: ما ضخم زُبْرُهُ كاهله، ومنه قيل: **هاج زُبْرُهُ**،



يشمل ٣٤ مفردة

لمن يغضب .

### ملاحظات

وردت مادة زَبَر بمعان عديدة. قال ابن فارس «٤٤/٣»: «زَبَر: أصلان، أحدهما: يدل على إحكام الشيء وتوثيقه. والآخر: يدل على قراءة وكتابة، وما أشبه ذلك.»

وبما أن القراءة والكتابة أصل في الدين الإلهي فلا بد أن تكون كلماتها قديمة، وأن يتوارثها الأنبياء ﷺ وأصحابهم. قال تعالى: **وَإِنَّهُ لَنَبِيِّ زُبَرِ الْأَوَّلِينَ**. أي كان مبشراً به في كتب الأنبياء الأقدمين ﷺ. وسُمي كتاب داود الزبور، قال تعالى: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**. وبهذا يظهر ضعف ما ذهب إليه الراغب من أن أصل المادة الغلظة. وقد وردت في القرآن خمس مرات لزبر الأنبياء ﷺ، وثلاثاً لزبور داود ﷺ ومرة ذي القرنين.

وقال تعالى: **فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فِئْرِحُونَ**. «المؤمنون: ٥٣». وفسروه بالكتب أي كل جماعة تتمسك بزبور كتبه. لكن الظاهر أن زبراً وصف لهم لا لأمرهم، ومعناه صاروا جماعات متعصبة كزبر الحديد. وقال تعالى: **وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ**. **وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَظَرٌ**. «القمر: ٥٢». ومعناه الزبر التي يكتبها الملكان الكاتبان.

### زَجَّ

**الرُّجَاجُ**: حجر شفاف، الواحدة رُجَاجَةٌ، قال: **فِي رُجَاجَةٍ الرُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ** «النور: ٣٥».

**والسُّجُّ**: حديدة أسفل الرمح جمعه زَجَاجٌ. **وَرَجَجْتُ الرجل**: طعنته بالزج. **وَأَزَجَجْتُ الرمح**: جعلت له زجاً، **وَأَزَجَجْتُهُ**: نزعت زجته. **وَالرَّجَجُ**: دقة في الحاجبين مشبه بالزج، وظليم **أَرْجُ**، ونعامة **رَجَاءٌ**: للطويلة الرجل.

### ملاحظات

من ضعف عربية الراغب تعريفه الرُّجَاج بأنه حجر شفاف، ولم يقل لَوْحٌ أو جِسْمٌ. ولو قال: الرجاج: معروف، لكان خيراً له.

### زَجَرَ

**الرَّجْرُ**: طرد بصوت، يقال: **رَجْرْتُهُ فَأَنْزَجَرَ**، قال: **فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ** «النازعات: ١٣». ثم يستعمل في الطرد تارة، وفي الصوت أخرى.

وقوله: **فَالرَّاجِرَاتِ زَجْرًا** «الصفات: ٢» أي الملائكة التي تَزْجُرُ السحاب. وقوله: **مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ** «القمر: ٤» أي طرد ومنع عن ارتكاب المآثم.

وقال: **وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ** «القمر: ٩» أي طرد. واستعمال الزجر فيه لصياحهم **بالمطرد**، نحو أن يقال: أعزب وتنجح ووراءك.

### ملاحظات

ليس في زَجَرَ معنى **الطرد**، وهو من إضافة الراغب كعادته. بل فيها معنى نهره وردعه ونهاه بخشونة، قال الخليل «٦١/٦»: «زجرته فانزجر، أي نهيته.»

وقال الجوهري «٦٦٨/٢»: «الزجر: المنع والنهي.»

وقال ابن فارس «٤٧/٣»: «تدل على الإتهار.»

فتفسيره: **وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ**. بأنه طرد لا يصح. وأسوأ منه تفسير بعضهم لآية بزجروه فانزجر، أي أطاعهم وسكت! فإن ازدجر بمعنى زجروه وليست بمعنى انزجر هو، قال في تفسير القمي «٣٤١/٢»: «وقالوا مجنون وازدجر. أي آذوه وأرادوا رحمه.»

وفي مجمع البيان «٣١٢/٩»: «أي: زجر بالشتم والرمي بالقبیح.» تقدم تفسير الزجرات في المدبرات.

زَبَدٌ

زَبَرٌ

زَجَّ

زَجَرَ

## ملاحظات

**الرَّحْفُ**: حركة خاصة، قد تكون عن إعياء وقد تكون لغرض، كما في الحرب. ويصح إسمه سواء كان من قيام أو قعود وغيره. ولا يشترط أن يجز الزاحف شيئاً كما زعم الراغب!

## زُخْرَفٌ

**الرُّزْرُفُ**: الزينة المزوّقة، ومنه قيل للذهب: زُخْرَفٌ. وقال: **أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا** «يونس: ٢٤» وقال: **بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ** «الإسراء: ٩٣» أي ذهب مزوّق. وقال: **وَزُخْرُفًا** «الزخرف: ٣٥» وقال: **زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** «الأنعام: ١١٢» أي المزوّقات من الكلام.

## زُرْبٌ

**الزُّرَابِي**: جمع **زُرْبٍ**، وهو ضرب من الثياب محبَّبٌ منسوب إلى موضع، وعلى طريق التشبيه والاستعارة. قال: **وَزُرَابٍ مَبْثُوثَةٌ** «الغاشية: ١٦». و**الزُّرْبُ** و**الزُّرْبِيَّةُ**: موضع الغنم. وقتره الرامي.

## زَرَعٌ

**الزُّرْعُ**: الإنبات، وحقيقة ذلك تكون بالأموال الإلهية دون البشرية. قال: **أَلَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ** «الواقعة: ٦٤» فنسب الحرث إليهم ونفى عنهم الزُّرْعَ ونسبه إلى نفسه، وإذا نسب إلى العبد فلكونه فاعلاً للأسباب التي هي سبب الزرع، كما تقول أنبتت كذا: إذا كنت من أسباب نباته. و**الزُّرْعُ**: في الأصل مصدر، وعُربَّ به عن المزرُوع نحو قوله: **فَتُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا** «السجدة: ٢٧» وقال: **وَزُرُوعٌ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ** «الدخان: ٢٦» ويقال: زَرَعَ اللهُ ولدك، تشبيهاً كما تقول: أنبتة الله. و**المُزْرَعُ** و**المُزْرِعُ**: **الزَّرَاعُ**، و**ازْدَرَعَ النبات**: صار ذا زرع.

## ملاحظات

١. عرَّفَ الراغب الزرع بأنه الإنبات، وهو خطأ، والآية:

## زَجْبِي

**التزجِيَّةُ**: دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَسَاقَ، كَتَزَجِيَّةِ رداء البعير، وتَزَجِيَّةِ الريح السحاب، قال: **يُزْجِي سَحَابًا** «النور: ٤٣»، وقال: **رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ** «الإسراء: ٦٦» ومنه: رجل مُزْجِي، و**أَزْجَيْتُ** رديع التمر **فَرَجًا**. ومنه استعير: زَجَا الخراج يُزْجُو، وخراج زَاجٍ وقول الشاعر: وحاجةٌ غيرُ مُزْجَاةٍ من الحَاجِ. أي غير يسيرة، يمكن دفعها وسوقها، لقلّة الإعتاد بها.

## ملاحظات

في زجا معنى الرقة والرفق في الدفع، وقد أهمله الراغب، وجعله مطلق الدفع! قال الجوهري «٢٣٦٧/٦»: «زجيت الشيء تزجية إذا دفعته برفق».

وقال ابن فارس «٧/٣»: «زَجَّ: أصل يدل على رقة في شيء. يقال زججته جعلت له زجاً، فإذا نزلت زجه قلت أزججته. و**الزجج**: دقة الحاجبين وحسنهما، ويقال إن الأرح من النعام الذي فوق عينه ريش أبيض».

واستشهد ابن منظور «٢٥٥/١٤» بقول ابن الرفاع العمالي: تزجي أغنَّ كأنَّ إِبْرَةَ رَوْقَة

قلمٌ وأصاب من الدواة مِدَادَهَا

## زَحَجٌ

**فَمَنْ زُخِرَ عَنِ النَّارِ** «آل عمران: ١٨٥» أي **أزِيل** عن مقره فيها.

## زَحْفٌ

**أصل الزَّحْفُ**: انبعاث مع جر الرجل، كانبعاث الصبي قبل أن يمشي، وكالبعير إذا أعيأ ف**جَرَّ فَرَسَنَهُ** «خفه» وكالعسكر إذا كثر فيعثر انبعاثه. قال: **إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا** «الأنفال: ١٥» و**الزَّاحِفُ**: السهم يقع دون الغرض.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

زَجِي

زَحَج

زَحَف

زَخْرَف

زَرَب

زَرَع

زَرَق

زَرَى

زَعَم

زَعَم

زَفَّ

«هود: ٣١» أي تستقلهم، تقديره: تَزْدِرِيهِمْ أعينكم، أي تستقلهم وتستهيئ بهم.

## زَعَقُ

**الزَّعَاقُ:** الماء المالح الشديد الملوحة، وطعام مَزْعُوقٌ: كثر ملحه حتى صار زُعَاقًا، **وَزَعَقَ بِهِ:** أفرغه بصياحه فَأَزْعَقَ، أي فزع.

**وَالزَّرَعِيُّ:** الكثير الزَّعَقِ، أي الصوت، **وَالزَّرَعَاقُ:** النَّعَار.

## ملاحظات

لم ترد هذه المادة في القرآن فلا موجب لتدوينها!

## زَعَمُ

**الزَّرْعُمُ:** حكاية قول يكون مظنةً للكذب، ولهذا جاء في القرآن في كل موضع ذم القائلون به، نحو: **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا** «التغابن: ٧»، **بَلْ زَعَمْتُمْ** «الكهف: ٤٨» **كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** «الأنعام: ٢٢»، **زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ** «الإسراء: ٥٦».

وقيل للضمان بالقول والرئاسة: **زَعَامَةٌ**، ف قيل للمتكفل والرئيس: **زَعِيمٌ**، للإعتقاد في قولها أنها مظنة للكذب. قال: **وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ** «يوسف: ٧٢» **أَتَاهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ** «القلم: ٤٠» إما من الزَّعَامَةِ أي الكفالة، أو من الزَّرْعِمِ بالقول.

## ملاحظات

قال الإمام الباقر عليه السلام: «أما علمت أن كل زعم في القرآن كذب». «الكافي: ٣٤٢/٢» وهذا يجعل لقب الزعيم غير ممدوح!

## زَفَّ

**زَفَّ الإبل:** يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيفًا، وَأَزَفَّهَا سَأَفَّتْهَا. وقرئ: **إِلَيْهِ يَزِفُّونَ** «الصفات: ٩٤» أي يسرعون، **وَيَزِفُّونَ**، أي يحملون أصحابهم على الزَّفِيفِ.

وأصل الزَّفِيفِ في هبوب الريح، وسرعة النعام التي تخلط الطيران بالمشي. **وَزَفَّفَ النعام:** أسرع. ومنه استعير زَفُّ

**أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**، لا تنفي فعل الزرع، بل تأثيرهم في إنباته، وتحصر التأثير بالله تعالى.

٢. قال ابن منظور «١٤١/٨»: «الزَّرْعُ: وقد غلب على البُرِّ والشَّعِيرِ، وجمعه زُرُوعٌ، وقيل: الزرع نبات كل شئ يحرث». ويؤيده أن القرآن استعمل **الزرع في مقابل الأشجار** في آيات عديدة، فقال تعالى: **جَنَّاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَْا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا.. وَجَنَّاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ وَزُرْعٍ وَنَخِيلٍ.. يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ.**

٣. وقد يشمل الأشجار، فقد ضربه الله مثلاً للنبي وعترته عليهم السلام فقال: **وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزُرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ.** فهم الشجرة الطيبة، وهم الزرع الذي أخرج شطأه، أي أولاده.

قال ابن منظور «٤٤٩/٧»: «واستغلظ النبات والشجر: صار غليظاً. وفي التنزيل العزيز: كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه، وكذلك جميع النبات والشجر إذا استحكمت نيئتُهُ».

وقال ابن منظور «١٠٠/١»: **شَطْأُ الزَّرْعِ والنخل يَشْطَأُ شَطْأً وَشُطُوءٌ:** أخرج شَطْأَهُ. وَأَشْطَأَ الزَّرْعُ إِذَا فَتَخَ. وَأَشْطَأَ الرجل: بلغ ولده مَبْلَغَ الرَّجَالِ فَصار مثله».

## زَرَقُ

**الزَّرَقَةُ:** بعض الألوان بين البياض والسواد، يقال: **زَرَقَتْ عينه زُرْقَةً وَزَرَقَانًا.** وقوله تعالى: **زُرُقًا يَتَخَفَتُونَ** «طه: ١٠٢»، أي عمياً عيونهم لانورها. **وَالزُّرْقُ:** طائر، وقيل: زَرَقَ الطائر يَزِرُقُ. **وَزَرَقَهُ بِالزُّرُقِ:** رماه به.

## زَرَى

**زَرَيْتُ عَلَيْهِ:** عبثته. **وَأَزْرَيْتُ بِهِ:** قصرت به وكذلك اذدرَيْتُ، وأصله: افتعلت. قال: **وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ**

## زَقَمَ

إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقَوْمِ طَعَامُ الْأَيْمِيِّ «الدخان: ٤٣» عبارة عن أطعمة كريمة في النار، ومنه استعير: زَقَمَ فُلَانٌ وَتَزَقَمَ: إذا ابتلع شيئاً كريهاً.

## ملاحظات

قال الخليل «٩٤/٥»: «لما نزلت آية الزقوم لم تعرفه قريش، فقدم رجل من إفريقية وسئل عن الزقوم، فقال الإفريقي: الزقوم بلغة إفريقية، الزبد والتمر. فقال أبو جهل: هاتي يا جارية تمراً وزبداً نذقمه، فجعلوا يتزقمون منه ويأكلونه. وقالوا: أبهذا يخوفنا محمد، فبين الله في آية أخرى: إنا جعلناها فتنه للظالمين، إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم».

## زَكَا

أصل الزكَاة: النُّمُو الحاصل عن بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالأموال الدنيوية والأخروية. يقال: زَكَا الزرع يَزْكُو: إذا حصل منه نموٌ وبركة. وقوله: أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً «الكهف: ١٩» إشارة إلى ما يكون حلالاً لا يستوخم عقباه. ومنه الزكَاة: لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس، أي تميمتها بالخيرات والبركات. أو لها جميعاً، فإن الخيرين موجودان فيها.

وقرن الله تعالى الزكَاة بالصلاة في القرآن بقوله: وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ «البقرة: ٤٣».

ويزكأ النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة، وفي الآخرة الأجر والمثوبة. وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره، وذلك ينسب تارة إلى العبد لكونه مكتسباً لذلك، نحو: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا «الشمس: ٩» وتارة ينسب إلى الله تعالى، لكونه فاعلاً

العروس. واستعارة ما يقتضي السرعة لا لأجل مشيتها، ولكن للذهاب بها على خفة من السرور.

## ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في آية واحدة هي قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ. فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ. قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ. والمعنى أقبلوا يهرعون كركض النعام الذي يزف زفيفاً، أي بسرعة وسير غير منتظم. فالزفيف ركض النعام بسرعة وخفة، وهو المناسب لمجي قوم إبراهيم عليه السلام، وهو ما اتفق عليه اللغويون. لكن الراغب جعل أصله هبوب الريح!

قال ابن فارس «٤٣/٣»: «الزاء والفاء: أصل يدل على خفة في كل شئ، يقال: زَفَّ الظليم «ذكر النعام» زفيفاً إذا أسرع. ومنه زُفَّت العروس إلى زوجها، وزَفَّ القوم في سيرهم أسرعوا. قال جل ثناؤه: فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ. والزفاضة: الريح الشديدة لها زفوفة أي خفة، وكذلك الزفوف». وقال الخليل «٣٥١/٧»: «جاء فلان يزف زفيف النعامة، أي من سرعته. والزف: صغار ريش النعام والظائر».

## زَفِرَ

قال: لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ «الأنبياء: ١٠٠» فالزفير: تردد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه. وازدَفَرَ فلان كذا: إذا تحمله بمشقة فتردد فيه نفسه، وقيل للإماء الحاملات للماء: زَوَافِرٌ.

## ملاحظات

عرّف الراغب الزفير بالشهيق بعبارة فيها عجمة، وهو إخراج النفس، والشهيق أخذ النفس. أما الإماء الزوافر فهن اللواتي يحملن القرب. والزفيرة: القربة. وازدَفَرَ: حمل الزفر أي القربة الكبيرة، ولا علاقة له بالزفير! «راجع الصحاح: ٦٧٠/٢».

زَفَر

زَقَم

زَكَا

زَلَّ

زَلَفَ

وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى.

وتشمل الزكاة عبادة الله وعمل الخير: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى.

وتشمل تزكية الإنسان نفسه: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا.

وتزكية النبي للمؤمنين: وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ. وتزكية الله لهم: بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ.

وزكاة الإنسان بنفسه: قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا. وزكاة الطعام: فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا.

والإنسان البرئ زكي: أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ.

زَلَّ

الرَّزَّةُ: في الأصل استرسال الرجل من غير قصد، يقال:

زَلَّتْ رِجْلُهُ تَزَلُّ. والمِرَّةُ: المكان الزلق.

وقيل للذنب من غير قصد: رَزَّةٌ، تشبيهاً بزلّة الرجل. قال

تعالى: فَإِنْ زَلَلْتُمْ «البقرة: ٢٠٩». فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ «البقرة: ٣٦».

واستزلة: إذا تحزى زلت. وقوله: إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ

«آل عمران: ١٥٥» أي استجرهم الشيطان حتى زلوا، فإن

الخطيئة الصغيرة إذا ترخص الإنسان فيها تصير مسهلة

لسبيل الشيطان على نفسه.

وقوله ﷻ: مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فليشكرها، أي من

أوصل إليه نعمة بلا قصد من مسديها، تنبيهاً [على] أنه إذا

كان الشكر في ذلك لازماً فكيف فيها يكون عن قصده.

التزلزل: الإضطراب، وتكرير حروف لفظه تنبيه

على تكرير معنى الزلزل فيه، قال: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ

زُلْزَالًا «الزلزلة: ١».

وقال: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْ عَظِيمٌ «الحج: ١» وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا

شَدِيدًا «الأحزاب: ١١» أي زُعِرُوا مِنَ الرَّعْبِ.

زَلَفَ

الرُّزْفَةُ: المنزلة والحظوة، وقوله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً

لذلك في الحقيقة نحو: بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ «النساء: ٤٩»

وتارة إلى النبي لكونه واسطة في وصول ذلك إليهم،

نحو: نَظَّهُرُهُمْ وَتَزَكِّيَهُمْ بِهَا «التوبة: ١٠٣» يَتَلَّوْا عَلَيْكُمْ

آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ «البقرة: ١٥١»، وتارة إلى العبادة التي هي آلة

في ذلك نحو: وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً «مريم: ١٣» لِأَهَبَ لَكِ

غُلَامًا زَكِيًّا «مريم: ١٩» أَي مُزَكِّيًّا بِالْخَلْقَةِ.

وذلك على طريق ما ذكرنا من الإجتباء، وهو أن يجعل

بعض عباده عالماً وطاهر الخلق، لا بالتعلم والممارسة بل

بتوفيق إلهي، كما يكون لجل الأنبياء والرسل. ويجوز أن

يكون تسميته بالزكي لما يكون عليه في الإستقبال لا في

الحال، والمعنى: سَيَتَزَكَّى.

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ «المؤمنون: ٤» أي يفعلون

ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله، أو ليزكوا أنفسهم،

والمعنيان واحد. وليس قوله: للزكاة مفعولاً لقوله:

فاعلون، بل اللام فيه للعلة والقصد.

وتزكية الإنسان نفسه ضربان، أحدهما: بالفعل، وهو

محمود وإليه قصد بقوله: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا «الشمس: ٩»

وقوله: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى «الأعلى: ١٤».

والثاني: بالقول كتزكية العدل غيره، وذلك مذموم أن

يفعل الإنسان بنفسه، وقد نهى الله تعالى عنه فقال: فَلَا

تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ «النجم: ٣٢»، ونبيه عن ذلك تأديبٌ لقبح

مدح الإنسان نفسه عقلاً وشرعاً. ولهذا قيل لحكيم: ما

الذي لا يُحَسِّنُ وإن كان حقاً؟ فقال: مدح الرجل نفسه.

### ملاحظات

استعملت مادة الزكاة في القرآن عشرات المرات،

وقرنت بالصلاة وجعلت ركناً عملياً بني عليه الإسلام.

وتشمل الزكاة المسماة بالصدقة: الخمس، والصدقة

المستحبة: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ..

«الملك: ٢٧» قيل معناه: لما رأوا زلفة المؤمنين وقد حرموها . وقيل: استعمال الزلفة في منزلة العذاب كاستعمال البشارة ونحوها من الألفاظ . وقيل لمنازل الليل **زُلفٌ** . قال: **وَزُلفاً مِنَ اللَّيْلِ** «هود: ١١٤» قال الشاعر: طيُّ الليالي زُلفاً فزُلفاً .

**وَالزُّلْفَى**: الحظوة، قال الله تعالى: **إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى** «الزمر: ٣» . **وَالْمَرْفُ**: المراقي، **وَأَزْلَفْتُهُ**: جعلت له زلفى . قال: **وَأَزْلَفْنَا شَمَّ الْأَخْرَيْنِ** «الشعراء: ٦٤» **وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ** «الشعراء: ٩٠» .

**وليلة الزُّدْلَفَةِ**: خصت بذلك لقربهم من منى بعد الإفاضة . وفي الحديث: **إِزْدَلَّفُوا إِلَى اللَّهِ** بركعتين .

### ملاحظات

أجداد ابن فارس في تدوين المادة، قال «٢١/٣»: **زُلفٌ**: يدل على اندفاع وتقدم في قرب إلى شئ، يقال من ذلك ازدلف الرجل: تقدم . وسميت مزدلفة بمكة لاقترب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات .

ويقال: لفلان عند فلان **زلفى**، أي قربي، قال الله جل وعز: **وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى** .

**وَالزُّلْفُ وَالزُّلْفَةُ**: الدرجة والمنزلة . **وَأَزْلَفْتُ** الرجل إلى كذا: أدنيته . **وَأما الزُّلْفُ مِنَ اللَّيْلِ** فهي طوائف منه، لأن كل طائفة منها تقرب من الأخرى .

قال الجوهري «١٣٧٠/٤»: **الزلفة والزلفى**: القربة والمنزلة، ومنه قوله تعالى: **وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى**، كأنه قال: بالتي تقرّبكم عندنا ازدلّافاً .

### زَلَقٌ

**الزُّلُقُ وَالزُّلُّلُ**: متقاربان، قال: **صَعِيدًا زَلَقًا** «الكهف: ٤٠»، أي دحضاً لا نبات فيه، نحو قوله: **فَتَرَكَهُ صَلْدًا** «البقرة: ٢٦٤» . **وَالْمُرْلُقُ**: المكان الدحض . قال: **لَيْزِلُوقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ** «القلم: ٥١» وذلك كقول الشاعر: نظراً يُزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَقْدَامِ .

ويقال: **زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَرَلَقَى** . قال يونس: لم يسمع الزَّلَقُ والإِزْلَاقُ إلّا في القرآن . وروي أن أبي بن كعب قرأ: **وَأَزْلَقْنَا نَمَّ الْأَخْرَيْنِ** . أي أهلكتنا .

### زَمَرٌ

قال: **وَسَبَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا** «الزمر: ٧٣» جمع زُمَرَةٌ، وهي الجماعة القليلة .

ومنه قيل: **شاة زُمَرَةٌ**: قليلة الشعر، **ورجل زُمَرٌ**: قليل المروءة، **وَزَمَرَتِ الْعَامَةَ** تزُمِرُ زَمَارًا . وعنه اشتق **الزُّمَرُ** . **وَالزَّمَارَةُ**: كناية عن الفاجرة .

### ملاحظات

فسر الجوهري الزُّمَرُ بالفوج، والجماعة . وفسرها الراغب بالجماعات القليلة . وقال ابن فارس «٢٣/٣»: «أصلان: قلة الشئ، والأخر جنس من الأصوات» .

ولم يذكر الخليل القلَّةَ، قال «٣٦٥/٧»: «الزمره: فوج من الناس . بعض على أثر بعض» .

أما **الزُّمَرُ** بكسر الميم فهو من التزمير، وهو من أوصاف الذم كالزُّمارة . ولا علاقة له بالزُّمرة . ومن معانيه: «الزُّمَرُ: القليل السَّعَرُ والقليل المروءة» . «العين: ٢٧١/٢» .

### زَمَلٌ

يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، أي الْمُتَزَمِّلُ في ثوبه وذلك على سبيل الإستعارة، كناية عن المقصر والمتهاون بالأمر وتعريضاً به . **وَالزُّمَيْلُ**: الضعيف، قالت أمّ تَابُطُ شَرًّا:

ليس بزُمَيْلٍ شَرُّوبٍ لِلْقَيْلِ

### ملاحظات

ليس في المزمّل ذمٌّ كما تصور الراغب . ومعنى قول الشعاعرة: ليس بزميل . . ليس بجبان يشرب اللبن في القيلولة .

## زَلَقَ

## زَمَرَ

## زَمَلَّ

## زَنَمَ

## زَنَا

## زَهَدَ

## زَهَقَ

## زَيْتَ

## زَيْتَ

## زَوْجَ

## ملاحظات

فسر اللغويون: زهقت نفسه بأنه مات، ولم يشترطوا أن يكون مات من الأسف والحسرة فهي زيادة من الراغب! قال الخليل (٣٦٣/٣): «وكل شيء هلك وبطل فقد زهق». «**وزهقت نفسه** تزهق زهوقاً، أي خرجت». وقال ابن فارس (٣٢٧/٣): «يدل على تقدم ومضي وتجاوز. من ذلك زهقت نفسه، زهق الباطل».

## زَيْتَ

**زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ**: نحو شجر وشجرة، قال تعالى: **زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ** «النور: ٣٥». **وَالزَّيْتُ**: عصارة الزيتون، قال: **يَكَادُ زَيْتُهَا يُبْنِي** «النور: ٣٥». وقد **زَاتَ طَعَامَهُ**: نحو سَمَّنَهُ، **وَزَاتَ رَأْسَهُ**: نحو **دَهَنَهُ بِهِ**، **وَأَزَدَاتَ**: **أَدَهَنَ**.

## زَوْجَ

يقال لكل واحد من القرنين من الذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة: **زَوْجٌ**.

ولكل قرنين فيها وفي غيرها: **زوج**، كالخف والنعل. ولكل ما يقترن بآخر مائلاً له أو مضاداً: **زوج**.

قال تعالى: **فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى** «القيامة: ٣٩» وقال: **وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ** «البقرة: ٣٥». **وَزَوْجَةٌ** لغة رديئة، وجمعها **زَوْجَاتٌ**، قال الشاعر:

فَبَكَا بِنَاتِي شَجْوَهْنَ وَزَوْجَتِي

وجمع الزوج **أَزْوَاجٌ**. وقوله: **هُمُ وَأَزْوَاجُهُمْ** «يس: ٥٦» **أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ** «الصفات: ٢٢» أي أفرانهم المتقدين بهم في أفعالهم. **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ** «الحجر: ٨٨» أي أشباهاً وأفراناً.

وقوله: **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ** «يس: ٣٦» **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ** «الذاريات: ٤٩»، فتنبية [على] أن الأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة، وأن لا شيء

## زَنَمَ

**الزَّيْمُ وَالْمُزَّيْمُ**: الزائد في القوم وليس منهم، تشبيهاً بِالزَّنَمَتَيْنِ مِنَ الشَّاةِ، وهما المتدليتان من أذنها، ومن الحلق، قال تعالى: **عُثْلِبٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ** «القلم: ١٣» وهو العبد **زَلَمَ وَزَنَمَهُ**، أي المنتسب إلى قوم معلق بهم لا منهم، وقال الشاعر: **فَأُتِ زَيْمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ** كما نَيْطٌ خَلْفَ الرَّاكَبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ

## ملاحظات

قال الله تعالى: **وَلَا تُطْعَمُ كُلِّ حَلَا فِي مَهِينٍ. هَمَّا زَمَسَاءٌ بِمِيمٍ. مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ. عُثْلِبٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ. أَنْ كَانِ دَامَالٍ وَبَيْنِ**. وقد اتفق المفسرون والمحدثون على أنها نزلت في الوليد والد خالد. قال في تفسير الجلالين ٧٥٨/٧: «دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة، ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة».

## زَنَا

**الزَّانِءُ**: وطأ المرأة من غير عقد شرعي، وقد يقصر. وإذا مُدَّ بَصْحٌ أن يكون مصدر المفاعلة. والنسبة إليه **زَنَوِيٌّ**. وفِلان **لِزَنِيَّةٍ وَزَنِيَّةٍ**. قال الله تعالى: **الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ** «النور: ٣» **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي** «النور: ٢». وزناً في الجبل بالهمز زناً وزنوءاً. **وَالزَّانِءُ**: الحاقن بوله، ومُهي الرجل أن يصلي وهو زَنَاءٌ.

## زَهَدَ

**الزَّهِيدُ**: الشيء القليل. **وَالزَّاهِدُ فِي الشَّيْءِ**: الراغب عنه، والراضي منه بالزهيد أي القليل. قال تعالى: **وَكُلُّوا فِيهِ مِنْ الزَّاهِدِينَ** «يوسف: ٢٠».

## زَهَقَ

**زَهَقَتْ نَفْسُهُ**: خرجت من الأسف على الشيء قال: **وَتَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ** «التوبة: ٥٥».

فالظاهر من استعمال القرآن والسنة أن طبيعتها في الدنيا والجنة واحدة. أما تعديّة زَوْجٍ بالبَاء في قوله تعالى: **وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ**، فغرضها إظهار أهمية الحور، كمن يقول لابنه زوجته بفلانة، أي بزوجة مميزة. وكأن الراغب وبعض المتصوفة يرون أنه لا نكاح في الجنة، لأنه من الأمور الدنيوية! وقد أخذوا ذلك من أدیانٍ أخرى.

### زَادَ

**الرِّيَادَةُ**: أن ينضمَّ إلى ما عليه الشئ في نفسه شئ آخر، يقال: **زِدْتُهُ فَازْدَادَ**، وقوله: **وَنَزِدَاكَ كَيْلَ بَعِيرٍ** يوسف: ٦٥، نحو: **ازْدَدْتُ فَضْلاً**، أي ازداد فضلي، وهو من باب **سَفِهَ نَفْسَهُ** «البقرة: ١٣٠»

وذلك قد يكون زيادة مذمومة كالزيادة على الكفاية مثل زيادة الأصابع، والزوائد في قوائم الدابة، وزيادة الكبد، وهي قطعة معلقة بها يتصور أن لا حاجة إليها لكونها غير مأكولة. وقد تكون زيادة محمودة، نحو قوله: **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ** «يونس: ٢٦» وروي من طرق مختلفة إن هذه الزيادة النظر إلى وجه الله، إشارة إلى إنعام وأحوال لا يمكن تصورها في الدنيا.

**وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ** «البقرة: ٢٤٧» أي أعطاه من العلم والجسم قدرًا يزيد على ما أعطى أهل زمانه. وقوله: **وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى** «مريم: ٧٦».

ومن الزيادة المكروهة قوله: **مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا** «فاطر: ٤٢» وقوله: **زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ** «النحل: ٨٨» **فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ** «هود: ١٣» وقوله: **فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** «البقرة: ١٠» فإن هذه الزيادة هو ما بني عليه جبلّة الإنسان، إن من تعاطى فعلاً إن خيراً وإن شراً، تقوى فيها يتعاطاه فيزداد حالاً فحالاً.

يتعرى من تركيب يقتضي كونه مصنوعاً، وأنه لا بد له من صانع تنبهاً [على] أنه تعالى هو الفرد.

وقوله: **خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ** «الذاريات: ٤٩» فيبين أن كل ما في العالم **زوج** من حيث إن له ضدّاً أو مثلاً مآ أو تركيباً مآ، بل لا ينفك بوجه من تركيب.

وإنما ذكر هاهنا **زوجين** تنبهاً [على] أن الشئ وإن لم يكن له ضد ولا مثل، فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض، وذلك زوجان.

وقوله: **أزواجاً من نبات ستنى** «طه: ٥٣» أي أنواعاً متشابهة. وكذلك قوله: **من كل زوج كريم** «لقمان: ١٠» **ثمانيّة أزواج** «الأنعام: ١٤٣» أي أصناف. وقوله: **وكنتم أزواجاً ثلاثّة** «الواقعة: ٧» أي قرناء ثلاثاً وهم الذين فسرهم بها بعد.

وقوله: **وإذا النفوس زوجت** «التكوير: ٧» فقد قيل: معناه قرّن كلّ شيعة بمن شايهم في الجنة والنار، نحو: **أحسروا الذين ظلموا وأزواجهم** «الصفات: ٢٢» وقيل: قرنت الأرواح بأجسادها حسبما نبه عليه قوله في أحد التفسيرين: **يا أيّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية** «الفجر: ٢٧» أي صاحبك. وقيل: قرنت النفوس بأعمالها حسبما نبه قوله: **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ** «آل عمران: ٣٠».

وقوله: **وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ** «الدخان: ٥٤» أي قرناهم بهن، ولم يجيء في القرآن زوجناهم حوراً ما [كس] يقال زوجته امرأة، تنبهاً [على] أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيها بيننا من المناكحة.

### ملاحظات

لا شك أن حياة الإنسان في الجنة تختلف عن حياته في الدنيا، لكن لا دليل على قول الراغب إن علاقة الزوج في الجنة تختلف عنها في الدنيا في طبيعتها،

زَادَ

زَوَّرَ

بتخفيف الزاي وتشديده. وقرئ: تَزَوَّرَ. قال أبو الحسن: لا معنى لتزَوَّرَ ها هنا لأن الإزْوَرَّ الإنباض، يقال: تَزَوَّرَ عَنْهُ، وإزْوَرَّ عنه، ورجلٌ أزوَّرَ، وقومٌ زَوَّرَ.

وبئَرُ زَوْرَاءُ: مائلة الحفر وقيل لِلْكَذِبِ: زَوْرٌ، لكونه مائلاً عن جهته، قال: ظُلماً وَزوراً «الفرقان: ٤» وَقَوْلُ الزُّورِ «الحج: ٣٠» مِنَ الْقَوْلِ وَزوراً «المجادلة: ٢» لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ «الفرقان: ٧٢».

ويسمى الصنم زوراً في قول الشاعر:

جَاؤُوا بِزَوْرِهِمْ وَجِئْنَا بِالْأَصْمِ

لكون ذلك كذباً وميلاً عن الحق.

### ملاحظات

أخذ الراجب هذه المادة من ابن فارس، حيث قال «٣٦٣»: «زَوَّرَ: أصل واحد، يدل على الميل والعدول». وهذا احتمال بعيد لأن معاني المادة متعددة وغير متجانسة ولا تتضمن معنى الميل إلا واحد منها، فهي إذن أصولٌ مستقلة، خاصة المعاني الثلاثة التي استعملها القرآن:

١. قال تعالى: **أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ. حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ. والزياره**

**فيها:** قصد الشيء والذهاب اليه.

٢. وقال تعالى: **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ.** وليس فيه ميل عن الحق، بل تعمد للباطل ومضادة الحق.

٣. وقال تعالى: **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ.**

أي: كانت عندما تطلع تميل عن باب كهفهم لثلاث تؤولهم، وإذا غربت تلقي بعض أشعتها عليهم. **فيه معنى الميل** أو التمايل والإزوار.

لكن لا يلزم منه أن يكون كل زَوَّرَ زياره وزور، وكل مفردات المادة، مأخوذة من زَوَّرَ بمعنى مال!

فإن معنى ذلك أن العرب سموا زور الصدر لأن أضلعه

وقوله: **هَلْ مِنْ مَزِيدٍ** «ق: ٣٠» يجوز أن يكون ذلك استدعاء للزيادة، ويجوز أن يكون تبيهاً [على] أنها قد امتلأت، وحصل فيها ما ذكر تعالى في قوله: **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** «السجدة: ١٣».

يقال: **زدته وزاد هو وإزاداً.** قال: **وَإِزَادُوا نَسْعاً** «الكهف: ٢٥» وقال: **ثُمَّ إِزَادُوا كُفْرًا** «آل عمران: ٩٠» **وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ** «الرعد: ٨» **وَشَرَّ رَائِدٌ وَرَيْدٌ.** قال الشاعر:

وَأَنْتُمْ مَعْتَرٌّ رَيْدٌ عَلَى مَائَةٍ

فأجمعوا أمركم طراً فكيديني

**وَالزَّادُ المدخر:** الزائد على ما يحتاج إليه في الوقت، **والتزوُّدُ:** أخذ الزاد، قال: **وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى** «البقرة: ١٩٧». **والمزوُّدُ:** ما يجعل فيه الزاد من الطعام. **والمزادةُ:** ما يجعل فيه الزاد من الماء.

### ملاحظات

قول الراجب: «وروي من طرق مختلفة أن هذه الزيادة النظر إلى وجه الله، إشارة إلى إنعام وأحوال لا يمكن تصورها في الدنيا».

يدل على قبوله رؤية الله تعالى بالعين في الآخرة بنحو من الأنحاء، وهذا يؤكد أنه ليس شيعي المذهب كما أسلفنا، لأن مذهبنا استحالة رؤية الله بالعين في الدنيا والآخرة، لأنها لا تكون إلا لجسم يقع عليه الضوء.

زَوَّرَ

**الزُّورُ:** أعلى الصدر. **وَزُرَّتْ** فلاناً: تلقته بزوري، أو قصدت زوره، نحو: وجهته.

ورجل **رَائِرٌ**، وقوم **زَوَّرٌ**، نحو سافر وسفّر، وقد يقال: رجل زَوَّرٌ، فيكون مصدراً موصوفاً به نحو: ضيف.

**وَالزُّورُ:** ميل في الزور، **وَالأَزْوَرُ:** المائل الزور. وقوله: **تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ** «الكهف: ١٧» أي تميل، قرئ

مانلة، وأهملوا بروزه وارتفاحه واشتماله على القلب، وكل اعتبار آخر، إلا الميل! وهكذا سمو قول الباطل زوراً، لأنه ميل عن الحق، وسموا القدرة والحيل زوراً، لأنها ميل على الخصم مثلاً، وسموا به الزائر لأنه يميل الى مكان المزور، وسموا به قطعة الإبل زارة، لأنها تميل أو يميل إليها. وكذا الدوحة. الخ. ولا يصح ذلك.

فلماذا سمو رئيس القوم وسيدهم: زوراً؟! ولماذا قالوا: ماله زورٌ وزورٌ ولا صيورٌ. أي ماله رأي وعقل يرجع إليه؟ «لسان العرب: ٣٥/٤».

### زَيْغٌ

الزَيْغُ: الميل عن الاستقامة. والزرَّاعُ: التايل. ورجل زَائِعٌ، وقوم زَاعَةٌ، وزائعون، وزاغت الشمس، وزاغ البصر. وقال تعالى: وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ «الأحزاب: ١٠» يصح أن يكون إشارة إلى ما يداخلهم من الخوف حتى اظلمت أبصارهم، ويصح أن يكون إشارة إلى ما قال: يَرُونَهُمْ مَثَابَهُمْ زَائِي الْعَيْنِ «آل عمران: ١٣» وقال: مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَى «النجم: ١٧» مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ «التوبة: ١١٧» فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ «الصف: ٥» لما فارقوا الاستقامة عاملهم بذلك.

### ملاحظات

١. الزَيْغُ: تعمد الإنحراف عن الحق والإصرار على ذلك، لكن الراغب كغيره من اللغويين خفف معناه حتى جعله مجرد ميل عن الاستقامة، مع أن القرآن والحديث استعظماه وجعلاه كفراً، وحكم فقهاء المسلمين بكفر أهل الزَيْغ. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الكفر على أربع دعائم: على التعمق، والتنازع، والزَيْغ، والشقاق. فمن تعمق لم يُب إلى الحق، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماء عن الحق، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة

وحسنت عنده السيئة، وسَكَرَ سُكْرَ الضلالة». «نهج البلاغة: ٩/٤». وقال عليه السلام: «التهذيب: ١٤٤/٦»: «القتال قتالان: قتال لأهل الشرك، لا يُنفِرُ عنهم حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون. وقاتل لأهل الزَيْغ، لا ينفِر عنهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، أو يقتلوا».

٢. ورد الزَيْغُ في القرآن في: تعمد اليهود للزَيْغ والكفر: فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ.

وفي أهل الزَيْغ الذين يتبعون متشابه القرآن ويتركون مُحكمه: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ. رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا. وفي زَيْغ البصر مطلقاً: اتَّخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ.

وفي زَيْغ البصر من الخوف: إِذْ جَاءَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا.

وفي ثبات بصر النبي ﷺ في المعراج: مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَى.

وفي الجن المسخرين مع سليمان عليه السلام: وَمِنَ الْجِنَّ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُدْغِفْهُ مِنَ عَذَابِ السَّعِيرِ.

فعلينا أن نأخذ معنى الزَيْغ في هذه الموارد، ولا يصح التخفيف منه من أجل صحابي أو صحابية.

### زَالٌ

زَالُ الشَّيْءِ يَزُولُ زَوَالاً: فارق طريقته جانحاً عنه، وقيل: أزلُّهُ، وزَوَّلْتُهُ.

قال: إن الله يُمسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا «فاطر: ٤١»

زَيْغٌ

زَالٌ

زَيْنٌ

بعضهم، فامتاز المؤمن عن الكافر. والتميّز يكون بالتفرق وبغيره.

## زَيْنٌ

**الزَيْنَةُ الحَقِيقِيَّةُ:** ما لا يشين الإنسان في شئ من أحواله، لا في الدنيا ولا في الآخرة، فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه شين.

**وَالزَيْنَةُ** بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية كالعلم والإعتقادات الحسنة، وزينة بدنية كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالمال والجاه. فقوله: **حَبَبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** «الحجرات: ٧» فهو من الزينة النفسية.

وقوله: **مَنْ حَرَمَ زِينَةَ اللَّهِ** «الأعراف: ٣٢» فقد حمل على الزينة الخارجية، وذلك أنه قد روي: إن قوماً كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية. وقال بعضهم: بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي الكرم المذكور في قوله: **إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ** «الحجرات: ١٣» وعلى هذا قال الشاعر: وزينته العاقل حُسنُ الأدب.

وقوله: **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ** «القصص: ٧٩» فهي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه.

يقال: زَانَهُ كَذَا، **وَزَيْنَهُ:** إذا أظهر حسنه، إما بالفعل أو بالقول. وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه، وفي مواضع إلى الشيطان، وفي مواضع ذكره غير مسمى فاعله.

فمما نسبه إلى نفسه قوله في الإيثار: **وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** «الحجرات: ٧» وفي الكفر قوله: **زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ** «النمل: ٤» **زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ** «الأنعام: ١٠٨».

ومما نسبه إلى الشيطان قوله: **وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ** «الأنفال: ٤٨» وقوله تعالى: **لَا تُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ** «الحجر: ٣٩» ولم يذكر المفعول لأن المعنى مفهوم.

**وَلَيْتَنُ زَالَتَا فَاطِر:** ٤١، **لِتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ** «إبراهيم: ٤٦».

**وَالرَّوَالُ** يقال في شئ قد كان ثابتاً قبل. فإن قيل: قد قالوا زوال الشمس، ومعلوم أن لا ثبات للشمس بوجه. قيل: إن ذلك قالوه لاعتقادهم في الظهيرة أن لها ثباتاً في كبد السماء ولهذا قالوا: قام قائم الظهيرة وسار النهار. وقيل: **زَالَهُ يَزِيرُهُ زَيْلًا.** قال الشاعر:

زَالَ زواها أي: أذهب الله حركتها

**وَالرَّوَالُ:** التصرف. وقيل هو نحو قولهم: أسكت الله نأتمه. وقال الشاعر: إذا ما رَأْتْنَا زَالَ مِنْهَا زُوبُلَهَا

ومن قال زال لا يتعدى قال: زوالها، نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ. **وَتَرَيَلُوا** «الفتح: ٢٥» تفرقوا، قال: **فَرَيَلْنَا بَيْنَهُمْ** «يونس: ٢٨» وذلك على التكثير فيمن قال: زَلْتُ متعدي، نحو: مزته وميزته. وقولهم: مَا زَالَ ولا يزال خُصَّ بالعبرة، وأجريا مجرى كان في رفع الإسم ونصب الخبر وأصله من الباء، لقولهم: **زَيْلْتُ**، ومعناه معنى ما برحت، وعلى ذلك: **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** «هود: ١١٨» وقوله: **لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ** «التوبة: ١١٠» **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا** «الرعد: ٣١» **فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ** «غافر: ٣٤».

ولا يصح أن يقال: ما زال زيد إلا منطلقاً، كما يقال: ما كان زيد إلا منطلقاً، وذلك أن زَالَ يقتضي معنى النفي، إذ هو ضد الثبات، وما ولا يقتضيان النفي، والنفيان إذا اجتماعا اقتضيا الإثبات، فصار قولهم: ما زَالَ يجري مجرى كان، في كونه إثباتاً، فكما لا يقال: كان زيد إلا منطلقاً، لا يقال: ما زال زيد إلا منطلقاً.

## ملاحظات

عرَّفَ الراغب الزوال بأنه: «يقال في شئ قد كان ثابتاً قبل». ولا يصح ذلك، بل يصح وصف الزوال لكل ما انتقل من حال الى حال ولو كان غير مستقر. كما فسر تَزَيَّلُوا بتفرقوا، والصحيح أن معناه تميزوا عن

ومما لم يسم فاعله قوله عز وجل: **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ** «آل عمران: ١٤» **زُيِّنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ** «التوبة: ٣٧» وقال: **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** «البقرة: ٢١٢» وقوله: **زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ**، تقديره: زينه شركاؤهم. وقوله: **زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ** «فصلت: ١٢» وقوله: **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ** «الصفات: ٦» **وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاطِقِينَ** «الحجر: ١٦» فإشارة إلى الزينة التي تدرك بالبصر التي يعرفها الخاصة والعامة، وإلى الزينة المعقولة التي يختص بمعرفتها الخاصة، وذلك أحكامها وسيرها. **وَتَزْيِينُ** الله للأشياء: قد يكون بإبداعها مزينة وإيجادها كذلك.

**وَتَزْيِينُ** الناس للشئ: بتزويقهم، أو بقولهم، وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه.

تم كتاب الزاي

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
ف  
غ  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي



## بَسَبَب

**السَّبَبُ**: الحبل الذي يصعد به النخل، وجمعه **أَسْبَابٌ**، قال: **فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ** «ص: ١٠» والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله: **أَمْرٌ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ** «الطور: ٣٨». وسمي كل ما يتوصل به إلى شئ سَبَبًا، قال تعالى: **وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعِ سَبَبًا** «الكهف: ٨٤» ومعناه: إن الله تعالى آتاه من كل شئ معرفة وذريعة يتوصل بها، فأتبع واحداً من تلك الأسباب، وعلى ذلك قوله تعالى: **لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ** «غافر: ٣٦» أي لعلني أعرف الذرائع والأسباب الحادثة في السماء فأتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى. وسمي العمامة والخمار والثوب الطويل سَبَبًا، تشبيهاً بالحبل في الطول. وكذا منهج الطريق وصف بالسبب كتشبيهاه بالخط مرة، وبالثوب الممدود مرة (!).

**والسَّبُّ**: الشتم الوجيع، قال: **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** «الأنعام: ١٠٨» وسميهم الله ليس على أنهم يسبونه صريحاً، ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق به، ويتعادون في ذلك بالمجادلة، فيزدادون في ذكره بما تنزهه تعالى عنه. وقول الشاعر:

بأن سبَّ منهم غلاماً فسبَّ

بأبيض ذي شطِّبٍ قاطعٍ

يقطُّ العظامَ ويَرِي العصبَ

فإنه نبه على ما قال الآخر: **وَتَسْتُمُّ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ**

**والسَّبُّ**: المسابُّ، قال الشاعر:

لا تسبني فلست بسبي

إن سبي من الرجال الكريم

## كتاب السين وما يتصل بها

# سن

يشمل ١٠٥ مفردة

## بَسَبَبَ

## سَبَتَ

## سَبَّحَ

تعالى، وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الإبعاد في الشر فقيل: أبعده الله، وجعل التسبيح عاماً في العبادات قولاً كان أو فعلاً أو نية، قال: **فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ** «الصفات: ١٤٣» قيل: من المصلين، والأولى أن يحمل على ثلاثتها. قال: **وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ** «البقرة: ٣٠» **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ** «غافر: ٥٥» **فَسَبِّحْهُ وَأَذْبَارِ السُّجُودِ** «ق: ٤٠» **قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا نُسَبِّحُكُمْ** «القلم: ٢٨» أي هلا تعبدونه وتشكرونه، وحمل ذلك على الإستثناء، وهو أن يقول: إن شاء الله. ويدل على ذلك قوله: **إِذَا أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ** «القلم: ١٧».

وقال: **نُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** «الإسراء: ٤٤»، فذلك نحو قوله: **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا** «الرعد: ١٥» **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** «النحل: ٤٩»، فذلك يقتضي أن يكون تسبيحاً على الحقيقة، وسجوداً له على وجه لا نفقهه، بدلالة قوله: **وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** «الإسراء: ٤٤» ودلالة قوله: **وَمَنْ فِيهِنَّ** «الإسراء: ٤٤»، بعد ذكر السموات والأرض، ولا يصح أن يكون تقديره: يسبح له من في السموات، ويسجد له من في الأرض لأن هذا مما نفقهه، ولأنه محال أن يكون ذلك تقديره، ثم يعطف عليه بقوله: **وَمَنْ فِيهِنَّ**.

**والأشياء كلها تسبح له وتسجد، بعضها بالتسخير وبعضها بالإختيار، ولا خلاف أن السموات والأرض والدواب مُسَبِّحَاتٌ بالتسخير، من حيث إن أحوالها تدل على حكمة الله تعالى، وإنها الخلاف في السموات والأرض هل تسبح باختيار، والآية تقتضي ذلك بما ذكرت من الدلالة.**

**وَسُبْحَانَ** أصله مصدر نحو: غفران، **قال فسبحان الله**

**والسُّبَّةُ**: ما يسبُّ، وكُتِبَ بها عن الدُّبْرِ، وتسميته بذلك كتسميته بالسُّوْءِ.

**والسَّبَابَةُ**: سميت للإشارة بها عند السب، وتسميتها بذلك كتسميتها بالمسبحة لتحريكها بالتسبيح.

## سَبَتَ

أصل السَّبَتِ: القطع، ومنه سَبَتَ السَّيْرُ: قطعه، وسَبَتَ شعره: حلقة، وأنفه: اصطلمه. وقيل سمي **يوم السبت** لأن الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والأرض يوم الأحد فخلقها في ستة أيام كما ذكره، فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك. **وسَبَتَ فلان**: صار في السبت.

وقوله: **يَوْمَ سَبَّيْتَهُمْ شُرْعًا** «الأعراف: ١٦٣» قيل: يوم قطعهم للعمل. **ويَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ** «الأعراف: ١٦٣» قيل: معناه لا يقطعون العمل. وقيل: يوم لا يكونون في السبت. وكلاهما إشارة إلى حالة واحدة. وقوله: **إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ** «النحل: ١٢٤»، أي ترك العمل فيه، **وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا** «النبأ: ٩٠»، أي قطعاً للعمل، وذلك إشارة إلى ما قال في صفة الليل: **لِتَسْكُنُوا فِيهِ**. «يونس: ٦٧».

## ملاحظات

فسر الخليل السبت بأنه عيدٌ عند اليهود وأن معناه النوم. وفسره ابن فارس بالسكون والراحة. وفسره بعضهم بالقطع وبه أخذ الراغب. والمشهور في العربية تفسير ابن فارس.

## سَبَّحَ

**السَّبْحُ**: المرُّ السريع في الماء، وفي الهواء، يقال: **سَبَّحَ سَبْحًا** **وسَبَّاحَةً**، واستعير مرُّ النجوم في الفلك نحو: **وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** «الأنبياء: ٣٣» **ولجري الفرس نحو: وَالسَّابِحَاتِ سَبَّحًا** «النازعات: ٣» **ولسرعة الذهاب في العمل نحو: إِنْ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا** «المزمل: ٧».

**والتسبيحُ**: تنزيه الله تعالى. وأصله: المر السريع في عبادة الله

## ملاحظات

وهذا من ضعف سليقة الراغب، فقد سمع بشخص قرأ  
سَبَّخَ تَسْبِيحاً، فشغلنا به!

## سَبَطَ

**أصل السَّبَطِ**: انبساط في سهولة، يقال: شَعَّرَ سَبَطًا وَسَبِطًا،  
وقد سَبَطَ سَبُوطًا وَسَبَاطَةً وَسَبَاطًا، وامرأة سَبِطَةٌ الخلقه،  
ورجل سَبِطٌ الكفين: تمتدهما، ويعبر به عن الجود.

**والسَّبِطُ**: ولد الولد، كأنه امتداد الفروع، قال: **وَيَعْقُوبُ  
وَالْأَسْبَابُ** «البقرة: ١٣٦» أي قبائل كل قبيلة من نسل رجل.  
وقال تعالى: **وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا**  
«الأعراف: ١٦٠».

**والسَّابِطُ**: المنبسط بين دارين. وأخذت فلاناً سَبَاطًا، أي  
حمى تمطه. **والسَّبَاطَةُ**: حُ خط من قمامة. وسَبَطَتِ الناقة  
ولدها، أي ألقته.

## ملاحظات

**السَّبِطُ**: لفظ مشترك بين العربية والعبرية، وربما مع  
لغات أخرى، وهو بمعنى قبيلة. لكن اللغويين رأوا  
العرب تستعمل **السَّبِط** صفة للشعر فتقول: سَبِطُ  
الشعر، أي مسترسله فقالوا إن أصل المادة الإسترسال.  
وترجم ذلك الراغب بأسلوبه فقال: **انبساط في سهولة**  
يقصد مسترسلاً.

قال ابن منظور «٣١٠/٧»: «قال أبو العباس: سألت ابن  
الأعرابي: ما معنى السَّبِط في كلام العرب؟ قال: السَّبِطُ  
والسَّبِطَانُ والأَسْبَابُ خاصة الأولاد والمُصَاصُ «الخلاص»  
منهم. وفي الحديث: الحسنُ والحسينُ **سَبِطَا رَسُولِ  
الله**، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي عنهما، ومعناه أي  
طائفتان وقطعتان منه. وفي الحديث أيضاً: **الحسينُ  
سَبِطٌ مِنَ الْأَسْبَابِ**، أي أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّةِ فِي الْخَيْرِ.

**حِينَ تُمَسُونَ** «الروم: ١٧» **وَسُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ لَنَا** «البقرة: ٣٢».

وقول الشاعر: **سُبْحَانَ مَنْ عَلِمَةَ الْفَاحِرِ**  
قيل تقديره سبحانه علقة على طريق التهكم، فزاد  
فيه من ردّاً إلى أصله. وقيل: أراد سبحانه الله من أجل  
علقة، فحذف المضاف إليه.

**والسُّبُوحُ القدوس**: من أسماء الله تعالى، وليس في  
كلامهم فُعُول سواهما، وقد يفتحان نحو: كَلُّوب  
وَسَمُور. **والسُّبْحَةُ**: التسبيح، وقد يقال للخزرات التي  
بها يسبح: سُبْحَةٌ.

## ملاحظات

جعل الراغب أصل سَبَّحَ السباحة، ثم أَغْرَبَ ففسر  
السباحة بأنها المرور السريع في الماء كسباحة النجم  
بالممرور السريع في السماء!

قال: «السَّبْحُ المَرُّ السريع في الماء، وفي الهواء».  
ولعله رأى تعبير العُوم في الماء، فتصور أن العوم السير  
والممرور، والعوم هو الطَّفُّو!

ولو صح كلامه لكان الذي يسبح مكانه غير سابح، وما  
يسبح في الفضاء بطيئ غير سابح!  
ثم أمعن في الغرابة فجعل أصل التسبيح «المر السريع  
في عبادة الله تعالى»! **والصحيح**: أن **التسبيح تنزيه** لله  
تعالى عن الشَّبَه بمخلوقاته، ولا علاقة له بالسباحة، ولا  
بالممرور السريع أو البطيئ!

وقد أجاد ابن فارس بقوله «١٢٥/٣»: «سبح: أصلان،  
أحدهما: **جنس من العبادة**، والآخر: **جنس من السعي**».

## سَبَّخَ

قري: إن لك في النهار **سَبَّخاً**، أي سعة في التصرف، **وقد سَبَّخَ  
الله** عنه الحمى **فَسَبَّخَ**، أي تغشى. **والسَّبِيحُ**: ريش الطائر،  
والقطن المندوف، ونحو ذلك مما ليس فيه اكتناز وثقل.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

سَبَّخَ

سَبَطَ

سَبَّعَ

سَبَّغَ

سَبَقَ

سَبَّلَ

سَبَّخَ

**درج سَبَّخَ:** تام واسع. قال الله تعالى: **أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ** «سبأ: ١١» وعنه استعير **إِسْبَاغُ** الوضوء، **وإِسْبَاغُ النعم**. قال: **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً**. «لقمان: ٢٠».

سَبَّقَ

أصل **السَّبَقِ:** التقدم في السير، نحو: **فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا**. «النازعات: ٤». **وَالِإِسْتِبَاقُ:** التَسَائُقُ. قال: **إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ** «يوسف: ١٧»، **وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ** «يوسف: ٢٥».

ثم يتجوز به في غيره من التقدم، قال: **مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ** «الأحقاف: ١١»: **سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ** «طه: ١٢٩» أي نفدت وتقدمت، ويستعار السَّبَقُ لإحراز الفضل والتبريز، وعلى ذلك: **وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ** «الواقعة: ١٠» أي المتقدمون إلى ثواب الله وجنته بالأعمال الصالحة، نحو قوله: **وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ** «آل عمران: ١١٤» وكذا قوله: **وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ** «المؤمنون: ٦١».

وقوله: **وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ** «الواقعة: ٦٠» أي لا يفوتونا. وقال: **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا** «الأنفال: ٥٩»، وقال: **وَمَا كُنَّا سَابِقِينَ** «العنكبوت: ٣٩» تنبيهاً [على] أنهم لا يفوتونه.

## ملاحظات

أضاف الراغب من عنده السير الى معنى السبق والتقدم، كما ألغى التقدم الزمني في السابقين، مع أنه نوع من السبق، كما جعل السبق التقدم الى ثواب الله تعالى، وهو أعم!

سَبَّلَ

**السَّبِيلُ:** الطريق الذي فيه سهولة، وجمعه **سُبُلٌ**، قال: **وَأَنْهَاراً وَسُبُلًا** «النحل: ١٥» **وَجَعَلَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا** «الزخرف: ١٠» **لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ** «الزخرف: ٣٧» يعني به طريق الحق، لأن إسم الجنس إذا أطلق يختص بها هو الحق. وعلى ذلك:

**وَالسَّبَبُطُ مِنَ الْيَهُودِ:** كالقبيلة من العرب، وهم الذين يرجعون إلى أب واحد. وقوله عز وجل: وقطعناهم أئنتي عشرة أسباطاً أمماً. ليس أسباطاً بتمييز لأن المميز إنما يكون واحداً لكنه بدل من قوله أئنتي عشرة كأنه قال: جعلناهم أسباطاً».

أما **السَابِاطُ:** فهو كلمة فارسية بمعنى الطريق المسقوف، ولا يشترط أن تكون بين دارين. ولا يبعد أن تكون السباطة بمعنى الكناسة والمزبلة، معربة أيضاً.

سَبَّعَ

أصل **السَّبَّعِ:** العدد، قال: **سَبَّعَ سَمَاوَاتٍ** «البقرة: ٢٩» **سَبَّعًا شِدَادًا** «النبا: ١٦» يعني: السموات السبع. **وَسَبَّعَ سُنْبُلَاتٍ** «يوسف: ٤٦» **سَبَّعَ لَيَالٍ** «الحاقة: ٧» **سَبَّعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ** «الكهف: ٢٢» **سَبَّعُونَ ذِرَاعًا** «الحاقة: ٣٢» **سَبَّعِينَ مَرَّةً** «التوبة: ٨٠» **سَبَّعًا مِنْ الْمَثَانِي** «الحجر: ٨٧». قيل: سورة الحمد لكونها سبع آيات.

**السَّبَّعُ الطَّوَالُ:** من البقرة إلى الأعراف. وسمي سور القرآن المثاني لأنه يثنى فيها القصص، ومنه **السَّبَّعُ** و**السَّبَّعُ** و**السَّبَّعُ**، في الورد.

**وَالْأُسْبُوعُ:** جمعه **أَسَابِيعُ**، ويقال: طففت بالبيت أسبوعاً وأسابع.

**وَسَبَّعْتُ الْقَوْمَ:** كنت سابعهم، وأخذت سبع أمواهم. **وَالسَّبَّعُ:** معروف، وقيل سمي بذلك لتمام قوته، وذلك أن السَّبَّعَ من الأعداد التامة، وقول الهذلي:

[صخب الشوارب لا يزال] كأنه

عبدٌ لآل أبي ربيعة مُسَبَّعٌ

أي قد وقع السبع في غنمه. وقيل: معناه المهمل مع السباع، ويروى مُسَبَّعٌ بفتح الباء. وكُنِّيَ بِالسَّبَّعِ عَنْ الدَّعِيِّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ أَبَوْهَ. وَسَبَّعَ فُلَانٌ فُلَانًا: اغتابه وأكل لحمه أكل السباع. **وَالْمُسَبَّعُ:** موضع السَّبَّعِ.

ثُمَّ السَّبِيلِ يَسَّرَهُ» عيس: ٢٠. وقيل لسالكه **سَابِلٌ**، وجمعه **سَابِلَةٌ**. و**سَبِيلٌ سَابِلٌ**، نحو شعرٌ شاعر.

**وابن السَّبِيلِ**: المسافر البعيد عن منزله يُنسب إلى السبيل لممارسته إياه.

ويستعمل السَّبِيلُ لكل ما يتوصل به إلى شئٍ خيراً كان أو شراً، قال: **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ** «النحل: ١٢٥» **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي** «يوسف: ١٠٨» وكلاهما واحد لكن أضاف الأول إلى المبلغ، والثاني إلى السالك بهم، قال: **فَتَلَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** «آل عمران: ١٦٩»، **إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ** «غافر: ٢٩» **وَلِتَسْبِيحَ سَبِيلِ الْمُجْرِمِينَ** «الأعام: ٥٥» **فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ** «النحل: ٦٩»

ويعبر به عن المحجة، قال: **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي** «يوسف: ١٠٨» **سُبُلَ السَّلَامِ** «المائدة: ١٦» أي طريق الجنة. **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ** «التوبة: ٩١» **فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ** «الشورى: ٤١» **إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ** «الشورى: ٤٢» **إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا** «الإسراء: ٤٢».

وقيل: **أَسْبَلُ السِّرَ** والذئيل، وفرس مُسْبَلُ الذنب، وسَبَلُ المطرِ وأسْبَلٌ.

وقيل للمطر: **سَبَلٌ** ما دام سَابِلًا، أي سائلاً في الهواء. و**خُصَّ السَّبَلَةُ**: بشعر الشفة العليا، لما فيها من التحدر.

**وَالسُّنْبَلَةُ**: جمعها **سَنَابِلٌ**، وهي ما على الزرع، قال: **سَبَّعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ** «البقرة: ٢٦١» وقال: **سَبَّعَ سُنْبَلَاتٍ خُضِرَ** «يوسف: ٤٦». **وَأَسْبَلُ الزَّرْعُ**: صار ذا سنبله، نحو: أحصد وأجنى. **وَالْمُسْبَلُ**: إسم القدح الخامس.

### ملاحظات

أضاف الراغب **السهولة** الى معنى السبيل، من عنده، مع أنها قد تكون سهلة أو صعبة. قال الإمام زين العابدين عليه السلام «الصحيفة السجادية ١٠٠»: «وَأَسْتَعْمَلُنِي بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهْمَلَةِ، وَانْتَهَجَ لِي إِلَى مَحَبَّتِكَ سَبِيلًا

سَهْلَةً». فليست كل سبيل سهلة.

وقول الراغب: «ويستعمل السَّبِيلُ لكل ما يتوصل به إلى شئٍ خيراً كان أو شراً» وهو صحيح لقوله تعالى: **وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِزٌ. وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ.**

وأبعد من تعريف الراغب تعريف ابن فارس، قال «١٢٩٣»: «والممتد طولاً السبيل وهو الطريق، سمي بذلك لامتداده».

والصحيح أنه **سُمي السبيل لأنه مُسَبَّلٌ للإنسان** أي ممهد له مادياً أو معنوياً، قال الإمام السجاد عليه السلام «الصحيفة: ٢١٢»: «وَسَبَّلْنَا فِي سَبِيلِ إِحْسَانِهِ لِنَسْلُكَهَا بِنَهْهِ إِلَى رِضْوَانِهِ». كما سميت الطريق، لأنها **مطروقة** مسلوكة.

### سَبَأٌ

قال عز وجل: **وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بَنِيَّائِينَ** «النمل: ٢٢» **سَبَأٌ**: إسم بلد تفرق أهله، ولهذا يقال: ذهبوا **أيادي سَبَأٍ**، أي تفرقوا تفرق أهل هذا المكان من كل جانب. **وَسَبَأْتُ الخمر**: اشتريتها. **وَالسَّابِيَاءُ**: جلدٌ فيه الولد.

### سَبْتٌ

قال تعالى: **فِي سَبْتَةِ أَيَّامٍ** «الأعراف: ٥٤» وقال: **سَبْتِينَ مَسْكِينًا** «المجادلة: ٤» فأصل ذلك **سُدُسٌ**، ويذكر في بابه إن شاء الله.

### سَتْرٌ

السَّتْرُ: تغطية الشئ، **وَالسَّتْرُ وَالسَّتْرَةُ**: ما يستتر به، قال: **لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا** «الكهف: ٩٠» **حِجَابًا مَسْتُورًا** «الإسراء: ٤٥». **وَالِإِسْتِتَارُ**: الإختفاء، قال: **وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ** «فصلت: ٢٢».

### سَجْدٌ

**السُّجُودُ**: أصله التظامن والتذلل، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله وعبادته، وهو عامٌ في الإنسان والحيوانات

والجمادات، وذلك ضربان:

سجودٌ باختيار، وليس ذلك إلا للإنسان، وبه يستحق الثواب، نحو قوله: **فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا** «النجم: ٦٢»، أي تذللوا له.

**وسجودٌ تسخير**، وهو للإنسان والحيوانات والنبات، وعلى ذلك قوله: **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ** «الرعد: ١٥» وقوله: **يَتَقَبَّحُوا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ** «النحل: ٤٨»

فهذا سجود تسخير، وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة، وأنها خلق فاعل حكيم.

وقوله: **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ** «النحل: ٤٩» ينطوي على النوعين

من السجود: **التسخير والاختيار**.

وقوله: **وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ** «الرحمن: ٦» فذلك على سبيل التسخير. وقوله: **اسْجُدُوا لِآدَمَ** «البقرة: ٣٤» قيل

أُمرُوا بأن يتخذوه قبلة، وقيل أُمرُوا بالتذلل له والقيام بمصالحه ومصالح أولاده فائتمروا إلا إبليس. وقوله:

**ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا** «النساء: ١٥٤» أي متذللين منقادين.

وخص السجود في الشريعة بالركن المعروف من الصلاة، وما يجري مجرى ذلك من **سجود القرآن، وسجود**

**الشكر**، وقد يعبر به عن الصلاة بقوله: **وَأَذْبَارِ السُّجُودِ** «ق: ٤٠» أي أذبار الصلاة. ويسمون صلاة الضحى: **سُبْحَةَ**

الضحى، و**سُجُودِ الضحى**. **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ** «طه: ١٣٠» قيل: أريد به الصلاة.

**والمسجد**: موضع الصلاة، اعتباراً بالسجود. وقوله: **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ** «الجن: ١٨» قيل: عني به الأرض، إذ قد

جعلت الأرض كلها مسجداً وطهوراً، كما روي في الخبر. وقيل: **المساجد مواضع السجود**: الجبهة والأنف واليدان

والركبتان والرجلان.

وقوله: **أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ** «النمل: ٢٥» أي يا قوم اسجدوا.

وقوله: **وَكَرُّوا لَهُ سُجَّدًا** «يوسف: ١٠٠» أي متذللين، وقيل كان السجود على سبيل الخدمة في ذلك الوقت سائغاً،

وقول الشاعر: **وَإِنِّي بِهَا لِدَرَاهِمِ الْإِسْحَاقِ**

عنى بها دراهم عليها صورة ملك سجدوا له.

### ملاحظات

يقصد الراغب بسجود التسخير: السجود التكويني،

مقابل السجود الإرادي، وقد فسر به عدة موارد للسجود

في القرآن. لكن الله تعالى قال: **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ**

**وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ**

**لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**. ومعناه: أن كل موجود مادي أو

غيره يسبح الله تعالى تسبيحاً حقيقياً بإرادة ولغة وعقل

بحسبه، لكن لا نفهم تسبيحهم. وبهذا لا يبقى مجال

للتسبيح التسخيري بدون إرادة.

أما قوله تعالى: **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**

**طَوْعًا وَكَرْهًا**. فلا بد أن يكون المراد بالكره فيه معنى آخر،

وقد تقدم قول الراغب في سبح، قال: «فذلك يقتضي

أن يكون تسبيحاً على الحقيقة، وسجوداً له على وجه

لا نفقهه».

### سَجْرٌ

**السَّجْرُ**: تهببج النار، يقال **سَجَرْتُ التَّنُورَ**، ومنه: **وَالْبَحْرِ**

المُسْجُورِ، قال الشاعر:

إذا شاء طالعٌ مُسْجُورَةً ترى حولها النبع والسايما

وقوله: **وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ** «التكوير: ٦» أي أضرمت ناراً،

عن الحسن. وقيل: غيضت مياهها. وإنما يكون كذلك

لتسجير النار فيه. **ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ** «غافر: ٧٢» نحو:

**وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ** «البقرة: ٢٤».

سَبَأٌ

سَبْتٌ

سَتْرٌ

سَجْدٌ

سَجْرٌ

### سَجِنٌ

**السَّجِنُ**: الحبس في السَّجِنِ، وقرئ: **رَبِّ السَّجِنِ أَحَبُّ إِلَيَّ** «يوسف: ٣٣» بفتح السين وكسر ها. قال: **لَيْسَجُنْتُهُ حَتَّى حِينَ** «يوسف: ٣٥» **وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجِنَ فَتَيَانٍ** «يوسف: ٣٦».

**والسَّجِينُ**: إسم لجهنم، بإزاء عليين، وزيد لفظه تنبيهاً على زيادة معناه. وقيل: هو إسم للأرض السابعة، قال: **لَنُفِي سَجِينٍ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ** «المطففين: ٧».

وقد قيل: إن كل شئ ذكره الله تعالى بقوله: **وَمَا أَذْرَاكَ فَسَّرَهُ**. وكل ما ذكر بقوله: **وَمَا يُدْرِيكَ، تركه مبهماً**.

وفي هذا الموضع ذكر: **وَمَا أَذْرَاكَ، وكذا في قوله: وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ** «المطففين: ١٩» ثم فسر الكتاب لا السجين والعليين. وفي هذه لطيفة موضعها الكتب التي تتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، لا هذا.

### ملاحظات

لا تصح قاعدة الراغب في: ما أدرأك، وما يدريك، فقد قال تعالى: **وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ**. ثم بينه وفسره فقال: **يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ**.

وقد ذكرها الراغب في درى وكأنها كشف!

### سَجَى

قال تعالى: **وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى** «الضحى: ٢» أي سكن، وهذا إشارة إلى ما قيل: هدأت الأرجل. **وعين سَاجِيَّةٌ**: فاترة الطرف. **وسَجَى البحر سَجْوًا**: سكنت أمواجه. ومنه استعير: **تَسَجَّى الميت** أي تغطيته بالثوب.

### ملاحظات

أجاد الجوهري حيث قال «٢٣٧٢/٦»: «سجى الشئ يسجو سجوًا: سكن ودام». وقوله تعالى: **والليل إذا سجى**، أي إذا دام وسكن». **فالتسجؤ** بمعنى استمرار السكون.

**وسَجَرَتِ الناقاة**، استعارة لالتهاها في العدو، نحو: اشتعلت الناقاة. **والسَّجِيرُ**: الخليل الذي يسجر في مودة خليله كقولهم: فلان مُحَرَّقٌ في مودة فلان، قال الشاعر:

**سُجِرَاءُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعِ أَشَابَةٍ**

### ملاحظات

معنى الشطر الذي استشهد به: خلصائي وليسوا أخلاطاً من الناس.

**وسَجَرَ التنور**: ملأه بالحطب لينتج عنه زيادة التهاهه، فعلاقتة بالإلتهاهه غير مباشرة. قال الخليل «٥٠/٦»: «سَجَرْتُ التنور أسجرته سجرًا. والسجور: إسم للحطب. **والمسجرة**: الخشبة التي يُسَاط بها السُّجُور في التنور. **والسجور**: امتلاء البحر والعين وكثرة مائه. والبحر المسجور: المفعم الملائن». وفسروا المسجور بالمشتعِل، لأنه يملأ بما يشتعل.

### سَجَلٌ

**السَّجَلُ**: الدلو العظيمة. **وسَجَلْتُ الماء** فأنسَجَلْتُ أي صببته فانصب، **وأنسَجَلْتُهُ**: أعطيته سَجَلًا. واستعير للعطية الكثيرة.

**والمسَاجِلَةُ**: المساقاة بالسجل وجعلت عبارة عن المباراة والمناضلة، قال: **مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَا جِدًّا**

**والسَّجِيلُ**: حجر وطن مختلط، وأصله فيما قيل فارسي معرب. **والسَّجَلُ**: قيل حجر كان يكتب فيه، ثم سمي كل ما يكتب فيه سَجَلًا، قال تعالى: **كُلِّمِ السَّجَلِ لِلْكِتَابِ** «الأنبيا: ١٠٤» أي كطبه لما كتب فيه حفظاً له.

### ملاحظات

قال الجوهري «١٧٢٥/٥»: **السجل: الصلك**. وقد سَجَلُ الحاكم تسجيلاً». فمعنى الآية: نطوي السماء كما يطوي الكاتب الكتاب، أو يلف الطومار.

## سَجَلٌ

## سَجْنٌ

## سَجِيٌّ

## سَجَبٌ

## سَجَتْ

## سَجَرٌ

## ملاحظات

أخذ تعريف السحت من قولهم: سَحَتَ الشَّحْمُ عن اللحم إذا قشره عنه «الصحاح: ٢٥٢/١» والصحيح قول ابن فارس «١٤٢/٣»: «سَحَتَ الشَّيْءُ: إِذَا اسْتَوْصَلَ. يُقَالُ: سَحَتَ اللَّهُ الْكَافِرَ بَعْدَابٍ، إِذَا اسْتَأْصَلَهُ. وَمَأَلٌ مَسْحُوتٌ وَمَسْحَتٌ. وَسُمِّيَ سَحْتًا لِأَنَّهُ لَا بَقَاءَ لَهُ.»

## سَجْرٌ

السَّجْرُ: طرف الخلقوم والرثة. وقيل: انتفخ سَجْرُهُ. وبغير سَجِيرٍ: عظيم السَّحَرِ.  
وَالسَّحَارَةُ: ما ينزع من السَّحَرِ عند الذبح فيرمى به، وَجُعِلَ بِنَاوِهِ بِنَاءُ النَّفَايَةِ وَالسَّقَاطَةِ. وَقِيلَ: مِنْهُ اشْتَقَّ السَّحَرُ، وَهُوَ: إِصَابَةُ السَّحَرِ.  
وَالسَّحْرُ: يُقَالُ عَلَى مَعَانٍ، الْأَوَّلُ: الْخِدَاعُ وَتَخْيِيلَاتُ لَا حَقِيقَةَ لَهَا، نَحْوُ مَا يَفْعَلُهُ الْمَشْعَبِدُ بِصَرْفِ الْأَبْصَارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ لِحْفَةِ يَدِهِ. وَمَا يَفْعَلُهُ النَّهَامُ بِقَوْلِ مَزْخَرَفٍ عَائِقَ لِلْأَسْمَاعِ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ «الأعراف: ١١٦» وَقَالَ: يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ «طه: ٦٦» وَهَذَا النَّظَرُ سَمَّوْا مُوسَى سَاحِرًا فَقَالُوا: يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ «الزخرف: ٤٩».

والثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه، كقوله تعالى: هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ «الشعراء: ٢٢١» وعلى ذلك قوله تعالى: وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ الْبَقْرَةَ: ١٠٢».

والثالث: ما يذهب إليه الأعمام «الأعجام» وهو إسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطباع، فيجعل الإنسان حماراً، ولاحقيقة ذلك عند المحصلين.

وقد تُصَوَّرُ مِنَ السِّحْرِ تَارَةٌ حُسْنُهُ فَقِيلَ: **إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا**. وتارةً دقة فعله حتى قالت الأطباء: **الطبيعة**

## سَجَبٌ

**أصل السَّجَبِ**: الجرُّ، كسحب الدَّيْلِ، وَالإِنْسَانَ عَلَى الْوَجْهِ، وَمِنْهُ: **السَّجَابُ**، إِذَا جُرَّ الرِّيحُ لَهُ، أَوْ لَجُرَّهُ الْمَاءُ، أَوْ لَانْجِرَارِهِ فِي كَرِهِ، قَالَ تَعَالَى: **يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ** «القدر: ٤٨» وَقَالَ تَعَالَى: **يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ** «غافر: ٧١». وَقِيلَ: فُلَانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَىٰ فُلَانٍ، كَقَوْلِكَ: يَنْجِرُ، وَذَلِكَ إِذَا تَجَرَّأَ عَلَيْهِ.

**وَالسَّحَابُ**: الغيم فيها ماء أو لم يكن، ولهذا يقال: **سحاب جهام**، قَالَ تَعَالَى: **الْمُرْتَدِّينَ اللَّهُ يُزْجِي سَحَابًا** «النور: ٤٣» **حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا** «الأعراف: ٥٧» وَقَالَ: **وَيُنْزِلُ السَّحَابَ الْبِقَالِ** «الرعد: ١٢». وَقَدْ يَذْكَرُ لَفْظُهُ وَيُرَادُ بِهِ الظل والظلمة، على طريق التشبيه، قَالَ تَعَالَى: **أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَبِيٍّ يَعْشَاهُ صَوْحٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ** «النور: ٤٠».

## ملاحظات

فَسَّرَ الرَّاغِبُ: مَنْ فَوْقَهُ سَحَابٌ، فِي الْآيَةِ، بِالظَّلِّ وَالظُّلْمَةِ. وَلَا مَبْرَرَ لِلخُرُوجِ عَنِ الظَّاهِرِ، فَهُوَ سَحَابٌ مَظْلَمٌ.

## سَحَتْ

**السُّحْتُ**: القَسْرُ الَّذِي يَسْتَأْصَلُ، قَالَ تَعَالَى: **فَيَسْحَتِكُمْ بِعَذَابٍ** «طه: ٦١» وَقُرِئَ: **فَيَسْحَتِكُمْ** يُقَالُ: **سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ**، وَمِنْهُ: **السَّحْتُ** وَالسُّحْتُ لِلْمَحْظُورِ الَّذِي يَلْزَمُ صَاحِبَهُ الْعَارَ، كَأَنَّهُ يَسْحَتُ دِينَهُ وَمَرُوءَتَهُ، قَالَ تَعَالَى: **أَكَا لُونٌ لِلسُّحْتِ** «المائدة: ٤٢» أَي لَمَّا يَسْحَتُ دِينَهُمْ. وَقَالَ **عَلِيٌّ**: كُلُّ لَحْمٍ نَبَتٍ مِنْ **سُحْتٍ** فَالنَّارُ أَوْلَىٰ بِهِ.

وسمي الرشوة سحتاً لذلك. وروي: كسب الحجام سُحْتًا. فهذا لكونه ساجتاً للمروءة لا للدين، ألا ترى أنه أذن **عَلِيٌّ** فِي إِعْلَافِهِ النَّاضِحِ، وَإِطْعَامِهِ الْمَالِيكَ.

**ساحرة**. وسموا الغذاء سحراً من حيث إنه يدق ويلطف تأثيره، قال تعالى: **بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ** «الحجر: ١٥»، أي مصر وفون عن معرفتنا بالسحر. وعلى ذلك قوله تعالى: **إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ** «الشعراء: ١٥٣» قيل: ممن جعل له سحر تنبهاً [على] أنه محتاج إلى الغذاء، كقوله تعالى: **مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ** «الفرقان: ٧»

ونبه [على] أنه بشر كما قال: **مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا** «الشعراء: ١٥٤» وقيل: معناه ممن جعل له سحر يتوصل بلطفه ودقته إلى ما يأتي به ويدعيه.

وعلى الوجهين حمل قوله تعالى: **إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا** «الاسراء: ٤٧». وقال تعالى: **فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا** «الاسراء: ١٠١».

وعلى المعنى الثاني دل قوله تعالى: **إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ** «سبأ: ٤٣» قال تعالى: **وَجَاؤْ بِسِحْرِ عَظِيمٍ** «الأعراف: ١١٦» وقال: **أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ** «يونس: ٧٧» وقال: **فَجَمَعَ السَّحْرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ** «الشعراء: ٣٨» **فَأُلْقِيَ السَّحْرَةُ** «طه: ٧٠». **وَالسَّحَرُ وَالسَّحْرَةُ**: اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار، وجعل إسماً لذلك الوقت، ويقال: لقيته بأعلى السحريين. **والمُسْحَرُ**: الخارج سحراً، **وَالسَّحُورُ**: إسم للطعام المأكول سحراً، **وَالتَّسْحَرُ**: أكله.

### ملاحظات

أخذ الراغب تعريف السحْر من ابن فارس. وقد أجاد الجوهري بقوله «٦٧٨/٢»: «السحْر: الرثة، والجمع أسحار. وقد يحرك فيقال سحْر مثل نَهْر ونَهْر، لمكان حروف الحلق. ويقال للجبان: قد انتفخ سَحْرُهُ».

**وَالسَّحَر**: قبيل الصبح. وهو معرفة وقد غلب عليه التعريف بغير إضافة ولا ألف ولا م، وإن أردت بسحر نكرة صرفته، كما قال الله تعالى: **إِلَّا آلَ لُوطٍ، نَجَّيْنَاهُمْ**

**بِسِحْرٍ**. وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سِحْرٌ».

وقال الخليل «١٣٥/٣»: «**السَّحْر**: الأخذة التي تأخذ العين. **وَالسَّحْر**: البيان في الفطنة».

### سَحَقٌ

**السَّحَقُ**: تفتيت الشيء، ويستعمل في الدواء إذا فُتت يقال: **سَحَقْتُهُ فَأَسْحَقَ**، وفي الثوب إذا أخلق يقال: **أَسْحَقَ**.

**وَالسَّحَقُ**: الثوب البالي، ومنه قيل: **أَسْحَقَ الضَّرْعُ**، أي صار سَحَقاً لذهاب لبنه، ويصح أن يُجعل إِسْحَاقُ منه فيكون حينئذ منصرفاً، وقيل: أبعد الله **وَأَسْحَقَهُ** أي جعله سَحِيقاً، وقيل: **سَحَقَهُ**، أي جعله بالياً، قال تعالى: **فَسَحَقْنَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ** «الملك: ١١»

وقال تعالى: **أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ** «الحج: ٣١». ودم مُسْحَقٌ وسَحُوقٌ، مستعارٌ كقولهم: مدرور.

### ملاحظات

الصحيح أن إسحاق لفظٌ بابلي سرياني، لأن لغة إبراهيم وأولاده **لِأَنَّ** كانت السريانية حتى تكونت العبرية. وفي قاموس الكتاب المقدس ٦٦/٦: «معناه بالعبرية: **يضحك**، وهو ابن إبراهيم وسارة، وقد ولد في النقب».

### سَحَلٌ

قال عز وجل: **فَلْيُلْقِهِ الَّتِيْمُ بِالسَّاحِلِ** «طه: ٣٩» أي شاطئ البحر أصله من **سَحَل** الحديد، أي بَرْدَةٌ وَقَشْرَةٌ، وقيل: أصله أن يكون **مَسْحُولاً**، لكن جاء على لفظ الفاعل كقولهم: همُّ ناصب. وقيل: بل تُصَوَّرُ منه أنه يَسْحَلُ الماء، أي يفرقه ويضيقه. **وَالسَّحَالَةُ**: البرادة.

**وَالسَّحِيلُ** والسَّحَالُ: نهيق الحمار، كأنه شَبَّهَ صوته بصوت سحل الحديد. **وَالْمَسْحَلُ**: اللسان الجهير الصوت، كأنه تُصَوَّرُ منه سحيل الحمار من حيث رفع صوته، لا من حيث نكرة صوته، كما قال تعالى: **إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ**

لَصَوْتُ الْحَمِيرِ لِقمان: ١٩».

والمُسْحَلَتَانِ: حلفتان على طرفي شكيم اللجام.

### ملاحظات

ورد الساحل في القرآن مرة واحدة. وافترض اللغويون أن ساحل البحر والنهر لا بد أن يكون مشتقاً من أصلٍ وليس أصلاً بذاته! ولكنهم لم يستطيعوا أن يجدوا له أصلاً معقولاً!

### سَجَر

التَسْحِيرُ: سياقةٌ إلى الغرض المختص قهراً، قال تعالى: وَسَجَّرْكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ «البجاية: ١٣» وَسَجَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ . وَسَجَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ «إبراهيم: ٣٣» وَسَجَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ «إبراهيم: ٣٢» كقوله: سَجَّرْنَا هَذَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «الحج: ٣٦» سُبْحَانَ الَّذِي سَجَّرْنَا هَذَا «الزخرف: ١٣» . فَالْمَسْحَرُ هو المقيض للفعل.

وَالسَّحْرِيُّ هو الذي يقهر فيَسْحَرُ بإرادته. قال: لِيَتَّجِدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُحْرِيًّا «الزخرف: ٣٢» .

وَسَجَّرْتُ مِنْهُ وَاسْتَسْحَرْتُهُ: لِلهُزءِ مِنْهُ، قال تعالى: إِنَّ تَسْحَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْحَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ «هود: ٣٨» بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ «الصفات: ١٢» .

وقيل: رجل سُحْرَةٌ: لمن سَجَرَ، وِسُحْرَةٌ لمن يُسْحَرُ مِنْهُ، وَالسَّحْرِيَّةُ وَالسَّحْرِيَّةُ: لفعل الساجر.

وقوله تعالى: فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا «المؤمنون: ١١٠» وسحرياً فقد حمل على الوجهين على التسخير وعلى السخرية قوله تعالى: وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا «ص: ٦٢» . ويدل على الوجه الثاني قوله بعده: وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَصْحَكُونَ «المؤمنون: ١١٠» .

### ملاحظات

يقول العرب: اتَّخَذَهُ سِحْرِيًّا، بمعنى سخر منه ولا

يستعملونه في الإجماع على العمل بل يقولون: أَخَذَهُ سُحْرَةً، فالمقصود بالآية السخرية لا السخرة.

### سَخِطَ

السَّخِطُ وَالسُّخُطُ: الغضب الشديد المقتضي للعقوبة، قال: إِذَا هُمْ يَسْخُطُونَ «التوبة: ٥٨» وهو من الله تعالى: إنزال العقوبة، قال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ «محمد: ٢٨» أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ «المائدة: ٨٠» كَمَنْ بَاءً بِسَخِطِ مِنَ اللَّهِ «آل عمران: ١٦٢» .

### سَدَّ

السَّدُّ وَالسُّدُّ: قيل هما واحد، وقيل: السَّدُّ ما كان خلقه، والسَّدُّ ما كان صنعة.

وَأصل السَّدِّ: مصدر سدَّدْتُهُ، قال تعالى: يَبَيِّنَا وَيَبَيِّنُهُمْ سَدًّا «الكهف: ٩٤» وَشَبَّهَ به الموانع، نحو: وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا «يس: ٩٠» وقرئ سُدًّا.

السَّدَّةُ: كالظَّلَّة على الباب تقيه من المطر، وقد يعبر بها عن الباب، كما قيل: الفقير الذي لا يفتح له سُدُّ السلطان. وَالسَّدَادُ وَالسَّدَدُ: الإستقامة. وَالسَّدَادُ: ما يُسَدُّ به الثَّلْمَة والشرخ، واستعير لما يسده بالفقر.

### سَدْر

السَّدْرُ: شجر قليل الغناء عند الأكل، ولذلك قال تعالى: وَأَثَلِ وَشَى مِنْ سَدْرٍ قَلِيلٍ «سبأ: ١٦» وقد يخضد ويستظل به، فجعل ذلك مثلاً لظل الجنة ونعيمها في قوله تعالى: فِي سَدْرٍ مَخْضُودٍ «الواقعة: ٢٨» لكثرة غنائه في الإستغلال.

وقوله تعالى: إِذْ يَعْشَى السَّدْرَةَ مَا يَعْشَى «النجم: ١٦» إشارة إلى مكان اختص النبي ﷺ فيه بالإفاضة الإلهية والآلاء الجسمية، وقد قيل: إنها الشجرة التي بويع النبي ﷺ تحتها، فأنزل الله تعالى السكينة فيها على المؤمنين. وَالسَّدْرُ: تحيُّر البصر. وَالسَّادِرُ: المتحير. وَسَدَرَ

سَحَقَ

سَجَلَ

سَجَرَ

سَخِطَ

سَدَّ

سَدَرَ

**شَعْرُهُ**، قيل: هو مقلوب عن **دَسَرَ**.

### سُدُسٌ

**السُّدُسُ**: جزء من ستة، قال تعالى: **فَلِأَمْرِ السُّدُسِ** «النساء: ١١» و**السُّدُسُ** في الإظهار، و**سِتُّ** أصله **سُدُسٌ**، و**سَدَسْتُ القومَ**: صرت سادسهم، وأخذت **سُدُسَ** أموالهم. و**جاء سَادِساً، وَسَاتِئاً، وَسَادِيئاً**، بمعنى. قال تعالى: **وَلَا خَمْسَةَ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ** «المجادلة: ٧» وقال تعالى: **وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ** «الكهف: ٢٢» ويقال: لا أفعل كذا **سَدِيسٌ** عجيس، أي أبداً. و**السُّدُوسُ**: الطلسان. و**السندس**: الرقيق من الديباج. و**الإستبرق**: الغليظ منه.

### سَرَرٌ

**الإِسْرَارُ**: خلاف الإعلان، قال تعالى: **سِرّاً وَعَلَانِيَةً** «إبراهيم: ٣١» وقال تعالى: **وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** «التغابن: ٤» وقال تعالى: **وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ** «الملك: ١٣» ويستعمل في الأعيان والمعاني. و**السَّرُّ**: هو الحديث المكتم في النفس. قال تعالى: **يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى** «طه: ٧» وقال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ** «التوبة: ٧٨». و**سَارَةٌ**: إذا أوصاه بأن يسره، و**تَسَارٌ** القوم.

وقوله: **وَأَسِرُّوا النَّدْمَةَ** «يونس: ٥٤» أي كتموها. وقيل معناه أظهرها بدلالة قوله تعالى: **يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا** «الأنعام: ٢٧» وليس كذلك، لأن الندامة التي كتموها ليست بإشارة إلى ما أظهره من قوله: **يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا** «الأنعام: ٢٧».

**وَأَسْرَرْتُ** إلى فلان حديثاً: أفضيت إليه في خفية، قال تعالى: **وَإِذَا أَسْرَرْنَا النَّبِيَّ** «التحریم: ٣» وقوله: **تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ** «المتحنة: ١» أي يطلعونهم على ما يسرون من

مودتهم. وقد فسر بأن معناه يظهرون، وهذا صحيح، فإن الإسرار إلى الغير يقتضي إظهار ذلك لمن يفضى إليه بالسر، وإن كان يقتضي إخفاءه عن غيره، فإذاً، قولهم أسررت إلى فلان يقتضي من وجه الإظهار، ومن وجه الإخفاء. وعلى هذا قوله: **وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً** «نوح: ٩». وكُنِّي عن النكاح بالسَّر من حيث إنه يُخْفَى. واستعير للخالص فقيل: هو من سَرَّ قومه، ومنه: **سِرُّ الوادي وسِرُّ أَرْتَه**.

**وسِرَّةُ البطنِ**: ما يبقى بعد القطع وذلك لاستتارها بعكس البطن، و**السُّرُّ** و**السَّرُّ** يقال لما يقطع منها.

**وأَسِرَّةُ الراحة، وَأَسَارِيرُ الجبهة**: لغضونها.

**والسَّرَارُ**: اليوم الذي يستتر فيه القمر آخر الشهر.

**والسَّرُورُ**: ما ينكتم من الفرح، قال تعالى: **وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً**

**وَسُرُوراً** «الإنسان: ١١» وقال: **تَسْرُّو النَّاطِرِينَ** «البقرة: ٦٩». وقوله

تعالى في أهل الجنة: **وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً** «الإنشاق: ٩»

وقوله في أهل النار: **إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُوراً** «الإنشاق: ١٣»

تنبية على أن سُورَ الآخرة يضاد سرور الدنيا.

**والسَّرِيرُ**: الذي يجلس عليه من السرور، إذ كان ذلك

لأولي النعمة، وجمعه **أَسِرَّةٌ** و**سُرُرٌ**، قال تعالى: **مُنْتَكِبِينَ**

**عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ** «الطور: ٢٠» فيها **سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ** «الغاشية: ١٣»

**وَلِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَبْوَاباً وَسُرراً عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ** «الزخرف: ٣٤».

**وسريرُ الميت**: تشبيهاً به في الصورة، وللتفاؤل بالسرور

الذي يلحق الميت برجوعه إلى جوار الله تعالى، وخلاصه

من سجنه المشار إليه بقوله **سَرَّ اللَّهُ**: الدنيا سجن المؤمن.

### ملاحظات

**السِّرُّ**: قد يكون في النفس أو بين جماعة. فقول الراغب

«الحديث المكتم في النفس» غير دقيق.

ومعنى قولك **سارَةٌ** و**تَسَارٌ** القوم: أخبره بسرٍ، وتكلموا به.

فقوله: «سارَةٌ: إذا أوصاه بأن يسره». غير دقيق.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## سُدَسٌ

## سَرَزٌ

## سَرَبٌ

## سَرَبَلٌ

## سَرَجٌ

**السَّرَابُ**: اللامع في المفازة كالماء، وذلك لانسرابه في مرأى العين، وكان السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة. قال تعالى: **كَسْرَابٍ بَقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً** «النور: ٣٩». وقال تعالى: **وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَاباً** «النبا: ٢٠».

## ملاحظات

ذكر اللغويون أن **سَرَبٌ** بمعنى ذهب، وأضاف الراغب إلى معناه الإحذار فجعله: «الذهاب في حدور» ولم يذكر ذلك أحد غيره، فهو من تخيله!  
كما أن المسربة خط الشعر من وسط الصدر إلى أصل السرة. «العين: ٢٤٨٧».

## سَرَبَلٌ

**السَّرَبَلُ**: القميص من أي جنس كان، قال: **سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ** «إبراهيم: ٥٠» **سَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ** «النحل: ٨١» أي تقي بعضكم من بأس بعض.

## سَرَجٌ

**السَّرَاجُ**: الزاهر بفتيلة ودهن، ويعبر به عن كل مضىء، قال: **وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجاً** «نوح: ١٦» **سِرَاجاً وَهَاجاً** «النبا: ١٣» يعني: الشمس.

يقال: **أَسْرَجْتُ السَّرَاجَ**. و**سَرَجْتُ** كذا: جعلته في الحسن كالسراج، قال الشاعر: **وَفَاجِئاً وَمُرْسَناً مُسَرَّجاً** و**السَّرَجُ**: رحالة الدابة، و**السَّرَاجُ**: صانعه.

## ملاحظات

لاحظ عبارة الخليل لترى تصرف الراغب المُخْلِ فيها. قال الخليل «٥٣/٦»: «جَوْفَةُ السَّرَاجِ: السَّرَاجَةُ، وأسرجت السرج إسراجاً. و**السراج**: الزاهر الذي يزهو بالليل، والفعل منه: أسرجت السراج إسراجاً.  
و**المسرج**: الموضع الذي توضع عليه المسرحجة. و**المسرجة**: التي توضع فيها الفتيلة. وأسرجت الدابة.

وكذا تفسيره: **نُسِرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ**، بأنهم يطلعونهم، لا يصح أيضاً لأنهم قد **يُسرون** مودتهم ولا يخبرونهم.

أما قول نوح **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي خَلِيقٌ مِمَّنْ سَخَّرْتُمْ لَهُمْ آسْرًا** أي أسراً إلى بعضهم. وقوله: «وَكُنِّي عَنِ النِّكَاحِ بِالسَّرْمِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَخْفَى». فهو يقصد به قوله تعالى: **وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا**. والمقصود به خطبة المتوفى عنها زوجها أو المطلقة في عدتها.

وتعريفه للسُّرُور بأنه: «ما ينكنم من الفرح» تعريف بالأخص. أما ربطه سرير الميت بالسرور، فقال الجوهري «١٠٢٢/٣»: «النعش: سرير الميت سمي بذلك لارتفاعه. فإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير».

## سَرَبٌ

**السَّرَبُ**: الذهاب في حدور. و**السَّرَبُ**: المَكَانُ المُنْتَحِرُ، قال تعالى: **فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** «الكهف: ٦١» يقال: سَرَبَ سَرَبًا وسُرُوبًا، نحو مَرَّ مَرًّا ومرورًا، و**انسَرَبَ** أنسراباً كذلك، لكن سَرَبَ يقال على تصور الفعل من فاعله، و**انسَرَبَ** على تصوّر الإنفعال منه.

و**سَرَبَ الدمع**: سال، و**انسَرَبَتِ الحَيَّةُ** إلى جُحْرِهَا. و**سَرَبَ الماء من السقاء**. وماء **سَرَبٌ وسَرَبٌ**: متقطر من سِقَاتِهِ. و**السَّارِبُ**: الذهاب في سِرْبِهِ أي طريق كان، قال تعالى: **وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ** «الرعد: ١٠».

و**السَّرَبُ**: جمع **سَارِبٍ**، نحو: ركب وراكب، وتعرف في الإبل حتى قيل: **رُزِعَتِ سَرَبُهُ**، أي إبله. وهو آمن في **سِرْبِهِ**، أي في نفسه، وقيل: في أهله ونسائه، فجعل السَّرَبُ كناية. وقيل: إذهي فلا أُنْدَهُ **سِرْبِكُ**، في الكناية عن الطلاق، ومعناه: لا أَرُدُّ إيلك الذاهبة في سربها. و**الثَّرْبَةُ**: قطعة من الخيل نحو العشرة إلى العشرين. و**المَسْرَبَةُ**: الشعر المتدلي من الصدر.

والشمس سراج النهار، والهدى سراج المؤمنين.  
**وسراج الله** وجهه وبهجه أي حسنه. قال العجاج:  
 وفاحماً وموتناً مُسَرَّجاً». وقصد الخليل بالزاهر: كل ما يزهو بنفسه في الليل،  
 ومنه السراج.

### سَرَحٌ

**السَّرْحُ**: شجر له ثمر، الواحدة سَرَحَةٌ.  
**وسَرَحْتُ الإبل**: أصله أن تُرعى السَّرْح، ثم جعل لكل  
 إرسال في الرعي، قال تعالى: **وَلَكُم فِيهَا جَمَالٌ حِينٌ**  
**تُريخُونَ وَحِينٌ تَسْرَحُونَ** «النحل: ٦» **والسَّارِحُ**: الرَّاعي.  
**والسَّرْحُ**: جمعُ كَالسَّرْبِ.  
**والتسريحُ** في الطلاق، نحو قوله تعالى: **أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**  
 «البقرة: ٢٢٩»، وقوله: **وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً** «الأحزاب: ٤٩»،  
 مستعارٌ من تسريح الإبل كالطلاق في كونه مستعاراً من  
 إطلاق الإبل، واعتبر من السرح المضيف قيل: ناقة **سَرَحٌ**  
 تسرح في سيرها ومضى سرحاً سهلاً.  
**والمُنسَرِحُ**: ضرب من الشعر، استعير لفظه من ذلك.

### سَرْدٌ

**السَّرْدُ**: حَرَزٌ ما يجشَن ويغلظ، كنسج الدرع، وخرز  
 الجلد. واستعير لنظم الحديد. قال: **وَقَدِرَ فِي السَّرْدِ**  
 «سبأ: ١١» ويقال: سَرَدٌ وَرَزْدٌ، والسَّرَادُ والزَّرَادُ نحو سِرَاطٍ،  
 وصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ. والمِسَرْدُ: المُنقَب.

### سَرْدَقٌ

**السَّرْدَقُ**: فارسيٌّ معرَّب، وليس في كلامهم إسم مفرد  
 ثالثة ألف وبعده حرفان. قال تعالى: **أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا**  
 «الكهف: ٢٩» وقيل: بيت مُسَرَّدَقٌ: مجعول على هيئة سَرَادِقِ.

### سَرَطٌ

**السَّرَاطُ**: الطريق المستسهل. أصله من **سَرَطْتُ الطعامَ**

**وزردته**: ابتلعته، فقيل: سِرَاطٌ، تصوراً أنه يتبلعه سالكه،  
 أو يتلعه سالكه! ألا ترى أنه قيل: قتل أرضاً عاملها،  
 وقتلت أرض جاهلها. وعلى النظرين قال أبو تمام:  
 رَعَتَهُ الْفِيَا فِي بَعْدَمَا كَانَ حِقْبَةً  
 رَعَاهَا وَمَاءُ الْمَزْنِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ  
 وكذا سمي الطريق اللقم والملتقم، اعتباراً بأن سالكه  
 يلتقمه.

### ملاحظات

١. ذكر الراغب أن الصراط بالصاد نفسه بالسين، وجعل  
 أصله: **سَرَطُ الطعامِ** وأزْدَرَدُهُ بدون مضغ، لأن السالك  
 يسرط الطريق ويأكله، أو الطريق يسرطه!  
 وهو كلام غير معقول، ولم يقتنع به ابن فارس فنسبه  
 الى البعض، قال «١٥٢/٣»: «السين والراء والطاء: أصل  
 صحيح واحد، يدل على غيبة في مَرٍ وذَهَابٍ. من  
 ذلك سرطت الطعام إذا بلعته، وبعض أهل العلم  
 يقول: السراط مشتق من ذلك، لأن الذهاب فيه يغيب  
 غيبة الطعام المسترط»!  
 أما الخليل وهو إمام اللغويين فاختار الصمت  
 واقتصر في مادة سرط «٢١١/٧» على قوله: «السرط: منه  
 الإستراط، وهو سرعة الإبتلاخ من غير مضغ».  
 ثم لم يذكر السراط لا بالسين ولا بالصاد في كل كتابه.  
 وهذا من وفرة عقله، لأنه لا يحب الرجم بالغيب كما  
 يفعل غيره!  
**والظاهر أن الصراط غير عربي**، ولعلاقة له بالسراط  
 بالسين، فقد نص اللغويون على أن العرب لم تكن  
 تعرف الصراط بالصاد، فلما نزل القرآن به لفظه بعضهم  
 بالسين. قال ابن منظور «٣١٣/٧»: «وهي بالصاد لغة قريش  
 الأولين التي جاء بها الكتاب، قال: وعامة العرب تجعلها

أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ يس: ٨٢» .

### سَرَفٌ

**السَّرْفُ**: تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر. قال تعالى: **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا** «الفرقان: ٦٧» **وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا** «النساء: ٦». ويقال تارة اعتباراً بالقدر، وتارة بالكيفية، ولهذا قال سفيان: ما أنفقت في غير طاعة الله فهو **سَرَفٌ** وإن كان قليلاً. قال الله تعالى: **وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** «الأنعام: ١٤١» **وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ** «غافر: ٤٣» أي المتجاوزين الحد في أمورهم. وقال: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ** «غافر: ٢٨» .

وسمى قوم لوط مسرفين، من حيث إنهم تعدوا في وضع البذر في الحرث المخصوص له المعني بقوله: **يَسْأُؤُكُمْ حَرَثٌ لَكُمْ** «البقرة: ٢٢٣» .

وقوله: **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ** «الزمر: ٥٣» فتناول الإسراف في المال، وفي غيره .

وقوله في القصص: **فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ** «الإسراء: ٣٣» فسرفه أن يقتل غير قاتله، إما بالعدول عنه إلى من هو أشرف منه، أو بتجاوز قتل القاتل إلى غيره حسبما كانت الجاهلية تفعله، وقولهم: مررت بكم **فَسَرَفْتُكُمْ**، أي جهلتكم من هذا، وذلك أنه تجاوز ما لم يكن حقه أن يتجاوز فجهل، فلذلك فسرف به .

**والسَّرْفَةُ**: دويبة تأكل الورق، وسمي بذلك لتصور معنى الإسراف منه، يقال: **سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ** فهي مسروفة .

### ملاحظات

عرّفوا **الإسراف** بأنه الإنفاق أكثر من الحاجة **والتبذير** بأنه الإنفاق بدون حاجة. وجعل الإمام الصادق **عليه السلام** الإسراف أعم من التبذير فقال: «إتق الله ولا تسرف ولا تقتر»

سيناً، وقيل: إنما قيل للطريق الواضح سراط لأنه كأنه **يَسْتَرِطُ** المارة». وتعليل إسمه بالسراط والبلع، قياس له على شبيه لفظه عند العرب، ولا يصح ذلك في اللغة. فقد كانت العرب تعرف حنيفة إبراهيم وملة إبراهيم **عليه السلام**، لكنها لا تعرف الصراط لأنه اسم خاص لملة إبراهيم **عليه السلام** يعرفه أبناؤه، كما نص عليه ابن منظور. ٢. ذكر القرآن الصراط بضعاً وأربعين مرة، أكثرها بمعنى طريق الهدى الذي أمر الله به، وسماه الصراط المستقيم، وجعله مفرداً لا جمع له، ونسبه إليه تعالى فقال: **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ**. فلم يسم ما يقابله صراطاً بل سبيلاً وسُبُلًا.

ووصفه بالدين القيم: **قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**، وبالصراط السوي، وصراط العزيز الحميد، وصراط الذين أنعم عليهم. وسمى صراط المحشر الذي يؤدي إلى النار: **صِرَاطِ النَّجِيمِ**.

### سَرَعٌ

**السَّرَعَةُ**: ضد البطء، ويستعمل في الأجسام والأفعال، يقال: **سَرَعٌ** فهو **سَرِيعٌ**، **وَأَسْرَعٌ** فهو **مُسْرِعٌ**.

**وَأَسْرَعُوا**: صارت إبلهم **سِرَاعًا**، نحو: **أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا** **وَسَارَعُوا**. قال تعالى: **وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ** «آل عمران: ١٣٣» **وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ** «آل عمران: ١١٤» **يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا** «ق: ٤٤» وقال: **يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا** «المعارج: ٤٣» .

**وَسَرَعَانُ الْقَوْمِ**: أوائلهم **السَّرَاعُ**. وقيل: **سَرَعَانُ ذَا إِهَالَةٍ**، وذلك مبني من سرع كوشكان من **وَسَكَ**، و**عَجَلَان** من **عَجَلَ**. وقوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** «المائدة: ٤» **وَسَرِيعُ الْعِقَابِ** «الأنعام: ١٦٥» فتنبه على ما قال: **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا**

ولكن بين ذلك قواماً. إن التبذير من الإسراف». «الكافي» ٥٠١/٣.

واستعمل القرآن الإسراف في الموقف والسلوك والإفراط في رفض الحق، كقوله تعالى: **وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ. أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ.** وقوله مررت بكم فسرفتكم بمعنى جهلتكم، نقله الأصمعي، وهو محل شك.

وقوله إن إسم السرفة الحشرة مأخوذ من الإسراف، محل شك أيضاً.

### سَرَقَ

**السَّرِقَةُ**: أخذ ما ليس له أخذه، في خفاء (!) وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص وقدر مخصوص، قال تعالى: **وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةَ** «المائدة: ٣٨»، وقال تعالى: **قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ** «يوسف: ٧٧» وقال: **أَيُّهَا الْعَيْرِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ** «يوسف: ٧٠» إن ابنتك سَرَقَ «يوسف: ٨١».

**واستَرَقَ السمع**: إذا تسمع مستخفياً، قال تعالى: **إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ** «الحجر: ١٨».

**والسَّرَقُ والسَّرِقَةُ**: واحد، وهو الحرير.

### سَرَمَدٌ

**السَّرَمَدُ**: الدائم، قال تعالى: **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرَمَدًا** «القصص: ٧١»، وبعده: **النَّهَارَ سَرَمَدًا** «القصص: ٧٢».

### سَرَى

**السَّرَى**: سير الليل، يقال: **سَرَى** و**أَسْرَى**. قال تعالى: **فَأَنْسِرِ بِالْهَيْكَلِ** «هود: ٨١» وقال تعالى: **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا** «الإسراء: ١٠». وقيل: إن أسرى ليست من لفظة سرى يسري، وإنما هي من **السَّرَاةِ**، وهي أرض واسعة، وأصله من الواو، ومنه قول الشاعر:

**بَسْرُو حَيْرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ**

**فَأَسْرَى نَحْوَ أَجْبَلٍ وَأَتَمَّهُم**

وقوله تعالى: **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ** «الإسراء: ١» أي ذهب به في سرة من الأرض، و**سَرَاةٌ** كل شيء: أعلاه، ومنه: **سَرَاةُ النَّهَارِ**، أي ارتفاعه، وقوله تعالى: **قَدْ جَعَلْنَا لَكُمُ الثَّغْبَىٰ أَمْرًا** «مريم: ٢٤» أي نهراً يسري.

وقيل: بل ذلك من **السرو**، أي الرفعة. يقال رجل **سَرَوٌ**. قال: وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام وما خصه به من سروه، يقال: **سَرَوْتُ الثوبَ عني**، أي نزعته، و**سَرَوْتُ الْجُلَّ عَن** الفرس. وقيل ومنه رجل **سَرِيٌّ**، كأنه **سَرَى** ثوبه بخلاف المتدثر، والمتزمل، والزميل.

وقوله: **وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً** «يوسف: ١٩» أي خمنوا في أنفسهم أن يحصلوا من بيعه بضاعة. و**السَّارِيَةُ**: يقال للقوم الذين **يَسْرُونَ** بالليل، وللسحابة التي تسري، وللأسطوانة.

### ملاحظات

اتفق اللغويون على أن **الإسراء السير ليلًا**، فلا قيمة للأقوال الشاذة التي أطال فيها الراغب. والبيت الذي استشهد به، ضعيف ومكسور، ورواه ابن فارس «١٥٤/٣» بلفظ آخر. كما أخطأ في تفسير: **وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً** بأنهم أملوا أن يحصلوا من بيعه بضاعة. بل معناه: وأخفوه في بضاعة لهم عن العشارين في حدود مصر تهرباً من ضريبته.

### سَطَحَ

**السَّطْحُ**: أعلى البيت. يقال: **سَطَحْتُ** البيت: جعلت له سطحاً، و**سَطَحْتُ** المكان: جعلته في التسوية ك**سَطَحَ**. قال: **وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سَطَحَتْ** «الغاشية: ٢٠». و**السَّطْحُ** الرجل: امتد على قفاه، قيل: وسمي **سَطِيحُ الكاهن** لكونه **مُسَّطِحًا** لزمانة [علة]. و**المُسَطِّحُ**: عمود الخيمة الذي يجعل به لها سطحاً، و**سَطَحْتُ** الثريدة في القصة: بسطتها.

## سَطْرٌ

السَّطْرُ والسَّطْرُ: الصف من الكتابة، ومن الشجر المغروس، ومن القوم الوقوف.

وسَطْرٌ فلان كذا: كتب سطرًا سطرًا، قال تعالى: ن. وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ<sup>١</sup> والقلم: ١٠. وقال تعالى: وَالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ<sup>٢</sup> الطور: ١. وقال: كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا<sup>٣</sup> الإسراء: ٥٨. أي مثبتاً محفوظاً. وجمع السطر أسطرٌ وسُطُورٌ وأسَطْرٌ، قال الشاعر: إني وأسَطْرٌ سُطْرُنَ سَطْرًا

[لقائل يا نَصْرٌ نَصْرًا نَصْرًا]

وأما قوله: أساطيرُ الأولين<sup>٤</sup> الأنعام: ٢٤. فقد قال المبرد: هي جمع أسطُورَةٍ، نحو: أرجوحة وأراجيح، وأثنية وأثافي، وأحدوثة وأحاديث. وقوله تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ<sup>٥</sup> النحل: ٢٤. أي شئ كتبه كذباً وميناً، فيما زعموا، نحو قوله تعالى: أساطيرُ الأولين اكتبتها فهي تملئ عليه بُكْرَةً وَأَصِيلًا<sup>٦</sup> الفرقان: ٥. وقوله تعالى: فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ<sup>٧</sup> الغاشية: ٢١. وقوله: أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ<sup>٨</sup> الطور: ٣٧. فإنه يقال: تَسَيَّرَ فلان على كذا، وسَيَّرَ عليه إذا قام عليه قيام سطر، يقول لست عليهم بقائم، واستعمال المُسَيِّر هاهنا كاستعمال القائم في قوله: أَقَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ<sup>٩</sup> الرعد: ٣٣.

وحفيظ في قوله: وَمَا آتَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ<sup>١٠</sup> الأنعام: ١٠٤. وقيل: معناه لست عليهم بحفيظ، فيكون المسيطر كالكااتب في قوله: وَرُسُلْنَا لَهُمْ يَكْتُبُونَ<sup>١١</sup> الزخرف: ٨٠.

وهذه الكتابة هي المذكورة في قوله: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ<sup>١٢</sup> إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ<sup>١٣</sup> الحج: ٧٠.

## ملاحظات

ذكر الخليل مادة **سيطر** على أنها أصل مستقل، قال «٢١٠/٧»: «السيطرة مصدر المسيطر، وهو كالرقيب الحافظ. والمصيطر لغة». وجعله ابن فارس مما شذ عن الباب فقال «٧٢/٣»: «ومما شذ عن الباب: المسيطر، وهو المتعهد للشئ المتسلط عليه». وقال ابن منظور «٣٦٤/٤»: «قوله عز وجل: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ، وقد سَيَّرَ علينا وسَوَّطَرَ».

وزعم الراجب وبعض اللغويين أنه من السطرو ولا يصح ذلك، لأنه لا علاقة له بالسطر والكتابة، فلا بد من جعله أصلاً بنفسه.

## سَطَا

السَّطْوَةُ: البطش برفع اليد يقال: سَطَا به. قال تعالى: يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا<sup>١٤</sup> الحج: ٧٢. وأصله من: سَطَا الفرس على الرمكة يَسْطُو إذا أقام على رجله رافعاً يديه، إما مرحاً وإما نزواً على الأثني. وسَطَا الراعي: أخرج الولد ميتاً من بطن أمه. وتستعار السَّطْوَةُ للماء كالطغو، يقال: سَطَا الماء وطغى.

## ملاحظات

السَطْوَةُ مطلق البطش، باليد وغيرها. وقد زعم أنهم أخذوه من سطو الحصان على الفرس! فهل كان سطو الخيل على بعضها، أسبق من سطو الناس على بعضهم!

## سَعَدٌ

السَّعْدُ والسَّعَادَةُ: معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير، ويضاده الشقاوة. يقال: سَعِدَ وَأَسَعَدَهُ اللهُ، ورجل سَعِيدٌ، وقوم سَعْدَاءٌ.

وأعظم السعادات الجنة، فلذلك قال تعالى: وَإِنَّمَا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ<sup>١٥</sup> هود: ١٠٨. وقال: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ

سَرَقٌ

سَزَمَدٌ

سَرَى

سَطْحٌ

سَطْرٌ

سَطَا

سَعَدٌ

«هود: ١٠٥» .

### ملاحظات

ذكر الخليل **سَعَرَ** السلعة مستقلاً، ثم ذكر **تسعير** الحرب. لكن الراغب تبع ابن فارس فجعل أصل المادة تسعير النار، وحوالاً أن يرجعاً إليها فروعها، لكن يصعب إرجاع سعر السلعة الى تسعير النار، لأن السعر المنخفض بل كل سعرٍ ليس فيه اشتعال!

### سَعَى

**السَّعْيُ**: المشي السريع، وهو دون العَدْو. ويستعمل للجهد في الأمر خيراً كان أو شراً، قال تعالى: **وَسَعَى فِي خَرَابِهَا** «البقرة: ١١٤» وقال: **نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ** «التحریم: ٨». وقال: **وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً** «المائدة: ٦٤»، **وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ** «البقرة: ٢٠٥» **وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَى** «النجم: ٣٩». إن **سَعَيْكُمْ لَسَعَى** «الليل: ٤». وقال تعالى: **وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا** «الإسراء: ١٩» **كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً** «الإسراء: ١٩» وقال تعالى: **فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ** «الأنبياء: ٩٤». وأكثر ما يستعمل **السَّعَى** في الأفعال المحمودة قال الشاعر: **إِنْ أُجِرَ عَلَقَمَةٌ بِنَّ سَعْدٍ سَعْيُهُ**

لَا أُجْرُهُ بِلَاءٍ يَوْمٍ وَاحِدٍ

وقال تعالى: **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ** «الصفات: ١٠٢» أي أدرك ما سعى في طلبه. وخص المشي فيما بين الصفا والمروة **بالسعي**. وخصت **السعاية** بالنميمة، وبأخذ الصدقة، وبكسب المكاتب لعتق رقبتهم. **والمساعاة**: بالفجور، **والمسعاة**: بطلب المكرمة، قال تعالى: **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ** «سبأ: ٥» أي اجتهدوا في أن يظهرنا لنا عجزاً فيما أنزلناه من الآيات.

### ملاحظات

**السعي**: مطلق المشي، وقد عرفه الراغب بالمشي السريع ليصح قول عمر، فقد كان يحذف: **فَاسْعُوا إِلَيَّ**

**وَالْمُسَاعَدَةُ**: المعاونة فيما يظن به سَعَادَةٌ. وقوله: لييك **وَسَعَدَيْكَ**، معناه: أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد، أو سَاعَدَكُمْ مُسَاعَدَةً بعد مساعدة الأول أولى. **وَالْإِسْعَادُ**: في البكاء خاصة، وقد **اسْتَسَعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي**. **وَالسَّاعِدُ**: العضو تصوراً **لِلسَاعِدَتِيهَا**، وسمي جناحا الطائر **سَاعِدَيْنِ** كما سُمِّيَا يديين. **وَالسَّعْدَانُ**: نبتٌ يُعْزَرُ اللبن، ولذلك قيل: مرعى ولا كَالسَّعْدَانِ. **وَالسَّعْدَانَةُ**: الحمامة، وعقدة الشمع، وكركرة البعير. و**سُعُودُ الكواكب**: معروفة.

### ملاحظات

استعمل القرآن السعادة مرتين، عن أهل الجنة. قال تعالى: **يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقِيُّ** **وَسَعِيدٌ.. فَأَمَّا الَّذِينَ سَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ..** **وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا**. «هود: ١٠٦» وهذا يشير الى أن **السعادة الحقيقية في الجنة** لا في الدنيا، لكن ذلك لا ينفي وجود السعادة النسبية في الدنيا، المادة والمعنوية.

### سَعَرَ

**السَّعْرُ**: التهاب النار، وقد **سَعَرْتُهَا** و**سَعَرْتُهَا** و**أَسَعَرْتُهَا**. **وَالْمُسَعَّرُ**: الخشب الذي يُسَعَّرُ به. **وَأَسْتَعَرَ** الحرب واللصوص، نحو: اشتعل. وناقية **مَسْعُورَةٌ**، نحو: موقدة ومهيجة. **السَّعَارُ**: حر النار، و**سَعَرَ** الرجل: أصابه حر، قال تعالى: **وَسَيَصْلُونَ سَعيراً** «النساء: ١٠» وقال تعالى: **وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ** «التكوير: ١٢» وقرئ بالتخفيف، وقوله: **عَذَابِ السَّعِيرِ** «الملك: ٥» أي حميم، فهو فعيل في معنى مفعول. وقال تعالى: **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ** «القمر: ٤٧» . **وَالسَّعْرُ** في السوق: تشبيهاً بِأَشْتَعَارِ النار.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

سَعَرٌ

سَعَى

سَغَبٌ

سَفَرٌ

**العمامة عن الرأس والخمار عن الوجه، وسَفَرُ البيت:** كَنَسَهُ بِالسَّفَرِ، أي المكنس، وذلك إزالة السَّفَرِ عنه، وهو التراب الذي يكنس منه. **والإِسْفَارُ** يختص باللون، نحو: **وَالصُّبْحُ إِذَا اسْفَرَ** «المدثر: ٣٤» أي أشرق لونه، قال تعالى: **وَجِئْتُمْ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةً** «عبس: ٣٨».

**وَأَسْفَرُوا** بالصبح تَوَجَرُوا من قولهم: **أَسْفَرْتُ** أي دخلت فيه، نحو أصبحت. **وسَفَرُ الرجل** فهو **سَافِرٌ**، والجمع **السَّفَرُ**، نحو: ركب. **وسَافِرٌ**: خُصَّ بالمفاعلة اعتباراً بأن الإنسان قد سَفَرَ عن المكان، والمكان سَفَرَ عنه.

ومن لفظ السَّفَرِ اشتق **السُّفْرَةُ**: طعام السَّفَرِ، ولما يوضع فيه. قال تعالى: **وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ** «النساء: ٤٣».

**والسُّفْرُ**: الكتاب الذي يُسَفَرُ عن الحقائق وجمعه **أَسْفَارٌ**، قال تعالى: **كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا** «الجمعة: ٥».

وخص لفظ الأسفار في هذا المكان تنبيهاً [على] أن التوراة وإن كانت تَحَقِّقُ ما فيها، فالجاهل لا يكاد يستبينها كالحمار الحامل لها.

وقوله تعالى: **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ** «عبس: ١٥» فهم الملائكة الموصوفون بقوله: **كِرَامًا كَاتِبِينَ** «الإنفطار: ١١». **والسَّفَرَةُ**: جمع سَافِرٍ، ككاتب وكتبة.

**والسَّفِيرُ**: الرسول بين القوم يكشف ويزيل ما بينهم من الوحشة، فهو فعيل في معنى فاعل. **والسَّفَارَةُ**: الرِّسَالَةُ، فالرسول، والملائكة، والكتب، مشتركة في كونها سَافِرَةً عن القوم ما استبهم عليهم.

**والسَّفِيرُ**: فيها يكنس في معنى المفعول، **والسَّفَارُ** في قول الشاعر: وما السَّفَارُ فُجِّحَ السَّفَارُ. فقيل: هو حديدة تجعل في أنف البعير، فإن لم يكن في ذلك حجة غير هذا البيت فالبيت يحتمل أن يكون مصدر سَافَرْتُ.

**ذَكَرَ اللَّهُ** من القرآن ويكتب بدلها: إمضوا الى ذكر الله، لأن السعي عنده الركض ولا يجب الركض الى الصلاة! قال البخاري «٦٣/٦»: «وقرأ عمر: فامضوا إلى ذكر الله». وروى السيوطي في الدر المنثور «٢١٩/٦» وابن شَبَّه «٧١١/٢» أنه رأى بيد رجل لوحاً مكتوباً فيه: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فأمره أن يحموه ويكتب بدله: وامضوا. وقال عمر كما في مجمع الزوائد «١٢٤/٧» «لو قرأتها فاشعروا، سعيت حتى يسقط رداي! وكان يقرؤها فامضوا!»

فقد جاء الى ذهنه أن السعي هو المشي السريع! لكن المسلمين لم يطيعوه في حذفها من القرآن والحمد لله، وأطاعه بعضهم في تعريف السعي!

سَغَبٌ

قال تعالى: **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ** «البلد: ١٤» من **السَّغَبِ**، وهو الجوع مع التعب، وقد قيل: في العطش مع التعب، يقال: سَغَبٌ سَغَبًا وَسُغُبًا، وهو **سَاغِبٌ وَسَغْبَانٌ**، نحو: عطشان.

ملاحظات

ذكر عمارة اللغويين أن **السَّغَبَ** يدل على الجوع، وأضاف اليه الراغب التعب. وفي المخصص «٣٣/٥»: «سَغَبٌ سَغَبًا: جاع مع تَعَبٍ. وقد يُسَمَّى العطش سَغَبًا». وقال ابن فارس «٧٨/٣»: «قال بعض أهل اللغة لا يكون السغب إلا الجوع مع التعب».

فالسغب ليس نفس الجوع بل حالة تدل على الجوع، لكن إضافة التعب اليه قول لبعض اللغويين، ولم أجد له شاهداً من كلام العرب.

سَفَرٌ

**السَّفَرُ**: كشف الغطاء، ويختص ذلك بالأعيان نحو: سَفَرٌ

### سَفَع

**السَّفَعُ**: الأخذ بِشُعَةِ الفرس، أي سواد ناصيته، قال الله تعالى: **لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ** «العلق: ١٥» وباعتبار السواد قيل للأنثافي: **سُفَعٌ**، وبه سُفَعَةٌ غضب، اعتباراً بما يعلو من اللون الدخاني وجه من اشتد به الغضب، وقيل للصقر: **أَسْفَعٌ**، لما به من لمع السواد. **وامرأة سَفَعَاءُ** اللون.

### سَفَكَ

**السَّفَكُ** في الدم: صبُّه، قال تعالى: **وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** «البقرة: ٣٠» وكذا في الجوهر المذاب، وفي الدمع.

### سَفَل

**السَّفَلُ**: ضد العلو، **وسَفَلٌ** فهو **سَافِلٌ**، قال تعالى: **فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا** «الحجر: ٧٤» وأسْفَلٌ ضد أعلى، قال تعالى: **وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ** «الأفلاك: ٤٢».

**وسَفَلٌ صار في سفل**، وقال تعالى: **ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ** «التين: ٥» وقال: **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى** «التوبة: ٤٠».

وقد قوبل بفوق في قوله: **إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ** «الأحزاب: ١٠».

**وسَفَالَةُ الرِّيحِ**: حيث تمر الريح، والعلاوة ضده. **والسَّفَلَةُ مِنَ النَّاسِ**: النَّذَلُ، نحو الدُّون. وأمرهم في **سَفَالٍ**.

### سَفَن

**السَّفَنُ**: نحت ظاهر الشيء، كَسَفَنَ العودَ، والجلد، وسفن الريحُ التراب عن الأرض، قال الشاعر:

فجاءَ حَفِيًّا يَسْفِنُ الأَرْضَ صَدْرُهُ

**والسَّفَنُ**: نحو النقص لما يُسْفَنُ، وخص السَّفَنُ بجلدة قائم السيف، وبالحديدة التي يَسْفِنُ بها. وباعتبار السَّفَنُ سميت **السَّفِينَةُ**، قال الله تعالى: **أما السَّفِينَةُ** «الكهف: ٧٩» ثم تُجَوِّزُ بالسفينة فشبه بها كل مركوب سهل.

### سَفِه

**السَّفَهُ**: خفة في البدن، ومنه قيل: زمامٌ سَفِيهٌ: كثير الإضطراب. وثوب سَفِيهٌ: ردى النسيج.

واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل، وفي الأمور الدنيوية والأخروية، فقيل: **سَفِهَ نَفْسَهُ** «البقرة: ١٣٠» وأصله سَفِهَتْ نَفْسُهُ فصرف عنه الفعل، نحو: **بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا** «القصص: ٥٨».

قال في السَّفَهِ الدنيوي: **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ** «النساء: ٥» وقال في الأخروي: **وإنه كان يقول سَفِيهًا عَلَى الله سَطَطًا** «الجن: ٤» فهذا من السفه في الدين.

وقال: **أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ** «البقرة: ١٣» فنبه [على] أنهم هم السفهاء في تسمية المؤمنين سفهاء. وعلى ذلك قوله: **سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا** «البقرة: ١٤٢».

### سَقَر

**من سَقَرْتَهُ الشَّمْسُ** وقيل صقرته، أي لَوَحَتْهُ وأذابته. وجُعِلَ سَقَرٌ إسمٌ عَلِمَ لجهنم، قال تعالى: **مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ** «المدثر: ٤٢» وقال تعالى: **ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ القمَرِ** «٤٨». ولما كان السَّقَرُ يقتضي التلويح في الأصل نبه بقوله: **وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ**. لا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَاحِةً رَبِّسًا «المدثر: ٢٧» [على] أن ذلك مخالف لما نعرفه من أحوال السقر في الشاهد.

### سَقَط

**السَّقُوطُ**: طرح الشيء، إما من مكان عالٍ إلى مكان منخفض كسقوط الإنسان من السطح، قال تعالى: **أَلَا فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا** «التوبة: ٤٩» وسقوط منتصب القائمة، وهو إذا شاخ وكبر. قال تعالى: **وَأَنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا** «الطور: ٤٤» وقال: **فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ** «الشعراء: ١٨٧».

## سَقَى

**السَّقِيُّ والسَّقِيَا**: أن يعطيه ما يشرب. **والإِسْقَاءُ**: أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء، فالإِسْقَاءُ أبلغ من السقي لأن الإسقَاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب، تقول: **أَسَقَيْتُهُ** نهراً. قال تعالى: **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً** «الإنسان: ٢١» وقال: **وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً** «محمد: ١٥» **وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ** «الشعراء: ٧٩» وقال في الإسقَاء: **وَأَسَقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتاً** «المرسلات: ٢٧» وقال: **فَأَسَقَيْنَاكُمْوهُ** «الحجر: ٢٢» أي جعلناه سقياً لكم. وقال: **نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا** «المؤمنون: ٢١» بالفتح والضم. ويقال للنصيب من السقي: **سَقْيٌ**، وللأرض التي تسقى سَقْيٌ، لكونها مفعولين كالتقص.

**والإِسْتِسْقَاءُ**: طلب السقي، أو الإسقَاء، قال تعالى: **وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى** «البقرة: ٦٠».

**والسَّقَاءُ**: ما يجعل فيه ما يسقى. وأسقيتك جلدًا: أعطيتكه لتجعله سقَاء. وقوله تعالى: **جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ** «يوسف: ٧٠» فهو المسمى صواع الملك، فتسميته **السَّقَايَةَ** تنبيهاً [على] أنه يسقى به، وتسميته **صواعاً** [على] أنه يكال به.

## سَكَبَ

قال عز وجل: **وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ** «الواقعة: ٣١» أي مصبوب، وفرس **سَكَبَ الجري**. و**سَكَبْتُهُ فَأَنْسَكَبَ**، ودمع **سَاكِبٌ**، متصورٌّ بصورة الفاعل، وقد يقال: **مُنْسَكِبٌ**. و**ثوب سَكَبٌ**: تشبيهاً بالمنصب لdqته ورقته كأنه ماء مسكوب.

## سَكَّتْ

**السُّكُوتُ**: مختص بترك الكلام، ورجل **سَكِيْتُ**، و**سَاكُوتٌ**: كثير السكوت. و**السَّكَنَةُ والسَّكَاتُ**: ما يعترى من مرض. و**السَّكْتُ**: يختص بسكون النفس في

**والسَّقَطُ والسَّقَاطُ**: لما يقبل الإعتداد به، ومنه قيل: رجل **سَاقِطٌ** لثيم في حسبه، وقد **أَسَقَطَهُ** كذا.

**وأَسَقَطَتِ المرأةُ**: اعتبر فيه الأمران: السقوط من عال، والرداءة جميعاً، فإنه لا يقال: **أَسَقَطَتِ المرأةُ** إلا في الولد الذي تلقيه قبل التمام، ومنه قيل لذلك الولد: **سَقَطٌ**. وبه شبه **سَقَطُ الرَّزْدِ** «الشرع عند القدرح» بدلالة أنه قد يسمى الولد. وقوله تعالى: **وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمُ** «الأعراف: ١٤٩» فإنه يعني الندم.

وقري: **نَسَاقِطٌ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِينًا** «مریم: ٢٥» أي تَسَاقِطُ النخلة، وقري: تَسَاقِطٌ بالتخفيف، أي تَسَاقِطٌ فحذف إحدى التاءين. وإذا قري: تَسَاقِطٌ فإن تفاعل مطاوع فاعل، وقد **عَدَّاهُ** كما **عُدِّي** تفعل في نحو: تجرعه. وقري: **يَسَاقِطُ عَلَيْكَ**، أي يَسَاقِطُ الجذع.

## سَقَفَ

**سَقَفَ البيت**، جمعه: **سُقُفٌ**، وجعل السماء سقفاً في قوله تعالى: **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ** «الطور: ٥٥» وقال تعالى: **وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا** «الأنبياء: ٣٢» وقال: **لِيُبَيِّنَ لَهُمُ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ** «الزخرف: ٣٣». و**السَّقِيفَةُ**: كل مكان له سقْفٌ كالصَّفَّةِ والبيت. و**السَّقْفُ**: طول في انحناء تشبيهاً بالسقف.

## سَقَمَ

**السَّقَمُ والسَّقْمُ**: المرض المختص بالبدن، والمرض قد يكون في البدن وفي النفس نحو: **في قلوبهم مَرَضٌ** «البقرة: ١٠». وقوله تعالى: **إِنِّي سَقِيمٌ** «الصافات: ٨٩» فمن التعريض، أو الإشارة إلى ماضٍ، وإما إلى مستقبل، وإما إلى قليل مما هو موجود في الحال، إذ كان الإنسان لا ينفك من خلل يعتريه وإن كان لا يحس به، ويقال: مكان **سَقِيمٌ**، إذا كان فيه خوف.

سَفَعَ

سَفَكَ

سَفَلَ

سَفَنَ

سَفِهَ

سَقَرَ

سَقَطَ

سَقَفَ

سَقَمَ

سَقَى

سَكَبَ

سَكَّتَ

الغناء. **وَالسَّكَاتُ فِي الصَّلَاةِ**: السكوت في حال الإفتتاح وبعد الفراغ.

**وَالشُّكَيْتُ**: الذي يجيء آخر الحلبة.

ولما كان السكوت ضرباً من السكون استعير له في قوله: **وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْغَضَبُ** «الأعراف: ١٥٤».

### سَكَرَ

**السُّكْرُ**: حالة تعرض بين المرء وعقله، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشراب، وقد يعترى من الغضب والعشق،

ولذلك قال الشاعر: سكرانٌ سُكْرٌ هَوِيَّ وَسُكْرٌ مُدَامَةٌ

ومنه: **سَكَرَاتُ الْمَوْتِ**، قال تعالى: **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ** «ق: ١٩». **وَالسُّكْرُ**: إسم لما يكون منه السكر، قال تعالى:

**تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا** «النحل: ٦٧»

**وَالسُّكْرُ**: حبس الماء، وذلك باعتبار ما يعرض من السد بين المرء وعقله. **وَالسُّكْرُ**: الموضع المسدود. وقوله تعالى: **إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا** «الحجر: ١٥» قيل: هو من السُّكْرِ، وقيل: هو من السُّكْرِ. **وَلَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ**، أي ساكنة، اعتباراً بالسكون العارض من السكر.

### سَكَنَ

**السُّكُونُ**: ثبوت الشيء بعد تحركه، ويستعمل في الإستيطان نحو: سَكَنَ فلان مكان كذا، أي استوطنه،

واسم المكان مَسْكَنٌ، والجمع مَسَاكِينُ، قال تعالى: **لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ** «الأحقاف: ٢٥» وقال تعالى: **وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** «الأنعام: ١٣»، **وَلَيْتَسْكُنُوا فِيهِ** «يونس: ٦٧».

فمن الأول يقال: **سَكَنْتَهُ**، ومن الثاني يقال: **أَسَكَنْتَهُ**، نحو قوله تعالى: **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي** «إبراهيم: ٣٧» وقال تعالى: **أَسْكِنُوهُمْ مِنْ مَنَ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ**. «الطلاق: ٦». وقوله تعالى: **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ** «المؤمنون: ١٨» فتنبيهه منه على إيجاده

وقدرته على إيفائه.

**وَالسَّكْنُ**: السكون وما يُسَكَنُ إليه، قال تعالى: **وَاللَّهُ جَعَلَ**

**لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا** «النحل: ٨٠» وقال تعالى: **إِنْ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ** «التوبة: ١٠٣» **وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا** «الأنعام: ٩٦».

**وَالسَّكْنُ**: النار التي يسكن بها. **وَالسُّكْنَى**: أن يجعل له السكون في دار بغير أجرة. **وَالسَّكْنُ**: سَكَانُ الدار، نحو سفر في جمع سافر، وقيل في جمع ساكن: سَكَانٌ.

**وَسَكَانُ السَّفِينَةِ**: ما تُسَكَنُ به.

**وَالسُّكْنَى**: سمي لإزالته حركة المذبوح.

وقوله تعالى: **أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ** «الفتح: ٤» فقد قيل: هو ملك يُسَكَنُ قلب المؤمن ويؤمنه، كما روي

أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **إِنَّ السَّكِينَةَ** لتنتقل على لسان عمر. وقيل: هو العقل، وقيل له سكينه إذا سكن عن

الميل إلى الشهوات، وعلى ذلك دل قوله تعالى: **وَتَنظَّمُنْ قُلُوبَهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ** «الرعد: ٢٨». وقيل: **السَّكِينَةُ وَالسَّكْنُ**

واحد، وهو زوال الرعب، وعلى هذا قوله تعالى: **أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ** «البقرة: ٢٤٨» وما ذكر

إنه شئ رأسه كرأس الهر فإراه قولاً يصح.

**وَالْمُسْكِينُ**: قيل هو الذي لا شئ له، وهو أبلغ من الفقير، وقوله تعالى: **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ** «الكهف: ٧٩»

فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة، أو لأن سفينتهم غير مُعْتَدَّ بها في جنب ما كان لهم من المسكنة. وقوله:

**ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ** «البقرة: ٦١» فالميم في ذلك زائدة في أصح القولين.

### ملاحظات

الفقير في فقه أهل البيت عليهم السلام من لا يملك قوت سنته، والمسكين أسوأ حالاً منه. وقد تكون تسمية أصحاب السفينة **بالمساكين** لأن وارد العائلة من السفينة لم

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

سَكَرَ

سَكَنَ

سَلَّ

سَلَبَ

سَلَحَ

يكن يَكْفِيهِمْ لِقَوْتِ سِنْتِهِمْ .  
 أما **السكينة** فذكرها الله تعالى في ست آيات، وفسرتها

أشهى إلي من الرحيق **السَّلْسَلُ**  
 وقوله تعالى: **سَلْسَبِيلًا** «الإنسان: ١٨» أي سهلاً لذيداً سلسلاً  
 حديد الجُرْيَةِ، وقيل: هو إسم عين في الجنة، وذكر  
 بعضهم أن ذلك مركب من قولهم: سل سبيلاً، نحو:  
 الحوقلة والسملة ونحوهما من الألفاظ المركبة. وقيل:  
 بل هو إسم لكل عين سريع الجُرْيَةِ.

و**أَسَلَّةُ** اللسان: الطرف الرقيق .

سَلَبَ

**السَّلْبُ**: نزع الشيء من الغير على القهر. قال تعالى:  
**وَإِنْ يَسْأَلْنَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفْهِدُوهُ مِنْهُ** «الحج: ٧٣»  
**والسَّلْبِيُّ**: الرجل المُسْلُوبُ، والناقة التي سَلِبَ ولدها.  
**والسَّلْبُ**: المسلوب، ويقال للحاء الشجر المنزوع منه  
 سَلْبٌ. **والسَّلْبُ** في قول الشاعر:

في السَّلْبِ السُّودِ وفي الأَسْحِاحِ

فقد قيل: هي الثياب السود التي يلبسها المصاب، وكأنها  
 سميت سَلْباً لنزعه ما كان يلبسه قبل. وقيل: تَسَلَّبَتِ  
 المرأة، مثل: أَحَدَّتْ. **والأَسَالِيْبُ**: الفنون المختلفة.

سَلَحَ

**السَّلَاحُ**: كل ما يقاتل به، وجمعه **أَسْلِحَةٌ**، قال تعالى:  
**وَلِيَأْخُذُوا جِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ** «النساء: ١٠٢» أي أمتعتهم.  
**والإِسْلِيحُ**: نبت إذا أكلته الإبل غزرت وسمنت، وكأنها  
 سمي بذلك لأنها إذا أكلته أخذت السلاح، أي منعت أن  
 تنحر، إشارة إلى ما قال الشاعر:

أزمان لم تأخذ عليّ سِلَاحَهَا

إيلي بجلتها ولا أبكارها

**والسَّلَاحُ**: ما يقذف به البعير من أكل الإسْلِيحِ وجعل  
 كناية عن كل عذرة حتى قيل في الحبارى: سِلَاحه سِلَاحه .

أهل البيت **عليهم السلام** بالإيمان، وأنها: «ريخٌ تخرج  
 من الجنة، لها صورة كصورة الإنسان ورائحة طيبة،  
 وهي التي نزلت على إبراهيم **عليه السلام** فأقبلت تدور حول  
 أركان البيت، وهو يضع الأساطين». «فجعلت تأخذ  
 كذا وكذا، فبنى الأساس عليها». «الكافي: ٤٧٢/٣ و ٢٠٦/٤»  
**«لها وجه كوجه الإنسان** أطيب رائحة من المسك، وهي  
 التي أنزلها الله على رسول الله **صلى الله عليه وآله** بحنين فهزم  
 المشركين». «الكافي: ٢٥٧/٥».

وهي بعد النبي **صلى الله عليه وآله** تنزل على الإمام من عترته،  
 ولذلك وضعوا على لسان علي **عليه السلام** أنها ليست معه، بل  
 مع عمر بن الخطاب!

سَلَّ

**سَلَّ** الشيء من الشيء: نزعه كَسَلَّ السيف من الغمد، وسَلَّ  
 الشيء من البيت على سبيل السرعة، وسَلَّ الولد من الأب،  
 ومنه قيل للولد: **سَلِيلٌ**. قال تعالى: **يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا**  
**النور: ٦٣**، وقوله تعالى: **مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ** «المؤمنون: ١٢»، أي  
 من الصَّفْو الذي يُسَلُّ من الأرض، وقيل: **السُّلَالَةُ** كناية  
 عن النطفة تُصَوَّرُ منه صفو ما يحصل منه.

**والسُّلُّ**: مرض ينزع به اللحم والقوة، وقد أسَلَّهُ الله.  
 وقوله **صلى الله عليه وآله**: لا إِسْلَالَ ولا إِغْلَالَ.

**وتَسَلَّلَ** الشيء اضطرب، كأنه تُصَوَّرُ منه تَسَلَّلٌ متردداً  
 فردد لفظه تنبيهاً على تردد معناه. ومنه **السُّلْسَلَةُ**، قال  
 تعالى: **فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً** «الحاقة: ٣٢» وقال  
 تعالى: **سِلْسِيلٌ وَأَغْلَالٌ وَسَعِيرٌ** «الإنسان: ٤» وقال: **وَالسَّلَاسِلُ**  
**يُحْجَبُونَ** «غافر: ٧١» وروي: يا عجباً لقوم يقادون إلى الجنة  
 بالسلاسل .

## ملاحظات

القوة على المقال، وذلك في الذم أكثر استعمالاً، يقال: امرأة سَلِيْطَةٌ، وسنابك سَلْطَاتٌ: لها تسلط بقوتها وطولها.

## ملاحظات

قال ابن فارس «٩٥/٣»: «سلط: أصل واحد وهو القوة والقهر. من ذلك السلاطة من التسلط وهو القهر، ولذلك سمي السلطان سلطاناً. والسلطان الحجة.

والسليط من الرجال: الفصيح اللسان الذرب. والسليطة: المرأة الصحابة.

## سَلَفٌ

السَّلَفُ: المتقدم، قال تعالى: فَجَعَلْنَا هُمَ سَلْفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ «الزخرف: ٥٦» أي مُعْتَبَرًا متقدماً. وقال تعالى: فَلَهُ مَا سَلَفَ «البقرة: ٢٧٥» أي يتجافى عما تقدم من ذنبه، وكذا قوله: وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ «النساء: ٢٣» أي ماتقدم من فعلكم فذلك متجافى عنه. فالإستثناء عن الإثم لا عن جواز الفعل.

ولفلان سَلَفٌ كريم، أي آباء متقدمون، جمعه أَسْلَافٌ، وسُلُوفٌ. والسَّالِفَةُ: صفحة العنق. والسَّلَفُ: ما قُدم من الثمن على المبيع. والسَّالِفَةُ والسَّلَافُ: المتقدمون في حرب، أو سفر. وسَلَافَةُ الخمر: ما بقي من العصير.

والسَّلْفَةُ: ما يقدم من الطعام على القرى، يقال: سَلَفُوا ضيفكم وهَنُوهُ.

## سَلَقٌ

السَّلَقُ: بسط بقهر، إما باليد أو باللسان، والسَّلَقُ على الحائط منه، قال: سَلَقُوكمُ بِالسَّيْتَةِ حِدَادٍ «الأحزاب: ١٩». يقال: سَلَقَ امرأته إذا بسطها فجاءها قال مسيلمة:

وإن شئت سلقناك وإن شئت على أريع

والسَّلَقُ: أن تدخل إحدى عروقي الجوالق في الأخرى. والسَّلِيْقَةُ: خبزٌ مرقق وجمعها سَلَائِقُ. والسَّلِيْقَةُ أيضاً:

لا يصح تفسير الأسلحة بالأمته، لأن عطفهما في الآية يقتضي تغايرهما، قال تعالى: وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ.

## سَلَخٌ

السَّلَخُ: نزع جلد الحيوان، يقال: سَلَخْتُهُ فَأَسْلَخَ. وعنه استعير: سَلَخْتُ درعه: نزعها. وسَلَخَ الشهر وأَسْلَخَ، قال تعالى: فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمُ «التوبة: ٥» وقال تعالى: نَسَلَخْ مِنْهُ النَّهَارَ «يس: ٣٧» أي نزع. وأَسْوَدَ سَالِخٌ: سَلَخَ جلده أي نزع. ونخلة مِسْلَخٌ: ينتثر بِسَرُّهَا الأخضر.

## سَلَطٌ

السَّلَاطَةُ: التمكُّن من القهر، يقال: سَلَطْتُهُ فَتَسَلَّطَ، قال تعالى: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمُ «النساء: ٩٠» وقال تعالى: وَلِكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ «الحشر: ٦» ومنه سمي السُّلْطَانُ. والسُّلْطَانُ: يقال في السَّلَاطَةِ، نحو: وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطَانًا «الإسراء: ٣٣» إنه لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ «النحل: ٩٩» إنما سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ «النحل: ١٠٠» لا تَتَنَفَّدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ «الرحمن: ٣٣» وقد يقال لذي السَّلَاطَةِ وهو الأكثر.

وسُمي الحجة سلطاناً وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب، لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين. قال تعالى: الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ «غافر: ٣٥» وقال: فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ «إبراهيم: ١٠» وقال تعالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ «غافر: ٢٣» وقال: أَتْرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا «النساء: ١٤٤». وقوله عز وجل: هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّتِي «الحاقة: ٢٩» يحتمل السلطانين.

والسَّلِيْطُ: الزيت بلغة أهل اليمن. وسَلَاطَةُ اللسان:

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

سَلَخَ

سَلَطَ

سَلَفَ

سَلَقَ

سَلَّكَ

سَلَّمَ

وقيل: السَّلَامُ إسم من أساء الله تعالى، وكذا قيل في قوله: **لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ** «الأنعام: ١٢٧»، **وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمَهَيَّمُنُ** «الحشر: ٢٣» قيل: وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق.

وقوله: **سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ** «يس: ٥٨» **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ** «الرعد: ٢٤» سلام على آل ياسين.

كل ذلك من الناس بالقول، ومن الله تعالى بالفعل، وهو إعطاء ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السلامة.

وقوله: **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** «الفرقان: ٦٣» أي نطلب منكم السلامة، فيكون قوله سلاماً نصباً بإضمار فعل، وقيل معناه: قالوا سلاماً، أي سداداً من القول، فعلى هذا يكون صفة لمصدر محذوف.

وقوله تعالى: **إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا** «الذاريات: ٢٥» فإنما رفع الثاني لأن الرفع في باب الدعاء أبلغ، فكأنه تحرى في باب الأدب المأمور به في قوله: **وَإِذَا خَاطَبْتَهُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِمَّا «النساء: ٨٦»** ومن قرأ **سَلَّمَ**، فلأن السلام لما كان يقتضي السلم، وكان إبراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة، فلما رآهم **مُسَلِّمِينَ** تصوّر من تسليبيهم أنهم قد بذلوا له سلماً، فقال في جوابهم: سلامٌ تنبيهاً [على] أن ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتم لي.

وقوله تعالى: **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا إِلَّا قِيلاً سَلَامًا** «الواقعة: ٢٥» فهذا لا يكون لهم بالقول فقط، بل ذلك بالقول والفعل جميعاً. وعلى ذلك قوله تعالى: **فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّينَ** «الواقعة: ٩١».

وقوله: **وَقُلْ سَلَامٌ** «الزخرف: ٨٩» فهذا في الظاهر أن تُسَلِّمَ عليهم، وفي الحقيقة سؤال الله السَّلَامَةَ منهم، وقوله تعالى: **سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ** «الصافات: ٧٩» **سَلَامٌ**

الطبيعة المتباينة. **وَالسَّلَاقُ**: المطمئن من الأرض.

سَلَّكَ

**السَّلُوكُ**: النفاذ في الطريق، يقال: سَلَكْتُ الطريق، وسَلَكْتُ كذا في طريقه. قال تعالى: **لِتَسَلُّكُوا مِنْهَا سُبُلًا** فيجاءاً «نوح: ٢٠» وقال: **فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا** «النحل: ٦٩» **يَسَلُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ** «الجن: ٢٧» **وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا** «طه: ٥٣». ومن الثاني قوله: **مَا سَلَّكُمْ فِي سَفَرٍ** «المدثر: ٤٢» وقوله: **كَذَلِكَ نَسَلُّكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ** «الحجر: ١٢» **كَذَلِكَ سَلَّكْنَاهُ** «الشعراء: ٢٠٠» **فَأَسَلُّكَ فِيهَا** «المؤمنون: ٢٧» **يَسَلُّكَ عَذَابًا** «الجن: ١٧» قال بعضهم: **سَلَكْتُ فلاناً طريقاً**، فجعل عذاباً مفعولاً ثانياً، وقيل: عذاباً هو مصدر لفعل محذوف، كأنه قيل: نعذبه به عذاباً.

والطعنة **السَّلَكَةُ**: تلقاء وجهك. **وَالسَّلَكَةُ**: الأثني من ولد الحجل، والذكر: السَّلَكُ.

سَلَّمَ

**السَّلْمُ والسَّلَامَةُ**: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة. قال: **بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** «الشعراء: ٨٩» أي مُتَعَرِّجٍ من الدَّغَلِ، فهذا في الباطن. وقال تعالى: **مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْبَةَ فِيهَا** «البقرة: ٧١» فهذا في الظاهر.

وقد **سَلِّمَ يَسَلِّمُ سَلَامَةً**، و**سَلَامًا**، وسَلَّمَهُ الله قال تعالى: **وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ** «الأفئال: ٤٣» وقال: **ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينِينَ** «الحجر: ٤٦» أي سلامة. وكذا قوله: **إِهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا** «هود: ٤٨». و**السلامة** الحقيقية ليست إلا في الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وصحة بلا سقم، كما قال تعالى: **لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ** «الأنعام: ١٢٧» أي السلامة. قال: **وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ** «يونس: ٢٥» وقال تعالى: **يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ** «المائدة: ١٦» يجوز أن يكون كل ذلك من السلامة.

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ «الصفات: ١٢٠» سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
«الصفات: ١٠٩» كل هذا تنبيهٌ من الله تعالى [على] أنه جعلهم

بحيث يثنى عليهم، ويدعى «يدعو» هم.

وقال تعالى: فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ  
«النور: ٦١» أي ليسلم بعضكم على بعض.

وَالسَّلَامُ وَالسَّلْمُ وَالسَّلْمُ: الصلح، قال: وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ  
آتَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسِتُمْ مُؤْمِنًا «النساء: ٩٤» وقيل: نزلت  
فيمن قتل بعد إقراره بالإسلام ومطالبته بالصلح.

وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً «البقرة: ٢٠٨»

وَأِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ «الأفعال: ٦١» وقرئ للسلّم بالفتح،  
وقرئ: وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ. وقال: يُدْعُونَ إِلَى

السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ «القلم: ٤٣» أي مُسْتَسْلِمُونَ، وقوله:  
ورجلاً سَلِمًا لرجل، وقرئ سَلِمًا وَسَلِمًا، وهما مصدران،

وليسا بوضفين كحسن ونكد. يقول: سَلِمَ سَلِمًا وَسَلِمًا،  
وربِحَ رَبِحًا وربِحًا. وقيل: السُّلْمُ إسم يزاء حرب.

وَالْإِسْلَامُ: الدخول في السُّلْم، وهو أن يسلم كل واحد  
منها أن يناله من ألم صاحبه، ومصدر أسلمت الشيء إلى  
فلان: إذا أخرجته إليه. ومنه: السُّلْمُ في البيع.

وَالْإِسْلَامُ في الشرع: على ضربين، أحدهما: دون الإيمان،  
وهو الإعراف باللسان وبه يحقن الدم، حصل معه  
الإعتقاد أو لم يحصل، وإياه قصد بقوله: قَالَتِ الْإِعْرَابُ  
أَمَّا قُلُوبُنَا لَمْ نُوْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا «الحجرات: ١٤».

والثاني: فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الإعراف اعتقادٌ  
بالقلب، ووفاءً بالفعل، واستسلامٌ لله في جميع ما قضى

وقدر، كما ذكر عن إبراهيم عليه السلام في قوله: إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ  
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ «البقرة: ١٣١» وقوله تعالى: إِنْ

الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ «آل عمران: ١٩». وقوله: تَوَفَّنِي  
مُسْلِمًا «يوسف: ١٠١» أي اجعلني ممن استسلم لرضاك،

ويجوز أن يكون معناه: اجعلني سالمًا عن أسر الشيطان  
حيث قال: لِأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ  
الْمُخْلِصِينَ «الحجر: ٤٠».

وقوله: إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ  
«النمل: ٨١» أي منقادون للحق مدعون له.

وقوله: يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا «المائدة: ٤٤» أي  
الذين انقادوا من الأنبياء الذين ليسوا من العزم لأولي  
العزم الذين يهتدون بأمر الله، ويأتون بالشرائع.

وَالسَّلْمُ: ما يتوصل به إلى الأمانة العالية فيرجى به  
السلامة، ثم جعل إسمًا لكل ما يتوصل به إلى شئ رفيع  
كالسبب، قال تعالى: أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ «الطور: ٣٨»  
وقال: أَوْ سَلَمًا فِي السَّمَاءِ «الأنعام: ٣٥» وقال الشاعر:

ولو نال أسباب السَّيِّئِ بِسَلْمٍ

وَالسَّلْمُ وَالسَّلَامُ: شجر عظيم، كأنه سمي لاعتقادهم أنه  
سليم من الآفات. وَالسَّلَامُ: الحجارة الصلبة.

### سَلَا

قال تعالى: وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى «البقرة: ٥٧» أصلها  
ما يُسَلَّى الإنسان، ومنه: السُّلْوَانُ والتسلي.

وقيل: السُّلْوَى: طائر كالسمانى، قال ابن عباس: المنُّ  
الذي يسقط من السماء، والسُّلْوَى: طائر، قال بعضهم:  
أشار ابن عباس بذلك إلى ما رزق الله تعالى عباده من  
اللحوم والنبات، وأورد بذلك مثلاً.

وأصل السلوى من التسلي، يقال: سَلَّيْتُ عن كذا،  
وسَلَوْتُ عنه وتَسَلَّيْتُ: إذا زال عنك محبته.

قيل: وَالسُّلْوَانُ: ما يسلي، وكانوا يتداونون من العشق  
بخزرة يحكونها ويشربونها ويسمونها السُّلْوَانَ.

### ملاحظات

ذكر ابن سيده في المخصص «١٥/٥-١»: «أَنَّ السَّلْوَى

سَلَا

سَمَمَ

سَمَدٌ

سَمَرٌ

سَمِعَ

وقيل للحديث بالليل: السَّمَرُ. وسَمَرَ فلان: إذا تحدث ليلاً، ومنه قيل: لا آتيك ما سَمَرَ ابنا سمير، وقوله تعالى: **مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ** «المؤمنون: ٦٧» قيل معناه: سَمَرًا، فوضع الواحد موضع الجمع. وقيل: بل السَّامِرُ: الليل المظلم، يقال: سَامِرٌ وَسَامِرٌ وَسَمَرَةٌ وَسَامِرُونَ، وسَمَرْتُ الشيءَ. وإبل مُسَمَّرَةٌ: مهملة. والسَّامِرِيُّ: منسوب إلى رجل.

سَمِعَ

السَّمْعُ: قوة في الأذن به يدرك الأصوات، وفعله يقال له السَّمْعُ أيضاً، وقد سمع سمعاً. ويعبر تارةً **بالسمع عن الأذن** نحو: **حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ** «البقرة: ٧» وتارةً عن فعله كالسَّعَاعِ نحو: **إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعُزُولُونَ** «الشعراء: ٢١٢» وقال تعالى: **أَوَلَمْ يَسْمَعْ وَهُوَ شَهِيدٌ** «ق: ٣٧».

وتارةً عن الفهم، وتارةً عن الطاعة، تقول: **إِسْمَعُ ما أقول لك**، ولم تَسْمَعْ ما قلت، وتعني لم تفهم، قال تعالى: **وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا** «الأنفال: ٣١» وقوله: **سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا** «النساء: ٤٦» أي فهمنا قولك ولم نأتمر لك. وكذلك قوله: **سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** «البقرة: ٢٨٥» أي فهمنا وارتسمنا.

وقوله: **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** «الأنفال: ٢١» يجوز أن يكون معناه: فهمنا وهم لا يفهمون، وأن يكون معناه: فهمنا وهم لا يعملون بموجبه. وإذا لم يعمل بموجبه فهو في حكم من لم يسمع.

ثم قال تعالى: **وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا** «الأنفال: ٢٣» أي أفهمهم بأن جعل لهم قوة يفهمون بها.

وقوله: **وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ** «النساء: ٤٦» يقال على وجهين،

كأنه ما يُسَلِّي عن غيره لفضيلة فيه من فرط طيبه أو قلة علاج ومُعَانَاة في إقتنائه».

وفي من لا يحضره الفقيه «٥٠٣/١»: «وكان المنُّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، فكان إذا انتبه فلا يري نصيبه احتاج إلى السؤال!»

سَمَمَ

السَّمُّ والسَّمُّ: كل ثقب ضيق كخرق الإبرة، وثقب الأنف والأذن، وجمعه **سُمُومٌ**. قال تعالى: **حَتَّى يَلْبِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** «الأعراف: ٤٠». **وقد سَمَّمَهُ**: أي دخل فيه، ومنه **السَّامَةُ** للخاصة الذين يقال لهم: **الدَّخِيل**، الذين يتداخلون في بواطن الأمر.

**والسَّمُ**: القاتل، وهو مصدر في معنى الفاعل، فإنه بلطف تأثيره يدخل بواطن البدن. **والسَّمُومُ**: الريح الحارة التي تؤثر تأثير السَّم.

قال تعالى: **وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ** «الطور: ٢٧» وقال: **فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ** «الواقعة: ٤٢». **وَالْجَانُ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ** «الحجر: ٢٧».

سَمَدٌ

**السَّايِدُ**: اللاهي الرافع رأسه، من قولهم: **سَمَدَ البعير في سيره**. قال: **وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ** «النجم: ٦١» وقولهم: **سَمَدَ رَأْسَهُ وسيد**، أي استأصل شعره.

سَمَرٌ

**السَّمَرَةُ**: أحد الألوان المركبة بين البياض والسواد، **والسَّمَرَاءُ** كُنْيَ بها عن الحنطة. **والسَّهَارُ**: اللبن الرقيق المتغير اللون. **والسَّمَرَةُ**: شجرة تشبه أن تكون للونها سميت بذلك.

**والسَّمَرُ**: سواد الليل، ومنه قيل: لا آتيك السَّمَرُ والقمر.

أحدهما: دعاء على الإنسان بالصمم. والثاني: دعاء له. فالأول نحو: **أَسْمَعَكَ اللهُ**، أي جعلك الله أصم. والثاني: أن يقال: **أَسْمَعْتُ فلاناً**، إذا سببته، وذلك متعارف في السَّبب. وروي أن أهل الكتاب كانوا يقولون ذلك للنبي ﷺ يوهمون أنهم يعظمونه ويدعون له، وهم يدعون عليه بذلك.

وكل موضع أثبت الله السمع للمؤمنين، أو نفاه عن الكافرين، أو حثَّ على تحريمه، فالقصد به إلى تصور المعنى والتفكير فيه، نحو: **أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا** «الأعراف: ١٩٥» ونحو: **صُمُّ بَكْمٌ** «البقرة: ١٨» ونحو: **فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ** «فصل: ٤٤».

وإذا وصفت الله تعالى بالسَّمْعِ، فالمراد به **علمه بِالسَّمُوعَاتِ**، وتحريمه بالمجازاة بها نحو: **قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا «آلِ عِمْرَانَ: ١٨١»** وقوله: **إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّةَ الدُّعَاءَ** «النمل: ٨٠» أي لا تفهمهم لكونهم كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم القوة العاقلة التي هي الحياة المختصة بالإنسانية.

وقوله: **أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ** «الكهف: ٢٦» أي يقول فيه تعالى ذلك من وقف على عجائب حكمته، ولا يقال فيه: ما أبصره وما أسمعته، لما تقدم ذكره «من» أن الله تعالى لا يوصف إلا بما ورد به السمع.

وقوله في صفة الكفار: **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا** «مریم: ٣٨» معناه: أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفي عليهم، وضلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم وتركهم النظر. وقال: **خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا** «البقرة: ٩٣» **سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ** «المائدة: ٤٢» أي يسمعون منك لأجل أن يكذبوا. **سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ** «المائدة: ٤١» أي يسمعون لمكانهم.

**وَالِاسْتِغَاءُ**: الإصغاء نحو: **نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ، إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ** «الإسراء: ٤٧» **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ** «محمد: ١٦» **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ** «يونس: ٤٢» **وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ** «ق: ٤١» وقوله: **أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ** «يونس: ٣١» أي من الموجد لآسَمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ والمتولي لحفظها. **وَالْمُسْمَعُ وَالْمُسْمَعُ**: خرق الأذن، وبه شبه حلقة مسمع الغرب.

### ملاحظات

قال أكثر المفسرين إن معنى قوله تعالى: **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا**: مَا أَسْمَعُهُمْ وَمَا أَبْصُرُهُمْ يَوْمَئِذٍ، بعد أن كانوا لا يسمعون ولا يبصرون في الدنيا. لكنه صيغة تعجب مثل قولك: أكرم يزيد، وأنعم به، أو أبعُدْ يزيد. ومعناه: فاعجب لحالهم يوم يأتوننا، **وَأَسْمِعِ الْآخِرِينَ بِهِمْ وَأَبْصُرْ بِهِمْ**! ولا علاقة له بسمعهم هم وبصرهم، في الدنيا أو الآخرة. ويدل عليه سياق الآية وهو: **فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنَهُمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ. أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.** «مریم: ٣٧».

ويدل عليه أن هذه الصيغة استعملت الله تعالى في قوله تعالى: **قُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا.** «الكهف: ٢٦».

فالمعنى: **أَبْصُرْنَا وَبَصُرِ الْآخِرِينَ**، وأسمعهم بقدرته وعظمتهم وسطوته عز وجل.

### سَمَكٌ

**السَّمَكُ**: سَمَكُ البيت، وقد سَمَكَهُ أي رفعه. قال: **رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا** «النازعات: ٢٨» وقال الشاعر:  
إن الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

## سَمَكٌ

## سَمَنٌ

## سَمَا

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ «الإنفطار: ١» فأنت، ووجه ذلك أنها كالنخل في الشجر، وما يجري مجراه من أسماء الجنس الذي يذكر ويؤنث، ويخبر عنه بلفظ الواحد والجمع، والسماء الذي هو المطر يذكر، ويجمع على أشوية.

وَالسَّاءُ: الشخص العالي، قال الشاعر:

سَاءُةُ الْهَلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

وَسَإِي: شخص، وَسَإِ الْفَحْلِ عَلَى الشَّوْلِ سَإِوةٌ: لتخلله إياها.

وَالإِسْم: ما يعرف به ذات الشيء، وأصله سَمُوٌّ، بدلالة قولهم: أسماء وسُمي، وأصله من السُمُو وهو الذي به رفع ذكر المُسَمَّى فيعرف به، قال الله: بِسْمِ اللَّهِ «الفاتحة: ١» وقال: اذْكُبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا «هود: ٤١» بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «النمل: ٣٠» وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ «البقرة: ٣١» أي الألفاظ والمعاني مفرداتها ومركباتها.

وبيان ذلك: أن الإسم يستعمل على ضربين، أحدهما: بحسب الوضع الإصطلاحي، وذلك هو في المخبر عنه نحو: رجل وفسر. والثاني: بحسب الوضع الأولي، ويقال ذلك للأشياء الثلاثة: المخبر عنه، والمخبر عنه، والرابط بينهما المسمى بالحرف.

وهذا هو المراد بالآية، لأن آدم ﷺ كما عَلَّمَ الإسم علم الفعل والحرف، ولا يعرف الإنسان الإسم فيكون عارفاً لمسماه إذا عرض عليه المسمى، إلا إذا عرف ذاته.

ألا ترى أننا لو علمنا أسامي أشياء بالهندية أو بالرومية، ولم نعرف صورة ما له تلك الأسماء لم نعرف المُسَمَّياتِ إذا شاهدناها بمعرفتنا الأسماء المجردة بل كنا عارفين بأصوات مجردة.

فثبت أن معرفة الأسماء لا تحصل إلا بمعرفة المسمى، وحصول صورته في الضمير، فإذا المراد بقوله: وَعَلَّمَ آدَمَ

وفي بعض الأدعية: يا بارئ السموات المُسْمُوكَاتِ . وسنام سَمَامِكُ: عال. وَالسَّكُ: ما سَمَكْتَ به البيت. وَالسَّكُ: إسم نجم. وَالسَّمَكُ: معروف.

## سَمَنٌ

السَّمَنُ: ضد المزال، يقال: سَمِينٌ وَسَمَانٌ، قال: أَقْتَنَا فِي سَمِينٍ بِقَرَاتِ سِمَانٍ «يوسف: ٤٦». وَأَسَمَنَتْهُ وَسَمَّنَتْهُ: جعلته سميناً، قال: لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ «الغاشية: ٧».

وَأَسَمَنَتْهُ: اشتريته سميناً، أو أعطيته كذا. وَأَسَمَسَمَنَتْهُ: وجدته سميناً.

وَالسُّمْنَةُ: دواء يستجلب به السَّمَنُ. وَالسَّمْنُ: سُمِّي به لكونه من جنس السَّمَنِ وتولده عنه. وَالسَّائِي: طائر.

## سَمَا

سَمَا كُلُّ شَيْءٍ: أعلاه. قال الشاعر في وصف فرس:

وأحمر كالديباج أما سَإِوةٌ

فرياً وأما أَرْضُهُ فَمُحْوَلٌ

قال بعضهم: كل سماء بالإضافة إلى ما دونها فسماء، وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض، إلا السماء العليا فإنها سماء بلا أرض، وحمل على هذا قوله: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَمْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ «الطلاق: ١٢».

وسمي المطر سَمَاءً لخروجه منها، قال بعضهم: إنما سمي سماء ما لم يقع بالأرض اعتباراً بما تقدم.

وسمي النبات سَمَاءً، إما لكونه من المطر الذي هو سماء، وإما لارتفاعه عن الأرض. وَالسَّمَاءُ: المقابل للأرض مؤنثة، وقد تذكر، وتستعمل للواحد والجمع، لقوله: نُمُّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ «البقرة: ٢٩» وقد يقال في جمعها: سَمَوَاتٍ. قال: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ «الزمر: ٥» قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ الْمُؤْمِنُونَ: ٨٦» وقال: السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ «المزمل: ١٨» فذكر، وقال: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ «الانشقاق: ١»

**الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا** البقرة: ٣١ الأنواع الثلاثة من الكلام وصور المسميات في ذواتها.

وقوله: **مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا** يوسف: ٤٠ فمعناه أن الأسماء التي تذكر ونها ليس لها مسميات، وإنما هي أسماء على غير مسمى إذ كان حقيقة ما يعتقدون في الأصنام بحسب تلك الأسماء غير موجود فيها. وقوله: **وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمَّوْهُمُ** الرعد: ٣٣ فليس المراد أن يذكروا أسماءها نحو اللات والعزى، وإنما المعنى إظهار تحقيق ما تدعونه لها، وأنه هل يوجد معاني تلك الأسماء فيها، ولهذا قال بعده: **أَمْ تَتَّخِذُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ** الرعد: ٣٣.

وقوله: **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ** الرحمن: ٧٨ أي البركة والنعمة الفائضة في صفاته إذا اعتبرت، وذلك نحو الكريم والعليم والباري والرحمن الرحيم.

وقال: **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** الأعلى: ١ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** الأعراف: ١٨٠ وقوله: **اسْمُهُ يَخْصِي لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا** مريم: ٧ **لِيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى** النجم: ٢٧ أي يقولون للملائكة بنات الله.

وقوله: **هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** مريم: ٦٥ أي نظيراً له يستحق إسمه، وموصوفاً يستحق صفته على التحقيق. وليس المعنى هل تجد من يتسمى باسمه، إذ كان كثير من أسماءه قد يطلق على غيره، لكن ليس معناه إذا استعمل فيه كما كان معناه إذا استعمل في غيره.

### ملاحظات

لا يصح قول الراغب: والسماء الذي هو المطر يُدَكَّرُ، ويجمع على أسمىة، لأنها جمع سماء.

قال سيبويه في الكتاب ٦٠٦/٣: «قول بعض العرب في

السماء سَمِّي. وقالوا أسمىة فجاءوا به على الأصل». وقال الجوهرى ٢٣٨٢/٦: «ويجمع على أسمىة وسموات. والسماء: كل ما علاك فأطلقك».

هذا، وقد استطرد الراغب في بحث العلاقة بين الإسم والمسمى، ولم يستوف استعمالات القرآن للإسم، وهي أكثر من خمسين مرة.

**أما الأسماء** التي علمها الله تعالى لآدم ﷺ، فلا هي أسماء كالتى نعرف، لأنه عبر عنها بضمير العاقل، ولا تعليمه عز وجل له كالتعليم الذي نعرفه، لأنه ﷺ استطاع أن يستوعبها فكان بذلك أعلم من الملائكة، وبهذا العلم العملي كان أعلى منهم درجة، واعترفوا له بذلك. وفي ذلك بحوث خارجة عن غرض الكتاب.

### سَنَنُ

**السَّنُّ** معروف، وجمعه **أَسْنَانٌ**. قال: **وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ** «المائدة: ٤٥» **وَسَانَ الْبَعِيرِ الناقية**: عاصها حتى أبركها. **وَالسَّنُونُ**: دواء يعالج به الأسنان. **وَسَنُّ الْحديد**: إرسالته وتحديدده، **والمِسْنُ**: ما يُسَنُّ به، أي يُحدِّد به. **وَالسَّنَانُ**: يختص بما يركَّب في رأس الرُّمَح.

**وَسَنَنْتُ الْبَعِيرِ**: صقلته وضمَّرتَه تشبيهاً بِسَنِّ الْحديد. وباعتبار الإسالة قيل: **سَنَنْتُ الْماء**، أي أسلته. وتنحَّ عن سَنَنِ الطريق وسُنَّه وسِنَّه.

فالسَّنُّ: جمع سُنَّةٍ، وسُنَّةٌ الوجه: طريقته، **وسُنَّةُ النَّبِيِّ**: طريقته التي كان يتحرَّها. **وسُنَّةُ اللَّهِ تعال**: قد تقال لطريقة حكمته وطريقة طاعته، نحو: **سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا** الفتح: ٢٣ **وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا** فاطر: ٤٣: فتنبه [على] أن فروع

الشرائع وإن اختلفت صورها، فالغرض المقصود منها لا يختلف ولا يتبدل، وهو تطهير النفس، وترشيحها

سَنَن

سَنَم

سَنَا

سَنَّة

سَنَم

قال: **وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ** «المطففين: ٢٧» قيل هو عين في الجنة رقيقة القدر، وفسر بقوله: **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ** «المطففين: ٢٨».

ملاحظات

في تفسير القمي (٤١١/٢): «أشرف شراب أهل الجنة، يأتيهم من **عالي تسنيم**، وهي عين يشرب بها المقربون، والمقربون آل محمد ﷺ والمقربون يشربون من تسنيم بحثاً صرفاً، وسائر المؤمنين ممزوجاً».

سَنَا

**السَنَا**: الضوء الساطع، **والسَنَاة**: الرِّفعة. **والسَانِيَّةُ**: التي يسقى بها سميت لرفعتها. قال: **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ** «النور: ٤٣». **وسَنَتِ الناقَة تَسُنُو**: أي سقت الأرض، وهي **السَانِيَّةُ**.

سَنَّة

**السَنَّةُ**: في أصلها طريقان، أحدهما: أن أصلها سَنَهَةٌ لقولهم: **سَأَتْهُتْ فلاناً**، أي عاملته سَنَةً فسنة، وقولهم: **سُنِيهَةٌ** قيل: ومنه قوله تعالى: **لَمْ يَسْئَلْهُ** «البقرة: ٢٥٩» أي لم يتغير بمر السنين عليه، ولم تذهب طراوته.

وقيل أصله من السوا، لقولهم سنوات، ومنه: **سَانِيَّة**، والهاء للوقف، نحو: **كِتَابِيه** «الحاقة: ١٩» و**حِسَابِيه** «الحاقة: ٢٠». وقال عز وجل: **أَرْبَعِينَ سَنَةً** «المائدة: ٢٦» **سَبْعَ سِنِينَ** دأباً «يوسف: ٤٧» **ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ** «الكهف: ٢٥» **وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ** «الأعراف: ١٣٠» فعبارة عن الجذب. وأكثر ما تستعمل السَنَّةُ في الحول الذي فيه الجذب، يقال:

**أَسَنَّتِ القوم**: أصابتهم السَنَّةُ، قال الشاعر:

لها أرح ما حولها غير مُسْنِتِ

وقال آخر: فليست بِسَنَهَاءٍ ولا رَجِيبةً.

فمن الهاء كما ترى، وقول الآخر:

للوصول إلى ثواب الله تعالى وجواره.

وقوله: **مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ** «الحجر: ٢٦» قيل: متغير، وقوله: **لَمْ يَسْئَلْهُ** «البقرة: ٢٥٩» معناه: لم يتغير، والهاء للاستراحة.

ملاحظات

حصار الراغب سنة الله عز وجل، بسنته في تطهير النفس، وهي أعم. وعمدة آياتها في القرآن في سنن الله في عقوبة الأمم المكذبة للرسول ﷺ أو المنحرفة بعدهم.

قال تعالى: **لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً. مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُخْذُوا وَقُتِلُوا قَتِيلًا. سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.** «الأحزاب: ٦٠».

وقال تعالى: **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا. اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأُولِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا.** «فاطر: ٤٢».

ومعنى **السُنَن** أخص من معنى الطريق، ولذا يقال **سُنن الطريق بالضم والفتح**، بمعنى معالمه وعلائمه، ويقال: **تَنَحَّ** عن سنن الخيل.

قال ابن منظور (٢٢٣/١٣ و٣٢٥): **«سُنَّةُ اللَّهِ**: أحكامه وأمره ونهيه. قال الله تعالى: **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ، نَصَبَ سَنَةَ اللَّهِ عَلَى إِرَادَةِ الْفِعْلِ، أَي سَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الَّذِينَ نَافَقُوا الْأَنْبِيَاءَ وَأَرْحَفُوا بِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَيْنَ ثُقُفُوا أَيْ وَجِدُوا.** وقد تكرر في الحديث ذكر السُنَّةِ وما تصرف منها، والأصل فيها الطريقة والسيرَة، وإذا أَظْلِقَتْ فِي الشَّرْعِ فَإِنَّمَا يَرَادُ بِهَا مَا أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَنَهَى عَنْهُ وَنَدَبَ إِلَيْهِ قَوْلًا وَفِعْلًا، مما لم يُنْطَقْ بِهِ الْكُتَابُ الْعَزِيزِ.

**سَيِّبَ**

**السَّائِبَةُ**: التي تُسَيَّبَ في المرعى، فلا تُرَدُّ عن حوضٍ ولا علفٍ، وذلك إذا ولدت خمسة أبطن.  
وَأَسَابَتِ الحَيَّةُ أنسِيَابًا. **والسَّائِبَةُ**: العبد يعتق ويكون ولاؤه لمعتقه، ويضع ماله حيث شاء، وهو الذي ورد النهي عنه. **والسَّيْبُ**: العطاء. **والسَّيْبُ**: مجرى الماء، وأصله من: سَيَّبْتُهُ فَسَابَ.

**سَاحَ**

**السَّاحَةُ**: المكان الواسع، ومنه سَاحَةُ الدار، قال: **فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ** «الصفات: ١٧٧»  
**والسَّائِحُ**: الماء الدائم الجريَّة في ساحة.  
**وسَاحَ فلان في الأرض**: مرَّ مرَّ السَّائِحِ، قال: **فَسَيَّحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ** «التوبة: ٢». ورجل سائح في الأرض، **وسَيَّاحٌ**. وقوله: **السَّائِحُونَ** «التوبة: ١١٢» أي الصائمون، وقال: **سَائِحَاتٍ** «التحريم: ٥» أي صائمات.

قال بعضهم: الصوم ضربان: حكمي وهو ترك الطعام والمنكح، وصوم حقيقي وهو حفظ الجوارح عن المعاصي كالسمع والبصر واللسان.  
**فالسَّائِحُ**: هو الذي يصوم هذا الصوم دون الصوم الأول. وقيل: **السَّائِحُونَ** هم الذين يتحرون ما اقتضاه قوله: **أَقْلَمُوا يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ أَدَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا**. «الحج: ٤٦».

**سَوَدَ**

**السَّوَادُ**: اللون المضاد للبياض، يقال: اسْوَدَّ واسْوَادًا، قال: **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ** «آل عمران: ١٠٦» فايضاض الوجوه عبارة عن المسرَّة واسْوَادُهَا عبارة عن المساءة، ونحوه: **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** «النحل: ٥٨».

**يَأْكُلُ أزمانَ الهزالِ والسَّيِّ**

فليس بمرخم، وإنما جمع فعلة على فعول، كقائه ومثني ومثون، وكسر الفاء كما كسر في عصي، وخففه للقفائية. وقوله: **لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ** «البقرة: ٢٥٥» فهو من **الوسن** لا من هذا الباب.

**سَهَرِ**

**السَّاهِرَةُ**: قيل وجه الأرض، وقيل هي أرض القيامة. وحقيقتها: التي يكثر الوطأ بها، فكأنها سَهَرَتْ بذلك إشارة إلى قول الشاعر: **مُحَرِّكٌ يَقْطَعَنَّ التَّرَابَ وَنَائِمُهُ**. **والأشهران**: عرقان في الأنف.

**سَهَّلَ**

**السَّهْلُ**: ضد الحزن، وجمعه **سُهُولٌ**، قال تعالى: **تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا** «الأعراف: ٧٤» **وأسهل**: حصل في السهلي: ورجل **سهلي**: منسوب إلى السهل، ونهر **سهل**. ورجل **سهل** الخلق، وحرَّز الخلق. **وسهليل**: نجم.

**سَهَمَ**

**السَّهْمُ**: ما يرمى به، وما يضرب به من القداح ونحوه، قال تعالى: **فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ** «الصفات: ١٤١» **واسهَمُوا**: اقترعوا. و**بُرْدٌ مَسَهْمٌ**: عليه صورة سهْم. وسهْم وجهه: تغير، **والسهام**: داء يتغير منه الوجه.

**سَهَا**

**السَّهْوُ**: خطأ عن غفلة، وذلك ضربان، أحدهما: أن لا يكون من الإنسان جوالبه ومولداته، كمجنون سب إنساناً. والثاني: أن يكون منه مولداته، كمن شرب خمراً ثم ظهر منه منكر لا عن قصد إلى فعله. والأول معفو عنه، والثاني مأخوذ به. وعلى نحو الثاني ذم الله تعالى فقال: **فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ** «الذاريات: ١١» **عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** «الماعون: ٥».

سَهْر

سَهْل

سَهْم

سَهَا

سَيِّب

سَاح

سَوَد

سَار

وأما رؤساء السواد فيسمون الدهاقين، وهم السادة أو الملاكون عند الفرس. وكلام الراغب متأثرٌ بمحاولة علماء السلطة إبعاد لقب السيد عن أهل بيت النبي ﷺ.

## سَار

السَّيْرُ: المضي في الأرض، ورجل سائرٌ وسَيَّارٌ.

والسَّيَّارَةُ: الجماعة، قال تعالى: وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ يوسف: ١٩. يقال: سَيرْتُ، وسَيرْتُ بفلان، وسَيرْتُهُ أيضاً، وسَيرْتُهُ على التكرير. فمن الأول قوله: أَقْلَمَ يَسِيرُوا الحج: ٤٦، قُلْ سِيرُوا الأنعام: ١١، سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي سبأ: ١٨.

ومن الثاني قوله: سَارَ بِأَهْلِيهِ القصص: ٢٩، ولم يجيء في القرآن القسم الثالث، وهو سَيرْتُهُ.

والرابع قوله: وَسَيرَتِ الْجِبَالُ النبا: ٢٠، هُوَ الَّذِي يُسَيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يونس: ٢٢.

وأما قوله: سَيرُوا فِي الْأَرْضِ النمل: ٦٩، فقد قيل: حثَّ على السياحة في الأرض بالجسم، وقيل: حثَّ على إجمالة الفكر، ومراعاة أحواله كما روي في الخبر أنه قيل في وصف الأولياء: أبدانهم في الأرض سائرَةٌ وقلوبهم في الملكوت جائلة. ومنهم من حمل ذلك على الجد في العبادة المتوصل بها إلى الثواب، وعلى ذلك حمل قوله ﷺ: سافروا تغنموا.

والتسَيرُ ضربان، أحدهما: بالأمر والإختيار والإرادة من السائر نحو: هُوَ الَّذِي يُسَيرُكُمْ يونس: ٢٢.

والثاني: بالقهر والتسخير كتسخير الجبال: وَإِذَا الْجِبَالُ سُيرَتِ التكوير: ٣، وقوله: وَسَيرَتِ الْجِبَالُ النبا: ٢٠.

والسَيرةُ: الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، غريزياً كان أو مكتسباً، يقال: فلان له سيرة حسنة، وسيرة قبيحة، وقوله: سَنُعيدُها سَيرَتَها الأولى طه: ٢١، أي الحالة

وحمل بعضهم الإبيضاض والإسوداد على المحسوس، والأول أولى لأن ذلك حاصل لهم سُوداً كانوا في الدنيا أو بيباضاً. وعلى ذلك دل قوله في البياض: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ القيامة: ٢٢، وقوله: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ القيامة: ٢٤، وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ عبس: ٤٠، وقال: وَتَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا يونس: ٢٧.

وعلى هذا النحو ما روي: إن المؤمنين يحشرون غرباً مُحجّلين من آثار الوضوء.

ويُعبرُ بالسَّوادِ عن الشخص المرئي من بعيد، وعن سواد العين. قال بعضهم: لا يفارق سوادِي سواده، أي عيني شخصه. ويعبر به عن الجماعة الكثيرة، نحو قولهم: عليكم بالسواد الأعظم.

والسَّيْدُ: المتولي للسواد، أي الجماعة الكثيرة، وينسب إلى ذلك فيقال: سيد القوم، ولا يقال: سيد الثوب، وسيد الفرس، ويقال: سَادَ القومَ يَسُودُهُم.

ولما كان من شرط المتولي للجماعة أن يكون مهذب النفس، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه: سَيِّدٌ. وعلى ذلك قوله: وَسَيِّدًا وَحَصُورًا آل عمران: ٣٩. وقوله: وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا يوسف: ٢٥، فسمي الزوج سَيِّداً لسياسة زوجته، وقوله: رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا الأحزاب: ٦٧، أي ولاتنا وسائسيتنا.

## ملاحظات

المعروف عند المسلمين أن لقب سيد وشريف يطلق على المنتسبين الى النبي ﷺ ومنهم أبناء فاطمة الزهراء ع. ففي حديث موثق «مجمع الزوائد: ١٣١/٩»: «قال رسول الله ﷺ: يا أنس، إنطلق فادع لي سيد العرب يعني علياً، فقالت عائشة: ألسنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب».

التي كانت عليها من كونها عوداً.

### سُور

**السُّورُ**: وثوبٌ مع علو، ويستعمل في الغضب وفي الشراب، يقال: **سُورَةُ** الغضب، و**سُورَةُ** الشراب. وبرزت إليك (!) وساورني فلان، وفلان **سَوَّارٌ**: وثَّاب. و**الأسوارُ**: من أساور الفرس أكثر ما يستعمل في الرماة، ويقال هو فارسي معرب. و**سِوَارُ المرأة**: معرَّب وأصله دستوار، وكيفما كان فقد استعملته العرب، واشتق منه: **سَوَّرْتُ الجارية** وجارية مُسَوَّرَةٌ ومخلخلة، قال: **فَلَوْلَا التِّي عَلَيْهِ أسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ** «الزخرف: ٥٣»، و**وَحُلُّوا أساورَ مِنْ فضَّةٍ** «الإنسان: ٢١». واستعمال **الأسورة** في الذهب، وتخصيصها بقوله: ألقى، واستعمال **أساورٍ** في الفضة وتخصيصه بقوله: حُلُّوا، فائدة ذلك تختصُّ بغير هذا الكتاب.

و**السُّورَةُ**: المنزلة الرفيعة، قال الشاعر:

ألم ترَ أنّ الله أعطاك سُورَةً

ترى كل ملكٍ دونها يتذبذب

و**سُورُ المدينة**: حائطها المشتمل عليها، و**سُورَةُ القرآن** تشبيهاً بها لكونه محاطاً بها إحاطة السور بالمدينة، أو لكونها منزلة كمنازل القمر، ومن قال: سورة فمِن أسارت، أي أبقيت منها بقية كأنها قطعة مفردة من جملة القرآن. وقوله: **سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا** «النور: ١» أي جملة من الأحكام والحكم.

وقيل: **أسارت** في القدح، أي أبقيت فيه سوراً أي بقية، قال الشاعر: **لَا بِالْحُضُورِ وَلَا فِيهَا بسَارٌ**. ويروى **بسَوَّارٍ** من السُّورَةِ، أي الغضب.

### سَوَط

**السَّوْطُ**: الجلد المضفور الذي يضرب به، وأصل **السَّوْطِ**: خلط الشيء بعضه ببعض، يقال: **سَطَّطُهُ** و**سَوَّطْتُهُ**،

فالسَّوْطُ يسمى سوطاً لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض، وقوله: **فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ** «الفجر: ١٣» تشبيهاً بما يكون في الدنيا من العذاب بالسوط، وقيل: إشارة إلى ما خلط لهم من أنواع العذاب المشار إليه بقوله: **حَمِيمًا وَعَسَافًا** «النبا: ٢٥».

### سَاعَةٌ

**السَّاعَةُ**: جزء من أجزاء الزمان، ويعبر به عن القيامة. قال: **اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ** «القدر: ١» **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ** «الأعراف: ١٨٧»، و**عِنْدَةَ عِلْمِ السَّاعَةِ** «الزخرف: ٨٥» تشبيهاً بذلك لسرعة حسابه، كما قال: **وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ** «الأنعام: ٦٢»، أو لما نبه عليه بقوله: **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَهَا لَمَّا يَلْبَثُوا إِلَّا عَيْشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** «النازعات: ٤٦»، **لَمَّا يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ** «الأحقاف: ٣٥»، و**يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ** «الروم: ٥٥» فالأولى هي القيامة، والثانية الوقت القليل من الزمان.

وقيل: **الساعات** التي هي القيامة ثلاثة: **السَّاعَةُ الكبرى**: هي بعث الناس للمحاسبة وهي التي أشار إليها بقوله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى يعبد الدرهم والدينار، إلى غير ذلك. وذكر أموراً لم تحدث في زمانه ولا بعده.

و**الساعة الوسطى**: وهي موت أهل القرن الواحد، وذلك نحو ما روي أنه رأى عبد الله بن أنيس فقال: إن يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة. فقيل إنه آخر من مات من الصحابة.

و**الساعة الصغرى**: وهي موت الإنسان، فساعة كل إنسان موته، وهي المشار إليها بقوله: **قَدْ خَيْرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً** «الأنعام: ٣١».

ومعلوم أن هذه الحسرة تنال الإنسان عند موته لقوله:

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## سَوْر

## سَوَط

## سَاعَة

## سَاع

## سَوْف

## سَاق

إذا الدَّلِيلُ اسْتَأْفَ أَخْلَاقَ الطَّرْقِ

**والسَّوْفُ:** مرض الإبل يشارف بها الهلاك، وذلك لأنها تشم الموت، أو يشمها الموت، وإما لأنه مما سوف تموت منه.

## سَاقٍ

**سَوُقُ الإبل:** جلبها وطردها، يقال: **سُقْتَهُ فَأَنَسَاقَ.** **والسَّيْقَةُ:** ما يُسَاقُ من الدَّوَابِّ. **وَسُقَّتِ المهرُ** إلى المرأة،

وذلك أن مهورهم كانت الإبل.

وقوله: **إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ** «القيامة: ٣٠» نحو قوله: **وَإِنِ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى** «النجم: ٤٢».

وقوله: **سَائِقٌ وَشَهِيدٌ** «ق: ٢١» أي ملك يُسَوِّفُهُ وآخر يشهد عليه وله، وقيل هو كقولهِ: **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ**

«الأنفال: ٦». وقوله: **وَأَلْتَفَّتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ** «القيامة: ٢٩» قيل

عنى **التفاف الساقين** عند خروج الروح. وقيل التفافها عند ما يلفان في الكفن. وقيل هو أن يموت فلا تحملاونه

بعد أن كانتا تَقْلَانَهُ. وقيل أراد التفاف البلية بالبية نحو قوله تعالى: **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ** «القلم: ٤٢» من قولهم:

كشفت الحرب عن ساقها.

وقال بعضهم في قوله: **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ** «القلم: ٤٢» إنه إشارة إلى شدة، وهو أن يموت الولد في بطن الناقة

فيدخل المذمَّرُ يده في رحمها فيأخذ بساقه فيخرجه ميتاً، قال: فهذا هو الكشف عن الساق، فجعل لكل أمر فطيع.

وقوله: **فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ** «الفتح: ٢٩» قيل: هو جمع ساق نحو: لابة ولُوبٌ، وقارة وقُورٌ، وعلى هذا: **فَطَفِقَ مَسْحاً**

**بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ** «ص: ٣٣» ورجل أسوقٌ، وامرأة سواقٌ بينة السُّوقِ، أي عظيمة الساق.

**والسُّوقُ:** الموضع الذي يجلب إليه المتاع للبيع قال: **وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ**

«الفرقان: ٧».

**وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ.. الآية.** «المنافقون: ١٠» وعلى هذا قوله: **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ** «الأنعام: ٤٠».

وروي أنه كان إذا هبَّت رِيحٌ شديدة تغير لونه **عَلَيْهِ السَّلْبَةُ** فقال: تخوفت الساعة، وقال: ما أمد طرفي ولا أغضها إلا وأظن أن السَّاعَةَ قد قامت، يعني موته.

ويقال: عاملته **مساوعةً** نحو معاومةً ومشاهرةً وجاءنا بعد سَوْعٍ من الليل وسَوَاعٍ، أي بعد هدوء. وتُصوَّر من الساعة الإهمال فقيل: **أَسْعَغْتُ الإبل أسيعها**، وهو ضائع سائح. **وسَوَاعٌ:** إسم صنم، قال تعالى: **وَدَاؤُا وَسَوَاعًا** «نوح: ٢٣».

## ملاحظات

لا أصل لتقسيم الساعة الى كبرى ووسطى وصغرى، وحديث عبد الله بن أنيس وأمناله موضوع. ولا نفيض في بحث ذلك لأنه ليس لغوياً.

## سَاع

**سَاعُ الشراب** في الحلق: سهل انحداره وأساعه كذا. قال: **سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ** «النحل: ٦٦» **وَلَا يَكَادُ يُبَسِّغُهُ** «إبراهيم: ١٧» وسَوَّغْتُهُ مَالاً مستعاراً منه.

وفلان **سَوَّغٌ أخيه:** إذا ولد إثره عاجلاً، تشبيهاً بذلك.

## سَوْف

**سَوْفٌ:** حرفٌ يُحْصِصُ أفعال المضارعة بالإستقبال، ويجرُّها عن معنى الحال، نحو: **سَوْفَ اسْتَغْفِرُكُمْ رَبِّي**

«يوسف: ٩٨» وقوله: **فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ** «الأنعام: ١٣٥» تنبيهٌ [على] أن ما يطلبونه وإن لم يكن في الوقت حاصلاً، فهو مما يكون

بعداً لا محالة، يقتضي معنى الماطلة والتأخير. واشتق منه التسويِّفُ اعتباراً بقول الواعد: سوف أفعل كذا.

**والسَّوْفُ:** شَمُّ التراب والبول، ومنه قيل للمفازة التي يُسَوِّفُ الدليل تراها: **مَسَافَةٌ (!)** قال الشاعر:

وَالسَّوِيْقُ: سمي لأنسواقه في الحلق من غير مضغ.

### سَوَلٌ

السُّؤْلُ: الحاجة التي تحرص النفس عليها، قال: قَدْ أُوتِيَتْ سُوْلُكَ يَا مُوسَى «طه: ٣٦»، وذلك ما سأله بقوله: رَبِّ اشرح لي صَدْرِي «طه: ٢٥»

والتسْوِيلُ: تزيين النفس لما تحرص عليه، وتصوير القبيح منه بصورة الحسن، قال: بَلْ سَوَّلْتَ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْراً «يوسف: ١٨» الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ «محمد: ٢٥» وقال بعض الأدباء: سَأَلْتُ هَذَا رَسولَ اللهِ فَاحْشَهُ أَي طلبت منه سُؤْلاً. قال: وليس من سأل كما قال كثير من الأدباء.

والتسْوِيلُ: يقارب الأمنية، لكن الأمنية تقال فيما قدره الإنسان، والتسْوِيلُ فيما طلب، فكأن السُّؤْلُ يكون بعد الأمنية.

### ملاحظات

يقصد ببعض الأدباء حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ، فقد روى ابن هشام في السيرة «٦٧٥/٣» والبلاذري في أنساب الأشراف «٢٥٧/١١»: «أتى أبو كبير النبي ﷺ فقال له: أحل لي الزنا. فقال له: أترضى أن يؤتى إليك مثل ذلك؟ قال: لا. قال: فداع الله أن يذهب عني الشبق، فدعا له، وكان قد أسلم، فقال حسان:

سالت هذيل رسول الله فاحشاً

ضللت هذيل بما سألت ولم تُصِبِ

سالوا نبيهم ما ليس يعطيهم

حتى المات وكانوا سبب العرب

قالوا: ومن هذيل: مسلم بن جندب وكان قاص مسجداً رسول الله ﷺ بالمدينة وإمامه وقارنه، وكان يأخذ العطاء مع القراء، والفقهاء، والشعراء، ومع المسجديين». وشاهد الراغب أن الشاعر جعل همزة

سألت ألفاً لضرورة الشعر، ثم نقل عن أديب آخر أن سالوا مشتقاً من غير سألوا، ولا يصح ذلك.

### سأل

سَأَلَ الشَّيْءُ يَسْأَلُ، وأسألتُهُ أنا، قال: وأسألنا له عَيْنَ القَطْرِ «سبأ: ١٢» أي أذنبنا له. والإِسْأَلَةُ في الحقيقة: حالة في القطر تحصل بعد الإذابة.

والتسْوِيلُ: أصله مصدر، وجعل إسماً للماء الذي يأتيك ولم يصبك مطره، قال: فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَيْدًا رَابِياً «الرعد: ١٧» فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرَمِ «سبأ: ١٦». والتسْوِيلُ: الممتد من الحديد، الداخِل من النصاب في المقبض.

### سأل

السُّؤْلُ: استدعاء (!) معرفة، أو ما يؤدي إلى المعرفة، واستدعاء مال، أو ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، واليد خليفة له بالكتابة، أو الإشارة. واستدعاء المال جوابه على اليد، واللسان خليفة لها إما بوعده، أو برد.

إن قيل: كيف يصح أن يقال السؤال يكون للمعرفة، ومعلوم أن الله تعالى: يَسْأَلُ عباده نحو: وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ «المائدة: ١١٦». قيل: إن ذلك سُؤْلٌ لتعريف القوم، وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى، فإنه علام الغيوب، فليس يخرج عن كونه سؤالاً عن المعرفة. والسُّؤْلُ للمعرفة يكون تارة للإستعلام، وتارة للتبكي، كقوله تعالى: وَإِذَا المَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ «التكوير: ٨» ولتعرف السُّؤُول.

والتسْوِيلُ: إذا كان لتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه، وتارة بالجار، تقول: سألته كذا، وسألته عن كذا، وبكذا، وبعن أكثر. وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ «الإسراء: ٨٥» وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي القُرْبَيْنِ «الكهف: ٨٣» يَسْأَلُونَكَ عَنِ

سَمِيَتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ

ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

### سِين

**طُور سَيْنَاءَ:** جبل معروف، قال: **تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ** «المؤمنون: ٢٠» قرئ بالفتح والكسر، والألف في سَيْنَاءَ بالفتح ليس إلا للتأنيث، لأنه ليس في كلامهم فَعْلَالٌ إلا مضاعفاً، كَالْقَلْقَالِ وَالرُّزْزَالِ، وفي سَيْنَاءَ يصح أن تكون الألف فيه كالألف في عِلْبَاءَ وَجِرْبَاءَ، وأن تكون الألف للإلحاق بسرداح. وقيل أيضاً: **وَطُورِ سِينِينَ**.

والسَيْنُ: من حروف المعجم.

### سَوَا

**المَسَاوَةُ:** المعادلة المعتبرة بالذرع والوزن والكيل، يقال: هذا ثوب مُسَاوٍ لذاك الثوب، وهذا الدرهم مساوٍ لذلك الدرهم. وقد يعتبر بالكيفية نحو: هذا **السواد مساوٍ** لذلك السواد، وإن كان تحقيقه راجعاً إلى اعتبار مكانه دون ذاته. ولاعتبار المعادلة التي فيه استعمال العدل، قال الشاعر: **أَبِينَا فَلَا نُعْطِي السُّوَاءَ عَدُونَا** **وَاسْتَوَى:** يقال على وجهين، أحدهما: يسند إليه فاعلان فصاعداً، نحو: استوى زيد وعمرو في كذا، أي تَسَاوَيَا، وقال: **لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ** «التوبة: ١٩».

والثاني: أن يقال **لاعتدال الشيء** في ذاته، نحو: **ذُومِرَّةٌ فَاسْتَوَى** «النجم: ٦» وقال: **فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ** «المؤمنون: ٢٨» **لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ** «الزخرف: ١٣» **فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ** «الفتح: ٢٩» واستوى فلان على عمالته، واستوى أمر فلان.

ومتى عُدِّي بعل اقتضى معنى **الإستِيلاء**، كقوله: **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** «طه: ٥» وقيل: معناه استوى له ما في السموات وما في الأرض، أي استقام الكل على مراده بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ، كقوله: **نُفِّرُ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ**

**الْأَنْفَالِ** «الأنفال: ١» وقال تعالى: **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي**

«البقرة: ١٨٦» وقال: **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ** «المعارج: ١».

وإذا كان السؤال لا استدعاءً مال فإنه يتعدى بنفسه أو بمن، نحو: **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ** «الأحزاب: ٥٣» **وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا** «المتحنة: ١٠» وقال: **وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ** «النساء: ٣٢». ويعبر عن الفقير إذا كان مستدعياً لشيء بالسائل، نحو: **وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ** «الضحى: ١٠» وقوله: **لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** «الذاريات: ١٩».

### سَام

**السَّوْمُ أصله:** الذهاب في ابتغاء الشيء، فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء، وأجرى مجرى الذهاب في قولهم: **سَامَتِ الإِبِلُ** فهي سَائِمَةٌ. ومجرى الابتغاء في قولهم: **سُمْتُ كَذَا**، قال: **يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** «إبراهيم: ٦» ومنه قيل: **يسيم فلان الخسف**، فهو يُسَامُ الخسف. ومنه: **السَّوْمُ** في البيع، فقيل: صاحب السلعة أحق بالسوم. ويقال: **سُمْتُ الإِبِلُ** في المرعى، **وَأَسْمَتْهَا**، **وَسَوَّمْتُهَا**، قال: **وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ** «النحل: ١٠».

**والسِّيَاءُ والسِّيِيَاءُ:** العلامة، قال الشاعر:

له سيمياءٌ لا تُشَقُّ عَلَى البَصْرِ

وقال تعالى: **سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ** «الفتح: ٢٩» وقد **سَوَّمْتُهُ** أي أعلمته، وقوله عز وجل في الملائكة: **مُسَوِّمِينَ**، أي معلّمين **وَمُسَوِّمِينَ** معلّمين لأنفسهم أو لخيولهم، أو مرسلين لها، وروي عنه **السِّيَاءُ** أنه قال: **تَسَوَّمُوا** فإن الملائكة قد **تَسَوَّمَتْ**.

### سَام

**السَّامَةُ:** الملالة مما يكثر لبثه، فعلاً كان أو انفعلاً قال: **وَهُمْ لَا يَسَامُونَ** «فصلت: ٣٨» وقال: **لَا يَسَاءُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاِ الْخَيْرِ** «فصلت: ٤٩» وقال الشاعر:

فَسَوَّاهُنَّ «البقرة: ٢٩»

وذلك أن الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في القدر والهيئة

ظاهرة، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك.

وقوله: فَمَدَّمَهُ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا «الشمس: ١٤»

أي سوى بلادهم بالأرض، نحو: خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا

«الكهف: ٤٢» وقيل: سوى بلادهم بهم، نحو: لَوْ نَسَوَى بِهِمُ

الْأَرْضُ «النساء: ٤٢» وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار:

يَقُولُ الْكَافِرُ يَا أَلَيْتِي كُنْتُ ثَرِيًّا «النبأ: ٤٠»

وَمَكَانٌ سُوءٌ وَسَوَاءٌ: وسط. ويقال: سَوَاءٌ وَسِوَى

وَسُوءٍ، أي يستوي طرفاه، ويستعمل ذلك وصفاً

وظرفاً، وأصل ذلك مصدر.

وقال: فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ «الصفات: ٥٥» وَسَوَاءِ السَّبِيلِ

«النقص: ٢٢» فَأَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ «الأنفال: ٥٨» أي عدل من

الحكم، وكذا قوله: إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ «آل عمران: ٦٤»

وقوله: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ «البقرة: ٦» سَوَاءٌ

عَلَيْهِمْ أَسْتَفْهَرْتَ لَهُمْ «المنافقون: ٦» سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرٌ عَلْنَا أَمْ

صَبَرْنَا «إبراهيم: ٢١» أي يَسْتَوِي الأمران في أنها لا يغنيان.

سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ «الحج: ٢٥».

وقد يستعمل سِوَى وَسَوَاءً بمعنى غير، قال الشاعر:

فلم يبقَ منها سِوَى هَامِدٍ

وقال آخر: وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَايَكَا.

وعندي رجل سِوَاكَ، أي مكانك وبدلك.

وَالسَّوِيُّ: المساوي، مثل: عدل ومعاذل، وقتل ومقاتل،

تقول: سَيَّانٌ زِيدٌ وَعَمْرُو.

وَأَسْوَأُ: جمع سيئ نحو: نقض وأنقاض، يقال: قوم أسوأء

ومستون.

وَالْمَسَاوَاةُ: متعارفة في المثمنات، يقال: هذا الثوب يساوي

كذا، وأصله من سَاوَاهُ فِي الْقَدْرِ قَالَ: حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ

الصَّدَقَتَيْنِ «الكهف: ٩٦».

وقيل: معناه استوى كل شئ في النسبة إليه، فلا شئ

أقرب إليه من شئ، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة

في مكان دون مكان، وإذا عُدِّي بلى اقتضى معنى الإنتهاء

إليه إما بالذات أو بالتدبير. وعلى الثاني قوله: ثُمَّ اسْتَوَى

إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ «فصلت: ١١».

وَسَوِيَّةٌ الشئ: جعله سواء، إما في الرفعة، أو في الضعة،

وقوله: الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ «الإنفطار: ٧» أي جعل خلقتك

على ما اقتضت الحكمة، وقوله: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا

«الشمس: ٧» فإشارة إلى القوى التي جعلها مقومة للنفس،

فنسب الفعل إليها، وقد ذكر في غير هذا الموضع أن

الفعل كما يصح أن ينسب إلى الفاعل يصح أن ينسب

إلى الآلة، وسائر ما يفتقر الفعل إليه، نحو: سيف قاطع.

وهذا الوجه أولى من قول من قال: أَرَادَ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا

«الشمس: ٧» يعني الله تعالى، فإن ما لا يعبر به عن الله تعالى،

إذ هو موضوع للجنس، ولم يرد به سمع يصح.

وأما قوله: سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى «الأعلى: ١»

فالفعل منسوب إليه تعالى، وكذا قوله: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ

فِيهِ مِنْ رُوحِي «الحجر: ٢٩» وقوله: رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا

«النازعات: ٢٨» فَتَسَوَّى تَهَا يتضمن بناءها وتزيينها المذكور في

قوله: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ «الصفات: ٦».

وَالسَّوِيُّ: يقال فيها يصان عن الإفراط والتفريط، من

حيث القدر والكيفية. قال تعالى: ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا

«مريم: ١٠» وقال تعالى: مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ «طه: ١٣٥»

وَرَجُلٌ سَوِيٌّ: استوت أخلاقه وخلقه عن الإفراط

والتفريط. وقوله تعالى: عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانُهُ «القيامة: ٤»

قيل: نجعل كفه كخف الجمل لا أصابع لها. وقيل: بل

نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها،

## سَوَاءٌ

الطبع وما يستثقله، نحو قوله: **فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ** «الأعراف: ١٣١»

وقوله: **ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ** «الأعراف: ٩٥» وقوله تعالى: **إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ** «النحل: ٢٧» .

ويقال: **سَاءَ نِي كَذَا وَسُوءَتْ نِي**، **وَأَسَاءَتْ** إلى فلان. قال: **سَيِّئَتْ** و**جُوءَهُ** الَّذِينَ **كَفَرُوا** «الملك: ٢٧» وقال: **لَيْسُوا**

**وَجُوهَكُمْ** «الإسراء: ٧» **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ** «النساء: ١٢٣» أي قبيحاً. وكذا قوله: **رُزِينٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ** «التوبة: ٣٧» **عَلَيْهِمْ**

**دَائِرَةُ السُّوءِ** «الفتح: ٦» أي ما يسوؤهم في العاقبة. وكذا قوله: **وَسَاءَتْ مَصِيرًا** «النساء: ٩٧» **وَسَاءَتْ مُسْتَقَرًّا** «الفرقان: ٦٦» .

وأما قوله تعالى: **فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ** «الصفات: ١٧٧» **وَسَاءَ مَا يَعْمَلُونَ** «المائدة: ٦٦» **سَاءَ مَثَلًا**

«الأعراف: ١٧٧» فسَاءَ هاهنا تجري مجرى بئس .

وقال: **وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ** «المتحة: ٢» . وقوله: **سَيِّئَتْ** و**جُوءَهُ** الَّذِينَ **كَفَرُوا** «الملك: ٢٧»

نسب ذلك إلى الوجه من حيث إنه يبدو في الوجه أثر السرور والغم .

وقال: **سَيِّئَ بِهِمْ وَصَاقٍ بِهِمْ ذَرْعًا** «هود: ٧٧» حل بهم ما يسوؤهم . وقال: **سُوءَ الْحِسَابِ** «الرعد: ٢١» **وَلَهُمْ سُوءُ النَّارِ** «الرعد: ٢٥» .

وكُنِّي عن الفُرجِ **بِالسُّوَاءِ** . قال: **كَيْفَ يُوَارِي سُوَاءَ أَخِيهِ** «المائدة: ٣١» **فَأُوَارِي سُوَاءَ أَخِي** «المائدة: ٣١» **يُوَارِي سُوَاتِكُمْ**

«الأعراف: ٢٦» **بَدَتْ لَهُمَا سُوَاتُهُمَا** «الأعراف: ٢٢» **لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سُوَاتِهِمَا** «الأعراف: ٢٠» .

## تَمَّ كِتَابُ السِّينِ

## ملاحظات

خلط الراغب بين: ساوى وسوَّى واستوى وسواء وسوى وغيرها، وكان أصلها واحد! لكن لا تطيل في بحثها لوضوحها، ونلفت الى تعبير القرآن المبتكر: خلق فسوى وخلق ثم سوى، بمعنى: هندسه وصاغه وصنعه. ونسب التسوية الى بعض مخلوقاته وأقسم به فقال: **ونفيس وما سَوَّاهَا** «الشمس: ٧» .

## سَوَاءٌ

**السُّوءُ**: كل ما يغمُّ الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية، ومن الأحوال النفسية والبدنية والخارجية، من فوات مال وجاه وفقد حميم. وقوله: **بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** «طه: ٢٢» أي من غير آفة بها، وفُسر بالبرص، وذلك بعض الآفات التي تعرض للبدن.

وقال: **إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ** «النحل: ٢٧» وعُبر عن كل ما يقبُح بالسُّوَأَى، ولذلك قول بل بالحسنى، قال: **ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَأَى** «الروم: ١٠» . كما قال: **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى** «يونس: ٢٦»

**وَالسَّيِّئَةُ**: الفعلة القبيحة وهي ضد الحسنة، قال: **بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً** «البقرة: ٨١» قال: **لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ** «النمل: ٤٦» **يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ** «هود: ١١٤» **مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ** «النساء: ٧٩» **فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا** «النحل: ٣٤» **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** «السَّيِّئَةِ «المؤمنون: ٩٦» . وقال عليه الصلاة والسلام: يا أنس، أتبع السيئة الحسنة تمحها .

**والحسنة والسيئة** ضربان، أحدهما: بحسب اعتبار العقل والشرع نحو المذكور في قوله: **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ** أمثالها **وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا** «الأنعام: ١٦٠» . **وحسنة وسيئة**: بحسب اعتبار الطبع، وذلك ما يستخفه

## شَبَهَ

الشَّبَهُ والشَّبَهُ والشَّبِيه: حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم، وكالعدالة والظلم.

والشَّبِيه: هو أن لا يتميز أحد الشئيين من الآخر لما بينهما من التشابه، عيناً كان أو معنى، قال: وَأَنْوَابِهِ مُتَشَابِهًا «البقرة: ٢٥» أي يشبه بعضه بعضاً لونا لا طعماً وحقيقة. وقيل: متمائلاً في الكمال والجودة. وقرئ قوله: مُشْتَبِهًا وَعَيْرَ مُتَشَابِهٍ «الأنعام: ٩٩». وقرئ: مُتَشَابِهًا «الأنعام: ١٤١» جميعاً، ومعناهما متقاربان.

وقال: إِنْ الْبَقَرِ تَشَابَهَ عَلَيْنَا «البقرة: ٧٠» على لفظ الماضي، فجعل لفظه مذكراً. وَتَشَابَهُ، أي تتشابه علينا على الإدغام. وقوله: تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ «البقرة: ١١٨» أي في الغي والجهالة. قال: آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ «آل عمران: ٧».

والمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ: ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره، إما من حيث اللفظ، أو من حيث المعنى، فقال الفقهاء: المُتَشَابِهُ ما لا ينبئ ظاهره عن مراده. وحقيقة ذلك أن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة أضرب: محكم على الإطلاق، ومُتَشَابِهٌ على الإطلاق، ومحكم من وجه متشابه من وجه. فالمتشابه في الجملة ثلاثة أضرب: متشابه من جهة اللفظ فقط، ومتشابه من جهة المعنى فقط، ومتشابه من جيهتهما. والمتشابه من جهة اللفظ ضربان: أحدهما: يرجع إلى الألفاظ المفردة، وذلك إما من جهة غرابته نحو: الأَبُّ، ويزفُون، وإما من جهة مشاركة في اللفظ، كاليد والعين.

والثاني: يرجع إلى جملة الكلام المركب، وذلك ثلاثة أضرب: ضرب: لا اختصار الكلام نحو: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

## كتاب الشين وما يتصل بها



## يشمل ٦٣ مفردة

## شَبَهَ

وكيفية الدابة ونحو ذلك. وضربٌ: للإنسان سبيلٌ إلى معرفته، كالألفاظ الغريبة والأحكام العَلَقَة. وضربٌ: مترددٌ بين الأمرين، يجوز أن يختص بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم، ويخفى على من دونهم، وهو الضَّرْب المشار إليه بقوله ﷺ في عليٍّ عليه السلام: اللهم فقَّهه في الدين وعلمه التأويل، وقوله لابن عباس مثل ذلك.

وإذ عرفت هذه الجملة، علم أن الوقف على قوله: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ «آل عمران: ٧» ووصله بقوله: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «آل عمران: ٧» جائر، وأن لكل واحد منهما وجهاً، حسباً دل عليه التفصيل المتقدم.

وقوله: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً «الزمر: ٢٣» فإنه يعني ما يشبه بعضه بعضاً في الأحكام، والحكمة واستقامة النظم. وقوله: وَلَكِنْ شَبِهَ لَهُمْ «النساء: ١٥٧» أي مثل لهم من حسبه إياه. والشَّبه من الجواهر: ما يشبه لونه لون الذهب.

## ملاحظات

١. قال الله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. «آل عمران: ٧».

٢. لم يُعْرَفِ الراغب **المُحْكَم** **والمُتَشَابِه**، ولا ذكر أحكامهما، بل فصل في أنواع التشابه، وشقَّق النوع إلى قسمين، ثم القسم إلى أقسام. وهذا هروبٌ من البحث العلمي فيهما، إلى مهارة وصفية لأسباب التشابه!

٣. من أول مسائل الموضوع: **من يعلم المتشابه**. فهل الراسخون في العلم في آيته عطف على الله تعالى

تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ «النساء: ٣». وضربٌ: لبسط الكلام نحو: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ «الشورى: ١١» لأنه لو قيل: ليس مثله شيء كان أظهر للسامع. وضربٌ: لنظم الكلام نحو: أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَئِيماً «الكهف: ١» تقديره: الكتاب قِيماً ولم يجعل له عوجاً. وقوله: وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ إِلَى قَوْلِهِ: لَوْ تَرَى لَوْأَلُوا.

**والمُتَشَابِه من جهة المعنى**: أو صاف الله تعالى، وأوصاف يوم القيامة، فإن تلك الصفات لا تُتَصَوَّر لنا، إذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نُحْسِه، أو لم يكن من جنس ما نحسُّه.

**والمُتَشَابِه من جهة المعنى واللفظ جميعاً**: خمسة أضرب، الأول: من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ «التوبة: ٥». والثاني: من جهة الكيفية كالوجوب والندب، نحو: فَانكحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ «النساء: ٣». والثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ «آل عمران: ١٠٢».

والرابع: من جهة المكان والأمر التي نزلت فيها، نحو: وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا «البقرة: ١٨٩» وقوله: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ «التوبة: ٣٧» فإن من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية.

والخامس: من جهة الشروط التي بها يصح الفعل أو يفسد، كشروط الصلاة والنكاح.

وهذه الجملة إذا تُصَوِّرَتْ علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم، نحو قول من قال: المتشابه: ألم. وقول قتادة: المحكم: الناسخ والمُتَشَابِه المنسوخ. وقول الأصم: المحكم ما أجمع على تأويله والمُتَشَابِه ما اختلف فيه.

**ثم جميع المتشابه على ثلاثة أضرب**، ضرب: لاسبيل للوقوف عليه، كوقت الساعة وخروج دابة الأرض،

بن محمد إلا كاد أن يتصدع قلبي، قال: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ. قال ابن شبرمة: وأقسم بالله ما كذب أبوه على جده ولا جده على رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ، والمحكم من المتشابه، فقد هلك وأهلك». «الكافي: ٤٣/١»

٧. ومن القواعد التي وضعها النبي ﷺ: وجوب رد المتشابه إلى المحكم، قال الإمام الرضا عليه السلام: «من رد متشابه القرآن إلى محكمة هُدِي إلى صراط مستقيم. ثم قال: إن في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، ومحكماً كحكم القرآن، فردوا متشابهها إلى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا». «عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦١/١».

٨. كثر التحليل في الحكمة من وجود المتشابه وسبب بناء القرآن على محكم ومتشابه، وهو بحث مهم. كما توجد بحوث أخرى، وهي خارجة عن غرض الكتاب.

### شَتَّتْ

**الشَّتَّتْ**: تفریق الشعب، يقال: **شَتَّتْ جَمْعَهُم شَتًّا وَشَتَاتًا، وَجَاؤُوا أَشْتَاتًا**، أي متفرقي النظام، قال: **يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا** «الزلزلة: ٦» وقال: **مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى** «طه: ٥٣» أي مختلفة الأنواع، **وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى** «الحشر: ١٤» أي هم بخلاف من وصفهم بقوله: **وَلَكِنَّ اللَّهَ آفَقٌ بَيْنَهُمْ** «الأنفال: ٦٣».

**وَشَتَانٌ** إسم فعل، نحو **وَشَكَانٌ** يقال: **شَتَانٌ مَا هُمَا، وَشَتَانٌ مَا بَيْنَهُمَا** إذا أخبرت عن ارتفاع الإلتزام بينهما.

### ملاحظات

لا يصح تعريف الشت بتفرق الشعب، أي فروع العشيرة، لأنه أعم. تقول: شتت أمرهم، وتقول: ثغرتيت، أي حسن متفرق الثنايا. وقد أخذه الراغب

فهم يعلمون تأويله، أم مبتدأ خبره يقولون أمنا، فهم لا يعلمون تأويله بل يؤمنون به؟ وقد اختار الراغب الأمرين معاً فقال: «وإذ عرفت هذه الجملة، علم أن الوقف على قوله: **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ** ووصله بقوله: **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**، جائز، وأن لكل واحد منهما وجهاً حسباً، دل عليه التفصيل المتقدم».

ومعناه أن المتشابه لا يعلمه إلا الله، ويعلمه الراسخون في العلم!

لكن المهارة في التقسيم لارتفاع التناقض بين الوجهين! والقول إن بعض المتشابه لا يعلمه إلا الله، وبعضه يعلمه الراسخون! مهارة لفظية لا تحل المشكلة.

٤. عقيدتنا أن المقصود القطعي لله تعالى من الآيات المتشابهة، لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم عليهم السلام الذين اصطفاهم الله وأورثهم علم الكتاب.

قال علي عليه السلام: «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم، وأدخلنا وأخرجهم». «نهج البلاغة: ٢٧/٢».

٥. أفضل تعريف **للمتشابه** قول الإمام الصادق عليه السلام في جواب مسعدة بن صدقة قال: الناسخ الثابت المعمول به، والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخته، والمتشابه: ما اشتبه على جاهله. «العياشي: ١١/١»

**فالمتشابه** نسبي حسب فهم الناس، فهو يقل حسب درجتهم العلمية وقدراتهم العقلية، ويزول عند الراسخين في العلم، الذين عندهم علم الكتاب عليهم السلام.

٦. من القواعد التي وضعها رسول الله ﷺ: تحريم القول بغير علم في تفسير القرآن وأحكام الشريعة وكل أمور الدين. وكان القاضي ابن شبرمة يرتجف لهذا الحديث، قال: «ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر

## شَتَت

الحدائق البهيجة، وشجر الرعي، وفي سجود الشجر لله تعالى، وفي شجرة النار، والنار في الشجر الأخضر، وفي أقلام الأشجار، وفي شجرة اليقطين ليونس عليه السلام.

## شَتَا

## شَجَرَ

## شَخَّ

## شَحَّمَ

## شَحَنَ

**وشجرة اليقطين:** تدل على أن الشجرة تطلق على كل نبات اشتجرت غصونه وإن لم يكن له ساق، فيقال شجرة يقطين، وشجرة خيار، كما يقال: شجرة زيتون.

## شَخَّ

**الشُّخُّ:** بخل مع حرص، وذلك فيما كان عادة قال تعالى: **وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّخَّ** «النساء: ١٢٨» وقال سبحانه: **وَمَنْ يُوقِ شَخِّ نَفْسِهِ** «الحشر: ٩». يقال: **رجل شَحِيحٌ**، وقوم أشحَّةٌ، قال تعالى: **أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَيْرِ** «الأحزاب: ١٩» **أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ** «الأحزاب: ١٩». **وخطيب شَحْشَحَ:** ماض في خطبته، من قولهم: **شَحْشَحَ البعير** في هديره.

## ملاحظات

أخذ الراغب تفسير الشح من ابن فارس، لكنه لم يشترط أن يكون عادة لصاحبه. قال «١٧٨/٣»: **الشح:** وهو البخل مع حرص.

## شَحَّمَ

قال تعالى: **حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحْوَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا** «الأنعام: ١٤٦». **وشحمة الأذن:** معلق القرط لتصوره بصورة الشح. **وشحمة الأرض:** لدودة بيضاء. ورجل **مُشْحَمٌ:** كثر عنده الشحم. **وشحَمٌ:** محبٌ للشحم. **وشاحِمٌ:** يطعمه أصحابه. **وشحيمٌ:** كثر على بدنه.

## شَحَنَ

قال تعالى: **فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** «الشعراء: ١١٩» أي المملوء. **والشحناء:** عداوة امتلأت منها النفس. يقال: **عدوٌّ مشاحِنٌ**. **وأشحن للبياء:** امتلأت نفسه لتهيئته له.

من الخليل وابن فارس، لكنهما لم يُعرِّفا الشت بذلك، بل مثلاً بقولهم: تفرق شعبهم. ولعل أصله: شت سعيهم. «راجع العين: ٢١٤/٦ والمقاييس: ٢٥٤/٧».

## شَتَا

قال عز وجل: **رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ** «قريش: ٢٢» يقال: **شَتَى وَأَشَتَى، وصاف وأصاف.**

**والمُشْتَى والمُشْتَاةُ:** للوقت والموضع والمصدر، قال الشاعر:  
نَحْنُ فِي الْمِشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى

معناه: نحن في الشتاء ندعو لطعامنا عامة الناس.

## شَجَرَ

**الشَّجَرُ:** من النبات ما له ساق، يقال: **شَجَرَةٌ وشَجَرٌ**، نحو: ثمرة وثمر. قال تعالى: **إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** «الفتح: ١٨» وقال: **أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا** «الواقعة: ٧٢» وقال: **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ** «الرحمن: ٦٠» **لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ** «الواقعة: ٥٢» **إِنْ شَجَرَةَ الزُّقُومِ** «الدخان: ٤٣».

**وواد شَجِرٌ:** كثير الشجر، وهذا الوادي أشجَرٌ من ذلك. **وَالشَّجَارُ الْمُنَاجِرَةُ، والتساجُرُ:** المنازعة. قال تعالى: **حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** «النساء: ٦٥». **وشَجَرَنِي** عنه: صرفني عنه بالشجار. وفي الحديث: **فإن أشجرتُ وإنا** فالسلطان ولي من لا ولي له.

**وَالشُّجَارُ:** خشب المهودج، **والمُشَجَرُ:** ما يلقى عليه الثوب. **وشَجَرَةٌ** بالرمح أي طعنه بالرمح، وذلك أن يطعنه به فيتركه فيه.

## ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة في: شجرة آدم وحواء عليه السلام، وشجرة وادي الطور، وفي الشجرة الطيبة عليه السلام، والشجرة الخبيثة، وشجرة الزقوم، وشجرة الزيتون، وشجرة بيعة الرضوان، وفي بيوت النحل على الشجر، وشجر

## شَخَصٌ

**الشَّخْصُ**: سواد الإنسان القائم المرئي من بعيد، وقد شَخَصَ من بلده، نفذ، وشَخَصَ سهمه وبصره، **وَأَشَخَصَهُ** صاحبه. قال تعالى: **لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ** [إبراهيم: ٤٢] **شَاخِصَةً أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا** [الأنبياء: ٩٧] أي أجفانهم لا تطرف.

## شَدٌّ

**الشَّدُّ**: العقد القوي. يقال: شَدَّدْتُ الشيء: قويت عقده، قال الله: **وَسَدَّدْنَا أَسْرَهُمُ** [الإنسان: ٢٨] **حَتَّىٰ إِذَا أَنْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ** [محمد: ٤].

**والشدة**: تستعمل في العقد، وفي البدن، وفي قوى النفس، وفي العذاب، قال: **وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً** [فاطر: ٤٤] **عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى** [النجم: ٥] يعني جبريل عليه السلام وقال تعالى: **عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاطٌ شِدَادٌ** [التحریم: ٦] وقال: **بَأْسُهُمْ بِيَّتِهِمْ شَدِيدٌ** [الحشر: ١٤] **فَأَلْفَيْاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ** [ق: ٢٦].

**والشَّدِيدُ** **وَالْمُتَشَدَّدُ**: البخيل. قال تعالى: **وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** [العاديات: ٨]. فالشَّدِيدُ يجوز أن يكون بمعنى مفعول، كأنه شُدَّ، كما يقال: غُلَّ عن الإفضال، وإلى نحو هذا: **وَقَالَتِ الْيَهُودُ بَدَّ اللَّهُ مَغْلُوبَةً غَلَّتْ أَيْدِيَهُمُ** [المائدة: ٦٤]. ويجوز أن يكون بمعنى فاعل، فالْمُتَشَدَّدُ كأنه شدَّ صرَّته.

وقوله تعالى: **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً** [الأحقاف: ١٥] فيه تنبيه [على] أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك. وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول:

إذا المرء وافي الأربعين ولم يكن

له دون ما يهوى حياءً ولا سئراً

فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى

وإن جرَّ أسباب الحياة له العُمُرُ

**وَشَدَّ فُلَانٌ وَأَشْتَدَّ**: إذا أسرع، يجوز أن يكون من قولهم: شدَّ

حزامه للعدو، كما يقال: ألقى ثيابه: إذا طرحه للعدو، وأن يكون من قولهم: اشتدت الرياح، قال تعالى: **اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ** [إبراهيم: ١٨].

## ملاحظات

عَرَّفَ الراغب الشَّدَّ بالعقد القوي، وقال إن شَدَّدْتُ الشيء بمعنى قويت عقده. وهذا لا يصح لأن شَدَّ الشيء قد يكون بمعنى جَرَّه.

وقد اشتبه الراغب في فهم عبارة ابن فارس، فقد ذكر شد العقدة مثلاً، قال [١٧٩/٣]: «من ذلك شددت العقد شداً أشده». كما أن تفسيره **لَشَدَّدْنَا أَسْرَهُمُ** بشد العقدة لا يصح، نعم شد الوثاق قد يستلزم شد العقدة. ولم يستوف الراغب آيات المادة. وقد استعملت في: شد المملك، وشد العضد، وشد الأزر، والشد على القلب، واشتداد الرياح، والبأس الشديد، والبطش الشديد، والزلال الشديد. وأشدَّ عداوةً. وأشدَّ قوةً. وأشدَّ كفراً ونفاقاً. وأشدَّ خلقاً. وأشدَّ بطشاً. وأشدَّ رهبةً. وأشدَّ رهبةً. وأشدَّ وطأةً. واستعملت كثيراً في العذاب الشديد، والعقاب الشديد.

## شَرٌّ

**الشَّرُّ**: الذي يرغب عنه الكل، كما أن الخير هو الذي يرغب فيه الكل، قال تعالى: **شَرٌّ مَكَانًا** [يوسف: ٧٧] **وَإِنْ شَرَّ السَّدَّاتِ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ** [الأنفال: ٢٢]. وقد تقدم تحقيق الشر مع ذكر الخير وذكر أنواعه.

ورجل **شَرٌّ** **وَشَرِيْرٌ**: متعاطٍ للشر، وقوم **أَشْرَارٌ**.

وقد **أَشْرَزْتُهُ**: نسبتبه إلى الشر. وقيل: **أَشْرَزْتُ كَذَا**: أظهرته، واحتجَّ بقول الشاعر:

إذا قيل أيُّ الناس شرٌّ قبيلة

أشْرْتُ كُتَيْبٌ بِالْأَكْفِ الْأَصْبَحِ

فإن لم يكن في هذا إلا هذا البيت فإنه يجتمل أنها نسبت

## شَخَصَ

## شَدَّ

## شَرَّ

## شَرِبَ

**وَالشَّرِبُ**: النصب منه قال تعالى: **هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ** الشعراء: ١٥٥. وقال: **كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ** القمر: ٢٨.

**والمشربُ**: المصدر، وإسم زمان الشرب، ومكانه، قال تعالى: **قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ** البقرة: ٦٠. والشريبُ: المشربُ والمشربُ. وسمي الشَّعْرُ الذي على الشفة العليا، والعرق الذي في باطن الحلق **شارباً**، وجمعه: **شواربٌ**، لتصورهما بصورة الشارين، قال الهذلي في صفة عير: **صَحْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ**

[عَبْدٌ لَالٍ أَبِي رِبْعَةَ مُسْبِعُ]

وقوله تعالى: **وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ** البقرة: ٩٣، قيل: هو من قولهم: **أشربتُ البعير**، أي شددت حبلاً في عنقه، قال الشاعر: **فَأَشْرَبْتُهَا الْأَقْرَانَ حَتَّى وَقَضْتَهَا**

بِقَرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ

فكانها شدت في قلوبهم العجل لشغفهم.

وقال بعضهم: معناه **أشرب** في قلوبهم حب العجل، وذلك أن من عادتهم إذا أرادوا العبارة عن مخامرة حب أو بغض، استعاروا له إسم الشراب، إذ هو أبلغ إنجاع في البدن، ولذلك قال الشاعر:

تَغْلُغَلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ

وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُ

ولو قيل: حب العجل لم يكن له المبالغة، فإن في ذكر العجل تنبيهاً [على] أنه لفرط شغفهم به صارت صورة العجل في قلوبهم لا تمنحي. وفي مثل: **أشربتني ما لم أشرب**، أي ادعت علياً ما لم أفعَل.

## ملاحظات

لم يحزم الراجب بتفسير أشربوا في قلوبهم العجل بأنه حب العجل مع أنه واضح. وهو من مبتكرات القرآن.

الأصابع إلى الشر بالإشارة إليه، فيكون من أشرته إذا نسبته إلى الشر. **والشُّرُ**: بالضم خَصَّ بالمكروه.

**وشَرَّ النَّارُ**: ما تطاير منها، وسميت بذلك لاعتقاد الشر فيه قال تعالى: **تَرْمِي بِشَرِّهَا لِقَضَرٍ** المرسلات: ٣٢.

## ملاحظات

من تكلف الراجب استشهاده ببيت الفرزدق وهو مشهور من مساجلاته مع جرير ونصه: أشارت كليتب بالأكفِ الأصابعُ «خزانة الأدب: ١١٥/٩» فليس فيه شاهد. لكنه جعله **أشرت** ولم يروه أحد بهذا اللفظ!

أما قوله: «وقد تقدم تحقيق الشر مع ذكر الخير وذكر أنواعه» فلم يتقدم منه ما يشفي الغليل.

والظاهر أن **الخير والشر** يستعملان في القرآن مرة بالمعنى الواقعي، ومرة بالمعنى العرفي. فقوله تعالى: **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ. وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ. وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ.** فالخير الذي يحبه خير عرفي، حسب رأيه، وقد يكون شرأله واقعاً.

وقال تعالى: **إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا.** أي ما يحسبه شرأ وخيراً. وقال تعالى: **لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُم.** فما تحسبه شرأ قد يكون خيراً في الواقع، وبالعكس.

## شَرِبَ

**الشُّرْبُ**: تناول كل مائع، ماء كان أو غيره. قال تعالى في صفة أهل الجنة: **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا** «الإنسان: ٢١» وقال في صفة أهل النار: **لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ** «يونس: ٤٤». وجمع الشُّرَابِ **أشربةٌ**، يقال: **شربتُه شرباً وشرباً**. قال عز وجل: **فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي**. إلى قوله: **فَشَرِبُوا مِنْهُ**. وقال: **فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَمِيرِ** «الواقعة: ٥٥».

**شَرَدَ**

**شَرَدَ البعير**: ندَّ، و**شَرَدْتُ فلاناً** في البلاد، و**شَرَدْتُ به**، أي فعلت به فعلة تُشَرِّدُ غيره أن يفعل فعله، كقولك: نكَّلت به: أي جعلت ما فعلت به نكالاً لغيره.

قال تعالى: **فَشَرَدْتَهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ** «الأنفال: ٥٧» أي اجعلهم نكالاً لمن يعرض لك بعدهم، وقيل: فلان طريد شرِّيدٌ.

**شَرَذَمَ**

**الشَّرَذَمَةُ**: جماعة منقطعة. قال تعالى: **إِنْ هُوَ إِلَّا لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ** «الشعراء: ٥٤» وهو من قولهم: ثوب **شَرَذَمٌ**، أي متقطع.

**شَرَطَ**

**الشَّرْطُ**: كل حكم معلوم متعلِّق بأمر يقع بوقوعه، وذلك الأمر كالعلامة له. و**شَرِيطٌ** و**شَرَائِطٌ**، وقد **اشْتَرَطْتُ** كذا، ومنه قيل: للعلامة **الشَّرْطُ**.

**وَأَشْرَطُ السَّاعَةَ**: علاماتها، قال تعالى: **فَقَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا** «محمد: ١٨». و**الشَّرْطُ**: قيل سموا بذلك لكونهم ذوي علامة يعرفون بها، وقيل لكونهم أرذال الناس **فَأَشْرَطُ الإبل**: أرذالها. و**أَشْرَطَ نفسه للهلكة**: إذا عمل عملاً يكون علامة للهلاك، أو يكون فيه شرط الهلاك.

**ملاحظات**

عَرَّفَ الشرط بكلام يدل على قلة بضاعته في الفقه، فقال: **الشَّرْطُ**: كل حكم معلوم متعلِّق بأمر يقع بوقوعه، وذلك الأمر كالعلامة له. فجعله الحكم، ثم اشترط أن يكون حكماً معلوماً. و**الشَّرْطُ لغةٌ**: العلامة. وعرفه ابن منظور «٣٢٩/٧» بأنه إزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه.

**شَرَعٌ**

**الشَّرْعُ**: نهج الطريق الواضح، يقال: **شَرَعْتُ** له طريقاً. و**الشَّرْعُ**: مصدر، ثم جعل إسماً للطريق النهج فقيل له: **شَرَعٌ** و**شَرِيعَةٌ**، واستعير ذلك للطريقة الإلهية.

ولم يذكّر الشارب ولا السبال في القرآن، وذكره الراغب واستشهد له بشعر غامض. وقد اختلفوا في تعريفه، فقال الجوهري «٤٩١/١»: **«والشارِبَانِ: ما سأل على الَمَم من الشَّعر. وبعضهم يُسمي السَّبَلَةَ كلَّها شارباً واحداً، وليس بصواب»**. وفي تحرير الأحكام للعلامة الحلي «٧٢/١»: **«الشَّنَن الحنيفة عشر: خمس في الرأس وهي: المضمضة والإستنشاق، والسواك، وفرق الشعر، وقص الشارب، وخمس في البدن: قص الأظفار، وحلق العانة، والإبطين، والختان، والإستنجاء»**.

**شَرَحَ**

**أصل الشَّرْحِ**: بسط اللحم ونحوه، يقال: **شَرَحْتُ** اللحم و**شَرَّحْتُهُ**. ومنه: **شَرَحُ الصِّدْرِ** أي بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه. قال تعالى: **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي** «طه: ٢٥» وقال: **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** «الشرح: ١» **أَقَمَّنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ** «الزمر: ٢٢».

**وشرح المشكل** من الكلام: بسطه وإظهار ما يخفى من معانيه.

**ملاحظات**

١. عرف الراغب الشرح بأنه بَسَطَ اللحم ونحوه. وتعريف الخليل فصيح، قال «٩٣/٣»: **«الشرح: السعة»**. قال الله عز وجل: **أَقَمَّنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ**، أي وسعه فاتسع لقول الخير. والشرح: البيان. والشرح والتشريح: قَطَّعُ اللحم على العظام قطعاً، والقطعة منه **شَرْحَةٌ**.

٢. استعمل القرآن الشرح خمس مرات في شرح الصدر، ولم يستعمله في غيره. وجعله الراغب مأخوذاً من شرح اللحم، وقد أخذَه من ابن فارس «٢٦٩/٣»، ولعل شرح اللحم أُخِذَ من السعة. كما اشترط الخليل في تشريح اللحم أن يكون عن عظم.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

شَرَحَ

شَرَدَ

شَرَذَمَ

شَرَطَ

شَرَعَ

والشَّرْعُ: خص بها يشرع من الأوتار على العود.

### ملاحظات

وردت مادة شَرَعَ في القرآن خمس مرات، وعرفه الراغب: بنهج الطريق الواضح، لكنه مأخوذ من شريعة الماء، نعم يسمى الطريق إليها شريعة أيضاً.

قال الخليل «٢٥٢/١»: «شرع الوارد الماء شرعاً فهو شارع. والشريعة والمشريعة موضع على شاطئ البحر» النهر» أو في البحر يهياً لشرب الدواب، والجميع الشرائع والمشارع. والشريعة والشرائع: ما شرع الله للعباد من أمر الدين، وأمرهم بالتمسك به من الصلاة والصوم والحج وشبهه، وهي الشريعة».

وقال ابن فارس «٢٦٢/٣»: «أصل واحد وهو شئ يفتح في امتداد يكون فيه. من ذلك الشريعة وهي مورد الشاربة الماء. واشتق من ذلك الشرعة في الدين والشريعة قال الله تعالى: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا.»

وقال سبحانه: ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأُممِ. ويقال أشرعت طريقاً إذا أنفذته وفتحته، وشرعت أيضاً». وقال ابن منظور «١٧٥/٨»: «والشريعة والشرايع والمشريعة: المواضع التي يُنحدر إلى الماء منها، قال الليث: وبها سمي ما شرع الله للعباد شريعة».

فاتضح أن الشريعة تطلق على شريعة الماء وعلى طريقها، فهي الطريق الموصلة إلى المنهل، وهي المنهل نفسه. ثم نقل الراغب تفسيراً أحد المتصوفة أن الشريعة هي ورود الحقيقة والزي والتطهر. ثم نقل أنهم بتطهرهم بالشريعة يصلون إلى درجة تطهير الله تعالى لأهل البيت عليهم السلام. وهذا سرقة لمقام خص الله به عترته رسوله صلى الله عليه وآله فطهرهم من كل ذنب وعيب، أعطاه الراغب لمن يزعمون أنهم أصحاب مقامات!

قال تعالى: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا» المائدة: ٤٨. . فذلك إشارة إلى أمرين، أحدهما: ما سخر الله تعالى عليه كل إنسان من طريق يتحراه مما يعود إلى مصالح العباد وعمارة البلاد، وذلك المشار إليه بقوله: وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا» الزخرف: ٣٢. . الثاني: ما قيض له من الدين وأمره به ليتحراه اختياراً، مما تختلف فيه الشرائع، ويعترضه النسخ، ودل عليه قوله: ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأُممِ فَاتَّبِعْهَا» الجاثية: ١٨. .

قال ابن عباس: الشَّرْعَةُ ما ورد به القرآن، والمنهاج ما ورد به السنة.

وقوله تعالى: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا» الشورى: ١٣. . فإشارة إلى الأصول التي تتساوى فيها الملل، فلا يصح عليها النسخ كمعرفة الله تعالى: ونحو ذلك من نحو ما دل عليه قوله: وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» النساء: ١٣٦. .

قال بعضهم: سميت الشريعة شريعة تشبيهاً بشريعة الماء، من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة رؤي وتطهر. قال: وأعني بالرأي ما قال بعض الحكماء: كنت أشرب فلا أروي، فلما عرف الله تعالى رويت بلا شرب. وبالتطهر ما قال تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» الأحزاب: ٣٣. . وقوله تعالى: إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا» الأعراف: ١٦٣. جمع شارع. وشريعة الطريق: جمعها شوارع، وأشرعت الرمح قبله، وقيل: شرعته فهو مشروع. وشرعت السفينة: جعلت لها شرعاً ينقذها، وهم في هذا الأمر شرع، أي سواء، أي يشرعون فيه شروعا واحداً.

وشرعك من رجل زيد: كقولك حسبك، أي هو الذي تشرع في أمره، أو تشرع به في أمرك.

## شَرَقَ

شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقاً: طلعت، وقيل: لا أفعل ذلك ما ذَرَّ شَارِقٌ. وَأَشْرَقَتْ: أضاءت. قال الله: بِالْعَيْشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ «ص: ١٨» أي وقت الإشراق.

والمَشْرِقُ والمَغْرِبُ: إذا قيلاً بالافراد، فأشارة إلى ناحيتي الشَّرْقِ والغرب. وإذا قيلاً بلفظ التثنية فأشارة إلى مطلععي ومغربي الشتاء والصيف. وإذا قيلاً بلفظ الجمع فاعتبار بمطلع كل يوم ومغربه، أو بمطلع كل فصل ومغربه.

قال تعالى: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ «الشعراء: ٢٨» رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ «الرحمن: ١٧» رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ «المعارج: ٤٠» وقوله تعالى: مَكَانًا شَرْقِيًّا «مریم: ١٦» أي من ناحية الشرق.

والمِشْرِقَةُ: المكان الذي يظهر للشرق. وشَرَقْتُ اللحم: ألقيته في المِشْرِقَةِ «ليجف». والمَشْرَقُ: مصلى العيد لقيام الصلاة فيه عند شُرُوقِ الشمس. وشَرَقَتِ الشَّمْسُ: اصفرت للغروب، ومنه: أحمر شَارِقٌ: شديد الحمرة، وَأَشْرَقَ الثوبُ بالصبغ، ولحم شَرَقٌ: أحمر لا دسم فيه.

## شَرِكَ

الشَّرِكَةُ والمُشَارَكَةُ: خلط الملكين، وقيل: هو أن يوجد شيء لاثنتين فصاعداً، عيناً كان ذلك الشيء أو معنى، كَمُشَارَكَةِ الإنسان والفرس في الحيوانية، ومُشَارَكَةِ فرس وفرس في الكمته والدهمة، يقال: شَرَكْتُهُ وشَارَكْتُهُ وتَشَارَكُوا واشْتَرَكُوا وأشْرَكْتُهُ في كذا. قال تعالى: وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي «طه: ٣٢» وفي الحديث: اللهم أشْرِكْنَا في دعاء الصالحين. وروي أن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: إني شرفتك وفضلتك على جميع خلقي وأشْرَكْتُكَ في أمري. أي جعلتك بحيث تذكر معي، وأمرت بطاعتك

مع طاعتي في نحو: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ «محمد: ٣٣» وقال تعالى: إِنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ. «الزخرف: ٣٩». وجمع الشَّرِيكَ شُرَكَاءُ. قال تعالى: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ «الإسراء: ١١١» وقال: شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ «الزمر: ٢٩» أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ «الشورى: ٢١» وَيَقُولُ آئِينَ شُرَكَائِي «النحل: ٢٧».

وشَرِكُ الإنسان في الدين ضربان، أحدهما: الشَّرِكُ العظيم وهو: إثبات شريك لله تعالى. يقال: أَشْرَكَ فلان بالله، وذلك أعظم كفر. قال تعالى: إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ «النساء: ٤٨» وقال: وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا «النساء: ١١٦» وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ «المائدة: ٧٢» يُبَايِعْتِكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا «المتحنة: ١٢» وقال: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا «الأأنعام: ١٤٨». والثاني: الشَّرِكُ الصغير، وهو مراعاة غير الله معه في بعض الأمور، وهو الرِّبَاءُ والنفاق المشار إليه بقوله: جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ «الأعراف: ١٩٠» وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ «يوسف: ١٠٦».

وقال بعضهم: معنى قوله إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ، أي واقعون في شرك الدنيا، أي حبالتهها. قال: ومن هذا ما قال ﷺ: الشرك في هذه الأمة أخفى من ديبب النمل على الصفا. ولفظ الشَّرِكِ من الألفاظ المشتركة. وقوله تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا «الكهف: ١١٠» محمول على الشركين.

وقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ «التوبة: ٥» فأكثر الفقهاء يحملونه على الكفار جميعاً، كقوله: وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ. الآية. «التوبة: ٣٠» وقيل: هم من عدا أهل الكتاب لقوله: إِنْ آذَيْنَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا «الحج: ١٧» أفرد المشركين عن اليهود والنصارى.

شَرَقَ

شَرِكَ

شَرَى

شَطَطَ

شَطَّرَ

شَطْنٌ

تعالى: **لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا** «الكهف: ١٤» أي قولاً بعيداً عن الحق. **وَشَطَّ النهر**: حيث يبعد عن الماء من حافته.

## شَطَّرَ

**شَطَّرَ الشئ**: نصفه ووسطه. قال تعالى: **قَوْلَ وَجْهَكَ شَطَّرَ** **الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** «البقرة: ١٤٤» أي جهته ونحوه، وقال: **وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** «البقرة: ١٥٠».

ويقال: **شَاطَرْتُهُ شِطَاراً**، أي ناصفته، وقيل: **شَطَّرَ بصره** أي نصفه، وذلك إذا أخذ ينظر إليك وإلى آخر، وحلب فلان الدهر **أَشَطَّرُهُ**، وأصله في الناقة أن يجلب خلفين ويترك خلفين **وناقة شَطُورٌ**: يبس خلفان من أخلافها، وشاة **شَطُورٌ**: أحد ضرعيها أكبر من الآخر.

**وَشَطَّرَ**: إذا أخذ شَطَّرَ أي ناحية، وصار يُعَبِّرُ **بِالشَّاطِرِ** عن البعيد، وجمعه: **شُطَّرٌ**، نحو: **أَسَأَقَكَ** بين الحَلِيظِ الشُّطَّرِ. **والشَّاطِرُ**: أيضاً لمن يتباعد عن الحق، وجمعه: **شُطَارٌ**.

## ملاحظات

فسر الراغب شطره بنصفه ووسطه وجهته ونحوه، وكلها صحيح. قال المحقق الحلي في المعتمد ٦٤/٢: «فولوا وجوهكم شطره. **والشطر: النحو والجهة**». وقال ابن منظور «٤٠٨/٤»: «وفي التنزيل العزيز: **قَوْلَ وَجْهَكَ شَطَّرَ** **الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**، ولا فعل له. قال الفراء: يريد نحوه وتلقاءه».

## شَطْنٌ

**الشَّيْطَانُ**: النون فيه أصلية، وهو من: **شَطْنٌ** أي تباعد، ومنه: بئر **شَطُونٌ**، و**شَطْنَتِ** الدار، وغربة **شَطُونٌ**. وقيل: بل النون فيه زائدة، من **شَاطَ تَشِيْطُ**: احترق غضباً.

**فَالشَّيْطَانُ** مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى: **وَحَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ** «الرحمن: ١٥» ولكونه من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة، وامتنع من السجود لآدم. قال أبو عبيدة: الشيطان إسم لكل عارم

## ملاحظات

خلط الراغب بين أنواع الشرك والمشركين، ومعانيها. لكنها مباحث يغلب عليها الجانب الكلامي والفقهية، ويقال فيها الجانب اللغوي، فلا تُغَيِّضُ فيها.

## شَرَى

**الشَّرَاءُ** و**البيع** يتلازمان، فالْمُشْتَرِي دافع الثمن وأخذ الثمن، والبائع دافع الثمن وأخذ الثمن. هذا إذا كانت المبيعة والمُشَارَاةً بِنَاصٍ وسلعة، فأما إذا كانت بيع سلعة بسلعة صح أن يتصور كل واحد منهما مُشْتَرِيًا وبائعاً، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر.

**وَشَرَيْتُ** بمعنى **بعت أكثر**، وابتعت بمعنى **أشترت أكثر**، قال الله تعالى: **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ** «يوسف: ٢٠» أي باعوه، وكذلك قوله: **يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ** «النساء: ٧٤» و**مُجَوِّزٌ** بالشراء والإشتراء في كل ما يحصل به شئ، نحو: **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ** «آل عمران: ٧٧» **لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** «آل عمران: ١٩٩» **أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** «البقرة: ٨٦» **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَاةَ بِالْهُدَى** «البقرة: ١٦» وقوله: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** «التوبة: ١١١» فقد ذكر ما اشترى به، وهو قوله: **يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ** «التوبة: ١١١».

ويسمى الخوارج **بِالشُّرَاةِ**: متأولين فيه قوله تعالى: **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ** «البقرة: ٢٠٧»

فمعنى **يَشْرِي**: يبيع، فصار ذلك كقوله: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى**. الآية «التوبة: ١١١».

## شَطَطَ

**الشَّطَطُ**: الإفراط في البعد. يقال: **شَطَّتِ الدارُ وَأَشَطَّتْ**، يقال في المكان وفي الحكم وفي السَّوْمِ، قال: **شَطَّ المزارُ بِجَدْوَى** وانتهى الأمل. وعبر **بِالشَّطَطِ** عن الجور. قال

من الجن والإنس والحيوانات.

قال تعالى: **شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ** «الأنعام: ١١٢» وقال: **وَإِن الشَّيَاطِينِ لَيُؤْخَوْنَ إِلَى أُولِيائِهِمْ** «الأنعام: ١٢١» **وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ** «البقرة: ١٤» أي أصحابهم من الجن والإنس.

وقوله: **كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ** «الصفات: ٦٥» قيل: هي حية خفيفة الجسم. وقيل: أراد به عارم الجن، فتشبه به لقبح صورها. وقوله: **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ** «البقرة: ١٠٢» فهم مردة الجن. ويصح أن يكونوا هم مردة الإنس أيضاً، وقال الشاعر: **لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ الْعَسَلِ**

جمع العاسل، وهو الذي يضطرب في عدوه، واختص به عسلان الذئب. وقال آخر: ما ليلة الفقير إلا شيطان. وسمي كل خلق ذميم للإنسان شيطاناً، فقال **عَلَيْهِ**: الحسد شيطاناً، والغضب شيطاناً.

### ملاحظات

١. ورد ذكر الشيطان في القرآن نحو تسعين مرة، ونسب إليه تحريك الإنسان الى الشر والكفر عن طريق الوسوسة والتخويف والتزيين. وهو موضوع دراسة لمعرفة مصادر الشر الثلاثة: **الشيطان، والنفس، والناس**. وشرور الإنسان بسبب طاعته للشيطان.

٢. لم يجزم الراغب باشتقاق الشيطان من شطن يشطن بمعنى **بَعْدَ**، أو من شَاط بمعنى احترق غضباً وشَاط عن أمر به، وهو الصحيح.

قال الخليل «٢٣٦/٦»: «والشيطان: فَيَعَال، من شطن أي بعد». وقال «٢٧٥/٦»: «وكل شئ أحرقتة رطباً فقد شططته. **والشائط: الرُّبُّ والدَّهْن** إذا طبخ فوق القدر فاحترق. يقال: **شَاط الرُّبُّ وشَاطت الأدوية**، وهي الطبخة من الزبد إذا أرادوا أن يتخذوا منه سمناً».

فقد اختار الخليل أن نون الشيطان أصلية وهو مشتق من

شطن، وليس من شَاط. ومال اليه ابن فارس «١٨٣/٣» لكنه

أبقى احتمال أن يكون من شَاط، وهو المفهوم من الرواية.

٤. في الكافي «٤٤٠/٢»: «عن أبي جعفر **عَلَيْهِ** قال: إن آدم **عَلَيْهِ** قال: يارب سلطت عليّ **الشيطان** وأجرته مني مجرى الدم، فاجعل لي شيئاً. فقال: يا آدم جعلت لك أن من هم من ذريتك سيئة لم تكتب عليه، فإن عملها كتبت عليه سيئة. ومن هم منهم بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة، فإن هو عملها كتبت له عشرأ. قال: يارب زدني، قال: جعلت لك أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر له غفرت له.

قال: يارب زدني، قال: بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه. قال: يارب حسبي».

### شَطَا

**شَاطِئُ الوادي**: جانبه، قال عز وجل: **نُودِي مِنَ شَاطِئِ الوَادِ** «القصص: ٣٠» ويقال: **شَاطَأْتُ** فلاناً: ماشيته في شاطئ الوادي، و**شَطَأَ الزرع**: فروخ الزرع، وهو ما خرج منه وتفزع في شاطئيه أي في جانبيه، وجمعه: **أَشطَاءٌ**. قال تعالى: **كَرَزَجَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ** «الفتح: ٢٩» أي فراخه، وقرئ: **شَطْأَهُ**، وذلك نحو: **الشَّمْعُ والشَّمْعُ، والنَّهْرُ والنَّهْرُ**.

### ملاحظات

قول الراغب واللغويين: «**كَرَزَجَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ أي فراخه**» يدل على أن قوله تعالى: **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي النَّوْزَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَرَزَجٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ**. «الفتح: ٢٩». خاص بعتره النبي **ﷺ** لأنهم فروخ شجرته وفراخها. ولا علاقة للاية بصحابته.

## شَطَا

## شَعْب

## شَعْر

قال الخليل: هذا من عجائب الكلام وُوسِع اللّغة والعربية: أن يكون الشَّعْبُ تفرقاً، ويكون اجتماعاً، وقد نطق به الشعر».

## شَعْر

**الشَّعْرُ**: معروف، وجمعه أشعَارٌ. قال الله تعالى: **وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُزْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا** «النحل: ٨٠». **وَشَعْرَتْ**: أصبت الشَّعْرَ، ومنه استعير: **شَعْرَتْ** كذا، أي علمت علماً في الدقة كإصابة الشَّعْر، وسمي الشَّاعِرُ شاعراً لفظته ودقة معرفته، **فَالشَّعْرُ** في الأصل: إسم للعلم الدقيق في قولهم: ليت شعري، وصار في التعارف إسماً للموزون المقفى من الكلام، والشَّاعِرُ للمختص بصناعته. وقوله تعالى حكاية عن الكفار: **بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ** «الأنبياء: ٥٠». وقوله: **لشاعِرٍ مَّجْنُونٍ** «الصافات: ٣٦». **شاعِرٌ تَرْتَبِصُ بِهِ** «الطور: ٣٠». وكثير من المفسرين حملوه على أنهم رموه بكونه آتياً بشعر منظوم مقفّى، حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو: **وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ** «سبأ: ١٣». وقوله: **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ** «المسد: ١».

وقال بعض المحصلين: لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به، وذلك أنه ظاهر من الكلام أنه ليس على أساليب الشعر، ولا يخفى ذلك على الأغمات من العجم فضلاً عن بلغاء العرب، وإنما رموه بالكذب، فإن الشعر يعبر به عن الكذب، والشَّاعِرُ الكاذب، حتى سمي قوم الأدلة الكاذبة الشعرية، ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء: **وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ** «الشعراء: ٢٢٤» إلى آخر السورة. ولكون الشَّعْرِ مقرّ الكذب قيل: أحسن الشعر أكذبه. وقال بعض الحكماء: لم ير متديناً صادق اللهجة مفلقاً في شعره. والمشاعِرُ: الخواسُ.

وقوله: **وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** «الحجرات: ٢» ونحو ذلك،

وفي أساس البلاغة/٤٩١: «أشطأ الشجر والنبات أخرج شطأه وهو ما ينبت حواليه». ويؤيده أن الله تعالى قال: **وَالَّذِينَ مَعَهُ**، ولم يقل آمنوا معه، لأنهم مؤمنون من الأساس.

ويدل عليه أيضاً: أنهم هم الرحماء بينهم، فلم يختلفوا، وقد اختلف الصحابة وتناقضوا وتقاتلوا، فلم يكونوا رحماء بينهم، فلا تنطبق عليهم الآية.

## شَعْب

**الشَّعْبُ**: القبيلة المتشعبة من حي واحد، وجمعه: **شُعُوبٌ**. قال تعالى: **شُعُوباً وَقَبَائِلَ** «الحجرات: ١٣». **والشَّعْبُ**: من الوادي ما اجتمع منه طرف وتفرّق طرف، فإذا نظرت إليه من الجانب الذي تفرّق أخذت في وهمك واحداً يتفرّق، وإذا نظرت من جانب الاجتماع أخذت في وهمك اثنين اجتمعاً. فلذلك قيل: **شَسَعِبْتُ** الشيء إذا جمعته، **وَشَعِبْتُهُ** إذا فرقته.

**وَشُعَيْبٌ**: تصغير شعب الذي هو مصدر، أو الذي هو إسم، أو تصغير شعب.

**والشَّعِيبُ**: المزايدة الخلق التي قد أصلحت وجمعت. وقوله: **إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ** «المرسلات: ٣٠» يختص بما بعد هذا الكتاب.

## ملاحظات

استعمل القرآن شعوباً مرةً، وشعباً مرةً، وشعيباً النبي ﷺ إحدى عشرة مرة. وذكر اللغويون أن إسم شعيب مأخوذ من شعب، لكن الظاهر أنه إسم غير عربي. قال الخليل (٢٦٣/١): «**الشَّعْبُ**: ما تشعب من قبائل العرب، وجمعه: شعوب. ويقال: العرب شُعَبٌ والموالي شُعَبٌ والترك شُعَبٌ وجمعه شعوب. والشعوبي: الذي يصغر شأن العرب فلا يرى لهم فضلاً».

معناه: لا تدركونه بالحواس، ولو: في كثير مما جاء فيه: لا يَشْعُرُونَ، لا يعقلون، لم يكن يجوز إذ كان كثير مما لا يكون محسوساً قد يكون معقولاً.

**وَمَسَاعِرُ الْحَجِّ**: معالنه الظاهرة للحواس، والواحد مشعر، ويقال: **شَعَائِرُ الْحَجِّ**، الواحد **شَعِيرَةٌ**، قال تعالى: **ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ** «الحج: ٣٢»، وقال: **فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ** «البقرة: ١٩٨» **لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ** «المائدة: ٢» أي ما يهدى إلى بيت الله، وسُمِّي بذلك لأنها تُشْعِرُ أي تُعَلِّمُ بأن تُدْمِي بِشَعِيرَةٍ أي حديدية يُشعر بها. **وَالشَّعَائِرُ**: الثوب الذي يلي الجسد لماسته الشَّعْر. والشَّعَائِرُ أيضاً ما يشعر به الإنسان نفسه في الحرب، أي يُعَلِّمُ.

**وَأَشْعَرَةُ الْحَبِّ** نحو ألبسه. **وَالأَشْعُرُ**: الطويل الشعر، وما استدار بالخافر من الشعر. وداهية **شَعْرَاءُ**، كقولهم داهية وبراء، **وَالشَّعْرَاءُ**: ذباب الكلب لملامته شعره. **وَالشَّعِيرُ**: الحب المعروف. **وَالشَّعْرَى**: نجم، وتخصيصه في قوله: **وَإِنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى** «النجم: ٤٩» لكونها معبودة لقوم منهم.

### ملاحظات

خلط الراغب بين كل مواد «شعر» وهي شعر الرأس وغيره ومنه الشعار الثوب وغيره. والشعور بمعنى الإحساس. والشعر المنظوم. والشعير الحَب. والشعري النجم. وكان أصلها واحد حيث لم يبين أصولها. والفروق بينها واضحة، ولم ترد كلها في القرآن.

### شَعَفٌ

قرئ: **شَعَفَهَا** وهي من **شَعَفَةِ الْقَلْبِ**، وهي رأسه معلق النياط. **وَشَعَفَةُ الْجَبَلِ**: أعلاه، ومنه قيل: **فلان مَشْعُوفٌ** بكذا، كأنها أصيب شعبة قلبه.

### شَعَلٌ

**الشَّعَلُ**: التهاب النار، يقال: **شُعِلَتْ** من النار، وقد

أشعلتها، وأجاز أبو زيد: **شَعَلْتَهَا**،

**وَالشَّعِيلَةُ**: الفتيلة إذا كانت مُشْتَعِلَةً. وقيل: بياض يَشْتَعِلُ، قال تعالى: **وَأَشْتَعَلِ الرَّأْسَ شَيْباً** «مريم: ٤» تشبيهاً بالإشْتِعَالِ من حيث اللون.

**وَأَشْتَعَلَ فلان غضباً** تشبيهاً به من حيث الحركة، ومنه: **أَشَعَلْتُ** الخيل في الغارة، نحو أوقدتها، وهيجتها، وأضرمتها.

### شَغَفٌ

قال تعالى: **شَغَفَهَا حُبّاً** «يوسف: ٣٠» أي أصاب **شَغَافٌ** قلبها، أي باطنه. عن الحسن، وقيل وسطه، عن أبي علي. وهما متقاربان.

### شَغَلٌ

**الشَّغْلُ والشُّغْلُ**: العارض الذي يذهل الإنسان. قال عز وجل: **إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ** «يس: ٥٥» وقرئ: شُغِلَ. وقد شُغِلَ فهو مَشْغُولٌ ولا يقال أشغَلَ. وشُغِلَ شَاغِلٌ.

### شَفَعٌ

**الشَّفَعُ**: ضم الشيء إلى مثله، ويقال **لِلْمَشْفُوعِ شَفَعٌ**. وقوله تعالى: **وَالشَّفَعُ وَالْوَتْرُ** «الفجر: ٣٣» قيل: الشَّفَعُ المخلوقات من حيث إنها مركبات كما قال: **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحِينَ** «الذاريات: ٤٩»، والوتر هو الله من حيث إن له الوحدة من كل وجه. وقيل: **الشَّفَعُ**: يوم النحر من حيث إن له نظيراً يليه، والوتر: يوم عرفة. وقيل: الشَّفَعُ: ولد آدم، والوتر: آدم لأنه لا عن والد.

**وَالشَّفَاعَةُ**: الإنضمام إلى آخر ناصرأله وسائلاً عنه. وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى. ومنه: **الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ**، قال تعالى: **لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً** «مريم: ٨٧» لا تَنْفَعُ

شَفَعْنَا

شَعَلْنَا

شَغَفْنَا

شَغَلْنَا

شَفَعْنَا

شَفَقْنَا

٢. فسر الراغب الشفاعة بانضمام الشفيع الى المشفوع له، وهو تعبير ضعيف. قال الخليل «٢٦٠/١»: «والشافع: الطالب لغيره».

والشفاعة: عقيدة متفق عليها في كل الأديان، فالأنبياء ﷺ يشفعون للمذنبين، ويقبل الله شفاعتهم. وقد ذكر الله الشفاعة في الآخرة، دون الدنيا لكنه أعطى قاعدة عامة تشملهما: مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا. وقد تضمنت آيات الشفاعة في القرآن أهم الحقائق عن الشفاعة:

منها: أن الشفاعة لهم عهد من الله تعالى وإذن منه: وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ .

ومنها: أن الأولياء المكرمين ينفعون بشفاعتهم. والشهداء بالحق شفعاء. والملائكة يشفعون.

ومنها: أن الشفيع الأكبر رسول الله ﷺ وبه فسر أهل البيت ﷺ وأكثر المسلمين قوله تعالى: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا.

ومنها: أن الذين اتخذهم المشركون شفعاء لا ينفعونهم: وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شَفَعَاءُ.

ومنها: أنه لا شفاعة يوم القيامة كشفاعة الدنيا: وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ. ومنها: أن الكفار يبحثون عن شفعاء في الآخرة بحثاً حثيثاً: فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا. مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ.

شَفَقْنَا

الشَّفَقُ: اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب

الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ «طه: ١٠٩»، لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً «النجم: ٢٦»، وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى «الأنبياء: ٢٨»، فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ «المدثر: ٤٨» أي لا يشفع لهم، وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ «الزخرف: ٨٦»، مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ «غافر: ١٨»، مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً «النساء: ٨٥»، وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً «النساء: ٨٥». أي من انضم إلى غيره وعاونه، وصار شافعاً له، أو شافعياً في فعل الخير والشر فعاونوه وقواه وشاركه في نفعه وضره. وقيل: الشَّفَاعَةُ هاهنا: أن يشرع الإنسان للآخر طريق خير، أو طريق شر فيقتدي به فصار كأنه شفيع له، وذلك كما قال ﷺ: من سن سنة سيئة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها، أي إثمها وإثم من عمل بها.

وقوله: ما من شفيع إلا من بعد إذنه «يونس: ٣»، أي يدبر الأمر وحده لا ثاني له في فصل الأمر إلا أن يأذن للمدبرات والمفسات من الملائكة فيفعلون ما يفعلونه بعد إذنه. واستشفعتُ بفلان على فلان فشفع لي. وشفَعُهُ: أجاز شفاعته، ومنه قوله ﷺ: القرآن شافعٌ مشفعٌ. والشُّفَعَةُ هو: طلب مبيع في شركته بما بيع به ليضمه إلى ملكه، وهو من الشفع. وقال ﷺ: إذا وقعت الحدود فلا شفعة.

### ملاحظات

١. في تفسير الشفع والوتر روايات وأقوال، أقواها أنه قَسَمٌ مطلق بكل شفع ووتر. ومضافاً الى الوجوه التي ذكرها الراغب، قيل: الشفع والوتر الصلاة، فالشفع ركعتان، والوتر ركعة. وقيل: الوتر هو الله تعالى، والشفع رسول الله ﷺ وعلي ﷺ. وقيل: الشفع الحسن والحسين ﷺ، والوتر أمير المؤمنين ﷺ. وقيل: الشفع أمير المؤمنين وفاطمة ﷺ، والوتر رسول الله ﷺ.

للبرء . قال في صفة العسل : **فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** «النحل: ٦٩»  
وقال في صفة القرآن : **هُدًى وَشِفَاءٌ** «فصلت: ٤٤» **وَشِفَاءٌ لِمَا فِي**  
**الصُّدُورِ** «يونس: ٥٧» **وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ** «التوبة: ١٤» .

### شَقٌّ

**الشَّقُّ** : الحَرَمُ الواقع في الشيء . يقال : شَقَّقْتُهُ بنصفين . قال  
تعالى : **ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا** «عبس: ٢٦» **يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ**  
**عَنُهَا سِرَاعًا** «قاف: ٤٤» **وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ** «الحاقة: ١٦» **إِذَا**  
**السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ** «الإنشاق: ١» **وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ** «القمر: ١» .

وقيل : انشَقَّاهُ في زمن النبي عليه الصلاة والسلام .  
وقيل : هو انشَقَّاقٌ يعرض فيه حين تقرب القيامة . وقيل  
معناه : وضح الأمر . **والشَّقَّةُ** : القطعة المنشَقَّةُ كالنصف ،  
ومنه قيل : طار فلان من الغضب شَقَّاقًا ، وطارت منهم  
شِئْقَةٌ ، كقولك : قطع غضباً .

**والشَّقُّ** : المشَقَّةُ والإنكسار الذي يلحق النفس والبدن ،  
وذلك كاستعارة الإنكسار لها . قال عز وجل : **لَمْ تَكُونُوا**  
**بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشِقُّ الْأُنُفُسَ** «النحل: ٧» .

**والشَّقَّةُ** : الناحية التي تلحقك المشقة في الوصول إليها ،  
قال : **بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ** «التوبة: ٤٢» .

**والشَّقَاقُ** : المخالفة ، وكونك في شِقِّ غير شِقِّ صاحبك ،  
أو من : شَقَّ العصا بينك وبينه . قال تعالى : **وَإِنْ خِفْتُمْ**  
**شِقَاقَ بَيْنِهِمَا** «النساء: ٣٥» **فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ** «البقرة: ١٣٧» أي  
مخالفة . **لَا يَجْرِمَنَّكَ شِقَاقِي** «هود: ٨٩» **وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا**  
**فِي الْكِتَابِ لَنِي شِقَاقِي بَعِيدٍ** «البقرة: ١٧٦» **مَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ**  
**وَرَسُولَهُ** «الأنفال: ١٣» أي صار في شِقِّ غير شِقِّ أوليائه ، نحو :  
**مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ** «التوبة: ٦٣» ونحوه : **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ**  
**«النساء: ١١٥»** ويقال : المال بينهما **شق الشعرة** ، وشقَّ الأبلمة ،  
أي مقسوم كقسمتها ، وفلان **شقَّ نفسي** ، وشَقِّيقُ نفسي ،  
أي كأنه شق مني لمشابهة بعضنا بعضاً .

الشمس . قال تعالى : **فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّقِيقِ** «الإنشاق: ١٦»  
**وَالْإِشْفَاقُ** : عناية مختلطة بخوف ، لأنَّ المُشْفِقَ يجب  
المشفق عليه ويخاف ما يلحقه ، قال تعالى : **وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ**  
**مُشْفِقُونَ** «الأنبياء: ٤٩» فإذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه  
أظهر ، وإذا عدي بفي فمعنى العناية فيه أظهر .

قال تعالى : **إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ** «الطور: ٢٦»  
**مُشْفِقُونَ مِنْهَا** «الشورى: ١٨» **مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا** «الشورى: ٢٢»  
**أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا** «المجادلة: ١٣» .

### ملاحظات

تعريف الراغب للمشفق ناقص . وقد أجاد الجوهري  
بقوله «١٥٠١/٤» : **الشفق** : بقية ضوء الشمس وحمرتها في  
أول الليل إلى قريب من العتمة . وقال الخليل : الشفق :  
الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة ، فإذا  
ذهب قيل غاب الشفق . وقال الفراء : سمعت بعض  
العرب يقول : عليه ثوب كأنه الشفق ، وكان أحمر» .

وقال الخليل «٤٤٤/٥» : **الشفق** : الردئ من الأشياء وقلما  
يجمع . وأشفتت : أي جئت به شفقا . والشفق والشفقة :  
أن يكون الناصح من النصح خائفاً على المنصوح ،  
وأشفقت عليه أن يناله مكروه . **والشفيق** : الناصح  
الحريرص على صلاح المنصوح . وقوله تعالى : **إِنَّا كُنَّا**  
**قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ** ، أي خائفين من هذا اليوم» .

### شَفَا

**شَفَا البئرَ وغيرها** : حَرَفُهُ ، ويضرب به المثل في القرب من  
الهلاك . قال تعالى : **عَلَى شِفَا جُرْفٍ** «التوبة: ١٠٩» **وَكُنْتُمْ عَلَى**  
**شِفَا حَفْرَةٍ مِنَ النَّارِ** «آل عمران: ١٠٣» **وَأَشْفَى** فلان على الهلاك ،  
أي حصل على شفاه ، ومنه استعير : ما بقي من كذا **إلا شَفَا** ،  
أي قليل كشفنا البئر . وتثنية شفا **شَفَوَانِ** ، وجمعه **أَشْفَاءُ** .  
**والشَفَاءُ** من المرض : موافاة شفا السلامة ، وصار إسماً

## شَفَا

## شَقَى

## شَقَا

## شَكَكَ

وَشَقَاءً. وقرئ شَقَوْنَا وشَقَاوْنَا. فَالشَّقْوَةُ كَالرَّدَّةِ.

**والشَّقَاوَةُ:** كالسعادة من حيث الإضافة، فكما أن السعادة في الأصل ضربان: سعادة أخروية، وسعادة دنيوية، ثم السعادة الدنيوية ثلاثة أصرب: سعادة نفسية وبدنية وخارجية، كذلك الشقاوة على هذه الأضراب، وهي الشَّقَاوَةُ الأخروية. قال عز وجل: **فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى** «طه: ١٢٣» وقال: **عَلَّيْنَا شَقَوْنَا** «المؤمنون: ١٠٦» وقرئ: **شَقَاوْنَا**. وفي الدنيوية: **فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى** «طه: ١١٧».

قال بعضهم: قد يوضع الشَّقَاءُ موضع التعب نحو: **شقيت في كذا**، وكل شَقَاوَةٌ تعب، وليس كل تعب شقاوة، **فالتعب أعَمُّ من الشقاوة.**

## شَكَكَ

**الشَّكُّ:** اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين، أو لعدم الأمانة فيهما. والشَّكُّ ربا كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود، وربما كان في جنسه من أي جنس هو، وربما كان في بعض صفاته، وربما كان في الغرض الذي لأجله أو وجد.

**والشَّكُّ:** ضرب من الجهل، وهو أخصُّ منه، لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأياً، فكل شكُّ جهل وليس كل جهل شكاً، قال الله تعالى: **وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكِّ مِنْهُ مُرِيبٍ** «هود: ١١٠»، **بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ** «الدخان: ٩»، **فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّ** «يونس: ٩٤». واشتقاقه إما من شَكَكَ الشيء أي خرقته، قال: **وَشَكَكَتْ بِالرُّمْحِ الْأَصَمَّ نِيَابَهُ**

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقِتَابِ بِمُحَرَّمٍ  
فكأن **الشَّكَّ** الخرق في الشيء، وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقراً يثبت فيه ويعتمد عليه. ويصح أن يكون مستعاراً من الشَّكِّ، وهو لصوق العضد بالجنب وذلك

**وَشَقَائِيَّ النعمان:** نبتٌ معروف. **وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ:** ما يُشَقَّقُ، **وَالشَّقِيقَةُ:** لهاء البعير لما فيه من الشق. وييده **شُقُوقٌ**، وبحافر الدابة **شِقَائِيٌّ**.  
وفرس **أَشَقُّ:** إذا مال إلى أحد شِقَيْهِ.  
**وَالشُّقَّةُ:** في الأصل نصف ثوب، وإن كان قد يسمَّى الثوب كما هو شُقَّةٌ.

## ملاحظات

تعريف الشَّقِّ بالخَزْم غير دقيق، **لأن شَقَّ الأَرْضُ** يتبادر منه القطع في العمق وفيه طول، أو هو أبرز أفرادها. بينما أبرز أفراد الخَزْم: التَّقْبُ، ويكون في العمق وليس فيه طول أو عرض كبير. تقول: **خَزَمُ الإِبْرَةِ**، و**خَزْمُ الأنفِ**، و**خرم الخَزَامَةِ**. وتقول: لا أشق عليك، أي لا أجعل عليك مشقة.

**والشَّقِيقَةُ** بكسر الشين، تشبه الرئة تخرج من فم البعير عند غضبه. ووصف بها أمير المؤمنين عليه السلام خطبته التي طلب منه ابن عباس أن يواصلها، فقال له: هيهات يا ابن عباس، تلك **شَقِيقَةُ** هدرت ثم قرت. فسميت الخطبة الشَّقِيقَةُ.

كما عَرَفَ الراغب **الشَّقَاقَ** بمجرد المخالفة، لكنه المخالفة الشديدة والخصومة التي قد يكون معها عداة ومحاربة. واستعمل القرآن **مشافة الكفار** للرسول صلى الله عليه وسلم: **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**. وقال: **فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

## شَقَا

**الشَّقَاوَةُ:** خلاف السعادة، وقد شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً وشَقَاوَةً

وَالشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبَ: **شُكْرُ الْقَلْبِ** وهو تصور النعمة .  
و**شُكْرُ اللِّسَانِ** وهو الشناء على المنعم . و**شُكْرُ سَائِرِ**  
**الجوارح** وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه .

وقوله تعالى: **اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا** «سبأ: ١٣» فقد قيل شكراً  
انتصب على التمييز ومعناه: إعملوا ما تعملونه شكر الله .  
وقيل: شكرأ مفعول لقوله اعملوا، وذكر اعملوا ولم يقل  
أشكروا لينبه على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب  
واللسان وسائر الجوارح .

قال: **اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ** «لقمان: ١٤» و**سَجَّزِي السَّاجِرِينَ**  
«آل عمران: ١٤٥» وَمَنْ شَكَرْنَا مَّا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ «النمل: ٤٠»  
وقوله: **وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** «سبأ: ١٣» ففيه تبيين  
[على] أن توفية شكر الله صعب، ولذلك لم يشن بالشكر  
من أوليائه إلا على اثنين، قال في إبراهيم **شَاكِرًا**  
**لِإِنْعَامِهِ** «النحل: ١٢١» وقال في نوح: **إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا** «الإسراء: ٣» .  
**وإذا وصف الله بالشكر في قوله: وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ** «التغابن: ١٧»  
فإنما يعني به إنعامه على عباده، وجزاؤه بها أقاموه من العبادة .  
ويقال: **ناقاة شَكْرَةٌ**: ممتلئة الضرع من اللبن . وقيل: هو  
أشكر من بروق، وهو نبت ينحصر ويتربى بأدنى مطر .  
**والشُّكْرُ**: يكنى به عن فرج المرأة وعن النكاح، قال  
بعضهم: **إِن سَأَلْتَك نَمَنَ شُكْرُهَا وَشِبْرَكَ،** أنشأت  
تُظَلُّهَا! **والشُّكَيْرُ**: نبت في أصل الشجرة غض، وقد  
شَكَرَتِ الشجرة: كَثُرَ غصنها .

### ملاحظات

١. تعريف الراغب للشكر ضعيف، ولو قال: الشكر هو الإقرار لله بالنعمة وحمده عليها لأصاب. ولا يصح تفسيره بكشف ولا أن يكون مقلوباً عن كَشَرَ، لأنها بمعنى ضحك.
٢. **الحمد والشكر في القرآن** واسعان، وقد وردا في عشرات

أن يتلاصق النقيضان فلا مدخل للفهم والرأي، لتخلل ما بينهما. ويشهد لهذا قولهم: التبس الأمر واختلط وأشكل، ونحو ذلك من الإستعارات .  
**والشُّكَّةُ**: السلاح الذي به يُشَكُّ، أي يفصل .

### ملاحظات

تعريفه للشك بأنه «اعتدال النقيضين»: ضعيف . ويقصد به تساوي طرفي الإحتمال، فإن زاد احتمال أحدهما كان ظناً، وكان ما يقابله وهماً. فإن زاد أحد الطرفين حتى انتفى ما يقابله كان علماً أو يقيناً .  
أما لماذا سمي شكاً، فقال ابن فارس إنه مأخوذ من **شك اللحم بالسفود**، والشك بالرمح «١٧٣/٣» لكن يظهر أنه مأخوذ من قولهم: شك في صدري، أو حاك في صدري، أو حكَ في صدري، كأن الإحتمال شئ يشك في الصدر لأنه لا يصل الى يقين. قال ابن فارس «١٩/٢»: «ويقال حَكَ في صدري كذا، إذا لم ينشرح صدرك له، كأنه شئ يشك صدرك» .

هذا، واستعمل القرآن تعبير: في شك منه، خمس عشرة مرة، ووصف الشك في عدة آيات بأنه مريب، فدل على أن الشك أعم من المجرّد كشك المشركين في القرآن، فبعضه مجرد، وبعضه معه ريب بأن النبي ﷺ كتبه! أما الشاكي في سلاحه فمأخوذ من **شكاية** ثقله، وليس من **الشك** بالسفود .

### شُكْر

**الشُّكْرُ**: تصور النعمة وإظهارها، قيل: وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف، ويضاده الكفر، وهو: نسيان النعمة وسترها . و**دابة شكور**: مظهرة بسمتها إسداء صاحبها إليها، وقيل أصله من عين شُكْرَى أي ممتلئة .  
**فالشُّكْرُ**: على هذا هو الإمتلاء من ذكر المنعم عليه .

شَكَرَ

شَكَسَ

شَكَلَ

شَكَأَ

شَمِتَ

ودينه، ومذهبه.. الخ.

وفسرها أئمتنا عليهم السلام بأنها **الشكل الذي تأخذه النية في نفس الإنسان** فيطابقه الفعل، وصيغة الصفة المشبهة تعني أنها الشكل الذي تَكُونُ واستقرَّ في النفس.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنما حُلِّدَ أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو حُلِّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً! وإنما حُلِّدَ أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً. فبالنيات حُلِّدَ هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى: **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**. قال: على نيته». «الكافي: ٨٥/٢».

وقال عليه السلام: «والنية أفضل من العمل. ألا وإن النية هي العمل. ثم تلا قوله عز وجل: **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ**. يعني على نيته». «الكافي: ١٦/٢».

فمعنى شاكلته: **الشكل الذي شَكَّلَهُ** وصنعه بنيته.

### شَكَأَ

**الشُّكُوُّ والشُّكَايَةُ والشُّكَاةُ والشُّكُورَى**: إظهار البث، يقال: **شَكَوْتُ** و**اشْتُكَيْتُ**. قال تعالى: **أَشْكُوا بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ** «يوسف: ٨٦» وقال: **وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ** «المجادلة: ١» و**أَشْكَاهُ** أي يجعل له شكوى، نحو: أمرضه. ويقال: **أَشْكَاهُ**، أي أزال شكايته. وروي: شكونا إلى رسول الله حرَّ الرضاء في جباهنا وأكفنا فلم يُشْكِنَا.

**وأصل الشُّكُو**: فتح الشُّكُورَة وإظهار ما فيه، وهي سقاء صغير يجعل فيه الماء، وكأنه في الأصل استعارة، كقولهم: بثت له ما في وعائي، ونفضت ما في جرابي: إذا أظهرت ما في قلبك. و**المشكَاة**: كُوَّةٌ غير نافذة. قال تعالى: **كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ** «النور: ٣٥» وذلك مثل القلب، والمصباح مثل نور الله فيه.

### شَمِتَ

**الشَّمَاتَةُ**: الفرح ببلية من تعاديه ويعاديك، يقال: **شَمِتَ**

الآيات. ولم يذكر الراغب الفرق بينهما، فالشكر يكون على نعمة على الشاكر أو من يتعلق به، والحمد على كل النعم. والحمد باللسان وحده، والشكر بالجوارح.

### شَكَسَ

**الشُّكْسُ**: السَّيُّ الخلق. وقوله تعالى: **شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ** «الزمر: ٢٩» أي متشاجرون ليشكاسة خُلُقِهِمْ.

### شَكَلَ

**المشَاكَلَةُ**: في الهيئة والصورة، والندي في الجنسية، والشبه في الكيفية. قال تعالى: **وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا** «ص: ٥٨» أي مثله في الهيئة وتعاطي الفعل.

**والشُّكْلُ**: قيل هو الدَلُّ، وهو في الحقيقة الأنس الذي بين المتأثرين في الطريقة، ومن هذا قيل: الناس أشكَّالٌ وألأف، وأصل **المشَاكَلَةُ من الشُّكْل**، أي تقييد الدابة، يقال شَكَلْتُ الدابة. **والشُّكَّالُ**: ما يقيد به، ومنه استعير: **شَكَلْتُ** الكتاب كقوله: قيدته، ودابة بها **شِكَّالٌ**: إذا كان تحجيلها بإحدى رجليها وإحدى يديها كهيئة الشُّكَّالِ.

وقوله: **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** «الاسراء: ٨٤» أي على سجيته التي قيدته، وذلك أن سلطان السجية على الإنسان قاهر، حسبما بينت في الذريعة إلى مكارم الشريعة وهذا كما قال عليه السلام: كلُّ مُيسَّرٍ لما خلق له. و**الأشْكِلَةُ**: الحاجة التي تقيد الإنسان.

**والإشكَّالُ في الأمر**: استعارة، كالإشْتباه من الشبه.

### ملاحظات

قال الله تعالى: **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا**. وقال اللغويون إن أصل **الشاكلة** في اللغة: الخاصة. «الصاح: ١٧٣٧/٥». وقال المفسرون: معنى الشاكلة في الآية: يعمل على طريقته، وطبيعته، وخلقته، وجديلته، وناحيته، وسجيته، وأخلاقه،

به فهو **شَامِتٌ**، وأَشْمَتَ اللهُ به العدو. قال عز وجل: **فَلَا تُشْمِتْ بِنِيعِ الْإِعْدَاءِ** «الأعراف: ١٥٠».

**والتشويطُ**: الدعاء للعاطس، كأنه إزالة الشماتة عنه بالدعاء له، فهو كالتبريض في إزالة المرض، وقول الشاعر: [فارتاعَ من صوت كَلَابٍ فباتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَابِتِ من حَوْفٍ ومن صَرَدٍ]

أي على حسب ما تهواه اللاتي تَشْمَتُ به، وقيل: أراد **بِالشَّوَابِتِ**: القوائم، وفي ذلك نظر، إذ لا حجة له في هذا البيت.

### ملاحظات

لم يرد التشميت في القرآن، وهو نفس التسميت أي الدعاء للعاطس، ولا علاقة له بالشماته، وأي شماتة يوجبها العطاس!

### شَمَخَ

قال الله عز وجل: **رَوَابِي شَامِيخَاتٍ** «المرسلات: ٢٧»، أي عاليات، ومنه: **شَمَخَ** بأنفه عبارة عن الكبر.

### شَمَارَ

قال الله تعالى: **اشْمَارَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** «الزمر: ٤٥» أي **نَفَرَتْ**.

### شَمَسَ

**الشَّمْسُ**: يقال للقرصة وللضوء المنتشر عنها، وتجمع على **شُمُوسٍ**. قال تعالى: **وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا** «يس: ٣٨»، وقال: **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَحْسَبَانِ** «الرحمن: ٥». **وشَمَسَ يومنا وأشَمَسَ**: صار ذا شَمْسٍ.

**وشَمَسَ فلان شِمَاساً**: إذا ندَّ ولم يستقر، تشبيهاً بالشمس في عدم استقرارها.

### شَمَلَّ

**الشَّالُ**: المقابل لليمين. قال عز وجل: **عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ**

**الشِّمَالِ قَعِيدٌ** «ق: ١٧» ويقال للشوب الذي يغطي به: **الشَّيَالُ**، وذلك كتسمية كثير من الثياب باسم العضو الذي يستره، نحو تسمية كُمِّ القميص يداً، وصدرة وظهره صدراً وظهراً، ورجل السراويل رجلاً. ونحو ذلك. **والإشتالُ بالشوب**: أن يلتفَّ به الإنسان فيطرحه على الشال. وفي الحديث: نهي عن **اشْتِيَالِ الصِّبَاءِ**.

**والشَّمْلَةُ** **والمشْمَلُ**: كساء يشتمل به مستعار منه. ومنه: **شَمَلَهُمُ الأمر**، ثم تجوز بالشمال فقيل: **شَمَلْتُ الشاة**: عقلت عليها شمالاً، وقيل للخليقة شِمَالٌ، لكونه مشتملاً على الإنسان اشتال الشمال على البدن.

**والشَّمُولُ**: الخمر لأنها تشتمل على العقل فتغطيه، وتسميتها بذلك كتسميتها بالخمر لكونها خامرة له.

**والشَّالُ**: الريح الهابئة من شمال الكعبة. وقيل في لغة: **شَمَالٌ**، **وشَامَلٌ**، **وأشَمَل** الرجل من الشمال، كقولهم: أجنب من الجنوب.

**وكُنِّيَ بِالمِشْمَلِ** عن السَّيف، كما كُنِيَ عنه بالرداء، وجاء **مُشْتَمِلاً** بسيفه، نحو مرتدياً به ومتدرعاً له، وناقية **شِمْلَةً** **وشملاًلٌ**: سرية كالشَّال، وقول الشاعر:

وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَائِقًا مَشْمُولَةً

وَلَتَتَدَمَّنَنَّ وَوَلَاتَ سَاعَةَ مَنَدَمٍ

قيل: أراد خلائق طيبة، كأنها هبت عليها شمال فبردت وطابت.

### شَنَأَ

**شَنَيْتُهُ**: تَقَدَّرَتْهُ بَغْضًا لَهُ، ومنه اشتقَّ **أَزْدٌ شَنُوءَةٌ**.

وقوله تعالى: **لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ** «المائدة: ٨» أي بغضهم، وقري: **شَنَاَنُ** فمن حَفَفَ أراد بغض قوم، ومن ثقل جعله مصدرًا. ومنه: **إِنْ شَانَيْتَكَ هُوَ الأَبْتَرُ** «الكوثر: ٣».

شَمَخَ

شَمَأَ

شَمَسَ

شَمَلَ

شَنَأَ

شَهَبَ

شَهِدَ

بهمهم وإرادتهم .

**وَالشَّهَادَةُ**: قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة أو بصر . وقوله: **أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ** «الزخرف: ١٩» يعني مُشَاهِدَةَ البصر . ثم قال: **سَكُنْتُبْ شَهَادَتُهُمْ** «الزخرف: ١٩» تنبيهاً [على] أن الشهادة تكون عن شُهُودٍ . وقوله: **لَمْ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ** «آل عمران: ٧٠» أي تعلمون . وقوله: **مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ** «الكهف: ٥١» أي ما جعلتهم بمن اطلعوا ببصيرتهم على خلقها، وقوله: **عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** «السجدة: ٦» أي ما يغيب عن حواس الناس وبصائرهم وما يشهدونه بها .

**وَشَهِدْتُ**: يقال على ضربين، أحدهما: جار مجرى العلم وبلغظه تقام الشهادة، ويقال: **أَشْهَدُ** بكذا . ولا يُرضى من **الشاهد** أن يقول أعلم، بل يحتاج أن يقول: **أشهد** . والثاني: يجري مجرى القسم، فيقول: **أشهد بالله** أن زيداً منطلق، فيكون قَسَماً .

ومنه من يقول: إن قال أشهد ولم يقل بالله، يكون قَسَماً . ويجري عِلْمْتُ مجراه في القسم فيجاب بجواب القسم، نحو قول الشاعر: ولقد علمتُ لثأبتي مَيَّيتي  
ويقال: **شَاهِدٌ** و**شَهِيدٌ** و**شَهِدَاءٌ**، قال تعالى: **وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ** «البقرة: ٢٨٢» قال: **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ** «البقرة: ٢٨٢» ويقال: **شَهِدْتُ** كذا أي حضرته، و**شَهِدْتُ** على كذا . قال: **شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ** «فصلت: ٢٠» .

وقد يعبر بالشهادة عن الحكم نحو: **وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا** «يوسف: ٢٦» . وعن الإقرار نحو: **وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُكْرَاءٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهِدَتْ أَحَدَهُمْ أَنْ رُبِعَ شَهَادَاتِ اللَّهِ** «النور: ٦» إن كان ذلك شَهِادَةً لنفسه .

وقوله: **وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا** «يوسف: ٨١» أي ما أخبرنا . وقال تعالى: **شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ** «التوبة: ١٧» أي مقرين .

## ملاحظات

**الشَّنَانُ**: البغض، وزاد فيه الراغب الإستقذار ولم يذكره أحد من اللغويين! وأخذ تعريفه من ابن فارس، فتخيل أن كل شنان فيه تغزز وتقدر!  
لكنك قد تبغض شيئاً ولا تغزز منه! قال ابن فارس «٢١٧/٣»: **«شَنَأَ**: أصل يدل على البغضة والتجنب للشئ . من ذلك **الشنوءة وهي التغزز**، ومنه اشتقاق أزد شنوءة . ويقال شئني فلان فلاناً إذا أبغضه وهو الشنان، وربما خففوا فقالوا الشنان» .

## شَهَبَ

**الشَّهَابُ**: الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ من النار الموقدة، ومن العارض في الجو، نحو: **فَأَنْتَبَعَهُ شِهَابٌ ثاقِبٌ** «الصفات: ١٠» **شِهَابٌ مُبِينٌ** «الحجر: ١٨» **شِهَاباً رَصِداً** «الجن: ٩» .  
**وَالشُّهْبَةُ**: البياض المختلط بالسواد، تشبيهاً بالشهاب المختلط بالدخان، ومنه قيل: **كُتِبَ شُهْبَاءُ**: اعتباراً بسواد القوم وبياض الحديد .

## شَهِدَ

**الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ**: الحضور مع المشاهدة، إما بالبصر، أو بالبصيرة، وقد يقال للحضور مفرداً . قال الله تعالى: **عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** «السجدة: ٦» . لكن الشهود بالحضور المجرد أولى، والشهادة مع المشاهدة أولى . ويقال للمحضر: **مَشْهَدٌ**، وللمرأة التي يحضرها زوجها: **مُشْهَدٌ** .

وجمع **مَشْهَدٍ مَسَاهِدٌ** . ومنه **مَسَاهِدُ الحَجِّ**، وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة والأبرار من الناس . وقيل: **مَسَاهِدُ الحَجِّ**: مواضع المناسك . قال تعالى: **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ** «الحج: ٢٨» **وَلِيَشْهَدَ عَدَابُهُمَا** «النور: ٢» **مَا شَهِدْنَا مَهْلِكِ أَهْلِهِ** «النمل: ٤٩»، أي ما حضرنا . **وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ** «الفرقان: ٧٢»، أي لا يحضرونه بنفوسهم ولا

بعضهم: الذين يعتدُّ بحضورهم ولم يكونوا كمن قيل فيهم: مَخْلُوفٌ وَيَقْضِي اللهُ أَمْرَهُمْ

وهم بَغِيْبٌ وفي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا

وقد حمل على هذه الوجوه قوله: وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا «القصص: ٧٥» وقوله: وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ «العاديات: ٧» إِنَّهُ عَلَىٰ

كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ «فصلت: ٥٣» وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا «النساء: ٧٩» فإشارة إلى قوله: لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ «غافر: ١٦». وقوله: يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ «طه: ٧» ونحو ذلك مما نبه على هذا النحو.

**وَالشَّهِيدُ:** هو المحتضر فتسميته بذلك لحضور الملائكة إياه، إشارة إلى ما قال: تَنْتَزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا..

الآية «فصلت: ٣٠» قال: وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ «الحديد: ١٩». أو لأنهم يَشْهَدُونَ في تلك الحالة ما أعد

لهم من النعيم، أو لأنهم تشهد أرواحهم عند الله كما قال: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ

أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرَجِحَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ «آل عمران: ١٦٩». وعلى هذا دل قوله: وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ

لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ.

وقوله: وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ «البروج: ٣» قيل: الْمَشْهُودُ يوم الجمعة، وقيل: يوم عرفة، ويوم القيامة. وشاهدٌ: كل من

شهده. وقوله: يَوْمَ مَسْهُودٍ «هود: ١٠٣» أي مُشَاهَدَ تَبِيهًا [على] أن لا بد من وقوعه.

**والتَشَهُدُ:** هو أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. وصار في التعارف إسهماً للتحيات

المقروءة في الصلاة، وللذكر الذي يقرأ ذلك فيه.

### ملاحظات

المعنى المتبادر لشهادة الملائكة وأولي العلم بوحداية الله تعالى، إدراكهم لها بيقين وشهادتهم بها.

لكن الراغب جعلها شهادة عن حبسٍ، لأن الله أشهدهم

لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا «فصلت: ٢١» وقوله: شَهِدَ اللَّهُ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ «آل عمران: ١٨» فشهادة الله تعالى

بوحدايته هي إيجاد ما يدل على وحدانيته في العالم، وفي نفوسنا كما قال الشاعر: ففي كل شيء له آيةٌ تَدُلُّ على أنه واحدٌ

قال بعض الحكماء: إن الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شيء كما نطق بالشهادة له. وشهادة

الملائكة بذلك: هو إظهارهم أفعالاً يؤمرون بها، وهي المدلول عليها بقوله: فَالْمُذَبَّرَاتِ أَمْراً «النازعات: ٥».

وشهادة أولي العلم: اطلاعهم على تلك الحكم وإقرارهم بذلك. وهذه الشهادة تختص بأهل العلم، فأما الجهال

فمبعدون منها، ولذلك قال في الكفار: مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ «الكهف: ٥١».

وعلى هذا نبه بقوله: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ «فاطر: ٢٨» وهؤلاء هم المعنيون بقوله: وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ «النساء: ٦٩».

**وأما الشَّهِيدُ:** فقد يقال للشَّاهِدِ، والمُشَاهِدِ للشَّيْءِ، وقوله: مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ «ق: ٢١» أي من شهد له وعليه، وكذا

قوله: فَكَفَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا «النساء: ٤١».

وقوله: أَوَلَمْ يَأْتِيَ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ «ق: ٣٧» أي يشهدون ما يسمعون به بقلوبهم على ضد من قيل فيهم: أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ

مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ «فصلت: ٤٤».

وقوله: أَقِمِ الصَّلَاةَ، إلى قوله: مَشْهُودًا، أي يشهد صاحبه الشفاء والرحمة والتوفيق والسكينات والأرواح المذكورة

في قوله: وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ «الإسراء: ٨٢». وقوله: وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ «البقرة: ٢٣» فقد فسّر

بكل ما يقتضيه معنى الشهادة، قال ابن عباس: معناه أعوانكم، وقال مجاهد: الذين يشهدون لكم، وقال

**شَهْرٌ****شَهَقٌ****شَهَا****شَوْبٌ****شَيْبٌ****شَيْخٌ****شَيْدٌ**

ضربان: صادقة، وكاذبة، فالصادقة: ما يختل البدن من دونه كشهوة الطعام عند الجوع، والكاذبة: ما لا يختل من دونه. وقد يسمى **المُشْتَهَى شهوةً**، وقد يقال للقوة التي تشتهي الشيء **شهوةً**. وقوله تعالى: **زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ** «آل عمران: ١٤» يجمع الشهوتين.

وقوله: **اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ** «مریم: ٥٩» فهذا من الشهوات الكاذبة. ومن **المُشْتَهَاتِ** المستغنى عنها.

وقوله في صفة الجنة: **وَلَا تَحْزَنُ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ** «فصلت: ٣١» وقوله: **فِي مَا شَهِتَتْ أَنْفُسُهُمْ** «الأنبياء: ١٠٢».

وقيل: رجل **شَهْوَانٌ**، و**شَهْوَانِيٌّ**، وشئ **شَهِيٌّ**.

**شَوْبٌ**

**الشَّوْبُ**: الخلط. قال الله تعالى: **لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ** «الصفات: ٦٧» و**سُمِّيَ** العسل **شَوْبًا**، إما لكونه مزاجاً للأشربة، وإما لما يختلط به من الشمع.

وقيل: **ما عنده شَوْبٌ ولا رَوْبٌ**، أي عسل ولبن.

**شَيْبٌ**

**الشَّيْبُ** و**المُشَيَّبُ**: بياض الشعر. قال تعالى: **وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** «مریم: ٤» وباتت المرأة **بليلة شَيْبَاءً**: إذا افتضت، وبليلة حرة: إذا لم تفتض.

**شَيْخٌ**

يقال لمن طعن في السن: **الشَّيْخُ**، وقد يعبر به فيما بيننا عمن يكثر علمه، لما كان من شأن الشَّيْخ أن تكثر تجاربه ومعارفه. ويقال: **شَيْخٌ بَيْنَ الشُّبْحُوخَةِ**، والشَّيْخُ، والتشْيِخُ. قال الله تعالى: **هَذَا بَعْلِي شَيْخًا** «هود: ٧٢» و**أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ** «القصص: ٢٣».

**شَيْدٌ**

قال عز وجل: **وَقَصْرٍ مَشِيدٍ** «الحج: ٤٥» أي مبني **بالشَّيْدِ** «الجص وما شابه» وقيل: مطول، وهو يرجع إلى الأول.

خلق السماوات والأرض! قال: «وهذه الشهادة تختص بأهل العلم، فأما الجهال فمبعدون منها، ولذلك قال في الكفار: **مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**».

ففسر أشهدتهم بأحضرتهم، كما فسر المتصوفة قوله تعالى: **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ**. بأن الله أشهد الملائكة وأولي العلم خلق السماوات، وفسروا أولي العلم بأنفسهم!

وجعلوا نفيه تعالى لإشهاد إبليس وذريته خلق السماوات والأرض، إثباتاً لإشهاد غيرهم. ولو صح أنه تعالى أشهد أحداً خلقه، لكان محمداً وعترته **عليهم السلام** أفضل مخلوقاته. وبحث ذلك خارج عن موضوعنا.

**شَهْرٌ**

**الشَّهْرُ**: مدة مُشْهُورَةٌ بإهلال الهلال، أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءاً من دوران الشمس من نقطة إلى تلك النقطة. قال تعالى: **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** «البقرة: ١٨٥» **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** «البقرة: ١٨٥» **الْحَجَّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ** «البقرة: ١٩٧» **إِنْ عَدَّ الشُّهُورَ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا** «التوبة: ٣٦» **فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ** «التوبة: ٢».

**والمشَاهرةُ**: المعاملة بالشهور كالسماحة والمياومة.

**وأشهرتُ بالمكان**: أقمت به شهراً. و**شهر فلان** و**أشهرتُ** يقال في الخير والشر.

**شَهَقٌ**

**الشَّهِيْقُ**: طول الزفير، وهو رد النَّفْسِ، والزَّفير: مدَّةُ «إخراجه» قال تعالى: **لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ** «هود: ١٠٦» **سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا** «الفرقان: ١٢» وقال تعالى: **سَمِعُوا لَهَا شَهِيْقًا** «الملك: ٧» وأصله من جبل شَاهِقٍ. أي متناهي الطول.

**شَهَا**

**أصل الشَّهْوَةِ**: نزوع النفس إلى ما تريده، وذلك في الدنيا

أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ «القم: ٥١».

### ملاحظات

قصد الراغب قوله: «وَالشَّيْعَةُ من يتقوى بهم الإنسان، وينتشرون عنه». أي يَشِيْعُونَ أفكاره وينشرونها.

وقال الخليل «١٩٠/٢»: «وشيعه الرجل أصحابه وأتباعه. وكل قوم اجتمعوا على أمر، فهم شيعة».

وقال ابن الأثير في النهاية «٥١٩/٢»: «أصل الشيعة الفرقة

من الناس، وتقع على الواحد والثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد. وقد غلب هذا الإسم

على كل من يزعم أنه يتولى علياً عليه السلام وأهل بيته حتى صار لهم إسماً خاصاً، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم،

وفي مذهب الشيعة كذا، أي عندهم. وتجمع الشيعة على شيع. وأصلها من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة».

### شوك

الشُّوكُ: ما يَدُقُّ ويصلب رأسه من النبات، ويعبر

بالشُّوكِ والشُّوكَةِ عن السلاح والشدة. قال تعالى: **غَيْرِ**

**ذَاتِ الشُّوكَةِ** «الأنفال: ٧». وسميت إبرة العقرب شوكاً

تشبيهاً به. وشجرة سَاكَةٌ وسَاكِكَةٌ، **وسَاكِنِي الشُّوكِ**:

أصابني. **وشوك الفرخ**: نبت عليه مثل الشوك. **وشوك**

ثدي المرأة: إذا انتهد، **وشوك البعير**: طال أنيابه كالشوك.

### شأن

الشَّأْنُ: الحال والأمر الذي يتفق ويصلح، ولا يقال إلا

فيما يعظم من الأحوال والأمور. قال الله تعالى: **كل يوم هُوَ**

**في شأن** «الرحمن: ٢٩».

**وشأن الرأس**: جمعه **شئون**، وهو الوصلة بين متقابلاته

التي بها قوام الإنسان.

### شوى

**شويت اللحم** **واشتويته**. قال تعالى: **يشوي الوجوه**

ويقال: **شيد قواعده**: أحكمها كأنه بناها **بالشيد**.

**والإسادة**: عبارة عن رفع الصوت.

### شور

الشُّورُ: ما يبدو من المتاع، ويكنى به عن الفرج، كما يكنى

به عن المتاع، **وشورت به**: فعلت به ما خجلته، كأنك

أظهرت شوره، أي فرجه. **وشرت العسل** **وأشرتة**:

أخرجته، قال الشاعر: **وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَاذِي مُشَارٍ**

**وشرت الدابة**: استخراج عدوه تشبيهاً بذلك، وقيل:

الخطب مشوراً كثير العثار.

**والتشاور** **والمشاورة** **والمشورة**: استخراج الرأي بمراجعة

البعض إلى البعض، من قولهم: **شرت العسل**: إذا

أخذته من موضعه، واستخرجته منه. قال الله تعالى:

**وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** «آل عمران: ١٥٩». **والشورى**: الأمر

الذي يتشاور فيه. قال: **وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ** «الشورى: ٣٨».

### شيط

الشَّيْطَانُ. قد تقدم ذكره.

### شوظ

الشُّوْظُ: اللهب الذي لا دخان فيه. قال تعالى: **شواظ من**

**نار ونحاس** «الرحمن: ٣٥».

### شيع

الشَّيْعُ: الانتشار والتقوية. يقال: **شاع الخبر**، أي كثر

وقوي، **وشاع القوم**: انتشروا وكثروا، **وشيعت النار**

بالحطب: قويتها.

**والشيعه**: من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه، ومنه

قيل للشجاع: **مَشِيْعٌ**، يقال: **شيعه وشيع وشيعاً**.

قال تعالى: **وَأَنْ مِنْ شِيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ** «الصفات: ٨٣» **هذا**

**مِنْ شِيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ** «القصص: ١٥» **وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعاً**

«القصص: ٤» **في شيع الأولين** «الحجر: ١٠» وقال تعالى: **وَلَقَدْ**

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

شَوْرٌ

شَيْطٌ

شَوْظٌ

شَيْعٌ

شَوَكٌ

شَانٌ

شَوَى

شَيَاءٌ

شَيْهٌ

أن إرادة الإنسان قد تحصل من غير أن تتقدمها إرادة الله فإن الإنسان قد يريد أن لا يموت، ويأبى الله ذلك. ومشيتته لا تكون إلا بعد مشيئته لقوله: **وَمَا تَشَاؤُنْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** «الإنسان: ٣٠» روي أنه لما نزل قوله: **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ** «التكوير: ٢٨»، قال الكفار: الأمر إلينا إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى: **وَمَا تَشَاؤُنْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ**.

وقال بعضهم: لولا أن الأمور كلها موقوفة على مشيئة الله تعالى، وإن أفعالنا معلقة بها وموقوفة عليها، لما أجمع الناس على تعليق الإستثناء به في جميع أفعالنا نحو: **سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** «الصفات: ١٠٢» **سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا** «الكهف: ٦٩» **يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ** «هود: ٣٣» **اذْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ** «يوسف: ٦٩» **قُلْ لَا أَمَلُ لِي لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ** «الأعراف: ١٨٨» **وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا** «الأعراف: ٨٩» **وَلَا تَقُولَنْ لِي شَيْءٌ إِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** «الكهف: ٢٤».

### ملاحظات

عن الإمام الصادق عليه السلام: «خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة».

وعن الإمام الكاظم عليه السلام: «لا يكون شئ في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء وقدر وإرادة ومشيئة وكتاب وأجل وإذن، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله، أو رد على الله عز وجل». «الكافي: ١١٠/١ و١٤٩».

وقد تقدم في الإرادة، وهو بحث غير لغوي.

شَيْهٌ

**شَيْهٌ**: أصلها **شَيْهٌ**، وذلك من باب الواو.

تم كتاب الشين

«الكهف: ٢٩» وقال الشاعر: **فَأَشْتَوَى لِبَلَّةٍ رِيحٌ وَاجْتَمَلُ** **وَالشَّوَى**: الأطراف، كاليد والرجل. يقال: **رماه فَأَشْوَاهُ**، أي أصاب **شَوْاهُ**. قال تعالى: **نَزَّاعَةً لِلشَّوَى** «المعارج: ١٦». ومنه قيل للأمر الهين: **شَوَى**، من حيث إن الشَّوَى ليس بمقتل.

**وَالشَّاءُ** قيل: أصلها شَاهَةٌ بدلالة قولهم: **شِبَاهٌ وَشَوِيهَةٌ**.

شَيَاءٌ

**الشَّيْءُ**: قيل هو الذي يصح أن يُعلم ويُخبر عنه، وعند كثير من المتكلمين هو إسم مشترك المعنى إذا استعمل في الله وفي غيره، ويقع على الموجود والمعدوم. وعند بعضهم: الشَّيْءُ عبارة عن الموجود، وأصله: مصدر **شَاءَ**، وإذا وصف به تعالى فمعناه: شَاءَ، وإذا وصف به غيره فمعناه المَشِيءُ.

وعلى الثاني قوله تعالى: **قُلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ** «الرعد: ١٦» فهذا على العموم بلا مثنوية إذ كان الشَّيْءُ ها هنا مصدرًا في معنى المفعول.

وقوله: **قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً** «الأنعام: ١٩» فهو بمعنى الفاعل كقوله: **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** «المؤمنون: ١٤».

**والمُشِيئَةُ**: عند أكثر المتكلمين كالإرادة سواء، وعند بعضهم: المشيئة في الأصل: إيجاد الشئ وإصابته، وإن كان قد يستعمل في التعارف موضع الإرادة، فالمشيئة من الله تعالى هي الإيجاد، ومن الناس هي الإصابة، قال: والمشية من الله تقتضي وجود الشئ، ولذلك قيل: ما شَاءَ الله كان وما لم يَشَأْ لم يكن.

والإرادة منه لا تقتضي وجود المراد لا محالة، ألا ترى أنه قال: **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ** «البقرة: ١٨٥» **وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ** «غافر: ٣١» ومعلوم أنه قد يحصل العسر والتظالم فيما بين الناس، قالوا: ومن الفرق بينها

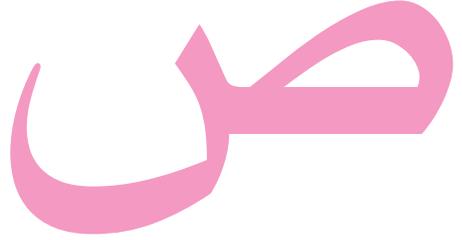
**صَبَبَ**

**صَبُّ الْمَاءِ**: إراقته من أعلى، يقال: **صَبَّهْ فَأَنْصَبَ وَصَبَّهْتُهْ فَتَصَبَّبَ**. قال تعالى: **إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا** «عبس: ٢٥» **فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ** «الفجر: ١٣» **يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ** «الحج: ١٩».

**وَصَبًّا** إلى كذا **صَبَابَةً**: مالت نفسه نحوه محبة له وخصَّ إسم الفاعل منه **بِالصَّبِّ**، فقيل: فلان **صَبَّ بِكُذَا**. **وَالصُّبَّةُ**: كالصرمة. **وَالصَّبِيبُ**: المصبوب من المطر، ومن عصارة الشيء ومن الدم. **وَالصُّبَابَةُ وَالصُّبَّةُ**: البقية التي من شأنها أن تصب. **وَتَصَابَيْتُ الْإِنَاءَ**: شربت صَبَابَتَهُ، **وَتَصَبَّصَبَ**: ذهبت صبابته.

**صَبَّحَ**

**الصُّبْحُ وَالصَّبَاحُ**: أول النهار، وهو وقت ما احمرَّ الأفق بحاجب الشمس. قال تعالى: **أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** «هود: ٨١» وقال: **فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ** «الصفات: ١٧٧» **وَالتَّصَبُّحُ**: النوم بالغداة. **وَالصُّبُوحُ**: شرب الصباح يقال: **صَبَّحْتُهُ** سقيته **صَبُوحًا**، **وَالصَّبْحَانُ**: **المُصْطَبِّحُ**. **وَالْمُصْبَاحُ**: ما يسقى منه، ومن الإبل ما يبرك فلا ينهض حتى **يُصْبَحَ**. وما يجعل فيه **المُصْبَاحُ**، قال: **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ** «النور: ٣٥» ويقال **للسراجِ مِصْبَاحٌ**، **وَالْمُصْبَاحُ**: مقرُّ السراج. **وَالْمِصَابِيحُ**: أعلام الكواكب، قال تعالى: **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمِصَابِيحٍ** «الملك: ٥». **وَصَبَّحْتُهُمْ مَاءً كُذَا**: أتيتهم به صَبَاحًا. **وَالصُّبْحُ**: شدة حمرة في الشعر، تشبيهاً بالصبح والصباح، وقيل: **صَبَّحَ** فلان أي وَضَوْ.

**كتاب الصاد وما يتصل بها****يشمل ٥٧ مفردة**

## صَبْرٌ

**الصَّبْرُ**: الإمساك في ضيق، يقال: **صَبَرْتُ الدابة**: حبستها بلا علف. و**صَبَرْتُ فلاناً**: خلفته خلفه لا خروج له منها. و**الصَّبْرُ**: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه، فالصَّبْرُ لفظ عامٌّ، وربما خولف بين أسماؤه بحسب اختلاف مواقعه، فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبراً لا غير ويضادُّه الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة ويضادُّه الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتماناً ويضاده الإذاعة.

وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبراً، ونبه عليه بقوله: **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ** «البقرة: ١٧٧» و**الصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ** «الحج: ٣٥»، و**الصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ** «الأحزاب: ٣٥».

وسمي الصوم صبراً لكونه كالنوع له، وقال **عَلَيْهِ**: صيام شهر **الصَّبْرِ** وثلاثة أيام في كل شهر يذهب وجَر الصدر. وقوله تعالى: **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** «البقرة: ١٧٥» قال أبو عبيدة: إن ذلك لغة بمعنى الجراءة، واحتج بقول أعرابي قال لخصمه: **مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ**، وهذا تصور مجاز بصورة حقيقة، لأن ذلك معناه: ما أصبرك على عذاب الله في تقديرك إذا اجترأت على ارتكاب ذلك، وإلى هذا يعود قول من قال: ما أبقاهم على النار، وقول من قال: ما أعملهم بعمل أهل النار، وذلك أنه قد يوصف بالصبر من لا صبر له في الحقيقة اعتباراً بحال الناظر إليه، واستعمال التعجب في مثله اعتباراً بالخلق لا بالخالق.

وقوله تعالى: **إِصْبِرُوا وَصَابِرُوا** «آل عمران: ٢٠٠» أي إحبسوا أنفسكم على العبادة وجاهدوا أهواءكم. وقوله: **وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ** «مریم: ٦٥» أي تحمل الصبر بجهدك وقوله: **أُولَئِكَ يُجْرَؤْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا** «الفرقان: ٧٥» أي بما تحملوا من

الصبر في الوصول إلى مرضاة الله. وقوله: **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** «يوسف: ١٨» معناه: الأمر والحث على ذلك.

**وَالصَّبْرُ**: القادر على الصبر، و**الصَّبْرُ** يقال: إذا كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة، قال: **إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** «الشورى: ٣٣». ويعبر عن الإنتظار بالصبر لما كان حق الإنتظار أن لا ينفك عن الصبر، بل هو نوع من الصبر قال: **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ** «الطور: ٤٨» أي انتظر حكمه لك على الكافرين.

## ملاحظات

١. عرّف الراغب الصبر بتعريفين: الإمساك في ضيق، وحبس النفس على مقتضى الشرع، وجعله ضد الجزع. وعرّفه الخليل بأنه: نقيض الجزع. ومع أن تعريف الخليل بالنقيض، لكنه لا يرد عليه إشكال كما يرد على تعريف الراغب، فهما من جهة متفاوتان بينهما عموم من وجه، ومن جهة كلاهما أخص من الصبر، فعلى الأول لا يكون الصابر برضاً بدون ضيق صابراً، وعلى الثاني لا صبر لغير الملتزم بالشرع، وقد قال الله تعالى: **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**.

٢. لم يستوف استعمال القرآن للصبر، وجعل صابراً مثل إصبروا، مع أنها تصبير الآخرين. وفسر آية: **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**، بالحث على الصبر، وفسرها الأئمة **لِلصَّبْرِ** لاشكوى معه. الخ.

٣. استعمل القرآن هذه المادة نحو مائة مرة، وأمر بالصبر، واعتبره قيمة عليا ضرورية للإيمان، وقال النبي **ﷺ** إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد! وشملت استعمالاته: صبر الأنبياء:، والصبر أمام المشاكل والأمراض والمعارك، في البأساء والضراء وحين البأس، والقدرات من الصابرين، وحب الله لهم،

صَبَبٌ

صَبَحٌ

صَبْرٌ

ومكانتهم عنده وإعفاؤهم من الحساب في الآخرة.

### صَبَغَ

**الصَّبَغُ**: مصدر صَبَغْتُ. **وَالصَّبِغُ**: **المُصْبُغُ**. وقوله تعالى: **صِبْغَةَ اللَّهِ** «البقرة: ١٣٨» إشارة إلى ما أوجده الله تعالى في الناس من العقل المتميز به عن البهائم كالفطرة. وكانت النصارى إذا ولد لهم ولد غمسوه بعد السابغ في ماء معمودية يزعمون أن ذلك **صِبْغَةٌ** فقال تعالى له ذلك، وقال: **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً** «البقرة: ١٣٨». وقال: **وَصَبِغٌ لِلْأَكْلِيلِينَ** «المؤمنون: ٢٠» أي آدم لهم، وذلك من قولهم: **اصْطَبَغْتُ بِالْحَلِّ**.

### صَبَا

**الصَّبِيُّ**: من لم يبلغ الحلم، ورجل **مُصَبِّ**: ذو صَبِيَانٍ. قال تعالى: **قَالُوا كَيْفَ نَكَلُمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا** «مريم: ٢٩». **وَصَبَا فُلَانٌ**، يَصْبُو صَبْوًا وَصَبُوءًا: إذا نزع واشتاق، وفعل فعل الصَّبِيَانِ. قال: **أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ** «يوسف: ٣٣» وأصْبَانِي فصبوت.

**وَالصَّبَا**: الرِّيحُ المستقبل للقبلة. **وَصَابِيْتُ السَّيْفِ**: أعمدته مقلوباً، وصابيْتُ الرمح: أملتة، وهيأته للطعن. **وَالصَّابِئُونَ**: قوم كانوا على دين نوح، وقيل لكل خارج من الدين إلى دين آخر: **صَابِيٌّ**، من قولهم: **صَبَا نَابٌ** البعير: إذا طلع، ومن قرأ: **صَابِيْنَ** فقد قيل: على تخفيف الهمز كقوله: **لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ** «الحاقة: ٣٧».

وقد قيل: بل هو من قولهم: **صَبَا يَصْبُو**، قال تعالى: **وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى** «الحج: ١٧» وقال أيضاً: **وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ** «البقرة: ٦٢».

### صَجِبَ

**الصَّاجِبُ**: الملازم، إنساناً كان أو حيواناً، أو مكاناً، أو زماناً. ولا فرق بين أن تكون **مُصَاجِبَةً** بالبدن، وهو

الأصل والأكثر، أو بالعناية والهمة، وعلى هذا قال:

لِئِنْ غِبْتِ عَنْ عَيْنِي لَمَا غِبْتَ عَنْ قَلْبِي

ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته، ويقال للمالك للشئ: هو صاحبه، وكذلك لمن يملك التصرف فيه. قال تعالى: **إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ** «التوبة: ٤٠» **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ** «الكهف: ٣٤» **أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ** «الكهف: ٩» **وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ** «الحج: ٤٤» **أَصْحَابَ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** «البقرة: ٨٢» **أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** «البقرة: ٢١٧» **مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** «فاطر: ٦».

وأما قوله: **وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً** «المدثر: ٣١» أي الموكِّلين بها لا المعدِّين بها كما تقدّم.

وقد يضاف الصَّاجِبُ إلى مسوسه نحو: **صَاحِبُ الْجَيْشِ**. وإلى سائسه نحو: **صَاحِبُ الْأَمِيرِ**.

**وَالْمُصَاحَبَةُ وَالِاصْطِحَابُ**: أبلغ من الإجتاع لأجل أن المصاحبة تقتضي طول لبته، فكل اصطحاب اجتماع وليس كل اجتماع اصطحاباً.

وقوله: **وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْهُوتِ** «القلم: ٤٨» وقوله: **ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ** «سبأ: ٤٦» و**قَدَسَمِيَ النَّبِيُّ ﷺ** صاحبهم تبيهاً [على] أنكم صحبتموه وجربتموه وعرفتموه ظاهره وباطنه، ولم تجدوا به خبلاً وجنَّةً. وكذلك قوله: **وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ** «التكوير: ٢٢».

**وَالِاصْحَابُ** للشئ: الإنقياد له، وأصله أن يصير له صاحباً، ويقال: **أَصْحَبَ فُلَانٌ**: إذا كَبُرَ ابنه فصار صاحبه. **وَأَصْحَبَ فُلَانٌ فُلَانًا**: جعل صاحباً له. قال: **وَلَا هُمْ مِتًّا يُصْحَبُونَ** «الأنبياء: ٤٣» أي لا يكون لهم من جهتنا ما يصحبهم من سكينه وروحٍ وترفيق، ونحو ذلك مما يصحبه أولياءه.

وأديم **مُصْحَبٍ**: أضحَبَ الشَّعْرُ الذي عليه ولم يُجَزَّ عنه.

## صَحَفَ

**الصَّحِيفَةُ**: المبسوط من الشيء كصحيفة الوجه. و**الصَّحِيفَةُ**: التي يكتب فيها وجمعها **صَحَائِفُ** و**صُحُفٌ**. قال تعالى: **صُحُفٌ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى** «الأعلى: ١٩». **يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً** فيها **كُتِبَ قِتْمَةٌ** «البينة: ٢» قيل: أريد بها القرآن، وجعله صحفاً فيها كتب، من أجل تضمنه لزيادة ما في كتب الله المتقدمة. و**المُصْحَفُ**: ما جعل جامعاً للصحف المكتوبة وجمعه **مَصَاحِفٌ**. و**التَّصْحِيفُ**: قراءة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه. و**الصَّحْفَةُ**: مثل قصعة عريضة.

## صَحَّ

**الصَّاحَّةُ**: شدة صوت ذي النطق، يقال **صَحَّ يَصْحُ صَحًّا** فهو **صَاحٌ**. قال تعالى: **فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ** «عبس: ٣٣» وهي عبارة عن القيامة حسب المشار إليه بقوله: **يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ** «الأنعام: ٧٣» وقد قلب عنه: **أَصَاحَ يَصِيحُ**.

## ملاحظات

تفرد الراجب بأن الصاخة صوت الإنسان أو الملك، ولم يذكروا فيها صوت ناطق! قال الخليل (١٣٥/٤): «**الصَّاحَّةُ**: صيحة تصخ الأذان فتصمها». وقال ابن فارس (٢٨١/٣): «ضربت الصخرة بحجر فسمعت لها **صَحًّا**».

## صَخَّرَ

**الصَّخْرُ**: الحجر الصلب. قال تعالى: **فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ** «لقمان: ١٦» وقال: **وَتُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ** «الفجر: ٩».

## ملاحظات

لا يصح تقييد الصخر بالصلب فالصخور صلبة وهشة.

## صَدَّدَ

**الصَّدُودُ** و**الصَّدُّ**: قد يكون انصافاً عن الشيء وامتناعاً، نحو: **يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا** «النساء: ٦١» وقد يكون صرفاً ومنعاً نحو: **وَرَزَّيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ**

## صَبَغَ

## صَبَأَ

## صَبَبَ

## صَحَفَ

## صَحَّ

## صَخَّرَ

## صَدَّدَ

## صَدَّرَ

**السَّبِيلِ** «النمل: ٢٤» **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ** «محمد: ١» **وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** «الحج: ٢٥» **قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** «البقرة: ٢١٧» **وَلَا يَصُدُّنَكَ عَن آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ** «التقصص: ٨٧» إلى غير ذلك من الآيات. وقيل: **صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا**، و**صَدَّ يَصُدُّ صَدًّا**. و**الصَّدُّ** من الجبل: ما يحول.

**وَالصَّيْدُ**: ما حال بين اللحم والجلد من القيح، وضرب مثلاً لمطعم أهل النار. قال تعالى: **وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ** «إبراهيم: ١٦».

## ملاحظات

الصحيح تعريف الفقهاء وابن فارس (٢٨٢/٣): «**الصدید**: الدم المختلط بالقيح، يقال منه **أَصَدَّ الجرح**».

## صَدَّرَ

**الصَّدْرُ**: الجارحة. قال تعالى: **رَبِّ اشرح لي صدري** «طه: ٢٥» وجمعه: **صُدُورٌ**. قال: **وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ** «العاديات: ١٠» **وَلَكِنْ تَعَمَّى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** «الحج: ٤٦».

ثم استعير لمقدم الشيء ك**صَدَّرَ** القناة، و**صَدَّرَ** المجلس والكتاب والكلام.

**وَصَدَّرَهُ**: **أَصَابَ صَدْرَهُ**، أو **قَصَدَ قَصْدَهُ** نحو: **ظَهَرَهُ**، و**كَتَفَهُ**. ومنه قيل: رجل **مَصْدُورٌ**: يشكو **صَدْرَهُ**.

وإذا **عُدِّيَ صَدَّرَ** بعن اقتضى الإنصاف تقول: **صَدَّرَتِ الإبل** عن الماء **صَدْرًا**، وقيل: **الصَّدْرُ**. قال: **يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا** «الزلزلة: ٦».

**والمُصَدَّرُ**: في الحقيقة **صَدَّرَ** عن الماء، ولموضع المصدر، ولزمانه، وقد يقال في تعارف النحويين للفظ الذي روعي فيه صدور الفعل الماضي والمستقبل عنه.

**وَالصَّدَارُ**: ثوب يغطي به **الصَّدْرُ**، على بناء دثار ولباس، ويقال له **الصُّدْرَةُ**، ويقال ذلك لسمة على **صَدْرِ** البعير.

**وَصَدَّرَ الْفَرَسَ**: جاء سابقاً بصدده.

قال بعض الحكماء: حيثما ذكر الله تعالى القلب إشارة إلى العقل والعلم، نحو: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ** «ق: ٣٧». وحيثما ذكر الصَّدْرُ إشارة إلى ذلك وإلى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها، وقوله: **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي** «طه: ٢٥» فسؤال لإصلاح قواه، وكذلك قوله: **وَيُشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ** «التوبة: ١٤» إشارة إلى اشتفائهم، وقوله: **فإنها لاتعنى الأبصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور** «الحج: ٤٦» أي العقول التي هي مندرسة فيها بين سائر القوى وليست بمهتدية. والله أعلم بذلك وبوجه الصواب فيه.

### صَدَعٌ

**الصَّدَعُ**: الشق في الأجسام الصلبة كالزجاج والحديد ونحوهما. يقال: **صَدَعْتُهُ فَأَصْدَعَهُ**، و**صَدَعْتُهُ فَتَصَدَعَهُ**. قال تعالى: **يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ** «الروم: ٤٣» وعنه استعير: **صَدَعُ الأَمْرِ**، أي فصله. قال: **فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ** «الحجر: ٩٤». وكذا استعير منه **الصَّدَاعُ**، وهو شبه الإشتقاق في الرأس من الوجة قال: **لا يُصَدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ** «الواقعة: ١٩». ومنه الصَّدِيعُ للفجر، و**صَدَعْتُ الفلاة**: قطعتها، و**تَصَدَعَّ القومُ** أي تفرقوا.

### ملاحظات

يقصد بالإشتقاق في الرأس: الشقيقة.

قال الخليل في تفسير الصَّدَعِ «٢٩١/١»: «نبات الأرض لأنه **يصدع** الأرض، والأرض تتصدع عنه. وإذا تغيب الرجل فاراً في الأرض يقال: **تصدع** به الأرض. اشتقاقه من الصدع، وهو الشق والفعل اللازم: **انصدع انصداعاً**».

### صَدَفٌ

**صَدَفَ عنه**: أعرض إعراضاً شديداً يجري مجرى الصَّدَفِ،

أي الميل في أرجل البعير، أو في الصلابة كَصَدَفَ الجبل أي جانبه، أو **الصَّدَفِ** الذي يخرج من البحر. قال تعالى: **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ آيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا** «الأنعام: ١٥٧» **سَنَجِرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ**.. الآية. **إلى بما كانوا يصدفون** «الأنعام: ١٥٧».

### ملاحظات

**صدف عنه**: شبيه زلق عنه، فهو ميل فرار عن الشيء.

### صَدَقٌ

**الصَّدَقُ والكذب**: أصلهما في القول، ماضياً كان أو مستقبلاً، وعداً كان أو غيره.

ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول، ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من أصناف الكلام، ولذلك قال: **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا** «النساء: ١٢٢» **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا** «النساء: ٨٧» **وَأَذْكُرُ فِي الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ** «مریم: ٥٤».

وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كالإستفهام والأمر والدعاء، وذلك نحو قول القائل: **أزيد في الدار؟** فإن في ضمنه إخباراً بكونه جاهلاً بحال زيد. وكذا إذا قال: **واسني**، في ضمنه أنه محتاج إلى المواساة، وإذا قال: **لا تؤذي فني** ضمنه أنه يؤذيه.

**وَالصَّدَقُ**: مطابقة القول للضمير والمخبر عنه معاً، ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقاً تاماً، بل إما أن لا يوصف بالصدق، وإما أن يوصف تارة بالصدق، وتارة بالكذب على نظرين مختلفين، كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد: محمد رسول الله، فإن هذا يصح أن يقال صدقٌ، لكون المخبر عنه كذلك، ويصح أن يقال كذبٌ، لمخالفة قوله ضميره.

وبالوجه الثاني إكذاب الله تعالى المنافقين حيث قالوا:

**نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ**.. الآية. «المنافقون: ١».

صَدَعٌ

صَدَفٌ

صَدَقٌ

فإن ذلك سؤال أن يجعله الله تعالى صالحاً، بحيث إذا أثنى عليه من بعده لم يكن ذلك الثناء كذباً، بل يكون كما قال الشاعر: إذا نحنُ أثنينا عليكِ بِصَالِحٍ  
فَأنتَ الذي تُثني فوقَ الذي تُثني  
وَصَدَقٌ: قد يتعدى إلى مفعولين نحو: وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ «آل عمران: ١٥٢».

وَصَدَقْتُ فلاناً: نسبته إلى الصدق. وَأَصْدَقْتُهُ: وجدته صادقاً، وقيل هما واحد ويقالان فيها جميعاً. قال: ولما جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ «البقرة: ١٠١» وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ «المائدة: ٤٦».

ويستعمل التصديق في كل ما فيه تحقيق، يقال: صدقني فعله وكتابه. قال تعالى: ولما جاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ «البقرة: ٨٩» نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ «آل عمران: ٣» وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانِ عَرَبِيًّا «الأحزاب: ١٢» أي مصدق ما تقدم، وقوله: لساناً منتصب على الحال. وفي المثل: صدقني سنُّ بكره.

وَالصَّدَاقَةُ: صدق الاعتقاد في المودة، وذلك مختص بالإنسان دون غيره، قال: فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ «الشعراء: ١٠٠» وذلك إشارة إلى نحو قوله: الْأَجْلَاءُ يُؤَمِّنِدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ «الزخرف: ٦٧».

وَالصَّدَقَةُ: ما يخرجها الإنسان من ماله على وجه القرية كالزكاة، لكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوع به، والزكاة للواجب، وقد يسمى الواجب صدقة إذا تجرى صاحبها الصدق في فعله. قال: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً «التوبة: ١٠٣» وقال: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ «التوبة: ٦٠».

يقال: صَدَقٌ وَتَصَدَّقَ قال: فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى «القيامة: ٣١» إن الله يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ «يوسف: ٨٨» إن الْمُصَدِّقِينَ

وَالصَّدِيقُ: من كثر منه الصدق، وقيل: بل يقال لمن لا يكذب قط، وقيل: بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق. وقيل: بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله، قال: وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا «مریم: ٤١» وقال: وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا «مریم: ٥٦» وقال: وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ «المائدة: ٧٥» وقال: فَأَوْلِيكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ «النساء: ٦٩» فَالصَّدِيقُونَ هم قوم دُوِّنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ على ما بينت في الذريعة إلى مكارم الشريعة. وقد يستعمل الصدق والكذب في كل ما يحق ويحصل في الإعتقاد نحو: صدق ظني وكذب، ويستعملان في أفعال الجوارح، فيقال: صَدَقَ في القتال: إذا وفي حقه، وفعل ما يجب وكما يجب، وكذب في القتال: إذا كان بخلاف ذلك. قال: رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ «الأحزاب: ٢٣» أي حققوا العهد بما أظهروه من أفعالهم.

وقوله: لِيَسْئَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ «الأحزاب: ٨» أي يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيهاً [على] أنه لا يكفي الإعراف بالحق دون تحريه بالفعل. وقوله تعالى: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ «الفتح: ٢٧» فهذا صِدْقٌ بِالْفِعْلِ وهو التحقق، أي حقق رؤيته، وعلى ذلك قوله: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ «الزمر: ٣٣» أي حقق ما أورده قولاً بما تحراه فعلاً.

ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهراً وباطناً بالصدق، فيضاف إليه ذلك الفعل الذي يوصف به نحو قوله: فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ «القم: ٥٥». وعلى هذا: إن لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ «يونس: ٢».

وقوله: أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ «الإسراء: ٨٠» وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ «الشعراء: ٨٤»

وَالْمُصَدِّقَاتِ «الحديد: ١٨» في أي كثيرة .

ويقال لما تجافى عنه الإنسان من حقه: **تَصَدَّقَ بِهِ**، نحو قوله: **وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ** «المائدة: ٤٥» أي من تجافى عنه، وقوله: **وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ، وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ** «البقرة: ٢٨٠» فإنه أجرى ما يسامح به المعسر مجرى الصدقة .

وعلى هذا ما ورد عن النبي ﷺ: ما تأكله العافية فهو صدقة، وعلى هذا قوله تعالى: **وَرِيَّةٌ مُّسَامَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهَا إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا** «النساء: ٩٢» فسمى إعفاءه **صَدَقَةً** .

وقوله: **فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ** «المجادلة: ١٢» **أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ** «المجادلة: ١٣»

فإنهم كانوا قد أمروا بأن يتصدق من يناجي الرسول بصدقة ما غير مقدرة .

وقوله: **رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ** «المنافقون: ١٠» فمن الصدق أو من الصدقة . **وَصَدَّقَ الْمَرَأةَ وَصَدَّقَهَا وَصَدَّقْتَهَا**: ماتعطي من مهرها، **وقد أصدقتُها**. قال تعالى: **وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** «النساء: ٤» .

### ملاحظات

قال الراغب: والصدِّيقُ: من كثر منه الصِّدْق. بل هو من كثر تصديقه وإيمانه لأنه من صدَّق بالتشديد .

وقال: **فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ**. فمن الصدق أو من الصدقة . بل هو من الصدقة، لأن أصله: **أَتَصَدَّقُ** .

وقال: أمروا بأن يتصدق من يناجي الرسول بصدقة ما غير مقدرة . وذلك لما أكثروا على النبي ﷺ وشقوا عليه، وفرض الله عليهم الصدقة قبل مناجاته، فبخلوا إلا علي عليه السلام كان عنده دينار فباعه بعشرة دراهم، وكان يتصدق بالدرهم ويناجي النبي ﷺ حتى أكمل

العشرة، ولم يسأل أحد غيره رسول الله ﷺ أي سؤال، حتى عفا الله عنهم ونزل قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَكِدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** «المجادلة: ١٣» الحاكم (٤٨٢/٢) بشرط الشيخين . والمقام الذي أعطاه الراغب للصدّيقين **دُؤِبِنٌ** الأنبياء عليهم السلام فيه مبالغة، وهو على مشرب الصوفية الذين يعدون أنفسهم من الصدّيقين .

### صَدَى

**الصَّدَى**: صوت يرجع إليك من كل مكان صقيل، **والتصديّة**: كل صوت يجري مجرى الصَّدَى في أن غناء فيه، وقوله: **وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً** «الأنفال: ٣٥» أي غناء ما يورده غناء الصدى ومكاء الطير . **والتصديّ**: أن يقابل الشيء مقابلة الصَّدَى، أي الصوت الراجع من الجبل، قال: **أَمَا مَنْ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى** «عبس: ٥» .

**وَالصَّدَى**: يقال لذكر البوم وللدماع لكون الدماغ متصوراً بصورة الصدى، ولهذا يسمى هامة .

وقولهم: أصمَّ الله صَدَاهُ فدعاءً عليه بالخرس، والمعنى: لا جعل الله له صوتاً حتى لا يكون له صدى يرجع إليه بصوته . وقد يقال للعطش: **صَدَى**، يقال: رجل **صَدْيَانٌ**، وامرأة **صَدْيَا**، و**صَادِيَةٌ** .

### صَرٌّ

**الإِصْرَارُ**: التعقّد في الذنب والتشدد فيه والإمتناع من الإقلاع عنه . وأصله من **الصَّرٌّ** أي الشد . و**الصَّرَّةُ**: ما تعقّد فيه الدراهم . و**الصَّرَّارُ**: خرقة تشد على أطباء الناقة لئلا تُرضع .

صَدَى

صَرَّ

صَرَخَ

صَرَفَ

السماء. وكل بناء عال فهو صرح». وكلامه أقوى من كلام الراغب.

## صَرَفَ

**الصَّرْفُ**: رد الشيء من حالة إلى حالة، أو إبداله بغيره يقال: **صَرَفْتُهُ فَأَنْصَرَفَ**. قال تعالى: **ثُمَّ صَرَفْنَاكُمْ عَنْهُمْ** «آل عمران: ١٥٢». وقال: **أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ** «هود: ٨». وقوله: **ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمُ** «التوبة: ١٢٧» فيجوز أن يكون دعاء عليهم، وأن يكون ذلك إشارة إلى ما فعله بهم، وقوله تعالى: **فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرَافًا وَلَا نَصْرًا** «الفرقان: ١٩» أي لا يقدر أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار. وقيل: أن يصرفوا الأمر من حالة إلى حالة في التغيير، ومنه قول العرب: لا يقبل منه صرْفٌ ولا عدل.

وقوله: **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ** «الأحقاف: ٢٩» أي أقبلنا بهم إليك وإلى الاستماع منك.

**والتصريفُ**: كالصرف إلا في التكثر، وأكثر ما يقال في صرف الشيء من حالة إلى حالة، ومن أمر إلى أمر.

**والتصريفُ الرياح**: هو صرفها من حال إلى حال. قال تعالى: **وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ** «الأحقاف: ٢٧» **وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ** «طه: ١١٣». ومنه تصريف الكلام، وتصريف الدراهم، وتصريف الناب، يقال: **لِنَابِهِ صَرِيفٌ**.

**والتصريفُ**: اللبن إذا سكنت رغوته كأنه صرِفَ عن الرغوة، أو صرِفَتْ عنه الرغوة.

**ورجلٌ صَرِيفٌ، وصَرِيفٌ، وصَرَّافٌ**. وعنصر صَرِيفٌ كأنها تصرِفُ الفحل إلى نفسها.

**والتصريفُ**: صبغٌ أحمر خالص، وقيل لكل خالص عن غيره صرِفٌ، كأنه صرِفَ عنه ما يشوبه. **والتصريفانُ**:

الرصاص، كأنه صرِفَ عن أن يبلغ منزلة الفضة.

قال الله تعالى: **وَلَنْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا** «آل عمران: ١٣٥» **ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا** «الجنائفة: ٨» **وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا** «نوح: ٧» **وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ** «الواقعة: ٤٦». **وَالْإِصْرَارُ**: كل عزم شددت عليه، يقال: هذا مني **صِرِّي**، وأصِرِّي، وصرِّي، وأصرِّي، وصرِّي، وصرِّي، أي جدٌ وعزيمة.

**والتصرُّوةُ**: من الرجال والنساء: الذي لم يجح والذي لا يريد التزوج.

وقوله: **رَبِحًا صَرَّصَرًا** «فصلت: ١٦» لفظه من الصرِّ، وذلك يرجع إلى الشد لما في البرودة من التعقد.

**والتصرُّةُ**: الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض كأنهم **صُرُّوا**، أي جُمِعُوا في وعاء. قال تعالى: **فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَيفٍ** «الذاريات: ٢٩» (!) وقيل: **التصرُّةُ الصبيحةُ**.

## صَرَخَ

**الصَرَخُ**: بيت عال مزوَّق، سمي بذلك اعتباراً بكونه **صَرَخًا عَنِ الشُّوبِ** أي خالصاً. قال الله تعالى: **صَرَخَ مُمَرَّدٌ** **مِنْ قَوَارِيرَ** «النمل: ٤٤» **قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ** «النمل: ٤٤» ولبن صرِيحٌ بينُ الصَّرَاخَةِ، والصَّرْوَحَةِ.

**وصرِيحُ الحق**: خلص عن محضه. وصرَحَ فلان بما في نفسه، وقيل: عاد تعريضك تصريحاً، وجاء صرْحاً جهاًراً.

## ملاحظات

قال ابن فارس «٣٤٧/٣»: **صَرَخَ** يدل على ظهور الشيء وبرزه. من ذلك الشيء الصريح. والصريح: المحض الحسب وجمعه **صَرَخَاءُ**، قال الخليل: ويجمع الخيل على **الصرائح**. ولقيت فلاناً مصارحةً وصراحاً، أي كفاحاً. ويقال: صرح الحق عن محضه أي انكشف الأمر بعد غيوبه.

**والتصريحُ**: بيت واحد، يبنى منفرداً ضخماً طويلاً في

## ملاحظات

قال الخليل (١١٠/٧): «الصرف: أن تصرف إنساناً على وجه يريده إلى مصرف غير ذلك». فخص الصرف بالإنسان. وقال ابن فارس (٣٤٢/٣): «يدل على رجوع الشيء». فعممه لكل شيء. وأخذه الراغب فقال: «الصَّرْفُ: رد الشيء من حالة إلى حالة». والظاهر أن أصل **صَرَفَه** عن أمر، **للعاقِل**، فقد استعمله القرآن في الله تعالى، وفي الإنسان.

## صَرَمٌ

**الصَّرْمُ**: القطيعة. و**الصَّرِيْمَةُ**: إحكام الأمر وإبرامه، و**الصَّرِيْمُ**: قطعةٌ مُنْصَرَمَةٌ عن الرمل. قال تعالى: **فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ** «القلم: ٢٠». قيل أصبحت كالأشجار الصَّرِيْمَةِ، أي المَصْرُومِ حملها. وقيل كالليل لأن الليل يقال له: الصَّرِيْمُ أي صارت سوداء كالليل لا حراقها، قال: **إِذَا قَسَمُوا لَيَصْرُنَّهَا مُصْبِحِينَ** «القلم: ١٧» أي يجتنونها ويتناولونها. **فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنْ ائْتُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ** «القلم: ٢١».

و**الصَّارِمُ**: الماضي. وناقاةٌ **مَصْرُومَةٌ**: كأنها قطع ثديها فلا يخرج لبنها حتى يقوى. و**تَصَرَّمَتِ السَّنَةُ**. وأنصَرَمَ الشيء: انقطع، و**أَصْرَمَ**: ساءت حاله.

## ملاحظات

قال ابن فارس (٣٤٤/٣): «صَرَمَ: أصلٌ واحد صحيحٌ مطرَّدٌ، وهو **القطع**. من ذلك صَرَمُ الهجران. والصريمة العزيمة على الشيء، وهو قطع كل علقه دونه». و**الصريمة**: عزم قطعي على أمر يتعلق بالنية والقرار. لكن الراغب جعلها إحكام الأمر وإبرامه، فابتعد عن العزم، ولعله قصد إحكام النية، وهو خلاف الظاهر.

## صَرَطٌ

**الصَّرَاطُ**: الطريق المستقيم. قال تعالى: **وَإِنْ هَذَا صِرَاطِي**

**مُسْتَقِيمًا** «الأنعام: ١٥٣» ويقال له: **صِرَاطٌ**، وقد تقدم. «وتقدم أنه لفظ غير عربي».

## صَطَرَ

**صَطَرَ** و**سَطَرَ**: واحدٌ. قال تعالى: **أَوَهُمُ الْمُصَيْطِرُونَ** «الطور: ٣٧» وهو مفعيل من **السَطَرِ**، و**النسَطِيرُ**: أي الكتابة، أي أهم الذين تولوا كتابة ما قدر لهم قبل أن خلق، إشارة إلى قوله: **إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** «الحج: ٧٠». وقوله: **فِي إِمَامٍ مُبِينٍ** «يس: ١٢» وقوله: **لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ** «الغاشية: ٢٢» أي متولٍّ أن تكتب عليهم وثبت ما يتولونه.

و**سَطِرَتْ** و**بَطِرَتْ** لا ثالث لهما في الأبنية، وقد تقدم ذلك في السين. «وتقدم أن سيطر لاعلاقة لها بالسطر».

## صَرَغَ

**الصَّرْعُ**: الطرح. يقال: **صَرَغَتْهُ صَرَاعًا**. و**الصَّرْعَةُ**: حالة المَصْرُوعِ. و**الصَّرَاعَةُ**: حرفة المَصْرَاعِ. ورجلٌ **صَرِيْعٌ**، أي مَصْرُوعٌ، وقومٌ **صَرَغِي**. قال تعالى: **فَتَسَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي** «الحاقة: ٧». وهما **صَرَغَانِ**، كقولهم قِرْنَانِ. و**المَصْرَاعَانِ** من الأبواب، وبه شبه المَصْرَاعَانِ فِي الشَّعْرِ.

## ملاحظات

وردت هذه المادة في آية واحدة في قوم عاد، ذكرها الراغب. وقد أخذ الراغب تعريف الصَّرْعِ من قول ابن فارس (٣٤٢/٣): «أصلٌ واحد يدل على سقوط شيء إلى الأرض، عن مراس اثنين». والصحيح أنه مطلق سقوط الإنسان إلى الأرض، حتى لو وقع من نفسه صريعاً. وقد انفق اللغويون على أن مصراعي الباب ومصراعي بيت الشعر، مأخوذان من الصَّرْعِ! ولعلهما مأخوذان من مصراعي الباب.

## صَعَدَ

**الصُّعُودُ**: الذهاب في المكان العالي. **وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ**: لمكان الصُّعُودِ وَالإِنْحِدَارِ وهما بالذات واحد، وإنما يختلفان بحسب الإعتبار بمن يمر فيها، فمتى كان المار صاعداً يقال لمكانه صُعُودٌ، وإذا كان منحدراً يقال لمكانه حُدُورٌ. **وَالصَّعْدُ وَالصَّعِيدُ وَالصَّعُودُ**: في الأصل واحدٌ، لكن الصُّعُودُ وَالصَّعْدُ يقال للعبية، ويستعار لكل شاقٍّ. قال تعالى: **وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا** «الجن: ١٧» أي شاقاً، وقال: **سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا** «المذثر: ١٧» أي عقبة شاقة.

**وَالصَّعِيدُ**: يقال لوجه الأرض، قال: **فَتَمِيمُوا صَعِيداً طَيِّباً** «النساء: ٤٣»، وقال بعضهم: الصَّعِيدُ يقال للغبار الذي يَصْعَدُ من الصُّعُودِ، ولهذا لا بد للمتيم أن يعلق بيده غبار. وقوله: **كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ** «الأنعام: ١٢٥» أي يَصْعَدُ. وأما **الإِصْعَادُ**: فقد قيل هو الإِبْعَادُ في الأرض، سواء كان ذلك في صُعُودٍ أو حُدُورٍ. وأصله من الصُّعُودِ، وهو الذهاب إلى الأمكنة المرتفعة، كالخروج من البصرة إلى نجد، وإلى الحجاز، ثم استعمل في الإِبْعَادِ وإن لم يكن فيه اعتبار الصُّعُودِ، كقولهم: تعال، فإنه في الأصل دعاء إلى العلو صار أمراً بالمجئ سواء كان إلى أعلى، أو إلى أسفل. قال تعالى: **إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ** «آل عمران: ١٥٣» وقيل: لم يقصد بقوله إِذْ تُصْعِدُونَ إلى الإِبْعَادِ في الأرض وإنما أشار به إلى علوهم فيها تحروه وأتوه، كقولك: أبعدت في كذاوار تقيت فيه كل مرتقى، وكأنه قال: إذ بعدمت في استشعار الخوف والإستمرار على الهزيمة!

واستعير **الصُّعُودُ** لما يصل من العبد إلى الله، كما استعير النزول لما يصل من الله إلى العبد، فقال سبحانه: **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ** «فاطر: ١٠». وقوله: **يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدًا**

«الجن: ١٧» أي شاقاً، يقال: **تَصَعَّدَنِي كَذَا**، أي شَقَّ عَلَيَّ. قال عُمَرُ: ما تَصَعَّدَنِي أمرٌ ما تَصَعَّدَنِي خِطْبَةُ النَّكَّاحِ.

## صَعَرَ

**الصَّعَّرُ**: ميل في العنق. **وَالتَّصْعِيرُ**: إمالته عن النظر كبراً، قال تعالى: **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ** «لقمان: ١٨» وكل صعب يقال له: **مُصَعَّرٌ**، والظلم أصعُرُ خلقه.

## صَعَقَ

**الصَّاعِقَةُ**: **وَالصَّاقِعَةُ** يتقاران، وهما الهدية الكبيرة، إلا أن الصقع يقال في الأجسام الأرضية، والصَّعَقُ في الأجسام العلوية. قال بعض أهل اللغة: الصَّاعِقَةُ على ثلاثة أوجه: الموت: كقوله: **فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ** «الزمر: ٦٨» وقوله: **فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ** «النساء: ١٥٣». والعذاب: كقوله: **أَنْذَرْتَكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ** «فصلت: ١٣». والنار: كقوله: **وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ** «الرعد: ١٣».

وما ذكره فهو أشياء حاصلة من الصَّاعِقَةِ، فإن الصَّاعِقَةَ هي الصوت الشديد من الجو، ثم يكون منها نار فقط أو عذاب أو موت، وهي في ذاتها شيء واحد، وهذه الأشياء تأثيرات منها.

## صَغَرَ

**الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ**: من الأسماء المتضادة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض. فالشئ قد يكون صَغِيراً في جنب الشئ وكبيراً في جنب آخر. وقد تقال تارة باعتبار الزمان فيقال: فلان صَغِيرٌ وفلان كبير، إذا كان ماله من السنين أقل مما للآخر، وتارة تقال باعتبار الجثة، وتارة باعتبار القدر والمنزلة.

وقوله: **وَكُلٌّ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ مُسْتَظَرٌّ** «القمر: ٥٣» وقوله: **لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا** «الكهف: ٤٩» وقوله: **وَلَا**

صَرَمَ

صَرَطَ

صَرَطَ

صَرَعُ

صَعَدَ

صَعَرَ

صَعَقَ

صَغَرَ

وقال الصدوق في الإعتقادات/١٠٩: «قال **عَلَيْهِ**: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس». وما ذكره من الميل والإنحراف في معنى صغى فصحيح، لكنه بعد الميل إليه بالسمع. قال الله تعالى: **وَلِتَضَعِ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ**. «الأنعام: ١١٣».

وقال تعالى لعائشة وحفصة: **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** «التحریم: ٤». وفي تفسير الطبري (٢٨٠/٢٥): عن ابن عباس وسفيان الثوري قالوا: «فقد **صغت** قلوبكما، قال: زاغت قلوبكما».

### صَفَّ

**الصَّفَّ**: أن تجعل الشيء على خط مستوٍ، كالناس والأشجار ونحو ذلك، وقد يجعل فيها قاله أبو عبيدة بمعنى **الصَّافٍ**. قال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا** «الصف: ٤» **ثُمَّ أَنتُوا صَفًّا** «طه: ٦٤» يحتمل أن يكون مصدرًا، وأن يكون بمعنى الصَّافِيْنَ، وقال تعالى: **وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ** «الصفات: ١٦٥» **وَالصَّافَاتِ صَفًّا** «الصفات: ١» يعني به الملائكة. **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** «الفرج: ٢٢» **وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ** «النور: ٤١» **فَأذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهَا صَوَافٍ** «الحج: ٣٦» أي **مُصَفِّتَةً**، **وَصَفَّفْتُ كَذَا**: جعلته على صَفٍّ. قال: **عَلَى سُرُرٍ مُصَفُوفَةٍ** «الطور: ٢٠».

**وَصَفَّفْتُ اللَّحْمَ**: قددته، وألقيته صفاً صفاً. **وَالصَّفِيفُ**: اللحمُ المَصْفُوفُ.

**وَالصَّفِيفُ**: المستوي من الأرض كأنه على صفٍّ واحدٍ، قال: **فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا** «طه: ١٠٦». **وَالصَّفَّةُ** من البنیان، و**صَفَّةُ السَّرْحِ** تشبيهاً بها في الهيئة. **وَالصَّفُوفُ**: ناقَةٌ **تَصَفُّ** بين **مُحَلِّبَيْنِ** فصاعداً لغزارتها، والتي **تَصَفُّ** رجلَيْها. **وَالصَّفِيفُ**: شجرُ الخلاف.

**أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ** «يونس: ٦١» كل ذلك بالقدر والمنزلة من الخير والشر، باعتبار بعضها ببعض. يقال: **صَغُرَ صِغَرًا** في ضد الكبير، و**صَغِرَ صِغَرًا** و**صَعَارًا** في **الدَّلَّةِ**. **وَالصَّاعِرُ**: الراضي بالمنزلة الدنيئة، قال تعالى: **حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**. «التوبة: ٢٩».

### ملاحظات

أورد الراغب الصغير والكبير المستطر، وكأنهما من الأشخاص، وهما **المستطر من الأعمال!** كما قيد الصاغر بالراضي بالذل، وقد يكون رافضاً له وإن كان خاضعاً.

### صَفَا

**الصَّغُو**: الميل. يقال: **صَغَتِ** النجومُ والشمسُ **صَغُوعًا**: مالت للغروب، و**صَغَيْتُ** الإناءَ **وَأَصْغَيْتُهُ**، و**أَصْغَيْتُ** إلى فلان: ملت بسمعي نحوه. قال تعالى: **وَلِتَضَعِ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** «الأنعام: ١١٣». وحكي: **صَغُوتُ** إليه **أَصْغُو**، و**أَصْغَى**، **صَغُوعًا** و**صُغِيًّا**. وقيل: **صَغَيْتُ** **أَصْغَى**، و**أَصْغَيْتُ** **أَصْغَى**. و**صَاغِيَّةُ** الرجل: الذين يميلون إليه، و**فِلانٌ مُصْغِي** **إِنَاؤُهُ**، أي منقوص حظه، وقد يكنى به عن الهلاك. و**عَيْنُهُ صَغُوعًا** إلى كذا. **وَالصَّغِي**: ميل في الحنك والعين.

### ملاحظات

قلَّد الراغب ابن فارس فاختصر المادة، وركز على جانب من معناها ليس هو المتبادر منها، فالمتبادر من صغى وأصغى والإصغاء: **استمع إليه بميل**. ثم يقال صغا بقلبه، وصغا لضغنه، وصغا برأسه. الخ.

قال أبو هلال في الفروق/٢٨٤: «السمع: هو إدراك المسموع. والإصغاء: هو طلب إدراك المسموع بإمالة السمع إليه، يقال صغا يصغوا إذا مال وأصغى إلى غيره».

## صَفَا

## صَفَا

## صَفَحَ

## صَفَدَ

## صَفَّرَ

وَلَيْبِيسِ الْبُهْمَى : صَفَارٌ.

وقد يقال **الصَّفِيرُ** للصوت حكاية لما يسمع، ومن هذا: **صَفِرَ** الإنسان: إذا خلا حتى يُسْمَعَ منه **صَفِيرٌ** خلوه، ثم صار متعارفاً في كل حال من الآنية وغيرها. وسمي خلُوُ الجوف والعروق من الغذاء **صَفَرًا**. ولما كانت العروق الممتدة من الكبد إلى المعدة إذا لم تجد غذاء امتصت أجزاء المعدة، اعتقدت جهلة العرب إن ذلك حية في البطن تعض بعض الشراسف حتى نفى النبي ﷺ فقال: لا **صَفَر**، أي ليس في البطن ما يعتقدون أنه فيه من الحية، وعلى هذا قول الشاعر: ولا يعضُّ على شُرُوفِهِ الصَّفَرُ. والشهر يسمى **صَفَرًا**: لخلو بيوتهم فيه من الزاد. و**الصَّفَرِيُّ** من التَّاج: ما يكون في ذلك الوقت.

## ملاحظات

١. عرف الراجب الصفرة بنفس تعريفه للخضرة، قال: و**الخُضْرَة**: أحد الألوان بين البياض والسواد، وهو إلى السواد أقرب! ولا يصح قوله في الصفرة: قد يعبر بها عن السواد. ويصح ذلك في الخضرة، فقد سمى العرب العراق أرض السواد لخضرته. وقوله في آخر المادة: والشهر يسمى **صفرًا**، تعبير ركيك يقصد به أن **صفر** اسم لأحد الشهور.

وقد أغرب الحسن البصري ففسر البقرة في الآية بأنها سوداء!

٢. لم يُرجع الراجب مفردات المادة إلى أصل واحد لصعوبة ذلك. أما ابن فارس فجعل أصولها ستة وهو رأي قوي، قال «٢٩٤/٣»: «فالأول الصفرة في الألوان، وبنو الأصفر ملوك الروم. والأصل الثاني: الشئ الخالي، يقال: هو **صَفْر**. والأصل الثالث: **الصَّفْر** من جواهر الأرض، يقال إنه النحاس. وأما الرابع: فالصفير للطائر وقولهم ما

## صَفَحَ

**صَفَحَ الشئ**: عرضه وجانبه، ك**صَفَحَةِ** الوجه، و**صَفَحَةِ** السيف، و**صَفَحَةِ** الحجر. و**الصَّفْحُ**: ترك الثريب، وهو أبلغ من العفو ولذلك قال: **فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ** «البقرة: ١٠٩». وقد يعفو الإنسان ولا **يَصْفَحُ**. قال: **فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ** «الزخرف: ٨٩». **فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** «الحجر: ٨٥». **أَفَنْضِرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا** «الزخرف: ٥». و**صَفَحْتُ عَنْهُ**: أوليته مني **صَفْحَةً** جميلة معرّضاً عن ذنبه، أو لقيت **صَفْحَتَهُ** متجافياً عنه، أو تجاوزت **الصَّفْحَةَ** التي أثبت فيها ذنبه من الكتاب إلى غيرها، من قولك: **تَصَفَّحْتُ** الكتاب. وقوله: **إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ** «الحجر: ٨٥». فأمر له ﷺ أن يخفف كفر من كفر كما قال: **وَلَا تَخْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي صَيْقِلٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ** «النحل: ١٢٧». و**المُصَفِّحَةُ**: الإفضاء ب**صَفْحَةِ** اليد.

## صَفَدَ

**الصَّفْدُ** و**الصَّفَادُ**: الغلُّ، وجمعه **أَصْفَادٌ**. و**الأَصْفَادُ**: الأغلال. قال تعالى: **مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ** «إبراهيم: ٤٩». و**الصَّفْدُ** [و**الصَّفْدُ**]: العطية.

## صَفَّرَ

**الصَّفْرَةُ**: لونٌ من الألوان التي بين السواد والبياض، وهي إلى السواد أقرب، ولذلك قد يعبر بها عن السواد. قال الحسن في قوله تعالى: **بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا** «البقرة: ٦٩»: أي سوداء. وقال بعضهم: لا يقال في السواد **فاقع**، وإنما يقال فيها **حالكه**.

قال تعالى: **ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصَفَّرًا** «الزمر: ٢١»، **كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ** «المرسلات: ٣٣». قيل: هي جمع **أَصْفَر**، وقيل: بل أراد **الصُّفْرَ** المخرَج من المعادن، ومنه قيل للنحاس: **صُفْرٌ**،

بها صَافِر. وأما الزمان : فَصَفَّرَ اسم هذا الشهر. وأما النبات فالصُّفَار، وهو نبتٌ».

### صَفْنٌ

**الصَّفْنُ**: الجمعُ بين الشيئين ضاماً بعضهما إلى بعض . يقال : صَفَنَ الفرسُ قوائمه، قال تعالى : **الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ** (ص: ٣١) وقرئ: فأذكر واسم الله عليها صَوَافِنَ . **والصَّافِنُ**: عِرْقٌ في باطن الصلب يجمع نياط القلب . **والصَّفْنُ**: وعاءٌ يجمع الخصىة . **والصَّفْنُ**: دلوٌ مجموع بحلقة .

### صَفْوٌ

أصل **الصَّفَاءِ**: خلوصُ الشيء من الشُّوب . ومنه **الصَّفَا**، للحجارة الصَّافِيَّةُ . قال تعالى : **إِنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ** (البقرة: ١٥٨) . وذلك إسم لموضع مخصوص . **والإصطفَاءُ**: تناولُ صَفْوِ الشيء، كما أن الإختيار تناول خيره، **والإجتباء**: تناول جبايته .

**واصطفَاءُ الله**: بعضُ عباده قد يكون بإيجاده تعالى إياه صافياً عن الشوب الموجود في غيره، وقد يكون باختياره [وبحكمه] وإن لم يتعرَّ ذلك من الأول .

قال تعالى: **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ** «الحج: ٧٥» **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا** «آل عمران: ٣٣» **اصْطَفَاكَ** و**ظَهَرَكَ** و**اصْطَفَاكَ** «آل عمران: ٤٢» **اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ** «الأعراف: ١٤٤» **وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الأَخْيَارِ** «ص: ٧» . **واصْطَفَيْتُ كذا على كذا**: أي اخترت . **اصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ** «الصافات: ١٥٣» **وسَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى** «النمل: ٥٩» **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** «فاطر: ٣٢» .

**والصَّفِيُّ والصَّفِيَّةُ**: ما يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لنفسه، قال الشاعر : لك المُرْبَاعُ منها **والصَّفَمَاتَا**

[وَحُكْمُكُ والنشيطَةُ والفضولُ]

وقد يقالان للناقة الكثيرة اللبن، والنخلة الكثيرة الحمل .

**وأصَفَتِ الدجاجةُ**: إذا انقطع بيضها كأنها صَفَّتْ منه .

**وأصَفَى الشاعرُ**: إذا انقطع شعره تشبيهاً بذلك .

ومن قولهم : **أصَفَى الحافرُ**: إذا بلغ صَفَى، أي صخرأ منعه من الحفر، كقولهم: أكدى وأحجر .

**والصَّفْوَانُ**: **كالصَّفَا**، الواحدة: **صَفْوَانَةٌ**، قال تعالى :

**كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثُرَابٌ** «البقرة: ٢٦٤» ويقال يوم صَفْوَانُ:

صَافِي الشمسِ شديد البرد .

### ملاحظات

١ . تقدم في مادة جَبِي أن الإصطفاء غير الإجتباء، ونقلوا عن اللغوي ابن الأعرابي، قوله: «اقترحته، واجتبيته، وحوَّصته، وخذَّمته، واخْتَلَمْتَهُ، واستخْلَصْتَهُ واستمَيْتُهُ، كلُّه بمعنى اخترته» . «تاج العروس: ١٧١/٤» .

لكن يظهر الفرق بينهما من تفاوت تعديتهما، فتقول اصطفاه مجرداً كقوله تعالى: **وَسَلِّمْ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى** . أو اصطفاءً من أجل أحد: **اصْطَفَى لَكُمُ الَّذِينَ أَوْ اصطفاءً من أحد: اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ المَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ** . أو اصطفاءً على أحد: **اصْطَفَاكَ عَلَى النَّاسِ** . **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ** . أو اصطفاءً بالرسالة والتكليم: **اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي** .

وقد يكون اصطفاءً لأنبياء **وَاصْطَفَى** : **وَأَذْكُرُ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي والأَبْصَارِ** . **وَأَنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الأَخْيَارِ** . وقد يكون اصطفاءً بدرجات: **اصْطَفَاكَ وَظَهَرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ** .

أو اصطفاءً في الدنيا غير شامل للأخرة: **وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا** .

أو اصطفاءً لجماعة كبيرة فيهم الظالم لنفسه: **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ** .

صَفَنَ

صَفَوُ

صَلَّ

صَلَّبَ

ثم قال الرضا عليه السلام: هم الذين وصفهم الله في كتابه فقال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**. وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، يا أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. قالت العلماء: هل فسر الله تعالى الإصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام: فسر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعاً. فأول ذلك قول الله: **وَأَنْزَلْنَا عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**. «الشعراء: ٢١٤» إلى آخر الحديث.

### صَلَّ

أصل **الصَّلْصَالِ**: تردُّد الصوت من الشيء اليابس، ومنه قيل: **صَلَّ المسائر**. وسمي الطين الجاف **صَلْصَالاً**، قال تعالى: **مِن صُلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ** «الرحمن: ١٤» **مِن صُلْصَالٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ** «الحجر: ٢٦».

**والصُّلْصَلَةُ**: بقية ماء، سميت بذلك لحكاية صوت تحركه في المزاولة، وقيل **الصُّلْصَالُ** المتن من الطين من قولهم: **صَلَّ اللحمُ**، قال: وكان أصله **صَلَّالٌ** فقلبت إحدى اللامين، وقرئ: أئذا صَلَّلْنَا، أي أئتنا وتغيرنا، من قولهم: **صَلَّ اللحمُ وأَصَلَّ**.

### صَلَّبَ

**الصُّلْبُ**: الشَّديد، وباعتبار الصَّلَابَةِ والشدة سمي الظَّهْرُ **صُلْباً**. قال تعالى: **يَخْرُجُ مِّن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ** «الطارق: ٧». وقوله: **وَحَلَّائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ** «النساء: ٢٣» تنبيه [على] أن الولد جزء من الأب، وعلى نحوه نبه قول الشاعر:

وإنما أولادنا بَيْنَنَا أكبادنا تَمْتَنِي على الأرضِ

وقال الشاعر: في صَلَّبٍ مثل العنانِ المؤدِّمِ

٢. وقع البحث في تحديد المصطفيين في قوله تعالى: **ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ. جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا..** «فاطر: ٣٢». وقال عمر بن الخطاب إن المصطفيين ورثة الكتاب كل المسلمين إنهم جميعاً يدخلون الجنة: «كان إذا نزع بهذه الآية قال: ألا إن سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له». «الدر المشور ٢٥٢/٥». ووافقه كعب الأحمبار فقال إنه قرأ ذلك في كتب اليهود! وإنهم نجوا كلهم. ووافقه عثمان «٢٥٢/٥» وعائشة «الحاكم: ٤٢٦/٢» قالت: أما السَّبَّاقُ فمن مضى في حياة رسول الله فشهد له بالحياة والرزق. وأما المقتصد فمن اتبع آثارهم فعمل بأعمالهم حتى يلحق بهم. وأما الظالم لنفسه فمتلي ومثلث ومن اتبعنا، وكل في الجنة».

وقال أهل البيت عليهم السلام إن المصطفيين الذين أورثهم الله الكتاب هم الأئمة من ذرية فاطمة عليها السلام، وهم السابقون بالخيرات. روى ابن شعبة الحراني في تحف العقول ٤٢٥ قول المأمون: «أخبروني عن معنى هذه الآية: **ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**. الآية؟ فقالت العلماء: أراد الله الأمة كلها. فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكن أقول: أراد الله تبارك وتعالى بذلك **العترة الطاهرة**. فقال المأمون: وكيف عنى العترة دون الأمة؟ فقال الرضا لنفسه: **ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ، ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**.

ثم جعلهم كلهم في الجنة فقال عز وجل: **جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا**، فصارت الورثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

«الأحقاف: ١٥» **إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** «يونس: ٨١»  
أي المفسد يضاد الله في فعله فإنه يفسد والله تعالى يتحرى  
في جميع أفعاله الصَّلاحَ، فهو إذا لا يُصْلِحُ عمله.  
وَصَالِحٌ: إسم للنبي ﷺ، قال تعالى: **يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ**  
**فِيْنَا مَرْجُوًّا** «هود: ٦٢».

### ملاحظات

تقدم في قوله تعالى في الشهداء: **سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ**  
**بَالَهُمْ**، أنه لا يصح أن يكون في الآخرة، فهو يدل على  
إحيائهم مرة أخرى!

### صَلَدٌ

قال تعالى: **فَتَرَكَهُ صَلْدًا** «البقرة: ٢٦٤» أي حجراً صلباً وهو  
لا ينبت، ومنه قيل: رأس **صَلْدٌ**: لا ينبت شعراً. وناقاة  
**صَلْوَدٌ** و**مِصْلَادٌ**: قليلة اللبن. وفرس صَلْوَدٌ: لا يعرق.  
**وَصَلَدَ الزَّنْدُ**: لا يخرج ناره.

### صَلَا

أصل **الصَّلَى** الإيقاد بالنار، ويقال: **صَلَى** بالنار وبكذا، أي  
بلي بها و**اصْطَلَى** بها، و**صَلَيْتُ** الشاة: شويتها، وهي **مَصْلِيَّةٌ**.  
قال تعالى: **إِصْلَوْهَا يَوْمَئِذٍ** «يس: ٦٤» وقال: **يُصَلِّ النَّارَ الْكُبْرَى**  
«الأعلي: ١٢» **تُصَلَّى نَاراً حَامِيَةً** «الغاشية: ٤» **وَيُصَلَّى سَعِيرًا**  
«الإنشقاق: ١٢» **وَسَيُصَلِّونَ سَعِيرًا** «النساء: ١٠» قرئ: **سَيُصَلِّونَ**  
بضم الياء وفتحها، **حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا** «المجادلة: ٨»  
**سَأُصَلِّيهِ سَقَرًا** «المدثر: ٢٦» **وَتَصَلِّيَةُ جَجِيمٍ** «الواقعة: ٩٤».  
وقوله: لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى  
«الليل: ١٥» فقد قيل: معناه لا يَصْطَلِي بها إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي.  
قال الخليل: **صَلَى** الكافر النار: قاسى حرها، **يُصَلِّونَهَا**  
**فَيُنْسِ الْمَصِيرُ** «المجادلة: ٨» وقيل: **صَلَى** النار: دخل فيها،  
وأصلاًها غيره. قال: **فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا** «النساء: ٣٠» **نَمَّرُ**  
**لَتَحْنُ أَغْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى** بها **صَلِيًّا** «مريم: ٧٠» قيل: جمع

**وَالصَّلْبُ وَالإِصْطَلَابُ**: استخراج الودك من العظم.  
**وَالصَّلْبُ**: الذي هو تعليق الإنسان للقتل، قيل هو شد  
صُلْبِهِ على خشب، وقيل إنها هو من **صَلَبِ** الودك.  
قال تعالى: **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ** «النساء: ١٥٧» **وَلَأَصْلَبَنَكُمُ**  
**أَجْمَعِينَ** «الشعراء: ٤٩» **وَلَأَصْلَبَنَكُمُ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ** «طه: ٧١»  
**أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا** «المائدة: ٣٣».

**وَالصَّلِيبُ**: أصله الخشب الذي يُصَلَّبُ عليه.  
**وَالصَّلِيبُ**: الذي يتقرب به النصرى، هو لكونه على هيئة  
الخشب الذي زعموا أنه صَلَبَ عليه عيسى ﷺ.  
وثوب **مُصَلَّبٌ**، أي عليه آثار الصَّلِيبِ.  
**وَالصَّالِبُ** من الحمى: ما يكسر الصَّلْبَ، أو ما يُخْرِجُ  
الودك بالعرق.  
**وَصَلَبْتُ السَّنَانَ**: حَدَدْتُهُ. **وَالصُّلَيْبِيُّ**: حجارة المسنِّ.

### صَلَحَ

**الصَّالِحُ**: ضد الفساد، وهما مختصان في أكثر الاستعمال  
بالأفعال، وقول في القرآن تارةً بالفساد وتارةً بالسيئة،  
قال تعالى: **خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا** «التوبة: ١٠٢» **وَلَا**  
**تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا** «الأعراف: ٥٦» **وَالَّذِينَ آمَنُوا**  
**وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** «البقرة: ٨٢» في مواضع كثيرة.  
**وَالصُّلْحُ**: يختص بإزالة النفاخ بين الناس، يقال منه:  
**اصْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا**، قال: **أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا**  
**وَالصُّلْحُ خَيْرٌ** «النساء: ١٢٨» **وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا** «النساء: ١٢٩»  
**فَأُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا** «الحجرات: ٩» **فَأُصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ**  
«الحجرات: ١٠».  
وإصلاحُ الله تعالى الإنسان: يكون تارةً بخلقه إياه صالحاً،  
وتارةً بإزالة ما فيه من فساد بعد وجوده، وتارةً يكون  
بالحكم له بالصَّلاح. قال تعالى: **وَأُصْلِحَ بِاللَّهِ** «محمد: ٢»  
**يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** «الأحزاب: ٧١» **وَأُصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي**

صَلَحَ

صَلَدَ

صَلَا

إِلَّا وَهْمٌ كَسَالِي «التوبة: ٥٤» .

وإنما خص لفظ الإقامة تبييناً [على] أن المقصود من فعلها توفيقه حقوقها وشرائطها لا الإتيان بهيتها فقط، ولهذا روي أن المصلين كثير والمقيمين لها قليل .

وقوله تعالى: **لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ** «المدثر: ٤٣» أي من أتباع النبيين، وقوله: **فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى** «القيامة: ٣١» تبييناً [على] أنه لم يكن ممن يصلي، أي يأتي بهيتها فضلاً عن يقيمها .  
وقوله: **وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً** «الأنفال: ٣٥» فتسمية صلاتهم مكاءً وتصديةً تبييناً على إبطال صلاتهم وأن فعلهم ذلك لا اعتداد به، بل هم في ذلك كطيور تمكو وتصدي .

وفائدة تكرار الصلاة في قوله: **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ** «المؤمنون: ١» إلى آخر القصة حيث قال: **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** «المؤمنون: ٩٠» فإننا نذكره فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله .

### ملاحظات

اكتفى الراغب في أصل اشتقاق الصلاة بقول بعضهم إنها من الصلى أي صلي النار! فنقل أقل القولين سوءً، وتهرب من إعطاء رأي في مصدرها! وسببه أن غاية ما عند اللغويين في اشتقاق الصلاة قولان غير معقولين: أحدهما: أنها مشتقة من الصلى، أي اصطلاء النار. فمعناها أن المصلي يسطلي النار، لكنهم غيره وقالوا معناه: يتقي النار!

والثاني: أنها مشتقة من الصلويين وهما عظما ورك الفرس أو عرقان في مؤخره! فيكون معنى صلي: ظهر صلوه أو وركاه أو عرقهما كالحصان!

قال الرعيني في مواهب الجليل «٥/٢»: «فالأظهر الأشهر أنها من الصلويين، وهما عرقان من جانبي الذنب،

صَالٍ . **وَالصَّلَاةُ** : يقال للوقود وللشواء .

**وَالصَّلَاةُ** : قال كثير من أهل اللغة: هي الدعاء والتبريك والتمجيد، يقال: صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أي دعوت له وزكيت، وقال **عَلَيْهِ** : إذا دعيت أحدكم إلى طعام فليجب، وإن كان صائماً فَلْيَصَلِّ ، أي ليدع لأهله . **وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ** «التوبة: ١٠٣» **يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ** «الأحزاب: ٥٦» **وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ** «التوبة: ٩٩» .

وَصَلَاةُ اللَّهِ للمسلمين هو في التحقيق تزكيتهم إياهم . وقال: **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** «البقرة: ١٥٧» . ومن الملائكة هي الدعاء والإستغفار، كما هي من الناس . قال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** «الأحزاب: ٥٦» .

وَالصَّلَاةُ: التي هي العبادة المخصوصة، أصلها الدعاء، وسميت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه . وَالصَّلَاةُ: من العبادات التي لم تنفك شريعة منها، وإن اختلفت صورها بحسب شرع فشرع، ولذلك قال: **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا** «النساء: ١٠٣» .

وقال بعضهم: أصل الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَى ، قال: ومعنى **صَلَّى الرَّجُلُ** ، أي أنه زاد وأزال عن نفسه بهذه العبادة **الصَّلَى** ، الذي هو نار الله الموقدة .

وبناء صَلَّى كبناء مَرَّضَ لإزالة المرض، ويسمى موضع العبادة الصَّلَاةَ ، ولذلك سميت **الكنائس صَلَوَاتٍ** ، كقوله: **لَهُدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ** «الحج: ٤٠» وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصَّلَاةِ أو حثَّ عليه، ذكر بلفظ الإقامة، نحو: **وَالْمُؤْمِنِينَ الصَّلَاةَ** «النساء: ١٦٢» **وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** «البقرة: ٤٣» **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ** «البقرة: ٢٧٧» ولم يقل: **المُصَلِّينَ** إلا في المنافقين، نحو قوله: **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** «الماعون: ٤» **وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ**

وَشُبَّهَ مَا لَا صَوْتَ لَهُ بِهِ وَلِذَلِكَ قِيلَ: صَمَّتْ حَصَاةٌ بِدَمٍ،  
أَي كَثُرَ الدَّمُ حَتَّى لَوْ أَلْقِيَ فِيهِ حَصَاةٌ لَمْ تَسْمَعْ لَهَا حَرَكَةً.  
وَضَرْبَةٌ صَمَاءٌ. وَمِنَ الصَّمَّةِ: لِلشَّجَاعِ الَّذِي يُصَمُّ بِالضَّرْبَةِ.  
وَصَمَّمْتُ الْقَارُورَةَ: شَدَّدْتُ فَاها، تَشْبِيهاً بِالْأَصَمِّ الَّذِي  
شَدَّ أذَنَهُ. وَصَمَّمْتُ فِي الْأَمْرِ: مَضَى فِيهِ غَيْرُ مَصْغٍ إِلَى مَنْ  
يَرُدُّعُهُ، كَأَنَّهُ أَصَمٌّ. وَالصَّيَّانُ: أَرْضٌ غَلِيظَةٌ.

وَاشْتِهَالُ الصَّيَّاءِ: مَا لَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ.

### صَمَدٌ

الصَّمَدُ: السَّيِّدُ الَّذِي يُصَمَّدُ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ. وَصَمَدَةٌ: قَصْدٌ  
مَعْتَمِدٌ عَلَيْهِ قَصْدُهُ. وَقِيلَ: الصَّمَدُ الَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفٍ،  
وَالَّذِي لَيْسَ بِأَجُوفٍ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ أَدُونِ مَنْ  
الْإِنْسَانِ كَالْجَمَادَاتِ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ، وَهُوَ الْبَارِي  
وَالْمَلَائِكَةُ.

وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ: اللَّهُ الصَّمَدُ «الإخلاص: ٢». تَنْبِيهاً [عَلَى] أَنَّهُ  
بِخِلَافِ مَنْ أَثْبَتُوا لَهُ الْإِلَهِيَّةَ، وَإِلَى نَحْوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ:  
وَأَمُّهُ صَدِيقَةٌ كَأَنَّا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ «المائدة: ٧٥».

### صَمَعٌ

الصَّوْمَعَةُ: كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعِ الرَّأْسِ، أَي مُتَلَصِّقُهُ، وَجَمْعُهَا  
صَوَامِعٌ. قَالَ تَعَالَى: لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَيْبَعُ «الحج: ٤٠».

وَالْأَصْمَعُ: اللَّاصِقُ أذَنَهُ بِرَأْسِهِ. وَقَلْبٌ أَصْمَعُ: جَرَى  
كَأَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: وَأَفْنَيْدْتُهُمْ هَوَاءً «إبراهيم: ٤٣».

وَالصَّمَعَاءُ: الْبُهْمَى «الظلمة» قَبْلَ أَنْ تَنْتَفِقاً.

وَكَلاِبٌ صَمْعُ الكُعُوبِ: لَيْسُوا بِأَجُوفِهَا.

### ملاحظات

وَرَدَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ  
النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ وَيْبَعُ وَصَلَوَاتُ  
وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا.

وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ «٣١٠/٣»: «صمع: أصل واحد يدل على

وعظمان ينحنيان في الركوع والسجود».

فَقَدْ افْتَرَضُوا أَنَّ الصَّلَاةَ عَرَبِيَّةٌ كَمَا فَعَلُوا فِي الصَّرَاطِ،  
وَأَخَذُوا وَيَحْتُونُ عَمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا وَمَصْدَرُهَا،  
فَوَجَدُوا صِلِيَّ النَّارِ، وَوَرَكِي الْحِصَانِ! فَتَشَبَّهُوا بِهِمَا  
لِيَجْعَلُوا أَصْلَهَا عَرَبِيًّا!

وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولُوا لِأَصْلِ لَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَمِمَّا يُؤَيِّدُ  
ذَلِكَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَكَلِمَاتٍ أُخْرَى، تَكْتَبُ فِي  
الْعَرَبِيَّةِ بِالْوَاوِ، وَقَدْ تَعَلَّمَ الْقُرَشِيُّونَ الْكِتَابَةَ فِي الْحَيْرَةِ،  
وَهِوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَفْهَهَا مُضْخَمَةٌ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ، وَهُوَ  
مَا يَوْجَدُ فِي اللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ وَرَبَّمَا السَّرْيَانِيَّةِ.

وَنَلِظُ أَنَّ الْخَلِيلَ وَهُوَ إِمَامُ اللُّغَوِيِّينَ وَأَعْقَلُهُمْ، اِكْتَفَى  
بِذِكْرِ الصَّلَاةِ وَفُرُوعِهَا وَلَمْ يَذْكُرْ اسْتِقْاقَهَا مِنْ اصْطَلَى  
النَّارِ أَوْ رَكِي الْفَرَسِ، قَالَ «١٥٣٧/٧»: «الصَّلَاةُ أَفْهَهَا وَوَاوِ،  
لِأَنَّ جَمَاعَتَهَا الصَّلَوَاتُ، وَلِأَنَّ التَّثْنِيَةَ صَلَوَانٌ. وَكُلُّ  
أَنْثَى إِذَا وُلِدَتْ انْفَرَجَ صَلَاها. وَصَلَيْتُ اللَّحْمَ صَلِيًّا:  
شَوَيْتُهُ. . فَالصلاء الشواء».

وَاقْرَبُ مَا يَكُونُ لَهَا صَلَوَاتُ الْيَهُودِ بِمَعْنَى كِنَانَتِهِمْ،  
وَكَأَنَّهَا سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَحَلُّ صَلَوَاتِهِمْ، فَتَكُونُ  
الصَّلَاةُ كَلِمَةً سَرْيَانِيَّةً وَهِيَ لُغَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ  
اسْتَعْمَلَتْ فِي الْعَبْرِيَّةِ.

وَلَا يَصِحُّ قَوْلُ الرَّاغِبِ: وَلَمْ يَقُلِ الْمَصْلِيانِ الْإِ فِي  
الْمُنَافِقِينَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَّا الْمَصْلِينَ «المعارج: ٢٢».

### صَمَمٌ

الصَّمَمُ: فَقْدَانُ حَاسَةِ السَّمْعِ، وَبِهِ يَوْصَفُ مَنْ لَا يُصْغِي  
إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ. قَالَ تَعَالَى: صُمُّ بُكْمٌ عُنِي «البقرة: ١٨»  
وَقَالَ: صُمًّا وَعُمِيانًا «الفرقان: ٧٣». وَالْأَصْمَرُ وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ  
هَلْ يَسْتَوِيانِ «هود: ٢٤» وَقَالَ: وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمُوا  
وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا «المائدة: ٧١».

صَمَمَ

صَمَدًا

صَمَعٌ

صَنَعٌ

صَنَمٌ

صَنَوٌ

صَهْرٌ

قال بعض الحكماء: كل ما عبد من دون الله، بل كل ما يشغل عن الله تعالى يقال له: **صَنَمٌ**، وعلى هذا الوجه قال إبراهيم صلوات الله عليه: **اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** «إبراهيم: ٣٥»، فمعلوم إن إبراهيم مع تحققه بمعرفة الله تعالى، واطلاعه على حكمته، لم يكن ممن يخاف أن يعود إلى عبادة تلك الجثث التي كانوا يعبدونها، فكأنه قال: اجنبي عن الإشتغال بما يصرفني عنك.

### صَنَوٌ

**الصَّنَوُ**: الغصن الخارج عن أصل الشجرة، يقال: هُما **صِنَوَانُ نخلة**، وفلان **صِنَوُ أبيه**، والتثنية **صِنَوَانٌ** وجمعه **صِنَوَانٌ**. قال تعالى: **صِنَوَانٌ وَعَجَبٌ صِنَوَانٍ** «الرعد: ٤».

### ملاحظات

أخذه الراغب من كلام الخليل، وصاغه بعبارة ركيكة فعَرَفَ الصنوب بالغصن الخارج عن أصل الشجرة، ولو كان غصناً لها، فليس بصنوا!

قال الخليل «١٥٨٧»: **صِنَوُ فلان**: أي أخوه لأبويه وشقيقه، وعم الرجل **صِنَوُ أبيه**. **والصنوب من النخل**: نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلهن واحد، كل واحدة على حياها صنوب، وجمعه صنوان، والتثنية صنوان.»

### صَهْرٌ

**الصَّهْرُ**: الختن، وأهل بيت المرأة يقال لهم **الأصهار**، كذا قال الخليل. قال ابن الإعرابي: **الإصهار**: التحرُّم بجوار أو نسب أو تزوج، يقال: رجلٌ **مُصَهَّرٌ**: إذا كان له تحرُّمٌ من ذلك. قال تعالى: **فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا** «الفرقان: ٥٤».

**والصَّهْرُ**: إذابةُ الشحم. قال تعالى: **يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ** «الحج: ٢٠». **والصَّهْرَةُ**: ما ذاب منه، وقال أعرابي: **لَأَصْهَرَنَّكَ** بيمينٍ مرَّةً، أي لأذيينك.

لطافة في الشيء وتَصَامٌ، قال الخليل وغيره: كل منضم فهو مُتَصَمِّعٌ. قال: ومن ذلك اشتقاق الصومعة، ومنه الصمع في الأذنين. ويقال: قلبٌ أسمعُ أي لطيف ذكي». ومعنى كلابٌ صمع الكعوب: قوائمها نحيفة حسنة، ليست مجوفة ولا غليظة.

### صَنَعٌ

**الصَّنَعُ**: إجادَةُ الفعل، فكل صُنِعَ فَعُلَ وليس كل فعل صُنِعاً، ولا ينسب إلى الحيوانات والجمادات كما ينسب إليها الفعل. قال تعالى: **صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ** «سورة النمل: ٨٨»، **وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ** «هود: ٣٨»، **وَأَصْنَعُ الْفُلُوكَ** «هود: ٣٧»، **إِنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا** «الكهف: ١٠٤»، **صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ** «الأنبياء: ٨٠»، **تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ** «الشعراء: ١٢٩»، **لَيْبَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ** «المائدة: ٦٣»، **حِيطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا** «هود: ١٦»، **تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا**، **إِنَّمَا صَنَعُوا طَه: ٦٩**، **وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** «العنكبوت: ٤٥»، وللإجادة يقال للحاذق المجدد: **صَنَعٌ**، وللحاذقة المجددة: **صَنَاعٌ**.

**والصَّنِيعَةُ**: ما اصْطَنَعْتَهُ من خيرٍ، وفسرُ **صَنِيعٌ**: أحسن القيام عليه. وعبر عن الأمكنة الشريفة **بالمصانع**. قال تعالى: **وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ** «الشعراء: ١٢٩» وكُتِبَ بالرشوة عن المصانعة. **والإصْطِنَاعُ**: المبالغة في إصلاح الشيء، وقوله: **وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي** «طه: ٤١»، **وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ** «طه: ٣٩» إشارة إلى نحو ما قال بعض الحكماء: إن الله تعالى إذا أحب عبداً تفقده، كما يتفق الصديق صديقه.

### صَنَمٌ

**الصَنَمُ**: جُثَّةٌ متخذة من فضة أو نحاس أو خشب، كانوا يعبدونها متقربين به إلى الله تعالى، وجمعه أصنامٌ. قال الله تعالى: **أَتَتَّخِذُوا أَصْنَامًا آلِهَةً** «الأنعام: ٧٤»، **لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ** «الأنبياء: ٥٧».

## صَوْبٌ

**الصَّوَابُ**: يقال على وجهين، أحدهما: باعتبار الشيء في نفسه، فيقال: هذا صَوَابٌ، إذا كان في نفسه محموداً ومرضياً بحسب مقتضى العقل والشرع، نحو قولك: **تَحَرَّى العَدْلَ صَوَاباً**، والكَرْمُ **صَوَابٌ**.

**والثاني**: يقال باعتبار القاصد إذا أدرك المقصود بحسب ما يقصده فيقال: **أَصَابَ كذا**، أي وجد ما طلب، كقولك: **أَصَابَهُ السَّهْمُ**، وذلك على ضرب.

**الأول**: أن يقصد ما يحسن قصده فيفعله، وذلك هو الصَّوَابُ التَّامُّ المحمودُ به الإنسان.

**والثاني**: أن يقصد ما يحسن فعله، فيتأتى منه غيره لتقديره بعد اجتهاده إنه صَوَابٌ، وذلك هو المراد بقوله **لَا تَلَايَةَ**: كل مجتهد مُصِيبٌ. وروي: المجتهد مُصِيبٌ وإن أخطأ فهذا له أجر. كما روي: من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر.

**والثالث**: أن يقصد صَوَاباً، فيتأتى منه خطأ لعارض من خارج، نحو من يقصد رمي صيد فأصاب إنساناً، فهذا معذور. والرابع: أن يقصد ما يقيح فعله، ولكن يقع منه خلاف ما يقصده، فيقال: أخطأ في قصده وأصاب الذي قصده أي وجده.

**والصَّوْبُ: الإِصَابَةُ**. يقال **صَابَهُ وَأَصَابَهُ**. وجُعِلَ **الصَّوْبُ** لنزول المطر إذا كان بقدر ما ينفع، وإلى هذا القدر من المطر أشار بقوله: **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ** «المؤمنون: ١٨» قال الشاعر: فسقى ديارك غير مُفسِدها

صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْوِي

**والصَّيْبُ**: السحابُ المختص بالصَّوْبِ، وهو فيعمل من: **صَابَ يَصُوبُ**. قال الشاعر: فكأنها صَابَتْ عليه سحابةً وقوله: **أَوْ كَصَيْبٍ** «البرقة: ١٩» قيل هو السحاب وقيل هو

المطر وتسميته به كتسميته بالسحاب.

وأصابَ السهم: إذا وصل إلى المرمى بالصَّوَابِ.

**والمُصِيبَةُ**: أصلها في الرمية، ثم اختصت بالنائبة نحو: **أولمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا** «آل عمران: ١٦٥» **فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ** «النساء: ٦٢» **وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنِيِّ الجَمْعَانِ** «آل عمران: ١٦٦» **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ** «الشورى: ٣٠».

**وأصاب**: جاء في الخير والشر، قال تعالى: **إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمُ وَإِنْ تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ** «التوبة: ٥٠» **وَلَنْ أَسَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ** «النساء: ٧٣» **فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ** «النور: ٤٣» **فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** «الروم: ٤٨»

قال: **الإِصَابَةُ** في الخير اعتباراً بالصَّوْبِ، أي بالمطر، وفي الشر اعتباراً بإِصَابَةِ السهم. وكلاهما يرجعان إلى أصل.

## صَوْتُ

**الصَّوْتُ**: هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين وذلك ضربان: **صَوْتُ** مجردٌ عن تنفس بشيء كالصَّوْتُ الممتد وتنفس بصَوْتٍ ما. والمتنفس ضربان: غير اختياري كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات. واختياري: كما يكون من الإنسان، وذلك ضربان: ضرب باليد كصَوْتِ العود وما يجري مجراه، وضرب بالفم. والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النطق كصَوْتِ الناي، والنطق منه إما مفرد من الكلام، وإما مركب، كأحد الأنواع من الكلام.

قال تعالى: **وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً** «طه: ١٠٨» وقال: **إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** «لقمان: ١٩» **لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** «الحجرات: ٢» وتخصيص الصَّوْتِ بالنهى لكونه أعم من النطق

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## صَوْبٌ

## صَوْتُ

## صَاحٌ

## صَيْدٌ

وَصِيحُ الثوبِ إذا انشَق، كذلك .

ويقال: بأرض فلان شجر قد صَاحَ: إذا طال فتبين للناظر لطوله، ودل على نفسه دلالة الصَّايحِ على نفسه بصوته . ولما كانت الصَّيْحَةُ قد تُفزع، عُبِّرَ بها عن الفزع في قوله: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ «الحجر: ٧٣» .

وَالصَّايِحَةُ: صَيْحَةُ المُنَاة . ويقال: ما ينتظرون إلا مثل صَيْحَةِ الحَبْلِ، أي شراً يعاجلهم .  
وَالصَّيْحَانِيُّ: ضربٌ من التمر .

## ملاحظات

جعل الراغب صاح والصيحة مأخوذين من انصاح الخشب، وهو بعيد، لأن صوت الإنسان ألقى به من تَصَوُّحِ الخشب، فيترجح قول ابن فارس «٣٢٤/٣»: «صَيْحٌ: أصل صحيح وهو الصوت العالي، منه الصياح والواحدة منه صيحة . ومما يستعار من هذا قولهم: صاحت الشجرة وصاح النبات، إذا طال كأنه لما طال وارتفع جعل طوله كالصياح الذي يدل على الصائح . وأما التصيُّح وهو تشقق الخشب فالأصل فيه الواو» .

## صَيْدٌ

الصَّيْدُ: مصدرٌ صَادَ، وهو تناول ما يظفر به مما كان ممتعاً . وفي الشرع: تناول الحيوانات الممتعة ما لم يكن مملوكاً، والمتناول منه ما كان حلالاً . وقد يسمى المصيدُ صَيْدًا بقوله: أَجَلَ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ «المائدة: ٩٦»، أي اضْطِيَادُ ما في البحر، وأما قوله: لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ «المائدة: ٩٥» وقوله: وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا «المائدة: ٢» وقوله: غَيْرِ مُجْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ «المائدة: ١»

فإن الصَّيْدَ في هذه المواضع مختصٌ بما يؤكل لحمه فيما قال بدلالة ما روي: خمسة يقتلن المحرم في الحل والحرم: الحية والعقرب والفأرة والذئب والكلب العقور .

والكلام . ويجوز أنه خصه لأن المكروه رفع الصَّوْتِ فوقه، لا رفع الكلام .

ورجلٌ صَيِّتٌ: شديد الصَّوْتِ . وصَائِتٌ: صائح، والصَّيْتُ خُصَّ بالذكر الحسن وإن كان في الأصل انتشار الصَّوْتِ .

وَالإِنْصَاتُ: هو الإِستِماعُ إليه مع ترك الكلام، قال تعالى: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا «الأعراف: ٢٠٤» وقال بعضهم: يقال للإجابة إِنْصَاتٌ، وليس ذلك بشيء، فإن الإجابة تكون بعد الإِنْصَاتِ، وإن استعمل فيه فذلك حثٌّ على الإِستِماعِ لتُمكن الإجابة .

## ملاحظات

جعل الراغب الصوت من الإنصات! وهو من: صَوْتٌ . وَعَرَفَ الصوت من عالم الموسيقى والغناء لكن القرآن استعمله بالمعنى المتعارف في بضعة موارد: منها: صوت الشيطان: وَاسْتَفْزَزَ مِنْهُمُ الشَّيْطَانَ بِصَوْتِهِ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْبِكَ وَرَجِلِكَ . ومنها: النهي عن رفع الصوت أمام النبي ﷺ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ .

ومنها: موعظة لقمان عليه السلام لابنه: وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ . ومنها: خشوع أصوات أهل المحشر: وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا .

## صَاحٌ

الصَّيْحَةُ: رفع الصوت . قال تعالى: إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً «يس: ٢٩»، يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ «ق: ٤٢» أي النفخ في الصور . وأصله تشقيق الصوت من قولهم أَنْصَاحُ الخشبِ أو الثوبِ إذا انشَق فسمع منه صوت،

وَالْأَصْبَدُ: من في عنقه مَيْلٌ، وجعل مثلاً للمتكبر.

وَالصَّيْدَانُ: بُرَامُ الأحجارِ «قدور» قال:

وَسُوْدٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَدَانِبُ.

وقيل له: صَادٌ، قال: رأيت قدور الصَّادِ حول بيوتنا.

وقيل في قوله تعال: ص وَالْفُرَّانِ: هو الحروف.

وقيل: تَلَقَّه بالقبول، من صَادَيْتُ كَذَا، والله أعلم.

### صُور

الصُّورَةُ: ما ينتقش به الأعيان، ويتميز بها غيرها، وذلك ضربان: أحدهما، محسوس يدركه الخاصة والعامة، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان، كصُورَةِ الإنسان والفرس والحمار بالمعانية.

والثاني: معقول يدركه الخاصة دون العامة، كالصُّورَةَ التي اخضع الإنسان بها من العقل والروية، والمعاني التي خص بها شئ بشئ. وإلى الصُّورَتَيْنِ أشار بقوله تعال: تُنَمِّرُ صُورَ نَاكِرٍ «الأعراف: ١١» وَصُورَكَرُّهُ فَأَحْسَنَ صُورَكَرُّهُ

«غافر: ٦٤»، وقال: «في أي صُورَةَ ما شاء رَبُّكَ» «الإنفطار: ٨» يُصَوِّرُكَرُّهُ فِي الْأَرْحَامِ «آل عمران: ٦».

وقال عليه السلام: إن الله خلق آدم على صُورَتِهِ. فالصُّورَةُ أراد بها ما خص الإنسان بها من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة، وبها فضله على كثير من خلقه. وإضافته إلى الله سبحانه على سبيل الملك، لا على سبيل البعضية والتشبيه، تعال

عن ذلك. وذلك على سبيل التشریف له كقوله: بيت الله، وناقته الله، ونحو ذلك. قال تعال: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي «الحجر: ٢٩» وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ «النمل: ٨٧» فقد قيل: هو مثل قرن ينفخ فيه، فيجعل الله سبحانه ذلك سبباً

لعود الصُّورِ والأرواح إلى أجسامها، وروي في الخبر: إن الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وقوله تعال: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ، أي أَمَلْهُنَّ مِنَ الصُّورِ، أي الميل، وقيل:

قَطَعْنَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ، وقرئ: صُرُّهُنَّ، وقيل ذلك لغتان، يقال: صُرُّهُنَّ وَصُرُّهُنَّ. وقال بعضهم: صُرُّهُنَّ، أي صَحَّ بِهِنَّ.

وذكر الخليل أنه يقال: عصفور صَوَّارٌ، وهو المجيب إذا دعي، وذكر أبو بكر النقاش أنه قرئ: فَصُرُّهُنَّ، بضم الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصَّرُّ أي الشد. وقرئ: فَصُرُّهُنَّ، من الصَّرِيرِ، أي الصوت، ومعناه: صَحَّ بِهِنَّ.

وَالصَّوَّارُ: القطيع من الغنم اعتباراً بالقطع، نحو: الصَّرْمَةُ والقطيع والفرقة وسائر الجماعة المعتر في معنى القطع.

### صَيْرَ

الصَّيْرُ: الشَّقُّ، وهو المصدر، ومنه قرئ: فَصُرُّهُنَّ، وَصَارَ إلى كذا: انتهى إليه. ومنه: صَيْرُ البَابِ لِصَيْرِهِ الذي ينتهي إليه في تنقله وتحركه، قال: وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ «الشورى: ١٥».

وَصَارَ، عبارة عن التنقل من حال إلى حال.

### صَاع

صُوعُ الْمَلِكِ: كان إناء يشرب به ويكال به، ويقال له: الصَّاعُ، ويذكر ويؤنث. قال تعال: نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ «يوسف: ٧٢» ثم قال: ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا «يوسف: ٧٦». ويُعبَّر عن المكيل باسم ما يكال به في قوله: صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أو صَاعٌ مِنْ شعير. وقيل: الصَّاعُ بطنُ الأرض، قال:

ذَكَرُوا بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي صَاعٍ

وقيل: بل الصَّاعُ هنا هو الصَّاعُ يلعب به مع كرة.

وَتَصَوَّعَ النَّبْتُ وَالشَّعْرُ: هاج وتفرَّق، والكميُّ يَصُوعُ أقرأته، أي يفرُّقهم.

### صَوْعٌ

قرئ: صَوْعَ الْمَلِكِ. يذهب به إلى أنه كان مَصُوعاً من الذهب (!).

أَكَلَمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا «مریم: ٢٦» .

### صَيِّصَ

قوله تعالى: وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ «الأحزاب: ٢٦» أي حصونهم، وكل ما يتحصن به يقال له: صَيِّصَةٌ. وهذا النظر قيل لقرن البقر: صَيِّصَةٌ، وللشوكة التي يقاتل بها الديك: صَيِّصَةٌ.  
والله أعلم بمراده وأسرار كتابه.

تمّ كتاب الصاد بتوفيق الله تعالى

### صَوْفَ

قال تعالى: وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ «النحل: ٨٠» وأخذ بِصَوْفَةٍ ففاه، أي بشعره النبات .  
وكبش صَافٍ، وَأَصَوْفٌ، وصَائِفٌ: كثيرُ الصُّوفِ .  
وَالصُّوفَةُ: قومٌ كانوا يخدمون الكعبة، فقيل سموا بذلك لأنهم تشبكوها كتشبك الصُّوفِ بها نبت عليه،  
وَالصُّوفَانُ: نبت أزغب .  
وَالصُّوفِيُّ قيل: منسوب إلى لبسه الصُّوفَ . وقيل: منسوب إلى الصُّوفَةِ الذين كانوا يخدمون الكعبة لاשתغالهم بالعبادة . وقيل: منسوب إلى الصُّوفَانِ الذي هو نبت، لاقتصادهم واقتصرهم في الطعم على ما يجري مجرى الصُّوفَانِ في قلة الغناء في الغذاء .

### صَيِّفَ

الصَّيْفُ: الفصل المقابل للشتاء . قال تعالى: رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ «قریش: ٢٢» وسمي المطر الآتي في الصَّيْفِ صَيِّفًا، كما سمي المطر الآتي في الربيع ربيعاً .  
وَصَافُوا: حصلوا في الصَّيْفِ، وَأَصَافُوا: دخلوا فيه .

### صَوْمَ

الصَّوْمُ: في الأصل الإمساك عن الفعل مطعماً كان أو كلاماً أو مشياً، ولذلك قيل للفرس الممسك عن السير أو العلف: صَائِمٌ . قال الشاعر: حَيْلُ صِيَامٍ وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ .  
وقيل للريح الراكدة: صَوْمٌ، ولاستواء النهار: صَوْمٌ .  
تصوراً لوقوف الشمس في كبد السماء، ولذلك قيل: قام قائم الظهيرة . وَمَصَابُمُ الْفَرَسِ وَمَصَابِمُهُ: موقفُهُ .  
وَالصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ: إمساك المكلف بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط الأسود عن تناول الأطيبين والإستمناء والإستقاء . وقوله: إِنْ نَدَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا «مریم: ٢٦» فقد قيل: عنى به الإمساك عن الكلام بدلالة قوله تعالى: فَلَنْ

صُورَ

صَيْرَ

صَاعَ

صَوَّغَ

صَوَّفَ

صَيِّفَ

صَوْمَ

صَيِّصَ

**ضَبَح**

قال تعالى: **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا** «العاديات: ١» قيل: **الضَّبْحُ**: صوتُ أنفاسِ الفرس تشبيهاً بالضَّبَّاحِ وهو صوت الثعلب. وقيل: هو الخفيف العَدُوّ وقد يقال ذلك للعدو. وقيل: **الضَّبْحُ** كالضبع وهو مدُّ الضَّبعِ في العَدُوّ. وقيل: أصله إحراق العود، شَبَّهَ عَدُوَّهُ به كتشبيهاه بالنار في كثرة حركتها.

**ملاحظات**

ليته أخذ تعريف الخليل للضبح، قال «١٠٩/٣»: «والخيل تضبح في عدوها ضبحاً: تسمع من أفواها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحة».

وقال ابن فارس «٣٥٨/٣»: «والحجارة **المضبوحة**: هي قَدَّاحَةُ النار التي كأنها محترقة».

**ضَحِك**

**الضَّحِكُ**: انبساطُ الوجه وتكثُرُ الأسنان من سرور النفس. ولظهور الأسنان عنده سميت مقدمات الأسنان **الضَّوْاحِكِ**. واستعير **الضَّحِكُ** للسخرية فقبل **ضَحِكْتُ** منه. ورجلٌ **ضَحِكَةٌ**: يَضْحَكُ من الناس، و**ضَحِكَةٌ**: لمن يَضْحَكُ منه. قال تعالى: **وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ** «المؤمنون: ١١٠» **إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ** «الزخرف: ٤٧» **تَعَجَّبُونَ. وَتَضْحَكُونَ** «النجم: ٥٩» ويستعمل في السرور المجرد نحو: **مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ** «عيس: ٣٨» **فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً** «التوبة: ٨٢» **فَتَبَسَّ ضاحِكاً** «النمل: ١٩» قال الشاعر:

تضحك الضُّبعُ لقتلي هُدَيْلٍ

وترى الذئبَ لها يَسْتَهْلُ

واستعمل للتعجب المجرد تارة، وهذا المعنى قَصَدَ مَنْ قال: **الضَّحِكُ** يَخْتَصُّ بالإنسان، وليس يوجد في غيره

**كتاب الضاد وما يتصل بها**

# ض

**يشمل ٢٣ مفردة**

ضَبِحَ

ضَبِحَكَ

ضَحَى

ضَدَّ

ضَرَّ

من الحيوان . قال : ولهذا المعنى قال تعالى : **وَإِنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ** **وَأَبَى** «النجم: ٤٣» **وَإِمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتِ** «هود: ٧١»  
وَضَحِكُهَا كان للتعجب بدلالة قوله : **أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ**  
**اللَّهِ** «هود: ٧٣» . ويدل على ذلك أيضاً قوله : **أَلَا أَدْرَأُ أَنَا عَجُوزٌ** .  
إلى قوله : **عَجِبْتُ** «هود: ٧٢» .

وقول من قال : حاضت ، فليس ذلك تفسيراً لقوله :  
**فَضَحِكْتِ** كما تصوره بعض المفسرين ، فقال : **ضَحِكْتِ**  
بمعنى حاضت ، وإنما ذكر ذلك تنصيهاً لحالها ، وأن الله  
تعالى جعل ذلك أمارة لما بشرت به ، فحاضت في الوقت  
ليعلم أن حملها ليس بمنكر ، إذ كانت المرأة ما دامت  
تحيض فإنها تحبل . وقول الشاعر في صفة روضة :

**يُبْصِحُكَ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِيقٌ**

فإنه شبه تلالؤها بِالضَّحِكِ ، ولذلك سمي البرق  
العارض : ضَاحِكًا ، والحجر يبرق ضَاحِكًا ، وسمي البلع  
حين ينفق ضَاحِكًا ، وطريق ضَاحِكٌ : واضح .  
**وَضَحِكَ الغديرُ** : تلاًماً من امتلائه . وقد **أضحكتُهُ** .

ضَحَى

**الضُّحَى** : انبساط الشمس وامتداد النهار ، وسمي الوقت  
به ، قال الله عز وجل : **وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا** «الشمس: ١» **إِلَّا**  
**عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** «النازعات: ٤٦» **وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ . وَأَخْرَجَ**  
**ضُحَاهَا** «النازعات: ٢٩» **وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسَ ضُحَى** «طه: ٥٩»  
**وَضَحَى يَضْحَى** : تعرَّض للشمس . قال : **وَإِنَّكَ لَا تَقْمُؤًا**  
**فِيهَا وَلَا تَضْحَى** «طه: ١١٩» أي لك أن تتصوَّن من حر الشمس .  
**وَتَضْحَى** : أكل ضُحَى ، كقولك تغدى ، **وَالضُّحَاءُ** والغداء  
لطعامهما . **وَضَاحِيَةٌ** كل شئ : ناحيته البارزة . وقيل  
للسماء : الضَّوَّاحِي . وليلة **إضحيانة** ، وضحياءٌ : مُضِيئةٌ  
إضاءة الضُّحَى .

**وَالأضحيةُ** : جمعها **أضاحي** ، وقيل **ضَحِيَّةٌ** و**ضَحَايَا**

## ملاحظات

قال الخليل «٢٤٥/٣» : **الضُّحَى** : ارتفاع النهار والضحى :  
قُوَيْقُ ذلك .»

ضَدَّ

قال قوم : **الضُّدَانُ** : الشيطان اللذان تحت جنس واحد ،  
وينافي كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة ، وبينهما  
أبعد البعد كالسواد والبياض ، والشر والخير ، وما لم يكونا  
تحت جنس واحد لا يقال لهما **ضُدَانٌ** ، كالحلاوة والحركة .  
قالوا : **والضُّدُّ** هو أحد المتقابلات ، فإن المتقابلين هما  
الشيطان المختلفان ، اللذان كل واحد قبالة الآخر ، ولا  
يجتمعان في شئ واحد في وقت واحد ، وذلك أربعة  
أشياء : **الضُّدَانُ** كالبياض والسواد .

والمتناقضان : كالضعف والنصف ، والوجود والعدم ،  
كالبصر والعمى . والموجبة والسالبة في الأخبار ، نحو :  
كل إنسان هاهنا وليس كل إنسان هاهنا .

وكثير من المتكلمين وأهل اللغة يجعلون كل ذلك من  
المُتَضَادَّاتِ ، ويقولون : **الضُّدَانُ** : ما لا يصح اجتماعها في  
محل واحد .  
وقيل : الله تعالى **لا ند له ولا ضدَّ** ، لأن الندَّ هو الإشتراك  
في الجوهر ، والضدُّ هو أن يعتقب الشيطان المتنافيان على  
جنس واحد ، والله تعالى منزه عن أن يكون جوهراً ، فإذا  
لا ضدَّ له ولاند وقوله : **وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا** «مریم: ٨٢» أي  
منافين لهم .

ضَرَّ

**الضَّرُّ** : سوء الحال ، إما في نفسه لقلّة العلم والفضل  
والعفة ، وإما في بدنه لعدم جارحة ونقص ، وإما في

**وَالضَّرَّةُ**: أصلها الفَعْلَةُ التي تُضَرُّ، وسُمِّيَ المرأتان تحت رجل واحد كل واحدة منهما ضَرَّةً لاعتقادهم إنها تُضَرُّ بالمرأة الأخرى، ولأجل هذا النظر منهم قال النبي ﷺ: لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفي ما في صحتها.

**وَالضَّرَّاءُ**: التزويج بِضَرَّةٍ. ورجل مُضَرٌّ: ذو زوجين فصاعداً. وامرأة مُضِرٌّ: لها ضَرَّةٌ.

**وَالإِضْطِرَّازُ**: حمل الإنسان على ما يَضُرُّهُ، وهو في التعارف حمله على أمر يكرهه، وذلك على ضريين، **أحدهما**: اضطرار بسبب خارج كمن يُضرب أو يُهدد، حتى يفعل متقادداً ويؤخذ قهراً، فيحمل على ذلك، كما قال: **ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ** «البقرة: ١٢٦» **ثُمَّ نَضَّضْتُهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ** «لقمان: ٢٤».

**والثاني**: بسبب داخل وذلك إما بقهر قوة لا يناله بدفعها هلاك، كمن غلب عليه شهوة خمر أو قمار، وإما بقهر قوة يناله بدفعها الهلاك، كمن اشتد به الجوع فأضطرَّ إلى أكل ميتة، وعلى هذا قوله: **فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ** «البقرة: ١٧٣» **فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ** «المائدة: ٣» وقال: **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا** «النمل: ٦٢» فهو عامٌّ في كل ذلك.

**وَالضَّرُّورِيُّ**: يقال على ثلاثة أضرب، **أحدها**: إما يكون على طريق القهر والقسر لا على الإختيار كالشجر إذا حركته الريح الشديدة.

**والثاني**: ما لا يحصل وجوده إلا به، نحو الغذاء الضَّرُّورِيُّ للإنسان في حفظ البدن.

**والثالث**: يقال فيها لا يمكن أن يكون على خلافه، نحو أن يقال: الجسم الواحد لا يصح حصوله في مكانين في حالة واحدة بالضَّرُّورَةِ.

وقيل: الضَّرَّةُ أصلُ الأتملة وأصلُ الضرع، والشحمة المتدلِّية من الإلية.

حالة ظاهرة، من قلة مال وجاه. وقوله: **فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ** «الأنبياء: ٨٤» فهو محتمل لثلاثتها. وقوله: **وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ** «يونس: ١٢» وقوله: **فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ** «يونس: ١٢» يقال: **ضَرَّهُ ضَرًّا**: جلب إليه ضَرًّا. وقوله: **لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أذىٌ** «آل عمران: ١١١» ينههم على قلة ما ينالهم من جهتهم، ويؤمنهم من ضَرِّ بلحقتهم نحو: **لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ سَيِّئًا** «آل عمران: ١٢٠» **وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ سَيِّئًا** «المجادلة: ١٠» **وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** «البقرة: ١٠٢».

وقال تعالى: **وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ** «البقرة: ١٠٢» وقال: **يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ** «الحج: ١٢» وقوله: **يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ** «الحج: ١٣».

فالأول: يعني به الضَّرُّ والنفع اللذين بالقصد والإرادة، تنبيهاً [على] أنه لا يقصد في ذلك ضَرًّا ولا نفعاً لكونه جماداً. وفي الثاني: يريد ما يتولد من الإستعانة به ومن عبادته، لا ما يكون منه بقصده.

**وَالضَّرَّاءُ**: يقابل بالسرِّاء والنعفاء، والضَّرُّ بالنفع. قال تعالى: **وَلَيْتَ أَذْقَنَاءَ نَعْمَاءٍ بَعْدَ ضَرَّاءَ هُودٍ** «هود: ١٠» **وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا** «الفرقان: ٣».

ورجلٌ **ضَرِيرٌ**: كناية عن فقد بصره. و**ضَرِيرٌ** الوادي: شاطئه الذي ضَرَّهُ الماءُ.

**وَالضَّرِيرُ**: المضارُّ، وقد ضَارَّ رُتُهُ. قال تعالى: **وَلَا تُضَارُّوهُنَّ** «الطلاق: ٦» وقال: **وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ** «البقرة: ٢٨٢» يجوز أن يكون مسنداً إلى الفاعل، كأنه قال: لا يُضَارُّرُ، وأن يكون مفعولاً، أي لا يُضَارُّرُ، بأن يُشغَل عن صنعته ومعايشه باستدعاء شهادته. وقال: **لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا** «البقرة: ٢٣٣» فإذا قرئ بالرفع فلفظه خبر ومعناه أمر، وإذا فتح فأمر. قال تعالى: **ضُرَّارًا لَتَعْتَدُوا** «البقرة: ٢٣١».

## ضَرْبٌ

لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ «البقرة: ٢٧٣» ومنه: فَاضْرِبْ

لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ «طه: ٧٧» .

وَضْرَبُ الْفَحْلِ النَّاقَةَ: تشبيهاً بِالضَّرْبِ بِالْمَطْرَقَةِ كَقَوْلِكَ طَرَقَهَا، تشبيهاً بِالطَّرْقِ بِالْمَطْرَقَةِ .

وَضْرَبُ الْخِيْمَةِ بِضَرْبٍ أَوْ تَادَاها بِالْمَطْرَقَةِ، وَتَشْبِيهاً بِالْخِيْمَةِ قَالَ: ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ «آل عمران: ١١٢» أَي التَّحْفِطَهُمِ الذَّلَّةَ التَّحَاظُّ التَّحَاظُّ الخِيْمَةِ بِمَنْ ضَرَبَتْ عَلَيْهِ . وَعَلَى هَذَا:

وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ «آل عمران: ١١٢» ومنه استعير:

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا «الكهف: ١١»

وقوله: فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ «الحديد: ١٣» .

وَضْرَبُ الْعُودِ وَالنَّايِ وَالْبُوقِ، يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ، وَضْرَبُ

اللِّبَنِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالخَلْطِ، وَضْرَبُ الْمَثَلِ هُوَ مَنْ

ضَرَبَ الدَّرَاهِمَ وَهُوَ ذَكَرَ شَيْءٍ أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ . قَالَ

تَعَالَى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا «الزمر: ٢٩» وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا

«الكهف: ٣٢» ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ «الروم: ٢٨»

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ «الروم: ٥٨» وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا

«الزخرف: ٥٧» مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا «الزخرف: ٥٨» وَأَضْرَبَ

لَهُمْ مَثَلًا مِثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «الكهف: ٤٥» أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ

صَفْحًا «الزخرف: ٥٥» .

وَالْمَضَارِبَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّرِكَةِ . وَالْمَضْرَبَةُ: مَا أَكْثَرَ ضَرْبُهُ

بِالْخِيَاظَةِ . وَالتَّضْرِيْبُ: التَّحْرِيبُ، كَأَنَّهُ حُتُّ عَلَى الضَّرْبِ

الَّذِي هُوَ بَعْدَ فِي الْأَرْضِ . وَالْإِضْطِرَابُ: كَثْرَةُ الذَّهَابِ فِي

الْجِهَاتِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ .

وَاسْتَضْرَابُ النَّاقَةِ: اسْتِدْعَاءُ ضَرْبِ الْفَحْلِ إِياها .

## ملاحظات

عَرَّفَ الضَّرْبُ بِأَنَّهُ: «إِقْبَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ» ! وَلَوْ فَسَّرَهُ

بِلَفْظِهِ فَقَالَ: ضَرْبٌ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، لَكَانَ أَهْوَنَ، لِأَنَّ إِقْبَاعَ

شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ يَجْعَلُ الْكِتَابَةَ ضَرْبًا لِلرُّوقِ بِالْقَلَمِ،

## ملاحظات

فَسَرَالرَّاعِبُ الضَّرْبُ بِسُوءِ الْحَالِ مُطْلَقًا، وَاعْتَبَرَ مِنْهُ قَلَّةُ الْعِلْمِ وَقَلَّةُ الْمَالِ ! وَهَذَا التَّوَسُّيعُ يَجْعَلُ كُلَّ النَّاسِ أَوْ جُلُومَهُمْ أَهْلَ ضَرْبٍ، وَلَا يَسَاعِدُ عَلَيْهِ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

كَمَا خَلَطَ بَيْنَ بَعْضِ مَفْرَدَاتِ الْمَادَّةِ، وَأَطَالَ فِيهَا لِأَطَائِلَ فِيهِ، وَلَا نَطِيلَ فِي مَنَاقِشَتِهِ . بَلْ نَذَرَ خِلَاصَةَ كَلَامِ الْخَلِيلِ الَّذِي تَرَكَه !

قَالَ الْخَلِيلُ «٦٧»: «الضَّرُّ وَالضَّرُّ لَغْتَانِ»، فَإِذَا جُمِعَتْ بَيْنَ

الضَّرِّ وَالنَّفْعِ فَتَحَّتِ الضَّادُ، وَإِذَا أَفْرَدَتْ الضَّرُّ ضَمَّتِ

الضَّادُ، إِذَا لَمْ تَجْعَلْهُ مَصْدَرًا كَقَوْلِكَ ضَرَرْتُ ضَرْبًا، هَكَذَا

يَسْتَعْمَلُهُ الْعَرَبُ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ

الضَّرْدَ عَاثَا لِحْنَبَهُ . وَالضَّرُّ: النِّقْصَانُ يَدْخُلُ فِي الشَّيْءِ،

تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيْهِ ضَرَرٌ فِي مَالِهِ . وَالضَّرُورَةُ: إِسْمٌ لِمَصْدَرِ

الْإِضْطِرَارِ . وَالضَّرُّ: الزَّمَانَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: غَيْرَ أُولِي الضَّرْرِ» .

## ضَرْبٌ

الضَّرْبُ: إِقْبَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ . وَلِتَصَوُّورِ اخْتِلَافِ

الضَّرْبِ، خَوْلَفَ بَيْنَ تَفَاسِيرِهَا، كَضَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ

وَالْعِصَا وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا . قَالَ: فَاضْرِبُوا قَوْقُ الْأَعْنَاقِ

وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ «الأنفال: ١٢» فَضَرَبَ الرِّقَابَ «محمد: ٤»

فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا «البقرة: ٧٣» أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ

«الأعراف: ١٦٠» فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ «الصفات: ٩٣»

يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ «محمد: ٢٧» .

وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمَطْرِ . وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا بِضَرْبِ

الْمَطْرَقَةِ، وَقِيلَ لَهُ: الطَّيْعُ اعْتِبَارًا بِتَأْثِيرِ السَّمَةِ فِيهِ، وَبِذَلِكَ

شَبَّهَ السَّجِيَّةَ وَقِيلَ لَهَا الضَّرْبِيَّةُ وَالطَّيْبِيَّةُ .

وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ: الذَّهَابُ فِيهَا وَضَرْبُهَا بِالرُّجْلِ .

قَالَ تَعَالَى: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ «النساء: ١٠١» وَقَالُوا

لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ «آل عمران: ١٥٦» وَقَالَ:

هو يَبِيسُ الشَّبْرُقِ . وقيل : نبات أحمرٌ منتنٌ الريح يرمي به البحر ، وكيفما كان فإشارة إلى شئ منكر .

وَصَرَغَ إليهم : تناول صَرَغَ أُمَّهُ ، وقيل منه : صَرَغَ الرجل صَرَاعَةً : ضَعُفَ وَذَلَّ ، فهو ضَارِعٌ وَصَرَغٌ .

**وَتَصَرَغَ** : أظهر الصَرَاعَةَ ، قال تعالى : **تَتَصَرَّعًا وَخُفْيَةً** «الأعام: ٦٣» **لَعَلَّهُمْ يَتَصَرَّعُونَ** «الأعام: ٤٢» **لَعَلَّهُمْ يَصَرَّعُونَ** «الأعراف: ٩٤» أي يتصرعون فأدغم . **فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَتَصَرَّعُوا** «الأعام: ٤٣» .

**والمَصَارِعَةُ** : أصلها التشارك في الصَرَاعَةِ ، ثم جرد للمشاركة ، ومنه استعار النحويون لفظَ الفعلِ المَصَارِعِ .

### ملاحظات

قال الخليل «٢٧٠/١» : «زرع الرجل يضرع فهو **صَرَغٌ** ، أي غَمَّرٌ ضعيف . والضرع أيضاً: النحيف الدقيق ، يقال : جسدك ضارع ، وأنت ضارع ، وجنبك ضارع .

وتقول : **أضرعته** ، أي ذلته . وتضرع : تدلل ، وكذلك التضرع إلى الله : التخشع .

**والمضارع** : الذي يضارع الشئ كأنه مثله وشبهه . **والمضريع** في كتاب الله يبيس الشبرق» .

وقال ابن فارس «٣٩٥/٣» : «أصل صحيح يدل على لين في الشئ . ومن الباب صَرِغُ الشاة وغيرها ، سمي بذلك لما فيه من لين . **فأما المضارعة** ، فهي التشابه

بين الشئين ، قال بعض أهل العلم : اشتقاق ذلك من الضرع كأنهما ارتضعا من ضرع واحد . ويقال لِنَاحِلِ

الجسم ضارع ، وقال رسول الله ﷺ في ابني جعفر : مالي أراهما ضارعين ؟ ومما شذ عن هذا الباب

**الضريع** ، وهو نبت ، وممكن أن يحمل على الباب فيقال ذلك لضعفه إذ كان لا يسمن ولا يغني من

جوع» .

وسقوط الثمر ضرباً للأرض ! ولو اتبع الخليل لكان خيراً له ، فالضرب يُعرف بتقسيمه . قال الخليل

«٣٠٧» : «الضرب يقع على جميع الأعمال : ضرب في التجارة ، وفي الأرض ، وفي سبيل الله . وضرب يده

إلى كذا . وضرب فلان على يد فلان : حبس عليه أمراً أخذ فيه وأراده ، ومعناه حجر عليه . **والطير الضوارب** :

المخترقات الأرض الطالبات الرزق . وضرب الدهر من ضرباته ، أي كان كذا وكذا . والفعل من الإبل يضرب

الشول ضرباً ، وصاحبها **أضربها** الفحل . وأضرب الريح والبرد النبات إضرباً ، هكذا تقول العرب . وضرب

النبات ضرباً ، فهو ضرب إذا أضربه البرد . وأضرب فلان عن كذا أي كَفَّ .

والضرب : النحو والسنف ، يقال : هذا ضرب ذاك وضرب ذاك ، أي مثله .

**والضريبة** : الطبيعة يقال : إنه لكريم الضرائب . والضريبة : مضرب السيف .

**والضرائب** : ضرائب الأرضين في وظائف الخراج عليها» . ومعنى قول الخليل إن الضرب يقع على جميع

الأعمال : أن فروعه تستعمل أفعالاً مساعدة مع كل أفعال الأعمال . ومعناه أنه استقرأها في العربية فوجد الضرب يستعمل فيها جميعاً !

وبهذا تكون مادة ضرب أوسع مادة مساعدة في العربية على الإطلاق !

### صَرَغٌ

**الصَّرِغُ** : صَرَغُ الناقة ، والشاة ، وغيرهما . **وَأَصْرَعَتِ الشاة** : نزل اللبن في صَرَغِهَا القرب نتاجها ، وذلك نحو : **أَمَّرَ**

**وَأَلْبَنَ** : إذاكثر تمره ولبنه . **وشاةٌ ضَرِيعٌ** : عظيمة الصَّرِغِ . وأما قوله : **لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ** «الغاشية: ٦» فقيل :

## ضَعْفٌ

**الضَّعْفُ**: خلافُ القوةِ. وقد ضَعُفَ فهو ضَعِيفٌ. قال عز وجل: **ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** «الحج: ٧٣». و**الضَّعْفُ**: قد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال. وقيل: **الضَّعْفُ** وال**ضُّعْفُ** لغتان. قال تعالى: **وَعَلِمَ أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا** «الأنفال: ٦٦». قال: **وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا** «القصص: ٥».

قال الخليل رضي الله عنه: **الضُّعْفُ** بالضم في البدن، و**الضَّعْفُ** في العقل والرأي، ومنه قوله تعالى: **فَإِنْ كَانَ لِلَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا** «البقرة: ٢٨٢». وجمع الضَّعِيفِ: ضِعَافٌ و**ضُعَفَاءٌ**. قال تعالى: **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ** «التوبة: ٩١».

**وَاسْتَضَعَّفْتُهُ**: وجدتهُ ضَعِيفًا، قال: **وَالْمُسْتَضَعَّفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ** «النساء: ٧٥» **قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعَّفِينَ فِي الْأَرْضِ** «النساء: ٩٧». **إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَّفُونِي** «الأعراف: ١٥٠».

وقبل بالاستكبار في قوله: **قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَّفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا** «سأ: ٣٣». وقوله: **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا** «الروم: ٥٤». الثاني غير الأول وكذا الثالث، فإن قوله: **خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ** «الروم: ٥٤» أي من نطفة أو من تراب. والثاني هو الضَّعْفُ الموجود في الجنين والطفل. والثالث الذي بعد الشيخوخة وهو المشار إليه بأرذل العمر.

والقوتان: الأولى هي التي تجعل للطفل من التحرك، وهدايته واستدعاء اللبن، ودفع الأذى عن نفسه بالبكاء، والقوة الثانية هي التي بعد البلوغ، ويدل على أن كل واحد من قوله: **ضَعْفٍ** إشارة إلى حالة غير الحالة الأولى ذكره منكرًا، والمنكر متى أعيد ذكره وأريد به ما تقدم عرف كقولك: رأيت رجلاً، فقال لي الرجل: كذا. ومتى

## ضَرَعٌ

## ضَعْفٌ

ذكر ثانياً منكرًا أريد به غير الأول، ولذلك قال ابن عباس في قوله: **فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** **إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** «الشرح: ٥» لن يغلب عسر يسرين.

وقوله: **وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا** «النساء: ٢٨» **فَضَعُفُهُ**: كثرة حاجاته التي يستغني عنها الملائة الأعلى.

وقوله: **إِنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا** «النساء: ٧٦» **فَضَعُفٌ** كيده إنها هو مع من صار من عباد الله المذكورين في قوله: **إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ** «الإسراء: ٦٥».

**وَالضُّعْفُ**: هو من الألفاظ المتضافية التي يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر، كالنصف والزوج، وهو تركب قدرين متساويين، ويختص بالعدد، فإذا قيل: **أَضَعَفْتُ** الشيء **وَضَعَفْتُهُ** و**ضَاعَفْتُهُ**: ضمنت إليه مثله فصاعداً.

قال بعضهم: **ضَاعَفْتُ** أبلغ من **ضَعَفْتُ**، ولهذا قرأ أكثرهم: **يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ** «الأحزاب: ٣٠» **وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفْهَا** «النساء: ٤٠» وقال: **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** «الأنعام: ١٦٠».

**وَالضُّعْفَةُ**: على قضية هذا القول تقتضي أن يكون عشر أمثالها. وقيل: **ضَعَفْتُهُ** بالتخفيف **ضَعْفًا**، فهو **مَضْعُوفٌ**. فال**ضُّعْفُ** مصدرٌ و**الضَّعْفُ** إسمٌ، كالثني والثني، **فَضَعُفُ** الشيء هو الذي يُثْنِيهِ ومتى أضيف إلى عدد اقتضى ذلك العدد ومثله، نحو أن يقال: **ضِعْفُ** العشرة و**ضِعْفُ** المائة، فذلك عشرون ومائتان بلا خلاف، وعلى هذا قول الشاعر: **جَزَيْتُكَ ضَعْفَ الْوُدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتُهُ**

وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

وإذا قيل: أعطه **ضِعْفِي** واحدٍ، فإن ذلك اقتضى الواحد ومثليه وذلك ثلاثة، لأن معناه الواحد واللذان يزاوجانه وذلك ثلاثة.

هذا إذا كان الضَّعْفُ مضافاً، فأما إذا لم يكن مضافاً

**ضَغَتْ**

**الضَّغْتُ**: قبضة ربحان، أو حشيش أو قُضْبَانٍ وجمعه: **أَضْعَاتٌ**. قال تعالى: **وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا** ص: ٤٤، وبه شُبَّه الأَحْلَامُ المختلطة التي لا يتبين حقايقها، **قَالُوا أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ** «يوسف: ٤٤»: حزم أخلاط من الأحلام.

**ضَغْنٌ**

**الضَّغْنُ وَالضَّغْنُ**: الحَقْدُ الشديد وجمعه **أَضْعَانٌ**. قال تعالى: **أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَانَهُمْ** «محمد: ٢٩» وبه شُبَّه الناقه، فقالوا: ذات ضِغْنٍ، وقناة ضِغْنَةٌ: عوجاء. **وَالِإَضْعَانُ**: الإشتغال بالثوب وبالسلاح، ونحوهما.

**ضَلٌّ**

**الضَّلَالُ**: العدول عن الطريق المستقيم وبضأه الهداية، قال تعالى: **فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** «الإسراء: ١٥». ويقال **الضَّلَالُ** لكل عدول عن المنهج، عمداً كان أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً، فإن الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب جداً.

قال النبي ﷺ: **إِسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْضُوا**، وقال بعض الحكماء: **كُونُوا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ كَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ**، فإن الإستقامة والصواب يجري مجرى المقرطس من المرمي وماعده من الجوانب كلها ضلالاً.

ولما قلنا روي عن بعض الصالحين أنه رأى النبي ﷺ في منامه فقال: يا رسول الله يُرَوِّى لَنَا أَنْكَ قَلْتِ: شَيْتَانِي سُوْرَةُ هُوْدٍ وَأَخْوَاتَهَا فَمَا الَّذِي شَيْبِكَ مِنْهَا؟ فقال: قوله: **فَأَسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ**.

وإذا كان الضَّلَالُ تركَّ الطريق المستقيم عمداً كان أو سهواً، قليلاً كان أو كثيراً، صح أن يستعمل لفظ الضَّلَالِ ممن يكون منه خطأ ما، ولذلك نسب الضَّلَالُ إلى الأنبياء

فقلت: **الضَّعْفَيْنِ**، فإن ذلك يجري مجرى الزوجين في أن كل واحد منهما يزواج الآخر فيقتضي ذلك اثنين، لأن كل واحد منهما يُضَاعِفُ الآخرَ، فلا يخرجان عن الإثنين بخلاف ما إذا أُضِيفَ الضَّعْفَانِ إلى واحد فيثلاثهما نحو: ضِعْفِي الواحد.

وقوله: **فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ** «سبأ: ٣٧» وقوله: **لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً** «آل عمران: ١٣٠» فقد قيل: أتى باللفظين على التأكيد. وقيل: بل **المُضَاعَفَةُ** من الضَّعْفِ لامن الضَّعْفِ، والمعنى: ما يعدونه ضِعْفًا فهو ضِعْفٌ، أي نقص كقوله: **وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ** «الروم: ٣٩» وكقوله: **يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ** «البقرة: ٢٧٦» وهذا المعنى أخذه الشاعر فقال: زيادة شيب وهي نَقْصُ زِيَادَتِي

وقوله: **فَأَتَيْتُهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ** «الأعراف: ٣٨» فإنهم سألوه أن يعذبهم عذاباً بضالهم، وعذاباً بضالهم كما أشار إليه بقوله: **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ** «النحل: ٢٥».

وقوله: **لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ** «الأعراف: ٣٨» أي لكل منهم ضِعْفٌ ما لكم من العذاب.

وقيل: أي لكل منهم ومنكم ضِعْفٌ ما يرى الآخر، فإن من العذاب ظاهراً وباطناً، وكل يدرك من الآخر الظاهر دون الباطن فيقدر أن ليس له العذاب الباطن.

**ملاحظات**

فروع هذه المادة واضحة، وإن خلط الراغب بين عدد منها. وقد أخطأ في قوله: «وَأَسْتَضَعَّفْتُهُ: وجدته ضِعِيفاً» لأن معناها أعم من: ظلمته لأنه ضعيف، أو حسبته ضعيفاً.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

ضَفَّتْ

ضَغْنَ

ضَلَّ

يغفله . وقوله : **أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ** «الفيل: ٢» أي في باطل وإضلالٍ لأنفسهم .

**وَالِإِضْلَالُ** ضربان ، **أحدهما** : أن يكون سببه الضلالُ ، وذلك على وجهين : إما بأن يَضَلَّ عنك الشيء كقولك : **أضَلَّتُ البعيرَ** ، أي ضلَّ عني ، وإما أن تحكم بضلاله . **وَالضَّلَالُ** في هذين سبب الإضلال .

**والضرب الثاني** : أن يكون الإضلالُ سبباً للضلالِ ، وهو أن يزين للإنسان الباطل ليضللَ كقوله : **لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ** «النساء: ١١٣» أي يتحرون أفعالاً يقصدون بها أن تضلَّ ، فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلالٌ أنفسهم . وقال في الشيطان : **وَلَأَضِلُّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ** «النساء: ١١٩» وقال في الشيطان : **وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا** «يس: ٦٢» **وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا** «النساء: ٦٠» **وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** «ص: ٢٦» .

**وإضلالُ الله تعالى للإنسان على أحد وجهين :**

**أحدهما** : أن يكون سببهُ الضلالُ ، وهو أن يضلَّ الإنسان فيحكم الله عليه بذلك في الدنيا ويعدل به عن طريق الجنة إلى النار في الآخرة ، وذلك إضلالٌ هو حق وعدلٌ ، فالحكم على الضالِّ بضلاله والعدل به عن طريق الجنة إلى النار عدلٌ وحق .

**والثاني** من إضلالِ الله : هو أن الله تعالى وضع جبلتة الإنسان على هيئة إذا راعى طريقاً محموداً كان أو مذموماً ، ألفه واستطابه ولزمه ، وتعذر صرفه وانصرافه عنه ، ويصير ذلك كالطبع الذي يأبى على الناقل ، ولذلك قيل :

العادة طبع ثان . وهذه القوة في الإنسان فعل إلهي .

وإذا كان كذلك ، وقد ذكر في غير هذا الموضوع أن كل شيء يكون سبباً في وقوع فعل ، صح نسبة ذلك الفعل إليه ،

وإلى الكفار وإن كان بين الضالِّين بون بعيد ، ألا ترى أنه قال في النبي ﷺ : **وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى** «الضحى: ٧» أي غير مهتد لما سيق إليك من النبوة . وقال في يعقوب : **إِنَّكَ لَنِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ** «يوسف: ٩٥» وقال أولاده : **إِن أَبَانَا لَنِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** «يوسف: ٨» إشارة إلى شغفه بيوسف وشوقه إليه ، وكذلك : **قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** «يوسف: ٣٠» وقال عن موسى ﷺ : **فَعَلَّطْنَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ** «الشعراء: ٢٠» تنبيه [على] أن ذلك منه سهوٌ . وقوله : **أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا** «البقرة: ٢٨٢» أي تنسى ، وذلك من النسيان الموضوع عن الإنسان .

**وَالضَّلَالُ** : من وجه آخر ، ضربان : ضلالٌ في العلوم النظرية ، كالضلالِ في معرفة الله ووحدانيته ، ومعرفة النبوة ، ونحوهما المشار إليهما بقوله : **وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** «النساء: ١٣٦» . **وَضَّلَالٌ** في العلوم العملية ، كمعرفة الأحكام الشرعية التي هي العبادات .

**وَالضَّلَالُ البعيدُ** : إشارة إلى ما هو كفر كقوله على ما تقدم من قوله : **وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ** «النساء: ١٣٦» وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا** «النساء: ١٦٧» وكقوله : **فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ** «سبأ: ٨» أي في عقوبة الضلالِ البعيدِ ، وعلى ذلك قوله : **إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ** «الملك: ٩» **قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ** «المائدة: ٧٧» .

وقوله : **إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ** «السجدة: ١٠» كناية عن الموت واستحالة البدن .

وقوله : **وَلَا الضَّالِّينَ** «الفاحة: ٧» فقد قيل : عني بالضالِّينَ النصارى . وقوله : **فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى** «طه: ٥٢» أي لا يضلُّ عن ربي ، ولا يضلُّ ربي عنه : أي لا

فصح أن ينسب ضلال العبد إلى الله من هذا الوجه ،  
فيقال : **أَصَلَّهُ اللهُ** ، لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة .  
ولما قلناه **جَعَلَ** الإِضْلالَ المنسوب إلى نفسه للكافر  
والفاسق دون المؤمن ، بل نفى عن نفسه إِضْلالَ المؤمن  
فقال : **وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ** «التوبة: ١١٥»  
**فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَبِّهِدِيَهُمْ** «محمد: ٤» .

وقال في الكافر والفاسق : **فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصَلَ أَعْمَالُهُمْ**  
«محمد: ٨» ، وما **يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ** «البقرة: ٢٦» ، **كَذَلِكَ يُضِلُّ**  
**اللهُ الْكَافِرِينَ** «غافر: ٧٤» ، **وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ** «إبراهيم: ٢٧» .

وعلى هذا النحو تقلب الأفتدة في قوله : **وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ**  
«الأنعام: ١١٠» ، والختم على القلب في قوله : **خَتَمَ اللهُ عَلَى**  
**قُلُوبِهِمْ** «البقرة: ٧» ، وزيادة المرض في قوله : **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ**  
**فَرَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا** «البقرة: ١٠» .

### ملاحظات

١. لا يصح تعريفه للضلال بأنه العدول عن الطريق  
المستقيم ، لأنه قد يكون عدولاً عن الهدى ، أو ضياعاً  
عن الهدى ، أو ضياعاً داخل الهدى .  
ثم حاول إصلاح تعريفه فعمم الضلال للعمد والسهو .  
والصحيح أن **الضلال ضياعٌ** ودرجاته متفاوتة ، وأنواعه  
وأساببه متعددة .

٢. كلامه عن صعوبة الهدى صحيح بشكل عام ، لكن  
الخطر فيه محاولة جره إلى النبي ﷺ ، وكأنه كبعض  
الحكماء الذين ذكروا اعترافهم بأن المهتدي منهم من  
جانب ضال من جوانب ! وأنه كالسهم المقرطس أي  
المصيب في السهام المخطئة !

وحديث : إستقيموا ولن تحصوا . رواه مرسلاً في  
الموطأ (٣٤/١) وحديث : شيبنتني هود وأخواتها ، رواه  
الحاكم (٣٤٣/٢) وصححه ، بلفظ : «شيبنتني هود والواقعة

وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت» .  
لكن لم يُؤَوِّهْ هذان عن أهل البيت **عليهم السلام** . ولو صحا فلا  
دليل فيهما على صعوبة الثبات على الهدى على  
النبي ﷺ ، وقد يكون الذي شبيه العصاة والمنافقون ،  
وما فعلوه معه وما سيفعلون بعده !

٣. أطال الراغب في تفسير إضلال الله تعالى لبعض  
الناس ، وحاول جعل نسبة الفعل إليه تعالى مجازاً أو  
شبيهاً به ، لكنه فعل حقيقي وهو حكمةٌ وعدلٌ ، لأنه لا  
يكون إلا باستحقاق الشخص للإضلال .

(راجع بحثنا عن الضلال والهداية في أول كتاب جواهر التاريخ).

### ضَمُّ

**الضَّمُّ** : الجمعُ بين الشيئين فصاعداً . قال تعالى :  
**وَاضْمُرْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ** «طه: ٢٢» ، **وَاضْمُرْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ**  
«القصص: ٣٢» . **وَالِإِضْمَامَةُ** : جماعةٌ من الناس أو من الكتب  
أو الريحان أو نحو ذلك . **وَأَسَدٌ ضَمَّضَمٌ وَضَمَّضِمٌ** : يَضُمُّ  
الشَّيْءُ إلى نفسه . وقيل : بل هو المجتمع الخلق . وفرس سباقُ  
**الأضاميم** : إذا سبق جماعة من الأفراس دفعة واحدة .

### ضَمْرٌ

**الضَّامِرُ** : من الفرس الخفيف اللحم من الأعمال لا من  
الهزال . قال تعالى : **وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ** «الحج: ٢٧»  
يقال : **ضَمَرَ ضَمُورًا** ، **وَاضْطَمَرَ** فهو **مُضْطَمِرٌ** ، **وَضَمَّرْتُهُ**  
أنا . **وَالضَّمَّازُ** : الموضع الذي يَضْمَرُ فيه .  
**وَالضَّمِيرُ** : ما ينطوي عليه القلب ، ويدقُّ على الوقوف  
عليه . وقد تُسَمَّى القوة الحافظة لذلك **ضَمِيرًا** .

### ضَنْ

قال تعالى : **وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْعَيْبِ بِضَينٍ** «التكوير: ٢٤» أي ما  
هو **ببخيل** ، **وَالضَّنَّةُ** هو البخل بالشئ النفيس ، ولهذا قيل :  
**عَلَّقُ مَضْنَةً وَمَضْنَةً** .

ضَمَّ

ضَمَرَ

ضُنَّ

ضَنَّكَ

ضَاهَى

ضِيرَ

ضَيَّرَ

ضَيَّعَ

ضَيَّفَ

وَضَيْعَةُ الرَّجُلِ : عقاره الذي يَضِيعُ ما لم يُتَفَقَد . وجمعه : ضِيَاعٌ . وَتَضَيَّعَ الرَّيْحُ : إذا هَبَّتْ هبوباً يَضِيعُ ما هَبَّتْ عليه .

## ضَيَّفَ

أصلُ الضَّيْفِ : المِيلُ . يقال : ضَيَّفْتُ إلى كذا وأَضَفْتُ كذا إلى كذا، وَضَافَتِ الشَّمْسُ للغروبِ وَتَضَيَّفَتْ . وَضَافَ السَّهْمُ عن الهدفِ ، وَتَضَيَّفَ .

وَالضَّيْفُ : من مال إليك نازلاً بك ، وصارت الضَّيَافَةُ متعارفة في القرى ، وأصل الضَّيْفِ مصدرٌ ، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم ، وقد يجمع فيقال أَضْيَافٌ وَضُيُوفٌ وَضَيْفَانٌ .

قال تعالى : ضَيَّفَ إِبْرَاهِيمَ «الحجر: ٥١» وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي «هود: ٧٨» إِنْ هُوَ إِلَّا ضَيْفِي «الحجر: ٦٨» . ويقال : اسْتَضَفْتُ فلاناً فَأَضَافِي ، وقد ضَفَّتْهُ ضَيْفًا ، فَأَنَا ضَائِفٌ وَضَيْفٌ .

وتستعمل الإِضَافَةُ في كلام النحويين في إسم مجرور يُضم إليه إسم قبله ، وفي كلام بعضهم في كل شئ يثبت بثبوته آخر ، كالأب والابن ، والأخ والصدیق ، فإن كل ذلك يقتضي وجوده وجود آخر ، فيقال لهذه : الأسماءُ الْمُتَضَافَةُ .

## ملاحظات

الصحيح أن الضيافة أصلٌ ومعناها الميل الى المُضَيَّف . ومعنى تضييفت الشمس للغروب في كلام النبي ﷺ : تأهبت لتكون ضيفة الغروب كما يتأهب الضيف للضيافة ، أو يميل الى مضيفه . يقال : جنحت الشمس للغروب ، وطفلت ، ودنقت ، ومالت ، وتدلت ، وضافت ، حسب قربها منه .

وقد أجاد الخليل فجعل الضيافة أصلاً ، والميل متفرعاً عنها ، قال «٦٦٧» : «تضييفت فلاناً: سألته أن يضييفني . وضفت فلاناً أي نزلت به للضيافة ، وأضفته: أنزلته . تقول: أنا اضيفه إذا أملتة إليك ، ومنه يقال : هو مضافٌ

وفلانٌ ضيبي بين أصحابي: أي هو النفيس الذي أضنُّ به ، يقال : ضننتُ بالشئ ضناً وضنانةً ، وقيل : ضننتُ .

## ضَنَّكَ

قال تعالى : وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً «طه: ١٢٤» أي ضيقاً . وقد ضَنَّكَ عَيْشُهُ . وامرأة ضَنَّكَ : مُكْتَبِرَةٌ . وَالضَّنَّاكُ : الرُّكَّامُ ، وَالْمُضْنُوكُ : المزكوم .

## ضَاهَى

قال تعالى : يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا «التوبة: ٣٠» أي يشاكلون ، وقيل أصله الهمز ، وقد قرئ به . وَالضَّهْيَاءُ : المرأة التي لا تحيض ، وجمعه : ضَهَى .

## ضَيَّرَ

الضَّيْرُ : المَصْرَّةُ ، يقال : ضارّه وضرّه . قال تعالى : لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ «الشعراء: ٥٠» وقوله : لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً «آل عمران: ١٢٠» .

## ملاحظات

الضَّيْرُ : إسم مصدر من الضرر ، تقول : ضَرَّه يضره ضرراً ومضرة وضيراً . ولا ضَيْرُ فيه ، أي لا حرج . «العين: ٥٤/٧» .

## ضَيَّرَ

قال تعالى : تِلْكَ إِذْ أَسْمَتُ ضَيْرِي «النجم: ٢٢» أي ناقصة . أصله : فُعَلَى فكسرت الضاد للياء وقيل ليس في كلامهم فِعَلَى .

## ملاحظات

هكذا فسرها الخليل وابن فارس ، وفسرها الجوهري بالقسمة الجائرة «٨٨٣/٣» وهو قول قوي لأنها المتبادر .

## ضَيَّعَ

ضَبَّاعُ الشَّيْءِ يَضِيعُ ضَبَّاعاً ، وَأَضَعْتُهُ وَضَيْعْتُهُ . قال تعالى : لَا أَضِيعُ عَمَلٌ عَامِلٌ مِنْكُمْ «آل عمران: ١٩٥» إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا «الكهف: ٣٠» وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ «البقرة: ١٤٣» لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ «التوبة: ١٢٠» .

إلى كذا، أي ممال إليه».

### ضَيْقٌ

**الضَيْقُ**: ضد السعة، ويقال: **الضَيْقُ** أيضاً، **والضَيْقَةُ** يستعمل في الفقر والبخل والغم ونحو ذلك. قال تعالى: **وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا** «هود: ٧٧» أي عجز عنهم، وقال: **وَضَائِقُ بِهِ صَدْرُكَ** «هود: ١٢» **وَيَضِيقُ صَدْرِي** «الشعراء: ١٣» **ضَيْقًا حَرَجًا** «الأنعام: ١٢٥» **وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** «التوبة: ٢٥» **وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ** «التوبة: ١١٨» **وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ** «النحل: ١٢٧». كل ذلك عبارة عن الحزن.

وقوله: **وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ** «الطلاق: ٦» ينطوي على **تَضْيِيقِ** النفقة و**تَضْيِيقِ** الصدر.

ويقال في الفقر: **ضَاقَ**، وأضَاقَ فهو مُضَيِّقٌ. واستعمال ذلك فيه كاستعمال الوسع في ضده.

### ضَانٌ

**الضَّانُّ**: معروفٌ. قال تعالى: **مِنَ الضَّانِّ اثْنَيْنِ** «الأنعام: ١٤٣» **وَأَضَّانَ** الرجل إذا كثر ضأنه. وقيل **الضَّائِنَةُ** واحد الضَّانِّ.

### ضَوًّا

**الضَّوُّ**: ما انتشر من الأجسام النيرة، ويقال: **ضَاءَتْ** النارُ، **وَأَضَاءَتْ**، **وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا**. قال تعالى: **فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ** «البقرة: ١٧» **كَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَسْجِدًا فِيهِ** «البقرة: ٢٠» **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ** «النور: ٣٥» **يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ** «القصص: ٧١».

وسمى كُتِبَهُ الْمُهْتَدَى بها ضِيَاءً في نحو قوله: **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ** «الأنبياء: ٤٨».

تمّ كتاب الضَّاد

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

ضَيْقٌ

ضَانٌ

ضَوْأٌ

## طَبَعَ

**الطَبَعُ**: أن تصور الشيء بصورة ما، كطَبَعَ السكَّةَ وطَبَعَ الدرَّاهم. وهو أعم من الحَتَمَ وأخص من النَّقَشَ. و**الطابِعُ والخاتم**: ما يُطَبَعُ ويَحْتَمُ. والطابِعُ: فاعل ذلك، وقيل للطابِعِ طابِعٌ، وذلك كتسمية الفعل إلى الآلة، نحو: سيف قاطع. قال تعالى: **فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمُ** «المتناقضون: ٣» **كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** «الروم: ٥٩» **كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ** «يونس: ٧٤»، وقد تقدم الكلام في قوله: **حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمُ** «البقرة: ٧».

وبه اعتبر الطَبَعُ **والطبيعةُ** التي هي السجية، فإن ذلك هو نقش النفس بصورة ما، إما من حيث الخلقة، وإما من حيث العادة. وهو فيما ينقش به من حيث الخلقة أغلب، ولهذا قيل: وتَأبَى الطَّبَّاعُ عَلَى النَّاقِلِ وَطَبِيعَةُ النَّارِ، وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ: ما سخر الله له من مزاجه. و**طَبَعَ السَّيْفُ**، صدؤه ودنسه، وقيل: رَجُلٌ طَبَعَ.

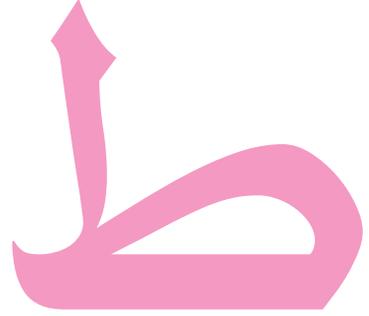
وقد حمل بعضهم: **طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمُ** «محمد: ١٦» **وَكَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ** «يونس: ٧٤» على ذلك ومعناه: دنسه، كقوله: **بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمُ** «المطففين: ١٤» وقوله: **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ** «المائدة: ٤١».

وقيل: **طَبَعْتُ المِكْيَالَ**: إذا ملأته، وذلك لكون الملاء كالعلامة المانعة من تناول بعض ما فيه. والطَبَعُ: المَطْبُوعُ، أي المملوء. قال الشاعر: **كَرَّوَايَا الطَّبِيعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ**.

## ملاحظات

جعل الراغب وابن فارس طبع الشيء وختمه أصلاً، وفرعوا منه الطبيعة. لكن من البعيد أن يسبق وضع لفظ للختم على وضع لفظ للطبيعة حتى تكون مشتقة منه. ويعبر عن الطبيعة أيضاً بالسجية، والخلقية،

## كتاب الطاء وما يتصل بها



## يشمل ٣٨ مفردة

## طَبِعَ

## طَبِقَ

## طَحَا

المستقر في إحدى الدارين.

وقيل لكل جماعة مُطَابِقَةٌ: هم في أمَّ طَبِيقٍ، وقيل: الناس طَبَقَاتٌ، وطَابَقْتُهُ على كذا، وتَطَابَقُوا وأَطَبَقُوا عليه. ومنه: جوابٌ يُطَابِقُ السُّؤالَ. والمُطَابِقَةُ في المشي كمشي المقيد. ويقال لما يوضع عليه الفواكه، ولما يوضع على رأس الشيء: طَبِيقٌ. ولكل فقرة من فقرة الظهر: طَبِيقٌ لِتَطَابِقِهَا. وطَبَقْتُهُ بالسيف: اعتباراً بِمُطَابِقَةِ النعلِ. وطَبِيقُ اللَّيْلِ والنهار: ساعاته المُطَابِقَةُ. وأُطَبِّقُ عليه البابَ.

ورجل عيائاً طَبَاقَاءُ: لمن انغلق عليه الكلام، من قولهم: أُطَبِّقُ البابَ. وفحلٌ طَبَاقَاءُ: انطَبَقَ عليه الضُّرابُ فعجز عنه وعَبَّرَ عن الدهية بِنَيْبِ الطَّبِيقِ. وقولهم: وَافَقَ شَيْئٌ طَبَقَةً، وهما قبيلتان.

## ملاحظات

أطال الراغب في أمثلة نادرة الإستعمال، وبعضها مشكوك. وقد استعمل القرآن: طَبَقاً عن طبق لحياة الإنسان، وسبع طَبَاقاً للسموات.

قال الخليل (١٠٨/٥): «والسماوات طباق بعضها فوق بعض، الواحدة طبقة، ويذكَرُ فيقال: طبق واحد.

والطبقة: الحال، ويقال: كان فلان على طبقات شتى من الدنيا، أي حالات. وقوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبِيقٍ، أي حالاً عن حال يوم القيامة.

وفي المثل: وافق شن طبقة، وشنُّ قبيلة من عبد القيس أبُروا «أغاروا» على من حولهم فصادفوا قوماً قهروهم، فقيل ذلك.»

## طَحَا

الطَحُورُ: كالدَّحُو، وهو بسط الشيء والدَّهَابُ به. قال تعالى: وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاها «الشمس: ٦» قال الشاعر:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبٌ أَي ذَهَبَ

والغريزة، والسليقة، والمزاج، والضربية، والطريقة، والعريكة، والدسيعة، والتوس، والتوز، والخيم، والنَّحِيته، والشنينة، وغيرها من الألفاظ، وهو دليل على أن استعمالها أكثر من طباعة الشيء وختمه، وأنها قبله. «الجوهري: ١٧٠/١».

ولم يستعمل القرآن من هذه المادة إلا الطبع على القلب والسمع والبصر، وقد وردت في أحد عشر مورداً. قال ابن فارس (٤٣٨/٣): «طبع الله على قلب الكافر: كأنه ختم عليه حتى لا يصل إليه هدى ولا نور، فلا يوفق لخير». أَوْلَيْكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ. «النحل: ١٠٨». وقال تعالى: كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ. «يونس: ٧٤». كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جَبَّارٍ. «غافر: ٣٥».

## طَبِقَ

المُطَابِقَةُ من الأسماء المتضايقة، وهو أن تجعل الشيء فوق آخر بقدره، ومنه طَابَقْتُ النعل قال:

إِذَا لاوَدَ الظَّلَّ القَصِيرُ بِخُفِّهِ

وكان طَبَاقُ الحُفِّ أو قَلٌّ زائداً

ثم يستعمل الطَبَاقُ في الشيء الذي يكون فوق الأخر تارة، وفيما يوافق غيره تارة، كسائر الأشياء الموضوعه لمعنيين، ثم يستعمل في أحدهما دون الآخر كالكأس والراوية ونحوهما قال تعالى: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا «الملك: ٣» أي بعضها فوق بعض.

وقوله: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبِيقٍ «الإنشاق: ١٩» أي يترقى منزلاً عن منزل، وذلك إشارة إلى أحوال الإنسان من ترقيه في أحوال شتى في الدنيا، نحو ما أشار إليه بقوله: خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ «الروم: ٢٠». وأحوال شتى في الآخرة من النشور والبعث والحساب، وجواز الصراط إلى حين

## ملاحظات

تقدم في **دحي** أنه يشير الى كروية الأرض، لأن الدحية بيضة النعامة أو مكانها في الرمل. أما **الطحو** فيشير الى البسط أكثر من الكروية.

قال ابن فارس «٤٤٥/٣»: «وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّاهَا، أَي بَسَطَهَا. وَقَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا. وَيُقَالُ طَحَّاهَا بِكَ هَمَكَ يَطْحُو».

## طَرَحَ

**الطَرُوحُ**: إلقاء الشيء وإبعاده. و**الطَّرُوحُ**: المكان البعيد، ورأيته من طَرَحَ، أي بَعِدَ.

و**الطَرُوحُ**: المَطَّرُوحُ لقلّة الإعتداد به. قال تعالى: **أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا**. «يوسف: ٩».

## طَرَدَ

**الطَرْدُ**: هو الإزعاج والإبعاد على سبيل الإستخفاف، يقال: طَرَدْتُهُ، قال تعالى: **وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ**: «هود: ٣٠» **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ**: «الأنعام: ٥٢» **وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ**: «الشعراء: ١١٤» **فَتَطْرَدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ**: «الأنعام: ٥٢». ويقال: **أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ**: إذا أخرجَه عن بلده، وأمر أن يُطْرَدَ من مكان جِلَّه. وسمي ما يثار من الصيد: **طَرْدًا وَطَرِيدَةً**.

**وَمُطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ**: مدافعةٌ بعضهم بعضاً، و**المِطْرَدُ**: ما يُطْرَدُ به. و**اطْرَادُ الشَّيْءِ**: متابعة بعضه بعضاً.

## طَرَفَ

**طَرَفَ الشَّيْءُ**: جانبُهُ، ويستعمل في الأجسام والأوقات وغيرهما. قال تعالى: **فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ**: «طه: ١٣٠» **أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ**: «هود: ١١٤»

ومنه استعير: هو **كريمُ الطَّرَفَيْنِ**، أي الأب والأم. وقيل: **الدَّكْرُ وَاللِّسَانُ** إشارة إلى العفة.

**وَطَرَفَ العَيْنَ**: جَفَنَهُ. و**الطَّرْفُ**: تحريك الجفن، وعُبر به عن النظر إذ كان تحريك الجفن لازمه النظر. وقوله: **قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**: «النمل: ٤٠» **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ**: «الرحمن: ٥٦» عبارة عن إغضائهن لعفتهن.

**وَطَرِفَ فُلَانٌ**: أصيبَ طَرْفُهُ. وقوله: **لِيَقْطَعَ طَرْفًا**: «آل عمران: ١٢٧» فتخصيصُ قطع الطرف من حيث أن تنقيصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يُتَوَصَّلُ به إلى توهينه وإزالته، ولذلك قال: **تَنَقُّصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا**: «الرعد: ٤١».

**وَالطَّرَافُ**: بيتٌ آدمٌ يؤخذ طَرْفُهُ. و**مِطْرَفُ الخَزِّ وَمِطْرَفُ**: ما يجعل له طَرْفًا، وقد **أَطْرَفْتُ** مالا، وناقاة طَرْفَةً **وَمُسْتَطْرَفَةٌ**: ترعى أطراف المرعى الكاليعير.

**وَالطَّرِيفُ**: ما يتناوله، ومنه قيل: مَالٌ طَرِيفٌ. و**رَجُلٌ طَرِيفٌ**: لا يثبت على امرأة. و**الطَّرِيفُ**: الفرس الكريم، وهو الذي يُطْرَفُ من حسنه. فالطَّرْفُ في الأصل هو المَطَّرُوفُ أي المنظور إليه، كالنقض في معنى المنقوض. وبهذا النظر قيل: هو قويد النواظر، فيها يحسن حتى يثبت عليه النظر.

## طَرَقَ

**الطَّرِيقُ**: السبيل الذي يُطْرَقُ بالأَرْجُلِ، أي يضرب. قال تعالى: **طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ**: «طه: ٧٧» وعنه استعير كل مسلك يسلكه الإنسان في فعلٍ، محموداً كان أو مذموماً. قال: **وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى**: «طه: ٦٣» وقيل: طَرِيقَةٌ من النخل، تشبيهاً بالطريق في الإمتداد.

**وَالطَّرْقُ**: في الأصل كَالضَّرْبِ، إلا أنه أخص لأنه صَرَبٌ تَوَقَّعَ كَطَّرَقَ الحديد بالمِطْرَقَةِ، و**تَوَسَّعَ فِيهِ تَوَسَّعَهُمْ** في الضرب. وعنه استعير: **طَرْقُ الحِصْيِ** للثكهن.

**وَطَرَقَ الدَّوَابُّ المَاءَ**: بالأرجل حتى تكدره حتى سمي المَاءُ الدنق طَرَقاً. و**طَارَقَتُ النَعْلُ وَطَرَقَتْهَا**، وتشبيهاً بِطَرَقِ النَّعْلِ في الهيئة.

طَرَحَ

طَرَدَ

طَرَفَ

طَرَقَ

طَرَى

طَسَ

طَعَمَ

طَرَى

قال تعالى: لَحْمًا طَرِيًّا «النحل: ١٤» أي غضاً جديداً من الطراءِ  
والطراوة. يقال: طَرَيْتُ كذا فَطَرِي، ومنه: المَطْرَاةُ من  
الثياب. والإِطْرَاءُ: مدحٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ. وطَرّاً بالهمز: طلع.

طَسَ

طس: هما حرفان، وليس من قولهم: طسّ وطسوس في شيء.

طَعَمَ

الطَعْمُ: تناول الغذاء، ويسمى ما يتناول منه طَعْمًا  
وطَعَامًا. قال تعالى: وَطَعَامُهُمْ تَمَتُّوا لَكَفْرٍ «المائدة: ٩٦» قال:

وقد اختص بالبر فيها روى أبو سعيد: إن النبي ﷺ أمر  
بصدقة الفطر صاعاً من طَعَامٍ أو صاعاً من شعير.

قال تعالى: وَلَا طَعَامًا إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ «الحاقة: ٣٦» طَعَامًا  
ذَا غَصَصَةٍ «المزمل: ١٣» طَعَامِ الْأَيْمِ «الدخان: ٤٤» وَلَا يَحْضُ  
عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ «الماعون: ٣» أي إِطْعَامِهِ الطَعَامَ،  
فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَأَنْتَشِرُوا «الأحزاب: ٥٣». وقال تعالى: لَيْسَ  
عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا  
«المائدة: ٩٣».

قيل: وقد يستعمل طَعِمْتُ في الشراب كقوله: فَمَنْ شَرِبَ  
مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي «البقرة: ٢٤٩» وقال  
بعضهم: إنما قال: وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ تَنْبِيهاً [على] أنه محذور  
أن يتناول إلا غرفة مع طَعَامٍ، كما أنه محذور عليه أن يشربه  
إلا غرفة، فإن الماء قد يُطْعَمُ إذا كان مع شيء بمضغ، ولو  
قال: ومن لم يشربه لكان يقتضي أن يجوز تناوله إذا كان في  
طَعَامٍ. فلما قال: وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ، بيّن أنه لا يجوز تناوله  
على كل حال إلا قدر المستثنى، وهو الغرفة باليد.

وقول النبي ﷺ في زمزم: إنه طَعَامٌ طُعِمَ وَسَفَاءٌ سُقِمَ،  
فتنبهها منه [على] أنه يغذي بخلاف سائر المياه.

واستطعمه فأتطعمه، قال تعالى: اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا

قيل: طَارَقَ بين الدُّرْعَيْنِ. وطَرَّقَ الخوافي: أن يركب  
بعضها بعضاً.

والطَارِقُ: السالك للطريق، لكن خص في التعارف  
بالآتي ليلاً ف قيل: طَرَّقَ أهله طُرُوقاً، وعبر عن النجم  
بالطاريق لاختصاص ظهوره بالليل. قال تعالى: وَالسَّمَاءِ  
وَالطَّارِقِ «الطارق: ١٠» قال الشاعر: نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ.

وعن الحوادث التي تأتي ليلاً بالطواريق، وطَرَّقَ فلانٌ:  
فُصِدَ ليلاً. قال الشاعر:

كأني أنا المَطْرُوقُ دونك بالذني

طُرِّقْتُ به دوني وعَيَّيْتُ تَهْمِلُ

وباعتبار الضرب قيل: طَرَّقَ الفحلُ الناقةَ وَأَطْرَقَتْهَا  
وَاسْتَطْرَقَتْ فلاناً فحلاً، كقولك: ضربها الفحل،  
وأضربتها، واستضربته فحلاً. ويقال للناقة: طَرُوقَةٌ.  
وكُنِّي بالطرُوقَةَ عن المرأة. وَأَطْرَقَ فلانٌ: أغضى كأنه صار  
عينه طَارِقاً للأرض، أي ضارباً له كالضرب بالمطرقة.

وباعتبار الطريق، قيل: جاءت الإبلُ مَطَارِقِي، أي جاءت  
على طريق واحد. وتَطَرَّقَ إلى كذا نحو تَوَسَّلَ، وطَرَّقَتْ  
له: جعلت له طريقاً.

وجمع الطريق طُرُقٌ، وجمع طريقَةٍ طَرَائِقُ. قال تعالى: كُنَّا  
طَرَائِقُ قَدَدًا «الجن: ١١» إشارة إلى اختلافهم في درجاتهم،  
كقوله: هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ «آل عمران: ١٦٣» وأطباق السماء  
يقال لها طَرَائِقُ. قال الله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ  
طَرَائِقَ «المؤمنون: ١٧».

ورجلٌ مَطْرُوقٌ: فيه لين واسترخاء، من قولهم: هو  
مَطْرُوقٌ، أي أصابته حادثةٌ لَيْتَنَهُ، أو لأنه مضروب،  
كقولك مقروع، أو مدوخ. أو لقولهم: ناقة مَطْرُوقَةٌ  
تشبيهاً بها في الذلَّةِ.

وقوله: **فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ** «الحاقة: ٥» فإشارة إلى الطوفان المعبر عنه بقوله: **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ** «الحاقة: ١١».

**وَالطَّاغُوتُ**: عبارة عن كل متعدي، وكل معبود من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع. قال تعالى: **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ** «البقرة: ٢٥٦»، **وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ** «الزمر: ١٧» **أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ** «البقرة: ٢٥٧» **يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ** «النساء: ٦٠» فعبارة عن كل متعد، ولما تقدم سمي الساحر والكاهن والمارد من الجن، والصارف عن طريق الخير طاغوتاً، ووزنه فيما قيل: فعلوت، نحو جبروت وملكوت. وقيل أصله: **طَغَوْتُ**، ولكن قلب لام الفعل نحو صاعقة وصاعقة، ثم قلب الواو ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله.

### ملاحظات

قلنا في مادة **جَبَتَ**: الطاغوت: الذي يطغي ويتزعم ويعبده الناس، أي يطيعونه من دون الله تعالى. والجبت: الرجل الضعيف المنحط الذي ينصبونه مكان الطاغوت، ويطيعونه لأنه يمثل رمز طغيانهم. وفي المخصص «٩٨/١» أن الجبت: الضعيف في عقله ورأيه. وقد ورد الطاغوت في القرآن بمعنى المعبودين أو المطاعين من دون الله تعالى، أو من دون أنبيائه وأوصيائهم **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**، والظاهر أن تسميته طاغوتاً لأنه طغى على الله تعالى ونصب نفسه مقابله، وأخذ حق الله على عباده بالطاعة. قال تعالى: **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**. «النحل: ٣٦».

**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى.. اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ**. «البقرة: ٢٠٦».

**يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا**

«الكهف: ٧٧»، **وَأَلْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ** «الحج: ٣٦» **وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ** «الإنسان: ٨» **أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ** «يس: ٤٧» **الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ** «قريش: ٤» **وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يُطْعَمُ** «الأنعام: ١٤» **وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ** «الذاريات: ٥٧».

وقال عليه الصلاة والسلام: إذا استطعمتمكم الإمام فأطعموه، أي إذا استفتحكم عند الإرتياح فلقنوه. ورجل **طَاعِمٌ**: حسن الحال، و**مُطْعَمٌ**: مرزوق، و**مِطْعَامٌ**: كثير الإطعام، و**مُطْعَمٌ**: كثير الطعم، و**الطَّعْمَةُ**: ما يُطْعَمُ.

### طَعَنَ

**الطَّعْنُ**: الضرب بالرمح وبالقرن وما يجري مجراهما. و**تَطَاعَنُوا وَأَطَعَنُوا**، واستعير للوقيعة. قال تعالى: **وَطَعَنَّا فِي الدِّينِ** «النساء: ٤٦» **وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ** «التوبة: ١٢».

### طغى

**طَغَوْتُ** و**طَغَيْتُ** **طَغَوْنَا** و**طَغَيْنَا**. و**أَطْعَاهُ كَذَا**: حملة على الطغيان، وذلك تجاوز الحد في العصيان. قال تعالى: **أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** «النازعات: ١٧» **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِغَى** «العلق: ٦٠» وقال: **فَالَا رَبَّنَا إِنَّا نَتَخَفُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى** «طه: ٤٥» **وَلَا تَطَّلِعُوا فِيهِ فَيَجَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي** «طه: ٨١» وقال تعالى: **فَحَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا** «الكهف: ٨٠» **فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** «البقرة: ١٥» **إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا** «الإسراء: ٦٠» **وَإِن لِلطَّاغِيَةِ لَنَسْرًا مَّابٍ** «ص: ٥٥» **قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ** «ق: ٢٧».

**وَالطُّغْوَى**: الإسم منه. قال تعالى: **كَذَبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا** «الشمس: ١١» تنبيهاً [على] أنهم لم يصدقوا إذ خوفوا بعقوبة طغيانهم. وقوله: **هُمُ أَظْلَمُ وَأَطْغَى** «النجم: ٥٢» تنبيهاً [على] أن الطغيان لا يخلص الإنسان، فقد كان قوم نوح أطغى منهم فأهلكوا.

وقوله: **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ** «الحاقة: ١١» فاستعير الطغيان فيه لتجاوز الماء الحد.

طَعَنَ

طَفِيَ

طَفَّ

طَفَّقَ

طَفَّلَ

طَلَّلَ

طَفَى

**طَفَّلَ النَّهَارُ**، وهو إتيانه في ذلك الوقت .

وقيل هو أن يفعل فِعْلٌ **طَفَّيْلُ العرائس** وكان رجلاً معروفاً بحضور الدعوات يسمَّى **طَفَّيلاً** .

### ملاحظات

لا يصح تعريف الراغب للطفل بأنه الولد ما دام ناعماً . وقال الخليل (٤٢٨٧) : « غلامٌ طفلٌ ، إذا كان رخص القدمين واليدين . وامرأة طفلة الأنامل أي رخصتها في بياض ، بينة الطفولة . والمقاييس (٤١٣/٣) ، والصحاح (١٧٥١/٥) وليس في كلامهم تعريفٌ للطفل ولا حدٌّ للنعومة والخشونة . وأفضل تعريف له قوله تعالى : **الطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ** . فجعل الأطفال قسمين ، والميزان بينهما تمييز الطفل للأمور الجنسية .

### طَلَّلَ

**الطَّلُّ** : أضعف المطر ، وهو ماله أثر قليل . قال تعالى : **فَإِنْ لَمْ يَصْنَعُوا آيَاتٍ لِّطَلِّ الْبَقَرَةِ** : ٢٦٥ . و**طَلَّلَ** الأرض فهي **مَطْلُولَةٌ** . ومنه **طَلَّلَ** دُمٌ فلان إذا قَلَّ الإعتداد به ، ويصير أثره كأنه طَلٌّ .

ولما بينها من المناسبة قيل لأثر الدار : **طَلَّلٌ** ، ولشخص الرجل المترائي : **طَلَّلٌ** ، و**أَطَّلَ** فلان : أشرف **طَلَّلُهُ** .

### طَفَى

**طَفَيْتِ النَّارُ وَأَطْفَأَتْهَا** . قال تعالى : **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ** «التوبة: ٣٢» **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ** «الصف: ٨» .

والفرق بين الموضعين أنه في قوله : **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا** ، يقصدون إطفاء نور الله . وفي قوله : **لِيُطْفِئُوا** ، يقصدون أمراً يتوصلون به إلى إطفاء نور الله .

### ملاحظات

جعل الراغب **طَفَيْتِ النار** مبنياً للمعلوم ، لكنها **طَفَيْتِ** بالمبني للمجهول ، لأن النار تطفأ ، وتطفئ ، ولا تطفئ نفسها .

به . «النساء: ٦٠» . **وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ** . «الزمر: ١٧» .

### طَفَّ

**الطَفِيفُ** : الشيء النَّزْرُ ، ومنه **الطَّفَافَةُ** لما لا يعتدُّ به . و**طَفَّفَ الكَيْلَ** : قلل نصيب المكيل له في إيفائه واستيفائه . قال تعالى : **وَيَلِّ الْمُطَفِّفِينَ** «المطففين: ١» .

### ملاحظات

أخذ الراغب معنى التطفيف من ابن فارس ، قال (٤٠٥/٣) : «**طَفَّ** يدل على قلة الشيء . والتطفيف : نقص المكيال والميزان » . وقول الخليل أدق (٤٠٦/٧) : «**الطَّفَافُ** : ما فوق المكيال . والتطفيف : أن يؤخذ أعلاه فلا يتم كياله فهو **طَفَّانٌ** ، و**التَّجْمِيمُ** والتطفيف واحد » .

**فالتطفيف** أخذ **طَفَّافَ الكَيْلِ** وجعله **جَمَماً** . ناقصاً ، وهذا تقليل .

### طَفَّقَ

يقال : **طَفَّقَ** يفعل كذا ، كقولك : أخذ يفعل كذا ، ويستعمل في الإيجاب دون النفي ، لا يقال : ما **طَفَّقَ** . قال تعالى : **فَطَفَّقَ مَسْحَابُ السُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ** ص: ٣٣ . و**طَفَّقَا يَخْصِفَانِ** «الأعراف: ٢٢» .

### طَفَّلَ

**الطِّفْلُ** : الولد ما دام ناعماً ، وقد يقع على الجمع ، قال تعالى : **ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً** «غافر: ٦٧» أو **الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا** «النور: ٣١» وقد يجمع على **أَطْفَالٍ** . قال : **وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ** «النور: ٥٩» .

وباعتبار النعومة قيل : **امرأة طِفْلَةٌ** ، وقد **طَفَّلَتْ طُفُولَةً** و**طَفَّالَةً** ، و**المُطْفِلُ** من الطيبة : التي معها **طِفْلُهَا** .

**وَطَفَّلَتِ الشَّمْسُ** : إذا هَمَّتْ بالدُّورِ ، ولما يستمكن الضَّحُّ من الأرض قال : وعلى الأرض **غَيَّاتَاتُ الطُّفْلِ** .

وأما **طَفَّلَ** : إذا أتى طعاماً لم يُدع إليه ، فقيل إنها هو من

من أكله .

**والطَّلُحُ والطَّلِيحُ**: المهزولُ المجهود، ومنه: ناقة طَلِيحٌ أسفارٍ، **والطَّلَاخُ** منه، وقد يُقَابَلُ به الصلاح .

### ملاحظات

قال الخليل: «١٦٩/٣»: «طلع: شجر أم غيلان، شوكة أخرجن «معقوف» من أعظم العظاة شوكاً وأصلبه عوداً وأجوده صمغاً، الواحدة طلحة. والطلح في القرآن: الموز». يعني أن الطلح في العربية شجر العظاة، لكنه قصد به في القرآن الموز، بقرينة منضود. «قال ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة وابن زيد: الطلح شجر الموز». «التبيان: ٤٩٦/٩».

### طَلَع

**طَلَع** الشمسُ طُلُوعاً ومَطْلَعاً. قال تعالى: **وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ** طه: ١٣٠. **حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** «القدر: ٥». **والمَطْلَعُ**: موضعُ الطُّلُوعِ، **حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ** «الكهف: ٩٠»

وعنه استعير: **طَلَع** علينا فلانٌ وأطَلَع. قال تعالى: **هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ** «الصفات: ٥٤» **فَأَطَّلَع** «الصفات: ٥٥» قال: **فَأَطَّلَع** إلى إله موسى «غافر: ٣٧» وقال: **أَطَّلَعِ الْغَيْبِ** «مریم: ٧٨» **لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إلهِ مُوسَى** «التقصص: ٣٨» **وَأَسْتَظْلَعْتُ** رأيتُهُ، **وَأَطَّلَعْتُكَ** على كذا، **وطلَّعْتُ عنه**: غبت .

**والطَّلَاغُ**: ما طَلَّعَتْ عليه الشمسُ والإنسان. **وطليعَةُ الجيشِ**: أول من يَطْلُعُ، وامرأة **طَلَّعَتْ قُبَّعَةً**: تَطْهَرُ رأسها مرّةً وتستر أخرى .

وتشبيهاً بالطُّلُوعِ قيل: **طَلَع** النَّحْلُ. **لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ** «ق: ١٠» **طَلَّعُهَا** كأنه رُوِّسَ الشَّيَاطِينِ «الصفات: ٦٥» أي ما طَلَّعَ منها. **وَنَحْلٌ طَلَّعُهَا هَضِيمٌ** «الشعراء: ١٤٨» وقد **أَطَّلَعَتِ النَّحْلُ**.

وقوسٌ **طِلَاغُ الكَفِّ**: ملءُ الكفِّ .

أما تفريقه بين: أن يطفئوا وليطفئوا، بأنَّ أن لقصد الإطفاء المباشر واللام للإطفاء بواسطة، فهو صحيح .

وقد فسرتَه أحاديث أهل البيت عليهم السلام بأن المنافقين قصدوا إطفاءه بقتل علي عليه السلام لأنه جزء من نور رسوله صلى الله عليه وآله الذي قال عنه الله: **في بيوت أذن الله أن ترفع**. كما فسرت قوله تعالى: **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُنِيرُ نُورِهِ**، بأنهم يريدون إطفاء نور العترة النبوية، وأن الله متمها بالمهدي عليه السلام.

لكن تفريق الراغب بين أن واللام، ليس مطرداً، فقد يكون اللام لإرادة الفعل المباشر كقوله تعالى: **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**.

وقد استعمل القرآن أن واللام في موضوع واحد مرتين، لفرق آخر بينهما، كقوله تعالى: **وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا**. ثم قال تعالى: **فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**.

والإفاضة في هذا البحث خارجة عن غرضنا.

### طَلَب

**الطَلَبُ**: الفحص عن وجود الشيء، عيناً كان أو معنى . قال تعالى: **أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا** «الكهف: ٤١» وقال: **ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** «الحج: ٧٣» **وَأَطْلَبْتُ فلاناً**: إذا أسعفته لما طَلَبَ، وإذا أحوجته إلى الطَلَبِ. **وَأَطْلَبَ الكَلأُ** إذا تباعد حتى احتاج أن يُطَلَبَ .

### طَلَّت

طَالَوْتُ: إسمٌ أعجمي .

### طَلَّح

**الطَّلْحُ شَجَرٌ**، الواحدة **طَلْحَةٌ**. قال تعالى: **وَطَلَّحِ مَنْضُودٍ** «الواقعة: ٢٩» وإبل **طَلَّاحِيٌّ**: منسوبٌ إليه، **وطليحَةٌ**: مشتكية

## طَلَّقَ

أصل **الطَّلَاقِ**: التخليّة من الوثاق، يقال: أَطَلَّقْتُ البعيرَ من عقاله وطَلَّقْتُهُ، وهو طَلَّقٌ وطَلِيقٌ وبلا قيد.

ومنه استعير: طَلَّقْتُ المرأةَ، نحو: خَلَيْتُهَا فِيهِ **طَلِيقٌ**، أي **مُخَلَّاةٌ** عن حباله النكاح. قال تعالى: **فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ** «الطلاق: ١»، **الطَّلَاقِ مَرَّتَانِ** «البقرة: ٢٢٩» **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ** «البقرة: ٢٢٨» فهذا عامٌّ في الرجعية وغير الرجعية. وقوله: **وَيُعَوِّظُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ** «البقرة: ٢٢٨» خاص في الرجعية. وقوله: **فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ** «البقرة: ٢٣٠» أي بعد البين. **فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَرَاجَعَا** «البقرة: ٢٣٠» يعني الزوج الثاني.

**وَأَنْطَلَقَ** فلانٌ: إذا مرَّ متخلفاً، وقال تعالى: **فَانْطَلَقُوا** **وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ** «القلم: ٢٣» **انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَدِّبُونَ** «المرسلات: ٢٩».

وقيل للحلال: **طَلَّقٌ**، أي مُطَلَّقٌ لا حَظَرَ عليه. وعدا الفرس طَلَّقاً أو طَلَّقَيْنِ اعتباراً بتخليته سبيله. **والمُطَلَّقُ** في الأحكام: ما لا يقع منه استثناء. **وَطَلَّقَ يَدَهُ**، وأَطَلَّقَهَا عبارة عن الجود. **وَطَلَّقَ الوجِهَ** **وَطَلِيقُ الوجِهَ**: إذا لم يكن كالحاء. **وَطَلَّقَ السَّليْمَ**: خَلَّاهُ الوجعُ، قال الشاعر: **تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ** **وَليلة طَلَّقَةٌ**: لتخليته الإبل للماء، وقد أَطَلَّقَهَا.

## طَمَّ

**الطَّمُّ**: البحرُ المَطْمُومُ، يقال له: الطَّمُّ والرَّمُّ، وطَمَّ على كذا، وسمَّيت القيامةُ طَامَةً لذلك. قال تعالى: **فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى** «النازعات: ٣٤».

## ملاحظات

**طَمَّ الشئ طَمًا**: غطاه بالتراب. وطَمَّهُ السيل فهو **مَطْمُومٌ**. ويقال للبحر **الطَّم**، كما ذكر الراغب، لكنه

بمعنى الطام والطامي.

**والطامة**: الداهية التي تطم الناس.

قال الخليل «٤٠٨/٧»: «الطَّمُّ: طَمُّ الشئ بالتراب، والطامة: التي تطم على ما سواها، أي: تزيد وتغلب. وطم البحر: إذا زاد على مجراه».

## طَمَّتْ

**الطَّمْتُ**: دم الحيض والإفطاض. **والطامِثُ**: الحائض، وطَوِثَ المرأةَ: إذا افطَضَها. قال تعالى: **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ** «الرحمن: ٥٦» ومنه استعير: ما **طَمِثَ** هذه الروضة أحدٌ قبلنا، أي ما افطَضَها. وما **طَمِثَ** الناقةَ جَمَلٌ.

## طَمَسَ

**الطَّمَسُ**: إزالةُ الأثرِ بالمحو. قال تعالى: **فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ** «المرسلات: ٨» **رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِنَا** «يونس: ٨٨» أي أزل صورتها. **وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ** «يس: ٦٦» أي أزلنا ضوؤها وصورتها، كما يُطَمَسُ الأثرُ.

وقوله: **مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا** «النساء: ٤٧» منهم من قال: عنى ذلك في الدنيا، وهو أن يصير على وجوههم الشعر، فتصير صورهم كصورة القردة والكلاب. ومنهم من قال: ذلك هو في الآخرة إشارة إلى ما قال: **وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ** «الإنشقاق: ١٠» وهو أن تصير عيونهم في قفاهم. وقيل: معناه يردهم عن الهداية إلى الضلالة كقوله: **وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ** «الجاثية: ٢٣» وقيل: **عنى بالوجوه الأعيان** والرؤساء، ومعناه: نجعل رؤساءهم أذناناً، وذلك أعظم سبب البوار.

## ملاحظات

**الطمس**: إزالة المعالم وليس إزالة الأثر. وقوله تعالى: **مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا**. يدل على وقوع ذلك لا محالة وقد ورد أنه سيقع في جيش الخسف الذي يقصد

تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ «البقرة: ٢٢٢» فدل باللفظين على أنه لا يجوز وطؤهن إلا بعد الطهارة والتطهير.

ويؤكد قراءة من قرأ: حَتَّى يَطْهَرْنَ، أي يفعلن الطهارة التي هي الغسل. قال تعالى: وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ «البقرة: ٢٢٢» أي التاركين للذنوب والعاملين للصالح.

وقال: فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا «التوبة: ١٠٨» أَخْرَجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَّطَهَّرُونَ «الأعراف: ٨٢»، وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُطَهِّرِينَ «التوبة: ١٠٨» فإنه يعني تطهير النفس. وَمُطَهَّرِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا «آل عمران: ٥٥» أي خرجك من جملتهم ومنزهك

أن تفعل فعلهم. وعلى هذا: وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً «الأحزاب: ٣٣» وَطَهَّرِكَ وَاصْطَفَاكَ «آل عمران: ٤٢» ذَلِكَ أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ

«البقرة: ٢٣٢» أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ «الأحزاب: ٥٣» لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ «الواقعة: ٧٩» أي أنه لا يبلغ حقائق معرفته إلا من طهر نفسه

وَتَنَقَّى مِنْ دَرَنِ الْفَسَادِ.

وقوله: إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَّطَهَّرُونَ «الأعراف: ٨٢» فإنهم قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم: هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ «هود: ٧٨».

وقوله تعالى: لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ «النساء: ٥٧» أي مُطَهَّرَاتٌ من درن الدنيا وأنجاسها. وقيل: من الأخلاق السيئة

بدلالة قوله: عُرْبًا أَتْرَابًا «الواقعة: ٣٧» وقوله في صفة القرآن: مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ «عبس: ١٤» وقوله: وَثِيَابِكَ فَطَهَّرَ «المدثر: ٤»

قيل: معناه نفسك فنقها من المعاييب.

وقوله: وَطَهَّرَ بَيْتِي «الحج: ٢٦» وقوله: وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ «البقرة: ١٢٥» فحث على تطهير

الكعبة من نجاسة الأوثان. وقال بعضهم: في ذلك حث على تطهير القلب لدخول السكينة فيه المذكورة في قوله:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «الفتح: ٤».

والطهور: قد يكون مصدراً فيما حكى سيبويه في قولهم: تَطَهَّرْتُ طَهُورًا، وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا، فهذا مصدر على

المهدي عليه السلام وهم المقصودون بقوله تعالى: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ.

### طَمِعَ

الطمع: نزوع النفس إلى الشيء شهوةً له، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا وَطَمَاعِيَّةً، فهو طَمِعٌ وَطَامِعٌ. قال تعالى: إِنَّا نَطْمَعُ

أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا «الشعراء: ٥١» أَفْتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ «البقرة: ٧٥» خَوْفًا وَطَمَعًا «الأعراف: ٥٦».

ولما كان أكثر الطمع من أجل الهوى قيل: الطمِعُ طَمِجٌ، والطمع يُدَنِّسُ الإِهَابَ.

### طَمِنَ

الطمأنينة والاطمئنان: السكون بعد الإنزعاج قال تعالى: وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ «الأنفال: ١٠» وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي

«البقرة: ٢٦٠» يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ «الفجر: ٢٧» وهي أن لا تصير أمانةً بالسوء. وقال تعالى: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ

الْقُلُوبُ «الرعد: ٢٨» تنبيهاً أن [على أنه] بمعرفته تعالى والإكثار من عبادته يكتسب اطمئنان النفس، المسؤول

بقوله: وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي «البقرة: ٢٦٠» وقوله: وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ «النحل: ١٠٦». وقال: فَإِذَا اظْمَأْتَنَتْهُ

«النساء: ١٠٣» وَرَوَّضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُوا بِهَا «يونس: ٧».

وَاطْمَأَنٌ وَتَطْمَأَنٌ: يتقاربان لفظاً ومعنى.

### طَهَّرَ

يقال: طَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ طَهْرًا وَطَهَارَةً وَطَهَّرَتْ، والفتح أقيس، لأنها خلاف طمئت، ولأنه يقال: طَاهِرَةٌ وَطَاهِرٌ،

مثل قائمة وقائم، وقاعدة وقاعد.

والطهارة ضربان: طهارة جسم وطهارة نفس وحمل عليها عامة الآيات. يقال: طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَ. وَطَهَّرَ وَاطْهَرَّ

فهو طَاهِرٌ وَمُتَطَهَّرٌ. قال تعالى: وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا «المائدة: ٦» أي استعملوا الماء، أو ما يقوم مقامه. قال: وَلَا

فَعُولٍ، ومثله وَقَدْتُ وَفُوداً.

ويكون إسماً غير مصدر كالفُطُورِ في كونه إسماً لما يفتقر به، ونحو ذلك: الوَجُورُ والسَّعُوطُ والدُّزُورُ. ويكون صفةً كالرسول ونحو ذلك من الصفات. وعلى هذا: وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً «الإنسان: ٢١» تنبيهاً [على] أنه بخلاف ما ذكره في قوله: وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ «إبراهيم: ١٦» وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً «الفرقان: ٤٨».

قال أصحاب الشافعي رحمهم الله: الطَهُورُ بمعنى المُطَهَّرِ، وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأن فعولاً لا يبنى من أَفْعَلَ وفَعَّلَ، وإنما يبنى ذلك من فَعَلَ. وقيل: إن ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى، وذلك أن الطاهر ضربان: ضربٌ لا يتعداه الطهارة كطهارة الثوب فإنه طاهرٌ غيرُ مُطَهَّرٍ به، وضربٌ يتعداه فيجعل غيره طاهراً به، فوصف الله تعالى الماء بأنه طهورٌ تنبيهاً على هذا المعنى.

### طَيِّبٌ

يقال: طَابَ الشئُ يَطِيبُ طَيِّباً، فهو طَيِّبٌ. قال تعالى: فَانْكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ «النساء: ٣» فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ «النساء: ٤». وأصل الطيبِ: ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس. والطعامُ الطيبُ في الشرع: ما كان متناولاً من حيث ما يجوز، ومن المكان الذي يجوز، فإنه متى كان كذلك كان طيباً عاجلاً وأجلاً لا يُستَوْخَم، وإلا فإنه وإن كان طيباً عاجلاً لم يَطْبَ أجلاً.

وعلى ذلك قوله: كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ «البقرة: ١٧٢» فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً «النحل: ١١٤» لَا تَحْزِنُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ «المائدة: ٨٧» كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً «المؤمنون: ٥١». وهذا هو المراد بقوله: وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ «الأعراف: ٣٢» وقوله: أَلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ «المائدة: ٥» قيل: عنى بها الذبائح. وقوله: وَرَزَقَكُمُ مِنَ

الطَّيِّبَاتِ «غافر: ٦٤» إشارةً إلى الغنيمة.

**والطَّيِّبُ مِنَ الْإِنْسَانِ:** من تعرى من نجاسة الجهل والفسق وقبائح الأعمال، وتحلى بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال. وإياهم قصد بقوله: الَّذِينَ تَتَوَقَّأَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «النحل: ٣٢» وقال: طَبَّئْتُمْ فَأَدْخَلُوها خَالِدِينَ «الزمر: ٧٣» وقال تعالى: هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً «آل عمران: ٣٨» وقال تعالى: لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ «الأنفال: ٣٧». وقوله: وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ «النور: ٢٦» تنبيه [على] أن الأعمال الطيبة تكون من الطيبين، كما روي: الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ، والكافر أخبث من عمله.

قال تعالى: وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ «النساء: ٢٠» أي الأعمال السيئة بالأعمال الصالحة، وعلى هذا قوله تعالى: مَثَلًا لِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَسَجْرَةٍ طَيِّبَةٍ «إبراهيم: ٢٤».

وقوله: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ «فاطر: ١٠» وَمَسَاكِينِ طَيِّبَةً «التوبة: ٧٢» أي طاهرة ذكية مستلذة.

وقوله: بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ «سبا: ١٥» وقيل أشار إلى الجنة وإلى جوار رب العزة. وأما قوله: وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ «الأعراف: ٥٨» إشارةً إلى الأرض الزكية. وقوله: صَعِيداً طَيِّباً «المائدة: ٦» أي تراباً لا نجاسة به.

وسمي الإستنجاء اسْتِطَابَةً لما فيه من التطيُّبِ والتطهُّرِ. وقيل الأَطْيَانِ: الأكلُ والنكاحُ، وطعامٌ مَطْيِيَةٌ للنفس: إذا طَابَتْ به النفس. ويقال للطيبِ: طَابٌ، وبالمدينة تمرٌ يقال له: طَابٌ، وسُمِّيَتِ المدينةُ طَيِّبَةً.

وقوله: طُوبَى لِمَنْ هُكِّمَ «العد: ٢٩» قيل: هو إسم شجرة في الجنة. وقيل: بل إشارةً إلى كل مُسْتَطَابٍ في الجنة من بقاء بلا فناء، وعزٌّ بلا زوال، وغنى بلا فقرٍ.

### طَوْدٌ

قال تعالى: كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ «الشعراء: ٦٣» الطَّوْدُ: هو الجبلُ

العظيم، ووصفه بالعظم لكونه فيما بين الأطوار عظيمًا، لا لكونه عظيمًا فيما بين سائر الجبال.

### ملاحظات

ذكر اللغويون أن الطَّوْدَ: الجبل العظيم، ووصفه بالعظيم يدل على وجود طود غير عظيم. فالصحيح أنه مطلق الجبل. وقد ورد صفة للرابية ولسنام الجمل.

### طَوْر

طَوَارُ الدارِ وَطَوَارُهُ: ما امتد منها من البناء، يقال: عدا فلان طَوْرَهُ، أي تجاوز حدَّهُ. ولا أَطْوَرُ به: أي لا أقرب فناءه. يقال: فعل كذا طَوْرًا بعد طَوْرٍ، أي تارة بعد تارة، وقوله: وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا «نوح: ١٤» قيل: هو إشارة إلى نحو قوله تعالى: خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ الْحَجَّ «٥» وقيل: إشارة إلى نحو قوله: وَاختِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ «الروم: ٢٢»، أي مختلفين في الخلق والخلق. والطَّوْرُ: إسمُ جبلٍ مخصوصٍ.

وقيل إسمٌ لكل جبل، وقيل هو جبل محيط بالأرض.

قال تعالى: وَالطَّوْرِ وَكِتَابٍ مُسْتَوْرٍ «الطور: ١» وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطَّوْرِ «القصص: ٤٦»، وَطَوْرٍ سَيْنِينَ «التين: ٢» وَنَادَيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الطَّوْرِ الْأَيْمَنِ «مریم: ٥٢» وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطَّوْرَ «النساء: ١٥٤».

### ملاحظات

أدق تعريف للطور، ما كتبه الخليل «٤٤٦/٧»: «والطور: التارة، يقال: طَوْرًا بعد طَوْرٍ، أي تارة بعد تارة. والناس أطوار، أي أصناف على حالات شتى.

والطَّوَارُ: ما كان على حدو الشئ أو بحدائه. هذه الدار على طوار هذه الدار، أي حائطها متصل بحائطها على نسق واحد. ومعه جبل بطوار هذا الحائط أي بطوله. وطار فلان يطور طورا، أي كأنه يحوم حواليه ويدنومه». وقال الجوهري «٢١٤/٥»: «طور سيناء: جبل بالشام، وهو

طوْرٌ أضيف إلى سيناء وهو شجر. وكذلك طور سينين. قال الأخفش: السينين: شجر، واحدها سينينة». والظاهر أن جبل الطور كان مكاناً مقدساً في بابل فسمى به إبراهيم وأبناؤه عليه السلام جبل طور سيناء. وهذا معنى ما ورد أنه طور النجف.

### طَيْر

الطَائِرُ: كل ذي جناح يسبح في الهواء، يقال: طَارَ يَطِيرُ طَيْرَانًا، وجمع الطائر: طَيْرٌ، كَرَاكِبٍ وَرَكْبٍ. قال تعالى: وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ «الأنعام: ٣٨» وَالطَّيْرُ مَخْشُورَةٌ «ص: ١٩» وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ «النور: ٤١» وَخَيْثِرٌ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرُ «النمل: ١٧» وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ «النمل: ٢٠».

وتَطَيْرَ فلانٍ واطيرٌ: أصله التفاؤل بالطير، ثم يستعمل في كل ما يتفاءل به ويتشاءم، قالوا: إِنَّا نَطَيْرُنَا بِكُمْ «يس: ١٨» ولذلك قيل: لا طيرٍ إلا طيرُك. وقال تعالى: إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَيْرُوا، أي يتشاءموا به، ألا إنما طائرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ «الأعراف: ١٣١» أي شؤمهم: ما قد أعد الله لهم بسوء أعمالهم. وعلى ذلك قوله: قَالُوا اطَيْرْنَا بِكَ وَيَمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ «النمل: ٤٧» قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ «يس: ١٩» وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ «الإسراء: ١٣» أي عمله الذي طار عنه من خيرٍ وشرٍّ. ويقال: تَطَايَرُوا: إذا أسرعوا، ويقال: إذا

تفرقوا، قال الشاعر: طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوُحْدَانًا

وفجرٌ مُسْتَطِيرٌ، أي فاشٍ. قال تعالى: وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا «الإنسان: ٧» وغبارٌ مُسْتَطَارٌ. خولف بين بنائهما، فَتُصَوَّرُ الفجر بصورة الفاعل فقبيل: مُسْتَطِيرٌ، والغبار بصورة المفعول، فقيل: مُسْتَطَارٌ.

وفرسٌ مُطَارٌ: للسرّيع ولحديد الفؤاد. وخذ ما طارَ من شَعْرٍ رأسك، أي ما انتشر حتى كأنه طارَ.

## طَوْر

## طِير

## طَوْع

نَصَرَ أَنْفُسِهِمْ» الأنبياء: ٤٣، «فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ» الذاريات: ٤٥، «مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» آل عمران: ٩٧، فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة. وقوله ﷺ: «الِاسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ»، فإنه بيان ما يحتاج إليه من الآلة، وخصه بالذكر دون الأخر إذ كان معلوماً من حيث العقل. ومقتضى الشرع أن التكليف من دون تلك الأخر لا يصح.

وقوله: «لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ» التوبة: ٤٢، إشارة بالاستِطَاعَةَ هاهنا إلى عدم الآلة من المال والظهر والنحو «ونحوه».

وكذلك قوله: «وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا» النساء: ٢٥، وقوله: «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِمْلًا» النساء: ٩٨، وقد يقال: فلان لا يَسْتَطِيعُ كذا: لما يصعب عليه فعله لعدم الرياضة، وذلك يرجع إلى افتقاد الآلة، أو عدم التصور، وقد يصح معه التكليف، ولا يصير الإنسان به معذوراً.

وعلى هذا الوجه قال تعالى: «لَنْ نَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا» الكهف: ٦٧، «مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ» هود: ٢٠، وقال: «وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا» الكهف: ١٠١.

وقد حمل على ذلك قوله: «وَلَنْ نَسْتَطِيعُوا أَنْ نَعْدِلُوا» النساء: ١٢٩، وقوله تعالى: «هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا» المائدة: ١١٢، فقيل: إنهم قالوا ذلك قبل أن قويت معرفتهم بالله. وقيل: إنهم لم يقصدوا قصد القدرة، وإنما قصدوا أنه هل تقتضي الحكمة أن يفعل ذلك.

وقيل: يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بمعنى واحد. ومعناه: يجيب، كقوله: «مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ» غافر: ١٨، أي يجاب، وقرئ: هل تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أي سؤال رَبُّكَ، كقولك: هل يَسْتَطِيعُ الأَمِيرُ أن يفعل كذا.

وقوله: «فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ» المائدة: ٣٠، نحو: أَسْمَحَتْ له قرينته وانقادت له وسولت. وطَوَّعَتْ أبلغ من أَطَاعَتْ،

## طَوْع

الطَوْعُ: الإتيانُ وبضائه الكره. قال عز وجل: «إِنِّي طَوْعاً أَوْ كَرْهاً» فصلت: ١١، «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً» آل عمران: ٨٣.

والطَّاعَةُ: مثله، لكن أكثر ما تقال في الإتيان لما أمر، والإرتسام فيما رسم. قال تعالى: «وَيَقُولُونَ طَاعَةً» النساء: ٨١، طَاعَةً وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ» محمد: ٢١، أي أطيعوا.

وقد طَاعَ لَهُ يَطُوعُ، وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ. قال تعالى: «وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» التغابن: ١٢، «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» النساء: ٨٠، «وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ» الأحزاب: ٤٨، وقوله في صفة جبريل ﷺ: «مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ» التكوير: ٢١.

والنَطْوُعُ: في الأصل تكلف الطاعة، وهو في التعارف التبرع بها لا يلزم كالنتفل، قال: «فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ» البقرة: ١٨٤، وقرئ: ومن يَطُوعُ خيراً.

والِاسْتِطَاعَةُ: استفعالة من الطوع، وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتياً. وهي عند المحققين: إسم للمعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يريد من إحداث الفعل، وهي أربعة أشياء: بنية مخصوصة للفاعل. وتصور للفعل، ومادة قابلة لتأثيره، وآلة إن كان الفعل آلياً كالكتابة، فإن الكاتب يحتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة. وكذلك يقال: فلان غير مستطيع للكتابة: إذا فقد واحداً من هذه الأربعة فصاعداً.

وبضائه العجز، وهو أن لا يجد أحد هذه الأربعة فصاعداً، ومتى وجد هذه الأربعة كلها فَمُسْتَطِيعٌ مطلقاً، ومتى فقد بعضها فعاجز مطلقاً، ومتى وجد بعضها دون بعض فَمُسْتَطِيعٌ من وجه عاجز من وجه، ولأن يوصف بالعجز أولى.

والِاسْتِطَاعَةُ أَحْصَى مِنَ الْقُدْرَةِ. قال تعالى: «لَا يَسْتَطِيعُونَ

وإذا أريد بها الواحد فيصح أن يكون جمعاً ويكنى به عن الواحد، ويصح أن يجعل كراوية وعلامة ونحو ذلك.

**والطوفان:** كل حادثة تحيط بالإنسان، وعلى ذلك قوله: **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطوفانَ** «الأعراف: ١٣٣» وصار متعارفاً في الماء المتناهي في الكثرة، لأجل أن الحادثة التي نالت قوم نوح كانت ماء. قال تعالى: **فَأَخَذَهُمُ الطوفانُ** «العنكبوت: ١٤» وطأئفُ القوس: ما يلي أهرها، والطوف: كُئِيَ به عن العُدرة.

### طوق

**أصل الطوق:** ما يجعل في العنق، خِلقة كطوق الحمام، أو صنعة كطوق الذهب والفضة، ويتوسع فيه فيقال: **طَوَّقْتُهُ** كذا كقولك: قلدته. قال تعالى: **سَبَّطُوا قُورَنَ مَا بَخَلُوا بِهِ** «آل عمران: ١٨٠» وذلك على التشبيه. كما روي في الخبر: يأتي أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان فيتطوَّقُ به فيقول أنا الزكاة التي منعتني.

**والطاقة:** إسمٌ لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة، وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشئ. فقوله: **وَلَا تُحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ** «البقرة: ٢٨٦» أي ما يصعب علينا مزاولته، وليس معناه: لا تحملنا ما لا قدرة لنا به، وذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان ما يصعب عليه، كما قال: **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ** «الأعراف: ١٥٧». **وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ** «الشرح: ٢» أي خففنا عنك العبادات الصعبة التي في تركها الوزر، وعلى هذا الوجه: **قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ** «البقرة: ٢٤٩» وقد يعبر بنفي الطاقة عن نفي القدرة.

وقوله: **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** «البقرة: ١٨٤» ظاهره يقتضي أن المَطِيقُ له يلزمه فدية أظفر أو لم يظفر، لكن أجمعوا أنه لا يلزمه إلا مع شرط آخر. وروي: وعلى الذين **يُطَوَّقُونَهُ**، أي يَحْمِلُونَ أن يَتَطَوَّقُوا.

و**طَوَّقَتْ** له نفسه بإزاء قولهم: **تَأَبَّتْ** عن كذا نفسه، و**تَطَوَّعَ** كذا: تحمَّله طَوْعاً. قال تعالى: **وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** «البقرة: ١٥٨» **الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** «التوبة: ٧٩» وقيل: **طَاعَتْ** و**تَطَوَّعَتْ** بمعنى، ويقال: **اسْتَطَاعَ** و**اسْتَطَاعَ** بمعنى (!) قال تعالى: **فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** «الكهف: ٩٧».

### طوف

**الطُوفُ:** المشي حول الشئ، ومنه الطائِفُ لمن يدور حول البيوت حافظاً. يقال: **طَافَ** به **يَطُوفُ**. قال تعالى: **يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ** «الواقعة: ١٧» قال: **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا** «البقرة: ١٥٨».

ومنه استعير **الطائف من الجن والخيال والحادثة** وغيرها. قال: **إِذَا مَسَّهُمُ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ** «الأعراف: ٢٠١» وهو الذي يدور على الإنسان من الشيطان يريد اقتناصه.

وقد قرئ: **طَيْفٌ**، وهو خيال الشئ وصورته المترائي له في المنام أو اليقظة. ومنه قيل للخيال: **طَيْفٌ**. قال تعالى: **فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ** «القلم: ١٩» تعريضاً بها نالهم من النائبة. وقوله: **أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ** «البقرة: ١٢٥» أي لقصاده الذين **يَطُوفُونَ** به.

**والطوافون** في قوله: **طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ** «النور: ٥٨» عبارة عن الخدم، وعلى هذا الوجه قال **عَلَيْكُمْ فِي** الهرة: إنها من **الطوافين** عليكم و**الطوافات**.

**والطائفة من الناس:** جماعة منهم. ومن الشئ: القطعة منه. وقوله تعالى: **فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ** «التوبة: ١٢٢» قال بعضهم: قد يقع ذلك على واحد فصاعداً، وعلى ذلك قوله: **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** «الحجرات: ٩» **إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ** «آل عمران: ١٢٢» **والطائفة** إذا أريد بها الجمع فجمع **طَائِفٍ**،

## طَوَفَ

مهلكات . وقوله : **إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** «طه:١٢» قيل : هو إسم الوادي الذي حصل فيه . وقيل : إن ذلك جعل إشارة إلى حالة حصلت له على طريق الإجتباء ، فكأنه طَوَى عليه مسافةً لو احتاج أن يناها في الإجتهد لبعده عليه . وقوله : **إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** «طه:١٢» قيل : هو إسم أرض ، فمنهم من يصرفه ، ومنهم من لا يصرفه . وقيل : هو مصدر طَوَيْتُ ، فيصرف ويفتح أوله ويكسر ، نحو : ثنى وثنى ، ومعناه : ناديته مرتين . والله أعلم .

## تَمَّ كِتَابُ الطَّاءِ

## طَوَّقَ

## طَوَّلَ

## طِينٌ

## طَوَى

## طَوَّلَ

**الطَّوَّلُ وَالْقَصْرُ** : من الأسماء المتضايغة كما تقدم . ويستعمل في الأعيان والأعراض كالزمان وغيره قال تعالى : **فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ** «الحديد:١٦» **سَبْحًا طَوِيلًا** «المزمّل:٧» ويقال : طَوِيلٌ وطَوَّالٌ وعريضٌ وعَرَّاضٌ ، وللجمع : **طِوَالٌ** وقيل **طِيَالٌ** . وباعتبار الطول قيل للحبل المَرْخِيٌّ على الدابة : **طَوْنٌ** . وطَوَّنَ فَرْسَكَ أَي أَرَخَ طَوَلَهُ . وقيل : **طِوَالُ الدَّهْرِ** لمدته الطويلة . **وَتَطَاوَلَ فُلَانٌ** : إذا أظهر الطول أو الطول . قال تعالى : **فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ** «القصص:٤٥» .

**وَالطَّوْلُ** : خُصَّ به الفضلُ والمنُّ ، قال : شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ «غافر:٣» وقوله تعالى : **اسْتَأْذَنَكَ أَوْلَا الطَّوْلِ مِنْهُمْ** «التوبة:٨٦» **وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً** «النساء:٢٥» كناية عما يصرف إلى المهر والنفقة .  
**وَطَاوَلَتْ** : إِسْمٌ عَلَمٌ وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ .

## طِينٌ

**الطِينُ** : الترابُ والماءُ المختلطُ ، وقد يسمَّى بذلك وإن زال عنه قسوة الماء . قال تعالى : **مِنْ طِينٍ لَازِبٍ** «الصفات:١١» يقال : طِينْتُ كَذَا وَطَيَّنْتُهُ . قال تعالى : **حَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** «ص:٧٦» وقوله تعالى : **فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِينِ** «القصص:٣٨» .

## طَوَى

**طَوَيْتُ الشَّيْءَ طَوًى** ، وذلك كَطَيِّ الدَّرَجِ . وعلى ذلك قوله : **يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجَالِ** «الأنبياء:١٠٤» ومنه : طَوَيْتُ الفِلاةَ . ويعبر بالطوي عن مُضِيِّ العمر ، يقال : **طَوَى اللهُ عُمَرَهُ** ، قال الشاعر : طَوَّنَكَ خَطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ .

وقوله تعالى : **وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** «الزمر:٦٧» يصحُّ أن يكون من الأول ، وأن يكون من الثاني ، والمعنى :

## كتاب الظاء وما يتصل بها

## ظ

## ظَعَنَ

يقال: **ظَعَنَ يَظَعُنُ ظَعْنًا** إذا شخص. قال تعالى: **يَوْمَ ظَفَنَكُمْ** «النحل: ٨٠». **وَالظَّعِينَةُ**: الهودج إذا كان فيه المرأة، وقد يكتنى به عن المرأة وإن لم تكن في الهودج.

## ظَفَرٌ

**الظُّفْرُ**: يقال في الإنسان وفي غيره، قال تعالى: **وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ** «الأنعام: ١٤٦»، أي ذي مخالب. ويعبر عن السلاح به تشبيهاً بظفر الطائر إذ هو له بمنزلة السلاح، ويقال: فلان **كَلِيلُ الظُّفْرِ**. **وِظْفَرُهُ فُلَانٌ**: نسب ظفْرُهُ فيه. وهو **أَظْفَرٌ**: طويل الظفر. **وَالظَّفَرَةُ**: **جَلِيدَةٌ يَعْشَى البَصْرُ** بها، تشبيهاً بالظفر في الصلابة، يقال: **ظَفَرَتْ عَيْنُهُ**. **وَالظَّفَرُ**: الفوز، وأصله من ظفر عليه، أي نسب ظفْرُهُ فيه. قال تعالى: **مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمُ**. «الفتح: ٢٤».

## ظَلَّلَ

**الظَّلُّ**: ضدُّ الصَّحِّ وهو أعمُّ من الفيء، فإنه يقال: **ظَلَّ الليلِ وظلَّ الجنة**، ويقال لكل موضع لم تصل إليه الشمس: **ظِلٌّ**، ولا يقال الفيء إلا لما زال عنه الشمس. ويُعبر بالظِّلِّ عن العزة والمنعة، وعن الرفاهة، قال تعالى: **إِنِ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ** «المرسلات: ٤١» أي في عزة ومناع. قال: **أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا** «الرعد: ٣٥» **هُمُ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ** «يس: ٥٦» يقال: **ظَلَّلَنِي الشَّجَرُ وَأَظَلَّنِي**. قال تعالى: **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ** «البقرة: ٥٧». **وَأَظَلَّنِي فُلَانٌ**: حرسني، وجعلني في ظلِّه وعزه ومناعته. وقوله: **يَتَّقِيُوا ظِلَالَهُ** «النحل: ٤٨»، أي إنشاؤه يدل على وحدانية الله وينبئ عن حكمته. وقوله: **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ** إلى قوله **وَظِلَالَهُمُ**. قال الحسن: أما

## يشمل ٨ مفردة

ظَنَنْ

ظَفَرَ

ظَلَّلَ

ظَلَّتْ

ظَلَّمَ

في كونه واقياً عن الحر. وروي: أن النبي ﷺ كان إذا مشى لم يكن له ظلٌّ، ولهذا تأويل يختصُّ بغير هذا الموضع.

## ظَلَّتْ

**ظَلَّتْ**: بحذف إحدى اللامين: يعبر به عما يفعل بالنهار ويجري مجرى صرْتٌ، **فَظَلَّتْ تَفَكَّهُوْنَ** «الواقعة: ٦٥» **ظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ** «الروم: ٥١» **ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاجِفاً** «طه: ٩٧».

## ظَلَّمَ

**الظُّلْمَةُ**: عدمُ النور، وجمعها **ظُلُمَاتٌ**. قال تعالى: **أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لَيْلٍ** «النور: ٤٠» **ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ** «النور: ٤٠» وقال تعالى: **أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** «النمل: ٦٣» **وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ** «الأنعام: ١».

ويعبر بها عن الجهل والشرك والفسق، كما يعبر بالنور عن أضدادها. قال الله تعالى: **يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** «البقرة: ٢٥٧» **أَنْ أَخْرَجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** «إبراهيم: ٥» **فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ** «الأنبياء: ٨٧» **كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ** «الأنعام: ١٢٢» هو كقوله: **كَمَنْ هُوَ أَعْمَى** «الرعد: ١٩».

وقوله في سورة الأنعام: **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ** «الأنعام: ٣٩» فقوله: في الظُّلُمَاتِ هاهنا موضوع موضع العمى في قوله: **صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى** «البقرة: ١٨».

وقوله: **فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ** «الزمر: ٦» أي البطن والرحم والمشيمة. **وَأظلمَ فلانٌ**: حصل في ظلمة. قال تعالى: **فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ** «يس: ٣٧».

**وَالظُّلْمُ**: عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو بزيادة، وإما بحدول عن وقته أو مكانه، ومن هذا يقال: **ظَلَمْتُ السَّمَاءَ**: إذا تناولته في غير وقته ويسمى ذلك اللبن **الظُّلِيمَ**. **وظَلَمْتُ الأرضَ**: حَفَرْتُها ولم تكن موضعاً للحفر، وتلك الأرض يقال لها: **الْمُظْلَمَةُ**، والتراب الذي يخرج منها:

ظُلْمٌ فيسجد لله، وأما أنت فتكفر به.

**وِظِلٌّ ظَلِيلٌ**: فائض. وقوله: **وَنُدِجْلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا** «النساء: ٥٧» كناية عن غصارة العيش، **وَالظُّلَّةُ**: سحابةٌ تُظِلُّ، وأكثر ما يقال فيها يستوخم ويكره. قال تعالى: **كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ** «الأعراف: ١٧١» **عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ** «الشعراء: ١٨٩» **أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ** «البقرة: ٢١٠» أي عذابه يأتيهم.

**وَالظُّلُّ**: جمع ظُلَّةٍ، كَعُرْفَةٍ وَعُرْفٍ، وَقُرْبَةٍ وَقُرْبٍ. وقرئ: في ظِلَالٍ، وذلك إما جمع ظُلَّةٍ نحو: **عُلْبَةٍ وَعُغَابٍ**، وحُفْرَةٍ وحِفَارٍ، وإما جمع ظُلٍّ نحو: **يَتَّبِعُوا ظِلَالَهُ** «النحل: ٤٨».

وقال بعض أهل اللغة: يقال للشاخص ظِلٌّ. قال: ويدل على ذلك قول الشاعر: لما نزلنا رفعا ظِلًّا أُخْبِيَّةَ

وقال: ليس ينصبون الظل الذي هو الفيء، إنما ينصبون الأخبية. وقال آخر: **يَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً** أي أفياء الشخوص، وليس في هذا دلالة فإن قوله رفعا ظِلٌّ أخبية معناه رفعا الأخبية فرفعا به ظلُّها، فكأنه رفع الظل.

وقوله: **أَفْيَاءَ الظَّلَالِ**: فالظلالُ عامٌّ والفيءُ خاصٌ. وقوله: أفياء الظلال: هو من إضافة الشيء إلى جنسه.

**وَالظُّلَّةُ أَيْضاً**: شئ كهيئة الضَّفَّةِ، وعليه حُجِّلَ قوله تعالى: **وَإِذَا عَشِيَهِمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ** «القمان: ٣٢» أي كقطع السحاب. وقوله تعالى: **لَهُمْ مِنْ قَوْعِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ** «الزمر: ١٦».

وقد يقال: **ظِلٌّ** لكل ساتر، محموداً كان أو مذموماً، فمن محمود قوله: **وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحَرُّورُ** «فاطر: ٢١» وقوله: **وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا** «الإنسان: ١٤» ومن المذموم قوله: **وِظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ** «الواقعة: ٤٣»، وقوله: **إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ** «المرسلات: ٣٠» الظلُّ هاهنا كالظُّلَّةِ لقوله: **ظُلٌّ مِنَ النَّارِ** «الزمر: ١٦» وقوله: **لَا ظَلِيلٍ** «المرسلات: ٣١» لا يفيد فائدة الظلِّ

**ظَلِيمٌ**. و**الظُّلْمُ**: يقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، ولذلك قيل لأدم في تعديه ظالم، وفي إبليس ظالم، وإن كان بين الظلمين بون بعيد.

قال بعض الحكماء: **الظُّلْمُ ثلاثةٌ، الأول**: ظلم بين الإنسان وبين الله تعالى، وأعظمه الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال: **إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** لقمان: ١٣. وإياه قصد بقوله: **أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** هود: ١٨. و**الظَّالِمِينَ** أعد لهم عداباً ليماً «الإنسان: ٣١» في أي كثيرة. وقال: **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ** الزمر: ٣٢. **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً** الأنعام: ٩٣.

**والثاني**: ظلم بينه وبين الناس، وإياه قصد بقوله: **وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ إِلَى قَوْلِهِ** إنه لا يحب الظالمين. ويقول: **إنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ** الشورى: ٤٢. ويقول: **وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُوماً** الإسراء: ٣٣.

**والثالث**: ظلم بينه وبين نفسه، وإياه قصد بقوله: **فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ** فاطر: ٣٢. وقوله: **ظَلَمْتُ نَفْسِي** النمل: ٤٤. **إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** النساء: ٦٤. **فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ** البقرة: ٣٥. أي من الظالمين أنفسهم، **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ** البقرة: ٢٣١.

وكل هذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس، فإن الإنسان في أول ما يهيم بالظلم فقد ظلم نفسه.

فإذا، الظلم أبداً مبتدئ في الظلم، ولهذا قال تعالى في غير موضع: **مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** النحل: ٣٣. **وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** البقرة: ٥٧.

وقوله: **وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ** الأنعام: ٨٢. فقد قيل: هو الشرك، بدلالة أنه لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب النبي ﷺ وقال لهم: **ألم تروا إلى قوله: إنَّ الشِّرْكَ**

### ظُلْمٌ عَظِيمٌ.

وقوله: **وَلَمْ تَظْلِمْنَا مِنْهُ شَيْئاً** الكهف: ٣٣. أي لم تنقص. وقوله: **وَلَوْ إِنْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً** الزمر: ٤٧. فإنه يتناول الأنواع الثلاثة من الظلم، فما أحد كان منه ظلم ما في الدنيا، إلا ولو حصل له ما في الأرض ومثله معه لكان يفتدي به. وقوله: **هُمُ أَظْلَمُ وَأَظْفَى** النجم: ٥٢. تنبيهاً [على] أن الظلم لا يغني ولا يجدي ولا يُخلص، بل يُردي بدلالة قوم نوح.

وقوله: **وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعِبَادِ** غافر: ٣١. وفي موضع: **وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** ق: ٢٩. وتخصيص أحدهما بالإرادة مع لفظ العباد، والآخر بلفظ الظلام للعبيد يختص بها بعد هذا الكتاب.

**والظُّلْمُ**: ذكر النعام، وقيل: إنما سمي بذلك لاعتقادهم أنه مظلوم، للمعنى الذي أشار إليه الشاعر:

فَصِرْتُ كَاهِبِي عَدَا يَتَّبِعِي

قَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ

**والظُّلْمُ**: ماء الأسنان. قال الخليل: لقيته أول **ذي ظلمة**، أو **ذي ظلمة** أي أول شيء سد بصرك، قال: ولا يُشتق منه فعل، ولقيته أدنى ظلم، كذلك.

### ظَمًا

**الظَّمُّ**: ما بين الشربتين، و**الظَّمُّ**: العطش الذي يعرض من ذلك. يقال: ظمى يظمأ فهو **ظمآن**. قال تعالى: **لَا تَظْمَأُوا فِيهَا وَلَا تَصْحَى** طه: ١١٩. وقال: **يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً** التور: ٣٩.

### ظَنً

**الظَّنُّ**: إسم لما يحصل عن أمانة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جداً لم يتجاوز حد التوهم. ومتى قوي أو تصور تصور القوي، استعمل معه إن المشددة،

ظَمًا

ظَنُّ

وقوله: **الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ** «الفتح: ٦» هو مفسرٌ بما بعده وهو قوله: **بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ** «الفتح: ١٧» **إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا** «الجاثية: ٣٢» .

**والظَّنُّ** في كثير من الأمور مذموم، ولذلك قال تعالى: **وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا** «يونس: ٣٦» **وَإِنَّ الظَّنَّ** «النجم: ٢٨» **وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ** «الجن: ٧» .

وقرىء: وما هو على الغيب **بِظَنِّينَ**، أي **بمَّتهم** .

### ملاحظات

عرَّفَ الراغب الظن بأنه **ما يحصل عن أمانة** . وقد يحصل العلم أو الشك عن أمانة! وجعل ميزان قوة الظن وضعفه الأمانة . وقد تكون عوامل ذهنية أو نفسية وغيرها .

ثم وضع ميزاناً للتمييز بين ظن العلم وظن الشك، فقال: «ومتى قوي أو تُصَوِّرَ تَصَوُّرَ القوي استعمل معه أن المشددة . ومتى ضعف استعمل أن المختصة بالمعدومين من القول والفعل» .

ونقل عنه الزركشي في البرهان «١٥٧/٤» قوله في تفسيره: «الظن أعم ألفاظ الشك واليقين، وهو اسم لما حصل عن أمانة، فمتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جداً لم تتجاوز حد الوهم، وأنه متى قوى استعمل فيه أن المشددة وأن المخففة منها، ومتى ضعف استعمل معه أن المختصة بالمعدومين من الفعل، نحو ظننت أن أخرج وأن يخرج، فالظن إذا كان بالمعنى الأول محمود، وإذا كان بالمعنى الثاني فمذموم» .

لكنه كلامٌ منقوض لأن «أن» المستعملة بعد الظن فيها خلاف هل تُفتَحُ أو تُكسَرُ، وهل تُثَقَّلُ أو تُخَفَّفُ .

وقصده بأن المعدومة: أن ما بعدها لا يقع، وذكر لها مثلاً في تفسيره: ظننت أن أخرج . وكان معناه فلم

وإن المخففة منها . ومتى ضعف استعمل أن المختصة بالمعدومين من القول والفعل، فقوله: **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ** «البقرة: ٤٦» وكذا: **يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ** «البقرة: ٢٤٩» فمن اليقين .

**وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ** «القيامة: ٢٨» وقوله: **الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ** «المطففين: ٤» وهو نهاية في ذمهم، ومعناه ألا يكون منهم ظنٌ لذلك، تنبيهاً [على] أن أمارات البعث ظاهرة .

وقوله: **وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا** «يونس: ٢٤» تنبيهاً [على] أنهم صاروا في حكم العالمين لفرط طمعهم وأملهم .

وقوله: **وَظَنَّ دَاوُدُ إِذْ نَامَا فَتَنَاهُ** «ص: ٢٤» أي علم، والفتنة هاهنا كقوله: **وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا** «طه: ٤٠» .

وقوله: **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا ظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ** «الأنبياء: ٨٧» فقد قيل: الأولى أن يكون من الظن الذي هو التوهم، أي ظنٌّ أن لن نضيق عليه .

وقوله: **وَأَسْتَكْبَرُوا وَهُوَ مُجُنُّودٌ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَهًا لَا يُزْجَعُونَ** «القصص: ٣٩» فإنه استعمل فيه إن المستعمل مع الظن الذي هو للعلم، تنبيهاً [على] أنهم اعتقدوا ذلك اعتقادهم للشئ المتيقن، وإن لم يكن ذلك متيقناً .

وقوله: **يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ** «آل عمران: ١٥٤» أي **يَظُنُّونَ** أن النبي لم يصدُقْهُمْ فيما أخبرهم به كما ظنَّ الجاهلية، تنبيهاً [على] أن هؤلاء المنافقين هم في حيز الكفار .

وقوله: **وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا يَعْتَهُمْ حُصُونُهُمُ** «الحشر: ٢» أي اعتقدوا اعتقاداً كانوا منه في حكم المتيقنين وعلى هذا قوله: **وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ**

ورجلٌ **مُظَهَّرٌ**: شديدُ الظَّهِيرِ. و**ظَهْرٌ**: يشتكي ظَهْرَهُ. ويعبر عن المركوب بالظَّهِرِ، ويستعار لمن يتقوى به. وبعيرٌ **ظَهِيرٌ**: قوي بين الظَّهَارَةِ. و**ظِهْرِيٌّ**: معد للركوب. و**الظَّهْرِيُّ** أيضاً: ما جعله بظَهْرِكَ فتنساه. قال تعالى: **وَرَاءَكَ ظَهْرِيًّا** (هود: ٩٢).

**وِظَهَرَ عَلَيْهِ**: غلبه. وقال: **إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ** «الكهف: ٢٠». و**ظَاهَرَهُ**: عاونته. قال تعالى: **وَظَاهَرُوا عَلَيَّ إِخْرَاجَكُمْ** «المتحنة: ٩». **وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ** «التحریم: ٤» أي تعاونا، **تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمُ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** «البقرة: ٨٥». وقرئ: **تَظَاهَرَا**. **الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ** «الأحزاب: ٢٦». **وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ** «سبأ: ٢٢» أي معين. **فَلَا تَكُونَنَّ لِلْكَافِرِينَ** «القصص: ٨٦» **وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ** «التحریم: ٤». **وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً** «الفرقان: ٥٥» أي معيناً للشيطان على الرحمن. وقال أبو عبيدة: **الظَّهِيرُ** هو المَظْهُورُ به. أي حيناً على ربه كالشيء الذي خلفته، من قولك: **ظَهَرْتُ** بكذا، أي خلفته ولم ألتفت إليه.

**وَالظَّهَارُ**: أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كَظْهِرِ أُمِّي، يقال: **ظَاهَرَ** من امرأته. قال تعالى: **وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمُ** «المجادلة: ٣». وقرئ: **يَظَاهَرُونَ** أي يَظَاهَرُونَ، فأدغم. و**يَظْهَرُونَ**.

**وِظَهَرَ الشَّيْءُ**: أصله أن يحصل شيء على ظَهْرِ الأرض فلا يخفى، و**يَظُنُّ** إذا حصل في بطنان الأرض فيخفى، ثم صار مستعملاً في كل بارز مبصر بالبصر والبصيرة. قال تعالى: **أَوْ أَنْ يَظْهَرِيَ فِي الْأَرْضِ الْقَسَادُ** «غافر: ٢٦». **مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا يَظُنُّ** «الأعراف: ٣٣». **إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً** «الكهف: ٢٢». **يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** «الروم: ٧» أي يعلمون الأمور الدنيوية دون الآخروية.

**وَالْعِلْمُ الظَّاهِرُ والباطن**: تارة يشارُ بهما إلى المعارف الجليلة

يخرج. ثم لم يذكر هذا المثال في مفرداته وهو آخر مؤلفاته، لأنه أحسن بضعفه أو بطلانه، لأن ظننت أن أخرج لا يدل على عدم وقوع الخروج ولا على وقوعه. ويصح أن تستعمل فيه أن المشددة فتقول ظننت أني أخرج، ثم خرجت. والنتيجة أنه لم يخرج بنتيجة!

ولا شك أن الظن يستعمل أحياناً بمعنى العلم، فقد روى الصدوق عليه السلام في التوحيد/٢٦٧، عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من تخيل تناقض القرآن، قال عليه السلام: «وأما قوله: **وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا**، يعني أيقنوا أنهم داخلوها، وكذلك قوله: **إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ**، يقول إنني أيقنت أني أبعث فأحاسب، وكذلك قوله: **يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ**. وأما قوله للمنافقين: **وَيَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا**، فهذا الظن ظن شك وليس ظن يقين، والظن ظنان: ظن شك وظن يقين، فما كان من أمر معادٍ من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا: فهو ظن شك، فافهم ما فسرت لك. قال: **فَرَبِّحْتُ عَنِّي** يا أمير المؤمنين فرح الله عنك».

ومعناه: أن الظن في القرآن إذا كان متعلقاً بأمر المعاد فهو يقين، كظن المؤمنين في قوله تعالى: **ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ**. وإذا كان متعلقاً بأمر الدنيا فهو شك.

### ظَهَرَ

**الظَّهْرُ**: الجارحةُ وجمعه **ظُهُورٌ**. قال عز وجل: **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ** «الانشقاق: ١٠» **مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** «الأعراف: ١٧٢» **أَنفَضَ ظَهْرَكَ** «الشرح: ٣» **وَالظَّهْرُ** هاهنا استعارة تشبيهاً للذنوب بالحمل الذي ينوء بحامله. **واستعير لظَاهِرِ الْأَرْضِ** فقيل: **ظَهْرُ الْأَرْضِ** وبطنها، قال تعالى: **مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ** **دَابَّةٌ** «فاطر: ٤٥».

## ظَهَرَ

عَلِيمٌ... إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. فمن رام وراء ذلك فقد هلك».

أما علم الظاهر والباطن، فهو بحث غير لغوي.

## تم كتاب الظاء

والمعارف الخفية، وتارة إلى العلوم الدنيوية، والعلوم الأخروية.

وقوله: **بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ** «الحديد: ١٣». وقوله: **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** «الروم: ٤١» أي كثر وشاع. وقوله: **نِعْمَ ظَاهِرَةٌ وَبِاطِنَةٌ** «لقمان: ٢٠» يعني بالظاهرة ما نقف عليها، وبالباطنة ما لا نعرفها، وإليه أشار بقوله: **وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** «النحل: ١٨». وقوله: **فَرَىٰ ظَاهِرَةً** «سبأ: ١٨» فقد حمل ذلك على ظاهره. وقيل: هو مثل لأحوال تختص بما بعد هذا الكتاب إن شاء الله.

وقوله: **فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا** «الجن: ٢٦» أي لا يطلع عليه. وقوله: **لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ** «التوبة: ٣٣» يصح أن يكون من البروز، وأن يكون من المعاونة والغلبة، أي ليغلبه على الدين كله.

وعلى هذا قوله: **إِنْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ** «الكهف: ٢٠» وقوله تعالى: **يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ** «غافر: ٢٩» **فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ** «الكهف: ٩٧» وصلاة الظُّهْرِ معروفَةٌ.

**وَالظُّهَيْرَةُ**: وقتُ الظُّهْرِ، وأظْهَرَ فلانٌ: حصل في ذلك الوقت، على بناء أصبح وأمسى.

قال تعالى: **وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ**. «الروم: ١٨».

## ملاحظات

روى في الكافي «٩١/١»: «عن عاصم بن حميد قال: قَالَ سَنِيْلٌ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ: هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ

## عَبَدٌ

**العُبُودِيَّةُ**: إظهار التذلل . و**العِبَادَةُ**: أبلغُ منها لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى . ولهذا قال: **أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** «الإسراء: ٢٣» . و**العِبَادَةُ** ضربان: **عِبَادَةٌ بِالتَّسْخِيرِ** وهو كما ذكرناه في السجود . و**عِبَادَةٌ بِالِاخْتِيَارِ**، وهي لذوي النطق، وهي الأمور بها في نحو قوله: **اعْبُدُوا رَبَّكُمْ** «البقرة: ٢١» و**اعْبُدُوا اللَّهَ** «النساء: ٣٦» . و**العَبْدُ**: يقال على أربعة أضرب:

**الأول**: عَبْدٌ بحكم الشرع، وهو الإنسان الذي يصح بيعه واتباعه، نحو: **العَبْدُ بِالْعَبْدِ** «البقرة: ١٧٨» و**عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ** «النحل: ٧٥» .

**الثاني**: عَبْدٌ بالإيجاد، وذلك ليس لإلله، وإياه قصد بقوله: **إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا** «مريم: ٩٣» . و**الثالث**: عَبْدٌ بالعِبَادَةِ والخدمة، والناس في هذا ضربان: عبد الله مخلص، وهو المقصود بقوله: **وَأذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ** «ص: ٤١» إنه كَانَ عَبْدًا شَكُورًا «الإسراء: ٣» نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ «الفرقان: ١» عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ «الكهف: ١» إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ «الحجر: ٤٢» كُوتُوا عِبَادًا لِي «آل عمران: ٧٩» إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ «الحجر: ٤٠» وَعَدَّ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ «مريم: ٦١» وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا «الفرقان: ٦٣» فَأَسْرِبْ عِبَادِي لَيْلًا «الدخان: ٢٣» فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا «الكهف: ٦٥» .

وَعَبْدٌ للدنيا وأعراضها: وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها، وإياه قصد النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: **تعس عَبْدُ الدرهم**، تعس عَبْدُ الدينار .

وعلى هذا النحو يصح أن يقال: ليس كل إنسان عَبْدًا لله، فإن الْعَبْدَ على هذا بمعنى الْعَابِدِ، لكن الْعَبْدَ أبلغ من

## كتاب العين وما يتصل بها



## يشمل ١٠٢ مفردة

عَبَدَ

عَبَثَ

عَبَّرَ

الطاغوت والأوثان، وللمسلمين: عَبَادٌ، يعبدون الله.»

## عَبَثَ

**العَبَثُ**: أن يَخْلُطَ بعمله لعباً، من قولهم: عَبَثْتُ الأُفْطَ **والعَبَثُ**: طعامٌ مخلوط بشيء، ومنه قيل **العَوْبَانِيُّ** لتمرٍ وسمن وسويق مختلط.

قال تعالى: **أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ** «الشعراء: ١٢٨» ويقال لما ليس له غرض صحيح: **عَبَثَ**. قال: **أَفَحَسِبْتُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا** «المؤمنون: ١١٥».

## ملاحظات

وردت المادة في آيتين، في قوله تعالى: **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** «المؤمنون: ١١٥».

ومعناه خلقناكم بدون هدف، لأن الأهداف غير الحساب والجزاء ليست أهدافاً مبررة لخلق الناس.

وفي قوله تعالى من خطاب هود عليه السلام لقومه: **أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ. وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ.**

«الشعراء: ١٢٨». أي: تبنون في المناطق المهمة آيات معمارية لألهتكم، إسرافاً وتبذيراً بدون هدف معقول.

فالعبث هو الفعل بدون هدف منطقي، واستعير للعمل العشوائي غير المنظم، حتى لو كان له هدف،

مثل خلط الأقط وهو اللبن المجفف يابس به برطبه.

**والعبيثة**: المخلوطة، فهو يُستعار لكل خلط.

## عَبَّرَ

أصل **العَبْرُ**: تجاوزٌ من حال إلى حال، فأما **العُبُورُ** فيختص بتجاوز الماء، إما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو

قنطرة. ومنه: **عَبَرَ النهر**: لجانبه حيث **يَعْبُرُ** إليه أو منه. واشتق منه: **عَبَرَ العَيْنُ** للدمع، و**العَبْرَةُ** كالدمعة.

وقيل: **عَابِرٌ سَبِيلٍ**. قال تعالى: **إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ** «النساء: ٤٣» وناقية **عَبْرٌ** أسفارٍ. و**عَبَرَ القومُ**: إذا ماتوا، كأنهم **عَبَرُوا**

العابِد. والناس كلهم **عِبَادُ** الله، بل الأشياء كلها كذلك، لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالإختيار.

وجمع العبد الذي هو مُسْتَرَقٌّ: **عَبِيدٌ**، وقيل: **عِبْدِي**. وجمع العبد الذي هو العابد **عِبَادٌ**، فالعبيد إذا أضيف إلى الله أعم

من العباد. ولهذا قال: **وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ** «ق: ٢٩» فنبه [على] أنه لا يظلم من يختص **بعبادته**، ومن انتسب إلى غيره

من الذين تسموا **بعبيد الشمس وعبيد اللات** ونحو ذلك. ويقال: **طريق مُعَبَّدٌ** أي مذل بالوطأ. و**بعيرٌ مُعَبَّدٌ**: مذل بالقطران. و**عَبَّدْتُ فلاناً**: إذا ذلته وإذا اتخذته **عَبْدًا**. قال

تعالى: **أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ**. «الشعراء: ٢٢».

## ملاحظات

قال الخليل (٤٨٢): «الإنسان، حرّاً أو رقيقاً هو **عبد الله**، ويجمع على **عباد وعبيدين**. والعبد المملوك، و**جمعه عبيد**، وثلاثة **أعبيد**، وهم العباد أيضاً. إلا أن

العامة اجتمعوا على تفرقة ما بين عباد الله، والعبيد المملوكين. وأما **عَبَدٌ يَعْْبُدُ عِبَادَةَ**، فلا يقال إلا لمن

يعبد الله. و**تعبد تعبدًا**، أي تفرد بالعبادة».

ولا بد أن يكون مراد الخليل الأعم، لقوله تعالى: **وَمَا رُبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ**. وهم أعم من المملوكين.

وقال الخليل (٢٩٢): «وتقرأ هذه الآية على سبعة أوجه: فالعامة تقرأ: و**عَبَدَ** الطاغوت، أي **عَبَدَ** الطاغوت من دون الله. و**عَبَدَ** الطاغوت كما تقول: **ضَرَبَ** عبد الله.

و**عَبَدَ** الطاغوت، أي صار الطاغوت يعبد كما تقول: ففقه الرجل و**ظَلَفَ**. و**عَبَّدَ** الطاغوت، معناه عباد الطاغوت جمع كما تقول: **رُكِّعَ** و**سُجِّدَ**.

و**عَبَدَ** الطاغوت، أرادوا: عبدة الطاغوت مثل **فَجْرَةَ** و**كَفْرَةَ**، فطرح الهاء والمعنى في الهاء. وعباد الطاغوت كما تقول: ضارب الرجل. ويقال للمشركين: **عَبَدَةُ**

قنطرة الدنيا .

وأما العِبَارَةُ: فهي مختصة بالكلام العَابِرِ الهوَاءِ من لسان المتكلم إلى سمع السامع .

وَالِإِعْتِبَارُ وَالْعِبْرَةُ: الحالة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد إلى ما ليس بمشاهد . قال تعالى: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ** «العشر: ٢» .

**وَالْتَعْيِيرُ**: مَخْتَصٌّ بِتَعْيِيرِ الرُّؤْيَا، وهو العَابِرُ من ظاهرها إلى باطنها، نحو: **إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ** «يوسف: ٤٣» وهو أخص من التأويل فإن التأويل يقال فيه وفي غيره .

**وَالشَّعْرَى الْعُورُ**: سميت بذلك لكونها عَابِرَةً .

**وَالعَبْرِيُّ**: ما نبت على عِبْرِ النهرِ .

**وَشَطُّ مُعَبَّرٌ**: تُرِكَ عليه العَبْرِيُّ .

### ملاحظات

هذه المادة قديمة، ويظهر أنها سريانية، لأنه سُمِّيَ بها نبي الله إبراهيم عليه السلام ومن عَبَّرَ معه الفرات الى سورية، فسماهم السوريون أو سموا أنفسهم **العبريين** .

لهذا لا يصح جعل أصلها تعبير الرؤيا، ولا أخذ العبرة، كما فعل بعض اللغويين .

وقد وردت في القرآن في العبور من المسجد: **إِلَاعَابِرِي سَبِيلِ** . وفي تعبير الرؤيا: **إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ** .

ووردت سبع مرات لأخذ العبرة من خيانة اليهود ورعبهم: **يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ** .

وفي غلبة القلة للكثرة: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ** . وفي قصص الأنبياء عليهم السلام: **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** . وفي نعمة الأنعام: **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً** . وفي نظام الليل والنهار: **يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ** .

وفي إهلاك فرعون: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى** .

### عَبَسَ

**العَبْسُ**: قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصِّدْرِ . قال تعالى:

**عَبَسَ وَتَوَلَّى** «عبس: ١»، **ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ** «المدثر: ٢٢» ومنه قيل:

يوم عَبَسَ عَبُوسٌ . قال تعالى: **يَوْمَ عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا** «الإنسان: ١٠» .

وباعتبار ذلك قيل العَبْسُ: لِمَا يَسَّ عَلَى هُلْبِ الذَّنْبِ مِنَ البعر والبول . وَعَبَسَ الوسخُ على وجهه .

### ملاحظات

أجاد الخليل بقوله: «٣٤٣/١»: **عَبَسَ يَعْْبِسُ عَبُوسًا** فهو عابس الوجه: غضبان . فإن أبدى عن أسنانه في عبوسه قلت: كَلَّحَ . وإن اهتمَّ لذلك وفكر فيه قلت: بَسَرَ . وهكذا قول الله عز وجل: **عَبَسَ وَبَسَرَ** . وإن رأيتَه مع ذلك مغضباً قلت: بَسَلَّ . وإن رأيتَه مع ذلك قد زوى بين عينيه قلت: قَطَبَ» .

وقد وردت هذه المادة في ثلاث آيات:

في سورة عبس، قال تعالى: **عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى** .

وروي أن العابس هو النبي صلى الله عليه وآله وروينا عن أهل البيت عليهم السلام أنه رجل من بني أمية كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله فلما جاء الأعمى عبس وقام وتولى .

والآية الثانية: في الوليد، والد خالد: **ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ** . ثُمَّ **أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ** .

والثالثة: في مدح أهل الكساء عليهم السلام: **إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا** .

### عَبَّرَ

**عَبَّرَ**: قيل هو موضعُ اللجن ينسب إليه كل نادر من

إنسان وحيوان وثوب، ولهذا قيل في عمر: لم أر عَبَّرِيًّا

مثله، قال تعالى: **وَعَبَّرِيَّ حِسانَ** «الرحمن: ٧٦» وهو ضرب

من الفَرَسِ فيها قيل، جعله الله مثلاً لفرش الجنة .

**عَبَسَ****عَبَقَرَ****عَبَأَ****عَتَبَ****عَتَدَ**

وقولهم **أَعْتَبْتُ** فلاناً، أي أبرزت له الغلظة التي وُجِدَتْ له في الصدر. و**أَعْتَبْتُ** فلاناً: حملته على العتَبِ. ويقال: **أَعْتَبْتُهُ**، أي **أزلت عتبه** عنه، نحو: أشكيتته. قال تعالى: **فَمَا هُوَ مِنَ الْمُعْتَبِينَ** «فصلت: ٢٤».

و**الإستعتابُ**: أن يطلب من الإنسان أن يذكر عتبه ليُعتَبَ، يقال: **اسْتَعْتَبَ** فلانٌ. قال تعالى: **وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ** «النحل: ٨٤».

يقال: **لك العتبي**، وهو إزالة ما لأجله يُعتَبُ، وبينهم **أَعْتوبَةٌ**، أي ما يتعاتبون به.

ويقال: **عتب عتباً**: إذا مشى على رجل مشي المرتقي في درجة.

**ملاحظات**

يظهر أن الخليل جعل المادة أصليين «٧٥/٢»: عتبه الباب، والمؤجدة. قال: «العتبة: أسكفة الباب وجعلها إبراهيم عليه السلام كناية عن امرأة إسماعيل إذ أمره بإبدال عتبه. وعتبات الدرجة وما يشبهها من عتبات الجبال وأشراف الأرض. وكل مرقة من الدرج عتبه، والجميع العتَب. وعتيبة وعتابة من أسماء النساء، وعتبة وعتاب ومعتب من أسماء الرجال».

وحاول ابن فارس وتبعه الراغب، أن يُوحّد الأصلين فقال «٢٢٥/٤»: «أصل صحيح يرجع كله إلى الأمر فيه بعض الصعوبة، من كلام أو غيره».

وأي صعوبة عرفية في الدرجة والعتب!

**عَتَدَ**

**العَتَادُ**: ادخار الشيء قبل الحاجة إليه كالإعداد. و**العَتِيدُ**: **المِعْدُ والمُعَدُّ**. قال تعالى: **هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ** «ق: ٢٣» **رَقِيبٌ عَتِيدٌ** «ق: ١٨» أي مُعْتَدٌ أعمال العباد. وقوله: **أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً** «النساء: ١٨» قيل: هو أفعالنا من العتَادِ، وقيل أصله أعددنا، فأبدل من إحدى الدالين تاء.

**ملاحظات**

قال ابن سلام «٨٧/١»: «نسب إلى عبقر، وهي أرض يسكنها الجن، فصار مثلاً لكل منسوب إلى شيء رفيع». وقال ابن منظور «٥٣٤/٤»: «ضرب من البسُط الواحدة عَقْرِيَّة. وعَقْرِيَّة باليمن تُوشَى فيها الثياب والبسط، فثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل منسوب إلى شيء رفيع، فكلما بالغوا في نعت شيء مُتناه نسبوه إليه. وقيل: إنما يُنسب إلى عَقْر الذي هو موضع الجن. وقال أبو عبيد: ما وجدنا أحداً يدري أين هذه البلاد ولا متى كانت!»

**عَبَأَ**

ما **عَبَأْتُ** به أي لم أبال به، وأصله من العَبء أي الثقل، كأنه قال: ما أرى له وزناً وقدرًا. قال تعالى: **قُلْ مَا يَعْجُبُوكُمْ بِكُفْرِيَّ** «الفرقان: ٧٧». وقيل أصله من عَبَأْتُ الطيب، كأنه قيل: ما يبيحكم لولا دعاؤكم.

وقيل: **عَبَأْتُ الجيشَ وعبأته**: هيأته، وعبأه الجاهلية: ما هي مدخرة في أنفسهم من هميتهم المذكورة في قوله: **فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ** «الفتح: ٢٦».

**عَتَبَ**

**العَتَبُ**: كل مكان نابٍ بنازله، ومنه قيل للمرقة ولأسكفة الباب: **عتبة**، وكُنِّي بها عن المرأة فيما روي: إن إبراهيم قال لامرأة إسماعيل عليه السلام: قولي لزوجك **عَبَّ عَتَبَةَ بَابِكَ**. واستعير العَتَبُ والمَعْتَبَةُ لغلظة يجدها الإنسان في نفسه على غيره، وأصله من العَتَبِ.

ويحسبه قيل: **حَسُنْتُ** بصدر فلان، ووجدت في صدره غلظة، ومنه قيل: حمل فلان على **عتبة صعبة**، أي حالة شاقة كقول الشاعر: **وَحَمَلْنَا هُمْ عَلَى صَعْبَةٍ رَوْ**

**رَاءَ يَغْلُوْنَهَا بِغَيْرِ وِطَاءٍ**

وفرس عَيْدٌ وَعَيْدٌ: حاضر العدو.

**وَالْعَتُودُ** من أولاد المعز، جمعه: أَعْيَدَةٌ وَعِدَانٌ على الإدغام.

### ملاحظات

فسر الراغب **العتاد بالإعداد**، وهو خطأ فقد فسره اللغويون بالعدَّة «الصحاح: ٥٠٥/٢». وقال ابن منظور «٢٧٩/٣»: «العدَّة، والجمع أَعْيَدَةٌ وَعُتْدٌ. الشئ الذي تُعَدُّه لأمرٍ ما».

وقال الجوهري «٥٠٥/٢»: «عَتَدَهُ تَعْتِيدًا، وأعتده إعتادًا، أي أعدّه ليوم. ومنه قوله تعالى: وأعتدت لهن متكأً. والعتاد: العدة، يقال: أخذ للأمر عدته وعتاده، أي أهنته».

وكذا تفسيره عتيد بأنه مُعْتَدٌ أعمالَ العباد. بل معناه: هذا قريني وعمله حاضران مُعَدَّان للجزاء.

وقد استعمل القرآن هذه المادة **ست عشرة مرة**: فكلمة عتيد مرتين صفةً للملك الرقيب وصفةً للمقرون. وفعلٌ أَعْتَدْنَا ثلاث عشرة مرة بمعنى أعددنا العذاب لمستحقه، ومرة للرزق الكريم في الآخرة.

وَأَعْتَدْتُ مرة، في إعداد زليخا مجلساً للنسوة.

### عَتَقَ

**الْعَتِيقُ**: المتقدم في الزمان أو المكان أو الرتبة، ولذلك

قيل للقديم: عَتِيقٌ، وللكريم عَتِيقٌ، ولمن خلا عن الرق: عَتِيقٌ. قال تعالى: **وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ** «الحج: ٢٩» قيل:

وصفه بذلك لأنه لم يزل **مُعْتَقًا** أن تسومه الجبابة صغاراً. **وَالْعَاتِقَانِ**: ما بين المنكبين، وذلك لكونه مرتفعاً عن سائر

الجسد. **وَالْعَاتِقُ**: الجارية التي عَتِقَتْ عن الزوج، لأن المتزوجة مملوكة. **وَعَتَقَ الفرسُ**: تقدم بسبقه. **وَعَتَّقَ** مني

يمينٌ: تقدمت، قال الشاعر:

عَلِيٌّ أَلَيْتَهُ عَتَّقْتُ قَدِيماً فليس لها وإن طَلَبْتُ مَرَامُ

### عَتَلٌ

**الْعَتَلُ**: الأخذ بمجامع الشئ وجره بقهر، كَعَتَلِ البعير.

قال تعالى: **فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ** «الدخان: ٤٧».

**وَالْعَتَلُ**: الأَكْوَلُ المُنْوَع الذي يَعْتَلُ الشئ عَتَلًا.

قال: **عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِبُ**. «القلم: ١٣».

### ملاحظات

قال الخليل «٧٠/٢»: «**العَتَلَةُ**: حديدة كحَدِّ فأس

**عريضة**، ليست بمتعقفة الرأس كالفأس. **والعَتَلُ**: أن تأخذ بتليب رجل فتعته، أي تجره إليك وتذهب به إلى حبس أو عذاب. وتقول: لا أُنْعَتِلُ معك: أي لا أنقاد معك. وقال بعضهم: العتلة عصي من حديد ضخمة طويلة لها رأس مفلطح مثل قبعة السيف مع البناء، يهدمون بها الحيطان».

وقد استعمل القرآن من هذه المادة: إعتلوه، وعُتِّلَ. وأصل عَتَلٌ حمل عَتَلًا فهو عَتَالٌ، وما يحمله عَتَلَةٌ، وشغلها العَتَالَةُ. والعَتَلَةُ: تسمى المُوَحَّلُ أيضاً. ولا علاقة لذلك بعَتَلِ البعير.

أما قوله تعالى في الوليد: **عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِبُ**، فسره الخليل وابن منظور «٤٢٤/١١» بالأكول البخيل، والجافي

اللثيم الطبيعة السريع الى الشر، ولا علاقة له بالعَتَلُ كما تصور الراغب. والزيم: الدعي المنسوب الى غير أبيه.

### عَتَوُ

**الْعَتْوُ**: النَّبُو عن الطاعة، يقال: **عَتَا يَعْتُو عَتْوًا وَعَتِيًّا**. قال

تعالى: **وَعَسَوْا عَتْوًا كَبِيرًا** «الفرقان: ٢١» **فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ** «الداريات: ٤٤» **عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا** «الطلاق: ٨» **بَل لَّجُوا فِي عَتْوِي**

**وَنُفُورٍ** «الملك: ٢١» **مِنَ الْكَبْرِ عَتِيًّا** «مريم: ٨» أي حالة لا سبيل إلى إصلاحها ومداواتها، وقيل إلى رياضة، وهي الحالة

المشار إليها بقول الشاعر: ومن العتاء رياضة الهرم

عَتَقَ

عَتَلَّ

عَتَوُ

عَثَرُ

عَثَى

عَجَبَ

ولا يبعد أن يكون أصل معناها الحركة بحمق وفوضى،  
ولا تدل على فساد إلا بقريته.

ويدل عليه أن الإفساد ورد في القرآن حالةً للعثو: **وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**. ومعناه أنهما قد يفترقان، فهما  
اثنان، **عَثَرُ** بدون فساد، وفساد بدون عَثَوُ.

قال الحربي «٧٣١/٢»: «رجل أعشى وامرأة عثواء، وقد  
عشى شعره عثواً. الكثير الشعر المنتفش».

## عَجَبَ

**العَجَبُ والتَعَجُّبُ**: حالةٌ تعرض للإنسان عند الجهل  
بسبب الشيء، ولهذا قال بعض الحكماء: **العَجَبُ ما لا  
يُعرف سببه**، ولهذا قيل: لا يصح على الله **التَعَجُّبُ**، إذ هو  
علام الغيوب لا تخفى عليه خافية.

يقال: **عَجِبْتُ عَجَباً**، ويقال للشيء الذي يُعَجِّبُ منه:

**عَجَبٌ** ولما لم يعهد مثله **عَجِيبٌ**.

قال تعالى: **أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا** «يونس: ٢» تنبيهاً  
[على] أنهم قد عهدوا مثل ذلك قبله. وقوله: **بَلْ عَجِبُوا  
أَنْ جَاءَهُمْ** «ق: ٢» **وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ** «الرعد: ٥» **كَانُوا  
مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً** «الكهف: ٩» أي ليس ذلك في نهاية العَجَبِ  
بل في أمورنا أعظم وأعجب منه. **فَرَأَانَا عَجَباً** «الجن: ١» أي  
لم يعهد مثله، ولم يعرف سببه.

ويستعار مرةً للموتق فيقال: **أَعَجَبَنِي كَذَا**، أي راقني.

قال تعالى: **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ** «البقرة: ٢٠٤» **وَلَا  
تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ** «التوبة: ٨٥» **وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ  
كُنُوزُهُمْ** «التوبة: ٢٥» **أَعَجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ** «الحديد: ٢٠».

وقال: **بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ** «الصفات: ١٢» أي عَجِبْتَ  
من إنكارهم للبعث لشدة تحققتك معرفته، ويسخرون  
لجهلهم. وقيل: عَجِبْتَ من إنكارهم الوحي.

وقرأ بعضهم: **بَلْ عَجِبْتُ** بضم التاء، وليس ذلك إضافة

وقوله تعالى: **أَلَيْسَ أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَثِيًّا** «مریم: ٦٩» قيل: **العِثِيُّ**  
هاهنا مصدرٌ، وقيل هو **جمع عَاتٍ**. وقيل: **العَاتِي** الجاسي.

## عَثَرُ

**عَثَرَ الرجل يَعَثُرُ عَثَاراً وَعُثُوراً**: إذا سقط، ويتجوز به  
فيمن يطلع على أمر من غير طلبه. قال تعالى: **فَإِنْ عَثِرَ عَلَى  
أَنْهَمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا** «المائدة: ١٠٧». يقال: **عَثَرْتُ** على كذا.

قال: **وَكَذَلِكَ أَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ** «الكهف: ٢١» أي وقفناهم عليهم  
من غير أن طلبوا.

## ملاحظات

**عَثَرَ**: سقط على الأرض أو زلَّ. **وعثر عليه**: وجده،  
وجعلهما الراغب أصلاً واحداً وجعل **العثور عليه**  
مشتقاً من **العثار**، مع أنه لا علاقة بينهما وكل منهما  
أصل مستقل، كما نص عليه ابن فارس «٢٢٨/٤».

كما فسر الراغب: **أعثرنا عليهم**، بوقفناهم عليهم،  
والصحيح **أوقفناهم** عليهم.

## عَثَى

**العَيْثُ والعِثِيُّ يتقاربان**، نحو: **جَدَبَ وَجَدَبَ**، إلا أن  
العَيْثُ أكثر ما يقال في الفساد الذي يدرك حساً، والعِثِيُّ  
فيما يدرك حكماً. يقال: **عَثَيْ يَعْثَى عَيْثاً**.

وعلى هذا: **وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ** «البقرة: ٦٠»  
**وَعَثَا يَعَثُونَ عَثْوًا**. **والأعشى**: لونٌ إلى السواد. وقيل  
للاحمق الثقيل: **أعشى**.

## ملاحظات

قال الخليل «٢٣٢/٢»: «عاث يعيث عيثاً».

أي أسرع في الفساد. تقول: إنك لأعيتت في المال من  
السوس في الصيف».

لكن لا يبعد أن يكون **عَثَى** و**عَثَوُ** و**عَيْثَ** واحداً لوحدة  
استعمالهما، وقد بُ الحروف كثيرٌ في العربية.

المُعْجَبِ إلى نفسه في الحقيقة بل معناه: أنه مما يقال عنده: عَجِبْتُ، أو يكون عَجِبْتُ مستعاراً بمعنى أنكرتُ، نحو: **أَتَعَجَّبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** «هود: ٧٣» **إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ** «ص: ٥». ويقال لمن يروقه نفسه: فلانٌ مُعْجَبٌ بنفسه. **وَالْعُجْبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ: مَا صَمَرَ وَرَكَّهُ.**

### ملاحظات

١. لا يصح تعريف الراغب للتعجب بأنه: «حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء» لأن بعض التعجب لاجتهال فيه.

ثم قال الراغب: ويستعار مرةً للمونق فيقال: **أَعَجَبَنِي كَذَا**، أي راقني. فجعل الإعجاب في مثل قوله تعالى: **فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ**، مستعاراً من التعجب! ولا تصح الإستعارة، لأن فعل هذا: **أُعْجَبَ** وليس **تَعَجَّبَ**.

٢. ميّز الخليل بين الأمر **العجيب** و**العجاب**، قال «٢٣٥/١»: **«أما العجيب فالعجب، وأما العجاب فالذي جاوز حد العجب، مثل الطويل والطوال. وهو مستعجب ومُتَعَجَّبٌ مما يرى. وشئٌ مُعْجَبٌ أي حسن. وفلان مُعْجَبٌ بنفسه إذا دخله العجب»**.

٣. ورد التعجب في القرآن بضعاً وعشرين مرة، ومعناه معروف. وله معنى عند النحاة كقوله تعالى: وما أدراك!

### عَجَزٌ

**عَجَزُ الْإِنْسَانِ: مُؤَخَّرُهُ**، وبه شبه مؤخَّرٌ غيره. قال تعالى: **كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ** «القمر: ٢٠»

**وَالعَجْزُ: أصلُهُ التَّأَخَّرُ عَنِ الشَّيْءِ، وَحصولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الأَمْرِ، أَيْ مؤخَّرِهِ، كَمَا ذَكَرَ فِي الدَّبْرِ. وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ إِسْمًا لِلْقُصُورِ عَنِ فِعْلِ الشَّيْءِ، وَهُوَ ضِدُّ القُدْرَةِ.**

قال تعالى: **أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ** «المائدة: ٣١» **وَأَعْجَزْتُ فَلاناً وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ**: جعلته عاجزاً. قال: **وَاعْمَلُوا أَنْفُسَكُمْ**

**عَبْرٌ مُعْجِزِي اللَّهِ** «التوبة: ٢» **وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ**

«الشورى: ٣١» **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ** «الحج: ٥١»

وقرى: معجزين، فَمُعَاجِزِينَ قيل: معناه طانين ومقدّرين أنهم يُعْجِزُونَنَا، لأنهم حسبوا أن لا بعث ولا نشور فيكون ثوابٌ وعقاب، وهذا في المعنى كقوله: **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا** «العنكبوت: ٤».

**وَمُعْجِزِينَ: يَسْبِقُونَ إِلَى العَجْزِ: مَنْ تَبَعَ النَّبِيَّ وَذَلِكَ نَحْو: جَهَلْتُهُ وَفَسَقْتُهُ أَيْ نَسَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ.**

وقيل معناه مثبطين أي يثبّطون الناس عن النبي كقوله: **الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ** «الأعراف: ٤٥».

**وَالعَجُوزُ: سَمِيَتْ لِعَجْزِهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الأُمُورِ.**

قال تعالى: **إِلَّا لَعَجُوزًا فِي الغَابِرِينَ** «الصفات: ١٣٥» وقال: **أَلَيْدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ** «هود: ٧٢».

### ملاحظات

جعل ابن فارس العجز أصليين، وهو الصحيح، قال «٢٣٢/٤»: «أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء. فالأول: عجز عن الشيء يعجز عاجزاً فهو عاجز، أي ضعيف، وقولهم: إن العجز نقيض الحزم فمن هذا، لأنه يضعف رأيه. ويقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. ولن يعجز الله تعالى شئ، أي لا يعجز الله تعالى عنه متى شاء. وفي القرآن: **لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا**. وقال تعالى: **وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ**. ويقولون: **عَجَزَ، بفتح الجيم**».

### عَجَفٌ

قال تعالى: **سَبَّعَ عِجَافٌ** «يوسف: ٤٣» جمع **أَعْجَفَ، وَعَجَفَاءٌ**، أي الدقيق من الهزال، من قولهم: نصلُّ أَعْجَفَ: دقيق، **وَأَعْجَفَ الرَّجُلُ**: صارت مواشيه عِجَافاً، وَعَجَفَتْ

## ملاحظات

لا ينحصر سبب العَجَلَة بالشهوة، فقد يكون الغضب، أو التسرع في الفعل أو ورد الفعل. فهي من طبع الإنسان، وقد خُلِقَ **عَجُولًا**، كما قال الله تعالى.

## عَجَمٌ

**العُجْمَةُ**: خلافُ الإبانة، و**الإعْجَامُ**: الإبهام، و**استَعْجَمْتُ الدَّارَ**: إذا بان أهلها ولم يبق فيها عريب، أي من بين جواباً، ولذلك قال بعض العرب: خرجت عن بلاد تنطق، كناية عن عمارتها وكون السكان فيها.

**والعَجَمُ**: خلاف العَرَبِ، و**العَجَمِي** منسوبٌ إليهم. و**الأعْجَمُ**: من في لسانه عَجْمَةٌ، عريباً كان أو غير عربي، اعتباراً بقلته فهمهم عن العجم. ومنه قيل للبهيمة: **عَجْبَاءُ**. والأعْجَمِي منسوبٌ إليه. قال: **وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى**

**بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ** «الشعراء: ١٩٨» على حذف الياءات. قال تعالى: **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ** «فصلت: ٤٤» **يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي** «النحل: ١٠٣» وسميت البهيمة **عَجْبَاءً** من حيث إنها لا تبن عن نفسها بالعارة إبانة الناطق. وقيل: صلاة النهار **عَجْبَاءً**، أي لا يجهر فيها بالقراءة، و**جُرْحُ العَجْبَاءِ جُبَارٌ**. و**أَعْجَمْتُ الكلامَ**: ضد أعرِيتُ. و**أَعْجَمْتُ** الكتابة: أزلت عَجْمَتَهَا، نحو: أشكيتته: إذا أزلت شكايته.

**وحروف المَعْجَمِ**: روي عن الخليل أنها هي الحروف المقطعة لأنها أَعْجَمِيَّةٌ. قال بعضهم: معنى قوله أَعْجَمِيَّةٌ: أن الحروف المتجردة لا تدل على ما تدل عليه الحروف الموصولة. و**بابٌ مَعْجَمٌ**: مُبْهَمٌ. و**العَجَمُ**: النوى، الواحدة عَجَمَةٌ، إما لاستتارها في ثَنِي ما فيه، وإما بما أخفي من أجزائه بضغط المضغ، أو لأنه أدخل في الفم في حال ما عض عليه فأخفي. و**العَجَمُ**: العَضُّ عليه، وفلانٌ **صَلَبُ المَعْجَمِ**،

نفسى عن الطعام، وعن فلان، أي نَبَتَ عنها.

## عَجَلٌ

**العَجَلَةُ**: طلب الشيء وتحريه قبل أوامه، وهو من مقتضى الشهوة، ولذلك صارت مذمومة في عامة القرآن حتى قيل: العَجَلَةُ من الشيطان.

قال تعالى: **سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ** «الأنبياء: ٣٧» **وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ** «طه: ١١٤» **وَمَا أَعْجَلَكَ عَنِ قَوْمِكَ** «طه: ٨٣» **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ** «طه: ٨٤» فذكر أن عَجَلَتَهُ وإن كانت مذمومة فالذي دعا إليها أمر محمود وهو طلب رضا الله تعالى.

قال تعالى: **أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** «النحل: ١» **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ** «الرعد: ٦» **لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ** «المل: ٤٦» **وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ** «الحج: ٤٧» **وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُم بِالْخَيْرِ** «يونس: ١١».

**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ** «الأنبياء: ٣٧» قال بعضهم: من حمياً، وليس بشيء، بل تنبيهٌ على أنه لا يتعرى من ذلك، وأن ذلك أحد الأخلاق التي ركب عليها. وعلى ذلك قال: **وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا** «الإسراء: ١١» وقوله: **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** «الإسراء: ١٨» أي الأعراض الدنيوية، وهبنا ما نشاء لمن نريد أن نعطيه ذلك. **عَجِلْ لَنَا قِطْنَا** «ص: ١٦» **فَعَجِلْ لَكُمْ هَذِهِ** «الفتح: ٢٠».

**والعَجَالَةُ**: ما يُعَجَّلُ أكله كاللَّهْنَةِ، وقد عَجَلْتَهُمْ وهَتَّهْتَهُمْ. و**العِجْلَةُ**: الإداوة الصغيرة التي يُعَجَّلُ بها عند الحاجة. و**العَجَلَةُ**: خشبة معترضة على نعامه البئر، وما يحمل على الثيران وذلك لسرعة مرَّها.

**والعِجْلُ**: ولد البقرة لتصور عَجَلَتَيْهَا التي تعدم منه إذا صار ثوراً. قال: **عِجْلًا جَسَدًا** «الأعراف: ١٤٨» وبقرةٌ **مُعِجِلٌ**: لها عِجْلٌ.

أي شديد عند المختبر.

### ملاحظات

قال الخليل «٢٣٧/١»: «**الأعجم**: الذي لا يفصح. **والعجماء**: كل صلاة لا يقرأ فيها. **والأعجم**: كل كلام ليس عربية، إذا لم ترد بها النسبة.

وقال ابن فارس «٢٣٩/٤»: «عجم: ثلاثة أصول: ، أحدها: يدل على سكوت وصمت. والآخر: على صلابه وشدّة. والآخر: على عَضِّ ومَدَاقَةٍ. فالأول: الرجل الذي لا يفصح هو **أعجم**. ويقال للصبي ما دام لا يتكلم ولا يفصح **صبي أعجم**. وأظن أن الخليل أراد بالأعجمية أنها ما دامت مقطعة غير مؤلفة تأليف الكلام المفهوم فهي أعجمية، لأنها لا تدل على شيء، فإن كان هذا أراد فله وجه، وإفما أدري أي شيء أراد بالأعجمية.

والذي عندنا في ذلك أنه أريد بحروف المعجم حروف الخط المعجم، وهو الخط العربي لأننا لا نعلم خطأ من الخطوط يعجم هذا الإعجام حتى يدل على المعاني الكثيرة..

وقد ورد استعمال هذه المادة في القرآن في ثلاث آيات، ذكرها الراغب.

### عَدَّ

**العَدَّدُ**: آحاد مركبة، وقيل: تركيب الآحاد، وهما واحد. قال تعالى: **عَدَدَ السِّنِينَ وَالْأَحْسَابِ** «يونس: ٥٠» وقوله تعالى: **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** «الكهف: ١١» **فَدَكَّرُهُ** للعَدَدِ تنبيهٌ على كثرتها.

**والعَدُّ**: ضمُّ الأعداد بعضها إلى بعض. قال تعالى: **لَقَدْ أَخْصَاهُمْ وَعَدَّاهُمْ عَدًّا** «مریم: ٩٤» **فَسُئِلَ الْعَادِينَ** «المؤمنون: ١١٣» أي أصحاب العَدَدِ والحساب. وقال تعالى: **كَذَّبْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ** «المؤمنون: ١١٢» **وَإِنْ يَوْمًا**

**عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ** «الحج: ٤٧»

ويُتَجَوَّزُ بِالْعَدِّ عَلَى أَوْجِهٍ يُقَالُ: شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَمَحْصُورٌ، لِلْقَلِيلِ مِقَابِلَةً لِمَا لَا يَحْصَى كَثْرَةً، نَحْوَ الْمَشَارِ إِلَى بَقُولِهِ: **بِغَيْرِ حِسَابٍ** «البقرة: ٢١٢» وعلى ذلك: **إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً** «البقرة: ٨٠» أي قليلة، لأنهم قالوا: نعذب الأيام التي فيها عبدنا العجل.

ويقال على الضد من ذلك نحو: جيشٌ **عَدِيدٌ**: كثيرٌ، وإنهم **لذو عَدَدٍ**، أي هم بحيث يجب أن يُعَدُّوا كَثْرَةً، فيقال في القليل: هو شيءٌ **غير معْدُودٍ**، وقوله: **فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** «الكهف: ١١» يحتمل الأمرين.

ومنه قولهم: هذا **غير مُعْتَدٍّ بِهِ**، وله **عِدَّةٌ**، أي شيء كثير يُعَدُّ من مال وسلاح وغيرهما. قال: **لَأَعْتَدُوا لَهِ عِدَّةً** «التوبة: ٤٦» **وماءٌ عِدٌّ**.

**وَالْعِدَّةُ**: هي الشيء المَعْدُودُ. قال تعالى: **وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ** «المدثر: ٣١» أي عَدَدَهُمْ. وقوله: **فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** «البقرة: ١٨٤» أي عليه أيام يُعَدُّ ما فاتته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان. **إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ** «التوبة: ٣٦».

**وَالْعِدَّةُ**: عِدَّةُ الْمَرْأَةِ، وهي الأيام التي بانقضائها يحل لها التزوج. قال تعالى: **فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا** «الأحزاب: ٤٩» **فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ** «الطلاق: ١»

**وَالإِعْدَادُ**: مِنَ الْعَدِّ كَالإِسْقَاءِ مِنَ السَّقْفِي، فَإِذَا قِيلَ **أَعَدَدْتُ** هَذَا لَكَ، أَي جَعَلْتَهُ بِحَيْثُ تُعَدُّهُ وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ. قال تعالى: **وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ** «الأنفال: ٦٠». وقوله: **أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** «النساء: ١٨» **وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ** «الفرقان: ١١» وقوله: **وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَثَكًا** «يوسف: ٣١» قيل: هو منه.

وقوله: **فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** «البقرة: ١٨٤» أي عدد ما قد فاتته. وقوله: **وَلْيَكْمُلُوا الْعِدَّةَ** «البقرة: ١٨٥» أي عِدَّةَ الشُّهُورِ. وقوله:

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

عَدُّ

عَدَسٌ

عَدَلٌ

بوجه، نحو: الإحسان إلى من أحسن إليك، وكف الأذية  
عمن كف أذاه عنك.

**وَعَدَلٌ** يُعْرَفُ كونه عَدَلًا بالشرع، ويمكن أن يكون  
منسوخاً في بعض الأزمنة، كالقصاص وأروش

الجنایات، وأصل مال المرتد. ولذلك قال: **فَمَنْ اَعْتَدَى**

**عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ** «البقرة: ١٩٤» وقال: **وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ**

**مِثْلُهَا** «الشورى: ٤٠» فسمي اعتداءً وسيئةً، وهذا النحو هو

المعنى بقوله: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** «النحل: ٩٠» فإن

العَدَلُ هو المساواة في المكافأة إن خيراً فخير، وإن شراً

فشر، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه.

**وَرَجُلٌ عَدَلٌ** عَادِلٌ ورجالٌ **عَدَلٌ**، يقال في الواحد

والجمع، قال الشاعر: **فَهُمْ رَضًا وَهُمْ عَدَلٌ**

وأصله مصدر كقوله: **وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدَلٍ مِنْكُمْ** «الطلاق: ٢»

أي عَدَالَةٍ. قال تعالى: **وَأَمْرٌ لِّإِعْدِلٍ بَيْنَكُمْ** «الشورى: ١٥»

وقوله: **وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ** «النساء: ١٢٩»

فإشارة إلى ما عليه جبلة الناس من الميل، فالإنسان لا

يقدر على أن يسوي بينهن في المحبة.

وقوله: **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً** «النساء: ٣» إشارة

إلى العَدْلِ الذي هو القسم والنفقة. وقال: **لَا يَجْرِمَنَّكُمْ**

**شَنَّانَ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا** «المائدة: ٨» وقوله: **أَوْ عَدَلٌ**

**ذَلِكَ صِيَاماً** «المائدة: ٩٥» أي ما يُعَادِلُ من الصيام الطعام،

فيقال للغذاء: **عَدَلٌ** إذا اعتبر فيه معنى المساواة. وقولهم:

لا يقبل منه صرف ولا عدلٌ، فالعدلُ قيل: هو كناية عن

الفريضة، وحقيقته ما تقدم. **وَالصَّرْفُ**: النافلة وهو

الزيادة على ذلك، فهما كالعدلِ والإحسان. ومعنى أنه لا

يقبل منه أنه لا يكون له خير يقبل منه.

وقوله: **بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** «الأنعام: ١» أي يجعلون له عدلياً

فصار كقوله: **هُمُ بِهِ مُشْرِكُونَ** «النحل: ١٠٠» وقيل: **يَعْدِلُونَ**

**أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ** «البقرة: ١٨٤» فإشارة إلى شهر رمضان.

وقوله: **وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ** «البقرة: ٢٠٣» فهي

ثلاثة أيام بعد النحر، والمعلومات عشر ذي الحجة. وعند

بعض الفقهاء: **المَعْدُودَاتُ** يومُ النحر ويومان بعده. فعلى

هذا يوم النحر يكون من **المَعْدُودَاتِ** والمعلومات.

**وَالْعِدَادُ**: الوقت الذي يُعَدُّ لمعاودة الوجود، وقال عليه

الصلاة والسلام: ما زالت أكلة خيبر تُعَادِنِي.

**وَعِدَانُ الشَّيْءِ**: عهده وزمانه.

### ملاحظات

أجاد في تدوين المادة وإن كرر آية: **فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**.

ولم ينبه على أن أعتدنا ليست من أعددنا.

### عَدَسٌ

**العَدَسُ**: الحبُّ المعروف. قال تعالى: **وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا**

«البقرة: ٦١». **وَالْعَدَسَةُ**: بُشْرَةٌ على هيئته. **وَعَدَسٌ**: زجرٌ

للبلغل ونحوه، ومنه: **عَدَسٌ** في الأرض وهي **عَدُوسٌ**.

### عَدَلٌ

**العَدَالَةُ** و**المَعَادَلَةُ**: لفظٌ يقتضي معنى المساواة ويستعمل

باعتبار المضايقة. **وَالْعَدَلُ** و**العَدْلُ** يتقاربان، لكن **العَدْلُ**

يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام، وعلى ذلك قوله:

**أَوْ عَدَلٌ ذَلِكَ صِيَاماً** «المائدة: ٩٥». **وَالْعَدْلُ** و**العَدِيلُ**: فيما

يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات،

فالعدلُ هو التقسيط على سواء.

وعلى هذا روي: **بِالعَدَلِ** قامت السموات والأرض،

تنبيهاً [على] أنه لو كان ركن من الأركان الأربعة في العالم

زائداً على الآخر أو ناقصاً عنه على مقتضى الحكمة، لم يكن

العالم منتظماً.

**وَالْعَدْلُ** ضربان، **مطلقٌ**: يقتضي العقل حسنه ولا يكون

في شئ من الأزمنة منسوخاً، ولا يوصف بالاعتداء

«تك ص ٢». أما موقع جنة عدن فلا يزال غير مجمع عليه حالياً كما قال غالبية الجغرافيين واللاهوتيين. وبعض منهم يعتبرون **أرمينيا** أنها عدن، لأن الفرات والدجلة ينبعان في أرمينيا. كما أن سهل بابل كان معروفاً منذ القدم باسم **عدنو**، وموقع الحويلة هو جزء من جزيرة العرب الذي يجاور العراق إلى الجنوب الغربي منه.

وقد ذكرت **جنة عدن** في الكتاب بعد سفر التكوين في: اش: ٥١: ٣ وحز: ٢٨: ١٣ و٣١.

وبهذا يظهر أن إسم جنة عدن قديم، معناه **البهجة** أو **الإقامة والخلود**، وقد تكون سميت به منطقة سهل بابل، و**عدن اليمن**.

### عَدَا

**العَدُوُّ**: التجاوز ومنافاة الإلتسام، فتارةً يعتبر بالقلب فيقال له: **العَدَاؤُةُ** و**المُعَادَاةُ**، وتارة بالمثي فيقال له: **العَدُوُّ**، وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة فيقال له: **العُدْوَانُ** و**العَدْوُ**. قال تعالى: **فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** «الأنعام: ١٠٨»، وتارة بأجزاء المقر، فيقال له: **العَدْوَاءُ**. يقال: مكان ذو **عَدْوَاءٍ**، أي غير متلائم الأجزاء.

**فمن المُعَادَاةِ** يقال: **رجلٌ عَدُوٌّ**، و**قومٌ عَدُوٌّ**. قال تعالى: **بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** «طه: ١٢٣»، وقد يجمع على **عَدَى** و**أَعْدَاءٍ** قال تعالى: **وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاهُ اللَّهُ** «فصلت: ١٩». و**العَدُوُّ** ضربان، أحدهما: بقصدٍ من المُعَادِي نحو: **قَاتِنٌ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ** «النساء: ٩٢»، وفي أخرى: **عَدُوًّا سَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ** «الأنعام: ١١٢».

والثاني: لابقصده، بل تعرض له حالة يتأذى بها كما يتأذى مما يكون من العَدَى، نحو قوله: **فَانْهَمُّ عَدْوُلِي**

بأفعاله عنه وينسبونها إلى غيره، وقيل: **يَعْدِلُونَ** عبادتهم عنه تعالى. وقوله: **بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ** «النمل: ٦٠» يصح أن يكون من قولهم: **عَدَلْتُ** عن الحق: إذا جار **عَدْوُلًا**. و**أيامٌ مُعْتَدِلَاتٌ**: طيبات لإِعْتِدَالِهَا. و**عَادَلُ** بين الأمرين: إذا نظر أتيها أرجح، و**عَادَلُ الأَمْرَ**: ارتبك فيه فلا يميل برأيه إلى أحد طرفيه. وقولهم: **وَضَعُ عَلَى يَدِي عَدْلٌ**، فمثلٌ مشهور.

### عَدَنٌ

قال تعالى: **جَنَّاتٍ عَدْنٍ** «النحل: ٣١»، أي استقرار وثبات، و**عَدَنٌ** بمكان كذا: استقر، ومنه **المَعْدِنُ**: لمستقر الجواهر، وقال عليه الصلاة والسلام: **المَعْدِنُ جُبَارٌ**.

### ملاحظات

قال اللغويون: **عَدَنٌ** في المكان: أقام فيه، وقالوا معنى جنات **عَدْنٍ**: جنات الإقامة. كما جعلوا المعدن مشتقاً من **عَدَنٌ**. لكن ذلك مجرد احتمال، فقد ذكر الخليل أن عدن في المكان بمعنى أقام، خاصٌّ بالإبل! قال (٤٢/٢): «والعدن: إقامة الإبل على الحمض خاصة. عدنت الإبل تعدن عدونا».

أما جنة عدن، فقد وردت فيها روايات مستفيضة، وأنها تقع في وسط الجنة، وأنها منزل النبي ﷺ والأئمة من أهل بيته **عليه السلام**. والمرجح أن يكون إسمها منقولاً من السريانية أو لغات الأنبياء **عليه السلام**، فقد ورد ذكرها في التوراة. قال في قاموس الكتاب المقدس/٦١٣: «**عَدَنٌ**: إسم عبري معناه **بهجة**، حيث غرس الله في الأرض شجراً شهياً للنظر وجيداً للأكل، وعمل حديقة سميت بجنة عدن، من أجل آدم ليسكن فيها قبل الخطيئة. وكان يسقيها نهر يشق مجراه لنفسه في **عدن**، ويتفرع إلى أربعة رؤوس: فيشون وجيحون وحداقل والفرات

عَدَن

عَدَا

ومنه: التَعَدِّيُّ في الفعل. وَتَعْدِيَّةُ الْفِعْلِ في النحو هو تجاوز معنى الفعل من الفاعل إلى المفعول.

وما عَدَا كَذَا: يستعمل في الإستثناء، وقوله: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى «الأنفال: ٤٢» أي الجانب المتجاوز للقرب.

### ملاحظات

اتفق اللغويون على أن عدا بمعنى ركض وبمعنى اعتدى أصل واحد، معناه تجاوز الحد في فعله. وهو ظنٌ منهم لكنه أقرب الإحتمالات.

قال الخليل «٢١٣/٢»: «عدا يعدو وعدواً وعدواً، مثقلة. وهو التعدي في الأمر وتجاوز ما ينبغي له أن يقتصر عليه، ويقراً: فیسبوا الله عدواً، على فاعول في زنة قعود. وما رأيت أحداً ما عدا زيدا، أي ما جاوز زيدا، فإن حذف ما خفضته على معنى سوى تقول: ما رأيت أحداً عدا زيدا».

وعدا طوره وعدا قدره، أي جاوز ما ليس له. والعُدوان والاعتداء والعداء والعُدوى والتعدي: الظلم البُراحي.

والعُدوي: ما يقال إنه يُعدي من جَرَبٍ أوداء وفي الحديث: لا عدوى ولا هامة ولا صَفَرٌ ولا عَوَلٌ ولا طَيِّرة، أي لا يُعدي شيئاً شيئاً. وتقول: كُفَّ عني يا فلان عَادِيَتِكَ، وَعَادِيَةٌ شَرِّكَ. والعَادِيَةُ: الخيل المغيرة.

والعُدُوُّ: إسم جامع للواحد والجميع والتثنية والتأنيث والتذكير، تقول: هو لك عدوٌّ، وهي وهما وهم وهن لك عدو. فإذا جعلته نعتاً قلت: الرجلان عدواك، والرجال أعداؤك.

ثم قال الراغب: والعُدُوُّ ضربان، أحدهما: بقصدٍ من المُعَادِي. والثاني: لابقصده بل تعرض له حالة يتأذى بها. وقصده بذلك أن فعل العداوة قد يكون من الإنسان

إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ «الشعراء: ٧٧» وقوله في الأولاد: عَدُوُّ الْكُفْرِ فَاحْذَرُوهُمْ «التغابن: ١٤».

ومن العَدُوِّ يقال: فَعَادَى عِدَاءً بين ثورٍ ونعجةٍ، أي أُعْدَى أحدهما إثر الآخر، وتَعَادَتِ المواشي بعضها في إثر بعض، ورأيت عِدَاءَ القوم الذين يَعُدُونَ من الرَّجَالَةِ.

والإِعْتِدَاءُ: مجاوزة الحق. قال تعالى: وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُوا «البقرة: ٢٣١» وقال: وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ «النساء: ١٤» اَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ «البقرة: ٦٥» فذلك بأخذهم الحيطان على جهة الإستحلال. قال: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا «البقرة: ٢٢٩» وقال: فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ «المؤمنون: ٧»، فَمَنْ اَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ «البقرة: ١٧٨» بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ «الشعراء: ١٦٦» أي مُعْتَدُونَ، أو مُعَادُونَ، أو متجاوزون الطور، من قولهم: عَدَا طوره.

وَلَا تَعْتَدُوا إِنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ «البقرة: ١٩٠». فهذا هو الإِعْتِدَاءُ على سبيل الإبتداء لا على سبيل المجازاة، لأنه قال: فَمَنْ اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ «البقرة: ١٩٤» أي قابلوه بحسب اَعْتِدَائِهِ وتجاوزوا إليه بحسب تجاوزه.

ومن العُدُوِّ إن المحذور اِبْتِدَاءً قوله: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ «المائدة: ٢».

ومن العُدُوِّ الذي هو على سبيل المجازاة، ويصح أن يتعاطى مع من اِبْتِدَأَ قوله: فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ «البقرة: ١٩٣» وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيه نَارًا «النساء: ٣٠» وقوله تعالى: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ «البقرة: ١٧٣»، أي غير باغ لتناول لذة، وَلَا عَادٍ أي متجاوز سَدَّ الْجَوْعَةَ. وقيل: غير باغ على الإمام، وَلَا عَادٍ في المعصية طريقَ المخبتين.

وقد عَدَا طوره: تجاوزه وتَعَدَّى إلى غيره.

ابتداء، أو يكون نتيجة وضع. وهذا التقسيم في نفسه قد يصح، لكن كلمة عدو تدل على حالة العداوة فقط، وقد تشير بعض صيغها إلى أسبابها ومناشئها.

### عَذَبٌ

ماءٌ **عَذْبٌ** طيب بارد. قال تعالى: **هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ** [الفرقان: ٥٣]. و**أَعَذَبَ القَوْمُ**: صار لهم ماءٌ عَذْبٌ.

و**العَذَابُ**: هو الإيلاج الشديد، وقد **عَذَّبَهُ تَعْذِيْبًا**: أكثر حبسه في العَذَابِ. قال: **لَأَعَذِّبَنَّه عَذَابًا شَدِيدًا** [النمل: ٢١] **وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** [الأنفال: ٣٣]. أي ما كان يُعَذِّبُهُمْ عَذَابٌ الإِسْتِصْصَالِ، وقوله: **وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللهُ** [الأنفال: ٣٤] لا يُعَذِّبُهُمْ بالسَّيْفِ. وقال: **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ** [الإسراء: ١٥] **وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ** [الشعراء: ١٢٨] **وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ** [الصفات: ٩] **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** [البقرة: ١٠] **وَأَنْ عَذَابٍ هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ** [الحجر: ٥٠].

واختلف في أصله فقال بعضهم: هو من قولهم: **عَذَبَ الرجلُ**: إذا ترك المأكل والنوم، فهو **عَذِبٌ** و**عَذُوبٌ**. **فالتعذيبُ** في الأصل هو حمل الإنسان أن يُعَذَّبَ أي يجوع ويسهر. وقيل: أصله من العَذْبِ، فَعَذَّبْتُهُ أي أزلت عَذْبَ حياته، على بناء مرضته وقذيته.

وقيل: أصل التعذيب إكثارُ الضربِ بِعَذْبَةِ السَّوْطِ، أي طرفها، وقد قال بعض أهل اللغة: التعذيبُ هو الضَّرْبُ. وقيل: هو من قولهم: **ماءٌ عَذْبٌ** إذا كان فيه قذى وكدر، فيكون عَذْبْتُهُ كقولك: كدرت عيشه وزلقت حياته. وعَذْبَةُ السَّوْطِ واللِّسَانِ والشَّجَرِ: أطرافها.

### ملاحظات

١. حاولوا إرجاع التعذيب إلى عذوبة الماء أو عذبة السوط، وما شابه، وهو رأي ضعيف. وقد اعترف

ابن فارس «٢٥٩/٤» بأن توحيد فروع المادة غير ممكن، قال: «عذب: أصل صحيح، لكن كلماته لا تكاد تنقاس ولا يمكن جمعها إلى شيء واحد. وهذا يدل على أن اللغة كلها ليست قياساً، لكن جلها ومعظمها. فمن الباب: عَذَبَ الماءُ يُعَذِّبُ عَذُوبَةً، فهو عَذْبٌ طيب، وأعذب القوم إذا عذب ماؤهم واستعذبوا إذا استقفوا وشربوا عذباً.

وباب آخر، لا يشبه الذي قبله يقال **عذب الحمار** يعذب عذباً وعذوباً فهو عاذب وعذوب، لا يأكل من شدة العطش! ويقال **أعذب عن الشيء** إذا هوى عنه وتركه. وفي الحديث: أعذبوا عن ذكر النساء.

وباب آخر، لا يشبه الذي قبله: **العذوب** الذي ليس بينه وبين السماء ستر، وكذلك العاذب.

وباب آخر، لا يشبه الذي قبله: **العذاب** يقال منه عَذَّبَ تعذيباً وناس يقولون أصل العذاب الضرب.

وباب آخر، لا يشبه الذي قبله يقال لطرف السوط: **عَذْبَةٌ** والجمع **عَذَبٌ**.

وهذا اعتراف من إمام في اللغة، بأن أغلب كلام اللغويين في الإشتقاق ظنون فلا نبني إلا على ما تيقنا منه.

٢. استعمل القرآن هذه المادة بشكل واسع، لأنها من قواعد **قانون الثواب والعقاب**، فقد ورد لفظ العذاب أكثر من ٣٠٠ مرة، ووصف العذاب بصفات تدل على تفاوت درجاته تفاوتاً كبيراً، كما أن مستحقه متفاوت أيضاً، فمنهم المعاندون المتكبرون المخلدون في العذاب، ومنهم من يضرب أسواطاً قليلة.

### عَذَرٌ

**العذْرُ**: تحري الإنسان ما يحسبه ذنبه. ويقال: **عذُرٌ** و**عذْرٌ**، وذلك على ثلاثة أضرب: إما أن يقول لم أفعل، أو

عَدَبَ

عَدَرَ

عَرَّ

## ملاحظات

اختار الراجب أن أصل العُدْر من العَدْرَة أي النجس. ولا يمكن إرجاع فروعه إليه، كما تقدم في عَدَبَ. **عَرَّ**

قال تعالى: **أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ** «الحج: ٣٦» وهو المعترض للسؤال، يقال: **عَرَّه يَعْرُهُ** واعتَرَّتْ بك حاجتي.

**وَالْعَرَّ وَالْعُرَّ**: الجرب الذي يَعْرُ البدن أي يعترضه، ومنه قيل للمضرة: **مَعْرَةٌ**، تشبيهاً بالعُر الذي هو الجرب.

قال تعالى: **فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ** «الفتح: ٢٥».

**وَالْعِرَارُ**: حكايةٌ حفيف الرياح، ومنه العِرَارُ لصوت الظلم حكاية لصوتها، وقد عَارَ الظلم.

**وَالعَرَّعَرَّ**: شجرٌ سُمِّيَ به لحكاية صوت حفيفها.

**وَعَرَّعَارَ**: لُعبَةٌ لهم حكاية لصوتها.

## ملاحظات

أجاد ابن فارس فجعل هذه المادة أربعة أصول، قال «٣٢/٤»: «العين والراء: أصولٌ صحيحةٌ أربعة، فالأول يدل على **لَطَخ** شئٍ بغير طيب وما أشبه ذلك. والثاني يدل على **صوت**. والثالث يدل على **سمو وارتفاع**.

والرابع يدل على **معالجة شئ**. وذلك بشرط أنا لا نعد النبات ولا الأماكن فيما ينقاس من كلام العرب.

فالأول: العر والعر، قال الخليل: هما لغتان يقال هو الجرب، وكذلك العرة، وإنما سمي بذلك لأنه كأنه لطح بالجسد.

قال الخليل: **المعرة** ما يصيب الإنسان من إثم، قال الله سبحانه: **فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ**.

والأصل الثاني: الصوت، فالعرار عرار الظلم وهو صوته. والأصل الثالث: الدال على سمو وارتفاع، قال الخليل:

**عُرْعُرَة** كل شئ أعلاه. والأصل الرابع: معالجة الشئ تقول: **عَرَّعَرْتُ** اللحم عن العظم وشرَّشَرْتُهُ بمعنى. قالوا:

يقول فعلت لأجل كذا فيذكر ما يخرج عن كونه مذنباً، أو يقول: فعلتُ ولا أعودُ، ونحو ذلك من المقال. وهذا الثالث هو التوبة، فكل توبة عُدْرٌ، وليس كل عُدْرٍ توبةً. **واعتَدَرْتُ إليه**: أتيت بعُدْرٍ. **وعَدَرْتُهُ**: قَبِلْتُ عُدْرَهُ.

قال تعالى: **يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا** «التوبة: ٩٤».

**والمُعَدَّرُ**: من يرى أن له عُدْرًا ولا عُدْرَ له. قال تعالى: **وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ** «التوبة: ٩٠» وقرئ: المُعَذِّرُونَ، أي الذين

يأتون بالعُدْرِ. قال ابن عباس: لعن الله المُعَذِّرِينَ، ورحم المُعَذِّرِينَ.

وقوله: **قَالُوا مَعْدِرَةٌ لِي إِلَى رَبِّكُمْ** «الأعراف: ١٦٤» فهو مصدر عَدَرْتُ، كأنه قيل: أطلب منه أن يعُدِّرني.

**وَأَعَدَّرَ**: أتى بها صار به مَعْدُورًا، وقيل: **أَعَدَّرَ من أُنذِرَ**: أتى بها صار به مَعْدُورًا.

قال بعضهم: أصل العُدْرِ من العَدْرَة وهو الشئ النجس، ومنه سمي القُلْفَةُ العُدْرَةُ، فقيل عَدَرْتُ الصَّبِيَّ: إذا طهرته وأزلت عُدْرَتَهُ وكذا عَدَرْتُ فلانًا: أزلت نجاسة ذنبه بالعفو عنه، كقولك: غفرت له: أي سترت ذنبه.

وسمي جِلْدَةُ البكارة: **عُدْرَةٌ**، تشبيهاً بعُدْرَتِهَا التي هي القُلْفَةُ فقيل: عَدَرْتُهَا أي أَفْتَضَّضْتُهَا، وقيل للعارض في

حلق الصبي عُدْرَةً، فقيل: عُدِرَ الصَّبِيُّ إذا أصابه ذلك، قال الشاعر: **عَمَّرُ الطَّيِّبِ نَعَانِغَ المَعْدُورِ**

ويقال: **اعتَدَرْتُ** المياه: انقطعت. واعتَدَرْتُ المنازلُ: دُرِسَتْ، على طريق التشبيه بالمُعَدِّرِ الذي يندرس ذنبه لوضوح عُدْرِهِ.

**وَالعَاذِرَةُ**: قيل المستحاضة. **وَالعَدَوْرُ**: السبيُّ الخُلُقِي

اعتباراً بِالْعَدْرَةِ أي النجاسة.

وأصل العَدْرَة: فناء الدارِ، وسمي ما يلقي فيه باسمها.

والعرعة المعالجة للشئ بعجلة».

## عَرَبٌ

**العَرَبُ**: وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ، **وَالأَعْرَابُ** جَمْعُهُ فِي الأَصْلِ، وَصَارَ ذَلِكَ إِسْمًا لِسَكَانِ البَادِيَةِ. **قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا** «الحجرات: ١٤»، **الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا** «التوبة: ٩٧» **وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ** «التوبة: ٩٩». وَقِيلَ فِي جَمْعِ الأَعْرَابِ **أَعَارِبٌ**، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَعَارِبٌ ذُووَا فَخْرٍ بِأَفْكِ وَأَلْسِنَةٌ لَطَافٍ فِي المَقَالِ

وَحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفِعَالِ

وَشَطْرُهُ الأَوَّلُ فِي عَمْدَةِ الحِفَاظِ: **عَرَبٌ**.

**وَالأَعْرَابِيُّ**: فِي التَّعَارُفِ صَارَ إِسْمًا لِلْمَنْسُوبِينَ إِلَى سَكَانِ البَادِيَةِ. **وَالعَرَبِيُّ**: المَفْصَحُ.

**وَالإِعْرَابُ**: البَيَانُ، يُقَالُ: **أَعْرَبَ** عَن نَفْسِهِ. وَفِي الحَدِيثِ: **الثَّيْبُ تُعْرَبُ** عَن نَفْسِهَا أَي تُبَيَّنُ.

**وَالإِعْرَابُ الكَلَامُ**: إِيضَاحُ فِصَاحَتِهِ، وَخُصَّصَ الإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النَحْوِيِّينَ بِالحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ المَتَعاقِبَةِ عَلى أَوَاخِرِ الكَلِمِ.

**وَالعَرَبِيُّ**: الفَصِيحُ البَيِّنُ مِنَ الكَلَامِ، قَالَ تَعَالَى: **قُرْآنًا**

**عَرَبِيًّا** «يوسف: ٢» وَقَوْلُهُ: **بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** «الشعراء: ١٩٥» **فُضِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** «فصلت: ٣» **حُكْمًا عَرَبِيًّا** «الرعد: ٣٧».

**وَمَا بِالدَّارِ عَرَبِيٌّ**: أَي أَحَدٌ يُعْرَبُ عَن نَفْسِهِ. وَامْرَأَةٌ **عَرُوبَةٌ**: مُعْرَبَةٌ بِحَالِهَا عَن عَفْتِهَا وَحُبِّهَا زَوْجِهَا، وَجَمْعُهَا **عُرُبٌ**. قَالَ تَعَالَى: **عُرُبًا أَتْرَابًا** «الواقعة: ٣٧».

**وَعَرَبْتُ عَلَيْهِ**: إِذَا رَدَدْتُ مِنْ حَيْثِ الإِعْرَابِ. وَفِي الحَدِيثِ: **عَرَّبُوا عَلَي الإِمَامِ. وَالمُعْرَبُ**: صَاحِبُ الفَرَسِ العَرَبِيِّ، كَقَوْلِكَ: **المُجْرَبُ لِصَاحِبِ الجَرَبِ**.

وَقَوْلُهُ: **حُكْمًا عَرَبِيًّا** «الرعد: ٣٧» قِيلَ: مَعْنَاهُ: **مَفْصَحًا يُحَقِّقُ**

الحَقَّ وَيُبْطِلُ البَاطِلَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ شَرِيفًا كَرِيمًا، مِنْ

قَوْلِهِمْ: **عُرِبَ أَتْرَابٌ**، أَوْ وَصَفَهُ بِذَلِكَ كَوَصْفِهِ بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ: **كِتَابٌ كَرِيمٌ** «النمل: ٢٩».

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: مُعْرَبًا مِنْ قَوْلِهِمْ: **عَرَّبُوا** عَلَي الإِمَامِ، وَمَعْنَاهُ نَاسِخًا لِمَا فِيهِ مِنَ الأحْكَامِ، وَقِيلَ: مَنْسُوبٌ إِلَى النَبِيِّ العَرَبِيِّ، **وَالعَرَبِيُّ** إِذَا نَسَبَ إِلَيْهِ قِيلَ **عَرَبِيٌّ**، فَيَكُونُ لَفْظُهُ كَلْفِظِ المَنْسُوبِ إِلَيْهِ.

**وَيَعْرَبُ**: قِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ السَّرِيَانِيَّةَ إِلَى العَرَبِيَّةِ، فَسَمِيَ بِاسْمِ فِعْلِهِ.

## ملاحظات

يَسْمَى وُلْدَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: العَرَبِ المَسْتَعْرَبَةِ. وَيَسْمَى غَيْرِهِمُ العَرَبِ العَارِبَةِ. فَالعَرَبُ قِسْمَانِ: أُنْبَاءُ يَعْرَبُ وَأُنْبَاءُ إِسْمَاعِيلِ. لَكِنِ النَبِيُّ ﷺ جَعَلَ العَرُوبَةَ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَليَسْتَ النَسَبُ. قَالَ ابْنُ فَارِسٍ «٢٩٩/٤»: «فَأَمَّا الأُمَّةُ الَّتِي تُسَمَّى العَرَبِ، فَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ يَكُونَ سَمِيَتْ عَرَبًا مِنْ هَذَا القِيَاسِ، لِأَنَّ لِسَانَهَا **عَرَبِ** الأَلْسِنَةِ، وَبَيَانُهَا أَجُودُ البَيَانِ».

وَمِمَّا يُوَضِّحُ ذَلِكَ الحَدِيثَ النَبَوِيَّ: **إِنَّ العَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَأُمٍّ**، لَكِنِهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ.

وَالأَصْلُ الآخَرُ: المَرْأَةُ **العُرُوبُ** الضَّحَاكَةُ الطَّيْبَةُ النَفْسِ، وَهِنَّ **العُرُبُ**، قَالَ اللهُ تَعَالَى: **فَجَعَلْنَا هُنَّ أَبْكَارًا. عُرُبًا أَتْرَابًا**، قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هُنَّ المَتَّحِبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ».

## عَرَجٌ

**العُرُوجُ**: ذَهَابٌ فِي صَعُودِ. قَالَ تَعَالَى: **تَعْرُجُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ** «المعارج: ٤» **فَقَلَّلُوا فِيهِ يَعْزُجُونَ** «الحجر: ١٤» **وَالْمَعَارِجُ**: المَصَاعِدُ. قَالَ: **ذِي المَعَارِجِ** «المعارج: ٣». وَبِلِيلَةِ المِعْرَاجِ سَمِيَتْ لِصَعُودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمَةُ الطَّيِّبُ** «فاطر: ١٠».

وَعَرَجَ عُرُوجًا وَعَرَجَانًا: مَشَى مَشْيَ العَارِجِ، أَي الذَّاهِبِ

عَرَبٌ

عَرَجٌ

عَرَجُونَ

عَرَشٌ

السَّمَاءَ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ. لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَنْبَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ. «الحجر: ١٤». على أن عروج الإنسان ممكن إذا فتحت له طريق، وأن طريق العروج يسحب الإنسان الى أعلى. فقوله تعالى: فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ يشير الى مارواه الخليل من جمال طريق العروج وجذبه.

### عَرَجُونَ

قال تعالى: حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ «يس: ٣٩» أي ألفافه من أغصانه.

### ملاحظات

قال الخليل «٣٢٠/٢»: «العُرْجُونَ: أصل العذق وهو أصفر عريض يشبه الهلال إذا انمحق». أما الضغث فهو العرجون بغصونه اليابسة وبه فُتِنَ قوله تعالى لأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَخَذَ بِيَدَيْكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ.

وفي مجمع البحرين «٣١٦/٢»: «هو بالضم فالسكون عود أصفر فيه شماريخ العذق، فإذا قديم واستقوس شَبِهَ به الهلال، وجمعه **عراجين** وكأنه من انعرج الشيء انعطف».

### عَرَشٌ

العَرَشُ في الأصل: شَيْءٌ مُسَقَّفٌ وجمعه **عُرُوشٌ**. قال تعالى: وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا «البقرة: ٢٥٩» ومنه قيل: **عَرَشْتُ الكرمَ** و**عَرَشْتُهُ**: إذا جعلت له كهيئة سقف، وقد يقال لذلك **المُعَرَشُ**.

قال تعالى: مَعْرُوشَاتٍ وَعَنْبَرٌ مَعْرُوشَاتٍ «الأنعام: ١٤١» وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ «النحل: ٦٨» وما كانوا يعْرِشُونَ «الأعراف: ١٣٧». قال أبو عبيدة: بينون، و**اعْرَشَ العنبَ**: رَكَّبَ عَرَشَهُ.

و**العَرَشُ**: شبه هودجٍ للمرأة شبيهاً في الهيئة **بِعَرَشِ الكرمِ**. و**عَرَشْتُ البئرَ**: جعلت له **عَرِيشاً**. ومُصَمِّي مجلس

في صعود، كما يقال درج إذا مشى مشي الصاعد في درجة. و**عَرَجٌ**: صار ذلك خلقه له، وقيل للضبع: عَرَجَاءٌ، لكونها في خلقها ذات **عَرَجٍ**. و**تَعَارَجَ**: نحو تضالع، ومنه استعير: عَرَجَ قليلاً عن مَدَى غُلُوبِكَا أي إحبسه عن التصعد. و**العَرَجُ**: قطعٌ ضخم من الإبل، كأنه قد عَرَجَ كثرةً، أي صعد.

### ملاحظات

لم يذكر الراغب قوله تعالى: لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ. وهو من عرج بمعنى مسال، أو انعرج بمعنى انعطف، أو من العرجون المائل.

ويظهر أنه جعل العَرَجَ في المشي والعروج بمعنى الصعود، من أصل واحد.

ويقصد بليلة المعراج ليلة السابع والعشرين من رجب، فقد روي أنه كان فيها معراج النبي ﷺ، وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أن المعراج كان مائة وعشرين مرة.

وجعل ابن فارس عرج ثلاثة أصول قال «٣٠٢/٤»: «الأول: يدل على مَيْلٍ وَمَيْلٍ والآخر: على عدد. والآخر: على سمو وارتقاء. والأصل الآخر: من الإبل، قال قوم ثمانون

إلى تسعين. ويقال العرج مائة وخمسون. والأصل الثالث: العروج: الإرتقاء يقال عرج يعرج عروجاً ومعرجاً. والمعرج: المصعد قال الله تعالى: من الله ذي المعارج».

قال الخليل «٢٢٢/١»: «**المعرج**: المصعد، و**المعرج**: الطريق الذي تصعد فيه الملائكة. و**المعراج**: شبه سلم أو درجة، تعرج الأرواح فيه إذا قبضت. يقال ليس شيء أحسن منه، إذا رآه الروح لم يتمالك أن يخرج».

أقول: تدل آيات المعارج على أن عروج الملائكة والأرواح والعمل الصالح الى السماء يكون من طرق خاصة. بل يدل قوله تعالى: وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنْ

وقال ابن فارس «٢٦٤/٤»: «عَرْشٌ: أصل صحيح واحد، يدل على ارتفاع في شئ مبني. ثم يستعار في غير ذلك. قال الخليل: العرش سرير الملك، وهذا صحيح، قال الله تعالى: **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ**. وكل بناء يستظل به عرش وعريش، ويقال لسقف البيت عرش، قال الله تعالى: **فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا**، والمعنى أن السقف يسقط ثم تتهاافت عليه الجدران ساقطة».

### عَرْضٌ

**العَرْضُ**: خلاف الطول، وأصله أن يقال في الأجسام، ثم يستعمل في غيرها كما قال: **فَدُو دُعَايِ عَرِيضٍ** «فصلت: ٥١». **والعَرْضُ**: حُصٌّ بالجانب. **وأعْرَضَ** الشئ: بدا عَرْضُهُ، **وعَرَضْتُ** العودَ على الإناء، **واعْتَرَضَ** الشئ في حلقة: وقف فيه **بالعَرْضِ**. **واعْتَرَضَ** الفرس في مشيه، وفيه **عُرْضِيَّةٌ**، أي **اعْتَرَضَ** في مشيه من الصعوبة.

**وعَرَضْتُ** الشئ على البيع، وعلى فلان، ولفلان نحو: **نُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ** «البقرة: ٣١» **عَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا** «الكهف: ٤٨» **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ** «الأحزاب: ٧٢» **وعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا** «الكهف: ١٠٠» **وَيَوْمَهُ بُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ** «الأحزاب: ٢٠» **وعَرَضْتُ** الجند.

**والعَارِضُ**: البادي عَرْضُهُ، فتارة يُحْصَى بالسحاب نحو: **هَذَا عَارِضٌ مُنْطَرِفٌ** «الأحزاب: ٢٤» وبها **يعْرِضُ** من السَّقَمِ فيقال: به **عَارِضٌ** من سَقَمٍ، وتارة **بالحدِّ** نحو: **أَخَذَ مِنْ عَارِضِيهِ**، وتارة **بالسِّنِّ**، ومنه قيل: **العَوَارِضُ** للثنايا التي تظهر عند الضحك.

وقيل: فلانٌ شديدُ **العَارِضَةِ**، كناية عن جودة البيان. **وبعيرٌ عَرُوضٌ**: يأكل الشوكَ **بِعَارِضِيهِ**.

**والعُرْضَةُ**: ما يُجْعَلُ مَعْرَضًا للشئ. قال تعالى: **وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ** «البقرة: ٢٢٤» **وبعيرٌ عُرْضَةٌ** للسفر، أي

السلطان **عَرْشًا** اعتباراً بعلوه. قال: **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** «يوسف: ١٠٠» **أَيْكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا** «النمل: ٣٨» **نَكَرُوا لَهَا عَرْشِهَا** «النمل: ٤١» **أَهَكَذَا عَرْشُكَ** «النمل: ٤٢».

وكنِّي به عن العز والسلطان والمملكة، قيل: فلان **ثَلَّ عَرْشَهُ**. وروي أن عمر **رضي الله عنه** روي في المنام فقيل: ما فعل بك ربك؟ فقال: لولا أن تداركني برحمته لثَلَّ عَرْشِي.

**وعَرْشُ الله**: ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالإسم، وليس كما تذهب إليه أوهام العامة، فإنه لو كان كذلك لكان حاملاً له تعالى عن ذلك لا محمولاً، والله تعالى يقول: **إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ** «فاطر: ٤١».

وقال قوم: هو الفلك الأعلى والكرسي فلك الكواكب، واستدل بما روي عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: ما السموات السبع والأرضون السبع في جنب الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، والكرسي عند العَرْشِ كذلك.

وقوله تعالى: **وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ** «هود: ٧» تنبيه [على] أن العَرْشَ لم يزل منذ أوجد مستعلياً على الماء، وقوله: **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** «البروج: ١٥» **رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ** «غافر: ١٥» وما يجري مجراه، قيل: هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقره له تعالى عن ذلك.

### ملاحظات

أجاد الراغب في رفض التجسيم في قول من زعم أن الله تعالى يجلس على العرش، وردة رواياتهم الموضوعة في تشبيهه الله تعالى. لكنه لم يذكر الآيات التي تدل على أن العرش مكان مادي محمول كأنه مركز إدارة الكون. قال تعالى: **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ**. وقال تعالى: **وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً**.

## عَرَضَ

## عَرَفَ

تعالى: **تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهِ يُرِيدُ الْآخِرَةَ** «الأنفال: ٦٧»  
وقال: **يَأْخُذُونَ عَرَصَ هَذَا الْأَذَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفِرُ لَنَا وَإِنْ**  
**يَأْتِيَهُمْ عَرَصٌ مِثْلُهُ** «الأعراف: ١٦٩» وقوله: **لَوْ كَانَ عَرَضاً**  
**قَرِيباً** «التوبة: ٤٢» أي مطلباً سهلاً.

**والتعريضُ**: كلامٌ له وجهان من صدق وكذب أو ظاهر  
وباطن. قال: **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ**  
**النِّسَاءِ** «البقرة: ٢٣٥» قيل: هو أن يقول لها: أنت جميلة،  
ومرغوب فيك ونحو ذلك.

## عَرَفَ

**المعرفةُ والعرفانُ**: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره. وهو  
أخص من العلم. ويضاده الإنكار. ويقال: فلان **يَعْرِفُ**  
الله ولا يقال: يعلم الله، متعدياً إلى مفعول واحد، لما كان  
معرفةُ البشرِ لله هي بتدبر آثاره دون إدراك ذاته.

ويقال: الله يعلم كذا، ولا يقال: **يَعْرِفُ** كذا، لما كانت  
المعرفةُ تستعمل في العلم القاصر المتوصل به بتفكير.  
وأصله من **عَرَفْتُ**، أي أصبت عرفةً، أي رايته. أو من  
أصبت عرفةً أي خده. يقال: **عَرَفْتُ** كذا.

قال تعالى: **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا** «البقرة: ٨٩» **فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ**  
**لَهُ مُنْكَرُونَ** «يوسف: ٥٨» **فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ** «محمد: ٣٠»  
**يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ** «البقرة: ١٤٦».

ويضاد المعرفةُ الإنكار والعلم الجهل. قال: **يَعْرِفُونَ**  
**بِعَمَّا لِلَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا** «النحل: ٨٣».

و**العَارِفُ** في تعارف قوم: هو المختص بمعرفة الله،  
ومعرفة ملكوته، وحسن معاملته تعالى.

يقال: **عَرَفَهُ** كذا. قال تعالى: **عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنِ**  
**بَعْضٍ** «التحريم: ٣»

**وتعارفوا**: عَرَفَ بعضهم بعضاً. قال: **لِتَعَارَفُوا** «الحجرات: ١٣»  
وقال: **يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ** «يونس: ٤٥».

يجعل مُعَرَّضاً له.

**وأعْرَضَ**: أظهر عَرَضَهُ أي ناحيته. فإذا قيل: **أَعْرَضَ**  
لي كذا، أي بدأ عَرَضَهُ فأمكن تناولُهُ. وإذا قيل: **أَعْرَضَ**  
عني فمعناه: ولي مُبدياً عَرَضَهُ. قال: **ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا**  
«السجدة: ٢٢» **فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمَهُمُ** «النساء: ٦٣» **وَأَعْرَضَ عَنِ**  
**الْجَاهِلِينَ** «الأعراف: ١٩٩» **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي** «طه: ١٢٤»  
**وَهُمْ عَنِ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ** «الأنبياء: ٣٢» وربما حذف عنه  
استغناء عنه نحو: **إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ** «النور: ٤٨» **ثُمَّ**  
**يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ** «آل عمران: ٢٣». **فَأَعْرَضُوا**  
**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ** «سبأ: ١٦».

وقوله: **وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** «آل عمران: ١٣٣»  
فقد قيل: هو العَرَضُ الذي خلاف الطول، وتصوُّرُ  
ذلك على أحد وجوه: إما أن يريد به أن يكون عَرَضُهَا  
في النشأة الآخرة كَعَرَضِ السموات والأرض في النشأة  
الأولى، وذلك أنه قد قال: **يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ**  
**وَالسَّمَاوَاتُ** «إبراهيم: ٤٨». ولا يمتنع أن تكون السموات  
والأرض في النشأة الآخرة أكبر مما هي الآن. وروي أن  
يهودياً سأل عمر رضي الله عنه عن هذه الآية فقال: فأين النار؟  
فقال عمر: إذا جاء الليل فأين النهار.

وقيل: يعني **بِعَرَضِهَا سَعَتَهَا** لا من حيث المساحة، ولكن  
من حيث المسرة، كما يقال في ضده: الدنيا على فلان حلقة  
خاتم، وكفة حابل، وسعة هذه الدار كسعة الأرض.  
وقيل: **العَرَضُ** هاهنا من عَرَضِ البيع، من قولهم: بيع  
كذا **بِعَرَضٍ**: إذا بيع بسلعة، فمعنى عَرَضُهَا أي بدلها  
وعوضها، كقولك: عَرَضْتُ هذا الثوب كذا وكذا.

**وَالعَرَضُ**: ما لا يكون له ثبات، ومنه استعمار المتكلمون  
العَرَضُ لما لا ثبات له إلا بالجوهر كاللون والطعم. وقيل:  
الدنيا عَرَضٌ حاضرٌ، تنبهاً [على] أن لا ثبات لها، قال

**وَعَرَفَهُ**: جعل له عَرَفًا أي ربحاً طيباً. قال في الجنة: **عَرَفَهَا لَهُمْ** «محمد: ٦» أي طيبها وزينها لهم، وقيل: عَرَفَهَا لهم بأن وصفها لهم وشوقهم إليها وهداهم.

وقوله: **فَإِذَا أَفْضَتْهُ مِنْ عَرَفَاتٍ** «البقرة: ١٩٨» فإسم لبقعة مخصوصة، وقيل: سميت بذلك لوقوع المعرفة فيها بين آدم وحواء. وقيل: بل لَتَعَرَّفِ العباد إلى الله تعالى بالعبادات والأدعية.

**وَالْمَعْرُوفُ**: إسم لكل فعل يُعْرَفُ بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر: ما ينكر بها. قال: **يَأْتُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَّهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** آل عمران: ١٠٤ وقال تعالى: **وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ** لقمان: ١٧. **وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا** «الأحزاب: ٣٢».

ولهذا قيل للإقتصاد في الجود: **مَعْرُوفٌ**، لما كان ذلك مستحسنًا في العقول وبالشرع، نحو: **وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ** «النساء: ٦» **إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ** «النساء: ١١٤» **وَالْمُتَطَلِّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ** «البقرة: ٢٤١» أي بالإقتصاد والإحسان.

وقوله: **فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ** «الطلاق: ٢» وقوله: **قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ** «البقرة: ٢٦٣» أي ردًّا بالجميل ودعاء خير من صدقة كذلك.

**وَالْعُرْفُ**: المَعْرُوفُ من الإحسان، وقال: **وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ** «الأعراف: ١٩٩».

**وَعُرْفُ الفرسِ والديك**: مَعْرُوفٌ، وجاء القطا عُرْفًا، أي متتابعة. قال تعالى: **وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا** «المرسلات: ١».

**وَالعُرَافُ**: كالكاهن إلا إن العُرَافَ يختص بمن يخبر بالأحوال الماضية، والعَرِيفُ بمن يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ، قال الشاعر: **بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ**.

**وقد عَرَفَ فلان عَرَفَةً**: إذا صار مختصًّا بذلك، **فالعَرِيفُ**:

السيد المعروف قال الشاعر:

بل كل قوم وإن عَزَّوا وإن كَثُرُوا

عَرِيفُهُمْ بَأَثافي الشرِّ مَرْجُومٌ

**ويوم عَرَفَةَ**: يوم الوقوف بها، وقوله: **وَعَلَى الأعرافِ رجالٌ** «الأعراف: ٤٦» فإنه سور بين الجنة والنار.

**وَالإِعْتِرَافُ**: الإقرار، وأصله إظهار مَعْرِفَةِ الذنب، وذلك ضد الجحود. قال تعالى: **فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ** «الملك: ١١» **فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا** «غافر: ١١».

### عَرَمٌ

**العَرَامَةُ**: شراسةٌ وصعوبةٌ في الخُلُقِ، وتَظَهَّرَ بالفعل، يقال: **عَرَمَ فلانٌ فهو عَارِمٌ**، وعَرَمَ: تَخَلَّقَ بذلك، ومنه: **عُرَامُ الجيِّشِ**.

وقوله تعالى: **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ** «سبأ: ١٦» قيل: أراد **سَيْلَ الأمرِ العَرِمِ**.

وقيل: **العَرِمُ المَسْنَأَةُ**. وقيل: **العَرِمُ الجُرْدُ الذَّكْرُ**، ونسب إليه السيل من حيث إنه نَقَبَ المسنأة.

### ملاحظات

جعل الراغب العرامة صفة ذم، وعَرَفَهَا الخليل بمصاديقها، وعرفها ابن فارس بالشدَّة والحدة.

وليس في أصل معناها شربل حدة. ولعل الراغب أخذها من قول الجوهري «١٩٨٣/٥»: «وصبي عارم نيين العرام بالضم، أي شرس». **فالعَرَمُ**: الممرَّة والحدَّة. قال الخليل «١٣٦/٢»: **العَرِمُ**: الجيش الكثير. وجبل عرمرم أي ضخم. والعرمرم الشديد العجمة الذي لايفصح».

وقال ابن فارس «٢٩٢/٤»: «قلنا إنهم إذا أرادوا تفخيم أمر زادوا في حروفه، والعرمرم من عرم وعرر».

### عَرَى

يقال: **عَرَى** من ثوبه يَعْرَى، فهو عَارٍ وعَرِيَانٌ. قال تعالى:

عَرَمٌ

عَرَى

عَزْ

عَزَبٌ

الْحَكِيمُ «العنكبوت: ٢٦» يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا «يوسف: ٨٨»، قال: **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ** «المنافقون: ٨» **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ** «الصفات: ١٨٠» فقد يمدح بالعزيز تارة كما ترى، ويذم بها تارة كعزة الكفار. قال: **بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ** «ص: ٢». ووجه ذلك أن العزة التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العزة الحقيقية، والعزة التي هي للكافرين هي **التعزُّزُ**، وهو في الحقيقة ذل كما قال عليه الصلاة والسلام: كل عز ليس بالله فهو ذُلٌّ.

وعلى هذا قوله: **وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا** «مریم: ٨١» أي ليمتنعوا به من العذاب. وقوله: **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا** «فاطر: ١٠» معناه: من كان يريد أن يعز يجتاج أن يكتسب منه تعالى العزة فإنها له.

وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة، وذلك في قوله: **أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ** «البقرة: ٢٠٦» وقال: **تُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ** «آل عمران: ٢٦». يقال: عز عليّ كذا: صعب، قال: **عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ** «التوبة: ١٢٨» أي صعب.

**وعزّه كذا**: غلبه، وقيل: من **عزَّ بَرٌّ**، أي من غلب سلب. قال تعالى: **وَعَزَّيْنِي فِي الْخِطَابِ** «ص: ٢٣» أي غلبني. وقيل: معناه صار أعز مني في المخاطبة والمخاطمة.

**وعزَّ المطرُ الأرضَ**: غلبها، وشاة **عزُّوزٌ**: قَلَّ دَرُّهَا. **وعزَّ الشيءُ**: قَلَّ اعتباراً بما قيل: كل موجود مملول، وكل مفقود مطلوب. وقوله: **إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ** «فصلت: ٤١» أي يصعب مناله ووجود مثله.

**والعزَّى**: صَنَمٌ، قال: **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعِزَّى** «النجم: ١٩». **واستعز بفلان**: إذا غلب بمرض أو بموت.

عَزَبٌ

**العازِبُ**: المتباعد في طلب الكلاء عن أهله، يقال: **عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ**. قال تعالى: **وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ**

**إِنْ لَكَ إِلَّا تَجْوَعُ فِيهَا وَلَا تَعْرِى** «طه: ١١٨» وهو **عَرُوٌّ** من الذنب. أي عَارٍ. وأخذه **عُرَواءٌ**، أي رَعْدَةٌ تعرض من العُرْيِ. **ومعاري الإنسان**: الأعضاء التي من شأنها أن تُعَرَى كالوجه واليد والرجل. وفلان **حَسَنُ المَعْرِى**، كقولك: حسن المَحْسَرِ والمَجْرَدِ.

**والعَرَاءُ**: مكان لا ستره به، قال: **فَتَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ** «الصفات: ١٤٥» **والعَرَا** مقصورٌ: الناحية. **وعرَاهُ** **واعترَاهُ**: قصد عرَاهُ. قال تعالى: **إِلَّا اعْتَرَكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ** «هود: ٥٤».

**والعُرْوَةُ**: ما يتعلّق به من عرَاهُ. أي ناحيته. قال تعالى: **فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** «البقرة: ٢٥٦» وذلك على سبيل التمثيل. **والعُرْوَةُ أَيْضًا**: شجرة يتعلّق بها الإبل، ويقال لها: **عُرْوَةٌ وَعَلَقَةٌ**.

**والعَرِيٌّ والعَرِيَّةُ**: ما يعرّو من الريح الباردة. **والنخلة العَرِيَّةُ**: ما يعرّى عن البيع ويعزل. وقيل هي التي يعربها صاحبها محتاجاً، فجعل ثمرتها له، ورخص أن يبتاع بتمر لموضع الحاجة.

وقيل: هي النخلة للرجل وسط نخيل كثيرة لغيره، فيتأذى به صاحب الكثير، فرخص له أن يبتاع ثمرته بتمر، والجميع **العَرَايَا**. ورخص رسول الله ﷺ في بيع العَرَايَا.

عَزُ

**العِزَّةُ**: حالة مانعة للإنسان من أن يغلب. من قولهم: **أَرْضٌ عَزَازٌ**، أي صَلْبَةٌ. قال تعالى: **أَيَّتَبَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** «النساء: ١٣٩». **وتعزَّز اللحمُ**: اشتد وعزَّ، كأنه حصل في عزَّاز يصعب الوصول إليه، كقولهم: تظلف أي حصل في ظلف من الأرض.

**والعزْبِيُّ**: الذي يقهر ولا يقهر. قال تعالى: **إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ**

## عَزَلٌ

**الإِعْتِزَالُ**: تجنب الشيء عمالةً كانت أو براءة، أو غيرهما، بالبدن كان ذلك أو بالقلب، يقال: **عَزَلْتُهُ** و**اعْتَزَلْتُهُ**

و**تَعَزَّلْتُهُ** فَ**اعْتَزَلَ**. قال تعالى: **وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ** «الكهف: ١٦» **فَإِنْ اعْتَزَلْتُمْ فَلَهُ يُقَاتِلُكُمْ** «النساء: ٩٠» **وَأَعْتَزَلْتُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** «مريم: ٤٨» فَ**اعْتَزَلُوا** النَّسَاءَ

«البقرة: ٢٢٢»، وقال الشاعر: يا بَيْتَ عَاتِكَةَ التي **أَتَعَزَّلُ**

وقوله: **إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ** «الشعراء: ٢١٢»، أي ممنوعون بعد أن كانوا يُمَكِّنُونَ.

**والأَعَزَلُ**: الذي لا رمح معه. ومن الدواب ما يميل ذنبه. ومن السحاب: ما لا مطر فيه. والسَّكَّ الأَعَزَلُ: نجمٌ سمي به لتصوره بخلاف السكك الرامح الذي معه نجم لتصوره بصورة رمحه.

## عَزَمٌ

**العَزْمُ** و**العَزِيمَةُ**: عقد القلب على إضفاء الأمر يقال: **عَزَمْتُ** الأمر **وعَزَمْتُ** عليه و**عَزَمْتُ**. قال: **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** «آل عمران: ١٥٩» **وَلَا تَعَزَّمُوا عُقْدَةَ التَّكَاثُرِ** «البقرة: ٢٣٥» **وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ** «البقرة: ٢٢٧» **إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ** «الشورى: ٤٣» **وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً** «طه: ١١٥» أي محافظة على ما أمر به و**عَزِيمَةً** على القيام.

**والعَزِيمَةُ**: تعويدٌ، كأنه تُصَوَّرُ أنك قد عقدت بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك. وجمعها: **العَزَائِمُ**.

## ملاحظات

**العزم**: أعم مما ذكره الراغب، فقد يكون على فعل أو ترك أو عقيدة، ولذلك قال الخليل (٣١٣/١): «العزم: ما عقد عليه القلب أنك فاعله، أو من أمر تيقنته».

وقال ابن فارس (٣٠٩/٤): «يدل على الصريمة والقطع.

يقال: **عزمت أعزم عزماً**. ويقولون: عزمت عليك إلا

**دَرَزَةٌ** «يونس: ٦١» **لَا يُعَزَّبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ** «سبأ: ٣». يقال: رجلٌ **عَزَبٌ** وامرأةٌ **عَزَبَةٌ**. و**عَزَبَ** عنه **حِلْمُهُ**، و**عَزَبَ** **طُهْرُهَا**: إذا غاب عنها زوجها.

**وقومٌ مُعزَّبُونَ**: عَزَبَتْ إبْلُهُمْ. وروي: من قرأ القرآن في أربعين يوماً فقد عَزَبَ. أي بَعَدَ عَهْدُهُ بِالْحَتْمَةِ.

## ملاحظات

جعل الراغب أصل **عَزَبَ** من الذهاب بعيداً في طلب الكلاء. والصحيح أن **عَزَبَ** بمعنى صار بعيد المنال، ذهب أو لم يذهب.

قال الخليل (٣٦١/١): «وأعزب فلان حلمه وعقله أي أذهب. وعزب عنه حلمه أي ذهب. وكل شيء يفوتك حتى لا تقدر عليه فقد عزب عنك، ولا يعزب عن الله شيء».

## عَزَرٌ

**التعزيرُ**: النصرة مع التعظيم. قال تعالى: **وَتُعَزَّرُوهُ** «الفتح: ٩» وقال عز وجل: **وَعَزَّرْتُمُوهُمْ** «المائدة: ١٢».

**والتعزيرُ**: ضربٌ دون الحد وذلك يرجع إلى الأول، فإن ذلك تأديب والتأديب نصرةٌ ما، لكن الأول نصرةٌ بقمع ما يضره عنه، والثاني نصرةٌ بقمعه عما يضره. فمن قمعته عما يضره فقد نصرته. وعلى هذا الوجه قال الخليل: أنصر أحاك ظالمًا أو مظلوماً، قال: أنصره مظلوماً، فكيف أنصره ظالمًا. فقال: كفه عن الظلم.

**وعُزِّرِيٌّ** في قوله: **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرِيٌّ** **أَبْنُ اللَّهِ** «التوبة: ٣٠» **إِسْمٌ نَبِيٌّ**.

## ملاحظات

**التعزير**: التعظيم والإحترام، وقد وردت النصرة في القرآن معطوفةً عليه فهي غيره، قال تعالى: **قَالِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ**. فالصحيح قول ابن فارس (٣١١/٤) إن التعزير بمعنى التوقير، وبمعنى التأديب بالضرب.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

عَزَرَ

عَزَلَ

عَزَمَ

عَزَا

عَسَسَ

عَسَرَ

أي من نادى بنخوة العشيرة وانتسب إليها كما يفعلون في الجاهلية، فردّوه وقولوا له: عَصَّ بألة أبيك بلفظ صريح، ولا تُكْتَنُوا بالكنية!  
ومعاذ الله أن يتَفَوَّهَ رسول الله ﷺ بهذا الكلام!

## عَسَسَ

قال تعالى: **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ** «التكوير: ١٧» أي أقبل وأدبر، وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه، **فَالعَسَسَةُ والعَسَاسُ**: رقة الظلام، وذلك في طرفي الليل.

**والعَسُ والعَسَسُ**: نفص الليل عن أهل الرية. ورجلٌ **عَاسٌ وعَسَاسٌ**، والجميع **العَسَسُ**. وقيل: كلبٌ عَسَّ خِرٌّ من أسدٍ رَيَّصٌ، أي طلب الصيد بالليل.  
**والعَسُوسُ** من النساء: المتعاطية للرية بالليل.  
**والعَسُ**: القدح الضخم، والجمع **عَسَاسٌ**.

## ملاحظات

أقسم الله تعالى بالليل إذا **عسس**، أي أظلم واستحكم ظلامه. ويقابله: الصبح إذا تنفس، أي بزغ وأضاء. فهو تقابلٌ كامل.

لكن بعضهم زعم أن **عسسة** الليل في آخره أيضاً، فأخذه الراغب وفسر عسس بأقبل وأدبر. وتبعه بعض المفسرين! قال الخليل «١٧٤/١»: «عسس الليل: أقبل ودنا ظلامه من الأرض. **والعسساس**: من أسماء الذئب. ويقع على كل سبع إذا تعسس وطلب الصيد بالليل».

وقال ابن منظور «١٣٩/٦»: «**وعَسَسَ الليلُ عَسَسَةً**: أقبل بظلامه، وقيل **عَسَسَتْهُ** قبل **السَّحَرِ**. **وعَسَسَ** فلان الأمر إذا **لبَسَه** و**عَمَّاهُ**، وأصله من **عَسَسَةَ** الليل».

## عَسَرَ

**العَسْرُ**: نقيض اليسر. قال تعالى: **فَإِن مَّعَ العُسْرِ يُسْرًا** **مَعَ العُسْرِ يُسْرًا** «الشرح: ٥».

فعلت كذا، أي جعلته أمراً عزمياً أي لامثنوية فيه. ويقال: كانوا يرون لعزمة الخلفاء طاعة.

**وأولو العزم من الرسل** ﷺ: الذين قطعوا العلائق بينهم وبين من لم يؤمن، من الذين بعثوا إليهم.

ومن الباب قولهم: **عزمتُ على الجيبي**، وذلك أن تقرأ عليه من عزائم القرآن، وهي الآيات التي يرجى بها قطع الأفة عن المؤوف».

## عَزَا

**عَزِينَ**: أي جماعات في تفرقة واحدها **عِزَّةٌ**، وأصله من: **عَزُوئُهُ فَاعْتَزَى**: أي نسبته فانسب فكأنهم الجماعة المنتسب بعضهم إلى بعض إما في الولادة أو في المصاهرة. ومنه: **الإعتزاءُ في الحرب**: وهو أن يقول: أنا ابن فلان، وصاحب فلان. وروي: من تعزى **بعزاء** الجاهلية **فَأَعْضُوهُ بِهِنِ** أبيه!

وقيل: **عَزِينَ**، من **عَزِي عَزَاءٌ** فهو **عَزٍ**: إذا **تَصَبَّرَ** و**تَعَزَّى**. أي تصبر وتأسى فكأنها إسم للجماعة التي يتأسى بعضهم ببعض.

## ملاحظات

قال الله تعالى: **فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُطْعِينٍ**. **عَنِ اليمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عَزِينَ**. أي: مالهم جالسين حولك عن يمينك وشمالك، مجموعات متفرقة، معرضة عنك! ومعنى **عزِينَ**: متفرقون، ولا يصح جعل عزين بمعنى انتسب واجتمع. كما لا يصح جعلها من تعزى بمعنى **تَصَبَّرَ**، لأنه لا رابط بين معناهما. بل هي كلمة مستقلة مثل أخواتها التي ألحقوها في الإعراب بجمع المذكر السالم، وهي: **عِضَةٌ** و**عِضُونَ**، و**ثُبَّةٌ** و**ثُبُونٌ**، و**قُلَّةٌ** و**قُلُونٌ**. وروت بعض المصادر أن النبي ﷺ قال: «من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا!»

## عَشْرٌ

العَشْرَةُ والعَشْرُ والعَشْرُونَ والعَشْرُ معرفةً. قال تعالى: تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ «البقرة: ١٩٦» عِشْرُونَ صَابِرُونَ «الأنفال: ٦٥» تِسْعَةَ عَشَرَ «المدثر: ٣٠» وَعَشْرُ تُهُمْ أَعَشِرُهُمْ: صِرْتُ عَاشِرُهُمْ. وَعَشْرُهُمْ: أَخَذَ عَشْرُ مَا لَهُمْ. وَعَشْرُ تُهُمْ: صِرْتُ مَا لَهُمْ عَشْرَةً، وذلك أن تجعل التسعَ عَشْرَةً. **وَمِعْشَارُ النَّسَى: عَشْرُهُ،** قال تعالى: **وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ** «سبأ: ٤٥»

**وَنَاقَةُ عَشْرَاءُ:** مَرَّتْ مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ، وَجَمَعَهَا **عِشَارٌ.** قال تعالى: **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** «التكوير: ٤». **وَجَاءَ وَأَعْشَارَى:** عَشْرَةَ عَشْرَةَ. **وَالْعِشَارِيُّ:** مَا طَوَّلَهُ عَشْرَةَ أَذْرَعٍ. **وَالْعِشْرُ فِي الإِظْهَاءِ،** وَإِبِلٌ **عَوَاشِرٌ.** **وَقَدَحَ أَعْشَارًا:** مَنَكَسَرٌ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَقْطَاعٍ، وَعَنهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

**وَالْعُشُورُ فِي المَصَاحِفِ:** عِلَامَةُ العَشْرِ الآيَاتِ. **وَالتَّعْشِيرُ:** نُهُاقُ الحَمِيرِ لِكُونِهِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ. **وَالعِشِيرَةُ:** أَهْلُ الرَّجْلِ الَّذِينَ يَتَكَثَرُ بِهِمْ، أَي يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ العَدَدِ الكَامِلِ، وَذَلِكَ إِنْ العَشْرَةَ هُوَ العَدَدُ الكَامِلُ. قال تعالى: **وَأَزْوَاجُكُمْ وَعِشِيرَتُكُمْ** «التوبة: ٢٤» فَصَارَ العِشِيرَةُ إِسْمًا لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقْرَابِ الرَّجْلِ الَّذِينَ يَتَكَثَرُ بِهِمْ. وَعَاشِرْتُهُ: صرْتُ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي المِصَاهِرَةِ، **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ** «النساء: ١٩».

**وَالعِشِيرُ:** المَعَاشِرُ، قَرِيبًا كَانَ أَوْ مَعَارِفَ.

## عِشَاءٌ

**العِشْيُ:** مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ. قال تعالى: **إِلَّا عِشْيَةً أَوْ ضُحَاهَا** «النازعات: ٤٦» **وَالعِشَاءُ:** مِنْ صَلَاةِ المَغْرِبِ إِلَى العِتْمَةِ، **وَالعِشَاءَانِ:** المَغْرِبُ وَالعِتْمَةُ.

**وَالعِشْرَةُ:** تَعَشَّرُ وَجُودَ المَالِ، قال: **فِي سَاعَةِ العِشْرَةِ** «التوبة: ١١٧» وقال: **وَإِنْ كَانَ ذُو عِشْرَةِ البَقَرَةِ: ٢٨٠».** **وَأَعَسَرَ فُلَانٌ:** نَحَوَ أَضْطَاقٍ. **وَتَعَاسَرَ القَوْمُ:** طَلَبُوا تَعَسِيرَ الأَمْرِ. **وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسْتَزِيغُوا لَهْ أُخْرَى** «الطلاق: ٦». **وَيَوْمٌ عَسِيرٌ:** يَتَصَعَّبُ فِيهِ الأَمْرُ قال: **وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الكَافِرِينَ عَسِيرًا** «الفرقان: ٢٦» **يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ** «المدثر: ٩». **وَعَسْرِي الرَّجُلِ:** طَالِبِي بَشَى حِينَ العِشْرَةِ.

## عَسَلٌ

**العَسَلُ:** لُعَابُ النَحْلِ. قال تعالى: **مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى** «محمد: ١٥» وَكُنِيَ عَنِ الجَمَاعِ **بِالعَسِيَلَةِ.** قال عائشة: حَتَّى تَذُوقِي عَسِيَلَتَهُ وَيَذُوقُ عَسِيَلَتَكَ. **وَالعَسَلَانُ:** اهْتِزَازُ الرِمْحِ، وَاهْتِزَازُ الأَعْضَاءِ فِي العَدُوِّ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الذُّبِّ، يَقَالُ: **مَرَّ يَغْسِلُ وَيَنْسِلُ.**

## عَسَى

**عَسَى:** طَمَعٌ وَتَرَجٌّ، وَكثِيرٌ مِنَ المَفْسَرِينَ فَسَّرُوا لِعَلَّ وَعَسَى فِي القُرْآنِ بِاللازِمِ، وَقَالُوا: إِنْ الطَّمَعُ وَالرَّجَاءُ لَا يَصِحُّ مِنَ اللهِ، وَفِي هَذَا مِنْهُمْ قِصُورٌ نَظْرًا، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الإِنْسَانُ مِنْهُ رَاجِيًا، لَا لِأَنَّ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى «إِلَى يَرْجُو»، فَقَسُولُهُ: **عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوكُمْ** «الأعراف: ١٢٩» أَي كُونُوا رَاجِعِينَ فِي ذَلِكَ. **فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالفَتْحِ** «المائدة: ٥٢» **عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ** «التحریم: ٥» **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ** «البقرة: ٢١٦» **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ** «محمد: ٢٢» **هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ** «البقرة: ٢٤٦» **فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** «النساء: ١٩».

**والمُعْسِيَاتُ مِنَ الإِبْلِ:** مَا انْقَطَعَ لِبَنِهِ فَيَرْجُو أَنْ يَعُودَ لِبَنِيهَا، فَيَقَالُ: **عَيْبِي الشَّيْءَ يَعْسُو:** إِذَا صَلَّبَ، **وَعَيْبِي اللَّيْلُ يَعْسَى،** أَي أَظْلَمَ.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

عَسَلٌ

عَسَى

عَشْرٌ

عَشَا

عَصَبٌ

عَصْرٌ

مَعْصُوبًا. أي مطوياً.

## ملاحظات

في نهج البلاغة «١٥٠/٢»: «فإنكم تتعصبون لأمر لا يعرف له سبب ولا علة. أما إبليس فتعصب على آدم عليه السلام، وطعن عليه في خلقته فقال: أنا ناري وأنت طيني. وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لأنار مواقع النعم، فقالوا: نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ. فإن كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال، ومحامد الأفعال، ومحاسن الأمور، التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء، من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل، بالأخلاق الرغيبية، والأحلام العظيمة، والأخطار الجليلة، والآثار المحمودة.

فتعصبوا لخالل الحمْد من الحفاظ للجوار، والوفاء بالذمام، والطاعة للبر، والمعصية للكبر، والأخذ بالفضل، والكف عن البغي، والإعظام للقتل، والإنصاف للخلق، والكظم للغیظ، واجتناب الفساد».

## عَصْرٌ

العَصْرُ: مصدرٌ عَصَرْتُ. والمعْصُورُ: الشيء العَصِيرُ. والعَصَارَةُ: نفاية ما يُعَصَّرُ. قال تعالى: **إِنِّي أَرَانِي أَعْرَضُ خَيْرًا** «يوسف: ٣٦» وقال: **وَفِيهِ يَعْصِرُونَ** «يوسف: ٤٩» أي يستنبطون منه الخير، وقرئ: يُعَصَّرُونَ، أي يمطرون. **واعتَصَرْتُ من كذا**: أخذت ما يجري مجرى العَصَارَةِ، قال الشاعر: **وإنها العيشُ برُبَّانِه «شبابه»**

وَأنت من أَفْئانِه مُعْتَصِرٌ

**وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَبَّاجًا** «عم: ١٤» أي السحاب التي تُعْتَصِرُ بالمطر، أي تصب، وقيل: التي تأتي بالإعصار.

**والإعصارُ**: ريحٌ تثير الغبار. قال تعالى: **فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ** «البقرة: ٢٦٦». **والإعْتِصَارُ**: أن يغصَّ فِيعْتَصَرَ بالماء، ومنه:

**والعَسَا**: ظلمةٌ تعترض في العين، يقال: **رجلٌ أعسَى**

**وامرأةٌ عَشَوَاءٌ**. وقيل: يخط خطب عَشَوَاءً.

**وعَشَوْتُ النارَ**: قصدتها ليلاً، وسمي النار التي تبدو بالليل **عَشْوَةً** و**عَشْوَةً** كالشعلة.

**عَشِيَّ عن كذا**: نحو عَشِيَ عنه، قال تعالى: **وَمَنْ يَعُشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ** «الزخرف: ٣٦».

**والعَوَاشِي**: الإبِلُ التي ترعى ليلاً، الواحدة عَاشِيَةٌ، ومنه قيل: العَاشِيَةُ تَهَيِّجُ الآبِيَةَ. **والعِشَاءُ**: طعامُ العِشَاءِ، وبالكسر صلاة العِشَاءِ. وقد **عَشَيْتُ** و**عَشَيْتُهُ**. وقيل: **عَشَّ ولا تَغْتَرَّ**. «عَشَّ إبلك ولا تغتر بأنك ستجد مرعى أمامك».

## عَصَبٌ

**العَصَبُ**: أطنابُ المفاصلِ، ولحمٌ **عَصَبٌ**: كثيرُ العَصَبِ. **والمَعْصُوبُ**: المشدودُ بالعَصَبِ المنزوع من الحيوان، ثم يقال لكل شد: **عَصَبٌ** نحو قولهم: **لَأَعْصِبَنَّكُمْ عَصَبَ السَّلِيمَةِ** يشد أغصانها بالجل «فلانٌ شديدُ العَصَبِ». **وَمَعْصُوبٌ الخَلْقِي**: أي مُدْمَجُ الخَلْقَةِ.

**ويَوْمٌ عَصِيبٌ** «هود: ٧٧» شديدٌ، يصح أن يكون بمعنى فاعل، وأن يكون بمعنى مفعول. أي يومٌ مجموع الأطراف، كقولهم: يومٌ كَكَفَّةِ حَابِلٍ، وخالقة خاتم.

**والعُصْبَةُ**: جماعةٌ مَتَّعَصِبَةٌ متعاضدة. قال تعالى: **لَتَنُؤُوا بِالْعُصْبَةِ** «القصص: ٧٦» **وَنَحْنُ عُصْبَةٌ** «يوسف: ١٤» أي مجتمعة الكلام متعاضدة.

**واعتَصُوبُ القَوْمِ**: صاروا عَصَبًا، و**عَصَبُوا** به أمراً. **وعَصَبَ الرِيثُ بفمه**: ييس حتى صار كالعَصَبِ أو كالمَعْصُوبِ به. **والعُصْبُ**: ضربٌ من برود اليمن قد عَصِبَ به نقوشٌ. **والعِصَابَةُ**: ما يُعَصَّبُ به الرأسُ، والعمامة.

وقد **اعتَصَبَ** فلانٌ نحو: تعمم. **والمَعْصُوبُ**: الناقَةُ التي لا تدر حتى تُعَصَّبَ، **والعِصْبُ**: في بطن الحيوان لكونه

العَصْرُ، والعَصْرُ: الملجأ.

والعَصْرُ والعَصْرُ: الدهرُ، والجميع العُصُورُ. قال: وَالْعَصْرُ

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ العَصْرُ: العَصْرُ: العشيُّ، ومنه: صلاة العَصْرِ. وإذا قيل: العَصْرَانِ فقيل: الغداة والعشيُّ، وقيل: الليل والنهار، وذلك كالقمرين للشمس والقمر. والمُعَصَّرُ: المرأة التي حاضت ودخلت في عَصْرِ شبابها.

### عَصَفَ

العَصْفُ والعَصِيفَةُ: الذي يُعَصَفُ من الزَّرْعِ، ويقال لخطام النبت المتكسر: عَصَفٌ. قال تعالى: وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ «الرحمن: ١٢» كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ «الفيل: ٥٥» وَرِيحٌ عَاصِفٌ «يونس: ٢٢»

وعَاصِفَةٌ ومُعَصِفَةٌ: تَكْسِيرُ الشَّيْءِ فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ، وَعَصَفَتْ بِهِم الرِّيحُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ.

### عَصَمَ

العَصَمُ: الإِمْسَاكُ. والإِعْتِصَامُ: الإِسْتِمْسَاكُ. قال تعالى:

لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ «هود: ٤٣» أَي لَا شَيْءَ يَعْصِمُ مِنْهُ.

ومن قال معناه: لَا مَعْصُومَ فَلَيْسَ بِعَنِي أَنْ الْعَاصِمَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ تَبْيِيهُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ، فَأَيُّهَا حَصَلَ حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ. قال: مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ

«غافر: ٣٣». والإِعْتِصَامُ: التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ، قال: وَأَعْتَصِمُوا

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا «آل عمران: ١٠٣» وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ «آل عمران: ١٠١».

وَأَسْتَعَصِمَ: اسْتَمْسَكَ، كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْصِمُ بِهِ مِنْ

رُكُوبِ الْفَاحِشَةِ، قال: فَاسْتَعَصَمَ «يوسف: ٣٢» أَي تَحَرَّى مَا يَعْصِمُهُ. وقوله: وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ «الممتحنة: ١٠».

والعِصَامُ: مَا يُعَصَّمُ بِهِ، أَي يُسَدُّ. وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ: حِفْظُهُمْ إِيَّاهُمْ أَوْ لَأَبَا خَصْمِهِمْ مِنْ صَفَاءِ الْجَوْهَرِ، ثُمَّ بِمَا أَوْلَاهُمْ

من الفضائل الجسمية، ثم بالنصرة وبثبيت أقدامهم، ثم يانزال السكينة عليهم، وبحفظ قلوبهم، وبالتوفيق، قال تعالى: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «المائدة: ٦٧».

والعِصْمَةُ: شِبْهُ السَّوَارِ، والمِعْصَمُ: مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ. وقيل للبياض بالرسغ: عِصْمَةٌ تَشْبِيهًُا بِالسَّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْبِيَاضِ بِالرَّجْلِ تَحْجِيلًا، وَعَلَى هَذَا قِيلَ: غَرَابٌ أَعْصَمٌ.

### ملاحظات

لا يصح قول الراغب: «العَصَمُ: الإِمْسَاكُ، والإِعْتِصَامُ: الإِسْتِمْسَاكُ». لأن العَصَمَ: المنع والإعتصام الإمتناع.

ولا يصح استشهاده على عصمة الأنبياء: من الذنوب بقوله تعالى لرسوله ﷺ: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

لأنها في العصمة من الناس لا من الذنوب والخطأ. ولا يصح تفسيرها بالعصمة من أذى الناس لأنها نزلت

قبيل وفاته ﷺ وكان الأذى له مستمرا. ولا بعصمته من القتل، لأنه استمر في حراسة نفسه حتى توفي ﷺ.

بل يتعين تفسيرها بعصمته ﷺ من أن ترتد أمته إذا بلغهم ما أمره الله به من ولاية عترته من بعده ﷺ.

وهو المناسب لسياق الآية: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ. «المائدة: ٦٧».

### عَصَا

العَصَا: أصله من الواو، لقولهم في تثنيته: عَصَوَانٌ، ويقال في جمعه: عِصِيٌّ. وَعَصَوْتُهُ: ضَرْبَتُهُ بِالْعَصَا، وَقِيلَ

عَصَيْتُهُ بالسيف. قال تعالى: وَأَلْقِ عَصَاكَ «النمل: ١٠» فَأَلْقَى

عَصَاهُ «الأعراف: ١٠٧» قَالَ هِيَ عَصَايَ «طه: ١٨» فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ «الشعراء: ٤٤». ويقال: ألقى فلان عَصَاهُ: إذا نزل،

تصوراً بحال من عاد من سفره قال الشاعر:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

عَصَفَ

عَصَمَ

عَصَا

عَضَّ

عَضَدَ

عَضَلَّ

عَضَهُ

فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ «البقرة: ٢٣٢» قيل: خطاب للأزواج، وقيل للأولياء. وَعَصَلَتِ الدَّجَاجَةُ ببيضها، والمرأة بولدها: إذا تعسر خر وجهها تشبيهاً بها. قال الشاعر: ترى الأرض منأ بالفضاء مريضَةً

مُعْضَلَةً منأ بجمع عرمرم

وداء عَضَالٍ: صعب البرء. والعُضَلَةُ: الداهية المنكرة.

## عَضَهُ

قال تعالى: جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ «الحجر: ٩١» أي مفراً، فقالوا كهانة، وقالوا أساطير الأولين إلى غير ذلك مما وصفوه به. وقيل: معنى عِضِينَ: ما قال تعالى: أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ «البقرة: ٨٥» خلاف من قال فيه: وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ «آل عمران: ١١٩».

وعضون: جمع، كقولهم: ثبون وظبون، في جمع ثبّة وذبّة. ومن هذا الأصل العضو والعضو. والتعضية: تجزئة الأعضاء، وقد عضيته. قال الكسائي: هو من العضو أو من العَضِهِ، وهي شجر. وأصل عِضَةٍ في لغة: عضه، لقولهم عَضِيهَةٌ، وعضوة في لغة، لقولهم عضوان. وروي: لا تَعْضِيَةَ فِي المِرَاثِ أي لا يفرّق ما يكون تفريقه ضرراً على الورثة كسيف يكسر بنصفين، ونحو ذلك.

## ملاحظات

١. يفهم معنى عِضِينَ من المقتسمين والمستهزين الذين قال فيهم الله تعالى: كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. فَوَرِيكَ لِنَسْأَلَنَّ أَجْمَعِينَ. عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ. فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. «الحجر: ٨٩». وهم فراعنة قريش ورؤساؤها الذين تقاسموا مداحل مكة، فبعثوا أناساً في موسم الحج يحذرون قبائل العرب من النبي ﷺ. وهم: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل، والأسود بن

وعَصَى عِصْيَانًا: إذا خرج عن الطاعة، وأصله أن يتمنع بعِصَاهُ. قال تعالى: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ «طه: ١٢١» وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ «النساء: ١٤» أَلَانَ وَوَقَدَّ عَصِيَّتَ قَبْلُ «يونس: ٩١». ويقال فيمن فارق الجماعة: فلانٌ شَقَّ العَصَا.

## عَضَّ

العَضُّ: أزمٌ بالأسنان. قال تعالى: عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ «آل عمران: ١١٩» وَيَوْمَ يَعْضُّ الظَّالِمُ «الفرقان: ٢٧» وذلك عبارة عن الندم لما جرى به عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك.

والعَضُّ: للنوى، والذي يَعَضُّ عليه الإبلُ. والعِضَاضُ: مُعَاضَةُ الدوابِّ بعضها بعضاً. ورجلٌ مُعَضٌّ: مبالغٌ في أمره كأنه يَعَضُّ عليه، ويقال ذلك في المدح تارة، وفي الذم تارة بحسب ما يبالغ فيه، يقال: هو عَضٌّ سفرٍ، وعَضٌّ في الخصومة. وزمنٌ عَضُوضٌ: فيه جذب. والتعضُّوضُ: ضربٌ من التمر يصعبُ مَضْعُهُ.

## عَضَدَ

العَضْدُ: ما بين المرفق إلى الكتف، وعَضْدَتُهُ: أصبت عضده. وعنه استعير: عَضَدْتُ الشجرَ بالعَضْدِ، وجمل عاضد: يأخذ عضد الناقة فيتنوخها. ويقال عَضْدَتُهُ: أخذت عضده وقويته، ويستعار العَضْدُ للمعين كاليد قال تعالى: وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضْدًا «الكهف: ٥١».

ورجلٌ أَعَضَدُ: دقيق العَضْدِ، وعَضِدٌ: مشتك من العَضْدِ، وهو داء يناله في عضده. ومُعَضَّدٌ: موسوم في عضده، ويقال لسمته عَضَادٌ. والمُعَضَّدُ: دملجة. وأَعَضَادُ الحوض: جوانبه، تشبيهاً بالعَضْدِ.

## عَضَلَّ

العَضَلَةُ: كل لحم صلب في عصب. ورجلٌ عَضَلٌ: مكتنز اللحم. وعَضَلَتُهُ: شددته بالعَضَلِ المتناول من الحيوان نحو عصبته، وتُجَوَّرُ به في كل منع شديد. قال:

## عَطَلٌ

**العَطَلُ**: فقدان الزينة والشغل، يقال: **عَطَلَتِ المرأةُ** فهي **عُطِلٌ وَعَاطِلٌ**، ومنه: **قوس عُطِلٌ**: لا وتر عليه، و**عَطَلْتُهُ** من الحلي ومن العمل **فَتَعَطَلَّ**. قال تعالى: **وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ** «الحج: ٤٥».

ويقال لمن يجعل العالم بزعمه فارغاً عن صانع أتقنه وزينه: **مُعَطَّل**. و**عَطَلُ الدار** عن ساكنها، والإيل عن راعيها.

## عَطَا

**العَطْوُ**: تناول. و**المعاطة**: المناولة. و**الإعطاء**: الإنالة. قال تعالى: **حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ** «التوبة: ٢٩» واختص العطية وال إعطاء بالصلة. قال: **هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمَنْنَ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** «ص: ٣٩» يعطي من يشاء. **فَإِنْ أَعْطَا مِنْهَا رِضْوَانًا لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ** «التوبة: ٥٨».

و**أَعْطَى البعيرُ**: انقاد، وأصله: أن يعطي رأسه فلا يتأبى. و**ظبي عَطْوٌ وَعَاطٍ**: رفع رأسه لتناول الأوراق.

## عَظُمَ

**العَظْمُ**: جمعه **عِظَامٌ**. قال تعالى: **عِظَامًا فَكَسَرْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا** «المؤمنون: ١٤» وقرئ: عظاماً فيها، ومنه قيل: **عَظْمَةٌ** الذراع لمستغلظها، و**عَظْمُ الرجل**: خشبة بلا أنساع.

و**عَظْمُ الشيء** أصله: كبر عظمه، ثم استعير لكل كبير، فأجري مجراه محسوساً كان أو معقولاً، عيناً كان أو معنى. قال: **عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ** «الزمر: ١٣» **قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ** «ص: ٦٧» **عَمَّ يَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ** «عم: ١١» **مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ** «الزخرف: ٣١». و**العظيم** إذا استعمل في الأعيان، فأصله أن يقال في الأجزاء المتصلة، والكثير يقال في المنفصلة. ثم قد يقال في المنفصل عظيم، نحو جيش عظيم ومال عظيم، وذلك في معنى الكثير. و**العظيمة**: النازلة. و**الإعظامه** و**العِظَامَةُ**: شبه وسادة تعظم بها المرأة عجيزتها.

المطلب، والأسود بن عبد يغوث، والحرث بن طلائمة الخزاعي. وهم المستهزئون الخمسة الذين قتلهم الله في يوم واحد، وأمر رسوله ﷺ أن يصدع بدعوته. «السيرة النبوية عند أهل البيت (عليهم السلام)»: ١٨٣/١.

٢. قال الصدوق «معاني الأخبار/٢٨١»: «قال ﷺ: **لَا تَعْضِبَةَ فِي مِيرَاثٍ**. ومعناه أن يموت الرجل ويدع شيئاً إن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم. يقول: فلا يقسم ذلك. وتلك التعضية وهي التفریق، وهي مأخوذ من الأعضاء. يقال: **عضيت اللحم** إذا فرقته، وقال الله عز وجل: الذين جعلوا القرآن عضين، أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعض. وهذا من التعضية أيضاً أنهم فرقوه. والشئ الذي لا يحتمل القسمة **مثل الحبة من الجواهر**، لأنها إن فرقت لم ينتفع بها».

## عَطَفَ

**العَطْفُ**: يقال في الشئ إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر، كعطف الغصن والوسادة والحبل، ومنه قيل للرداء المثنى: **عِطَافٌ**.

و**عِطَافُ الإنسان**: جانباها من لدن رأسه إلى وركه، وهو الذي يمكنه أن يثنيه من بدنه.

ويقال: **ثني عِطْفُهُ**: إذا عرض وجفا، نحو: **نَأَى بِجَانِبِهِ** «الإسراء: ٨٣» **وَصَعَرَ بِخَدِهِ**، ونحو ذلك من الألفاظ. ويستعار للميل والشفقة إذا عُدِّي بعلی، يقال: **عَطَفَ** عليه وثناه.

**عَاطِفَةٌ رَجِمٌ**: وظيفية عاطفة على ولدها، وناقفة عَطُوفٌ على بواها. وإذا عُدِّي بعن يكون على الضد، نحو: **عَطَفْتُ** عن فلان.

## ملاحظات

١. جعل الراجب فعل عَظَّمَ ومشتقاته مأخوذاً من العَظْم. وقال ابن فارس «٣٥٥/٤»: «عَظَّمَ: يدل على كِبَر وقوة. فالعَظْم مصدر الشئ العظيم، تقول: عَظَّمَ يعظم عِظْماً، وعظمته أنا. فإذا عظم في عينيك قلت أعظمته واستعظمته. ومعظم الشئ أكثره. ومن الباب العَظْم معروف، وهو سُمِّيَ بذلك لقوته وشدته».

٢. لم أجد العظيم وصفاً لإنسان في القرآن والحديث، إلا في قول المشركين: وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ. وقد استعمل الله تعالى كأنه صفة مختصة به دون المخلوقات الحية. واستعمل للأمور المعنوية كثيراً: للعذاب، والشواب، والبلاء، والكره، والظلم، والقسم، والفضل، والخلق، والنبأ. وغيره. واستعمل في الأشياء عرش الله تعالى، واستعمل على لسان الهدهد لعرش بلقيس.

## عَفَّ

العَفَّةُ: حصول حالة للنفس تتمتع بها عن غلبة الشهوة. والمتَعَفِّفُ: المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر. وأصله: الإقتصار على تناول الشئ القليل الجاري مجرى العَفَافَةِ والعَفَّةِ، أي البقية من الشئ، أو مجرى العَفْعَفِ، وهو ثمر الأراك. والإستعفاف: طلب العفة.

قال تعالى: وَمَنْ كَانَ غَدِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ النساء: ٦. وقال: وَلْيَسْتَغْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا النور: ٣٣.

## عَفَرَ

قال تعالى: قَالَ عَفْرِيَّتٌ مِّنَ الْجِنِّ النمل: ٣٩ العفريت من الجن: هو العارم الخبيث، ويستعار ذلك للإنسان استعارة الشيطان له، يقال: عَفْرِيَّتٌ نَفْرِيَّتٌ.

قال ابن قتيبة: العفريت الموثق الخلق، وأصله من العفر،

أي التراب.

وعَافَرَةٌ: صارعه فألقاه في العَفْرِ، ورجل عَفْرٌ نحو: شر وشمر. وليثٌ عَفْرَيْنٌ: دابةٌ تشبه الحرباء تتعرض للراكب. وقيل: عَفْرِيَّةٌ الديك والحبارى: للشعر الذي على رأسها.

## عَفَا

العَفْوُ: القصد لتناول الشئ، يقال عَفَاه واعتفاه، أي قصده متناولاً ما عنده، وَعَفَتِ الرِّيحُ الدارَ قصدتها متناولة آثارها. وبهذا النظر قال الشاعر: أخذَ البليَ أبلاًدَهَا. وَعَفَتِ الدارُ: كأنها قصدت هي البليَ.

وعَفَاَ النبت والشجر: قصد تناول الزيادة، كقولك: أخذ النبت في الزيادة.

وعَفَوْتُ عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفاً عنه، فالمفعول في الحقيقة متروك، وعن متعلق بمضمر.

فالعَفْوُ: هو التجافي عن الذنب، قال تعالى: فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ الشورى: ٤٠. وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى البقرة: ٢٣٧. ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ البقرة: ٥٢. إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ التوبة: ٦٦. فَأَعْفُ عَنْهُمْ آل عمران: ١٥٩.

وقوله: حُذِ الْعَفْوَ الأعراف: ١٩٩، أي مايسهل قصده وتناوله، وقيل معناه: تعاطف العفو عن الناس.

وقوله: وَيَسْتَأْذِنُكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ البقرة: ٢١٩، أي ما يسهل إنفاقه.

وقولهم: أعطى عفواً، فعفواً مصدر في موضع الحال، أي أعطى وحاله حال العافي، أي القاصد للتناول، إشارة إلى المعنى الذي عد بديعاً، وهو قول الشاعر:

كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ

وقولهم في الدعاء: أسألك العفو والعافية، أي ترك العقوبة والسلامة. وقال في وصفه تعالى: إِنْ اللَّهُ كَانَ عَفْوَاً

عَفْوَراً النساء: ٤٣. وقوله: وما أكلت العافية فصدقة، أي

عَطَفَ

عَطَلْ

عَطَا

عَظَّمَ

عَفَّ

عَفَرَ

عَفَا

طلاب الرزق من طير ووحش وإنسان.

**وأعفيت كذا:** أي تركته يعفو ويكثر، ومنه قيل: **أعفوا للحي.** **والعفاء:** ما كثر من الوبر والريش. **والعافي:** ما يرده مستعير القدر من المرق في قدره.

### ملاحظات

١. معنى **عفى عنه** أو سامحه: ترك مؤاخذته، وفيه صنع معروف معه لأنه تنازل عن حقه، فهو يقبل التفسير **بالترك وبالفعل.** ولهذا جعله ابن فارس أصليين بمعنى الترك والفعل. أما الخليل فلا يقيده بارجاع الكلمة إلى جذرها، ولكن الراغب تمسك ببعض كلماته **وجعل أصله الفعل** مع أن الخليل قال «٢٥٨/٢»: «العفو: ترك إنساناً استوجب عقوبة فغفوت عنه».

وقال الراغب: «العفو: القصد لتناول الشيء» ولو عايش اللغة لأدرك أن الترك والتنازل عن المؤاخذة هو الأصل فيه، وأن وصفه بأنه فعل المعروف وصف لفعل الترك. وقوله تعالى: خذ العفو: أمرٌ بالعفو بأخذ نتيجته وثوابه، وليس قصداً لتناول شيء كما قال الراغب.

٢. استعمل القرآن مادة العفو بضعاً وثلاثين مرة، أكثرها لعفو الله تعالى، وكثير منها لأمر نبيه ﷺ بالعفو عن الناس، وأمرهم بالعفو عن بعضهم. وقال تعالى: **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ** «الشورى: ٣٠». فاستعمله للسبب الموجب للمصيبة.

وقال: **ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ**، ثم عبر بعفونا عنكم: **ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ.** كما استعمل العفولك عن شخص آخر: **فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ.**

### عَقَبَ

**العقبُ:** مؤخر الرجل، وقيل: **عَقَبٌ**، وجمعه **أعقاب.**

وروي: **ويُلُّ للأعقاب من النار.** واستعير **العقبُ** للولد وولد الولد. قال تعالى: **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** «الزخرف: ٢٨». **وعَقَبَ الشهر،** من قولهم: جاء في عقب الشهر أي آخره، **وجاء في عَقْبِهِ**، إذا بقيت منه بقية.

**ورجع على عَقْبِهِ**، إذا انشئ راجعاً. **وانقلب على عقبه**، نحو رجع على حافرتيه، ونحو: **فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً** «الكهف: ٦٤» وقولهم: **رجع عوده على بدئه.** قال: **وَتُرِدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا** «الأنعام: ٧١» **انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** «آل عمران: ١٤٤» **وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ** «آل عمران: ١٤٤» **وَنَكَّصَ عَلَى عَقْبَيْهِ** «الأنفال: ٤٨» **فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنَكُّصُونَ** «المؤمنون: ٦٦». **وعَقَبَهُ**، إذا تلاه عقباً، نحو **دَبَّرَهُ**، وقَفَّاهُ.

**والعُقْبُ والعُقْبَى:** يختصان بالثواب نحو: **خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً** «الكهف: ٤٤» وقال تعالى: **أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى النَّارِ** «الرعد: ٢٢». **والعاقبةُ:** إطلاقها يختص بالثواب نحو: **وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** «القصص: ٨٣» وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو: **ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا** «الروم: ١٠». وقوله تعالى: **فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ** «الحشر: ١٧» يصح أن يكون ذلك استعارةً من ضده، كقوله: **فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** «آل عمران: ٢١».

**والعقوبةُ والمعاقبةُ والعقابُ:** يختص بالعذاب قال: **فَحَقَّ عِقَابِ** «ص: ١٤» **شَدِيدِ الْعِقَابِ** «الحشر: ٤» **وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ** «النحل: ١٢٦» **وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ** «الحج: ٦٠». **والتعقيبُ:** أن يأتي بشيء بعد آخر، يقال: **عَقَّبَ الفرسُ في عَدْوِهِ.** قال: **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ** «الرعد: ١١» أي ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له.

وقوله: **لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ** «الرعد: ٤١» أي لا أحد يتعقبه ويبحث عن فعله، من قولهم **عَقَّبَ الحاكم على حكم من قبله**، إذا تبعه. قال الشاعر: **وما بعدُ حُكْمِ الله تعقيبُ.**

## عَقَبَ

## عَقَدَ

٣. **العاقبة والعقبى** بمعنى الجزاء خيراً أو شراً، لكن غلب استعمالها في الخير. وتخييل الراغب أنها مختصة بالشواب والخير وفاته قوله تعالى: **أَكُلْهَا ذَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ**.  
ويدل قوله تعالى: **ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَ**، على أنها مستعارة من عاقبة الخير.

## عَقَدَ

**العَقْدُ**: الجمع بين أطراف الشيء. ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الجبل وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو: **عَقْدُ البَيْعِ** والعهد وغيرهما، فيقال: **عَاقَدْتَهُ وَعَقَدْتُهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ يَمِينَهُ**. قال تعالى: **عَاقَدْتِ أَيْمَانَكُمْ** وقرئ: **عَقَدْتِ أَيْمَانَكُمْ**، وقال: **يَمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ** «المائدة: ٨٩». وقرئ: **بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ**. ومنه قيل: لفنان **عقيدة**، وقيل للقلادة: **عَقْدٌ**.  
**والعَقْدُ**: مصدر استعمل إسمياً فجمع، نحو: **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** «المائدة: ١».

**والعُقْدَةُ**: إسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرهما، قال: **وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ** «البقرة: ٢٣٥».

**وعُقْدٌ لسانه**: احتبس، وبلسانه **عقده**، أي في كلامه حبسة، قال: **وَإِخْلُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي** «طه: ٢٧». **التَّقَاتِ فِي الْعُقْدِ** «الفرق: ٤»: جمع عقدة، وهي ما تعقده الساحرة، وأصله من العزيمة، ولذلك يقال لها: **عزيمة**، كما يقال لها: **عُقْدَةٌ**، ومنه قيل للساحر: **مُعَقِّدٌ**، وله **عُقْدَةٌ مَلِكٌ**.  
وقيل: ناقة **عاقدة** و**عاقِد**: عقدت بذنبها للفاحها، وتيس وكلب **أَعَقَدُ**: ملتوي الذنب، و**تَعَاقَدَتِ الْكِلَابُ**: تعاطلت.

## ملاحظات

لا يصح تعريفه للعقد بأنه الجمع بين أطراف الشيء، بل هو ربط محكم بين شيئين. ولا يصح تقييده التَّقَاتِ

ويجوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيت عليهم، ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر. وقوله تعالى: **وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ** «النمل: ١٠» أي لم يلتفت وراءه.

**والإعتقاب**: أن يتعاقب شيء بعد آخر كاعتقاب الليل والنهار، ومنه: **العُقْبَةُ**: أن يتعاقب اثنان على ركوب ظهر. و**عُقْبَةُ الطائر**: صعوده وانحداره. و**وأعقبه كذا**: إذا أورثه ذلك، قال: **فَأَعَقَبَهُمْ نِفَاقًا** «التوبة: ٧٧»، قال الشاعر:

لَهُ طَائِفٌ مِنْ جَنَّةٍ غَيْرُ مُعَقِّبٍ

أي لا يعقب الإفاقة **وفلانٌ لم يُعَقِّبْ**، أي لم يترك ولداً، و**أعقاب الرجل**: أولاده. قال أهل اللغة: لا يدخل فيه أولاد البنت، لأنهم لم يعقبوه بالنسب، قال: وإذا كان له ذرية فإنهم يدخلون فيها، وامرأة **مِعْقَابٌ**: تلد مرة ذكراً ومرة أنثى. و**عَقَبْتُ الرمح**: شددته بالعقب، نحو: عصبته: شددته بالعصب.

**والعَقْبَةُ**: طريق وعَرٌّ في الجبل، والجمع عُقْب وعِقَاب. و**العُقَاب**: سمي لتعاقب جريه في الصيد، وبه شبه في الهيئة الرابية، والحجر الذي على حافتي البئر، والخيط الذي في القرط. و**اليعقوب**: ذكر الحجل لما له من عقب الجري.

## ملاحظات

١. معنى قوله تعالى: **لَا مُعَقِّبٌ لِحُكْمِهِ**: أي لا يحق ولا يمكن لأحد أن يتعقب حكمه فينقضه أو يشكل عليه، لا تكوينياً، ولا تشريعاً.

٢. الحديث الذي رواه: **ويَلُّ للأعقاب من النار**. واستدلوا به على وجوب غسل الرجلين في الوضوء، لم نَرَوْهُ وهو عندنا موضوع غير معقول، وبعضهم رواه بلفظ: **ويل للأعقاب من البول**. أمراً بغسل عقب القدم.

وهذا **العقل** هو المعنى بقوله: **وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ** «العنكبوت: ٤٣». وكل موضع ذم الله فيه الكفار بعدم العقل، فإشارة إلى الثاني دون الأول نحو: **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ**. إلى قوله: **صُمُّ بَكْرٌ عُمَى فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ**. «البقرة: ١٧١» ونحو ذلك من الآيات. وكل موضع رفع فيه التكليف عن العبد لعدم العقل، فإشارة إلى الأول. **وأصل العَقْل**: الإمساك والإستمساك، كعقل البعير بالعقال، وعَقْل الدواء البطن، وعَقَلَت المرأة شعرها، وعَقَلَ لسانه: كفه، ومنه قيل للحصن: **مَعْقِلٌ**، وجمعه **مَعَاقِلُ**. وباعتبار عقل البعير قيل **عَقَلْتُ المقتول**: أعطيت ديته، وقيل: أصله أن تعقل الإبل بفساء ولي الدم، وقيل بل بعقل الدم أن يسفك ثم سميت الدية بأي شيء كان عَقَلًا، وسمي المتزمنون له عاقلة. **وعَقَلْتُ عنه**: نُبْتُ عنه في إعطاء الدية. **وَدِيَةٌ مَعْقُلة** على قومه: إذا صاروا بدونه. **واعْتَقَلَهُ بالسَّغَرِيَّةِ** «الحيلة»: إذا صرعه واعتَقَلَ رحمه بين ركابه وساقه.

وقيل: العَقَال صدقة عام، لقول أبي بكر **عَقَالٌ** لو منعوني عقالاً لقاتلتهم. ولقولهم: أخذ النقد ولم يأخذ العَقَال، وذلك كناية عن الإبل بما تشد به، أو بالمصدر، فإنه يقال: **عَقَلْتُهُ عَقَالًا** وعَقَالًا، كما يقال: كتبت كتاباً. ويسمى المكتوب كتاباً، كذلك يسمى المَعْقُولُ عَقَالًا. **والعَقِيلَةُ** من النساء والدَّرٌّ وغيرهما: التي تُعْقَلُ، أي تُحْرَسُ وتمنع، كقولهم: **عَلَقُ مَصْنِيَّةٍ**، لما يُتعلق به. **والمَعْقِلُ**: جبل أو حصن يُعْتَقَلُ به. **وَالعَقَالُ**: داء يعرض في قوائم الخيل. **وَالعَقْلُ**: اصطكاك فيها.

### ملاحظات

تعريفه للعقل ضعيف، ولم تثبت نسبة الشعر الذي نسبته إلى أمير المؤمنين **عَلِيٍّ**، وليته أخذ بتعريف الخليل

في العُقَدِ بالساحرات، لأنه يشمل كل أنواع النفث في عُقْد، وتشمل ما قد يُنْفِثُ في **عُقْدِ الإنسان** ومفاصله.

### عَقْرٌ

**عَقْرٌ** الحوض والدار وغيرهما: أصلها، ويقال له **عَقْرٌ**، وقيل ما غزي قوم في **عَقْر** دارهم قط إلا ذلوا. وقيل للقصر **عَقْرَةٌ**. و**عَقْرَتُهُ**: أصبت **عَقْرَةٌ**، أي أصله نحو رأستهُ. ومنه **عَقَرْتُ النخل**: قطعته من أصله. و**عَقَرْتُ البعير**: نحرتة، وعقرت ظهر البعير فانعقر، قال: **فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ** «هود: ٦٥» وقال تعالى: **فَتَعَاطَى فَعَقَرَ القمر: ٢٩**. ومنه استعير: **سرج مُعَقَّرٌ**، و**كلب عَقُورٌ**.

**ورجل عاقِرٌ وامرأة عاقِر**: لا تلد، كأنها تعقر ماء الفحل. قال: **وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا** «مریم: ٥٥» و**امْرَأَتِي عَاقِرٌ** «آل عمران: ٤٠». وقد **عَقَرْتُ**. و**العُقْرُ**: آخر الولد. وبيضة العقر كذلك. و**العُقَار**: الخمر لكونه كالعافر للعقل، و**المُعَاقِرَةُ**: إدمان شربه. وقولهم للقطعة من الغنم **عُقْرٌ**: فتشبيهُ بالقصر.

فقولهم: **رفع فلان عقيرته**، أي صوته فذلك لما روي أن رجلاً **عَقِرَ رَجُلُهُ** فرفع صوته، فصار ذلك مستعاراً للصوت. و**العقاقير**: أخلاط الأدوية، الواحد: **عَقَارٌ**.

### عَقْلٌ

**العَقْلُ**: يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة: **عَقْلٌ** ولهذا قال أمير المؤمنين **عَقْلٌ**:

رَأَيْتُ العَقْلَ عَقْلَيْنِ فمطبوعٌ ومسموعٌ  
ولا ينفع مسموعٌ إذا لم يكُ مطبوعٌ  
كما لا تنفع الشمسُ وِضْوَاءُ العَيْنِ ممنوعٌ

وإلى الأول أشار **عَلِيٌّ** بقوله: ما خلق الله خلقاً أكرم عليه من العقل. وإلى الثاني أشار بقوله: ما كسب أحد شيئاً أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يردده عن ردى.

عَقَر

عَقَلَ

عَقِمَ

عَكَفَ

عَلَقَ

**وريح عَقِيمٌ:** يصح أن يكون بمعنى الفاعل، وهي التي لا تلتفح سحاباً ولا شجراً. ويصح أن يكون بمعنى المفعول كالعجوز العَقِيمِ، وهي التي لا تقبل أثر الخير، وإذا لم تقبل ولم تتأثر لم تعط ولم تؤثر، قال تعالى: **إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَةَ** «الذاريات: ٤١». **ويوم عَقِيمٌ:** لا فرح فيه.

## عَكَفَ

**العُكُوفُ:** الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له، **والإعتكافُ في الشرع:** هو الإحتباس في المسجد على سبيل القرية ويقال: **عَكَفْتُهُ** على كذا، أي حبسته عليه. لذلك قال: **سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ** «الحج: ٢٥» **وَالْعَاكِفِينَ** «البقرة: ١٢٥» **فَنَظَرْتُ لَهَا عَاكِفِينَ** «الشعراء: ٧١» **يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ** «الأعراف: ١٣٨» **ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا** «طه: ٩٧» **وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ** «البقرة: ١٨٧» **وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا** «الفتح: ٢٥» أي محبوساً ممنوعاً.

## ملاحظات

قال الخليل «٢٠٥/١»: **عكف يعكف ويعكف عكفاً وعكوفاً، وهو إقبالك على الشيء لا تصرف عنه وجهك.** لكن الراغب على عادته في التكلف قال: «الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم له» فأضاف الملازمة والتعظيم. ومعناه إذا انتفى أحدهما فلا اعتكاف. والصحيح أن **العكوف** على الشيء أمر عرفي، ولا يشترط فيه الملازمة، لقوله تعالى: **أَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا**. فلو كان للملازمة لما قال: **وَوَلَّتْ**. كما لا يشترط فيه التعظيم، فقد يكون عكوفاً على ما يكره، كشارب الخمر الذي يكرهها.

## عَلَقَ

**العَلَقُ:** التشبث بالشيء، يقال: **عَلَقَ الصيْدَ فِي الْحَبَالَةِ**. **وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ:** إذا علق الصيْدَ في حبالته.

أوابن فارس، قال «٦٩/٤»: **عَقَلَ:** أصلٌ واحد منقاس مطرد يدل عِظْمُهُ على **حَبْسَةِ فِي الشَّيْءِ** أو ما يقارب **الحبسة**. من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميمة القول والفعل. قال الخليل: العقل نقيض الجهل يقال: **عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلاً**، إذا عرف ما كان يجمله قبل أو انزجر عما كان يفعله، وجمعه **عقول**. ورجل عاقل وقوم عقلاء وعاقلون. ورجل **عَقُولٌ** إذا كان حسن الفهم وافر العقل. وما له **معقول**، أي عقل.

وقال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ الْعَقْلَ عَقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ»**. «تحف العقول/١٥». وقال ﷺ: «خلق الله العقل فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال: ما خلقت خلقاً أحب إليّ منك».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«بالعقل استخراج غُورِ الحكمة، وبالْحِكْمَةِ استخراج غُورِ العقل، وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح»**. «الكافي: ٢٨/١».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أول الأمور ومبدؤها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع شيء إلا به: العقل الذي جعله الله زينة لخلقها، ونوراً لهم، فبالعقل عرف العباد خالقهم، وأنهم مخلوقون وأنه المدبر لهم». «الكافي: ٢٩/١».

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «العقل حَبَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَالْأَدَبُ كَلْفَةٌ، فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَّرَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ إِلَّا جَهْلًا». «الكافي: ٢٣/١».

## عَقِمَ

**أصل العُقْمِ:** اليبس المانع من قبول الأثر، يقال: **عَقَمْتُ** مفاصله. **وداء عَقَامٌ:** لا يقبل البرء.

**والعَقِيمُ مِنَ النِّسَاءِ:** التي لا تقبل ماء الفحل، يقال: **عَقِمَتِ** المرأة والرحم. قال تعالى: **فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ** «الذاريات: ٢٩».

**وَالْمَعْلَقُ وَالْمِعْلَاقُ**: ما يُعْلَقُ به، و**عِلَاقَةُ السُّوطِ** كذلك، و**عَلَقُ القَرَبَةِ** كذلك، و**عَلَقُ البَكْرَةِ**: آلتها التي تَتَعَلَّقُ بها. ومنه: **العَلَقَةُ** لما يتمسك به. و**عَلِقَ دَمَ فلانٍ** بزيد: إذا كان زيد قاتله.

**وَالعَلَقُ**: دودٌ يتعلق بالخلق. و**العَلَقُ**: الدم الجامد، ومنه: **العَلَقَةُ** التي يكون منها الولد. قال تعالى: **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ** «العلق: ٢»، وقال: **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ إِلَى قَوْلِهِ: فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً.**

**وَالعَلَقُ**: الشَّيْءُ النفيس الذي يتعلق به صاحبه فلا يفرج عنه. و**العَلِيقُ**: ما عُلِقَ على الدابة من القضم. و**العَلِيقَةُ**: مركوب يعيها الإنسان مع غيره فيخلق أمره. قال الشاعر: أرسلها عَلِيقَةً وقد عَلِمَ

أَنْ العَلِيقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقْمَ

**وَالعَلُوقُ**: الناقة التي ترأَم ولدها فتعلق به، وقيل للمنية: عَلُوقٌ. و**العَلَقِيُّ**: شجر يتعلق به «العَلِيقُ».

**وَعَلَقَتِ المرأةُ**: حبلت. و**رجلٌ مِعْلَاقٌ**: يتعلق بخصمه.

## عِلْمٌ

**العِلْمُ**: إدراك الشئ بحقيقته. وذلك ضربان أحدهما: إدراك ذات الشئ. والثاني: الحكم على الشئ بوجود شئ هو موجود له، أو نفي شئ هو منفي عنه.

فالأول: هو المتعدي إلى مفعول واحد نحو: **لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمُ** «الأنفال: ٦٠». والثاني: المتعدي إلى مفعولين، نحو قوله: **فَإِنِ عُلِمْتُمْوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ** «المتحة: ١٠». وقوله: **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ إِلَى قَوْلِهِ: لَأَعْلَمَ لَنَا،** فإشارة إلى أن عقولهم طاشت.

**وَالعِلْمُ**: من وجهٍ ضربان، نظري وعملي: فالنظري: ما إذا علم فقد كمل، نحو: العلم بموجودات العالم. والعملية: ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات.

ومن وجهٍ آخر ضربان، عقلي وسمعي، وأَعْلَمْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ في الأصل واحد، إلا أن **الإعلام** اختص بما كان ياخبار سريع، و**التعليم**. اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم.

قال بعضهم: **التعليم**: تنبيه النفس لتصور المعاني. و**التعلم**: تنبيه النفس لتصور ذلك، وربما استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير، نحو: **أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ** «الحجرات: ١٦». فمن التعليم قوله: **الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ** «الرحمن: ١». **عَلَّمَ بِالْقَلَمِ** «العلق: ٤». **وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا** «الأنعام: ٩١». **عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ** «النمل: ١٦». **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** «البقرة: ١٢٩». ونحو ذلك.

وقوله: **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** «البقرة: ٣١» فتعليمه الأسماء: هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع أسماء الأشياء وذلك بالقائه في روعه، وكتعليمه الحيوانات كل واحد منها فعلاً يتعاطاه، وصوتاً يتحراه.

قال: **وَعَلَّمَانَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا** «الكهف: ٦٥». **قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** «الكهف: ٦٦». قيل: عنى به العِلْمُ الخاص الخفي على البشر الذي يرونه ما لم يعرفهم الله منكرًا، بدلالة ما رآه موسى منه لما تبعه فأنكره حتى عرفه سببه. قيل: وعلى هذا العلم في قوله: **قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ** «النمل: ٤٠».

وقوله تعالى: **وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** «المجادلة: ١١» فتنبية منه تعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها. وأما قوله: **وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** «يوسف: ٧٦» فعَلِيمٌ يصح أن يكون إشارة إلى الإنسان الذي فوق آخر، ويكون تخصيص لفظ العليم الذي هو للمبالغة تنبيهاً [على] أنه بالإضافة إلى الأول عليم وإن لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك. ويجوز أن يكون قوله: **عَلِيمٌ** عبارة عن الله

## عِلْمٌ

والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه . وقيل : إننا جمع هذا الجمع لأنه عنى به أصناف الخلائق من الملائكة والجن والإنس دون غيرها .

وقد روي هذا عن ابن عباس . وقال جعفر بن محمد : عَنَى به الناس وجعل كل واحد منهم عالماً . وقال : **العالمُ عالمان** الكبير وهو الفلك بما فيه ، والصغير وهو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم ، وقد أوجد الله تعالى فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير ، قال تعالى : **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** . وقوله تعالى : **وَأَنى فَضَّلْتُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** «البقرة: ٤٧» قيل : أراد عالمي زمانهم . وقيل : أراد فضلاء زمانهم الذين يجري كل واحد منهم مجرى كل عالم لما أعطاهم ومكنهم منه ، وتسميتهم بذلك كتسمية إبراهيم عليه السلام بأمة في قوله : **إِنِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً** «النحل: ١٢٠» وقوله : **أَوَلَمْ نُنهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ** «الحجر: ٧٠» .

## ملاحظات

١ . فسر الراغب **العلم والتعلم** بتقسيم ناقص ، وطبق عليه بعض الآيات . وأقسام العلم أوسع مما ذكرنا وكثر تفصيلاً .  
٢ . وفسر **تعليم الله** تعالى لآدم عليه السلام الأسماء بأنه ألهمه النطق بها ووضع الكلمات لمسمياتها ، أو كما ألهم الحيوانات غرائزها ، فلو كان هذا ما علمه لآدم عليه السلام لما تعجبت الملائكة وخضعت وقالت : **سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا** .

فلا هي أسماء كالتي نعرف ، لأنه عبر عنها بضمير العاقل . ولا تعليمه عز وجل له كالتعليم الذي نعرفه ، لأن آدم استطاع أن يستوعبها فكان بذلك **أعلم من الملائكة** ، وكان بذلك أعلى منهم درجة ، فاعترفوا له . وقد تقدم للراغب في : سما ، كلام أعمق مما ذكره هنا .  
٣ . نلاحظ ضعف تفسيره لعلم الخضر اللدني ، الذي

تعالى وإن جاء لفظه منكرأ ، إذ كان الموصوف في الحقيقة بالعليم هو تبارك وتعالى ، فيكون قوله : **وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** «يوسف: ٧٦» إشارة إلى الجماعة بأسرهم لا إلى كل واحد بانفراده . وعلى الأول يكون إشارة إلى كل واحد بانفراده . وقوله : **عَلَامُ الْغُيُوبِ** «المائدة: ١٠٩» فيه إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية . وقوله : **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رُسُولٍ** «الجن: ٣٦» فيه إشارة إن الله تعالى علماً يخص به أولياءه ، والعالم في وصف الله هو الذي لا يخفى عليه شيء كما قال : **لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ** «الحاقة: ١٨» وذلك لا يصح إلا في وصفه تعالى .

**والعلمُ** : الأثر الذي يُعلمُ به الشيء ، كعلم الطريق ، وعلم الجيش ، وسُمِّيَ الجبل علماً لذلك ، وجمعه **أَعْلَامٌ** ، وقرئ : وإنه لعلمٌ للساعة . وقال : **وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ** «الشورى: ٣٢» وفي أخرى : **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ** «الرحمن: ٢٤» والشق في الشفة العليا علمٌ ، وعلمُ الثوب .

ويقال : **فلان علمٌ** ، أي مشهور يشبه بعلم الجيش . وأعلمتُ كذا : جعلت له علماً .  
**ومعالمُ الطريق والدين** ، الواحد **معلمٌ** ، وفلان معلم للخير . **والعَلَامُ** : الخناء وهو منه .

**والعالمُ** : إسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض ، وهو في الأصل إسم لما يعلم به كالتابع والخاتم لما يطبع به ويختتم به ، وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة .  
**والعالمُ** : آلة في الدلالة على صانعه ، ولهذا أحالنا تعالى عليه في معرفة وحدانيته ، فقال : **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «الأعراف: ١٨٥» وأما جمعه فلأن كل نوع من هذه قد يسمى عالماً ، فيقال : عالم الإنسان ، وعالم الماء ، وعالم النار . وأيضاً قد روي : إن الله بضعة عشر ألف عالم . وأما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم ،

وَأَنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ «يونس: ٨٣» وقال تعالى: فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ «المؤمنون: ٤٦» وقال لإبليس: أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ «ص: ٧٥» لَا يَرِيدُونَ عَلَؤًا فِي الْأَرْضِ «القصص: ٨٣» وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ «المؤمنون: ٩١» وَلَتَعْلَنَ عَلَؤُكُمْ كِبِيرًا «الإسراء: ٤» وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا «النمل: ١٤».

**والعَلِيُّ:** هو الرفيع القدر من: عَلِيٍّ، وإذا وصف الله تعالى به في قوله: **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** «الحج: ٦٢» **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا** «النساء: ٣٤» فمعناه: يعلو أن يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين. وعلى ذلك يقال: **تَعَالَى**، نحو: **تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** «النمل: ٦٣».

وتخصيص لفظ التفاعل لمبالغة ذلك منه، لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر. وقال عز وجل: **تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عَلَؤًا كَبِيرًا** «الإسراء: ٤٣» فقوله: علواً ليس بمصدر تعالى، كما إن قوله نباتاً في قوله: **أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا** «نوح: ١٧» وتبتيلاً في قوله: **وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا** «المزمل: ٨» كذلك.

**والأَعْلَى:** الأشرف. قال تعالى: **أَنَّا زَكَّيْنَاهُ أَهْلًا** «النازعات: ٢٤». **وَالِإِسْتِعْلَاءُ:** قد يكون طلب العلو المذموم، وقد يكون طلب العلاء، أي الرفعة، وقوله: **وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى** «طه: ٦٤» يحتمل الأمرين جميعاً.

وأما قوله: **سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** «الأعلى: ١» فمعناه: أعلى من أن يقاس به، أو يعتبر بغيره، وقوله: **وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى** «طه: ٤» فجمع تأنيث الأعلى، والمعنى: هي الأشرف والأفضل بالإضافة إلى هذا العالم، كما قال: **أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمَّ السَّمَاءِ بَنَاتًا** «النازعات: ٢٧».

وقوله: **لَنفِي عَالِيَيْنَ** «المطففين: ١٨» فقد قيل هو إسم أشرف الجنان، كما إن **سَجِينًا** إسم شر النيران. وقيل: بل ذلك في

لم يتحملة نبي الله موسى ﷺ، وتفسيره: من عنده علم من الكتاب، ومن عنده علم الكتاب. وقد قال الله تعالى: **قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**. وقال عز وجل: **قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ**. وقال: **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ**.

٤. كذلك تفسيره علم الغيب والعلماء والعالم والعالمين في القرآن. ولكنها بحوث غير لغوية مباشرة، فهي خارجة عن غرض الكتاب.

### عَلَنَ

**العَلَانِيَّةُ:** ضد السر، وأكثر ما يقال ذلك في المعاني دون الأعيان، يقال: **عَلَنَ كَذَا وَأَعْلَنَتْهُ أَنَا**. قال تعالى: **أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا** «نوح: ٩» أي سرّاً وعلانية. وقال: **مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ** «القصص: ٦٩».

**وَعِلْوَانُ الْكِتَابِ:** يصح أن يكون من علَنَ من اعتباراً بظهور المعنى الذي فيه لا بظهور ذاته.

### ملاحظات

قال الخليل (٢٤٧/٢): «ويقال: علوان الكتاب وأظنه غلطاً وإنما هو عنوان». وحاول ابن فارس والراغب تصحيحه باللام. لكن ظن الخليل أقوى من علم بعضهم.

### عَلَا

**العُلُوُّ:** ضد السُّفْلُ، والعُلُوِيُّ والسُّفْلِيُّ المنسوب إليهما. **وَالْعُلُوُّ:** الإرتفاع، وقد عَلَا يَعْلُو عَلَؤًا وهو عَلٌ، وَعَلِيٌّ يَعْلَى عَلَاءً فهو عَلِيٌّ. فَعَلَّ بالفتح في الأمكنة والأجسام أكثر. قال تعالى: **عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ** «الإنسان: ٢١».

وقيل: إن عَلَاً يقال في المحمود والمذموم، وَعَلِيٌّ لا يقال إلا في المحمود.

قال: **إِنْ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ** «القصص: ٤»، **لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ**

عَلَنَ

عَلَا

عَمَّ

**للعالين**، مع أنه مدح لهم، لأن الله تعالى يقول لإبليس: هل عصيت أمري أم تزعم أنك غير مشمول بالأمر كعبادي العالين المستثنين من أمري! فالعالون في الآية أناس غير مكلفين بالسجود لآدم عليه السلام لأنهم عالون عن مجتمع الملائكة والجن. ولا يمكن أن يكونوا إلا أشرف الخلق: محمداً وعترة عليهم السلام.

٢. قال تعالى: **وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا**. «مریم: ٥٠» وفسروا **علياً** بأنه صفة للسان، لكن لم يرد في العربية وصف اللسان بأنه علي. فيترجح أن يكون علماً كما وردت الرواية، لأن إبراهيم عليه السلام طلب أن يكون له لسان صدق في الأمة الآخرة بقوله: **وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ**. «الشعراء: ٨٣». فاستجاب له الله تعالى بقوله: **وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا**.

٣. **العِلْيَةُ** بكسر العين وضمها الغرفة العليا. وليست تصغير عالية كما تصور الراجب. راجع: العين ٢٤٦/٢.

عَمَّ

**العَمُّ**: أخو الأب، و**العَمَّةُ** أخته. قال تعالى: **أَوْ بُيُوتٍ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتٍ عَمَاتِكُمْ** «النور: ٦١» ورجل **مِعْمٌ مَحُولٌ**. واستعم **عَمًّا** و**تَعَمَّمَهُ**، أي اتخذها عمًّا، وأصل ذلك من **العُموم**، وهو الشمول وذلك باعتبار الكثرة. ويقال: **عَمَّهُمْ** كذا و**عَمَّهُمْ** بكذا، **عَمًّا** و**عُمُومًا**.

**والعامةُ**: سُمُّوا بذلك لكثرتهم و**عُمُومِهِمْ** في البلد. وباعتبار الشمول **سُمِّيَ المشوِّذُ العامةَ**، فقيل: **تَعَمَّمَ** نحو: **تَقَنَّعَ** وتقمص و**عَمَّمْتُهُ**. وكُنِّيَ بذلك عن السيادة. وشاة **مُعَمَّمَةٌ**: مَبِيضَةُ الرأس كأن عليها **عامةً** نحو: مقنعة وخمرة. قال الشاعر: يا عامر بن مالك يا عمًّا

أفنيت عمًّا وجبرت عمًّا

الحقيقة إسم سكانها، وهذا أقرب في العربية، إذ كان هذا الجمع يختص بالناطقين. قال: والواحد **عَلِيٌّ** نحو بطيخ. ومعناه: إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله: **فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ** «النساء: ٦٩».

وباعتبار العلو قيل للمكان المشرف وللشرف: **العَلْيَاءُ** و**العَلْيَةُ**: تصغير **عَالِيَةٍ** فصار في التعارف إسمًا للغرفة.

**وتَعَالَى** النهار: ارتفع. و**عَالِيَةُ** الرمح: ما دون السنان، جمعها **عَوَالٍ**. و**عَالِيَةُ** المدينة، ومنه قيل: بعث إلى أهل العَوَالِيِ ونسب إلى العَالِيَةِ فقيل **عَلُويٌّ**.

**والعَلَاءُ**: السندان حديدًا كان أو حجرًا.

ويقال: **العَلْيَةُ** للغرفة وجمعها **عَلَالِي**، وهي فعاليل.

**والعَلْيَانُ**: البعير الضخم. و**عَلَاوَةٌ** الشئ: أعلاه، ولذلك قيل للرأس والعنق: **عَلَاوَةٌ**، ولما يجمل فوق الأحمال: **عَلَاوَةٌ**. وقيل: **عَلَاوَةٌ** الريح وسفلاته.

**والمُعَلَى**: أشرف القداح، وهو السابع.

**وأعلُ عني**: أي ارتفع. **وتَعَالَى**: قيل أصله أن يُدعى الإنسان إلى مكان مرتفع، ثم جعل للدعاء إلى كل مكان، قال بعضهم: أصله من العلو، وهو ارتفاع المنزلة، فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة، كقولك: إفعل كذا غير صاغر تشریفًا للمقول له.

وعلى ذلك قال: **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا** «آل عمران: ٦١» **تَعَالَوْا** إلى **كَيْسَةٍ** «آل عمران: ٦٤» **تَعَالَوْا** إلى ما أنزل الله «النساء: ٦١» **أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ** «النمل: ٣١» **تَعَالَوْا أَتْلُ** «الأنعام: ١٥١». و**تَعَلَى**: ذهب صعدًا. يقال: **عَلَيْتُهُ فَتَعَلَى**.

**وعَلَى**: حَرَفٌ جَرٌّ، وقد يوضع موضع الإسم في قولهم: غدت من عليّ.

### ملاحظات

١. اعتبر الراجب قوله تعالى: **مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْ أَنتَ كَبَّرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ**. ذمًّا

**وَالْعَمِيدُ**: السَّيِّدُ الَّذِي يَعْمُدُهُ النَّاسُ، وَالْقَلْبُ الَّذِي يَعْمُدُهُ **الْحَزَنُ**، وَالسَّقِيمُ الَّذِي يَعْمِدُهُ السُّقْمُ.

وقد **عَمَدَ**: تَوَجَّعَ مِنْ حَزَنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ سَقَمٍ، وَعَمِدَ الْبَعِيرُ: تَوَجَّعَ مِنْ عَقْرِ ظَهْرِهِ.

### عَمَرَ

**الْعِمَارَةُ**: نَقِيضُ الْخِرَابِ: يُقَالُ: **عَمَرَ أَرْضَهُ**: يَعْمُرُهَا **عِمَارَةً**. قَالَ تَعَالَى: **وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** «التوبة: ١٩» يُقَالُ: **عَمَرْتُهُ فَعَمَرَ** فَهُوَ **مَعْمُورٌ**. قَالَ: **وَعَمَرُوهَا أَكْثَرِمَمًا** **عَمَرُوهَا** «الروم: ٩» **وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ** «الطور: ٤»

**وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ** **وَأَسْتَعْمَرْتُهُ**: إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ، قَالَ: **وَأَسْتَعْمَرْتُكُمْ فِيهَا** «هود: ٦١».

**وَالْعَمْرُ وَالْعُمُرُ**: إِسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ، فَإِذَا قِيلَ: طَالَ عُمُرُهُ، فَمَعْنَاهُ: عِمَارَةٌ بِدِينِهِ بِرُوحِهِ، وَإِذَا قِيلَ: بِقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ، فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ، وَلِفَضْلِ الْبَقَاءِ عَلَى الْعَمْرِ وَصَفِ اللَّهِ بِهِ، وَقَلِمَا وَصَفَ بِالْعَمْرِ.

**وَالْتَعْمِيرُ**: إِعْطَاءُ الْعَمْرِ بِالْفِعْلِ، أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ. قَالَ: **أَوْلَمَّ نَعْمَرِكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ** «فاطر: ٣٧»

**وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِضُ مِنْ عُمُرِهِ** «فاطر: ١١» **وَمَا هُوَ بِمُرْخَرِجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ** «البقرة: ٩٦» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **وَمَنْ نَعِمْرَهُ نُنْكِسُهُ فِي الْخَلْقِ** «يس: ٦٨» قَالَ تَعَالَى: **فَتَطَاوَلْ عَلَيْهِمْ**

**الْعُمُرُ** «القصص: ٤٥» **وَلَبِثْتُ فِيْنَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ** «الشعراء: ١٨».

**وَالْعُمُرُ وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ**: لَكِنْ خُصَّ الْقَسَمُ بِالْعَمْرِ دُونَ الْعُمُرِ، نَحْوُ: **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَنِي سَكَّرْتَهُمْ** «الحجر: ٧٢» **وَعَمْرُكَ**

اللَّهُ، أَيْ سَأَلْتَ اللَّهَ عَمْرَكَ، وَخُصَّ هَاهُنَا لَفْظَ عَمْرَ لِمَا قَصِدُ بِهِ قَصْدَ الْقَسَمِ.

**وَالْإِعْتِمَارُ وَالْعُمُرَةُ**: الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ، وَجَعَلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْمَخْصُوصِ. وَقَوْلُهُ: **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ**

أَي: يَأْتِيهِ سَلْبَتٌ قَوْمًا وَأَعْطِيَتْ قَوْمًا. وَقَوْلُهُ: **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**، أَي عَنْ مَا، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

### ملاحظات

جعل الراغب العم مشتقاً من العموم، وجعله ابن فارس مشتقاً من الطول والشمول قال «١٥/٤»: «عَمَّ: أصل صحيح واحد يدل على الطول والكثرة والعلو. قال الخليل: **العميم**: الطويل من النبات، يقال نخلة عميمة والجمع عمّ. ويقولون: استوى النبات على عمّمه، أي على تمامه. ويقال جارية عميمة، أي طويلة. وجسم **عَمَمٌ**».

لكن لماذا لم يجعلوا العم أصلاً بنفسه، وما هو المرجح لفرض أن غيره وُضع لفظه قبله؟

### عَمَدٌ

**الْعَمْدُ**: قَصْدُ الشَّيْءِ وَالِاسْتِنَادُ إِلَيْهِ، **وَالْعِمَادُ**: مَا يُعْتَمَدُ. قَالَ تَعَالَى: **إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ** «الفجر: ٧» أَي الَّذِي كَانُوا يَعْتَمِدُونَ، يُقَالُ: عَمَدْتُ الشَّيْءَ: إِذَا أَسْنَدْتَهُ، وَعَمَدْتُ الْحَائِطَ مَثَلُهُ.

**وَالْعَمُودُ**: خَشَبٌ تَعْتَمَدُ عَلَيْهِ الْخِيْمَةُ، وَجَمْعُهُ: **عُمُدٌ** **وَعَمَدٌ**. قَالَ: **فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ** «الهمزة: ٩» وَقُرئ: **فِي عُمُدٍ**،

وَقَالَ: **بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** «الرعد: ٢» وَكَذَلِكَ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ مُعْتَمِداً عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ.

**وَعَمُودُ الصَّبْحِ**: ابْتِدَاءُ ضَوْئِهِ تَشْبِيهًا بِالْعَمُودِ فِي الْهَيْئَةِ. وَالْعَمْدُ وَالتَّعَمُّدُ: فِي التَّعَارُفِ خِلَافَ السُّهُوِّ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالنَّبِيَّةِ، قَالَ: **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّداً** «النساء: ٩٣»

**وَلَكِنْ مَا تَعَمَدَتْ قُلُوبُكُمْ** «الأحزاب: ٥».

وقيل: فلان **رفيع العِمَادِ**: أَي هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ. **وَالْعُمْدَةُ**: كُلُّ مَا يَعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ، وَجَمْعُهَا:

**عُمُدٌ**. وَقُرئ: **فِي عُمُدٍ**.

وأشبه ذلك: **إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** «هود: ٤٦»، **وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ  
السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ**.

وقوله تعالى: **وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا** «التوبة: ٦٠»: هم المتولون على الصدقة، والعمالة: أجرته. و**عَامِلُ الرُّمْحِ**: ما يلي السنان، واليَعْمَلَةُ: مشتقة من العَمَلِ.

### ملاحظات

استعمل القرآن لفعل الإنسان **صَنَعَ**، بضع عشرة مرة. و**فَعَلَ** عشرات المرات، و**عَمِلَ** و**كَسَبَ** أكثر منهما. وحاول اللغويون التمييز بينها، فجعل الراجب العَمَلُ: فعل الحيوان بقصد، ووسعه الى الحيوان لوصفهم البقر **بِالْعَوَامِلِ**، وقالوا: **اليعملة** للناقاة التي تحسن العمل. والصحيح أن نسبة العمل الى الحيوان لأنه وسيلة لعمل الإنسان، **فالععمل للحيوان مجاز**.

ويبدو أن **فَعَلَ** إسم لما يصدر عن الإنسان بإرادة، ويشمل الخطأ بنحو من المجاز. وأن **الععمل** فعل مركب من أفعال.

أما **الصنع** فهو عمل يبرز فيه عنصر الخطأ والابتكار. فالفعل أعم من العمل كما قال الراجب، والصنع أخص منهما، والكسب هو النتيجة النهائية، لكن الجزاء الإلهي ذكر على العمل والكسب بالدرجة الأولى. ويبحث ذلك خارج عن غرض الكتاب.

### عَمَهُ

**الْعَمَهُ**: التردد في الأمر من التحير. يقال: **عَمَهُ فَهُوَ عَمِيءٌ وَعَامِيَةٌ**، و**جعه عُمَةٌ**. قال تعالى: **فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** «الأعراف: ١٨٦» **فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** «البقرة: ١٥» وقال تعالى: **زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ** «النمل: ٤».

### عَمِي

**العَمِي**: يقال في افتقاد البصر والبصيرة، ويقال في الأول

الله «التوبة: ١٨» إما من العَيَاة التي هي حفظ البناء، أو من العُمرة التي هي الزيارة، أو من قولهم: **عَمَرْتُ** بمكان كذا، أي أقمت به لأنه يقال: **عَمَرْتُ** المكان **وَعَمَرْتُ** بالمكان. و**العَيَاةُ** أخص من القبيلة، وهي إسم لجماعة بهم عَيَاةُ المكان، قال الشاعر: لكل أناسٍ من معدِّ عمارَةٍ

**والعَيَاةُ**: ما يضعه الرئيس على رأسه عَيَاةُ لرئاسته وحفظاً له، ريجاناً كان أو عمامة. وإذا سمي الرِيحَان من دون ذلك عَمَاراً فاستعارته منه واعتباراً به.

**والمُعْمَرُ**: المَسْكَنُ ما دام عامراً بسكانه. و**الْعَوْمَرَةُ**: صَحْبٌ يدل على عمارة الموضع بأربابه. و**العُمَرِي** في العطية: أن تجعل له شيئاً مدة عمرك أو عمره كالرقبي. وفي تخصيص لفظه تنبيه [على] أن ذلك شيء معار.

**والعَمْرُ**: اللحم الذي يُعْمَرُ به ما بين الأسنان، وجمعه **عُمُورٌ**. ويقال للضبع: **أم عامر**، وللإفلاس: **أبو عُمرة**.

### عَمَقَ

قال تعالى: **مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٍ** «الحج: ٢٧» أي بعيد. وأصل **العُمَيقُ**: **البعء سُفْلاً**، يقال: **بثر عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ**: إذا كانت بعيدة القعر.

### عَمِلَ

**العَمَلُ**: كل فعل يكون من الحيوان بقصد، فهو أخص من الفعل، لأن الفعل قد ينسب إلى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد، وقد ينسب إلى الجمادات، و**العَمَلُ** قلما ينسب إلى ذلك. ولم يستعمل **العَمَلُ** في الحيوانات إلا في قولهم: **البقر العوامِلُ**.

**والعَمَلُ**: يستعمل في الأعمال الصالحة والسيئة قال: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** «البقرة: ٢٧٧» **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ** «النساء: ١٢٤» **مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ** «النساء: ١٢٣» **وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ** «التحریم: ١١».

**أَعْمَى**، وفي الثاني **أَعْمَى وَعَمَّ**.

بعضهم ما روي أنه قيل: أين كان ربنا قبل أن خلق السماء والأرض؟ قال: في عماء تحته عماء وفوقه عماء. قال: إن ذلك إشارة إلى أن تلك حالة تُجهل، ولا يمكن الوقوف عليها. **والعمية**: الجهل. **والمعامي**: الأغفال من الأرض التي لا أثر بها.

وعلى الأول قوله: **أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى** «عيس: ٢»، وعلى الثاني ما ورد من ذم العمى في القرآن نحو قوله: **صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ** «البقرة: ١٨»، وقوله: **فَعَمُوا وَصَمُوا** «المائدة: ٧١» بل لم يعد افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حتى قال: **فَإِنهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** «الحج: ٤٦» وعلى هذا قوله: **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي** «الكهف: ١٠١»، وقال: **لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ** «الفتح: ١٧». وجمع **أَعْمَى عُمِيٌّ وَعُمِيَّانٌ**، قال تعالى: **بُكْمٌ عُمِيٌّ** «البقرة: ١٧١»، **صُمًّا وَعُمِيَّانًا** «الفرقان: ٧٣».

### ملاحظات

كأن الراغب صحح الحديث الموضوع المعروف بحديث العماء، وراويه أعرابي غير موثق هو أبو رزين العقيلي، وقد استند اليه المجسمة كابن تيمية لإثبات أن الله تعالى موجود في مكان وجهه! قال أبو رزين: «قلت يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء، ماتحته هواء وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء». «مسند أحمد: ١١/٤».

وقوله: **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا** «الإسراء: ٧٢» فالأول إسم الفاعل، والثاني قيل هو مثله، وقيل هو أفعل من كذا، الذي للتفضيل لأن ذلك من فقدان البصيرة. ويصح أن يقال فيه: ما أفعله، وهو أفعل من كذا.

وضعهف الألباني في ضعيف ابن ماجه ١٧/ ١٨١». وقال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ٢٠٦: «ونحن نقول إن حديث أبي رزين هذا مختلف فيه، وقد جاء من غير ذا الوجه بالفاظ تستشع أيضاً، والنقلة له أعراب!» «راجع ألف سؤال وإشكال: ٣١/١».

ومنهم من حمل قوله تعالى: **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى** «الإسراء: ٧٢» على عمى البصيرة، والثاني على عمى البصر. وإلى هذا ذهب أبو عمرو، فأما الأولى لما كان من عمى القلب، وترك الإمالة في الثاني لما كان إسماً، والإسم أبعد من الإمالة، قال تعالى: **قُلْ هُوَ الَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُفُوفُهُمْ عَلَيْهِمْ عَمًى** «فصلت: ٤٤» **إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ** «الأعراف: ٦٤» وقوله: **وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى** «طه: ١٢٤» **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَكُفْمًا وَصُمًّا** «الإسراء: ٩٧» فيحتمل لعمى البصر والبصيرة جميعاً. **وَعَمِيٌّ عَلَيْهِ**: أي اشتبه حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى قال: **فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ** «القصص: ٦٦» **وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ** «هود: ٢٨».

### عَنْ

**عَنْ**: يقتضي مجاوزة ما أضيف إليه، تقول: حدثك عن فلان، وأطعمته عن جوع.

قال أبو محمد البصري: **عَنْ**: يستعمل أعم من على لأنه يستعمل في الجهات الست، ولذلك وقع موقع على في قول الشاعر: **إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ** قال: ولو قلت أطعمته على جوع وكسوته على عري لصح.

### عَنْب

**العنب**: يقال لثمرة الكرم، وللكرم نفسه، الواحدة **عِنْبَةٌ**،

**والعناب**: السحاب، **والعناب**: الجهالة، وعلى الثاني حمل

وتارة في الإعتقاد، نحو أن يقال: عِنْدِي كَذَا، وتارة في الزلفى والمنزلة، وعلى ذلك قوله: بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ «آل عمران: ١٦٩» إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ «الأعراف: ٢٠٦» فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ «فصلت: ٣٨» قَالَتْ: رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ «التحریم: ١١» وعلى هذا النحو قيل: الملائكة المقربون عِنْدَ الله، قال: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى «الشورى: ٣٦» وقوله: وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ «الزخرف: ٨٥» وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «الرعد: ٤٣» أي في حكمه، وقوله: فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ «النور: ١٣» وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ «النور: ١٥» وقوله تعالى: إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ «الأنفال: ٣٢» فمعناه في حكمه .

**وَالْعَيْنِيدُ:** المعجب بما عنده، **وَالْمَعَانِيدُ:** المباهي بما عنده. قال: كل كَفَّارٍ عَيْنِيدٍ «ق: ٢٤» إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا عَيْنِيدًا «المدثر: ١٦» **وَالْعُنُودُ:** قيل مثله، قال: لكن بينهما فرق، لأن العَيْنِيدَ الذي يُعَانِدُ وَيُخَالِفُ، وَالْعُنُودُ الذي يُعْنَدُ عن القصد، قال: ويقال: يعبر عُنُودٌ ولا يقال عَيْنِيدٌ. **وَأَمَّا الْعُنْدُ:** فجمع عَانِدٍ. وجمع الْعُنُودِ: عُنْدَةٌ وجمع الْعَيْنِيدِ: عِنْدٌ. وقال بعضهم: الْعُنُودُ: هو العدول عن الطريق لكن الْعُنُودُ خُصَّ بالعادل عن الطريق المحسوس، والعَيْنِيدُ بالعادل عن الطريق في الحكم، وَعِنْدَ عن الطريق: عدل عنه. وقيل: عَانَدٌ لَا زَمَ، وَعَانَدٌ فَارَقَ، وكلاهما من عَنَّدَ، لكن باعتبارين مختلفين كقولهم: البين في الوصل والهجر باعتبارين مختلفين.

### ملاحظات

١. جعل الراغب عِنْدَ التي هي ظرف مكان وزمان، أصلاً اشْتَقَّ منه العناد وفروعه! قال: «وَالْعَيْنِيدُ: المعجب بما عنده، وَالْمَعَانِيدُ: المباهي بما عنده».

وجمعه **أَعْنَابٌ**. قال تعالى: وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ «النحل: ٦٧» وقال تعالى: جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ «الإسراء: ٩١» وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ «الرعد: ٤» حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا «النبا: ٣٢» وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَرَيْثُونًا «عبس: ٢٨» جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ «الكهف: ٣٢» .  
وَالْعِنْبَةُ: بَشْرَةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ.

### عَنْتَ

**الْمُعَانَتَةُ:** كالمعاندة لكن الْمُعَانَتَةُ أبلغ لأنها معاندة فيها خوف وهلاك (!) ولهذا يقال: **عَنْتَ فلان:** إذا وقع في أمر يخاف منه التلف، **يَعْنُتُ عَنَّا:** قال تعالى: لِمَنْ حَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ «النساء: ٢٥» وَدُوا مَا عَيْنْتُمْ «آل عمران: ١١٨» عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ «التوبة: ١٢٨» وَعَنْتَ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ أَي ذلت وخضعت، ويقال: **أَعْنَتُهُ غَيْرُهُ.** وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ «البقرة: ٢٢٠» .  
ويقال للعظم المجبور إذا أصابه ألم فَهَاضَهُ: **قد أَعْنَتَهُ.**

### ملاحظات

فسر الْعَنْتَ في القرآن بالعناد، لأن عَنَّتَ في ذهنه مثل عَنَّدَ، فالمعانئة معاندة! ثم جعل العناد مأخوذاً من كلمة عِنْدَ الظرفية كما يأتي!  
والصحيح أن العنت المشقة لا العناد، قال الخليل «٧٢/٢»: «العنت: إدخال المشقة على إنسان. . وتعتته تعنتاً، أي سألته عن شئ أردت به اللبس عليه والمشقة. والعظم المجبور يصيبه شئ فيعتته إعتاناً» ونحوه ابن فارس «١٥٠/٤» .  
ولم يذكر أحد من اللغويين المعانئة، بل لم أجد استعمالها عند العرب فلو قلت لهم عانتته، لما فهموا منها عانده بل فهموا منها العانة!

فقول الراغب: المعانئة كالمعاندة لكنها أشد منها لأنها معاندة مع خوف وهلاك، من اختراعاته التي لا تليق بعالم!

### عَنْدٌ

**عِنْدٌ:** لفظ موضوع للقرب، فتارة يستعمل في المكان،

وهذا يدل على ضعف حسه اللغوي. فالعناد أصل مستقل لاعلاقة له بعنْد الظرفية.

قال الخليل «٤٢/٢»: «عَنَدَ الرَّجُلِ يَعْئِدُ عِنْدَ أَوْ عُنُودًا فَهُوَ عَائِدٌ وَعَيْنِيْدٌ: إِذَا طَغَى وَعَتَى وَجَاوَزَ قَدْرَهُ. وَمِنْهُ الْمَعَادَةُ وَهُوَ أَنْ يَعْرِفَ الشَّيْءَ وَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَهُ أَوْ يَقْرَبَهُ». ٢. استعمل القرآن كلمة عنيد أربع مرات، فقال تعالى في جَبَّارِي قَوْمِ عَادٍ: «وَعَصَا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ». وفي جَبَّارِي قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ: «وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ».

وفي الوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد: «لَا يَأْتَانَا عَنِيدًا».

وفي أمره للنبي ﷺ وعلي عليه السلام في المحشر أن يلعبا الجبارين في النار: «الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلِّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ».

### عَنَقٌ

العُنُقُ: الجارحة، وجمعه أعناقٌ. قال تعالى: «وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ» (الإسراء: ١٣) «مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ» (ص: ٣٣) «إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ» (غافر: ٧١) وقوله تعالى: «فَاصْرَبُوا قَوْقُ الْأَعْنَاقِ» (الأنفال: ١٢) أي رؤوسهم.

ومنه: رجل أعنقٌ: طويل العنق، وامرأة عنقاءٌ. وكنب أعنقٌ: في عنقه بياض، وأعنته كذا: جعلته في عنقه.

ومنه استعير: اعتنق الأمر، وقيل لأشراف القوم: أعناقٌ. وعلى هذا قوله: «فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (الشعراء: ٤).

وتعنق الأرنب: رفع عنقه. والعناق: الأنثى من المعز. وعنقاء مغرب، قيل هو طائر متوهم لا وجود له في العالم.

### عَنَى

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ (طه: ١١١) أي خضعت مستأسرة بعناء، يقال: عنيته بكذا، أي أنصبته. وعني: نصب واستأسر، ومنه العاني للأسير. وقال عليه الصلاة

والسلام: استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوانٍ.

وعني بحاجته: فهو معني بها. وقيل عني فهو عان، وقرئ: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يُعنيه.

والعنية: شئ يطل به البعير الأجر، وفي الأمثال: عنية تشفي الجرب.

والمعنى: إظهار ما تضمنه اللفظ، من قولهم: عنت الأرض بالنبات: أنبتته حسناً. وعنت القرية: أظهرت ماءها، ومنه: عنون الكتاب في قول من يجعله من: عني. والمعنى يقارن التفسير، وإن كان بينها فرق.

### عَهْدٌ

العَهْدُ: حفظ الشئ ومراعاته حالاً بعد حال. وسمي المؤثق الذي يلزم مراعاته عهداً، قال: «وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ

العَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا» (الإسراء: ٣٤) أي أوفوا بحفظ الأيمان، قال: لا يسأل عهدي الظالمين» (البقرة: ١٢٤) أي لا أجعل عهدي

لمن كان ظالماً، قال: «وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ» (التوبة: ١١١). وعهد فلان إلى فلان عهداً: أي ألقى إليه العهد وأوصاه

بحفظه. قال: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ» (طه: ١١٥) «أَلَّا نَعْهَدَ لِيَكْفُرَ» (يس: ٦٠) «الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا» (آل عمران: ١٨٣) «وَعَهِدْنَا

إِلَى إِبْرَاهِيمَ» (البقرة: ١٢٥).

وعهد الله: تارة يكون بما ركزه في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب وبالسنة رسله. وتارة بها نلتزمه وليس

بلازم في أصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها. وعلى هذا قوله: «وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ» (التوبة: ٧٥) «أَوْ كَلِمًا

عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ» (البقرة: ١٠٠) «وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ» (الأحزاب: ١٥).

والمعاهد: في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسلمين، وكذلك ذو العهد. قال عليه السلام: لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده.

عَنْقُ

عَنْيَ

عَهْدُ

عَهْنُ

عَابُ

عَوَجُ

والسلام: الأنصار كرشبي وَعَيْبِي. أي موضع سري.

### عَوَجُ

**العَوَجُ**: العطف عن حال الإنتصاب، يقال: عُجْتُ البعير بزمامه، وفلان ما يُعْوَجُ عن شيء يهيم به، أي ما يرجع. **والعَوَجُ**: يقال فيما يدرك بالبصر سهلاً، كالخشب المنتصب ونحوه.

**والعَوَجُ**: يقال فيما يدرك بالفكر والبصيرة، كما يكون في أرض بسيط يعرف تفاوته بالبصيرة، والدين، والمعاش، قال تعالى: **قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ** «الزمر: ٢٨» **وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوَجًا** «الكهف: ١» **وَالَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا** «الأعراف: ٤٥». **والأعْوَجُ**: يكنى به عن سعي الخلق. **والأعْوَجِيَّةُ**: منسوبة إلى أعْوَج وهو فحلٌ معروف.

### ملاحظات

١. أخذ الراجب تفسير العوج من ابن السكيت، لكنه تصرف في عبارته ففوجها!

قال الجوهري «٣٣١/١»: «قال ابن السكيت: وكل ما كان ينتصب كالحائط والعود قيل: فيه عَوَجٌ بالفتح، والعَوَجُ بالكسر ما كان في أرضٍ أو دينٍ أو معاش، يقال: في دينه عَوَجٌ».

وقال الخليل «١٨٤/٢»: «عوج كل شيء: تعطفه من قضيب وغير ذلك. وتقول: **عُجْتُهُ أُعْوِجُهُ عِوَجًا فَانعاج**». وقال ابن فارس «١٧٩/٤»: «فالعوج مفتوح في كل ما كان منتصباً كالحائط والعود. والعَوَجُ: ما كان في بساط أو أمر نحو دين ومعاش».

وقال ابن منظور «٣٣١/٢»: «وهو بفتح العين مختص بكل شخص مَرْتَبِي كالأجسام. والعَوَجُ بكسر العين في الدين، تقول: في دينه عِوَجٌ. وفي التنزيل: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب لم يجعل له عِوَجًا قِيمًا».

وباعتبار الحفظ قيل للوثيقة بين المتعاقدين: **عُهْدَةٌ**، وقولهم: في هذا الأمر **عُهْدَةٌ** لما أمر به أن يستوثق منه، وللتفقد قيل للمطر: **عَهْدٌ**، و**عِهَادٌ**. وروضة **مَعْهُودَةٌ**: أصابها العِهَادُ.

### ملاحظات

عَرَفَ الراجب العهد بأنه: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال. وهو خطأ لأن الحفظ والرعاية يشملان غير العهد، بل هو كما قال الخليل «١٠٢/١»: «**الوصية** والتقدم إلى صاحبك بشئ، ومنه اشتق العهد الذي يُكتب للولادة، ويجمع على عهود. **والعهد**: الإلتقاء والإلمام يقال: ما لي عهد بكذا وإنه لقريب العهد به.

**والعهد**: المنزل الذي لا يكاد القوم إذا انتأوا عنه رجعوا إليه. **والمعهد**: الموضوع الذي كنت عهدته أو عهدت فيه هوى لك. **والعهد** من المطر. **والعُهْدَة**: كتاب الشراء وجمعه **عُهْد**. **والتعاهد**: الإحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به».

### عَهْنُ

**العُهْنُ**: الصوف المصبوغ. قال تعالى: **كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ** «القارعة: ٥» وتخصيص العُهْنِ لما فيه من اللون كما ذكر في قوله: **فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ** «الرحمن: ٣٧». ورمى بالكلام على **عَوَاهِنِهِ**: أي أورده من غير فكر وروية، وذلك كقولهم: أورد كلامه غير مفسر.

### عَابُ

**العَيْبُ والعَابُ**: الأمر الذي يصير به الشيء عَيْبَةً. أي مَقْرَأً للنعص. **وعَيْبَةٌ**: جعلته عيباً إما بالفعل كما قال: **فَأَرَدْتُ أَنْ أُعَيْبَهَا** «الكهف: ٧٩» وإما بالقول، وذلك إذا ذمته نحو قولك: عَيْبْتُ فلاناً.

**والعَيْبَةُ**: ما يستر فيه الشيء، ومنه قوله عليه الصلاة

٢. وقد اسْتَعْمَلَ العِوَج في القرآن تسع مرات: خمسة منها في الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً. واثنتان في يوم المحشر حيث يزيل الله الجبال من الأرض: **فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا. لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا. يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ.**

واثنتان في نفي العوج عن القرآن: **وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا.. قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ.**

### عَوْدٌ

**العَوْدُ:** الرجوع إلى الشيء بعد الإنصراف عنه، إما انصرافاً بالذات، أو بالقول والعزيمة. قال تعالى: **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ** «المؤمنون: ١٠٧»، **وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ** «الأنعام: ٢٨»، **وَمَنْ عَادَ كَيْفَ تَنْقِضُ اللَّهُ مِنْهُ** «المائدة: ٩٥»، **وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ** «الروم: ٢٧» **وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** «البقرة: ٢٧٥» **وَإِن عُدْتُمْ عَدُنَا** «الإسراء: ٨» **وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ** «الأنفال: ١٩» **أَوْ تَعُودُونَ فِي مِلَّتِنَا** «الأعراف: ٨٨» **فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ** «المؤمنون: ١٠٧» **إِن عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا** «الأعراف: ٨٩».

وقوله: **وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا** «المجادلة: ٣» فعند أهل الظاهر هو أن يقول للمرأة ذلك ثانياً، فحينئذ يلزمه الكفارة. وقوله: **ثُمَّ يَعُودُونَ كَقَوْلِهِ: فَإِن فَاؤًا** «البقرة: ٢٢٦».

وعند أبي حنيفة: **العَوْدُ** في الظَّهَار هو أن يجامعها بعد أن يظاها منها. وعند الشافعي: هو إمساكها بعد وقوع الظهار عليها مدة يمكنه أن يطلق فيها فلم يفعل، وقال بعض المتأخرين: المظاهرة هي يمين نحو أن يقال: امرأتي عليّ كظهر أمي إن فعلت كذا. فمتى فعل ذلك وحنث يلزمه من الكفارة، ما بيَّنه تعالى في هذا المكان.

وقوله: **ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا** «المجادلة: ٣» مجمل على فعل

ما حلف له أن لا يفعل، وذلك كقولك: فلان حلف ثم عَادَ: إذا فعل ما حلف عليه. قال الأخفش: قوله **لِمَا قَالُوا** متعلق بقوله: **فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**، وهذا يقوي القول الأخير.

قال: ولزوم هذه الكفارة إذا حنث كلزوم الكفارة المبينة في الحلف بالله، والحنث في قوله **فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينٍ** «المائدة: ٨٩»

وإعادة الشيء كالحديث وغيره تكريره. قال تعالى: **سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى** «طه: ٢١» **أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ** «الكهف: ٢٠».

**والعَادَةُ:** إسم لتكرير الفعل والإنفعال حتى يصير ذلك سهلاً تعاطيه كالطبع، ولذلك قيل: **العَادَةُ** طبيعة ثانية.

**والعِيدُ:** ما يُعَادُ مرة بعد أخرى، وخص في الشريعة بيوم الفطر ويوم النحر، ولما كان ذلك اليوم مجعولاً للسرور في الشريعة، كما نبه النبي ﷺ بقوله: أيام أكل وشرب وبعالٍ، صار يستعمل العيد في كل يوم فيه مسرة، وعلى ذلك قوله تعالى: **أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا** «المائدة: ١١٤».

**والعِيدُ:** كل حالة تُعَادُ الإنسان. **والعَائِدَةُ:** كل نفع يرجع إلى الإنسان من شيء ما.

**والمَعَادُ:** يقال للعود وللزمان الذي يُعُودُ فيه، وقد يكون للمكان الذي يُعُودُ إليه، قال تعالى: **إِن الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ** «القصص: ٨٥» قيل: أراد به

مكة، والصحيح ما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام وذكره ابن عباس أن ذلك إشارة إلى الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم، وأظهر منه حيث قال: **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَيِّ أَدَمَ.. الآية** «الأعراف: ١٧٢».

**والعَوْدُ:** البعير المسن اعتباراً بِمُعَاوَدَتِهِ السير والعمل، أو بِمُعَاوَدَةِ السنين إياه وعود سنة بعد سنة عليه، فعلى الأول يكون بمعنى الفاعل، وعلى الثاني بمعنى المفعول.

## عَوْدٌ

## عَوْدٌ

## عَوْرٌ

أَسْتَعِيرَ: عَوَّرْتُ البئرَ.

وقيل للغراب: **الأعورُ**، لحدة نظره، وذلك على عكس المعنى، ولذلك قال الشاعر: **وَصَحَّاحُ العُيُونِ يُدْعَوْنَ عَوْرًا** **والعَوَارُ والعَوْرَةُ**: شَقَّتْ في الشيء كالثوب والبيت ونحوه. قال تعالى: **إِنْ بُيُوتُنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ** «الأحزاب: ١٣» أي متخرقة ممكنة لمن أرادها، ومنه قيل: فلان يحفظ **عَوْرَتَهُ** أي خلله. وقوله: **ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ** «النور: ٥٨» أي نصف النهار وآخر الليل، وبعد العشاء الآخرة. وقوله: **الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ** «النور: ٣١» أي لم يلبغوا الحلم. **وسهم عَائِرٌ**: لا يدرى من أين جاء. ولفلان **عَائِرَةٌ** عين من المال، أي ما يعور العين ويحيرها لكثرة.

**والمَعَاوِرَةُ**: قيل في معنى الإستعارة. **والمَعَارِيَةُ**: فَعْلِيَّةٌ من ذلك، ولهذا يقال: **تَعَاوَرَهُ العواري**. وقال بعضهم هو من العَارِ، لأن دفعها يورث المذمة والعَارَ، كما قيل في المثل: إنه قيل للعَارِيَّةِ أين تذهبين. فقالت: أجلب إلى أهلي مذمة وعَارًا، وقيل: هذا لا يصح من حيث الإشتقاق، فإن العَارِيَّةَ من الواو بدلالة: **تَعَاوَرْنَا**، والعَار من الياء لقولهم: عيرته بكذا.

## ملاحظات

- الظاهر أن عَوَّرَ الأشياء مأخوذ من عور العين وعوارها. وقول الراغب إنه من العار بعيد. وهو معتل بالياء لا بالواو.
- وردت المادة في القرآن، في وصف الأطفال: **وَالطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ**. وفي أدبهم مع آبائهم وأمهاتهم: **لَيْسَتْ بِنُكْمٍ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** **وَالَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا الحُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ العِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ**. وفي الفارين في غزوة الخندق بحجة الخوف على

**والعَوْدُ**: الطريق القديم الذي يَعُودُ إليه السفر.

ومن العَوْدِ: **عِيَادَةُ المريض**.

**والعِيدِيَّةُ**: إيل منسوبة إلى فحل يقال له: عيدٌ.

**والعَوْدُ**: قيل هو في الأصل الخشب الذي من شأنه أن يَعُودَ إذا قطع، وقد خص بالزهر المعروف والذي يتخر به.

## ملاحظات

فسر الراغب قوله تعالى: **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ**، بأنه وعد من الله تعالى أن يردَّ نبيه ﷺ إلى الجنة التي كان فيها عندما كان في ظهر أبيه آدم ﷺ. وهو تفسير بعيد بل غريب! وقد ورد تفسيرها بأنه وعده برده إلى مكة التي أخرج منها، وأنه وعده برده ﷺ إلى الدنيا في الرجعة. ولا مانع من الجمع بينهما.

## عَوْدٌ

**العَوْدُ**: الإلتجاء إلى الغير والتعلق به. يقال: **عَادَ فلان** بفلان، ومنه قوله تعالى: **أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ** «البقرة: ٦٧» **وَإِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ** «الدخان: ٢٠» **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلق: ١** **إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ** «مريم: ١٨». **وَأَعَدُّهُ بِاللَّهِ أَعِيدُهُ**: قال: **إِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ** «آل عمران: ٣٦» وقوله: **مَعَادَ اللَّهِ** «يوسف: ٧٩» أي نلتجى إليه ونستنصر به أن نفعل ذلك، فإن ذلك سوء نتحاشى من تعاطيه.

**والعَوْدَةُ**: ما يُعَادُ به من الشيء، ومنه قيل للتميمة والرقية: **عَوْدَةٌ**. **وعَوْدَةٌ**: إذا وقاه، وكل أنثى وضعت فهي **عَائِدَةٌ** إلى سبعة أيام.

## عَوْرٌ

**العَوْرَةُ**: سؤأة الإنسان، وذلك كناية، وأصلها من العَارِ وذلك لما يلحق في ظهوره من العار أي المذمة، ولذلك سمي النساء **عَوْرَةً**. ومن ذلك: **العَوْرَاءُ** للكلمة القبيحة. **وعَوَّرْتُ** عينه عَوْرًا، **وعَارَّتْ** عينه عَوْرًا، **وعَوَّرْتُهَا**. وعنه

بيوتهم من بني قريظة: وَيَسْتَأْذِنُ قَرِيبٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ  
إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا.

قال الخليل «٢٣٧/٢»: «والعورة في الثغور والحروب  
والمساكن: خلل يتخوف منه القتل. وقوله عز وجل: إِنَّ  
بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ، أي ليست بحريزة».

وفي تفسير العياشي «١٠٣/٢»: عن الإمام الصادق عليه السلام قال:  
«وكانت بيوتهم في أطراف البيوت حيث يتفرد الناس،  
فأكد بهم الله وقال: وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ، إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا.  
وهي ربيعة السمك حصينة».

الفحل يقال: عَاسَهَا يَعِيسُهَا.

### ملاحظات

لا يصح جعل الأسماء العجمية عربية! فيعسى  
إسم معرب، وقد يكون أصله من البابلية التي هي  
جدة العربية والعبرية. وقد سمي به عيسو بن إبراهيم  
الخليل عليه السلام لأنه كان كثير شعر الرأس. قال في قاموس  
الكتاب المقدس ٦٤٩: «عيسو: إسم عبري معناه:  
شعر. ابن إسحاق ورفقة، وتوأم يعقوب «تك ٢٥: ٢١»  
وسمي كذلك لأنه ولد أحمر كقروة شعر «تك ٢٥: ٢٥».

### عَيْشٌ

العَيْشُ: الحياة المختصة بالحيوان، وهو أخص من الحياة،  
لأن الحياة تقال في الحيوان وفي الباري تعالى وفي الملك،  
ويشتق منه المَعِيشَةُ لما يُتَعَيَّشُ منه. قال تعالى: نَحْنُ قَسَمْنَا  
بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «الزخرف: ٣٢» مَعِيشَةً  
ضَنْكًا «طه: ١٢٤» لَكُم فِيهَا مَعَايِشُ «الأعراف: ١٠» وَجَعَلْنَا  
لَكُم فِيهَا مَعَايِشَ «الحجر: ٢٠».

وقال في أهل الجنة: فَهَوِيَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ «القارة: ٧»  
وقال عليه السلام: لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ.

### عَوَقٌ

العَوَاقُ: الصارف عما يراد من خير، ومنه: عَوَاقِقُ الدَّهْرِ،  
يقال: عَاقَهُ وَعَوَّقَهُ وَعَاقَفَهُ. قال تعالى: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ  
الْمُعَوِّقِينَ «الأحزاب: ١٨» أي المثبطين الصارفين عن طريق  
الخير. ورجل عَوَّقٌ وَعَوَّقَةٌ: يَبُحُّوْكَ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ،  
وَيَعَوِّقُ: إسم صنم.

### ملاحظات

التعويق: الصرف والتثبيط عن الشيء سواء كان فعلاً  
أو تركباً خيراً أو شراً. فلا وجه لتخصيص الراغب له بأنه  
تعويق عن الخير. ولعل اشتباهه لأنه قرأ تفسير الخليل

### عَيْرٌ

العَيْرُ: القوم الذين معهم أحمال الميرة، وذلك إسم  
للرجال والجمال الحاملة للميرة، وإن كان قد يستعمل في  
كل واحد من دون الآخر. قال تعالى: وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ  
يُوسُفَ: ٩٤ «أَيُّهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» يوسف: ٧٠. وَالْعَيْرُ  
الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا «يوسف: ٨٢».

والعَيْرُ: يقال للحمار الوحشي، وللناشز على ظهر القدم،  
ولإنسان العين، ولما تحت غضروف الأذن، ولما يعلو الماء من  
الغشاء، وللوئد، ولحرف النصل في وسطه، فإن يكن استعماله  
في كل ذلك صحيحاً، ففي مناسبة بعضها لبعض منه تعسف.  
والعَيَارُ: تقدير المكيال والميزان، ومنه قيل: عَيْرَتْ  
الدنانير. وَعَيْرَتْهُ: ذمته، من العَارِ، وقولهم: تَعَايَرَ بَنُو  
فُلَانٍ، قيل: معناه تذاكروا العَارَ. وقيل: تعاطوا العَيَارَةَ،  
أي فَعَلَ الْعَيْرُ فِي الْإِنْفِلَاتِ وَالتَّخْلِيَةِ. ومنه: عَارَتِ الدَّابَّةُ  
تَعِيرُ إِذَا انْفَلَتَتْ، وقيل: فُلَانٌ عَيَارٌ.

### عَيْسٌ

عَيْسَى: إسم علم، وإذا جعل عربياً أمكن أن يكون من  
قولهم: بعير أَعَيْسٌ، وناقَة عَيْسَاءٌ، وجمعها عَيْسٌ، وهي  
إبل بيض يعتري بياضها ظلمة، أو من العَيْسِ وهو ماء

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

عَيْرٌ

عَيْسٌ

عَيْشٌ

عَوَّقٌ

عَوَلٌ

عَيْلٌ

عَوْمٌ

كثُرَ عَيْالُهُ فَمِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ، وَقَوْلُهُ: **وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنِي**، أَيُ أَزَالُ عَنْكَ فَقْرَ النَّفْسِ وَجَعَلَ لَكَ الْغِنَى الْأَكْبَرَ الْمَعْنِي بِقَوْلِهِ **عَائِلاً**: الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ. وَقِيلَ: مَا **عَالَ** مَقْتَصِدٌ. وَقِيلَ: وَوَجَدَكَ فَقِيْرًا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ، فَأَغْنَاكَ بِمَغْفَرَتِهِ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ.

## عَوْمٌ

**الْعَامُّ** كَالسَّنَةِ، لَكِنْ كَثِيرًا مَا تَسْتَعْمَلُ السَّنَةَ فِي الْحَوْلِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الشَّدَّةُ أَوْ الْجَدْبُ. وَلِهَذَا يُعْبَرُ عَنِ الْجَدْبِ بِالسَّنَةِ، وَالْعَامُّ بِمَا فِيهِ الرِّخَاءُ وَالخُصْبُ، قَالَ: **عَامٌّ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ** «يوسف: ٤٩» وَقَوْلُهُ: **فَلَبِثْتُ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا** «العنكبوت: ١٤» فَفِي كَوْنِ الْمَسْتَنِي مِنْهُ بِالسَّنَةِ وَالْمَسْتَنِي بِالْعَامِّ لَطِيفَةٌ مَوْضِعُهَا فِي بَعْدِ هَذَا الْكِتَابِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

**وَالْعَوْمُ**: السَّبَاحَةُ، وَقِيلَ: سَمِيَ السَّنَةُ عَامًا لِعَوْمِ الشَّمْسِ فِي جَمِيعِ بَرُوجِهَا، وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْعَوْمِ قَوْلُهُ: **وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ** «الأنبياء: ٣٣».

## ملاحظات

**السَّنَةُ**: مَأْخُذَةٌ مِنْ سَتَوَّ بِمَعْنَى تَغْيِيرِ، فَهِيَ تَلْحَظُ سَيْرَ الزَّمَنِ. **وَالْعَامُّ**: مِنْ عَوْمَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ وَالشَّتَاءِ، فَهُوَ يَلْحَظُ الْفُصُولَ.

قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ «١٣٠/٥»: «السَّنَةُ مِنْ أَيِّ يَوْمٍ عُدَّتْ إِلَى مِثْلِهِ. وَالْعَامُّ لَا يَكُونُ إِلَّا شِتَاءً وَصَيْفًا». وَقَالَ الْخَلِيلُ «٢٦٨/٢»: «وَالْعَامُّ: حَوْلُ يَأْتِي عَلَى شَتْوَةٍ وَصَيْفَةٍ، أَلْفَهَا وَوَاوٍ وَيَجْمَعُ عَلَى الْأَعْوَامِ. وَرَسْمٌ عَامِي أَوْ حَوْلِي: أَتَى عَلَيْهِ عَامٌ».

لَكِنْ ذَلِكَ غَيْرُ مَنْضَبٍ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ، فَقَدْ اسْتَعْمَلُوا الْعَامَّ بِمَعْنَى الْجَدْبِ.

وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ «٤٣٣/١٢»: «**أَعَامَنَا بَنُو فُلَانٍ** أَي أَخَذُوا

لِلشَّخْصِ الْعَوَّقَةَ، قَالَ «١٧٣/٢»: «وَرَجُلٌ عَوَّقَةٌ: ذُو تَعْوِيقٍ وَتَرْبِيبٍ لِلنَّاسِ عَنِ الْخَيْرِ».

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ «١٥٣٤/٤»: «عَاقَهُ عَنِ كَذَا يَعْوِقُهُ وَاعْتَاقَهُ، أَي حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ عَنْهُ. **وَعَوَائِقُ الدَّهْرِ**: الشَّوَاغِلُ مِنَ أَحْدَاثِهِ. **وَالْتَعْوِيقُ**: التَّشْبِيطُ **وَالْتَعْوِيقُ**: التَّشْبِيطُ».

## عَوَلٌ

**عَالَةٌ وَغَالَةٌ بِتَقَارِبَانِ**. **الْعَوَلُ**: يُقَالُ فِيهَا يَهْلِكُ، وَالْعَوَلُ فِيهَا يَثْقُلُ، يُقَالُ: مَا **عَالَكَ** فَهُوَ **عَائِلٌ** لِي. وَمِنْهُ: **الْعَوَلُ**، وَهُوَ تَرَكَ النَّصْفَةَ بِأَخْذِ الزِّيَادَةِ. قَالَ تَعَالَى: **ذَلِكَ أَذَى آلَا تَعْوَلُوا** «النساء: ١٣». وَمِنْهُ: **عَالَتِ الْفَرِيضَةُ**: إِذَا زَادَتْ فِي الْقِسْمَةِ الْمَسَاءَةَ لِأَصْحَابِهَا بِالنَّصِ.

**وَالْتَعْوِيلُ**: الْإِعْتِدَادُ عَلَى الْغَيْرِ فِيهَا يَثْقُلُ، وَمِنْهُ: **الْعَوَلُ** وَهُوَ مَا يَثْقُلُ مِنَ الْمَصِيبَةِ، يُقَالُ: وَيَلَهُ وَعَوَلَةٌ.

وَمِنْهُ: **الْعَيْالُ**، الْوَاحِدُ **عَيْلٌ** لَمَّا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ. **وَعَالَةٌ**: تَحْمِلُ ثِقْلَ مَوْلَانِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ **عَالَتِ النَّبِيَّ**: إِذَا بَدَأَ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِمَنْ **تَعْوَلُ**. **وَأَعَالَ**: إِذَا كَثُرَ عَيْالُهُ.

## ملاحظات

قَالَ الْخَلِيلُ «٢٤٨/٢»: «**الْعَوَلُ**: ارْتِفَاعُ الْحِسَابِ فِي الْفَرَائِضِ. **وَالْعَالَةُ**: الْفَرِيضَةُ. تَعْوَلُ عَوَلًا. وَيُقَالُ لِلْفَارِضِ: **أَعِيلُ الْفَرِيضَةَ**. **وَالْعَوْلُ**: الْمِيلُ فِي الْحَكْمِ، أَي: الْجَوْرُ.

**وَالْعَوَلُ**: كُلُّ أَمْرٍ عَالَكَ. **وَالْعَوَلَةُ**: مِنَ الْعَوِيلِ: وَهُوَ الْبِكَاءُ. أَعْوَلَتِ الْمَرْأَةُ إِعْوَالًا. وَعَوَّلْتُ عَلَيْهِ: اسْتَعْنَتُ بِهِ، وَمَعْنَاهُ: صَبِرْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ.

**وَالْعَوَلُ**: قَوْتُ الْعِيَالِ. هُوَ يَعْوِلُهُمْ عَوَلًا. وَالْمَعْوَلُ: حَدِيدَةٌ يَنْقُرُ بِهَا الْجِبَالَ. وَرَجُلٌ **مُعِيلٌ وَمُعِيلٌ**: كَثِيرُ الْعِيَالِ».

## عَيْلٌ

قَالَ تَعَالَى: **وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَتَكُمْ** «التوبة: ٢٨» أَي فَقْرًا. يُقَالُ: **عَالَ الرَّجُلُ**: إِذَا انْتَقَرُ بِعَيْلٍ **عَيْلَةً** فَهُوَ **عَائِلٌ**، وَأَمَّا **أَعَالَ**: إِذَا

حَلَايِنَا حَتَّى بَقِينَا **عَيَامِي** نَشْتَهِي اللَّبْنَ، وَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ  
أَعَامَتْنَا، وَمِنْهُ قَالُوا: عَامٌ مُعِيْمٌ شَدِيدُ الْعَيْمَةِ».

والمدة المستثناة في قوله تعالى: **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ  
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا. مِنْهُ شَتْوَةٌ وَصَيْفَةٌ**، فهي خمسون عاماً،  
لكنها لا تبلغ خمسين سنة كاملة.

### عَوْنٌ

**الْعَوْنُ**: المَعَاوَنَةُ والمُظَاهَرَةُ، يُقَالُ: فُلَانٌ **عَوْنِي** أَي مُعِينِي،  
وَقَدْ **أَعَانَهُ**. قَالَ تَعَالَى: **فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ** «الكهف: ٩٥» **وَأَعَانَهُ  
عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ** «الفرقان: ٤».

**والتَعَاوُنُ**: التَّظَاهَرُ، قَالَ تَعَالَى: **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى  
وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدْوَانِ** «المائدة: ٢» **وَالْأَسْتِعَانَةُ**:  
طَلَبُ الْعَوْنِ. قَالَ: **إِسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالتَّوَالَى** «البقرة: ٤٥».

**وَالْعَوَانُ**: التُّوسُّطُ بَيْنَ السَّنِينِ، وَجَعَلَ كِنَايَةً عَنِ الْمُسْتَعَانَ  
مِنَ النِّسَاءِ عِتْبَارًا بِنَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فإن أتوك فقلوا: إنها نصفٌ فإن أمثل نصفيها الذي ذهباً

قال: **عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ** «البقرة: ٦٨» واستعير للحرب التي قد  
تكررت وقدمت. وقيل العَوَانَةُ للنبخلة القديمة.

**وَالْعَانَةُ**: قِطْعٌ مِّنْ حَمْرِ الْوَحْشِ، وَجَمَعَ عَلَى **عَانَاتٍ وَعَوْنٍ**.  
**وَعَانَةُ الرَّجُلِ**: شَعْرَةُ النَّابِتِ عَلَى فَرْجِهِ، وَتَصْغِيرُهُ: **عَوْنِيَّةٌ**.

### عَيْنٌ

**العَيْنُ**: الجارحة. قال تعالى: **وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ** «المائدة: ٤٥»  
**لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ** «يس: ٦٦» **وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ**  
«التوبة: ٩٢» **فُزَّتْ عَيْنِي لِي وَلِكَ** «القصص: ٩» **كَيْ تَقَرَّرَ عَيْنُهَا** «طه: ٤٠».

ويقال لذئ العين: **عَيْنٌ**، وللمراعي للشئ: **عَيْنٌ**. وفلان  
**بِعَيْنِي**، أي أحفظه وأراعيه، كقولك: هو بمرأى مني  
ومسمع، قال: **فإنك بأعْيُنِنَا** «الطور: ٤٨» وقال: **تَجْرِي  
بِأَعْيُنِنَا** «القم: ١٤» **وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا** «هود: ٣٧» أي بحيث  
نرى ونحفظ. **وَلِتَضَعْ عَلَى عَيْنِي** «طه: ٣٩» أي بكلاءتي

وحفظي.

ومنه: **عَيْنٌ الله عليك** أي كنت في حفظ الله ورعايته،  
وقيل: جعل ذلك حفظته وجنوده الذين يحفظونه،  
وجمعه: **أَعْيُنٌ وَعُيُونٌ**. قال تعالى: **وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي  
أَعْيُنُكُمْ** «هود: ٣١» **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قَوَّةً  
أَعْيُنٍ** «الفرقان: ٧٤».

ويستعار العَيْنُ لمعانٍ هي موجودة في الجارحة بنظرات  
مختلفة. واستعير للثقب في المرادة تشبيهاً بها في الهيئة، وفي  
سيلان الماء منها فاشتق منها: سقاء عَيْنٌ ومُتَعَيْنٌ إذا سال  
منها الماء. وقولهم: عَيْنٌ قربتك أي صُبَّ فيها ما ينسد  
بسيلانه آثار خزره.

وقيل للمتجسس **عَيْنٌ**: تشبيهاً بها في نظرها، وذلك كما  
تسمى المرأة فرجاً، والركوب ظهراً، فيقال: فلان يملك  
كذا فرجاً وكذا ظهراً، لما كان المقصود منها العضوين.

وقيل للذهب: **عَيْنٌ** تشبيهاً بها في كونها أفضل الجواهر،  
كما أن هذه الجارحة أفضل الجوارح، ومنه قيل: **أَعْيَانٌ**  
القوم لأفضلهم، وأَعْيَانُ الإخوة لبي أبي وأم.

قال بعضهم: **العَيْنُ** إذا استعمل في معنى ذات الشئ  
فيقال: كل ماله **عَيْنٌ**، فكاستعمال الرقبة في المالك،  
وتسمية النساء بالفرج من حيث إنه هو المقصود منهن.

ويقال لمنبع الماء: **عَيْنٌ** تشبيهاً بها لما فيها من الماء.

ومن **عَيْنِ** الماء اشتق ماء معينٌ أي ظاهر للعيون، و**عَيْنٌ** أي  
سائل، قال تعالى: **عَيْنَانِ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا** «الإنسان: ١٨»

**وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا** «القم: ١٢» **فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ**  
«الرحمن: ٥٠» **عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ** «الرحمن: ٦٦» **وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ  
الْقَطْرِ** «سبا: ١٢» **فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** «الحجر: ٤٥» **مِنْ جَنَّاتٍ  
وَعُيُونٍ** «الشعراء: ٥٧» **وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ** «الدخان: ٢٥».

**وعنَّتْ الرجل**: أصبت عينه، نحو رأسه وفأدته.

عَوْنٌ

عَيْنٌ

عَيْيٌ

**وَعِنَّةٌ**: أصبته بعيني، نحو **سَفْتَةٌ**: أصبته بسيفي، وذلك أنه يجعل تارة من الجارحة المضروبة نحو رأسه وفأذنه، وتارة من الجارحة التي هي آلة في الضرب فيجري مجرى **سَفْتَةٌ** و**رَحْمَةٌ**، وعلى نحوه في المعنيين قولهم: **يَدَيْتُ**، فإنه يقال إذا أصبت يده، وإذا أصبته بيدك.

وتقول: **عِنَّتُ البئر**: أثرت **عَيْنَ** مائها. قال: **إِلَى رُبُوءِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ** «المؤمنون: ٥٠» **فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ** «الملك: ٣٠». وقيل: الميم فيه أصلية، وإنما هو من **مَعْنَتُ**. وتستعار **العَيْنُ** للميل للميزان.

ويقال لبقر الوحش: **أَعْيُنٌ وَعَيْنَاءٌ** لحسن عينه، وجمعها: **عَيْنٌ**، وبها شبه النساء، قال تعالى: **قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ** «الصفات: ٤٨» و**حُورٌ عِينٌ** «الواقعة: ٢٢».

عَيْيٌ

**الإعياءُ**: عجز يلحق البدن من المشي. و**العَيْيُ**: عجز يلحق من تولى الأمر والكلام. قال: **أَفَعْيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ** «ق: ١٥» **وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَ** «الأحقاف: ٣٣».

ومنه: **عَيْيٌ** في منطقته **عَيْيًّا** فهو **عَيْيٌّ**، ورجل **عَيْيَاءٌ طَبَاقَاءٌ**: إذا **عَيْيَ** بالكلام والأمر. و**دَاءُ عَيْيَاءٍ**: لا دواء له. والله أعلم.

تَمَّ كِتَابُ الْعَيْنِ

## غَبَرٌ

**الغَبِيرُ**: الماكت بعد مضي ما هو معه . قال: **إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ** «الشعراء: ١٧١» يعني فيمن طال أعمارهم، وقيل: فيمن بقي ولم يسر مع لوط . وقيل: فيمن بقي بعد في العذاب . وفي آخر: **إِلَّا أَمْرَأَتَكَ كَأَنَّ مِنَ الْغَابِرِينَ** «العنكبوت: ٣٣» وفي آخر: **قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ** «الحجر: ٦٠» . ومنه **الغُبْرَةُ**: البقية في الضرع من اللبن، وجمعه: **أَغْبَارٌ** . و**غُبْرُ الحَيْضِ**، و**غُبْرُ اللَيْلِ** .

**والغُبَارُ**: ما يبقى من التراب المثار، وجعل على بناء الدخان والعتار ونحوهما من البقايا . وقد **غَبَرَ الغُبَارُ** أي ارتفع . وقيل: يقال للماضي **غَابِرٌ**، وللماضي **غَابِرٌ**، فإن يك ذلك صحيحاً، فإنما قيل للماضي غابر تصوراً بمضي **الغُبَارِ** عن الأرض، وقيل للماضي **غَابِرٌ** تصوراً بتخلف **الغُبَارِ** عن الذي يعدو فيخلفه .

ومن **الغُبَارِ** اشتق **الغَبْرَةُ**: وهو ما يعلق بالشئ من **الغُبَارِ** وما كان على لونه، قال: **وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ** «عبس: ٤٠» كناية عن تغير الوجه للغم، كقوله: **ظَلَّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا** «النحل: ٥٨» يقال: **غَبَرَ غَبْرَةً**، و**أَغْبَرَ**، و**أَغْبَارًا**، قال طرفة: رأيت بني **غَبْرَاءَ** لا ينكرونني . أي بني المفازة **المُغْبَرَةَ**، وذلك كقولهم: بنو السبيل .

**وداهية غَبْرَاءُ**: إما من قولهم **غَبَرَ الشئ**: وقع في **الغُبَارِ** كأنها **تُغَبَّرُ** الإنسان، أو من **الغُبْرِ** أي البقية . والمعنى داهية باقية لا تنقضي . أو من **غَبْرَةَ** اللون فهو كقولهم: داهية زبَاء . أو من **غَبْرَةَ** اللبن فكلها الداهية التي إذا انقضت بقي لها أثر . أو من قولهم: **عَرَّقُ غَبْرًا**، أي يتنفض مرة بعد أخرى . وقد **غَبَرَ العرق** .

**والغَبِيرَاءُ**: نبت معروف، وثمر على هيئته ولونه .

## كتاب الغين وما يتصل بها



## يشمل ٤٧ مفردة

**غَبْرٌ****غَبْنٌ****غَنَّا****غَدْرٌ**

بخلاف مقاديرهم في الدنيا. قال بعض المفسرين: أصل الغُبْنُ إخفاء الشيء، والغَبْنُ بالفتح: الموضع الذي يخفى فيه الشيء، وأنشد:

ولم أر مثل الفتيان في غَبْنِ الأيام ينسون ما عواقبها  
وسمِّي كل منسٍ من الأعضاء كأصول الفخذين والمرافق  
مَغَابِنٍ لاستتاره، ويقال للمرأة: إنها طيبة المَغَابِنِ.

**ملاحظات**

فسر الراغب: **يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّعَابِنِ**. بالغَبْنِ، لكن صيغة التفاعل تعني غَبْنُ طرفٍ لآخر. فلا بد أن يكون معناه غبن المؤمنين لأخصامهم في الدنيا، أو غبن أهل الجنة لأهل النار، كما ورد.

**غَنَّا**

**الغَنَاءُ**: غَنَاءُ السَّيْلِ والقَدْرُ، وهو ما يطنح ويتفرق من النبات اليابس، ورَبَدَ القدر، ويضرب به المثل فيما يضيع ويذهب غير معتدِّ به. ويقال: غَنَّا الوادي غَنَوًّا، وغَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْيِي غَثْيَانًا: خبثت.

**ملاحظات**

غناء السيل كما قال ابن منظور «١٦/١٥»: «ما يجي فوق السيل مما يحمله من الرَبَدِ والوَسَخِ وغيره». ومعنى الغَثْيَانِ وغَثَّتْ نفسه: اضطربت حتى كاد يتقياً تشبهاً بغناء الوادي، ثم استعير لخبثاة النفس على آخرين. «لسان العرب: ١٦/١٥».

**غَدْرٌ**

**الغَدْرُ**: الإخلال بالشيء وتركه، والغَدْرُ: يقال لترك العهد، ومنه قيل: فلان غَادِرٌ، وجمعه: غَدَرَةٌ. **وغَدَارٌ**: كثير الغَدْرِ. **والأغْدَرُ والغَدِيرُ**: الماء الذي يُغَادِرُهُ السيل في مستنقع ينتهي إليه، وجمعه **غُدْرٌ وغُدْرَانٌ**، واستغْدَرَ الغَدِيرُ: صار فيه الماء.

**ملاحظات**

وردت هذه المادة في القرآن: **وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ**. وفي سبع آيات وصفاً لزوجة لوط بأنها كانت من الغابرين، أي من الباقين في العذاب النازل. **والغُبْرَةُ والغُبْرُ**: بقية الحليب في الضرع. قال ابن منظور «٣/٥»: «وَعَبْرٌ كل شئ بقية الغُبْرَةِ وهو الغُبْرُ أيضاً، وقد غلب ذلك على بقية اللبن في الضرع».

ويستعمل الغابر بمعنى الماضي وبمعنى المستقبل. قال الإمام الكاظم عليه السلام في رسالته لعلي بن سويد «الكافي: ١٢٥/٨»: «وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه: ماضي وغابرٌ وحادث. فأما الماضي فمفسر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث ففقد في القلوب ونقر في الأسماع، وهو أفضل علمنا، ولا نبي بعد نبينا ﷺ». وقد أطال الراغب في تفسير الداهية الغبراء بدون طائل! قال ابن فارس «٤٠٩/٤»: «غَبْرَاءُ أي مظلمة مُشَبَّهَةٌ، لا يُرى وجهُ المأْتَى لها».

**غَبْنٌ**

**الغَبْنُ**: أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء، فإن كان ذلك في مال يقال: **غَبَنَ فلانٌ**، وإن كان في رأي يقال: **غَبِنَ**، **وعَبِنْتُ كذا عَبْنًا**: إذا غفلت عنه فعددت ذلك عَبْنًا.

**ويوم التَّعَابِنِ**: يوم القيامة لظهور الغَبْنِ في المبايعة، المشار إليها بقوله: **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ** «البقرة: ٢٠٧» وبقوله: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.. الآية**. «التوبة: ١١١» وبقوله: **الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا** «آل عمران: ٧٧» فلملوا أنهم غَبِنُوا فيما تركوا من المبايعة، وفيما تعاطوه من ذلك جميعاً.

وسئل بعضهم عن يوم التَّعَابِنِ فقال: تبدوا الأشياء لهم

وقال ابن فارس «٤١٥/٤»: «عَدَقَ: يدل على غزير وكثرة ونعمة. والغدق والغيداق: الناعم».

### عَدَا

**الْعُدُوَّةُ وَالْعَدَاةُ**: من أول النهار، وقبول في القرآن العُدُوُّ بالأصالة نحو قوله: **بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ** «الأعراف: ٢٠٥» وقبول العَدَاةُ بالعشي، قال: **بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ** «الأنعام: ٥٢» **عُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ** «سبأ: ١٢». **وَالْعَادِيَةُ**: السحاب ينشأ عُدُوَّةً.

**وَالْعَدَاةُ**: طعام يتناول في ذلك الوقت، وقد عَدَوْتُ أَعْدُو، قال: **أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَزْبُكُمْ** «القلم: ٢٢». **وَعَدَدٌ**: يقال لليوم الذي يلي يومك الذي أنت فيه، قال: **سَيَعْلَمُونَ عَدَا** «القمر: ٢٦» ونحوه.

### غَرَزَ

يقال: **غَرَزْتُ فَلَانًا**: أصبت غَرَّتَهُ ونلت منه ما أريده. **وَالغِرَّةُ**: غفلة في اليقظة. **وَالغِرَازُ**: غفلة مع غفوة، وأصل ذلك من الغرِّ وهو الأثر الظاهر من الشيء، ومنه **غِرَّةُ الفرس**. **وَالغِرَازُ السيف**: أي حده. **وَالغِرَّ الثوب**: أثر كسره، وقيل: إطوه على غَرِّه. **وَالغِرَّةُ كَذَا غُرُورًا** كأنها طواه على غَرِّه.

قال تعالى: **مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ** «الإنفطار: ٦» **لَا يَغُرَّتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ** «آل عمران: ١٩٦» وقال: **وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا** «النساء: ١٢٠» وقال: **بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا** «فاطر: ٤٠» وقال: **يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ خُفْرُ الْقَوْلِ غُرُورًا** «الأنعام: ١١٢» وقال: **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ** «آل عمران: ١٨٥» **وَعَزَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا** «الأنعام: ٧٠»، ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا «الأحزاب: ١٢» **وَلَا يَغُرَّتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ** «القمان: ٣٣». **فَالغُرُورُ**: كل ما يَغُرُّ الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان. وقد فسر بالشيطان إذ هو أخبث الغارِّين، وبالذنيا لما قيل:

**وَالغَدِيرَةُ**: الشعر الذي ترك حتى طال وجمعها غَدَائِرٌ. **وَالغَادِرَةُ**: تركه، قال تعالى: **لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا** «الكهف: ٤٩»، وقال: **فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** «الكهف: ٤٧». **وَالغَدِيرَاتُ الشَّاةُ**: تحلقت فهي غَدِيرَةٌ، وقيل للبحرة واللخافيق التي يُغَادِرُهَا البعير والفرس غَائِرًا: غَدَرٌ. ومنه قيل: ما أثبت غَدَرَ هذا الفرس، ثم جعل مثلاً لمن له ثبات، فقيل: ما أثبت غَدَرَهُ.

### ملاحظات

جعل الراغب الغدر أصل المادة وَعَرَّفَهُ بأنه: «الإخلال بالشيء وتركه، يقال لترك العهد». وهو تعريف يخفف من معنى الغدر، لأن الغدر يتضمن الخيانة وأذى المغدور، فهو نقض عملي لعهد متفق عليه مع المغدور، أو متفق عليه في الشرع أو في العرف. فلا يكفي تعريفه بالإخلال بالشيء وتركه.

على أن المذكور في القرآن غَادَرَ وهو بمعنى ترك وذهب، وقولهم إنه مشتق من الغدر لأنه ترك للشيء أو المكان، غير مقنع. والأرجح أنه أصل لا صلة له بالغدر.

### عَدَقَ

قال تعالى: **لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً عَدَقًا** «الجن: ١٦» أي غزيراً، ومنه: **عَدَقْتُ عينه تَدَقُّ**. **وَالغَيْدَاقُ**: يقال فيما يغزر من ماء، وعدو، ونطق.

### ملاحظات

**الماء العَدَقُ**: الكثير الغزير العذب، ويكنى به عن النعمة والمعيشة المرفهة، لكن الراغب فسره بالغزير فقط، وهو جزء معناه.

قال الخليل «٣٥٣/٤»: «وقوله تعالى: **لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً عَدَقًا**، أي فتحنا عليهم أبواب المعيشة لنختبرهم بالشكر. ومطر **مُعَدَّقٌ** أي كثير».

الدنيا تَعْرُ وتَضُرُّ وتَمُتُّ.

**وَالْعَرْرُ**: الخطر، وهو من العَرَّ. ونهى عن بيع العَرْرِ. **وَالْعَرِيرُ**: الخلق الحسن اعتباراً بأنه يَعْرُ. وقيل: فلان أدبر عَرِيرُهُ وأقبل هَرِيرُهُ، فباستبار عَرَّةِ الفرس وشهرته بها قيل: فلان أَعْرُ إذا كان مشهوراً كريماً. وقيل: **الْعَرْرُ** لثلاث ليالٍ من أول الشهر، لكون ذلك منه كالعَرَّةِ من الفرس.

**وَعِرَاؤُ السَّيْفِ**: حده. **وَالْعِرَاؤُ**: لَبَنٌ قليل. **وَعَارَتِ النَّاقَةُ**: قَلَّ لبنها بعد أن طُنَّ أن لا يقل فكأنها عَرَّتْ صاحبها.

### ملاحظات

في تفسيره لمفردات هذه المادة عدة أخطاء، منها تفسيره الغرير بالخطر، وتعليله إسم الغرير لحسن الخلق بأنه يعرُّ غيره، وتفسيره غارت الناقة وقَلَّ لبنها بعَرَّتْ صاحبها. مع أنه من غار الماء أي نُضِب، وليس من عَرَّ.

### عَرَبٌ

**الْعَرَبُ**: غيبوبة الشمس، يقال: عَرَبَتْ تَعْرُبُ عَرَباً وعَرُوباً. **وَمَغْرِبُ** الشمس **وَمُعْرِبُ بَأْتِهَا**. قال تعالى: **رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ** «الشعراء: ٢٨» **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ** «الرحمن: ١٧» **بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ** «المعارج: ٤٠».

وقد تقدم الكلام في ذكرهما مثنين ومجموعين. وقال: **لا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ** «النور: ٣٥» وقال: **حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ** «الكهف: ٨٦».

وقيل لكل متباعد **غَرِيبٌ**، ولكل شئ فيما بين جنسه عديم النظير: **غَرِيبٌ**. وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام: بدأ الإسلام **غَرِيباً** وسيعود كما بدأ. وقيل: العلماء **عُرَبَاءُ**، لقلتهم فيما بين الجهال.

**وَالْعُرَابُ**: سمي لكونه مبعداً في الذهاب. قال تعالى: **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْسُكُ** «المائدة: ٣١». و**غَارِبُ** السنام:

لبعده عن المنال. **وَعَرَبُ السَّيْفِ**: لِعُرُوبِهِ في الضريبة، وهو مصدر في معنى الفاعل، وشبه به حد اللسان كتشبيه اللسان بالسيف فقليل: فلان **عَرَبُ اللسان**. وسمي الدلو **عَرَباً** لتصور بعدها في البئر. **وَأَعْرَبَ السَّاقِي**: تناول العَرَبَ.

**وَالْعَرَبُ**: الذهب لكونه عَرِياً فيما بين الجواهر الأرضية، ومنه: سهم **عَرَبٌ**: لا يدرى من رماه. ومنه نظر **عَرَبٌ**: ليس بقاصد.

**وَالْعَرَبُ**: شجر لا يثمر لتباعده من الثمرات، و**عَنْقَاءُ مُعْرَبٌ**، وصف بذلك لأنه يقال: كان طيراً تناول جارية فأعْرَبَ بها. يقال عنقاء **مُعْرَبٌ** وعنقاء **مُعْرِبٌ** بالإضافة. **وَالْعَرَابَانِ**: نقرتان عند صلوي العجز، تشبيهاً بال**عُرَابِ** في الهيئة. **وَالْمُعْرَبُ**: الأبيض الأشفار، كأنها **أَعْرَبَتْ** عينه في ذلك البياض.

**وَعَرَابِيْبُ سُودٌ** «فاطر: ٢٧» قيل **جَمْعُ غَرِيبٍ**، وهو المُشْبِهُ ل**العُرَابِ** في السواد كقولك: أسود كحلك **العُرَابِ**.

### عَرَضٌ

**العَرَضُ**: الهدف المقصود بالرمي، ثم جعل إسماً لكل غاية يتحرى إدراكها، وجمعه **أَعْرَاضٌ**. **فَالعَرَضُ** ضربان: **عَرَضٌ** ناقص وهو الذي **يَتَشَوَّقُ** بعده شئ آخر كاليسار والرئاسة ونحو ذلك مما يكون من **أَعْرَاضِ** الناس، وتأمُّ وهو الذي لا **يَتَشَوَّقُ** بعده شئ آخر كالجنة.

### عَرَفٌ

**العَرَفُ**: رفع الشئ وتناوله، يقال: **عَرَفْتُ الماءَ والمِرْقَ. والعَرَفَةُ**: ما يُعْرَفُ، **وَالعَرَفَةُ**: للمرة. **وَالعَرَفَةُ**: لما يتناول به. قال تعالى: **إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ عَرَفَةً بِيَدِهِ** «البقرة: ٢٤٩».

ومنه استعير: **عَرَفْتُ** عرف الفرس: إذا جززته. و**عَرَفْتُ** الشجرة. **وَالعَرَفُ**: شجر معروف. و**عَرَفَتِ الإبل**:

اشتكت من أكله .

**وَالْغُرْفَةُ** : عَلَيْهِ مِنَ الْبِنَاءِ ، وَاسْمِي مَنَازِلِ الْجَنَّةِ غُرْفًا . قَالَ تَعَالَى : **أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا** «الفرقان: ٧٥» وَقَالَ : **لَنَبُؤَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا** «العنكبوت: ٥٨» **وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ** «سبأ: ٣٧» .

### ملاحظات

تعريف الراغب للغرّف ضعيف ، ولا يقال الغرّف لغير ما يغرف باليد أو بمغرفة ، كالماء والمرق . وقوله : **غُرِفَتِ الشَّجَرَةُ** ، لم أجده في أي مصدر ، فلا بد أن يكون معناه صارت شجرة غرّف ، أو ذات غرّف . أما **غُرِفَتِ الْإِبِلُ** ، فهو مستعمل ومعناه ، **أَكَلَتْ وَرَقَ شَجَرِ الْغُرْفِ** أو أرادته ، أو عافته وشكت منه ، كما قال الجوهري . «١٤٠٩/٤» .

### غَرَقَ

**الْغَرَقُ** : الرَسُوبُ فِي الْمَاءِ وَفِي الْبَلَاءِ . **وَعَرِقَ** فَلَانٌ يُعَرِّقُ عَرَقًا ، وَأَعْرَفَهُ . قَالَ تَعَالَى : **حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ** «يونس: ٩٠» وفلان **عَرِقَ** في نعمة فلان تشبيهاً بذلك .

قال تعالى : **وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ** «البقرة: ٥٠» **فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا** «الإسراء: ١٠٣» **ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْأَخْرِيْنَ** «الشعراء: ٦٦» **ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِيْنَ** «الشعراء: ١٢٠» **وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ** «يس: ٤٣» **أُغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا** «نوح: ٢٥» **فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ** «هود: ٤٣» .

### غَرِمَ

**الْغُرْمُ** : مَا يَنْوِبُ الْإِنْسَانَ فِي مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لَغَيْرِ جَنَايَةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ ، يُقَالُ : **غَرِمَ كَذَا غُرْمًا وَمَغْرَمًا** ، وَأُغْرِمَ فَلَانٌ غَرَامَةً . قَالَ تَعَالَى : **إِنَّا لَمُغْرَمُونَ** «الواقعة: ٦٦» **فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُتَّقِلُونَ** «القلم: ٤٦» **يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا** «التوبة: ٩٨» .  
**وَالْغَرِيمُ** : يُقَالُ لِمَنْ لَه الدَّيْنُ وَلِمَنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ . قَالَ تَعَالَى : **وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ** «التوبة: ٦٠» .

**وَالْغَرَامُ** : مَا يَنْوِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ شِدَّةٍ وَمَصِيبَةٍ ، قَالَ : **إِنْ**

**عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا** «الفرقان: ٦٥» من قولهم : هو **مُغْرَمٌ** بالنساء

أي يلازمهن ملازمة الغريم . قال الحسن : كل غريم مفارق غريمه إلا النار . وقيل : معناه : مشغوفاً بإهلاكه .

### ملاحظات

أخطأ الراغب وأصاب الخليل ، فقال «٤١٨/٤» : **الْغُرْمُ** : أداء شيء لزم من قبل كفالة أو لزوم نائبة في ماله من غير جنائية ، **غَرِمْتُهُ أَغْرَمْتُهُ** . **والتغريم** : مجاوز «متعده» والغريم : المملوم ذلك . والغريمان سواء : الغارم والمغرم .

**وَالْغَرَامُ** : العذاب أو العشق أو الشر ، وحبّ غرام ، أي لازم . وقوله تعالى : **إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا** ، أي لازماً . **وَالْمَغْرَمُ** : **الْغُرْمُ** ، قال تعالى : **فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُتَّقِلُونَ** ، أي من غريمٍ .

### غَرَا

**غَرِيَ بِكَذَا** : أي لهج به ولصق به ، وأصل ذلك من **الْغِرَاءِ** وهو ما يلصق به ، وقد **أَغْرَيْتُ فَلَانًا بِكَذَا** : نحو ألهجت به . قال تعالى : **فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاةَ وَالْبَغُضَاءَ** «المائدة: ١٤» **لِنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ** «الأحزاب: ٦٠» .

### غَزَلَ

قال تعالى : **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَصَتْ غَزَلُهَا** «النحل: ٩٢» وقد **غَزَلَتْ غَزَلَهَا** .

**وَالْغَزَالُ** : ولد الطيبة . **وَالْغَزَالَةُ** : قرصة الشمس .

وكنّي بالغزّل والمغازلة عن مشافهة المرأة التي كأنها غزّال . وغزّل الكلب غزلاً : إذا أدرك الغزّال فلهي عنه بعد إدراكه .

### ملاحظات

مشافهة المرأة : النظر اليها بأخر العين ، والغزّل أعم منه . قال الخليل «٣٨٣/٤» : **الغزّل** : حديث الفتيان مع الجوّاري ، يقال : **غازلها مغازلة** .

وقال الجوهري «١٧٨١/٥» : «ومغازلة النساء : محادثتهن ومراودتهن» .

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## عَزَا

**العَزْوُ**: الخروج إلى محاربة العدو، وقد عَزَا يَعْزُو عَزْوًا، فهو عَازٍ، وجمعه عَزَاةٌ وَعَزْوَى .  
قال تعالى: **أَوْ كَانُوا عَزْوَى** «آل عمران: ١٥٦» .

## عَسَقَ

**عَسَقَ الليل**: شدة ظلمته . قال تعالى: **إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ** «الإسراء: ٧٨» و**الغَاسِقُ**: الليل المظلم . قال: **وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ** «الفلق: ٣» وذلك عبارة عن النابتة بالليل كالطارق، وقيل: القمر إذا كُشف فأسودَّ .  
و**العَسَاقُ**: ما يقطر من جلود أهل النار، قال: **إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا** «عم: ٢٥» .

## ملاحظات

قال الله تعالى: **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ** و**قُرْآنَ الْفَجْرِ** **إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا** . «الإسراء: ٧٨» . فهي خمس فرائض لها ثلاثة أوقات . ودلوك الشمس زوالها، وقرآن الفجر بعد طلوعه . و**عَسَقُ** الليل ظلامه .  
وفسره أهل البيت عليهم السلام بمنصف الليل فيكون آخر وقت صلاة العشاء . وفي حديث الهجره: «حتى إذا غسق الليل وعَوَّرَ، يَبْتُوا بَابِن أَبِي كَبِيْشَةَ بِيَانًا، فَيَذْهَبُ دَمُهُ فِي قِبَائِلِ قَرِيْشٍ» . «أمالي الطوسي/ ٤٦٥» .  
وفسره أكثر فقهاء المذاهب بأول الليل، فيكون أول صلاة المغرب . وفسر الراغب الغاسق بالليل، وهو خطأ فالغسق: هو الليل، والغاسق: ما يغسق فيه .

## عَسَلُ

**عَسَلْتُ الشئ عَسَلًا**: أَسَلْتُ عليه الماء فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ .  
و**العَسَلُ** الإسم، و**العَسَلُ**: ما يُعَسَلُ به . قال تعالى: **فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ** .. الآية . «المائدة: ٦»  
و**الإغْتَسَالُ**: عَسَلُ البدن، قال: **حَتَّى تَغْتَسِلُوا** «النساء: ٤٣» .

## عَرَقَ

**المُعْتَسَلُ**: الموضع الذي يُعْتَسَلُ منه، والماء الذي يُعْتَسَلُ به، قال: **هَذَا مُعْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ** «ص: ٤٢» .

## عَرَمَ

**وَالْعِغْلَيْنِ**: عَسَالَةٌ أبدان الكفار في النار . قال تعالى: **وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِصْلَيْنِ** «الحاقة: ٣٦» .

## عَرَا

## عَشِي

**عَشِيَهُ عِشَاوَةٌ وَعِشَاءٌ**: آناه إتيان ما قد عَشِيَهُ، أي ستره .  
**وَالعِشَاوَةُ**: ما يغطي به الشئ، قال: **وَجَعَلَ عَلَى بَصِرِهِ عِشَاوَةً** «الجن: ٢٣» **وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ عِشَاوَةٌ** «البقرة: ٧» يقال: عَشِيَهُ وَتَعَشَاهُ، وَعَشِيَتْهُ كَذَا .

## عَزَلُ

## عَزَا

## عَسَقَ

## عَسَلُ

## عَشِي

قال: **وَإِذَا عَشِيَهُمْ مَوْجٌ** «لقمان: ٣٢» **فَعَشِيَهُمْ مِنَ النَّيْرِ** ما عَشِيَهُمْ «طه: ٧٨» **وَتَعَشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ** «إبراهيم: ٥٠»  
**إِذْ يَعْشَى السَّيْرَةَ** ما يَعْشَى «النجم: ١٦» **وَاللَّيْلِ إِذَا يَعْشَى** «الليل: ١» **إِذْ يَعْشَبُكُمُ النَّعَاسُ** «الأنفال: ١١» .

**وَعَشِيَتْ مَوْضِعَ كَذَا**: أتيته، وكني بذلك عن الجماع، يقال: **عَشَاها وَتَعَشَاهَا** . فلما تَعَشَاهَا حَمَلَتْ «الأعراف: ١٨٩» .  
وكذا **العِشْيَانُ** .

**وَالعَاشِيَةُ**: كل ما يغطي الشئ كعَاشِيَةِ السرج . وقوله: **أَنْ تَأْتِيَهُمْ عَاشِيَةٌ** «يوسف: ١٠٧» أي نابتة تَعَشَاهُمْ وتجللهم .  
وقيل: العَاشِيَةُ في الأصل حمودة وإنما استعير لفظها هاهنا على نحو قوله: **لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ** «الأعراف: ٤١» . وقوله: **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ العَاشِيَةِ** «الغاشية: ١» كناية عن القيامة، وجمعها: **عَوَاشِي** . وعُشِي على فلان: إذا نابه ما عَشِيَتْ فيه . قال تعالى: **كَأَلَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ المَوْتِ** «الأحزاب: ١٩» **نَظَرَ المَعْشِيَةَ عَلَيْهِ** **مِنَ المَوْتِ** «محمد: ٢٠» **فَاعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** «يس: ٩» **وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ عِشَاوَةٌ** «البقرة: ٧» **كأنما أُغْشِيَتْ وُجُوهَهُمْ** «يونس: ٢٧» **وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ** «نوح: ٧» أي جعلوها عِشَاوَةً على أسماعهم، وذلك عبارة عن الإمتناع من الإصغاء .

وفلان: إذا كان حياً، وَعَضِبْتُ به إذا كان ميتاً.

### عَطَشٌ

قال تعالى: **أَعَطَشَ لَيْلَهَا** «النازعات: ٢٩» أي جعله مظلاً، وأصله من **الأعطش** وهو الذي في عينه شبه عمش. ومنه قيل: **فلاةٌ أعطشى**: لا يهتدى فيها. **والتعاطش**: التعامي عن الشيء.

### عَطَا

**العطاء**: ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه، كما أن العشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه. وقد استعير للجهالة. قال تعالى: **فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** «ق: ٢٢».

### ملاحظات

الفرق بين الغطاء والعشاء: أن الغطاء يغطي الشيء يظهر، والعشاء يغشاه وقد يظهر وهو **مُعَشَى**. قال الخليل «٤٣٥/٤»: «الغطاء: ما غطيت به أو تغطيت به، ويجمع أغطية». لكن الراغب حصره بالطبق ونحوه!

### عَفَرَ

**العَفْرُ**: إلباس ما يصونه عن الدنس، ومنه قيل: **إغفر** **ثوبك** في الوعاء، واصبغ ثوبك فإنه **أغفر** للوسخ. **والعَفْرَانُ والمُعْفَرَةُ**: من الله هو أن يصون العبد من أن يمسسه العذاب. قال تعالى: **عُفْرَانِكَ رَبَّنَا** «البقرة: ٢٨٥» **وَمُعْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكَم** «آل عمران: ١٣٣»، **وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ** «آل عمران: ١٣٥»، وقد يقال: **عَفَرَ** له إذا تجافى عنه في الظاهر وإن لم يتجاف عنه في الباطن، نحو: **قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ آيَةَ اللَّهِ** «البجائية: ١٤».

**والإستغفار**: طلب ذلك بالمقال والفعال، وقوله: **اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً** «نوح: ١٠» لم يؤمروا بأن يسألوه ذلك باللسان فقط بل باللسان وبالفعال، فقد

وقيل: **اسْتَغْفَرُوا** ثيابهم: كناية عن العدو كقولهم: شمر ذيلاً وألقى ثوبه. ويقال: **عَشِيَّتُهُ** سوطاً أو سيفاً، ككسوته وعممته.

### عَصٌ

**العَصَةُ**: الشجاة التي يُعَصُّ بها الحلق. قال تعالى: **وَطَعَاماً ذَاغُصَّةٍ** «المزمل: ١٣».

### عَضٌ

**العَضُ**: النقصان من الطرف والصوت وما في الإناء. يقال: **عَضَّ وأَعَضَّ**. قال تعالى: **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ** «النور: ٣٠»، **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ** «النور: ٣١» **وَأَعَضُّضْنَ مِنْ صَوْتِك** «لقمان: ١٩». وقول الشاعر:  
فَعَضَّ الطرفَ إنك من تَومِرٍ

فعلى سبيل التهكم. **وَعَضَّضْتُ السقاء**: نقصت مما فيه. **والعَضُ**: الطري الذي لم يطل مكثه.

### ملاحظات

قال ابن فارس «٣٨٣/٤»: **«عَضَّضْتُ السقاء»** نقصته». وجعله الراغب غضضت، ولا تقوله العرب.

### عَضِبٌ

**العَضِبُ**: ثوران دم القلب إرادة الإنتقام، ولذلك قال **عليه السلام**: **إتقوا العَضِبَ** فإنه **جَمْرَةٌ** تُوقَدُ في قلب ابن آدم، ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحرمة عينيه! وإذا وصف الله تعالى به فالمراد به الإنتقام دون غيره: قال **قباؤا يَعْضِبِ عَلَى عَضِبِ** «البقرة: ٩٠» **وَبَاؤا يَعْضِبِ مِنْ اللَّهِ** «آل عمران: ١١٢»، وقال: **وَمَنْ يَحِلِّلْ عَلَيْهِ عَضْبِي** «طه: ٨١» **عَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم** «المجادلة: ١٤»

وقوله: **غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِم** «الفاحة: ٧» قيل: هم اليهود. **والعَضْبَةُ** كالصخرة. **والعَضُوبُ**: الكثير الغضب. وتوصف به الحية والناقة الضجور. وقيل: **فلان عَضْبَةٌ**: سريع الغضب. وحكي أنه يقال: **غَضِبْتُ**

غَصَّ

غَضَّ

غَضِبَ

غَطَّشَ

غَطَّا

غَفَرَ

غَفَلَ

غَلَّ

حِينَ غَفَلَةً مِنْ أَهْلِهَا «القصص: ١٥» وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ «الأحقاف: ٥» لِمَنْ الْغَافِلِينَ «يوسف: ٣» هُمْ غَافِلُونَ «الروم: ٧» بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ «البقرة: ١٤٤» لَوْ تَفْقَهُونَ هُنَّ غَافِلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ «النساء: ١٠٢» فَهَمْ غَافِلُونَ «يس: ٦» عَنْهَا غَافِلِينَ «الأعراف: ١٤٦» .  
وَأَرْضُ غُفْلٍ: لا منار بها . ورجل غُفْلٌ: لم تَسْمُهُ التجارب .  
وَإِغْفَالُ الْكِتَابِ: تركه غير معجم . وقوله: مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا «الكهف: ٢٨» أي تركناه غير مكتوب فيه الإيمان ، كما قال: أَوْلَيْكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ «المجادلة: ٢٢» وقيل: معناه من جعلناه غَافِلًا عن الحقائق .

غَلَّ

الغَلَّلُ: أصله تَدْرُغُ الشيء وتوسطه ، ومنه الغَلَّلُ للماء الجاري بين الشجر ، وقد يقال له الغيل .  
وإنَّغَلَّ فيما بين الشجر: دخل فيه . فَالغُلُّ مختص بها يُقيد به فيجعل الأعضاء وسطه ، وجمعه أَغْلَالٌ .  
وَعَلَّ فلان: قِيدَ به قال تعالى: خُذُوهُ فَغُلُّوه «الحاقة: ٣٠» وقال: إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ «غافر: ٧١» وقيل للبخيل: هو مَغْلُولُ اليد . قال: وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ «الأعراف: ١٥٧» وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ «الإسراء: ٢٩» وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ «المائدة: ٦٤» أي ذموا بالبخل . وقيل إنهم لما سمعوا أن الله قد قضى كل شيء قالوا: إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، أي في حكم المقيد لكونها فارغة ، فقال الله تعالى ذلك .

وقوله: إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا «يس: ٨» أي مَنَعَهُمْ فعل الخير ، وذلك نحو وصفهم بالطبع والختم على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم . وقيل: بل ذلك وإن كان لفظه ماضياً فهو إشارة إلى ما يفعل بهم في الآخرة كقوله: وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا «سبأ: ٣٣» .

وَالْغَالَاةُ: ما يلبس بين الثوبين ، فالشعار لما يلبس تحت

قيل: الإِسْتِغْفَارُ باللسان من دون ذلك بالفعل فعل الكذابين ، وهذا معنى: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ «غافر: ٦٠» .  
وقال: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ «التوبة: ٨٠» وَكَسْتَفِرُّونَ الَّذِينَ آمَنُوا «غافر: ٧» .

وَالْغَافِرُ وَالْغُفُورُ: في وصف الله نحو: غَافِرِ الذَّنْبِ «غافر: ٣» إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ «فاطر: ٣٠» هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ «الزمر: ٥٣» .  
وَالْغَفِيرَةُ: الْغُفْرَانُ ، ومنه قوله: اغْفِرْ لِي وَوَالِدَيَّ «نوح: ٢٨» أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي «الشعراء: ٨٢٠» وَاغْفِرْ لَنَا «البقرة: ٢٨٦» .  
وقيل: اغْفِرُوا وهذا الأمر بِغَفْرَتِهِ ، أي: أسستوه بما يجب أن يستر به .

وَالْمَغْفَرُ: بيضة الحديد . وَالْغَفَارَةُ: خرقة تستر الخمار أن يمسدها من الرأس ، ورقعة يغشى بها حَزَّ الوتر ، وسحابة فوق سحابة .

## ملاحظات

قال اللغويون إن المغفرة بمعنى الستر . قال الخليل «٤٠٦/٤»: «المغفر: وقاية للرأس . وأصل الغفر التغطية . والغفارة: الرباية التي تغفر الغمام أي تغطيه ، لأنها تحت الغَيْثِ ، فهي تستره عنك» .  
لكن غفران الذنب بمعنى ستره ومحو آثاره ، ومنها المجازاة به . فقد جعله الله تعالى مقابل العذاب فقال: أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ .  
ويؤيد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحذر الحذر ، فوالله لقد ستر ، حتى كأنه قد غفر» . «نهج البلاغة: ١٧/٤» .  
فمغفرة الذنب أبلغ من ستره وتغطيته .

غَفَلَ

الغَفْلَةُ: سَهْوٌ يعترى الإنسان من قلة التحفظ واليقظ ، يقال: غَفَلَ فهو غَافِلٌ . قال تعالى: لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا «ق: ٢٢» وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ «الأنبياء: ١٠١» . وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى

غنائم بدر! قال تعالى: **وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ وَنَنْ يُغَلَّلَ** يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ. «آل عمران: ١٦١».

### عَلَبَ

**الْعَلْبَةُ**: القهر، يقال: **عَلَبْتُهُ عَلَبًا وَعَلَبَةً وَعَلَبًا**، فأنا **عَلِبٌ**. قال تعالى: **أَلَمْ عَلَبْتِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلِبِهِمْ سَيَعْلَبُونَ** «الروم: ١» **كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ عَلَبْتِ فِتْنَةً كَثِيرَةً** «البقرة: ٢٤٩» **يَعْلَبُوا مَا نَتَيْنِ** «الأنفال: ٦٥» **يَعْلَبُوا أَلْفًا** «الأنفال: ٦٥» **لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي** «المجادلة: ٢١» **لَا عَالِبَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** «الأنفال: ٤٨» **إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْعَالِبِينَ** «الأعراف: ١١٣» **إِنَّا لَنَحْنُ الْعَالِيُونَ** «الشعراء: ٤٤» **فَعَلَبُوا هُنَالِكَ** «الأعراف: ١١٩» **أَقَهْمُ الْعَالِيُونَ** «الأنبياء: ٤٤» **سَعَّغُونَ وَتُحْشَرُونَ** «آل عمران: ١٢» **ثُمَّ يُغْلَبُونَ** «الأنفال: ٣٦» **وَعَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا** أي استولى. **عَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا** «المؤمنون: ١٠٦».

قيل: وأصل **عَلَبْتُ** أن تناول وتصيب **عَلَبَ** رقبته. **وَالْأَعْلَبُ**: الغليظ الرقبة، يقال: رجل **أَعْلَبٌ** وامرأة **عَلْبَاءٌ** وهضبة **عَلْبَاءٌ**، كقولك: هضبة عنقاء ورقباء، أي عظيمة العنق والرقبة، والجمع: **عُلْبٌ**، قال **وَحَدَائِقُ عَلْبًا** «عبس: ٣٠».

### عَلَطَ

**الْعِلْطَةُ**: ضد الرِّقَّة، ويقال: **عِلْطَةٌ وَعِلْطَةٌ**، وأصله أن يستعمل في الأجسام، لكن قد يستعار للمعاني كالكبير والكثير. قال تعالى: **وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ عِلْطَةً** «التوبة: ١٢٣» أي خشونة. وقال: **ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ** «لقمان: ٢٤» **مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ** «هود: ٥٨» **وَجَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَانْهَظْ عَلَيْهِمْ** «التوبة: ٧٣».

**وَاسْتَعْلَطَ**: تهبأ لذلك، وقد يقال إذا **عَلَطَ**. قال: **فَاسْتَعْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ** «الفتح: ٢٩».

الثوب، والذئار لما يلبس فوقه، و**الْعَلَالَةُ**: لما يلبس بينها. وقد تستعار **الْعَلَالَةُ** للدرع كما يستعار الدرع لها.

**وَالْعُلُولُ**: تدرُّع الخيانة. و**الْغِلُّ**: العداوة. قال تعالى: **وَنَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ** «الأعراف: ٤٣» **وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا** «الحشر: ١٠».

**وَعَلَّ يَغْلُ**: إذا صار ذا **غِلٍّ** أي ضغن، و**أَغْلٌ**: أي صار ذا **إِغْلَالٍ** أي خيانة.

**وَعَلَّ يَغْلُ**: إذا خان. و**أَغْلَنْتُ فُلَانًا**: نسبتبه إلى **الْعُلُولِ**.

قال: **وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ** «آل عمران: ١٦١» وقرئ: **أَنْ يُغَلَّ** أي ينسب إلى الخيانة من **أَغْلَنْتُهُ**. قال: **وَمَنْ يُغَلَّلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** «آل عمران: ١٦١» وروي: لا **إِغْلَالًا** ولا **إِسْلَالًا**، أي لا خيانة ولا سرقة. وقوله عليه الصلاة والسلام: ثلاث لا **يَغْلُ** عليهن قلب المؤمن. أي لا **يَضْطَغُنُ**. وروي: لا **يُغَلُّ** أي لا يصير ذا خيانة.

**وَأَعْلَلُ الْجَازِرُ وَالسَّالِحُ**: إذا ترك في الإهاب من اللحم شيئًا، وهو من **الإِغْلَالِ** أي الخيانة، فكانه خان في اللحم وتركه في الجلد الذي يحمله.

**وَالْعَلَّةُ وَالْغَلِيلُ**: ما يتدرعه الإنسان في داخله من العطش، ومن شدة الوجد والغیظ. يقال: شفا فلان **غَلِيلَهُ**، أي غيظه.

**وَالْعَلَّةُ**: ما يتناولها الإنسان من دخل أرضه، وقد **أَعْلَتَ** ضيعته. و**الْمُغْلَعَةُ**: الرسالة التي **تَتَغْلَعُ** بين القوم الذين **تَتَغْلَعُ** نفوسهم كما قال الشاعر:

**تَتَغْلَعُ** حيث لم **يَبْلُغْ شَرَابٌ** ولا **حُزْنٌ** ولم **يَبْلُغْ سُرُورٌ**

### ملاحظات

لم يستعمل القرآن هذه المادة إلا في آية واحدة وهي آية خطيرة رد فيها الله تعالى على بعض (الصحابه البدريين) الذين اتهموا النبي ﷺ بأنه غل قطيفة من

## غَلَبَ

## غَلَّظَ

## غَلَفَ

## غَلَّقَ

## غَلَّمَ

## غَلَا

هذا غُلامٌ «يوسف: ١٩» والجمع: غِلْمَةٌ وَغِلْمَانٌ.

وَاعْتَلَمَ الغُلامُ: إذا بلغ حد الغلومة، ولما كان من بلغ هذا الحد كثيراً ما يغلب عليه الشبق قيل للشبق غِلْمَةٌ، وَاعْتَلَمَ الفحلُ.

## ملاحظات

قال الخليل «٤٢٢/٤»: «وغلامٌ بَيِّنُ الغلوم والغلامية، وهو الطائرُ الشارب». فأخذ الراغب كلمته ووقع فيها، وقال الغُلامُ: الطائرُ الشارب! ولعله اغتر بقول ابن فارس «٣٨٧/٤»: «غَلِمَ: أصل صحيح يدل على حداثة وهيج شهوة. من ذلك الغلام هو الطائرُ الشارب وهو بَيِّنُ الغلومية والغلومة».

لكن كلام الخليل وابن فارس عن الغلام الشاب وليس عن كل غلام كما تخيل الراغب!

وقد نسي آية بشارة زكريا ﷺ بغلام، وقوله تعالى عن يوسف ﷺ: هذا غلام! فالذي طَرَّ شاربُه هو الغلام الذي تمت غلوميته وتهايا ليصير رجلاً. لكنه يسمى غلاماً من يوم ولادته، كما تسمى البنت جارية.

## غَلَا

الغُلُوُّ: تجاوز الحد، يقال ذلك إذا كان في السعر غَلَاءً، وإذا كان في القدرِ والمنزلة غُلُوًّا، وفي السهم: غُلُوًّا، وأفعالها جميعاً: غَلَا يَغْلُو. قال تعالى: لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ «النساء: ١٧١».

وَالغَلْيُ وَالغَلْيَانُ: يقال في القدر إذا طفحت، ومنه استعير قوله: طَعَامُ الأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي البُطُونِ كَغَلِي الحَمِيمِ «الدخان: ٤٤» وبه شبهة غليان الغضب والحرب. وَتَغَالَى النَّبْتُ: يصح أن يكون من الغَلْيِ، وأن يكون من الغُلُوِّ. وَالغُلُوَاءُ: تجاوز الحد في الجراح، وبه شبه غُلُوَاءُ الشباب.

## غَلَفَ

قوله تعالى: قُلُوبُنَا غُلْفٌ «البقرة: ٨٨» قيل: هو جمع أَغْلَفَ، كقولهم: سيف أَغْلَفٌ. أي هو في غِلَافٍ، ويكون ذلك كقوله: وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ فَصَلت: ٥٥» فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا «ق: ٢٢»، وقيل: معناه قلوبنا أوعية للعلم. وقيل: معناه قلوبنا مغطاة. وغلام أَغْلَفٌ كناية عن الألف، وَالغُلْفَةُ كَالقَلْفَةِ. وَغَلَّفْتُ السيف والقارورة والرَّحْلَ والسَّرْحَ: جعلت لها غِلَافاً.

وَوَغَلَّفْتُ لِحْيَتِي بِالْحِمْءِ، وَتَغَلَّفَ نحو تخضب. وقيل: قُلُوبُنَا غُلْفٌ «البقرة: ٨٨» هي جمع غِلَافٍ. والأصل: غُلْفٌ بضم اللام، وقد قرئ به، نحو كُتِبَ، أي هي أوعية للعلم تنبئها [على] أننا لا نحتاج أن نتعلم منك، فلنا غُنْيَةٌ بما عندنا.

## غَلَّقَ

الغَلَّقُ وَالْمَغْلَاقُ: ما يُغْلَقُ به، وقيل: ما يفتح به لكن إذا اعتبر بِالإغْلَاقِ يقال له: مِغْلَقٌ وَمِغْلَاقٌ وإذا اعتبر بالفتح يقال له: مفتح ومفتاح.

وَأَغْلَقْتُ البابَ وَغَلَّقْتُهُ على الكثير، وذلك إذا أَغْلَقْتُ أبواباً كثيرة، أو أَغْلَقْتُ باباً واحداً مراراً، أو أَحَكَمْتُ إِغْلَاقَ باب، وعلى هذا: وَغَلَّقَتِ الأبوابَ «يوسف: ٢٣» وللتشبيه به قيل: غَلَقَ الرهن غُلُوْقاً، وَغَلَقَ ظهره دَبْرًا. وَالْمِغْلَقُ: السهم السابع لِاسْتِغْلَاقِهِ ما بقي من أجزاء الميسر. وَنَخْلَةٌ غَلِقَةٌ: ذُوَيْتٌ «ذَوْتُ» أصولها فَأَغْلَقْتُ عن الإثارة. وَالغَلِقَةُ: شجرة مرة كالسهم.

## غَلَّمَ

الغُلامُ: الطائرُ الشارب. يقال: غُلامٌ بَيِّنُ الغُلُومَةِ وَالغُلُومِيَّةِ. قال تعالى: أَنِي يَكُونُ لي غُلامٌ «آل عمران: ٤٠» وَأما الغُلامُ فَكانَ أبواهُ مُؤْمِنِينَ «الكهف: ٨٠» وقال: وَأما الجِدْرُ فَكانَ لِغُلَامَيْنِ «الكهف: ٨٢» وقال في قصة يوسف:

## غَمٌّ

**الغَمُّ**: ستر الشيء، ومنه: **الغَمَامُ** لكونه ساتراً لضوء الشمس. قال تعالى: **يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ** «البقرة: ٢١٠» **والغَمَى**: مثله ومنه: **غَمَّ المَلَأَ**، **ويوم غَمٍّ**، وليلة **غَمَّةٌ وَغَمَّى**، قال: ليلة غُمِّي طَامِسٌ هَلَاهَا. **وَعَمَّةُ الأَمْرِ**: قال: **نَمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ عَمَّةً** «يونس: ٧١» أي كربة. يقال: **غَمَّ وَغَمَّةً** أي كرب وكربة. **والغَمَامَةُ**: خرقة تشد على أنف الناقة وعينها. وناصية **عَمَاءٌ**: تستر الوجه.

## ملاحظات

لا يصح تفسير الغم بالستر، بل هو إطباق الأمر على صاحبه وحيرته. قال الخليل «٣٥٠/٤»: «يوم غم، وليلة غَمَّةٌ، وأمر غامٌّ. ورجل مغموم ومُغتم: ذو غم. وإنه لفي غُمة من أمره، إذا لم يهتد له. والغَمَاءُ: الشديدة من شدائد الدهر». وقال ابن فارس «٣٧٧/٤»: «يدل على تغطية وإطباق».

وقد أعجبت التغطية الراغب فجعلها الأصل وقال: **الغَمُّ**: ستر الشيء! والإطباق يتضمن الستر لكنه أعم منه وأشد.

## غَمَرٌ

**أصل الغَمَرِ**: إزالة أثر الشيء، ومنه قيل للماء الكثير الذي يزيل أثر سيله، **غَمَرٌ وَغَامِرٌ**، قال الشاعر:

والماء غَامِرٌ جَدَّادُهَا

وبه شُبَّه الرجل السخي، والفرس الشديد العدو، فقيل لها: **غَمَرٌ**، كما شبها بالبحر.

**والغَمَرَةُ**: معظم الماء الساترة لقرها، وجعل مثلاً للجهالة التي **تَغْمَرُ** صاحبها، وإلى نحوه أشار بقوله: **فَأَغَشَيْنَاهُمْ** «يس: ٩»، ونحو ذلك من الألفاظ قال: **فَدَزَّهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ**

«المؤمنون: ٥٤» **الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ سَاهُونَ** «الذاريات: ١١»

وقيل للشدايد: **غَمَرَاتٌ**. قال تعالى: **فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ** «الأنعام: ٩٣»، **ورجل غَمَرٌ**، وجمعه: **أَغْمَارٌ**.

**والغَمْرُ**: الحقد المكنون، وجمعه **غُمُورٌ**. **وَالغَمْرُ**: ما يَغْمَرُ من رائحة الدسم سائر الروائح، **وَعَوْرَتُ يده**، **وَعَوَرَ عِرْضَهُ**: دَنَسَ. ودخل في **غَمَارِ** الناس وحمارهم، أي الذين يَغْمَرُونَ.

**وَالغَمْرَةُ**: ما يطل به من الزعفران، وقد **تَغَمَّرَتْ** بالطيب، وباعتبار الماء قيل للقدح الذي يتناول به الماء: **غَمْرٌ**، ومنه اشتق **تَغَمَّرْتُ** إذا شربت ماء قليلاً.

وقولهم: **فلان مُغَامِرٌ**، إذا رمى بنفسه في الحرب، إما لتوغله وخوضه فيه كقولهم يخوض الحرب، وإما لتصور **الغَمَارَةَ** منه، فيكون وصفه بذلك كوصفه بالهوج ونحوه.

## ملاحظات

المتبادر من كلمة الغمَر: غَمَرُ الماء لشيء. وسمي ما يعلق باليد من دسم وغيره غَمْرًا كأنه يغمرها، ويقال غسل يديه من الغمر، وأزال عن يده الغمر، فهذه هي إزالة الغمر التي جعلها الراغب أصل المادة!

كما جعل الراغب **غَمَرَ** في القرآن إشارة إلى غَشِي! **وَتَحَيَّرَ** في معنى رجل مغامر، وهو تشبيه له بمن يلقي نفسه في غمرة الماء، وكذلك قولهم: دخل في غمار الناس.

## غَمَزٌ

**أصل الغَمَزِ**: الإشارة بالجنف أو اليد طلباً إلى ما فيه معاب، ومنه قيل: ما في فلان **غَمِيزَةٌ**، أي نقيصة يشار بها إليه، وجمعها: **غَمَائِزٌ**.

قال تعالى: **وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ** «المطففين: ٣٠» وأصله من: **غَمَزْتُ الكِيشَ**: إذا لمستَه هل به طِرْقَةً، نحو: غبطته.

## ملاحظات

قال الراغب: أصل الغمز الإشارة. ثم قال: وأصله من غمزت الكبش. فصار له أصلان: الغمز المعروف، وجمش الكبش لتعرف طِزْفَه أي سمنته. «الجوهري: ١٥١٤/٤».

فالغمز: يستعمل للغمز بالعين والغمز باليد، وللغمز المادي، والغمز بمعنى السخرية. ومن أين نعلم أيها الأصل وأيها الفرع. «راجع: العين: ٣٨٦/٤، ومقاييس اللغة: ٣٩٤/٤».

## غَمَضَ

الغَمَضُ: النوم العارض، تقول: ما ذقت غَمَضاً ولا غَمَاضاً. وباعتباره قيل: أرض غَاوِضَةٌ، وغَمَضَةٌ، ودار غَاوِضَةٌ. **وغمَضَ عينه وأغمَضَهَا**، وضع إحدى جفنتيه على الأخرى ثم يستعار للتغافل والتساهل، قال: **وَلَسْتُمْ بِأَخِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ** «البقرة: ٢٦٧».

## ملاحظات

نسي الراغب تأثير حرف التعدية في الآية وهي الوحيدة من المادة: **إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ**. ومعنى أغمض فيه: طَعَنَ فِيهِ وَدَمَّهُ.

أما تقسيمه النوم إلى عارض وغيره، فهو من تكلفاته التي لا يفهمها أحد!

وتعبيره عن إطباق الجفنين بوضع إحدى جفنتيه على الأخرى، مضحك، ومعناه وضع طبق الطعام على الآخر!

## غَنِمَ

الغَنِمُ: معروف. قال تعالى: **وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا** «الأنعام: ١٤٦».

والغَنِمُ: إصابته والظفر به، ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدى وغيرهم. قال تعالى: **وَأَعْمُوا إِنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ** «الأنفال: ٤١»، **فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً** «الأنفال: ٦٩».

والغَنِمُ: ما يُغَنَّمُ، وجمعه مَغَانِمٌ. قال: **فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ**

كثيرةُ النساء: ٩٤».

## ملاحظات

تفسير الراغب للغنم بأنه **كل ما يغنم**، تأييد لمذهبنا، وجواباً لفقهاء المذاهب الأخرى الذين حصرُوا آية الخمس في غنائم الحرب. قال تعالى: **وَأَعْمُوا إِنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ**. ولذا أفتى فقهاؤنا بأن الزكاة في مواد معينة، والخمس في كل ما يستفيده المرء، فيما زاد عن مؤونة سنته.

## غَنَى

الغَنَى: يقال على ضروب، أحدها:

عدم الحاجات، وليس ذلك إلا لله تعالى، وهو المذكور في قوله: **إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** «الحج: ٦٤»، **أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** «فاطر: ١٥».

الثاني: قلة الحاجات، وهو المشار إليه بقوله: **وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى** «الضحى: ٨»، وذلك هو المذكور في قوله **عَائِلاً**:

والثالث: كثرة القنيت بحسب ضروب الناس كقوله: **وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِرْ** «النساء: ٦»، **الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ** «التوبة: ٩٣»، **لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ** «آل عمران: ١٨١». قالوا ذلك حيث سمعوا: **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً**.

وقوله: **يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ** «البقرة: ٢٧٣» أي لهم غنى النفس، وبحسبهم الجاهل أن لهم القنيت لما يرون فيهم من التعفف والتلطف.

وعلى هذا قوله **عَائِلاً** لمعاذ: خذ من أغنيائهم ورد في فقرائهم، وهذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر:

قد يكثرُ المألُ والإنسانُ مُفْتَرٌ

يقال: **غَنَيْتُ بِكَذَا غَنِيَاناً وَغِنَاءً**، **وَأَسْتَغْنَيْتُ وَتَغْنَيْتُ**

غَمَّ

غَمَّرَ

غَمَزَ

غَمَضَ

غَنِمَ

غَنَى

وَتَغَابَيْتُ، قال تعالى: **وَاسْتَعَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ** «التغابن: ٦»، ويقال: **أَغْتَابِي كَذَا**، وأغتنى عنه كذا: إذا كفاه. قال تعالى: **مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ** «الحاقة: ٢٨»، **مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ** «المسد: ٢»، **لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً** «آل عمران: ١٠»، **مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ** «الشعراء: ٢٠٧»، **لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ** «يس: ٢٣»، **وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهِيبِ** «المرسلات: ٣١». **وَالْغَائِبَةُ**: المُسْتَعِينَةُ بزوجها عن الزينة، وقيل: المُسْتَعِينَةُ بحسنها عن التزين.

وغيره في مكان كذا: إذا طال مقامه فيه مستغنياً به عن غيره بغنى، قال: **كَانَ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا** «الأعراف: ٩٢». **وَالْمَغْنَى**: يقال للمصدر وللمكان. **وَعَنَى أُغْنِيَةً وَغِنَاءً**، وقيل: تَغْنَى بمعنى استغنى. وحمل قوله **عَلَيْهِ** من لم يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ على ذلك.

### غَيْبٌ

**الغَيْبُ**: مصدر غَابَتِ الشمسُ وغيرها: إذا استترت عن العين، يقال: **غَابَ عَنِي كَذَا**. قال تعالى: **أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ** «النمل: ٢٠». واستعمل في كل غَائِبٍ عن الحاسة، وعما يَغِيبُ عن علم الإنسان بمعنى الغَائِبِ، قال: **وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** «النمل: ٧٥» ويقال للشئ: **غَيْبٌ وَغَائِبٌ** باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فإنه لا يغيب عنه شئ كما لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض. وقوله: **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** «الأعام: ٧٣»، أي ما يغيب عنكم وما تشهدونه.

وَالْغَيْبُ في قوله: **يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** «البقرة: ٣»، ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول، وإنما يُعلم بخبر الأنبياء **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**، وبدفعه يقع على الإنسان إسم الإلحاد. ومن قال: **الغَيْبُ هو القرآن**، ومن قال: هو القدر،

فإشارة منهم إلى بعض ما يقتضيه لفظه.

وقال بعضهم: معناه يؤمنون إذا غابوا عنكم، وليسوا كالمنافقين الذين قيل فيهم: **وَإِذَا حَلَّوْا إِلَى شِيَابِئِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ** إنما نحن مُسْتَهْزُونَ «البقرة: ١٤»

وعلى هذا قوله: **الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ** «فاطر: ١٨» **مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ** «ق: ٣٣»، **وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «النحل: ٧٧»، **أَطَّلَعَ الْغَيْبِ** «مريم: ٧٨»، **فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا** «الجن: ٢٦»، **لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ** «النمل: ٦٥»، **ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ** «آل عمران: ٤٤» **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** «آل عمران: ١٧٩»، **إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ** «المائدة: ١٠٩»، **إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَماً الْغُيُوبِ** «سبأ: ٤٨». وأغابت المرأة: غاب زوجها. وقوله في صفة النساء: **حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** «النساء: ٣٤» أي لا يفعلن في غيبة الزوج ما يكرهه الزوج.

**وَالْغَيْبَةُ**: أن يذكر الإنسان غيره بما فيه من عيب، من غير أن أُحْوَجَ إلى ذكره، قال تعالى: **وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضاً** «الحجرات: ١٢».

**وَالْغَائِبَةُ**: منهبط من الأرض، ومنه: **الغَائِبَةُ** للأجمة، قال: **فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ** «يوسف: ١٠» ويقال: هم يشهدون أحياناً **وَيَتَغَابُونَ** أحياناً.

وقوله: **وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مَنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ** «سبأ: ٥٣»، أي من حيث لا يدركونه بصبرهم وبصيرتهم.

### ملاحظات

جعل الراغب الغيب مصدر غابت الشمس، وكان ينبغي أن يجعله مصدر غياب الشئ عن حواس الإنسان أو عن علمه، ومنه غياب الشمس. وقد فسره بعد ذلك بهذا، وأطال في احتمالات معنى يؤمنون بالغيب، وأغرب في بعضها، وكلها تقييد

## غَيْبٌ

## غَوَتْ

## غَوْرٌ

## غَيْرٌ

## غَيْرٌ

**غَيْرٌ**: يقال على أوجه، **الأول**: أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به، نحو: مررت برجل غير قائم، أي لا قائم، قال: **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ** «القصص: ٥٠» **وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ** «الزخرف: ١٨» .

**الثاني**: بمعنى إلا، فيسثنى به وتوصف به النكرة نحو: مررت بقوم غير زيد. أي إلا زيداً وقال: **مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي** «القصص: ٢٨» وقال: **مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** «الأعراف: ٥٩» **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ** «فاطر: ٣» .

**الثالث**: لنفي صورة من غير مادتها. نحو: الماء إذا كان حاراً غيره إذا كان بارداً، وقوله: **كَلِمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا** «النساء: ٥٦» .

**الرابع**: أن يكون ذلك متناولاً لذات نحو: **الْيَوْمَ تُجْرَزُونَ عَنَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ** «الأنعام: ٩٣» أي الباطل. وقوله: **وَاسْتَكْبَرُوا وَجُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** «القصص: ٣٩» **أَغْيَرِ اللَّهُ أَنْبِيَّ رَبًّا** «الأنعام: ١٦٤» **وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ** «هود: ٥٧» **أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا** «يونس: ١٥» .

**والتغيير**: يقال على وجهين، أحدهما: لتغيير صورة الشيء دون ذاته. يقال: **غَيَّرْتُ دَارِي**: إذا بنيتها بناء غير الذي كان. والثاني: لتبديله بغيره نحو: **غَيَّرْتُ غَلَامِي** ودابتي: إذا أبدلتها بغيرهما. نحو: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ** «الرعد: ١١» .

والفرق بين **غَيَّرِينَ** ومختلفين: أن **الغَيَّرِينَ** أعم فإن الغيرين قد يكونان متفقين في الجوهر بخلاف المختلفين، فالجوهران المتحيزان هما غيران وليسا مختلفين، فكل خلافاً غيران، وليس كل غيرين خلافاً.

## ملاحظات

١. تقول: هذا غير هذا، وهذا خلاف هذا، بمعنى واحد.

لمعنى أعم، فيجب إبقاء الغيب على إطلاقه!

## غَوْتُ

**الغَوْتُ**: يقال في النصره، **والغَيْثُ** في المطر. **وَاسْتَعْتَبْتُهُ**: طلبت الغوث أو الغيث فأعانتني من الغوث. **وَعَاتَنِي**: من الغيث، **وَعَوَّثْتُ** من الغوث، قال تعالى: **إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّنَا عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِينَ مِنْ عَدُوِّهِ** «القصص: ١٥» .

وقوله: **وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يَغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَمْهَلِ** «الكهف: ٢٩» فإنه يصح أن يكون من الغيث، ويصح أن يكون من الغوث، وكذا **يَغَاثُوا**، يصح فيه المعنيين.

**والغَيْثُ**: المطر في قوله: **كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ** «الحديد: ٢٠» قال الشاعر:

سمعتُ الناسَ يَتَنَجِّمُونَ غَيْثًا

فقلتُ لِيَصِيحَ اتَّحَجِّي بِلَاأَ

## غَوْرٌ

**الغَوْرُ**: المنهبط من الأرض، يقال: **غَارَ الرجلُ** و**أَغَارَ**. و**غَارَتْ** عينه **غَوْرًا** و**عَمُورًا**. وقوله تعالى: **مَاؤْكُمُ غَوْرًا** «الملك: ٣٠» أي غائرًا. وقال: **أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا** «الكهف: ٤١» .

**والغَارُ**: في الجبل، قال: **إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** «التوبة: ٤٠» .

و**كُنِّي** عن الفرج والبطن **بِالْغَارَيْنِ**. و**المَغَارُ**: من المكان كالغور، قال: **لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا** **وَمَغَارَاتٍ أَوْ مَدَحَلًا** «التوبة: ٥٧»

و**غَارَتِ** الشمس **غَيَارًا**، قال الشاعر:

هل الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا

وإلا طلوعُ الشمسِ ثُمَّ غَيَارُهَا

**وَعَوَّرَ**: نزل غورًا. و**أَغَارَ** على العدو **إِغَارَةً** و**غَارَةً**. قال تعالى: **فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا** «العاديات: ٣» عبارة عن الخيل.

ولا علاقة لغير بالتغيير وفروعه كما تصور الراغب.

٢. الصحيح أن غير لا تنى ولا تجمع، فلا تقول غَيْرَانِ وأُغْيَارٍ، تقصد ثنائية غير وجمعها.

بل معنى غَيْرَانِ غيور، وغيران بكسر الغين جمع غار. وقول بعضهم عن تغاير الشئيين: هما غَيْرَانِ خطأ جاء من توسع الفرس في الجمع في لغتهم. قال ابن هشام في المغني: (٥١٧/٢): قولهم غَيْرَانِ وأُغْيَارٍ، ليس بعربي).

٣. التغيير في القرآن دائماً الى الأسوأ: **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ**. أي يغيروا الى الأسوأ. نعم يفهم منه ما يقابله وهو التغيير الى الأحسن.

### عَوَّضٌ

**العَوَّضُ**: الدخول تحت الماء وإخراج شئ منه ويقال لكل من انجم (!) على غامض فأخرجه له: **عَائِضٌ**، عيناً كان أو علماً.

**والعَوَّاضُ**: الذي يكثر منه ذلك قال تعالى: **وَالشَّيَاطِينِ كُلِّ بَنَاءٍ وَعَوَّاضٍ** (ص: ٣٧) **وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوضُونَ لَهُ** «الأنبياء: ٨٢» أي يستخرجون له الأعمال الغريبة والأفعال البديعة، وليس يعني استنباط الدر من الماء فقط.

### غَيْضٌ

**غَاضُ الشئِ وَغَاضُهُ غَيْرُهُ**: نحو نقص ونقصه غيره. قال تعالى: **وَغَيْضُ الْمَاءِ** «هود: ٤٤» **وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ** «الرعد: ٨» أي تفسده الأرحام، فتجعله كالماء الذي تبتلعه الأرض. **والغَيْضَةُ**: المكان الذي يقف فيه الماء فيبتلعه. **وليلة غَائِضَةٌ**، أي مظلمة.

### ملاحظات

**الغِيضَةُ**: بمعنى الأجمة والواحة، وهي عادة منخفضٌ يجتمع فيها الماء وفيها نبات وأشجار. وسميت الغيضة باعتبار أنها مجمع ماء قبل أن يغيض ويقلَّ

وينضب. «الصاح: ١٠٩٦/٣».

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام وجه آخر في تفسير قوله تعالى: ما تغيض الأرحام وما تزداد فقال: «الغيض ما كان أقل من الحمل. وما تزداد: ما زاد على الحمل، فهو مكان ما رأيت من الدم في حملها». «تفسير العياشي: ٢٠٤/٢».

### غَيْظٌ

**الغَيْظُ**: أشد غضب، وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من فوران دم قلبه، قال: **قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ** «آل عمران: ١١٩» **لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ** «الفتح: ٢٩». وقد دعا الله الناس إلى إمساك النفس عند اعتراض الغيظ، قال: **وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ** «آل عمران: ١٣٤». قال: وإذ أوصف الله سبحانه به فإنه يراد به الانتقام، قال: **وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ** «الشعراء: ٥٥» أي داعون بفعلهم إلى الانتقام منهم.

**والتغَيِّظُ**: هو إظهار الغيظ، وقد يكون ذلك مع صوت مسموع كما قال: **سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا**. «الفرقان: ١٢».

### عَوَلٌ

**العَوَلُ**: إهلاك الشئ من حيث لا يُحْسَبُ به، يقال: **عَالَ يَعُولُ عَوَلًا**، **وَإِغْتَالَهُ إِغْيَالًا**. ومنه سمي السعلة **عَوَلًا**. قال في صفة خمر الجنة: **لَا فِيهَا عَوَلٌ** «الصفات: ٤٧» نفيًا لكل ما نبه عليه بقوله: **وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا** «البقرة: ٢١٩»، **وبقوله: رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ**. «المائدة: ٩٠».

### ملاحظات

قال الشيخ الطوسي في التبيان «٤٩٦/٨»: «وقوله: **لَا فِيهَا عَوَلٌ** **وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ**، معناه: لا يكون في ذلك الشراب **عَوَلٌ**، أي فساد يلحق العقل خفيًا، يقال: **إِغْتَالَهُ إِغْيَالًا**، إذا فسد عليه أمره. ومنه **الغيلة** وهي القتل سرًا».

### عَوَى

**العَوَى**: جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أن الجهل قد يكون

غَوْصٌ

غَيْضٌ

غَيْظٌ

غَوْلٌ

غَوَى

من كون الإنسان غير معتقد اعتقاداً لا صالحاً ولا فاسداً، وقد يكون من اعتقاد شئ فاسد، وهذا النحو الثاني يقال له غَيٌّ. قال تعالى: **مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى** «النجم: ٢» **وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ** «الأعراف: ١٠٢». وقوله: **فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** «مریم: ٥٩» أي عذاباً ففساه الغي لما كان الغي هو سببه وذلك كتسمية الشئ بما هو سببه، كقولهم للنبات ندى. وقيل معناه: فسوف يلقون أثر الغي وثمرته.

قال: **وَبُرُزَّتِ السَّجِجُ لِلْغَاوِينَ** «الشعراء: ٩١» **وَالشُّعْرَاءُ يَبْتَغُهُمُ الْغَاوُونَ** «الشعراء: ٢٢٤» **إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ** «القصص: ١٨» وقوله: **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى** «طه: ١٢١» أي جهل. وقيل: معناه خاب نحو قول الشاعر:

ومن يَغْوِ لَأُغْدِمَ عَلَى الْغَيِّ لَائِيًّا

وقيل: معنى غَوَى فسد عيشه من قولهم: غَوِيَ الفصيلُ وغَوَى، نحو هَوِيَ وهوى.

وقوله: **إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ** «هود: ٣٤» فقد قيل: معناه أن يعاقبكم على غيكم، وقيل: معناه يحكم عليكم بغيكم. وقوله تعالى: **قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا أَغْوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ** «القصص: ٦٣» إعلاماً منهم أننا قد فعلنا بهم غاية ماكان في وسع الإنسان أن يفعل بصديقه، فإن حق الإنسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه، فيقول: قد أفدناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة أنفسنا.

وعلى هذا قوله تعالى: **فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنْ أَنْتُمْ غَاوِينَ** «الصفات: ٣٢» **فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي** «الأعراف: ١٦» وقال: **رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُرْتَبِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا تُغْوِيَهُمْ** «الحجر: ٣٩».

تَمَّ كِتَابُ الْغَيْنِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ

## كتاب الفاء وما يتصل بها

# ف

### فَتَحَ

**الْفَتْحُ**: إزالة الأغلاق والإشكال، وذلك ضروب، **أحدها**: يدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه، وكفتح القفل والغلق والمتاع، نحو قوله: **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ** «يوسف: ٦٥» **وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ** «الحجر: ١٤».

**والثاني**: يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الغم، وذلك ضربان، **أحدها**: في الأمور الدنيوية كغم يُفرج، وفقر يُزال بإعطاء المال ونحوه، نحو: **فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ** «الأنعام: ٤٤» أي وسعنا. وقال: **لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** «الأعراف: ٩٦» أي أقبل عليهم الخيرات.

**والثاني**: فتح المستغلق من العلوم، نحو قولك: فلان فتح من العلم باباً مغلقاً.

وقوله: **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً** «الفتح: ١» قيل: عنى فتح مكة، وقيل: بل عنى ما فتح على النبي من العلوم والهدايات، التي هي ذريعة إلى الثواب والمقامات المحمودة، التي صارت سبباً لغفران ذنوبه.

**وَفَاتِحَةٌ كُلِّ شَيْءٍ**: مبدؤه الذي يفتح به ما بعده، وبه سمي فاتحة الكتاب. وقيل: **اِفْتَتَحَ** فلان كذا: إذا ابتدأ به. **وَفَتَحَ** عليه كذا: إذا أعلمه ووقفه عليه، قال: **أَتَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** «البقرة: ٧٦» **مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ** «فاطر: ٢».

**وَفَتَحَ الْقَضِيَّةَ فَتَاحاً**: فصل الأمر فيها وأزال الأغلاق عنها. قال تعالى: **رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** «الأعراف: ٨٩». **ومنه الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ** «سبأ: ٢٦» قال الشاعر: **بَأْيٍ عَن فَتَّاحِكُمْ غَنِيٌّ**.

وقيل: **الْفَتَّاحَةُ** بالضم والفتح.

وقوله: **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ** «النصر: ١» فإنه يحتمل النصر

## يشمل ٦٨ مفردة

## فَتَحَ

## فَتَرَ

أنا تفتح على من يستقرؤك. **والفتح**: أن تحكم بين قوم يختصمون إليك، قال تعالى: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ. **والفتح**: النصر، قال تعالى: إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ. واستفتحت الله على فلان أي: سألته النصر عليه، ونحو ذلك.

**والمفتوح**: الخزانة، ولكل شئ مفتوح، ومفتح بالفتح والكسر من صنوف الأشياء.

**والفناح**: الحاكم. وقوله تعالى: مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ، يعني الكنوز وصنوف أمواله.

فأما **المفاتيح** فجمع المفتاح الذي يفتح به المغلاق. **والفتحة**: تفتح الإنسان بما عنده من أموال أو أدب يتناول به، يقال: ما هذه الفتحة التي أظهرتها وتفتحت بها علينا. **وفواتح القرآن**: أوائل السور. **وافتحاح الصلاة**: التكبيرة الأولى. **وباب فتَحَ**: أي واسع.

## فَتَرَ

**الفتور**: سكونٌ بعد حدة، ولين بعد شدة، وضعفٌ بعد قوة. قال تعالى: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ **المائدة: ١٩**، أي سكون حال عن مجئ رسل الله.

وقوله: **لا يفترُونَ** **الأنبياء: ٢٠** أي لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: لكل عالم شرةٌ ولكل شرةٌ فترةٌ، فمن فتَرَ إلى سنتي فقد نجا وإلا فقد هلك. فقوله: لكل شرةٌ فترةٌ، فإشارة إلى ما قيل: للباطل جولة ثم يضمحل، وللحق دولة لا تذلل ولا تقبل. وقوله: من فتَرَ إلى سنتي أي سكن إليها. **والطرف الفاتر**: فيه ضعف مستحسن.

**والفتر**: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة يقال: فترته يفترِي، وشبرته بشبري.

والظفر والحكم، وما يفتح الله تعالى من المعارف. وعلى ذلك قوله: **نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ** **الصف: ١٣** **فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ** **المائدة: ٥٢** **وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ** **السجدة: ٢٨** **قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ** **السجدة: ٢٩** أي يوم الحكم. وقيل: يوم إزالة الشبهة بإقامة القيامة. وقيل ما كانوا يستفتيخون من العذاب ويطلبونه.

**والاستفتاخ**: طلب الفتح أو الفتاح. قال: **إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ** **الأنفال: ١٩**، أي إن طلبتم الظفر أو طلبتم الفتح أي الحكم، أو طلبتم مبدأ الخيرات، فقد جاءكم ذلك بمجئ النبي. وقوله: **وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْتَفْتِحُوا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا** **البقرة: ٨٩** أي يستنصرون الله ببعثة محمد عليه الصلاة والسلام.

وقيل: يستعلمون خبره من الناس مرة، ويستبطنونه من الكتب مرة. وقيل: يطلبون من الله بذكره الظفر. وقيل: كانوا يقولون إنا لننصر بمحمد على عبدة الأوثان.

**والمفتوح والمفتاح**: ما يفتح به، وجمعه: **مَفَاتِيحٌ وَمَفَاتِيحٌ**. وقوله: **وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ** **الأنعام: ٥٩** يعني ما يتوصل به إلى غيبه المذكور في قوله: **فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رُسُولِي** **الحج: ٢٦**.

وقوله: **مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ** **القصص: ٧٦** قيل: عنى مفاتيح خزائنه، وقيل: بل عنى بالمفاتيح الخزائن أنفسها.

**وباب فتَحَ**: مفتوحٌ في عامة الأحوال، وغلقتُ خلفه. وروي: من وجد باباً غلقاً وجد إلى جنبه باباً فتحاً. وقيل: فتَحَ: واسع.

## ملاحظات

أجاد الخليل في هذه المادة فقال **«الفتح: ١٩٤/٣»**: **الفتح**: نقيض الإغلاق. **والفتح**: افتتاح دار الحرب. **والفتح**:

وناقه **فَتْلًا** الذراعين: محكمة.

### ملاحظات

قال الخليل «٤٧٢/٤»: «الفتيل ما يكون في شق النواة كأنه قد فُتِلَ». وفي التبيان «٥٠٥/٦»: «الفتيل في بطن النواة، والنقير في ظهرها، والقطمير قشر النواة».

### فَتَن

**أصل الفتن**: إدخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته، واستعمل في إدخال الإنسان النار. قال تعالى: **يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ** «الذاريات: ١٣» **ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ** «الذاريات: ١٤» أي عذابكم. وذلك نحو قوله: **كَلِمَا نَصِجْتُمْ جُلُودَهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ** «النساء: ٥٦». وقوله: **النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا**.. الآية «إعافر: ٤٦».

وتارة، يُسمون ما يحصل عنه العذاب فيستعمل فيه. نحو قوله: **أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا** «التوبة: ٤٩»، وتارة في الإختبار نحو: **وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا** «طه: ٤٠».

وجعلت **الفتنة** كالبلاء في أنها يستعملان فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء، وهما في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً، وقد قال فيها: **وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً** «الأنبياء: ٣٥». وقال في الشدة: **إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ** «البقرة: ١٠٢» **وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** «البقرة: ١٩١» **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ** «البقرة: ١٩٣» وقال: **وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أُنذِرْنِي وَلَا تَفْتِنِي** **أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا** «التوبة: ٤٩»، أي يقول لا تبليني ولا تعذبني، وهم بقولهم ذلك وقعوا في البلية والعذاب.

وقال: **فَمَا أَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمَ أَنْ يَفْتِنَهُمْ** «يونس: ٨٣» أي يتبليهم ويعذبهم، وقال: **وَإِخْرَجْنَاهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ** «المائدة: ٤٩» **وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ** «الإسراء: ٧٣» أي يوقونك في بلية وشدة في صرفهم إياك عما أوحى إليك، وقوله: **فَتَنَّمْ أَنفُسَكُمُ** «الحديد: ١٤»

### فَتَق

**الفتق**: الفصل بين المتصلين، وهو ضد الرتق قال تعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا** «الأنبياء: ٣٠». **وَالْفَتْقُ وَالْفَتَيْقُ**: الصبح، **وَأَفْتَقَ القمر**: صادف فتقاً فطلع منه.

و**نَصَلُ فَيْقُ الشُّفْرَتَيْنِ**: إذا كان له شعبتان كأن إحداهما فُيَقَّتْ من الأخرى. **وَجَلُّ فَيْقُ**: تَفَقَّ سمناً، وقد **فَيْقَ فِتْقًا**.

### ملاحظات

١. استعمل القرآن مادة فتق في آية واحدة فقط: **أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**.

والمشهور في تفسيرها أن السماوات والأرض كانتا قطعة واحدة فصلها الله تعالى. والصحيح قول الإمام الباقر **عليه السلام** «الكافي: ٩٥/٨»: كانت السماء **رتقاً** لا تنزل المطر، وكانت الأرض **رتقاً** لا تنبت الحب، فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها من كل دابة، فتق السماء بالمطر، والأرض بنبات الحب».

٢. تعريف الخليل للفتق أدق من تعريف الراغب قال «١٣١/٥»: «كل شيء متصل مستو هو رتق، فإذا انفصل فهو فتق. وتقول: فتقته فانفتق. والفتق يصيب الإنسان في مرقا بطنه فينفتق الصفاق الداخل.

والفتق: انشقاق عصا المسلمين بعد اجتماع الكلمة. والفتق: الصبح نفسه. والفتق: انفلاق الصبح».

### فَتَل

**فَتَلْتُ** الحبل فتلاً، **وَالْفَتِيلُ**: المُتَوَلَّى. وسمي ما يكون في شق النواة **فتيلاً**، لكونه على هيئته. قال تعالى: **وَلَا يُظَلُّونَ فِتْيَلًا** «النساء: ٤٩» وهو ما تُفْتَلُّه بين أصابعك من خيط أو وسخ، ويضرب به المثل في الشيء الحقيقير.

فَتَقَ

فَتَلَّ

فَتَنَ

فَتَى

فَتَى

فَجَجَ

وقوله: **وَاحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ** «المائدة: ٤٩» فقد عُدِّي ذلك بعن، تعدية خدعوك، لما أشار بمعناه إليه.

## فَتَى

**الْفَتَى**: الطرِيٌّ مِنَ الشَّبَابِ، وَالْأُنْثَى **فَتَاةٌ**، وَالْمَصْدَرُ **فَتَاةٌ**.  
ويكنى بهما عن العبد والأمة. قال تعالى: **ثَرَاوِدٌ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ** «يوسف: ٣٠». **وَالْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ**: كالفتى من الناس.  
وجمع الفتى **فَتِيَّةٌ وَفِتْيَانٌ**، وجمع الفتاة **فَتَاتٌ**، وذلك قوله: **مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ** «النساء: ٢٥» أي إمائكم، وقال: **وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ** «النور: ٣٣» أي إماءكم.  
وقال **لِفَتْيَانِهِ** «يوسف: ٦٢» أي لملوكيه وقال: **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ** «الكهف: ١٠» **إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ** «الكهف: ١٣».  
**وَالْفَتْيَا وَالْفَتَاةُ**: الجواب عما يشكل من الأحكام، ويقال: **اسْتَفْتَيْتُهُ فَأَفْتَانِي** بكذا. قال: **وَكَيْسَتْفَتُونَكِ فِي النَّسَاءِ** **قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ** «النساء: ١٢٧» **فَاسْتَفْتَيْتُهُمُ** «الصفات: ١١» **أَفْتُونِي فِي أَمْرِي** «النمل: ٣٢».

## ملاحظات

لم يذكر الراجب أصل فتى وهو من **الفتوة**، وفسرها بالطراوة ولم يذكر فيها معنى الشجاعة والشهامة والفروسية. ثم ألحق بها الفتوى وهي من **الفتيا**، ولا علاقة بين: **فَتَى** فهو فتى، و**أَفْتَى** فهو مُفْتٍ.

## فَتَى

يقال: ما **فَتَيْتُ** أفعال كذا، وما **فَتَأْتُ**، كقولك: ما زلت. قال تعالى: **تَفْتَنُوا تَذَكُرُ يُونُسَ** «يوسف: ٨٥».

## فَجَجَ

**الْفَجَجُ**: شُقَّةٌ يَكْتَنُفُهَا جِبْلَانٌ، وَيَسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ، وَجَمْعُهُ **فَجَجٌ**. قال: **مِنْ كُلِّ فَجَجٍ عَمِيقٍ** «الحج: ٢٧» **فِيهَا فِجَاجٌ** **سُبُلًا** «الأنبياء: ٣١» **وَالْفَجَجُ**: تباعد الركبتين، وهو **أَفْجَجٌ** بَيْنَ

أي أوقعتموها في بلية وعذاب، وعلى هذا قوله: **وَأَتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً** «الأنفال: ٢٥». وقوله: **وَاعْلَمُوا إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** «التغابن: ١٥» فقد ساءهم هاهنا فتنة اعتباراً بها ينال الإنسان من الإختبار بهم. وساءهم عدواً في قوله: **إِنْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ** «التغابن: ١٤» اعتباراً بها يتولد منهم.

وجعلهم زينة في قوله: **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ**. الآية. «آل عمران: ١٤» اعتباراً بأحوال الناس في تزينهم بهم.

وقوله: **الْمُحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَمُرُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** «العنكبوت: ١» أي لا يختبرون فيميز خبيثهم من طيبهم، كما قال: **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** «الأنفال: ٣٧». وقوله: **أَوْ لَا يَرَوْنَ إِنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ** «التوبة: ١٢٦» **فِإِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ: وَلَتَبْلُوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ**. الآية. «البقرة: ١٥٥» وعلى هذا قوله: **وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ** «المائدة: ٧١».

**وَالْفِتْنَةُ**: من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن العبد، كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب وغير ذلك من الأفعال الكريمة، ومتى كان من الله يكون على وجه الحكمة، ومتى كان من الإنسان بغير أمر الله يكون بضد ذلك.

ولهذا يذم الله الإنسان بأنواع الفتنة في كل مكان نحو قوله: **وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** «البقرة: ١٩١» **إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ** «البروج: ١٠» **مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ** «الصفات: ١٦٢» أي بمضلين.

وقوله: **بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ** «القلم: ٦» قال الأخفش: **الْمُفْتُونُ**: الفتنة، كقولك: ليس له معقول، وخذ ميسوره ودع معسوره، فتقديره بأيكم الفتون. وقال غيره: أيكم الفتون، والباء زائدة كقوله: **كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا** «الفتح: ٢٨».

الفجج ومنه: حافر مُفَجَّجٌ. وجرح فَجٌّ: لم ينضح.

### فَجْرٌ

الْفَجْرُ: شقُّ الشيء شقاً واسعاً كَفَجَرَ الإنسان السُّكْرَ «سُكْرُ الماء» يقال: فَجَرْتُهُ فَأَنْفَجَرَهُ وَفَجَرْتُهُ فَتَفَجَّرَ.

قال تعالى: وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً «القم: ١٢» وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهراً «الكهف: ٣٣» فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ «الإسراء: ٩١» تَفَجَّرْنَا مِنْ الْأَرْضِ يَبْئُوعاً «الإسراء: ٩٠» وقرئ تَفَجَّرَ. وقال: فَأَنْفَجَرْتُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً «البقرة: ٦٠».

ومنه قيل للصبح: فَجْرٌ، لكونه فجر الليل. قال تعالى: وَالْفَجْرِ وَلَيْالٍ عَشْرٍ «الفجر: ١» إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً «الإسراء: ٧٨». وقيل: الْفَجْرُ فِجْرَانُ: الكاذب، وهو كَذَبَ السَّرْحَانَ، والصادق، وبه يتعلق حكم الصوم والصلاة، قال: حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ نُمْ أُنْمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ «البقرة: ١٨٧».

وَالْفُجُورُ: شق ستر الديانة، يقال: فَجَرَ فُجُوراً فهو فَاجِرٌ، وجمعه: فُجَّارٌ وَفَجْرَةٌ. قال: كَلَّا إِنْ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ «المطففين: ٧» وَإِنْ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ «الإنفطار: ١٤» أَوْلَيْكَ هُمْ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ «عبس: ٤٢»

وقوله: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ «القيامة: ٥» أي يريد الحياة ليتعاطى الفجور فيها. وقيل: معناه ليذنب فيها. وقيل: معناه يذنب ويقول غداً أتوب، ثم لا يفعل فيكون ذلك فجوراً لبذله عهداً لا يفني به. وسمي الكاذب فَاجِراً لكون الكذب بعض الفجور. وقولهم: ونخلع ونترك من يَفْجُرُكَ، أي من يكذبك. وقيل: من يتباعد عنك، وأيام الْفُجَّارِ: وقائع اشتدت بين العرب.

### ملاحظات

الفجور: فيه معنى غير التكذيب والمعصية، وهو المباهة وعدم الحياء، وهو مفهوم من قوله تعالى: بَلْ

يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ. يَسْتَلُّ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فهذا الفاجر يقول بوقاحة: أين الآخرة، إنني لا أراها، ولا أرى دليلاً عليها!

### فَجَا

قال تعالى: وَهُدًى فِي فَجْوَةٍ «الكهف: ١٧» أي ساحة واسعة، ومنه: قوس فَجَاءٌ وَفَجْوَاءٌ: بان وتراها عن كبدها، ورجل أَفْجَى بَيْنَ الْفَجَا: أي متباعد ما بين العرقوبين.

### فَحْشٌ

الْفَحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ: ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال، وقال: إِنْ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ «الأعراف: ٢٨» وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ «النحل: ٩٠» مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ «الأحزاب: ٣٠» إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ «النور: ١٩» إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ «الأعراف: ٣٣» إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ «النساء: ١٩» كناية عن الزنا، وكذلك قوله: وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ «النساء: ١٥».

وَفَحْشٌ فَلَانٌ: صار فاحشاً ومنه قول الشاعر:

عقيلة مَالِ الْفَاحِشِ الْمَتَشَدِّدِ

يعني به: العظيم القبح في البخل.

وَالْمُتَفَحِّشُ: الذي يأتي بالفحش.

### فَجْرٌ

الْفَجْرُ: المباهة في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه، ويقال: له الْفَجْرُ، ورجل فَاجِرٌ، وَفَجُورٌ، وَفَجِيرٌ، على التكثير. قال تعالى: إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَجُورٍ «القمان: ١٨» ويقال: فَجَرْتُ فَلاناً على صاحبه أَفْجَرُهُ فَجْراً: حكمت له بفضل عليه، ويعبر عن كل نفيس بِالْفَاجِرِ.

يقال: ثوب فَاجِرٌ.

وَنَاقَةٌ فَجُورٌ: عظيمة الضرع كثيرة الدر.

فَجْرٌ

فَجَا

فَحْشٌ

فَخْرٌ

فَدَى

فَرٌّ

يَزِدُهُمْ دُعَايَ الْإِفْرَارِ» [نوح: ٦] لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ قَرَزْتُمْ  
«الأحزاب: ١٦» فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ «الذاريات: ٥٠» وَأَفْرَزْتُهُ: جعلته  
فَارًّا، ورجل فَرٌّ وَفَارٌّ، وَالْمَفْرُ: موضع الفرار ووقته  
والفرار نفسه. وقوله: أَيْنَ الْمَفْرُ «القيامة: ١٠» يحتمل ثلاثتها.

## ملاحظات

١. العجب من تعريفه للفر بأنه الكشف عن سن الدابة،  
وقد أخذه من قول الخليل: فررت عن أسنان الدابة أي  
كشفت عنها. فأعجبه ذلك وأفتى بأن الفرَّ: الكشف!  
وليته سأل نفسه عن مضارع فرٍّ بمعنى كشف! أو انتبه  
إلى اللازم والمتعدي فيهما.

ولو سأل عريباً عن المتبادر من كلمة: فرٌّ، لأحابه: هرب.  
ولو قال له معناه: فرٌّ عن سن الفرس، لضحك!  
قال الخليل (٢٥٥/٨): «فرٌّ: الفرار والمفر لغتان، وقيل بل  
المفر المهرب، وهو الموضع الذي يهرب إليه. ورجل  
فرور وفرورة من الفرار.

والفر: مصدر فررت عن أسنان الدابة، أي كشفت عنها.  
وافتر عن ثغره إذا تبسم وفر فلان عما في نفسه».   
وقال ابن فارس (٤٣٨/٤): «فرٌّ: أصول ثلاثة، فالأول  
الإنكشاف وما يقاربه من الكشف عن الشيء، والثاني  
جنس من الحيوان، والثالث دال على خفة وطيش».

وقال ابن منظور (٥٠/٥): «الفرُّ والفرَّاء: الرَّوْعَانُ والهَرْبُ. فرٌّ  
يَفِرُّ فراراً: هرب. ورجل فرورٌ وفرورةٌ وفرَّارٌ، غير كَرَّارٍ.  
ثم ذكر معان للفر، منها: افترَّ الإنسان ضاحكاً: أي أبدى  
أسنانه. والحديث في صفة النبي ﷺ: وَيَفْتَرُّ عن مثل  
حَبِّ الْعَمَامِ».

٢. لم يستوف الراغب موارد المادة في القرآن، وقد  
وردت في عشر آيات: أولها في فرار المشركين من كلام  
النبي ﷺ: كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ. فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ.

وَالْفَخَّارُ: الجرار، وذلك لصوته إذا نقر كأنها تصور بصورة  
من يكثر التفأخر. قال تعالى: مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ «الرحمن: ١٤».

## ملاحظات

جعل الفُخَّار من الفخر، ومعناه أن العرب تصوروا الفخر  
من صوت الفخار، فسموه فِخَّاراً، وكأنهم لم يعرفوا  
الفخر قبله. وهذا تصوّر مضحك لنشوء اللغة.

## فَدَى

الْفِدَى وَالْفِدَاءُ: حفظ الإنسان عن النابذة بما يبذله عنه،  
قال تعالى: فَأِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً «محمد: ٤» يقال: فَدَيْتُهُ بِأَل  
وفديته بنفسي وفَدَيْتُهُ بِكَذَا، قال تعالى: إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى  
تُقَادُوهُنَّ «البقرة: ٨٥» وَتُقَادَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ، أي تحامى من  
شئ بذله. وقال: وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ «الصفات: ١٠٧».

وَأَفْتَدَى: إذا بذل ذلك عن نفسه، قال تعالى: فِيمَا افْتَدَتْ  
بِهِ «البقرة: ٢٢٩» وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُقَادُوهُنَّ «البقرة: ٨٥».  
وَالْمُقَادَةُ: هو أن يرد أسر العدى ويسترجع منهم من في  
أيديهم، قال: وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَأَفْتَدُوا بِهِ «العد: ١٨» لَأَفْتَدَتْ  
بِهِ «يونس: ٥٤» وَلِيَفْتَدُوا بِهِ «المائدة: ٣٦» وَلَوْ افْتَدَى بِهِ  
«آل عمران: ٩١» لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ بِنَبِيِّهِ «المعارج: ١١».  
وما بقي به الإنسان نفسه من مال يبذله في عبادة قصر  
فيها، يقال له فِدْيَةٌ، ككفارة اليمين وكفارة الصوم، نحو  
قوله: فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ «البقرة: ١٩٦» فِدْيَةٌ طَعَامٌ  
مِسْكِينٍ «البقرة: ١٨٤».

## فَرٌّ

أَصْلُ الْفَرِّ: الكشف عن سن الدابة. يقال: فَرَزْتُ فِرَاراً،  
ومنه فَرٌّ الدهرُ جذعاً، ومنه: الْإِفْرَارُ، وهو ظهور السن  
من الضحك.

وَفَرٌّ عَنِ الْحَرْبِ فِرَاراً: قال تعالى: فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ  
«الشعراء: ٢١» وقال: فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ «المدثر: ٥١» فَلَمْ

وفرار قوم نوح عليه السلام من كلامه: **فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا**.

وفرار اليهود من الموت: **قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ**.

وفرار أكثر الصحابة من الحرب: **إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا**. **قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ**.

وفرار الإنسان في الآخرة: **يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمَّهُ وَآبِيهِ. وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ.. يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ**.

والفرار من أهل الكهف: **لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا**.

وفرار موسى عليه السلام من قومه: **فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ**

والفرار إلى الله: **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ**.

### فَرَّتْ

**الْفُرَاتُ**: الماء العذب. يقال للواحد والجمع، قال تعالى:

**وَأَسْقِينَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا** [المرسلات: ٢٧].

وقال: **هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ** [الفرقان: ٥٣].

### فَرَّتْ

قال تعالى: **مَنْ بَيْنَ فَرِّتٍ وَدَمْرٍ لَبِنًا خَالِصًا** [النحل: ٦٦]. أي ما

في الكرش، يقال: **فَرَّتَتْ** كبده أي فتننها، **وَأَفَرَّتْ** فلان أصحابه: أو وقعهم في بلبه جارية مجرى الفرث.

### فَرَجَ

**الْفَرْجُ وَالْفُرْجَةُ**: الشق بين الشيتين كفرجة الحائط،

**وَالْفَرْجُ**: ما بين الرجلين، وكنى به عن السوءة، وكثر حتى صار كالصريح فيه. قال تعالى: **وَأَلَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا** [الأنبياء: ٩١] **لِفَرْوَجِهِمْ حَافِظُونَ** [المؤمنون: ٥٥] **وَيَحْفَظْنَ فَرْوَجَهُنَّ** [النور: ٣١].

واستعير **الْفَرْجَ لِلنَّغْرِ** وكل موضع خفاة. وقيل: **الْفَرْجَانِ** في الإسلام: الترك والسودان، وقوله: **وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ** [ق: ٦]: أي شقوق وفتوق، قال: **وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ** [المرسلات: ٩]: أي انشقت.

**وَالْفَرْجُ**: انكشاف الغم، يقال: **فَرَجَ** الله عنك.

**وَقَوْسٌ فَرْجٌ**: انفرجت سببها. **وَرَجُلٌ فَرْجٌ**: لا يكتنم سره،

**وَفَرْجٌ**: لا يزال ينكشف فرجه. **وَفَرَارِيحُ الدجاج**: لانفراج البيض عنها. ودجاجة **مُفْرَجٌ**: ذات فراريج. **والمُفْرَجُ**:

القتيل الذي انكشف عنه القوم، فلا يدري من قتله.

### فَرِحَ

**الْفَرِحُ**: انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك

في اللذات البدنية الدنيوية، فلماذا قال تعالى: **لِكَيْلَا تَأْسَوْا**

**عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** [الحديد: ٢٣]، **وَفَرِحُوا**

**بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا** [الرعد: ٢٦]، **ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ** [غافر: ٧٥]

**حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا** [الأنعام: ٤٤]، **فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ**

**الْعِلْمِ** [غافر: ٨٣]، **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** [القصص: ٧٦].

ولم يرخص في الفرحة إلا في قوله: **فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** [يونس: ٥٨]

**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ** [الروم: ٤] **وَالْمُفْرَاحُ**: الكثير الفرحة،

قال الشاعر: **وَلَسْتُ بِمُفْرَاحٍ إِذَا خَيْرٌ مَسَّنِي**

**وَلَا جَانِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبُ**

وما يسرني بهذا الأمر **مُفْرِحٌ** و**مَفْرُوحٌ** به. **وَرَجُلٌ مُفْرِحٌ**:

أثقله الدين. وفي الحديث: لا يترك في الإسلام مفرح،

فكان **الإفْرَاحُ** يستعمل في جلب الفرحة وفي إزالة الفرحة،

كما أن **الإشكاء** يستعمل في جلب الشكوى وفي إزالتها،

فالمدان قد أزيل فرحه، فلماذا قيل: لا غم إلا غم الدين.

### فَرَدَ

**الْفَرْدُ**: الذي لا يختلط به غيره، فهو أعم من الوتر وأخص

من الواحد، وجمعه: **فُرَادَى**. قال تعالى: **لَا تَدْرِي فَرْدًا**

[الأنبياء: ٨٩] أي وحيداً.

ويقال في الله: فرد، تنبيهاً [على] أنه بخلاف الأشياء كلها

في الإزدواج المنبه عليه بقوله: **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ**

[الذاريات: ٤٩]. وقيل: معناه المستغني عما عداه، كما نبه عليه

فَرَتْ

فَرَتْ

فَرَجَ

فَرِحَ

فَرَدَ

فَرَشَ

فَرَضَ

أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا «النور: ١» أي أوجبنا العمل بها عليك، وقال: **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ** «القصص: ٨٥» أي أوجب عليك العمل به، ومنه يقال لما ألزم الحاكم من النفقة: **فَرَضُ**. وكل موضع ورد فرض الله عليه ففي الإيجاب الذي أدخله الله فيه، وما ورد من فرض الله له فهو في أن لا يحظره على نفسه، نحو: **مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ** «الأحزاب: ٣٨» وقوله: **قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ** «التحریم: ٢» وقوله: **وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً** «البقرة: ٢٣٧» أي سَمَّيْتُمْ لَهُنَّ مهراً وأوجبتم على أنفسكم بذلك، وعلى هذا يقال: **فَرَضَ لَهُ** في العطاء. وبهذا النظر ومن هذا الغرض قيل للعطية: **فَرَضٌ**، وللدَّين: **فَرَضٌ**. و**فَرَائِضُ** الله تعالى: ما فرض لأربابها، ورجل **فَارِضٌ** و**فَرِضِيٌّ**: بصير بحكم الفرائض. قال تعالى: **فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ** إلى قوله: **فِي الْحَجِّ** أي من عَيَّنَ على نفسه إقامة الحج، وإضافة فرض الحج إلى الإنسان دلالة أنه هو معين الوقت.

ويقال لما أخذ في الصدقة **فَرِيضَةً**، قال: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ** إلى قوله: **فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ**. وعلى هذا ما روي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله كتاباً وكتب فيه: هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين.

**وَالْفَارِضُ**: المسنُّ من البقر. قال تعالى: **لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ** «البقرة: ٦٨» وقيل إنها سمي فارضاً لكونه فارضاً للأرض، أي قاطعاً، أو فارضاً لما يحمل من الأعمال الشاقة.

وقيل: بل لأن فَرِيضَةَ البقر اثنان: تبع ومسنة فالتبع يجوز في حال دون حال، والمسنة يصح بذلها في كل حال، فسميت المسنة فَرِضَةً لذلك، فعلى هذا يكون الفَارِضُ إسمًا إسلامياً.

بقوله: **عَبَّيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** «آل عمران: ٩٧». وإذا قيل: هو مُتَّفَرِّدٌ بوحدايته، فمعناه: هو مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيهاً [على] أنه مخالف للموجودات كلها. و**فَرِيدٌ**: واحد، وجمعه **فَرَادِي**، نحو أسير وأسارى. قال: **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادِي** «الأنعام: ٩٤».

فَرَشَ

**الْفَرَشُ**: بُسْطُ الثياب، ويقال لِلْمَفْرُوشِ: **فَرَشٌ** و**فَرَأَشٌ**. قال تعالى: **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا** «البقرة: ٢٢»، أي ذلها ولم يجعلها نائمة لا يمكن الإستقرار عليها. و**الْفِرَاشُ**: جمعه **فُرُشٌ**. قال: **وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ** «الواقعة: ٣٤» **فُرُشٌ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ** «الرحمن: ٥٤». و**الْفَرَشُ**: ما يُفْرَشُ من الأنعام أي يركب، قال تعالى: **حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ** «الأنعام: ١٤٢».

و**كُنِّيَ بِالْفِرَاشِ** عن كل واحد من الزوجين فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الولد للفراش. وفلان كريم **الْفَارِشِ**، أي النساء.

**وَأَفْرَشَ** الرجل صاحبه، أي اغتابه وأساء القول فيه. و**أَفْرَشَ** عنه: أقلع.

**وَالْفَرَأَشُ**: طير معروف، قال: **كَالْفَرَأِشِ الْمَبْتُوثِ** «القارعة: ٤» وبه شبه فَرَأِشَةُ القفل. و**الْفَرَأِشَةُ**: الماء القليل في الإناء.

فَرَضَ

**الْفَرَضُ**: قطع الشيء الصَّلْبَ والتأثير فيه، كفرض الحديد، وفرض الزند والقوس. و**الْمَفْرَأُضُ** و**الْمَفْرَأُضُ**: ما يقطع به الحديد.

**وَفَرِضَةُ الْمَاءِ**: مُقْسَمُهُ، قال تعالى: **لَا تَنْحِدَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَاصِبًا مَفْرُوضًا** «النساء: ١١٨» أي معلوماً، وقيل: مقطوعاً عنهم. و**الْفَرَضُ** كالإيجاب لكن الإيجاب يقال اعتباراً بوقوعه وثباته. والفرض يقطع الحكم فيه. قال تعالى: **سُورَةٌ**

## ملاحظات

أخذ هذه المادة من ابن فارس حيث قال «٤٨٨/٤»: «أصل صحيح يدل على تأثير في شئ من حَزْرٍ أو غيره. ومن الباب اشتقاق الفرض الذي أوجبه الله تعالى وسمي بذلك لأن له معالم وحدوداً. ومن الباب الفُرْضَة وهي المشرعة في النهر وغيره، وسميت بذلك تشبيهاً بالحز في الشئ، لأنها كالحز في طرف النهر وغيره».

لكن أكثر هذه الفروع لا يمكن إرجاعها إلى الحز والتأثير الذي ذكره. وقد أجاد الخليل في قوله «٢٨٧/٧»: «الفرض: جند يفترضون، ويجمع فروضاً. والفرض: ما أعطيت من غير فرض. والفرض: الترس».

**والفرض**: الإيجاب تفرض على نفسك فرضاً، **والفريضة**: الإسم. **والفرض**: الحز للفريضة في سية القوس والخشبية. **والفارض**: في قوله تعالى: لا فارض ولا بكر، أي لامسنة. ولحية **فارضة**، أي ضخمة. **وفرائض الله**: حدوده.

**والفريضة**: ما يقرب الماء من النهر. ومرقاً السفينة حيث يركب. **والفرض**: جنس من التمر. **والفرياض**: الواسع». وقول الراغب: **والمفروض** **والمفروض**: ما يقطع به الحديد. خطأ، فقد ذكره اللغويون بالقاف، ويسمى المقص والجلم. ويظهر أنه خلط بين فرض وقرض! «راجع العين: ٤٩/٥ ووالصاح: ١٠٥٢/٣».

## فَرَطٌ

**فَرَطٌ**: إذا تقدمت مقدماً بالقصد، **يَفْرُطُ**، ومنه: **الفَارِطُ** إلى الماء، أي المتقدم لإصلاح الدلو، يقال: **فَارِطٌ وَفَرَطٌ**، ومنه قوله عَلَيْهِ: أنا فرطكم على الحوض. وقيل في الولد الصغير إذا مات: اللهم اجعله لنا **فَرَطاً**. وقوله: **أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا** «طه: ٤٥»: أي يتقدم. وفرس **فَرُطٌ**: يسبق الخيل.

**وَالْإِفْرَاطُ**: أن يسرف في التقدم، **والتفريطُ**: أن يقصر في

الفَرَطُ، يقال: ما فَرَطْتُ في كذا، أي ما قصرت.

قال تعالى: **مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ** «الأنعام: ٣٨»، **مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ** «الزمر: ٥٦»، **مَا فَرَطْتُ فِي يُوسُفَ** «يوسف: ٨٠». **وَأَفْرَطُ الْقُرْبَةَ**: ملاًتها. **وَكَانَ أَمْرُهُ فَرُطاً** «الكهف: ٢٨»، أي إسرافاً وتضييعاً.

## ملاحظات

عرف الراغب الفَرَطُ بأنه التقدم مقدماً بالقصد، وليس له معنى معقول!

وقال ابن فارس «٤٩٠/٤»: «يدل على إزالة شئ عن مكانه وتنحيته عنه، يقال: فرطت عنه ما كرهه أي نحيته». **فَحَصْرَهُ** في نوع وجعل الباقي استعارة، لكنه أوسع من ذلك، فتعريفه بالأمثلة أصح.

## فَرْعٌ

**فَرْعُ الشَّجَرِ**: غصنه، وجمعه: **فُرُوعٌ**. قال تعالى: **أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** «إبراهيم: ٢٤» واعتبر ذلك على وجهين: **أحدهما**: بالطول فقيل: **فَرْعٌ** كذا إذا طال، وسمي شعر الرأس **فَرْعاً** لعلوه، وقيل: رجل **أَفْرَعُ** وامرأة **فَرْعَاءُ**، و**فَرْعَتُ** الجبل، و**فَرْعَتُ** رأسه بالسيف، و**تَفَرَّعْتُ** في بني فلان: تزوجت في أعاليهم وأشرفهم. **والثاني**: اعتبر بالعرض، فقيل: **فَفَّرَعُ** كذا، و**فُرُوعُ** المسألة، و**فُرُوعُ** الرجل: أولاده.

**وَفُرْعَوْنٌ**: إسم أعجمي، وقد اعتبر عرامته، فقيل: **تَفَرَّعَنَ** فلان: إذا تعاطى فعل فرعون، كما يقال: **أَبْلَسَ وَتَبَلَّسَ**، ومنه قيل للطغاة: **الْفَرَاعِنَةُ** والأبالسة.

## ملاحظات

جعل الراغب فَرْعَ نوعين: نَمُوُّ بالطول ونَمُوُّ بالعرض، ولا يصح كلامه ولا تفسيره لأكثر موادها، فالمرأة الفرعاء ليس معناها الطويلة كما قال بل تامة الشعر،

## فَرَطٌ

## فَرَعٌ

## فَرَعٌ

## فَرَقٌ

فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ «الشعراء: ٦٣» .

**وَالْفَرِيقُ** : الجماعة المتفرقة عن آخرين، قال: **وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ** «آل عمران: ٧٨» **فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَتَّقُلُونَ** «البقرة: ٨٧» **فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ** «الشورى: ٧» **إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي** «المؤمنون: ١٠٩» **أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ** «مریم: ٧٣» **وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ** «البقرة: ٨٥» **وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ** «البقرة: ١٤٦» .

**وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ** : فصلت بينهما، سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر أو بفصل تدركه البصيرة . قال تعالى: **فَأَفَرَّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** «المائدة: ٢٥» .

وقوله تعالى: **فَأَلْفَارِقَاتٍ فَرَقًّا** «المرسلات: ٤» يعني الملائكة الذين يفصلون بين الأشياء حسب ما أمرهم الله، وعلى هذا قوله: **فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ** «الدخان: ٤» . وقيل: عمر الفَاروقِ رضي الله عنه لكونه فارقاً بين الحق والباطل . وقوله: **وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ** «الإسراء: ١٠٦» أي بينا فيه الأحكام وفصلناه . وقيل: **فَرَقْنَاهُ** أي أنزلناه مُفَرَّقًا .

**وَالتَّفْرِيقُ** : أصله للتكثير، ويقال ذلك في تشبیت الشمل والكلمة . نحو: **يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ** «البقرة: ١٠٢» **فَرَّقَتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** «طه: ٩٤» وقوله: **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْكُمْ** «البقرة: ٢٨٥» وقوله: **لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ** «البقرة: ١٣٦» .

إنما جاز أن يجعل التفريق منسوباً إلى أحد من حيث أن لفظ أحد يفيد في النفي (!) وقال: **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ** «الأنعام: ١٥٩» وقرئ: **فَارَّقُوا** .

**وَالْفِرَاقُ وَالْمَفَارِقَةُ** : تكون بالأبدان أكثر . قال: **هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ** «الكهف: ٧٨» وقوله: **وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْفِرَاقُ** «القيامة: ٢٨» أي غلب على قلبه أنه حين مفارقتة الدنيا بالموت . وقوله: **وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ** «النساء: ١٥٠» أي يظهرون

مقابل الفرعاء . ولا نطيل في المادة ، لأنها وردت في آية واحدة ، وعبرت عن علو الفرع بشموخه في السماء: **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ** . «إبراهيم: ٢٤» .

كما أورد الراجب إسم فرعون هنا، وقد ورد ذكره في القرآن أربعاً وسبعين مرة، وهو يدل على سعة ابتلاء البشر بالفرعنة !

## فَرَعٌ

**الْفَرَعُ** : خلاف الشغل، وقد **فَرَعٌ فَرَاغًا** و**فَرُوغًا**، وهو فَرَاغٌ . قال تعالى: **سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ** «الرحمن: ٣١» . وقوله تعالى: **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَى فَارِغًا** «القصص: ١٠» أي كأنها **فَرَعٌ** من ليها لما تداخلها من الخوف وذلك كما قال الشاعر: **كَأَنَّ جُؤْجُؤَهُ هَوَاءٌ** وقيل: **فَارِغًا** من ذكره أي أنسيناها ذكره حتى سكنت واحتملت أن تلقيه في اليم، وقيل **فَارِغًا** أي خالياً إلا من ذكره، لأنه قال: **إِنْ كَادَتْ لَتَشْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا** «القصص: ١٠» ومنه قوله تعالى: **فَإِذَا فَرَعْتَ فَإَنْصَبْ** «الشرح: ٧» . **وَأَفْرَغْتُ الدُّلُو** : صببت ما فيه، ومنه استعير: **أَفْرَغَ عَلَيْنَا صَبْرًا** «الأعراف: ١٢٦» .

وذهب دمه **فَرِغًا**، أي مصبواً، ومعناه: باطلاً لم يُطلب به . **وَفَرَسَ فَرِيعٌ** : واسع العدو كأنها يُفَرِّغُ العدوُ **إِفْرَاغًا** . **وَضْرِبَةُ فَرِيعَةٌ** : واسعة ينصب منها الدم .

## فَرَقٌ

**الْفَرَقُ** : يقارب الفَلَقُ، لكن الفلق يقال اعتباراً بالإنشقاق، والفرق يقال اعتباراً بالإنفصال . قال تعالى: **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ** «البقرة: ٥٠» .

**وَالْفِرْقُ** : القطعة المنفصلة، ومنه: **الْفِرْقَةُ** للجماعة المتفرقة من الناس، وقيل: **فَرَّقُ الصَّبْحِ وَفَلَقُ الصَّبْحِ** . قال:

الإيمان بالله ويكفرون بالرسول، خلاف ما أمرهم الله به .  
وقوله: **وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ** «النساء: ١٥٢» أي آمنوا  
برسل الله جميعاً.

**وَالْفُرْقَانُ**: أبلغ من الفرق، لأنه يستعمل في الفرق بين  
الحق والباطل، وتقديره كتقدير رجل قنعان، يقنع به في  
الحكم، وهو إسم لا مصدر فيها قيل . **والفرق**: يستعمل  
في ذلك وفي غيره .

وقوله: **يَوْمَ الْفُرْقَانِ** «الأفغان: ٤١»، أي اليوم الذي يفرق فيه  
بين الحق والباطل، والحجة والشبهة . وقوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا** «الأفغان: ٢٩» أي نوراً  
وتوفيقاً على قلوبكم يفرق به بين الحق والباطل، فكان  
الفرقان هاهنا كالسكينة والروح في غيره .

وقوله: **وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ** «الأفغان: ٤١» قيل:  
أريد به يوم بدر، فإنه أول يوم فُرِّقَ فيه بين الحق والباطل .  
**وَالْفُرْقَانُ**: كلام الله تعالى، لفرقه بين الحق والباطل  
في الإعتقاد، والصدق والكذب في المقال، والصالح  
والطالح في الأعمال، وذلك في القرآن والتوراة والإنجيل،  
قال: **وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ** «البقرة: ٥٣» **وَلَقَدْ آتَيْنَا  
مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ** «الأنبياء: ٤٨» **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ**  
«الفرقان: ١» **شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ  
وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ** «البقرة: ١٨٥» .

**وَالْفَرْقُ**: تَفَرُّقُ القلب من الخوف، واستعمال الفرق فيه  
كاستعمال الصدع والشق فيه، قال تعالى: **وَلِكِنَّهُمْ قَوْمٌ يُفَرِّقُونَ**  
«التوبة: ٥٦» ويقال: رجل فَرَّقَ وفَرَّقَةً، وامرأة كذلك .  
ومنه قيل للناقة التي تذهب في الأرض نأذةً من وجع المخاض:  
**فَارِقٌ وفَارِقَةٌ**، وبها شُبهَ السحابة المنفردة فقيل: **فَارِقٌ** .  
**وَالْأَفْرُقُ**: من الديك ما عُرِفَهُ مَفْرُوقٌ . ومن الخيل: ما  
أحد وركيه أرفع من الآخر .

**وَالْفَرِيقَةُ**: تمرٌ يطبخ بحلبة . **وَالْفَرُوقَةُ**: شحم الكليتين .

### فَرَه

**الْفَرَهُ**: الأشر، وناقصة مُفْرَهُةٌ ومُفْرَهَةٌ: تنتج الفَرَهُة . وقوله:  
**وَتَنَجِّحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ** «الشعراء: ١٤٩» أي  
حاذقين، وجمعه **فُرُهُةٌ**، ويقال ذلك في الإنسان وفي غيره،  
وقرى: **فَرِهِيْن** في معناه . وقيل: معناهما أشرين .

### ملاحظات

لا يصح حصر الفَرِح بالأسر ولا بالحاذاق . **فالغراهة**  
**توصف بها الجارية**، يقال: جارية فارهةٌ ويقصدون  
بها الكاملة البدن الجميلة، والدابة الفارهة كذلك .  
ويوصف بها البال فيقال: فاره البال، بمعنى أنه مُفْرَهَةٌ  
مرتاح، لا مشكلة ترعجه . فقوله تعالى: **وَتَنَجِّحُونَ مِنَ  
الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ**، وصُفِّ لحالتهم النفسية وليس  
لأجسامهم، أي وأنتم فارهاو البال .

### فَرَى

**الْفَرَى**: قطع الجلد للخرز والإصلاح، **وَالْإَفْرَاءُ** للإفساد،  
**وَالْإِفْتِرَاءُ** فيها، وفي الإفساد أكثر، وكذلك استعمل في  
القرآن في الكذب والشرك والظلم نحو: **وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ  
فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا** «النساء: ٤٨» **انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى  
اللَّهِ الْكُذِبَ** «النساء: ٥٠» وفي الكذب نحو: **افْتَرَاءً عَلَى اللَّهِ  
قَدْ ضَلُّوا** «الأنعام: ١٤٠» **وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ  
الْكَذِبَ** «المائدة: ١٠٣» **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ** «السجدة: ٣» **وَمَا ظَنُّ  
الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ** «يونس: ٦٠» **أَنْ يُفْتَرَى مِنْ  
دُونِ اللَّهِ** «يونس: ٣٧» **إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ** «هود: ٥٠» وقوله:  
**لَقَدْ جِئْتَ سَيِّئًا فَرِيًّا** «مريم: ٢٧» .

قيل: معناه عظيماً، وقيل عجبياً، وقيل مصنوعاً . وكل  
ذلك إشارة إلى معنى واحد .

فَرِهَ

فَرَى

فَزَّ

فَزَعُ

من الخفة، كما يسمى عجلأً لما تصور فيه من العجلة.

### ملاحظات

يستعمل أهل بلادنا فَرَّ بمعنى نهض مذعوراً أو خائفاً، وهو الصحيح، فيكون معنى **استفزه: أخافه ليفز**. قال الجوهري (١٨٩٠/٣): «واستفزه الخوف، أي استخفه. وقعد **مستفراً**، أي غير مطمئن. وأفزته: أفرعته وأزعجته وطيرت فؤاده. ورجل فَرَّ، أي خفيف». وقال الخليل (٣٥٢/٧): «أَفَزَهُ يُفَرِّهُ: أفرعه. واستفزه: ختلوه حتى ألقوه في مهلكة».

### فَزَعُ

**الْفَزَعُ**: انقباض ونفاز يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وهو من جنس الجزع، ولا يقال: فَرَعْتُ من الله، كما يقال: خفت منه. وقوله تعالى: لَا يَخْزِيهِمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ «الأنبياء: ١٠٣» فهو الفزع من دخول النار. **فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ** «النمل: ٨٧» وَهُمْ مِنْ **فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمُونٌ** «النمل: ٨٩».

وقوله تعالى: **حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ** «سبأ: ٢٣» أي أزيل عنها الفزع، ويقال: **فَزِعَ إِلَيْهِ**: إذا استغاث به عند الفزع، وفَزِعَ له: أغاثه. وقول الشاعر: كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِحٌ فَزَعٌ أي صارخ أصابه فزع. ومن فسره بأن معناه المستغيث، فإن ذلك تفسير للمقصود من الكلام لا للفظ الفزع.

### ملاحظات

عَرَّفَ اللغويون **الفزع بأنه الذعر والخوف**، ولم يذكر أحد فيه معنى الإنقباض، ولا أنه من جنس الجزع، فهذا من جيب الراغب، كعادته في تخصيص العام وتعميم الخاص، وتقييد المطلق، وإطلاق المقيد! وذكر ابن فارس أن **أفرعته** تستعمل بمعنيين قال (٥٠٢/٤): «أفرعته: إذا أربعته، وأفرعته إذا أعتته، وفزعت

### ملاحظات

تقدم أن الراغب خلط بين **فَرَّ** و**أَفْتَرَّ** فجعلهما واحداً، وقد كرر ذلك هنا فجعل **الفري والإفترأ** واحداً، ثم ميز بينهما في الإستعمال، قال: **الفَرِيُّ**: قطع الجلد للخرز والإصلاح، و**الإفترأ** للإفساد، و**الإفترأ** فيهما وفي الإفساد أكثر. وقوله بوحدهما خطأ، وتمييزه بين **الفري للإفساد** و**الإصلاح خطأ أيضاً**.

فافتري بمعنى كذب، وفري بمعنى شق. ولا علاقة بينهما وإن التقيا في بعض الكلمات.

ويبدو أنه استند في التفريق إلى ما حكاه الجوهري (٢٤٥٤/٦) عن الكسائي: «أَفْرَيْتُ الْأَيْمِ: قطعت على جهة الإفساد، وفريته: قطعت على جهة الإصلاح».

لكن ابن منظور رده فقال (١٥٣/١٥): «والمفتنون من أهل اللغة يقولون **فَرَى** للإفساد و**أَفْرَى** للإصلاح، ومعناها الشق».

**فالفري**: بمعنى حَزَّ الجلد أو الأوداج وما شابه لغرض الإصلاح أو التخريب.

**وافنري**: اخترع كذباً، ولم يرد بمعنى فري بل معنى: افتري فرواً: لبسه. «أساس البلاغة/٧١٣».

قال الخليل (٢٨٠/٨): «الفري: الشق. **وفريت** الشيء بالسيف وبالشفرة: قطعتة وشققته. وفريته: أصلحته. **والفرية**: الكذب والذف».

### فَزَّ

قال تعالى: **وَاسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصُوتِكَ** «الإسراء: ٦٤» أي أزعج. وقال تعالى: **فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ** «الإسراء: ١٠٣» أي يزعجهم. **وقَرَّنِي** فلان أي أزعجني. **والفَزُّ**: ولد البقرة، وسمي بذلك لما تُصَوَّرُ فيه

## فَسَقٌ

**فَسَقَ فلانٌ**: خرج عن حجر الشرع، وذلك من قولهم: **فَسَقَ الرُّطْبُ**، إذا خرج عن قشره، وهو أعم من الكفر. **والفَسَقُ**: يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير، لكن تعورف فيها كان كثيراً، وأكثر ما يقال **الفَاسِقُ** لمن التزم حكم الشرع وأقر به، ثم أخل بجميع أحكامه أو ببعضه.

وإذا قيل للكافر الأصلي **فَاسِقٌ**، فلأنه أخل بحكم ما ألزمه العقل واقتضته الفطرة، قال الله تعالى: **فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** «الكهف: ٥٠» **فَفَسَقُوا فِيهَا** «الإسراء: ١٦» **وَأَكْثَرَهُمُ الْفَاسِقُونَ** «آل عمران: ١١٠» **وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** «النور: ٤» **أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا** «السجدة: ١٨» **وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** «النور: ٥٥» أي من يستر نعمة الله فقد خرج عن طاعته. **وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَهُمْ نَارُ السَّجْدَةِ: ٢٠»** **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ** بما كانوا **يَفْسُقُونَ** «الأنعام: ٤٩» **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** «المائدة: ١٠٨» **إِنِ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** «النوبة: ٦٧» **كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا** «يونس: ٣٣» **أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا** «السجدة: ١٨» فقابل به الإيهان.

**فالفاسيق** أعم من الكافر، والظالم أعم من الفاسق. **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ** إلى قوله: **وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**.

وسميت الفأرة **فُوَيْسِقَةً**، لما اعتقد فيها من الخبث والفسق. وقيل: لخروجها من بيتها مرة بعد أخرى. وقال عليه الصلاة والسلام: **أقتلوا الفويسقة فإنها توهي السقاء وتضرم البيت على أهله**.

قال ابن الإعرابي: لم يسمع الفاسق في وصف الإنسان في كلام العرب، وإنما قالوا: فسقت الرطبة عن قشرها.

## فَسَلٌ

**الفَسَلُ**: ضعف مع جبن (!) قال تعالى: **حَتَّىٰ إِذَا فَسِلْتُمْ**

إليه فأفرعني: أي لجأت إليه فرعاً فأغاثني».

## فَسَحٌ

**الْفُسْحُ وَالْفَسِيحُ**: الواسع من المكان. **والتَفْسِيحُ**: التوسع، يقال: **فَسَّحَتْ** مجلسه **فَتَفَسَّحَ** فيه. قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ** «المجادلة: ١١» ومنه قيل: **فَسَّحَتْ** فلان أن يفعل كذا، كقولك: وسعت له، وهو **في فُسْحَةٍ** من هذا الأمر.

## فَسَدٌ

**الْفَسَادُ**: خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، ويضاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الإستقامة. يقال: **فَسَدَ فَسَادًا وَفُسُودًا**، وأفسدته غيره.

قال تعالى: **لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** «المؤمنون: ٧١» **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** «الأنبياء: ٢٢» **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** «الروم: ٤١» **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** «البقرة: ٢٠٥» **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** «البقرة: ١١» **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ** «البقرة: ١٢» **لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** «البقرة: ٢٠٥» **إِنِ الْمُلُوكُ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا** «النمل: ٣٤» **إِنِ اللَّهُ لَا يُضْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ** «يونس: ٨١» **وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ** «البقرة: ٢٢٠».

## فَسْرٌ

**الْفَسْرُ**: إظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبى عنه البول: **تَفْسِيرَةٌ** وسمي بها قارورة الماء. «يؤخذ بها البول لتفسيره» **والتَفْسِيرُ**: في المبالغة كالفَسْر.

**والتفسيرُ**: قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص بالتأويل.

ولهذا يقال: **تَفْسِيرُ** الرؤيا وتأويلها. قال تعالى: **وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا** «الفرقان: ٣٣».

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

«آل عمران: ١٥٢» فَفَشَلُّوا وَتَدَّهَبَ رِيحُكُمْ «الأنفال: ٤٦»  
لَفَشِلْتُمْ وَتَلْتَأَزَعْتُمْ «الأنفال: ٤٣». وَفَشَلَّ الْمَاءُ: سَالَ.

### فَصَحَّ

**الْفَصْحُ**: خلوص الشيء مما يشوبه. وأصله في اللبن، يقال: **فَصَحَّ اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ**، فهو مُفْصَحٌ وَفَصِيحٌ: إذا تعرى من الرغوة. وقد روي: وتحت الرِّغْوَةُ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ. ومنه استعير: فَصَّحَ الرَّجُلُ: جادت لغته. **وَأَفْصَحَ**: تكلم بالعربية. وقيل بالعكس، والأول أصح. وقيل: الْفَصِيحُ الذي ينطق بالأعجمي الذي لا ينطق، قال: **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا** «القصص: ٣٤». وعن هذا استعير: **أَفْصَحَ الصَّبِيُّ**: إذا بدا ضوؤه. **وَأَفْصَحَ النَّصَارَى**: جاء فُضْحُهُمْ، أي عيدهم.

### فَصَلَّ

**الْفَصْلُ**: إبانة أحد الشيئين من الآخر: حتى يكون بينها فُرْجَةٌ، ومنه قيل: **الْمَفَاصِلُ**، الواحد **مَفْصِلٌ**. وَفَصَّلَتْ الشاة: قطعت مفاصلها. **وَفَصَّلَ الْقَوْمَ** عن مكان كذا **وَأَنْفَصَلُوا**: فارقوه. قال تعالى: **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ** «يوسف: ٩٤». ويستعمل ذلك في الأفعال والأقوال نحو قوله: **إِنْ يَوْمَ الْفَضْلِ** مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ «الدخان: ٤٠» **هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ** «الصفات: ٢١» أي يوم يبين الحق من الباطل، وَيَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ. وعلى ذلك قوله: **يَفْصِلُ بَيْنَهُمُ** «الحج: ١٧» **وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ** «الأنعام: ٥٧». **وَفَضَّلَ الْخَطَابُ**: ما فيه قطع الحكم. **وَحَكَمَ فَيْصَلٌ**، **وَلِسَانٌ مِفْصَلٌ**. قال: **وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلَانَةٌ تَفْصِيلًا** «الإسراء: ١٢» الر. **كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَضَّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ حَبِيرٍ** «هود: ١» إشارة إلى ما قال: **تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدًى وَرَحْمَةً** «النحل: ٨٩». **وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ**: عشيرته الْمُنْفَصِلَةُ عنه. قال:

**وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ** «المعارج: ١٣».

**وَالْفِصَالُ**: التفريق بين الصبي والرضاع، قال: **فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا** «البقرة: ٢٣٣» **وَفِصَالُهُ فِي عَامَتَيْنِ** «لقمان: ١٤». ومنه: **الْفِصِيلُ** لكن اختص بالخَوَّارِ. **وَالْمُفْصَلُ** من القرآن: السبع الأخير، وذلك للفصل بين القصص بالسور القصصار. **وَالْفَوَاصِلُ**: أواخر الآي. **وَفَوَاصِلُ الْقَلَادَةِ**: شذر يفصل به بينها. وقيل: **الْفِصِيلُ** حائط دون سور المدينة.

وفي الحديث: من أنفق نفقة فَاصِلَةً فله من الأجر كذا، أي نفقة تَفْصِلُ بين الكفر والإيمان.

### فَضَّ

**الْفَضُّ**: كسر الشيء والتفريق بين بعضه وبعضه كَفَضَّ ختم الكتاب. وعنه استعير: **أَنْفَضَّ الْقَوْمُ**. قال الله تعالى: **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا** «الجمعة: ١١» **لَا تَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ** «آل عمران: ١٥٩» **وَالْفِضَّةُ**: اختصت بأدوات المتعامل بها من الجواهر. ودرع **فَضْفَاضَةٌ** وَفَضْفَاضٌ: واسعة.

### فَضَّلَ

**الْفَضْلُ**: الزيادة عن الإقتصاد، وذلك ضربان: محمود كفضل العلم والحلم، ومذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه. والْفَضْلُ في الم محمود أكثر استعمالاً، والْفَضُولُ في المذموم. والْفَضْلُ إذا استعمل لزيادة أحد الشيئين على الآخر فعلى ثلاثة أضرب: فضلاً من حيث الجنس، كفضل جنس الحيوان على جنس النبات. وفضلاً من حيث النوع، كفضل الإنسان على غيره من الحيوان، وعلى هذا النحو قوله: **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** إلى قوله: **تَفْضِيلًا** «الإسراء: ٧٠». وفضلاً من حيث الذات، كفضل رجل على آخر. فالأولان جوهران لا سبيل للناقص فيهما أن يزيل

فَسَحَّ

فَسَدَّ

فَسَّرَ

فَسَّقَ

فَشَلَّ

فَصَّحَ

فَصَّلَ

فَضَّ

فَضَّلَ

## فَضَا

**الْفَضَاءُ**: المكان الواسع، ومنه: **أَفْضَى** بيده إلى كذا، **وَأَفْضَى إِلَى أَمْرَاتِهِ**: في الكناية أبلغ وأقرب إلى التصريح من قولهم: خلا بها. قال تعالى: **وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ** «النساء: ٢١» وقول الشاعر:

طعائمهم فَوْضَى فَضَاً فِي رِحَالِهِمْ

أي مباح كأنه موضوع في فضاء يفيض فيه من يريده.

## فَطَرَ

**أصل الفَطْرُ**: الشَّقُّ طويلاً، يقال: **فَطَرَ فلان كذا فَطْرًا**، **وَأَفْطَرَ هو فُطُورًا**، **وَأَنْفَطَرَ أَنْفَطَارًا**. قال تعالى: **هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ** «الملك: ٣٠» أي اختلالاً ووهي فيه. وذلك قد يكون على سبيل الفساد وقد يكون على سبيل الصلاح، قال: **السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا** «المزمل: ١٨».

**وَفَطَرْتُ الشاة**: حلبتها بإصبعين. **وَفَطَرْتُ العجين**: إذا عجنته فخبزته من وقته.

ومنه **الفِطْرَةُ**، **وَفَطَرَ اللهُ الخلق**: وهو إيجاد الشيء وإبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال، فقوله: **فَطَرْتُ اللهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** «الروم: ٣٠» فإشارة منه تعالى إلى ما فَطَرَ، أي أبداع وركز في الناس من معرفته تعالى.

**وَفِطْرَةُ اللهِ**: هي ما ركز فيه من قوته على معرفة الإيوان، وهو المشار إليه بقوله: **وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ** «الزخرف: ٨٧» وقال: **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاطِر: ١٠** وقال: **الَّذِي فَطَرَهُنَّ** «الأنبياء: ٥٦» **وَالَّذِي فَطَرَنَا** «طه: ٧٢» أي أبداعنا وأوجدنا.

ويصح أن يكون الإنفطار في قوله: **السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ** «المزمل: ١٨» إشارة إلى قبول ما أبداعها وأفاضه علينا منه. **وَالْفِطْرُ**: ترك الصوم. يقال: **فَطَرْتُهُ، وَأَفْطَرْتُهُ، وَأَفْطَرَ هو**. وقيل للكفاءة: **فُطْرٌ**، من حيث إنها **تَفْطُرُ** الأرض فتخرج منها.

نقصه، وأن يستفيد الفضل، كالفرس والحمار لا يمكنها أن يكتسبا الفضيلة التي حُصَّ بها الإنسان.

والفضل الثالث، قد يكون عرضياً فيوجد السبيل على اكتسابه. ومن هذا النوع التفضيل المذكور في قوله: **وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ** «النحل: ٧١» **لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ** «الاسراء: ١٢» يعني: المال وما يكتسب.

وقوله: **الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** «النساء: ٣٤» فإنه يعني بما حُصَّ به الرجل من الفضيلة الذاتية له، والفضل الذي أعطيه من المكنة والمال والجاه والقوة. وقال: **وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ** «الاسراء: ٥٥» **فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ** «النساء: ٩٥».

وكل عطية لا تلزم من يعطي يقال لها: **فَضْلٌ**. نحو قوله: **وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ** «النساء: ٣٢» **ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ** «المائدة: ٥٤» **ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** «آل عمران: ٧٤» وعلى هذا قوله: **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ** «يونس: ٥٨» **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ** «النساء: ٨٣».

## ملاحظات

**الفضل**: يستعمل بمعنى عطاء الله الإضافي، مقابل عطائه المقرر المحتوم. قال ابن فارس (٥٠٨/٤): «الفضل: **الزيادة** والخير. **والإفضال**: الإحسان».

وفي قرب الإسناد/١١٧، عن الإمام الباقر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: «إن الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر، إلى كل نفس بما قدر لها، ولكن لله **فضولٌ**، فاسألوا الله من فضله».

وقال الخليل (٤٤٧/٧): «**الفضالة**: ما فضل من كل شيء. **والفضلة**: البقية من كل شيء. وقال الله جل وعز: **يُرِيدُ أَنْ يَنْفَضِّلَ عَلَيْكُمْ**، معناه: يريد أن يكون له الفضل عليكم في القدر والمنزلة، وليس من التفضل الذي هو بمعنى الإفضال والتطول».

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## فَضَا

## فَطَرَ

## فَضَّ

## فَعَلَ

## فَقَدَّ

## فَقَرَّ

والذي من جهة الفاعل يقال له: **مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ**، وقد فصل بعضهم بين المفعول والمنفعل فقال: **المَفْعُولُ** يقال إذا اعتبر بفعل الفاعل، و**الْمُنْفَعِلُ** إذا اعتبر قبول الفعل في نفسه قال: **فَالْمَفْعُولُ** أعم من المنفعل، لأن **الْمُنْفَعِلُ** يقال لما لا يقصد **الْفَاعِلُ** إلى إيجاده وإن تولد منه، كحمره اللون من خجل يعتري من رؤية إنسان، والطرب الحاصل عن الغناء، وتحرك العاشق لرؤية معشوقه.

وقيل لكل **فِعْلٍ** **اِنْفِعَالٌ**، إلا للإبداع الذي هو من الله تعالى، فذلك هو إيجاده عن عدم لا في عرض وفي جوهر، بل ذلك هو إيجاد الجوهر.

## ملاحظات

تفاوتت كلام الراغب في تفسير قوله تعالى: **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَهُ**. ففسرها هنا بأنها في حكم من لم يبلغ، وفسرها في: بلغ، بأن تبليغه يكون ناقصاً. والصحيح أن الآية ظاهرة في نفي التبليغ مطلقاً، إذا لم يبلغ الرسالة الخاصة التي أمر بتبليغها.

## فَقَدَّ

**الْفَقْدُ**: عدم الشيء بعد وجوده، فهو أخص من العدم، لأن العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد. قال تعالى: **مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعِ الْمَلِكِ** «يوسف: ٧١».

**والتَّفَقُّدُ**: التعهد لكن حقيقة التفقد: تعرف **فُقِدَانِ** الشيء، و**التعهد**: تعرف العهد المتقدم، قال: **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ** «النمل: ٢٠». و**الْفَاقِدُ**: المرأة التي **تَفَقَّدَ** ولدها، أو بعلمها.

## فَقَرَّ

**الْفَقْرُ**: يستعمل على أربعة أوجه: **الأول**: وجود الحاجة الضرورية، وذلك عامٌّ للإنسان ما دام في دار الدنيا، بل عامٌّ للموجودات كلها، وعلى هذا قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ** «فاطر: ١٥».

## ملاحظات

قال تعالى عن يوم القيامة: **فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا. السَّمَاءُ مَنقُطَةٌ بِهِ كَانَتْ وَعَدُهُ مَفْعُولًا.** «المزمل: ١٨» و**الْفَطْرُ** مفهوم، وتفسير الراغب له غير مفهوم.

## فَضَّ

**الْفَضُّ**: الكريه الخلق، مستعار من **الْفَضُّ**، أي ماء الكرش، وذلك مكروه شربه لا يتناول إلا في أشد ضرورة. قال تعالى: **وَلَوْ كُنْتَ فَضًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ** «آل عمران: ١٥٩».

## ملاحظات

أخذ هذه المادة من ابن فارس، قال «٤٤١/٤»: «الفاء والظاء: كلمة تدل على كراهة وتكره. . . يقال: رجل فظ كريه الخلق وهو من فظ الكرش لأنه لا يتناول إلا ضرورة على كراهة».

والصحيح أنه لفظ مشترك بين الرجل الفظ وماء الكرش. قال الخليل «١٥٣/٨»: «رجل فظ: ذو فظاظة، أي فيه غلظ في منطقه وتجهم. و**الفظ**: ماء الكرش. والعرب إذا اضطرت شقوا الكرش وشربوا منها الماء، ويقال: افتظ ماءها، وافتظوا ماءها!»

## فَعَلَ

**الْفِعْلُ**: التأثير من جهة مؤثر، وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة، ولما كان بعلم أو غير علم، وقصد أو غير قصد، ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات.

**والعمل مثله، والصنع أخص منهما**، كما تقدم ذكرهما.

قال: **وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ** «البقرة: ١٩٧» **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا** «النساء: ٣٠» **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رَسُولَهُ** «المائدة: ٦٧» أي إن لم تبلغ هذا الأمر فأت في حكم من لم يبلغ شيئاً بوجه.

وإلى هذا الفَقْرُ أشار بقوله في وصف الإنسان: وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ «الأنبياء: ٨».

**والثاني:** عدم المقتنيات، وهو المذكور في قوله: لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا «البقرة: ٢٧٣» إلى قوله: مِنَ التَّعَفُّفِ «البقرة: ٢٧٣» إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ «النور: ٣٢». وقوله: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ «التوبة: ٦٠».

**الثالث:** فَقْرُ النفس، وهو الشَّرُّ المعني بقوله ﷺ: كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا. وهو المقابل بقوله: الغنى غنى النفس، والمعنى بقولهم: مَنْ عَدِمَ الْقِنَاعَةَ لَمْ يَفِدْهُ الْمَالُ غَنَى. **الرابع:** الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ. وَإِيَّاهُ عَنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى: رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «القصص: ٢٤». وبهذا أَمَّ الشَّاعِرُ فَقَالَ:

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ

لِيُعْجِبُنِي لَوْلَا مَحَبَّتِكَ الْفَقْرُ

ويقال: **اِفْتَقَرَ** فَهُوَ مُفْتَقِرٌ وَفَقِيرٌ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ: فَقَرَ، وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يُقْتَضِيهِ. وَأَصْلُ الْفَقِيرِ: هُوَ الْمَكْسُورُ الْفِقَارَ، يُقَالُ: فَقَرْتُهُ فَاقِيرَةٌ، أَي دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ الْفِقَارَ، وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارَمَهُ، أَي أَمَكَّنَكَ مِنْ فِقَارِهِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الْفُقْرَةِ أَي الْحَفْرَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ حَفِيرَةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ: فَقِيرٌ.

**وَفَقَّرْتُ** لِلْفَسِيلِ: حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً غَرَسْتَهُ فِيهَا، قَالَ الشَّاعِرُ: مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ. فَقِيلَ: هُوَ إِسْمٌ بِثَرٍّ. **وَفَقَّرْتُ** الْحَرَّ: ثَقَبْتُهُ، وَأَفْقَرْتُ الْبَعِيرَ: ثَقَبْتُ خَطْمَهُ.

### فَقَعَ

يقال: **أَصْفَرَ** فَاقِعٌ: إِذَا كَانَ صَادِقَ الصَّفْرَةِ، كَقَوْلِهِمْ: أَسْوَدَ حَالِكٌ. قَالَ تَعَالَى: صَفْرَاءُ فَاقِعٌ «البقرة: ٦٩».

**وَالْفَقْعُ:** ضَرْبٌ مِنَ الْكُمَاءِ، وَبِهِ يَشْبَهُ الذَّلِيلُ فَيُقَالُ: أَذَلَّ مِنْ فَقْعٍ بَقَاعٌ.

قال الخليل: سمي **الْفَقَاعُ** لما يرتفع من زبده. **وَفَقَّاعِيُ** الماء: تشبيهاً به.

### فَقِهَهُ

**الْفَقَهُ:** هُوَ التَّوَصُّلُ إِلَى عِلْمٍ غَائِبٍ بَعْلَمَ شَاهِدَ فَهُوَ أَخْصَ مِنَ الْعِلْمِ. قَالَ تَعَالَى: فَمَالٌ هُوَ إِلَّا الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا «النساء: ٧٨». وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ «المنافقون: ٧» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

**وَالْفِقَهُ:** الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، يُقَالُ: فَقَهُ الرَّجُلُ فَقَاهَةً: إِذَا صَارَ فَقِيهًا، وَفَقِهَ أَي فَهِمَ فَقَهَا، وَفَقِهَهُ أَي فَهِمَهُ، وَتَفَقَّهَ إِذَا طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ. قَالَ تَعَالَى: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ «التوبة: ١٢٢».

### ملاحظات

الصحيح في تعريف الفقه أنه الفهم «العين: ٣٧٠/٣» ثم صار مصطلحاً لعلم الشريعة.

### فَكَكَ

**الْفَكَكُ:** التَّفْرِيجُ. وَفَكَ الرَّهْنُ: تَخْلِيصُهُ. وَفَكَ الرِّبَةَ: عَتَقَهَا. وَقَوْلُهُ: فَكَ رَقَبَةً «البلد: ١٣» قِيلَ: هُوَ عَتَقَ الْمَمْلُوكَ وَقِيلَ: بَلْ هُوَ عَتَقَ الْإِنْسَانَ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَفْلِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَفَكَ غَيْرُهُ بِمَا يَفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ. وَالثَّانِي يُحْصَلُ لِلْإِنْسَانِ بَعْدَ حَصُولِ الْأَوَّلِ، فَإِنْ مِنْ لَمْ يَهْتَدِ فَلَيْسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْدِيَ كَمَا بَيَّنَّتْ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ.

**وَالْفَكَكُ:** انْفِرَاجُ الْمَنْكَبِ عَنْ مَفْصَلِهِ ضَعْفًا. وَالْفَكَانُ: مَلْتَقَى الشُّدْقَيْنِ. وَقَوْلُهُ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَّفَكِينَ «البينة: ١» أَي لَمْ يَكُونُوا

مُتَّفَقِينَ بَلْ كَانُوا كُلِّهِمْ عَلَى الضَّلَالِ، كَقَوْلِهِ: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً.. الْآيَةُ «البقرة: ٢١٣» وَمَا انْفَكَكَ يَفْعَلُ كَذَا، نَحْوُ:

مَا زَالَ يَفْعَلُ كَذَا.

## فَقَع

## فَقَه

## فَكَك

## فَكَر

## فَكَه

## فَلَح

## فَكَه

**الْفَاكِهَةُ**: قيل هي الثمار كلها، وقيل: بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان، وقائل هذا كأنه نظر إلى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة. قال تعالى: **وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ** «الواقعة: ٢٠» **وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ** «الواقعة: ٣٢» **وَفَاكِهَةٍ وَأَبًّا** «عبس: ٣١» **فَوَاكِهَ وَهُم مُّكْرِمُونَ** «الصفات: ٤٢» **وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ** «المرسلات: ٤٢».

**وَالْفُكَاهَةُ**: حديث ذوي الأنس، وقوله: **فَطَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ**. قيل: تتعاطون الفُكَاهَةَ، وقيل: تتناولون الفَاكِهَةَ. وكذلك قوله: **فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ** «الطور: ١٨».

## ملاحظات

قال الخليل «٣٨١/٣»: **«تفكهنا من كذا: أي تعجبنا، ومنه قوله تعالى: فَطَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ، أي تعجبون. وقوله عز وجل: فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ. أي ناعمين معجبين بما هم فيه. ومن قرأ فكهين فمعناه فرحين، ويختار ما كان لأهل الجنة فاكهين، وما كان لأهل النار فكهين، أي أشربين بطرين. والفاكاهة: المزاح، والفاكهة المازح. ويقال في قوله تعالى: فَطَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ: تندمون».**

وقال ابن فارس «٤٤٦/٤»: **«الرجل الْفَكِيه: الطيب النفس، ومن الباب الفاكهة، لأنها تستطاب وتستطرف، ومن الباب المفاكهة وهي المَزَاخَة وما يُستحلى من كلام».**

## فَلَح

**الْفَلْحُ**: الشق، وقيل: الحديد بالحديد يُفْلَحُ أي يشق. **وَالْفَالِحُ**: الأكار لذلك.

**وَالْفَلَاحُ**: الظَّفَرُ وإدراك بغية، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي، فالدنيوي: الظفر بالسعادات التي تليق بها حياة الدنيا، وهو البقاء والغنى والعز، وإياه قصد الشاعر بقوله: **أفْلَحَ بما شئت فقد يُدْرِكُ بالضَّعْفِ وقد يُجْدَعُ الأريبُ**

## ملاحظات

معنى مُتَفَكِّينَ في الآية: أنهم لم يكونوا منتهين عن عقائدهم حتى تأتيهم البينة على يد رسول. قال في الكشاف «٢٧٤/٤»: **«كان الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبدة الأصنام يقولون قبل مبعث النبي ﷺ: لا ننفك عما نحن عليه من ديننا ولا نتركه، حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل».**

## فَكَر

**الْفِكْرَةُ**: قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم. **والتفكُّر**: جَوْلان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان. ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، ولهذا روي: **تَفَكَّرُوا في آلاء الله ولا تَفَكَّرُوا في الله**، إذ كان الله منزهاً أن يوصف بصورة.

قال تعالى: **أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُوا في أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالرُّومِ: ٨»** **أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ** «الأعراف: ١٨٤» **إِن في ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** «الرعد: ٣» **يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** «البقرة: ٢١٩».

**ورجل فكيك**: كثير الفِكْرَة، قال بعض الأدباء: **الْفِكْرُ** مقلوب عن الفكرك لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها!

## ملاحظات

عرّف الراغب **الفكرة والتفكير** بعبارة مبهمّة، بينما قال الجوهري «٧٨٣/٢»: **«التفكير: التأمل، والإسم الفِكْرُ والفِكْرَة، والمصدر الفِكْرُ بالفتح. قال يعقوب: يقال ليس لي في هذا الأمر فكر، أي ليس لي فيه حاجة».** وقال ابن فارس «٤٤٦/٤»: **«تردد القلب في الشيء، يقال تفكر: إذا ردد قلبه معتبراً».**

وَفَلَّاحٌ آخَرُوِي وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ، وَغْنَى بِلَا فَقْرٍ، وَعَزْ بِلَا ذَلٍّ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ. وَلِذَلِكَ قِيلَ: لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ.

وقال تعالى: **وَإِنَّ النَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ** «العنكبوت: ٦٤»  
**أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** «المجادلة: ٢٢» **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَى** «الأعلى: ١٤» **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا** «الشمس: ٩» **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** «المؤمنون: ١» **لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ** «البقرة: ١٨٩» **إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ** «المؤمنون: ١١٧» **فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** «الحشر: ٩» وقوله: **وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى** «طه: ٦٤» فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الدينوي، وهو الأقرب.

وَفَلَّاحٌ آخَرُوِي وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بَقَاءٌ بِلَا فَنَاءٍ، وَغْنَى بِلَا فَقْرٍ، وَعَزْ بِلَا ذَلٍّ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ. وَلِذَلِكَ قِيلَ: لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ.

وقال تعالى: **وَإِنَّ النَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ** «العنكبوت: ٦٤»  
**أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** «المجادلة: ٢٢» **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَى** «الأعلى: ١٤» **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا** «الشمس: ٩» **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** «المؤمنون: ١» **لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ** «البقرة: ١٨٩» **إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ** «المؤمنون: ١١٧» **فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** «الحشر: ٩» وقوله: **وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى** «طه: ٦٤» فيصح أنهم قصدوا به الفلاح الدينوي، وهو الأقرب.

**وَسُمِّيَ السَّحُورُ الْفَلَّاحَ**، ويقال إنه سمي بذلك لقولهم عنده: حي على الفلاح. وقولهم في الأذان: حي على الْفَلَّاحَ، أي على الظفر الذي جعله الله لنا بالصلاة. وعلى هذا قوله: حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح. أي الظفر الذي جعل لنا بصلاة العتمة.

### ملاحظات

لا يصح تعريف الراغب للفلق بشق الشيء وإبانة بعضه عن بعض، لأنه يحصره بالفلق إلى جزءين أو أكثر، ولا يشمل مثل شق الأرض عن النبات، وشق العدم عن وجود. ونلاحظ أن اللغويين حصروا الفلق ببعض مصاديقه، فقال إمامهم الخليل رحمته الله «١٦٤/٥»: «الفلق: الفجر، وقوله تعالى: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**، هو الصبح، والله فلقه أي أوضحه وأبداه فانفلق. والله يفلق الحب فينفلق عن نباته. وسمعته من فلق فيه. وضربته على فلقٍ مفرقة. وفلقت الفستقة فانفلقت».

### ملاحظات

فسر اللغويون الفلاح بالفوز، وفسره الراغب بالظَّفَرُ وإدراك بُغْيَةٍ، وهو نوع من الفوز، فيه صراع وَعَلَبَةٌ. والفوز: النجاح بغلبة أو عفواً. قال الجوهري «٣٩٢/١»: **«الفلاح: الفوز، والنجاة، والبقاء، والسحور. وحيَّ على الفلاح، أي أقبل على النجاة»**.

فهو يشمل ما ذكره من أمثلة، ويشمل فلق العدم عن وجود، أو فلق الوجود عن وجود آخر، فيجب المحافظة على إطلاقه. قال الجوهري: ١٥٤٤/٤: «وأما قوله تعالى: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** فيقال هو الصبح ويقال الخلق كله».

### فَلَكٌ

**الْفُلُكُ**: السفينة، ويستعمل ذلك للواحد والجمع، وتقديراهما مختلفان، فإن الْفُلُكَ إن كان واحداً كان كبناء قُفْلٍ، وإن كان جمعاً فبناء قُفْرٍ. قال تعالى: **حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ** «يونس: ٢٢» **وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ** «البقرة: ١٦٤» **وَوَتَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَؤَاخِرَ الْفَاطِرِ** «١٢» **وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلُكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ** «الزخرف: ١٢».

### فَلَقٌ

**الْفَلَقُ**: شقُّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض. يقال: **فَلَقْتُهُ فَأَنْفَلَقَ**. قال تعالى: **فَالِقُ الْإِصْبَاحِ** «الأنعام: ٩٦» **إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى** «الأنعام: ٩٥» **فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ** «الشعراء: ٦٣» وقيل للمطمئن من الأرض بين ربتين: فَلَقٌ. وقوله: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** «الفلق: ١» أي الصبح، وقيل: الأنهار المذكورة في قوله: **أَمَّنْ جَعَلَ**

**وَالْفَلُكُ**: مجرى الكواكب، وتسميته بذلك لكونه كالفلك، قال: **وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** «يس: ٤٠». **وَفَلَكَةٌ**

فَلَقَّ

فَلَكَّ

فَلَنَ

فَنَنَ

فَنَدَّ

فَهَمَّ

فَوَتْ

«الرحمن: ٤٨»: أي ذواتنا غصون، وقيل: ذواتنا ألوان مختلفة.

## فَنَدَّ

**التَفْنِيدُ**: نسبة الإنسان إلى الفَنَدِ وهو ضعف الرأي. قال تعالى: **لَوْلَا أَنْ تَفْتَدُونَ** «يوسف: ٩٤» قيل: أن تلوموني وحقيقته ما ذكرت. **وَالْأَفْنَادُ**: أن يظهر من الإنسان ذلك. **وَالْفَنَدُ**: شمراخ الجبل، وبه سمي الرجل فنداً.

## ملاحظات

قال الجوهري «٥٢٠/٢»: **الْفَنَدُ** بالتحريك الكذب. **وَالْفَنَدُ** ضعف الرأي من هرم. **والتفنييد**: اللوم وتضعيف الرأي. **وَالْفَنَدُ** بالكسر: قطعة من الجبل طويلاً. وقال ابن منظور «٣٣٩/٢»: «وفي حديث عليّ: لو كان جبلاً لكان فنداً، وقيل: هو المنفرد من الجبال».

## فَهَمَّ

**الْفَهْمُ**: هيئة للإنسان بها يتحقق معاني ما يحسن، يقال: **فَهِمْتُ كذا**، وقوله: **فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ** «الأنبياء: ٧٩» وذلك إما بأن جعل الله له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك، وإما بأن ألقى ذلك في روعه، أو بأن أوحى إليه وخصه به. **وَأَفَهَّمْتُهُ**: إذا قلت له حتى تصوره. **وَالِإِسْتِفْهَامُ**: أن يطلب من غيره أن يفهمه.

## ملاحظات

تعريف الراغب للفهم غير قابل للفهم! وليتبه أخذه من أحد اللغويين قبله. قال الخليل «٦١/٤»: **فَهِمْتُ** الشيء: عرفته وعقلته، **وَفَهَّمْتُ** فلاناً **وَأَفَهَّمْتُهُ**: عرفته، ورجل **فَهِمَّ**: سريع الفهم. وقال الجوهري «٢٠٠/٥»: «**وتفهم الكلام**، إذا فهمه شيئاً بعد شيء».

## فَوَتْ

**الْفَوْتُ**: بُعِدُ الشيء عن الإنسان بحيث يتعذر إدراكه، قال: **وَإِنْ فَاتَكَ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ** «المتحنة: ١١»

**المَغْزَلُ**، ومنه اشتق: **فَلَكَّ** تُدِي المرأة. **وَفَلَكْتُ الجدي**: إذا جعلت في لسانه مثل **فَلَكَّةٍ** يمنعها عن الرضاع.

## ملاحظات

قال الجوهري «١٦٠٤/٤»: «**فَلَكَةُ** المغزل، سميت لاستدارتها. والفلكة قطعة من الأرض أو الرمل تستدير وترتفع على ما حولها، والجمع **فَلَكٌ**. والفلك واحد أفلاك: النجوم». وقال الخليل «٣٧٤/٥»: «الفلك: دوران السماء، إسمٌ للدوران خاصة». «وأما السفينة فتسمى **فُلُكاً**، ويقال إن الواحد والجمع في هذا الإسم سواء، ولعلها تسمى **فَلَكاً** لأنها تدار في الماء». «ابن فارس: ٤٥٣/٤».

## فَلَنَ

**فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ**: كنايةان عن الإنسان. **وَالْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ**: كنايةان عن الحيوانات، قال: **يَا وَيْلَتِي لَمَّا تَنَبَّيْتُ لَمَّا تَخَذُ فُلَاناً حَلِيلًا** «الفرقان: ٢٨» تنبيهاً [على] أن كل إنسان يندم على من حاله وصاحبه في تحري باطل، فيقول: ليتني لم أخاله، وذلك إشارة إلى ما قال: **الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ**. «الزخرف: ٦٧».

## ملاحظات

قال الخليل «٢٢٦/٨»: «**وفلان وفلانة**: كناية عن أسماء الناس، معرفة، لا يحسن فيه الألف واللام. ولكن العرب إذا سموا به الإبل قالوا: هذا **الفلان**، وهذه **الفلانة**». ومعناها: أنها معرفة عندما يُستعملان كناية عن الإنسان، ونكرة عندما يُستعملان كناية عن الحيوان، وقد اشتبه الراغب في فهم عبارة الخليل.

## فَنَنَ

**الْفَنَنُ**: الغصن الغضُّ الورق وجمعه **أَفْنَانٌ**، ويقال ذلك للنوع من الشيء، وجمعه **فُنُونٌ**، وقوله: **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**

وقال: **لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ** «الحديد: ٢٣» **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ** «سبأ: ٥١» أي لا يُفَوِّتُونَ ما فزعوا منه، ويقال: **هو مني فَوْتَ الرمح**، أي حيث لا يدركه الرمح، وجعل الله رزقه **فَوْتَ فمه** أي حيث يراه ولا يصل إليه فمه. **والإفْتِيَاتُ**: افتعال منه، وهو أن يفعل الإنسان الشيء من دون اعتبار من حقه أن يؤتمر فيه. **والتفَاوُتُ**: الإختلاف في الأوصاف، كأنه يُفَوِّتُ وصف أحدهما الآخر، أو وصف كل واحد منهما الآخر. قال تعالى: **مَا تَسْرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ** «الملك: ٣»، أي ليس فيها ما يخرج عن مقتضى الحكمة.

### فَوْجٌ

**الفَوْجُ**: الجماعة المارة المسرعة، وجمعه **أَفْوَاجٌ**. قال تعالى: **كَلِمَاتٍ لَبِيٍّ فِيهَا فَوْجٌ** «الملك: ٨» **هَذَا فَوْجٌ مُقْتَجِمٌ مَعَكُمْ** «ص: ٥٩» **فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا** «النصر: ٢».

### ملاحظات

أضاف الراغب من عنده الـى معنى الفوج: **المورر والسرعة**، ولم يذكر ذلك اللغويون، بل قالوا إنه الجماعة من الناس. «العين: ١٩٠/٦».

### فَادٌ

**الفُؤَادُ** كالقلب لكن يقال له: **فُؤَادٌ** إذا اعتبر فيه معنى **التفَوُّدِ**، أي التوقد، يقال **فَادَتُ** اللحم: شَوَيْتُهُ، ولحم **فَيْئِدٌ**: مشويٌّ. قال تعالى: **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى** «النجم: ١١» **إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ** «الإسراء: ٣٦».

وجمع الفؤاد: **أَفْنِدَةٌ**، قال: **فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ** «إبراهيم: ٣٧» **وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْنِدَةَ** «الملك: ٢٣» **وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً** «إبراهيم: ٤٣» **نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ** «الهمزة: ٦».

وتخصيص الأفئدة تنبيهه على فرط تأثير له، وما بعد هذا

الكتاب من الكتب في علم القرآن موضع ذكره.

### ملاحظات

أجاد الراغب في تفسير الفؤاد بالتفؤد أي التوقد، وقد أخذه من إمام اللغويين الخليل، قال «٨٠/٨»: «وسمي الفؤاد لتفؤده أي لتوقده. وفند الرجل فهو مفؤود أي أصابه داء في فؤاده. **وافْتَادَ** القوم: أوقدوا ناراً ولَهَجُوا عليها لحمًا. **وفَادَت** النار: سجرت خشبها، **والمفَادُ**: المسجر. **والمفتَادُ**: موضع النار في الأرض. وفادت لحمًا: شويته».

### فَوْزٌ

**الفَوْزُ**: شِدَّةُ الغَلِيَانِ، ويقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت، وفي القدر، وفي الغضب نحو: **وَهِيَ تَفْؤُورٌ** «الملك: ٧» **وَفَارَ التَّنُورُ** «هود: ٤٠» قال الشاعر: **وَلَا العِرْقُ قَارَا**. ويقال: **فَارَ** فلان من الحمى يُفُورُ.

**وَالْفَوَارَةُ**: ما تنذف به القدر من فَوَارِيهِ. **وَفَوَارَةُ المَاءِ**: سميت تشبيهاً بغليان القدر، ويقال: فعلت كذا من **فَوْرِي** أي غليان الحال. وقيل: سكون الأمر. قال تعالى: **وَيَأْتُواكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ** هذا «آل عمران: ١٢٥».

**وَالْفَارُ** جمعه **فَيْرَانٌ**. **وفارة المسك**: تشبيهاً بها في الهيئة. ومكان **فَيْرٍ**: فيه الفأر.

### ملاحظات

جعل الراغب معنى الفوران شدة الغليان، فأضاف إليه الشدة من عنده، مع أنه مطلق الغليان من أوله. راجع العين: ٢٧٩/٨ والصحاح: ٧٨٣/٢، والمقاييس: ٤٥٨/٤.

### فَوْزٌ

**الفَوْزُ**: الظفر بالخير مع حصول السلامة. قال تعالى: **ذَلِكَ الفَوْزُ الكَبِيرُ** «البروج: ١١» **فَارَ فَوْزًا عَظِيمًا** «الأحزاب: ٧١» **ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ المُبِينُ** «الجاثية: ٣٠» **وفي أخرى العَظِيمُ أُولَئِكَ هُمُ**

الْفَائِزُونَ» التوبة: ٢٠» .

**وَالْمَازَّةُ:** قيل سميت تفاعلاً لِلْفَوْزِ، وسميت بذلك إذا وصل بها إلى الْفَوْزِ، فإن الفقر كما يكون سبباً للهلاك فقد يكون سبباً للفوز، فيسمى بكل واحد منها حسبها يتصور منه ويعرض فيه. وقال بعضهم: سميت مَفَازَةً من قولهم: **فَوَزَّ الرَّجُلُ:** إذا هلك، فإن يكن فَوْزٌ بمعنى هلك صحيحاً فذلك راجع إلى الفوز تصوراً لمن مات بأنه نجا من حباله الدنيا، فالموت وإن كان من وجه هلكاً فمن وجه فَوْزٌ، ولذلك قيل: ما أحد إلا والموت خير له.

هذا إذا اعتبر بحال الدنيا، فأما إذا اعتبر بحال الآخرة فيما يصل إليه من النعيم فهو الفوز الكبير: **فَمَنْ زُخِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ** آل عمران: ١٨٥، وقوله: **فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ** آل عمران: ١٨٨، فهي مصدر فَازَ، والإسم الْفَوْزُ، أي لا تحسبهم يَفُوزُونَ ويتخلصون من العذاب. وقوله: **إِنِ الْمُتَّقِينَ مَفَازًا** النبأ: ٣١، أي فَوْزًا، أي مكان فوز ثم فَسَّرَ فقال: **حَدَائِقُ وَأَعْنَابًا**. الآية. النبأ: ٣٢، وقوله: **وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فُضْلٌ إِلَى قَوْلِهِ فَوْزًا عَظِيمًا**، أي يحرصون على أغراض الدنيا، ويعدون ما ينالونه من الغنيمة فوزاً عظيماً.

### ملاحظات

جعل الراغب واضعي اللغة صوفيين، حيث قصدوا بِفَوْزِ الرَّجُلِ أنه فاز بالموت والجنة! أما ابن فارس فجعل الفوز بمعنيين قال «٤٥٩/٤»: «فَوَزَّ: كلمتان متضادتان، فالأولى النجاة، والأخرى الهلكة. فالأولى قولهم فاز يُفُوزُ إذا نجا. والكلمة الأخرى قولهم: فَوَزَّ الرَّجُلُ إذا مات.»

وقد سمي العرب الصحراء المهلكة المفازة، تفاعلاً بنجاة سالكها، كما سمو الملدوغ سليماً.

ثم استعملوا فعل فَوَزَّ لمن هلك في المفازة. فالفعل واحد، لكنهم استعاروه.

### فَوْضٌ

قال تعالى: **وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ** «غافر: ٤٤» أرذته إليه، وأصله من قولهم: ما لهم **فَوْضَى** بينهم، قال الشاعر: طعامهم فَوْضَى قَضَا فِي رِحَالِهِمْ ومنه شركة **الْمُفَاوِضَةِ**.

### ملاحظات

اتفق اللغويون على أن التفويض هو التوكيل، ومنه شركة المفاوضة، لأن كل شريك فوز الى الآخر التصرف. وجعل الراغب وابن فارس «٤٦٠/٤» الفوضى من المفاوضة ولا يصح ذلك، لأن الفوضى بمعنى الشيء المادي أو المعنوي الذي يكون بدون نظم ولا قاعدة، فليس فيه توكيل ولا تساوي حتى يكون من التفويض. فهو أصل برأسه.

### فَيْضٌ

**فَاضَ الْمَاءُ:** إذا سال منصباً. قال تعالى: **تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ** «المائدة: ٨٣» **وَأَفَاضَ إِيَّاهُ:** إذا ملأه حتى أسأله. **وَأَفْضَتْهُ:** قال: **أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ** «الأعراف: ٥٠» ومنه: **فَاضَ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ**، أي سال. ورجل **فَيَّاضٌ** أي سخي، ومنه استعير: **أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ:** إذا خاضوا فيه. قال: **لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضَتْهُ فِيهِ** «النور: ١٤» **هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ** «الأحقاف: ٨» **إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ** «يونس: ٦١». وحديث **مُسْتَفِيضٌ:** منتشر.

**وَالْفَيْضُ:** الماء الكثير، يقال: إنه أعطاه غيضاً من فيض أي قليلاً من كثير. وقوله: **فَإِذَا أَفْضَتْهُ مِنْ عَرَفَاتٍ** «البقرة: ١٩٨» وقوله: **ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ** «البقرة: ١٩٩» أي دفعتم منها بكثرة تشبيهاً بِفَيْضِ الْمَاءِ.

**وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ:** ضرب بها. **وَأَفَاضَ الْبَعِيرَ بِجَرَّتِهِ:** رمى

فَوْجٌ

فَادٌ

فُورٌ

فُوزٌ

فَوْضٌ

فَيْضٌ

بها. **وَدَرِعٌ مَفَاصَةٌ**: أُفِيضْتُ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ: دَرِعَ مَسْتُونَةٌ، مِنْ سَنَنْتُ أَي صَبَبْتُ.

### ملاحظات

على عادته في تخصيص العام، حصر الفيض بالماء واشترط فيه الإنباب، ولا أصل لهذين الشرطين. قال الخليل (٦٥/٧): «فاض الماء والدمع والمطر والخير، يفيض فيضاً، أي كثر. وفاضت عينه تفيض فيضاً، أي سالت. وأفاض دمه يفيضه إفاضة. وأفاض البعير جرتة إفاضة أي دفعة. وفاض صدر فلان بسره إذا امتلأ فأظهره». إلى آخر ما ذكره.

وقال ابن فارس (٤٦٥/٤): «يدل على جريان الشيء بسهولة ثم يقاس عليه»

### فَوْقُ

**فَوْقُ**: يستعمل في المكان، والزمان، والجسم، والعدد، والمنزلة، وذلك أضرَب: **الأول**: باعتبار العلو نحو: **وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ** البقرة: ٦٣، **مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلْمٌ مِنَ النَّارِ** «الزمر: ١٦» **وَجَعَلَ فِيهَا رِوَابِيَّ مِنْ فَوْقِهَا** «فصلت: ١٠». ويقابله تحت، قال: **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ**. «الأنعام: ٦٥».

**الثاني**: باعتبار الصعود والحدود نحو قوله: **إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ** «الأحزاب: ١٠».

**الثالث**: يقال في العدد نحو قوله: **فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ** «النساء: ١١».

**الرابع**: في الكبير والصغير: **مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا** «البقرة: ٢٦» قيل أشار بقوله فما فوقها إلى العنكبوت المذكور في الآية، وقيل: معناه ما فوقها في الصغير. ومن قال: أراد ما دونها فإنها قصد هذا المعنى. وتصور بعض أهل اللغة أنه يعني أن فوق يستعمل بمعنى دون فأخرج ذلك في

جملة ما صنفه من الأضداد، وهذا توهم منه.

**الخامس**: باعتبار الفضيلة الدنيوية نحو: **وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** «الزخرف: ٣٢» أو الأخروية: **وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** «البقرة: ٢١٢»، **فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا** «آل عمران: ٥٥».

**السادس**: باعتبار القهر والغلبة. نحو قوله: **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** «الأنعام: ١٨» وقوله عن فرعون: **وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ** «الأعراف: ١٢٧».

**ومن فَوْقُ**: قيل **فَأَقْ فُلَانٌ غَيْرُهُ يَفُوقُ**: إذا علاه، وذلك من فَوْق المستعمل في الفضيلة.

**ومن فَوْقُ**: يشتق **فَوْقُ** السهم، وسهم **أَفُوقُ**: انكسر فَوْقُهُ.

**وَالِإِفَاقَةُ**: رجوع الفهم إلى الإنسان بعد السكر أو الجنون والقوة بعد المرض. **وَالِإِفَاقَةُ** في الحلب: رجوع الدَّرِّ، وكل دَرَّةٍ بعد الرجوع يقال لها: **فَيْقَةٌ**.

**وَالْفُوقَاتُ**: ما بين الحلبتين. وقوله: **مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ** «ص: ١٥» أي من راحة ترجع إليها، وقيل: ما لها من رجوع إلى الدنيا. قال أبو عبيدة: من قرأ: **مِنْ فُوقٍ** بالضم فهو من فُوقِ الناقة، أي ما بين الحلبتين. وقيل هما واحد نحو جمام وجمام. وقيل: **إِسْتَفَقَ** نَأَقَتَكَ، أي أتركها حتى يَفُوقَ لبنها. **وَفُوقٌ** فصيلك: أي إسقته ساعة بعد ساعة. وظلَّ **يَتَفَوَّقُ** المخض، قال الشاعر:

حتى إذا فَيَقَةٌ في صَرَعِهَا اجْتَمَعَتْ

### فَيْلٌ

**الفَيْلُ**: معروف، جمعه **فَيْلَةٌ** و**فَيْوَلٌ**. قال: **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفَيْلِ** «الفيل: ١» ورجل **فَيْلٌ** الرأبي وقال الرأبي: أي ضعيفه. **وَالْمُفَايَلَةُ**: لعبة، يخبثون شيئاً في التراب ويقسمونه، ويقولون في أيها هو. **وَالْفَائِلُ**: عرق

فَوْقَ

فَيْلٍ

فَوْمٍ

فَوْهٍ

فِيَاءٍ

الذي هو الظل تنبيهاً [على] أن أشرف أعراض الدنيا

يجري مجرى ظل زائل، قال الشاعر:

أرى المال أَفْيَاءَ الظلال عشية

وكما قال: إنها الدنيا كظل زائل

**وَالْفَيْئَةُ:** الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم إلى بعض

في التعاضد. قال تعالى: **إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا** «الأطفال: ٤٥»

**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً** «البقرة: ٢٤٩» **فِي فِئَتَيْنِ**

**التَّقَاتِ** «آل عمران: ١٣» **فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ** «النساء: ٨٨» **مِنْ**

**فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ** «القصص: ٨١» **فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى**

**عَقْبَيْهِ** «الأطفال: ٤٨».

### ملاحظات

أضاف الراغب الى تعريف الفيئ أن يكون رجوعه الى

«حالة محمودة» مع أنه مطلق الرجوع!

كما اشترط في تسمية الغنيمة بالفيئ أن لا يكون في

أخذها مشقة، فقال: «وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها

مشقة: فيئ».

والصحيح أن الغنيمة كلها فيئ، سواء حصلت بمشقة

أو سهولة. قال الخليل «٤٠٦/٨»: **وَالْفَيْئُ: الْغَنِيْمَةُ،**

**وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَفَاءٌ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ.**

**وَالْفَيْئُ:** الرجوع، تقول: إن فلاناً لسريع الفيئ عن غضبه.

وإذا آلى الرجل من امرأته ثم كفر يمينه ورجع إليها

قيل: فاء». وقال ابن فارس «٤٣٥/٤»: «وكل رجوع فيئ».

تم كتاب الفاء بتوفيق الله،

ولله الحمد والمنة

في خربة الورك «ثقب عظم الورك» أو لحم عليها.

**فَوْمٌ**

**الْفَوْمُ:** الحنطة، وقيل هي الثوم، يقال: **ثُومٌ وَفَوْمٌ**، كقولهم

جدت وجدف. قال تعالى: **وَفُؤْمُوا وَعَدَسٌهَا** «البقرة: ٦١».

### ملاحظات

قال الجوهري «٢٠٠٤/٥»: «قال بعضهم: **الْفَوْمُ** الحمص،

لغة شامية، وبائعه فامي. **والفوم:** الخبز أيضاً، ويقال

**فُؤْمُوا لَنَا**، أي اختبزوا. وقال الفراء: هي لغة قديمة».

وفي تفسير التبيان «٢٦٧/١»: «فلا خلاف أن الفوم

هو الطعام، وإن كان كل حَبٍ يُخَبَّرُ منه يقال له: فوم».

**فَوْهٍ**

**أَفْوَاهُ:** جمع فَمٍ، وأصل فَمٍ **فَوْهٌ**، وكل موضع علق الله

تعالى حكم القول بِالفَمِ بإشارة إلى الكذب، وتنبيه [على]

أن الإعتقاد لا يطابقه نحو: **ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ**

«الأحزاب: ٤» وقوله: **كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ** «الكهف: ٥»

**يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ** وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ «التوبة: ٨» **فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي**

**أَفْوَاهِهِمْ** «إبراهيم: ٩» **مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنِ**

**قُلُوبُهُمْ** «المائدة: ٤١» **يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ**

«آل عمران: ١٦٧». ومن ذلك: **فَوْهَةٌ** النهر كقولهم: فم النهر،

**وَأَفْوَاهُ الطيب** (توابل الطعام) الواحد: **فَوْهٌ**.

**فِيَاءٍ**

**الْفَيْئِيُّ وَالْفَيْئَةُ:** الرجوع إلى حالة محمودة. قال تعالى: **حَتَّى**

**تَقْبَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ** «الحجرات: ٩» وقال: **فَإِنْ فَاؤًا**

«البقرة: ٢٢٦». ومنه: **فَاءَ الظَّلِّ**. والفَيْئُ لا يقال إلا للراجع

منه. قال تعالى: **يَنْفَعِيؤُا ظِلَالُهُ** «النحل: ٤٨».

وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة: فيئ، قال: **مَا أَفَاءَ**

**اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ** «الحشر: ٧» **وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ**

**عَلَيْكَ** «الأحزاب: ٥٠». قال بعضهم: سمي ذلك بِالْفَيْئِ

## قَبِيحٌ

القَبِيحُ: ما ينبو عنه البصر من الأعيان، وماتنبو عنه النفس من الأعمال والأحوال. وقد قَبِحَ قَبَاحَةً فهو قَبِيحٌ. وقوله تعالى: «مِنَ الْمُقْبُوحِينَ» القصص: ٤٢، أي من الموسومين بحالة منكرة، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون، وسحبهم بالأغلال والسلاسل ونحو ذلك. يقال: قَبِحَهُ اللهُ عن الخير أي نحاه. ويقال لعظم الساعد مما يلي النصف منه إلى المرفق: قَبِيحٌ.

## ملاحظات

ذكر اللغويون نحو قول الراغب، لكن ابن فارس قال «٤٧/٥»: «وزعم نائس أن المعنى في قبحه نحاه وأبعده. ومنه قوله تعالى: وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمُقْبُوحِينَ. ومما شذ عن الأصل وأحسبه من الكلام الذي ذهب من كان يحسنه قولهم: كسرُ قَبِيحٌ، وهو عظم الساعد النصف الذي يلي المرفق». يقصد أنهم وصفوا كسر عظم الساعد بالقبيح، وليس نفس العظم، وأنها كلمة اندثرت.

## قَبْرٌ

القَبْرُ: مقر الميت، ومصدر قَبْرْتُهُ: جعلته في القَبْرِ. وأَقْبَرْتُهُ: جعلت له مكاناً يُقْبَرُ فيه، نحو أسقيته: جعلت له ما يسقى منه. قال تعالى: ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرْتُهُ «عبس: ٢١». قيل: معناه ألهم كيف يدفن. والمَقْبَرَةُ والمُقْبَرَةُ: موضع القُبُورِ، وجمعها: مَقَابِرٌ. قال: حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ «التكاثر: ٢» كناية عن الموت. وقوله: إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ «العاديات: ٩» إشارة إلى حال

## كتاب القاف وما يتصل بها



## يشمل ٧٦ مفردة

## قَبَحَ

## قبر

## قَبَسَ

## قَبَضَ

## قَبَضَ

## قَبِضَ

**القَبْضُ**: التناول بأطراف الأصابع، والتناول بها يقال له: **القَبْضُ والقَبْضُ والقَبِضَةُ**، ويعبر عن القليل **بالقَبِصِ** وقرئ: **فَقَبَضْتُ قَبْصَةً**.

**والقَبْضُ**: الفرس الذي لا يمسه في عدوه الأرض إلا بسناجكه، وذلك استعارة كاستعارة **القَبْصِ** له في العدو.

## ملاحظات

دَوَّنَ الراغب هذه المادة ومثلها مما لم يرد في القرآن، وترك مواد وردت في آياته!

## قَبِضَ

**القَبْضُ**: تناول الشيء بجميع الكف. نحو **قَبَضَ** السيف وغيره. قال تعالى: **فَقَبَضْتُ قَبْضَةً** طه: ٩٦، **فَقَبَضَ** اليد **على الشيء** جمعها بعد تناوله، و**قَبَضَهَا** عن الشيء جمعها قبل تناوله، وذلك إمساك عنه.

ومنه قيل لإمساك اليد عن البذل: **قَبَضَ**. قال: **يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ** «التوبة: ٦٧»، أي يمتنعون من الإنفاق.

ويستعار **القَبْضُ** **لتحصيل الشيء** وإن لم يكن فيه مراعاة الكف، كقولك: **قَبَضْتُ** الدار من فلان، أي حزمتها. قال: تعالى: **وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبِضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** «الزمر: ٦٧» أي في حوزة حيث لا تملك لأحد. وقوله: **نُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبِضاً يَسِيراً** «الفرقان: ٤٦» إشارة إلى نسخ الظل الشمس.

ويستعار **القَبْضُ** **للعدو** لتصور الذي يعدو بصورة التناول من الأرض شيئاً.

وقوله: **يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ** «البقرة: ٢٤٥» أي يسلب تارة ويعطي تارة، أو يسلب قوماً ويعطي قوماً، أو يجمع مرة ويفرق أخرى، أو يميت ويحيي.

وقد يكنى **بالقَبْضِ** عن **الموت**، فيقال: **قَبِضَهُ** الله، وعلى هذا النحو قوله عليه الصلاة والسلام: ما من آدمي إلا

البعث. وقيل: إشارة إلى حين كشف السرائر، فإن أحوال الإنسان ما دام في الدنيا مستورة كأنها **مَقْبُورَةٌ**، فتكون القبور على طريق الاستعارة، وقيل: معناه إذا زالت الجهالة بالموت، فكأن الكافر والجاهل ما دام في الدنيا فهو **مَقْبُورٌ**، فإذا مات فقد أنشر وأخرج من قبره، أي من جهالته، وذلك حسبما روي: الإنسان نائم فإذا مات انتبه. وإلى هذا المعنى أشار بقوله: **وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ** «فاطر: ٢٢»، أي الذين هم في حكم الأموات.

## ملاحظات

قال ابن فارس «٤٧/٥»: **قَبِزٌ**: يدل على غموض «انخفاض» في شيء وتطامن. فإن جعلت له مكاناً يقبر فيه قلت: **أَقْبَرْتُهُ**. وقال ناسٌ من أهل التفسير في قوله تعالى: **نُمَّ أَمَاتُهُ فَأَقْبَرْتُهُ**: **أَلْهَمَهُمْ** كيف يُدفن».

وقال الجوهري «٧٨٤/٢»: «أي جعله ممن يقبر ولم يجعله يلقي للكلاب! وكان القبر مما أكرم به بنو آدم».

## قَبَسَ

**القَبَسُ**: المتناول من الشعلة، قال: **أَوْ أَتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ** «النمل: ٧»، و**القَبَسُ** و**الإقْبَاسُ**: طلب ذلك.

ثم يستعار لطلب العلم والهداية، قال: **انظُرُونَا نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ** «الحديد: ١٣» و**أَقْبَسْتُهُ** ناراً أو علماً: أعطيته.

**والقَبِيسُ**: فحل سريع الإلحاق، تشبيهاً بالنار في السرعة.

## ملاحظات

تقدم خطأ تعريفه للجدوة، ومثلها القبس. قال ابن منظور «١٦٧/٦»: **القَبِيسُ**: الجذوة، وهي النار التي تأخذها في طرف عُود. وفي حديث علي بن رضوان الله عليه: حتى **أُورِيَ قَبِيساً لِقَابِسٍ**. أي أظهر نوراً من الحق لطالبه. و**القَابِسُ**: طالب النار. قال الكِسائي: و**أَقْتَبِيسْتُ** منه علماً وناراً، سواء».

وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن. أي الله قادر على تصرف أشرف جزء منه، فكيف ما دونه.

وقيل: **رَاعٍ قُبْصَةٌ**: يجمع الإبل. **وَالْإِنْقِبَاضُ**: جمع الأطراف، ويستعمل في ترك التبسط.

### ملاحظات

**القَبْضُ**: في الفقه بمعنى الأخذ ووضع اليد، وسمي قبضاً لأن أصله الأخذ بالقبضة وهي جميع الكف. ويتحقق أحياناً بالأخذ، أو بالكتابة، والتوقيع، أو بالتخليئة بين القابض والمقبوض. وفيه تفصيل تجده في مصادر الفقه.

### قَبْلٌ

**قَبْلٌ**: يستعمل في التقدم المتصل والمنفصل، ويضادُه بَعْدٌ. وقيل: يستعملان في التقدم المتصل، ويضادُهما ذُبُرٌ وِدْبِرٌ. هذا في الأصل، وإن كان قد يتجاوز في كل واحد منهما. فَقَبْلٌ يستعمل على أوجه:

الأول: في المكان بحسب الإضافة، فيقول الخارج من أصبهان إلى مكة: بغداد قبل الكوفة. ويقول الخارج من مكة إلى أصبهان: الكوفة قبل بغداد.

الثاني: في الزمان نحو: زمان عبد الملك قبل المنصور، قال: **فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ** «البقرة: ٩١».

الثالث: في المنزلة نحو: عبد الملك قبل الحجاج.

الرابع: في الترتيب الصناعي نحو: تعلم الهجاء قبل تعلم الخط، وقوله: **مَا أَمَنْتَ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِينَةٍ** «الأنبياء: ٦» وقوله:

**قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا** طه: ١٣٠. **قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ** «النمل: ٣٩» **أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ** «الحديد: ١٦» فكلُّ

إشارة إلى التقدم الزمني.

**وَالْقَبْلُ وَالذُّبُرُ**: يكنى بهما عن السواتين. **وَالْإِقْبَالُ**: التوجه نحو القبْل كالأستقبال، قال تعالى: **فَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ**

«الصفات: ٥٠» **وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ** «يوسف: ٧١» **فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ**

«الداريات: ٢٩» **وَالْقَابِلُ**: الذي يَسْتَقْبِلُ الدلو من البئر فيأخذه. **وَالْقَابِلَةُ**: التي تَقْبَلُ الولد عند الولادة.

**وَقَبِلْتُ عِذْرَهُ** وتوبته وغيره، **وَتَقَبَّلْتُهُ** كذلك. قال: **وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ** «البقرة: ١٢٣» **وَقَابِلِ التَّوْبِ** «غافر: ٣» **وَهُوَ الَّذِي يُقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ** «الشورى: ٢٥».

**وَالْتَقَبَّلُ**: قَبُولُ الشئ على وجه يقتضي ثواباً كالهديّة ونحوها. قال تعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا** «الأحقاف: ١٦» وقوله: **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**

«المائدة: ٢٧» تنبيه [على] أن ليس كل عبادة مُتَقَبَّلَةً، بل إنما يتقبل إذا كان على وجه مخصوص. قال تعالى: **إِنِّي نَذَرْتُ**

**لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي** «آل عمران: ٣٥».

وقيل للكفالة **قُبَالَةٌ** فإن الكفالة هي أوكد تَقَبَّلٍ، وقوله:

**فَتَقَبَّلْ مِنِّي** «آل عمران: ٣٥» فباعتراب معنى الكفالة، وسمي **العهد المكتوب**: قُبَالَةً. وقوله: **فَتَقَبَّلَهَا** «آل عمران: ٣٧»

قيل: معناه قبلها، وقيل: معناه تكفل بها ويقول الله تعالى: **كَلَفْتَنِي أَعْظَمَ كِفَالَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ**. وإنما قيل:

**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ** «آل عمران: ٣٧» ولم يقل بتقبل للجمع بين الأمرين: **التَقَبَّلُ** الذي هو الترفي في القَبُولِ، **وَالْقَبُولُ**

الذي يقتضي الرضا والإثابة. وقيل: القَبُولُ هو من قولهم: فلان عليه قبول: إذا أحبه من رآه.

وقوله: **كُلُّ شَيْءٍ قُبْلًا** «الأنعام: ١١١» قيل: هو جمع قَابِلٍ، ومعناه مُقَابِلٌ لحواسهم، وكذلك قال مجاهد: جماعة جماعة، فيكون جمع قَبِيلٍ، وكذلك قوله: **أَوْ بَأْتَيْتَهُمُ الْعَذَابَ قُبْلًا**

«الكهف: ٥٥» ومن قرأ قبلاً فمعناه: عياناً.

**وَالْقَبِيلُ**: جمع قَبِيلَةٍ، وهي الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها على بعض. قال تعالى: **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ** «الحجرات: ١٣» **وَالْمَلَائِكَةَ قَبَائِلًا** «الإسراء: ٩٢» أي

## قَبْلُ

## قَتَرَ

وعلى كلامه في الكفالة وتفسير آية مريم عَلَيْهَا إشكالات، ولا نطيل فيها.

## قَتَرَ

**القَتْرُ**: تقليل النفقة، وهو بإزاء الإسراف، وكلاهما مذمومان، قال تعالى: **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا** «الفرقان: ٦٧». ورجل **قَتُورٌ** ومُقْتَرٌ. وقوله: **وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا** «الإسراء: ١٠٠» تنبيه على ما جبل عليه الإنسان من البخل، كقوله: **وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ** «النساء: ١٢٨» وقد قَتَرْتُ الشيء وأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ، أي قللته.

**ومُقْتَرٌ**: فقير، قال: **وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ** «البقرة: ٢٣٦»، وأصل ذلك من **القَتَارِ** و**القَتْرِ**، وهو الدخان الساطع من الشواء والعود ونحوهما، فكان **المُقْتَرِ** و**المَقْتَرِ** يتناول من الشيء قَتَارَهُ. وقوله: **تَرْهَفُهَا قَتْرَةٌ** «عيس: ٤١» نحو: عَبْرَةٌ، وذلك شبه دخان يغشى الوجه من الكذب.

**والقُتْرَةُ**: ناموس الصائد الحافظ لقُتَارِ الإنسان أي الريح، لأن الصائد يجتهد أن يخفي ربحه عن الصيد لئلا يند.

**ورجل قَاتِرٌ**: ضعيف كأنه قَتَرَ في الخفة كقوله هو هباء.

**وابن قَتْرَةٌ**: حية صغيرة خفيفة.

**والقَتِيرُ**: رؤوس مسامير الدرع.

## ملاحظات

جعل الراجب أصل قَتَرَ من القَتْرَأي الغبار، والصحيح أنه من الضيق وأنه استعير للغبار، وبه قال ابن فارس، وهو مطابق لتفسير أهل البيت عليهم السلام أفصح من نطق بالضاد وأعلمهم بالعربية.

قال ابن فارس ٥٥٥/٥: «أصل صحيح يدل على تجميع وتضييق... والإقتار التضييق. ومن الباب القتر ما يغشى الوجه من كرب... والقتر الغبار. فالأصل عندنا أن صياد الأسد كان يَقْتَرُ في قَتْرَتِهِ بلحم يجده الأسد ربحه، فيقبل إلى

جماعة جماعة. وقيل: معناه كفيلاً، من قولهم: **قَبِلْتُ فلاناً** و**وَقَبَلْتُ به**، أي تكفلت به، وقيل **مُقَابَلَةٌ** أي معاينة، ويقال: فلان لا يعرف قَبِيلاً من دبير، أي ما أَقْبَلْتُ به المرأة من غزلها وما أدبرت به.

**والمُقَابَلَةُ والتَقَابُلُ**: أن يُقْبَلَ بعضهم على بعض، إما بالذات، وإما بالعناية والتوفر والمودة. قال تعالى: **مُتَّكِبِينَ عَلَيْهَا مُتَّقِيبِينَ** «الواقعة: ١٦» **إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ** «الحجر: ٤٧» ولي قَبَل فلان كذا كقولك: عنده.

قال تعالى: **وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ** «الحاقة: ٩» **فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ** «المعارج: ٣٦» ويستعار ذلك للقوة والقدرة على **المُقَابَلَةِ**، أي المجازاة، فيقال: لا قَبَلَ لي بكذا، أي لا يمكنني أن أقابله، قال: **فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُودٍ لَا يُقْبَلُ لَهُمْ بِهَا** «النمل: ٣٧» أي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها.

**والقبلة**: في الأصل إسم للحالة التي عليها المُقَابِلُ نحو: الجلسة والقعدة، وفي التعارف صار إسماً للمكان المُقَابِلِ المتوجه إليه للصلاة، نحو: **فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا** «البقرة: ١٤٤».

**والقبول**: ريح الصبا، وتسميتها بذلك لِاسْتِقْبَالِهَا القِبْلَةَ. و**قِبْلَةُ الرَّأْسِ**: موصل الشؤون. و**شاة مُقَابَلَةٌ**: قطع من قَبَلِ أذنها. و**قِبَالُ النعل**: زمامها، و**قد قَابَلْتَهَا**: جعلت لها قِبَالًا. و**القَبْلُ**: الفحج. و**القِبْلَةُ**: خرزة يزعم الساحر أنه يُقْبَلُ بالإنسان على وجه الآخر.

ومنه: **القِبْلَةُ**، وجمعها **قُبُلٌ**، و**قَبَلْتُهُ تَقْبِيلاً**.

## ملاحظات

وجد الراجب أنه لا يمكن إرجاع هذه المادة إلى أصل واحد، فجعل قُبَلُ المرأة **أصلاً** لكنير من فروعها، قال: **وَالْإِقْبَالُ**: التوجه نحو القُبَلِ كَالِاسْتِقْبَالِ!

فلزم أن يفسر أقبل عليه، وتقبل منه، ووجه القبلة، بالتوجه نحو قُبَلِ الشيء. ومن العجيب أنه أخرج **القابلة** من قاعدته!

الزبية، ثم سميت ريح اللحم المشوي كيف كان قناراً». ويظهر أن التقدير بمعنى التقليل المحض بدون مدح ودم، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام «الكافي: ٤٤٢/٦»: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قَتِرٍ مُقْتِرٍ، وكان يأخذ لفتهه واقصداره. وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عَزَالِيهَا، فأحق أهلها بها أبرارها».

كما يظهر أن التقدير أمر نسبي، قال الصادق عليه السلام: «الكافي: ٢٨٠/٦»: «إنما تندبر بأمر الله عز وجل فإذا وسع علينا وسعنا، وإذا قَتَّرَ علينا قَتَّرْنَا».

### قَتَلَ

**أصل القَتْلِ**: إزالة (!) الروح عن الجسد كالموت، لكن إذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال: قَتَلَ، وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال: موت. قال تعالى: **أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ** «آل عمران: ١٤٤». وقوله: **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ** «الأنفال: ١٧». **قُتِلَ الْإِنْسَانُ** «عبس: ١٧». وقيل قوله: **قُتِلَ الْخِرَاصُونَ** «الذاريات: ١٠» لفظ قتل دعاء عليهم، وهو من الله تعالى: إيجاد ذلك.

وقوله: **فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** «البقرة: ٥٤» قيل معناه ليقتل بعضكم بعضاً، وقيل عني بقتل النفس إمطة الشهوات. وعنه استعير على سبيل المبالغة: **قَتَلْتُ الْخَمْرَ** بالماء إذا مزجته، و**قَتَلْتُ فُلَانًا** و**قَتَلْتُهُ** إذا: **ذَلَّلْتُهُ**، قال الشاعر:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي عَرَبِي مُقْتَلَةٌ

[من النواضح تَسْقِي جَنَّةَ سُحُفًا]

**وَقَتَلْتُ** كذا علماً. قال تعالى: **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** «النساء: ١٥٧» أي ما علموا كونه مصلوباً علماً يقيناً. و**الْمَقَاتِلَةُ**: المحاربة وتحري القتل. قال: **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ** «البقرة: ١٩٣» **وَلَيْتَ قُوتِلُوا** «الحشر: ١٢» **قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ** «التوبة: ١٢٣» **وَمَنْ يَغَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَا قَتَلَ** «النساء: ٧٤».

وقيل: **الْقَتْلُ**: العَدُوُّ وَالْقَرْنُ، وأصله **الْمَقَاتِلُ**. وقوله: **قَاتَلَهُمُ اللَّهُ** «التوبة: ٣٠» قيل معناه لعنهم الله، وقيل معناه قَتَلَهُمْ. والصحيح أن ذلك هو المفاعلة، والمعنى: صار بحيث يتصدى لمحاربة الله، فإن من قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ ومن غالبه فهو مغلوب، كما قال: **إِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ** «الصفات: ١٧٣».

وقوله: **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ** «الأعام: ١٥١» فقد قيل إن ذلك نهي عن وأد البنات، وقال بعضهم: بل نهي عن تضييع البذر بالعزلة ووضعها في غير موضعه. وقيل: إن ذلك نهي عن شغل الأولاد بها يصدهم عن العلم، وتحري ما يقتضي الحياة الأبدية، إذ كان الجاهل والغافل عن الآخرة في حكم الأموات، ألا ترى أنه وصفهم بذلك في قوله: **أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ** «النحل: ٢١». وعلى هذا: **وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** «النساء: ٢٩» ألا ترى أنه قال: **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ** «النساء: ٣٠» وقوله: **لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ** **وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ** «المائدة: ٩٥» فإنه ذكر لفظ القتل دون الذبح والذكاة، إذ كان القتل أعم هذه الألفاظ تنبيهاً [على] أن نفويت روحه على جميع الوجوه محذور، يقال: **أَقْتَلْتُ فُلَانًا**: عرضته للقتل، و**أَقْتَلَهُ الْعَشْقُ** والجنُّ، ولا يقال ذلك في غيرهما.

**وَالِإِقْتِتَالُ**: كالمقاتلة. قال تعالى: **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتِلُوا فَاصْطَلِحَا بَيْنَهُمَا** «الحجرات: ٩».

### قَحَمَ

**الِإِقْتِحَامُ**: توسط شدة مخيفة. قال تعالى: **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ** «البلد: ١١» **هَذَا قَوْجٌ مُقْتَحِمٌ** «ص: ٥٩». **وَقَحَمَ الْفَرَسُ فَارَسَهُ**: توَعَّلَ به ما يخاف عليه، و**قَحَمَ** فلان نفسه في كذا من غير روية. **وَالْمَقَاجِمُ**: الذين يَقْتَحِمُونَ في الأمر، قال الشاعر:

مَقَاجِيمٍ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَنَّبُ

وَيُرَى: يُتَهَيَّبُ.

### قَدَدٌ

**الْقَدُّ**: قطع الشيء طولاً. قال تعالى: **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قَبْلِ يَوْسُفَ: ٢٦**، **وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ يَوْسُفَ: ٢٧**. **وَالْقَدُّ**: المَقْدُودُ، ومنه قيل لقامة الإنسان: **قَدٌّ** كقولك: تقطيعه. **وَقَدَدْتُ** اللحم فهو **قَدِيدٌ**.

**وَالْقِدْدُ**: الطرائق، قال: **طَرَائِقُ قِدْدًا** «الجن: ١١» الواحدة **قِدَّةٌ**. **وَالْقِدَّةُ**: الفُرقة من الناس. **وَالْقِدَّةُ** كالقطعة.

**وَأَقْتَدُ الْأَمْرَ**: دَبَّرَهُ، كقولك: فصله وصرمه.

**وَقَدٌّ**: حرف يختص بالفعل، والنحويون يقولون: هو للتوقع. وحقيقته أنه إذا دخل على فعل ماضٍ فإنها يدخل على كل فعل متجدد، نحو قوله: **قَدَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا** «يوسف: ٩٠» **قَدَّ** كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ «آل عمران: ١٣» **قَدَّ سَمِعَ اللَّهُ** «المجادلة: ١» **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ** «الفتح: ١٨» **لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ** «التوبة: ١١٧» وغير ذلك.

ولما قلتُ لا يصح أن يستعمل في أوصاف الله تعالى الذاتية، فيقال: قد كان الله عليمًا حكيمًا، وأما قوله: **عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِي** «المزمل: ٢٠» فإن ذلك متناول للمرض في المعنى. كما أن النفي في قولك: ما علم الله زيداً يخرج، هو للخروج، وتقدير ذلك: قد يمرضون فيما علم الله، وما يخرج زيد فيما علم الله.

وإذا دخل **قَدَّ** على المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة نحو: **قَدَّ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا** «التور: ٦٣» أي قد يتسللون أحياناً فيما علم الله. **وَقَدَّ وَقَطَّ**: يكونان إسماً للفعل بمعنى حسب يقال: **قَدَّنِي** كذا، وقطني كذا، وحكي: **قَدِّي**.

وحكى الفراء: **قَدَّ** زيداً، وجعل ذلك مقيساً على ما سمع

من قولهم: **قَدَّنِي** وَقَدَّكَ، والصحيح أن ذلك لا يستعمل مع الظاهر، وإنما جاء عنهم في المضمَر.

### ملاحظات

قال الراغب: «إذا دخل على فعل ماضٍ فإنما يدخل على كل فعل متجدد.. ولما قلت لأصح أن يستعمل في أوصاف الله تعالى الذاتية فيقال: قد كان الله عليمًا حكيمًا». ومعناه أن قد تفيد تجدد الفعل الماضي بعدها، فمعنى قد كان عليمًا: أن علمه يتجدد، ولذا لا يصح أن تقول: قد كان الله عليمًا، لأن علمه ذاتي لا يحتاج إلى تجدد. وهذا من تخيلات الراغب في قد، ولم يقل به أحد، ويرده استعمالها في القرآن والسنة. والصحيح ما قاله ابن هشام في «معنى اللبيب: ١٧٠/١» أنها حرف تحقيق كقوله تعالى: **قَدَّ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ. إِنْ كُنْتَ فُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ.**

وتأتي مع المضارع للتقليل كقولك: قد يصدق الكذوب. ولتقليل متعلق الفعل كقوله تعالى: **قَدَّ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ**. أو للتكثير كقوله تعالى: **قَدَّ نَسَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ.**

### قَدَرٌ

**الْقَدْرَةُ**: إذا وصف بها الإنسان فإسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما. وإذا وصف الله تعالى بها، فهي نفي العجز عنه، ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة معنًى وإن أطلق عليه لفظاً، بل حقه أن يقال: **قَادِرٌ** على كذا، ومتى قيل هو قادر، فعلى سبيل معنى التقييد.

ولهذا لا أحد غير الله يوصف بالقدرة من وجه إلا ويصح أن يوصف بالعجز من وجه، والله تعالى هو الذي يتنفي عنه العجز من كل وجه.

**وَالْقَدِيرُ**: هو الفاعل لما يشاء على **قَدَّرِ** ما تقتضي الحكمة، لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يصح أن يوصف

قَتَلٌ

قَحَمٌ

قَدَدٌ

قَدَّرٌ

به إلا الله تعالى، قال: **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** «البقرة: ٢٠».

**وَالْمُقَدَّرُ**: يقاربه نحو: **عِنْدَ مَلِيكِ مُقَدَّرٍ** «القمر: ٥٥» لكن قد يوصف به البشر، وإذا استعمل في الله تعالى فمعناه القَدِيرُ، وإذا استعمل في البشر فمعناه المتكلف والمتكسب للقدرة، يقال: **قَدَرْتُ** على كذا **قُدْرَةً**. قال تعالى: **لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا** «البقرة: ٢٦٤».

**وَالْقَدْرُ وَالتَّقْدِيرُ**: تبيين كمية الشيء. يقال: **قَدَرْتُهُ وَقَدَّرْتُهُ، وَقَدَّرَهُ بِالتَّشْدِيدِ**: أعطاه القُدْرَةَ. يقال: **قَدَرَنِي** الله على كذا وقواني عليه. **فَتَقْدِيرُ** الله الأشياء على وجهين:

**أحدهما**: بإعطاء القدرة. **والثاني**: بأن يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص، حسبما اقتضت الحكمة. وذلك أن فعل الله تعالى ضربان: ضرب أوجده بالفعل، ومعنى إيجادها بالفعل أن أبدعه كاملاً دفعة لا تعتريه الزيادة والنقصان إلى أن يشاء أن يفنيه أو يبدله كالسماوات وما فيها. ومنها ما جعل أصوله موجودة بالفعل وأجزائه بالقوة، وقَدَّرَهُ على وجه لا يتأتى منه غير ما قدره فيه، كتقديره في النواة أن ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون، وتقدير مني الإنسان أن يكون منه الإنسان دون سائر الحيوانات. **فَتَقْدِيرُ** الله على وجهين: أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا، أو لا يكون كذا، إما على سبيل الوجوب، وإما على سبيل الإمكان. وعلى ذلك قوله: **قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** «الطلاق: ٣». والثاني: بإعطاء القُدْرَةَ عليه.

وقوله: **فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ** «المرسلات: ٢٣» تنبيهاً [على] أن كل ما يحكم به فهو محمود في حكمه، أو يكون من قوله: **قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** «الطلاق: ٣» وقرئ: **فَقَدَرْنَا** بالتشديد، وذلك منه أو من إعطاء القدرة.

وقوله: **نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ** «الواقعة: ٦٠» فإنه تنبيه [على] أن ذلك حكمة من حيث إنه هو المَقْدَرُ، وتنبيه

[على] أن ذلك ليس كما زعم المجوس أن الله يخلق وإبليس يقتل. وقوله: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** «القدر: ١» إلى آخرها، أي ليلة قيضها لأمر مخصوصة.

وقوله: **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** «القمر: ٤٩» وقوله: **وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ** «المزمل: ٢٠» إشارة إلى ما أجري من تكوير الليل على النهار، وتكوير النهار على الليل، وأن ليس أحد يمكنه معرفة ساعاتها وتوفية حق العبادة منها في وقت معلوم. وقوله: **مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ** «عبس: ١٩» إشارة إلى ما أوجده فيه بالقوة، فيظهر حالاً فحالاً إلى الوجود بالصورة.

وقوله: **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مُقَدَّرًا** «الأحزاب: ٣٨» فَعَدَّرَ إشارة إلى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ، والمشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام: فرغ ربكم من الخلق والأجل والرزق.

**وَالْمُقَدَّرُ**: إشارة إلى ما يحدث عنه حالاً فحالاً بما قدر، وهو المشار إليه بقوله: **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** «الرحمن: ٢٩». وعلى ذلك قوله: **وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ** «الحجر: ٢١» قال أبو الحسن: خذه بقدر كذا وبقدر كذا، وفلان يخاصم بقَدَرٍ وَقَدِرٍ.

وقوله: **عَلَى الْمَوْسِيِّ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ** «البقرة: ٢٣٦» أي ما يليق بحاله مقدرأ عليه.

وقوله: **وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى** «الأعلى: ٣» أي أعطى كل شيء ما فيه مصلحته، وهداه لما فيه خلاصه، إما بالتسخير، وإما بالتعليم، كما قال: **أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى** «طه: ٥٠».

**والتَّقْدِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ**، أحدهما: التفكير في الأمر بحسب نظر العقل، وبناء الأمر عليه، وذلك محمود. والثاني: أن يكون بحسب التمني والشهوة، وذلك مذموم كقوله: **فَكَرَّ وَقَدَّرَ فَفُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ** «المدثر: ١٨».

الشاعر: صَرَبَ الْقَدْرُ نَقِيعَةَ الْقَدَامِ.

### ملاحظات

١. خرج الراغب عن التزامه بتجذير المادة، وخرج عن التفسير اللغوي الى البحث الكلامي، فقسم القدرة الى قدرة محدودة للمخلوق، وقدرة مطلقة لله عز وجل.

ثم فسر عدداً من الآيات بتفسيرات فيها الصواب والخطأ، ولانطيل في مناقشتها.

٢. قال: «الْقَدِيرُ: هو الفاعل لما يشاء على قَدْرِ ما تقتضي الحكمة، لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يصح أن يوصف به إلا الله تعالى».

والقدير صفة مشبهة، تقول: فلان أستاذٌ قدِيرٌ ومعمارٌ قدِيرٌ ومقتدر. وليس معناه أن قدرته مطلقة بل نسبية، ولا ذاتية بل معطاة من الله.

٣. قال: «وَالْقَدْرُ وَالتَّقْدِيرُ: تبين كمية الشيء».

وليس فيه تبين، بل هو من الله تعالى هندسة وتقدير في أصل الخلق، أو في مسار المخلوق.

٤. قال: «فَتَقْدِيرُ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أحدهما بالحكم منه أن يكون كذا. والثاني: بإعطاء القُدْرَةَ عليه».

وتقدير الله تعالى وفاعليته في الكون أوسع من هذا.

٥. قال: «وقوله: وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ: قاصدين، أي معينين لوقت». وتقدم في حَرْدٍ أن معناه: ذهبوا لقطافها على غضب، وهم قادرون عليها بتصورهم.

٦. قال: «وَالْقَدْرُ: إسمٌ لما يطبخ فيه اللحم». ولا ينحصر الطبخ فيها باللحم.. الى آخر الملاحظات.

ونصح بقراءة أحاديث أهل البيت عليهم السلام في فاعلية الله تعالى وتقديره، وتقدم منها قول الإمام الكاظم عليه السلام: «لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بسبع: بقضاء، وقدر، وإرادة، ومشية، وكتاب، وأجل، وإذن.

وتستعار القُدْرَةَ والمَقْدُورُ: للحال والسعة في المال.

وَالْقَدْرُ: وقت الشيء المقدر له، والمكان المقدر له، قال: إلى قَدْرِ مَعْلُومٍ «المرسلات: ٢٢»، وقال: فَسَأَلَتْ أُوْدِيَّةً بِقَدْرِهَا «الرعد: ١٧»، أي بقدر المكان المقدر لأن يسعها، وقرئ: بِقَدْرِهَا، أي تقديرها.

وقوله: وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ «القلم: ٢٥»، قاصدين، أي معينين لوقت قَدْرُوهُ، وكذلك قوله: فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرِ قَدْرِ الْقَمَرِ: «القمر: ١٢».

وَقَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ: ضيقته، كأنها جعلته بقدر بخلاف ما وصف بغير حساب. قال تعالى: وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ «الطلاق: ٧»، أي ضيق عليه، وقال: يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ «الروم: ٣٧»، وقال: فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «الأنبياء: ٨٧»، أي لن نضيق عليه وقرئ: لن نَقْدَرَ عليه، ومن هذا المعنى اشتق الأَقْدَرُ، أي القصير العنق.

وَفَرَسٌ أَقْدَرُ: يضع حافر رجله موضع حافر يده. وقوله: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ «الأنعام: ٩١»، أي ما عرفوا كنهه تنبيهاً [على] أنه كيف يمكنهم أن يدركوا كنهه، وهذا وصفه، وهو قوله: وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «الزمر: ٦٧». وقوله: أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ «سبأ: ١١»، أي أحكمه. وقوله: فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقَدِّرُونَ «الزخرف: ٤٢».

وَمَقْدَارُ الشَّيْءِ: للشئ المقدر له وبه، وقتاً كان أو زماناً أو غيرهما، قال: فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ «المعارج: ٤».

وقوله: لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ «الحديد: ٢٩»، فالكلام فيه مختص بالتأويل.

وَالْقَدْرُ: إسمٌ لما يطبخ فيه اللحم، قال تعالى: وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ «سبأ: ١١٣». وَقَدَّرْتُ لِلْحَمِّ: طبخته في القَدْرِ، وَالْقَدِيرُ: المطبوخ فيها، وَالْقَدَارُ: الذي ينحر ويُقَدَّرُ، قال

## قَدِمَ

**القَدَمُ**: قَدِمَ الرَّجُلُ، وجمعه **أَقْدَامٌ**، قال تعالى: **وَوَيْتَتْ بِهِ الْأَقْدَامُ** «الأفعال: ١١» وبه اعتبر التقدم والتأخر.

**والتَقَدَّمَ** على أربعة أوجه كما ذكرنا في قبل، ويقال: حديث **وقَدِيمٌ**، وذلك إما باعتبار الزمانين، وإما بالشرف نحو: فلان مُتَقَدِّمٌ على فلان أي أشرف منه، وإما لما لا يصح وجود غيره إلا بوجوده، كقولك: الواحد مُتَقَدِّمٌ على العدد بمعنى أنه لو نُوِّهَ ارتفاعه لارتفعت الأعداد.

**والقَدِيمُ**: وجود فيما مضى، و**البقاء**؛ وجود فيما يستقبل، وقد ورد في وصف الله: يا قَدِيمَ الإحسان، ولم يرد في شئ من القرآن والآثار الصحيحة: **القَدِيمُ** في وصف الله تعالى، والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به.

وأكثر ما يستعمل القديم باعتبار الزمان، نحو: **كألْعُرْجُونِ القَدِيمِ** «يس: ٣٩».

وقوله: **قَدِمَ صِدْقِي عِنْدَ رَبِّهِمْ** «يونس: ٢» أي سابقة فضيلة، وهو إسم مصدر.

**وقَدَّمْتُ** كذا، قال: **أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ** «المجادلة: ١٣» وقال: **لَيْبَسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ** «المائدة: ٨٠».

**وقَدَّمْتُ** فلاناً **أَقْدَمَهُ**: إذا تَقَدَّمْتَهُ. قال: **يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** «هود: ٩٨» **بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ** «البقرة: ٩٥».

وقوله: **لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** «الحجرات: ١» قيل: معناها لا تَتَقَدَّمُوا. وتحقيقه: لا تسبقوه بالقول والحكم بل إفعلوا ما يرسمه لكم كما يفعله العباد المكرمون، وهم الملائكة حيث قال: **لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ** «الأنبياء: ٢٧».

وقوله: **لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَسْقِدُونَ** «الأعراف: ٣٤» أي لا يريدون تأخراً ولا تقدماً. وقوله: **وَنَكَّبْتُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ** «يس: ١٢» أي ما فعلوه.

## قَدَسَ

فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله، أورد على الله «الكافي: ١٤٩/١».

**التَّقْدِيسُ**: التطهير الإلهي المذكور في قوله: **وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً** «الأحزاب: ٣٣» دون التطهير الذي هو إزالة النجاسة المحسوسة. وقوله: **وَنَحْنُ نَسِيحٌ بِحَمْدِكَ وَنَقْدِسُ لَكَ** «البقرة: ٣٠» أي نظهر الأشياء ارتساماً لك. وقيل: **نُقَدِّسُكَ**، أي نَصِفُكَ بالتقديس.

وقوله: **قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ** «النحل: ١٠٢» يعني به جبريل من حيث إنه ينزل بالقدس من الله، أي بما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الإلهي.

والبيت **المُقَدَّسُ** هو المطهر من النجاسة، أي الشرك، وكذلك الأرض **المُقَدَّسَةُ**. قال تعالى: **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ** «المائدة: ٢١».

**وحظيرة القدس**: قيل الجنة، وقيل الشريعة، وكلاهما صحيح، فالشريعة حظيرة منها يستفاد القدس، أي الطهارة.

## ملاحظات

الفرق كبير بين **تقدیس** الله تعالى بمعنى تنزيهه عن الشبهه بمخلوقاته، وبين الروح **القدس** بمعنى الملك المخلوق من روح الله المقدسة. وبين **الأرض المقدسة** بأعمال أهلها.

والتطهير الإلهي لأهل البيت **عليه السلام** هو تقدیس لهم وتنزيه عن كل ما يشين وهو فوق التطهير المادي كما قال الراغب. وتفسيره حظيرة القدس بالشريعة على مذاقه الصوفي، لكن أحاديث النبي وآله **عليهم السلام** تنص على أن **حظيرة القدس** مكان مميز في الجنة وهو مسكنه **عليهم السلام** ومسكن أهل بيته **عليهم السلام**.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## قَدَسَ

## قَدِمَ

## قَدَفَ

## قَرَّ

«ص: ٦٠». وقوله: **اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ** «إبراهيم: ٢٦». أي ثبات، وقال الشاعر:

ولا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

أي أمن واستقرار.

**ويوم القَرِّ**: بعد يوم النحر لاستقرار الناس فيه بمعنى. **واستقرَّ فلان**: إذا تحرى القَرَارَ. وقد يستعمل في معنى قر كاستجاب وأجاب. قال في الجنة: **خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا** «الفرقان: ٢٤»، وفي النار: **سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا** «الفرقان: ٦٦».

وقوله: **فَمُسْتَقَرًّا وَمُسْتَوْدَعًا** «الأنعام: ٩٨» قال ابن مسعود: **مُسْتَقَرًّا** في الأرض ومستودع في القبور. وقال ابن عباس: **مستقر في الأرض** ومستودع في الأصلاب. وقال الحسن: **مستقر في الآخرة** ومستودع في الدنيا. وجملة الأمر: أن كل حال ينقل عنها الإنسان فليس بالمستقر التام.

**والإقْرَارُ**: إثبات الشيء، قال: **وَنُفِرَ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ** «الحج: ٥» وقد يكون ذلك إثباتاً، إما بالقلب، وإما باللسان، وإما بهما.

**والإقرار بالتوحيد**: وما يجري مجراه لا يُعْنِي باللسان ما لم يُصَاحَمة الإقرار بالقلب ويضاد الإقرار الإنكار.

**وأما الجحود**: فإنما يقال فيما ينكر باللسان دون القلب، وقد تقدم ذكره، قال: **ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ نَشْهَدُونَ** «البقرة: ٨٤» **ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَزْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِضْرِي قَالُوا أَقْرَزْنَا** «آل عمران: ٨١». وقيل: **قَرَّتْ** لبتنا **تَقَرُّ**، ويوم **قَرٌّ**، ولبلة **قَرَّةٌ**، و**قَرٌّ** فلان فهو **مَقْرُورٌ**: أصابه القَرُّ، وقيل: **حَرَّةٌ** تحت **قَرَّةٍ**. و**قَرَزْتُ** القدر **أَقْرَهَا**: صببت فيها ماء **قَارًا**، أي بارداً، وإسم ذلك الماء **القَرَارَةُ** و**القَرَرَةُ**. و**اقْرَأَ** فلان **اقْرَأَ**: نحو تبرّد.

**وقَرَّتْ عينه تقَرُّ**: سُرَّت، قال: **كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا** «طه: ٤٠» وقيل لمن **بَسَّرَ** به: **قُرَّةٌ عين**، قال: **قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَوَلَكَّ** «القصص: ٩».

قيل: **وقَدَّمْتُ إليه بكذا**: إذا أمرته قبل وقت الحاجة إلى فعله، وقبل أن يدهمه الأمر والناس.

**وقَدَّمْتُ** به: أعلمته قبل وقت الحاجة إلى أن يعمله، ومنه: **وقَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ**.

**وقَدَامٌ**: بإزاء **خَلْفٌ**، وتصغيره **قُدَيْدَمَةٌ**، وركب فلان **مَقَادِيمَهُ**، إذا مرَّ على وجهه. و**قَادِمَةٌ** الرحل، وقادمة الأطباء، وقادمة الجناح، و**مُقَدَّمَةٌ** الجيش، و**القُدُومُ**. كل ذلك يعتبر فيه معنى التقدم.

## قَدَفَ

**القَدْفُ**: الرمي البعيد، ولاعتبار البعد فيه قيل: منزل **قَدَفٌ وقَدَيْفٌ**، وبلدة **قَدُوفٌ**: بعيدة. وقوله: **فَأَقْدِفِيهِ فِي الْبَيْمِ** «طه: ٣٩» أي إطرحه فيه. وقال: **وقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ** «الأحزاب: ٢٦» **بَلَّ يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ** «الأنبياء: ١٨» **يَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ** «سبأ: ٤٨»، و**يُقْدِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا** «الصفات: ٨».

واستعير **القَدْفُ** للثتم والعيب، كما استعير **الرمي**.

## ملاحظات

لا يدل **القذف** على البعد بالضرورة، بل على دفع المقذوف. وقد يكون الى مكان بعيد أو قريب.

## قَرَّ

**قَرٌّ** في مكانه **يَقَرُّ قَرَارًا**: إذا ثبت ثبوتاً جامداً، وأصله من **القَرُّ** وهو البرد، وهو يقتضي السكون، والحر يقتضي الحركة. وقرئ: **وقَرَّنَ فِي بُيُوتِكُمْ** «الأحزاب: ٣٣» قيل: أصله **أَقْرَزَنُ** فحذف إحدى الراءين تخفيفاً نحو: **فَطَلْتُمُ تَفَكَّهُونَ** «الواقعة: ٦٥» أي ظللتم.

قال تعالى: **جَعَلْ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا** «صافات: ٦٤» **أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا** «النمل: ٦١» أي مستقراً. وقال في صفة الجنة: **ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ**، وفي صفة النار قال: **فَبِئْسَ الْقَرَارُ**

وقوله: **هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ** «الفرقان: ٧٤»  
 قيل: أصله من **الْقُرِّ**، أي البرد، فَقَرَّتْ عينه قيل معناه  
 بردت فصحت وقيل: بل لأن للسرور دمعة باردة قَارَّةٌ،  
 وللحزن دمعة حارة، ولذلك يقال فيمن يدعى عليه:  
**أَسْحَنَ اللهُ عينه**، وقيل هو من **الْقَرَارِ**، والمعنى: أعطاه الله  
 ما تسكن به عينه فلا يطمح إلى غيره.  
**وَأَقْرَبَ بِالْحَقِّ**: اعترف به وأثبتته على نفسه.  
**وَتَقَرَّرَ الْأَمْرَ** على كذا: أي حصل.

**وَالْقَارِوَرَةُ**: معروفة، وجمعها **قَوَارِيرٌ**، قال: **قَوَارِيرًا مِنْ**  
**فِضَّةٍ** «الإنسان: ١٦»، وقال: **صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرِ** «النمل: ٤٤»، أي  
 من زجاج.

### قَرَبٌ

**الْقُرْبُ** و**البعد** يتقابلان. يقال: **قَرَبْتُ** منه **أَقْرَبُ**، و**قَرَّبْتُهُ**  
**أَقْرَبُهُ** قُرْبًا وقُرْبَانًا، ويستعمل ذلك في المكان، وفي الزمان،  
 وفي النسبة، وفي الخطوة، والرعاية، والقدرة.

فمن الأول نحو: **وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** «البقرة: ٣٥» **وَلَا تَقْرَبُوا**  
**مَالَ الْيَتِيمِ** «الأنعام: ١٥٢» **وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَ** «الاسراء: ٣٢» **فَلَا يَقْرَبُوا**  
**الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا** «التوبة: ٢٨». وقوله:  
**وَلَا تَقْرَبُوا هُنَّ** «البقرة: ٢٢٢» كناية عن الجماع كقوله: **فَلَا يَقْرَبُوا**  
**الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** «التوبة: ٢٨» وقوله: **فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِمْ** «الذاريات: ٢٧».  
 وفي الزمان نحو: **أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ** «الأنبياء: ١» وقوله:  
**وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ يُعِيدُ مَا تُوْعَدُونَ** «الأنبياء: ١٠٩».

وفي النسبة نحو: **وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى** «النساء: ٨»  
 وقال: **الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ** «النساء: ٧» وقال: **وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى**  
**«فاطر: ١٨»** **وَلِدِّي الْقُرْبَى** «الأنفال: ٤١» **وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى**  
**«النساء: ٣٦»** **يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ** «البلد: ١٥».

وفي الخطوة: **لَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** «النساء: ١٧٢» وقال  
 في عيسى: **وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**

«آل عمران: ٤٥» **عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ** «المطففين: ٢٨»  
**فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ** «الواقعة: ٨٨» **قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ**  
**الْمُقَرَّبِينَ** «الأعراف: ١١٤» **وَقَرَّبْنَا نَجِيًّا** «مريم: ٥٢».

ويقال للخطوة: **الْقُرْبَةُ**، كقوله: **قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللهِ وَصَلَوَاتِ**  
**الرَّسُولِ** **أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ** «التوبة: ٩٩» **تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى** «سأ: ٣٧».  
 وفي الرعاية نحو: **إِنْ رَحِمْتَ اللهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**  
**«الأعراف: ٥٦»** وقولوه: **فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ**  
**«البقرة: ١٨٦»**.

وفي القدرة نحو: **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** «ق: ١٦».  
 قوله: **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ** «الواقعة: ٨٥» يحتمل أن يكون  
 من حيث القدرة.

**وَالْقُرْبَانُ**: ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله، وصار في التعارف إسماً  
 للنسيئة التي هي الذبيحة، وجمعه: **قَرَابِينُ**. قال تعالى:  
**إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانَا** «العنكبوت: ٢٧» **حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبَانٍ** «آل عمران: ١٨٣».  
 وقوله: **قُرْبَانًا لِلَّهِ** «الأحزاب: ٢٨» فمن قولهم: **قُرْبَانُ الْمَلِكِ**:  
 لِمَنْ يُتَقَرَّبُ بخدمته إلى الملك، ويستعمل ذلك للوحد  
 والجمع، ولكونه في هذا الموضع جمعاً قال: **أهله**.

**والتقربُ**: التحدي بها يقتضي خطوة. وقُرْبُ الله تعالى من  
 العبد هو بالإفضال عليه والفيض لا بالمكان، ولهذا روي  
 أن موسى عليه السلام قال: **إلهي أقرب أنت فأنا جيك**، أم بعيد  
 فأنا ديك؟ فقال: لو قدرت لك البعد لما انتهيت إليه، ولو  
 قدرت لك القرب لما اقتدرت عليه.

وقال: **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** «ق: ١٦». وقُرْبُ  
 العبد من الله في الحقيقة: التخصص بكثير من الصفات  
 التي يصح أن يوصف الله تعالى بها، وإن لم يكن وصف  
 الإنسان بها على الحد الذي يوصف الله تعالى به نحو: الحكمة  
 والعلم والحلم والرحمة والغنى، وذلك يكون بإزالة  
 الأوساخ من الجهل والطيش والغضب والحاجات

## قَرَبٌ

## قَرَحٌ

## قَرْدٌ

ظهر به أثر من طلوع نابه، والأثنى قَارِحَةٌ. **وَأَقْرَحٌ**: به أثرٌ من العَرَّةِ. **وروضة قَرَحَاءٌ**: وسطها نَوْرٌ، وذلك لتشبيها بالفرس القرحاء. **وَأَقْتَرَحْتُ الْجَمَلَ**: ابتدعت ركوبه. **وَأَقْتَرَحْتُ** كذا على فلان: ابتدعت التمني عليه. **وَأَقْتَرَحْتُ بئراً**: استخرجت منه ماء قَرَحاً، ونحوه: أرض **قَرَاخٌ**، أي خالصة. **وَالقَرِيحَةُ**: حيث يستقر فيه الماء المستنبت، ومنه استعير قَرِيحَةُ الإنسان.

## ملاحظات

في تفسير الراجب لعدد من الكلمات إشكال، ولا نطيل في نقدها، لأن القرآن لم يستعمل منها إلا كلمة القرح، في آيتين من آل عمران. وقد ميَّز الراجب بين القرح بالفتح فجعله ما يصيب البدن من داخل، وبالضم ما يصيبه من خارج. والعرب تقول: خرج به قَرَحٌ، بالفتح. فالصحيح قول ابن منظور (٥٥٧/٢) إنهما واحد.

## قَرْدٌ

**القَرْدُ**: جمعه **قَرْدَةٌ**. قال تعالى: **كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ** «البقرة: ٦٥» وقال: **وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ** «المائدة: ٦٠» قيل: جعل صورهم المشاهدة كصور القردة. وقيل بل جعل أخلاقهم كأخلاقها وإن لم تكن صورتهم كصورتها. **وَالقَرَادُ**: جمعه **قَرَادَانٌ**، **والصوف القَرْدُ**: المتداخل بعضه في بعض، ومنه قيل سحاب قَرْدٌ، أي متلبد. **وَأَقْرَدٌ**، أي لصق بالأرض لصوق القراد، وقَرَدٌ: سكن سكونه. **وَقَرَدْتُ** البعير: أزلت قراده، نحو: قذيت ومرضت، ويستعار ذلك للمداراة المتوصل بها إلى خديعة، فيقال: **فلان يُقَرِّدُ فلاناً**. وسمي **حلمة الثدي قراداً**، كما تسمى حلمة تشبيهاً بها في الهيئة.

البدنية، بقدر طاقة البشر، وذلك قرب روحاني لا بدني، وعلى هذا القُرْبِ نَبَّه عليه الصلاة والسلام فيما ذكر عن الله تعالى: **من تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا**. وقوله عنه: **ما تقرب إليَّ عبد بمثل أداء ما افترضت عليه** وإنه **لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بعد ذلك بالأنوافل حتى أحبه**. الخبر. وقوله: **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ** «الأنعام: ١٥٢» هو أبلغ من النهي عن تناوله، لأن النهي عن قربه أبلغ من النهي عن أخذه، وعلى هذا قوله: **وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** «البقرة: ٣٥».

وقولته: **وَلَا تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ** «البقرة: ٢٢٢» كناية عن الجماع، وقال: **وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى** «الإسراء: ٣٢».

**وَالقَرَابُ**: المُقَارَبَةُ، قال الشاعر:

فإن قَرَابَ البَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْؤُهُ

**وَقَدَحَ قَرَبَانٌ**: قَرِيبٌ من الملاء. **وَقَرَبَانُ المَرَأَةُ**: غشيانها، **وَقَرِيبُ الفرس**: سير يقرب من عدوه. **وَالقَرَابُ**: القريب، وفرس لاحق الإقرب، أي الخواصر.

**وَالقَرَابُ**: وعاء السيف، وقيل هو جلد فوق الغمد لا الغمد نفسه وجمعه **قُرَبٌ**. **وَقَرِيتُ السيف** وأَقْرَيْتُهُ. **ورجل قَارِبٌ**: قرب من الماء، وليلة القُرْبِ، وأَقْرَبُوا إبلهم. **وَالْمُقَرَّبُ**: الحامل التي قُرِبَتْ ولادتها.

## قَرَحٌ

**القَرْحُ**: الأثر من الجراحة من شئ يصيبه من خارج. **وَالقَرْحُ**: أثرها من داخل كالبشرة ونحوها، يقال: **قَرَحَتْهُ** نحو: جرحته. **وَقَرِحَ**: خرج به قرح. **وَقَرِحَ قَلْبُهُ** **وَأَقْرَحَهُ اللهُ**.

وقد يقال القَرْحُ للجراحة، والقَرْحُ للألم، قال تعالى: **مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ** «آل عمران: ١٧٢» **إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ** **فَقَدْ مَسَّ الْقَوَّةَ قَرْحٌ مِثْلُهُ** «آل عمران: ١٤٠» وقرئ: بالضم.

**وَالقَرْحَانُ**: الذي لم يصبه الجُدْرِيُّ. **وفرس قَارِحٌ**: إذا

## قَرَطَسَ

**الْقِرْطَاسُ**: ما يكتب فيه، قال الله تعالى: **وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ** «الأنعام: ٧»، **قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرْطِيسًا** «الأنعام: ٩١».

## قَرَضَ

**الْقِرْضُ**: ضرب من القطع، وسمي قطع المكان وتجاوزة قَرْضًا كما سمي قطعاً. قال: **وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ** «الكهف: ١٧» أي تجوزهم وتدعهم إلى أحد الجانبين. وسمي ما يدفع إلى الإنسان من المال بشرط رد بدله **قَرْضًا**، قال: **مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قَرْضًا حَسَنًا** «البقرة: ٢٤٥»، وسمي المفاوضة في الشعر **مُقَارَضَةً**. و**الْقِرْيُضُ** للشعر، مستعارٌ استعارة النسيج والحوك.

## ملاحظات

قوله تعالى: **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَعُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ**، معناه: أن الشمس تميل عنهم عند شروقها، وتقرضهم بأشعتها قبيل غروبها. فهو استعارة من القرض بمعنى القطع، كما أن قرض المال استعارة منه.

## قَرَعَ

**الْقَرَعُ**: ضرب شئ على شئ، ومنه: **قَرَعْتُهُ بِالْقَرَعَةِ**. قال تعالى: **كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالقَارِعَةِ** «الحاقة: ٤»، **القَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ** «القارعة: ١».

## قَرَفَ

أصل **القَرَفِ** و**الإقْرِافِ**: قشر اللحاء عن الشجر، والجلدة عن الجرح. وما يؤخذ منه: **قِرْفٌ**. واستعير **الإقْرِافُ** للإكتساب حسناً كان أو سوءاً. قال تعالى: **سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ** «الأنعام: ١٢٠» و**لِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ** «الأنعام: ١١٣»، و**أَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا** «التوبة: ٢٤».

**وَالِإِقْرِافُ** في الإساءة أكثر استعمالاً، ولهذا يقال: الإقْرِافُ يزِيلُ الإقْرِافَ، و**قَرَفْتُ فلاناً بكذا**: إذا عبته به أو اتهمته، وقد حمل على ذلك قوله: **وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ** «الأنعام: ١١٣»، و**فلان قَرَفَنِي**. و**رجل مُقْرِفٌ**: هجين، و**قَارَفَ فلان أمراً**: إذا تعاطى ما يعاب به.

## قَرَنَ

**الإقْرِانُ**: كالإزدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني. قال تعالى: **أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ** «الزخرف: ٥٣» يقال: **قَرَنْتُ البعير بالبعير**: جمعت بينهما، ويسمى الحبل الذي يشد به **قَرْنًا**، و**قَرْنَتُهُ** على التكاثر. قال: **وَأَخْرَجَ مُقْتَرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ** «ص: ٣٨»، و**فلان قَرْنٌ** فلان في الولادة، و**قَرْنِيَّةٌ** و**قَرْنُهُ** في الجلادة، وفي القوة، وفي غيرها من الأحوال.

قال تعالى: **إِنِّي كَانُ لِي قَرِينٌ** «الصفات: ٥١» و**قَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ** «ق: ٢٣» إشارة إلى شهيدته. **قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتُهُ** «ق: ٢٧»، **فَهُوَلَاءُ قَرِينٌ** «الزخرف: ٣٦»، و**جمعه قَرْنَاءٌ**. قال: **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ** «فصلت: ٢٥».

**والقَرْنُ**: القوم المُقْتَرِنُونَ في زمن واحد، وجمعه **قُرُونٌ**. قال تعالى: **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ** «يونس: ١٣» و**وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ** «الإسراء: ١٧» و**وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ** «مریم: ٩٨»، وقال: **وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا** «الفرقان: ٣٨» **ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ** «المؤمنون: ٣١» **قُرُونًا آخَرِينَ** «المؤمنون: ٤٢».

**والقُرُونُ**: النفس لكونها مقترنة بالجسم. و**القُرُونُ** من البعير: الذي يضع رجله موضع يده، كأنه يقربها بها. و**القَرْنُ**: الجعبة، ولا يقال لها قرن إلا إذا قرنت بالقوس. و**ناقة قُرُونٌ**: إذا دنا أحد خلفيها من الآخر. و**القَرَانُ**: الجمع بين الحج والعمرة، ويستعمل في الجمع

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## قَرَسَ

## قَرَضَ

## قَرَعَ

## قَرَفَ

## قَرَنَ

## قَرَأَ

وقوله: **يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** «البقرة: ٢٢٨»، أي ثلاثة دخول من الطهر في الحيض. وقوله عليه الصلاة والسلام: أقعدي عن الصلاة أيام أقرائك، أي أيام حيضك، فإنها هو كقول القائل: إفعل كذا أيام ورود فلان، ووروده إنسا يكون في ساعة وإن كان ينسب إلى الأيام. وقول أهل اللغة: إن القُرءَ من قَرَأَ، أي جَمَعَ، فإنهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر وزمن الحيض حسبها ذكرت لاجتماع الدم في الرحم.

**والقِرَاءَةُ**: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يقال ذلك لكل جمع. لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم. ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة.

**والقُرْآنُ**: في الأصل مصدر، نحو: كفر قان ورُجحان، قال تعالى: **إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ فَإِذَا قُرْآنُهُ فَاتَّعِيقُ قُرْآنِهِ** «القيامة: ١٧». قال ابن عباس: إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به. وقد خُصَّ بالكتاب المنزل على محمد ﷺ فصار له كالعلم، كما أن التوراة لما أنزل على موسى، والإنجيل على عيسى صلى الله عليهما وسلم.

قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب **قُرْآنًا** من بين كتب الله، لكونه جامعاً لثمرته كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار تعالى إليه بقوله: **وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ** «يوسف: ١١١» وقوله: **تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ** «النحل: ٨٩» **قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ** «الزمر: ٢٨» **وَقُرْآنًا فَرَقْنَا لِتَفْقَاهُ** «الإسراء: ١٠٦» **فِي هَذَا الْقُرْآنِ** «الروم: ٥٨». **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ** «الإسراء: ٧٨»، أي قراءته، **لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ** «الواقعة: ٧٧» **وَأَقْرَأَتْ فُلَانًا كَذَا**. قال: **سَتَقْرِيكَ فَلَا تَنْسِي** «الأعلى: ٦». **وَتَقْرَأُتُ**: تفهمت، **وَقَارَأْتُهُ**: دارسته.

## ملاحظات

**معنى القرآن**: أنه الكتاب الذي قرأه جبرئيل على

بين الشئبين. **وقَرُنُ الشاة والبقرة، والقَرْنُ**: عِظْمُ القرن، **وكَبَشُ أَقْرُنُ، وشاة قَرْنَاءُ**.

وسمي عَقْلُ المرأة **قَرْنًا** تشبيهاً بالقرن في الهيئة، وتأذي عضو الرجل عند مباضعتها به، كالتأذي بالقرن.

**وقَرُنُ الجبل**: الناتئ منه. **وقَرُنُ المرأة**: ذؤابتها. **وقَرُنُ المرأة**: حافتها. **وقَرُنُ الفلاة**: حرفها. **وقَرُنُ الشمس**، **وقَرُنُ الشيطان**، كل ذلك تشبيهاً بالقرن.

**وذو القَرْنَيْنِ**: معروف، وقوله عليه الصلاة والسلام لعليّ ﷺ: إن لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها، يعني: ذو قرني الأمة. أي أنت فيهم كذي القرنين.

## ملاحظات

روى الجميع حديث تشبيه النبي ﷺ علياً ﷺ بذي القرنين، كالإيقاظ ١٤٥/، والدر المنثور: ٢٤١/٤، وفتح القديين ٣٠٩/٣، وغريب الحديث لابن سلام: ٨٠/٣، ومعناه: أنك مثله تدعوهم وتجاهدهم على تنزيل القرآن، فيضربونك على قرنك، وهي ضربة عمرو بن ود. ثم تجاهدهم على تأويله فيضربونك على قرنك، وهي ضربة ابن ملجم.

## قَرَأَ

**قَرَأَتْ المرأة**: رأت الدم، **وأقْرَأَتْ**: صارت ذات قُرءٍ، **وقَرَأَتْ الجارية**: استبرأتها بالقُرء. **والقُرءُ** في الحقيقة: إسم للدخول في الحيض عن طهر. ولما كان إسماً جامعاً للأمرين الطهر والحيض المتعقب له، أطلق على كل واحد منهما، لأن كل إسم موضوع لمعينين معاً يطلق على كل واحد منهما إذا انفرد، كالمائة للخوان وللطعام. ثم قد يسمى كل واحد منهما بانفراده به. وليس القُرءُ إسماً للطهر مجرداً، ولا للحيض مجرداً، بدلالة أن الطاهر التي لم تَرَأْ أَثَرَ الدم لا يقال لها: ذات قُرء، وكذا الحائض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها ذلك.

رسول الله ﷺ، ومعناه: قرأه الرسول ﷺ على الناس، ومعناه الذي يستحق أن يقرأه الناس.

### قرى

**الْقَرْيَةُ**: إسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس، وللناس جميعاً، ويستعمل في كل واحد منها. قال تعالى: **وَسَلِّ الْقَرْيَةَ** «يوسف: ٨٢» قال كثير من المفسرين معناه أهل القرية. وقال بعضهم: بل الْقَرْيَةُ هاهنا القوم أنفسهم، وعلى هذا قوله: **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً** «النحل: ١١٢» وقال: **وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ** «محمد: ١١٣».

وقوله: **وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى** «هود: ١١٧» فإنها إسم للمدينة، وكذا قوله: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى** «يوسف: ١٠٩» **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا** «النساء: ٧٥».

وحكي أن بعض القضاة دخل على علي بن الحسين رضى الله عنهما فقال: أخبرني عن قول الله تعالى: **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً** «سأ: ١٨» ما يقول فيه علماءؤكم؟ قال: يقولون إنها مكة، فقال: وهل رأيت؟ فقلت: ما هي؟ قال: إنما عنى الرجال، فقال فقلت: فأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: ألم تسمع قوله تعالى: **وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ**. الآية. «الطلاق: ٨». وقال: **وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا** «الكهف: ٥٩» **وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ** «البقرة: ٥٨».

**وَقَرْيَتُ الْمَاءِ** في الحوض، و**قَرْيَتُ الضيفِ قَرْيٌ**، و**قَرْيُ الشئِ** في فمه جمعه. و**قَرْيَانُ الْمَاءِ**: مُجْتَمَعُهُ.

### ملاحظات

**الْقَرْيُ**: الإطعام والضيافة وهو أمرٌ أساسي في حياة الناس في الصحاري. وقد عُرف العرب **بِقَرْيِ الضيفِ**، وسميت القرية لأنها مكان يقرون فيه الضيف.

لكن الراغب جعلها إسمًا للمكان وأهله معاً، واستدل بقوله تعالى: **وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ**. ولا يصح ذلك لأن المعنى: وأسأل أهل القرية. ويكثر في العربية إقامة المضاف إليه مقام المضاف.

أما حديث الإمام زين العابدين عليه السلام الذي ذكره، فهو ما رواه في مناقب آل أبي طالب «٤٢/٢»: «عن أبي حمزة الثمالي قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال له: جعلني الله فداك، أخبرني عن قول الله عز وجل: **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا**

**فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّبِيْرُ سَبِيْرًا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ**. قال له: ما يقول الناس فيها قبلكم؟ قال: يقولونها مكة. فقال: وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة. قال: فما هو؟ قال: إنما عنى الرجال. قال: وأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: أو ما تسمع إلى قوله عز وجل:

**وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ**. وقال: **وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ**. وقال: **وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا**، أفسأل القرية أو الرجال أو العير؟ قال:

وتلا عليه آيات في هذا المعنى. قال: جعلت فداك!

فمن هم؟ قال: نحن هم. فقال: أو ما تسمع إلى قوله:

**سَبِيْرًا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ**؟ قال: آمنين من الزيغ».

وليس فيه دليل للراغب، بل عليه، لأن الإمام عليه السلام سأل

القاضي: أفسأل القرية أو الرجال أو العير؟ ومعناه أن

القرية لا تسأل فهي غير رجالها.

وقد بتر الراغب الرواية ومعناها: أن القرى التي بارك

الله فيها هم أئمة العترة عليهم السلام جعلهم محطات لقري

المسلمين بالعلم والهداية. هذا، وتستعمل القرية

بمعنى الضيافة كقولهم للذاهب الى ما وراء النهر:

ما وراء عبادان قرية، أي ضيافة.

## قِرَى

## قَسَسَ

## قَسَرَ

## قَسَطَ

## قَسَمَ

القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا «الجن: ١٥» وقال: وَأَقْسِطُوا  
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ «الحجرات: ٩» وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا، أي  
 اقتسمنا. وَالْقَسْطُ: اعوجاج في الرجلين بخلاف الفحج.  
 وَالْقَسْطَاسُ: الميزان، ويعبر به عن العدالة، كما يعبر عنها  
 بالميزان، قال: وَزَنُوا بِالْقَسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ «الإسراء: ٣٥».

## قَسَمَ

القَسَمُ: إفراز النصب، يقال: قَسَمْتُ كَذَا قَسْمًا وَقِسْمَةً.  
 وَقِسْمَةُ الميراث وَقِسْمَةُ الغنيمة: تفريقها على أربابها،  
 قال: لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمُ جُزْءٌ مَقْسُومٌ «الحجر: ٤٤» وَبَيَّنَّهُمْ أَنْ  
 الْمَاءِ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ «القمر: ٢٨». وَاسْتَقْسَمْتُهُ: سألته أن  
 يَقْسِمَ، ثم قد يستعمل في معنى قسم، قال تعالى: وَأَنْ  
 تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْوَاجِ لَكُمْ فَسِقٌ «المائدة: ٣».

ورجل مُتَقَسِّمُ القَلْبِ: أي اُقْتَسَمَهُ الهَمُّ، نحو متوزع  
 الخاطر، ومشارك اللَّبِّ.

وَأَقْسَمَ: حلف، وأصله من الْقَسَامَةِ، وهي أيان تُقْسَمُ  
 على أولياء المقتول، ثم صار إسمًا لكل حلف. قال:  
 وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ «الأنعام: ١٠٩» أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ  
 أَقْسَمْتُمْ «الأعراف: ٤٩» وقال: لَا أَقْسِمُ بِبَوْمِ القِيَامَةِ وَلَا  
 أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ «القيامة: ١» فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ  
 وَالْمَغَارِبِ «المعارج: ٤٠» إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُهَا مُصْبِحِينَ  
 «القلم: ١٧» فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ «المائدة: ١٠٦» وَقَاسَمَهُ، وَتَقَاسَمَا،  
 قال تعالى: وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ «الأعراف: ٢١»  
 قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ «النمل: ٤٩».

وفلان مُقْسِمُ الرَّجْحِ وَقَسِيمُ الرَّجْحِ: أي صبيحهُ.

وَالْقَسَامَةُ: الحسن، وأصله من القسمة كأنها آتى كل  
 موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت. وقيل: إنما قيل  
 مُقْسِمٌ لأنه يقسم بحسنه الطرف، فلا يثبت في موضع دون  
 موضع. وقوله: كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ «الحجر: ٩٠» أي

## قَسَسَ

القَسُّ وَالْقَسِيسُ: العالم العابد من رؤوس النصارى. قال  
 تعالى: ذَلِكَ بَأَن مِّنْهُمْ قَبِيصِينَ وَرُهْبَانًا «المائدة: ٨٢»  
 وأصل القَسِّ: تتبع الشئ وطلبه بالليل، يقال: تَقَسَّسْتُ  
 أصواتهم بالليل، أي تتبعتها، وَالْقَسْقَاسُ وَالْقَسْقَاسُ:  
 الدليل بالليل.

## ملاحظات

الشماس، والقس، والبطريق، والحاحام، والراهب،  
 والكاهن: أسماء لثوب رجال الدين اليهود والنصارى،  
 وهي معربة عن العبرية والسريانية. ولا يصح جعلها من  
 أصل عربي وإن وجد شبه لفظه في العربية، أو سَمَّوْا  
 بها أبناءهم كقس بن ساعدة. إلا الراهب والكاهن، فإن  
 مادتهما عربية: رهب وكهن.

وقد أجاد الخليل حيث لم يذكر أن القسيس من أصل  
 عربي، قال «١٢/٥»: «والقس: رأس من رؤس النصارى،  
 وكذلك القسيس، ومصدره القسوسة والقسيسية.  
 ويجمع على قسيسين، ويقال: يجمع على قساوسة».

## قَسَرَ

القَسْرُ: الغلبة والقهر. يقال: قَسَرْتُهُ واقْتَسَرْتُهُ ومنه:  
 الْقَسُورَةُ. قال تعالى: فَفَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ «المدثر: ٥١» قيل: هو  
 الأسد، وقيل: الرامي، وقيل: الصائد.

## قَسَطَ

القِسْطُ: هو النصب بالعدل كالنصف والنصفة. قال  
 تعالى: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ  
 «يونس: ٤» وَأَقِيمُوا الزُّنَانَ بِالْقِسْطِ «الرحمن: ٩».  
 والقِسْطُ: هو أن يأخذ قسط غيره، وذلك جَوْرٌ.

والإِقْسَاطُ: أن يعطي قسط غيره، وذلك إنصاف، ولذلك  
 قيل: قَسَطَ الرَّجُلُ: إذا جار، وَأَقْسَطَ: إذا عدل. قال: أما

الذين تَقَاسَمُوا شِعب مكة ليصدوا من يريد رسول الله، وقيل: الذين تحالفوا على كيدته عليه الصلاة والسلام.

### قَسَوُ

القَسَوَةُ: غلظ القلب، وأصله من: **حجر قاسٍ**.  
والمُقَاسَاةُ: معالجة ذلك. قال تعالى: **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ**  
«البقرة: ٧٤، قَوْلًا لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» الزمر: ٢٢. وقال:  
وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ «الحج: ٥٣، وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً» المائدة: ١٣.

وقرى: قَسِيَّةٌ أي ليست قلوبهم بخالصة، من قولهم درهم قَسِيٌّ وهو جنس من الفضة المغشوشة، فيه قَسَاوَةٌ أي صلابة، قال الشاعر: صاح القَسِيَّاتُ في أيدي الصَّيَّاريف

### قَشَعَرُ

قال الله تعالى: **تَقَشَعَرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ** «الزمر: ٢٣»  
أي يعلوها قَشَعَرِيَّةٌ.

### ملاحظات

كأن أَقَشَعَرَ: مأخوذ من قولهم: **وقف شعر رأسه** أو شعر جلده، من الخوف أو الخشوع. ونقل اللغويون تسمية بعض أهل اليمن للقاء **قَشَعَرُ**، ولعله بسبب وِبره.

### قَصَصُ

القَصَصُ: تتبع الأثر، يقال: **قَصَصْتُ أثره**. والقَصَصُ: الأثر. قال تعالى: **فَازْتَدَلُّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا** «الكهف: ٦٤»  
وقالت لِأَخْتَيْهِ قَصِيَّةٌ «القصص: ١١» ومنه قيل لما يبقى من الكلا فيتبع أثره: **قَصِيصٌ**، وقَصَصْتُ ظُفْرَهُ.

وَالْقَصَصُ: الأخبار المتبعة، قال: إن هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ «آل عمران: ٦٢» لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ «يوسف: ١١١»  
وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ «القصص: ٢٥» نَقَصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ «يوسف: ٣» فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ «الأعراف: ٧»  
يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ «النمل: ٧٦» فَأَقْصِصِ الْقَصَصَ «الأعراف: ١٧٦».

وَالْقِصَاصُ: تتبع الدم بالقتل. قال تعالى: **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ** «البقرة: ١٧٩» **وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ** «المائدة: ٤٥»  
ويقال: **قَصَّ** فلان فلاناً، وضربه ضرباً **فَأَقْصَهُ**، أي أدناه من الموت. **وَالْقَصُّ**: الجُصُّ، ونهى رسول الله ﷺ عن **تَقْصِيصِ القُبُورِ**.

### ملاحظات

استعمل القرآن **القَصَّ** بمعنى القِصَّة ٢٦ مرة. وبمعنى تتبع الأثر مرتين. و**القِصَاصُ** بمعنى القَوْد أربع مرات. ولا يصح قول الراغب: «القَصُّصُ: الأثر»: لأنهما متغايران لقوله تعالى: **فَازْتَدَلُّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**.

### قَصَدُ

القَصْدُ: استقامة الطريق، يقال: **قَصَدْتُ قَصْدَهُ**. أي نحوت نحوه، ومنه: **الإِقْصَادُ**.

وَالِإِقْصَادُ عَلَى ضَرِيْن، أحدهما: محمود على الإطلاق، وذلك فيما له طرفان: إفراط وتفريط كالجود، فإنه بين الإسراف والبخل، وكالشجاعة فإنها بين التهور والجبن ونحو ذلك، وعلى هذا قوله: **وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ** «لقمان: ١٩» وإلى هذا النحو من الإقتصاد أشار بقوله: **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا «الفرقان: ٦٧»**.  
والثاني: يكنى به عما يتردد بين المحمود والمذموم، وهو فيما يقع بين محمود ومذموم، كالواقع بين العدل والجور، والقريب والبعيد، وعلى ذلك قوله: **فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ** «فاطر: ٣٢» وقوله: **وَسَفَرًا قَاصِدًا** «التوبة: ٤٢» أي سفراً متوسط غير متناهي البعد، وربما فسر بقريب، والحقيقة ما ذكرت.

وَأَقْصَدَ السَّهْمُ: أصاب وقتل مكانه، كأنه وجد قَصْدَهُ قال: فأصاب قلبك غير أن لم تَقْصِد.

وَأَنْقَصَدَ الرَّمْحُ: انكسر، وتَقْصَدَ: تكسر. وقَصَدَ الرَّمْحُ: كسره. وناقه قَصِيدٌ: مكنتزة ممتلئة من اللحم. والقَصِيدُ

من الشعر: ما تمَّ شطر أبيته.

### ملاحظات

أخذ الراجب تعريف القصد من الخليل حيث قال «٥٤/٥»: **القصد استقامة الطريقة** « فبدل الراجب الطريقة بالطريق، وليته أخذها من ابن فارس فقد أجاد في تدوينها، واستشهد على أصولها بشعر العرب، قال «٩٥/٥»: **قَصَدَ**: أصول ثلاثة: يدل أحدها على إتيان شئٍ وأَمَّه، والآخر على كسر وانكسار. والآخر على اكتناز في الشئ. فالأصل الأول: **قصدته قصداً ومقصداً**. ومن الباب **أقصده السهم** إذا أصابه فقتل مكانه، وكأنه قيل ذلك لأنه لم يحده عنه.

والأصل الآخر: **قصدت الشئ**: كسرته، **والقصدة** القطعة من الشئ إذا تكسر والجمع **قُصد**. ومنه **قصد الرماح**، ورمح **قُصد** وقد **انقصد**.

والأصل الثالث: الناقة **القصيد** المكتنزة الممتلئة لحماً. ولذلك سميت القصيد من الشعر قصيدة، لتقصيد أبياتها، ولا تكون أبياتها إلا تامة الأبنية». فلا يصح حصر القصد باستقامة الطريق كما فعل الراجب، لأنه لا يمكن إرجاع فروعه إليه.

### قَصَرَ

**القِصْرُ**: خلاف الطول، وهما من الأسماء المتضايقة التي تعتبر بغيرها. **وقَصَرْتُ كذا**: جعلته قصيراً.

**والتقصيرُ**: إسم للتضجيع. **وقَصَرْتُ كذا**: ضمنت بعضه إلى بعض، ومنه سُمِّي **القَصْرُ** وجمعه: **قُصُورٌ**. قال تعالى: **وقَصَرَ مَشِيدٍ** «الحج: ٤٥» **ويَجْعَلُ لَكَ قُصُوراً** «الفرقان: ١٠» **إنها ترمي بِسَرَرٍ كَالْقَصْرِ** «المرسلات: ٣٢».

وقيل: **القَصْرُ** أصول الشجر، الواحدة **قَصْرَةٌ** مثل: جرة وجر، وتشبيهاً بالقصر كتشبيه ذلك في قوله: **كأنه**

جمالاً **قَصَرَ** «المرسلات: ٣٣».

**وقَصَرْتُهُ**: جعلته في قصر ومنه قوله تعالى: **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْبُيُوتِ** «الرحمن: ٧٢». **وقَصَرَ الصلاة**: جعلها قصيرةً بترك بعض أركانها ترخيصاً. قال: **فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ** «النساء: ١٠١».

**وقَصَرْتُ اللقحة** على فرسي: حبست دَرَّها عليه، **وقَصَرَ** السهم عن الهدف أي لم يبلغه.

وامرأة **قاصرة الطرف**: لا تمد طرفها إلى ما لا يجوز. قال تعالى: **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ** «الرحمن: ٥٦».

**وقَصَرَ شعره**: جَزَّ بعضه، قال: **مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ** «الفتح: ٢٧».

**وقَصَرَ** في كذا: أي توانى، **وقَصَرَ** عنه لم ينله. **وأَقْصَرَ** عنه: كفَّ مع القدرة عليه **وأَقْصَرَ** على كذا: اكتفى بالشئ **القَصِيرُ** منه أي القليل.

**وأَقْصَرَتِ الشاة**: أسنَّت حتى قَصَرَ أطراف أسنانها، **وأَقْصَرَتِ المرأة**: ولدت أولاداً قَصَراً.

**والتقصارُ**: فلاة قصيرة. **والقوصرة** معروفة.

### قَصَفَ

قال الله تعالى: **فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ** «الإسراء: ٦٩» وهي التي **تَقْصِفُ** ما مرت عليه من الشجر والبناء.

**ورعد قاصفٌ**: في صوته تكسر، ومنه قيل لصوت المغازف **قَصْفٌ**، **ويُتَجَوَّزُ** به في كل هو.

### ملاحظات

يستعمل الناس **المقصوف** بمعنى المكسور، **وقصف** الله عمره بمعنى كسره وأنها، وهو استعمال صحيح.

ثم استعملوه بمعنى قذف القنابل وما شابهها، لأنها تكسر ما تصيبه. واستعمل العرب: **الرجل الأقفص**، بمعنى مكسور الثانية. «العين: ٦٦/٥».

قَسَوُ

قَشَعَرُ

قَصَصَ

قَصَدَ

قَصَرَ

قَصَفَ

## قَصَمَ

قال تعالى: **وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً** «الأنبياء: ١١»، أي حطمتها وهشمتها، وذلك عبارة عن الهلاك. ويسمى الهلاك **قَاصِمَةً الظَّهَرِ**. وقال في آخر: **وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى** «القصص: ٥٩». **وَالْقَصْمُ**: الرجل الذي يَفْصِمُ مَنْ قَاقَمَهُ.

## قَصَى

**الْقَصَا**: البعد، **وَالْقَصِيُّ**: البعيد. يقال: **قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ**: أبعدت، والمكان **الْأَقْصَى** والناحية **الْقُصْوَى**، ومنه قوله: **وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى** «القصص: ٢٠». وقوله: **إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى** «الإسراء: ١» يعني بيت المقدس، فسماه الأَقْصَى اعتباراً بمكان المخاطبين به من النبي وأصحابه، وقال: **إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى** «الأنفال: ٤٢».

**وَقَصَوْتُ** البعير: قطعت أذنه. وناقاة **قُصَوَاءُ**. وحكوا أنه يقال: بعيرٌ **أَقْصَى**. و**الْقَصِيَّةُ** من الإبل: البعيدة عن الإستهلال.

## ملاحظات

الأقصى هو البعيد نسبياً، فقوله تعالى: **فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**. أي عن محل إقامتها.

أما المسجد **الأقصى**، فلا يمكن أن يكون البعد فيه مكانياً، لأن الله وصف أرض الشام وفلسطين بأنها أدنى الأرض، فمسجدها مثلها أدنى مكاناً، فلا بد أن يكون أقصى بمعنى آخر، ولم أصل الى معنى قطعي فيه.

## قَضَّ

**قَضَّضْتُهُ** فأنقضَّض، و**انقَضَّ الحائط**: وقع. قال تعالى: **يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ** «الكهف: ٧٧». و**أَقَضَّ** عليه مضجعه: صار فيه **قَضَضٌ**، أي حجارة صغار.

## قَضَبَ

قال الله تعالى: **فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا** «عبس: ٢٧»، أي رَطَبَةً. و**الْمَقَاضِبُ**: الأرض التي تنبتها. و**الْقَضِيبُ** نحو **الْقَضِبِ** لكن **الْقَضِيبُ** يستعمل في فروع الشجر، و**القَضْبُ** يستعمل في البقل. والقضب: قطع القضب والقضيب.

وروي أن النبي ﷺ كان إذا رأى في ثوب تصلياً **قَضْبَةً**. وسيف **قَاضِبٌ** و**قَضِيبٌ**، أي قاطع. ف**الْقَضِيبُ** هاهنا بمعنى الفاعل وفي الأول بمعنى المفعول. وكذا قولهم: **ناقاة قَضِيبٌ**: مُقْتَضِبَةٌ من بين الإبل ولماً تُرَضُّ. ويقال لكل ما لم يهذب: **مُقْتَضِبٌ**. ومنه **أَقْضَبَ** حديثاً إذا أوردته قبل أن يرضه وهذبه في نفسه.

## ملاحظات

لم يفصح الراغب عن أصل **قَضَبَ**، وجعله ابن فارس: بمعنى قطع «١٠٠/٥» لكن القطع لا يستوعب فروعه. وقد ذكر الخليل «٥٢/٥» له معاني لم يذكرها الراغب وابن فارس، واستشهد عليها بشعر العرب، منها: القضب: كل شجرة سببت أغصانها. و**الإقتضاب**: ركوبك دابة صعبة لم ترض. و**الإقتضاب**: أن تقترح من ذات نفسك كلاماً أو شعراً فاضلاً.

## قَضَى

**الْقَضَاءُ**: فصل الأمر، قولاً كان ذلك أو فعلاً، وكل واحد منهما على وجهين: إلهي وبشري، فمن القول الإلهي قوله تعالى: **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** «الإسراء: ٢٣»، أي أمر بذلك، وقال: **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ** «الإسراء: ٤»، فهذا قَضَاءٌ بالإعلام والفصل في الحكم، أي أعلمناهم وأوحينا إليهم حياً جزماً. وعلى هذا: **وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ إِذْ دَاوُدَ هُوَ لَا يَمْلِكُ لِقَائِهِ إِذْ يُنَادِي بِالسَّلَامِ إِذْ يُصَلِّى** «الحجر: ٦٦».

## قَصَمَ

## قَصَى

## قَضَى

## قَضَبَ

## قَضَى

**والإِقْتِصَاءُ:** المطالبة بقضائه، ومنه قولهم: هذا يَقْضِي كذا، وقوله: لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ «يونس: ١١» أي فرغ من أجلهم ومدتهم الضرورية للحياة.

**والقَضَاءُ:** من الله تعالى أخص من القَدَر لأنه الفصل بين التقدير، فالقَدَر هو التقدير، والقضاء هو الفصل والقطع.

وقد ذكر بعض العلماء أن القَدَر بمنزلة المَعْد للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل، وهذا كما قال أبو عبيدة لعمر رضي الله عنهما لما أراد الفرار من الطاعون بالشام: أتفرُّ من القضاء؟ قال: أفرُّ من قضاء الله إلى قدر الله، تنبيهاً [على] أن القدر ما لم يكن قضاء فمرجو أن يدفعه الله، فإذا قضى فلا مدفع له. ويشهد لذلك قوله: **وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا** «مریم: ٧١» وقوله: **كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا** «مریم: ٧١» **وَقَضَى الْأَمْرُ** «البقرة: ٢١٠» أي فُصِل، تنبيهاً [على] أنه صار بحيث لا يمكن تلافيه.

وقوله: **إِذَا قَضَى أَمْرًا** «آل عمران: ٤٧».

وكل قول مقطوع به من قولك: هو كذا أو ليس بكذا يقال له: قَضِيَّةٌ، ومن هذا يقال: قضية صادقة وقضية كاذبة. وإياها عني من قال: التجربة خطر، والقضاء عسر، أي الحكم بالشئ أنه كذا وليس بكذا أمر صعب، وقال عليه الصلاة والسلام: **عَلِيٌّ أَقْضَاكُمْ**.

## ملاحظات

١. كلام الراغب في قضاء الله تعالى بقوله أو فعله ضعيف، وتقسيماته عليها إشكالات. وهو بحث كلامي وليس لغوياً.

ولا بد من الرجوع في معنى القضاء والقدر والفعاليات الإلهية في الكون، الى الكتاب والسنة، وتقدم في القدر قول الإمام الكاظم عليه السلام: «لا يكون شئ في السماوات ولا

ومن الفعل الإلهي قوله: **وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ** «غافر: ٢٠» وقوله: **فَقَضَاهُنَّ سِنْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ** «فصلت: ١٢» إشارة إلى إيجاده الإبداعي والفراغ منه نحو: **بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «البقرة: ١١٧». وقوله: **وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقَضَى بِبَيْنَهُمْ** «الشورى: ١٤» أي لفصل.

ومن القول البشري نحو: قضى الحاكم بكذا، فإن حكم الحاكم يكون بالقول.

ومن الفعل البشري: **فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ** «البقرة: ٢٠٠» **ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْتُوا نُذُورَهُمْ** «الحج: ٢٩» وقال تعالى: **قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ** «الفص: ٢٨» وقال: **فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًّا** «الأحزاب: ٣٧» وقال: **ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونَ** «يونس: ٧١» أي إفرغوا من أمركم. وقوله: **فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ** «طه: ٧٢» إنما تقضي هذه الحياة الدنيا «طه: ٧٢» وقول الشاعر:

قَضَيْتُ أَمْوَالًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا

يحتمل القضاء بالقول والفعل جميعاً. ويعبر عن الموت بالقضاء، فيقال: فلان قضى نحب، كأنه فصل أمره المختص به من دنياه. وقوله: **فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ** «الأحزاب: ٢٣» قيل: قضى نذره، لأنه كان قد ألزم نفسه أن لا ينكل عن العدى أو يقتل، وقيل: معناه منهم من مات، وقال تعالى: **ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ** «الأنعام: ٢» قيل: عني بالأول أجل الحياة وبالثاني أجل البعث. وقال: **يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ** «الحاقة: ٢٧» وقال: **وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ** «الزخرف: ٧٧» وذلك كناية عن الموت. وقال: **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ** «سبأ: ١٤» وقضى الدَّيْنُ: فصل الأمر فيه برده.

قوله تعالى: **وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ**، كأنهم أرادوا كتبهم التي يعطونها من الأجر في الآخرة. فأما **قَطٌّ** بمعنى حسب فليس من هذا الباب، إنما ذاك من الإبدال والأصل قد».

وقال الخليل «١٤/٥»: «قط، خفيفة هي بمنزلة حسب، يقال: قطك هذا الشئ أي حسبك، قال:

امتلاً الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي

**وَالْقِطُّ**: النصيب لقوله تعالى: **رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ**. ورجل قَطَطٌ، وشعر قَطَطٌ، وامرأة قَطَطٌ، والجميع قَطَطُونَ وقططات».

وقول الخليل مقدم على غيره، إلا بدليل واضح.

### قَطْرٌ

**القَطْرُ**: الجانب وجمعه **أَقْطَارٌ**. قال تعالى: **إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «الرحمن: ٣٣» وقال: **وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا** «الأحزاب: ١٤».

**وَقَطْرَتُهُ**: ألقيته على قُطْرِهِ. **وَتَقَطَّرَ**: وقع على قُطْرِهِ. ومنه **قَطَّرَ** المطر، أي سقط وسمي لذلك قَطْرًا.

**وَتَقَاطَّرَ القوم**: جاؤوا أو أرسلوا كالقَطْر، ومنه قَطَّارُ الإبل، وقيل: الإنفاض يُقَطَّرُ الجلب، أي إذا انفضَّ القوم فقلَّ زادهم قَطروا الإبل وجلبوا للبيع.

**وَالْقَطِرَانُ**: ما يتَقَطَّرُ من الهناء. قال تعالى: **سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ** «إبراهيم: ٥٠» وقرئ: من قَطْرٍ إن أي من نحاس مذاب

قد أُنِي حُرُّها. وقال: **آتُونِي أُنْفِرْ عَلَيْهِ قِطْرًا** «الكهف: ٩٦» أي نحاساً مذاباً. وقال: **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ** «آل عمران: ٧٥» وقوله: **وَأَتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِطَارًا** «النساء: ٢٠» **وَالْقِنَاطِيرُ** جمع القِنَطْرَةِ.

**وَالْقِنَطْرَةُ** [من المال] ما فيه عبور الحياة، تشبيهاً بالقطرة، وذلك غير محدود القدر في نفسه، وإنما هو بحسب

في الأرض إلا بسبع: بقضاء، وقدر، وإرادة، ومشية، وكتاب، وأجل، وإذن. فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله أو رد على الله». «الكافي: ١٤٩/١».

فالعلم بمعاني القضاء اللغوية والكلامية، في أمثال هذا الحديث وليس في تقسيمات الراغب.

٢. لم أجد ما نسبه الراغب الي عمر في أي من المصادر، والموجود أنه من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام كما في التوحيد للصدوق/٣٦٩: **عَدَلٌ** من عند حائظ مائل إلى حائظ آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين أتفر من قضاء الله؟ فقال: أفر من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل».

ونقل البخاري (٢١٧/٢) قول عمر: «نَفَرٌ من قدر الله إلى قدر الله» وهو غير ما نسبه اليه الراغب.

### قِطٌّ

قال تعالى: **وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ** «ص: ١٦» **القِطُّ**: الصحيفة وهو إسم للمكتوب والمكتوب فيه. ثم قد يسمى المكتوب بذلك، كما يسمى الكلام كتاباً وإن لم يكن مكتوباً. وأصل **القِطُّ**: الشئ المقطوع عرضاً، كما أن القَدَّ هو المقطوع طولاً.

**وَالْقِطُّ**: النصيب المفروز كأنه قُطٌّ أي أفرَزَ. وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما الآية به. **وَقِطُّ السعير**: أي علا، وما رأيته **قِطٌّ**: عبارة عن مدة الزمان المقطوع به. **وَقِطْنِي**: حسبي.

### ملاحظات

تبع الراغب ابن فارس في هذه المادة، وترك قول الخليل. قال ابن فارس «١٢/٥»: «أصل صحيح يدل على قطع الشئ بسرعة عرضاً، يقال: قَطَطْتُ الشئ أَقَطُّهُ قَطًّا. ومن الباب: **الشَّعْرُ القَطَطُ**، وهو الذي ينزوي خلاف السبط، كأنه قُطٌّ قَطًّا.

وأما **القِطُّ** فيقال إنه الصك بالجائزة. وعلى هذا يفسر

## قَطْر

## قَطْر

## قَطْع

قُضِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ «الحج: ١٩» .

وَقَطَعَ الطَّرِيقَ: يقال على وجهين، أحدهما: يراد به السير والسلوك. والثاني: يراد به الغضب من المارة والسالكين للطريق نحو قوله: **أَنْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ** «العنكبوت: ٢٩» وذلك إشارة إلى قوله: **الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ** «الأعراف: ٤٥»، وقوله: **فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ** «النمل: ٢٤». وإنما سمي ذلك قطع الطريق لأنه يؤدي إلى انقطاع الناس عن الطريق، فجعل ذلك قطعاً للطريق. و**قَطَعَ** الماء بالسباحة عبوره، وقَطَعَ الوصل هو الهجران، وقَطَعَ الرَّحِمَ يكون بالهجران ومنع البر.

قال تعالى: **وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ** «محمد: ٢٢» وقال: **وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ** «البقرة: ٢٧» .

**ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ فَلْيَنْظُرْ** «الحج: ١٥»، وقد قيل: ليقطع حبله حتى يقع، وقد قيل: ليقطع أجله بالإختناق، وهو معنى قول ابن عباس: ثم ليختنق.

و**قَطَعُ الأَمْرِ**: فصله، ومنه قوله: **مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا** «النمل: ٣٢». وقوله: **لَيَقْطَعَنَّ ظَرْفًا** «آل عمران: ١٢٧»، أي يهلك جماعة منهم. و**قَطَعُ** دابر الإنسان: هو إفساء نوعه. قال: **فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا** «الأأنعام: ٤٥»، **وَإِنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ** «الحجر: ٦٦». وقوله: **إِلَّا أَنْ تَقْطَعُ قُلُوبَهُمْ** «التوبة: ١١٠»، أي إلا أن يموتوا، وقيل: إلا أن يتوبوا توبة بها تَنْقَطِعُ قلوبهم ندماً على تفریطهم.

و**قَطَعَ مِنَ اللَّبْلِ**: قطعة منه. قال تعالى: **فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ** «هود: ٨١» .

و**القَطِيعُ**: من الغنم جمعه **قُطَعَانٌ**، وذلك كالصرمة والفرقة، وغير ذلك من أسماء الجماعة المشتقة من معنى القطع. و**القَطِيعُ**: السوط. وأصاب بثرهم **قُطِعُ**: أي انقطع ماؤها. و**مَقَاطِعُ الأودية**: مآخبرها.

الإضافة كالغنى، فرب إنسان يستغني بالقليل، وآخر لا يستغني بالكثير، ولما قلنا اختلفوا في حده فقيل: أربعون أوقية. وقال الحسن: ألف ومائتا دينار، وقيل: ملء مسك ثور ذهباً إلى غير ذلك، وذلك كاختلافهم في حد الغنى. وقوله: **وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ** «آل عمران: ١٤»، أي المجموعة قنطاراً قنطاراً، كقولك: دراهم مدرهمة، ودنانير مدنيرة.

## ملاحظات

جعل الراغب أصل المادة **القَطْر** بالضم بمعنى الجناب، وحاول أن يُرجع إليه بقية الفروع، ولا يمكن ذلك. ثم ذكر **القنطرة** و**القنطار** وكأنهما من فروعها، ولا علاقة لهما به.

أما الخليل فجعل الأصل **قَطْر** الماء، قال «٩٥/٥»: «القطر والقطران مصدر قَطَرَ الماء. والقَطَار: قطار الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد. والقَطَار: جماعة القطر. والقطر: النحاس الذائب». ونحوه الجوهري: ٧٩٥/٢.

أما ابن فارس فاعترف بأنه لا يمكن توحيد أصل المادة فقال «١٠٥/٥»: «هذا باب غير موضوع على قياس، وكلمة متباينة الأصول. فالقطر الناحية. والأقطار الجوانب. ويقال طعنه ققطره، أي ألقاه على أحد قطريه وهما جانباه. والقطر قطر الماء وغيره. وهذا باب ينقاس في هذا الموضوع لأن معناه التتابع».

## قَطْع

**القَطْعُ**: فصل الشيء مدركاً بالبصر كالأجسام، أو مدركاً بالبصيرة كالأشياء المعقولة. فمن ذلك قَطَعَ الأعضاء نحو قوله: **لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافِ الأعراف: ١٢٤** وقوله: **وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا** «المائدة: ٣٨»، وقوله: **وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ** «محمد: ١٥» وقَطَعَ الثوب وذلك قوله تعالى: **فَالَّذِينَ كَفَرُوا**

## ملاحظات

١. فَسَّرَ: فَطَّعَ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا، يافسأ نوعهم.

ومعناه إهلاكهم. «الحدائق: ١٨/١٢١».

٢. فَسَّرَ: إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ، بأن يموتوا أو يتوبوا. لكن معناه: أن ريبة الخائنين تصير كالجزء الذاتي من قلوبهم، إلا أن تتقطع قلوبهم، ويفهم منه موتهم.

٤. من الآيات المشكلة قوله تعالى: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ. «الحج: ١٥».

لأن المفسرين أجمعوا على أن النصر المقصود نصر رسول الله ﷺ، فهل هو نصر في حياته أو بعد وفاته، ومن هو الذي يظن أن الله لن ينصر رسوله، وما معنى غيظه من هذا النصر، وأن يمد بسبب ثم يقطع؟! لم أجد عند المفسرين ما يقنع، وخير من فسر معناها العام ابن منظور قال «٤٥٨/١»: «معناه: من كان يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ سبحانه محمداً ﷺ حتى يُظْهَرَهُ على الدين كَيْدَهُ، فَلْيَمْدُدْ غَيْظاً، وهو معنى قوله تعالى: فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ. وَالسَّبَبُ: الْحَبْلُ، وَالسَّمَاءُ: السَّفْهُ، أَيْ فَلْيَمْدُدْ حَبْلاً فِي سَفْهِهِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ، أَيْ لِيَمْدُدَ الْحَبْلَ حَتَّى يَنْقَطِعَ فَيَمُوتَ مَخْتَبِئاً. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: السَّبَبُ كُلُّ حَبْلٍ خَدَرْتَهُ مِنْ فَوْقٍ». فمعنى: فليمدد: فليدل الحبل الذي جعله في عنقه وشده في السماء!

لكن لماذا كل هذا الإهتمام باعتقاد المنافقين أو المشركين بنصر الله لرسوله ﷺ؟  
يجيب عليه الحديث التالي «البرهان: ٨٥٩/٣»: «قال الإمام موسى بن جعفر: حدثني أبي، عن أبيه أبي جعفر عليه السلام أن النبي ﷺ قال ذات يوم: إن ربي وعدني نصرته وأن يمدني بملائكته، وأنه ناصرني بهم ويعلي أخي خاصة»

من بين أهلي، فاشد ذلك على القوم أن خص علياً بالنصرة وأغاطهم ذلك، فأنزل الله عز وجل: مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ. قال: ليضع حبلاً في عنقه إلى سماء بيته يمده حتى يختنق فيموت فينظر هل يذهب كيد غيظه. ولم أجد لآية تفسيراً أفضل من هذا.

## قَطَفَ

يقال: قَطَفْتُ الثمرة قَطْفًا. وَالْقَطْفُ: الْمُقْطُوفُ منه، وجمعه قُطُوفٌ. قال تعالى: قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ «الحاقة: ٢٣».

وَقَطَفَتِ الدَّابَّةُ قَطْفًا فَهِيَ قُطُوفٌ. واستعمال ذلك فيه استعارة، وتشبيهه بِقَاطِفٍ شَيْءٍ كما يوصف بالنقض على ما تقدم ذكره.

وَأَقْطَفَ الْكُرْمَ: دَنَا قِطَافَهُ. وَالْقِطَافَةُ: مَا يَسْقُطُ مِنْهُ كَالنَّفَايَةِ.

## ملاحظات

أخذ الراغب هذه المادة من ابن فارس، وتصرف فيها. قال ابن فارس «١٠٣/٥»: «قطف: يدل على أخذ ثمرة من شجرة. والقطف: العنقود. ويقال أقطف الكرم: دنا قطفه. والقطفة: ما يسقط من القطوف. الخ.»

## قَطَمَرٌ

قال تعالى: وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ «فاطر: ١٣» أي الأثر في ظهر النواة، وذلك مثل للشئ الطفيف.

## قَطْنٌ

قال تعالى: وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ «الصفات: ١٤٦» وَالْقَطْنُ، وَقَطْنُ الْحَيَوَانِ، معروفان.

## ملاحظات

ورد تفسير القطين في الآية بالدباء والقرع. ففي تفسير

قَطَفَ

قَطَمَرَ

قَطَنَ

قَعَدَ

قَعَرَ

والمُقَعَّدُ كناية عن اللئيم المُتَقَاعِدِ عن المكارم.

**وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ**: أساسه. قال تعالى: **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ** «البقرة: ١٢٧». **وَقَوَاعِدُ الْهُودِجِ**: خشباته الجارية مجرى قواعد البناء.

## ملاحظات

قال الخليل «١٤٥/١»: **«وقعدة الرجل**: مقدار ما أخذ من الأرض، يقال: أنانا بثريدة مثل قعدة الرجل. **وقعيدتك**: امرأتك. **وقعيدك**: جليسك. **وقعيدا كل حي**: حافظاه الموكلان به عن يمينه وشماله.

وورثت فلانا **بالقعود**: أي لم يوجد في أهل بيته أقعد نسباً مني إلى أجداده».

أما قوله تعالى: **فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ** فمعناه كما في البرهان «٢٢٤/٥» أنهم يكونون في الجنة مع النبي وأهل بيته **عليهم السلام**.

## قَعَرَ

**قَعَرَ** الشيء: نهاية أسفله. وقوله: **كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ** «الفرس: ٢٠» أي ذاهب في قعر الأرض. وقال بعضهم: **انْقَعَرَتِ** الشجرة: انقلعت من قعرها. وقيل: معنى **انْقَعَرَتِ**: ذهب في قعر الأرض، وإنما أراد تعالى إن هؤلاء اجتثوا كما اجتث النخل الذاهب في قعر الأرض، فلم يبق لهم رسم ولا أثر. **وقصعة قَعِيرَةٌ**: لها قعر.

**وقَعَرَ** فلان في كلامه: إذا أخرج الكلام من قعر حلقه، وهذا كما يقال: **شَدَّقَ** في كلامه: إذا أخرج من شذقه.

## ملاحظات

تصور الراغب أن التشبيه في الآية بالنخل المنقعر الذاهب في قعر الأرض، أو المنقلع من قعره، بينما هو تشبيه بالنخل المقلوع، ثم المنقعر بتجوفه، كقوله تعالى: **كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ حَاوِيَةٍ**.

القمي «٣١٩/١»: «فلفظته على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الذبّاء، فأظلمت من الشمس. وهو القُوعُ، فكان يمصه ويستظل به وبورقه، وكان تساقط شعره ورقّ جلده».

## قَعَدَ

**القُعُودُ**: يقابل به القيام، **وَالْقُعْدَةُ** للمرة، **وَالْقُعْدَةُ** للحال التي يكون عليها القاعدُ، **وَالْقُعُودُ** قد يكون جمع قاعد. قال: **فَأَذْكُرُ وَاللَّهِ قِيَاماً وَقُعُوداً** «النساء: ١٠٣» **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً** «آل عمران: ١٩١».

**وَالْمُقَعَّدُ**: مكان القعود وجمعه: مَقَاعِدُ. قال تعالى: **فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ** «الفرس: ٥٥» أي في مكان هُدُوءٍ. وقوله: **مَقَاعِدُ لِلْقِتَالِ** «آل عمران: ١٢١» كناية عن المعركة التي بها المستقر. ويعبر عن التكاثر في الشيء **بِالْقَاعِدِ** نحو قوله: **لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ** «النساء: ٩٥» ومنه: رجل **قُعْدَةٌ وَصَجْعَةٌ**. وقوله: **وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيماً** «النساء: ٩٥».

وعن الترسد للشيء بالقعود له نحو قوله: **لَا تُقْعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَةَ** «الأعراف: ١٦»

وقوله: **إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** «المائدة: ٢٤» يعني متوقفون. وقوله: **عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ** «ق: ١٧» أي ملك يترصده ويكتب له وعليه ويقال ذلك للواحد والجمع.

**وَالْقَعِيدُ** من الوحش: خلاف النطيح. **وَقَعِيدُكَ اللَّهُ** **وقَعْدُكَ اللَّهُ**: أي أسأل الله الذي يلزمك حفظك.

**وَالْقَاعِدَةُ**: لمن قعدت عن الحيض والتزوج، **وَالْقَوَاعِدُ** جمعها. قال: **وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ** «النور: ٦٠».

**وَالْمُقَعَّدُ**: من قعد عن الديون، ولمن يعجز عن النهوض لزمانية به، وبه شبه الضفدع فقيل له: **مُقَعَّدٌ**، وجمعه: **مُقَعَّدَاتٌ**. وثندي **مُقَعَّدٌ** للكاعب: ناتئ مصور بصورته.

## فَقَلَّ

**الْفَقْلُ**: جمعه **أَفْقَالٌ**، يقال: **أَفْقَلْتُ** الباب، وقد جعل ذلك مثلاً لكل مانع للإنسان من تعاطي فعل، فيقال: **فلان مُفْقَلٌ عن كذا**. قال تعالى: **أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْقَالِهَا** «محمد: ٢٤». وقيل للبخيل: **مُفْقَلٌ** البدين، كما يقال: مغلول البدين. و**القُفُولُ**: الرجوع من السفر، و**القَافِلَةُ**: الراجعة من السفر. و**القَفِيلُ**: اليابس من الشيء، إما لكون بعضه راجعاً إلى بعض في اليوسفة، وإما لكونه كالمففل لصلابته، يقال: **فَقَلَّ النَّبَاتُ**. و**فَقَلَّ الفحل**: وذلك إذا اشتد هياجه فيبس من ذلك وهزل.

## ملاحظات

ذكر اللغويون أن **القافلة**: **الرفقة الراجعة** من السفر، وأن الناس يغلطون ويطلقونها على الرفقة قبل رجوعهم! وهذا خطأ لأن العرب تستعمل **القافلة للذاهبين والقافلين** إما تغليباً، أو تفاعلاً بقولها. وقد وجدت في حديث بحيرا الراهب: «فلما قربنا منه نظر إلى الغمامة تسير بسيرنا على رؤوسنا فقال: في هذه القافلة نبي مرسل». وكانت القافلة ذاهبة إلى الشام!

وفي حديث حماد بن حبيب: «خرجنا سنة حجاجاً فرحلنا من زباله فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطعت القافلة». وكانوا ذاهبين إلى الحج. «الخرايج: ١٣٨/١ و٢٦٥»

## فَقَا

**الْفَقَا**: معروف، يقال: **فَقَوْتُهُ**: أصبت فقاهاً، و**فَقَوْتُ** أثره و**أَفْقَيْتُهُ**: تبعت فقاهاً. و**الإِقْفَاءُ**: أتباع القفا، كما أن **الإرتداف** أتباع الرّدْف. ويكنى بذلك عن الإغتياب وتبعب المعاييب.

وقوله تعالى: **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** «الإسراء: ٣٦»، أي لا تحكم بالقيافة والظن. و**القيافة** مقلوبة عن الإقتفاء

فيما قيل نحو جذب وجذب وهي صناعة. و**فَقَيْتُهُ**: جعلته خلفه. قال: **وَفَقَيْتَنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ** «البقرة: ٨٧». و**القَافِيَةُ**: إسم للجزء الأخير من البيت الذي حقه أن يراعى لفظه فيكّرر في كل بيت. و**القَفَاوَةُ**: الطعام الذي يتفقد به من يعنى به فيتبع.

## فَلَّ

**القِلَّةُ والكثرة**: يستعملان في الأعداد، كما أن العِظْم والصَّغْرُ يستعملان في الأجسام، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعِظْم ومن القلة والصغر، للآخر. وقوله تعالى: **ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا** «الأحزاب: ٦٠»، أي وقتاً، وكذا قوله: **فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا** «المزمل: ٢»، **وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا** «الأحزاب: ١٦»، وقوله: **نُمِغْتُهُمْ قَلِيلًا** «لقمان: ٢٤»، وقوله: **مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا** «الأحزاب: ٢٠»، أي قتالاً قليلاً.

وقوله: **وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا** «المائدة: ١٣»، أي جماعة قليلة، وكذلك قوله: **إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا** «الأنفال: ٤٣»، و**يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ** «الأنفال: ٤٤»، ويكنى بالقلّة عن الذلة اعتباراً بما قال الشاعر:

ولست بالأكثر منهم حصاً وإنما العزّة للكثير

وعلى ذلك قوله: **وَإِذْ كُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُرْتُمْ** «الأعراف: ٨٦» ويكنى بها تارة عن العزة اعتباراً بقوله: **وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** «سبأ: ١٣» و**قَلِيلٌ مَا هُمْ** «ص: ٢٤»، وذلك إن كل ما يعز يقل وجوده.

وقوله: **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا** «الإسراء: ٨٥»، يجوز أن يكون استثناء من قوله: **وَمَا أُوتِيتُمْ** أي ما أوتيتم العلم إلا قليلاً منكم. ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، أي علماً قليلاً.

وقوله: **وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا** «البقرة: ٤١»، يعني بالقليل هاهنا: أعراض الدنيا كأنها ما كان وجعلها قليلاً في جنب

## قَلْبٌ

## قَلْبٌ

## قَلْبٌ

## قَلْبٌ

عن المعاني التي تختصُّ به من الروح والعلم والشجاعة وغير ذلك .

وقوله: **وَبَلَّغْتَ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ** «الأحزاب: ١٠» أي الأرواح . وقال: **إِن فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ** «ق: ٣٧» أي علم وفهم، وكذلك: **وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ** «الأنعام: ٢٥» وقوله: **وَوَضِعْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهْمًا لَا يَفْقَهُونَ** «التوبة: ٨٧» . وقوله: **وَلَيَظْمِنَنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** «الأنفال: ١٠» أي تثبت به شجاعتهكم ويزول خوفكم وعلى عكسه: **وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ** «الحشر: ٢» .

وقوله: **ذَلِكَ أَظْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** «الأحزاب: ٥٣» أي أجلب للعفة، وقوله: **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ** «الفتح: ٤» وقوله: **وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى** «الحشر: ١٤» أي متفرقة، وقوله: **وَلَكِنْ نَعَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** «الحج: ٤٦» قيل العقل، وقيل الروح، فأما العقل فلا يصح عليه ذلك . قال: **ومجازه مجاز قوله: تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** «البقرة: ٢٥» والأنهار لا تجري وإنما تجري المياه التي فيها .

**وتَقْلِيْبُ الشَّيْءِ**: تغييره من حال إلى حال نحو: **يَوْمَ تُقْلَبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ** «الأحزاب: ٦٦» و**تَقْلِيْبُ** الأُمُور: تديرها والنظر فيها، قال: **وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ** «التوبة: ٤٨» و**تَقْلِيْبُ** الله القلوب والبصائر: صرفها من رأي إلى رأي، قال: **وَتَقْلَبُ أَفْيِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمُ** «الأنعام: ١١٠» .

**وتَقْلِيْبُ** اليَدِ: عبارة عن الندم ذكراً لحال ما يوجد عليه الندام . قال: **فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفْبِهِ** «الكهف: ٤٢» أي يصفق ندامة . قال الشاعر:

كَمَغْبُونٍ يَعْضُ عَلَى يَدَيْهِ تَبَيَّنَ غَيْبُهُ بَعْدَ الْبَيْعِ

**والتَقْلِبُ**: التصرف، قال تعالى: **وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاحِدِينَ** «الشعراء: ٢١٩» وقال: **أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ** «النحل: ٤٦» . ورجل **قَلْبٌ حَوْلٌ**: كثير التقلب

ما أعد الله للمتقين في القيامة . وعلى ذلك قوله: **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ** «النساء: ٧٧» .

**وقليل**: يُعبر به عن النفي، نحو: **قَلَّمَا** يفعل فلان كذا، ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما يستثنى من النفي فيقال: قلما يفعل كذا إلا قاعداً أو قائماً، وما يجري مجراه . وعلى ذلك حمل قوله: **قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ** «الحاقة: ٤١» وقيل: معناه تؤمنون إيماناً قليلاً، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العامة المشار إليها بقوله: **وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ** «يوسف: ١٠٦» .

**وأَقْلَبْتُ كَذَا**: وجدته قليل المحمل أي خفيفاً، إما في الحكم أو بالإضافة إلى قوته، فالأول نحو: **أَقْلَبْتُ مَا أُعْطَيْتَنِي** . والثاني قوله: **أَقْلَبْتُ سَحَابًا ثِقَالًا** «الأعراف: ٥٧» أي احتملته فوجدته قليلاً باعتبار قوتها .

**وَأَسْتَقْلَلْتَهُ**: رأيته قليلاً . نحو: استخففته: رأيته خفيفاً، **وَالْقَلَّةُ**: ما أقله الإنسان من جرةٍ وحبٍّ . **وقَلَّةُ الجبلِ**: شَعْفُهُ اعتباراً بقلته إلى ما عدها من أجزائه .

فأما **تَقَلَّلَ** الشَّيْءَ: إذا اضطرب، و**تَقَلَّلَ** المسار، فمشتقُّ من القَلَّةِ، وهي حكاية صوت الحركة .

## قَلْبٌ

**قَلْبُ الشَّيْءِ**: تصريفه وصرفه عن وجهه إلى وجهه، كقلب الثوب وقلب الإنسان، أي صرفه عن طريقته . قال تعالى: **وَالْيَهُ تَقْلَبُونَ** «العنكبوت: ٢١» .

**والإِنْقِلَابُ**: الإنصاف، قال: **انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** **وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ** «آل عمران: ١٤٤» وقال: **إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ** «الأعراف: ١٢٥» وقال: **أَيُّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ** «الشعراء: ٢٢٧» وقال: **وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ** «المطففين: ٣١» .

**وقَلْبُ** الإنسان: قيل سُمي به لكثرة تَقْلِبِهِ . ويعبر بالقلب

والحيلة . والقَلْبُ : داء يصيب القلب . وما به قَلْبَةٌ : علة يُقَلَّبُ لأجلها . والقَلْبِيُّ : البئر التي لم تُطو .  
والقُلْبُ : المقلوب من الأسورة .

### ملاحظات

معنى الانقلاب على الأعقاب : الإرتداد ، ولعل الراغب رأى قول الخليل بأنه تحويل الشئ عن وجهه ، ف جعله الإصراف من وجه الى وجه ، لكن الخليل يقصد الى قفاه . قال (١٧٠/٥) : « والقَلْبُ : تحويلك الشئ عن وجهه . وقلبت فلاناً عن وجهه أي صرفته . والقَلْبُ الخَوْلُ : الذي يقلب الأمور . والخَوْلُ : صاحب حيل » .

### قَلَدٌ

القَلْدُ : القتل ، يقال : قَلَدْتُ الحبل فهو قَلِيدٌ ومَقْلُودٌ . والقَلَادَةُ : المفتولة التي تجعل في العنق من خيط وفضة وغيرهما ، وبها شبه كل ما يتطوق ، وكل ما يحيط بشئ ، يقال : تَقَلَّدَ سيفه تشبيهاً بالقلادة ، كقوله : توشح به تشبيهاً بالوشاح .

وقَلَدْتُهُ سيفاً : يقال تارة إذا وشحته به ، وتارة إذا ضربت عنقه . وقَلَدْتُهُ عملاً : أزمته . وقَلَدْتُهُ هجاءً : أزمته .

وقوله : لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ «الزم: ٦٣» أي ما يحيط بها ، وقيل خزائنها ، وقيل مفاتيحها . والإشارة بكلها إلى معنى واحد وهو قدرته تعالى عليها وحفظه لها .

### قَلَمٌ

أصل القَلَمِ : القصب من الشئ الصلب كالظفر وكعب الرمح والقصب . ويقال لِلْمَقْلُومِ : قَلَمٌ ، كما يقال للمتنقوض : نِقْضٌ . وحُصِّنَ ذلك بما يكتب به ، وبالقدح الذي يضرب به ، وجمعه : أَقْلَامٌ . قال تعالى : ن . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ «القلم: ١» وقال : وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ «القمان: ٢٧» وقوله : إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ «آل عمران: ٤٤» أي

أقداحهم .

وقوله تعالى : عَلَّمَ بِالْقَلَمِ «العلق: ٤» تنبيهاً لنعمته على الإنسان بما أفاده من الكتابة .

وما روي أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ الوحي عن جبريل ، وجبريل عن ميكائيل ، وميكائيل عن إسرئيل ، وإسرئيل عن اللوح المحفوظ ، واللوحة عن القَلَمِ ، فإشارة إلى معنى إلهي ، وليس هذا موضع تحقيقه . والإفليمُ : واحد الأفليم السبعة . وذلك أن الدنيا مقسومة على سبعة أسهم ، على تقدير أصحاب الهيئة .

### قَلَى

القَلَى : شدة البغض ، يقال : قَلَأَهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ . قال تعالى : مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى «الضحى: ٣» وقال : إني لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ «الشعراء: ١٦٨» . فمن جعله من الواو فهو من القَلْو أي الرمي ، من قولهم : قَلَّتِ الناقةُ براكبها قَلْواً . وقِلْوَةٌ بالقلة ، فكأن المقلو هو الذي يقذفه القلب من بغضه فلا يقبله . ومن جعله من الياء فمن : قَلَيْتُ البُسرَ والسويق على المقلاة .

### قَمَحٌ

قال الخليل : القَمَحُ : البُرُّ إذا جرى في السُنْبِلِ من لدن الإنضاج إلى حين الإكتناز ، ويسمى السويق المتخذ منه قَمِيحَةً .

والقَمْحُ : رفع الرأس لِسَفِّ الشئ ، ثم يقال لرفع الرأس كيفما كان : قَمَحٌ . وقَمَحَ البعير : رفع رأسه ، وأقَمَحْتُ البعير : شددت رأسه إلى خلف . وقوله : مُقَمَّحُونَ «يس: ٨» تشبيهاً بذلك ومثلاً لهم ، وقصد إلى وصفهم بالتأبي عن الإنقياد للحق ، وعن الإذعان لقبول الرشد ، والتأبي عن الإنفاق في سبيل الله ، وقيل : إشارة إلى حالهم في القيامة إذ الأغلالُ في أعناقهم والسلاسلُ «غافر: ٧١» .

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## ملاحظات

قال الجوهري «٣٩٧/١»: **الإتماح**: رفع الرأس وغض البصر. يقال: **أفمحه الغل**، إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه». وقال الخليل «٥٦/٣»: **فهم مقمحون**: أي خاشعون، لا يرفعون أبصارهم».

## قَمَرٌ

**القَمَرُ**: قَمَرُ السَّاءِ. يقال عند الإمتلاء وذلك بعد الثالثة، قيل وسمي بذلك لأنه يَقْمَرُ ضوء الكواكب ويفوز به. قال: **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا** «يونس: ٥٥» وقال: **وَالْقَمَرَ قَدْرَ نَاهِ مَنَارِلِ** «يس: ٣٩» **وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ** «القمر: ١» **وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا** «الشمس: ١٢» وقال: **كَلَّا وَالْقَمَرِ** «المدثر: ٣٢» **وَالْقَمَرَاءُ**: ضوءه، و**تَقَمَّرْتُ** فلاناً: أتيت في القمراء. و**قَمَّرَتِ** القرية: فسدت بالقمراء، وقيل: حمار أقمَرٌ: إذا كان على لون القمراء، و**قَمَّرْتُ** فلاناً كذا: خدعته عنه.

## ملاحظات

تكلف في هذه المادة، وأخطأ في الحمار الأقمَر وقمرت. والصحيح ما قاله الخليل «١٦١/٥»: **القمراء**: ضوء القمر. و**القَمَرَة**: لون الحمار الأقمَر، وهو لون يضرب إلى الخضرة. و**قامرته قمرته**: من القمار. و**القَمَرِي**: طائر كالفاخته مسكنه الحجاز».

وقد استعمل القرآن من هذه المادة، **القمر فقط**، ستاً وعشرين مرة.

## قَمَصٌ

**القَمِيصُ**: معروف، وجمعه **قُمَصٌ** و**أَقْمِصَةٌ** و**قُمَصَانٌ**. قال تعالى: **إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ** «يوسف: ٢٦» **وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ ذُبُرٍ** «يوسف: ٢٧». و**تَقَمَّصَهُ**: لبسه، و**قَمَصَ** البعير **يَقْمِصُ** و**يَقْمِصُ**: إذا نزا. و**القَمَاصُ**: داءٌ يأخذه فلا يستقر به موضعه، ومنه **القَامِصَةُ** في الحديث. «صُرْبَةٌ».

## قَمَطَرٌ

قوله تعالى: **عَبُوسًا قَمَطِرًا** «الإنسان: ١٠» أي شديداً. يقال: **قَمَطِرٌ** و**قَمَاطِيرٌ**.

## قَمَعٌ

قال تعالى: **وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ** «الحج: ٢١» جمع **مَقْمِعٍ**، وهو ما يضرب به ويُدَلُّ ولذلك يقال: **قَمَعْتُهُ** فَأَنْقَمَعَ أي كفتته فكف.

**وَالْقَمْعُ وَالْقَمْعُ**: ما يصب به الشيء فيمنع من أن يسيل. وفي الحديث: **ويل لأَقْمَاعِ** القول، أي الذين يجعلون آذانهم **كالأَقْمَاعِ** فيتبعون أحاديث الناس.

**وَالْقَمْعُ**: الذباب الأزرق لكونه مَقْمُوعاً. و**تَقَمَّعَ الحمار**: إذا ذب القمعة عن نفسه.

## ملاحظات

عبارة الراغب قاصرة، و**القَمْع** إناءٌ صغير يملأ به إناء أكبر. «العين: ١٨٨/١». ولم يذكر أصل المادة، وقال ابن فارس «٢٧/٥»: «أصول ثلاثة: نزول شيء مائع في أداة تعمل له. والآخر: إذلال وقهر. والثالث: الذباب الأزرق العظيم».

## قَمَلٌ

**القَمَلُ**: صغار الذباب. قال تعالى: **وَالْقَمَلُ وَالصَّفَادِعُ** **وَالدَّهْرُ** «الأعراف: ١٣٣». و**القَمَلُ**: معروف. ورجل **قَوَلٌ**: وقع فيه القمل، ومنه قيل: **رجل قَوَلٌ**، وامرأة **قَمَلَةٌ**: صغيرة قبيحة، كأنها قَمَلَةٌ أو قَمَلَةٌ.

## قَمَّتْ

**القَمْتُوتُ**: لزوم الطاعة مع الخضوع. وُقِسَّ بكل واحد منها في قوله تعالى: **وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** «البقرة: ٢٣٨». وقوله تعالى: **كُلُّ لَه قَانِتُونَ** «الروم: ٢٦» قيل خاضعون، وقيل طائعون، وقيل ساكتون ولم يعن به كل السكوت، وإنما عني به ما قال عليه الصلاة والسلام إن هذه الصلاة لا

قَلَدٌ

قَلَمٌ

قَلَى

قَمَحٌ

قَمَرٌ

قَمَصٌ

قَمَطَرٌ

قَمَعٌ

قَمَلٌ

قَمَّتْ

يصح فيها شيء من كلام الآدميين، إنها هي قرآن وتسييح .  
وعلى هذا قيل: أي الصلاة أفضل؟ فقال: طول القنوت،  
أي الإشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواه .

وقال تعالى: **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا** «النحل: ١٢٠» **وَكَانَتْ**  
**مِنَ الْقَانِتِينَ** «التحریم: ١٢» **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا**  
**وَقَائِمًا** «الزمر: ٩» **أَفْتَنِي لِرَبِّكَ** «آل عمران: ٤٣» **وَمَنْ يَقْنُتْ**  
**مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** «الأحزاب: ٣١» **وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ**  
«الأحزاب: ٣٥» **فَالصَّالِحَاتِ قَانِتَاتٌ** «النساء: ٣٤» .

### ملاحظات

جعل **القانت**: الملازم للقنوت، لكن يصح وصف  
الشخص بالقانت لقنوته مرة .

### قَنَطٌ

**القنوط**: اليأس من الخير . يقال: **قَنَطَ يَقْنُطُ قُنُوطًا**، **وَقِنِطٌ**  
**يَقْنُطُ** . قال تعالى: **فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ** «الحجر: ٥٥» قال:  
**وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ** «الحجر: ٥٦»  
وقال: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من  
رحمة الله «الزمر: ٥٣» **وَإِنْ مَسَّ الشَّرُّ فَيَوْسُقْ قُنُوطٌ** «فصلت: ٤٩»  
**إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ** «الروم: ٣٦» .

### قَنَعٌ

**القناعة**: الإجتراء باليسير من الأعراض المحتاج إليها .  
يقال: **قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقِنَاعًا**: إذا رضي . **وَقَنِعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا**:  
إذا سأل . قال تعالى: **وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ** «الحج: ٣٦» .

قال بعضهم: **القانع** هو السائل الذي لا يُلح في السؤال،  
ويرضى بما يأتيه عفواً، قال الشاعر:

لَمَّا لِرْمِئِهِ يُصَلِّحُهُ فَيُعِينِي

مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ

**وأقنع** رأسه: رفعه . قال تعالى: **مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ** «إبراهيم: ٤٣»  
وقال بعضهم: أصل هذه الكلمة من **القناع**، وهو ما

يغطي به الرأس، **فَقْنِعَ**، أي لبس القنَاع ساتراً لفقره  
كقولهم: خفي، أي لبس الخفاء . **وقنَع**: إذا رفع قنَاعَهُ  
كاشفاً رأسه بالسؤال نحو خفي إذا رفع الخفاء .

ومن **القنَاعَة** قولهم: رجل **مُقْنِعٌ يَقْنَعُ** به وجمعه **مَقْنَعٌ** قال  
الشاعر: شهودي على ليلي **عُدُولٌ مَقْنَعٌ**

ومن القنَاع قيل: **تَقْنَعَتِ** المرأة، **وتَقْنَعُ الرجل**: إذا لبس  
المغفر تشبيهاً **بِقْنَعِ** المرأة، **وقنَعَتُ** رأسه بالسيف والوسط .

### ملاحظات

استعمل القرآن هذه المادة مرتين: في قوله تعالى:  
**فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ**  
وفسرها الإمام الصادق **عليه السلام** بقوله: «**القانع**: الذي يقنع  
بما أعطيته، **والمعتر** الذي يعتربك . **والسائل**: الذي  
يسألك في يديه . **والبائس**: هو الفقير» . «الكافي ٤/٥٠٠» .

وقوله تعالى: **مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ**  
**طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدَتْهُمْ حِوَاءٌ** .

**والمهطع**: الذي يُحدِّق في شيء ولا يحول بصره عنه،  
قال تعالى: **فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ** . **مُهْطِعِينَ**  
**إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرُ** أي مهطعين إلى  
الداعي صوبوا أنظارهم إليه . أما **مقنعي رؤوسهم**، ففسرها  
الأكثر برافي رؤوسهم، ولا يصح ذلك، لأنه لا يتناسب  
مع مهطعين، ولأن **قنيع الرأس**: لُفَّهُ بقناع وليس رفعه .  
فالمقصود به الذل والخوف .

قال الخليل «١٠١/١»: «**المهطع**: المقبل ببصره على  
الشيء لا يرفعه عنه» . فالمعنى: فهم محدقون بأنظارهم  
أذلاء، وأعينهم مشدودة إلى الأمام، وقد تبخرت أفئدتهم  
فصارت هواء .

### قَنِيٌّ

قوله تعالى: **أَعْنَى وَأَقْنَى** «النجم: ٤٨» أي أعطى ما فيه الغنى

## فَنَطٌ

كما جعل **القَهْقَرَى** مشياً، وهي مطلق الرجوع الى الخلف مادياً أو معنوياً.

## فَنَعٌ

قال الخليل «٣٦٥/٣»: «الله القاهر القهار. يقال: أخذهم قهراً، أي من غير رضاهم. **والقهر: الغلبة والأخذ من فوق**».

## فَنِيٌّ

وقال الجوهري «٨٠١/٢»: «القَهْقَرَى: الرجوع إلى خلف..».

## فَنَوٌ

وفي حديث النبي ﷺ عن أصحابه «البخارى: ٢٠٨٧: «فأقول يا رب أصحابي! فيقول: إنك لا علم لك بما

## فَهْرٌ

أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أبارهم **القَهْقَرَى**».

## فَابٌ

واستعمل القرآن: **القاهر** فوق عباده صفة لله تعالى في

## فَوْتُ

آيتين، والواحد **القهار**، في ست آيات.

وأورد قول فرعون: **سَنَقَلْ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسَخِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ**.

ونهى عن قهر اليتيم في آية واحدة: **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**،

ومعناها: «لا تقهره بظلمه بأخذ ماله فكذلك من لا ناصر له لا تغلظ في أمره، والخطاب متوجه إلى النبي ﷺ وهو

نهي لجميع المكلفين». «تفسير التبيان: ٣٧٠/١٠».

## فَابٌ

**الفَابُ**: ما بين المقبض والسبي من القوس. قال تعالى:

**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى** «النجم: ٩».

## فَوْتُ

**الفَوْتُ**: ما يمسك الرَّمق، وجمعه **أَفْوَاتٌ**. قال تعالى: **وَقَدَّرَ**

**فِيهَا أَقْوَاتَهَا** «فصلت: ١٠» **وَأَقَاتَهُ يَقْوَتُهُ فَوْتاً**: أطعمه قوته.

**وَأَقَاتَهُ يُقِيَّتُهُ**: جعل له ما يقوئته. وفي الحديث: إن أكبر

الكبائر أن يضيّع الرجل من **يقوت**، ويروى: من يقيت.

قال تعالى: **وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيِتاً** «النساء: ٨٥» قيل

مقتدرأ، وقيل حافظاً، وقيل شاهداً. وحقيقته: قائماً عليه

يحفظه ويقيته. ويقال: ما له **فوتٌ ليلة**، **وقيتٌ ليلة**، **وقيتةٌ**

**ليلة**، نحو الطعام والطعمة، قال الشاعر في صفة نار:

وما فيه **القَيْتَةُ**، أي المال المدخر، وقيل: **أَقْتَى**: أَرْضَى.

وتحقيق ذلك أنه جعل له **قَيْتَةً** من الرضا والطاعة،

وذلك أعظم الغنائين. وجمع **القَيْتَةِ: قَيْتَاتٌ**، **وقَيْتٌ كذا**

**واقْتَيْتُهُ**، ومنه: **قَيْتٌ** حيائي عفةً وتكرماً.

## فَنَوٌ

**القَنَوُ**: العذق، وتشبته: **فَنَوَانٌ**، وجمعه **فَنَوَانٌ**. قال تعالى:

**فَنَوَانٌ دَانِيَةٌ** «الأعام: ٩٩».

**والقَنَاةُ** تشبه **القَنَوُ** في كونها غصنين، وأما **القَنَاةُ** التي يجري

فيها الماء فإنها قيل ذلك تشبيهاً **بِالقَنَاةِ** في الخط والإمتداد،

وقيل: أصله من قنيت الشيء: ادخرته، لأن **القَنَاةُ** مدخرة

للماء. وقيل: هو من قوهم قاناه، أي خالطه، قال الشاعر:

**كَبُرَ المَقَانَاةِ البِيَاضِ بِصُفْرَةٍ**

وأما **القَنَا** الذي هو الإحديداب في الأنف، فتشبيهه في الهيئة

بالقنا. يقال: **رجلٌ أَقْتَى**، **وامرأةٌ فَنَوَاءُ**.

## ملاحظات

وردت المادة في آية واحدة عن عذق نخل الجنة

بأنه **فَنَوَانٌ: وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا فَنَوَانٌ دَانِيَةٌ**. أي

مقوسة تدنو من مجتنيها. **والقَنَى**: صفة جميلة في

الأنف بمعنى احديدابه، وقد وصف النبي ﷺ الإمام

المهدي عليه السلام بأنه أجلى الجبهة **أقنى الأنف**.

## فَهْرٌ

**القَهْرُ**: الغلبة والتذليل معاً ويستعمل في كل واحد منها.

قال تعالى: **وَهُوَ القَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ** «الأعام: ١٨» وقال: **وَهُوَ**

**الوَاحِدُ القَهَّارُ** «الرعد: ١٦» **فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ** «الأعراف: ١٢٧» **فَأَمَّا**

**الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** «الضحى: ٩» أي لا تذلل.

**وأفَهْرُهُ**: سلط عليه من يقهره. **والقَهْقَرَى** المشي إلى خلف.

## ملاحظات

استعمل الراغب **التذليل** بمعنى الإذلال، وهو غلط،

فقلتُ له أرفعها إليك وأحِبِّها

بِرُوحِكَ وَأَفْتَنَّهُ لَهَا قِيَّةً قَدْرًا

## ملاحظات

استعمل القرآن كلمة **أَفَاتَهَا** في آية، ومعناها واضح، وكلمة **مُقْبِتًا** في قوله تعالى: **وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا**. «النساء: ٨٥».

وذكر الراغب فيها عدة احتمالات، ثم ترك تفسيرها المباشر ولجأ الى معناها العام!

وهي مشتقة من **أَفَاتَه** بمعنى أعطاه القوت، ومتعدية بعلی أي: **أَفَاتَ** على كل شيء. وأقرب ما وجدت في تفسيرها قول الزمخشري في الفائق «١٣٣/٣»: **وَأَفَاتَ عَلَيْهِ إِفَاتَةٌ فَهُوَ مُقْبِتٌ** إذا حافظ عليه وهيمن، ومنه قوله تعالى: **وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا**.

لكن سياق الآية يدل على المجازاة، على هذا النوع من الشفاعة، أو على كل شيء. فمعنى الجزاء فيه مباشر، ومعنى القدرة والهيمنة والحفظ فيه غير مباشر. ومعناه: يجزي على كل عمل **وَيُقْبِتُ** صاحبه بالزاد الذي يناسبه، وبالتغذية التي يوجبها عمله. وهو حقيقة جديدة عن قوانين الجزاء.

## قَوْسٌ

**القَوْسُ**: ما يرمى عنه. قال تعالى: **فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى** «النجم: ٩». وتُصَوَّرُ منها هيئتها فقليل للانحناء: **التَّقْوَسُ**. وقَوْسٌ الشَّيْخُ وَتَقَوَّسَ: إذا انحنى، وقَوْسَتْ الخُطُ فهو مُقَوَّسٌ.

**والمُقَوَّسُ**: المكان الذي يجري منه القوس، وأصله: الحبل الذي يمد على هيئة قوس، فيرسل الخيل من خلفه.

## قَيْضٌ

قال تعالى: **وَقَيْضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا** «فصلت: ٢٥» وقوله: **وَمَنْ يَعْشُ**

عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا «الزخرف: ٣٦» أي نُجْحٌ،

ليستولي عليه استيلاء **القَيْضِ على البيض** وهو القشر الأعلى.

## ملاحظات

**تقييض القرين**: تعبير قرآني خاص بفعله ومفعوله. فالقرين كأنه نسخة من الإنسان، وجزءاً بالمثل لصاحبه. وهو يقبض له تقييضاً كما يخرج القبيض من البيض، أي الفرخ من قشر البيضة.

وهو خاص بأعداء الله كما نصت الآياتان اللتان ورد ذكره فيهما. قال تعالى: **وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**.. **وَقَيْضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَرَيْنُوا لَهُمْ** «فصلت: ١٩ و٢٥».

وقال تعالى: **وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ. حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْبَسُ الْقَرِينُ**. «الزخرف: ٣٦ و٣٨».

قال الخليل «١٨٥/٥»: «القبيض: البيض قد خرج فرخه وماؤه كله. وقاضها الطائر والفرخ إذا شدها عن الفرخ **فانقاضت** أي انشقت. **وبئر مقيضة**: كثيرة الماء. وأعطيته فرساً بفرسين **قيضين**. وقايضني وقايضته. **وقبِضَ** له قرين سوء كما قبض الشياطين للكفار». ونحوه الجوهري «١١٠٤/٣»: أما ابن فارس فلم يذكر المادة أبداً.

**والقرين**: عمله تزيين الشر لصاحبه، وهو يلازمه في الدنيا والآخرة! وقد تصور بعضهم أنه في الآخرة لقول صاحبه يوم القيامة: **يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ**، لكنها تدل على أنه كان معه من الدنيا وأغواه، ولهذا تمنى لو كان بعيداً عنه. قال ابن منظور «٢٢٥/٧»: «وقبِضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا، قال الزجاج: أي سبَّبَ له شيطاناً يجعل الله ذلك جزءه. وقبضنا لهم قُرْآنًا أي سبَّبنا لهم من حيث لم يَحْتَسِبُوهُ».

لكن التقييض غير التسبب فكانه بمعنى تفعيل

## قَوَسٌ

## قَيْصٌ

## قَيْعٌ

## قَوْلٌ

وذكر، بل كان ذلك إلهاماً، فسماه قولاً.

وقيل في قوله: **قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** «فصلت: ١١» إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما.

وكذا قوله تعالى: **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا** «الأنبياء: ٦٩»

وقوله: **يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ** «آل عمران: ١٦٧» فذكر أفواههم تنبيهاً على أن ذلك كذب مقول لا عن صحة اعتقاد. كما ذكر في الكتابة باليد، فقال تعالى:

**قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** «البقرة: ٧٩» وقوله: **لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ**

**فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** «يس: ٧» أي علم الله تعالى بهم وكلمته عليهم كما قال تعالى: **وَوَسَّاتُ كَيْدَهُ رَبِّكَ** «الأعراف: ١٣٧» وقوله: **إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَيْدُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ** «يونس: ٩٦»

وقوله: **ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ** «مريم: ٣٤» فإنما سماه قول الحق تنبيهاً على ما قال: **إِنْ مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ** «آل عمران: ٥٩» إلى قوله: **ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**. وتسميته قولاً كتسميته كلمة في قوله: **وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ** «النساء: ١٧١».

وقوله: **إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَذَرِكُوا** «الذاريات: ٨» أي لفي أمر من البعث، فسماه قولاً، فإن المقول فيه يسمى قولاً، كما أن المذكور يسمى ذكراً.

وقوله: **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ** «الحاقة: ٤٠» فقد نسب القول إلى الرسول، وذلك أن القول الصادر إليك عن الرسول يبلغه إليك عن مرسل له، فيصح أن تنسبه تارة إلى الرسول، وتارة إلى المرسل، وكلاهما صحيح.

فإن قيل: فهل يصح على هذا أن ينسب الشعر والخطبة إلى راويها كما تنسبها إلى صانعها؟

قيل: يصح أن يقال للشعر: هو قول الراوي. ولا يصح

السبب الكامن، والسماح بانفلاق الإنسان عن قريته، كما تنفلق البيضة عن قشرها!

## قَيْعٌ

قوله تعالى: **كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ** «النور: ٣٩». **وَالْقَيْعُ وَالْقَاعُ**: المستوي من الأرض، جمعه **قَيْعَانٌ** وتصغيره **قُوعٌ**. واستعير منه: **قَاعُ الفحل الناقة**: إذا ضرها.

## قَوْلٌ

**الْقَوْلُ وَالْقَيْلُ**: واحد. قال تعالى: **وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً** «النساء: ١٢٢». **وَالْقَوْلُ**: يستعمل على أوجه، أظهرها: أن يكون للمركب من الحروف المبرز بالنطق، مفرداً كان أو جملة، فالمفرد: كقولك زيد، وخرج، والمركب: زيد منطلق، وهل خرج عمرو، ونحو ذلك.

وقد يستعمل الجزء الواحد من الأنواع الثلاثة أعني الإسم والفعل والأداة قولاً، كما قد تسمى القصيدة والخطبة ونحوهما قولاً.

الثاني: يقال للمتصور في النفس قبل الإبراز باللفظ: قولٌ، فيقال: **في نفسي قولٌ** لم أظهره. قال تعالى: **وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ** «المجادلة: ٨» فجعل ما في اعتقادهم قولاً.

الثالث: للإعتقاد نحو فلان **يقول بقول** أبي حنيفة.

الرابع: يقال للدلالة على الشيء نحو قول الشاعر:

امتلاً الحوضُ وقالَ قطني

الخامس: يقال للعناية الصادقة بالشيء، كقولك: **فلان يقولُ** بكذا.

السادس: يستعمله المنطقيون دون غيرهم في معنى الحد، فيقولون: **قَوْلُ الجواهر** كذا، و**قَوْلُ العرض** كذا، أي حدهما. السابع: في الإلهام نحو: **قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْآنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ** «الكهف: ٨٦» فإن ذلك لم يكن بخطاب ورد عليه فيها روي

أن يقال هو: شعره وخطبته، لأن الشعر يقع على القول إذا كان على صورة مخصوصة، وتلك الصورة ليس للراوي فيها شئ، والقول هو قول الراوي كما هو قول المروي عنه.

وقوله تعالى: **إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** «البقرة: ١٥٦» لم يُرِدْ به القول المنطقي فقط، بل أراد ذلك إذا كان معه اعتقاد وعمل.

ويقال للسان: **الِقَوْلُ**، و**رجل مقولٌ**: منطقي، و**قَوَالٌ** و**قَوَالَةٌ** كذلك.

**وَالْقَيْلُ**: الملك من ملوك حمير، سموه بذلك لكونه معتمداً على قوله ومقتدى به، ولكونه مُتَقِيلاً لأبيه، ويقال: **تَقَيَّلَ فلان أباه**، وعلى هذا النحو سموا الملك بعد الملك تُبَعًّا.

وأصله من الواو لقلوبهم في جمعه: **أَقْوَالٌ** نحو مَيَّت وأموات، والأصل **قَيْلٌ** نحو: مَيَّت، أصله: مَيَّت فحُفِّفَ. وإذا قيل: **أَقْيَالٌ** فذلك نحو أعياد، و**تَقْيِيلُ أباه** نحو: تعبد.

**وَأَقْتَالَ قَوْلًا**: قال ما اجتر به إلى نفسه خيراً أو شراً.

ويقال ذلك في معنى احتكم، قال الشاعر:

تأبى حكومة المقتال

**وَالْقَالُ وَالْقَالَةُ**: ما ينشر من القول. قال الخليل: يوضع القال موضع القائل فيقال: **أنا قائل كذا**، أي قائله.

### ملاحظات

في كلام الراغب فوائد ونقاط ضعف في تقسيماته وتفسيره للكلمات. وليته استوفى آيات القرآن، وذكر الذين حق عليهم القول، وهم أقسام منهم الأمم التي أهلكها الله تعالى فحق عليهم الإهلاك والعذاب: **فَسَسَفُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا هَا تَدْمِيرًا**. «الإسراء: ١٦». **وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ**

**مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ**. «فصلت: ٢٥».

ومنهم معاصرون للنبي ﷺ ومن أصحابه، فحق عليهم القول ومنعوا من الهداية: **لِئَسَدِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ**. **لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**. «يس: ٦٠». **أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كِتَابٌ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْفِقُ مَنْ فِي النَّارِ**. «الزمر: ١٩».

ولهم أقسام أخرى، ولهم إخوانٌ حقت عليهم كلمة الله، وحقت عليهم الضلالة، وحق عليهم العقاب والعذاب، وكلمة العذاب.

كما أن في مادة قَوْلٌ بحوثاً عديدة يرتبط بعضها باللغة، وبعضها بعلم الكلام.

### قِيلَ

قوله تعالى: **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا** «الفرقان: ٢٤» مصدر: **قَيْلْتُ قَيْلَوْلَةً**: نمت نصف النهار، أو موضع القيلولة. وقد يقال: **قَيْلْتُهُ** في البيع **قَيْلًا** و**أَقْلَيْتُهُ** و**تَقَايَلًا** بعد ما تبايعا.

### ملاحظات

خلط الراغب بين قَالٌ من القيلولة، وبين أقال في البيع، وهما أصلان مستقلان.

### قَوْمٌ

يقال: **قَامَ يَقُومُ قِيَامًا** فهو قَائِمٌ، وجمعه: قِيَامٌ، و**أَقَامَهُ** غيره. و**أَقَامَ** بالمكان **إِقَامَةً**.

**وَالْقِيَامُ** على أَصْرُب: قيام بالشخص، إما بتسخير أو اختيار، وقيام للشئ هو المراعاة للشئ والحفظ له، وقيام هو على العزم على الشئ. فمن القِيَامِ بالتسخير قوله تعالى: **مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ** «هود: ١٠٠» وقوله: **مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْ هَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا** «الحشر: ٥».

ومن القِيَامِ الذي هو بالإختيار قوله تعالى: **أَمَّنْ هُوَ**

## قِيلَ

## قَوْمٌ

وقيل هو وصف نحو قومٍ عدى، ومكان سُوى، ولحمٌ زِيمٌ «متفرق ومتعضل» وماءٌ رُوى .

وعلى هذا قوله تعالى: ذَلِكَ الَّذِينَ الْقَيْمَةُ «يوسف: ٤٠» وقوله: وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيْمًا «الكهف: ١» وقوله: وَذَلِكَ دِينَ الْقَيْمَةِ «البينة: ٥» فَالْقَيْمَةُ هاهنا اسم للامة القائمة بالقسط المشار إليهم بقوله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ «آل عمران: ١١٠» .

وقوله: كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ «النساء: ١٣٥» يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قَيْمَةٌ «البينة: ٢» فقد أشار بقوله: صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقُرْآنِ، وبقوله: كُتِبَ قَيْمَةٌ إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَجْمَعُ ثَمَرَةَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةِ.

وقوله: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ «البقرة: ٢٥٥» أي القائم الحافظ لكل شئ، والمعطى له ما به قوامُهُ، وذلك هو المعنى المذكور في قوله: الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى «طه: ٥٠» وفي قوله: أَقَمْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ «الرعد: ٣٣» .

وبناء قَيْومٍ: فيعول، وقِيَامٌ: فيعال نحو: دُيُونٌ ودِيَانٌ، والقِيَامَةُ: عبارة عن قيام الساعة المذكور في قوله: وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ «الروم: ١٢» وَيَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ «المطففين: ٦» وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً «الكهف: ٣٦» .

والقِيَامَةُ: أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دُفْعَةً واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيهاً على وقوعها دُفْعَةً.

والمَقَامُ: يكون مصدرًا وإسم مكان القيام وزمانه. نحو: إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي «يونس: ٧١» ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ «إبراهيم: ١٤» وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ «الرحمن: ٤٦» وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى «البقرة: ١٢٥» فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ «آل عمران: ٩٧» وقوله: وَرُزُوعٌ وَمَقَامِ كَرِيمٍ «الدخان: ٢٦»، إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ آمِينَ

قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا «الزمر: ٩». وقوله: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ «آل عمران: ١٩١» وقوله: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ «النساء: ٣٤» وقوله: وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا «الفرقان: ٦٤». والقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعٌ قَائِمٌ.

ومن المراجعة للشئ قوله: كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ «المائدة: ٨» قَائِمًا بِالْقِسْطِ «آل عمران: ١٨» وقوله: أَقَمْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ «الرعد: ٣٣» أي حافظ لها. وقوله تعالى: لَيَسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ «آل عمران: ١١٣» وقوله: إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا «آل عمران: ٧٥» أي ثابتًا على طلبه.

ومن القِيَامِ الذي هو العزم قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ «المائدة: ٦» وقوله: يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ «المائدة: ٥٥» أي يديمون فعلها ويحافظون عليها.

والقِيَامُ والقَوَّامُ: إسمٌ لما يقوم به الشئ أي يثبت، كالعماد والسناد لما يعمد ويسند به، كقوله: وَلَا تَتُوتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا «النساء: ٥» أي جعلها مما يمسككم.

وقوله: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتْبَتِ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ «المائدة: ٩٧» أي قواماً لهم يقوم به معاشهم ومعادهم. قال الأصم: قائماً لا ينسخ، وقرئ: قِيماً بمعنى قياماً، وليس قول من قال: جمع قيمة بشئ.

ويقال: قَامَ كَذَا وَثَبَتَ وَرَكَزَ، بمعنى. وقوله: وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى «البقرة: ١٢٥» وقَامَ فَلانٌ مَقَامَ فَلانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ. قال: فَأَحْرَانِ يَثُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ «المائدة: ١٠٧» .

وقوله: دِينًا قِيَمًا «الأنعام: ١٦١» أي ثابتاً مَقُومًا لأمور معاشهم ومعادهم وقرئ: قِيماً خفياً من قيام.

«الدخان: ٥١» **خَيْرَ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا** «مریم: ٧٣» وقال: **وَمَا مِثًّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ** «الصفات: ١٦٤» .

وقال: **أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ** «النمل: ٣٩» قال الأخفش: **في قوله قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ**: إن المَقَامَ المقعد، فهذا إن أراد إن المقام والمقعد بالذات شئ واحد، وإنما يختلفان بنسبته إلى الفاعل كالصعود والحدور، فصحيح. وإن أراد أن معنى المقام معنى المقعد فذلك بعيد، فإنه يسمى المكان الواحد مرة مقاماً إذا اعتبر بقيامه، ومقعداً إذا اعتبر بقعوده.

وقيل: **المَقَامَةُ** الجماعة، قال الشاعر:

وفيه مَقَامَاتٌ حَسَنٌ وَجُوهُهُمْ

وإنما ذلك في الحقيقة إسم للمكان وإن جعل إسماً لأصحابه. نحو قول الشاعر:

وَاسْتَبَّ بِعَدَاكَ يَا كَلْبُوبُ الْمَجْلِسِ

فسمي المستبين المجلس.

**وَالِاسْتِقَامَةُ**: يقال في الطريق الذي يكون على خط مستو، وبه شبه طريق المحق. نحو: **إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** «الفاتحة: ٦» **وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا** «الأنعام: ١٥٣» **إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** «هود: ٥٦» .

**وَاسْتِقَامَةُ الْإِنْسَانِ**: لزومه المنهج المستقيم. نحو قوله: **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا** «فصلت: ٣٠» وقال: **فَاسْتَقِيمُوا كَمَا أَمَرْتُ** «هود: ١١٢» **فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ** «فصلت: ٦» .

**وَإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ**: الثبات. **وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ**: توفية حقه، وقال: **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ** «المائدة: ٣٨» أي توفون حقوقها بالعلم والعمل، وكذلك قوله: **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ** «المائدة: ٦٦» .

ولم يأمر تعالى بالصلاة حيثما أمر، ولا مدح بها حيثما مدح إلا بلفظ الإقامة، تنبيهاً [على] أن المقصود منها توفية شرائطها لا

الإتيان بهيئتها نحو: **أَقِيمُوا الصَّلَاةَ** «البقرة: ٤٣» في غير موضع **وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ** «النساء: ١٦٢» .

وقوله: **وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالٍ** «النساء: ١٤٢» فإن هذا من القيام لا من الإقامة. وأما قوله: **رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ** «إبراهيم: ٤٠» أي وفقني لتوفية شرائطها، وقوله: **فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ** «التوبة: ١١» فقد قيل: عنى به إقامتها بالإقرار بوجوبها لا بأدائها.

**وَالْمَقَامُ** يقال للمصدر، والمكان، والزمان، والمفعول، لكن الوارد في القرآن هو المصدر نحو قوله: **إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** «الفرقان: ٦٦» .

**وَالْمَقَامَةُ**: الإقامة، قال: **الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ** «فاطر: ٣٥» نحو: **دَارَ الْخُلْدِ** «فصلت: ٢٨» **وَجَنَّاتٍ عَدْنٍ** «التوبة: ٧٢» .

وقوله: **لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا** «الأحزاب: ١٣» من قام، أي لا مستقر لكم، وقد قرئ: **لَا مُقَامَ لَكُمْ مِنْ أَقَامٍ**.

ويعبر بالإقامة عن الدوام نحو: **عَذَابٌ مُقِيمٌ** «هود: ٣٩» وقرئ: **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ** «الدخان: ٥١» أي في مكان تدوم إقامتهم فيه، و**تَقْوِيمُ الشَّيْءِ**: تثقيفه، قال: **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** «التين: ٤» وذلك إشارة إلى ما خص به الإنسان من بين الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما في هذا العالم. و**تَقْوِيمُ السَّلْعَةِ**: بيان قيمتها.

**وَالْقَوْمُ**: جماعة الرجال في الأصل دون النساء ولذلك قال: **لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ مِنَ قَوْمٍ** «الحجرات: ١١» قال الشاعر:

أَقَوْمٌ أَلْ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءٍ

وفي عامة القرآن أريدوا به والنساء جميعاً، وحقيقته للرجال لما نبه عليه قوله: **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ** بما **فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** . الآية. «النساء: ٣٤» .

## قَوِي

يعلمهم ويفيدهم هو كثير القوى عظيم القدرة .  
**وَالْقُوَّةُ** التي تستعمل للتهيؤ، أكثر من يستعملها  
 الفلاسفة، ويقولونها على وجهين، أحدهما: أن يقال لما  
 كان موجوداً ولكن ليس يستعمل، فيقال: فلان كاتب  
 بالقوة، أي معه المعرفة بالكتابة لكنه ليس يستعمل .  
 والثاني: يقال فلان كاتب بالقوة، وليس يعني به إن معه  
 العلم بالكتابة، ولكن معناه يمكنه أن يتعلم الكتابة .  
 وسميت المفازة **قِوَاءً** . **وَأَقْوَى الرَّجُلُ** : صار في قِوَاءٍ، أي  
 ففر . وتُصَوَّرُ من حال الحاصل في القفر الفقر، فقيل:  
**أَقْوَى فلان**، أي افتقر، كقولهم: أَرْمَلٌ وأَتْرَبٌ . قال الله  
 تعالى : **وَمَتَاعاً لِّلْمُتَّقِينَ** «الواقعة: ٣٣» .

## تم كتاب القاف

## قَوِي

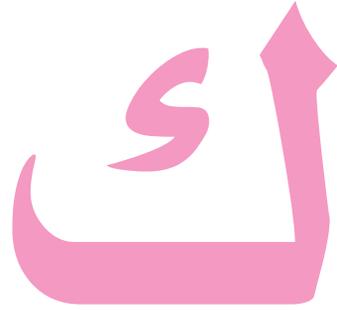
**الْقُوَّةُ** تستعمل تارةً في معنى القدرة، نحو قوله تعالى:  
**خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ** «البقرة: ٦٣» .  
 وتارةً للتهيؤ الموجود في الشيء، نحو أن يقال: النوى  
 بالقُوَّة نخل، أي متهيئٌ ومرشحٌ أن يكون منه ذلك .  
 ويستعمل ذلك في البدن تارة، وفي القلب أخرى، وفي  
 المعاون من خارج تارة، وفي القدرة الإلهية تارة .  
 ففي البدن نحو قوله: **وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً** «فصلت: ١٥»  
**فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ** «الكهف: ٩٥»، فالقوة هاهنا قوة البدن بدلالة  
 أنه رغب عن القوة الخارجة فقال: **مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ**  
 «الكهف: ٩٥» .

وفي القلب نحو قوله: **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ** «مريم: ١٢»  
 أي بقوة قلب . وفي المعاون من خارج نحو قوله: **لَوْ أَنَّ لِي**  
**بِكُمْ قُوَّةٌ** «هود: ٨٠» قيل: معناه: من أتقوى به من الجند،  
 وما أتقوى به من المال، ونحو قوله: **قَالُوا نَحْنُ أَوْلَا قُوَّةً**  
**وَأَوْلُوا بِأَبِيسَ شَدِيدٍ** «النمل: ٣٣» .

وفي القدرة الإلهية نحو قوله: **إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ** «المجادلة: ٢١»  
**وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا** «الأحزاب: ٢٥» وقوله: **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو**  
**الْقُوَّةِ الْمَتِينِ** «الذاريات: ٥٨» فعامٌّ فيما اختص الله تعالى به من  
 القدرة وما جعله للخلق .

وقوله: **وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ** «هود: ٥٢» فقد ضمن تعالى أن  
 يعطي كل واحد منهم من أنواع القُوَى قدر ما يستحقه .  
 وقوله: **ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ** «التكوير: ٢٠» يعني به  
 جبريل عليه السلام ووصفه بالقوة عند ذي العرش، وأفرد اللفظ  
 وتكرره فقال: **ذِي قُوَّةٍ** تنبيهاً [على] أنه إذا اعتبر بالمال  
 الأعلى فقوته إلى حد ما . وقوله فيه: **عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى**  
 «النجم: ٥» فإنه وصف القوة بلفظ الجمع، وعرفها تعريف  
 الجنس تنبيهاً [على] أنه إذا اعتبر بهذا العالم، وبالذين

## كتاب الكاف وما يتصل بها



### كَبَّ

**الْكَبُّ**: إسقاط الشيء على وجهه. قال عز وجل: **فَكَبَّتْ** **وَجْوهُهُمْ فِي النَّارِ** «النمل: ٩٠». و**الإِكْبَابُ**: جعل وجهه مَكْبُوباً على العمل، قال تعالى: **أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبِّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى** «الملك: ٢٢».

**والكِبْكِبَةُ**: تدهور الشيء في هُوءة، قال: **فَكُبِّكِبُوا فِيهَا هُءٌ وَالْعَاوُونَ** «الشعراء: ٩٤». يقال **كَبَّ وَكَبَّكَ**، نحو كَفَّ وكفكف، وصرَّ الرياح وصرصر.

**والكَوَاكِبُ**: النجوم البادية، ولا يقال لها كواكب إلا إذا بدت. قال تعالى: **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكِباً** «الأنعام: ٧٦». وقال: **كَأَنهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** «النور: ٣٥». **إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ** «الصافات: ٦». **وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ** «الإنفطار: ٢». ويقال: ذهبوا تحت كل كوكب، إذا تفرقوا. و**كَوَّكَبَ العسكِرَ**: ما يلعب فيها من الحديد.

### ملاحظات

قَيَّدَ الراغب الكَبَّ بالسقوط، وليس شرطاً. وقيد الكوكب بالمشاهد، وليس شرطاً. وفسره الخليل بصرع الشيء لوجهه «٣٤٢/٥» وابن منظور بصرع الشيء «٧٦/٢» وابن فارس «١٥٢/٥» والجوهري «٦٢٢/١» بالإذلال والصرف عن الشيء. وكلها أدق من تعريف الراغب.

### [كَبَّتْ]

**الْكَبْتُ**: الرد بعنف وتذليل. قال تعالى: **كُتِبُوا كَمَا كَبَّتِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** «المجادلة: ٥». وقال: **لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ**. «آل عمران: ١٢٧».

### ملاحظات

الكبْتُ: يعني أن تمنع العدو والخصم من تحقيق

## يشمل ٥٦ مفردة

كَبَّ

كَبَّتْ

كَبَدَ

كَبَّرَ

غيطه و غرضه ، فكانت أصبته في كبده فكبدته .  
قال ابن منظور «٧٦٢» : «وفي التنزيل العزيز: كَبُّوا كَمَا كَبَّتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ. وفيه: أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ. أصلُ الكَبَّتِ الكَبْدُ، فقلبت الدال تاء، أخذ من الكَبِدِ وهو معدن الغيط والأحقاد.

كَبَدَ

الكَبِيدُ: معروفة، والكَبْدُ والكُبَادُ: توجعها، والكَبْدُ: إصابتها، ويقال: كَبَدْتُ الرجل: إذا أصبت كَبِدَهُ، وكَبَدَ السَّاءُ: وسطها تشبيهاً بكبد الإنسان لكونها في وسط البدن. وقيل: تَكَبَّدَتِ الشمس: صارت في كبد السَّاءِ. والكَبْدُ: المشقة، قال تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ [البلد: ٤] تنبيهاً [على] أن الإنسان خلقه الله تعالى على حالة لا ينفك من المشاق ما لم يقتحم العقبة ويستقر به القرار، كما قال: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ [الإشفاق: ١٩].

كَبَّرَ

والكَبِيرُ والصَّغِيرُ: من الأسماء المتضايقة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشئ قد يكون صغيراً في جنب شئ، وكبيراً في جنب غيره. ويستعملان في الكمية المتصلة بالأجسام، وذلك كالكثير والقليل، وفي الكمية المنفصلة كالعدد، وربما يتعاقب الكثير والكبير على شئ واحد بنظرين مختلفين نحو: قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ [البقرة: ٢١٩] وكثير. قرئ بهما.

وأصل ذلك أن يستعمل في الأعيان، ثم استعير للمعاني نحو قوله: لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [الكهف: ٤٩] وقوله: وَلَا أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ [سبأ: ٣] وقوله: يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ [التوبة: ٣] إنها وصفه بالأكبر تنبيهاً [على] أن العمرة هي الحجة الصغرى كما قال [التوبة: ٣]: العمرة هي الحج الأصغر.

فمن ذلك ما اعتبر فيه الزمان فيقال: فلان كَبِيرٌ، أي مسن، نحو قوله: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا [الإسراء: ٢٣] وقال: وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ [البقرة: ٢٦٦] وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ [آل عمران: ٤٠].

ومنه ما اعتبر فيه المنزلة والرفعة نحو: قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ [الأنعام: ١٩] ونحو: الْكَبِيرُ الْمُنْتَعَالِ [الرعد: ٩].  
وقوله: فَجَعَلَهُمْ جُنَادًا إِلَّا الْكَبِيرَ اللَّهُمَّ [الأنبياء: ٥٨] فسماه كبيراً بحسب اعتقادهم فيه لا لقدرة ورفعة له على الحقيقة، وعلى ذلك قوله: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا [الأنبياء: ٦٣] وقوله: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا [الأنعام: ١٢٣] أي رؤساءها. وقوله: إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّخْرَ [طه: ٧١] أي رئيسكم.

ومن هذا النحو يقال: ورثه كَابِرًا عن كَابِرٍ، أي أباً كبير القدر عن أب مثله.

والكَبِيرَةُ: متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته والجمع الكَبَائِرُ، قال: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّامَةَ [النجم: ٣٢] وقال: إِنْ تَجَنَّبْتُمْ كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ [النساء: ٣١] قيل: أريد به الشرك لقوله: إِنْ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [القمان: ١٣] وقيل: هي الشرك وسائر المعاصي الموبقة كالزنا وقتل النفس المحرمة، ولذلك قال: إِنْ قَتَلْتَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيراً [الإسراء: ٣١] وقال: قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا [البقرة: ٢١٩].

وتستعمل الكبيرة فيما يَشُقُّ ويصعب، نحو: وَإِنَّا لَكَبِيرَةٌ [الأعلى الخاشعِينَ] [البقرة: ٤٥] وقال: كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ [الشورى: ١٣] وقال: وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ [الأنعام: ٣٥] وقوله: كَبُرَتْ لَمْسَةُ [الكهف: ٥] فيه تنبيه على عظم ذلك من بين الذنوب وعظم عقوبته،

ولذلك قال: **كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ** «الصف: ٣» .

وقوله: **وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ** «النور: ١١» إشارة إلى من أوقع حديث الإفك . وتبنيهاً [على] أن كل من سن سنة قبيحة يصير مقتدى به، فذنبه أكبر .

وقوله: **إِلَّا كَبُرَ مَا هُوَ بِبَالِغِيهِ** «غافر: ٥٦» أي تكبر . وقيل: أمر كبيرٌ من السن، كقوله: **وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ** «النور: ١١» .

**وَالْجِبْرُ وَالتَّكْبُرُ وَالِاسْتِكْبَارُ**: تتقارب، فالكبر الحالة التي يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره . وأعظم التكبر التكبر على الله بالإمتناع من قبول الحق والإذعان له بالعبادة .

**وَالِاسْتِكْبَارُ**: يقال على وجهين، أحدهما: أن يتحرى الإنسان ويطلب أن يصير كبيراً، وذلك متى كان على ما يجب، وفي المكان الذي يجب، وفي الوقت الذي يجب، فمحمود .

والثاني: أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له، وهذا هو المذموم، وعلى هذا ما ورد في القرآن وهو ما قال تعالى:

**أَبِي وَاسْتَكْبَرَ** «البقرة: ٣٤» وقال تعالى: **أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ** «البقرة: ٨٧» وقال: **وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا** «نوح: ١٧» **اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ** «فاطر: ٤٣» **فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ** «فصلت: ١٥» **تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** «الأحقاف: ٢٠» وقال: **إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ** «الأعراف: ٤٠» **قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ** «الأعراف: ٤٨» .

وقوله: **فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا** «غافر: ٤٧» قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيهاً [على] أن استكبارهم كان بما لهم من القوة من البدن والمال . وقال تعالى: **قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا** «الأعراف: ٧٥» فقابل المستكبرين بالمستضعفين **فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ** «الأعراف: ١٣٣» نبه بقوله: **فَاسْتَكْبَرُوا** على تكبرهم

وإعجابهم بأنفسهم وتعظيمهم عن الإصغاء إليه .

ونبه بقوله: **وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ** «الأعراف: ١٣٣» [على] أن الذي هملهم على ذلك هو ما تقدم من جرمهم، وإن ذلك لم يكن شيئاً حدث منهم بل كان ذلك دأبهم قبل . وقال تعالى: **فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُّنْكَرَةٌ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ** «النحل: ٢٢» وقال بعده: **إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ** «النحل: ٢٣» .

**والتَّكْبُرُ**: يقال على وجهين، أحدهما: أن تكون الأفعال الحسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره، وعلى هذا وصف الله تعالى بالتكبر . قال: **الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ** «الحشر: ٢٣» . والثاني: أن يكون متكلفاً لذلك متشعباً، وذلك

في وصف عامة الناس نحو قوله: **فَيَسْئَلُ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ** «الزمر: ٧٢» وقوله: **كَذَلِكَ يَطَّلِعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ**

«غافر: ٣٥» ومن وصف بالتكبر على الوجه الأول فمحمود، ومن وصف به على الوجه الثاني فمذموم، ويدل على أنه

قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك ولا يكون مذموماً، وقوله: **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ**

**بِغَيْرِ الْحَقِّ** «الأعراف: ١٤٦» فجعل متكبرين بغير الحق، وقال: **عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ** «غافر: ٣٥» بإضافة القلب

إلى المتكبر . ومن قرأ: **بالتنوين** جعل المتكبر صفة للقلب . **وَالْكِبْرِيَاءُ**: الترفع عن الإنقياد، وذلك لا يستحقه غير الله،

فقال: **وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «الجاثية: ٣٧» ولما قلنا روي عنه ﷺ يقول عن الله تعالى: **الكبرياء** ردائي

والعظمة إزار، فمن نازعني في واحد منها قصمته . وقال تعالى: **قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَلَفِتْنَا عَمَّا وُجِدْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا**

**وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ** «يونس: ٨٧» .

**وَأَكْبَرْتُ الشَّيْءَ**: رأيته كبيراً . قال تعالى: **فَلَمَّا زَايَنَهُ أَكْبَرْتَهُ** «يوسف: ٣١» .

## كُتِبَ

ويعبر عن الإثبات والتقدير والإيجاب والفرض والعزم، بِالْكِتَابَةِ، ووجه ذلك أن الشئ يراد، ثم يقال، ثم يُكْتَبُ. فالإرادة مبدأ والكتابة منتهى. ثم يعبر عن المراد الذي هو المبدأ إذا أريد توكيده بالكتابة التي هي المنتهى، قال: **كُتِبَ اللَّهُ لِأَعْلَيْنِ أَنَا وَرُسُلِي** «المجادلة: ٢١»، وقال تعالى: **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كُتِبَ اللَّهُ لَنَا** «التوبة: ٥١» **لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتْلُ** «آل عمران: ١٥٤».

وقال: **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** «الأفقال: ٧٥»، أي في حكمه.

وقوله: **وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا إِنْ نَفَسَ بِالنَّفْسِ** «المائدة: ٤٥» أي أوجنا وفرضنا. وكذلك قوله: **كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ** «البقرة: ١٨٠».

وقوله: **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ** «البقرة: ١٨٣» **لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ** «النساء: ٧٧» **مَا كُتِبْنَا عَلَيْهَا** «الحديد: ٢٧» **لَوْلَا أَنْ كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءُ** «الحشر: ٣» أي لولا أن أوجب الله عليهم الإخلاء لديارهم.

ويُعَبَّرُ بالكتابة عن **القضاء الماضي**، وما يصير في حكم الماضي، وعلى هذا حمل قوله: **بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ** «الزخرف: ٨٠» قيل ذلك مثل قوله: **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُلَيِّتُ** «الرعد: ٣٩» وقوله: **أُولَئِكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ** «المجادلة: ٢٢» إشارة منه إلى أنهم بخلاف من وصفهم بقوله: **وَلَا تَطْعَمُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا** «الكهف: ٢٨» لأن معنى أغفلنا من قلوبهم: أغفلت الكتاب: إذا جعلته خالياً من الكتابة ومن الإعجام.

وقوله: **فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ** «الأنبياء: ٩٤» إشارة إلى أن ذلك مثبت له ومجازى به. وقوله: **فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** «آل عمران: ٥٣» أي اجعلنا في زميرهم إشارة إلى قوله: **فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** .. الآية «النساء: ٦٩».

**والتكبير**: يقال لذلك، ولتعظيم الله تعالى بقولهم: **اللَّهُ أَكْبَرُ**، ولعبادته واستشعار تعظيمه، وعلى ذلك: **وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ** «البقرة: ١٨٥» **وَكَبَّرَ تَكْبِيرًا** «الإسراء: ١١١» وقوله: **لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** «غافر: ٥٧» فهي إشارة إلى ما خصها الله تعالى به من عجائب صنعته، وحكمته التي لا يعلمها إلا قليل ممن وصفهم بقوله: **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «آل عمران: ١٩١» فأما عظم جتتها فأكثرهم يعلمونه.

وقوله: **يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى** «الدخان: ١٦» فتنبهه [على] أن كل ما ينال الكافر من العذاب قبل ذلك في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب عذاب ذلك اليوم. **وَالْجَبَّارُ**: أبلغ من **الْكَبِيرِ**. **وَالْجَبَّارُ**: أبلغ من ذلك. قال تعالى: **وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا** «نوح: ٢٢».

## كُتِبَ

**الْكُتْبُ**: ضمُّ أديم إلى أديم بالخياطة، يقال: **كُتِبَتِ السَّقَاءُ**، **وَكُتِبَتِ الْبَغْلَةُ**: جمعت بين شفرها بحلقة. وفي التعارف ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط، وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ.

فالأصل في **الْكِتَابَةِ**: النظم بالخط لكن يستعار كل واحد للآخر، ولهذا سمي كلام الله وإن لم يُكْتَبْ كتاباً كقوله: **الْمِ ذَلِكِ الْكِتَابِ** «البقرة: ١» وقوله: **قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ** «مريم: ٣٠».

**وَالْكِتَابُ**: في الأصل مصدر، ثم سمي المكتوب فيه كتاباً. **وَالْكِتَابُ**: في الأصل إسم للصحيفة مع المكتوب فيه، وفي قوله: **يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ** «النساء: ١٥٣» فإنه يعني صحيفة فيها كتابته، ولهذا قال: **وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَابٍ** .. الآية «الأنعام: ٧».

وقوله: **مال هذا الكتاب لا يُغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلا أخصاها** «الكهف: ٤٩» فقيل إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد.

وقوله: **إلا في كتابٍ من قبيل أن نبرأها** «الحديد: ٢٢» قيل: إشارة إلى اللوح المحفوظ، وكذا قوله: **إن ذلك في كتابٍ إن ذلك على الله يسيرٌ** «الحج: ٧٠».

وقوله: **ولا رطبٍ ولا يابسٍ إلا في كتابٍ مبينٍ** «الأنعام: ٥٩» **في الكتابِ مسطوراً** «الإسراء: ٥٨» **لولا كتابٌ من الله سبق** «الأنفال: ٣٨» يعني به ما قدره من الحكمة، وذلك إشارة

إلى قوله: **كتب ربكم على أنفسهم الرحمة** «الأنعام: ٥٤» وقيل: إشارة إلى قوله: **وما كان الله ليُعذّبهم وأنت فيهم** «الأنفال: ٣٣».

وقوله: **لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا** «التوبة: ٥١» يعني ما قدره وقضاه، وذكر لنا ولم يقل علينا تنبيهاً [على] أن كل ما يصيبنا عنده نعمة لنا، ولا نعمة نقمة علينا.

وقوله: **ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم** «المائدة: ٢١»

قيل: معنى ذلك وهبها الله لكم، ثم حرمها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها، وقيل: كتب لكم بشرط أن تدخلوها، وقيل أوجبها عليكم، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم إياها يعود عليهم بنفع عاجل وأجل، فيكون ذلك لهم لا عليهم، وذلك كقولك لمن يرى تأدياً بشئ لا يعرف نفع ماله: هذا الكلام لك لا عليك، وقوله: **وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا** «التوبة: ٤٠» جعل حكمهم وتقديرهم ساقطاً

مضمحلاً، وحكم الله عالياً لا دافع له ولا مانع. وقال تعالى: **وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبئتم**

**في كتاب الله إلى يوم التبعت** «الروم: ٥٦» أي في علمه وإيجابه وحكمه.

وعلى ذلك قوله: **لكل أجل كتاب** «الرعد: ٣٨» وقوله: **إن عذبة**

**الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله** «التوبة: ٣٦» أي في حكمه.

**ويعبر بالكتاب** عن الحجية الثابتة من جهة الله نحو: **ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب مبيّن** «الحج: ٨» **أمر آتيناهم كتاباً من قبله** «الزخرف: ٢١» **فأتوا بكتابك** «الصفات: ١٥٧» **أوتوا الكتاب** «البقرة: ١٤٤»، **كتاب الله** «النساء: ٢٤» **أمر آتيناهم كتاباً** «فاطر: ٤٠» **فهم يكتبون** «الطور: ٤١» فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والإعتقاد.

وقوله: **وابتغوا ما كتب الله لكم** «البقرة: ١٨٧» إشارة في تحري النكاح إلى لطيفة وهي أن الله جعل لنا شهوة النكاح لتتحرى طلب النسل الذي يكون سبباً لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له، وإلى هذا أشار من قال: عني

بما كتب الله لكم الولد، ويعبر عن الإيجاد بالكتابة، وعن الإزالة والإفناء بالمحو، قال: **لكل أجل كتاب** «الرعد: ٣٨» **يُمحوا الله ما يشاء ويُنبت** «الرعد: ٣٩» [على] أن لكل وقت إيجاداً وهو يوجد ما تقتضي الحكمة إيجاداً، ويزيل ما تقتضي الحكمة إزالته. ودل قوله: **لكل أجل كتاب** «الرعد: ٣٨» على نحو ما دل عليه قوله: **كل يوم هو في شأن** «الرحمن: ٢٩» وقوله: **وعنده أمر الكتاب** «الرعد: ٣٩».

وقوله: **إن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب** **لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب** «آل عمران: ٧٨» **فألكتاب الأول**: ما كتبوه بأيديهم المذكور في قوله: **قويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم** «البقرة: ٧٩» **والكتاب الثاني**: التوراة، والثالث: لجنس كتب الله أي ما هو من شئ من كتب الله سبحانه وتعالى وكلامه. وقوله: **وإذ آتينا**

## كَتَمَ

كقولك: كثر الدرهم في أيدي الناس، أو لكونه في الأصل مصدراً نحو عدل، وذلك كقوله: **يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ** «البقرة: ٤» وقيل: يعني إنهم ليسوا كمن قيل فيهم: **وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ** «النساء: ١٥٠». و**كِتَابَةُ الْعَبْدِ**: ابتغاء نفسه من سيده بما يؤديه من كسبه، قال: **وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ**. «النور: ٣٣» واشتقاقها يصح أن يكون من الكتابة التي هي الإيجاب، وأن يكون من الكَتَبَ الذي هو النظم، والإنسان يفعل ذلك.

## ملاحظات

أجاد الراجب في تفسير جملة من مفردات كَتَبَ، وهي تعطي تصوراً عن استعمال الكتابة وفروعها في القرآن. وفي تفسيره لبعضها إشكال.

وفسر الكَتَبَ بضم أديم إلى أديم بالخياطة، بينما قال الخليل (٣٤١/٥): **الْكُتْبُ**: خَزْرُ الشَّيْءِ بِسِيرٍ. والْكُتْبَةُ: الْخَزْرَةُ التي صَمَّ السَّيْرُ كلا وجهيها». وقال ابن فارس (١٥٨/٥): «أصل صحيح واحد يدل على جمع شئ إلى شئ. من ذلك الكتاب والكتابة». والمرجح أن الكتابة أصل مستقل بمعناها المعروف، كما قال الجوهري (٢٠٨/١) ولم يستعيروها من **كُتِبَ الْخَرْزُ**، لأنها كانت معروفة عند الشعوب والعرب. بل يصح القول إن كتب الخرز مأخوذ منها.

## كَتَمَ

**الْكَيْتَانُ**: ستر الحديث «أو الشيء» يقال: **كَتَمْتُهُ كِتْمًا وَكِتْمَانًا**. قال تعالى: **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ** «البقرة: ١٤٠» وقال: **وَإِنْ قَرَيْقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** «البقرة: ١٤٦» **وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ** «البقرة: ٢٨٣» **وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ** «آل عمران: ٧١»

**مُوسَى الْكِتَابِ وَالْفُرْقَانَ** «البقرة: ٥٣». فقد قيل: هما عبارتان عن التوراة، وتسميتها كتاباً اعتباراً بما أثبت فيها من الأحكام، وتسميتها فرقاناً اعتباراً بما فيها من الفرق بين الحق والباطل.

وقوله: **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا** «آل عمران: ١٤٥» أي حكماً. **لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ** «الأنفال: ٣٨» وقوله: **إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ** «التوبة: ٣٦» كل ذلك حكم منه.

وأما قوله: **قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ** «البقرة: ٧٩» فتنبية [على] أنهم يختلقونه ويفعلونه، وكما نسب الكتاب المختلق إلى أيديهم نسب المقال المختلق إلى أفواههم، فقال: **ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ** «التوبة: ٣٠».

**وَالْاِكْتِسَابُ**: متعارفٌ في المختلق نحو قوله: **أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ اِكْتَتَبَهَا** «الفرقان: ٥».

وحيثما ذكر الله تعالى **أهل الكتاب** فإنما أراد بالكتاب التوراة والإنجيل، أو إياهما جميعاً، وقوله: **وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى** إلى قوله: **وَتَقْصِيلِ الْكِتَابِ** «يونس: ٣٧» فإنما أراد بالكتاب هاهنا ما تقدم من كتب الله دون القرآن، ألا ترى أنه جعل القرآن مصدقاً له.

وقوله: **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا** «الأنعام: ١١٤» فمنهم من قال: هو القرآن، ومنهم من قال: هو القرآن وغيره من الحجج والعلم والعقل. وكذلك قوله: **فَالَّذِينَ اتَّبَعَتْهُمْ أَيْدِيهِمْ يُؤْمِنُونَ بِهِ** «العنكبوت: ٤٧» وقوله: **قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ** «النمل: ٤٠»، فقد قيل: أريد به علم الكتاب، وقيل علم من العلوم التي آتاها الله سليمان في كتابه المخصوص به، وبه سخر له كل شئ.

وقوله: **وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ** «آل عمران: ١١٩»، أي بالكتب المنزلة، فوضع ذلك موضع الجمع إما لكونه جنساً

وقوله: الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ «النساء: ٣٧» فَكَيْتَمَانَ الْفَضْلُ: هُوَ كَفْرَانِ النِّعْمَةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ: وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا «النساء: ٣٧»

وقوله: وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا «النساء: ٤٢» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الْمَشْرُكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا، قَالُوا: وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ «الأعام: ٢٣» فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ، فَحِينَئِذٍ يُؤَدُّونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا. وَقَالَ الْحَسَنُ: فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفٌ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ، وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ: لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا «النساء: ٤٢» هُوَ أَنْ تَنْطِقَ جَوَارِحُهُمْ.

### كَتَبَ

قَالَ تَعَالَى: وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلاً «المزمل: ١٤» أَي رَمَلًا مُتْرَاكِمًا وَجَمْعُهُ: أَكْثَبَةٌ وَكُتَّبٌ وَكُتْبَانٌ.

وَالْكُثْبَةُ: الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ، وَالْقِطْعَةُ مِنَ التَّمْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا. وَكُتَّبٌ: إِذَا اجْتَمَعَ. وَالْكَائِبُ: الْجَامِعُ. وَالتَّكْثِيبُ: الصَّيْدُ إِذَا أَمَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَكْثَبْتُكَ الصَّيْدُ فَارَمَهُ وَهُوَ مِنَ الْكُتْبِ أَي الْقُرْبِ.

### كَتَرَ

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْكُثْرَةَ وَالْقِلَّةَ يَسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ كَالْأَعْدَادِ. قَالَ تَعَالَى: وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا «المائدة: ٦٤» وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ «المؤمنون: ٧٠» بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ «الأنبياء: ٢٤» قَالَ: كَمٌ مِنْ فَيْئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَيْئَةً كَثِيرَةً «البقرة: ٢٤٩» وَقَالَ: وَبَتَّ مِنْهُمَا رَجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً «النساء: ١» وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ «البقرة: ١٠٩» إِلَى آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَقَوْلُهُ: بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ «ص: ٥١» فَإِنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً اعْتِبَارًا بِمَطَاعِمِ الدُّنْيَا.

وَلَيْسَتْ الْكُثْرَةُ إِشَارَةً إِلَى الْعَدَدِ فَقَطْ، بَلْ إِلَى الْفَضْلِ.

ويقال: عدد كثير وكثير وكثار.

وَكَاثِرٌ: زَائِدٌ، وَرَجُلٌ كَاثِرٌ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، قَالَ الشَّاعِرُ: وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِي وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاتِرِ وَالْمُكَاتِرَةُ وَالتَّكَاتِرُ: التَّبَارِي فِي كَثْرَةِ الْمَالِ وَالْعِزْرِ. قَالَ تَعَالَى: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ «التكاثر: ١». وَفُلَانٌ مَكْثُورٌ، أَي مَغْلُوبٌ فِي الْكَثْرَةِ، وَالْمَكْثَارُ مُتَعَارَفٌ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ.

وَالْكَثْرُ: الْجَمَارُ الْكَثِيرُ وَقَدْ حَكِيَ بِتَسْكِينِ النَّاءِ وَرَوِي: لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ.

وقوله: إِنَّا أَنْعَمْنَا بِكَ الْكُوتِرُ، قِيلَ: هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ يَتَشَعَّبُ عَنْهُ الْأَنْهَارُ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ. وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّخِيِّ: كَوْتِرٌ، وَيُقَالُ: تَكَوْتِرُ الشَّيْءُ: كَثُرَ كَثْرَةً مُتَنَاهِيَةً، قَالَ الشَّاعِرُ:

وقد نازَ نَفْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْتِرَا

### ملاحظات

الكوثر: كثرة ذرية النبي ﷺ بمفهوم سورة الكوثر لأنه مقابل الأثر. وهو مضافاً إلى ذلك حوض الكوثر في المحشر، ونهر الكوثر في الجنة.

### كَدَحَ

الْكَدْحُ: السَّعْيُ وَالْعَنَاءُ. قَالَ تَعَالَى: إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا «الإنشاق: ٦». وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الْكَدَمِ فِي الْأَسْنَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْكَدْحُ دُونَ الْكَدَمِ.

### ملاحظات

أنقص الراغب من معنى الكدح العناء والشدة، وهما من أصل معناه. قال الخليل (٥٩٧/٣): «الكدح: عمل الإنسان من الخير والشر. وقوله تعالى: إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا، أَي نَاصِبٌ، وَكَدْحًا: أَي نَصَبًا. وَالْكَدْحُ: دُونَ الْكَدَمِ بِالْأَسْنَانِ. وَالْكَدْحُ: بِالْحَجَرِ وَالْحَافِرِ».

ومعنى كلامه الأخير أن الكدح يستعمل لفضم الشيء

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

كَتَبَ

كَتَرَ

كَدَحَ

كَدَرَ

كَدَى

كَذَبَ

تعالى: **الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** «التوبة: ٩٠»

ويتعدى إلى مفعولين نحو: صدق في قوله: **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ** «الفتح: ٢٧». يقال: **كَذَبَهُ كَذْبًا وَكِذَابًا**. و**أَكْذَبْتُهُ**: وجدته كاذبًا. و**كَذَّبْتُهُ**: نسبته إلى الكذب صادقاً كان أو كاذباً.

وما جاء في القرآن ففي **تَكْذِيبِ الصَّادِقِ** نحو: **كُذِّبُوا بِآيَاتِنَا** «آل عمران: ١١» **رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُذِّبْتُمْ** «المؤمنون: ٢٦». **بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ** «ق: ٥» **كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا** «القمر: ٩» **كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ** «الحاقة: ٤» **وَإِنْ يُكْذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ** «الحج: ٤٢» **وَإِنْ يُكْذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ** «فاطر: ٢٥» وقال: **فَأَنهَمُ لَا يُكْذِّبُونَكَ** «الأنعام: ٣٣» قرئ بالتخفيف والتشديد، ومعناه: لا يجدونك كاذباً، ولا يستطيعون أن يثبتوا كذبك.

وقوله: **حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا** «يوسف: ١١٠» أي علموا أنهم تلقوا من جهة الذين أرسلوا إليهم بالكذب، فكذبوا نحو: **فَسَقُّوا وَرُنُّوا وَخَطُّوا**: إذا نسبوا إلى شيء من ذلك، وذلك قوله: **فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ** «فاطر: ٤» وقوله: **فَكَذَّبُوا رُسُلِي** «سبأ: ٤٥» وقوله: **إِنْ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ** «ص: ١٤».

وقرئ كُذِّبُوا بالتخفيف من قوله: **كَذَّبْتِكَ** حديثاً، أي ظن المرسل إليهم أن المرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب، وإنما ظنوا ذلك من إمهال الله تعالى إليهم وإملائه لهم. وقوله: **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا** «عم: ٣٥» **الْكِذَابُ**: التكذيب، والمعنى: لا يُكْذِّبُونَ فَيَكْذِبُ بعضهم بعضاً، ونفي التكذيب عن الجنة يقتضي نفي الكذب عنها.

وقرئ: كُذِّبُوا مِنَ الْمَكَاذِبِ، أي لا يتكذبون تكاذب الناس في الدنيا، يقال: حمل فلان على قرنه، فكذب، كما يقال في ضده:

بطرف الأسنان، كما يكدم الحمار. ويقال كدحه بحجر، وكدح الحمار بحافره. ولا علاقة لها بالكدح في الآية.

كَدَرَ

**الكَدَرُ**: ضد الصفاء، يقال: عيش **كَدِرٌ**. و**الْكَدْرَةُ** في اللون خاصة، و**الْكَدُورَةُ** في الماء وفي العيش. و**الْإِنْكَدَارُ**: تغييرٌ من انتشار الشيء. قال تعالى: **وَإِذَا التَّجُومُ أَنْكَدَرَتْ** «التكوير: ٢» و**انْكَدَرَ** القوم على كذا: إذا قصدوا متناثرين عليه.

ملاحظات

أضاف الراغب **الإنْتِثَارَ** إلى معنى الإنْكَدَارِ، وقد أخذه من قوله تعالى: **وَإِذَا الْكُورِكِبُ انْتَثَرَتْ**. فتخيل علاقة بين انتشرت وانْكَدَرَتْ! وقد نص اللغويون على أن الإنْكَدَارَ هنا **الكُدُورَةُ** في اللون. راجع: الخليل «٣٢٥/٥» والجوهري «٨٠٣/٢» وابن فارس «١٦٤/٥».

كَدَى

**الْكَدْيَةُ**: صلابة في الأرض. يقال: حفر **فَأَكْدَى**: إذا وصل إلى **كُدْيَةٍ**، واستعير ذلك للطالب المخفق، والمعطي المقل. قال تعالى: **أَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى** «النجم: ٣٤».

كَذَبَ

قد تقدم القول في الكذب مع الصدق، وأنه يقال في **المقال والفعال**، قال تعالى: **إِنَّمَا يَقْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** «النحل: ١٠٥» وقوله: **وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ** «المنافقون: ١» وقد تقدم أنه كذبهم في اعتقادهم لا في مقالهم، ومقالهم كان صادقاً، وقوله: **لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ** «الواقعة: ٢» فقد نُسِبَ الكذب إلى نفس الفعل، كقولهم: فعلة صادقة وفعلة كاذبة. قوله: **نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ** «العلق: ١٦» يقال: رجل **كَذَّابٌ وَكَذُوبٌ وَكَذْبُذْبٌ وَكَيْدْبَانٌ**. كل ذلك للمبالغة.

ويقال: **لا مَكْذُوبَةَ**، أي لا أكذبك، و**كذبتك حديثاً**. قال

صدق. وكَذَبَ لبِنُ الناقة: إذا ظن أن يدوم مدة فلم يدم. وقولهم: كَذَبَ عليك الحجُّ. قيل: معناه وجب فعليك به، وحقيقته أنه في حكم الغائب البطيء وقته، كقولك: قد فات الحج فبادر، أي كاد يفوت.

وكَذَبَ عليك العسل: بالنصب، أي عليك بالعسل، وذلك إغراء، وقيل: العسل هاهنا العسلان، وهو ضرب من العَدْو. والكَذَابَةُ: تَوَبُّ يُنْقَشُ بِلَوْنٍ صَبِغٍ كَأَنَّهُ مَوْسَى، وذلك لأنه يُكَذَّبُ بحاله.

### كَرْ

الكَرُّ: العطف على الشيء بالذات أو بالفعل، ويقال للحبل المفتول: كَرْ، وهو في الأصل مصدر و صار إسماً وجمعه: كُرُورٌ.

قال تعالى: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ «الإسراء: ٦». فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «الشعراء: ١٠٢». وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً «البقرة: ١٦٧». لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً «الزمر: ٥٨».

وَالْكَرْبُ: رَحَى زَوْرُ البعير، ويعبر بها عن الجماعة المجتمعة. وَالْكَرْكُرَةُ: تصريف الريح السحاب، وذلك مُكَرَّرٌ مِنْ كَرْ.

### كَرَبَ

الكَرْبُ: الغمُّ الشديد. قال تعالى: فَتَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ «الأنبياء: ٧٦».

وَالْكَرْبَةُ: كالغمة، وأصل ذلك من: كَرْبِ الْأَرْضِ، وهو قَلْبُهَا بالحفر، فالغمُّ يثير النفس إثارة ذلك.

وقيل في مثَلِ: الْكَرْبُ عَلَى البقر، وليس ذلك من قولهم: الْكِلَابُ عَلَى البقر في شيء.

ويصح أن يكون الْكَرْبُ من: كَرْبِ الشَّمْسِ إذا دنت للمغيب. وقولهم: إنا كَرْبَانُ أي قريب نحو قَرَبَانِ، أي قريب من الملء أو من الْكَرْبِ وهو عقد غليظ في رشا الدلو. وقد

يوصف الغم بأنه عقدة على القلب. يقال: أَكْرَبْتُ الدَّلْوَ.

### كُرْسَى

الْكَرْسِيُّ: في تعارف العامة: إِسْمٌ لما يقعد عليه. قال تعالى: وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ «ص: ٣٤» وهو في الأصل منسوب إلى الْكَيْرَسِ، أي المتلبد، أي المجتمع. ومنه: الْكُرَّاسَةُ لِلمُنْتَكِرِ مِنَ الأوراقِ، وَكَرْسَتْ البناءَ فَتَكَرَّسَ، قال العجاج:

يا صاح هل تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا

قال نَعَمَ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسًا

وَالْكَرْسُ: أصل الشيء، يقال: هو قديم الْكُرْسِ. وكل مجتمع من الشيء كِرْسٌ، وَالْكَرُوسُ: المتركب بعض أجزاء رأسه إلى بعضه لكيره.

وقوله عز وجل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ «البقرة: ٢٥٥». فقد روي عن ابن عباس إن الْكُرْسِيَّ العلم. وقيل: كُرْسِيُّه ملكه، وقال بعضهم: هو إسم الفلك المحيط بالأفلاك، قال: ويشهد لذلك ما روي: ما السموات السبع في الكرسيِّ إِلَّا كحلقة ملقاة بأرض فلاة.

### ملاحظات

روى الصدوق في التوحيد/٣٢٧، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «السموات والأرض وما بينهما في الكرسي. والعرش هو العلم الذي لا يقدر أحد قدره».

وفي التوحيد/١٠٨: «عن عاصم بن حميد قال: ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال: الشمس جزء من سبعين جزءً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليمثلوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب!»

## كَرْمٌ

**الكَرْمُ**: إذا وصف الله تعالى به فهو إسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر، نحو قوله: **فَإِن رَّبِّيَ عَنِّي كَرِيمٌ** «النمل: ٤٠».

وإذا وصف به الإنسان فهو إسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه. ولا يقال هو كريم حتى يظهر ذلك منه.

قال بعض العلماء: **الكَرْمُ كالحريّة** إلا أن الحرية قد تقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة، والكَرْمُ لا يقال إلا في **المحاسن الكبيرة**، كمن ينفق مالاً في تجهيز جيش في سبيل الله، وتحمل حالة ترقى دماء قوم.

وقوله تعالى: **إِن أَكْرَمَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** «الحجرات: ١٣» فإننا كان كذلك لأن الكَرْمَ الأفعال المحمودة، وأكرمها وأشرفها ما يقصد به وجه الله تعالى، فمن قصد ذلك بمحاسن فعله فهو التقى، فإذا **أكرم الناس أتقاهم**، وكل شئ شرف في بابة فإنه يوصف بالكرم.

قال تعالى: **فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ** «لقمان: ١٠» و**زُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ** «الدخان: ٢٦» إنه لقُرآنٌ كَرِيمٌ «الواقعة: ٥٧» و**قُلْ لَهَا مَا قَوْلًا كَرِيمًا** «الإسراء: ٢٣».

**والإِكْرَامُ والتكْرِيمُ**: أن يوصل إلى الإنسان إكرام، أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئاً كريماً أي شريفاً. قال: **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ** «الذاريات: ٢٤». وقوله: **بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ** «الأنبياء: ٢٦» أي جعلهم كراماً. قال: **كراماً كَاتِبِينَ** «الإنفطار: ١١» وقال: **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ** «عبس: ١٥» و**وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ** «يس: ٢٧»

وقوله: **ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** «الرحمن: ٢٧» منظو على المعنيين.

## ملاحظات

كأن الراغب ارتضى ما نقله عن بعضهم من أن الذي يفعل المحاسن الصغيرة يوصف بأنه حر، لكن لا يوصف بالكَرْمُ، إلا إذا فعل المحاسن الكبيرة كتجهيز جيش. ولعل هذا المعنى كان معروفاً في أوساط في عصره، لكنه لا يصح، لأن الكرم أمر عرفي نسبي، يصدق على القليل والكثير.

## كِرَةٌ

قيل: **الْكِرَةُ وَالْكِرَةُ** واحد، نحو الضَّعْفُ والضَّعْفُ وقيل: الكِرَةُ المشقة التي تنال الإنسان من خارج فيما يحمل عليه بِأَكْرَاهٍ، و**الْكِرَةُ** ما يناله من ذاته وهو يعافه، وذلك على ضربين، أحدهما، ما يعاف من حيث الطبع. والثاني، ما يعاف من حيث العقل أو الشرع، ولهذا يصح أن يقول الإنسان في الشئ الواحد: **إني أريده وأكرهه**، بمعنى أني أريده من حيث الطبع، وأكرهه من حيث العقل أو الشرع، أو أريده من حيث العقل أو الشرع، وأكرهه من حيث الطبع.

وقوله: **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كِرَةٌ لَّكُمْ** «البقرة: ٢١٦» أي تَكْرَهُوهُنَّ من حيث الطبع، ثم بين ذلك بقوله: **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ** «البقرة: ٢١٦» أنه لا يجب للإنسان أن يعتبر كِرَاهِيَتَهُ للشئ أو محبته له حتى يعلم حاله.

**وَكِرَاهِيَةٌ**: يقال فيها جميعاً إلا أن استعماله في الكِرَه أكثر. قال تعالى: **وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** «التوبة: ٣٢» و**وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** «التوبة: ٣٣» **وَإِنْ فَرِقْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** «الأنفال: ٥» وقوله: **أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ** «الحجرات: ١٢» تنبيه [على] أن أكل لحم الأخ شئ قد جبلت النفس على كِرَاهِيَتِهَا له، وإن تحراه الإنسان. وقوله: **لَا يَجِزُ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كِرْهًا** «النساء: ١٩» وقرئ: كُرْهًا.

كَّرٌ

كَرْبٌ

كَرْسٌ

كَرْمٌ

كِرَةٌ

**وَالْإِكْرَاهُ:** يقال في حمل الإنسان على ما يكرهه . وقوله : **وَلَا تُكْرَهُوا قَتْيَانَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ** «النور: ٣٣» فنهى عن حملهن على ما فيه كراهة وكثرة .

وقوله : **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** «البقرة: ٢٥٦» فقد قيل : كان ذلك في ابتداء الإسلام، فإنه كان يعرض على الإنسان الإسلام فإن أجاب وإلا ترك .

**والثاني:** إن ذلك في أهل الكتاب فإنهم إن أرادوا الجزية والتزموا الشرائط تركوا .

**والثالث:** أنه لا حكم لمن أكرهه على دين باطل فاعترف به ودخل فيه، كما قال تعالى: **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** «النحل: ١٠٦» .

**الرابع:** لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا من الطاعة كرهاً، فإن الله تعالى يعتبر السرائر ولا يرضى إلا الإخلاص، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الأعمال بالنيات، وقال: أخلص يكفك القليل من العمل .

**الخامس:** معناه لا يحمل الإنسان على أمر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الأبد، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: عجب ربكم من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل .

**السادس:** إن الدين الجزاء، معناه: إن الله ليس بمكروه على الجزاء، بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء .

وقوله: **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ** إلى قوله: **طَوْعاً وَكَرْهاً** «آل عمران: ٨٣» . قيل معناه: أسلم من في السموات طوعاً ومن في الأرض كرهاً، أي الحججة أكرهتهم وأجأتهم كقولك: الدلالة أكرهتني على القول بهذه المسألة، وليس هذا من الكره المذموم .

**الثاني:** أسلم المؤمنون طوعاً، والكافرون كرهاً إذ لم يقدروا أن يمتنعوا عليه بما يريد بهم ويقضيه عليهم .

**الثالث:** عن قتادة: أسلم المؤمنون طوعاً والكافرون كرهاً، عند الموت حيث قال: **فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا** . الآية . «غافر: ٨٥» .

**الرابع:** عنى بالكره من قوتل، وأجسئ إلى أن يؤمن . **الخامس:** عن أبي العالية ومجاهد، إن كلاً أقر بخلقه إياهم وإن أشركوا معه، كقوله: **وَلَيْتَن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** «الزخرف: ٨٧» .

**السادس:** عن ابن عباس: أسلموا بأحوالهم المنبئة عنهم، وإن كفر بعضهم بمقالمهم، وذلك هو الإسلام في الذر الأول حيث قال: **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى** «الأعراف: ١٧٢» وذلك هو دلائلهم التي فطروا عليها من العقل المقتضى لأن يسلموا، وإلى هذا أشار بقوله: **وَوَظَلَّاهُمْ بِالْعُدْوَةِ وَالْأَصَالِ** «الرعد: ١٥» .

**السابع:** عن بعض الصوفية: إن من أسلم طوعاً هو من طالع المئيب والمُعاقِب لا الثواب والعقاب فأسلم له، ومن أسلم كرهاً هو من طالع الثواب والعقاب فأسلمه، رغبة ورهبة . ونحو هذه الآية قوله: **وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً** «الرعد: ١٥» .

### ملاحظات

أطال الراغب في تفسير آية: **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** . وآية: **وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**، باحتمالات مطولة بدون حاصل، وترد عليها إشكالات .

وينبغي الالتفات إلى أن الإكراه المنفي في الآية: **الإكراه في الدين وليس على الدين**، فهو نفي إمكان الإكراه على الاعتقاد وتدين الإنسان بينه وبين ربه . فهو كقوله تعالى: **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** .

## كَسَبَ

«الأنعام: ١٥٨» وقوله: وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً إِلَى قَوْلِهِ: مِمَّا كَسَبُوا. «البقرة: ٢٠١».

ومما يستعمل في السيئات: أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ «الأنعام: ٧٠» أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا «الأنعام: ٧٠» إِنْ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيَجْزُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَرُونَ «الأنعام: ١٢٠» قَوْلًا لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ «البقرة: ٧٩» وقال: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «التوبة: ٨٢» وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا «فاطر: ٤٥» وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا «الأنعام: ١٦٤» وقوله: ثُمَّ تَوَفَّى كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ «آل عمران: ١٦١» فمتناول لها.

**والإكتسابُ:** قد ورد فيها، قال في الصالحات: لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ. «النساء: ٣٢». وقوله: لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ

«البقرة: ٢٨٦» فقد قيل حَصَّ الكَسْبَ هاهنا بالصالح والإكتسابَ بالسَّيِّئِ. وقيل: عنى بالكسب ما يتحراه من المكاسبِ الأخروية، وبالإكتساب ما يتحراه من المكاسبِ الدنيوية. وقيل: عنى بالكسب ما يفعله الإنسان من فعل خير وجلب نفع إلى غيره من حيثما يجوز، وبالإكتساب ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله، فبِه على أن ما يفعله الإنسان لغيره من نفع يوصله إليه فله الثواب، وأن ما يحصله لنفسه وإن كان متناولاً من حيثما يجوز على الوجه فقلما ينفك من أن يكون عليه، إشارة إلى ما قيل: من أراد الدنيا فليوطن نفسه على المصائب، وقوله تعالى: إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ «التغابن: ١٥» ونحو ذلك.

## ملاحظات

**فَعْلُ كَسَبَ:** أحد أربعة أفعال عبر فيها القرآن عن عمل الإنسان، وهي: **فَعْلٌ، وَصَنَعٌ، وَعَمِلٌ، وَكَسَبَ.**

ويدل قوله تعالى: لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ

وقد فسره بعضهم بتحريم إجبار أحد على الإسلام، ويصح ذلك بالنسبة إلى أهل الكتاب ولا يصح مطلقاً. ولذلك قال في التبيان «٣١١/٢»: «المراد بذلك لا إكراه فيما هو دين في الحقيقة، لأن ذلك من أفعال القلوب إذا فعل لوجه بوجوبه. فأما ما يكره عليه من إظهار الشهادتين فليس بدين، كما أن من أكرهه على كلمة الكفر لم يكن كافراً».

فالإكراه المنفي إكراه الاعتقاد تكويناً، ومنه إكراه الله للإنسان على الإيمان، أما إكراهه على الشهادتين فيصح أحياناً. وأما إسلام المخلوقات، فهي مسلمة تكويناً بخضوعها لقوانين الله عز وجل، وبعضها أعطي القدرة على المعصية، فهو غير مسلم طوعاً، كالكفار.

## كَسَبَ

**الكَسْبُ:** ما يتحرّاه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ، ككسب المال. وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة.

**والكسْبُ:** يقال فيها أخذه لنفسه ولغيره، ولهذا قد يتعدى إلى مفعولين فيقال: كَسَبْتُ فَلَانًا كَذَا.

**والإكتِسَابُ:** لا يقال إلا فيما استفدته لنفسك، فكل إكتِسَاب كسب، وليس كل كَسْبٍ إكتِسَاباً، وذلك نحو: خَبَرَ وَخَتَبَرَ، وَشَوَى وَاشْتَوَى، وَطَبَخَ وَاطْبَخَ.

وقوله تعالى: أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ «البقرة: ٢٦٧» روي أنه قيل للنبي: أي الكسب أطيب؟ فقال عليه الصلاة والسلام: عمل الرجل بيده، وقال: إن أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه. وقال تعالى: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا «البقرة: ٢٦٤».

وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات، فمما استعمل في الصالحات قوله: أَوْكَسَبَتْ فِي إيمَانِهَا خَيْرًا

وَأَكْتَسَبَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ، وقول الشاعر:

بِاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قَرَّةٌ

لِحَافٍ وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَقِيْقٌ

فقد قيل: هو كناية عن اللبن إذا علتة الدواية. وقول

الآخر: حتى أرى فارسَ الصَّمُوتِ عَلَى

أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ

قيل معناه على أعقابها، وأصله أن تعدى الإبل فتثير

الغبار، ويعلوها فيكسوها، فكأنه تولى إكساء الإبل، أي

ملايسها من الغبار.

### ملاحظات

**أهل الكساء:** إسم للنبي وعترته أهل بيته علي وفاطمة

والحسن والحسين عليهما السلام، لأنه أدخلهم تحت كساء،

وذات مرة أدار عليهم كساء وقال إنهم أهل بيته دون

غيرهم عليهم السلام.

قال ابن حجر في الصواعق/١٤٥: «فغدا محتضناً الحسن

أخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها،

وهؤلاء هم أهل الكساء، فهم المراد في آية المباهلة».

وقال ابن تيمية في مجموعة الفتاوى/٥٠٦/١٧: «وَكَذَلِكَ

قوله عن أهل الكساء: هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي».

### كَشَفَ

كَشَفْتُ الثَّوْبَ عَنِ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ، ويقال: كَشَفَ غَمَّهُ،

قال تعالى: وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ

«الأنعام: ١٧» فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ «الأنعام: ٤١» لَقَدْ كُنْتَ

فِي عَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ «ق: ٢٢» أَمَنْ يُجِيبُ

الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ «النمل: ٦٢».

وقوله: يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِ الْقَلَمِ ٤٢، قيل أصله من

قامت الحرب على ساق، أي ظهرت الشدة، وقال

بعضهم: أصله من تدمير الناقة، وهو أنه إذا أخرج رجل

على أن الكسب يطلق على ما يحوزه الإنسان من خير

بنوع من الجهد والإستحقاق.

و**الإكتساب**: يطلق على الذنب الذي يكتسبه. وهذا

مصطلح قرآني في الكسب، يُضَافُ إِلَى مَعْنَاهُمَا اللَّغَوِي.

### كَسَفَ

**كُسُوفُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ**: استتارهما بعارض مخصوص،

وبه شُبِّهَ كُسُوفُ الْوَجْهِ وَالْحَالِ فَقِيلَ: كَاسِفٌ الْوَجْهَ،

وكَاسِفٌ الْحَالِ.

و**الكِسْفَةُ**: قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك

من الأجسام المتخلخلة الحائلة، وجمعها كِسْفٌ، قال:

وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا «الروم: ٤٨» فَأَنْقُظَ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ

«الشعراء: ١٨٧» أَوْ تُنْقِظُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا

«الإسراء: ٩٢». وَكِسْفًا: بالسكون. فِكِسْفٌ جَمْعُ كِسْفَةٍ،

نحو: سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ. وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ «الطور: ٤٤».

قال أبو زيد: كَسَفْتُ الثَّوْبَ أَكْسِفُهُ كِسْفًا: إِذَا قَطَعْتَهُ

قطعاً، وقيل: كَسَفْتُ عِرْقَ الْإِبِلِ، قال بعضهم: هو

كَسَحْتُ لَا غَيْرُ.

### كَسَلٌ

الْكَسَلُ: التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه، ولأجل ذلك

صار مذموماً، يقال: كَسِلَ فَهُوَ كَسِلٌ وَكَسْلَانٌ، وجمعه:

كَسَالٌ وَكَسَالٌ، قال تعالى: وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ

كُسَالَى «التوبة: ٥٤» وقيل: فلان لَا يَكْسُلُهُ الْمَكَاسِلُ.

وفحل كَسِيلٌ: يَكْسُلُ عَنِ الضَّرْبِ، وامرأة مَكْسَالٌ: فاترة

عن التحرك.

### كَسَا

الْكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ: اللباس. قال تعالى: أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ

رَقَبَةٍ «المائدة: ٨٩» وَقَدْ كَسَوْتُهُ وَأَكْسَيْتِي. قال: وَأَزْزَقُوهُمْ فِيهَا

وَأَكْسُوهُمْ «النساء: ٥٠» فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا «المؤمنون: ١٤».

كَسَفَ

كَسَلَ

كَسَا

كَشَفَ

كَشَطَ

كَظَمَ

كَعَبَ

كَفَّ

الفصيل من بطن أمه، فيقال: كُشِفَ عن الساق.

كَشَطَ

قال عز وجل: **وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ** «التكوير: ١١» وهو من: **كَشَطَ الناقة**، أي تنحية الجلد عنها «سلخها» ومنه استعير: **انكشَطَ روعه**، أي زال.

كَظَمَ

**الكَظْمُ**: مخرج النَّفَسِ، يقال: أخذ بِكَظْمِهِ. **وَالكَظْمُومُ**: احتباس النفس، ويعبر به عن السكوت كقولهم: فلان لا يتنفس: إذا وصف بالمبالغة في السكوت.

**وَكَظَمَ** فلان: حبس نفسه، قال تعالى: **إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ** «القلم: ٤٨» **وَكَظَمَ الْغَيْظَ**: حبسه، قال: **وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ** «آل عمران: ١٣٤». ومنه: **كَظَمَ البعيرُ**: إذا ترك الإجتراح.

**وَكَظَمَ السقاء**: شده بعد ملئه مانعاً لِنَفْسِهِ. **وَالكَظَامَةُ**: حلقة تجمع فيها الخيوط في طرف حديدة الميزان، والسَّيْرُ الذي يوصل بوتر القوس.

**وَالكَظَائِمُ**: خروق بين البئرين يجري فيها الماء. كل ذلك تشبيه بمجرى النَّفْسِ وتردُّدِهِ فيه.

كَعَبَ

**كَعَبَ الرَّجُلُ**: العظم الذي عند ملتقى القدم والساق. قال: **وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ** «المائدة: ٦» **وَالْكَعْبَةُ**: كل بيت على هيئته في التربع، وبها سميت الكعْبَةُ. قال تعالى: **جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ** «المائدة: ٩٧».

**وذو الكعْبَاتِ**: بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة. وفلان جالس في **كَعْبَتِهِ**: أي غرفته وبيته على تلك الهيئة.

**وامرأة كاعِبٌ**: تكعَّبَ ثدياها، وقد كعَبَت كِعَابَةً. والجمع **كَوَاعِبٌ**، قال: **وَكُوَاعِبٌ أَتْرَاباً** «النبا: ٣٣» وقد يقال: كعَبَ الثدي كعْباً، وكعَبَ تكعيباً.

**وثوب مُكعَّبٌ**: مطويٌّ شديد الإدراج. وكل ما بين

العقدتين من القصب. والرمح يقال له: كَعَبٌ، تشبيهاً بالكعب في الفصل بين العقدتين، كفصل الكعب بين الساق والقدم.

كَفَّ

**الكَفُّ**: كَفُّ الإنسان وهي ما بها يقبض ويبسط. **وَكَفَفْتُهُ**: أصبت كَفَّهُ. **وَكَفَفْتُهُ**: أصبته بالكف ودفعته بها. وتُعَوِّرُ الكفُّ بالدفع على أي وجه كان، بالكف كان أو غيرها حتى قيل رجل **مكفوفٌ** لمن قبض بصره.

وقوله تعالى: **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ** «سبأ: ٢٨» أي كافاً لهم عن المعاصي، والهاء فيه للمبالغة كقولهم: راوية وعلامة ونسابة.

وقوله: **وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً** «التوبة: ٣٦» قيل معناه: **كَافَيْنَ** لهم كما يقاتلونكم كافين، وقيل: معناه جماعة كما يقاتلونكم جماعة، وذلك أن الجماعة يقال لهم الكافة، كما يقال لهم الوازعة لقوتهم باجتناحهم. وعلى هذا قوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً** «البقرة: ٢٠٨».

وقوله: **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا** «الكهف: ٤٢» إشارة إلى حال النادم وما يعطاه في حال ندمه.

**وَتَكَفَّفَ الرجلُ**: إذا مده سائلاً. **وَأَسْتَكَفَّفَ**: إذا مده كفه سائلاً أو دافعاً. **وَأَسْتَكَفَّفَ الشمسُ**: دفعها بكفه، وهو أن يضع كفه على حاجبه مستظلاً من الشمس ليرى ما يطلبه. **وَكَفَّةُ الميزان**: تشبيه بالكف في كفه ما يوزن بها. وكذا **كِفَّةُ الحباله**.

**وَكَفَّمْتُ الثوبَ**: إذا خطت نواحيه بعد الخياطة الأولى.

ملاحظات

خلط الراغب بين **كافة** التي هي أداة عموم، فضمنها معنى فعل **كَفَّ**. وفسر قوله تعالى: **ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً**،

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ، أي كافاً لهم عن المعاصي. لكن كافة أداة عموم متمحضة في ذلك، ولا علاقة لها بفعل كَفَّ. فأين معنى الكف في قولك: أَحْبَبْتُكُمْ كَافَّةً، وكتب إليهم كَافَّةً، وخلق الله الناس كَافَّةً. بل لا يقصد بها إلا تعميم الخبر والحكم.

نعم، قد يكون المقصود من تقديم لفظها في قوله تعالى: **إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ**، أن تشير إلى الفعل، لكنه معنى إضافي إلى معناها الأصلي.

### كَفَّتْ

**الكَفْتُ**: القبض والجمع. قال تعالى: **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا** «المسرات: ٢٥» أي تجمع الناس أحياءهم وأمواتهم. وقيل: معناه تضم الأحياء التي هي الإنسان والحيوانات والنبات، والأموات التي هي الجمادات من الأرض والماء وغير ذلك.

**والكِفَاتُ**: قيل هو الطيران السريع وحقيقته قبض الجناح للطيران كما قال: **أَوْلَمَّ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضُنَ** «الملك: ١٩» فالقبض هاهنا كالكفات هناك.

**والكَفْتُ**: السَّوْقُ الشديد. واستعمال الكفت في سَوْقِ الإبل كاستعمال القبض فيه، كقولهم: قبض الراعي الإبل، وراعي قبضة، و**كَفَّتْ** الله فلاناً إلى نفسه، كقولهم: قبضه. وفي الحديث: **إِكْفَتُوا** صبيانكم بالليل.

### ملاحظات

١. لم ترد مادة **كَفَّتْ** إلا في هذه الآية، و**كِفَاتًا** إسم مصدر، صفة للأرض التي أعدت موضعاً لهذه العملية، من خلق آدم وحواء من ترابها، وتنسليهما فيها، والموت والدفن والبعث والنشور منها.

وتجد عناصر الكفات هذه في استعمال المادة في العربية، قال الخليل (٣٤٠/٥): **«تَكَفَّتْهُ فِينَكَفَّتْ»**، أي يرجع

راجعاً. و**كِفَاتِ الْأَرْضِ**: ظهرها للأحياء وبطنها للأموات». وقال الجوهري (٣٦٣/١): **«كَفَّتْ الشَّيْءُ أَكْفَتْهُ كَفْتًا، إِذَا ضَمَمْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ. وَالكِفَاتِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكْفِتُ فِيهِ شَيْءٌ، أَيْ يَضُمُّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا، أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا»**. ونحوه ابن فارس: ١٩٠/٥.

وقال ابن منظور (٧٨٠/٢): **«الْكَفِيْتُ: الْقُوَّةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَقِيلَ مَا يُقِيمُ الْعَيْشَ. وَالكِفَاتِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُضْمُّ فِيهِ الشَّيْءُ وَيُقْبَضُ. يُرِيدُ تَكَفَّفَتْهُمْ أَحْيَاءٌ عَلَى ظَهْرِهَا فِي دُورِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَتَكَفَّفَتْهُمْ أَمْوَاتًا فِي بَطْنِهَا أَيْ تَحْفَظُهُمْ وَتُحْرِزُهُمْ، وَنَصَبَ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا بِوُقُوعِ الكِفَاتِ عَلَيْهِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتٍ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتٍ. فَإِذَا تَوَثَّتْ، نَصَبَتْ. وَفِي الْحَدِيثِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ: إِذَا مَرِضَ عَبْدِي فَأَكْتُبُوا لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ، حَتَّى أَعَافِيَهُ أَوْ أَكْفِتَهُ»**، أي أضَمَّهُ إِلَى الْقَبْرِ. وهذا جَرَابٌ **كَفِيْتُ** إِذَا كَانَ لَا يُضَيِّعُ شَيْئًا مِمَّا يُجْعَلُ فِيهِ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **إِكْفَتُوا** صَبِيَانَكُمْ فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ حَظْفَةً. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي ضَمُّوهُمْ إِلَيْكُمْ، وَاحْبِسُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ، يَرِيدُ عِنْدَ انْتِشَارِ الظَّلَامِ». ٢. أعرب المفسرون أحياءً وأمواتاً، بالنصب على الحال أو التمييز، ولا يصح، لأن الحال والتمييز يعينان أن الفعل مسلط على حالة أو نوع فقط، كما تقول جاء راكباً أو رأيت خمسة عشر رجلاً أو ديناراً.

والكفت هنا شامل لكل الحالات.

كما أن نصبه على المفعول ضعيف، لأن المعنى ليس **كَفَّتْ** الأحياء والأموات، بل المعنى أن الأرض كفات للناس في كل حالاتهم أحياءً أو أمواتاً، فهو من نوع قولك: اثنتي بكل ما تجده صغيراً أو كبيراً. وأجدر بهذا النوع أن يكون منصوباً مستقلاً لم يستقرؤه النحاة،

## كَفَّتْ

## كَفَّرَ

## الْأَرْضُ كَفَاتًا.

لكن ذكرنا أن **كَفَّتْ** ليست صريحة في الجذب، فتكون دلالتها على الجاذبية ظنية.

## كَفَّرَ

**الْكُفْرُ**: في اللغة ستر الشيء، ووصف الليل **بِالْكَافِرِ** لستره الأشخاص، و**الزَّرَاعُ** لستره البذر في الأرض، وليس ذلك بإسـم لها كما قال بعض أهل اللغة لما سَمِعَ:

أَلَقْتُ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ

**وَالْكَافُورُ**: إسم أكمـام الثمرة التي **تَكْفُرُهَا**، قال الشاعر:

كَالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

**وَكُفَّرَ النِّعْمَةَ وَكُفِّرَ أَهْلَهَا**، سترها بترك أداء شكرها، قال تعالى: **فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ** «الأنبياء: ٩٤».

**وَأَعْظَمُ الْكُفْرِ**: جحود الوجدانية أو الشريعة أو النبوة. **وَالْكُفْرَانُ**: في جحود النعمة أكثر استعملاً، و**الْكُفْرُ** في الدين أكثر، و**الْكُفُورُ** فيها جميعاً، قال: **فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا** «الإسراء: ٩٩»، **فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا** «الفرقان: ٥٠».

ويقال منها: **كَفَّرَ فَهُوَ كَافِرٌ**. قال في الكفران: **لِيَبْلُغُنِي أَشْكَرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ** «النمل: ٤٠» وقال: **وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** «البقرة: ١٥٢».

وقوله: **وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ** «الشعراء: ١٩»، أي تحريت كفران نعمتي، وقال: **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** «إبراهيم: ٧».

ولما كان الكفران يقتضي جحود النعمة صار يستعمل في الجحود، قال: **وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرِينَ بِهِ** «البقرة: ٤١»، أي جاحد له وساتر. **وَالْكَافِرُ**: على الإطلاق متعارف فيمن يـجحد الوجدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو ثلاثها.

وقد يقال: **كَفَّرَ** لمن أخل بالشريعة وترك ما لزمه من

ويمكن تسميته منصوب سَوَاءً أو منصوب المساواة. وقد فات النحاة غيره **كِفْعَلٌ**: **بَقِي**، فهو من أخوات كان بدون فرق، لكنهم لم يعدوه معها.

٣. اشتهر في بعض الأوساط أن آية: **جَعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا**، تدل على قانون جاذبية الأرض، واعتبرها بعضهم من الآيات العلمية المعجزة. وهي تتضمن معنى الجمع والقبض لكن دلالتها على الجاذبية ليست صريحة، فلا يمكن عدها مثل آية: **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرًّا السَّحَابِ**.

كتب الدكتور محمد راتب النابلسي: **«كِفَاتًا**: مأخوذة من فعل **كَفَّتْ**، و**كَفَّتْ** يَكْفُتُ كَفْتًا، أي جذبه وقبضه وضمَّه، فالأرض من صفاتها أنها **كَفَّتْ**، أي تجذب وتضم وتقبض، وهذه الآية فيها إشارة واضحة جليَّة إلى الجاذبية، فكلُّ شيء على سطح الأرض ينجذب إليها، وما وزن الأشياء في حقيقة الأمر لا قوة انجذابها نحو الأرض، ووزن الشيء يتناسب مع حجم الأرض».

وقال بعضهم: **«لولا أن الأرض تجذب الهواء لأصبح الهواء ثابتاً والأرض متحركة، ومع حركة الأرض وسكون الهواء، تنشأ تيارات من الأعاصير، تزيد سرعتها عن ألف وست مئة من الكيلو مترات في الساعة، وهذه السرعة كافية لتدمير كل شيء على سطح الأرض، من جعل الهواء مرتبطاً بالأرض؟ إن ذلك بفعل الجاذبية، من جعل البحار مرتبطة بالأرض؟ إنه بفعل الجاذبية، من جعل كل شيء على سطح الأرض، وفي جَوِّ الأرض ينجذب إليها؟ إنه بفعل الجاذبية، وينعدم الوزن إذا انعدمت الجاذبية، وانعدام الوزن حالة يعرفها رواد الفضاء فيما بين الأرض والقمر، إن انعدام الوزن حالة لا تطاق، قال تعالى: **أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا.. أَلَمْ نَجْعَلِ****

شكر الله عليه . قال : **مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ** «الروم: ٤٤» يدل على ذلك مقابله بقوله : **وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ** «الروم: ٤٤» وقال : **وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ** «النحل: ٨٣» وقوله : **وَلَا تَكُونُوا أُولَ كَافِرِينَ بِهِ** «البقرة: ٤١» أي لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم .

وقوله : **وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** «النور: ٥٥» عنى بالكافر الساتر للحق ، ولذلك جعله فاسقاً ، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أعم من الفسق ، ومعناه : من جحد حق الله فقد فسق عن أمر ربه بظلمه . ولما جعل كل فعل محمودٍ من الإيذان جعل كل فعل مذمومٍ من الكفر .

وقال في السحر : **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** «البقرة: ١٠٢» . وقوله : **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ، إِلَى قَوْلِهِ : كَلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ** «البقرة: ٢٧٥» . وقال : **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِهِ : وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** «آل عمران: ٩٧» .

**وَالْكُفُورُ** : المبالغ في كفران النعمة ، وقوله : **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفُورٍ** «الزخرف: ١٥» وقال : **ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ** «سبأ: ١٧» .

إن قيل : كيف وصف الإنسان هاهنا بالكفور ، ولم يرض بذلك حتى أدخل عليه إن واللام ، وكل ذلك تأكيد ، وقال في موضع **وَكُورَهُ إِلَيْكَ الْكُفْرَ** «الحجرات: ٧» فقوله : **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكُفُورٍ مُّبِينٍ** «الزخرف: ١٥» تنبيهٌ على ما ينطوي عليه الإنسان من كفران النعمة ، وقلة ما يقوم بأداء الشكر ، وعلى هذا قوله : **قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ** «عبس: ١٧» ولذلك قال :

**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** «سبأ: ١٣» . وقوله : **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا** «الإنسان: ٣» تنبيه [على] أنه عرفه الطريقتين كما قال : **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ** «البلد: ١٠» فمن سالك سبيل الشكر ، ومن سالك سبيل الكفر ، وقوله :

**وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا** «الإسراء: ٢٧» فمن الكفر ، ونبه بقوله : **كَانَ [على] أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْذُ وَجَدَ مِنْطَوِيًّا عَلَى الْكُفْرِ .** **وَالْكَفَّارُ** : أبلغ من الكفور لقوله : **كَلَّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ** «ق: ٢٤» وقال : **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ** «البقرة: ٢٧٦» ، **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ** «الزمر: ٣» ، **إِلَّا فَالِحًا كَفَّارًا** «نوح: ٢٧» . وقد أجري الكفار مجرى الكفور في قوله : **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** «إبراهيم: ٣٤» .

**وَالْكَفَّارُ** : في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالاً كقوله : **أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ** «الفتح: ٢٩» وقوله : **لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ** «الفتح: ٢٩» .

**وَالْكَفْرَةُ** : في جمع كافر النعمة أشد استعمالاً ، وفي قوله : **أُولَئِكَ هُمُ الْكَفْرَةُ الْفَجْرَةُ** «عبس: ٤٢» ألا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة . والفجرة قد يقال للفساق من المسلمين . وقوله : **جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفْرًا** «القدر: ١٤» أي من الأنبياء ومن يجري مجراهم ممن بذلوا النصح في أمر الله فلم يقبل منهم .

وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا كَفَرُوا** «النساء: ١٣٧» قيل عنى بقوله إنهم آمنوا بموسى ثم كفروا بمن بعده ، والنصاري آمنوا بعیسی ثم كفروا بمن بعده . وقيل : آمنوا بموسى ثم كفروا بموسى إذ لم يؤمنوا بغيره . وقيل : هو ما

قال : **وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي إِلَى قَوْلِهِ : **وَأَكْفُرُوا آخِرَةً** «آل عمران: ٧٢» ولم يرد أنهم آمنوا مرتين وكفروا مرتين بل ذلك إشارة إلى أحوال كثيرة . وقيل : كما يصعد الإنسان في الفضائل في ثلاث درجات ينعكس في الرذائل في ثلاث درجات . والآية إشارة إلى ذلك ، وقد بينته في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة .**

ويقال : **كَفَرَ فلانٌ** : إذا اعتقد الكفر ، ويقال ذلك إذا أظهر الكفر وإن لم يعتقد ، ولذلك قال : **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ** «النحل: ١٠٦» .

## كَفَلٌ

الشمس والليل قال الشاعر: أَلَقَّتْ ذُكَاؤُ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ  
وَتَكَفَّرَ فِي السَّلَاحِ: أي تغطى فيه .  
وَالْكَافُورُ: أكام الثمرة، أي التي تكفّر الثمرة، قال  
الشاعر: كالكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ  
وَالْكَافُورُ: الذي هو من الطيب . قال تعالى: كَانَ مِرْأَجُهَا  
كَافُورًا «الإنسان: ٥» .

## ملاحظات

أطال الراغب في تفسير مفردات المادة وأجاد في  
عدد منها. ولا يصح قوله إن الْكَفَّارَ أبلغ من الْكَفُورَ لأنه  
وصف بالعيند، فالكافر قد يوصف بالعيند أيضاً.  
وكذا قوله إن الْكَفْرَةَ أشد من الكافرين لوصفهم بالفجرة.  
فقد يوصف الكافرون بالفجرة أيضاً.  
ولا قوله: كفرت بالشیطان أي بسبه .  
هذا، وينبغي التنبيه إلى أن اسم الكافر ومشتقاته من  
مبتكرات الإسلام ومصطلحاته، وقد استعمله القرآن  
على نطاق واسع، وكذلك مصطلح المشرك، والفاسق .  
ويقابله مصطلح المسلم والمؤمن، في منظومة واسعة  
من المصطلحات، كان لها دورٌ أساسي في تكوين  
الشخصية الإسلامية، والمجتمع والأمة الإسلامية،  
وتحديد علاقاتها بالمجتمعات الأخرى .  
وليس هذا مجال بحثه .

## كَفَلٌ

الْكَفَالَةُ: الضمان تقول: تَكْفَلْتُ بِكَذَا وَكَفَلْتُهُ فَلَانًا .  
وقرئ: وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا آل عمران: ٣٧، أي كفلها الله تعالى،  
ومن خفف جعل الفعل لزكريا، المعنى: تضمنها . قال  
تعالى: وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا «النحل: ٩١» .  
وَالْكَفْلُ: الحظ الذي فيه الكفاية، كأنه تُكْفَلُ بأمره نحو  
قوله تعالى: فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا «ص: ٢٣» أي اجعلني كفلًا لها .

ويقال: كَفَرَ فلان بالشیطان: إذا كفر بسببه، وقد يقال  
ذلك إذا آمن وخالف الشيطان، كقوله: فَمَنْ يَكْفُرُ  
بِالطَّاعُونَ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ «البقرة: ٢٥٦» .  
وَأَكْفَرَهُ إِكْفَارًا: حكم بكفره، وقد يعبر عن التبري بالكفر  
نحو: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ . الآية  
«العنكبوت: ٢٥» .

وقوله تعالى: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ «إبراهيم: ٢٢»  
وقوله: كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ «الحديد: ٢٠» قيل:  
عنى بالكفار الزراع، لأنهم يغطون البذر في التراب ستر  
الكفار حق الله تعالى بدلالة قوله: يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيظَ  
بِهِمُ الْكُفَّارَ «الفتح: ٢٩» ولأن الكافر لا اختصاص له بذلك .  
وقيل: بل عنى الكفار وخصهم بكونهم معجبين بالدنيا  
وزخارفها وراكينين إليها .

وَالْكَفَّارَةُ: ما يغطي الإثم، ومنه: كَفَّارَةُ اليمين نحو قوله:  
ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ «المائدة: ٨٩» وكذلك كفارة  
غيره من الأثام ككفارة القتل والظهار . قال: فَكَفَّارَتُهُ  
إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ «المائدة: ٨٩» .  
والتكفير: ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل،  
ويصح أن يكون أصله إزالة الكفر والكفران، نحو:  
التمريض في كونه إزالة للمرض، وتقذية العين في إزالة  
القذى عنه .

قال: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ  
سَيِّئَاتِهِمْ «المائدة: ٦٥» نَكْفُرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ «النساء: ٣١» وإلى  
هذا المعنى أشار بقوله: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ  
«هود: ١١٤» وقيل: صغار الحسنات لا تكفر كبار السيئات .  
وقال: لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ آل عمران: ١٩٥ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا «الزمر: ٣٥» ويقال: كَفَرَتِ الشَّمْسُ  
النَّجْمُ: سترتها، ويقال الْكَافِرُ لِلْسَّحَابِ الذي يغطي

**والكفَّلُ**: الكفيل، قال: **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ** «الحديد: ٢٨» أي كفيلين من نعمته في الدنيا والآخرة، وهما المرغوب إلى الله تعالى فيها بقوله: **رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً** «البقرة: ٢٠١».

وقيل: لم يعن بقوله: **كِفْلَيْنِ** أي نعمتين اثنتين بل أراد النعمة المتوالية المتكفلة بكفائته، ويكون تثنيته على حد ما ذكرنا في قولهم: لبيك وسعديك.

وأما قوله: **مَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً حَسَنَةً** إلى قوله: **يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا** «النساء: ٨٥» فإن **الكِفْلَ** هاهنا ليس بمعنى الأول، بل هو مستعار من **الكِفْلِ** وهو الشيء الرديء، واشتقاقه من **الكِفْلِ** وهو أن الكفل لما كان مركباً ينبو براكبه صار متعارفاً في كل شدة **كالسِّيَاسِ**، وهو العظم الناتئ من ظهر الحمار، فيقال: لأحملنك على الكفل، وعلى السِّيَاسِ، ولأركبناك الحسرى الرذايا، قال الشاعر:

وحملناهم على صَعْبَةٍ زُورَاءَ يعلونها بغير وطءٍ

ومعنى الآية: من ينضم إلى غيره معيناً له في فعلة حسنة، يكون له منها نصيب، ومن ينضم إلى غيره معيناً له في فعلة سيئة يناله منها شدة.

وقيل **الكِفْلُ**: الكُفَيْلُ، ونبه [على] أن من تحرى شراً فله من فعله كفيل يسأله، كما قيل: من ظلم فقد أقام كفيلاً بظلمه، تنبيهاً [على] أنه لا يمكنه التخلص من عقوبته.

### ملاحظات

١. يستعمل **الكِفْلُ** لكفْل الدابة وهو جانبها عجزها، وللكفيل بمعنى الضامن. وهما معنيان مختلفان لا ربط بينهما. وجعل الراغب كفْل الدابة أصلاً لقوله تعالى: **كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ**، وهو خطأ، واستعمل تضمن بمعنى ضمن، وهو خطأ. وقد استعمل القرآن الكفالة للضمان في ثمان آيات،

وإسم ذي الكفل النبي ﷺ مرتين.

٢. قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَمُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ**. «الحديد: ٢٨».

**ومعنى كفلين**: ضعفين، وفي تفسير القمي «٣٥٢/٢»: «نصيبين من رحمته، أحدهما أن لا يدخله النار، والثانية أن يدخله الجنة».

وفي المحاسن للبرقي «٥٦١/١»: «قال رسول الله ﷺ: من قام مسجداً كتب الله له عتق رقبة، ومن أخرج منه ما يقضى عيناً كتب الله له كفلين من رحمته».

٣. أغرب الراغب في تفسير قوله تعالى: **وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا**. فقال إن الكفل هنا مشتق من كفل الدابة، ومعناه فقرات ظهرها القريبة من عجزها، حيث يصعب الركوب عليها. وهو خطأ، لأن كفل الدابة جانباً فخذيها من خارج، وقد سمعت رجلاً يقول: ضع يدك على كفلها، أي ظاهر فخذيها، يقصد اكتناز لحمها. ولعله لاكتنازه سمي كِفْلاً. أما فقرات الظهر فتسمى في العربية: السِّيَاسِ. «الصالح: ٩٣٩/٣».

نعم، قد يربط العرب ثوباً بسنام البعير ويسدلونه على كفله ليتمكن الرجل الثاني من الركوب على عجزه، ويسمى ذلك الثوب الكفل لا نسداله على الكفل.

ولا علاقة لكفل الدابة بكفل الكفيل الضامن.

٤. قال الخليل «٣٧٣/٥»: **الكِفْلُ**: ردف العجز، وإنها لعجزاء الكفل، **والجميع أكفال**، لا يشتق منه فعل ولا نعت، لا يقال: **كفلاء**، كما يقال: عجزاء.

**والكفيل**: النصيب، **والكفل**: شيء مستدير يتخذ من خرق أو غير ذلك، يوضع على سنام البعير، تقول: **اكتفل الرجل** بكفل من كذا، أو من ثوبه.

**والكفل من الأجر ومن الإثم**: الصَّعْفُ، قال الله عز وجل:

## كُفُوٌ كَفَى كُلُّ

### كَفَى

**الْكَفَايَةُ**: ما فيه سدُّ الخَلَّةِ وبلوغ المراد في الأمر. قال تعالى: **وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ** «الأحزاب: ٢٥» **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ** «الحجر: ٩٥».

وقوله: **وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً** «النساء: ٧٩» قيل معناه: كفى الله شهيداً، والباء زائدة. وقيل: معناه: **إِكْتَفَى** بالله شهيداً. **وَالْكَفِيَّةُ**: من القوت، ما فيه كِفَايَةً، والجمع **كُفَى**.

ويقال: **كَافِيكَ فُلَانٌ** من رجل، كقولك: حسبك من رجل.

### كُلُّ

**لفظ كُلُّ**: هو لضم أجزاء الشيء، وذلك ضربان، أحدهما: الضامُّ لذات الشيء وأحواله المختصة به، ويفيد معنى التمام نحو قوله تعالى: **وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ** «الإسراء: ٢٩». أي بسطاً تاماً، قال الشاعر:

ليس الفتى كلُّ الفتى إلا الفتى في أدبه

أي التمام الفتوة. والثاني: الضامُّ للذوات، وذلك يضاف تارة إلى جمع معرف بالألف واللام نحو قولك: كل القوم، وتارة إلى ضمير ذلك نحو: **فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ** «الحجر: ٣٠» وقوله: **لِيُنْظِرَهُ عَلَى الرَّيْنِ كَلِمَةَ** «التوبة: ٣٣». أو إلى نكرة مفردة نحو: **وَكُلِّ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَاهُ** «الإسراء: ١٣» **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** «البقرة: ٢٩» إلى غيرها من الآيات، وربما عرِّي عن الإضافة، ويقدر ذلك فيه نحو: **وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْتَبْحُونَ** «يس: ٤٠» **وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ** «النمل: ٨٧» **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا** «مريم: ٩٥» **وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ** «الأنبياء: ٧٢» **وَكُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ** «الأنبياء: ٨٥» **وَكُلًّا صَرَّفْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ** «الفرقان: ٣٩» إلى غير ذلك في القرآن ممَّا يكثر تعداده.

ولم يرد في شئ من القرآن ولا في شئ من كلام الفصحاء **الْكُلُّ** بالألف والسلام، وإنما ذلك شئ يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم.

**يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ**.

**والكفيل**: الضامن للشيء، كفل به يكفل به كفالة. **والكافل**: الذي يكفل إنساناً يعوله وينفق عليه، وفي الحديث: **لربيب كافل**، وهو زوج أم اليتيم. وقوله عز اسمه: **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا**. هو كَفَّلَ مريم لينفق عليها، حيث ساهموا على نفقتها حين مات أبواها فبقيت بلا كافل. ومن قرأ بالثقل فمعناه: **كَفَّلَهَا** الله زكريا». ومن الخليل أخذ سيبويه والجوهري وابن فارس، لكن الراغب رغب عنه، فتخبط!

### كُفُوٌ

**الْكَفْوُ**: في المنزلة والقدر، ومنه: **الْكَفَاءُ** لشقة تنصح «تصل» بالأخرى، فيجلل بها مؤخر البيت. يقال: **فُلَانٌ كَفَاءٌ لِفُلَانٍ** في المناكحة أو في المحاربة، ونحو ذلك. قال تعالى: **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ** «الإخلاص: ٤». ومنه: **الْمُكَافَأَةُ**، أي المساواة والمقابلة في الفعل، وفلان كُفُوٌ لك في المضادة.

**وَالْإِكْفَاءُ**: قلب الشيء كأنه إزالة المساواة، ومنه: **الْإِكْفَاءُ** في الشعر. **وَمُكْفَأُ الْوَجْهِ**: أي كاسد اللون **وَكَفِيئُهُ**. ويقال لتتاح الإبل ليست تامة: **كُفَاءَةٌ**، وجعل فلان إبله كُفَاتَيْنِ: إذا لحق كل سنة قطعة منها.

### ملاحظات

**الإكفاء في الشعر**: أن تختلف قوافيه في الإعراب كقول ابن الزبير في هاشم **رَبِّهِ**:

عمرُ والعلاهَسَمُ الثريدُ لقومه

ورجالُ مكة مُسَيِّتُونَ عِجَافُ

وهو الذي سنَّ الرحيلَ لقومه

رَحَلَ الشَّتَاءَ وَرَحَلَةَ الْأَضْيَافِ

«أمالى المرتضى: ١٨٠/٤»

إِنْ امْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ. وقال تعالى: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ.

وقيل إن الكلالة ما عدا الأبوين والأولاد، وتحير فيها عمر بن الخطاب كل عمره وألّف فيها كتاباً ثم مرقه، وخطب في المسلمين قبل وفاته وأوصاهم أن يحلوها!

قال في مجمع البحرين «٤٦٤/٥»: «الكلالة: قيل هم الوارثون الذين ليس فيهم ولد ولا والد، فهو واقع على الميت وعلى الوارث بهذا الشرط. وهي في الأصل مصدر بمعنى الكَلّ وهو الإعياء في التكلم ونقصان القوة، واستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لضعفها بالنسبة إلى القرابة من جهتهما.

وقال الشهيد الثاني رحمته الله: سمي الإخوة كلاله من الكَلّ وهو الثقل، لكونهم ثقلاً على الرجل لقيامه بمصالحهم مع عدم التولد الذي يوجب مزيد الإقبال والخفة على النفس. قوله تعالى: **كَلَّ عَلَى مَوْلَاهُ**، أي ثقل على وليه وقرابته. وفي الحديث ملعون من ألقى كله على الناس».

### كَلْبٌ

**الْكَلْبُ**: الحيوان النَّبَّاحُ، والأُنثى **كَلْبَةٌ**، والجمع **أَكْلَبٌ** و**كِلَابٌ**، وقد يقال للجمع **كَلَيْبٌ**. قال تعالى: **كَمَثَلِ الْكَلْبِ** «الأعراف: ١٧٦» قال: **وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** «الكهف: ١٨».

وعنه اشتق **الْكَلْبُ** للحرص، ومنه يقال: هو أحرص من كلب. و**رَجُلٌ كَلْبٌ**: شديد الحرص. و**كَلْبٌ كَلْبٌ**، أي مجنون يَكَلِّبُ بلحوم الناس فيأخذه شبه جنون، ومن عَقَرَهُ **كَلْبٌ**. أي يأخذه داء، فيقال: رجل كَلْبٌ، وقوم **كَلْبِي**. قال الشاعر: **دِمَاؤُهُمْ مِّنَ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ**

وقد يصيب **الْكَلْبُ البعيرَ**، ويقال: **أَكَلَبَ** الرجل: أصاب

**والكلالة**: إسم لما عدا الولد والوالد من الورثة، وقال ابن عباس: هو إسم لمن عدا الولد، وروي إن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكلالة فقال: من مات وليس له ولد ولا والد فجعله إسماً للميت، وكلا القولين صحيح، فإن الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً. وتسميتها بذلك إما لأن النسب كل عن اللحوق به، أو لأنه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه. وذلك لأن الإنتساب ضربان، أحدهما: بالعمق كنسبة الأب والابن.

والثاني: بالعرض كنسبة الأخ والعم، قال قطرب: الكلالة: إسم لما عدا الأبوين والأخ، وليس بشيء، وقال بعضهم: هو اسم لكل وارث، كقول الشاعر:

والمرء يبخل في الحقوق وللكاللة ما يُيسمُ

من أسام الإبل إذا أخرجها للمرعى، ولم يقصد الشاعر ما ظنه هذا، وإنما خص الكلالة ليزهد الإنسان في جمع المال، لأن ترك المال لهم أشد من تركه للأولاد، وتبنيهاً [على] أن من خلفت له المال فجار مجرى الكلالة، وذلك كقولك: ما تجمعه فهو للعدو، وتقول العرب: لم يرث فلان كذا كلالَةً، لمن تخصص بشيء قد كان لأبيه، قال الشاعر: ورثتم قناة الملك غير كلالة

عن ابني مُنَافٍ عَبْدٍ شَمْسٍ وَهَائِسِمْ

**والإكليل**: سمي بذلك لإطافته بالرأس، يقال: **كَلَّ** الرجل في مشيته **كَلَالًا**، والسيف عن ضربيته **كُلُولًا** و**كَلَّةً**، واللسان عن الكلام كذلك.

**وأكل فلان**: كَلَّتْ راحلته. و**الكنكَلُ**: الصدر.

### ملاحظات

يُضْرَبُ المثل بمن يَرِثُ كلالَةً، أي لقرابته البعيدة مقابل من يرث عن نسب قريب. وقد ذكر الله الكلالة في القرآن مرتين، قال تعالى: **يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ**

## كَلَبٌ

## كَلَفٌ

## كَلَمٌ

يتحراه الإنسان ليتوصل به إلى أن يصير الفعل الذي يتعاطاه سهلاً عليه، ويصير كَلَفًا به ومجَّالاً له، وبهذا النظر يستعمل **التكليفُ** في تكلف العبادات.

والثاني مذموم، وهو ما يتحراه الإنسان مراعاةً، وإياه عني بقوله تعالى: **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ** «ص: ٨٦» وقول النبي: أنا وأتقياء أمّتي برآء من التكلف. وقوله: **لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** «البقرة: ٢٨٦» أي ما يعذونه مشقة فهو سعة في المال، نحو قوله: **وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةً أَيْبُكُمْ** «الحج: ٧٨» وقوله: **فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا**. الآية «النساء: ١٩».

## كَلَمٌ

**الكَلَمُ**: التأثير المدرك بإحدى الحاستين، **فَالكَلَامُ**: مدرك بحاسة السمع، **وَالكَلْمُ**: بحاسة البصر، **وَكَلْمَتُهُ**: جرحته جراحة بآن تأثيرها. ولا اجتماعها في ذلك قال الشاعر:

وَالكَلِمُ الأَصِيلُ كَأرْعَبِ الكَلْمِ

**الكَلِمُ الأَوَّلُ** جمع **كَلِمَةٍ**، والثاني جراحات، والأرْعَبُ الأوسع. وقال آخر: **وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليَدِ** **فَالكَلَامُ**: يقع على الألفاظ المنظومة، وعلى المعاني التي تحتها مجموعة، وعند النحويين يقع على الجزء منه، إسمياً كان أو فعلاً أو أداة.

وعند كثير من المتكلمين لا يقع إلا على الجملة المركبة المفيدة، وهو أخص من القول، فإن القول يقع عندهم على المفردات. **وَالكَلِمَةُ**: تقع عندهم على كل واحد من الأنواع الثلاثة، وقد قيل بخلاف ذلك.

قال تعالى: **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ** «الكهف: ٥» وقوله: **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ** «البقرة: ٣٧» قيل: هي قوله: **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا** «الأعراف: ٢٣». وقال الحسن: هي قوله: ألم تخلقني بيدك، ألم تُسكنني جنتك، ألم تُسجد لي ملائكتك،

إبله ذلك. **وَكَلَبَ الشتاءُ**: اشتد برده وحدته تشبيهاً **بِالْكَلْبِ الكَلْبِ**. **ودهر كَلِبٌ**. ويقال أرض **كَلِيَةٌ**: إذا لم تروفتيس تشبيهاً بالرجل الكلب، لأنه لا يشرب فييس. **وَالكَلَابُ وَالمُكَلَّبُ**: الذي يعلم الكلب، قال تعالى: **وَمَا عَلَّمْنَاهُ مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ** «المائدة: ٤». وأرض **مُكَلَّبَةٌ**: كثيرة الكلاب. **وَالكَلْبُ**: المسار في قائم السيف. **وَالكَلْبَةُ**: سيرٌ يدخل تحت السير الذي تشد به المرادة فيخرز به وذلك لتصوره بصورة الكلب في الإصطياد به. **وقد كَلَبْتُ الأديم**: خرزته بذلك، قال الشاعر:

سِرٌّ صَنَاعٍ فِي أديمٍ تَكَلُّبُهُ

**وَالكَلْبُ**: نجم في السماء مشبه بالكلب لكونه تابعاً لنجم يقال له الراعي.

**وَالكَلْبَتَانِ**: آلة مع الحدادين سمياً بذلك تشبيهاً بكلبين في اصطيادهما، وتُنَى اللفظ لكونها اثنتين. **وَالكلوبُ**: شئ يمسك به. **وَكَلَابِيْبُ البازي**: مخالبه. اشتق من الكلب لإمسাকে ما يعلق عليه إمساك الكلب.

## ملاحظات

أطال الراغب في هذه المادة بدون طائل. وقد استعمل القرآن منها كَلَبَ أهل الكهف، والكلب المعلم للصيد، وضرب مثلاً بالكلب الذي يلهث دائماً، لمن انسلخ عن آيات الله تعالى.

## كَلَفٌ

**الْكَلْفُ**: الإبلاغ بالشئ، يقال: **كَلَفَ** فلان بكذا، **وَأَكْلَفْتُهُ** به: جعلته كَلَفًا، **وَالْكَلْفُ** في الوجه سمي لتصور كَلْفِهِ به. **وتكلفُ الشئ**: ما يفعله الإنسان بإظهار كَلْفٍ مع مشقة تناله في تعاطيه. وصارت **الْكُلْفَةُ** في التعارف إسمًا للمشقة. **والتكلفُ**: إسم لما يفعل بمشقة أو تصنع أو تشيع. ولذلك صار التكلفُ على ضربين: محمود، وهو ما

ألم تسبق رحمتك غضبك، أرايت إن تبت أكنت معيدي إلى الجنة؟ قال: نعم. وقيل: هي الأمانة المعروضة على السموات والأرض والجبال في قوله: **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ**. الآية. الأحزاب: ٧٢.

وقوله: **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ** «البقرة: ١٢٤» قيل: هي الأشياء التي امتحن الله إبراهيم بها من ذبح ولده، والختان، وغيرهما.

وقوله لزكريا: **إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُ لَكَ بِحُجِيِّ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ** «آل عمران: ٣٩» قيل: هي **كَلِمَةٌ** التوحيد. وقيل: كتاب الله.

وقيل يعني به عيسى، وتسمية عيسى بكلمة في هذه الآية، وفي قوله: **وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْجَمٍ** «النساء: ١٧١» لكونه موجداً

بكنُ المذكور في قوله: **إِنْ مَثَلُ عَيْسَىٰ** «آل عمران: ٥٩» وقيل: لاهتداء الناس به كاهتدائهم بكلام الله تعالى. وقيل:

سُمِّيَ به لما خصَّه الله تعالى به في صغره حيث قال وهو في مهده: **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ**.. الآية «مريم: ٣٠» وقيل:

سُمِّيَ كَلِمَةً لَّعَالَىٰ مَنْ حَيْثُ إِنَّهُ صَارَ نَبِيًّا كَمَا سُمِّيَ النَّبِيُّ: **ذِكْرًا رَسُولًا** «الطلاق: ١٠».

وقوله: **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ** الآية «الأنعام: ١١٥». **فَالكَلِمَةُ** هاهنا القضية، فكل قضية تسمى كلمة، سواء كان ذلك مقالاً

أو فعلاً، ووصفها بالصدق لأنه يقال: قول صدق وفعال صدق. وقوله: **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ** «الأنعام: ١١٥» إشارة إلى

نحو قوله: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** الآية «المائدة: ٣» ونبه بذلك أنه لا تنسخ الشريعة بعد هذا. وقيل: إشارة

إلى ما قال عليه الصلاة والسلام: أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له: **إِجْرِبْ** بها هو كائن إلى يوم القيامة.

وقيل: **الكَلِمَةُ** هي القرآن، وتسميته بكلمة كتسميتهم **القصيدَةَ كَلِمَةً**، فذكر أنها تتم وتبقى بحفظ الله تعالى إياها، فعبّر عن ذلك بلفظ الماضي تنبيهاً [على] أن ذلك

في حكم الكائن، وإلى هذا المعنى من حفظ القرآن أشار بقوله: **فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ**.. الآية. «الأنعام: ٨٩».

وقيل: عنى به ما وعد من الثواب والعقاب، وعلى ذلك قوله تعالى: **بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ**

«الزمر: ٧١». وقوله: **كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا**. الآية. «يونس: ٣٣».

وقيل: عنى **بالكلمات** الآيات المعجزات التي اقترحوها، فنبه [على] أن ما أرسل من الآيات تام وفيه بلاغ، وقوله:

**لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ** «الأنعام: ١١٥» ردُّ لقلوبهم: **أَمِيتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا**. الآية «يونس: ١٥». وقيل: أراد **بِكَلِمَةٍ رَبِّكَ** أحكامه

التي حكم بها وبين أنه شرع لعباده ما فيه بلاغ. وقوله: **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا** «الأعراف: ١٣٧» وهذه **الكَلِمَةُ** فيما قيل هي قوله

تعالى: **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ..** الآية «القصص: ٥» وقوله: **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا** «طه: ١٢٩» **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ** «الشورى: ١٤»

فإشارة إلى ما سبق من حكمه الذي اقتضاه حكمته، وأنه لا تبديل لكلماته.

وقوله تعالى: **وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ** «يونس: ٨٢» أي بحججه التي جعلها الله تعالى لكم عليهم سلطاناً مبيناً، أي حجة قوية.

وقوله: **يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ** «الفتح: ١٥» هو إشارة إلى ما قال: **فَقُلْ لَنْ تُخْرِجُوا مِنِّي** الآية «التوبة: ٨٣» وذلك

إن الله تعالى جعل قول هؤلاء المنافقين: **ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ** «الفتح: ١٥» تبديلاً لكلام الله تعالى، فنبه [على] أن هؤلاء لا

يفعلون وكيف يفعلون، وقد علم الله تعالى منهم أن لا يتأتى ذلك منهم، وقد سبق بذلك حكمه.

**وَمُكَالَةٌ** **اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ**: على ضربين، أحدهما: في الدنيا.

كَلَا

كَلَا

وبهذا يسهل فهم قوله تعالى: **فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**. وقد ذكر فيها الراغب احتمالين وكلاهما دعاء، والدعاء لا يصح أن يكون **كلمة الله**.

على أن الدعاء الذي نقله عن الحسن البصري حذف بقيته! فقد رواه السيوطي في الدر المنثور «٦٠/١١» قال: «أخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سئل رسول الله ﷺ عن **الكلمات** التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه».

وروى نحوه عن مسند الفردوس، وفيه شبيه بدعاء الحسن البصري! والنبي وآله ﷺ يصح أن يكونوا **كلمات** تلتقى ويدعى بحقها، أو يكون تلقيها والإيمان بها موجباً للتوبة. فهم خير الخلق وأعظم **كلمات الله** على الإطلاق.

كَلَا

**كَلَا**: ردعٌ وزجر وإبطال لقول القائل، وذلك نقيض إي في الإثبات. قال تعالى: **أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ. إِلَى قَوْلِهِ كَلَا «مریم: ٧٧»**. وقال تعالى: **لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَا «المؤمنون: ١١٠»** إلى غير ذلك من الآيات. وقال: **كَلَا لِمَا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ. «عبس: ٢٣»**.

## ملاحظات

أصل **كَلَا** في العربية للردع وإبطال قول موجود أو مقدر. لكنها استعملت في القرآن بأوسع من ذلك، قال تعالى: **كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ. قُلْ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ أَحْتَسُمُ بِهِ شُرَكَاءُ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ.. كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ. كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ. كَلَّا إِنَّ الْأَنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِتْطَعَى.** فهي أشبه بالإستئناف مع رد التصور المخالف.

كَلَا

**الْكَلَاءَةُ**: حفظ الشيء وتبقيته، يقال: **كَلَأَكَ اللهُ**، وبلغ

والثاني: في الآخرة. فما في الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله: **مَا كَانَ لِيَسْرِيَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ** الآية «الشورى: ٥١». وما في الآخرة ثوابٌ للمؤمنين وكرامة لهم، تخفى علينا كفيته: **لَوْلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** [ونبه [على] أنه يحرم ذلك على الكافرين بقوله: **إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ** «آل عمران: ٧٧». وقوله: **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهَا** «النساء: ٤٦» **جمع الكلمة**، وقيل: إنهم كانوا يبدلون الألفاظ ويغيرونها، وقيل: إنه كان من جهة المعنى، وهو حمله على غير ما قصد به واقتضاه، وهذا أمثل القولين فإن اللفظ إذا تداولته الألسنة واشتهر يصعب تبديله.

وقوله: **وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ** «البقرة: ١١٨» أي لولا يكلمنا الله مواجهة وذلك نحو قوله: **يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ: أَرِنَا اللهُ جَهَنَّمَ**. «النساء: ١٥٣».

## ملاحظات

فسر الراغب عدداً من آيات هذه المادة، فذكر فيها أقوى الإحتمالات برأيه، وبعض كلامه عليه إشكالات لا يتسع لها الكتاب. لكن لا بد من القول إن الكلمة في المصطلح القرآني تعني مشروعاً ربانياً له هدف ومجرى في حياة الناس. فقد استعملت في القرآن مقابل كلمة الذين كفروا، التي هي مشروع طغيان وضلال له هدف ومجرى في حياة الناس.

قال تعالى: **وَأَيَّدُهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا**.

كما أن كلمة الله تعالى متنوعة، فمنها خطط، ومنها قوانين، ومنها أشخاص، وأمور. وقد وردت في بضع وعشرين آية، وورد جمعها **كلمات** في بضع عشرة آية. **وكلمته** مضافة إلى ضمير الغائب مرة، **وكلمتنا** مضافة إلى ضمير الجمع مرة.

«الرحمن: ١١». **وَالْكَمَّةُ**: ما يغطي الرأس كالقلنسوة.

### كَمَل

**كَمَلُ الشَّيْءِ**: حصول ما فيه الغرض منه. فإذا قيل **كَمَلْتُ** ذلك فمعناه: حصل ما هو الغرض منه.

وقوله تعالى: **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ** «البقرة: ٢٣٣» تنبيهاً [على] أن ذلك غاية ما يتعلق به صلاح الولد. وقوله: **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** «النحل: ٢٥» تنبيهاً [على] أنه يحصل لهم كمال العقوبة.

وقوله: **تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ** «البقرة: ١٩٦» قيل: إنما ذكر العشرة ووصفها **بالكاملة** لا ليعلمنا أن السبعة والثلاثة عشرة، بل **لليبين** أنه بحصول صيام العشرة يحصل **كَمَلُ** الصوم القائم مقام الهدى.

وقيل: إن وصفه العشرة **بالكاملة** استطراداً في الكلام وتنبيةً على فضيلة له فيما بين علم العدد، وأن العشرة أول عقد ينتهي إليه العدد فيكمل، وما بعده يكون مكرراً بما قبله. فالعشرة هي العدد الكامل.

### ملاحظات

١. قلنا في **تَمَّ** إن **التمام والنقص** أمران نسيبان متفاوئان في الأشياء والأشخاص والأمور، ولا فرق فيهما بين المعدود والممسوح وغيرهما. وقد أوضح معناهما قوله تعالى: **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةَ**. «البقرة: ٢٣٣». وقوله تعالى: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**. «المائدة: ٣»

**فالكمال** وصفٌ للمركب الذي ينتهي وجوده بانتفاء جزئه، كتبليغ الرسالة الذي ينتهي بعدم تبليغ رسالة واحدة: **وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**. «المائدة: ٦٧». فالدين لا يكتمل بدون ركنه الأخير الذي أمر الله

بك **أَكْمَلَهُ الْعُمُرَ**، و**اَتَّسَلَتْ** بعيني كذا. قال: **قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ**.. الآية. «الأنبياء: ٤٣».

**والمكأ**: موضع تحفظ فيه السفن، و**المكلاء**: موضع بالبصرة، سمي بذلك لأنهم يكأون سفنهم هناك، وعبر عن النسب **بالمكالي**. وروي أنه عليه الصلاة والسلام: نهى عن **المكالي بالمكالي**.

**والمكأ**: العشب الذي يحفظ. ومكان **مُكْأً وكألي**: يكثر **كلؤه**.

### كَلَا

**كَلَا**: في التثنية ككل في الجمع، وهو مفرد اللفظ مثني المعنى، عبر عنه بلفظ الواحد مرة اعتباراً بلفظه، ولفظ الإثنين مرة اعتباراً بمعناه. قال: **إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا** «الإسراء: ٢٣» ويقال في المؤنث: **كِلْتَا**.

ومتى أضيف إلى إسم ظاهر بقي ألفه على حالته في النصب والجر والرفع، وإذا أضيف إلى مضمحل قلبت في النصب والجر ياءً، فيقال: رأيت **كِلَيْهِمَا**، ومررت **بكِلَيْهِمَا**. قال: **كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا** «الكهف: ٣٣» وتقول في الرفع: جاءني **كِلَاهُمَا**.

### كَم

**كَم**: عبارة عن العدد، ويستعمل في باب الإستفهام، وينصب بعده الإسم الذي يميز به نحو: **كَم** رجلاً ضربت. ويستعمل في باب الخبر، ويُجر بعده الإسم الذي يميز به نحو: **كَم** رجلٍ. ويقتضي معنى الكثرة.

وقد يدخل من في الإسم الذي يميز بعده، نحو: **وَكَمَّ** **مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلُكُنَاهَا** «الأعراف: ٤» **وَكَمَّ قَصْمْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً** «الأنبياء: ١١».

**وَالْكَمُّ**: ما يغطي اليد من القميص. و**الْكَمُّ**: ما يغطي الثمرة وجمعه: **أَكْمَامٌ**. قال: **وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ**

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

رسوله ﷺ يا بلاغه .

**أما التمام** فيوصف به المركب الذي لا ينتفي وجوده بانتفاء جزئه بل يكون وجوداً ناقصاً، كالرضاعة، فالتمام منها حولان، فإن نقصت يوماً لم تتم لكنها تكون رضاعة غير تامة .

فقوله تعالى: **أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**، معناه: إكماله بتزويل جزئه المكمل لمركبه، وبدونه يبقى ناقصاً بمثابة غير الموجود .

وهو نفس المعنى الذي ذكره الراغب في مادة تَمَّ، قال: «وقوله: **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ**، إشارة إلى نحو قوله: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** . الآية، ونبه بذلك أنه لا تنسخ الشريعة بعد هذا» .

ومعناه أن النسخ كان باقياً حتى نزلت الإمامة فانتهى النسخ وكمل الدين، وتمت بها النعمة .

ولا يرد عليه الإشكال بقوله تعالى: **فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** **وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ** . «البقرة: ١٨٤» لأن المركب هنا هو عِدَّةُ الشهر وهي تنتفي بعدم قضاء ما فات منها بسفر أو مرض، لكن الصيام أقل من العدة لا ينتفي .

٢ . استعمل القرآن التمام لكلمة الله عز وجل: **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا** «الأنعام: ١١٥» **وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ** «هود: ١١٩» **وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ** «الأعراف: ١٣٧» .

كما وعد عز وجل أن يتم نوره في الأرض: **وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ** . «التوبة: ٣٢» **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** . «الصف: ٨» . وعبر بإتمام نعمته على الناس: **كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ** . «النحل: ٨١» .

وذكر امتحان إبراهيم عليه السلام بكلمات: **وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّتْهُنَّ** . «البقرة: ١٢٤» .

ودعاء المؤمنين أن يتم الله نورهم: **يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا** . «التحریم: ٨» .

وإتمام النعمة على يوسف عليه السلام: **وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ** **وَإِسْحَاقَ** . «يوسف: ٦» .

وإتمام ميقات موسى عليه السلام: **وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعِشْرِينَ فَمِمَّا مِيقات رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً** . «الأعراف: ١٥٢» .

وإتمام موسى العقد مع شعيب عليه السلام: **فَإِنْ أَتَمَّمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ** . «القصص: ٢٧» .

وإتفاء موسى الكتاب: **ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَىٰ الَّذِي أَحْسَنَ** . «الأنعام: ١٥٤» .

وإتمام النعمة على المسلمين: **وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** **وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُظْهِرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ** . «المائدة: ٣» . **وَلَا يُتِمُّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ** . «البقرة: ١٥٠» .

وإتمام النعمة على النبي ﷺ: **وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ** . «الفتح: ٢» . وإتمام الرضاعة: **حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرضاعة** . «البقرة: ٢٣٣» .

وإتمام الصيام والحج والعهد: **ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** **وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ** . «البقرة: ١٨٧» **فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ** . «التوبة: ٤» .

٣ . قال الخليل «١١١/٨»: «تتمة كل شئ ما يكون تاماً لغايته كقولك: هذه الدراهم تمام هذه المائة وتتمة هذه المائة . **والتَّمُّ**: الشئ التام يقال: جعلته تماً، أي بتمامه . **والتميمية**: قلادة من سبور، وربما جعلت العوذة التي تعلق في أعناق الصبيان . **وأتممته إتماماً**: علقت عليه التميمية .

**والتتممة**: في الكلام ألا يبين اللسان، يخطئ موضع

الحرف فيرجع إلى لفظ كأنه التاء والميم ، ورجل **تمنام** .

### كَمَه

**الْأَكْمَهُ** : هو الذي يولد مطموس العين، وقد يقال لمن تذهب عينه، قال: **كَمَهَتْ** عيناه حتى ابيضتا.

### كَن

**الْكِنُ** : ما يحفظ فيه الشيء. يقال: **كَنَنْتُ** الشيء **كَنًا** جعلته في كِنٍ. وخصَّ كَنَنْتُ بها يستر بيت أو ثوب، وغير ذلك من الأجسام، قال تعالى: **كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ** «الصفات: ٤٩» **كَانَهُمْ لَوْلَوْ مَكْنُونُونَ** «الطور: ٢٤» **وَأَكْنَنْتُ**: بها يستر في النفس. قال تعالى: **أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ** «البقرة: ٢٣٥».

**وجمع الكِنِ أَكْنَانٌ**، قال تعالى: **وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا** «النحل: ٨١».

**والكِئَانُ**: الغطاء الذي يكن فيه الشيء، والجمع **أَكْيَةٌ** نحو: غطاء وأغطية، قال: **وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ** «الأعام: ٢٥» وقوله تعالى: **وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ** «فصلت: ٥٥». قيل: معناه في غطاء عن تفهم ما تورده علينا، كما قالوا: **يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ**. الآية. «هود: ٩١».

وقوله: **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ** «الواقعة: ٧٧» قيل: عنى **بالكتاب المَكْنُونِ** اللوح المحفوظ، وقيل: هو قلوب المؤمنين، وقيل: ذلك إشارة إلى كونه محفوظاً عند الله تعالى، كما قال: **وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** «الحجر: ٩».

وسميت المرأة المتزوجة: **كِئَنَةً**، لكونها في كِنٍ من حفظ زوجها، كما سميت محصنة لكونها في حصن من حفظ زوجها. **والكِئَانَةُ**: جُعبَةٌ غير مشقوفة.

### ملاحظات

جعل الراغب **كَنَنْتُ** للأجسام **وأكننت** لما يخفى في النفس، ولا يصح ذلك، بل ذكر اللغويون أن **كَنَ** **وَأَكَنَّ** بمعنى واحد، والفرق بينهما في شدة الكِنِ وليس في

نوع الممكنون.

وقال الجوهري «٢١٨٩/٦»: «كننت العلم وأكننته».

وقال ابن فارس «١٢٣/٥»: «يقال **كننت** الشيء في كنهه إذا جعلته فيه وصنته. **وأكننت** الشيء أخفيته».

### كَنَدَ

قوله تعالى: **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** «العاديات: ٦» أي كفور لنعيمته، كقولهم: **أرض كَنُودٌ**: إذا لم تثبت شيئاً.

### كَنَزَ

**الْكَنْزُ**: جعل المال بعضه على بعض وحفظه. وأصله من **كَنَزْتُ** التمر في الوعاء. وزمن **الْكِنَازَ**: وقت ما يُكْتَنَزُ فيه التمر. وناقاة **كِنَازٌ** مُكْتَنِزَةٌ **الْحَمِّ**.

وقوله تعالى: **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ** «التوبة: ٣٤» أي يدخرونها. وقوله: **فَذَوْقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ** «التوبة: ٣٥» وقوله: **لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ كِتَابٌ** «هود: ١٢» أي مال عظيم. **وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا** «الكهف: ٨٢» قيل: كان صحيفة علم.

### كَهَفَ

**الْكُهْفُ**: الغار في الجبل، وجمعه **كُهُوفٌ**. قال تعالى: **أَنْ أَضْحَابَ الْكُهْفِ** .. الآية.

### كَهَلَّ

**الْكَهْلُ**: من وَخَطَهُ الشَّيْبُ، قال: **وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ** «آل عمران: ٤٦» **وَأَكْتَهَلَ** النَّبَاتُ: إذا شارف البيوسة مشاركة الكَهْلِ الشَّيْبَ، قال: مؤرَّرٌ هَشِيمٌ النَّبْتُ مُكْتَهَلٌ.

### كَهَنَ

**الْكَاهِنُ**: هو الذين يخبر بالأخبار الماضية الخفية بضرب من الظن. **والعَرَّافُ**: الذي يخبر بالأخبار المستقبلية على نحو ذلك. ولكون هاتين الصناعتين مبنيتين على الظن الذي يخطئ ويصيب قال عليه الصلاة والسلام: من أتى عَرَّافًا

كَمَهْ

كَنَّ

كَنَدَ

كَنَزَ

كَهَفَ

كَهَلَّ

كَهَنَ

كَوَّبَ

كَيْدَ

الزمان ومعرفة المغيبات والأسرار، وتقابل هذا التعريف في العربية كلمة: Soothsayer في الإنكليزية. وتقابل كلمة: كاهن لفظة كوهين: kohen في العبرانية وكهنا: kahna في لغة بني إرم، وكلها من الأصل السامي القديم». وفي قاموس الكتاب المقدس ٧٦١: «كاهن: تعني الشيخ».

### كَوَّبَ

**الكَوَّبُ**: قذح لا عروة له، وجمعه **أَكْوَابٌ**. قال: **بِأَكْوَابِ وَأَبَارِيْقٍ وَكُؤَيْسٍ مِنْ مَعِينٍ** «الواقعة: ١٨». و**الكُؤَبَةُ**: الطبل الذي يُلْعَبُ به.

### ملاحظات

في جواهر الكلام «٥١/٤١»: «عن النبي ﷺ: إن الله حرم على أمتي الخمر، والميسر، والنرد، والمرز، والكوبة، والقنين. و**الكوبة**: الطبل».

وقال الخليل «٤١٧/٥»: «**الكوبة**: الشطرنجة. و**الكوبة**: قصبات تجمع في قطعة أديم ثم يخرز بها وَيُرْمَرُ فيها، وسميت كوبة لأن بعضها كَوَّبَ على بعض، أي أَلْزَقَ». فالظاهر أن الكوبة في العربية بمعنى الشطرنج والطلب والمزمار. وهي عربية عن الفارسية، وفي القاموس الفارسي دهخدا، أنها النرد والشطرنج والمدقة، مشتقة من كوبيدن بمعنى دَقَّ، فهي إسم لأشياء تتصل بالدق.

### كَيْدَ

**الكَيْدُ**: ضرب من الإحتيال، وقد يكون مذموماً وممدوحاً، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر، وكذلك الإستدراج والمكر، ويكون بعض ذلك محموداً، قال: **كَذَلِكَ كَيْدَنَا لِيُوسُفَ** «يوسف: ٧٦» وقوله: **وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ** «الأعراف: ١٨٣». قال بعضهم: أراد بالكيد العذاب، والصحيح أنه هو الإملاء والإمهال المؤدي إلى

أو كَاهِنًا فصدقه بها قال، فقد كفر بما أنزل على أبي القاسم. ويقال: **كَهَنَ فلان كِهَانَةً** إذا تعاطى ذلك. و**كَهَنَ**: إذا تخصص بذلك، و**تَكَهَّنَ**: تكلف ذلك، قال تعالى: **وَلَا يَقُولِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ** «الحاقة: ٤٢».

### ملاحظات

أخطأ الراغب في تعريفه، فالكاهن يخبر غالباً عن المستقبل، والعراف عن الماضي. قال ابن الأثير في النهاية «٢١٤/٤»: «الكاهن: الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار. وقد كان في العرب كهنة، كَشِثْقَى، وَسَطِيح، وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أن له تابعاً من الجن ورئياً يلقي إليه الأخبار. ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله، وهذا يخصونه باسم العراف، كالذي يدعي معرفة الشئ المسروق، ومكان الضالة». وقال ابن منظور «٣٦٢/١٣»: «**كَهَنَ** له **يَكْهَنُ** و**يَكْهَنُ** و**كَهَنَ** و**كِهَانَةً** و**تَكَهَّنَ** و**تَكْهَنُ** و**تَكْهِنُ**، الأخير نادر: **قَضَى** له بالغيث. قال الأزهري: وكانت **الكِهَانَةُ** في العرب قبل مبعث سيدنا رسول الله ﷺ فلما بُعِثَ نَبِيًّا وَحُرِّسَتْ السماء بالشُّهْبِ ومُنِعَتْ الجنُّ والشياطينُ من استراق السمع وإلقائه إلى الكِهْنَةِ، بطل علم الكِهَانَةِ، وأزهق الله أباطيل الكُهَّانِ بالفُوقان الذي فَرَّقَ الله عز وجل به بين الحق والباطل، وأطلع الله سبحانه نبيه ﷺ، بالوحي على ما شاء من علم الغيوب التي عَبَّرَتْ الكِهْنَةُ عن الإحاطة به، فلا كِهَانَةُ اليوم بحمد الله ومَنِّه، وإغنائه بالتنزيل عنها».

وفي المفصل في تاريخ العرب «٣٣٢/١٢»: «والكهانة في اللغة العربية تعاطي الخبر عن الكائنات في مستقبل

العقاب كقوله: **إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا** «آل عمران: ١٧٨»  
**وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ** «يوسف: ٥٢» فخص الخائنين  
 تنبيهاً [على] أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة،  
 ككيد يوسف بأخيه .

وقوله: **لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ** «الأنبياء: ٥٧» أي لأريدن  
 بها سوءاً . وقال: **فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ**  
 «الصفات: ٩٨» وقوله: **فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا**  
 «المرسلات: ٣٩» وقال: **كَيْدٌ سَاحِرٍ** «طه: ٦٩» **فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ**  
 «طه: ٦٤» . ويقال: فلان **يَكِيدُ** بنفسه أي يجود بها . وكاد  
 الزند، إذا تباطأ بإخراج ناره .

ووضع **كَادَ** لمقاربة الفعل، يقال: كاد يفعل إذا لم يكن قد  
 فعل، وإذا كان معه حرف نفي يكون لما قد وقع . ويكون  
 قريباً من أن [لا] يكون، نحو قوله تعالى: **لَقَدْ كِدْتُمْ تَتْرَكُونَ**  
**إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً** «الإسراء: ٧٤» **وَإِنْ كَادُوا** «الإسراء: ٧٣» **تَكَادُ**  
**السَّمَاوَاتُ** «مریم: ٩٠» **يَكَادُ الْبَرْقُ** «البقرة: ٢٠» **يَكَادُونَ يَسْطُونَ**  
 «الحج: ٧٢» **إِنْ كِدْتُمْ لَتُرْدِينَ** «الصفات: ٥٦» ولا فرق بين أن  
 يكون حرف النفي متقدماً عليه أو متأخراً عنه . نحو: **وَمَا**  
**كَادُوا يَفْعَلُونَ** «البقرة: ٧١» **لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ** «النساء: ٧٨» .

وقلما يستعمل في **كَادَ أَنْ** إلا في ضرورة الشعر قال:

قد كادَ من طولِ البلي أن يمضحاً

أي: يمضي ويدرس .

### ملاحظات

لم يستعمل القرآن الكريم كادَ ومشتقاتها مع أن أبداً،  
 وكذلك الخليل في كتابه العين، إلا قول شاعر ٣٨٠/٥:

كادَ العرؤس أن يكونَ مَلِكًا

لكن قال رسول الله ﷺ «الكافي: ٥٣/٢» ٣٠٧: «كادوا أن  
 يكونوا من الحكمة أنبياء كاد الفقراء أن يكونوا كفرة»  
 وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «كَادَ أَنْ يَحُلَّ بِسِي

لَوْلَا رَحْمَتُكَ» «الصحيفة/ ٢٤٤» وفي البخاري ٤٦٦: «كاد الخيتران أن يهلكا» ولم أصل الى فرق مقنع بين استعمالها مع أن وعدمه إلا أن يقصد بطؤ الفعل بعدها

### كَوَّرَ

**كَوَّرُ الشئ**: إدارته وضم بعضه إلى بعض ككَوَّرَ العمامة .  
 وقوله تعالى: **يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ**  
 «الزمر: ٥» فإشارة إلى جريان الشمس في مطالعها، وانتقاص  
 الليل والنهار وازديادهما .

**وطعنه فكورة**: إذا ألقاه مجتمعاً . **واكتارَ الفرس**:  
 إذا أدار ذنبه في عدوه، وقيل لإبل كثيرة: **كَوَّرٌ** .  
**وكوارة النحل**: معروفة .

**والكور**: الرحل، وقيل لكل مصر كورة، وهي البقعة التي  
 يجتمع فيها قري ومحال .

### كأس

قال تعالى: **مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا** «الإنسان: ٥٥» **كَأْسًا كَانَ**  
**مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا** «الإنسان: ١٧» .

**والكأس**: الإناء بما فيه من الشراب، وسمي كل واحد  
 منهما بانفراده كأساً، يقال: شربت كأساً، وكأس طيبة  
 يعني بها الشراب . قال تعالى: **وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ** «الواقعة: ١٨»  
**وَكَأْسَتِ النَّاقَةَ تَكُوسٌ**: إذا مشت على ثلاثة قوائم .

**والكيس**: جودة القريحة، **وأكأس الرجل وأكيس**: إذا  
 ولد أو لاداً أكياساً .

وسمي الغدر **كيسان** تصوراً أنه ضرب من استعمال  
 الكيس، أو لأن كيسان كان رجلاً عرف بالغدر ثم سمي  
 كل غادر به . كما أن الهالكي كان حداداً عرف بالحدادة،  
 ثم سمي كل حداد هالكياً .

### كيف

**كَيْفَ**: لفظ يسأل به عما يصح أن يقال فيه شبيهه وغير

كَوَّرَ

كَأَسَّ

كَيْفَ

كَيْلَ

كَانَ

شبيهه، كالأبيض والأسود، والصحيح والسقيم، ولهذا لا يصح أن يقال في الله عز وجل: **كيف**.  
وقد يعبر **بكيف** عن المسؤول عنه كالأسود والأبيض فيأنا نسّميه كيف.

وكل ما أخبر الله تعالى بلفظة **كيف** عن نفسه، فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب.

أو توبيخ نحو: **كيف تكفرون بالله** «البقرة: ٢٨» **كيف يهدي الله** «آل عمران: ٨٦» **كيف يكون للمشركين عهد** «التوبة: ٧» **انظر كيف ضربوا لك الأمثال** «الإسراء: ٤٨» **فانظروا كيف بدأ الخلق** «العنكبوت: ٢٠» **أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده** «العنكبوت: ١٩».

وإذا استعمل في الزمان الماضي فقد يجوز أن يكون المستعمل فيه بقي على حالته كما تقدم ذكره آنفاً، ويجوز أن يكون قد تغير نحو: **كان فلان كذا ثم صار كذا**.

ولا فرق بين أن يكون الزمان المستعمل فيه كان قد تقدم تقدماً كثيراً، نحو أن تقول: **كان في أول ما أوجد الله تعالى**، وبين أن يكون في زمان قد تقدم بآن واحد عن الوقت الذي استعملت فيه كان، نحو أن تقول: **كان آدم كذا**، وبين أن يقال: **كان زيد هاهنا**، ويكون بينك وبين ذلك الزمان أدنى وقت، ولهذا صح أن يقال: **كيف نكلم من كان في المهدي صبياً** «مريم: ٢٩» فأشار بكان «الي» أن عيسى وحالته التي شاهده عليها قبيل. وليس قول من قال هذا إشارة إلى الحال بشيء، لأن ذلك إشارة إلى ما تقدم، لكن

إلى زمان يقرب من زمان قولهم هذا.  
وقوله: **كنتم خير أمة** «آل عمران: ١١٠» فقد قيل: معنى **كنتم** معنى الحال، وليس ذلك بشيء، بل إنما ذلك إشارة إلى أنكم كنتم كذلك في تقدير الله تعالى وحكمه.  
وقوله: **وإن كان ذو عسرة** «البقرة: ٢٨٠» فقد قيل: معناه حصل ووقع.

**والكون**: يستعمله بعض الناس في استحالة جوهر إلى ما هو دونه، وكثير من المتكلمين يستعملونه في معنى الإبداع.  
**وكيئونة**: عند بعض النحويين فعلولة، وأصله **كوتونة**، وكرهوا الضمة والواو فقلبوها. وعند سيبويه **كيونونة** على وزن فيعلولة، ثم أدمغ فصار **كيئونة**، ثم حذف فصار **كيئونة**، كقولهم في **ميت**: **ميت**. وأصل **ميت**: ميوت، ولم

حاصل ووقع.

**كان**: عبارة عما مضى من الزمان، وفي كثير من وصف الله تعالى تنبى عن معنى الأزلية، قال: **وكان الله بكل شيء عليماً** «الأحزاب: ٤٠» **وكان الله على كل شيء قديراً** «الأحزاب: ٢٧».

وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقاً بوصف له هو موجود فيه، فتنبيه على أن ذلك الوصف لازم له، قليل الإنفكاك منه، نحو قوله في الإنسان: **وكان الإنسان كفوراً** «الإسراء: ٦٧» **وكان الإنسان قتوراً** «الإسراء: ١٠٠» **وكان الإنسان**

شبيهه، كالأبيض والأسود، والصحيح والسقيم، ولهذا لا يصح أن يقال في الله عز وجل: **كيف**.

وقد يعبر **بكيف** عن المسؤول عنه كالأسود والأبيض فيأنا نسّميه كيف.

وكل ما أخبر الله تعالى بلفظة **كيف** عن نفسه، فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب.

أو توبيخ نحو: **كيف تكفرون بالله** «البقرة: ٢٨» **كيف يهدي الله** «آل عمران: ٨٦» **كيف يكون للمشركين عهد** «التوبة: ٧» **انظر كيف ضربوا لك الأمثال** «الإسراء: ٤٨» **فانظروا كيف بدأ الخلق** «العنكبوت: ٢٠» **أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده** «العنكبوت: ١٩».

كَيْلَ

**الكَيْلُ**: كيل الطعام يقال: **كَيْلُ له** الطعام، إذا توليت ذلك له، و**كَيْلُ الطعام**: إذا أعطيته كَيْلاً، و**اكتلت عليه**: أخذت منه كَيْلاً. قال الله تعالى: **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اسْتَأْذَنُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَلْوَمُ الْمُطَفِّفِينَ** «١».

وذلك إن كان مخصوصاً بالكيل فحث على تحري العدل في كل ما وقع فيه أخذ ودفع. وقوله: **فَأَوْفٍ لِّنَا الْكَيْلِ** «يوسف: ٨٨» **فَأَرْسَلْنَا مَعَنَا آخَانَ نَكْتَلُكَ** «يوسف: ٦٣» **كَيْلَ بَعِيرٍ** «يوسف: ٦٥» مقدار حمل بعير.

كَانَ

**كان**: عبارة عما مضى من الزمان، وفي كثير من وصف الله تعالى تنبى عن معنى الأزلية، قال: **وكان الله بكل شيء عليماً** «الأحزاب: ٤٠» **وكان الله على كل شيء قديراً** «الأحزاب: ٢٧».

وما استعمل منه في جنس الشيء متعلقاً بوصف له هو موجود فيه، فتنبيه على أن ذلك الوصف لازم له، قليل الإنفكاك منه، نحو قوله في الإنسان: **وكان الإنسان كفوراً** «الإسراء: ٦٧» **وكان الإنسان قتوراً** «الإسراء: ١٠٠» **وكان الإنسان**

يقولوا كَيِّنُونَهُ عَلَى الْأَصْلِ، كما قالوا: مِيتَ لِثِقَلِ لَفْظِهَا.  
**وَالْمَكَانُ**: قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ كَانَ يَكُونُ، فَلَمَّا كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ  
 تُؤَهَّمَتِ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً، فَقِيلَ تَمَكَّنَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَسْكِينِ: تَمَسَّكَنَ.  
**وَاشْتِكَانَ فُلَانٍ**: تَضَرَّعَ، وَكَأَنَّهُ سَكَنَ وَتَرَكَ الدَّعَةَ  
 لَضُرَاعَتِهِ. قَالَ تَعَالَى: **فَمَا اسْتَكَانُوا إِلَيْهِمْ** «المؤمنون: ٧٦».

### كوى

**كَوَيْتُ الدَّابَّةَ**: بِالنَّارِ كَيًّا. قَالَ: **فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ**  
**وَجُنُوبُهُمْ** «التوبة: ٣٥». **وَكَيْ**: عِلَّةٌ لِفِعْلِ الشَّيْءِ.  
**وَكَيْلًا**: لِاتِّتِفَاقِهِ، **نَحْوِ كَيْ لَا يَكُونُ دَوْلَةً** «الحشر: ٧».

### كاف

**الْكَافُ**: لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ، قَالَ تَعَالَى: **فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ**  
**صَفْوَانَ عَلَيْهِ ثُرَابٌ** «البقرة: ٢٦٤» معناه: وَصَفِهِمْ كَوَصْفِهِ.  
 وَقَوْلُهُ: **كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ** «البقرة: ٢٦٤». فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ  
 بِتَّشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمثِيلٌ كَمَا يَقُولُ النُّحَوِيُّونَ مَثَلًا، فَالِاسْمُ  
 كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ، أَي مِثَالُهُ قَوْلُكَ: زَيْدٌ. وَالتَّمثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ  
 التَّشْبِيهِ، لِأَنَّ كُلَّ تَمثِيلٍ تَشْبِيهِ، وَلَيْسَ كُلُّ تَشْبِيهِ تَمثِيلًا.

### تَمَّ كِتَابَ الْكَافِ

بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

كوى

كاف

## لَبَّ

**اللَّبُّ**: العقل الخالص من الشوائب، وسمي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه، **كَاللَّبَابِ وَاللَّبِّ** من الشيء. وقيل: هو ما زكى من العقل، فكل لبَّ عقلٌ وليس كل عقلٍ لبًّا، ولهذا علق الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولي الألباب، نحو قوله: **وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا**. إلى قوله: **أُولُوا الْأَلْبَابِ** «البقرة: ٢٦٩» ونحو ذلك من الآيات.

**وَلَبَّ فُلَانٌ يَلْبُ**: صار ذا لب، وقالت امرأة في ابنتها: **إضر به كي يَلْبُ**، ويقود الجيش ذا اللجَب. ورجل **أَلْبَبٌ** من قوم **أَلْبَاءَ**. و**مَلْبُوبٌ**: معروف باللب. و**أَلْبٌ بِالْمَكَانِ**: أقام وأصله في البعير وهو أن يلقي **لَبَّتَهُ** فيه أي صدره. و**تَلَبَّبَ**: إذا تحزم، وأصله أن يشد لبته. و**لَبَّبَتْهُ**: ضربت لبته، وسمي اللبَّة لكونه موضع اللب، وفلان في **لَبِّ** رخي، أي في سعة.

وقولهم: **لَبَّيْكَ**. قيل أصله من لبَّ بالمكان وألب: أقام به، وثني لأنه أراد إجابةً بعد إجابة. وقيل: أصله **لَبَّبَ** فأبدل من أحد الباءات ياء، نحو تظنيت، وأصله تظننت. وقيل: هو من قولهم امرأة **لَبَّتْ**، أي محبة لولدها. وقيل معناه: إخلاص لك بعد إخلاص، من قولهم: لبُّ الطعام أي خالصه. ومنه: **حَسَبُ لُبَابٍ**.

## ملاحظات

أصل اللب **لُبُّ الثمرة** في مقابل القشر، **وأولوا الألباب** تعبير قرآني مبتكر يعني نوعاً خاصاً من العقلاء، فهم الناس الذين لهم لب في مقابل الناس الفارغين. قال الخليل (٣١٧/٨): «ولُبُّ الرجل: ما جعل في قلبه من العقل، وجمع اللب ألباب».

## كتاب اللام وما يتصل بها



## يشمل ٥٧ مفردة

وقال الإمام الحسن عليه السلام: «إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا ابن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال: **إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**. قال: هم **أولو العقول**». (الكافي: ١٩/١)

وقال الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم: «يا هشام، ثم ذكر **أولي الألباب** بأحسن الذكر، وحلأهم بأحسن الحلية، فقال: **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**. وقال: **أَقَمَّنْ يَعْزَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى، إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**.. يا هشام، إن الله تعالى يقول في كتابه: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ**. يعني عقل. وقال: **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**، قال: الفهم والعقل» (الكافي: ١٥/١).

وفسر أهل البيت عليهم السلام قوله تعالى: **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**، بشيعتهم، لأنهم الوحيدون الذين يميزون بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون. أما بقية الأمة فقالوا يجوز تقديم غير الأعمل على الأعمل، وفعلوا ذلك!

قال الإمام الباقر عليه السلام «البصائر/٧٤»: «نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب».

## لَبِثٌ

**لَبِثٌ بِالْمَكَانِ**: أقام به ملازماً له. قال تعالى: **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ** (العنكبوت: ١٤) **فَلَبِثْتُ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ** (طه: ٤٠)، قال: **كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا الْبَشَاءُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ** (الكهف: ١٩) **لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً** (النازعات: ٤٦) **لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ** (الأحاف: ٣٥) **مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ** (سبأ: ١٤).

## ملاحظات

الإقامة في المكان أمرٌ عرفي، ولا يشترط فيها الملازمة،

ولا الرضا بها، قال تعالى: **فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**.

## لَبَدٌ

قال تعالى: **يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا** (الجن: ١٩)، أي مجتمعة، الواحدة: **لُبْدَةٌ**، **كَاللَّبِيدِ الْمُتَلَبِّدِ** أي المجتمع، وقيل معناه: كانوا يسقطون عليه سقوط اللبد، وقرئ: لبدا أي متلبداً ملتصقاً بعضها ببعض للتزاحم عليه.

**وجمع اللبْدُ: اللَّبْدُ وَتُبوَدٌ**. وقد **أَلْبَدْتُ** السرج: جعلت له لبداً، و**أَلْبَدْتُ** الفرس: ألقيت عليه اللبد. نحو أسرجته وألجمته وألبتته. و**اللَّبْدَةُ**: القطعة منها. وقيل: هو أمتع من لبدة الأسد، أي من صدره.

**وَلَبَدَ الشَّعْرَ، وَأَلْبَدَ** بالمكان: لزمه لزوم لبده، و**لَبَدَتِ** الإبل **لَبْدًا**: أكثرت من الكلال حتى أتعبها. وقوله: **مَالًا لَبْدًا** (البلد: ٦) أي كثيراً متلبداً، وقيل: **ما له سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ**.

**وَلَبَدُ**: طائر من شأنه أن يلصق بالأرض، وآخر نسور لقمان كان يقال له **لَبْدٌ**.

**وَأَلْبَدَ البعيرُ**: صار ذا لبَد من الثلث «رجيعه» وقد يكنى بذلك عن حسنه لدلالة ذلك منه على خصبه وسمنه.

**وَأَلْبَدْتُ القَرْيَةَ**: جعلتها في لبْد، أي في جوالق صغير.

## ملاحظات

قال الخليل (٤٤/٨): «وكل شعر ووصف **تَلَبَّدَ** فهو لبْد. و**لبدة الأسد**: شعر كثير تلبد على زبرته، وقد يكون مثل ذلك على سنام البعير. و**اللَّبَادَةُ**: لباس من لبود».

وقال الخليل (١٢٦/٤): **لَبَدٌ** الزمان: الشيب». وقد ورد في القرآن في آيتين: في وصف أحد زعماء المشركين للمال الكثير الذي أنفقه في عداوة النبي ﷺ: **يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لَبَدًا**.

## لَبَسٌ

**لَبَسَ** الثوب: استتر به، و**أَلْبَسَهُ** غيره، ومنه: **يَلْبَسُونَ ثِيَابًا**

حُضْرًا «الكهف: ٣١».

**وَاللَّبَاسُ وَاللَّبُوسُ وَاللَّبْسُ**: ما يلبس. قال تعالى: **قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَؤَاتِكُمْ** «الأعراف: ٣٦»، وجعل اللباس لكل ما يغطي من الإنسان عن قبيح، فجعل الزوج لزوجته لباساً من حيث إنه يمنعها ويصدها عن تعاطي قبيح قال تعالى: **هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ** «البقرة: ١٨٧» فساهن لباساً كما ساهها الشاعر إزاراً في قوله:

فدى لك من أخي ثقة إزارى

وجعل التقوى **لباساً** على طريق التمثيل والتشبيه، قال تعالى: **وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ** «الأعراف: ٢٦» وقوله: **صَنَعَةَ لِبُوسٍ لَكُمْ** «الأنبياء: ٨٠» يعني به الدرّج. وقوله: **فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ** «النحل: ١١٢» وجعل الجوع والخوف لباساً على التجسيم والتشبيه تصويراً له، وذلك بحسب ما يقولون: تدرّج فلان الفقر ولبس الجوع ونحو ذلك. قال الشاعر: **كَسَوْهُمْ مِنْ حَرِّ بَرٍّ مُتَحَمِّمٍ**

نوع من برود اليمن يعني به شعراً. وقرأ بعضهم: **وَلِبَاسُ التَّقْوَى**، من اللبس أي الستر.

**وَأَصْلُ اللَّبْسِ**: ستر الشيء، ويقال ذلك في المعاني، يقال: **لَبَسْتُ عَلَيْهِ** أمره. قال: **وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ** «الأنعام: ٩» وقال: **وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** «البقرة: ٤٢» **لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ** «آل عمران: ٧١» **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بَظُلْمٍ** «الأنعام: ٨٢» ويقال: في الأمر **لُبْسَةٌ**، أي التباسٌ، **وَلَا بَسْتُ** **الأمْرَ**، إذا زاولته، **وَلَا بَسْتُ** فلاناً: خالطته، وفي فلان **مَلْبَسٌ**، أي مستمتع. قال الشاعر:

[ألا إن بعد العُدْمِ للمرءِ قُنُوءٌ]

وبعد المشيبِ طُولُ عُمُرٍ ومَلْبَسَا

### ملاحظات

لم يميز الراغب بين لبس الثوب ولبس الأمر. فلبس

بكسر الباء للثوب، ولبس الأمر بفتحها ولبس بتشديد ها. أما المصدر فلَبَسَ الثوب لُبْسًا ولبسًا بضم اللام وكسر ها، ولبس الأمر لُبْسًا بفتحها فقط، ولبس الأمر ولبسه عليه تلبيساً.

والمضارع واحد، قال تعالى: **وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ**. واللبوس واحد لكليهما، قال تعالى: **وَعَلَّمْنَاهُ صَنَعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ**، يعني الدرّج. وتقول: في الأمر **لُبْسَةٌ**، أي شبيهة. «راجع/ العين: ٢٦٢/٧، والصحاح: ٩٧٣/٣، والمقاييس: ٥/ ٢٣٠».

### لَبِنٌ

**اللَّبِنُ**: جمعه اللَّبَانُ. قال تعالى: **وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ** «محمد: ١٥» وقال: **مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَرٍ لَبِنًا خَالِصًا** «النحل: ٦٦». **وَلَابِنٌ**: كثر عنده لبن. **وَلَكَبْتُهُ**: سقيته إياه. و**فَرَسٌ مَلْبُونٌ**، **وَاللَّبَنُ فِلَانٌ**: كثر لبنه، فهو **مُلْبِنٌ**. **وَاللَّبَنَاتُ** الناقة فهي **مُلْبِنٌ**: إذا كثر لبنها، إما خلقةً، وإما أن يترك في ضرعها حتى يكثر.

**وَالْمَلْبِنُ**: ما يجعل فيه اللبن. وأخوه **بِلْبَانٌ** أمه، قيل: ولا يقال: بلبن أمه، أي لم يسمع ذلك من العرب. و**كَمِ لَبِنٌ** غنمك: أي ذوات الدرّ منها.

**وَاللَّبَانُ**: الصدر، **وَاللَّبَانَةُ** أصلها الحاجة إلى اللبن، ثم استعمل في كل حاجة.

**وَأما اللَّبِنُ**: الذي يبنى به فليس من ذلك في شيء، الواحدة **لَبِنَةٌ**، يقال: **لَبِنَتْهُ يَلْبِنُهُ**. **وَاللَّبَانُ**: ضاربه.

### لَجٌّ

**اللَّجَّاجُ**: التهادي والعناد في تعاطي الفعل المزجور عنه، وقد **لَجَّ** في الأمر **يَلْجُ بَلَجًا**، قال تعالى: **وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ اللَّجْوَإِ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** «المؤمنون: ٧٥» **بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ** «الملك: ٢١»

ومنه: **لَجَّةٌ** الصوت بفتح اللام، أي ترده. **وَلَجَّةُ** البحر

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

لَبِنٌ

لَجٌّ

لَحْدٌ

لَحَفٌ

لَحِقٌ

لَحْنٌ

**لَبِنُهُ** «النحل: ١٠٣» من لحد، وقرئ: يُلْحِدُونَ من: أَلْحَد. **وَأَلْحَدَ فُلَانٌ**: مال عن الحق.

**وَالْإِلْحَادُ** ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب. فالأول ينافي الإيثار ويبطله، والثاني: يوهن عراه ولا يبطله.

ومن هذا النحو قوله: **وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ** «الحج: ٢٥» وقوله: **وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ** «الأعراف: ١٨٠».

وَالْإِلْحَادُ فِي أَسْمَائِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَا يَصِحُّ وَصْفُهُ بِهِ. وَالثَّانِي: أَنْ يَتَأَوَّلَ أَوْ صَافَهُ عَلَى مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ. **وَالْتَّحَدَ إِلَى كَذَا**: مال إليه، قال تعالى: **وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا** «الكهف: ٢٧» أي التجاءً أو موضع التجاء.

**وَأَلْحَدَ السَّهْمَ الْمَهْدَفَ**: مال في أحد جانبيه.

لَحَفٌ

قال تعالى: **لَا يَسْتَأْذِنُ النَّاسَ الْخَافَةَ** «البقرة: ٢٧٣» أي **الْخَافَةَ**، ومنه استعير: **أَلْحَفَ شَارِبُهُ** إذا بالغ في تناوله وجزه. وأصله من **اللَّحَافِ**، وهو ما يتغطى به، يقال: **أَلْحَفْتُهُ فَالْتَّحَفَ**.

لَحِقٌ

**لَحِقْتُهُ وَلَحِقْتُ بِهِ**: أدركته. قال تعالى: **بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ** «آل عمران: ١٧٠» **وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ** «الجمعة: ٣». ويقال: **أَلْحَقْتُ كَذَا**. قال بعضهم: يقال: أَلْحَقَهُ بمعنى لحقه، وعلى هذا قوله: إن عذابك بالكفار مُلْحَقٌ. وقيل هو من أَلْحَقْتُ بِهِ كَذَا، فنسب الفعل إلى العذاب تعظيماً له، وكني عن الدعوى **بِاللَّحِقِ**.

لَحْنٌ

**اللَّحْنُ**: صرف الكلام عن سَنَنِهِ الجاري عليه، إما بإزالة الإعراب أو التصحيف وهو المذموم، وذلك أكثر

بالضم: تردد أمواجه. **وَلِحَّةُ اللَّيْلِ**: تردد ظلامه، ويقال في كل واحد لَجٌّ وَالتَّجَّجٌ. قال: **فِي بَحْرِ لَيْلِي** «النور: ٤٠» منسوب إلى لِحَّةِ الْبَحْرِ.

وماروي: وَوَضَعَ اللَّحَجَّ عَلَى قَفَايَ، أصله: قفائي فقلب الألف ياء وهو لغة. فعبارة عن السيف المتموج ماؤه.

**وَاللَّحْلَجَةُ**: التردد في الكلام وفي ابتلاع الطعام، قال الشاعر: **يُلْجَلِجُ مُضَعَّةً فِيهَا أَيْضُ**. أي غير منضج.

ورجل **بَلَّحَجٌ وَبَلَّحَجٌ**: في كلامه تردد. وقيل: **الْحَقُّ أَلْبَلَجُ وَالباطل بَلَّحَجٌ**، أي لا يستقيم في قول قائله وفي فعل فاعله، بل يتردد فيه.

ملاحظات

قال الراغب: **«وَلِحَّةُ الْبَحْرِ** بالضم: تردد أمواجه». ولو صح لكان الساحل أولى بالإسْم، لأن تردد الأمواج فيه أكثر من اللجة! قال ابن فارس «٢٠١/٥»: **لِحُّ الْبَحْرِ** وهو قاموسه وكذلك لِحَّتُهُ».

وهو من قول ضماد الأزدي لرسول الله ﷺ لما سمع القرآن: «لقد سمعت الشعر والعيافة والكهانة، فما سمعت مثل هذه الكلمات! لقد بلغن قاموس البحر، وإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فأسلم». «مسند أحمد: ٣٠٢/١».

قال الخليل في تفسيرها «٨٨/٥»: «قوله قاموس البحر أي قعره الأقصى». ووافقه ابن منظور «٣٢٢/١٢»: «وَالشَّرْمُ: لِحَّةُ الْبَحْرِ وَقِيلَ: هُوَ أَبْعَدُ قَعْرِهِ».

لَحْدٌ

**اللَّحْدُ**: حفرة ماثلة عن الوسط، وقد **لَحَدَ الْقَبْرَ**: حفره كذلك **وَأَلْحَدَهُ**. وقد **لَحَدْتُ الْمَيْتَ وَأَلْحَدْتُهُ**: جعلته في اللحد، ويسمى اللحد **مَلْحَدًا**، وذلك إسم موضع من أَلْحَدْتَهُ. **وَلَحَدَ** بلسانه إلى كذا: مال. قال تعالى: **لِسَانَ الَّذِي يَلْحَدُونَ**

## لَدُنْ

**لَدُنْ**: أخص من عند، لأنه يدل على ابتداء نهاية، نحو أقمت عنده من **لَدُنْ** طلوع الشمس إلى غروبها، فيوضع لَدُنْ موضع نهاية الفعل. وقد يوضع موضع عند فيما حكى، يقال: أصبت عنده مالا، ولدنه مالا.

قال بعضهم: لَدُنْ أبلغ من عند وأخص. قال تعالى: **فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا** «الكهف: ٧٦»، **رَبَّنَا آتِنَا مِن لَدُنْكَ رَحْمَةً** «الكهف: ١٠»، **فَهَبْ لِي مِن لَدُنْكَ وَلِيًّا** «مريم: ٥٥»، **وَاجْعَلْ لِي مِن لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا** «الإسراء: ٨٠»، **عَظْمَنَا مِن لَدُنَّا عِلْمًا** «الكهف: ٦٥»، **لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَدُنْهُ** «الكهف: ٥٢». ويقال في لَدُنْ: لُدٌّ، ولُدٌّ، ولَدَى. واللَّدُنُّ: اللَّيْنُ.

## لَدَى

**لَدَى**: يقارب لَدُنْ. قال تعالى: **وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ** «يوسف: ٢٥».

## لَزَبٌ

**اللَّازِبُ**: الثابت الشديد الثبوت. قال تعالى: **مِن طِينٍ لَّازِبٍ** «الصفات: ١١» ويعبر باللازب عن الواجب، فيقال: ضربة لازب.

**وَاللَّزِيئَةُ** السنة الجديبة الشديدة وجمعها **اللزباتُ**.

## ملاحظات

تبع الراغب ابن فارس «٢٤٥/٥»: في تفسير **اللازب** بالثابت، وأضاف له الشدة، وأهمل اللصوق، والصحيح قول الخليل «٣٦٩/٧»: «لرب لزوباً أي لرق، والطين اللازب منه». وفسره الجوهري «٢١٩/١» باللاصق والثابت. والظاهر أن معنى اللصوق أصل فيه، وقصد هم من الثبات: شدة اللصوق.

## لَزِمَ

**لَزُومُ الشئِ**: طول مكثه، ومنه يقال: **لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لُزُومًا**.

استعمالاً. وإما بإزالته عن التصريح وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحوى، وهو محمود عند أكثر الأدباء من حيث البلاغة. وإياه قصد الشاعر بقوله:

وخير الحديث ما كان لنا

وإياه قصد بقوله تعالى: **وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ** «محمد: ٣٠» ومنه قيل للفطن بما يقتضي فحوى الكلام: **لَحْنٌ**. وفي الحديث: لعل بعضكم ألحن بحجته من بعض. أي ألسن وأفصح، وأبين كلاماً، وأقدر على الحجة.

## ملاحظات

أجاد ابن فارس في قوله «٢٣٩/٥»: «لحن: له بناء ان، يدل أحدهما على إمالة شئ عن جهته، ويدل الآخر على الفطنة والذكاء. فأما **اللحن** بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية يقال: **لَحِنَ لَحْنًا**. والأصل الآخر: اللحن، وهي **الفطنة** يقال: لَحِنَ يَلْحِنُ لَحْنًا، وهو لِحِنٌ ولاحن».

## لَدَدٌ

**الألدُّ**: الخصيم الشديد التأبي وجمعه: **لُدُدٌ**. قال تعالى: **وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ** «البقرة: ٢٠٤» وقال: **وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا** «مريم: ٩٧». وأصل الألد: الشديد **اللدد**، أي صفحة العنق وذلك إذا لم يمكن صرْفه عما يريد، وفلان **يَتَلدَّدُ**، أي يتلَفَّت. **واللدُّودُ**: ما سقى الإنسان من دواء في أحد شقي فمه، وقد **التدَّدتُ** ذلك.

## ملاحظات

روى البخاري وغيره «١٧٧/٧» أن النبي ﷺ أحسَّ في مرضه أنهم يُحضرون له دواءً ليستقوه إياه إذا غمى عليه، فزجرهم ونهاهم، لكنهم سقوه إياه فغضب عليهم. ومات في اليوم التالي.

لَدَدٌ

لَدْنٌ

لَدَى

لَزَبٌ

لَزِمٌ

لَسَنٌ

لَطْفٌ

إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ. وقال: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ. وقال: فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَاهُ بِلِسَانِكَ. وبمعنى **النطق والبيان**، قال تعالى: وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا.

وبمعنى **الإنسان الرباني** المصدق لأبائه: رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ. وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ.. وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا.

ووضع القرآن مصطلح: الملعونين على لسان الأنبياء ﷺ: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.

وذكر اللسان الجارح: فَإِذَا ذَهَبَ الْحَوْفُ سَأَلُوكُم بِاللَّيْنَةِ جَدًا.. وَيَسْتُسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّيْنَةُ بِالسُّوءِ.

والقول الكاذب: يَقُولُونَ بِاللَّيْنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ.

ولَيَّ اللسان سحرية: لَيًّا بِاللَّيْنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ.

لَطْفٌ

**اللَطِيفُ**: إذا وصف به الجسم فضعده الجليل وهو الثقيل، يقال: شَعْرٌ جَلِيلٌ، أي كثير.

ويعبر **بِاللَطْفَةِ** و**اللَطْفِ** عن الحركة الخفيفة وعن تعاطي الأمور الدقيقة، وقد يعبر **بِاللَطَائِفِ** عما لا تدركه الحاسة.

ويصح أن يكون وصف الله تعالى به على هذا الوجه، وأن يكون معرفته بدقائق الأمور، وأن يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم.

قال تعالى: **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ** «الشورى: ١٩» **إِنْ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ** «يوسف: ١٠٠» أي يحسن الإستخراج تنبيهاً على ما

أوصل إليه يوسف حيث ألقاه إخوته في الحب. وقد يعبر عن التحف المتوصل بها إلى المودة باللطيف، ولهذا قال: تهادوا وتحابوا. وقد **أَلَطَفَ** فلان أخاه بكذا.

ملاحظات

اتفق اللغويون على أن **اللطف ضد الجفاء**، و**القطيعة**،

**وَالْإِلْزَامُ** ضربان: إلزام بالتسخير من الله تعالى أو من الإنسان. وإلزام بالحكم والأمر، نحو قوله: **أَنْزَلْنَاهُ كُتُوبًا وَأَنْزَلْنَا لَهَا كَرِهُونَ** «هود: ٢٨» وقوله: **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى** «الفتح: ٢٦» وقوله: **فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا** «الفرقان: ٨٧» أي لازماً. وقوله: **وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى**. «طه: ١٢٩».

ملاحظات

**اللازم**: شئ يلزم شيئاً، فلا يصح تفسيره بالثبات كالمكوث مثلاً. وقد أفسد الراجب معناه لأنه أغفل فيه المصاحبة والطرف الملزوم.

قال ابن فارس ٢٤٥/٥: «يدل على مصاحبة الشئ بالشئ دائماً، يقال لزمه الشئ يلزمه».

**واللزام**: العذاب الملازم للكفار. وقال الجوهرى ٢٠٢٩/٥: **«الإلتزام: الإعتناق»**.

لَسَنٌ

**اللَّسَانُ**: الجارحة وقوتها. وقوله: **وَإِخْلَلْ عُقْدَةَ مِنَ لِسَانِي** «طه: ٢٧» يعني به من قوة لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة، وإنما كانت في قوته التي هي النطق به.

ويقال: لكل قوم **لِسَانٌ** و**لِسَنٌ** بكسر اللام، أي لغة.

قال تعالى: **فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَاهُ بِلِسَانِكَ** «الدخان: ٥٨» وقال: **بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** «الشعراء: ١٩٥» **وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ** «الروم: ٢٢» فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، وإلى اختلاف النغمات فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر.

ملاحظات

استعمل اللسان في القرآن بمعنى **اللسان الجارحة**، قال تعالى: **وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ**. وبمعنى **اللغة**، قال تعالى: **وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا**. وقال: **لِسَانَ الَّذِي يُلْجِدُونَ**

**والخشونة، والضحامة.**

قال الخليل «٤٢٩/٧»: «اللطيف: البرُّ والتكرمة. وأمُّ لطيفة بولدها. واللطيف من طرف التحف: ما أظفت به أخاك ليعرف به برك. وأنا لطيف بهذا الأمر، أي رفيق بمدارته. واللطيف: الشيء الذي لا يتجافى، من الكلام وغيره». وقال ابن فارس «٢٥٠/٥»: «يدل على صغر في الشيء».

**لَطَى**

**اللَطَى**: اللهب الخالص، وقد **لَطَّيْتَ النَّارَ وَتَلَطَّتْ**. قال تعالى: **نَارًا تَلَطَّى** «الليل: ١٤» أي تَتَلَطَّى. ولَطَى غير مصروفة: إسم لجهنم. قال تعالى: **إِنهَا لَطَى** «المعارج: ١٥».

**لَعِبَ**

أصل الكلمة **اللُعَابُ**، وهو البزاق السائل، وقد **لَعَبَ** يَلْعَبُ لَعْبًا: سال لَعَابُهُ، و**لَعِبَ** فلان: إذا كان فعله غير قاصد به مقصدًا صحيحًا، **يَلْعَبُ لَعْبًا**. قال: **وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَلَعِبٌ** «العنكبوت: ٦٤» **وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُوًا** «الأنعام: ٧٠» وقال: **أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضَيِّقًا وَهُمْ يَلْعَبُونَ** «الأعراف: ٩٨» **قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ** «الأنبياء: ٥٥» **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ** «الدخان: ٣٨».

**وَاللُّعْبَةُ**: للمرة الواحدة. **وَاللُّعْبَةُ**: الحالة التي عليها اللاعب. ورجل **تَلْعَابَةٌ**: **ذُو تَلْعَبٍ**. **وَاللُّعْبَةُ**: ما يلعب به. **وَالْمُلْعَبُ**: موضع اللعب. وقيل: **لُعَابُ** النحل للعسل، **وَلُعَابُ الشَّمْسِ**: ما يرى في الجو كسج العنكبوت. **وَمُلَاعِبٌ ظِلُهُ**: طائر كأنه يلعب بالظل.

**ملاحظات**

رغم نفسي اللغويين، جعل الراغب **لُعَابُ** الطفل أصل المادة، استحساناً منه لذلك! واستعمل القرآن اللعب في معاني:

١. في خوض الكفار والمنافقين ولعبهم في الطعن في الدين، وتحليل الأمور وتقديرها، كقوله تعالى: **إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ**.

واللعب حالة **عدم جد** في الشخصية تتضمن الميوعة والخباثة، قال تعالى: **مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمْعَوْهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ**. **لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى**. فهم في شك يلعبون وفي خوض يلعبون.

وقد اتخذوا دين المسلمين وصلاتهم لعباً ولهُوًا واتخذوا دينهم هم لعباً ولهُوًا: **وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهُوًا وَعَرَّفْتَهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**.

٢. نفى الله تعالى في آيتين صفة اللعب عن فعله فقال: **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**.

٣. وصف القرآن الحياة الدنيا في أربع آيات بأنها لهو ولعب لاغير: **اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرَاهُ مُمْضِرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا**. ولم يذكر اللغويون تفريقاً مقنعاً بين اللهو واللعب. والظاهر أن اللهو: العمل المقصود بنفسه كالشهوات وحفلات الرقص والغناء. واللعب: ما كان مقصوداً بنفسه وله هدف ونتيجة، كلعب القمار وكل لعبة فيها غالب ومغلوب، أو نتيجة ما، لكنها نتيجة لعب.

**لَعَنَ**

**اللَّعْنُ**: الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه. **ومن الإنسان دعاءً** على غيره. قال تعالى: **أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** «هود: ١٨» **وَالْخَامِسَةَ إِنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** «النور: ٧» **لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ** «المائدة: ٧٨» **وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** «البقرة: ١٥٩».

لَطَى

لَعِبَ

لَعَنَ

لَعَلَّ

لَعَبَّ

لَعَا

إذا كان قذذه ضعيفة، ورجل **لَعِبٌ**: ضعيف **يِنَّ اللَّغَابَةَ**. وقال أعرابي: فلان **لَعُوبٌ** أحق، جاءته كتابي فاحترقها. أي ضعيف الرأي، فقيل له في ذلك: لم أنثت الكتاب وهو مذكر؟ فقال: أوليس صحيفة.

لَعَا

**اللَّغُوءُ** من الكلام: ما لا يعتد به، وهو الذي يورد لا عن روية وفكر، فيجري مجرى **اللَّغَا**، وهو صوت العصافير ونحوها من الطيور، قال أبو عبيدة: **لَعُوءٌ** و**لَعَا** نحو: عيب وعاب، وأنشدهم: عن اللغأ ورثت التكلم.  
يقال: **لَعَيْتُ** **تَلَعَى**، نحو: لقيت تلقى.

وقد يسمى كل كلام قبيح **لغواً**، قال: لا **يَسْمَعُونَ** فيها **لَعُوءاً** ولا **كَيْدَاباً** «النبأ: ٣٥». وقال: **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغُوءَ أَعْرَضُوا عَنْهُ** «القصص: ٥٥». لا **يَسْمَعُونَ** فيها **لَعُوءاً** ولا **تَأْتِيماً** «الواقعة: ٢٥». وقال: **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغُوءِ مُعْرِضُونَ** «المؤمنون: ٣». وقوله: **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغُوءِ مَرُّوا كِرَاماً** «الفرقان: ٧٢». أي كُتُوا عن القبيح ولم يصرحوا. وقيل: معناه إذا صادفوا أهل اللغو لم يخوضوا معهم. ويستعمل **اللغو** فيما لا يعتد به، ومنه **اللُّغُو** في الأيمان، أي ما لا عقد عليه، وذلك ما يجري وصلاً للكلام بضرب من العادة. قال: لا **يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِاللَّغُوءِ فِي آيْمَانِكُمْ** «البقرة: ٢٢٥». ومن هذا أخذ الشاعر فقال:

ولست بمأخوذٍ بلغوٍ تقوله

إذا لم تَعَمَّدْ عاقدات العزائم

وقوله: لا **تَسْمَعُ** فيها **لاغية** «الغاشية: ١١» أي لغواً، فجعل إسم الفاعل وصفاً للكلام نحو كاذبة. وقيل لما لا يعتد به في الدية من الإبل: لغو، وقال الشاعر:

كما أَلَعَيْتُ في الدية الجوارا

**ولَعَا بكذا**: أي لهج به لهج العصفور **بِلَعَا**، أي بصوته. ومنه قيل للكلام الذي يلهج به فرقة فرقة: **لُعَّةٌ**.

**وَاللُّعْنَةُ**: الذي يلعن كثيراً. **وَاللُّعْنَةُ**: الذي يلعن كثيراً. **وَالتَّعَنَ** فلان: لعن نفسه. **وَالتَّلَاعُنُ** و**المَّلَاعَنَةُ**: أن يلعن كل واحد منهما نفسه أو صاحبه.

ملاحظات

أجاد في تعريفه اللعن بالطرد من رحمة الله تعالى، فاللعن منادعاء أن يطرد الله فلاناً من رحمته، أو إعلان قبولنا لعن من لعنه الله تعالى. وكان عرب الجاهلية يتخيلون أن لعنة اللاعن تؤثر تكويناً في الأشخاص والأشياء، وبقيت ورأسهم في أذهان بعض المسلمين، ووضعا أحاديث (نبوية) لتأييدها!

لَعَلَّ

**لَعَلَّ**: طمع وإشفاق. وذكر بعض المفسرين أن **لَعَلَّ** من الله واجب، و**فُسِّرَ** في كثير من المواضع بكى، وقالوا إن الطمع والإشفاق لا يصح على الله تعالى.  
**ولَعَلَّ**: وإن كان طمعاً، فإن ذلك يقتضي في كلامهم تارة طمع المخاطب، وتارة طمع غيره، فقوله تعالى فيها ذكر عن قوم فرعون: **لَعَلْنَا نَنْبِتُ السَّحَرَةَ** «الشعراء: ٤٠». فذلك طمع منهم. وقوله في فرعون: **لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** «طه: ٤٤». فإطاع موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ** مع هرون ومعناه: فقولا له قولاً ليئناً راجين أن يتذكر أو يخشى. وقوله تعالى: **فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ** «هود: ١٢»، أي يظن بك الناس ذلك. وعلى ذلك قوله: **فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ** «الكهف: ٦».

وقال: **وَإذْكَرُوا اللهُ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ** «الأنفال: ٤٥». أي أذكروا الله راجين الفلاح، كما قال في صفة المؤمنين: **يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** «الإسراء: ٥٧».

لَعَبَّ

**اللُّعُوبُ**: التعب والنصب. يقال: أتانا ساغباً **لَاغِباً**، أي جائعاً تعباً. قال: **وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ** «ق: ٣٨». وسهم **لَعِبٌ**:

## لَفَفَ

قال تعالى: **فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا** «الإسراء: ١٠٤» أي منضمًّا بعضكم إلى بعض. يقال: **لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًا**، وجاءوا ومن **لَفَّ لِفَهُمُ** أي من انضم إليهم. وقوله: **وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا** «النبا: ١٦» أي التفَّ بعضها ببعض لكثرة الشجر. قال: **وَالْتَفَّتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ** «القيامة: ٢٩». و**الْأَلْفُ**: الذي يتداني فخذاه من سمته. و**الْأَلْفُ**: أيضاً السمين الثقيل البطيء من الناس. و**لَفَّ** رأسه في ثيابه، والطائر رأسه تحت جناحه.

و**الْلَفِيفُ** من الناس: المجتمعون من قبائل شتى، وسمى الخليل كل كلمة اعتل منها حرفان أصليان **لَفِيفًا**.

## لَفَّتْ

يقال: **لَفَّتَهُ** عن كذا: صرفه عنه. قال تعالى: **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا** «يونس: ٨٧» أي تصرفنا. ومنه: **الْتَفَّتْ** فلان: إذا عدل عن قبله بوجهه. وامرأة **لُفُوتٌ**: تَلَفَّتْ من زوجها إلى ولدها من غيره. و**الْلَفِيئَةُ**: ما يغلظ من العصيدة.

## لَفَحَ

يقال: **لَفَحْتَهُ** الشمس والسَّموم. قال تعالى: **تَلَفَحَ وَجُوهَهُمُ النَّارُ** «المؤمنون: ١٠٤» وعنه استعير: **لَفَحْتَهُ** بالسيف.

## لَفَظَ

**الْلَفْظُ** بالكلام مستعار من: **لَفَظَ** الشئ من الفم. و**لَفَظَ** الرحي الدقيق. ومنه **سُئِمِي** الديك **الْأَلْفِظَةَ** لطرحة بعض ما يلتقطه للدجاج.

قال تعالى: **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** «ق: ١٨».

## لَفَى

**الْلَفِيئَةُ**: وجدت. قال الله: **قَالُوا بَلْ نَنبَغُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ** **آبَاءَنَا** «البقرة: ١٧٠» و**أَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ** «يوسف: ٢٥».

## لَقَبَ

**الْلَقَبُ**: إسم يسمى به الإنسان سوى اسمه الأول، ويراعى فيه المعنى بخلاف الأعلام، ولمراعاة المعنى فيه قال الشاعر: **وَقَلَّمَا أَبْصَرْتُ عَيْنَكَ ذَا لَقَبٍ**

إلا ومعناه إن فتشت في لقبه

و**الْلَقَبُ** ضربان: ضرب على سبيل التشریف ك**الْقَابِ** السلاطين، وضرب على سبيل النبز. وإياه قصد بقوله: **وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ** «الحجرات: ١١».

## لَقَحَ

يقال: **لَقَحَتِ** الناقة **تَلْقَحُ لَقْحًا** و**لَقَّاحًا**، وكذلك الشجرة. و**الْقَحُّ** الفحل الناقة، والريح السحاب. قال تعالى: **وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ** «الحجر: ٢٢» أي ذوات لقاح، و**الْقَحُّ** فلان النخل و**لَقَّحَهَا**، واستلْقَحْتُ النخلة.

و**حرب لَاقِحٌ**: تشبيهاً بالناقة اللاقح.

وقيل: **الْلَقْحَةُ**: الناقة التي لها لبن، وجمعها **لِقَاحٌ** و**لُقَّحٌ**. و**المَلْاقِحُ**: النوق التي في بطنها أولادها ويقال ذلك أيضاً للأولاد، ومُيِّبٍ عن بيع الملاقيح والمضامين، **فَالْمَلْاقِحُ** هي ما في بطون الأمهات، والمضامين ما في أصلاب الفحول. و**الْلِقَاحُ**: ماء الفحل. و**الْلِقَاحُ**: الحلي الذي لا يدين لأحد من الملوك كأنه يريد أن يكون حاملاً لا محمولاً.

## لَقَفَ

**لَقَفْتُ** الشئ **الْقَفُّهُ** و**تَلَقَّفْتُهُ**: تناولته بالحدق، سواء في ذلك تناوله بالضم أو اليد.

قال: **فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ** «الأعراف: ١١٧».

## ملاحظات

قال الخليل «١٦٤/٥»: **الْلَقْفُ**: تناول شئ يرمى به إليك. و**رجل لَقِيفٌ** **تَقِيفٌ**: أي سريع الفهم لما يرمى إليه من كلام، أو رمي باليد.

لَفَفَ

لَفَّتْ

لَفَحَ

لَفَضَ

لَفَى

لَفَبَ

لَفَحَ

لَفَفَ

لَفَمَ

لَفِي

لَمَ

وَحَيَّةٌ وَسَلَامًا «الفرقان: ٧٥»، وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا «الإنسان: ١١»

وَلَقَّاهُ كَذَا، أي لقيه. قال: وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ «الأنبياء: ١٠٣»  
وقال: وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ «النمل: ٦»

وَالِإِقْفَاءُ، طرح الشيء حيث تلقاه، أي تراه. ثم صار في التعارف إسمًا لكل طرح. قال: فَكَذَلِكَ أَلْقَى

السَّامِرِيُّ «طه: ٨٧» فَأَلَّوْا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ  
نَحْنُ الْمُلْقِينَ «الأعراف: ١١٥» وقال تعالى: قَالَ أَلْقُوا

«الأعراف: ١١٦» قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلَّاهَا «طه: ١٩» وقال:  
فَلْيَلْقِهِ الَّتِي بِالسَّاحِلِ «طه: ٣٩»، وَإِذَا أَلَّوْا مِنْهَا «الفرقان: ١٣» كَمَا

أَلَّيَ فِيهَا فَوْجٌ «الملك: ٨» وَأَلَّقْتَ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ «الإنشاق: ٤»  
وهو نحو قوله: وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ «الإنفطار: ٤».

ويقال: أَلَّقَيْتَ إِلَيْكَ قَوْلًا وَسَلَامًا وكلامًا ومودَّةً.

قال تعالى: تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ «المتحنة: ١» فَأَلَّقُوا إِلَيْهِمُ  
الْقَوْلَ «النحل: ٨٦»، وَأَلَّقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ «النحل: ٨٧»

وقوله: إِنْ سَأَلْتَنِي عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلاً «المزمل: ٥»؛ فإشارة إلى ما  
حُمِّل من النبوة والوحي.

وقوله: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ «ق: ٣٧»؛ فعبارة عن  
الإصغاء إليه. وقوله: فَأَلَّيَ السَّحْرَةَ سُجْدًا «طه: ٧٠»؛ فإنها

قال: أَلَّيَ تَنْبِيهًا على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير  
المختارين.

لَمَ

تقول: لَمَمْتُ الشَّيْءَ: جمعته وأصلحته، ومنه: لَمَمْتُ شَعَثَهُ.  
قال تعالى: وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثِ أَكْثَلًا لَمَّا «الفرج: ١٩».

وَاللَّمَمُ: مقارنة المعصية. ويعبر به عن الصغيرة ويقال:  
فلان يفعل كذا لَمًّا، أي حيناً بعد حين، وكذلك قوله:

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ «النجم: ٣٢»  
وهو من قولك: أَلَمَمْتُ بكذا، أي نزلت به وقاربت من غير

مواقعة. ويقال: زيارته **إِلْمَامًا**، أي قليلة.

لَقَمَ

لُقْمَانُ: إسم الحكيم المعروف، واشتقاقه يجوز أن يكون  
من: لَقِمْتُ الطَّعَامَ أَلْقَمُهُ وَتَلَقَّمْتُهُ، ورجل تَلَقَّمُ: كثير  
اللُقْمِ. واللَّقَمُ: أصله الملتقم، ويقال لطرف الطريق:  
اللَّقَمُ.

## ملاحظات

لامعنى لاشتقاق لقمان من اللقمة! والصحيح ما  
قاله أبو البقاء العكبري في التبيان ٣٠٧/٣: لُقْمَانٌ إسم  
أعجمي وإن وافق العربي، فإن لقماناً فعلاً من اللقْمِ.

لَقِيَ

الَلْقَاءُ: مقابلة الشيء ومصادفته معاً، وقد يعبر به عن كل  
واحد منهما، يقال: لَقِيَهُ بِإِقْفَاءِ لِقَاءٍ وَلِقِيًّا وَلِقِيَّةً. ويقال

ذلك في الإدراك بالحس وبالبصر وبالبصيرة. قال: لَقَدَّ  
كُنْتُمْ تَمَنُّونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ «آل عمران: ١٤٣».  
وقال: لَقَدَّ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا «الكهف: ٦٢».

وَمُلَاقَاةُ اللَّهِ عز وجل عبارة عن القيامة، وعن المصير  
إليه. قال تعالى: وَاعْمُوا أَنْكُمْ مُلَاقَوْهُ «البقرة: ٢٢٣» وقال الَّذِينَ  
يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ «البقرة: ٢٤٩».

وَاللَّقَاءُ: الملاقاة. قال: وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا  
«يونس: ١٥» إِلَى رَبِّكَ كَذْحًا مُلَاقِيهِ «الإنشفاق: ٦» فَذُوقُوا بِمَا

نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا «السجدة: ١٤» أي نسيتم القيامة  
والبعث والنشور. وقوله: يَوْمَ التَّلَاقِ «غافر: ١٥» أي يوم

القيامة، وتخصيصه بذلك لالِقَاءٍ من تقدم ومن تأخر،  
وَاللِّقَاءُ أهل الساء والأرض، وملاقاة كل أحد بعمله

الذي قدمه. ويقال لَقِيَ فلان خيراً وشرّاً قال الشاعر:

فمن يَلْقَى خيراً يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرَهُ

وقال آخر: تَلَقَى السَّاحِحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا.

ويقال: لَقِيْتَهُ بكذا إذا استقبلته به، قال تعالى: وَيُلْقُونَ فِيهَا

**وَأَمَّ:** نفي للماضي وإن كان يدخل على الفعل المستقبل، ويدخل عليه ألف الإستفهام للتقرير. نحو: **أَلَمْ تَرُبَّكَ فِينَا وَلَيْدًا** «الشعراء: ١٨»، **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى** «الضحى: ٦».

## لَنَا

يستعمل على وجهين، أحدهما: لنفي الماضي وتقريب الفعل، نحو: **وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا** «آل عمران: ١٤٢» والثاني: عِلْمٌ لِلظرف نحو: **فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ** «يوسف: ٩٦» أي في وقت مجيئه. وأمثلتها كثير.

## لَمَحَّ

**الَلْمَحُّ:** لمعان البرق، ورأيته لَمَحَّةَ البرق. قال تعالى: **كَلَمَحٍ بِالْبَصْرِ** «القمر: ٥٠» ويقال: لأرينك **لَمَحًا بَاصِرًا**، أي أمراً واضحاً.

## لَمَزَ

**الَلْمَزُ:** الإغتياب وتتبع المعاب. يقال: **لَمَزَهُ يَلْمُزُهُ وَيَلْمُزُهُ**. قال تعالى: **وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ** «التوبة: ٥٨» الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ «التوبة: ٧٩»، **وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ** «الحجرات: ١١»، أي لا تلمزوا الناس فيلمزونكم، فتكونوا في حكم من لمز نفسه. ورجل **لَمَّازٌ وَلَمَّزَةٌ**: كثير اللمز، قال تعالى: **وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ** «الهمزة: ١».

## لَمَسَ

**الَلْمَسُ:** إدراك بظاهر البشرة، كالمس. ويعبر به عن الطلب كقول الشاعر: **وَأَلْمَسُهُ فَلَاجِدِهِ**.

وقال تعالى: **وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَمِتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا** «الجن: ٨».

ويكنى به **بالملامسة عن الجماع**، وقرئ: **لَامَسْتُمْ** «المائدة: ٥٦»، **وَلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ**، حملاً على المسِّ وعلى الجماع. ونهى عليه الصلاة والسلام عن بيع الملامسة، وهو أن يقول: **إِذَا لَمَسْتَ ثَوْبِي**، أو **لَمَسْتُ ثَوْبِكَ** فقد وجب البيع

بيننا. **وَاللَّيَّاسَةُ:** الحاجة المقاربة.

## لَهَبَ

**الَلَّهَبُ:** اضطرام النار. قال تعالى: **لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الَلَّهَبِ** «المرسلات: ٣١»، **سَيَصِلُنَّ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ** «المسد: ٣»

**وَاللهيبُ:** ما يبدو من اشتعال النار، ويقال للدخان وللغبار: **هَيْبٌ**.

وقوله: **تَبَّتْ يُدَآبِيبُ لَهَبٍ** «المسد: ١» فقد قال بعض المفسرين: إنه لم يقصد بذلك مقصد كنيته التي اشتهر بها، وإنما قصد إلى إثبات النار له وأنه من أهلها، وسماه بذلك كما يسمى المثير للحرب والمباشر لها: أبا الحرب، وأخا الحرب. **وَفِرْسٌ مُلْهَبَةٌ:** شديد العدو تشبيهاً بالنار الملتَهَبَةِ. **وَالأُتُوبُ:** من ذلك، وهو العَدُوُّ الشديد، ويستعمل **الَلَّهَابُ** في الحر الذي ينال العطشان.

## لَهَثَ

**لَهَثَ يَلْهَثُ لَهْثًا.** قال الله تعالى: **فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ** «الأعراف: ١٧٦» وهو أن يدلج لسانه من العطش.

قال ابن دريد: **الَلَّهْتُ** يقال للإعياء وللعطش جميعاً.

## ملاحظات

لهات الكلب من فعله، ولا يقال لعطشه أو تعبته، وليس لهائته من العطش ولا التعب، بل يلهث شرباً أم لم يشرب، وتعب أم لم يتعب.

## لَهَمَ

**الإِلْهَامُ:** إلقاء الشئ في الروح، ويختص ذلك بما كان من جهة الله تعالى وجهة الملائ الأعلى. قال تعالى: **قَالَ لَهَا مَهْيَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** «الشمس: ٨» وذلك نحو ما عبر عنه بَلَمَّةِ الْمَلِكِ، وبالنَّفْثِ فِي الرُّوعِ، كقوله عليه الصلاة والسلام: إن للملك لَمَّةً وللشيطان لَمَةً. وكقوله: إن روح القدس

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

نفث في روعي .

وأصله من **النَّهَامِ** الشيء وهو ابتلاعه . و**النَّهَمَ** الفصيل ما في الضرع . وفرس **هَمٌّ** : كأنه يَلْتَهُمُ الأرض لشدة عدوه .

### لَهَى

**الَلَهُوُ** : ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه . يقال : **كَلَهُوْتُ** **بكذا**، و**لَهَيْتُ** عن **كذا** : اشتغلت عنه **بِلَهُوِّ** .

قال تعالى : **إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوٌ** «محمد: ٣٦» ما هذه

**الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌ وَعَلِبٌ** «العنكبوت: ٦٤» ويعبر عن كل

ما به استمتع باللهو . قال تعالى : **لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوًا**

«الأنبياء: ١٧» . ومن قال : أراد باللهو المرأة والولد فتخصيص

لبعض ما هو من زينة الحياة الدنيا التي جعل لهواً ولعباً .

ويقال : **أَهْمَاهُ** كذا، أي شغله عما هو أهم إليه . قال تعالى :

**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ** «التكاثر: ١» **رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا**

**بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ** «النور: ٣٧» وليس ذلك نهياً عن التجارة

وكرهية لها، بل هو نهي عن التهافت فيها والإشتغال

عن الصلوات والعبادات بها، ألا ترى إلى قوله : **لِيَشْهَدُوا**

**مَنَافِعَ لَهُمْ** «الحج: ٢٨» **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ**

**رَبِّكُمْ** «البقرة: ١٩٨» . وقوله تعالى : **لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ** «الأنبياء: ٣»

أي **سَاهية** مشتغلة بما لا يعينها .

**وَاللَّهُوَةُ** : ما يشغل به الرحي مما يطرح فيه، وجمعها **هَي** ،

وسميت العطية **هُوَّةً** تشبيهاً بها .

**وَاللَّهْمَاءُ** : اللحمية المشرفة على الحلق، وقيل : بل هو أقصى

الفم .

### لَاتٌ

**اللَّاتُ والعزى صنبان**، وأصل **اللات اللات** **اللاه**، فحذفوا

منه الهاء، وأدخلوا التاء فيه، وأنثوه تنبيهاً على قصوره

عن الله تعالى، وجعلوه مختصاً بما يتقرب به إلى الله تعالى في

زعمهم، وقوله تعالى : **وَلَاتٌ حِينَ مَنَاصٍ** «ص: ٣»

قال الفراء : تقديره : لاحتين، والتاء زائدة فيه كما زيدت في

**نَمَّتْ وَرَبَّتْ** . وقال بعض البصريين : معناه ليس .

وقال أبو بكر العلاف : أصله ليس، فقلبت الياء ألفاً

وأبدل من السين تاء، كما قالوا : نأت في ناس . وقال

بعضهم : أصله لا، وزيد فيه تاء التأنيث تنبيهاً على الساعة

أو المدة، كأنه قيل : ليست الساعة أو المدة حين مناص .

### ملاحظات

استعمل النبي ﷺ **اللات والعزى** : إسمين لرجلين،

وأخبر أنهما سيعبدان من بعده .

ففي صحيح مسلم «١٨٢/٨» : لا يذهب الليل والنهار

حتى تعبد اللات والعزى ! فقلت يا رسول الله إن كنت

لأظن حين أنزل الله : **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ**

**الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**، أن ذلك

تاماً . قال : إنه سيكون من ذلك ما شاء الله !

### لَيْتٌ

يقال : **لَأَنَّهُ** عن **كذا** **لَيْتُهُ** : صرفه عنه، ونقصه حقاً له،

**لَيْتاً** . قال تعالى : **لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا** «الحجرات: ١٤»

أي لا ينقصكم من أعمالكم، **لات** و**الآت** بمعنى نقص،

وأصله : **رد اللَّيْتِ**، أي صفحة العنق .

**وَلَيْتٌ** : طمعٌ وتمنٌّ . قال تعالى : **لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا**

«الفرقان: ٢٨» **يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرِيًّا** «النبا: ٤٠» **يَا لَيْتَنِي**

**أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا** «الفرقان: ٢٧» وقول الشاعر :

وليلة ذات دُجَى سَرَيْتُ ولم يَلْتِنِي عن سُرَاهَا لَيْتٌ

معناه : لم يصرفني عنه قولي : ليته كان كذا . وأعرّب ليت

ها هنا فجعله إسماً كقول الآخر : **إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءً** .

وقيل معناه : لم يَلْتِنِي عن هواها **لَايْتٌ**، **أي صارف**،

فوضع المصدر موضع إسم الفاعل .

لَاءٌ

لَحَجٌ

لَزَزٌ

لَسَسٌ

لَهَبٌ

لَهَثٌ

لَهَمٌ

لَهَى

لَاتٌ

لَيْتٌ

## ملاحظات

اتفق اللغويون والمفسرون والمحدثون على أن معنى قوله تعالى: **لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا**: لا ينقصكم شيئاً. وفعله **لَاتَ يَلْتُ أَوْ يَلِيْتُ**. وقرأ بعضهم بالتميم، بالهمزة، من **أَلَت**. وقد عنون الراغب المادة بليت، وجعلها اسماً من لات. والصحيح أنها حرف تَمَمَ، من أخوات إن.

## لَوْحٌ

**اللُّوْحُ**: واحد **اللُّوَاهِ** السفينة، قال تعالى: **وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ** «القم: ١٣» وما يكتب فيه من الخشب ونحوه. وقوله تعالى: **فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ** «البروج: ٢٢» فكيفيته تخفى علينا إلا بقدر ما روي لنا في الأخبار، وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله: **إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** «الحج: ٧٠».

**وَاللُّوْحُ**: العَطَشُ. ودابة **وَلَوْاحٍ**: سريع العطش.

**وَاللُّوْحُ**: أيضاً بضم اللام: الهواء بين السماء والأرض. والأكثر على فتح اللام إذا أريد به العطش، وبضمه إذا كان بمعنى الهواء ولا يجوز فيه غير الضم. **وَلَوْحَةُ الْحَرِّ**: غَيْرُهُ. **وَلَاخَ الْحَرِّ لَوْحاً**: حصل في اللوح، وقيل: هو مثل لمح. **وَلَاخَ الْبَرْقِ وَأَلَاخَ**: إذا أومض، **وَأَلَاخَ** بسيفه: أشار به.

## لَوْدٌ

قال تعالى: **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا** «النور: ٦٣» هو من قولهم: **لَا وَدَّ بكذا يُلَاوِدُ لِوَاذًا** ومُلاوَدَةً: إذا استتر به، أي يستترون فيلتجئون بغيرهم فيمضون واحداً بعد واحد، ولو كان من: **لَاذٌ يَلُوذُ لَقِيلَ**: ليأذاً إلا أن اللوآذ هو فعال من: لاوذ. والليآذ من فعل. **وَاللُّوْدُ**: ما يطيف بالجلبل منه.

## ملاحظات

قال ابن فارس «٢٢٠/٥»: «أصل صحيح يدل على إطفاء الإنسان بالشيء مستعيذاً به ومتسترأً، يقال لاذ به يلوذ **لُوذًا**، ولأذ **لِيَاذًا**، وذلك إذا عاذ به من خوف أو طمع. **وَلَاوُدٌ لِوَاذًا**: قال الله تعالى: **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا**، وكان المنافقون إذا أراد الواحد منهم مفارقة مجلس رسول الله ﷺ لاذ بغيره متسترأ ثم نهض.

وإنما قال **لِوَاذًا** لأنه من **لاوذ**، وجعل مصدره صحيحاً، ولو كان من لاذ لقال ليأذاً.

فأخذ الراغب ذلك وأبقى لآذ بمعنى التجأ، وجرّد لاوذ من معنى التجأ وجعله بمعنى استتر لاثذاً.

والصحيح **أَنْ لِوَاذًا فِي** الآية بمعنى **التجأ** أيضاً، نعم يفهم منها نوع من الإستتار. ويدل عليه قول الإمام زين العابدين عليه السلام «الصحيفة / ٢٧١»: «وإذا أردت بقوم فتنة أوسوء، فنجني منها لوآذاً بك».

فلاوذ بمعنى من الإلتجاء، وليس فيها معنى الإستتار مباشرة. فيكون معنى الآية: فليحذر الذين يتسللون ملتجئين الى الخارجيين ليتستروا بهم. وليس معناه يتسللون مستترين فيلتجؤون، كما قال الراغب.

## لَوَطٌ

**لُوطٌ**: إسم علم، واشتقاقه من **لَاطَ الشئ بقلبي يَلُوطُ** **لُوطًا** و**لُيُوطًا**، وفي الحديث: الولد **أَلُوطٌ**، أي ألصق بالكبد، وهذا أمر لا **يَلُتَاطُ** بصفري، أي لا يلصق بقلبي، **وَلُطَّتْ الْحَوْضُ بِالطَّيْنِ لُوطًا**: ملطته به.

وقولهم: **لُوطٌ فلان**: إذا تعاطى فعل قوم لوط فمن طريق الإشتقاق، فإنه اشتق من لفظ لوط الناهي عن ذلك، لا من لفظ المتعاطين له.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

## ملاحظات

**لوط** النبي ﷺ إسم بابلي سرياني، وقد اشتهر بقومه قوم لوط، الذين خسف الله بهم لأنهم كفروا، وأصروا على فعل الفاحشة. واشتق العرب من إسمه **لاط يلوط**، كناية عن فعل الفاحشة، وليتهم وضعوا لها إسماً آخر.

## لَوْمٌ

**اللَوْمُ**: عذل الإنسان بنسبته إلى ما فيه لوم، يقال: **لَمَّه فُهو مَلُومٌ**. قال تعالى: **فَلَا تَلُومُونِي وَوَلُّمُوا أَنْفُسَكُمْ** [إبراهيم: ٢٢] **فَدَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ** [يوسف: ٣٢] **وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ** [المائدة: ٥٤] **فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ** [المؤمنون: ٦] فإنه ذكر اللوم تنبيهاً على أنه إذا لم يُلاموا لم يفعل بهم ما فوق اللوم. **وَالْأَم**: استحق اللوم، قال تعالى: **بِذْنَاهُمْ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ مَلِيءٌ** [الذاريات: ٤٠].

**والتلاؤم**: أن يلوم بعضهم بعضاً. قال تعالى: **فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَؤْمُونَ** [القمم: ٣٠]. وقوله: **وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ** [القيامة: ٢] قيل: هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة، فتلوم صاحبها إذا ارتكب مكروهاً، فهي دون النفس المطمئنة. وقيل: بل هي النفس التي قد اطمأنت في ذاتها، وترشحت لتأديب غيرها، فهي فوق النفس المطمئنة. ويقال: رجل **لَوْمَةٌ**: يَلُومُ النَّاسَ. **وَلَوْمَةٌ**: يَلُومُهُ النَّاسُ، نحو سُخْرَةٌ وَسُخْرَةٌ، وَهَزَاةٌ وَهَزَاةٌ. **وَاللَّوْمَةُ**: المَلَامَةُ. **وَاللَّائِمَةُ**: الأمر الذي يلام عليه الإنسان.

## لَيْلٌ

يقال: **لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ**، وجمعها: لَيَالٍ وَلَيَالٌ وَلَيَالَاتٌ. وقيل: **لَيْلٌ أَيْلٌ**، وليلة **لَيْلَاءٌ**. وقيل أصل ليلة **لَيْلَاءٌ** بدليل تصغيرها على **لَيْلِيَّةٍ**، وجمعها على لَيَالٍ. قال الله تعالى: **وَسَخَّرَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** [إبراهيم: ٣٣] **وَاللَّيْلِ**

## لَوْحٌ

## لَوْذٌ

## لَوْطٌ

## لَوْمٌ

## لَيْلٌ

## لَوْنٌ

## لَيْنٌ

## لَوْلُوٌ

إِذَا يَغْشَى [الليل: ١] **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً** [الأعراف: ١٤٢] **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** [القدر: ١] **وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ** [الفجر: ١] **ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا** [مريم: ١٠].

## لَوْنٌ

**اللَوْنُ**: معروف، وينطوي على الأبيض والأسود وما يُرَكَّبُ منها، ويقال: **تَلَوَّنَ**: إذا اكتسى لوناً غير اللون الذي كان له. قال تعالى: **وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا** [فاطر: ٢٧] وقوله: **وَإِخْتِلَافُ أَلْوَانِكُمْ** [الروم: ٢٢] **فإشارة إلى أنواع الألوان واختلاف الصور التي يختص كل واحد بهيئة غير هيئته صاحبه، وسحناء غير سحنائه مع كثرة عددهم، وذلك تنبيه على سعة قدرته. ويعبر بالألوان عن الأجناس والأنواع. يقال: فلان أتى بالألوان من الأحاديث، وتناول كذا ألواناً من الطعام.**

## لَيْنٌ

**اللَيْنُ**: ضد الخشونة، ويستعمل ذلك في الأجسام، ثم يستعار للخلق وغيره من المعاني فيقال: فلان **لَيْنٌ** وفلان خشن، وكل واحد منها يمدح به طوراً، ويذم به طوراً بحسب اختلاف المواقع. قال تعالى: **فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهْمُ** [آل عمران: ١٥٩] وقوله: **ثُمَّ لَئِن جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ** [الزمر: ٢٣] **فإشارة إلى إذعانهم للحق وقبولهم له بعد تأييبهم منه وإنكارهم إياه. وقوله: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ** [الحشر: ٥] أي من **نخلة ناعمة**، ومخرجه مخرج فعلة نحو: حنطة، ولا يختص بنوع منه دون نوع.

## لَوْلُوٌ

قال تعالى: **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُ** [الرحمن: ٢٢] وقال: **كَأَنَّهُمْ لَوْلُوُ مَكْنُونٌ** [الطور: ٢٤] **جمعه: لَالِيٌ**.

**وتألاً الشيء**: كَع لَمَعَانَ اللَّوْلُو، وقيل: لا أفعل ذلك ما **لَأَلَّتِ** الطَّبَاءُ بأذناها.

## لَوَى

الْيَى: قُتِلَ الحبل. يقال: لَوَيْتُهُ أَلْوِيَهُ كَيْبًا، وَلَوَى يَدَهُ. قال:

لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

وَلَوَى رَأْسَهُ وَبِرَأْسِهِ: أَمَّالَهُ، قال تعالى: **لَوَوَا رُؤُسَهُمْ** «المنافقون: ٥٥: أَمَّالُهَا».

**وَلَوَى لِسَانَهُ بِكَذَابٍ**: كناية عن الكذب وتخصُّص الحديث، قال تعالى: **يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ** «آل عمران: ٧٨» وقال:

**لَيْبًا بِأَلْسِنَتِهِمْ** «النساء: ٤٦». ويقال: **فلان لا يَلْوِي على أحد**:

إذا أَمَعَن في الهزيمة. قال تعالى: **إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى**

**أَحَدٍ** «آل عمران: ١٥٣» وذلك كما قال الشاعر:

ترك الأحبة أن يُقَاتِلَ دُونَهُمْ

وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَثَابٍ

**وَاللَّوَاءُ**: الراية سميت لِأَلْوِيَتْهَا بِالرَّيْحِ.

**وَاللَّوِيَّةُ**: ما يَلْوِي فيدخر من الطعام. **وَلَوَى مَدِينَتَهُ**: أي

ماطله. **وَاللَّوَى**: بلغ لوى الرمل، وهو منعطفه.

## لَوَى

**لَوَى**: قيل هو امتناع الشيء لامتناع غيره، ويتضمن معنى الشرط، نحو قوله تعالى: **قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ** «الإسراء: ١٠٠».

## لَوَى

يجيء على وجهين، أحدهما: بمعنى امتناع الشيء لوقوع

غيره ويلزم خبره الحذف، ويستغنى بجوابه عن الخبر.

نحو: **لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** «سبأ: ٣١».

والثاني: بمعنى هَلَا، ويتعقبه الفعل نحو: **لَوْ لَا أَرْسَلْتَ**

**إِلَيْنَا رَسُولًا** «طه: ١٣٤» أي هَلَا. وأمثلتها تكثر في القرآن.

## لَا

يستعمل للعدم المحض. نحو: زيد لا عالم، وذلك يدل

على كونه جاهلاً، وذلك يكون للنفي. ويستعمل في

الأزمنة الثلاثة، ومع الإسم والفعل، غير أنه إذا نفي به

الماضي فيما أن لا يؤتى بعده بالفعل، نحو أن يقال لك:

هل خرجت؟ فتقول: لا، وتقديره: لا خرجتُ.

ويكون قلما يذكر بعده الفعل الماضي إلا إذا فصل بينهما

بشيء، نحو: لا رجلاً ضربت ولا امرأة، أو يكون عطفاً

نحو: لا خرجتُ ولا ركبتُ. أو عند تكريره نحو: **فَلَا**

**صَدَقَ وَلَا صَلَّى** «القيامة: ٣١» أو عند الدعاء. نحو قولهم: لا

كان، ولا أفلح، ونحو ذلك.

فمما نفي به المستقبل قوله: **لا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ** «سبأ: ٣١»

وفي أخرى: **وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ**

**وَلَا فِي السَّمَاءِ** «يونس: ٦١».

وقد يجيء لا داخلًا على كلام مثبت، ويكون هو نافيًا

لكلام محذوف. وقد حمل على ذلك قوله: **لا أَقْسِمُ بِيَوْمِ**

**الْقِيَامَةِ** «القيامة: ١» **فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ** «المعارج: ٤٠»

**فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ** «الواقعة: ٧٥» **فَلَا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ**

«النساء: ٦٥» وعلى ذلك قول الشاعر: لا وأبيك ابنة العائري

وقد حمل على ذلك قول عمر رضي الله عنه وقد أفطر يوماً في

رمضان فظن أن الشمس قد غربت ثم طلعت: لا، نقضيه

ما تحانفنا لإثم فيه، وذلك إن قائلاً قال له قد أئمنا فقال:

لا، نقضيه، فقوله: لا ردُّ لكلامه قد أئمنا، ثم استأنف

فقال: نقضيه.

وقد يكون **لَا** للنهي نحو: **لا يَسْخَرَنَّ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ**

«الحجرات: ١١» **وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ** «الحجرات: ١١» وعلى هذا

النحو: **يا بَنِي آدَمَ لا يَغْتَبِنَكُمُ الشَّيْطَانُ** «الأعراف: ٢٧»

وعلى ذلك: **لا يَخْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ** «النمل: ١٨»

وقوله: **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ**

«البقرة: ٨٣» فني، قيل تقديره: إنهم لا يعبدون.

وعلى هذا: **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ**

«البقرة: ٨٤». وقوله: **ما لَكُمْ لا تَقَاتِلُونَ** «النساء: ٧٥» يصح أن

لَوَى

لَوَى

لَوَى

لَا

لَامٌ

والخامس: أن تكون على غير ذلك ..» .

الى آخر ما كتبه، وتفصيله يخرجنا عن غرض الكتاب.

### لَامٌ

**اللَّامُ**: التي هي للآداة على أوجه، الأول: **الجارّة**، وذلك أضرِب: ضربٌ لتعدية الفعل ولا يجوز حذفه نحو: **وَتَلَّهُ لِبَجِينِ** «الصفات: ١٠٣»

وضربٌ للتعدية لكن قد يحذف كقوله: **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ** «النساء: ٢٦»، **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا** «الأنعام: ١٢٥»، فأثبت في موضع وحذف في موضع.

الثاني: **للملك والإستحقاق**، وليس نعني بالملك ملك العين بل قد يكون ملكاً لبعض المنافع، أو لضرب من التصرف. فملك العين نحو: **وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «المائدة: ١٨» **وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «الفتح: ٧» **وَمَلِكُ التَّصَرُّفِ** كقولك لمن يأخذ معك خشباً: خذ طرفك لأخذ طرفي، وقولهم: لله كذا نحو: لله درك، فقد قيل: إن القصد أن هذا الشيء لشرفه لا يستحق ملكه غير الله، وقيل: القصد به أن ينسب إليه إيجاده، أي هو الذي أوجده إبداعاً، لأن الموجودات ضربان: ضرب أوجده بسبب طبيعي أو صنعة آدمي. وضرب أوجده إبداعاً كالفلك والسماء ونحو ذلك، وهذا الضرب أشرف وأعلى فيما قيل.

**ولَامُ الإِسْتِحْقَاقِ**: نحو قوله: **لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ** «الرعد: ٢٥» **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ** «المطففين: ١»، وهذا كالأول لكن الأول لما قد حصل في الملك وثبت، وهذا لما لم يحصل بعد ولكن هو في حكم الحاصل من حيثما قد استحق.

وقال بعض النحويين: **اللَّامُ** في قوله: **لَهُمُ اللَّعْنَةُ**، بمعنى على، أي عليهم اللعنة، وفي قوله: **لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمَ مَا**

يكون لا تقالون في موضع الحال: ما لكم غير مقاتلين. ويجعل **لَا** مبنياً مع النكرة بعده فيقصد به النفي، نحو: **فَلَا رَقَمَتْ وَلَا فُسُوقٌ** «البقرة: ١٩٧». وقد يكرر الكلام في المتضادين ويراد إثبات الأمر فيها جميعاً نحو أن يقال: ليس زيد بمقيم ولا ظاعن. أي يكون تارة كذا وتارة كذا. وقد يقال ذلك ويراد إثبات حالة بينهما، نحو أن يقال: ليس بأبيض ولا أسود، وإنما يراد إثبات حالة أخرى له. وقوله: **لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ** «النور: ٣٥» فقد قيل معناه: إنها شرقية وغربية. وقيل معناه: مصنوعة عن الإفراط والتفريط.

وقد يذكر **لَا** ويراد به سلب المعنى **دون إثبات شيء**، ويقال له الإسم غير المحصل، نحو: لا إنسان، إذا قصدت سلب الإنسانية، وعلى هذا قول العامة: لا أحد، أي لا أحد.

### ملاحظات

يظهر أن الراغب لم يفهم أداة النفي: **لَا**. وما كتبه فيها النحاة والبيانون قبله، مع أنه كان في القرن السادس. فقد جعلها للعدم المحض، وهي أوسع من ذلك. قال ابن هشام في المغني «٢٣٧/١»: **«لَا** على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون نافية، وهذه على خمسة أوجه.

(**لَا**): على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون نافية، وهذه على خمسة أوجه:

أحدها: أن تكون عاملة عمل إن، وذلك إن أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص..

الثاني: لطلب الترك، وتختص بالدخول على المضارع، وتقتضي جزمه واستقباله..

الثالث: أن تكون عاطفة، ولها ثلاثة شروط..

الرابع: أن تكون جواباً مناقضاً لنعم، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً..

اكتسب من الإثم «النور: ١١» وليس ذلك بشيء.

وقيل قد تكون اللام بمعنى إلى في قوله: **بأن ربك أوحى لها** «الزلزلة: ٥» وليس كذلك، لأن الوحي للنحل جعل ذلك له بالتسخير والإلهام، وليس ذلك كالوحي الموحي إلى الأنبياء، فبه باللام على جعل ذلك الشيء له بالتسخير.

وقوله: **ولا تكن للخائنين خصيماً** «النساء: ١٠٥» معناه: لا تخاصم الناس لأجل الخائنين، ومعناه كمعنى قوله: **ولا تجادل عن الذين يخفون أنفسهم** «النساء: ١٠٧» وليست اللام هاهنا كاللام في قولك: لا تكن لله خصيماً، لأن اللام هاهنا داخل على المفعول ومعناه: لا تكن خصيم الله.

الثالث: **لام الابتداء** نحو: **لمسجد أيسس على التقوى** «التوبة: ١٠٨» **ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا** «يوسف: ٨» **لأنتم أشد رهبة** «الحشر: ١٣».

الرابع: **الداخل في باب إن**، إما في إسمه إذا تأخر نحو: **إن في ذلك لعبرة** «آل عمران: ١٣» أو في خبره نحو: **إن ربك لبالمزاد** «الفجر: ١٤» **إن إبراهيم لحليم أواه منيب** «هود: ٧٥» أو فيما يتصل بالخبر إذا تقدم على الخبر نحو: **لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون** «الحجر: ٧٢» فإن تقديره: ليعمهمون في سكرتهم.

الخامس: **الداخل في إن المخففة** فرقاً بينه وبين إن النافية نحو: **وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا** «الزخرف: ٣٥».

السادس: **لام القسم** وذلك يدخل على الإسم نحو قوله: **يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه** «الحج: ١٣» ويدخل على الفعل الماضي نحو: **لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب** «يوسف: ١١١» وفي المستقبل يلزمه إحدى التوئين نحو: **لتؤمنن به ولتنصرنه** «آل عمران: ٨١».

وقوله: **وإن كلاً لما ليوقينهم** «هود: ١١١» فاللام في ما جواب إن، وفي ليوقينهم للقسم.

السابع: **اللام في خبر لو**، نحو: **ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة** «البقرة: ١٠٣» **لو ترى لسا العذبنا الذين كفروا منهم** «الفتح: ٢٥» **ولو إنهم قالوا إلى قوله لكان خيراً لهم** «النساء: ٤٦»، وربما حذف هذه اللام نحو: **لو جئتني أكرمتك أي لأكرمتك**. الثامن: **لام المدعو** ويكون مفتوحاً، نحو: **يا يزيد ولام المدعو** إليه يكون مكسوراً، نحو **يا يزيد**.

التاسع: **لام الأمر**، وتكون مكسورة إذا ابتدئ به نحو: **يا أيها الذين آمنوا ليسأذنكم الذين ملكت أيمانكم** «النور: ٥٨» **ليقض علينا ربك** «الزخرف: ٧٧» **ويسكن إذا دخله واو أو فاء** نحو: **وليتممعوا فسوف يعلمون** «العنكبوت: ٦٦» **وفمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** «الكهف: ٢٩» وقوله: **فليفرحوا** «يونس: ٥٨» وقرئ: «فلنفرحوا» وإذا دخله ثم، فقد يسكن ويجرّك نحو: **ثم ليقضوا تفهمهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق** «الحج: ٢٩».

### ملاحظات

توسع الراغب في اللام المفردة أكثر من: لا، ومع ذلك فهي أوسع مما ذكره، وقد استوفاهما ابن هشام في مغني اللبيب في نحو ثلاثين صفحة، ومما قاله ملخصاً «٢٠٧/١»: «اللام المفردة ثلاثة أقسام: **عاملة للجر، وعاملة**

**للجرم، وغير عاملة**. والجرارة اثنان وعشرون معنى:

١. الإستحقاق، نحو: الحمد لله . .
٢. الإختصاص نحو: المنبر للخطيب .
٣. الملك، نحو: **له ما في السماوات** .
٤. التملك، نحو: وهبت لزيد ديناراً .
٥. شبه التملك، **جعل لكم** .. أزواجاً .
٦. التعليل . . **لإيلاف قريش** .
٧. توكيد النفي: **ليظلمكم على الغيب** .
٨. موافقة إلى: **بأن ربك أوحى لها** .

٩. موافقة على في الإستعلاء: **يَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ** .
١٠. موافقة في: الموازين . . **لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** .
١١. بمعنى عند: كتبته لخمس خلون .
١٢. موافقة بعد: **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ** .
١٣. موافقة مع، قاله بعضهم، وأنشد عليه . .
١٤. موافقة من، نحو سمعت له صراحاً .
١٥. التبليغ . . نحو: قلت له . .
١٦. موافقة عن: **الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا** .
١٧. الصيرورة، وتسمى لام العاقبة ولام المأل، نحو:  
**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا** .
١٨. القسم والتعجب معاً، وتختص باسم الله .
١٩. التعجب المجرد عن القسم .
٢٠. التعديّة، ذكره ابن مالك في الكافية .
٢١. التوكيد، وهي أنواع . .
٢٢. التبيين: **وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمُ** .
- وأما اللام غير العاملة، فسبع . . الى آخره . .
- وهي مطالب يغلب فيها النحو والتفسير على اللغة .

## تَمَّ كِتَابُ اللّامِ

## مَتَعَ

**المُتَوَّعُ**: الإمتداد والإرتفاع. يقال: **مَتَعَ** النهار **وَمَتَعَ** النبات: إذا ارتفع في أول النبات.

**والمَتَاعُ**: انتفاعٌ ممتدُّ الوقت، يقال: **مَتَعَهُ** اللهُ بكذا **وَأَمَّتَعَهُ** **وَمَتَّعَ** به. قال تعالى: **وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ** «يونس: ٩٨»، **نَمَتَّعُهُمْ قَلِيلًا** «القمان: ٢٤»، **فَأَمَّتَعَهُ قَلِيلًا** «البقرة: ١٢٦»، **سَمَّتَعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ** «هود: ٤٨». وكل موضع ذكر فيه: تمتعوا في الدنيا، فعلى طريق التهديد، وذلك لما فيه من معنى التوسع.

**وَأَسْتَمَتَعَ**: طلب التمتع. **رَبَّنَا اسْتَمَتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ** «الأنعام: ١٢٨»، **فَأَسْتَمَتَعُوا بِخَلْقِهِمْ** «التوبة: ٦٩»، **فَأَسْتَمَتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمَتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ** «التوبة: ٦٩»، وقوله: **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** «البقرة: ٣٦» تنبيهاً [على] أن لكل إنسان في الدنيا تمتعاً مدة معلومة.

وقوله: **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ** «النساء: ٧٧» تنبيهاً [على] أن ذلك في جنب الآخرة غير معتد به، وعلى ذلك: **فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** «التوبة: ٣٨»، أي في جنب الآخرة، وقال تعالى: **وَمَا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ** «الرعد: ٢٦».

ويقال لما ينتفع به في البيت: **متاع**. قال: **ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ** «الرعد: ١٧». وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو **متاعٌ ومُتَعَةٌ**، وعلى هذا قوله: **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ** «يوسف: ٦٥»، أي طعامهم فسأه **متاعاً**، وقيل وعاءهم، وكلاهما **متاعٌ** وهما متلازمان، فإن الطعام كان في الوعاء.

وقوله تعالى: **وَالْمُطَلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ** «البقرة: ٢٤١»، **فَالْمَتَاعُ وَالتُّنْعَةُ**: ما يعطى المطلقة لتنتفع به مدة عدتها، يقال: **أَمَّتَعْتُهَا وَمَتَّعْتُهَا**، والقرآن ورد بالثاني نحو: **فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ** «الأحزاب: ٤٩»، وقال: **وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى**

## كتاب الميم وما يتصل بها



## يشمل ٦٤ مفردة

مَتَّعَ

مَتَّنَ

مَتَّى

مَثَّلَ

## ملاحظات

في نسخ الراغب: إن هذياً جعلت متى كُتِبَ أي وسط كمي. وهو تصحيف مَنْ، ويظهر أن بعضهم حاول إصلاحه فزاده، ولا علاقة للكُم بالموضوع!

## مَثَّلَ

أصل **المُثَوِّلُ**: الإنتصاب. و**المُثَلَّلُ**: المصوَّر على مثال غيره، يقال: **مَثَّلَ الشئ**، أي انتصب وتصوَّر، ومنه قوله ﷺ: من أحب أن **يُمَثَّلَ** له الرجال فليتبوأ مقعده من النار. و**التمثَّلُ**: الشئ المصور. و**تمثَّلَ** كذا: تصوَّر، قال تعالى: **فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** «مریم: ١٧»

و**المثَّلُ** عبارة عن قول في شئ يشبه قولاً في شئ آخر بينهما مشابهة، ليعين أحدهما الآخر ويصوره، نحو قولهم: الصيف ضيعت اللبن، فإن هذا القول يشبه قولك: أهملت وقت الإمكان أمرك. وعلى هذا الوجه ما ضرب الله تعالى من الأمثال، فقال: **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** «الحشر: ٢١» وفي أخرى: **وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ** «العنكبوت: ٤٣».

و**المثَّلُ**: يقال على وجهين، أحدهما: بمعنى المثل نحو: شبه وشبه، ونقض ونقض. قال بعضهم: وقد يعبر بهما عن وصف الشئ. نحو قوله: **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ** «الرعد: ٣٥».

والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان، وهو أعم الألفاظ الموضوعه للمشابهة، وذلك أن التَّدَّ يقال فيما يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط، والمساوي يقال فيما يشارك في الكمية فقط، والشكل يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط.

و**المثَّلُ**: عامٌّ في جميع ذلك، ولهذا لما أراد الله تعالى نفي

المُوسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ «البقرة: ٢٣٦».

و**مُتَّعَةُ النكاح** هي: أن الرجل كان يشارط المرأة بهال معلوم يعطيها إلى أجل معلوم، فإذا انقضى الأجل فارقتها من غير طلاق.

و**مُتَّعَةُ الْحَجِّ**: ضم العمرة إليه. قال تعالى: **فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** «البقرة: ١٩٦».

و**شراب مَاتِعٌ**: قيل: أحمر، وإنما هو الذي يمتع بجودته، وليست الحمرة بخاصية للماتع وإن كانت أحد أوصاف جودته. و**جمل مَاتِعٌ**: قوي. قيل:

وميزانه في سورة البر مَاتِعٌ

أي راجح زائد.

## مَتَّنَ

**المتَّانُ**: مكتنفا الصُّلب، وبه شبه **المتَّنُ** من الأرض. و**مَتَّنَتْهُ**: ضربت متنه، و**مَتَّنَ**: قَوِيَ مَتْنُهُ فصار متيناً، ومنه قيل جبل **مَتِينٌ**. وقوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** «الذاريات: ٥٨».

## ملاحظات

كان ينبغي له أن يذكر قول الخليل (١٣١/٨): **«والممتين: القوي من كل شئ»** ليتضح به معنى الآية. وأن يذكر قوله تعالى: **وَأْمَلِي لَهُم رَانَ كَيْدِي مَتِينٌ**. وهي تصف كيد الله تعالى بأنه متين، أي عمله لإحباط كيد الأشرار.

## مَتَّى

**مَتَّى**: سؤال عن الوقت. قال تعالى: **مَتَّى هَذَا الْوَعْدُ** «يونس: ٤٨»، و**مَتَّى هَذَا الْفَتْحُ** «السجدة: ٢٨»، وحكي أن هذياً جعلت مَتَّى كِمَنْ، وأنشدوا لأبي ذؤيب:

شربن بهاء البحر ثم تَرَفَّعَتْ

متى ليج خضرٍ لهنَّ نَيْحُ

وقوله تعالى: **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءً وَنِدَاءً** «البقرة: ١٧١» فإنه قصد تشبيه المدعُوِّ بالغنم، فأجمل وراعى مقابلة المعنى دون مقابلة الألفاظ، وبسط الكلام: مثل راعي الذين كفروا كمثل الذي ينعق بالغنم، ومثل الغنم التي لا تسمع إلا دعاء ونداء.

وعلى هذا النحو قوله: **مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ** «البقرة: ٢٦١» ومثله قوله: **مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ** «آل عمران: ١١٧». وعلى هذا النحو ما جاء من أمثاله. **والمثالُ**: مقابلة شئ بشئ هو نظيره، أو وضع شئ ما ليحتذى به فيما يفعل.

**والمثلةُ**: نعمة تنزل بالإنسان فيجعل مثلاً لا يرتدع به غيره، وذلك كالنكاح، وجمعه **مُثَلَّاتٌ** و**مُثَلَّاتٌ**، وقد قرئ: **مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُثَلَّاتُ** «الرعد: ٦» و**المثلاثُ** بإسكان التاء على التخفيف. نحو: **عَضُدٌ وَعَضُدٌ**، وقد **أَمَثَلَ السَّلْطَانُ فُلَانًا**: إذا نكل به، و**الأمثلُ** يعبر به عن الأشبه بالأفضل والأقرب إلى الخير.

**وأماثل القوم**: كناية عن خيارهم، وعلى هذا قوله تعالى: **إِذْ يَقُولُ مُثَلِّمُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا** «طه: ١٠٤» وقال: **وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى** «طه: ٦٣» أي الأشبه بالفضيلة، وهي تأنيث الأمثل.

### ملاحظات

جعل الراغب أصل المادة **المثول**، بمعنى الوقوف. لكن لا يمكن إرجاع الفروع اليه. وجعله ابن فارس «٢٩٦/٥»: «مناظرة الشئ للشئ».

وهو شامل يمكن إرجاع الفروع اليه.

كما خلط الراغب في مطلع كلامه **بين المثل والمثال والمثال** **والمثال!** **فمثّل بمعنى وقف**، وأكثر ما تستعمل في

التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال: **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** «الشورى: ١١».

وأما الجمع بين **الكاف** و**المثل** فقد قيل: ذلك لتأكيد النفسي تنبيهاً على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف، فنفى بليس الأمرين جميعاً. وقيل: **المثّل** هاهنا هو بمعنى الصفة، ومعناه: ليس كصفته صفة، تنبيهاً على أنه وإن وصف بكثير مما يوصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر، وقوله تعالى: **لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوَاءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى** «النحل: ٦٠» أي لهم الصفات الذميمة وله الصفات العلى.

وقد منع الله تعالى عن ضرب الأمثال بقوله: **فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ** «النحل: ٧٤» ثم نبه [على] أنه قد يضرب لنفسه المثل ولا يجوز لنا أن نقتدي (!) به فقال: **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** «النحل: ٧٤» ثم ضرب لنفسه مثلاً فقال: **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا** «النحل: ٧٥» وفي هذا تنبيهه [على] أنه لا يجوز أن نصفه بصفة مما يوصف به البشر إلا بما وصف به نفسه. وقوله: **مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا التَّوْرَةَ** الآية «الجمعة: ٥» أي هم في جهلهم بمضمون حقائق التوراة كالحمار في جهله بما على ظهره من الأسفار.

وقوله: **وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتَرَكَّهُ يَلْهَثُ** «الأعراف: ١٧٦» فإنه شبهه بملازمته واتباعه هواه وقلة مزاييلته له بالكلب الذي لا يزال اللهث على جميع الأحوال.

وقوله: **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا** «البقرة: ١٧» فإنه شبهه من آتاه الله تعالى ضرباً من الهداية والمعارف، فأضاعه ولم يتوصل به إلى ما رشح له من نعيم الأبد، بمن استوقد ناراً في ظلمة، فلما أضاعت له ضيعتها ونكس فعاد في الظلمة.

## مَجْدٌ

## مَحْصٌ

قدره، وما أشار إليه النبي ﷺ بقوله: ما الكرسي في جنب العرش إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وعلى هذا قوله: **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** «النمل: ٢٦». **والتمجيدُ**: من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل.

## ملاحظات

ليت الراغب استكمل أخذ المادة من ابن فارس، فقد أجاد فيها، قال «٢٩٧/٥»: **مَجْدٌ**: يدل على بلوغ النهاية ولا يكون إلا في محمود. ومنه المجد بلوغ النهاية في الكرم. والله الماجد والمجيد لا كرم فوق كرمه. وتقول العرب: **مَاجِدٌ** فلان فلاناً: فآخِزُهُ، ويقولون مثلاً: في كلِّ شَجَرٍ نارٍ واستمجد المَرْخُ والعَفَّارُ، أي استكثرنا من النار وأخذنا منها ما هو حسيهما، فهما قد تناهيا في ذلك حتى إنه يُقْبَسُ منهما».

فالمجد إسم لاكتساب الشرف، وللشرف المكتسب معاً. ومعنى **مَتَلِ المَرْخُ والعَفَّارُ**: أن في كل شجر ناراً، لكن فاز بالمجد المَرْخُ وهو شجر رقيق يقتدح به لأنه سريع الإشتعال، والعَفَّارُ شجر يتخذ منه الزناد الذي يشتعل بالقدح.

## مَحْصٌ

**أصل المَحْصِ**: تخليص الشيء مما فيه من عيب **كالفحص**، لكن الفحص يقال في إبراز شيء من أثناء ما يختلط به، وهو منفصل عنه، و**المَحْصُ**: يقال في إبرازه عما هو متصل به، يقال: **مَحَّصْتُ الذهبَ ومَحَّصْتُهُ**: إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث.

قال تعالى: **وَلِيَمِخَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا** «آل عمران: ١٤١» **وَلِيَمِخَصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ** «آل عمران: ١٥٤» **فَاتِمِخِصْ** هاهنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ.

الوقوف أمام شيء أو بين يديه. تقول **مَثَلٌ يَمَثُلُ مَثُلاً**. **وَيَمَثَلُ**: مشترك بين ضرب مثلاً، وتصور في ذهنه، وصوّر مثلاً. تقول: تمثل بقول الشاعر، وتمثل في خاطره، أو صوّره بالرسم أو النحت.

فقول الراغب: أصل المَثُول: الإلتصاف بمعنى الوقوف، صحيح. لكن الخلل في قوله: «المُمَثَّلُ: المصور على مثال غيره. ومنه قوله ﷺ: من أحب أن يُمَثَّلَ له الرجال فليتوبأ مقعده من النار». فالمُمَثَّلُ أعم من المَصَوَّر. والحديث قد يكون نصه: من أحب أن يُمَثَّلَ له الرجال. أي يقفوا بين يديه. ويحتمل أن يكون: يُمَثَّلُوا، فيكون بمعنى يُوقَفُوا بين يديه كالتماثيل. كما هو حال الملوك.

كما أن ضرب المثل المنهي عنه هو المثل لله تعالى، لا مطلقاً، كما قال الراغب.

## مَجْدٌ

**المَجْدُ**: السعة في الكرم والجلال، وقد تقدم الكلام في الكرم. يقال: **مَجَّدَ يَمَجِّدُ مَجْدًا ومَجَادَةً** وأصل المجد من قولهم: **مَجَّدَتِ الإبِلُ**: إذا حَصَلَتْ في مرعى كثيرٍ واسعٍ، **وقد أَمَجَّدَهَا الراعي**، وتقول العرب:

في كلِّ شَجَرٍ نارٌ واستمجد المَرْخُ والعَفَّارُ

وقولهم في صفة الله تعالى: **المَجِيدُ**، أي يجري السعة في بذل الفضل المختص به.

وقوله في صفة القرآن: **ق. وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ** «ق: ١» فوصفه بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية، وعلى هذا وصفه بالكريم بقوله: **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** «الواقعة: ٧٧» وعلى نحوه: **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ** «البروج: ٢١» وقوله: **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** «البروج: ١٥» فوصفه بذلك لسعة فيضه وكثرة جوده. وقرئ: **المجيد بالكسر** فلجلالته وعظم

ويقال في الدعاء: اللهم **مَحَّصْ** عنا ذنوبنا، أي أزل ما علق بنا من الذنوب. و**مَحَّصَ الثوبُ**: إذا ذهب زئيرُهُ. و**مَحَّصَ الجبلَ يَمَحِّصُ**: أخلق حتى يذهب عنه وبره. و**مَحَّصَ الصبيُّ**: إذا عدا.

### ملاحظات

**الفحص**: بمعنى البحث والإختبار، تقول: فحص عنه، أي بحث عنه وفتش. وتقول: فحصه، أي اختبره. ولم يستعمل العرب فحص بمعنى محص كما زعم الراغب. ثم اخترع تمحيص المتصل والمنفصل ولم يأت عليه بشاهد أيضاً!

### مَحَقٌّ

**المَحَقُّ**: النقصان، ومنه **المَحَاقُ** لآخر الشهر إذا **انْمَحَقَ** الهلالُ و**امْتَحَقَّ**. يقال: **مَحَقَّهُ**: إذا نقصه وأذهب بركته. قال الله تعالى: **يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِيهِ الصَّدَقَاتِ** «البقرة: ٢٧٦». وقال: **وَيَمَحَقُ الْكَافِرِينَ** «آل عمران: ٤١».

### ملاحظات

أخذ الراغب بقول الخليل وابن فارس بأن محق بمعنى **نَقَصَ**، وكأنه مأخوذ من محاق الشهر. لكن المرجح أنه يستعمل بمعنى نقصان الشيء، وبمعنى إبطاله ومحوه. قال الجوهري «١٥٥٣/٤»: «محقه يمحقه محقاً، أي **أبطله ومحاه**. وتمحق الشيء وامتحق. و**المحاق** من الشهر: ثلاث ليالٍ من آخره».

### مَحَلٌّ

قوله تعالى: **وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ** «الرعد: ١٣»، أي **الأخذ بالعقوبة**، قال بعضهم: هو من قولهم **مَحَلَّ** به **مَحَلًّا** و**مِحَالًا**: إذا أراد به بسوء، قال أبو زيد: **مَحَلَّ** الزمانُ: فقط، ومكان ماحل ومتماحل، وأمحلت الأرض. و**المِحَالَة**: فقارة الظهر، والجمع المحال. و**لَبِنٌ مُمَحَّلٌ**: قد فسد.

ويقال: **مَاحَلَّ** عنه، أي جادل عنه. و**مَحَلَّ** به إلى السلطان: إذا سعى به. وفي الحديث: لا تجعل القرآن **مَاحِلًا** بنا، أي يظهر عندك معايينا. وقيل: بل **المِحَال** من الحول والحيلة، والميم فيه زائدة.

### ملاحظات

لا يصح تفسير الراغب قوله تعالى: **وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ**. بأنه الأخذ بالعقوبة، بل هو بقرينة يجادلون، أقرب الى معنى: شديد الحجة والمجادلة. وقد ذكر الراغب أن **مَاحَلَّ** عنه بمعنى جادل عنه، فكان ينبغي أن يفسرها بشديد الجدل. أي أنه عز وجل ذو المحال الشديد، قال الشاعر:

كيف يخلو وعنده كتابه شاهدهُ وربُّه ذو المحالِ

«الزاهر لابن الأباري/١٣»

وروى ابن عقدة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ١٢٨: «وهو شديد المحال. قال: يريد المكر، فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكار». فهو عز وجل يماحل عدوه ويكايده، فيوقعه في **المحل أو المَحَال**. وقال ابن منظور «١٨٦/١١»: «كلامٌ مُسْتَحِيلٌ: مُحَالٌ. ويقال: **أَحَلَّتْ** الكلامَ **أَحِيلَه** إِحَالَةً: إذا أفسدته. و**المُماحِلَة**: **المُماكِرَة** و**المُماكِيدَة**، ومنه قوله تعالى: شديد **المِحَالِ**».

ولما وصل أصحاب الفيل، أخذ عبد المطلب عليه السلام بحلقة الكعبة وقال:

لا هم إن المرء يَمَنَعُ أهله فائتَع حلالك

لا يَغَلِّينَ صليبيهم ومحلهم أبداً محالك

إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك

«الكشاف: ٢٨٦/٤».

قال تعالى: **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ** «الرعد: ٣٩» .

### مَخْرَجٌ

**مَخْرَجُ الْمَاءِ لِلأَرْضِ**: استقبلها بالدور فيها. يقال: **مَخْرَجَتِ السَّفِينَةُ مَخْرَجًا وَمَخْرَجًا**: إذا شقت الماء بجؤجئها مستقبلة له، وسفينة **مَاجِرَةٌ**، والجمع: **المَوَاجِرُ**. قال: **وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ** «النحل: ١٤» ويقال: استمخرت الريح وامخرتها: إذا استقبلتها بأنفك، وفي الحديث: استمخرت الريح وأعدوا النبل، أي في الإستنجاء. **والمَاجِرُ**: الموضع الذي يباع فيه الخمر. **وَبَنَاتٌ مَخْرَجٌ**: سحائب تنشأ صيفاً.

### مَدَّدٌ

**أصل المدد: الجَرُّ**، ومنه: **المدَّة** للوقت الممتد، و**مدَّة الجرح** «قبه» و**مدد النهر**، و**مدد نهر آخر**، و**مددت عيني** إلى كذا. قال تعالى: **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ**. الآية. «طه: ١٣١» .  
**وَمَدَّدْتُهُ** في غيه. و**مَدَّدْتُ الإِبِلَ**: سقيتها المديد وهو بزر وديق يقطن بباء. **وَأَمَدَّدْتُ الجَيْشَ بِمَدَدٍ**، والإنسان بطعام. قال تعالى: **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ** «الفرقان: ٤٥» . وأكثر ما جاء الإمداد في المحبوب والمد في المكروه نحو: **وَأَمَدَّدْنَا هُمْ بِفَاكِهَةٍ وَأَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ** «الطور: ٢٢» **أَيَحْسَبُونَ إِنَّمَا نُمَدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ** «المؤمنون: ٥٥» **وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ** «نوح: ١٢» **يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ**. الآية «آل عمران: ١٢٥» **أَتُمَدُّونَ بِمَالٍ** «النمل: ٣٦» **وَنُمَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا** «مریم: ١٧٩» **وَيُمَدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ بِعَمُومٍ** «البقرة: ١٥» **وَإِخْوَانُهُمْ يُمَدُّونَهُمْ فِي الْعِجَالِ** «الأعراف: ٢٠٢» **وَالْبَحْرُ يُمَدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَبْحُرٍ** «القمان: ٢٧» فمن قولهم: **مدد نهر آخر**، وليس هو مما ذكرناه من الإمداد والمدد المحبوب والمكروه، وإنما هو من قولهم: **مددت الدواء أمدها**، وقوله: **وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا** «الكهف: ١٠٩» **والمُدُّ** من المكابيل معروف.

### مَحَنٌ

**المَحْنُ والإِمْتِحَانُ**: نحو الإبتلاء، نحو قوله تعالى: **فَأَمْتَحِنُوهُنَّ** «المتحنة: ١٠» وقد تقدم الكلام في الإبتلاء، قال تعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى**. «الحجرات: ٣» وذلك نحو: **وَلِيُنَبِّئِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا**. «الأنفال: ١٧» . وذلك نحو قوله: **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ** .. الآية. «الأحزاب: ٣٣» .

### ملاحظات

لعل مقصود الراغب من عبارته الغامضة أن هدف الإمتحان هو الإبتلاء، وهدف الإبتلاء التطهير. لكن آية التطهير إخبار بإذهاب الرجس عن أهل البيت **عليهم السلام**، جزاءً على نجاحهم في الإبتلاء. **وَالِإِمْتِحَانُ وَالِإِخْتِبَارُ**: متقاربة. وقد جعل ابن فارس ٣٠٢/٥ المحنة بثلاثة معان: «الأولى: المَحْنُ: الإختبار، مَحَنَهُ وامْتَحَنَهُ. والثانية: أتيته فما مَحَنَيْتِي شيئاً، أي ما أعطانيه. والثالثة: مَحَنَهُ سَوْطاً: ضربه» . وقال الخليل ٣٠٢/٣: «المحنة: معنى الكلام الذي يمتحن به، فيعرف بكلامه ضمير قلبه. وامتحنته وامتحنت الكلمة، أي نظرت إلى ما يصير صيرها» . وقال الخليل ٣٤٠/٨: «بلي الإنسان وابتلي إذا امتحن. والبلوى: التجربة، بلوته أبلوه بلواً» . وقال ابن منظور ٤٠١/١٣: «**المُحْنَةُ: العَجْزَةُ**. وامْتَحَنَ القولُ: نظر فيه ودبره. امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ صَفَّاهَا وَهَدَّيَهَا. وامْتَحَنَتُ الذهبَ والفضةَ إذا أذبتهما لتختبرهما حتى خَلَصَتَ الذهبَ والفضةَ. والمُمتَحَنُ والمُمتَحَصُ واحد» .

**مَحْوٌ**  
**المَحْوُ**: إزالة الأثر، ومنه قيل للشمال: **مَحْوَةٌ**، لأنها تمحو السحاب والأثر.

## ملاحظات

تعريف الراغب للمدِّ بالجرِّ تعريفٌ بالأخفى! فالمد: **تطويل الشيء أو الأجل**. والإمداد أن ترفده بشئٍ آخر، ولذا احتاج الى تعديّة تقول: مده بنفسه أو ما يتعلق به. وأمده بكذا. وأكثر الأمثلة التي ذكرها لا تستعمل عادةً.

## مدن

**المدينة**: فِعْلَةٌ عند قوم، وجمعها **مُدُن**، وقد **مدنتُ مدينةً**، وناس يجعلون الميم زائدة، قال تعالى: **وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ** «التوبة: ١٠١» قال: **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى** «يس: ٢٠» **وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا** «القصص: ١٥».

## ملاحظات

استعمل القرآن المدينة بمعناها المعروف وبمعنى مدينة يثرب. واستعمل البلد بمعنى القرية، والبلدة، والمدينة، والدولة. واستعمل القرية بمعناها المعروف، وبمعنى المدينة، والدولة، والحضارة، وأهلها.

## مَرَر

**المُرورُ**: المضيُّ والاجتياز بالشيء. قال تعالى: **وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ** «المطففين: ٣٠» **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** «الفرقان: ٧٢» تنبيهاً على أنهم، إذا دفعوا إلى التفوه باللغو كنوا عنه، وإذا سمعوه تصاموا عنه، وإذا شاهدوه أعرضوا عنه. وقوله: **فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُّهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا** «يونس: ١٢» فقوله: **مَرَّ** هاهنا كقوله: **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ**. «الإسراء: ٨٣».

**وأمررتُ الحبلَ**: إذا قتلته، **والمريزُ والممرُّ** المفتولُ، ومنه: **فلان ذو مِرَّةٍ**، كأنه محكم الفتل. قال: **ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى** «النجم: ٦». ويقال: **مَرَّ الشيءُ**، **وأمرَّ**: إذا صار مُرًّا، ومنه يقال: **فلان ما يُمِرُّ** وما يجلي.

وقوله تعالى: **حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ** «الأعراف: ١٨٩» قيل: استمرت.

وقولهم: **مَرَّةٌ ومَرَتين**، كَمَعَلَّةٍ وفَعَلَتين، وذلك لجزء من الزمان. قال: **يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ** «الأنفال: ٥٦» **وَهُمْ بَدُّوا كُنْهُ أُولَ مَرَّةٍ** «التوبة: ١٣» **إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً** «التوبة: ٨٠» **إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْفُجُودِ أُولَ مَرَّةٍ** «التوبة: ٨٣» **سَعَدَيْتُمْ مَرَّتَيْنِ** «التوبة: ١٠١» وقوله: **ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** «النور: ٥٨».

## مَرَج

**أصل المرَج: الخلط. والمرج: الاختلاط**، يقال: **مَرَجَ** أمرُهم: اختلط. و**مَرَجَ**: الخاتمُ في أصبعي فهو **مارجٌ**. ويقال: **أمرٌ مَرِيحٌ**، أي مختلط، ومنه **غصنٌ مَرِيحٌ** مختلط. قال تعالى: **فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ** «ق: ٥».

**والمَرجان**: صغار اللؤلؤ. قال: **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** «الرحمن: ١٩» من قولهم: **مَرَجَ**. ويقال للأرض التي يكثر فيها النبات فتمرح فيه الدواب: **مَرَجٌ**.

وقوله: **مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ** «الرحمن: ١٥» أي لهب مختلط. **وأمرجت الدابة في المرعى**: أرسلتها فيه **فَمَرَجَتْ**.

## مَرَح

**المَرَحُ**: شدة الفرح والتوسع فيه، قال تعالى: **وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا** «الإسراء: ٣٧» وقري: **مَرِحًا**، أي فَرِحًا. **ومَرَحَى**: كلمة تعجب.

## مَرَد

قال الله تعالى: **وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ** «الصفات: ٧» **والمارد والمريد** من شياطين الجن والإنس: المتعري من الخيرات، من قولهم: **شجرٌ أمرُدٌ**: إذا تعرى من الورق. ومنه قيل: **رملَةٌ مَرْدَاءٌ**: لم تنبت شيئاً. ومنه: **الأمرد** لتجرده عن الشعر. وروي: **أهل الجنة مُرَدُّ**، فقيل: حمل على ظاهره، وقيل معناه: **مُعَرَّوَنٌ** من الشوائب والقبايح،

مَدَن

مَرَز

مَرَج

مَرَح

مَرَد

مَرَض

مَرَأ

مَرَى

مَرِيم

مَرَن

لها . وأمراض فلان في قوله : إذا عَرَّضَ .

**والتمريض** : القيام على المريض ، وتحقيقه : إزالة المرض عن المريض ، كالتقذية في إزالة القذى عن العين .

مَرَأ

يقال : مَرَأَ ، وَمَرَأَتْ ، وَأَمْرَأُ ، وَأَمْرَأَتْ . قال تعالى : **إِنْ أَمْرَأُ هَلَكَ** «النساء: ١٧٦» **وَكَلَّتْ أَمْرَأَتِي عَاقِرًا** «مریم: ٥٠» .

**والمُرْءُةُ** : كمال المرء ، كما أن الرُّجولية كمال الرُّجل . **والمَرِيءُ** : رأس المعدة والكرش اللاصق بالحقنوم .

**ومَرَوُ الطعَامِ وَأَمْرَأُ** : إذا تخصص بالمرء لموافقة الطبع ، قال تعالى : **فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا** «النساء: ٤» .

مَرَى

**المَرِيَّةُ** : التردد في الأمر وهو أخص من الشك . قال تعالى : **وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ** «الحج: ٥٥» **فَلَاتَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ** «هود: ١٠٩» **فَلَاتَكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ** «السجدة: ٢٣» **أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِ رَبِّهِمْ** «فصلت: ٥٤» .

**والإمراء والمأراة** : المحاجة فيها فيه مرية .

قال تعالى : **قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ** «مریم: ٣٤» **بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ** «الحجر: ٦٣» **أَقْتُمَارُونَ عَلَى مَا يَرَى** «النجم: ١٢» **فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا** «الكهف: ٢٢» .

وأصله من : **مَرِيْتُ الناقَة** : إذا مسحت ضرعها للحلب .

مَرِيم

مریم : إسم أعجمي ، إسم أم عيسى عليها السلام .

مَرَن

**المَرَن** : السحاب المضيق ، والقطعة منه مُرَنَةٌ . قال تعالى : **أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ** «الواقعة: ٦٩» ويقال للهلال الذي يظهر من خلال السحاب : **ابن مزنة** ، وفلان **يتمزن** ، أي يتسخى ويتشبه بالمرن .

**ومزنت** فلاناً : شبهته بالمرن . وقيل : **المازن** : بُيُص النمل .

ومنه قيل : **مَرَد فلان** عن القبائح ، ومَرَد عن المحاسن وعن الطاعة . قال تعالى : **وَمِن أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ** «التوبة: ١٠١» أي ارتكسوا عن الخير وهم على النفاق . وقوله : **مُمرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرِ** «النمل: ٤٤» أي مملس . من قولهم شجرة مُرَدَاءٌ إذا لم يكن عليها ورق ، وكان الممرَّد إشارة إلى قول الشاعر : في مجدلٍ شبيدٍ بنيانُهُ تَبْرُلُ عَنْهُ ظَفَرُ الظَّافِرِ **ومارِدٌ** : حصن معروف . وفي الأمثال : **تمرَّد مارِدٌ وعزَّ الأبلقُ** ، قاله مَلِكٌ امتنع عليه هذان الحصنان .

مَرَض

**المَرَضُ** : الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان ، وذلك ضربان : الأول : مَرَضٌ جسمي وهو المذكور في قوله تعالى : **وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ** «النور: ٦١» **وَلَا عَلَى الْمَرَضِ** «التوبة: ٩١» . والثاني : عبارة عن الرذائل كالجهل ، والجن ، والبخل ، والنفاق ، وغيرها من الرذائل الخلقية ، نحو قوله : **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** «البقرة: ١٠» **أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرَاتُكُمْ أَنْ تَأْتُوا** «النور: ٥٠» **وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ** «التوبة: ١٢٥» وذلك نحو قوله : **وَلَيَبْزُدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ظُغْيَانًا وَكُفْرًا** «المائدة: ٦٤» **وَيُسَبِّهَ النفاق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض** ، إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمريض المانع للبدن عن التصرف الكامل ، وإما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الأخرى المذكورة في قوله : **وَإِنَّ النَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَبَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** «العنكبوت: ٦٤» وإما لميل النفس بها إلى الإعتقادات الرديئة ميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة . ولكون هذه الأشياء متصوِّرة بصورة المرض قيل : **دَوِي صدر فلان** ، ونغل قلبه . وقال عليه الصلاة والسلام : **وأي داء أدوأ من البخل !**

ويقال : **شمسٌ مريضةٌ** : إذا لم تكن مضيئة لعارض عرض

ذات الله، الوارد في زيارة أئمة البقيع عليهم السلام. «الكافي: ٥٥٩/٤».

### مَسَحَ

**المَسْحُ**: إمرار اليد على الشيء وإزالة الأثر عنه. وقد يستعمل في كل واحد منهما، يقال: **مسحت يدي** بالمنديل، وقيل للدرهم الأطلس: **مسيح** وللمكان الأملس: **أمنسح**.

**وَمَسَحَ الْأَرْضَ**: دَرَعَهَا، وعبر عن السير بالمسح كما عبر عنه بالذرع فقيل: **مسح البعير** المغازة وذرعها.

**والمسح**: في تعارف الشرع: إمرار الماء على الأعضاء (!) يقال: **مسحت للصلاة وتمسحت**، قال تعالى: **وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ** «المائدة: ٦».

**ومسحته بالسيف**: كناية عن الضرب، كما يقال مسست، قال تعالى: **فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ** «ص: ٣٣». وقيل سمي الدجال **مسيحاً**، لأنه مسح أحد شقي وجهه، وهو أنه روي أنه لا عين له ولا حاجب.

وقيل: سمي عيسى عليه السلام **مسيحاً** لكونه ماسحاً في الأرض، أي ذاهباً فيها، وذلك أنه كان في زمانه قوم يسمون المشاءين والسباحين لسيرهم في الأرض. وقيل: سمي به لأنه كان يمسخ ذا العاهة فيراً. وقيل سمي بذلك لأنه خرج من بطن أمه **ممسوحاً بالدهن**.

وقال بعضهم: إنما كان **ممسوحاً** بالعبرانية، فعرب فقيل المسيح. وكذا موسى كان موسى. وقال بعضهم: المسيح هو الذي مسحت إحدى عينيه، وقد روي أن الدجال ممسوح اليمنى، وعيسى ممسوح اليسرى. قال: ويعني بأن الدجال قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم والأخلاق الجميلة، وأن عيسى مسحت عنه القوة الذميمة من الجهل والشره والحرص وسائر الأخلاق الذميمة.

### مَزَجَ

**مَزَجَ الشَّرَابَ**: خلطه، و**المزاج**: ما يمزج به. قال تعالى: **كَانَ مِزَاجُهَا كَأَفُوراً** «الإنسان: ٥٥» و**مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِينٍ** «المطففين: ٢٧» **كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً** «الإنسان: ١٧».

### مَسَسَ

**المَسُّ**: كاللمس، لكن اللمس قد يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد كما قال الشاعر: **وَالْمِسُّ فَلَا أَجْدَهُ**. و**المسُّ** يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس. وكني به عن النكاح فقيل **مَسَّهَا وَمَاسَّهَا**، قال تعالى: **وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ** «البقرة: ٢٣٧»، وقال: **لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ** «البقرة: ٢٣٦» وقرئ: ما لم تماسوهن، وقال: **أَنْي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشَرٌ** «آل عمران: ٤٧» و**المسيس**: كناية عن النكاح.

وكني **بالمس** عن الجنون، قال تعالى: **الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ** «البقرة: ٢٧٥».

**والمسُّ**: يقال في كل ما ينال الإنسان من أذى، نحو قوله: **وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً** «البقرة: ٨٠» وقال: **مَسَّتْهُمُ النَّبَأُ وَالصَّرَاءُ** «البقرة: ٢١٤» وقال: **ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ** «القمر: ٤٨» **مَسَّتِي الصَّرُّ** «الأنبياء: ٨٣» **مَسَّتِي الشَّيْطَانُ** «ص: ٤١» **مَسَّتْهُمُ إِذَا هُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا** «يونس: ٢١» **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ** «الإسراء: ٦٧».

### ملاحظات

المعنى المشهور للمس: **مس الجن** للإنسان، يقال: فيه مسٌ وهو ممسوس، ويستعمل صفة مدح أيضاً، قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله «الطبراني الأوسط: ١٤٢/٩». وهو تعبير مبتكر للنبي صلى الله عليه وسلم معناه أن إيمانه بلغ حداً كأن الله تعالى لمسّه فهو يستحضره ولا يعصيه. ومثله: صبرتم في

مَزَجَ

مَسَسَ

مَسَحَ

مَسَخَ

مَسَدَ

مَسَكَ

مَسَحَ

مَسَدٌ

المَسَدُ: ليفٌ يُتَّخَذُ من جريد النخل، أي من غصنه فيُمسَدُّ، أي يُقتل. قال تعالى: «جَبَلٌ مِّن مَّسَدٍ» (المسد: ٥).  
وامرأةٌ مَّسُودَةٌ: مطوية الخلق كالجلبل المسود.

مَسَاكٌ

إِمْسَاكُ الشَّيْءِ: التعلق به وحفظه. قال تعالى: «فَإِمْسَاكُكُمْ مَعْرُوفٌ أَوْ تَنْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» (البقرة: ٢٢٩). وقال: «وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ» (الحج: ٦٥). أي يحفظها.  
واستَمَسَكَ بِالشَّيْءِ: إذا تحرى الإمساك، قال تعالى: «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ» (الزخرف: ٤٣). وقال: «أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهَمَّ بِهٖ مُّسْتَمْسِكُونَ» (الزخرف: ٢١).  
ويقال: تَمَسَّكَتْ بِهِ وَمَسَكَتْ بِهِ. قال تعالى: «وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ» (المتحنة: ١٠). يقال: أَمَسَكَتْ عَنْهُ كَذَا، أي منعته، قال: «هُنَّ مُّمَسِّكَاتُ رَحْمَتِي» (الزمر: ٣٨).

وكني عن البخل بالإمساك.

والمُسَكَّةُ من الطعام والشراب: ما يُمَسِّكُ الرَّمَقَ.  
والمَسَكُ: الذَّبَلُ المشدود على المعصم.  
والمَسَكُ: الجلدُ المُمَسِّكُ للبدن.

مَسَحَ

قال تعالى: «مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ» (الإنسان: ٢) أي أخلاط من الدم، وذلك عبارة عما جعله الله تعالى بالنطفة من القوى المختلفة المشار إليها بقوله: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ إِلَى قَوْلِهِ خَلَقْنَا آخَرَ» (المؤمنون: ١٢).

ملاحظات

قال الخليل (٤١/٦): «والمشيج: كل لون مستنكر خَلَطُهُ غيره». وقال ابن منظور (٣٦٧/٢): «وفي التنزيل العزيز: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ. قال ابن السكيت: الأَمْشَاجُ: الأَخْلَاطُ، يريد أخلاط النطفة

وَكُنِّي عن الجماع بالمسح، كما كني عنه بالمس واللمس، وسمي العرق القليل مسيحاً.

والمِسْحُ: البلاسُ. جمعه مُسُوحٌ وأمساح.

والتَمْسَاحُ: معروف، وبه شبه المارد من الإنسان.

ملاحظات

الصحيح أن المسيح عليه السلام سمي بذلك لأنه كان يمسخ على الناس ويشفيهم. أما ما روي من تسمية الدجال بالمسيح، فهو من افتراء اليهود قاتلهم الله، وقد تسرب الى مصادر المسلمين من كعب الأخبار وتلاميذه. ولذلك لا تجد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام وصف الدجال بالمسيح، أو العكس.

مَسَخَ

المَسَخُ: تشويه الخلق والخلق وتحويلها من صورة إلى صورة. قال بعض الحكماء: المسخ ضربان: مسخٌ خاصٌ يحصل في الفينة بعد الفينة وهو مسخ الخلق. ومسخٌ قد يحصل في كل زمان وهو مسخ الخلق، وذلك أن يصير الإنسان متخلفاً بخلق ذميم من أخلاق بعض الحيوانات، نحو أن يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي الشَّرِّه كالخنزير، وفي الغمارة كالثور.

قال: وعلى هذا أحد الوجهين في قوله تعالى: «وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ» (المائدة: ٦٠). وقوله: «لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ» (يس: ٦٧). يتضمن الأمرين وإن كان في الأول أظهر. والمسيخ من الطعام: ما لا طعم له. قال الشاعر:

وأنت مسيخٌ كَلْمِ الجِوَارِ

ومسختُ الناقاة: أنصيتها وأزلتها، حتى أزلت خلقتها عن حالها. والماسخي: القواس، وأصله كان قواسٌ منسوباً إلى ماسخة وهي قبيلة، فسمي كل قواس به، كما سُمِّي كل حداد بالهالكي.

## ملاحظات

قال الخليل «١٢٣/٧»: «المصر: كل كورة تقام فيها الحدود وتغزى منها الثغور. وقوله تعالى: **اهْبِطُوا مِصْرًا**، من الأمصار ولذلك نونه، ولو أراد مصر الكورة بعينها لما نُونَ، لأن الإسم المؤنث في المعرفة لايجرى». وبذلك يتضح اشتباه الراغب في تعريف المصر.

## مَضَعٌ

**المُضَعَّةُ**: القطعة من اللحم قدر ما يُمَضَعُ ولم ينضج. قال الشاعر: **يُلْجِجُ مَضَعَةً فِيهَا أَيْضُ**. أي غير منضج. وجعل إسماً للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العلقه. قال تعالى: **فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مَضَعَةً فَخَلَقْنَا الْمَضَعَةَ عِظَامًا** «المؤمنون: ١٤» وقال: **مُضَعَةٌ مُخَلَّقَةٌ وَغَيْرُ مُخَلَّقَةٍ** «الحج: ٥». و**المَضَاغَة**: ما يبقى عن المَضَع في الفم. و**المَاضِغَان**: الشدقان لمضغهما الطعام. و**المَضَاغ**: العقبان اللواتي على طرفي هيئة القوس، الواحدة **مَضِغَةٌ**.

## ملاحظات

ذكر اللغويين أن **المضغة** قطعة لحم، ولم يزيدوا ما زاده الراغب على تعريفها! قال الخليل «٣٧٠/٤» ومثله الجوهري «١٣٢٦/٤»: «**والمضغة**: قطعة لحم. وقلب الانسان **مضغة** من جسده. و**المضغة**: كل لحم يخلق من علقه». وقال ابن فارس «٣٣٠/٥»: «**المضغة** قطعة لحم لأنها كالقطعة التي تؤخذ فتمضغ».

## مَضَى

**المُضِيُّ** و**المَضَاءُ**: **النفاذ**، ويقال ذلك في الأعيان والأحداث. قال تعالى: **وَمَضَى مَثَلُ الْأُولِينَ** «الزخرف: ٨» **فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأُولِينَ** «الأنفال: ٣٨».

## ملاحظات

تستعمل **مضى** بمعنى ذهب تقول: مضى شهر.

لأنها مُمْتَرِجَةٌ من أنواع، ولذلك يولد الإنسان ذا طبائع مُخْتَلِفَةٍ».

## مَشَى

**المشي**: **الانتقال** من مكان إلى مكان بإرادة. قال الله تعالى: **كَلِمَاتٌ لَّهُمْ مَسْجُودٌ فِيهِ** «البقرة: ٢٠» وقال: **فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ**. إلى آخر الآية «النحل: ١٤». **يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونَأ** «الفرقان: ٦٣» **فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا** «الملك: ١٥».

ويكنى **بالمشي** عن النميمة، قال تعالى: **هَمَّازٍ مَسَاءٍ يَنْمِيهِ** «القلم: ١١». ويكنى به عن شرب المسهل، فقيل: شربت مشياً ومَشُوءاً. و**الماشية**: الأغنام. وقيل: امرأة ماشية: كثر أولادها.

## مِصْرٌ

**المِصْرُ**: إسم لكل بلد **مصور**، أي محدود، يقال: **مَصَرْتُ مِصْرًا**، أي بنيته. و**المِصْرُ**: الحد، وكان من شروط هَجْرَتِ اشترى فلان الدار **بمِصْرٍهَا**، أي حدودها. قال الشاعر: وجاعل الشمسِ مِصْرًا لا خَفَاءَ بِهِ

بين النَّهَارِ وَيَبِّئُ اللَّيْلُ قَدْ فَصَلَا

وقوله تعالى: **اهْبِطُوا مِصْرًا** «البقرة: ٦١» فهو البلد المعروف، وصرفه لخفته، وقيل بل عنى بلداً من البلدان.

**والماصر**: الحاجز بين المائين. و**مَصَرْتُ الناقةَ**: إذا جمعت أطراف الأصابع على ضرعها فحلبتها، ومنه قيل: لهم غلة يمتصرونها، أي يحتلبون منها قليلاً قليلاً.

**وثوب مِصْر**: مُشَبَّع الصَّبْع. و**ناقة مِصْرُودٌ**: مانع للبن لا تسمح به. وقال الحسن: لا بأس بكسب التماس ما لم يَمْصُرْ ولم يَنْسُرْ، أي يحتلب بإصبعيه ويسر على الشاة قبل وقتها.

**والمِصِيرُ**: المَعْجِيُّ وجمعه **مِصْرَانٌ**، وقيل: بل هو مفعول من صار، لأنه مستقر الطعام.

مَشَى

مَصَرَ

مَضَع

مَضَى

مَطَّر

مَطَى

مَع

## مَطَى

قال تعالى: **ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى** «القيامة: ٨٣» أي يمد **مَطَاهُ**، أي ظهره، و**الْمَطِيَّةُ**: ما يركب مطاه من البعير، وقد **امتطيته** ركبت مطاه. و**المَطْرُ**: الصاحب المعتمد عليه، وتسميته بذلك كتسميته بالظهر.

## ملاحظات

لا يصح قول الراغب: **ويمد ظهره**. وفي بعض المصادر يلوي ظهره. والصحيح ما قاله ابن سلام في غريب الحديث «٢٢٣/١»: **«المطيطاء: التبخترو ومد اليمين في المشي. والتمطي من ذلك، لأنه إذا تمطى مد يديه»**. وقال ابن فارس «٢٧٣/٥»: **«مَطَّةٌ: مده»**. قال الله تعالى: **ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى**. قالوا أصله **يتمطط** فجعلت الطاء الثالثة ياء للتخفيف. و**مَطَّ حاجبيه**: تكبر، وهو منه». وقال الخليل «٤٦٣/٧»: **«وكل شئ مددته فقد مَطَّرْتَه»**. ومنه المَطْوُ في السير».

## مَع

**مَعٌ**: يقتضي الإجتماع إما في المكان نحو: هما معاً في الدار، أو في الزمان نحو: ولدا معاً، أو في المعنى كالتضايقين نحو الأخ والأب، فإن أحدهما صار أخاً للآخر في حال ما صار الآخر أخاه. وإما في الشَّرَفِ والرتبة نحو: هما معاً في العلو. ويقتضي معنى النصر، وإن المضاف إليه لفظ مع هو المنصور، نحو قوله تعالى: **لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا** «التوبة: ٤٠» أي الذي مع يضاف إليه في قوله: الله معنا هو منصور، أي ناصرنا. وقوله: **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا** «النحل: ١٢٨» **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** «الحديد: ٤» **وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** «البقرة: ١٥٣» **وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** «البقرة: ١٩٤» وقوله عن موسى: **إِنَّ مَعِيَ رَبِّي** «الشعراء: ٦٢».

**ورجلٌ إمعةٌ**: من شأنه أن يقول لكل واحد: أنا معك.

ويعنى مواصلة عمل: **سأمضي** في الأمر. ويعنى نفاذ أمر: **مضى** فيه حكم القاضي.

وحصره الراغب بمعنى **النفاذ**، وقد يصح ذلك في الأيتين اللتين ذكرهما، لكنه لا يصح في الآيات الثلاث الباقية: **لَأَبْرِحُ حَتَّىٰ أَتَلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا. وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ. فَمَا اسْتَعَاثُوا مَضِيًّا وَلَا يُرْجَعُونَ**.

قال الجوهرى «٢٤٩٣/٦»: **«مضى الشئ مضيًّا: ذهب»**. ومضى في الأمر مضاء: **نَفَذَ**.

وقال ابن فارس «٣٣١/٥»: **«يدل على نفاذ ومرور»**.

## مَطَّر

**المَطَّرُ**: الماء المنسكب، ويومٌ **مَطِيرٌ** وماطرٌ، ومُطِرٌ، ووادٍ **مَطِيرٌ**، أي **مُطْطُورٌ**. يقال: **مَطَّرْنَا السَّمَاءَ** وأمطرنا، وما **مُطِرْتُ** منه بخير.

وقيل: إن **مَطَّرَ** يقال في الخير، و**أمطر** في العذاب، قال تعالى: **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا قَسِئًا مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ** «الشعراء: ١٧٣» **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ** «الأعراف: ٨٤» **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا** «الحجر: ٧٤» **فَأَمْطَرْنَا عَلَيْنا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ** «الأنفال: ٣٢».

**وَمَطَّرَ وَمَطَّرَ**: ذهب في الأرض ذهاب المطر، و**فَرَسٌ مُتَمَطَّرٌ**، أي سريع كالمطر.

**والمستمطر**: طالب المطر، والمكان الظاهر للمطر، ويعبر به عن طالب الخير، قال الشاعر: **فَوَادٍ حَطَاءٌ وَوَادٍ مَطِيرٌ**.

## ملاحظات

تعريف الراغب للمطر بأنه الماء المنسكب، يجعل الماء الذي تسكبه في كأسك مطراً! وسبب اشتباهه أنه رأى تعريف الخليل وأراد أن يختصره.

قال الخليل «٤٢٥/٧»: **«وهو الماء المنسكب من السحاب»**. فحذف القيد وجعله كل منسكب!

## ملاحظات

تقدم في **بَكَ** أن أكثر اللغويين قالوا إن **بَكَّة** مرادفة **لمَكَّة**، وقيل بكة إسم موضع البيت، ومكة إسم البلد.

## مَكَّتْ

**المكث**: ثبات مع انتظار، يقال: **مَكَّتْ مَكْنًا**. قال تعالى: **فَمَكَّتْ غَيْرَ بَعِيدٍ** «النمل: ٢٢» وقرئ: **مَكَّتْ**، قال: **إِنْ كُنْ مَأْكُوثًا** «الزخرف: ٧٧»، **قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُوثُوا** «القصص: ٢٩».

## ملاحظات

يستعمل **المكث** بمعنى الإنتظار وبمعنى التوقف. فقوله تعالى: **وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ**. وقوله: **لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ**. وقوله: **مَا كَثَبَ فِيهِ أَبَدًا**. ليس فيه معنى انتظار. وقد يكون بمعنى التوقف والإنتظار معاً، فقوله تعالى: **فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُوثُوا**.

وبذلك فسر الراغب آية الهدد: **فَمَكَّتْ غَيْرَ بَعِيدٍ**، لكنه عممه لكل مكث!

وانفرد الخليل عن اللغويين فلم يذكر في المكث معنى التوقف، قال «٣٥٣/٥»: **المكث**: الإنتظار. **والماكث**: المنتظر. وقد مكث مكائثة فهو مكيث، أي رزين لا يعجل. وقوم مكيثون ومكثاء».

وهو الرأي الصحيح، لأن التوقف المفهوم من المكث هو التوقف الذي يقتضيه الإنتظار، وليس الوقوف مقابل القعود، ولا الوقوف مقابل الحركة.

وقوله تعالى عن الهدد: **فَمَكَّتْ غَيْرَ بَعِيدٍ**، يفهم توقيه من: غير بعيد، والمعنى: فمكث منتظراً أمر سليمان، ووقف في مكان قريب.

## مَكَّرَ

**المكَّرُ**: صرف الغير عما يقصده بحيلة، وذلك ضربان: مكر محمود، وذلك أن يتحرَّى بذلك فعلٌ جميلٌ، وعلى

**والمُعَمَّةُ**: صوت الحريق والشجعان في الحرب. **والمُعَمَّانُ**: شدة الحرب.

## مَعَزَ

قال تعالى: **وَمِنَ الْمُعَزَّاتَيْنِ** «الأنعام: ١٤٣» **والمُعِيزُ**: جماعة المعز، كما يقال: ضئبن لجماعة الضأن. ورجل **مَاعَز**: معصوب الخلق. **وَالْمُعَزَّاءُ** المكان الغليظ. **وَأَسْتَمَعَزَ** في أمره: جدَّ.

## مَعَنَ

**مَاءٌ مَعِينٌ**: هو من قولهم **مَعَنَ الْمَاءُ**: جرى فهو معين، ومجاري الماء **مُعَنَانٌ**. **وَأَمْعَنَ الْفَرَسُ**: تباعد في عدوه. **وَأَمْعَنَ بِحَقِي**: ذهب. وفلان **مَعَنَ** في حاجته. وقيل: ماء معين هو من العين، والميم زائدة فيه.

## مَقَّتْ

**المَقَّتُ**: البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح. يقال: **مَقَّتْ مَقَاتَةً** فهو **مَقِيَّتٌ**، ومَقَّتَهُ فهو **مَقِيَّتٌ** ومَقُوتٌ. قال تعالى: **إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا** «النساء: ٢٢»، وكان يسمى تزوج الرجل امرأة أبيه: نكاح المقت. وأما **المَقِيَّت**: فَمَفْعَلٌ من القوت، وقد تقدم.

## مَكَكَ

اشتقاق **مَكَّة** من: **مَكَكْتُ** العظم: أخرجت مِحَّةً، **وامتَكَّ** الفصيل ما في ضرع أمه. وعبر عن الإستقصاء **بالتملك**. وروي أنه قال عليه الصلاة والسلام: لا تمكُّوا على غرمائكم. وتسميتها بذلك لأنها كانت **تَمَكُّ** من ظلم بها. أي تدقه وتهلكه. قال الخليل: سميت بذلك لأنها وسط الأرض كالمخ الذي هو أصل ما في العظم. **والمكوك**: طاس يشرب به ويكال، كالصواع.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

مَعَزٌ

مَعَنٌ

مَقَّتْ

مَكَكَ

مَكَثَ

مَكَرَ

مَكَنَ

مَكَأَ

بالمحوي، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين .  
قال: **مَكَانًا سَوِيًّا** طه:٥٨، **وَإِذَا الْقَوَا مِنْهَا مَكَانًا صَيِّقًا**  
«الفرقان:١٣» ويقال: **مَكَّنْتَهُ** ومكنت له فتمكن، قال:  
**وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ** «الأعراف:١٠» **وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ**  
**فِيهَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ** «الأحقاف:٢٦» **أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ**  
«النقص:٥٧» **وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ** «القصاص:٦» **وَلِيُمَكِّنَنَّ**  
**لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ** «التور:٥٥» وقال: **فِي قَرَارٍ مَكِينٍ**  
«المؤمنون:١٣» . وأمكنك فلاناً من فلان .

ويقال: **مكان** و**مكانة**، قال تعالى: **اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ**  
«هود:٩٣» وقرئ: على مكاناتكم . وقوله: **ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي**  
**الْعَرْشِ مَكِينٍ** «التكوير:٢٠» أي متمكن ذي قدر ومنزلة .  
**وَمَكَنَاتِ الطَّيْرِ وَمَكَنَاتِهَا** : مقارؤه . **والمَكْنُ** : بيض الضب،  
**وَيَبِيضُ مَكْنُونٌ** «الصفات:٤٩» .

قال الخليل: **المكان مَفْعَلٌ مِنَ الكَوْنِ**، ولكثرته في الكلام  
أجري مجرى فعال، فقيل: تمكن وتمسكن، نحو: تمزلق .

### ملاحظات

جعل الراغب المكان من: **مَكَنَ**، وهو من: **كَوْنٌ**، كما  
نقل في آخر كلامه عن الخليل . فكان الأحرى أن يذكرها  
في: **كَوْنٌ** . قال الخليل «٤١٠/٥»: **والمكان** : اشتقاقه من  
كان يكون، فلما كثرت صارت الميم كأنها أصلية  
فجمع على أمكنة، ويقال أيضاً: تمكن، كما يقال من  
المسكين: تمسكن .»

### مَكَأَ

**مَكَأَ الطَّيْرُ: يَمَكُو مَكَأً**، صَفَرَ . قال تعالى: **وَمَا كَانَ**  
**صَلَاتُهُمْ عِنْدَ النَّبِيِّ إِلَّا مَكَأً وَنَصْدِيَةً** «الأنفال:٣٥» تبيهاً  
[على] أن ذلك منهم جار مجرى **مَكَأَ الطَّيْرِ** في قلة الغناء .  
**والمَكَأُ** : طائر . **وَمَكَتْ إِسْتَه** : صوتت .

ذلك قال: **وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** «آل عمران:٥٤» .

ومذموم: وهو أن يُتَحَرَى به فعل قبيح، قال تعالى:  
**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** «فاطر:٤٣»، **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ**  
**كَفَرُوا** «الأنفال:٣٠» **فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ** «النمل:٥١» .  
وقال في الأمرين: **وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا** «النمل:٥٠» .  
وقال بعضهم: من مكر الله **إمهال العبد** وتمكينه من  
أعراض الدنيا . ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: من وسع  
عليه دنياه ولم يعلم أنه **مُكْرَبٌ** به فهو مخدوع عن عقله .

### ملاحظات

قال الخليل «٣٧٠/٥»: **المكْر** : احتيالٌ بغير ما يضمّر .  
والإحتيال بغير ما يبدي هو الكيد .  
وقال ابن منظور «١٨٣/٥»: **اللبث** : المَكْرُ احتيال في  
خُفْيَةٍ ، قال: وسمعتنا أن الكيد في الحروب حلال،  
والمكرفي كل حلال حرام .»

وعن علي عليه السلام «الإعتقادات:٢٦»: «وفي القرآن: **وَمَكْرُوا**  
**وَمَكْرَ اللَّهِ**، **وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** . وفي القرآن: **يُخَادِعُونَ**  
**اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** . وفي القرآن: **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** . وفي  
القرآن: **سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ** . وفي القرآن: **اللَّهُ فَتَسَبَّهُمْ** . ومعنى  
ذلك كله: أنه عز وجل **يجازيهم جزاء المكْر**، وجزاء  
المخادعة، وجزاء الإستهزاء، وجزاء السخرية، وجزاء  
النسيان، وهو أن ينسيهم أنفسهم كما قال عز وجل: **وَلَا**  
**تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ**، لأنه عز وجل  
في الحقيقة لا يمكرو ولا يخادعون ولا يستهزئ ولا يسخر  
ولا ينسى . تعالى الله عز وجل عن ذلك علواً كبيراً .»

### مَكَنَ

**المَكَانُ** : عند أهل اللغة: الموضع الحاوي للشيء، وعند  
بعض المتكلمين إنه عرض، وهو اجتماع جسمين حاوٍ  
ومحوي، وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوي محيطاً

## ملاحظات

انفرد الراغب فجعل **مُكَاء** الطائر وصفيره أصل المادة، أما اللغويون فقالوا في تفسيرها: «مكا يمكو مَكُوًا ومُكَاء، إذا جمع يديه ثم صفر فيهما» المنطق لابن السكيت: ٣٦٢. وقال الخليل (٤١٩/٥): «فالتصدية: التصفيق باليدين، كانوا يطوفون بالبيت عراة يصفرون بأفواههم ويصفقون بأيديهم. وقد مكا الإنسان يمكو مكاء، أي **صَفَّرَ بفيه**». وقال اللغويون: **المُكَاء** طائرٌ يصفر، فجعله الراغب أصل المادة، مع أنه سمي المكاء لأنه يصفر، قال ابن فارس (٣٤٤/٥): «والمكاء طائر سمي لأنه يمكو».

## مَلَلٌ

**المَلَّة**: كالدين، وهو إسم لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصلوا به إلى حوار الله. والفرق بينها وبين الدين أن المَلَّة لا تضاف إلا إلى النبي عليه الصلاة والسلام الذي تسند إليه. نحو: **فَاتَّبَعُوا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** «آل عمران: ٩٥» و**وَاتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي** «يوسف: ٣٨» ولا تكاد توجد مضافة إلى الله، ولا إلى آحاد أمة النبي، ولا تستعمل إلا في حملة الشرائع دون آحادها، لا يقال: ملة الله، ولا يقال: ملتي وملة زيد، كما يقال: دين الله ودين زيد. ولا يقال: الصلاة ملة الله.

**وأصل الملة**: من **أَمَلْتُ** الكتاب، قال تعالى: **وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ** «البقرة: ٢٨٢»، **فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ** «البقرة: ٢٨٢» وتقال المَلَّة اعتباراً بالشئ الذي شرعه الله. والدين: يقال اعتباراً بمن يقيمه، إذ كان معناه الطاعة. ويقال: **خبزٌ مَلَّةٌ**، ومَلٌّ خبزٌ يَمَلُّهُ مَلًّا. **والمليل**: ما طرح في النار. **والمليَّة**: حرارة يجدها الإنسان. **ومَلَّتْ الشئ مَلَّةً**: أعرضت عنه، أي ضجرت.

**وأَمَلَّتُهُ مِنْ كَذَا**: حملته على أن مَلَّ. من قوله عليه الصلاة والسلام: تكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، فإنه لم يثبت لله مَلًّا، بل القصد إنكم تملون والله لا يمل.

## ملاحظات

**مَلَّ الشئ**: سئمه، من المَلَل. **ومَلَّ الخبز**: وضعه في المَلَّة أي الرماد الحار أو الجمر، لينضج فهو مليل ومملول.

**وأملى عليه إملا، وأملل إملاً**: قال له فكتب وتستعمل بمعنى أمره ففعل. **ومَلَّ**: أي كتب ووقع. **وأملى له**: أعطاه مهلة ووضع خطة لضربه.

**والملة** بمعنى الدين، مأخوذة من الإملا والكتاب، لأنها تعاليم مكتوبة.

قال الخليل (٣٢٤/٨): **«إِمْتَلَّ الرَّجُلُ**: أخذ في ملة الإسلام، أي قصد ما أمِلَّ منه. **والإملا**: إملا الكتاب ليكتب». وقال ابن منظور (٦٣١/١١): **«أَمَلَّ الشئ**: قاله فكتب. **وأَمَلَّ كَأَمَلَهُ**. وفي التنزيل: **فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ**. وهذا من **أَمَلَّ**. وفي التنزيل أيضاً: **فهي تُمَلُّ عليه بكرةً وأصيلاً**.

فاتضح بذلك تعدد أصول مَلَّ، وأن الملة اتباع الشريعة المكتوبة. والدين إقامة الطاعة لتلك الملة.

## مَلَحٌ

**المَلَحُ**: الماء الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد، ويقال له مَلَحٌ إذا تغير طعمه. وإن لم يتجمد فيقال: ماءٌ مَلَحٌ. وقلما تقول العرب: **ماءٌ مَالِحٌ**. قال الله تعالى: **وهذا مَلِحٌ أجاج** «الفرقان: ٥٣» **ومَلَحْتُ القدرَ**: ألقيت فيها الملح. **وأَمَلَحْتُهَا**: أفسدتها بالملاح، **وسمكٌ مَلِيحٌ**.

ثم استعير من لفظ الملاح: **المَلَّاحَةُ**، فقيل: رجل **مَلِيحٌ**، وذلك راجع إلى حسن **يَعْمُصُ إدراكه**.

مَلَل

مَلَح

مَلِك

لم يتول على ما تقدم، وقوله: **فَقَدَّ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا** «النساء: ٥٤» .

**وَالْمُلْكُ**: الحق الدائم لله، فلذلك قال: **لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ** «التغابن: ١» وقال: **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ** «آل عمران: ٢٦» .

**فَالْمُلْكُ**: ضبط الشئ المتصرف فيه بالحكم .

**وَالْمِلْكُ**: كالجنس للمُلْكِ، فكل مُلْكٍ ملكٌ وليس كل

ملكٌ مُلْكاً . قال: **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ**

**مَنْ تَشَاءُ** «آل عمران: ٢٦» **وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا**

**نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا** «الفرقان: ٣٠»

وقال: **أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ** «يونس: ٣١» **قُلْ لَا أَمْلِكُ**

**لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا** «الأعراف: ١٨٨» وفي غيرها من الآيات .

**وَالْمَلَكُوتُ**: مختصٌ بملك الله تعالى، وهو مصدر مَلَكَ

أدخلت فيه التاء . نحو: رحمت ورهبوت، قال: **وَكَذَلِكَ**

**نُزِيَ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «الأنعام: ٧٥» وقال:

**أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «الأعراف: ١٨٥» .

**وَالْمَمْلُوكَةُ**: سلطان المَلِكِ وبقاعه التي يتملكها . **وَالْمَمْلُوكُ**:

يختص في التعارف بالرفيق من الأملاك، قال: **عَبْدًا مَمْلُوكًا**

«النحل: ٧٥» وقد يقال: فلان جواد بمملوكه، أي بما يتملكه .

**وَالْمِلْكَةُ**: تختص بملك العبيد، ويقال: فلان حسن الملكة،

أي الصنع إلى مملوكه، وخص ملك العبيد في القرآن

بالييمين، فقال: **لَيْسْتَ أَذُنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**

«النور: ٥٨» وقوله: **أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** «النساء: ٣» **أَوْ مَا**

**مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ** «النور: ٣١» .

**وعملوك**: مقترٌ بالمُلُوكَةِ والمِلْكَةِ والمِلْكِ .

**وَمَلَاكُ الْأَمْرِ**: ما يعتمد عليه منه . وقيل: القلب ملاك

الجسد .

**والمالِكُ**: التزويج، **وأملكوه**: زوجته، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمَلِكٍ

## ملاحظات

كأن الراغب لا يعرف الملح، فقد جعله كله ماء بحر مجفف، مع أن الملح البري كثير .

وقد أجاد الخليل فقال ملخصاً «٢٤٣/٣»: **مَلَحٌ**: قد يقال

من **الملاحه** مَلَحَ . **والممالحة**: المؤاكلة . وإذا وصفت

الشئ بما فيه من **الملوحة** قلت: سمكٌ مالح وبقلةٌ

مالحة . **والملح**: معروف .

**وَمَلَحْتُ** الشئ **وَمَلَحْتُهُ** فهو مملوح مليح مملح .

**والمِلاح** من نبات الحمض . **والمَلَاحة**: منبت الملح .

**والمَلَاح**: صاحب السفينة، وصنعتُه **المِلاحه** . ويقال:

**أَمَلَحْتُ** يا فلان في معنيين: أي جئت بكلمة مليحة،

أو أكثرت ملح القُدْر . **والمِلحة**: الكلمة المليحة» .

## مَلِك

**المَلِكُ**: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور وذلك

يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال: مَلِكُ الناس ولا يقال

مَلِكُ الأشياء . وقوله: **مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ** «الفاحة: ٣» فتقديره:

الملك في يوم الدين، وذلك لقوله: **لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ**

**الوَاحِدِ الْقَهَّارِ** «غافر: ١٦» .

**وَالْمَلِكُ** ضربان: **مُلْكٌ هو التملك والتولي**، **ومُلْكٌ هو**

**القوة على ذلك**، **تولى أو لم يتول** . فمن الأول قوله: **إِن**

**الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا** «النمل: ٣٤» ومن الثاني

قوله: **إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مَلُوكًا** «المائدة: ٢٠»

فجعل النبوة مخصوصة والمُلْكُ عاماً، فإن معنى المُلْكِ

هاهنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة لأنه جعلهم

كلهم متولين للأمر، فذلك مناف للحكمة كما قيل: لا

خير في كثرة الرؤساء . قال بعضهم: المَلِكُ إسم لكل من

يملك السياسة، إما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام

قواه وصرفها عن هواها، وإما في غيره سواء تولى ذلك أو

## مَلَأَ

**المَلَأَ**: جماعة يجتمعون على رأي، فيملؤون العيون رواء ومنظراً والنفوس بهاء وجلالاً. قال تعالى: **الَّذِينَ تَرَى إِلَى المَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ** «البقرة: ٢٤٦» **وقال المَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ** «الأعراف: ٦٠» **إِنَّ المَلَأَ يَأْتُمِرُونَ بِكَ** «القصص: ٢٠» **قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأَ إِنِّي أُلْمِي إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ** «النمل: ٢٩» وغير ذلك من الآيات. يقال: فلان مَلَأَ العيون، أي معظم عند من رآه كأنه مَلَأَ عينه من رؤيته، ومنه: قيل شابٌّ مَالِيٌّ العين. **والمَلَأَ**: الخلق المملوء جلالاً، قال الشاعر:

فقلنا لأحسني مَلَأً جَهَنَّتَا

**وَمَالَأْتُهُ**: عاونته وصرت من مَلَأَ، أي جمعه، نحو شابعته أي صرت من شيعته، ويقال: هو **مَلِيٌّ بكذا**. **والمَلَأَةُ**: الزكام الذي يملأ الدماغ، يقال: **مُلِيٌّ فلانٌ** **وأملِيٌّ**. **والمِلءُ**: مقدار ما يأخذه الإناء الممتلئ، يقال: أعطني ملاءً ومِلأِيَّةً وثلاثة أمِلأِيَّة.

## ملاحظات

كرر الراغب تعريف المَلَأَ وأبدى إعجابه بهم! وتصور أن سبب تسميتهم به أنهم يملؤون العين حسناً وجمالاً وجلالاً! بينما المَلَأَ في العربية إسم لجماعة بيدهم الأمر، ولا يدل على مدح لهم أو ذم، ولا على شكل حسن أو قبيح!

«المَلَأَ: جماعة من الناس يجتمعون ليتشاوروا ويتحادثوا». «العين: ٣٤٦/٨».

وقال ابن فارس ٣٤٦/٥: «ومنه المَلَأُ الأشراف من الناس لأنهم ملئوا كروماً».

وقال ابن منظور ١٥٩/١: «والمَلَأُ: الرُّؤساءُ، سُمُّوا بذلك لأنهم ملاء بما يحتاج إليه. وفي الحديث: هل تَدْرِي فيمَ يَحْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى؟ يريد الملائكة المُقَرَّبِينَ».

عليها في سياستها، وبهذا النظر قيل: كاد العروس أن يكون مَلِكاً.

**وَمَلِكُ الإِبِلِ والشاء**: ما يتقدم ويتبعه سائرته تشبيهاً بالملك. ويقال: ما لأحد في هذا مَلِكٌ ومَلِكٌ غيري. قال تعالى: **مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا** «طه: ٨٧» وقرئ بكسر الميم. **وَمَلَكْتُ العَجِينَ**: شددت عجنه. وحائط ليس له مَلَأٌ، أي تماسك.

**وأما المَلَكُ**: فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة، وجعل الميم فيه زائدة. وقال بعض المحققين: هو من الملك، قال: والمتولي من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له مَلَكٌ بالفتح، ومن البشر يقال له: مَلِكٌ بالكسر، فكل مَلَكٍ ملائكة وليس كل ملائكة مَلَكاً، بل المَلَكُ هو المشتار إليه بقوله: **فَالْمُدْرِبَاتِ أَمْرًا** «النازعات: ٥» **فَالْمَقْسِمَاتِ أَمْرًا** «الذاريات: ٤» **وَالنَّازِعَاتِ** «النازعات: ١» ونحو ذلك. ومنه: ملك الموت. قال: **وَأَلَمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا** «الحاقة: ١٧» **عَلَى المَلَكَيْنِ بِبَابِلَ** «البقرة: ١٠٢» **قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ المَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ** «السجدة: ١١».

## ملاحظات

فسر الراغب في هذه المادة آيات، وفي بعض تفسيره إشكال. ومن ذلك أنه خالف عامة المفسرين ففهم من: **وَجَعَلَكُم مَلُوكًا**، أي كلكم! والمقصود بعضهم، كما تقول جعل البابليين ملوكاً، والعرب ملوكاً، وتقصد بعضهم. وكذا تفسيره للمَلَكُ بأنه قسم من الملائكة لا كلهم، قال: «فكل مَلَكٍ ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً، بل الملك هو المشار إليه بقوله: **فَالْمُدْرِبَاتِ أَمْرًا**». فتصور أن بعض الملائكة لا يسمى ملكاً وكأنه بدون عمل! ولم يذكر دليلاً على ذلك.

### ملاحظات

ليس في قول الشاعر إضافة النهار والليل الى الملوان، ليقترض ذلك تغيرهما كما تصور الراغب، بل وصفهما بأن ملوهما دائم التتابع، فهما مَلَوَانٌ.

### مَنَّ

**الْمَنَّ**: ما يوزن به، يقال: مَنَّ، و**مَنَّانٌ**، و**أَمَّنَانٌ**، وربما أبدل من إحدى النونين ألف فقيلاً: **مَنَّأ** و**أَمَّنَاءُ**، ويقال لما يقدر: **ممنون** كما يقال: موزون.

**والمِنَّةُ**: النعمة الثقيلة. ويقال ذلك على وجهين، أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل، فيقال: **مَنَّ** فلان على فلان: إذا أثقله بالنعمة، وعلى ذلك قوله: **لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** «آل عمران: ١٦٤» **كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** «النساء: ٩٤» **وَلَقَدْ مَنَّنا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ** «الصافات: ١١٤» **يَمَنَّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ** «إبراهيم: ١١» **وَنُرِيدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا** «القصاص: ٥٥» وذلك على الحقيقة لا يكون إلا الله تعالى.

والثاني: أن يكون ذلك بالقول، وذلك مستقبح فيها بين الناس إلا عند كُفران النعمة، ولقبح ذلك قيل: **المِنَّةُ** تهدم الضنيعة، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل: إذا كفرت النعمة حسنت المنة. وقوله: **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمُ** «الحجرات: ١٧» فالمنة منهم بالقول، ومنة الله عليهم بالفعل، وهو هدايته إياهم كما ذكر.

وقوله: **فَأَمَّا مَنَّأُ بَعْدُ وَإِما فِدَاءُ** «محمد: ٤» فالمن إشارة إلى الإطلاق بلا عوض.

وقوله: **هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** «ص: ٣٩» أي أنفقه. وقوله: **وَلَا تَمَنَّ تَسْكُتُ** «المدثر: ٦» فقد قيل: هو المنة بالقول، وذلك أن يمتن به ويستكثره، وقيل معناه: لا تعط مبتغياً به أكثر منه.

وقوله: **لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** «الإنشاق: ٢٥» قيل: غير معدود

ويروى أن النبي ﷺ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَدْ رَجَعُوا مَنَ عَزْوَةَ بَدْرٍ يَقُولُ: مَا قَتَلْنَا إِلَّا عَجَائِزَ صُلْعًا، فَقَالَ ﷺ: أَوْلَيْكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ حَضَرَتْ فِعَالَهُمْ لَاحْتَقَرَتْ فِعْلُكَ، أَي أَشْرَافُ قُرَيْشٍ، وَالْجَمْعُ **أَمْلَاءُ**.

وكذلك **المَلَأُ** إنما هم القوم ذؤوا الشارة والتَّجَمُّعُ للإدارة. يقال للقوم إذا تَنَابَعُوا بِرَأْيِهِمْ عَلَى أَمْرٍ قَدَّ تَمَلَّؤُوا عَلَيْهِ». وقد رأيت أن عبارة ابن فارس تشعر بمدحهم والحديث النبوي كذلك، لكنه مدح لكفاءاتهم في الزعامة والقيادة، وليس في الصفات الانسانية أو الدينية.

### مَلَأ

**الإِمْلَاءُ**: الإمداد، ومنه قيل للمدة الطويلة **مَلَاوَةٌ** من الدهر، و**مَلِيٌّ** من الدهر، قال تعالى: **وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا** «مریم: ٤٦» **وَمَلَيْتُ** دهرًا: أَبْقَيْتُ، و**تَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ**: تَمَتَّعْتُ بِهِ طَوِيلًا، و**تَمَلَّى بِكَذَا**: تَمَتَّعَ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنَ الدَّهْرِ. و**مَلَأَ اللَّهُ**، غير مهموز: عَمَّرَكَ. ويقال: عشت **مليًّا**، أي طويلاً.

**والمَلَأُ**: مقصور، المفازة الممتدة. و**المَلَّوَانُ**: قيل الليل والنهار، وحقيقة ذلك تكررهما وامتدادهما، بدلالة أنها أضيفا إليها في قول الشاعر:

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَّوَاهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرِّ يَخْتَلِفَانِ

فلو كانا الليل والنهار لما أضيفا إليهما.

قال تعالى: **وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ** «الأعراف: ١٨٣» أي أمهلهم، وقوله: **الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ** «محمد: ٢٥» أي أمهل، ومن قرأ: **أَمْلِي لَهُمْ**، فمن قولهم: **أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ أَمْلِيهِ إِمْلَاءً**. قال تعالى: **إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ** «آل عمران: ١٧٨». و**أَصْلُ أَمَلِيَّتٍ**: أَمَلَّتْ، فَقَلْبٌ تَخْفِيفًا قَالَ تَعَالَى: **فِيهِ نُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا** «الفرقان: ٥٥» وفي موضع آخر: **فَلْيَمْلِلْ وَلِيَّتُهُ بِالْعَدْلِ** «البقرة: ٢٨٢».

مَلَأ

مَلَأ

مَنَّ

تقديره أنه ينزل من السماء جبلاً، فمن الأولى ظرف، والثانية في موضع المفعول. والثالثة للتيبين كقولك: عنده جبال من مال. وقيل: يحتمل أن يكون قوله: من جبال نصباً على الظرف على أنه ينزل منه، وقوله: من بردٍ نصب، أي ينزل من السماء من جبال فيها، برداً. وقيل: يصح أن يكون موضع من في قوله: من بردٍ رفعاً، ومن جبالٍ نصباً على أنه مفعول به كأنه في التقدير: وينزل من السماء جبلاً فيها برد، ويكون الجبال على هذا تعظيماً وتكثيراً لما نزل من السماء.

وقوله تعالى: **فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ** «المائدة: ٤» قال أبو الحسن: من زائدة، والصحيح أن تلك ليست بزائدة لأن بعض ما يمسك لا يجوز أكله، كالدم والغدد، وما فيها من القاذورات المنهي عن تناولها.

### ملاحظات

١. نهى الله تعالى عن **المن** على الذين نعطيهم، فمعنى قوله تعالى: **لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**، أجر لا مئة فيه. وهو يشير إلى أنه غير منقوص ولا مقطوع.
  ٢. المعروف أن الموت سمي **المنية** و**المنون** من **المن**، لأن **المن** **نقص**، والموت **نقص** العمر. وشدّ الراغب فجعله من **المني**، كما يأتي في مادته.
- قال الخليل «٣٧٥/٨»: «المنون: الموت وهو مؤنث لأنها **تمنُّ الأشياء**، أي تُنقصها».
- لكن قد تكون تسمية الموت بالمنية من باب التفاضل. قال الخليل «٣٨٩/٥»: **والمُنَى**: جماعة **المنية**، وهي ما يتمناه الرجل». فلعل **المنية** مأخوذة من **المنية**، تفاضلاً ببلوغ الميت منيته كما تفاءلوا بالصحراء المهلكة فسموها **المفازة**، والذاهب فيها **فائزاً**.
٣. قال علي بن إبراهيم في تفسيره «٤٨١/١»: «لما عبر بهم

كما قال: **بِغَيْرِ حِسَابٍ** «الزمر: ١٠».

وقيل: غير مقطوع ولا منقوص. ومنه قيل: **المنون للمنية**، لأنها تنقص العدد وتقطع المدد.

وقيل: إن المنة التي بالقول هي من هذا، لأنها تقطع النعمة وتقتضي قطع الشكر.

**وأما المنُّ** في قوله: **وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوى** «البقرة: ٥٧» فقد قيل: المن شئ كالطل فيه حلاوة يسقط على الشجر، والسلوى: طائر. وقيل: **المن والسلوى** كلاهما إشارة إلى ما أنعم الله به عليهم، وهما بالذات شئ واحد لكن سماه مناً بحيث إنه امتن به عليهم، وسماه سلوى من حيث إنه كان لهم به التسلي.

**ومن**: عبارة عن الناطقين، ولا يعبر به عن غير الناطقين إلا إذا جمع بينهم وبين غيرهم، كقولك: رأيت من في الدار من الناس والبهائم أو يكون تفصيلاً لجملة يدخل فيهم الناطقون كقوله تعالى: **فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْتَنِي** الآية «النور: ٤٥».

ولا يعبر به عن غير الناطقين إذا انفرد، ولهذا قال بعض المحدثين في صفة أعتام نفى عنهم الإنسانية: **تخطى إذا جئت في استفهامه بمن تنبهاً [على] أنهم حيوان أو دون الحيوان**. ويعبر به عن الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى: **وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ** «الأعام: ٢٥»، وفي أخرى: **مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ** «يونس: ٤٢»، وقال: **وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحاً** «الأحزاب: ٣١».

**ومن**: لا ابتداء الغاية وللتبعيض وللتبيين، وتكون لاستغراق الجنس في النفي والإستفهام، نحو: **فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ** «الحاقة: ٤٧» وللبدل نحو: **خذ هذا من ذلك**. أي بدله، قال تعالى: **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ** «إبراهيم: ٣٧» من اقتضى التبعيض، فإنه كان نزل فيه بعض ذريته. وقوله: **مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ** «النور: ٤٣» قال:

## مَنَعَ

## مَنَى

**ومنه: المنيّة**، وهو الأجل المقدر للحيوان وجمعه: **مَنَيا**.  
**والتمنيّ**: تقدير شئ في النفس وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تحمين وظن ويكون عن روية وبناء على أصل، لكن لما كان أكثره عن تحمين صار الكذب له أمك، فأكثر التمني تصور ما لا حقيقة له.

قال تعالى: **أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى** «النجم: ٢٤» **فَتَمَنَّا الْمَوْتَ** «البقرة: ٩٤» **وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا** «الجمعة: ٧».

**والأمنيّة**: الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشئ، ولما كان الكذب تصوّر ما لا حقيقة له وإيراده باللفظ صار التمني كالمبدا للكذب، فصح أن يعبر عن الكذب بالتمني، وعلى ذلك ما روي عن عثمان رضي الله عنه: ما تغنيت ولا تمّنت منذ أسلمت.

وقوله تعالى: **وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمْيَاتٍ** «البقرة: ٧٨» قال مجاهد: معناه: إلا كذباً، وقال غيره إلا تلاوة مجردة عن المعرفة، من حيث إن التلاوة بلا معرفة المعنى تجري عند صاحبها مجرى أمنيّة على التحمين.

وقوله: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ** «الحج: ٥٢» أي في تلاوته، فقد تقدم أن التمني كما يكون عن تحمين وظن فقد يكون عن روية وبناء على أصل، ولما كان النبي صلى الله عليه وآله كثيراً ما كان يبادر إلى ما نزل به الروح الأمين على قلبه حتى قيل له: **لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ** «طه: ١١٤» **وَلَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ** «القيامة: ١٦» سمى تلاوته على ذلك تمنياً، ونبّه [على] أن للشيطان تسلطاً على مثله في أمنيته وذلك من حيث بين أن العجلة من الشيطان.

**وَمَنِّيَنِي كذا**: جعلت لي أمنيّة بما شبّهت لي. قال تعالى مخبراً عنه: **وَلَا ضَلَّ عَنْهُمْ وَلَا مَنِّيَنُهُمْ** «النساء: ١١٩».

موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا: يا موسى أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء! وكانت تجئ بالنهار غمامة تظلمهم من الشمس وينزل عليهم بالليل **المن** فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه، وبالعشي يأتيهم طائر مشوي فيقع على موايدهم فإذا أكلوا وشبعوا، طار».

وقال الإمام الصادق عليه السلام «الفقهاء: ١٠٣/١»: «نوم الغداة شؤم يحرم الرزق ويضفر اللون، وكان **المن** والسلوى ينزل على بني إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، فكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه، احتاج إلى السؤال والطلب».

## مَنَعَ

**المنع**: يقال في ضد العطية، يقال: رجل **مانع** و**مَناع**. أي بخيل. قال الله تعالى: **وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ** «الماعون: ٧» وقال: **مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ** «ق: ٢٥». ويقال في الحماية ومنه: مكان **منيع**، وقد مُنِع. وفلان **ذو منعة**: أي عزيز تمتنع على من يرومه. قال تعالى: **أَلَمْ نَسْتَحْذِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** «النساء: ١٤١» **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ** «البقرة: ١١٤» **مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْنَاكَ** «الأعراف: ١٢» أي ما حملك. وقيل: ما الذي صدك وحملك على ترك ذلك؟

يقال: **امرأة منيعة** كناية عن العفيفة.

وقيل **مَناع**: أي إمنع، كقولهم: نزال: أي إنزل.

## مَنَى

**المنى**: التقدير. يقال: **منى لك الماني**، أي قدر لك المقدر. ومنه: **المنّا** الذي يوزن به فيما قيل.

**والمنيّ**: للذي قدر به الحيوانات، قال تعالى: **أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى** «القيامة: ٣٧» **مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تَمَنَى** «النجم: ٤٦»، أي تقدر بالعزة الإلهية ما لم يكن منه.

## ملاحظات

فَسَرَّ مَخَالَفُونَا قَوْلَهُ تَعَالَى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُخَوِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ. وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

«الحج: ٥٢». بأن الله تعالى سمح للشيطان أن يلقي في قراءه النبي ﷺ آيات الغرائق وفيها إيماناً بأصنام قريش! وأجاب أئمتنا عليهم السلام بأن يستحيل أن يُمكن الله الشيطان ويسلطه على فعل النبي ﷺ صغيراً أو كبيراً، بل معنى الآية: أن الله تعالى سمح الله له أن يلقي في تصور النبي ﷺ وخياله صورة أو فكرة، كما يلقي الصور في أذهاننا، ولم يستجب النبي ﷺ لتلك الصورة، ثم أزالها الله تعالى ونسخها.

وقد بحثنا المسألة في كتاب: «ألف سؤال وإشكال: ١٣٦/١»

## مَهْدٌ

**المَهْدُ:** ما يُهَيِّئُ لِلصَّبِيِّ. قال تعالى: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا «مريم: ٢٩» **والمَهَادُ:** المكان الممهّد الموطأ. قال تعالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا طه: ٥٣» ومهاداً «البأ: ٦»، وذلك مثل قوله: الْأَرْضُ فِرَاشًا «البقرة: ٢٢».

**وَمَهْدَتْ لَكُ كَذَا:** هيأته وسويته، قال تعالى: وَمَهْدَتْ لَهُ تَمَهِيدًا «المدثر: ١٤»

**وامتهد السنن:** أي تَسَوَّى، فصار كمهَادٍ أو مَهْدٍ.

## ملاحظات

جعل الراغب كل ما يهيأ للصبي **مهداً**، فدخل فيه الحليب! وقد أخذه من الخليل وأساء اختصاره.

قال الخليل «٣٢/٤»: «المهد: الموضع بهياً لبنام فيه الصبي. والمهاد: اسم جمع من المهد، كالأرض جعلها الله مهاداً للعباد. وجمع المهاد: مَهْدٌ، وثلاثة أمهدة.»

## مَهَلٌ

**المَهَلُ:** التَوَدُّةُ والسُّكُونُ، يقال: **مَهَلَّ** في فعله، وعمل في **مَهَلَّة**، ويقال: **مَهَلَا**، نحو رفقا، وقد **مَهَلْتَهُ**: إذا قُلْتْ له مَهَلًا. **وَأَمَهَلْتُهُ:** رَفَقْتُ بِهِ، قال: فَ**مَهَلِ** الْكَافِرِينَ **أَمَهَلُهُمْ** زُويْدًا «الطارق: ١٧».

**والمَهْلُ:** كُرْدِيُّ الزَّبْتِ، قال: **كَأَمَهَلِ** يَغْلِي فِي **الْبَطُونِ** «الدخان: ٤٥».

## مَوْتٌ

أنواع الموت بحسب أنواع الحياة: فالأول: ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الإنسان والحيوانات والنبات، نحو قوله تعالى: **يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** «الروم: ١٩» **وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا** «ق: ١١».

الثاني: زوال القوة الحاسمة، قال: **يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا** «مريم: ٢٣» **إِذَا مَا مِثُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا** «مريم: ٦٦».

الثالث: زوال القوة العاقلة، وهي الجهالة، نحو: **أَوْمَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** «الأنعام: ١٢٢» وإياه قصد بقوله: **إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى** «النمل: ٨٠».

الرابع: الحزن المكدر للحياة، وإياه قصد بقوله: **وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ** «إبراهيم: ١٧».

الخامس: المنام، فقيل: النوم مَوْتُ خفيف، والموت نوم ثقيل، وعلى هذا النحو سماها الله تعالى تَوَفِيًّا فقال: **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ** «الأنعام: ٦٠» **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا** «الزمر: ٤٢».

وقوله: **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءُ** «آل عمران: ١٦٩» فقد قيل: نفي الموت هو عن أرواحهم فإنه

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

مَهْدٌ

مَهَلٌ

مَوْتٌ

مَوْجٌ

مَيْدٌ

## ملاحظات

ذكر الراغب معاني للموت، وافترض له أقساماً، وفيها مناقشات، فقد فسر قوله تعالى: **يَا أَيَّتُهَا الْمَيِّتُ قَبْلِ هَذَا**، بأنه موت الحواس، وظاهره أن مريم عليها السلام تمنّت الموت الكامل. وفسر آية: **أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ**، بزوال القوّة العاقلة وهي الجهالة، والإيمان أوسع من إزالة الجهالة. وكذا قوله تعالى: **إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى**، لا يقصد بهم الجهلاء، بل المعاندين الذين استحقوا أن يختم الله على قلوبهم.

وكذا تفسيره آية: **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**، وتفصيله بين الميِّت والمائت، والميِّت بالتخفيف والتشديد. بدون شاهد من كلام العرب.

ولا نطيل فيها، لأن الغالب عليها التفسير.

## مَوْجٌ

**المَوْجُ** في البحر: ما يعلو من عوارب الماء. قال تعالى: **فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ** «هود: ٤٢». **يَعْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ** «النور: ٤٠». **وَمَاجٍ كَذَا يَمْوِجُ، وَمَوْجٌ مَمْوِجٌ**: اضطرب اضطراب الموج. قال تعالى: **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ** «الكهف: ٩٩».

## ملاحظات

**غوارب الماء والموج**: أعاليه «اللسان العرب: ٢٨٣/١٣» فجعلها الراغب تعريفاً للموج!

## مَيْدٌ

**المَيْدُ**: اضطرابُ الشيء العظيم كاضطراب الأرض. قال تعالى: **أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ** «النحل: ١٥». **أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ** «الأنبياء: ٣١». **وَمَادَتِ** الأغصان تميد. وقيل المَيْدَانُ في قول الشاعر:

نعياً وميداناً من العيشِ أخضراً

وقيل هو الممتدُّ من العيش، وميدان الدابة منه.

**والمائدةُ**: الطبق الذي عليه الطعام، ويقال لكل واحدة

نبه على تتعوبهم. وقيل: نفى عنهم الحزن المذكور في قوله: **وَأَيُّبُ الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ** «إبراهيم: ١٧».

وقوله: **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** «آل عمران: ١٨٥» عبارة عن زوال القوّة الحيوانيّة وإبانة الرُّوح عن الجسد.

وقوله: **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ** «الزمر: ٣٠» فقد قيل: معناه: ستموت، تنبهاً [على] أن لا بد لأحد «لكل أحد» من الموت كما قيل: **والموتُ حُتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ**

وقيل: بل الميت هاهنا ليس بإشارة إلى إبانة الرُّوح عن الجسد، بل هو إشارة إلى ما يعترى الإنسان في كل حال من التحلل والنقص، فإن البشر ما دام في الدنيا يموت جزءاً فجزءاً، كما قال الشاعر: يموت جزءاً فجزءاً

وقد عَبَّرَ قوم عن هذا المعنى بالمائتِ، وفصلوا بين الميت والمائت فقالوا: المائت هو المتحلل، قال القاضي علي بن عبد العزيز: ليس في لغتنا مائت على حسب ما قالوه.

**والمَيْتُ**: مخفّف عن الميت، وإنما يقال: موتٌ مائتٌ، كقولك: شعراً شاعراً، وسَيْلاً سائلٌ.

ويقال: **بَلَدٌ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ**، قال تعالى: **فَسَقْنَا إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ** «فاطر: ٩»: **بَلَدَةٌ مَيِّتَةٌ** «الزخرف: ١١».

**والمَيْتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ**: ما زال روحه بغير تذكية، قال: **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ** «المائدة: ٣»: **إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً** «الأنعام: ١٤٥»

**والمَوْتَانُ** بيازاء الحيوان، وهي الأرض التي لم تحي للزرع، وأرض مسوات. ووقع في الإبل مَوْتَانٌ كثير. وناقاة مُمَيْتَةٌ ومُيِّتٌ: مات ولدها. وإماتة الخمر: كناية عن طبخها.

**والمُسْتَمَيِّتُ** المتعرّض للموت، قال الشاعر:

فأعطيت الجعالة مُسْتَمَيِّتًا

**والمَوْتَةُ**: شبه الجنون، كأنه من موت العلم والعقل، ومنه: رجل مَوْتَانُ القلب، وامرأة مَوْتَانَةٌ.

قال تعالى: **وَتَمِيْرُ أَهْلِنَا** «يوسف: ٦٥» و**الغيرة والميرة بتقاربان**.

### مَيْرٌ

**المَيْرُ وَالتَّمْيِيْرُ**: الفصل بين المشابهات، يقال: **مَارَهُ يَمِيْرُهُ مَيْرًا**، و**مَيْرُهُ تَمْيِيْرًا**، قال تعالى: **لِيَمِيْرَ اللَّهُ** «الأنفال: ٣٧»، وقرئ: **لِيَمِيْرَ اللَّهُ الحَبِيْبَ مِنَ الطَّيِّبِ**. و**التَّمْيِيْرُ** يقال تارة للفصل، وتارة للقوة التي في الدماغ، وبها تستنبط المعاني، ومنه يقال: فلان لا تميير له.

ويقال: **أَتَمَّارٌ وَامْتَارٌ**، قال: **وَامْتَارُوا اليَوْمَ** «يس: ٥٩».

**وَتَمَيَّرَ كَذَا مطاوعٌ مَارًا**. أي انفصل وانقطع، قال تعالى: **تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الغَيْظِ** «الملك: ٨».

### مَيْلٌ

**المَيْلُ**: العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين، ويُسْتَعْمَلُ في الجُور، وإذا اسْتَعْمِلَ في الأجسام فإنه يقال فيها كان **خِلْفَةً مَيْلًا**، وفيها كان **عَرَضًا مَيْلًا**، يقال: **مِلْتُ إلى فلان**: إذا عاوَنْتُهُ. قال تعالى: **فَلَا تَمِيلُوا كلَّ المَيْلِ** «النساء: ١٢٩».

**وَمِلْتُ عليه**: تحاملت عليه. قال تعالى: **فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً** «النساء: ١٠٢».

**والمائل**: سُمِّيَ بذلك لكونه مائلاً أبداً ورزائلاً، ولذلك سُمِّيَ عَرَضًا، وعلى هذا دلَّ قول مَنْ قال: **المائلُ فحبةٌ تكون يوماً في بيت عطار، ويوماً في بيت بيطارٌ**.

### ملاحظات

كلام الراغب عن المال جميلٌ، لكنه غير علمي، وقد جعله الراغب فعلاً، لكنَّ فعله تَمَوَّلَ.

قال الخليل «٣٤٤/٨»: **المال**: معروف، وجمعه أموال. والفعل تمول.

وقال ابن منظور «٦٣٦/١١»: **وَيُقَالُ: تَمَوَّلَ فلانٌ مالاً إذا اتَّخَذَ قُنِيَّةً**، ومنه قول النبي ﷺ: **فليأكل منه غير مُتَمَوِّلٍ مالاً وغير مُتَأْتِلٍ مالاً**، والمعنيان مُتقاربان.

منها مائدة، ويقال: **مَادَنِي يَمِيدُنِي**، أي أطعمني. وقيل: **يُعَشِّيَنِي**. وقوله تعالى: **أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ** «المائدة: ١١٤» قيل: استدعوا طعاماً، وقيل: استدعوا علماءً، وسماه مائدة من حيث أن العلم غذاء القلوب كما أن الطعام غذاء الأبدان.

### ملاحظات

استشهد الراغب بقول الشاعر:

نعياً وميداناً من العيش أخضرا

على أن الميدان من مادد الأعصاب. وهذا لا يصح لأن الميدان في البيت بسكون الياء، ويفتحها يختلُّ الوزن. وهو يدل على أن الراغب لا يعرف أوزان الشعر! قال ابن فارس «٢٨٨/٥»: **«والميدان على فَعْلان: العيش الناعم الريان. قال ابن أحمر: نعيماً وميداناً من العيش أخضرا»**.

### مَوْرٌ

**المَوْرُ**: الجريان السريع. يقال: **مَارَ يَمُورُ مَوْرًا**. قال تعالى: **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا** «الطور: ٩»، و**مَارَ** الدم على وجهه، و**المَوْرُ**: التراب المتردد به الريح، وناقة تمور في سيرها، فهي **مَوَارَةٌ**.

### ملاحظات

تعريفه للمور بالجرى السريع خطأ، **فالمور هو الموج**، سريعاً كان أو بطيئاً، قال الخليل «٢٩٢/٨»: **«المور: الموج. وهو الشيء يتردد في عرض كالداعضة في الركبة. والبعير يمور عضداه: إذا ترددا في عرض جنبه»**.

و**الطعنة تمور**: إذا مالت يميناً أو شمالاً. و**الدماء تمور** في وجه الأرض: إذا انصبت فترددت.

وذكر نحوه الجوهري «٨٢٠/٢» وجعله ابن فارس «٢٨٤/٥» أصلاً بمعنى التردد أي التموج.

### مَيْرٌ

**الميرة**: الطعام يمتارُهُ الإنسان، يقال: **مَارَ أهْلَهُ يَمِيْرُهُمْ**.

مَوْر

مَيْر

مَيْر

مَيْل

مَائَة

مَاء

مَا

مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا . الآية «النحل: ٧٣» فجمع أيضاً، وقوله: **بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ** «البقرة: ٩٣» .

**الثاني**: نكرة، نحو: **نِعْمَا يَعِظُكُمْ بِهِ** «النساء: ٥٨» أي نعم شيئاً يعظكم به، وقوله: **فَنِعْمَا هِيَ** «البقرة: ٢٧١» فقد أجزى أن يكون ما نكرة في قوله: **مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا** «البقرة: ٢٦» وقد أجزى أن يكون صلة، فإبعده يكون مفعولاً، تقديره: أن يضرب مثلاً بعوضة .

**الثالث**: الإستفهام، ويسأل به عن جنس ذات الشيء ونوعه، وعن جنس صفات الشيء ونوعه . وقد يسأل به عن الأشخاص والأعيان في غير الناطقين . وقال بعض النحويين: وقد يعبر به عن الأشخاص الناطقين، كقوله تعالى: **إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ** «المؤمنون: ٦» **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ** «العنكبوت: ٤٢» .

وقال الخليل: ما: إستفهام، أي: شيء تدعون من دون الله، وإنما جعله كذلك لأن ما هذه لا تدخل إلا في المبتدأ والإستفهام الواقع آخرأ .

**الرابع**: الجزاء نحو: **مَا يَتَّبِعُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا، وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ** .. الآية «فاطر: ٢» ونحو: ما تضرب أضرب .

**الخامس**: التعجب نحو: **فَمَا أَصْبَرَهُ عَلَى النَّارِ** «البقرة: ١٧٥» . و**أما الحروف**: فالأول: أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصبة للفعل المستقبل . نحو: **وَمِمَّا زَقَّاهُمْ يُنْفِقُونَ** «البقرة: ٣» فإن ما مع زَقَّ في تقدير الرِّزْق، والدلالة على أنه مثل أن أنه لا يعود إليه ضمير لا ملفوظ به ولا مقدر فيه، وعلى هذا حمل قوله: **بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ** «البقرة: ١٠» وعلى هذا قولهم: أتاني القوم ما عدا زيدا، وعلى هذا إذا كان في تقدير ظرف نحو: **كَلِمًا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَافِيهِ** «البقرة: ٢٠» **كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ** «المائدة: ٦٤» **كَلِمًا حَبَّتْ زِدَانَهُمْ سَعِيرًا** «الإسراء: ٩٧» .

**ومال الرجل يَمُولُ وَيَمَالُ مَوْلًا ومُؤولًا** إذا صار ذا مالٍ، وتصغيره **مُوِيلٌ** . والعامية تقول **مُوِيلٌ** بتشديد الياء، وهو رجلٌ مالٌ، و**تَمَوَّلَ** مثله و**مَوَّلَهُ** غيره .  
فعله الأصلي **تَمَوَّلَ**، وقد استعمل منه **مَالٌ** فعلاً ماضياً وأصله **مَوَّلٌ**، أو **تمول** .

## مَائَة

**المائة**: الثالثة من أصول الأعداد، وذلك أن أصول الأعداد أربعة: **أحادٌ وعَشْرَاتٌ ومِائَاتٌ وأَلُوفٌ** . قال تعالى: **فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** «الأنفال: ٦٦» **وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا** «الأنفال: ٦٥» .  
**ومائة** آخرها محذوفٌ، يقال: **أَمَأَيْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَمَأَتُ** هي، أي صارت ذات مائة .

## مَاء

قال تعالى: **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** «الأنبياء: ٣٠» وقال: **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا** «الفرقان: ٤٨» . ويقال **مَاءُ** بني فلان . وأصل **ماء مَوَّةٌ** بدلالة قولهم في جمعه: **أَمْوَاءٌ ومِيَاءٌ**، وفي تصغيره **مُوَيْتَةٌ**، فحذف الهاء وقلب الواو .  
ورجل **مَاهِيُ القَلْبِ**: كثر ماء قلبه، فمائه هو مقلوب من **مَوَّةٍ** أي فيه ماء، وقيل: هو نحو رجل **قَاهٍ** .  
ومَاهِيَتِ الرِّكِيَّةُ مِيَهُ وَمَمًا، وبئر مِيَهُةٌ ومَاهِيَةٌ، وقيل: مِيَهُةٌ، وأمَاهَ الرجل، وأمَّهَى: بَلَغَ المَاءَ .

## مَا

**وما**: في كلامهم عشرة: خمسة أسماء وخمسة حروف . فإذا كان إسماً فيقال للواحد والجمع والمؤنث على حد واحد، ويصح أن يعتبر في الضمير لفظه مفرداً، وأن يُعتبر معناه للجمع .  
**فالأول من الأسماء**: بمعنى الذي نحو: **وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ** «يونس: ١٨» ثم قال: **هُؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ** «يونس: ١٨» لما أراد الجمع، وقوله: **وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ**

وأما قوله: **فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ** «الحجر: ٩٤»، فيصح أن يكون مصدرًا، وأن يكون بمعنى الذي. واعلم أن ما إذا كان مع ما بعدها في تقدير المصدر لم يكن إلا حرفاً، لأنه لو كان إسمًا لعاد إليه ضمير، وكذلك قولك: أريد أن أخرج، فإنه لا عائد من الضمير إلى أن، ولا ضمير لها بعده.

الثاني: للنفي وأهل الحجاز يعملونه بشرط نحو: **ما هذا بَشَرًا** «يوسف: ٣١».

الثالث: الكافّة، وهي الداخلة على إن وأخواتها وربّ ونحو ذلك. والفعل نحو: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** «فاطر: ٢٨» **إِنَّمَا نُنَبِّئُ لَهْمَ لِيَزَادُوا إِثْمًا** «آل عمران: ١٧٨» **كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ** «الأنفال: ٦»

وعلى ذلك ما في قوله: **زَيْمًا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا** «الحجر: ٢» وعلى ذلك: **قَلَمًا** و**طَلَمًا** فيما حكى.

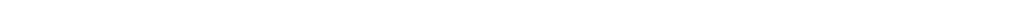
الرابع: المُسَلِّطَة، وهي التي تجعل اللفظ متسلطاً بالعمل، بعد أن لم يكن عاملاً. نحو: ما في **إِذْمًا** و**حَيْثُمَا**، لأنك تقول: **إِذْمًا** تفعل أفعال، وحيثما تقعّد أفعداً، فإذ وحيث لا يعملان بمجرّد ههما في الشرط، ويعملان عند دخول ما عليهما. الخامس: الزائدة لتوكيد اللفظ في قولهم: **إِذَا مَا فَعَلْتَ كَذَا**، وقولهم: **إِذَا مَا تَخْرُجَ أَخْرَجَ**. قال: **فِيَامَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا** «مريم: ٢٦» وقوله: **إِذَا مَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا** «الإسراء: ٢٣».

### ملاحظات

**مَا**: أوسع استعمالاً ومعاني مما ذكره الراغب، وفي كلامه مواضع للمناقشة، وتجد تفصيل بحثها في مثل كتاب المغني لابن هشام. ولا نطيل فيها، لأن أهم معانيها وردت في تفسير آياتها.

تَمَّ كِتَابُ الْمِيمِ

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي



## كتاب النون وما يتصل بها



### نَبَتٌ

**النَّبْتُ والنَّبَاتُ:** ما يخرج من الأرض من النَّامِيَات، سواء كان له ساق كالشجر، أو لم يكن له ساق كالنَّجْم.

لكن اِخْتَصَّ في التعارف بها لا ساقَ له، بل قد اِخْتَصَّ عند العامة بها يأكله الحيوان، وعلى هذا قوله تعالى: **لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا** «البأ: ١٥». ومتى اعتبرت الحقائق فإنه يستعمل في كل نام نباتاً كان، أو حيواناً، أو إنساناً.

**والإنباتُ:** يستعمل في كل ذلك، قال تعالى: **فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا** «عبس: ٢٧». **فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُدْبِتُوا شَجَرَهَا** «النمل: ٦٠». **يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ** «النحل: ١١».

وقوله: **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا** «نوح: ١٧» فقال النحويون: قوله: نباتاً موضوع موضع الإنبات وهو مصدر. وقال غيرهم: قوله نباتاً حال لا مصدر، ونبه بذلك [على] أن الإنسان هو من وجه نبات من حيث أن بدأه ونشأه من التراب وأنه ينمو نموه، وإن كان له وصف زائد على النبات.

وعلى هذا نبه بقوله: **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ** «غافر: ٦٧».

وعلى ذلك قوله: **وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا** «آل عمران: ٣٧».

وقوله: **تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ** «المؤمنون: ٢٠» الباء للحال لا للتعدي، لأن نبت متعدي تقديره: تَنْبُتُ حَامِلَةً لِلذُّهْنِ، أي تنبت والذهن موجود فيها بالقوة. ويقال: إن بني فلان لَنَابِتَةٌ سَرٌّ، ونبتت فيهم نَابِتَةٌ، أي نشأ فيهم نشأ صغار.

### ملاحظات

معنى قوله تعالى: **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**. ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا: **خلقكم من ترابها،**

## يشمل ١٠٠ مفردة

## نَبَتْ

## نَبَذَ

## نَبَزَ

## نَبَطَ

إسماً للشراب المخصوص .

## ملاحظات

**النَّبَذُ** : طرح الشيء مطلقاً، ولعل الراغب بقوله: وطرحه لقلّة الإعتداد به، تأثر بقوله تعالى: **لَنَبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ**. لكن قولك: **نَبَذْتُ كَفَّ** زبيب في الماء، وقوله: **فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا**. ليس فيه ذم لأنّ النبذ بذاته لا يدل على ذم، لكن قد يوحي به . قال الخليل «١٩١/٨»: «النبذ: طرحك الشيء من يدك أمامك أو خلفك». وقال ابن فارس «٣٨٠/٥»: «يدل على طرح وإلقاء. وفي رأسه نَبَذٌ من الشيب، أي يسيّر كأنه الذي ينبذ لقلته وصغره».

## نَبَزَ

**النَّبَزُ** : التلقيب . قال الله تعالى: **وَلَا تَنَابَرُوا بِالْألقَابِ** «الحجرات: ١١» .

## ملاحظات

ذكر اللغويون أن النبز: التلقيب، لكن النهي عن النبز باللقب في قوله تعالى: **وَلَا تَنَابَرُوا بِالْألقَابِ**، يدل على أن **النبز** يكون بغير اللقب وإن كان أبرز أفرادها . وقد روي أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يا نبيي الله، فقال له: **لا تنبّر باسمي**، فإنما أنا نبيي الله . وفي رواية لا تنبز باسمي . «تاج العروس: ٢٥٧/١» .

## نَبَطَ

قال تعالى: **وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ** «النساء: ٨٣» أي يستخرجونه منهم، وهو استفعال من: **أَنْبَطْتُ** كذا. **وَالنَّبَطُ**: الماء المُسْتَنْبَطُ، وفرس **أَنْبَطُ**: أبيض تحت الإبط، ومنه **النَّبَطُ** المعروفون .

## ملاحظات

**مادة نَبَطَ** : قديمة عند الشعوب المختلفة، وتعني

وغذاكم ونماكم من محصولها، ثم يعيدكم فيها بالموت، ثم **ينبتكم** ويخرجكم منها يوم القيامة . ففي أمالي الصدوق/٢٤٣، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أراد الله عز وجل أن يبعث الخلق، أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال، و**نبتت اللحم**». قال الخليل (١٢٩/٨): «**النبت**: الحشيش والنبات فعله، ويجرى مجرى اسمه» .

## نَبَذَ

**النَّبَذُ** : إلقاء الشيء وطرحه لقلّة الإعتداد به، ولذلك يقال: **نَبَذْتُهُ نَبَذَ النَّعْلِ الحَلِيقِ** . قال تعالى: **لَيُنَبَذَنَّ فِي الحُطَمَةِ** «الهمزة: ٤»، **فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ** «آل عمران: ١٨٧» لقلّة اعتدادهم به، وقال: **نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ البقرة: ١٠٠**، أي طرحوه لقلّة اعتدادهم به .

وقال: **فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي السِّمِ** «القصص: ٤٠» **فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ** «الصفات: ١٤٥»، **لَنَبِذَ بِالْعَرَاءِ** «القلم: ٤٩» وقوله: **فَأَنْبِذِ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ** «الأنفال: ٥٨»، فمعناها: ألق إليهم السلم . واستعمال النبذ في ذلك كاستعمال الإلقاء قوله: **فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ** «النحل: ٨٦»، **وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ** «النحل: ٨٧» تنبيهاً على أن لا يؤكد العقد معهم، بل حقههم أن يطرح ذلك إليهم طرْحاً مستحثاً به على سبيل المجاملة، وأن يراعيهم حسب مراعاتهم له، ويعاهداهم على قدر ما عاهدوه .

**وَأَنْتَبَذَ فلان** : اعتزل اعتزال من لا يقل مبالاته بنفسه فيما بين الناس . قال تعالى: **فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيًّا** «مریم: ٢٢» . **وقعد نَبَذَةً وَنُبَذَةً**، أي ناحية معتزلة . وصبي **مَنْبُودٌ وَنَبِيبٌ** كقولك: ملقوط ولقيط، لكن يقال: مَنْبُودٌ اعتباراً بمن طرحه، وملقوطٌ ولقيطٌ اعتباراً بمن تناوله . **وَالنَّبِيدُ** : التمرُّ والرَّبِيبُ الملقى مع الماء في الإناء ثم صار

وقال: **تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْعَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ** «هود: ٤٩». وقال:  
**تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا** «الأعراف: ١٠١». وقال:  
**ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ** «هود: ١٠٠» .

وقوله: **إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا** «الحجرات: ٦». فتنبية  
[على] أنه إذا كان الخبر شيئاً عظيماً له قدر فحقه أن يتوقف  
فيه، وإن علم وغلب صحته على الظن حتى يعاد النظر  
فيه، ويتبين فضل تبيين، يقال: **تَبَّأْتُهُ وَأَنْبَأْتُهُ**. قال تعالى:

**أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** «البقرة: ٣١». وقال:  
**أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ** «البقرة: ٣٣». وقال:  
**نَبَّأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ** «يوسف: ٣٧» وَنَبَّئْتُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ  
«الحجر: ٥١». وقال: **أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ**  
**وَلَا فِي الْأَرْضِ** «يونس: ١٨». **قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ**  
«الرعد: ٣٣» وقال: **نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** «الأنعام: ١٤٣»  
**قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ** «التوبة: ٩٤» .

ونبأته أبلغ من أنبأته، فلننبئن الذين كفروا «فصلت: ٥٠» **يُنَبِّئُوا**  
الإنسان **يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ** «القيامة: ١٣» ويدل على ذلك  
قوله: **فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ**  
**الْخَبِيرُ** «التحریم: ٣٣» ولم يقل: أنبأني، بل عدل إلى نبأ الذي هو  
أبلغ تنبيهاً على تحقيقه وكونه من قبل الله. وكذا قوله: **قَدْ**  
**نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ** «التوبة: ٩٤» **فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**  
«المائدة: ١٠٥» .

**وَالنُّبُوءَةُ**: بسفارة بين الله وبين ذوي العقول من عباده  
لإزاحة غلظتهم في أمر معادهم ومعاشهم .

**وَالنَّبِيُّ**: لكونه منبئاً بما تسكن إليه العقول الذككية، وهو  
يصحح أن يكون فعلاً بمعنى فاعل لقوله تعالى: **نَبِيُّ**  
**عِبَادِي** «الحجر: ٤٩»، **قُلْ أُنَبِّئُكُمْ** «آل عمران: ١٥» وأن يكون  
بمعنى المفعول لقوله: **نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ** «التحریم: ٣» .

**وَتَبَّأً فُلَانٌ**: ادعى النبوة، وكان من حق لفظه في وضع

المزارعين الذين يستنبطون الماء أو يزرعون بالماء .  
ومنها سمي المزارعون النبط، في مقابل البدو الذين  
لا يمتنون الزراعة. قال أمير المؤمنين في إبراهيم  
وأبنائه **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**: «نحن قوم من النبط من كوثر ربي». «لسان  
العرب: ١٨١/٢». وكوثر ربي بلدة في بابل، يعني أن جد هم  
إبراهيم **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** من المزارعين، وليس من البدو والقبائل  
المتنقلة .

قال الخليل «٤٣٩/٧»: «وسموا به، لأنهم أول من استنبط  
الأرض، والنسبة إليهم: **نَبْطِي**، وهم قوم ينزلون سواد  
العراق، والجميع: **الأنباط**» .

وقال الجوهري «١٨٨٦/٥»: «ويقال: الجراجمة **نَبْطُ الشَّامِ**» .

## نَبَعٌ

**النَّبْعُ**: خروج الماء من العين. يقال: **نَبَعَ الْمَاءُ يُبْعُ بُبُوعاً**  
و**نَبَعاً**. **وَالنَّبِيعُ**: العين الذي يخرج منه الماء، وجمعه:  
**نَبَائِعُ**. قال تعالى: **أَلَمْ تَرَ إِنْ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً**  
**فَسَلَكَهُ يَنَابِيعُ فِي الْأَرْضِ** . «الزمر: ٢١» .

**وَالنَّبْعُ**: شجر يتخذ منه القيسيُّ .

## نَبَأٌ

**النَّبَأُ**: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن،  
ولا يقال للخبر في الأصل نَبَأٌ حتى يتضمن هذه الأشياء  
الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نَبَأٌ أن يتعري عن  
الكذب، كالتواتر، وخبر الله تعالى، وخبر النبي عليه  
الصلاة والسلام. ولتضمن النَبَأُ معنى الخبر يقال: **أَنْبَأْتُهُ**  
**بكذا** كقولك: أخبرته بكذا .

ولتضمنه معنى العلم قيل: **أَنْبَأْتُهُ كَذَا**، كقولك: أعلمته  
كذا. قال الله تعالى: **قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ**  
«ص: ٦٧» وقال: **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ** «النبا: ١» **أَلَمْ**  
**يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَلِقُوا** **وَبَالَ أَمْرِهِمْ** «التغابن: ٥» .

## نَبَعٌ

## نَبَأٌ

## نَتَقُّ

لكن تصوره خاطئ وشروطه لا تصح، فإن صفة العظيم لم تأت من كونه نبأ، بدليل أنه وصف بها. كما جاء مطلقاً: **إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا. فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ. لَكِنَّ نَبَأٌ مُسْتَقَرٌّ.. لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِنَأْوِيلِهِ.. فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ.**

وقد عممه اللغويون ولم يذكروا فيه شروطاً. قال الخليل «٣٨٢/٨»: **«النَّبَأُ، مهموز: الخبر، وإن لفلان نبأً أي خبراً.**

والفعل: نبأته وأنبأته واستنبأته، والجميع: **الأنباء.**»

وقال الجوهرى «٧٤/١»: **«والنَّبَأُ: الخبر، تقول نبأ نبأً ونبأً، أي أخبر، ومنه أخذ النبي لأنه أنبأ عن الله تعالى، وهو فعيل، بمعنى فاعل.»**

وقد تأثر أبو هلال العسكري بالراغب، فقال في الفروق اللغوية ٥٢٩: **«النَّبَأُ: الخبر الذي له شأن عظيم، ومنه اشتقاق النبوة، لأن النبي مخبر عن الله تعالى.»**

ثم استشهد بكلام الراغب وبوصفه بالعظيم في الآية! مع أن وصفه بالعظيم يدل على وجود نبأ غير عظيم!

٢. **النبي:** إسم فاعل من أنبأ، ويلفظ النبي والنبي.

قال ابن منظور «١٦٢/١»: **«قال سيبويه: ليس أحد من العرب إلا ويقول نَبَأً مُسَيَّلِمَةً بالهمز، غير أنهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الدُّرَيْيَةِ والبَرِّيَةِ والخايبة، إلا أهل مكة، فإنهم يهمزون هذه الأحرف ولا يهمزون غيرها، ويخالفون العرب في ذلك. قال: والهمز في النَّبِيِّ لغة رديئة يعني لقله استعمالها.»**

## نَتَقُّ

**نَتَقَ الشَّيْءُ:** جَذَبَهُ وَزَرَعَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِي، كَتَتَّقِيَ عُرَى الْجِمْلِ. قال تعالى: **وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ** «الأعراف: ١٧١» ومنه استعير: **أمرأة نَاتِقٌ:** إذا كثر ولدها، وقيل: زِنْدٌ نَاتِقٌ:

اللغة أن يصح استعماله في النبي إذ هو مُطَاوَعٌ نَبَأٌ، كقوله: **زَيْنُهُ فَتَزَيْنَ، وَحَلَاهُ فَتَحَلَّى، وَجَمَلَهُ فَتَجَمَّلَ،** لكن لما تُعَوِّفَ فيمن يدعي النبوة كذباً جُنِبَ استعماله في المحق، ولم يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمُتَقَوْلِ فِي دَعْوَاهِ كَقَوْلِكَ: **تَبَأٌ مُسَيَّلِمَةٌ.** ويقال في تصغير نبي: **مُسَيَّلِمَةٌ نُبِيٌّ سُوءٌ،** تنبيهاً [على] أن أخباره ليست من أخبار الله تعالى، كما قال رجل سمع كلامه: **والله ما خرج هذا الكلام من إله، أي الله.**

**وَالنَّبَأَةُ: الصَّوْتُ الْحَقِيٌّ.**

**النبيُّ بغير همز:** فقد قال النحويون: أصله الهمزُ فترك الهمزه، واستدلوا بقولهم: **مُسَيَّلِمَةٌ نُبِيٌّ سُوءٌ.** وقال بعض العلماء: هو من النبوة أي الرفعة، وسمي نَبِيًّا لِرَفْعَةِ حَمَلِهِ عن سائر الناس المدلول عليه بقوله: **وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا** «مریم: ٥٧» فالنبيُّ بغير الهمز أبلغ من النبي بالهمز لأنه ليس كل مُنْبَأٍ رفيع القدر والمحل، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لمن قال: **يا نبي الله فقال: لَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللَّهِ،** لما رأى أن الرجل خاطبه بالهمز ليغض منه.

**وَالنَّبْوَةُ وَالنَّبَاؤَةُ:** الإرتفاع، ومنه قيل: نَبَأَ بفلان مكانه، كقولهم: **قَصَّ عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ، وَنَبَأَ السَيْفُ عَنِ الصَّرِيَةِ:** إذا ارتد عنه ولم يمض فيه. ونَبَأَ بصره عن كذا: تشبيهاً بذلك.

## ملاحظات

١. نص اللغويون على أن **النَّبَأُ هو الخبر،** وكلاهما قد يكون عظيمًا أو غير عظيم، لكن الراغب رأى قوله تعالى: **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ.** وقوله تعالى: **قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ.** فتخيل أن النبأ هو الخبر العظيم، وبنى على تصوره شروطاً اشتراطها في صدق إسم النبأ، قال: **«النَّبَأُ: خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نَبَأً حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة.»**

وَارٍ، تشبيهاً بالمرأة النَّاتِقِ.

### ملاحظات

أضاف الراجب الى النتق: معنى الإسترخاء! ولا يوجد في معناه في الآية وكلمات اللغويين.

قال الخليل «١٢٩/٥»: «**النتق: الجذب**، ونتقت الغرب من البئر إذا اجتذبتة بمره جذباً. ونتقت الملائكة جبل الطور، أي **اقتلعوه من أصله** حتى أطلعوه على عسكر بني إسرائيل فقال موسى ﷺ: خذوا التوراة بما فيها وإلا ألقى عليكم هذا الجبل، فأخذوها، فقال تعالى: **وَإِذْ تَنْقُتْنَا الْجِبَالَ فَوْقَهُمْ**».

### نَشْرٌ

**نَشْرُ الشئ**: نشره وتفريقه. يقال: **نَشَرْتُهُ فَأَنْشَرْتُهُ**. قال تعالى: **وَإِذَا الْكُوفُ إِتْرَافَتْ** «الإنفطار: ٢» ويسمى الدرع إذا لیس **نَشْرَةً**. و**نَشَرَتِ الشاة**: طرحت من أنفها الأذى، و**النشرة**: ما يسيئ من الأنف، وقد تسمى **الأنف نَشْرَةً**. ومنه: **النشرة** لنجم يقال له أنف الأسد. و**طَعَنَهُ فَأَنْشَرَهُ**: ألقاه على أنفه. و**الإستنثار**: جعل الماء في **النشرة**.

### نَجْدٌ

**النجد**: المكان الغليظ الرفيح، وقوله تعالى: **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ** «البلد: ١٠» فذلك مثل لطريقي الحق والباطل في الإعتقاد، والصدق والكذب في المقال، والجميل والقيبح في الفعال. ويبن أنه عرفها كقوله: **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ** الآية «الإنسان: ٣». و**النجد**: إسم صقع، و**أَنجَدَهُ**: فصدّه، ورجل **نَجْدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ**: أي قويٌّ شديدٌ بيئُ النجدة. و**اسْتَنْجَدْتُهُ**: طلبت **نَجْدَتَهُ** فَأَنْجَدْتَنِي، أي أعانني بنجديته، أي شجاعته وقوته. وربما قيل **اسْتَنْجَدَ فلانٌ**، أي قَوِيَ.

وقيل للمكروب والمغلوب: **مَنْجُودٌ**، كأنه ناله **نَجْدَةً**، أي

شِدَّةً.

و**النجد**: العرق، و**نَجَدَهُ الدهر**، أي قَوَّاه وشدَّده، وذلك بما رأى فيه من التجربة، ومنه قيل: فلان ابن **نَجْدَةٍ كَذَا**. و**النَّجَادُ**: ما يُرْفَعُ به البيت. و**النَّجَادُ**: مُمْخِذُهُ. و**نَجَادٌ** **السَّيْف**: ما يُرْفَعُ به من السَّيْرِ.

و**النَّاجُودُ**: الرَّأوُوقُ، وهو شئٌ يُعَلَّقُ فَيُصَفَّى به الشَّرَابُ.

### ملاحظات

قوله: **ابن نجدة**. فيه تصحيف أو خطأ، تقول العرب: ابن بجدها وابن بجدة الأمر، أي الخبير به.

### نَجَسٌ

**النجاسة**: القَدَارَة، وذلك ضربان، ضرب يُدْرِكُ بالحاسة، وضرب يُدْرِكُ بالبصيرة. والثاني وصف الله تعالى به المشركين فقال: **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** «التوبة: ٢٨» ويقال **نَجَسَهُ**، أي جعله نجساً، و**نَجَسَهُ** أيضاً: أزال نجسَهُ. ومنه **تَنَجَّسَ العَرَبُ**، وهو شئٌ كانوا يفعلونه من تعليق عودَةٍ على الصَّبيِّ ليدفعوا عنه نجاسة الشيطان. و**النَّاجِسُ وَالنَّجِيسُ**: داءٌ خبيثٌ لا دواء له.

### نَجْمٌ

**أصل النجم**: الكوكب الطالع، وجمعه **نُجُومٌ**. و**نَجَمَ: طَلَعَ، نُجُوماً وَنَجْمًا**. فصار النجم مرةً إسمًا ومرةً مصدرًا. فالنجوم مرةً إسمًا كالفلوب والجيوب، ومرةً مصدرًا كالطولوع والغروب.

ومنه شُبَّهَ به طلوعُ النبات والرأى، فقيل: **نَجَمَ النَّبْتُ وَالقَرْنُ، وَنَجَمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا وَنُجُوماً**.

و**نَجَمَ فلانٌ على السلطان**: صار عاصياً. و**نَجَمْتُ المَالُ عليه**: إذا وَرَعْتَهُ، كأنك فرضت أن يدفع عند طلوع كل نجم نصيباً، ثم صار متعارفاً في تقدير دفعه بأي شئٍ قَدَرْتُ ذلك.

نَشْرٌ

نَجْدٌ

نَجَسٌ

نَجْمٌ

نَجْوٌ

يَبْدِيكَ» يونس: ٩٢. وَنَجَوْتُ قِشْرَ الشَّجَرَةِ، وَجِلَدَ الشَّاةِ، وَلَا شَرَاكِيهَا فِي ذَلِكَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَقَلْتُ أَنْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ

سِرِّضِيكِمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

وَنَاجِيَتُهُ: أَي سَارَرْتُهُ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَحْلُبُوهُ فِي نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ. وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنَ النِّجَاةِ، وَهُوَ أَنْ تَعَاوَنَهُ عَلَى مَا فِيهِ خِلَاصُهُ، أَوْ أَنْ تَنْجُوَ بِسِرِّكَ مِنْ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْكَ.

وَتَنَاجَى الْقَوْمُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى «المجادلة: ٩»، إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً «المجادلة: ١٢» وَالنَّجْوَى أَصْلُهُ الْمَصْدَرُ، قَالَ: إِنَّمَا التَّنَجُّوِي مِنَ الشَّيْطَانِ «المجادلة: ١٠» وَقَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى «المجادلة: ٨» وَقَوْلُهُ: وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا «الأنبياء: ٣» تَنْبِيهًا [عَلَى] أَنَّهُمْ لَمْ يَظْهَرُوا بُوْجَهُ، لِأَنَّ النَّجْوَى رَبِّهَا تَظْهَرُ بَعْدَ.

وَقَالَ: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ «المجادلة: ٧» وَقَدْ يُوصَفُ بِالنَّجْوَى، فَيَقَالُ: هُوَ نَجْوَى وَهَمَّ نَجْوَى. قَالَ تَعَالَى: وَإِذْ هُمْ نَجْوَى «الإسراء: ٤٧».

وَالنَّجِي: الْمُنَاجِي وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ. قَالَ تَعَالَى: وَقَرَّبْنَا نَجِيًّا «مریم: ٥٢» وَقَالَ: فَلَمَّا اسْتَيْسَأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا «يوسف: ٨٠».

وَأَتَتْجِيْتُ فَلَانًا: اسْتَخْلَصْتَهُ لِسِرِّي. وَأَنْجَى فَلَانًا: أَتَى نَجْوَةً، وَهَمَّ فِي أَرْضِ نَجَاةٍ، أَي فِي أَرْضٍ يُسْتَنْجَى مِنْ شَجَرِهَا الْعِصِيُّ وَالْقِسِيُّ أَي يَتَخَذُ وَيَسْتَخْلَصُ.

وَالنَّجَا: عَيْدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ. قَالَ بَعْضُهُمْ: يَقَالُ نَجْوْتُ فَلَانًا: اسْتَنْكَهْتَهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

نَجَوْتُ مَجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كِرِيحِ الْكَلْبِ مَا تَحْدِيثُ عَهْدِ

قَالَ تَعَالَى: وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ «النحل: ١٦» وَقَالَ: فَتَطَّرَ نَظْرَةً فِي النَّجُومِ «الصفات: ٨٨» أَي فِي عِلْمِ النَّجُومِ. وَقَوْلُهُ: وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى «النجم: ١» قِيلَ: أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ وَإِنَّمَا خَصَّ الْهُوِيَّ دُونَ الطَّلُوعِ، فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا، وَالْعَرَبُ إِذَا أَطْلَقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثُّرَيَّا. نَحْوُ:

طَلَعَ النَّجْمُ عُذَيَّةَ وَابْتَعَى الرَّاعِي شُكَيْةَ

وَقِيلَ: أَرَادَ بِذَلِكَ الْقُرْآنَ الْمُنْجِمَ الْمَنْزِلَ قَدْرًا وَقَدْرًا، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ هَوَى: نَزَلَهُ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النَّجُومِ «الواقعة: ٧٥» فَقَدْ فُسِّرَ عَلَى الْوَجْهِينَ.

وَالنَّجْمُ: الْحُكْمُ بِالنَّجُومِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ «الرحمن: ٦».

فَالنَّجْمُ: مَا لَا سَاقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ، وَقِيلَ: أَرَادَ الْكَوَاكِبَ.

نَجْوٌ

أَصْلُ النَّجَاءِ: الْإِنْفِصَالُ مِنَ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ: نَجَا فَلَانٌ مِنْ فَلَانٍ وَأَنْجَيْتُهُ وَنَجَيْتُهُ. قَالَ تَعَالَى: وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا «النمل: ٥٣» وَقَالَ: إِنَّا مُنْجِيكُمْ وَأَهْلَكُمْ «العنكبوت: ٣٣» وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ «البقرة: ٤٩» فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ «يونس: ٢٣» فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ «الأعراف: ٨٣» فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا «الأعراف: ٧٢» وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا «الصفات: ١١٥» نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ نِعْمَةٍ «القمر: ٣٤» وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا «فضلت: ١٨» وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابِ غَلِيظٍ «هود: ٥٨» ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا «مریم: ٧٢» ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا «يونس: ١٠٣».

وَالنَّجْوَةُ وَالنَّجَاةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الْمُنْفَصِلُ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ، وَقِيلَ سُمِّيَ لِكَوْنِهِ نَاجِيًّا مِنَ السَّيْلِ.

وَنَجَيْتُهُ: تَرَكْتَهُ بِنَجْوَةٍ وَعَلَى هَذَا: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ

الناس، فمن وفي به فقد قضى نحبه أي وفي بعهدده، وكان **النحِبَ بمعنى السهم** والواجب الذي عليه. ففي الكافي «٣٠٦/٨»: قال رسول الله ﷺ: يا علي، من أحبك ثم مات فقد قضى نحبه، ومن أحبك ولم يمِت فهو ينتظر».

ويشمل التعاهد على أمر كما في تفسير قوله تعالى: **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**. أن علياً عليه السلام وعمه حمزة وأخاه جعفرًا عليه السلام، تعاهدوا على بذل مهجهم دون رسول الله ﷺ فلما قتل حمزة وجعفر، أنزل الله هذه الآية.

### نَحَتٌ

**نَحَتَ الحَشَبَ والحَجَرَ** ونحوهما من الأجسام الصلبة. قال تعالى: **وَيَنْجُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي أُبُوتَا بِهَا رَبِّهِنَّ** الشعراء: ١٤٩. **والتُّحَاتُ**: ما يسقط من المنحوت. **والتَّحِيَّةُ**: الطبيعة التي نُحِتَ عليها الإنسان، كما أن الغريزة ما غُرِّزَ عليها الإنسان.

### نَحْرٌ

**النَّحْرُ**: موضع القلادة من الصدر. **ونَحْرُهُ**: أصبَتْ نَحْرَهُ، ومنه: **نَحْرُ البعير**. وقيل في حرف عبدالله: فَنَحَرُوا وما كادوا يفعلون.

**والتَّحْرُوا** على كذا: تَقَاتَلُوا تشبيهاً بنحر البعير. **ونَحْرَةُ الشَّهْرِ ونَحْرُهُ**: أوله، وقيل: آخر يوم من الشهر، كأنه ينحر الذي قبله.

وقوله: **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** «الكوثر: ٢» هو حثُّ على مراعاة هذين الرُكْنَيْنِ، وهما الصلاة، ونَحْرُ الهدْي، وأنه لا بد من تعاطيها، فذلك واجب في كل دين وفي كل ملة.

وقيل: أمرٌ بوضع اليد على النَّحْرِ. وقيل: حثُّ على قتل النفس بقمع الشهوة. **والتَّحْرِيرُ**: العالمُ بالشئ والحاذقُ به.

فإن يكن حملٌ نجوتُ على هذا المعنى من أجل هذا البيت، فليس في البيت حجة له، وإنما أراد إني سارزُتُهُ فَوَجَدْتُ من بَحَرِه رِيحَ الكلب الميت. وكُنِّي عما يخرج من الإنسان بالنَّجْوِ. وقيل: شرب دواءٍ **فما أَنْجَاهُ** أي ما أقامه. **والإِسْتِنْجَاءُ**: تحرِّي إزالة النَّجْوِ، أو طلب نَجْوَةَ لإلقاء الأذى، كقولهم تَعَوَّطَ: إذا طلب غائطاً من الأرض، أو طلب نجوة، أي قطعة مَدَرٍ لإزالة الأذى. كقولهم: اسْتَجَمَرَ إذا طلب جَمَاراً أي حجراً.

**والتَّجَاةُ بالهمز**: الإصابة بالعين. وفي الحديث: إذْفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللَّقَمَةِ.

### ملاحظات

فسر الراغب نجا بانفصل من الشئ، وهذا خطأ، والصحيح أنها بمعنى الخلاص من شر كما قال الخليل «١٨٦/٦». ثم فسر الراغب عدداً من مفرداتها، وفي بعضها إشكال، ولم يصرح برجوعها الى الانفصال. وجعلها ابن فارس أصليين «٣٩٧/٥»: «أحدهما على كشط وكشف، والآخر على ستر وإخفاء».

لكن لا يمكن حصر فروعهما بأصليين وثلاثة، فهي أوسع من ذلك، وتستعمل في معان متضادة.

### نَحَبٌ

**النَّحْبُ**: النَّدْرُ المحكوم بوجوده يقال: قضى فلان نَحْبَهُ أي وُقِيَ بنذره. قال تعالى: **فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ** «الأحزاب: ٢٣». ويعبر بذلك عن مات، كقولهم: قضى أجله واستوفى أكله وقضى من الدنيا حاجته. **والتَّحْيِبُ**: البكاء الذي معه صوت. **والتَّحَابُ: السُّعَالُ**.

### ملاحظات

فسر الراغب وغيره **التَّحْبُ** بالنَّذْر، وفي تفسير أهل البيت عليه السلام يشمل الميثاق الذي أخذه الله على

## نَحَبٌ

## نَحَتٌ

## نَحْرٌ

## نَحْسٌ

## نَحْلٌ

## نَحْنٌ

ويبين الحكماء أن النحل يقع على الأشياء كلها فلا يضرها بوجه، وينفع أعظم نفع، فإنه يعطي ما فيه الشفاء كما وصفه الله تعالى.

وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مَقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعِ دُونَ عَوَاضِ مَالِيٍّ، وَكَذَلِكَ عَطِيَّةُ الرَّجُلِ ابْنَهُ، يُقَالُ: **نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا وَأَنْحَلَهُ**، ومنه: **نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ**، قال تعالى: **وَأَتَوْنَا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** «النساء: ٤».

**وَالْإِنْتِحَالَ** : ادَّعَا الشَّيْءَ وَتَنَاوَلَهُ، ومنه يقال: فلان يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ.

**وَنَحَلَ جِسْمَهُ نَحُولًا** : صار في الدقة كالنحل.

ومنه: **النَّوَالِجُ** لِلسُّيُوفِ، أَي الرَّقَاقِ الطُّبَاتِ تَصَوُّرًا لِنَحُولِهَا، وَيَصْحَحُ أَنْ يُجْعَلَ النُّحْلَةُ أَصْلًا، فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ عِتْبَارًا بِفِعْلِهِ. والله أعلم.

## نَحْنٌ

**نَحْنٌ** : عبارة عن المتكلم إذا أُخْبِرَ عن نفسه مع غيره، وما وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ: **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** «يوسف: ٣» فقد قيل هو إخبار عن نفسه وحده، لكن يُجْرَحُ ذَلِكَ مَحْرَجَ الْإِخْبَارِ الْمُلُوكِيِّ. وقال بعض العلماء: إن الله تعالى يذكر مثل هذه الألفاظ إذا كان الفعل المذكور بعده يفعل به بواسطة بعض ملائكته، أو بعض أوليائه، فيكون نحن عبارة عنه تعالى وعنهم، وذلك كالوحي، ونُصِرَ الْمُؤْمِنِينَ، وإِهْلَاكَ الْكَافِرِينَ، ونحو ذلك مما يتولاه الملائكة المذكورون بقوله: **فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا** «النازعات: ٥».

وعلى هذا قوله: **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ** «الواقعة: ٨٥» يعني: **وَقَسَتْ الْمُخْتَصِرِ حِينَ يَشْهَدُهُ الرُّسُلُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ: تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ** «النحل: ٢٨» وقوله: **إِنَّا نَحْنُ ذَرْبُكَ الذِّكْرُ** «الحجر: ٩» لما كان بواسطة القلم واللوح وجبريل.

## ملاحظات

فسر قوله تعالى: **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ**: بأن الله أمر النبي ﷺ بالصلاة ورفع اليدين الى النحر في التكبير. وقد روي ذلك عن النبي ﷺ والأئمة طاهريين، وهو المعنى الظاهر للاية. وبمقتضى فاء التفرع فإن الأمر بالصلاة والنحر متفرع على نعمة الكوثر وهي حوض الكوثر، ونهر الكوثر، وكوثر الذرية المطهرة. وروي أنه ﷺ نحر كبشين عن الحسن والحسين ﷺ، فيكون الأمر بالنحر مشتركاً بين النحر في الصلاة ونحر الضحية، لنعمة الذرية.

## نَحْسٌ

قوله تعالى: **يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ** «الرحمن: ٣٥» **فَالنُّحَاسُ**: اللهبُ بلا دُخَانٍ، وذلك تشبيهه في اللون بالنحاس.

**وَالنُّحْسُ**: ضد السعد، قال الله تعالى: **فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ الْقَمَرِ: ١٩** **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ** «صلى: ١٦». وقُرئ: **نَحْسَاتٍ** بالفتح، قيل: مشؤومات، وقيل: شديداً البرد.

**وأصل النحس**: أن يجمر الأفق فيصير كالنحاس، أي لهب بلا دُخَانٍ، فصار ذلك مثلاً للشؤم.

## نَحْلٌ

**النَّحْلُ**: الحَيَوَانُ الْمَخْصُوصُ. قال تعالى: **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ** «النحل: ٦٨».

**وَالنُّحْلَةُ وَالنُّحْلَةُ**: عَطِيَّةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ، وَهُوَ أَخْصُّ مِنَ الْهَبَةِ، إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نِحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نِحْلَةٍ هَبَةً.

واشتقاقه فيما أرى أنه من النَّحْلِ نظراً منه إلى فعله، فكأن نَحَلْتُهُ: أعطيته عَطِيَّةَ النَّحْلِ، وذلك ما نبه عليه قوله: **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ** الآية «النحل: ٦٨».

## ملاحظات

أسند الله عزَّ وجلَّ بعض الأفعال إلى نفسه بصيغة المفرد المتكلم، وبعضها بصيغة جمع المتكلم، وبعضها بصيغة المفرد الغائب، مثل: أوحيت، وأوحينا، نوحى، وأوحى.

وأسند بعضها بصيغتين، مثل جمع المتكلم والغائب، دون صيغة المفرد مثل: بَشَّرْنَا، أرسلنا، صَوَّرْنَا، رزقنا، بَيَّنَّا. فلم يقل بَشَّرْتُ أو رزقت. . الخ.

ولا شك أن لذلك قاعدة، فإن كلمات القرآن وحروفه موضوعة في مواضعها بحسابات دقيقة، كما وضعت النجوم في مواضعها ومداراتها في الكون، وكما قال عنها عز وجل: **فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ. وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ. إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ.**

وما ذكره الراغب عن بعض العلماء من أن نسبة الفعل الإلهي بصيغة جمع المتكلم عندما يكون فعل الملائكة والأولياء عليهم السلام، كلام قوي، يؤيده ما روينا عن أهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى: **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ. ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ.** وأن إياب الخلق إلى أهل البيت عليهم السلام وحسابهم عليهم، لأنهم المسؤولون من قبل الله تعالى عن المحشر.

## نخر

قال تعالى: **إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً** «النازعات: ١١» من قولهم: **نَخِرَتِ الشَّجَرَةُ**، أي بليت، فهبت بها **نُخْرَةٌ** الرِّيح أي هبوبها. **وَالنَّخِيرُ**: صوتٌ من الأنف، ويسمى حرفاً الأنف اللذان يخرج منهما **النَّخِيرُ نُخْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ**.

**وَالنَّخُورُ**: النافقة التي لا تدبر أو يدخل الأصبع في منخرها.

**وَالنَّاخِرُ**: من يُخْرِجُ منه النَّخِيرُ، ومنه: ما بالدار **نَاخِرٌ**.

## نخل

**النَّخْلُ**: معروف، وقد يُستعمل في الواحد والجمع. قال تعالى: **كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ** «القمر: ٢٠» وقال: **كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ** «الحاقة: ٧»، و**نَخْلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ** «الشعراء: ١٤٨» و**وَالنَّخْلُ بِاسِقَاتِ لَهَا طَلَعُ نَضِيدٌ** «ق: ١٠». وجمعه: **نَخِيلٌ**، قال: **وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ** «النحل: ٦٧».

**وَالنَّخْلُ**: نخل الدقيق بالنخل. و**انْتَخَلْتُ الشَّيْءَ**: انتقيته فأخذت خياره.

## ندد

**نَدِيدُ الشَّيْءِ**: مُشَارِكُهُ في جَوْهَرِهِ، وذلك ضربٌ من المائلة فإن المثل يقال في أي مشاركة كانت. **فكل نَدٌّ مثلٌ** وليس كل مثل ندًّا. ويقال: **نَدُّهُ وَنَدِيدُهُ وَنَدِيدَتُهُ**، قال تعالى: **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً** «البقرة: ٢٢» **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً** «البقرة: ١٦٥» **وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً** «فصلت: ٩» وقرئ: **يَوْمَ التَّنَادِ** «غافر: ٣٢» أي يند بعضهم من بعض.

نحو: **يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ** «عبس: ٣٤».

## ندم

**النَّدْمُ وَالدَّنَامَةُ**: التَحَسُّرُ من تغيُّر رأي في أمر فإيت. قال تعالى: **فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** «المائدة: ٣١» وقال: **عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ** «المؤمنون: ٤٠» وأصله من **مُنَادِمَةٍ** الحزن له.

و**النَّدِيمُ** وَ**النَّدَمَانُ** وَ**النَّدَامُ**، يتقارب. قال بعضهم: **النَّدَامَةُ** وَ**النَّدَامَةُ** وَ**النَّدَامَةُ** يتقاربان. وقال بعضهم: **الشَّرِيْبَانِ سُمَّيَا نَدِيمَيْنِ** لما يتعقب أحوالهما من الندامة على فعليهما.

## ندا

**النَّدَاءُ**: رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ، وقد يقال ذلك للصَّوْتِ المجرَّد، وإياه قَصَدَ بقوله: **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَنِدَاءَ** «البقرة: ١٧١» أي لا يعرف إلا الصَّوْتِ المجرَّد دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام.

نَخْرُ

نَخَلٌ

نَدَدٌ

نَدِيمٌ

نَدَا

نَذَرَ

نَزَعٌ

وهو المكان الذي كانوا يجتمعون فيه .

وُعبّرَ عن السَّخَاءِ **بِالنَّدَى**، فيقال: فلان **أَنْدَى** كَفًّا من فلان، وهو **يَتَنَدَّى** على أصحابه، أي **يَسَسَخَى**، **وما نَدَيْتُ** بشيء من فلان أي ما نلتُ منه نَدَى .

**وَمُنْدِيَاتُ الكَلِمِ**: المُنْدِيَاتُ التي تُعْرَفُ .

### نَذَرٌ

**النذر**: أن تُوجِبَ على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر، يقال: نَذَرْتُ لله أمراً قال تعالى: **إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا** «مریم: ٢٦» وقال: **وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ** «البقرة: ٢٧٠» .

**وَالْإِنذَارُ**: إخبارٌ فيه تخويف كما أن التبشير إخبار فيه سرور . قال تعالى: **فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى** «الليل: ١٤» **أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ** «فصلت: ١٣» **وَأَكْذَرْنَا عَادًا إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ** «الأحقاف: ٢١» **وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ** «الأحقاف: ٣» **لِئِنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ** «الشورى: ٧» **لِئِنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ** «يس: ٥٦» **وَالنَّذِيرُ**: المنذر، ويقع على كل شيء فيه إنذار إنساناً كان أو غيره . **إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ** «نوح: ٢» **إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ** «الحجر: ٨٩» **وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ** «الأحقاف: ٩» **وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ** «فاطر: ٣٧» **نَذِيرًا لِلْبَشَرِ** «المدثر: ٣٦» .

**وَالنُّذُرُ**: جمعُه، قال تعالى: **هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى** «النجم: ٥٦» أي من جنس ما أُنذِرَ به الذين تقدّموا . قال تعالى: **كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ** «القمر: ٢٣» **وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ** «القمر: ٤١» **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِ** «القمر: ١٨» . **وقد نَذِرْتُ**: أي عَلِمْتُ ذلك وحذِرْتُ .

### نَزَعٌ

**نَزَعُ الشَّيْءِ**: جَذْبُهُ من مقرِّه كَنَزَعِ القَوْسِ عن كبده، ويُستعمل ذلك في الأعراض، ومنه نَزَعُ العداوة والمحبة

ويقال للمركَّب الذي يُفْهَمُ منه المعنى ذلك، قال تعالى: **وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى** «الشعراء: ١٠» وقوله: **وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ** «المائدة: ٥٨» أي دَعَوْتُمْ، وكذلك: **إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ** «الجمعة: ٩» ونداء الصلاة مخصوصٌ في الشَّرْعِ بالألفاظ المعروفة .

وقوله: **أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ** «فصلت: ٤٤» فاستعمال النداء فيهم تنبيهاً على بُعدهم عن الحق في قوله: **وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ** «ق: ٤١» **وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ** «مریم: ٥٢» وقال: **فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ** «النمل: ٨» وقوله: **إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا** «مریم: ٣٣» فإنه أشار بالنداء إلى الله تعالى، لأنه تصوّر نفسه بعيداً منه بذنوبه، وأحواله السيئة كما يكون حال من يخاف عذابه .

وقوله: **رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ** «آل عمران: ١٩٣» فالإشارة بالمنادي إلى العقل، والكتاب المنزل، والرَّسُولُ المُرْسَلُ، وسائر الآيات الدالَّة على وجوب الإيـان بالله تعالى . وجعله منادياً إلى الإيـان لظهوره ظهوره النداء وحثه على ذلك كحث المنادي .

**وأصل النداء**: من **النَّدَى**، أي الرُّطوبة، يقال: صوت نَدِيٌّ رفيع، واستعارة النداء للصوت من حيث إن من يكثرُّ رطوبةً فوهِ حَسَنٌ كلامه، ولهذا يُوصَفُ الفصيح بكثرة الرِّيق، ويقال: **نَدَى وَأَنْدَاءٌ وَأَنْدِيَةٌ** .

ويسمى **الشَّجَرُ نَدَى** لكونه منه، وذلك لتسمية المسبَّب باسم سببهِ وقول الشاعر:

كَالْكِرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

أي ظهر ظهور صوتِ المنادي

وُعبِّرَ عن المجالسة **بالنداء** حتى قيل للمجلس **النَّادِي**، و**الْمُنْتَدَى**، و**النَّدِي**، وقيل ذلك للجلس، قال تعالى: **فَلْيَسِدْ نَادِيَهُ** «العلق: ١٧» . ومنه سميت **دار الندوة** بمكة،

من القلب، قال تعالى: **وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ** «الأعراف: ٤٣»، **وَأَنْزَعْتُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا**.

**وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا**: أي سَلَبَ. قال تعالى: **تَنْزِعُ الْمُلُوكَ مِمَّنْ**

**تَشَاءُ** «آل عمران: ٢٦»، وقوله: **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا** «النازعات: ١١» قيل:

هي الملائكة التي تَنْزِعُ الأرواح عن الأشباح، وقوله: **إِنَّا**

**أَرْسَلْنَا عَلَيْهِنَّ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ** «القمر: ١٩»

وقوله: **تَنْزِعُ النَّاسَ** «القمر: ٢٠» قيل: تَقْلَعُ الناس من

مقرهم لشدة هبوبها، وقيل: تنزع أرواحهم من أبدانهم.

**والتنازعُ والمنازعةُ**: المجادبة، ويُعبَّرُ بها عن المخاصمة

والمجادلة، قال: **فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى النَّسَاءِ**: ٥٩، **فَتَنَازَعُوا**

**أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ** «طه: ٦٢».

**والتنزعُ عن الشيء**: الكفُّ عنه. **والتزويجُ**: الإشتياق

الشديد، وذلك هو المُعَبَّرُ عنه بِإِحْمالِ النَّفْسِ مع الحبيب،

**وَنَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى كَذَا**.

**وَأَنْزَعَ الْقَوْمُ**: نَزَعَتْ إِبْهَامَهُمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ، أي حَنَّتْ.

ورجل **أَنْزَعٌ**: زَالَ عنه شَعْرُ رَأْسِهِ كَأَنَّهُ نَزَعَ عنه ففَارَقَ.

**والتزعةُ**: الموضعُ من رأس الأَنْزَعِ، ويقال: امرأةٌ زَعْرَاءٌ،

ولا يقال تزْعَاءٌ. **وبثر تزويجٌ**: قربةُ الفَعْرِ يُنْزَعُ منها باليد.

وشرابٌ طَيِّبٌ **الْمُنْزَعَةُ**: أي المَقْطَعُ إِذَا شُرِبَ كما قال تعالى:

**خِتَامُهُ مِسْكٌ** «المطففين: ٢٦».

## نَزَعٌ

**التنزعُ**: دخولُ في أمرٍ لإفساده. قال تعالى: **مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ**

**السَّيْطَانُ نَبِيِّي وَبَيْنَ إِخْوَتِي** «يوسف: ١٠٠».

## نَزَفٌ

**نَزَفَ الْمَاءُ**: نَزَحَهُ كَلَهُ مِنَ الْبَيْتِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، **وَبَثَرَ نَزَفٌ**:

نَزَفَ مَاؤُهُ. **والتزفةُ**: العَرْفَةُ والجمع التزْف.

**وَنَزَفَ دَمُهُ أَوْ دَمْعُهُ**: أي نَزَعَ كَلَهُ، ومنه قيل: سَكْرَانٌ

نَزِيْفٌ: نَزَفَ فَهَمُّهُ بِسُكْرِهِ. قال تعالى: **لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا**

**وَلَا يُنْزِفُونَ** «الواقعة: ١٩» وقرئ: ينزفون من قولهم: **أَنْزَفُوا**:

إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ، أَوْ نَزَعَتْ عَقُولُهُمْ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ

أَنْزَفُوا، أَي نَزَفَ مَاءَ بَثْرِهِمْ.

**وَأَنْزَفْتُ** الشئ أبلغ من نَزَفْتُهُ. ونَزَفَ الرجلُ في الخصومةِ:

انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ، وَفِي مَثَلٍ: هُوَ أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ صَرِيحًا.

## ملاحظات

قال الخليل «٣٧٣/٧»: «نَزَفَ دَمُ فُلَانٍ: فَهُوَ نَزِيْفٌ مَنْزُوفٌ،

أَي انْقَطَعَ عَنْهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ**،

أَي لَا تَنْزِفُ الْخَمْرُ عَقُولَهُمْ. والسكران نَزِيْفٌ، أَي

مَنْزُوفٌ عَقْلُهُ. والنزْفُ: نَحْيُ الْمَاءِ مِنَ الْبَيْتِ أَوِ النَّهْرِ شَيْئًا

بَعْدَ شَيْءٍ. والفعل ينزف والقليل منه نَزْفَةٌ. وأنزف القوم:

نَزَفَ مَاءَ بَثْرِهِمْ. **والنزفُ**: **والنزفُ**: **الدمعُ**».

## نَزَلٌ

**النزولُ**: فِي الْأَصْلِ هُوَ انْحِطَاطٌ مِنْ عَلْوٍ، يُقَالُ: نَزَلَ

**عَنْ دَابَّتِهِ**. ونَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا: حَظَرَ رَحْلَهُ فِيهِ، **وَأَنْزَلَهُ**

**غَيْرُهُ**. قال تعالى: **أَنْزَلْنِي مُنْزِلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ**

«المؤمنون: ٢٩»، **وَنَزَلَ بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ** بِمَعْنَى.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةً وَنَقَمَةً عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاؤُهُمْ إِيَّاهَا.

وذلك إما بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسَهُ كإِنْزَالِ الْقُرْآنِ، وَإِمَّا بِإِنْزَالِ

أَسْبَابِهِ وَهُدَايَةِ إِلَيْهِ، كإِنْزَالِ الْحَدِيدِ وَاللِّبَاسِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قال تعالى: **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ** «الكهف: ١»

**اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ** «الشورى: ١٧»، **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ**

«الحديد: ٢٥»، **وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ** «الحديد: ٢٥»

**وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَنْوَاجٍ** «الزمر: ٦»، **وَأَنْزَلْنَا مِنَ**

**السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا** «الفرقان: ٤٨»، **وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً**

**ثَجَّاجًا** «النبأ: ١٤»، **وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَاسًا يُوَارِي سَوَاتِكُمْ**

«الأعراف: ٢٦»، **أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ** «المائدة: ١١٤»، **أَنْ**

**يُنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ** «البقرة: ٩٠»، ومن

## نَزَغٌ

## نَزَفٌ

## نَزَلٌ

## نَسَبٌ

بِعَثَّةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَسَاءَ ذِكْرًا كَمَا سُمِّيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَةً. فَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ: رَسُولًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرًا. وَقِيلَ: بَلْ أَرَادَ إِنْزَالَ ذِكْرَهُ فَيَكُونُ رَسُولًا مَفْعُولًا لِقَوْلِهِ: ذِكْرًا، أَيْ ذِكْرًا رَسُولًا.

**وَأَمَّا التَّنَزُّلُ:** فَهُوَ كَالنُّزُولِ بِهِ، يُقَالُ: نَزَلَ الْمَلِكُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ، وَلَا يُقَالُ: نَزَلَ اللَّهُ بِكَذَا وَلَا تَنَزَّلَ، قَالَ: **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ** «الشعراء: ١٩٣» وَقَالَ: **تَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ** «القدر: ٤»، **وَمَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ** «مریم: ٦٤»، **يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بِبَيْنَهُنَّ** «الطلاق: ١٢».

وَلَا يُقَالُ فِي الْمَفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنَزُّلُ: **وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ** «الشعراء: ٢١٠»، **عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ** «الشعراء: ٢٢١».

**وَالنُّزْلُ:** مَا يُعَدُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الرَّادِ، قَالَ: **فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا** «السجدة: ١٩»، وَقَالَ: **نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** «آل عمران: ١٩٨». وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ: **لَا كَيْلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رُفُومٍ إِلَى قَوْلِهِ: هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الزَّيْنِ. فَنُزْلٌ مِنْ حَمِيمٍ** «الواقعة: ٩٣». **وَأَنْزَلْتُ فَلَانًا:** أَصْفَتْهُ. وَيُعَبَّرُ بِالنَّازِلَةِ عَنِ الشَّدَةِ، وَجَمْعُهَا نَوَازِلٌ.

**وَالنُّزَالُ فِي الْحَرْبِ:** الْمُنَازَلَةُ. **وَنَزَلَ فَلَانٌ:** إِذَا أَتَى مَنِيَّ، قَالَ الشَّاعِرُ: **أَنَازِلَةٌ أَسْمَاءُ أُمَّ عَيْزٍ نَازِلَةٌ.**

**وَالنُّزَالَةُ وَالنُّزْلُ:** يُكْنَى بِهِمَا عَنِ مَاءِ الرَّجْلِ إِذَا خَرَجَ عَنْهُ. **وِطْعَامٌ نُزْلٌ، وَذُو نُزْلٍ:** لَهُ رَيْعٌ. وَحَظُّ نَزْلٍ: مُجْتَمَعٌ، تَشْبِيهُاً بِالطَّعَامِ النَّزْلِ.

## نَسَبٌ

**النَّسَبُ وَالنَّسَبَةُ:** اشْتَرَاكَ مِنْ جِهَةِ أَحَدِ الْأَبَوَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ: نَسَبٌ بِالطَّوْلِ كَالِاشْتِرَاكِ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ. وَنَسَبٌ بِالْعَرَضِ كَالنَّسَبَةِ بَيْنَ بَنِي الْإِخْوَةِ وَبَنِي الْأَعْمَامِ. قَالَ تَعَالَى: **فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا** «الفرقان: ٥٤».

إِنْزَالَ الْعَذَابِ قَوْلُهُ: **إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** «العنكبوت: ٣٤».

**وَالفَرْقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ:** فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالمَلَائِكَةِ: أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مَفْرَقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ.

فَمِمَّا ذَكَرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قَوْلُهُ: **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ** «الشعراء: ١٩٣» وَفَرَّقَ: **نَزَلَ وَتَنَزَّلْنَا تَنَزُّيلاً** «الإسراء: ١٠٦»، **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ** «الحجر: ٩»، **لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ** «الزخرف: ٣١»، **وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْإِعْجَابِينَ** «الشعراء: ١٩٨»، **ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ** «التوبة: ٢٦»، **وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا** «التوبة: ٢٦»، **لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ** «محمد: ٢٠»، **فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً مُحْكَمَةً** «محمد: ٢٠».

فإنَّما ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نُزْلَ، وَفِي الثَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيْهًا [عَلَى] أَنَّ الْمَنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزَلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنَ الْحِثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ، وَإِذَا أَمُرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ، فَهَمْ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَعُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ.

وَقَوْلُهُ: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ** «الدخان: ٣»، **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** «البقرة: ١٨٥»، **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** «القدر: ١»، وَإِنَّا حُصِّصَ لِفِظِ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ، لَمَّا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَفَجَّأَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ** «التوبة: ٩٧»، فَحُصِّصَ لِفِظِ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ، قَالَ تَعَالَى: **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ** «الحشر: ٢١»، وَلَمْ يَقُلْ: **لَوْ نَزَّلْنَا، تَنْبِيْهًا [عَلَى] أَنَا لَوْ حَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا حَوَّلْنَاكَ مِرَارًا لِرَأْيَتُهُ خَاشِعًا** «الحشر: ٢١».

وَقَوْلُهُ: **قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا وَرَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ** «الطلاق: ١٠»، فَقَدْ قِيلَ: أَرَادَ بِإِنْزَالِ الذِّكْرِ هَاهُنَا

## ملاحظات

لا يصح تعريف النسخ بجعل شئى مكان شئى، لأن القرآن استعمله في أربع آيات ليس فيها شئى مكان شئى! أولها: بمعنى نسخة الكتاب حتى لو لم تكن من آخر، قال تعالى: **أَخَذَ الْأَلْوَابِ فِي نُسخَتِهَا هُدًى**. فليس فيها إزالة ولا استنساخ من نسخة، بل هي النسخة الوحيدة التي نزلت من عند الله تعالى، وقد سميت نسخة بمعنى: الكتاب المحدد النص.

وثانيها: قوله تعالى عن عمل الملائكة: **إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**. وهو استنساخ شئى وليس إزالة شئى بشئى. وثالثها: قوله تعالى: **فَيَنْسِخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ**. وفيه إزالة شئى لكنها لا تستلزم وضع شئى بدله، لأن إحكام الآيات في ذهن النبي ﷺ يدل على أنها كانت موجودة، فأزال الله الصورة التي شوش بها الشيطان عليها.

ورابعها: قوله تعالى: **مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا**. وهي التي فهم منها الراغب وغيره إزالة شئى بشئى، لكن الإتيان بخير منها أو مثلها لم يفهم من نسخها بل من النص عليه، لأنه يصح أن يقول عز وجل: ننسخها ولا نأتي بشئى بدلها.

وقد تحفظ ابن فارس على تعريفهم للنسخ فقال «٤٢٤/٥»: «أصل واحد، إلا أنه مختلف في قياسه. قال قوم قياسه رفع شئى وإثبات غيره مكانه، وقال آخرون قياسه تحويل شئى إلى شئى». الخ.

وقال الخليل «٢٠١/٤»: «النسخ والإنتساخ: اكتتابك في كتاب عن معارضة. والنسخ: إزالتك أمرًا كان يعمل به، ثم تنسخه بحادث غيره، كالأية تنزل في أمر، ثم يخفف فتنسخ بأخرى، فالأولى منسوخة والثانية ناسخة».

وقيل: فلان **نَسِيبُ فلان**، أي قريبه. ونُسْتَعْمَلُ النسبَةَ في مقدارَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ التَّجَانُسِ يَخْتَصُّ كل واحد منهما بالآخر.

**ومنه النَّسِيبُ**: وهو الأنتسابُ في الشُّعْرِ إلى المرأة بِذِكْرِ العشق، يقال: نَسَبَ الشاعرُ بالمرأة نَسَبًا ونَسِيبًا.

## نَسَخَ

**النَّسَخُ**: إزالة شئى بِشئى يَتَعَقَّبُهُ، كَنَسَخَ الشَّمْسُ الظِّلَّ، والظِّلَّ الشَّمْسَ، والشَّيْبَ الشَّبَابَ. فَتَارَةٌ يَفْهَمُ مِنْهُ الإزالة، وَتَارَةٌ يَفْهَمُ مِنْهُ الإثبات، وَتَارَةٌ يَفْهَمُ مِنْهُ الأَمْرَانِ. وَنَسَخَ الكِتَابَ: إزالة الحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ، قال تعالى: **مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا** «البقرة: ١٠٦». قيل: معناه ما نُزِيلُ العملَ بها، أو نَحْدِفُها عن قلوب العباد، وقيل معناه ما نُوجِدُه ونزَّلُه، من قولهم نَسَخْتُ الكِتَابَ. **وَأَمَّا نَسَاها: أي نُؤَخِّرُه فَلَمْ نَنْزِلْهُ، فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ** «الحج: ٥٢».

**وَنَسَخَ الكِتَابَ**: نُقِلَ صُورَتُهُ المجرّدة إلى كتابٍ آخَرَ، وذلك لا يقتضي إزالة الصُورَةِ الأولى بل يقتضي إثبات مثلها في مادّةٍ أُخْرَى، كالتَّحَاذِ نَقْشِ الحَاتِمِ في شُموْعٍ كثيرة. **والإسْتِنْسَاخُ**: التَّقَدُّمُ بِنَسَخِ الشئى والترشُّحُ للنَّسَخِ.

**وقد يُعَبَّرُ بالنَّسَخِ عن الإسْتِنْسَاخِ**. قال تعالى: **إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** «الجنّة: ٢٩».

**والمُنَاسَخَةُ في الميراث**: هو أن يموت ورثةٌ بعد ورثةٍ والميراثُ قائمٌ لم يُسَمِّ.

**وتَنَاسَخَ الأَرْمَنِيَّةُ والقُرُونُ**: مُضِي قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ يَخْلُفُهُمْ. والقائلون بالتناسخ قومٌ يُنْكِرُونَ البعثَ على ما أُبَيِّنْتَهُ الشَّرِيعَةُ، ويزعمون أن الأرواحَ تنتقلُ إلى الأجسامِ على التأييد.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

نَسَخَ

نَسَرَ

نَسَفَ

نَسَكَ

نَسَلَّ

**وَالنَّسِيكَةُ**: مُحْتَصَّةٌ بِالذَّبِيحَةِ، قَالَ: **فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** «البقرة: ١٩٦» **فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ** «البقرة: ٢٠٠» **مَنَسَكَا هُنَّ نَاسِكُوهُ** «الحج: ٦٧».

## ملاحظات

**النسك**: في اللغة أوسع مما ذكره الراجب، فهو يشمل كل ما يتعبد به لله تعالى.

قال الجوهري «١٦١٢/٤»: «نسكت الشيء: غسلته بالماء وطهرته، فهو **منسوك**».

وقال ابن منظور «٤٩٨/١٠»: «**النُّسُكُ** و**النُّسُكُ**: العبادة والطاعة وكل ما تُقرب به إلى الله تعالى، وقيل لثعلب: هل يسمى الصوم نُسُكًا، فقال: كل حق لله عزَّ وجل يسمى نُسُكًا. قري: لكل أمة جعلنا منسكاً ومنسكاً. و**النُّسُكُ** في هذا الموضع يدل على معنى النحر كأنه قال: جعلنا لكل أمة أن تتقرب بأن تذبح الذبائح لله. ثم سميت أمور الحج كلها مناسك.

**ونسك الثوب**: غسله بالماء وطهره.

وسئل ثعلب عن الناسك ما هو فقال: هو مأخوذ من التسيكة وهو سبيكة الفضة المصفاة كأنه خلص نفسه وصفها لله عز وجل».

## نَسَلَّ

**النَّسَلُ**: الانفصالُ عن الشيء. يقال: **نَسَلَّ الوَبْرَ** عن البعير، والقويصُ عن الإنسان، قال الشاعر:

فُسِّلِي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكِ تَنْسِلِي

**وَالنَّسَالَةُ**: ما سَقَطَ من الشَّعر، وما يتحاتُّ من الريش، وقد **أَنَسَلَتِ الإِبِلُ**: حَانَ أَنْ يَنْسِلَ وَبَرَّهَا.

ومنه: **نَسَلَّ**: إذا عَدَا، **يَنْسِلُ نَسَلَانًا**: إذا أَسْرَعَ. قال تعالى: **وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ** «الأنبياء: ٩٦».

**وَالنَّسَلُ**: الولدُ، لكونه ناسلاً عن أبيه. قال تعالى: **وَيُهْلِكُ**

وقال الجوهري «٤٣٣/١»: «نسخت الشمس الظل وانتسخته: أزالته. ونسخت الريح آثار الدار: غيرتها. ونسخت الكتاب وانتسخته واستنسخته، كله بمعنى».

## نَسَرَ

**نَسَرَ**: إِسْمٌ صَنِمٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **وَنَسَرْنَا نوح: ٢٣**، **وَالنَّسْرُ** طائر ومصدر.

**نَسَرَ** الطائر الشيء بِمَسْرِهِ: أَي تَقَرَّه. **وَنَسْرُ الحافر**: لحمَةٌ نَائِتَةٌ تشببها به. **وَالنَّسْرَانُ**: نَجْمَانِ طَائِرٌ وواقِعٌ. **وَنَسْرَتْ كذا**: تَنَاوَلْتَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً، تَنَاوَلُ الطَائِرُ الشَّيْءَ بِمَسْرِهِ.

## نَسَفَ

**نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ**: ائْتَلَعْتَهُ وَأَزَالَتْهُ، يُقَالُ: نَسَفْتُهُ وَأَنْتَسَفْتُهُ. قال تعالى: **يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا** «طه: ١٠٥» **وَنَسَفَ** البعيرُ الأرضَ بِمُقَدِّمِ رِجْلِهِ: إِذَا رَمَى بِتَرَابِهِ، يُقَالُ: نَاقَةٌ **نَسُوفٌ**. قال تعالى: **ثُمَّ لَنْسِفَنَّاهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا** «طه: ٩٧» أَي نَطْرَحَهُ فِيهِ طَرْحَ **النَّسَافَةِ**، وَهِيَ مَا يُثَوِّرُ مِنْ غُبَارِ الأَرْضِ. وتسمى الرُّغْوَةُ **نَسَافَةً** تشببها بذلك، وإِنَاءٌ **نَسْفَانٌ**: امْتِثَالٌ لِعَلَّاهُ نَسَافَةٌ.

**وَأَنْتَسِفَ لَوْثُهُ**: أَي تَغْيَرُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَسَافُهُ، كَمَا يُقَالُ: اغْبَرَّ وَجْهُهُ. **وَالنَّسْفَةُ**: حِجَارَةٌ يُنْسَفُ بِهَا الوَسْخُ عَنِ القَدَمِ. وكلام **نَسِيفٌ**، أَي مُتَغَيِّرٌ ضَمِيلٌ.

## ملاحظات

قال الله تعالى: **وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ. وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ**. قال ابن فارس «٤١٩/٥»: «**وَنَسَفَ** البناء: استئصاله قطعاً». وقال الخليل «٢٧٠/٧»: «الخطاطيف تنتسف الشيء من الهواء، سميت **النساسيف**، الواحد: **نَسَافٌ**».

## نَسَكَ

**النُّسُكُ**: العبادة. **وَالنَّاسِكُ**: العابدُ. واختصَّ بأعمالِ الحجِّ. **وَالنَّاسِكُ**: مواقفُ النُّسُكِ وأعمالُها.

**الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ** «البقرة: ٢٠٥» و**تَنَاسَلُوا**: تَوَالَدُوا، ويقال أيضا إذا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ: فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ عَفْوًا.

### نَسِي

**النَّسِيَانُ**: تَرُكُ الْإِنْسَانِ ضَبْطًا مَا اسْتَوْدَعَ، إِمَّا لَضَعْفِ قَلْبِهِ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ، وَإِمَّا عَنْ قَصْدٍ حَتَّى يَنْحَدِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرَهُ، يُقَالُ: نَسِيْتُهُ نَسِيَانًا. قَالَ تَعَالَى: **وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتْنَيْهِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا** «طه: ١١٥» **فَذُوقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ** «السجدة: ١٤» **فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ** «الكهف: ٦٣» **لَا تَوَخَّذْنِي بِمَا نَسِيتُ** «الكهف: ٧٣» **فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ** «المائدة: ١٤» **ثُمَّ إِذَا حَزَلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ لِيُنْسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ مِنْ قَبْلُ** «الزمر: ٨» **سَقَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى** «الأعلى: ٦» إخبارٌ وَصَّانٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَجْعَلُهُ بَحِيثًا لَا يُنْسَى مَا يَسْمَعُهُ مِنَ الْحَقِّ.

وكل نسيان من الإنسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمّدٍ. وما عُدِرَ فِيهِ نَحْوُ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْحَطُّ وَالنَّسِيَانُ، فَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ مِنْهُ.

وقوله تعالى: **فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ** «السجدة: ١٤» هو ما كان سببُهُ عَنِ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ، وَتَرَكُهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ، وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ تَرَكُهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَمُجَازَاةٌ لِمَا تَرَكَهُ، قَالَ تَعَالَى: **فَالْيَوْمَ**

**نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا** «الأعراف: ٥١» **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** «التوبة: ٦٧» وقوله: **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ** «الحشر: ١٩» فتنبيةٌ [على] أَنَّ الْإِنْسَانَ بِمَعْرِفَتِهِ بِنَفْسِهِ يَعْرِفُ اللَّهَ، فَنَسِيَانُهُ اللَّهُ هُوَ مِنْ نَسِيَانِهِ نَفْسُهُ.

وقوله تعالى: **وَأذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** «الكهف: ٢٤» قال ابن عباس: إذا قلت شيئاً ولم تقل إن شاء الله فقله إذا تذكرته، وهذا أجاز الاستثناء بعد مُدَّةٍ. قال عكرمة: معنى نسييت: اذْكُرْتُكَ ذَنْبًا، وَمَعْنَاهُ: أَذْكُرُ اللَّهَ إِذَا أَرَدْتُ

وقصدت ارتكابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ.

**النَّسِيُّ** أصله ما يُنْسَى كَالْقَضِ لِمَا يُتَّقَضُ. وصار في التعارف إسمًا لما يُقَالُ الْإِعْتِدَادُ بِهِ، وَمِنْ هَذَا تَقَوْلُ الْعَرَبِ: إِحْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ، أَي مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُنْسَى، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْضُهُ

وقوله تعالى: **نَسِيًا مَنَسِيًّا** «مریم: ٢٣» أي جاريًا مَجْرَى النَّسِيِّ الْقَلِيلِ الْإِعْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنْسَ، وَهَذَا عَقِبُهُ بِقَوْلِهِ: **مَنَسِيًّا**، لِأَنَّ النَّسِيَّ قَدْ يُقَالُ لِمَا يُقَالُ الْإِعْتِدَادُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يُنْسَ، وَقُرِئَ نَسِيًّا، وَهُوَ مُصَدَّرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ نَحْوَ عَصَى عَصِيًّا وَعَصِيَانًا.

وقوله تعالى: **مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا** «البقرة: ١٠٦» **فَإِنْ سَأَلْتَهُمَا حَذْفَ ذِكْرٍ هَا عَنِ الْقُلُوبِ بِقُوَّةٍ إِلَهِيَّةٍ.**

**وَالنِّسَاءُ وَالنِّسْوَانُ وَالنِّسْوَةُ**: جَمْعُ الْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، كَالْقَوْمِ فِي جَمْعِ الْمَرْءِ، قَالَ تَعَالَى: **لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْلِهِ: وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ** «الحجرات: ١١» **نِسَاءُكُمْ حَزْتُ لَكُمْ** «البقرة: ٢٢٣» **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ** «الأحزاب: ٣٢».

**وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ** «يوسف: ٣٠» **مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ آيْدِيَهُنَّ** «يوسف: ٥٠».

**وَالنِّسَاءُ**: عَرْفٌ، وَتَنْبِيئَةٌ **نَسِيَانٍ**، وَجَمْعُهُ **أَنْسَاءٌ**.

### نَسَأ

**النِّسَاءُ**: تَأْخِيرٌ فِي الْوَقْتِ، وَمِنْهُ: **نُسِئَتْ** الْمَرْأَةُ: إِذَا تَأَخَّرَ وَقْتُ حَيْضِهَا فَرُجِيَ حَمْلُهَا، وَهِيَ **نِسْوَةٌ**. يُقَالُ: **نَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِكَ، وَنَسَأَ اللَّهُ أَجَلَكَ.**

**وَالنِّسِيَّةُ**: بَيْعُ الشَّيْءِ بِالتَّأْخِيرِ، وَمِنْهَا **النِّسِيُّ** الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ، وَهُوَ تَأْخِيرُ بَعْضِ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ إِلَى شَهْرِ آخَرَ. قَالَ تَعَالَى: **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ** «التوبة: ٣٧». وَقُرِئَ: مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسَأُهَا. أَي نُوَخَّرُهَا إِمَّا بِأَنْسَائِهَا وَإِمَّا بِإِبْطَالِ حُكْمِهَا.

نَسِيَ

نَسَا

نَشَرَ

نَشَرَ

**وَأَنْتَشِرُوا النَّاسَ**: تصرّفهم في الحاجات. قال تعالى: **ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ** «الروم: ٢٠» **فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا** «الأحزاب: ٥٣» **فَإِذَا فُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ** «الجمعة: ١٠». وقيل: **نَشَرُوا** في معنى **انْتَشَرُوا**. وقرئ: **وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا** «المجادلة: ١١» أي تفرقوا.

**وَالْإِنْشَارُ**: انتفاخ عَصَبِ الدَّابَّةِ. **وَالنَّوْشِرُ**: عُرْوَةٌ بَاطِنِ الدَّرَّاعِ وذلك لانتشارها.

**وَالنَّشْرُ**: الغَمُّ المُتَشِيرُ. وهو للْمُنْشُورِ كَالنَّقْضِ لِلْمُنْقُوضِ، ومنه قيل: اكتسى البازي ريشاً **نَشَرًا**، أي مُتَشِيرًا وأسعاً طويلاً.

**وَالنَّشْرُ**: الكَلَا اليابس، إذا أصابه مطرٌ **فِيَنَشَرُ**، أي يَخْبَا فيخرج منه شئٌ كهَيْئَةِ الحَمَامَةِ، وذلك داءٌ لِلْغَمِّ، يقال: منه **نَشَرَتِ** الأَرْضُ فهي **نَاشِرَةٌ**.

**وَنَشَرْتُ الحَسْبَ بِالنَّشَارِ نَشْرًا**: اعتباراً بما يُنَشَرُ منه عند النَّحْتِ. **وَالنَّشْرَةُ**: رُفِيَةٌ يُعَالَجُ المَرِيضُ بها.

## ملاحظات

كتب الراغب الآية: **نَشَرًا** بين يدي رحمته، وهي في القرآن: **يُنَشَرًا**. ولعلها قراءة كانت سائدة عند علماء السنة، وهي قراءة ابن كثير القارئ، وأثبتها البخاري في صحيحه وغيره، ولم ترو عن أئمتنا عليهم السلام.

## نَشَرَ

**النَّشْرُ**: المَرْتَفَعُ من الأرض، **وَنَشَرَ فلانٌ**: إذا قصد **نَشْرًا**، ومنه: **نَشَرَ فلانٌ** عن مقرّه. **نَبَا**. وكل نابٍ **نَاشِرٌ**. قال تعالى: **وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا** «المجادلة: ١١» ويعبر عن الإحياء **بِالنَّشْرِ** **وَالْإِنْشَارِ**، لكونه ارتفاعاً بعد انّصاع.

قال تعالى: **وَأَنْظِرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا** «البقرة: ٢٥٩» **وَقُرِئَ بِصَمِّ النُّونِ وَفَتَحَهَا**. وقوله تعالى: **وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ** «النساء: ٣٤»

**وَالْمُنْسَأُ**: عَصَا يُنْسَأُ به الشئ، أي يُؤَخَّرُ. قال تعالى: **تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ** «سبأ: ١٤».

**وَنَسَاتِ الإِبِلُ**: في ظمئها يوماً أو يومين، أي أَخَّرَتْ، قال الشاعر: **أُمُونٌ كَالْوِجِاحِ الإِرَانِ نَسَاتُهَا**

عَلَى لَاحِبٍ [كَأَنَّهُ] ظَهْرُ بُرْجِدٍ

**وَالنَّسْوَةُ**: الحَلِيبُ إِذَا أَخَّرَ تَنَاوُلَهُ فَحَوَّضَ فَمُدَّ بِهَاءٍ.

## نَشَرَ

**النَّشْرُ**: نَشَرَ الثوبَ وَالصَّحِيفَةَ وَالسَّحَابَ وَالنَّعْمَةَ وَالحَدِيثَ: بَسَطَهَا. قال تعالى: **وَإِذَا الضُّحُفُ نُشِرَتْ** «التكوير: ١٠» وقال: وهو الذي يرسل الرياح **نُشْرًا** بين يدي رحمته «الأعراف: ٥٧» **وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ** «الشورى: ٢٨».

وقوله: **وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا** «المرسلات: ٣» أي الملائكة التي تُنَشِّرُ الرياحَ، أو الرياح التي تنشر السحاب.

ويقال في جمع النَّاشِرِ: **نُشْرٌ**، وقرئ: **نَشْرًا**، فيكون كقوله والناشرات، ومنه: سمعت **نَشْرًا حَسَنًا**، أي حَدِيثًا يُنَشَرُ مِنْ مَدْحٍ وغيره.

**وَنَشَرَ المِيتَ نُشُورًا**، قال تعالى: **وَالْيَهِ النُّشُورُ** «الملك: ١٥» **بَلْ كَانُوا لَا يَتَّخِذُونَ نُشُورًا** «الفرقان: ٤٠» **وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا** «الفرقان: ٣».

**وَأَنْشَرَ اللهُ المِيتَ فَنُشِرَ**، قال تعالى: **ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ** «عبس: ٢٢» **فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا** «الزخرف: ١١» وقيل: **نَشَرَ اللهُ المِيتَ** وَأَنْشَرَهُ بمعنى، والحقيقة إن **نَشَرَ اللهُ المِيتَ** مستعارٌ من **نَشَرَ الثَّوبِ**. كما قال الشاعر:

طَوْتُكَ حُطُوبٌ دَهْرَكَ بَعْدَ نَشْرِ

كَذَاكَ حُطُوبُهُ طَيِّبًا وَنَشْرًا

وقوله تعالى: **وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا** «الفرقان: ٤٧» أي جعل فيه الإِنْشَارَ وَابتغاء الرزق كما قال: **وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**. الآية. «القصص: ٧٣».

**وَشُورُ الْمَرَأَةِ:** بُغْضُهَا لِرَوْحِهَا وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَنِ طَاعَتِهِ، وَعَيْنِهَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَهَذَا النَّظَرُ قَالَ الشَّاعِرُ:  
إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا  
تَرَى رُفْقَةً مِنْ سَاعَةِ تَشْتَجِلُهَا  
وَعِرْقٌ نَاشِزٌ: أَي نَازِحٌ.

### نَشْطٌ

قال الله تعالى: **وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا** «النازعات: ٢٠» قيل: أراد بها النجوم الخارجات من الشرق إلى الغرب بسير الفلك، أو السائرات من المغرب إلى المشرق بسير أنفسها. من قولهم: **ثور ناشطٌ:** خارجٌ من أرض إلى أرض. وقيل: الملائكة التي تنشط أرواح الناس، أي تنزع. وقيل: الملائكة التي تعقد الأمور، من قولهم: **نَشَطْتُ الْعُقْدَةَ.** وتخصيص النشط وهو العقد الذي يسهل حلّه تنبيهاً على سهولة الأمر عليهم.

**وبئر أنشأط:** قريبة القعر يخرج دلوها بجذبته واحدة. **والنشيطه:** ما ينشط الرئيس لأخذه قبل القسمة. وقيل: الشيطه من الإبل: أن يجدها الجيش فتساق من غير أن يجدي لها. ويقال: **نَشَطْتُهُ الْحَبَّةَ:** مَهَسْتُهُ.

### ملاحظات

لا يمكن تفسير **الناشطات** من لفظها، وكذا المرسلات والنازعات والمدبرات، وأمثالها من القوى التي ذكرها الله تعالى. بل يحتاج تفسيرها إلى وحى وحديث، لأن ألفاظها لا تدل على أكثر من فعلها العام وبعض صفاتها، وبعضها مجمل جداً.

وقد استعمل لها الله تعالى لفظ غير العاقل ومع ذلك أقسم بها، ونسب إليها دحو الأرض وبناء النفس فقال تعالى: **وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا. وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا. وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا.** فلا يمكن أن نفسرهما بأكثر من قوى وقوانين

خلقها الله تعالى، وخلق بها.

### نَشَأٌ

**النَّشَأُ وَالنَّشَاءُ:** إِحْدَاثُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَتُهُ. قَالَ تَعَالَى: **وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَى** «الواقعة: ٦٢» يقال: نشأ فلان. **وَالنَّاشِئُ** يراد به الشاب. وقوله: **إِنْ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا** «المزمل: ٦» يريد القيام والإنتصاب للصلاة، ومنه: **نَشَأَ السَّحَابُ** لحدوثه في الهواء، وتربيته شيئاً فشيئاً. قال تعالى: **وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ** «الرعد: ١٢».

**وَالْإِنشَاءُ:** إِجْدَادُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَتُهُ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ. قَالَ تَعَالَى: **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَنْفُسَ** «الملك: ٢٣» وقال: **هُوَ أَعْلَمُ بِكُفْرِي إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ** «النجم: ٣٢» وقال: **ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ** «المؤمنون: ٣١» وقال: **ثُمَّ أَنْشَأْنَا حَلْفًا آخَرَ** «المؤمنون: ١٤» **وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ** «الواقعة: ٦١» **وَيُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ** «العنكبوت: ٢٠». فهذه كلها في الإيجاد المختص بالله.

وقوله تعالى: **أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ** **أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا** **أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ** «الواقعة: ٧١» فليشبهه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان. وقوله: **أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْجَلِيَّةِ** «الزخرف: ١٨» أي يرَبِّي تربية كترية النساء. وقرئ: **يُنشَأُ** أي يترَبَّى.

### ملاحظات

**الإشياء:** خلق الشيء وتربيته. قال الخليل «٢٨٧/٦»: **النشأ:** إحداث الناس الصغار. يقال للواحد: هو **نشأ سوء**. **والناشئ:** الشاب. **والناشئة:** أول الليل. **ونشئة** الحوض بوزن فعيلة: أعضاده.

وقال الجوهري «٧٧/١»: **«أنشأ يفعل كذا، أي ابتداء. والناشئ: الحدث الذي قد جاوز حد الصغر. والنشأ أيضاً: أول ما ينشأ من السحاب. ونشأ وأنشأ بمعنى،**

قري: أو من يُنشأ في الحلية.

وناشئة الليل: أول ساعاته، ويقال: ما ينشأ في الليل من الطاعات. وقوله تعالى: **وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَأَتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**، قال مجاهد: هي السفن التي رفع قلعتها.

٢. قول اللغويين: ناشئة الليل أول ساعاته، لا ينافي تسمية صلاة الليل في السحر: ناشئة الليل، لأن قصد اللغويين نشوء الليل نفسه. والمقصود بقوله تعالى: **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ الصَّلَاةُ الْمُنشَأَةُ فِي اللَّيْلِ وَأَهْمَهَا** صلاة الليل في السحر، ففي الكافي «٤٦٧/٣»، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «يعني بقوله: وأقوم قِيلاً: قيام الرجل عن فراشه يريد به الله لا يريد به غيره».

وإن كانت تشمل كل صلاة منشأة فيه، فقد ورد وصف نافلة المغرب بناشئة الليل، وهو وصف صحيح، ففي تفسير الكشاف «١٧٦/٤»: «عن علي بن الحسين رضى الله عنهما أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول: أما سمعتم قول الله تعالى: **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ**. هذه ناشئة الليل».

### نَصَبٌ

**نَصَبُ الشَّيْءِ**: وَضْعُهُ وَضِعاً نَاتِئاً كَنَصَبِ الرُّمْحِ وَالبِنَاءِ وَالحَجَرِ. وَ**النَّصِيبُ**: الحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ، وَجَمْعُهُ **نَصَائِبٌ وَنُصْبٌ**، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تُعْبَدُهَا وَتَدْبِجُ عَلَيْهَا. قَالَ تَعَالَى: **كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ** «المعارج: ٤٣» قَالَ: **وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ** «المائدة: ٣٠» وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ **أَنْصَابٌ**، قَالَ: **وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ** «المائدة: ٩٠».

و**النَّصْبُ وَالنَّصَبُ**: التَّعَبُّ، وَقَرِي: **يُنْصَبُ وَعَذَابٌ** «ص: ٤١»، وَنَصَبٌ، وَذَلِكَ مِثْلُ: بُخِلَ وَبَخِلَ. قَالَ تَعَالَى: **لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصْبٌ** «فاطر: ٣٥».

و**أَنْصَبِي كَذَا**، أَي أَتَعَبِي وَأَزْعَجِي، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَأْوِينِي هَمَّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبٌ

و**هَمٌّ نَاصِبٌ**: قِيلَ هُوَ مِثْلُ: عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ.

و**النَّصَبُ**: التَّعَبُ، قَالَ تَعَالَى: **لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا** «الكهف: ٦٢». وَ**قَدْ نَصَبَ فَهُوَ نَصَبٌ وَنَاصِبٌ**، قَالَ تَعَالَى: **عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ** «الغاشية: ٣».

و**النَّصِيبُ**: الْحِظُّ الْمُنْصُوبُ، أَي الْمَعْرُوفُ. قَالَ تَعَالَى: **أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ** «النساء: ٥٣» **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ** «آل عمران: ٣٣» **فَإِذَا قَرَعْتَ فَانْصَبْ** «الشرح: ٧».

وَيُقَالُ: **نَاصَبَهُ** الْحَرْبَ وَالعِدَاوَةَ، وَ**نَصَبَ لَهُ**، وَإِنْ لَمْ يُذَكَّرِ الْحَرْبُ جَارًا.

و**تَيْسٌ أَنْصَبٌ**، وَشَاةٌ أَوْ عَنَزَةٌ نَصَبَاءٌ، مُنْتَصِبٌ الْقَرْنُ. وَنَاقَةٌ نَصَبَاءٌ: مُنْتَصِبَةٌ الصِّدْرِ. وَنَصَابُ السَّكِّينِ وَنَصْبُهُ، وَمَنَّهُ: نَصَابُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ. وَرَجَعَ فَلَانَ إِلَى **مَنْصِبِهِ**: أَي أَصْلِهِ. وَ**تَنْصَبُ العُبَارُ**: ارْتَفَعَ. وَ**نَصَبَ السُّيْرُ**: رَفَعَهُ. وَ**النَّصَبُ فِي الإِعْرَابِ** مَعْرُوفٌ. وَفِي العِنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ.

### ملاحظات

قال الطريحي في مجمع البحرين «١٧٣/٢»: «النصب أيضاً: المعادة، يقال نصبت لفلان نصباً إذا عاديته، ومنه الناصب، وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت: أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم. وفي القاموس: النواصب والناصبه وأهل النصب: المتدينون ببغض علي عليه السلام لأنهم نصبوا له، أي عادوه».

قال بعض الفضلاء: اختلف في تحقيق **الناصبي** فرعم البعض أن المراد من نصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، وزعم آخرون أنه من نصب العداوة لشيعتهم، وفي الأحاديث ما يصرح بالثاني، فعن الصادق عليه السلام أنه ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض محمداً وآل محمد، ولكن الناصب من

نصب لكم، وهو يعلم أنكم توالوننا، وأنكم من شيعتنا». وفي شرح الشفا للملا على القاري «٨١/١»: «الناصبية: بالموحدة الذين يتدينون ببغض علي رضي الله تعالى عنه، وقد نصبوا له الحرب».

وفي المؤلف للدارقطني «١٣٧٦/ ٣»: قال جابر بن عبد الله الأنصاري: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغض علي».

ويلفظها بعضهم في بلادنا: النَّصَب لأهل البيت عليهم السلام بضم النون المشددة.

### نَصَحَ

**النَّصَحُ**: تَحَرَّى فِعْلًا أَوْ قَوْلًا فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ قَالَ تَعَالَى: لَقَدْ أَرْسَلْنَاكَ رَسُولًا رَّبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ «الأعراف: ٧٩» وقال: وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ «الأعراف: ٢١» وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ «هود: ٣٤» وهو من قولهم: نَصَحْتُ لَهُ الْوُدَّ، أَي أَخْلَصْتُهُ.

**وَنَاصِحُ الْعَسَلِ**: خَالِصُهُ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَصَحْتُ الْجِلْدَ: خِطَّتُهُ. **وَالنَّاصِحُ**: الْحَيَّاطُ، **وَالنَّصَاحُ**: الْحَيِّطُ. وقوله: **تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا** «التحریم: ٨» فَمِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ، إِمَّا الْإِحْلَاصَ، وَإِمَّا الْإِحْكَامَ.

ويقال: **نُصُوحٌ وَنَصَاحٌ** نَحْوُ دَهْوبٍ وَدَهَابٍ، قَالَ: أَحَبَبْتُ حَبًّا خَالَطْتُهُ نَصَاحَةً.

### نَصَرَ

**النَّصْرُ وَالنُّصْرَةُ**: الْعَوْنُ. قَالَ تَعَالَى: نَصَرَ مِنَ اللَّهِ وَفَتَحُ قَرِيبٌ «الصف: ١٣» إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ «النصر: ١» وَأَنْصَرُوا إِلَهَتَكُمْ «الأنبياء: ٦٨» إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ «آل عمران: ١٦٠» وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ «البقرة: ٢٥٠» كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ «الروم: ٤٧» إِنَّا لَنَنْصُرُ سُلْنَا «غافر: ٥١» وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ «التوبة: ٧٤» وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا

وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا «النساء: ٤٥» مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ «التوبة: ١١٦» فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ الْأَحْقَافَ: ٢٨. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

**وَنُصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبِيدِ**: ظَاهِرَةٌ، وَنُصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نَصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ، وَالْقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ، وَرِعَايَةُ عَهْدِهِ، وَاعْتِنَاقُ أَحْكَامِهِ، وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ. قَالَ: وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ «الحديد: ٢٥» إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ «محمد: ٧» كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ «الصف: ١٤».

**وَالْإِنْتِصَارُ وَالِاسْتِئْصَارُ**: طَلِبُ النُّصْرَةِ. وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ النَّجْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ «الشورى: ٣٩» وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الَّذِينَ فَعَلْنَاكُمْ النَّصْرَ «الأنفال: ٧٢» وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ «الشورى: ٤١» فَدَعَا رَبِّيَ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ «القم: ١٠» وَإِنَّمَا قَالَ: فَأَنْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ أَنْصُرْ نَبِييَهُمْ عَلَى أَنْ مَا يَلْحَقَنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتَهُمْ بِأَمْرِكَ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ أَنْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ. **وَالنَّاصِرُ**: التَّعَاوُنُ. قَالَ تَعَالَى: مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ «الصفات: ٢٥».

وَالنَّصَارَى قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ: كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ «الصف: ١٤» وَقِيلَ: سُمُّوا بِذَلِكَ ائْتِسَابًا إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: نَصْرَانَةٌ، فَيُقَالُ: نَصْرَانِيٌّ، وَجَمْعُهُ نَصَارَى، قَالَ: وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى... الْآيَةَ. «البقرة: ١١٣».

**وَنُصْرُ أَرْضٍ** نَصْرُ بَنِي فُلَانٍ، أَي مُطِيرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرَةُ الْأَرْضِ.

**وَنَصْرَتُ فُلَانًا**: أُعْطِيَتْهُ، إِمَّا مُسْتَعَارًا مِنْ نَصْرِ الْأَرْضِ، أَوْ مِنْ الْعَوْنِ.

### نَصَفَ

**نَصَفَ الشَّيْءَ**: شَطَرَهُ. قَالَ تَعَالَى: وَلَكُمْ نَصْفُ مَا تَرَكُوا

نَصَحَ

نَصَرَ

نَصَفَ

نَصَى

نَضَجَ

نَضَدَ

نَضَرَ

«النساء: ٥٦»، ومنه قيل: ناقة مُنْصَجَةٌ: إذا جاوزت بحملها وقت ولادتها، وقد نَصَجَتْ. وفلان نَصِيحُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ.

## ملاحظات

استعمل القرآن النضح في آية واحدة، لعذابٍ نوع خاص من الناس، فقال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُضِلُّهُمْ نَارًا كَمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلًا لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا.** «النساء: ٥٦» والمقصود بنضح جلودهم: أنها تفقد الحس بالتعذيب.

ثم تبدل لأنهم لم يستوفوا حقهم من العذاب، فهو نضج مجازي، وليس كنضج اللحم المشوي كما يتصور!

## نَضَدَ

يقال: **نَضَدْتُ المَتَاعَ** بعضه على بعض: أَلْقَيْتُهُ فهو **مُنْضُودٌ ونَضِيدٌ. والنَضْدُ:** السَّرِيرُ الذي يُنَضَّدُ عليه المتاع، ومنه استُعِيرَ: **طَلَعَ نَضِيدٌ** «ق: ١٠» وقال تعالى: **وَطَلَعَ مَنْضُودٌ** «الواقعة: ٢٩» وبه شُبِّهَ السَّحَابُ المتراكم قليل له: **النَضْدُ. وأنضاد القوم:** جماعتهم، **ونضد الرجل:** مَسَنَ يَتَقَوَّى به من أعوامه وأخواله.

## ملاحظات

**النضد:** يشبه النظم، قال ابن فارس «٥/ ٣٩٤»: يدل على ضم شئ إلى شئ في اتساق وجمع، منتصباً أو عريضاً. ونضدت الشئ بعضه إلى بعض، متسفاً أو من فوق..» وقد ورد في ثلاث آيات:

في ثمر النخل النضيد: **وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ.** وفي الطلح، وفسر بالموز: **فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ.** وفي عذاب مدينة لوط: **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ.**

## نَضَرَ

**النضرة:** الحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ، قال تعالى: **نَضْرَةَ التَّعِيمِ**

**أَزْوَاجِكُمْ إِن لَّمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ** «النساء: ١٢»، **وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ** «النساء: ١١» **فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ** «النساء: ١٧٦» **وَأَنَاءٌ نِّصْفَانُ:** بلغ ما فيه نِصْفُهُ.

**وَنَصَفَ النِّهَارُ وَانْتَصَفَ:** بلغ نِصْفَهُ. **وَنَصَفَ الإِزَارُ:** ساقَهُ. **وَالنَّصِيفُ:** مكبَّالٌ كأنه نِصْفُ المِكْيَالِ الأكبر، ومِقْنَعَةُ النِّسَاءِ كأنها نِصْفُ من المِقْنَعَةِ الكبيرة، قال الشاعر: **سَقَطَ النِّصِيفُ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطُهُ فَنَسَا وَنَسَهُ وَاتَّقَنَسَا بِأَيْدِي**

وبلغنا **مُنْصَفَ** الطريق. **وَالنَّصْفُ:** المرأة التي بَيْنَ الصغيرة والكبيرة. **وَالْمُنْصَفُ** من الشراب: ما طُبِّحَ فذهب منه نِصْفُهُ. **وَالإِنصَافُ فِي المَعَامَلَةِ:** العدالة، وذلك أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلا مثل ما يعطيه، ولا يُبِيلُهُ من المَضَارِّ إلا مثل ما يئالُهُ منه، واستُعْمِلَ **النَّصْفَةُ** فِي الخدمَةِ، فقيل للخدام: **نَاصِفٌ وَجمعه نُصَفٌ**، وهو أن يعطي صاحبه ما عليه بإزاء ما يأخذ من النَّعْفِ. **وَالإِنْتِصَافُ وَالإِشْتِصَافُ:** طَلَبُ النِّصْفَةِ.

## نَصَى

**النَّاصِيَةُ:** قُصَاصُ الشَّعْرِ، **وَنَصَوْتُ فَلَانًا وَانْتَصَيْتُهُ وَنَاصَيْتُهُ:** أخذت بِنَاصِيَتِهِ. وقوله تعالى: **مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا** «هود: ٥٦» أي متمكنٌ منها. قال تعالى: **لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ** «العلق: ١٥». وحديث عائشة رضى الله عنها: ما لكم **تَنْصُونُ** ميتكم، أي تَكْدُونُ ناصيته. **وفلان نَاصِيَةٌ قومه،** كقولهم: **رَأْسُهُمْ وَعَيْنُهُمْ. وَانْتَصَى الشَّعْرُ:** طَالَ. **وَالنَّصِيُّ:** مَرَعَى مِنْ أَفْضَلِ المَرَاعِي. **وفلان نِصِيَّةٌ قوم،** أي خيَارُهُمْ تشبيهاً بذلك المَرَعَى.

## نَضَجَ

يقال: **نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضْجًا:** إذا أذْرَكَ شَيْئُهُ. قال تعالى: **كَمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلًا لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا**

والموقوذة التي مرضت وقذفها المرض حتى لم يكن بها حركة. والمتردية التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل، أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت. **والنطيحة التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت**. وما أكل السبع منه فمات. وما ذبح على النصب على حجر أو صنم. إلا ما أدرك ذكاته فيذكي.»

### نَطَفَ

**النُطْفَةُ**: الماء الصافي، ويُعَبَّرُ بها عن ماء الرجل. قال تعالى: **ثُمَّ جَعَلْنَا نُطْفَةَ فِي قَرَارِ مَكِينٍ** «المؤمنون: ١٣» وقال: **مِن نُّطْفَةِ أَمْشَاجٍ** «الإنسان: ٢» **أَلَدَيْكَ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى** «القيامة: ٣٧»، ويُكْنَى عن **اللؤلؤة بالنُطْفَةِ**، ومنه: **صَبِيٌّ مُنْطَفٌ**: إذا كان في أذنه لؤلؤة. **والنُطْفُ**: اللؤلؤ، الواحدة: **نُطْفَةٌ**.

**وليلة نَطُوفٌ**: يجيء فيها المطر حتى الصباح.

**والنَّاطِفُ**: السائل من المائعات، ومنه: **النَّاطِفُ المعروفُ**، وفلانٌ **مَنْطِفٌ** المعروف، وفلانٌ **يَنْطِفُ** بسوء كذلك، كقولك: **يُنْدِي** به.

### نَطَقَ

**النُّطُقُ**: في التعارُف، الأصواتُ المَقْطَعَةُ التي يُطَهِّرُها اللسانُ وتَعْيِهَا الآذَانُ. قال تعالى: **مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ** «الصفات: ٩٢» ولا يكاد يقال إلا للإنسان، ولا يقال لغيره إلا على سبيل التبع نحو: **النَّاطِقُ والصَّامِتُ**، فيراد بالناطق ما له صوت وبالصامت ما ليس له صوت، ولا يقال للحيوانات ناطق إلا مقيداً، وعلى طريق التشبيه، كقول الشاعر: **عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غَنَاؤُهَا**

**فَصِيحًا وَلَمْ تَفْعَرْ لِنَطِقِهَا فَمَا**  
والمنطقيون يُسَمُّونَ القوَّةَ التي منها النطقُ نُطْفًا، وإيَّاهَا عَنَواً حيث حَدُّوا الإنسانَ فقالوا: هُوَ الحَيُّ الناطِقُ

«المطففين: ٢٤» **أَي رُوْنَقَةٌ**. قال تعالى: **وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا** «الإنسان: ١١». **وَنَضَرَ** وَجْهَهُ **يَنْضُرُ** فهو **نَاضِرٌ**، وقيل: **نَضَرَ** يَنْضُرُ. قال تعالى: **وَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ** «القيامة: ٢٢».

**وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ**. **وَأَخْضَرَ نَاضِرٌ**: غَضُنٌ حَسَنٌ. **وَالنَّضْرُ** **وَالنَّضِيرُ**: الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ. **وَقَدَحَ نَضَارٌ**: خَالِصٌ كالتَّيْرِ، **وَقَدَحَ نَضَارٌ** بِالِإِصْفَاءِ: **مُتَّخِذٌ مِنَ السَّجَرِ**.

### ملاحظات

**النُّضْرَةُ**: جمالٌ وحيويةٌ، قال الله تعالى: **عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ**. **تَعْرِفُ فِي وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ**.

قال الجوهري (١٨٢٩/٢): **النَّضْرُ**: الذهب، ويجمع على **أنضُر**. **وَالنِّضَارُ**: الذهب وكذلك **النضير**. ويقال: **النضار** الخالص من كل شيء. **وَالنُّضْرَةُ**: الحسن والرونق. وقد نضر وجهه ينضر نضرةً، أي حَسَنٌ.»

### نَطَحَ

**النَّطِيحَةُ**: ما نطَحَ من الأغنام فمات، قال تعالى: **وَالْمُتَرَدِّبَةُ** **وَالنَّطِيحَةُ** «المائدة: ٣».

**وَالنَّطِيحُ** **وَالنَّاطِحُ**: الطَّبِيُّ والطائر الذي يَسْتَقْبِلُكَ بوجهه، كأنه يَنْطَحُكَ وَيُنْشَأُ مَ بِهِ.

**ورجلٌ نَطِيحٌ**: مشؤومٌ، ومنه **نَوَاطِحُ الدَّهْرِ**. أي شداؤده. **وفرسٌ نَطِيحٌ**: يأخذ فَوْدَى رَأْسِهِ بِيَاضٍ.

### ملاحظات

قد تكون كلمة الأغنام في كلام الراغب مصحفة عن الأنعام، لكن النطيحة أعم من الأنعام أيضاً.

وقال الجوهري (٤١٢/١): «وقولهم: ماله ناطح ولا خابط، فالناطق: الكبش والتيس والعنز. والخابط: البعير.»

وفي كتاب الفقيه (٣٤٤/٣) عن الإمام الجواد عليه السلام: «قال: المنخنقة التي انخنقت بأخناقها حتى تموت.»

## نَظَر

نَطَحَ

نَطَفَ

نَطَقَ

نَظَرَ

**النَّظَرُ**: تَقْلِيْبُ البَصْرِ والبصيرة لإدراك الشئ ورؤيته، وقد يُرادُ به التأملُ والفحصُ، وقد يرادُ به المعرفةُ الحاصلةُ بعد الفحصِ وهو الرّؤيةُ، يقال: **نَظَرْتُ فلم تَنْظُرْ**. أي لم تتأمل ولم تتروّ. وقوله تعالى: **قُلِ انظُرُوا ماذا في السَّمَاوَاتِ** «يونس: ١٠١» أي تأملوا.

**واستعمال النَّظَرِ** في البَصْرِ أكثرُ عند العامّة، وفي البصيرة أكثرُ عند الخاصّة، قال تعالى: **وَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ** «القيامة: ٢٢». ويقال: **نَظَرْتُ إلى كذا**: إذا مددتَ طَرَفَكَ إليه رَأْيَتَهُ أو لم ترهُ، ونَظَرْتُ فيه: إذا رَأَيْتَهُ وتَدَبَّرْتَهُ، قال: **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** «الغاشية: ١٧» نَظَرْتُ في كذا: تأمّلتُهُ، قال تعالى: **فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ** «الصافات: ٨٨» وقوله تعالى: **أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** «الأعراف: ١٨٥» فذلك حَتَّ على تأمّلِ حِكْمَتِهِ في خَلْقِهَا.

**ونظَرَ اللهُ تعالى إلى عِبَادِهِ**: هو إحسانُهُ إليهم وإفاضةُ نِعْمِهِ عليهم. قال تعالى: **وَلَا يَكْفُرُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ** «آل عمران: ٧٧» وعلى ذلك قوله: **كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ** «المطففين: ١٥».

**والنَّظَرُ**: الإنتظار، يقال: **نَظَرْتُهُ وانتَظَرْتُهُ وأنظَرْتُهُ**، أي أَخْرَجْتُهُ. قال تعالى: **وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ** «هود: ١٢٢» وقال: **فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَاَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ** «يونس: ١٠٢» وقال: **انظُرُونَا نَقْتَسِبْ مِنْ نُورِكُمْ** «الحديد: ١٣» وما كانوا إِذَا مُنْتَظِرِينَ «الحجر: ٨» قال **أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** قال إنك مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ «الأعراف: ١٥» وقال: **فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ** «هود: ٥٥» وقال: **لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ** «السجدة: ٢٩» وقال: **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ**

المَأْتِئْتُ، فالنطقُ لفظٌ مشتركٌ عندهم بين القوّة الإنسانيّة التي يكون بها الكلامُ وبين الكلامِ المُبرَزِ بالصّوت. وقد يقالُ الناطِقُ لما يدلُّ على شئ، وعلى هذا قيل لحكيم: ما الناطقُ الصامت؟ فقال: **الدلائلُ المُخْبِرةُ والعِبَرُ الواعظةُ**. وقوله تعالى: **لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما هُوَلاءِ يَنْطِقُونَ** «الأنبياء: ٦٥» إشارة إلى أنهم ليسوا من جنسِ الناطِقِينَ ذوي العقول. وقوله: **قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ** «فصلت: ٢١» فقد قيل: أراد الإعتبار، فمعلومٌ أن الأشياءَ كلها ليست تَنْطِقُ إلا من حيث العِبَرَةُ.

وقوله: **عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطيرِ** «النمل: ١٦» فإنه سَمِيَ أصواتِ الطيرِ نَطْقاً اعتباراً بسليمان الذي كان يَفْهَمُهُ، فمن فَهَمَ من شئ معنًى، فذلك الشئ بالإضافة إليه: ناطِقٌ وإن كان صامتاً، وبالإضافة إلى من لا يَفْهَمُ عنه: صامتٌ وإن كان ناطقاً. وقوله: **هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ** «الجنّة: ٢٩» فإن الكتابَ ناطقٌ لكن نطقُهُ تَدْرِكُهُ العَيْنُ، كما أن الكلامَ كتابٌ لكن يَدْرِكُهُ السَّمْعُ. وقوله: **وَقَالُوا الْجُلُودُ هِيَ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ** «فصلت: ٢١» فقد قيل: إن ذلك يكون بالصّوت المسموع وقيل يكون بالإعتبار. والله أعلمُ بما يكون في النَّشْأَةِ الآخرة.

وقيل: حقيقةُ النُّطْقِ اللَّفْظُ الَّذِي هو كالتَّطَاقِ للمعنى في صَمِّهِ وحضرة.

**وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ**: ما يُشَدُّ به الوَسْطُ وقول الشاعر: **وَأَبْرَحُ ما أَدَامَ اللهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللهِ مُنْطَقاً مُجِيداً** فقد قيل: **مُنْطَقاً جَانِياً**، أي قائداً فَرَساً لم يَرَكْبُهُ، فإن لم يكن في هذا المعنى غيرُ هذا البيت فإنه يحتمل أن يكون أراد بالْمُنْطَقِ الَّذِي شَدَّ النُّطَاقُ كقوله: **مَنْ يَنْظُرُ دَبِيلَ أَبِيهِ يَنْطِقُ بِهِ**. وقيل: معنى الْمُنْطَقِ الْمُجِيدِ هو الَّذِي يقول قولاً فَيَجِيدُ فيه.

**وَالنَّظْرُ**: البَحْثُ، وهو أَعْمُ مِنَ الْقِيَاسِ، لأن كل قياسٍ نَظَرَ وَلَيْسَ كل نَظَرٍ قِيَاسًا.

### ملاحظات

عَرَّفَ الراغب النَّظْرَ بأنه تَقْلِيْبُ البَصْرِ والبصيرة. ثم عممه لحالات أخرى. كما فَسَّرَ النظر في بعض آيات، وفيها إشكالات لا يتسع المجال لبسطها.

وبما أن النظر ورد في القرآن بشكل واسع، نورد أهم ما قيل فيه. قال الخليل (١٥٤/٨): «تقول: نظرت إلى كذا وكذا من **نظر العين** و**نظر القلب**. وقوله تعالى: **وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**، أي لا يرحمهم. وقد تقول العرب: نظرت لك أي عطفك عليك بما عندي. وقال الله عز وجل: **لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ**، ولم يقل: لا ينظر لهم. فيكون بمعنى التعطف.

**وَالْمَنْظَرُ**: مصدر كالنظر، وإن فلاناً لفي منظر ومسمع، أي فيما أحب النظر إليه والإستماع. **وَالْمَنْظَرُ**: الشيء الذي يعجب الناظر.

**وَالنَّظْرَةُ**: من الجن تصيب الإنسان مثل الخطفة، ونظر فلان: أصابته نظرة فهو منظور. وتقول: أنظرنني يا فلان، أي إستمع إليّ، وكذلك قوله تعالى: **وَقُولُوا انظُرْنَا**. وقوله جل وعز: **فَنظْرَةً إِلَى مَيْسَرَةٍ**، أي إنظارا.

وقال ابن فارس (٤٤٤/٥): «ترجع فروعها إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته، ثم يستعار ويتسع فيه. ومنه نظر الدهر إلى بني فلان فأهلكهم. وهذا نظير هذا، من هذا القياس، أي إنه إذا نظر إليه وإلى نظيره كانا سواء. **وبه نَظْرَةٌ**: أي شحوب كأنه شئ نظر إليه فشحب لونه.»

### نَعَجٌ

**النَّعْجَةُ**: الأُنْثَى مِنَ الصَّانِ، والبَقَرُ الوَحْشُ، والسَّائِةُ الجَبَلِيُّ، وجمعها: **نَعَاجٌ**. قال تعالى: **إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ نَسْعٌ**

**وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظِرِينَ** [الدخان: ٢٩]

فَنفِي الإِنْظَارِ عنهم إشارةٌ إلى ما نبّه عليه بقوله: فإذا جاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ [الأعراف: ٣٤]

وقال: **إلى علماء غير ناظرين** إناه [الأحزاب: ٥٣] أي منتظرين. وقال: **فناظرة بما يرجع المرسلون** [النمل: ٣٥] هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة [البقرة: ٢١٠]

وقال: **هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون** [الزخرف: ٦٦] وقال: **ما ينظرون هؤلاء إلا صيحة واحدة** [ص: ١٥]. وأما قوله: **رب أريني أنظر إليك** [الأعراف: ١٤٣]

فَنَرَاهُ وَبَحْثُ حَقَائِقِهِ يَحْتَضُّ بغير هذا الكتاب. **وَيُسْتَعْمَلُ النَّظْرُ فِي التَّحْرِيرِ فِي الْأُمُورِ** نحو قوله: **فَأَخَذْتُكُمُ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** [البقرة: ٥٥] وقال: **وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ** [الأعراف: ١٩٨] وقال: **وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي**

[الشورى: ٥٥] **وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُيُومَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ** [يونس: ٤٣] فكل ذلك نظر عن تحير دال

على قلة الغناء. وقوله: **وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** [البقرة: ٥٠] قيل: مشاهدون وقيل: تَعْتَبِرُونَ. وقول الشاعر:

نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْتَهَلْ

فتنبه [على] أنه خاتمهم فأهلكهم.

**وَحَيٌّ نَظْرٌ**: أي مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بعضهم بعضاً كقول النبي: **لَا يَرَاءَى نَارَاهُمَْا**.

**وَالنَّظِيرُ**: المَثِيلُ وَأصله **الْمُنَازِيرُ**، وكأنه يُنظَرُ كل واحدٍ منها إلى صاحبه فيبأريه.

**وبه نَظْرَةٌ**: إشارةٌ إلى قول الشاعر:

وقالوا به من أعين الحنن نظرة

**وَالْمُنَاطِرَةُ**: المَبَاحَثَةُ والمُبَارَاةُ فِي النَّظْرِ، واستحضار كل ما يراه بصيرته.

## نَعَجٌ

## نَعِسٌ

## نَعَقٌ

## نَعْلٌ

## نَعَمٌ

وَأَمَّا شَبَّهُوا بِالْمَنْعُوقِ بِهِ، وَأَمَّا الْمَعْنَى مَثَلَكُمْ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ النَّاعِقِ وَالْمَنْعُوقِ بِهِ الَّذِي لَا يَسْمَعُ».

## نَعْلٌ

**النَّعْلُ**: معروفَةٌ، قال تعالى: **فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ** «طه: ١٢» وبه شَبَّهَ نَعْلُ الْفَرَسِ، وَنَعْلُ السَّيْفِ. **وَفَرَسٌ مُنْعَلٌ**: فِي أَسْفَلِ رُسْغِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ. وَرَجُلٌ **نَاعِلٌ وَمُنْعَلٌ**، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْغَيْبِيِّ، كَمَا يُعَبَّرُ بِالْحَافِي عَنِ الْفَقِيرِ.

## نَعْمٌ

**النَّعْمَةُ**: الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ. وَبِنَاءِ النَّعْمَةِ بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْحِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ.

**وَالنَّعْمَةُ**: التَّنْعُمُ، وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالسَّتْمَةِ. **وَالنَّعْمَةُ لِلْجِنْسِ** تَقَالُ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ. قَالَ تَعَالَى: **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** «النحل: ١٨» **أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** «البقرة: ٤٠»، **وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** «المائدة: ٣» **فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ** «آل عمران: ١٧٤» إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

**وَالْإِنْعَامُ**: يُصَالُ الْإِحْسَانُ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَوْصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمَ فُلَانٌ عَلَى فَرَسِهِ. قَالَ تَعَالَى: **أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ** «الفاطحة: ٧» **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ** «الأحزاب: ٣٧».

**وَالنَّعْمَاءُ**: بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ، قَالَ تَعَالَى: **وَلَمَّا أَذْفَنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْةٍ** «هود: ١٠».

**وَالنَّعْمَى**: نَقِيضُ الْبُؤْسَى، قَالَ: **إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ** «الزخرف: ٥٩».

**وَالنَّعِيمُ**: النَّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قَالَ: **فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ** «يونس: ٩» وَقَالَ: **جَنَّاتِ النَّعِيمِ** «القمان: ٨». **وَنَعَمٌ**: تَنَاقُلٌ مَا فِيهِ النَّعْمَةُ وَطَيْبُ الْعَيْشِ، يُقَالُ: **نَعْمَةٌ تَنْعِيمٌ فَتَنْعَمُ**، أَي جَعَلَهُ فِي نَعْمَةٍ، أَي لِيْنِ عَيْشٍ وَخَصْبٍ، قَالَ: **فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ**

**وَتَسْعُونَ نَعَجَةً وَلِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ** «ص: ٢٣».

**وَنَعَجَ الرَّجُلُ**: إِذَا أَكَلَ لَحْمَ صَائِنٍ فَأَتَّخَمَ مِنْهُ.

**وَأَنْعَجَ الرَّجُلُ**: سَمِنَتْ نَعَاجُهُ.

**وَالنَّعْجُ**: الْإِبْيَضَاؤُ. وَأَرْضٌ **نَاعِجَةٌ**: سَهْلَةٌ.

## نَعَسٌ

**النُّعَاسُ**: النَّوْمُ الْقَلِيلُ. قَالَ تَعَالَى: **إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسُ** **أَمْتَةً** «الأنفال: ١١» **نُعَاسًا** «آل عمران: ١٥٤» وَقِيلَ: النَّعَاسُ هَاهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَالهُدُوءِ، وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُؤِمَةٍ**.

## ملاحظات

ليس النعاس النوم القليل، بل الرغبة في النوم، ويسمى **النُّؤَسَ**. قَالَ الْخَلِيلُ «٣٣٨/١»: **بِقَوْلِهِمْ: نَعَسَانٌ وَنَعَسَى**، حَمَلُوهُ عَلَى وَسْنَانٍ وَوَسْنَى». وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ «٩٨٣/٣»: **نَعَسْتُ بِالْفَتْحِ أَنْعَسَ نِعَاسًا**، وَنَعَسْتُ نَعْسَةً وَاحِدَةً، وَأَنَا نَاعَسٌ».

## نَعَقٌ

**نَعَقَ الرَّاعِي بِصَوْتِهِ**. قَالَ تَعَالَى: **كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاةً وَنِدَاءً** «البقرة: ١٧١».

## ملاحظات

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاةً وَنِدَاءً صُمًّا بِكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**. «البقرة: ١٧١». وَالْمَعْنَى: أَنَّ مِثْلَ الْكُفَّارِ فِي عَدَمِ فَهْمِهِمْ وَتَعَقُّلِهِمْ لَمَّا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا الرَّسُولُ، مِثْلَ **حَيَوَانَاتٍ يَصِيحُ بِهَا شَخْصٌ** وَهِيَ لَا تَفْهَمُ مِمَّا يَقُولُهُ إِلَّا صَوْتَ الْنِدَاءِ وَالرَّجْرِ.

وَنَلَاظِحٌ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقُلْ كَالرَّاعِي الصَّائِحِ بِغَنَمِهِ أَوْ إِبِلِهِ، لِأَنَّهَا تَفْهَمُ مِنْ رَاعِيهَا شَيْئًا مَا.

قَالَ سَيَبَوِيه فِي كِتَابِهِ «٢١٢/١»: **فَلَمْ يَشَبَّهُوا بِمَا يَنْعِقُ**

«الفجر: ١٥» و**طعامٌ ناعمٌ**، و**جارية ناعمةٌ**.

**والتَّعَمُّ**: مختصٌّ بالإبل وجمعه **أنعامٌ**، وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة، لكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أنعام حتى يكون في جملتها الإبل. قال: **وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الظَّلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ** «الزخرف: ١٢» **وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ** «الأنعام: ١٤٢» وقوله: **فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ** «يونس: ٢٤»، فالأنعام هاهنا عامٌّ في الإبل وغيرها.

**والتَّعَامَى**: الرِّيحُ الجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الهبوبِ.

**والتَّعَامَةُ**: سُمِّيتْ تشبيهاً بالتَّعَمِّ في الخِلْقَةِ.

**والتَّعَامَةُ**: المَطَّلَةُ في الجَبَلِ، وعلى رأس البئر تشبيهاً بالتَّعَامَةِ في الهيئة من البُعدِ. **والتَّعَامِيُّ**: من مَنَازِلِ القَمَرِ تشبيهاً بالتَّعَامَةِ.

وقول الشاعر: **وإِنَّ التَّعَامَةَ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي**.

فقد قيل: أراد رَجْلَهُ، وجعلها ابن التَّعَامَةِ تشبيهاً بها في السَّرْعَةِ. وقيل: التَّعَامَةُ باطنُ القَدَمِ، وما أَرَى قال ذلك من قال لإمن قولهم: **إِنَّ التَّعَامَةَ**.

وقولهم **تَنَعَّمٌ** فُلَانٌ: إذا مَسَى مشياً خَفِيفاً، فَمِنَ التَّعَمَةِ.

**وَنِعَمٌ**: كلمةٌ تُسْتَعْمَلُ في المَدْحِ بِإِزَاءِ نَيْسٍ في الدَّمِ، قال تعالى: **نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** «ص: ٤٤»، **فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** «الزمر: ٧٤»، **نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** «الأنفال: ٤٠» **وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ** «الذاريات: ٤٨»، **إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ** «البقرة: ٢٧١».

وتقول: **إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فِيهَا وَنِعَمْتَ**، أي نِعَمْتَ الحِصْلَةَ هِيَ. **وَعَسَلْتُهُ عَسَلًا نِعْمًا**.

يقال: **فَعَلَ كَذَا وَأَنعَمَ** أي زَادَ، وأصله من الإِنعَامِ. **وَنِعَمَ** اللهُ بِكَ عَيْنًا.

**وَنَعَمٌ**: كلمةٌ للإِيجَابِ من لفظ التَّعَمَةِ، تقول: نَعَمَ وَنُعْمَةٌ

عَيْنٍ وَنُعْمَى عَيْنٍ وَنُعَامٌ عَيْنٍ، ويصحُّ أن يكون من لفظ **أَنعَمَ** منه، أي **الْأَيْنِ وَأَسْهَلَ**.

### نَغْضٌ

**الإِنغَاضُ**: تَحْرِيكُ الرَّأْسِ نَحْوَ الغَيْرِ كالمَتَعَجِّبِ منه. قال تعالى: **فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ** «الإسراء: ٥١» يقال: **نَغَضَ** **نَغْضًا** إذا حَرَكَ رَأْسَهُ، وَنَغَضَ أَسْنَانَهُ في اِرْتِجَافٍ. **والتَّغْضُ**: الطَّلِيمُ الَّذِي يَنْغِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا. **والتَّغْضُ**: غَضْرُوفُ الكَنْفِ.

### نَفْثٌ

**النَّفْثُ**: قَذْفُ الرِّيْقِ القَلِيلِ، وهو أَقْلُ من التَّنْفِلِ.

**وَنَفْثُ الرَّاقِي والسَّاحِرِ**: أَنْ يَنْفُثَ في عِقْدِهِ، قال تعالى: **وَمِنَ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ** «الفلق: ٤» ومنه **الحِيَّةُ تُنْفِثُ السَّمَّ**. وقيل: لو سَأَلْتَهُ نَفْثَانَهُ سَوَأكَ مَا أَعْطَاكَ، أي مَا بَقِيَ في أَسْنَانِكَ فَتَفَثَتْ بِهِ. **وَدَمٌ نَفِثٌ**: نَفَثَهُ الجُرْحُ، وفي المثل: لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ.

### ملاحظات

لا يشترط في النَّفْثِ قَذْفُ الرِّيْقِ، كما ذكر، بل هو نَفْخُ النَّفْسِ من الفم، وقد يصاحبه ذرات صغيرة من الريق، وقد لا يصاحبه.

ولعل اشتباهه بسبب ما قاله الجوهري «٢٩٥/١»: «النَّفْثُ: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التنفل. وقد نفث الراقي ينفث وينفث. **والنفاثات في العقد**: السواحر».

### نَفْحٌ

**نَفَحَ الرِّيْحُ يَنْفُحُ نَفْحًا**. وله **نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ**، أي هُبُوبٌ من الخير. وقد يُسْتَعَارُ ذلك للشَّرِّ.

قال تعالى: **وَلَئِنْ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ** «الأنبياء: ٤٦». **وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ**: رَمَتْ بحافرها. **وَنَفْحَةٌ بالسَّيْفِ**: صَرَبَةٌ به. **والتَّفْوُحُ من النُّوقِ**: التي يُخْرَجُ لَبْنُهَا من غير حَلْبٍ. **وَقَوْسٌ**

نَفَضَ

نَفَثَ

نَفَحَ

نَفَخَ

نَفَذَ

نَفَذَ

نَفَرَّ

قِيلَ أَنْ تَنَفَّدَ «الكهف: ١٠٩» مَا نَفَيْتَ كَيْمَاتِ اللَّهِ «لقمان: ٢٧» .  
وَأَنفَدُوا: قَبِي زَادَهُمْ . وَحَصَمٌ مُنَافِدٌ: إِذَا خَاصَمَ لِيُنْفِدَ  
حُجَّةَ صَاحِبِهِ يُقَالُ: نَافَذْتُهُ فَتَفَذْتُهُ .

نَفَذَ

نَفَذَ السَّهْمَ فِي الرِّمِيَةِ نُفُودًا وَنَفَادًا . وَالمِثْقَبُ فِي الحِشْبِ: إِذَا  
خَرِقَ إِلَى الجِهَةِ الأُخْرَى .

وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الأَمْرِ نَفَادًا وَأَنفَذْتُهُ . قَالَ تَعَالَى: إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ  
أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ  
إِلَّا بِإِذْنِ السُّلْطَانِ «الرحمن: ٣٣» .

وَنَفَذْتُ الأَمْرَ تَنْفِيذًا ، وَالجَيْشَ فِي غَزْوِهِ . وَفِي الحَدِيثِ:  
نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ . وَالمَنْفَذُ: المَرَّةُ النَّافِذُ .

نَفَرَّ

النَّفَرُ: الأَنْزِعَاجُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَإِلَى الشَّيْءِ ، كَالفَرَجِ إِلَى الشَّيْءِ  
وَعَنِ الشَّيْءِ . يُقَالُ: نَفَرَ عَنِ الشَّيْءِ نُفُورًا . قَالَ تَعَالَى:  
مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا «فاطر: ٤٢» وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا «الإسراء: ٤١»  
وَنَفَرَ إِلَى الحَرْبِ يَنْفِرُ وَيَنْفِرُ نَفْرًا .

وَمِنْهُ: يَوْمَ النَّفَرِ ، قَالَ تَعَالَى: انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا «التوبة: ٤١»  
إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا «التوبة: ٣٩» مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ  
لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ «التوبة: ٣٨» وَمَا كَانَ المُؤْمِنُونَ  
لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ «التوبة: ١٢٢» .  
وَالإِسْتِنْفَارُ: حَثُّ القِسْمِ عَلَى النَّفْرِ إِلَى الحَرْبِ .  
وَالإِسْتِنْفَارُ: حَمْلُ القِسْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا . أَي مِنْ الحَرْبِ .  
وَالإِسْتِنْفَارُ أَيْضًا: طَلَبُ النَّفَارِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ «المدثر: ٥٠» قِرَى بِفَتْحِ الفَاءِ  
وَكَسْرِهَا ، إِذَا كُسِرَ الفَاءُ فَمَعْنَاهُ نَافِرَةٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَمَعْنَاهُ  
مُنْفِرَةٌ . وَالنَّفَرُ وَالنَّفِيرُ وَالنَّفْرَةُ: عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّنُهُمُ النَّفَرُ .  
وَالمُنَافِرَةُ: المُحَاكِمَةُ فِي المُنَافِرَةِ ، وَقَدْ أُنْفِرَ فُلَانٌ: إِذَا فُضِّلَ  
فِي المُنَافِرَةِ ، وَتَقْوِلُ العَرَبُ: نَفَّرَ فُلَانٌ إِذَا سُمِّيَ بِاسْمِ

نُفُوحٍ: بِعِيدَةِ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ . وَأَنْفَحَةُ الجَدْيِ: مَعْرُوفَةٌ .

نَفَخَ

النَّفْخُ: نَفْخُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ . قَالَ تَعَالَى: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ  
«طه: ١٠٢» وَنُفِخَ فِي الصُّورِ «الكهف: ٩٩» ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى  
«الزمر: ٦٨» وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ: فَإِذَا نَفَرَ فِي التَّاقُورِ «المدثر: ٨» .  
وَمِنْهُ: نَفَخَ الرُّوحَ فِي النِّشْأَةِ الأُولَى ، قَالَ: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ  
رُوحِي «الحجر: ٢٩» .

يُقَالُ: انْتَفَخَ بَطْنُهُ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ: انْتَفَخَ النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ ،  
وَنَفَخَةُ الرِّبِيعِ حِينَ أُعْشِبَ ، وَرَجُلٌ مَنفُوحٌ: أَي سَمِينٌ .

ملاحظات

لم يستوف الراغب استعمال مادة النفخ في القرآن،  
وقد وردت بضع عشرة مرة، ثلاث منها في نفخ الروح  
في آدم ﷺ كقوله تعالى: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ  
رُوحِي.. ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ .  
والتنتان في النفخ في مريم ﷺ: وَالتِّي أَحْصَيْتَ فَرْجَهَا  
فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا .

وعشر في نفخ الصور: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي  
السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ  
أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ .

والتنتان لنفخ عيسى ﷺ في هيئة الطير: فَانْفِخْ فِيهِ فَيَكُونُ  
طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ. وواحدة لنفخ ذي القرنين بين الجبلين:  
قَالَ انْفِخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا .

ومعاني النفخ فيها متفاوتة، وبعضها حقيقة من النفخ  
بالفم أو بالمنفخ، وبعضها مجاز.

نَفَذَ

النَّفَادُ: الفَنَاءُ . قَالَ تَعَالَى: إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ  
«ص: ٥٤» يُقَالُ: نَفِدَ يَنْفَدُ .

قَالَ تَعَالَى: قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ

يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ عَنْهُ، قَالَ أَعْرَابِيٌّ: قَبِيلٌ لِأَيِّ لِمَا  
وُلِدْتُ: نَفَّرَ عَنْهُ، فَسَمَّيْنِي فُنْفُذًا وَكَنَّيْنِي أبا الْعَدَاءِ.

**وَنَفَّرَ الْجِلْدُ:** وَرَمَ. قَالَ أَبُو عبيدة: هُوَ مَنْ نَفَّارَ الشَّيْءَ عَنِ  
الشَّيْءِ، أَي تَبَاعَدَهُ عَنْهُ وَتَجَافَيْهِ.

### ملاحظات

لا يصح تعريف النفر **بالإنزعاج** لأن النفر حركة،  
والإنزعاج حالة تأثر كالغضب. والنفر قد يكون حركة الى  
القتال كالنفر الى الحرب، أو نفرأ الى بلده كالنفر بعد  
مناسك الحج، أو اعراضاً عن شئ كما تقول نفر عنه،  
وهذا قد يكون فيه معنى الفزع أو الغضب أو الإنزعاج أو  
الخوف. وقد يكون وثوباً، كقولك نفرت الدابة. الخ.  
وقد استوفت المصادر المادة بأفضل من الراغب:

الصحاح: ٨٣٣/٢، ولسان العرب: ٢٢٥/٥.

### نَفْسٌ

**النَّفْسُ:** الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ** «الأأنعام: ٩٣»  
قَالَ: **وَإِعْتَسُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ**  
«البقرة: ٢٣٥»، وَقَوْلِهِ: **تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ**  
«المائدة: ١١٦»، وَقَوْلِهِ: **وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ** «آل عمران: ٣٠».

**فَنَفْسُهُ:** ذَاتُهُ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ  
مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَقْتَضِي الْمَغَايِرَةَ وَإِثْبَاتَ شَيْئَيْنِ مِنْ  
حَيْثُ الْعِبَارَةُ، فَلَا شَيْءَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ. تَعَالَى عَنْ  
الْإِنْتَوِيَّةِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنْ إِضَافَةُ  
النَّفْسِ إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ نُفُوسَنَا  
الْإِمَارَةَ بِالسُّوءِ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَلِكِ.

**وَالْمُتَأَنِّسَةُ:** مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِهِ بِالْأَفْضَلِ، وَاللَّحُوقِ  
بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ صَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ. قَالَ تَعَالَى: **وَفِي ذَلِكَ**  
**قَلَيْتَنَافِسِ الْمُنَافِسُونَ** «المطففين: ٢٦» وَهَذَا كَقَوْلِهِ: **سَابِقُوا**  
إِلَى مَغْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ «الحدديد: ٢١»

**وَالنَّفْسُ:** الرِّيحُ الدَّاخِلُ وَالخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْفَمِ  
وَالْمِنْخَرِ، وَهُوَ كَالْعِدَاءِ لِلنَّفْسِ، وَبِأَنْقِطَاعِهِ بَطْلَانُهَا.

وَيُقَالُ **لِلرَّيحِ: النَّفْسُ** وَمِنْهُ مَا رُوِيَ: **إِنِّي لَأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ**  
**مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ.** وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **لَا تَسُبُّوا**  
**الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ**، أَي مِمَّا يُفْرَجُ بِهَا الْكَرْبُ،  
يُقَالُ: **اللَّهُمَّ نَفْسٌ عَنِّي**، أَي فَرَجٌ عَنِّي.

**وَتَنَفَّسَتِ الرِّيحُ:** إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ

عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ مُهُومَهَا

**وَالنَّفَاسُ:** وَوَلَادَةُ الْمَرْأَةِ، تَقُولُ: هِيَ نَفْسَاءٌ، وَجُعِهَا نَفَاسٌ،  
وَصَبَّيٌّ مَنفُوسٌ.

**وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ:** عِبَارَةٌ عَنْ تَوَشُّعِهِ. قَالَ تَعَالَى: **وَالصُّبْحُ إِذَا**  
**تَنَفَّسَ** «التكوير: ١٨» **وَنَفَسْتُ بِكَذَا:** صَنَعْتُ نَفْسِي بِهِ. وَشَيْءٌ  
نَفِيسٌ، وَمَنْفُوسٌ بِهِ، وَمُنْفَسٌ.

### ملاحظات

لم يستوف الراغب المادة في القرآن، وقد وردت  
عشرات المرات. ولها أقسام وفيها بحوث، لكنها  
بشكل عام بحوث غير لغوية.

**وقد ميَّز القرآن بين النفس والروح** فأخبر أن النائم نفسه  
متوفاة وروحه في بدنه، فالنفس هي قوى الإحساس  
والتعقل. قال تعالى: **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي**  
**لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ**  
**الْآخَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى.** «الزمر: ٤٢».

### نَفْسٌ

**النَّفْسُ:** نَسَّرَ الصُّوفِ «وغيره» قَالَ تَعَالَى: **كَالْجُهَنِ الْمَنْفُوسِ**  
«الفارعة: ٥» **وَنَفْسُ الْعَنَمِ:** انْتِشَارُهَا. **وَالنَّفْسُ بِالْفَتْحِ:** الْعَنَمُ  
الْمُتَشَبِّهُةُ. قَالَ تَعَالَى: **إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ عَنَمَ الْقَوْمِ** «الأنبياء: ٧٨»  
وَالْإِبِلُ **النَّوْفِشُ:** الْمُتَرَدِّدَةُ لَيْلًا فِي الْمَرْعَى بِلَارِاعٍ.

## نَفَسٌ

## نَفْسٌ

## نَفَعٌ

## نَفَقٌ

## نَفْلٌ

**وَالنَّفَقَةُ**: إسمٌ لما يُنْفَقُ، قال: **وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ**

«البقرة: ٢٧٠» **وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً** «التوبة: ١٢١» .

**وَالنَّفَقُ**: الطريقُ النَّافِذُ، والسَّرَبُ في الأَرْضِ النَّافِذُ فيه .

قال: **فَإِنْ اسْتَطَلَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ** «الأنعام: ٣٥» .

ومنه: **نَافِقَاءُ البِرِّ بَرِّعٌ**، وقد **نَافَقَ البِرِّ بَرِّعاً**، و**نَفَقَ** .

**ومنه النَّفَاقُ**: وهو الدخولُ في الشَّرْعِ من بابِ والخروجُ

عنه من بابٍ . وعلى ذلك نَبَّه بقوله: **إِنَّ المُنَافِقِينَ هُمُ**

**الْمُنَافِقُونَ** «التوبة: ٦٧» أي الخارجون من الشَّرْعِ . وجعل الله

المنافقين شرّاً من الكافرين فقال: **إِنَّ المُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ**

**الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ** «النساء: ١٤٥» . و**بَيَّنَّقَى السَّرَّاءِيلِ** : معروفٌ .

## نَفْلٌ

**النَّفْلُ**: قيل هو الغَنِيمَةُ بَعِيْنَهَا لكن اختلفت العبارة عنه

لاختلاف الإعتبارِ، فإنه إذا عتبرَ بكونه مظهوراً به يقال

له: غَنِيمَةٌ، وإذا عتبرَ بكونه منحةً من الله ابتداءً من غير

وجوبٍ يقال له: نَفْلٌ .

ومنهم من فَرَّقَ بينهما من حيث العمومُ والخصوصُ

فقال: الغَنِيمَةُ ما حَصَلَ مُسْتَعْنِياً بِتَعَبٍ كان أو غَيْرَ تَعَبٍ،

وباستحقاقٍ كان أو غيرِ استحقاقٍ، وقبل الظَّفَرِ كان أو

بَعْدَهُ . والنَّفْلُ: ما يُحْصَلُ لِلإنسانِ قَبْلَ القِسْمَةِ من جُمْلَةٍ

الغَنِيمَةِ . وقيل: هو ما يُحْصَلُ للمسلمين بغير قتالٍ،

وهو الفَيْعُ . وقيل هو ما يُفْصَلُ مِنَ المَتَاعِ ونحوه بَعْدَ ما

تُقَسَّمُ الغنائمُ، وعلى ذلك حُجِّلَ قوله تعالى: **يَسْأَلُونَكَ عَنِ**

**الْأَنْفَالِ** .. الآية «الأنفال: ١»

وأصل ذلك من **النَّفْلِ**، أي **الزيادة** على الواجبِ، ويقال

له: **النَّافِلَةُ**، قال تعالى: **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ**

«الإسراء: ٧٩»، وعلى هذا قوله: **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**

**كَأفِئَةً** «الأنبياء: ٧٢»، وهو وَلَدُ الوَلَدِ .

ويقال: **نَفَلْتُهُ** كذا . أي أعطيتُهُ نَفْلاً، و**نَفَلَهُ** السلطانُ:

## نَفَعٌ

**النَّفْعُ**: ما يُسْتَعَانُ به في الوُصُولِ إلى الخَيْرَاتِ وما يُتَوَصَّلُ

به إلى الخَيْرِ فهو خَيْرٌ فَالنَّفْعُ خَيْرٌ، وَضِدُّهُ الضَّرُّ .

قال تعالى: **وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا** «الفرقان: ٣٠»

وقال: **قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا** «الأعراف: ١٨٨» .

وقال: **لَنْ تَنفَعَكَ أَرْحَامُكَ وَلَا أَوْلَادُكَ** «الممتحنة: ٣٠» **وَلَا**

**تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ** «سبأ: ٢٣» **وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْرِي** «هود: ٣٤» إلى غير

ذلك من الآيات .

## ملاحظات

معنى **النفع** كله إيجابي، لكن مفهوم النفع والضرر في

الدين، قد يختلف عما يفهمه الناس، وقد يوافقه .

## نَفَقٌ

**نَفَقَ السَّيِّئُ**: مَضَى وَنَهَدَ، **بَيَّنَّقَى**، إما بالبيع نحو **نَفَقَ البَيْعُ**

**نَفَاقاً** . ومنه نَفَاقُ الأيِّمِ، وَنَفَقَ القَوْمُ: إذا نَفَقَ سَوْفَهُمْ .

وإما بالموتِ نحو: **نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفْواً** . وإما بالفناءِ نحو:

**نَفَقَتِ الدَّرَاهِمُ تَنَفُّقًا وَأَنفَقَتْهَا** .

**وَالْإِنْفَاقُ**: قد يكون في المال، وفي غَيْرِهِ، وقد يكون واجباً

وتطوعاً، قال تعالى: **وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** «البقرة: ١٩٥»

**وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ** «البقرة: ٢٥٤» وقال: **لَنْ تَنَالُوا البِرَّ**

**حَتَّى تَنفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**

«آل عمران: ٩٢» **وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ** «سبأ: ٣٩» لا

**يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ** «الحديد: ١٠» إلى غير

ذلك من الآيات .

وقوله: **قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا**

**لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ** «الإسراء: ١٠٠» أي خَشْيَةَ الإقتارِ،

يقال: **أَنفَقَ فلانٌ**: إذا نَفَقَ مَالُهُ فَانْتَقَرَّ، فالإِنْفَاقُ هاهنا

كالإِمْلَاقِ في قوله: **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ**

«الإسراء: ٣١» .

## نَقَر

**النَّقْرُ**: قَرَعَ الشَّيْءُ الْمُفْضِي إِلَى النَّقْبِ. **وَالْمِقْسَارُ**: مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِقْسَارِ الطَّائِرِ، وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى، وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ: **نَقَرْتُ عَنِ الْأَمْرِ**. وَاسْتَعْبِرَ لِلْاِغْتِيَابِ فَقِيلَ: **نَقَرْتُهُ**. وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرِزْوَجِهَا: مَرَّ بِِي عَلَى بَيْتِي نَظَرِي وَلَا تَمَرَّ بِِي عَلَى بَنَاتِ نَقْرِي. أَي عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ لَا عَلَى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَغْتَابُنِي.

**وَالنَّقْرَةُ**: وَقْبَةٌ يَبْقَى فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ. وَنُقْرَةُ الْقَفَا: وَقْبَتُهُ. **وَالنَّقِيرُ**: وَقْبَةٌ فِي ظَهْرِ النِّوَاءِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّيْفِيفِ قَالَ تَعَالَى: **وَلَا يَطْلُبُونَ نَقِيرًا** «النساء: ١٢٤».

**وَالنَّقِيرُ أَيْضًا**: خَشَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْبَدُّ فِيهِ. **وَهُوَ كَرِيمُ النَّقِيرِ**: أَي كَرِيمٌ إِذَا نُقِرَ عَنْهُ أَي بُحِثَ. **وَالنَّاقُورُ**: الصُّورُ، قَالَ تَعَالَى: **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ** «المدثر: ٨» **وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ**: إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلِسَانِكَ، وَذَلِكَ بِأَنْ تُلْصِقَ لِسَانَكَ بِنُقْرَةِ حَنَكِكَ.

**وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ**: إِذَا خَصَصْتَهُ بِالدَّعْوَةِ كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلِسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ: **النَّقْرَى**.

## ملاحظات

عرف الراغب النَّقْرَ بأنه قرعٌ يؤدي إلى النقب، قال: **النَّقْرُ**: قَرَعَ الشَّيْءُ الْمُفْضِي إِلَى النَّقْبِ.

وهذا تكلفٌ منه يقتضي أن يُنقب كل ما ينقر فيه أو عليه، حتى صور الكون في قوله تعالى: **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ**، لا بد أن ينقب بالنقر عليه!

## نَقَص

**النَّقْصُ**: الْخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ، **وَالنَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ**. وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مَنقُوصٌ. قَالَ تَعَالَى: **وَنَقِصْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ** «البقرة: ١٥٥» وَقَالَ: **وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمُ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ** «هود: ١٠٩» **ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا** «التوبة: ٤».

أعطاه سَلَبَ قَتِيلِهِ نَقْلًا، أَي تَفْضُلًا وَتَبَرُّعًا. **وَالنَّقُولُ**: الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ. **وَأَنْتَقَلْتُ** مِنْ كَذَا: أَنْتَقَيْتُ مِنْهُ.

## نَقَب

**النَّقَبُ**: فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقَبِ فِي الْحَشَبِ يُقَالُ: **نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالنَّقَبِ**، وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ. **وَالْمَنْقَبُ**: الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ، وَنَقَبَ الْحَائِطَ.

**وَنَقَبَ الْقَوْمُ**: سَارُوا. قَالَ تَعَالَى: **فَتَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحْجِصٍ** «ق: ٣٦».

**وَكَلَبَ نَقِيبٌ**: نُقِبَتْ غَلْصَمَتُهُ لِيَضْعِفَ صَوْتَهُ. **وَالنَّقَبَةُ**: أَوَّلُ الْجَرْبِ يَبْدُو وَجْمَعُهَا نَقَبٌ. **وَالنَّاقِبَةُ**: قُرْحَةٌ. **وَالنَّقَبَةُ**: ثَوْبٌ كَالإِرَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِئِنَّهَا تُجْعَلُ فِيهَا تَكَّةٌ. **وَالْمَنْقَبَةُ**: طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ، وَاسْتَعْبِرَ لِفَعْلِ الْكَرِيمِ، إِذَا لَكُنْهُ تَأْثِيرًا لَهُ، أَوْ لَكُنْهُ مَنهَجًا فِي رَفْعِهِ.

**وَالنَّقِيبُ**: الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَحْوَالِهِمْ، وَجَمْعُهُ: **نُقَبَاءٌ**. قَالَ: **وَبِعَيْنِنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا** «المائدة: ١٢».

## نَقَدَ

**الْإِنْقَادُ**: التَّخْلِيصُ مِنْ وَرْطَةٍ. قَالَ تَعَالَى: **وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا** «آل عمران: ١٠٣». **وَالنَّقْدُ**: مَا أَنْقَذْتَهُ. **وَقَرَسٌ نَقِيدٌ**: مَا خُوذَ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ، وَجَمْعُهُ **نَقَائِدٌ**.

## ملاحظات

ذكر عامة اللغويين أن **الإنقاذ** تخليص الشيء من أحد أو وضع. ولم يذكر أحد شرط الورطة الذي شرطه الراغب، ولعله فهمه من قوله تعالى: **وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا**، لكن الورطة مفهومة من الحفرة وليس من الإنقاذ. وإلا لوجب أن يكون المال المدفون من الأرض في ورطة، والشيء الذي يسلبه الذباب في ورطة، ليصح فيهما الإنقاذ!

## نَقَبَ

## نَقَدَ

## نَقَرَ

## نَقَضَ

## نَقَضَ

ويبدو وأنه سكن في ذهنه انتشار العقد!

ومن جهة أخرى، عبّر عن الفعل بنتيجته أو عن المصدر بإسم المصدر، فقال: النَّقْضُ: انْتِثَارُ الْعَقْدِ، وكان عليه أن يقول: النقض نثر العقد لأن الانتثار الإلتقاض، وليس فعل النقض.

على أن خطأه الأكبر في تفسيره آية: **وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ**. فقد فسره عامة اللغويين: وضعنا عنك حملك الذي أثقل ظهرك. قال الجوهري «١١١١/٣»: «وَأَنْقَضَ الْحَمْلَ ظَهْرَهُ أَيْ أَثْقَلَهُ. وَأَصْلُهُ الصَّوْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: **الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ**. والنقيض: صوت المحامل والرحال». لكن الراغب تكلف فأضاف اليه الكسر! قال: **أَي كَسَرَهُ** حتى صار له تقيض.

كما تكلف السدي في تفسير الوزر فجعله المعصية، ونسب الشرك الى النبي ﷺ فقال: «قال وزره: الشرك فإنه كان على دين قومه أربعين سنة!» [دلائل الصدق: ٣٤/٤]. أما عقيدتنا فهي أن النبي كان مسلماً على ملة إبراهيم ﷺ ولم يسجد لصنم قط، وأنه معصومٌ عن المعاصي، وعمّا يشين الشخصية، قبل البعثة وبعدها.

قال الرضي في تلخيص البيان ٣٦٧: «المراد هاهنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون من كونه كناية عن الذنب، وإنما المراد به ما كان يعانیه النبي ﷺ من الأمور المستصعبة، والمواقف المخطّرة في أداء الرسالة، وتبليغ النذارة من مضار قومه. وكل ذلك حُرِّجَ في صدره، وثَقُلَ على ظهره. فقرره الله سبحانه بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها، وحطَّ عن ظهره تلك الأعباء بأسرها، وأداله من أعدائه، وفضله على أكفائه، وقدم ذكره على كل ذكر، ورفع قدره على كل قدر».

## نَقَضَ

**النَّقْضُ**: انْتِثَارُ الْعَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْعَقْدِ. وهو ضدُّ الإِبْرَامِ، يقال: نَقَضْتُ الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ وَالْعَقْدَ، وقد **انْتَقَضَ انْتِقَاضاً**. و**النَّقْضُ**: المنْقُوضُ، وذلك في الشَّعْرِ أَكْثَرُ. والنَّقْضُ كَذَلِكَ، وذلك في الْبِنَاءِ أَكْثَرُ، ومنه قيل للبعير المهزول: **نَقِضٌ**. ومُنْتَقِضُ الْأَرْضِ مِنَ الْكَمَاءَةِ: **نِقْضٌ**.

ومن نَقَضِ الْحَبْلِ وَالْعَقْدِ اسْتَعْبِرَ **نَقْضَ الْعَهْدِ**، قال تعالى: **الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ** «الأفعال: ٥٦» **الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ** «البقرة: ٢٧»، **وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** «النحل: ٩١». ومنه **الْمُنَاقِضَةُ** في الكلام وفي الشَّعْرِ، **كَتَقَائِضِ جَرِيرٍ** والفردق.

**وَالنَّقِضَانِ مِنَ الْكَلَامِ**: ما لا يصحُّ أحدهما مع الآخر، نحو: هو كذا، وليس بكذا في شيء واحدٍ وحالٍ واحدةٍ. ومنه: **انْتَقَضَتِ الْقَرْحَةُ**. و**انْتَقَضَتِ الدَّجَاجَةُ**: صَوَّتَتْ عند وَفَاتِ الْبَيْضِ. و**حَقِيقَةُ الْانْتِقَاضِ** ليس الصوت، إنما هو انْتِقَاضُهَا في نفسها لكي يكون منها الصَّوْتُ في ذلك الوَقْتِ فَعَبَّرَ عن الصَّوْتِ به.

وقوله: **الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ** «الشرح: ٣»: أي كَسَرَهُ حتى صار له تَقْيِضٌ. و**الْإِنْقَاضُ**: صَوْتُ لَزَجْرِ الْقَعُودِ، قال الشاعر: **أَعْلَمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْقَرْقَرَةِ** و**تَقْيِضُ الْمَفَاصِلِ**: صَوْتُهَا.

## ملاحظات

عَرَفَ الخليل النقض بأنه: إفسادُ ما أبرمت من حبل أو بناء. وعرفه ابن فارس بأنه نكت الشيء. وعرفه الراغب بأنه: انْتِثَارُ الْعَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ. وبذلك يتضح قلة معرفة الراغب بالأبعاد الدلالية لألفاظ العربية، لأنه اختار الانتثار، فصار معنى النقض انتشار الأجزاء المنقوضة في الهواء أو على الأرض!

## ملاحظات

أخذ الراغب تعريف النَّكْب بالمَيْل من ابن فارس، وهو يُستعمل في الميل لكنه أوسع منه، فأهل العراق يستعملون: **أُنْكِبِي الطعام**، بمعنى صَبِيهِ من القدر. قال الخليل «٣٨٥/٥»: «النكب: شبه مَيْلٍ. والنكب: اجتنابك الشيء تنتكب عنه وتنكب عنه. والمنكب: كل ناحية من الجبال أو الأرض. والمنكب: مجمع عظم العضد والكتف وحبل العاتق.

## نَكْتُ

**النَّكْتُ**: نَكْتُ الأَكْبَسِيَّة والغَزَل. قريبٌ من النقض. واستُعيرَ لِنَقْضِ العهد قال تعالى: **وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ** «التوبة: ١٢: **إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ**» «الأعراف: ١٣٥». **والنَّكْتُ كَالنَّقْضِ** **وَالنَّكِيَّةُ كَالنَّقِيصَةِ**، وكل خَصْلَةٌ يَنْكُتُ فيها القومُ يقال لها: نَكِيَّةٌ. قال الشاعر: **مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ**.

## نَكَّج

**أصل النكاج**: ثم استُعيرَ للججاج. ومحال أن يكون في الأصل للججاج ثم استعير للعقد، لأن أساء الججاج كلها كِنَايَاتٍ لاسْتِقْبَاحِهِمْ ذِكْرَهُ كاستِقْبَاحِ تَعَاطِيهِ. ومحال أن يَسْتَعِيرَ من لا يَقْصِدُ فحشاً إِسْمَ ما يَسْتَفْطِئُونَهُ لما يَسْتَحْسِنُونَهُ. قال تعالى: **وَأَنْكِحُوا الْأَيَامِي** «النور: ٣٢: **إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ**» «الأحزاب: ٤٩: **فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ**» «النساء: ٢٥: إلى غير ذلك من الآيات.

## نَكَد

**النَكَدُ**: كل شيءٍ خَرَجَ إلى طَالِبِهِ بتعسر، يقال: **رَجُلٌ نَكَدٌ** **وَنَكَدٌ**. **وَنَاقَةٌ نَكَدَاءٌ**: طَفِيْفَةٌ الدَّرِّ صَعْبَةُ الحَلْبِ. قال تعالى: **وَالَّذِي حَبِطَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا**. «الأعراف: ٥٨».

## ملاحظات

أخذ الراغب تعريف النكد بالعرس من ابن فارس وقد

## نَقَمَ

**نَقِمْتُ الشَّيْءَ وَنَقَمْتُهُ**: إذا أَنْكَرْتُهُ، إما باللسان وإما بالعقوبة. قال تعالى: **وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ** «التوبة: ٧٤» **وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ** «البروج: ٨: **هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا** الآية «المائدة: ٥٩». **وَالنَّقْمَةُ**: العقوبة، قال: **فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ** «الأعراف: ١٣٦: **فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا**» «الروم: ٤٧»، **فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** «الزخرف: ٢٥».

## ملاحظات

في الفروق اللغوية ٨٣/٧: «نَقِمَ منه: يفيد أنه أنكر عليه إنكار من يريد عقابه، ومنه قوله تعالى: **وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ**. وذلك أنهم أنكروا منهم التوحيد، وعذبوهم عليه في الأخدود. وقال تعالى: **وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ**. ولهذا المعنى سمي العقاب انتقاماً».

## نَكَبَ

**نَكَبَ عن كذا**: أي مَال، قال تعالى: **عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَاجِيَنَّ** «المؤمنون: ٧٤». **وَالْمُنْكَبُ**: مُجْتَمَعُ ما بين العَضِدِ والكَتِفِ، وجمعه **مَنَاجِبُ**، ومنه استُعيرَ للأرض. قال تعالى: **فَأَمْسُوا فِي مَنَاجِبِهَا** «الملك: ١٥». واستَعَارَةُ المنكب لها كاستِعَارَةُ الظَّهْرِ لها في قوله: **مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ** «فاطر: ٤٥».

**وَمُنْكَبُ القومِ**: رَأْسُ العُرْفَاءِ، مُسْتَعَارٌ مِنَ الجَارِحَةِ استِعَارَةُ الرَّأْسِ للرَّيْسِ، وَالْيَدِ لِلنَّاصِرِ. وَلِفَالِنِ النِّكَابَةِ في قَوْمِهِ، كقولهم: النِّقَابَةُ. **وَالأُنْكَبُ**: المَائِلُ المنكبِ، ومن الإبل: الذي يَمْسِي في شِقِّ. **وَالنَّكْبُ**: دَاءٌ يَأْخُذُ في المنكبِ. **وَالنَّكْبَاءُ**: رِيحٌ نَاقِيَةٌ عَنِ المَهَبِّ. **وَنَكْبَتُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ**: أي هَبَّتْ عليه هُبُوبُ النَّكْبَاءِ.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

نَقَمَ

نَكَبَ

نَكَثَ

نَكَحَ

نَكَدَ

نَكَرَ

نَكَرَهُمْ «هود: ٧٠» فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ  
«يوسف: ٥٨» .

وقد يُستعمل ذلك فيما يُنكرُ باللسان، وسبب الإنكارِ باللسان هو الإنكارُ بالقلب، لكن ربما يُنكرُ اللسانُ الشيءَ وصورته في القلب حاصلةً ويكون في ذلك كاذباً. وعلى ذلك قوله تعالى: **يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا** «النحل: ٨٣» **فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ** «المؤمنون: ٦٩» **أَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ** «غافر: ٨١» .

**وَالْمُنْكَرُ**: كل فعلٍ تحكّم العقولُ الصحيحه بقبحه، أو تتوقّف في استقباله واستحسانه العقولُ فتحكم بقبحه الشريعة. وإلى ذلك قصد بقوله: **الْأُمُورُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيَّاتُ بِالنُّكْرِ** «التوبة: ١١٢» كأنوا لا يتناهون عن منكرٍ **فَعَلُوهُ** «المائدة: ٧٩» **وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** «آل عمران: ١٠٤» **وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ** «العنكبوت: ٢٩» .

**وَتُنْكِرُ الشَّيْءَ**: من حيث المعنى جعله بحيث لا يُعرفُ، قال تعالى: **نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا** «النمل: ٤١» وتعريفه: جعله بحيث يُعرفُ. واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو أن يُجعل الاسم على صيغةٍ مخصوصة.

**وَنَكَرْتُ عَلَى فُلَانٍ وَأَنْكَرْتُ**: إذا فعلتُ به فعلاً يرُدُّه. قال تعالى: **فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ** «الملك: ١٨» أي إنكارِي.

**وَالنُّكْرُ**: الدهاء والأمر الصعب الذي لا يُعرفُ، وقد نَكَرَ نَكَارَةً، قال تعالى: **يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ** «القمر: ٦». وفي الحديث: **إِذَا وَضِعَ المِثُّ فِي القَبْرِ أَتَاهُ مَلَكٌ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ**، واستُعيرت المُنْكَرَةُ للمُنْكَرِيَّةِ.

### ملاحظات

تعريف الراغب للإنكار بأنه غير العرفان، مبهم، وقد عرفه اللغويون بأنه ضد المعرفة، فمعنى نكرو وأنكروه: لم يعرفه. لكن العامة يفهمون من أنكروه: جحدته!

تفردا به، وأخطأ، لأنهما عرفاه بمورد واحد من موارد استعماله العديدة. وأصاب معناه جمهرة اللغويين. قال الخليل «٣٣١/٥»: **النكد**: اللؤم والشؤم، وكل شيء جَرَّ على صاحبه شراً فهو نَكْدٌ، وصاحبه: **أنكد نكداً**، ورجالٌ **نكدي ونكدٌ**. **والنكد**: قلة العطاء **وَأَلَا يُهَيِّئَاهُ** من يعطاه». وقال الجوهري «٥٤٥/٢»: **ورجل نكدٌ**، أي عسر. وقوم أنكاد ومناكيد. وناكده فلان، وهما يتناكدان إذا تعاسرا. **والأنكد**: المشؤوم» .

٢. ورد استعمال النكد في القرآن في قوله تعالى: **وَالْبَلَدُ اللَّيْلِيُّ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً كَذَلِكَ نَصْرَفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ**. «الأعراف: ٥٧» .

وفسرها عامة المفسرين بأنها مقابلة بين الأرض العذبة والأرض السبخة. وهي مقابلة بين البلد الطيب الأرض، والشئ الخبيث.

ثم فسروا خروج النبات فيهما بالنبات في الدنيا، مع أنه خروج الناس من الأرض في الحشر، بقريئة أنه جاء بعد قوله تعالى: **كَذَلِكَ نُخْرِجُ المَوْتَى**. وفي الموضوع آيات وتفصيل تعرضنا لها في كتاب: **الولادات الثلاث**.

ومعنى الآية: أن الله هو الذي أنزل ماء المطر على الأرض فأخرجت أنواع الثمار، وكذلك يرسل ماء المطر عليها قبل الحشر فتتمو فيها أجسادكم. فأما المجموعات المؤمنة «البلد الطيب» فتخرج من قبورها إلى المحشر طيبة بإذن ربها. وأما الشخص الخبيث فلا يمكن أن يخرج إلى المحشر إلا نكداً مشؤوماً.

### نَكَرَ

**الإنكارُ**: ضدُّ العرفان. يقال: **أَنْكَرْتُ كذاً وَنَكَرْتُ**، وأصله أن يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضربٌ من الجهل. قال تعالى: **فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ**

أما الجُحود: فيقال لمن أنكر الأمر بلسانه وعرفه بقلبه فيسمى جاحداً، وإنكاره جحوداً.

### نَكَسَ

**النُّكْسُ**: قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، وَمِنْهُ نَكَسَ الْوَالِدُ: إِذَا خَرَجَ رَجُلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: **ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ** «الأنبياء: ٦٥». و**النُّكْسُ** فِي الْمَرَضِ أَنْ يُعْوَدَ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ. وَمِنْ النُّكْسِ فِي الْعُمُرِ قَالَ تَعَالَى: **وَمَنْ نُعْمِرْهُ نُؤَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ** «يس: ٦٨». وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ: **وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ** «النحل: ٧٠». وَرَوَى: نَنَكَسَهُ. قَالَ الْأَخْفَشُ: لَا يَكَادُ يُقَالُ **نَكَسْتُهُ** بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا مَا يُقَلَّبُ فَيُجْعَلُ رَأْسُهُ أَسْفَلَهُ. و**النُّكْسُ**: السَّهْمُ الَّذِي انكَسَرَ فَوْقَهُ، فَجُعِلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ فَيَكُونُ رَدِيئاً، وَلِرَدَاءَتِهِ يُسَبَّأُ بِهِ الرَّجُلُ الدَّنِيئُ.

### نَكَصَ

**النُّكُوصُ**: الإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ. قَالَ تَعَالَى: **نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ**. «الأأنفال: ٤٨».

### نَكَفَ

يُقَالُ: **نَكَفْتُ مِنْ كَذَا** وَاسْتَنْكَفْتُ مِنْهُ: أَنْفَتُ. قَالَ تَعَالَى: **لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ** «النساء: ١٧٢». وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا «النساء: ١٧٣». وَأَصْلُهُ مِنْ: نَكَفْتُ الشَّيْءَ: نَحَيْتُهُ، وَمِنْ النُّكْفِ وَهُوَ تَنْجِيَةُ الدَّمْعِ عَنِ الْحَدِّ بِالْإَصْبَعِ، وَبَحْرٌ لَا يُنْكَفُ، أَيْ لَا يُنْزَعُ. وَالْإِنْكَافُ: الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

### ملاحظات

قال الخليل (٣٨٣/٥): «الاستنكاف عند العامة: الأنف، وإنما هو الإمتناع والإقباض عن الشيء حمية وعزة». و«الأنف من هذا كأنه شمخ بأنفه دونه». «ابن فارس: ٤٧٨/٥».

### نَكَلَ

يُقَالُ: **نَكَلَ عَنِ الشَّيْءِ**: ضَعُفَ وَعَجَزَ، وَنَكَلْتُهُ: قِيدْتُهُ،

و**النُّكْلُ**: قَيْدُ الدَّابَّةِ، وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ، لِكُونِهَا مَا يَعْزِزُ، وَالجَمْعُ: **النُّكَالُ**. قَالَ تَعَالَى: **إِنْ لَدَيْنَا أَنْكَالٌ وَجَحِيمٌ** «الزمل: ١٢». وَنَكَلْتُ بِهِ: إِذَا فَعَلْتُ بِهِ مَا يَنْكُلُ بِهِ غَيْرُهُ، وَإِسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ **نَكَالٌ**، قَالَ تَعَالَى: **فَجَعَلْنَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا** «البقرة: ٦٦». وَقَالَ: **جَزَاءٌ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ** «المائدة: ٣٨». وَفِي الْحَدِيثِ: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ**، أَيْ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيَّ.

### ملاحظات

قال الخليل (٣٧٢/٥): «النكول عن اليمين: الإمتناع منها. و**النكال**: إسم لما جعلته نكالا لغيره، إذا بلغه أوره، خاف أن يعمل عمله».

### نَمَّ

**النَّمُّ**: إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالْوَسَائِيَةِ. وَالتَّوْبِيخُ: الْوَسَائِيَةُ، وَرَجُلٌ **نَمَّامٌ**، قَالَ تَعَالَى: **هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنِيمٍ** «القلم: ١١». وَأَصْلُ التَّوْبِيخِ: الهمس والحركة الحقيقية، ومنه: أَسَكَتَ اللَّهُ نَمَاتَهُ، أَيْ مَا يَمِمْ عَلَيْهِ مِنْ حَرَكَتِهِ.

و**النَّمَامُ**: نَبَتْ يَمِمْ عَلَيْهِ رَائِحَتُهُ. وَالتَّوْبِيخُ: خُطُوبٌ مُتَقَارِبَةٌ، وَذَلِكَ لِقِلَّةِ الْحَرَكَةِ مِنْ كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ.

### نَمَلٌ

قَالَ تَعَالَى: **قَالَتْ نَمَلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ** «النمل: ١٨». وَطَعَامٌ **مَنْمُولٌ**: فِيهِ النَّمْلُ، وَالتَّمْلَةُ: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْجَنْبِ تَشْبِيهًا بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ. وَشَقَّ فِي الْحَافِرِ، وَمِنْهُ: فَرَسٌ **نَمِلٌ** **الْقَوَائِمُ**: خَفِيفُهَا. وَتُسَمَّعَارُ النَّمْلُ لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّراً لِذَبِيبِهِ، فَيُقَالُ: هُوَ **نَمِلٌ**، وَذُو نَمَلَةٍ، وَتَأَلَّ، أَيْ تَمَّامٌ.

و**نَمَلُ الْقَوْمِ**: تَفَرُّقُوَاللَّجَمُ تَفَرُّقُ النَّمْلِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ: هُوَ أَجْمَعٌ مِنْ نَمَلَةٍ. وَ**النَّمْلَةُ**: طَرَفُ الْأَصْبَعِ، وَجَمْعُهُ: **أَنَامِلٌ**.

### نَهَجَ

**النَّهْجُ**: الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَنَهَجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ: وَضَحَ.

نَكَسَ

نَكَصَ

نَكَفَ

نَكَلَ

نَمَّ

نَمَلُ

نَهَجَ

نَهَرَ

نَهَى

تفجير الماء في مجراه وليس تفجير مجراه.

فالنهر: الماء في المجرى وليس المجرى. قال ابن فارس «٣٦٢/٥»: «وسمي النهر لأنه ينهر الأرض أي يشقها. واستنهر النهر: أخذ مجراه، وأنهر الماء: جرى».

نَهَى

النهي: الزجر عن الشيء، قال تعالى: **أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى** «العلق: ٩» وهو من حيث المعنى لا فرق بين أن يكون بالقول أو بغيره، وما كان بالقول فلا فرق بين أن يكون بلفظة إفعال نحو: **إِجْتَنَبْ كَذَا**، أو بلفظة لا تفعل. ومن حيث اللفظ هو قولهم: **لا تفعل كذا**، فإذا قيل لا تفعل كذا فنهى من حيث اللفظ والمعنى جميعاً، نحو قوله تعالى: **وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ** «البقرة: ٣٥» ولهذا قال: **مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ** «الأعراف: ٢٠».

وقوله: **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى** «النازعات: ٤٠» فإنه لم يعن أن يقول لنفسه: لا تفعل كذا، بل أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعَتْ إليه وهمت به. **وكذا النهي عن المنكر**: يكون تارةً باليد وتارةً باللسان وتارةً بالقلب. قال تعالى: **أَتْنَهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا** «هود: ٦٢» وقوله: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِلَى قَوْلِهِ: وَنَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ** «النحل: ٩٠» أي يحث على فعل الخير ويزجر عن الشر، وذلك بعضه بالعقل الذي ركبه فينا، وبعضه بالشرع الذي شرعه لنا.

**والإنتهاء**: الإنزجار عما نهى عنه، قال تعالى: **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ** «الأنفال: ٣٨» وقال: **لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا** «مريم: ٤٦». وقال: **لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ** «الشعراء: ١١٦» **فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** «المائدة: ٩١» **فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ** «البقرة: ٢٧٥» أي بلغ به نهايته.

**وَمَنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمَنْهَاجُهُ**. قال تعالى: **لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا** «المائدة: ٤٨» ومنه قولهم: **نَهَجَ الثَّوْبُ** وأنهج: **بَانَ فِيهِ أَثَرُ الْبِلَى**، وقد **أَنْهَجَهُ الْبِلَى**.

نَهَرَ

**النَّهْرُ**: مَجْرَى الْمَاءِ الْفَائِضِ، وَجَمْعُهُ **أَنْهَارٌ**، قَالَ تَعَالَى: **وَفَجَّرْنَا خِلَالَهَا نَهْرًا** «الكهف: ٣٣» **وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا** «النحل: ١٥» وجعل الله تعالى ذلك مثلاً لما يدرُّ من قَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ عَلَى النَّاسِ. قَالَ تَعَالَى: **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ** «القمر: ٥٤» **وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا** «نوح: ١٢» **جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** «المائدة: ١١٩».

**والنهر**: السعة تشبيهاً بنهر الماء، ومنه: **أَنْهَرْتُ الدَّمَ**، أي أسلته إسالة، **وَأَنْهَرَ الْمَاءُ**: جرى. **وَمَهْرٌ مَهْرٌ**: كثير الماء، قال أبو ذؤيب: **أقامت به فابتننت خيمةً على قصبٍ وفُرَاتٍ نَهْرٍ والنهارُ**: الوقت الذي ينتشر فيه الضوء، وهو في الشرع: ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس، وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها. قال تعالى: **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً** «الفرقان: ٦٢» وقال: **أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا** «يونس: ٢٤». وقابل به البيات في قوله: **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا** «يونس: ٥٠».

**ورجل مهْرٌ**: صاحب نهار. **والنهار**: فرخ الحبارى. **والمنهرة**: فضاء بين البيوت كالموضع الذي تلقى فيه الكناساة. **والنَّهْرُ وَالْإِنْتِهَارُ**: الزجر بمغالطة، يقال: **مَهَرُهُ** **وانتهره**، قال: **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا تَنْهَهُمَا** «الإسراء: ٢٣» **وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرَهُ** «الضحى: ١٠».

ملاحظات

قال الراغب: **النَّهْرُ**: مَجْرَى الْمَاءِ الْفَائِضِ. قال تعالى: **وَفَجَّرْنَا خِلَالَهَا نَهْرًا**! فنقص كلامه بالآية لأنها في

**والإنهاء:** في الأصل إبلاغ النهي، ثم صار متعارفاً في كل إبلاغ فقيل: **أنهيت إلى فلان خبر كذا**، أي بلغت إليه النهاية. **وناهيك من رجل** كقولك: حسبك، ومعناه: أنه غاية فيما تطلبه، وبنهاك عن تطلب غيره. **وناقة نهيبة:** تناهت سمناً. **والنهيبة:** العقل الناهي عن القبائح، جمعها **نهي**. قال تعالى: **إن في ذلك لآياتٍ لأولئى النهى** «طه: ٥٤». **وتنهيته الوادي** حيث ينتهي إليه السيل. **ونهاء النهار:** ارتفاعه. وطلب الحاجة حتى **نهي عنها**، أي انتهى عن طلبها، ظفر بها أو لم يظفر.

### نُوبٌ

**النُوبُ:** رجوع الشيء مرة بعد أخرى، يقال: **ناب نوباً ونوبةً**. وسمي النحل **نوباً** لرجوعها إلى مقارها. **نابته نائبة**، أي حادثة من شأنها أن تنوب دائماً.

**والإنابة إلى الله تعالى:** الرجوع إليه بالتوبة وإخلاص العمل، قال تعالى: **وَحَزَرَ رَاكِعاً وَأَنَابَ** «ص: ٢٤» **وَالْيَاكُ أَنْبَأُ** «المتحنة: ٤» **وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ** «الزمر: ٥٤» **مُنِيبِينَ إِلَيْهِ** «الروم: ٣١». وفلان ينتاب فلاناً، أي يقصده مرة بعد أخرى.

### ملاحظات

١. فسرت مصادرنا **العبد المنيب** بالراجع إلى الله تعالى، المتفكر في بدائع صنعه. وفسر اللغويون **الإنابة** بالرجوع إلى الله، وزاد بعضهم أنها الرجوع مرة بعد أخرى. قال الخليل «٣٧٩/٨»: **النُوبُ:** القُربُ خلاف البعد، هذلية» أي لغة هذيل. وقال ابن فارس «٣٦٧/٥»: **نُوبٌ:** تدل على اعتياد مكان ورجوع إليه».

وقال الجوهري «٢٢٨/١»: **أَنَابَ إِلَى اللَّهِ**، أي أقبل وتاب». ٢. استعمل القرآن هذه المادة في بضع عشرة آية، فوصف بها رسول الله ﷺ بقوله: **ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ**

**تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.**

ووصف بها إبراهيم عليه السلام بقوله: **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ.**

وشعبياً عليه السلام بقوله: **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.**

وداود عليه السلام بقوله: **وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّهَا فَتْنَاءُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَحَزَرَ رَاكِعاً وَأَنَابَ.**

وسليمان عليه السلام بقوله: **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ.**

وقال إنها سبيل الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين: **وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ.**

وأمر المسلمين بالإنابة: **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ.. مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ.**

وجعلها شرطاً للهداية: **وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ.** الله **يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ.**

٣. **الإنابة في القرآن والسنة رجوع خاص**، عن الكفر إلى الإيمان، وعن المعصية إلى الطاعة وهو غير التوبة، لكنه مقدمة لها. فقد وردت **التوبة والأوبة بعد الإنابة.**

قال الإمام زين العابدين عليه السلام «الصحيفة / ١٦٤»: **«فَأَمَّا الْعَاصِي أَمَرَكَ وَالْمُؤَاقِعَ نَهَيْكَ، فَلَمْ تُعَاجِلْهُ بِتَقَمَّتِكَ لِكَيْ يَسْتَبْدِلَ بِحَالِهِ فِي مَعْصِيَتِكَ حَالَ الْإِنَابَةِ إِلَى طَاعَتِكَ».**

وقال في الصحيفة ٦٦، و٨٤: **«وَأَزُقُنِي حُسْنَ الْإِنَابَةِ، وَظَهْرُنِي بِالْتَوْبَةِ».** فالإنابة حالة عقلانية وتقوى، متفاوتة في الحُسن: **«أسألك في هذه الليلة الإجابة وحسن الإجابة والتوبة والأوبة».** «مصباح المتجهد/ ٨٣٤».

### نُوحٌ

**نُوحٌ:** إسم نبي. **والتُّوح:** مصدر ناح أي صاح بعويل،

## نَوْبٌ

## نَوْحٌ

## نَوْرٌ

وقوله: **وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ** «الحديد: ٢٨»، **وَأَشْرَقَتِ**

**الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** «الزمر: ٦٩» .

ومن النور الأخرى قوله: **يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**

«الحديد: ١٢»، **وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ**

**وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا** «التحریم: ٨»، **انظُرُونَا**

**نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ** «الحديد: ١٣»، **فَالْتَمِسُوا نُورًا** «الحديد: ١٣» .

ويقال: أثار الله كذا ونوره .

**وسمى الله تعالى نفسه نوراً** من حيث إنه هو المنور،

قال: **الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «النور: ٣٥»، وتسميته تعالى

بذلك لمبالغة فعله .

**وَالنَّارُ**: يقال للهبيب الذي يبدو للحاسة، قال: **أَفْرَأَيْتُمْ**

**النَّارَ الَّتِي تُورُونَ** «الواقعة: ٧١»، وقال: **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي**

**اسْتَوْقَدَ نَارًا** «البقرة: ١٧» .

وللحرارة المجردة، ولنار جهنم المذكورة في قوله: **النَّارُ**

**وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا** «الحج: ٧٢»، **وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**

«البقرة: ٢٤»، **نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ** «الهمزة: ٦»، وقد ذكر ذلك في غير

موضع . ولنار الحرب المذكورة في قوله: **كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا**

**لِلْحَرْبِ** «المائدة: ٦٤» .

وقال بعضهم: النار والنور من أصل واحد، وكثيراً ما

يتلازمان، لكن النار متاع للمؤمنين في الدنيا، والنور متاع

لهم في الآخرة، ولأجل ذلك استعمل في النور الإقتباس

فقال: **نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ** «الحديد: ١٣»، **وتنورت ناراً**:

أبصرتها، **والمنارة**: مفعلة من النور، أو من النار كمنارة

السراج، أو ما يؤذُنُ عليه، **ومنار الأرض**: أعلامها .

**وَالنَّوَارُ**: النصور من الرية، **وقد نارت المرأة تنور نوراً**

ونواراً، ونور الشجر ونواره تشبيهاً بالنور، **وَالنَّوْرُ**: ما

يتخذ للوشم يقال: **نوّرت المرأة يدها**، وتسميته بذلك

لكونه مظهراً لنور العضو .

يقال: **ناحت الحمامة نوحاً** .

**وأصل النّوح**: اجتماع النساء في **المنّاحة**، وهو من **التناوح**

أي التقابل، يقال: **جبلان يتناوحان**، وريحان يتناوحان،

وهذه **الريح نيحة** تلك، أي مقابلتها، **وَالنَّوْاحِجُ**: النساء،

**وَالنَّوْحُ**: المجلس .

## ملاحظات

إسم نوح عليه السلام سرياني، ولغته **الشيبة السريانية** . فalcول

باشتقاقه من **النّوح** يتوقف على إثبات أن **النّوح** في

العربية نفسه في السريانية .

## نَوْرٌ

النور: الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار وذلك

ضربان دنوي وأخروي، فالدنوي ضربان: ضرب

معقول يعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأمور الإلهية

كنور العقل ونور القرآن، ومحسوس يعين البصر وهو ما

انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيرات .

فمن النور الإلهي قوله تعالى: **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ**

**مُبِينٌ** «المائدة: ١٥»، وقال: **وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ**

**كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا** «الأنعام: ١٢٢»، وقال:

**مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا**

**نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا** «الشورى: ٥٢» .

وقال: **أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ**

**رَبِّهِ** «الزمر: ٢٢»، وقال: **نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ**

«النور: ٣٥»، ومن المحسوس الذي يعين البصر نحو قوله: **هُوَ**

**الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا** «يونس: ٥» .

وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث أن

الضوء أخص من النور، قال: **وَقَمَرًا مُبِينًا** «الفرقان: ٦١»، أي

ذا نور .

ومما هو عامٌّ فيها قوله: **وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ** «الأنعام: ١»

## نَوَسَ

أَقْتَتَ فِي وُقَّتَتْ، وَأَدْوَّرَ فِي أَدْوَرٍ، وَإِمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّأْسِ، وَهُوَ الطَّلَبُ.

## ملاحظات

المتبادر من **التناوش**: تناول الشيء بصعوبة.  
قال الخليل (٢٨٦/٦): «**نَاشَتِ الطَّبِيبةُ الأَرَاكَ تنوشه** وتتناوشه: أي تناولته».

## نَوَصَ

**نَاصَ إِلَى كَذَا: التَّجَأَ إِلَيْهِ، وَنَاصَ عَنْهُ: ارْتَدَ، يُنَوِّصُ نَوَاصاً. وَالمَنَاصُ: المَلْجَأُ.** قال تعالى: **وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ** «ص: ٣».

## ملاحظات

أصل المناص: أن الفرس **تنوص** عند الكبح والتحرك. قال الجوهرى (١٠٦٠/٣): «وقال الله تعالى: ولات حين مناص أي ليس وقت تأخر وفرار».

## نَيْلٌ

**النَّيْلُ: ما يَنَالُه الإنسان بيده، نَيْلُهُ أَنَّهُ نَيْلًا.** قال تعالى: **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ** «آل عمران: ٩٢» **وَلَا تَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا** «التوبة: ١٢٠» **لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا** «الأحزاب: ٢٥».

**وَالنَّوْلُ: التناول، يقال: نَيْلْتُ كَذَا أَنْوَلْتُ نَوْلًا، وَأَنْلَيْتُهُ: أوْلَيْتُهُ، وذلك مثل: عطوت كذا: تناولت. وأعطيتُه: أَنْلَيْتُهُ. ونَيْلْتُ: أصله نَوْلْتُ على فَعَلْتُ، ثم نقل إلى فُلْتُ.**

ويقال: ما كان **نَوْلُكَ** أن تفعل كذا. أي ما فيه نَوَالٌ صلاحك، قال الشاعر: جزعتُ وليسَ ذلكَ بِالنَّوَالِ

قيل معناه بصواب. **وحقيقة النوال: ما يناله الإنسان من الصلة، وتحقيقه: ليس ذلك مما تنال منه مراداً، وقال تعالى: لَنْ يَنَالَ اللهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ** «الحج: ٣٧».

## نَوْمٌ

**النَّوْمُ: فُسِّرَ على أوجه كلها صحيح بنظرات مختلفة.**

**النَّاسُ:** قيل أصله **أَنَاسٌ**، فحذف فاءه لما أدخل عليه الألف واللام. وقيل: **قُلِبَ** من نسي، وأصله إنسيان على إفعالان. وقيل: أصله من **نَاسٍ يَنُوسُ** إذا اضطرب.

**وَنَسَتْ الإِبِلُ:** سقتها. وقيل **ذو نواس:** ملك كان ينوس على ظهره ذؤابة فسمي بذلك، وتصغيره على هذا **نويس**.

قال تعالى: **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.** والناس قد يذكر ويراد به الفضلاء دون من يتناوله إسم الناس تجوزاً، وذلك إذا

اعتبر معنى الإنسانية، وهو وجود العقل والذكر وسائر الأخلاق الحميدة، والمعاني المختصة به، فإن كل شيء

عدم فعله المختص به لا يكاد يستحق إسمه كاليد، فإنها إذا عدت فعلها الخاص بها فإطلاق اليد عليها كإطلاقها

على يد السرير ورجله. فقوله: **أَمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ** «البقرة: ١٣» أي كما يفعل من وجد فيه معنى الإنسانية، ولم

يقصد بالإنسان عيناً واحداً بل قصد المعنى، وكذا قوله: **أَمَرَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ** «النساء: ٥٤» أي من وجد فيه معنى

الإنسانية أي إنسان كان، وربما قصد به النوع كما هو. وعلى هذا قوله: **أَمَرَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ.**

## نَوَشَ

**النَّوَشُ:** التناول، قال الشاعر:

تَنَوَّشَ البُرَيْرُ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا

**البرير:** ثمر الطلح. والاهتصار الإمالة، يقال هصرت الغصن إذا أملتُه، **وتناوش القوم كذا:** تناولوه.

قال تعالى: **وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاشُؤُ** «سبأ: ٥٢» أي كيف يتناولون الإيمان من مكان بعيد ولم يكونوا يتناولونه عن قريب

في حين الإختيار والإنتفاع بالإيمان، إشارة إلى قوله: **يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا.** الآية

«الأنعام: ١٥٨» ومن همَزَ فإما أنه أبدل من الواو همزة نحو:

نَوَسَ

نَوَشَ

نَوَّصَ

نَيْلَ

نَوْمَ

نُونُ

نَاءَ

نَائِي

ناهض بثقل فقد ناء. وناء البعير بحمله.».

نَائِي

يقال: **نَائِي بِجَانِبِهِ**، قال أبو عمرو: **نَائِي يَنْأِي نَائِيًا**، مثل نعى: أعرض. وقال أبو عبيدة: تباعد. وقرئ: **نَائِي بِجَانِبِهِ** «الإسراء: ٨٣» مثل نعى، أي نهض به، عبارة عن التكبر كقولك: شمخ بأنفه، وازْوَرَ بِجَانِبِهِ.

**وَاتَسَّى**: افتعل منه، والمتسَّى: الموضع البعيد، وقرئ: **وَنَائِي بِجَانِبِهِ** «الإسراء: ٨٣» أي تباعد. ومنه: **النُّوي**: لخفيرة حول الخباء تباعد الماء عنه.

**والنية**: تكون مصدرًا وإسماً من نويت، وهي توجه القلب نحو العمل وليس من ذلك بشيء.

تَمَّ كِتَابُ النُّونِ

قيل: هو استرخاء أعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد إليه. وقيل: هو أن يتوفى الله النفس من غير موت، قال تعالى: **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ** الآية «الزمر: ٤٢». وقيل: النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل.

**ورجل نؤوم ونؤمة**: كثير النوم. **والمنام**: النوم قال تعالى: **وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ** «الروم: ٢٣»، **وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا** «البأ: ٩»، **لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ** «البقرة: ٢٥٥».

**والتؤمة أيضاً**: خامل الذكر. **واستنام** فلان إلى كذا: اطمأن إليه. **والمنامة**: الثوب الذي ينام فيه. **ونامت السوق**: كسدت. **ونام الثوب**: أخلق أو خلق معاً، واستعمال النوم فيها على التشبيه.

نُونُ

**النون**: الحرف المعروف، قال تعالى: **ن. وَالْقَلَمِ.** **والتنون**: الحوت العظيم، وسمي يونس ذا النون في قوله: **وَذَا النُّونِ** «الأنبياء: ٨٧» لأن النون كان قد التقمه. وسمي سيف الحارث بن ظالم ذا النون.

نَاءَ

يقال: **ناء بجانبه ينوء ويناء**. قال أبو عبيدة: **ناء مثل ناع**، أي نهض، **وَأَنَاءُهُ**: أنهضته. قال تعالى: **مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ** «القصص: ٧٦».

ملاحظات

أخذ الراجب هذه المادة من الخليل وخرّب عبارتها ففسرها بالنهوض، والفرق كبير بين نهض وناء، أي ترنّح في نهوضه! قال الخليل «٣٩١/٨»: «والشيء إذا مال إلى السقوط تقول: **ناء ينوء نوءً** بوزن ناع. وإذا نهض في تناقل يقال: **ناء ينوء به نوءً** إذا أطاقه. وقوله تعالى: **مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ**، أي بأربعين رجلاً، تكاد تعجز بحمله». وقال ابن فارس «٣٦٦/٥»: «وكل

## هَبِطَ

**الهَبُوطُ**: الإنحدار على سبيل القهر كهبوط الحجر .  
**والهَبُوطُ** بالفتح: المنحدر . يقال: **هَبَطْتُ** أنا، و**هَبَطْتُ**  
**غيري**، يكون اللزوم والمتعدي على لفظ واحد . قال  
 تعالى: **وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهَيِّطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** «البقرة: ١٧٤» .  
 يقال: **هَبَطْتُ** و**هَبَطْتُهُ هَبَطًا** . وإذا استعمل في الإنسان  
 الهَبُوطُ فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف الإنزال، فإن  
 الإنزال ذكره تعالى في الأشياء التي نبه على شرفها، كإنزال  
 الملائكة والقرآن والمطر وغير ذلك .

**والهَبُوطُ**: ذكر حيث نبه على الغض نحو: **وَقُلْنَا اهْبِطُوا  
 بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** «البقرة: ٣٦» **فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ  
 أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا** «الأعراف: ١٣» **اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِن لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ**  
 «البقرة: ٦١» . وليس في قوله: **فَإِن لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ** . تعظيم  
 وتشريف، ألا ترى أنه تعالى قال: **وَصُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ  
 وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ** «البقرة: ٦١» وقال جل ذكره:  
**قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا** «البقرة: ٣٨» .

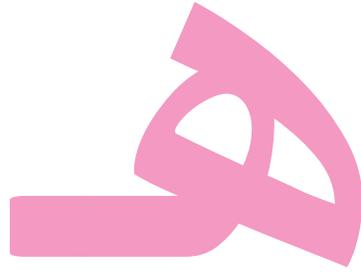
ويقال: **هَبَطَ المَرَضُ لحم العليل**: حَطَّ عنه . و**الهَبِيطُ**: الضامر  
 من النوق وغيرها، إذا كان ضميره من سوء غذاء وقلة تفقد .

## ملاحظات

أدخل الراغب من عنده **عنصري الإجمار والذم في  
 الهبوط**، وذلك من فهمه آيات هبوط آدم وإبليس!  
 لكن الله تعالى قال: **قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ  
 عَلَيْنَا** . وهي مدح لا ذم . وقال: **اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِن لَكُمْ مَا  
 سَأَلْتُمْ** . وكان مطلبهم ذلك وليس فيها إجمار .

وقد أجاد الخليل في قوله «٢١/٤»: **هبط الإنسان يهبط:**  
 إذا انحدر في هبوط من صعود . و**الهَبِطَةُ**: ما تطامن  
 من الأرض . وقد هبطنا أرض كذا وكذا، أي نزلناها .

## كتاب الهاء وما يتصل بها



## يشمل ٤٠ مفردة

## هَبَطَ

## هَبَأَ

## هَجَدَ

## هَجَرَ

«النساء: ٣٤» كناية عن عدم قرهبن. وقوله تعالى: **إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا** «الفرقان: ٣٠». فهذا هَجَرَ بالقلب أو بالقلب واللسان.

وقوله: **وَأَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا** «المزمل: ١٠»، يحتمل الثلاثة، ومدعوٌ إلى أن يتحرى أي الثلاثة إن أمكنه مع تحري المجاملة. وكذا قوله تعالى: **وَأَهْجُرِي مَلِيًّا** «مریم: ٤٦». وقوله تعالى: **وَالْوَجْرُ فَاهْجُرْ** «المدثر: ٥» فحثٌ على المفارقة بالوجه كلها.

**والمهاجرةُ في الأصل**: مصارمة الغير ومتاركته من قوله عز وجل: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا** «الأنفال: ٧٤» وقوله: **لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ** «الحشر: ٨». وقوله: **وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ** «النساء: ١٠٠» **فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** «النساء: ٨٩».

فالظاهر منه الخروج من دار الكفر إلى دار الإيمان كمن هاجر من مكة إلى المدينة، وقيل: مقتضى ذلك هجران الشهوات والأحلاق الذميمة والخطايا وتركها ورفضها. وقوله: **إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي** «العنكبوت: ٢٦» أي تارك لقومي وذاهب إليه. وقوله: **أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا** «النساء: ٩٧» وكذا المجاهدة تقتضي مع العدى مجاهدة النفس كما روي في الخبر: رجعت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، وهو مجاهدة النفس.

وروي: **هاجروا ولا تهجروا**، أي كونوا من المهاجرين، ولا تشبهوا بهم في القول دون الفعل.

**والمهجرُ**: الكلام القبيح المهجور لقبه. وفي الحديث: ولا تقولوا هَجْرًا.

**وَأَهْجَرَ فلان**: إذا أتى بهجر من الكلام عن قصد.

**وَهَجَرَ المريض**: إذا أتى ذلك من غير قصد، وقرئ:

وقال الجوهري «١١٦٩/٣»: «وهبطه هبطاً، أي أنزله، يتعدى ولا يتعدى».

## هَبَأَ

**هَبَأَ الغبارَ يَهْبُؤُ**: ثار وسطع، والهَبُوءُ كالغَبْرَةِ.

**والهَبَاءُ**: دِقَاقُ التراب وما نبت في الهواء فلا يبدو إلا في أثناء ضوء الشمس في الكوة. قال تعالى: **فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا** «الفرقان: ٢٣» **فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا**. «الواقعة: ٦».

## هَجَدَ

**الهَجُودُ**: النوم، **والهَاجِدُ**: النائم، **وهجده** **فتهجد**: أزلت وجوده نحو مرّضته. ومعناه: أيقظته فتيقظ.

وقوله: **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ** «الاسراء: ٧٩» أي تيقظ بالقرآن، وذلك حثٌ على إقامة الصلاة في الليل المذكور في قوله: **قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ** «المزمل: ٢».

**والمتهجد**: المصلي ليلاً.

**وأهجد البعير**: ألقى جرائه على الأرض متحريراً للوجود.

## ملاحظات

عبر الراغب بتيقظ بدل استيقظ، وجعل التهجد مشروطاً بشرط إيقاظ آخره! وليته أخذ عبارة الخليل البليغة حيث قال «٣٨٥/٣»: «هجد القوم هجوداً، أي ناموا. وتهجدوا أي استيقظوا لصلاة أو لأمر. وقوله تعالى: **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ**، أي بالقرآن في الصلاة، أي ائْتَبَهُ بعد النوم».

فقد فرق الخليل بين هجد وتهجد، وهو الصحيح، وجعلهما الجوهري واحداً، ولو كانا واحداً لأصح استعمال هجد للسهر والتعب، ولم أجده في استعمال العرب.

## هَجَرَ

**الهَجْرُ** **والهَجْرَانُ**: مفارقة الإنسان غيره، إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب. قال تعالى: **وَأَهْجُرُوهُمْ فِي المَضَاجِعِ**

**مُسْتَكْرِبِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ** «المؤمنون: ٦٧»، وقد يشبهه المبالغ في الحجر بالمُهْجِر، فيقال: **أَهْجَرَ**؟ إذا قصد ذلك، قال الشاعر: كما جِدَّةِ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ ضُرَّةٍ  
عَلَيْهَا كَلَامًا جَارٍ فِيهِ وَأَهْجَرَ  
ورماه بهاجرات فمه، أي فضائح كلامه.

وقوله: فلان **هَجِيرَاه كَذَا**: إذا أُلْع بذكره وهذى به هذيان المريض المهجر، ولا يكاد يستعمل الهَجِير إلا في العادة الذميمة، اللهم إلا أن يستعمله في ضده من لايراعي مورد هذه الكلمة عن العرب.

**وَالهَجِيرُ وَالهاجِرَة**: الساعة التي يمتنع فيها من السير كالحر، كأنها هجرت الناس وهجرت لذلك.  
**وَالهَجَار**: حبل يشد به الفحل فيصير سبباً لهجرانه الإبل، وجعل على بناء العقال والزمام. وفحل **مهجور**، أي مشدود به.

**وَهَجَار القوس**: وترها، وذلك تشبيه بهجار الفحل.

### هَجَع

**الهُجُوع**: النوم ليلاً، قال تعالى: **كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** «الذاريات: ١٧»، وذلك يصح أن يكون معناه: كان هُجُوعهم قليلاً من أوقات الليل، ويجوز أن يكون معناه: لم يكونوا يهجعون. والقليل يعبر به عن النفي، والمُشارف لنفيه لقلته. ولقيته بعد هَجَعَةٍ، أي بعد نومة. وقولهم: رجل هُجَعٌ كقولك نُومٌ للمستنيم إلى كل شيء.

### هَدَد

**الهُدْدُ**: هُدْمٌ له وَقَع، وسقوط شيء ثقيل. **وَالهُدَّة**: صوت وقع. قال تعالى: **وَتَنْسَقُ الْأَرْضُ وَتَجْرُ الْجِبَالُ هَذَا** «مریم: ٩٠» وَهَدَدْتُ البقرة: إذا أوقعتها للذبح.  
**وَالهُدْدُ**: المهذود كالذبح للمذبح، ويعبر به عن الضعيف والجبان. وقيل: مررت برجل هَدْدٌ من رجل، كقولك:

حسبك، وتحقيقه: **يُهِدُّكَ** ويزعجك وجود مثله.

**وَهَدَدْتُ فُلَانًا وَتَهَدَّدْتُه**: إذا زعزعت بالوعيد.

**وَالهُدَّة**: تحريك الصبي لينام. **وَالهُدْدُ**: طائر معروف. قال تعالى: **مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْدَ** «النمل: ٢٠» وجمعه: **هَدَاهِد**، **وَالهُدَاهِد** بالضم واحد، قال الشاعر:

كَهَدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاءُ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيدًا

### هَدَم

**الهدم**: إسقاط البناء. يقال: **هَدَمْتُهُ هَدْمًا**. **وَالهَدْمُ**: ما يهدم، ومنه استعير: **دم هَدْمٌ**، أي هدر.  
**وَالهَدْمُ بالكسر** كذلك لكن اختص بالثوب البالي، وجمعه **أهدام**. **وَهَدَمْتُ البناء على التكثر**: قال تعالى: **لَهَدَمْتُمْ صَوَامِعَ الْحِجِّ**: ٤٠.

### هَدَى

**الهداية**: دلالة بلطف، ومنه الهدية وهوادي الوحش، أي متقدماتها الهادية لغيرها. وخص ما كان دلالة بهدیت، وما كان إعطاءً بأهدیت، نحو: أهدیت الهدية، وهدیت إلى البيت. إن قيل: كيف جعلت الهداية دلالة بلطف وقد قال الله تعالى: **فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ** «الصفات: ٢٣»، **وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ** «الحج: ٤»؟

قيل: ذلك استعمل فيه استعمال اللفظ على التهكم مبالغة في المعنى كقوله: **فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** «آل عمران: ٢١» وقول الشاعر: **تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ**

**وهداية الله** تعالى للإنسان على أربعة أوجه:

**الأول**: الهداية التي عم بجنسها كل مكلف، من العقل، والفتنة، والمعارف الضرورية، التي أعم منها كل شيء بقدر فيه، حسب احتاله، كما قال: **رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ تُرْ هَدَى** «طه: ٥٠».

هَجَع

هَدَد

هَدَم

هَدَى

**يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا إِلَى قَوْلِهِ:** وَاللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «آل عمران: ٨٦» وكقوله: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ «النحل: ١٠٧» .

**وكل هداية** نفاها الله عن النبي وعن البشر، وذكر أنهم غير قادرين عليها فهي ما عدا المختص من الدعاء وتعريف الطريق، وذلك كإعطاء العقل، والتوفيق وإدخال الجنة، كقوله عز ذكره: لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ «البقرة: ٢٧٢» وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى «الأنعام: ٣٥» وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ «النمل: ٨١» إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ «النحل: ٣٧» وَمَن يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ «الزمر: ٣٦» وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ «الزمر: ٣٧» إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَن أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ «القصص: ٥٦» .

وإلى هذا المعنى أشار بقوله تعالى: أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ «يونس: ٩٩» .

وقوله: مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ «الإسراء: ٩٧» أي طالب الهدى ومتحريه هو الذي يوقفه ويهديه إلى طريق الجنة لا من ضاده، فيتحرى طريق الضلال والكفر كقوله: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ «التوبة: ٣٧» وفي أخرى الظَّالِمِينَ «التوبة: ١٠٩» .

وقوله: إِنْ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ «الزمر: ٣» الكاذب الكفَّار: هو الذي لا يقبل هدايته، فإن ذلك راجع إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك. ومن لم يقبل هدايته لم يهده، كقوله: من لم يقبل هديتي لم أهده، ومن لم يقبل عطيتي لم أعطه، ومن رغب عني لم أرغب فيه. وعلى هذا النحو: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «التوبة: ١٠٩» وفي أخرى: الْفَاسِقِينَ «التوبة: ٨٠» وقوله: أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى «يونس: ٣٥» وقد قرئ: يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى أي لا يهدي غيره

**الغاني:** الهداية التي جعل للناس بدعائه إياهم على السنة الأنبياء، وإنزال القرآن ونحو ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا «الأنبياء: ٨٣» .

**الثالث:** التوفيق الذي يختص به من اهتدى، وهو المعنى بقوله تعالى: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى «محمد: ١٧» وقوله: وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ «التغابن: ١١» وقوله: إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ «يونس: ٩» وقوله: وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا «العنكبوت: ٦٩» وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى «مریم: ٧٦» فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا الْبِقَرَةَ «البقرة: ٢١٣» وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «البقرة: ٢١٣» .

**الرابع:** الهداية في الآخرة إلى الجنة المعنى بقوله: سَيَهْدِيهِمْ وَيُضِلِّعُ بِالْهَمِّ «محمد: ٥٥» وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ «الأعراف: ٤٣» إلى قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا .

وهذه الهدايات الأربع مترتبة، فإن من لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية، بل لا يصح تكليفه. ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة. ومن حصل له الرابعة فقد حصل له الثلاث التي قبلها، ومن حصل له الثالث فقد حصل له اللذان قبله. ثم ينعكس، فقد تحصل الأولى ولا يحصل له الثاني ولا يحصل الثالث.

والإنسان لا يقدر أن يهدي أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر أنواع الهدايات، وإلى الأول أشار بقوله: وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «الشورى: ٥٢» يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا «السجدة: ٢٤» وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ «الرعد: ٧» أي داع.

وإلى سائر الهدايات أشار بقوله تعالى: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَن أَحْبَبْتَ «القصص: ٥٦» . وكل هداية ذكر الله عز وجل أنه منع الظالمين والكافرين فهي الهداية الثالثة، وهي التوفيق الذي يختص به المهتدون. والرابعة: التي هي الثواب في الآخرة وإدخال الجنة، نحو قوله عز وجل: كَيْفَ

ولكن يهدي. أي لا يعلم شيئاً ولا يعرف، أي لا هداية له، ولو هدي أيضاً لم يهتد، لأنها موات من حجارة ونحوها، وظاهر اللفظ أنه إذا هدي اهتدى لإخراج الكلام أنها أمثالكم كما قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ** «الأعراف: ١٩٤»، وإنما هي أموات، وقال في موضع آخر: **وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ** «النحل: ٧٣».

وقوله عز وجل: **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ** «الإنسان: ٣» **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ** «البلد: ١٠»، **وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** «الصفات: ١١٨»، فذلك إشارة إلى ما عرّف من طريق الخير والشر، وطريق الثواب والعقاب بالعقل والشرع.

وكذا قوله: **فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ** «الأعراف: ٣٠»، **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** «القصص: ٥٦». **وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** «التغابن: ١١»، فهو إشارة إلى التوفيق الملقى في الرّوع فيما يتحراه الإنسان وإياه عنى بقوله عز وجل: **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى** «محمد: ١٧».

**وعُدِّي الهداية في مواضع بنفسه، وفي مواضع باللام، وفي مواضع بـإلى**، قال تعالى: **وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** «آل عمران: ١٠١» **وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** «الأنعام: ٨٧» وقال: **أَقَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ** «يونس: ٣٥»، وقال: **هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى** «النازعات: ١٨».

وما عدّي بنفسه نحو: **وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** «النساء: ٦٨» **وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** «الصفات: ١١٨»، **أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** «الفاطحة: ٦» **أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ** «النساء: ٨٨» **وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا** «النساء: ١٦٨» **أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُغْيَى** «يونس: ٤٣» **وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** «النساء: ١٧٥». ولما كانت الهداية والتعليم يقتضي شيئين: تعريفاً من

المعرف وتعرفاً من المعرّف، وبها تم الهداية والتعليم، فإنه متى حصل البذل من الهادي والمعلم ولم يحصل القبول صح أن يقال: لم يهد ولم يعلم اعتباراً بعدم القبول، وصح أن يقال: هدى وعلم اعتباراً ببذله.

فإذا كان كذلك صح أن يقال: إن الله تعالى لم يهد الكافرين والفاستقين من حيث إنه لم يحصل القبول الذي هو تمام الهداية والتعليم، وصح أن يقال: هداهم وعلمهم من حيث إنه حصل البذل الذي هو مبدأ الهداية.

فعل الاعتبار بالأول يصح أن يحمل قوله تعالى: **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** «التوبة: ١٠٩» **وَالْكَافِرِينَ** «التوبة: ٣٧».

وعلى الثاني قوله عز وجل: **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ** «فصلت: ١٧» والأولى حيث لم يحصل القبول المفيد فيقال: هداه الله فلم يهتد، كقوله: **وَأَمَّا ثَمُودُ؟** الآية، وقوله: **لِللَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** إلى قوله: **وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ** «البقرة: ١٤٢» فهم الذين قبلوا هداه واهتدوا به.

وقوله تعالى: **أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** «الفاطحة: ٦» **وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا** «النساء: ٦٨»، فقد قيل: عنى به الهداية العامة التي هي العقل وسنة الأنبياء، وأمرنا أن نقول ذلك بألسنتنا وإن كان قد فعل، ليعطينا بذلك ثواباً، كما أمرنا أن نقول: اللهم صل على محمد وإن كان قد صلى عليه بقوله: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** «الأحزاب: ٥٦». وقيل: إن ذلك دعاء بحفظنا عن استغواء الغواية واستهواء الشهوات.

وقيل: هو سؤال للتوفيق الموعود به في قوله: **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى** «محمد: ١٧».

وقيل: سؤال للهداية إلى الجنة في الآخرة، وقوله عز وجل: **وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ**

السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ «النمل: ٢٤» وقوله: وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «طه: ٨٢» فمعناه: ثم أدام طلب الهداية، ولم يفتر عن تحريه، ولم يرجع إلى المعصية. وقوله: الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ، إِلَى قَوْلِهِ: وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ «البقرة: ١٥٧» أي الذين تحروا هدايته وقبلوها وعملوا بها. وقال مخبراً عنهم: وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ «الزخرف: ٤٩».

**والهتدي:** مختصّ بما يهتدي إلى البيت، قال الأخفش: والواحدة **هتديّة**، قال: ويقال للأنثى **هتديّة** كأنه مصدر وصف به، قال الله تعالى: فَإِن أُخْضِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ «البقرة: ١٩٦» هَدْيًا بِالْعِجَّةِ الْمَائِدَةِ: ٩٥، وَلَا الْهَدْيِ وَلَا الْقَلَائِدِ «المائدة: ٢٢» وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا «الفتح: ٢٥».

**والهتديّة:** مختصة بالطف الذي يهتدي بعضنا إلى بعض. قال تعالى: وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدْيَةٍ «النمل: ٣٥» بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ «النمل: ٣٦» **والهتدي:** الطبق الذي يهتدي عليه. **والهتداء:** من يكثر إهداء الهدية، قال الشاعر:

وإنك مهتداء الحنأ تطف الحشا

**والهتدي:** يقال في الهدي، وفي العروس يقال: **هديتت العروس إلى زوجها**، وما أحسن هديّة فلان وهديّة، أي طريقتة، وفلان **يهادي** بين اثنين: إذا مشى بينهما معتمداً عليها، و**تهادت** المرأة: إذا مشت مشي الهدي.

### ملاحظات

رسم الراغب من ذهنه خريطة لمعاني الهداية والضلال، وقسمها إلى أقسام، وفسر بعضها. وفيها مباحث ومناقشات، لكن الغالب عليها الكلام والتفسير، والجانب اللغوي فيها قليل. لذا نحيّل من أراد التوسع على بحثنا: قانسون الهداية والضلال في أول كتاب: جواهر التاريخ.

«البقرة: ١٤٣» فإنه يعني به من هداه بالتوفيق المذكور في قوله عز وجل: وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى.

**والهتدي والهداية:** في موضوع اللغة واحد لكن قد خص الله عز وجل لفظة الهدي بما تولاه وأعطاه، واختص هو به دون ما هو إلى الإنسان نحو: هُدًى لِلْمُتَّقِينَ «البقرة: ٢» أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ «البقرة: ٥» هُدًى لِلنَّاسِ «البقرة: ١٨٥» فَأَمَّا يَا أَيُّدِيكُمْ مَيِّ هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ «البقرة: ٣٨» قُلْ إِنْ هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى «الأنعام: ٧١» وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ «آل عمران: ١٣٨» وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى «الأنعام: ٣٥» إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ «النحل: ٣٧» أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى «البقرة: ١٦».

**والإهتداء:** يختص بما يتحراه الإنسان على طريق الاحتيار، إما في الأمور الدنيوية أو الأخروية، قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا «الأنعام: ٩٧» وقال: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا «النساء: ٩٨» ويقال ذلك لطلب الهداية نحو: وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ «البقرة: ٥٣» وقال: فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَّوْا نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ «البقرة: ١٥٠» فَإِنِ اسْتَمْسَقُوا فَقَدْ اِهْتَدَوْا «آل عمران: ٢٠» فَإِنِ امْتُنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا «البقرة: ١٣٧».

**ويقال المهتدي:** لمن يقتدي بعالم نحو: أَوْلُوكَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ «المائدة: ١٠٤» تنبيهاً [على] أنهم لا يعلمون بأنفسهم ولا يقتدون بعالم. وقوله: فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ «النمل: ٩٢» فَإِنَّ الْإِهْتِدَاءَ هَاهُنَا يَتَنَاوَلُ وَجُوهُ الْإِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهُدَايَةِ، وَمِنْ الْإِقْتِدَاءِ، وَمِنْ تَحْرِيمِهَا، وَكَذَا قَوْلُهُ: وَرَبَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ

## هَرَع

يقال: **هَرَعُ وَأَهْرَعُ**: ساقه سوقاً بعنف وتخويف، قال الله تعالى: **وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ** «هود: ٧٨». و**هَرَعُ** برمحه **فَهَرَعُ**: إذا أشرعه سريعاً. و**الهَرَعُ**: السريع المشي والبكاء. قيل: و**الهَرِيعُ** و**الهَرُوعَةُ**: القملة الصغيرة.

## ملاحظات

قال الخليل «١٠٥/١»: **يُهْرَعُونَ**: يساقون ويعجلون». وقال الجوهري «١٣٠٦٣»: «أي **يَسْتَحْتُونَ** إليه، كأنه يحث بعضهم بعضاً».

## هَرَتْ

قال تعالى: **وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنْ بَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ** «البقرة: ١٠٢». قيل: هما الملكان. وقال بعض المفسرين: هما إسمان شيطانين من الإنس أو الجن، وجعلهما نصباً بدلاً من قوله تعالى: **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ**، بدل البعض من الكل، كقولك: القوم قالوا إن كذا زيد وعمرو.

و**الهَرْتُ**: سعة الشّدق، يقال: فرس **هَرِيْتُ** الشّدق، وأصله من: **هَرَتْ ثوبه**: إذا مزقه، ويقال: **الهَرِيْتُ**: المرأة المفوضة.

## ملاحظات

تتعجب عندما تجد أن الله تعالى يقول عن هاروت وماروت إنهما ملكان، ويزعم بعض المفسرين أنهما شيطانان!

وإسمهما سرياني، وهي اللغة البابلية الأولى. ولا تستعمل مادة هرت في العربية إلا نادراً، ومنها: «الهرت: شَقَّتْ شيئاً تُؤْتِبعُهُ بذلك». «العين: ٣٣/٤». ولا علاقة له بهاروت وماروت. وهما ممنوعان من الصرف للعالمية والعجمة، ومجروران بالفتحة بأنهما بدل من الملكين، لا كما تصور الراغب.

## هَرَن

هَارُونُ: إسم أعجمي، ولم يرد في شيء من كلام العرب.

## هَزَزَ

**الهَزُّ**: التحريك الشديد، يقال: **هَزَزْتُ** الرمح **فَاهْتَزَّ**. و**هَزَزْتُ** فلاناً **للعطاء**. قال تعالى: **وَهَزَّيْ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ** «مریم: ٢٥»، فلما رآها تهتزّ «النمل: ١٠».

و**اهْتَزَّتْ** النبات: إذا تحرك لنضارته، قال تعالى: **فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ** «الحج: ٥».

و**اهْتَزَّتْ الكوكب** في انقضاضه. وسيف **هَزَّ** هازاً وماء **هَزَّ** هزّاً ورجل **هَزَّ** هزّاً: خفيف.

## ملاحظات

**الهَزُّ**: تحريك الشيء خفيفاً كان أو شديداً، لكن الراغب قيده بالشديد، دون شاهد من كلام العرب!

## هَزَل

قال تعالى: **إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ** «الطارق: ١٣».

**الهَزْلُ**: كل كلام لا تحصيل له ولا ربح، تشبيهاً **بِالهَزْلِ**.

## ملاحظات

**الهَزْلُ**: مقابل الجد، وجعله الراغب مشتقاً من الشاة الهزيلة! وهو مشتق من **هَزَلَ** الرجل في كلامه بمعنى أبطل. كما قال الخليل والجوهري وابن منظور: ٥٦/١١، وابن سيده في المخصص: ٤-١/٢٠.

## هَزُو

**الهَزْوُ**: مَرَحٌ في خُفْيَةٍ، وقد يقال لما هو كالمزح، فمما قصد به المزح قوله: **اتَّخَذُوا هَزْواً وَلَعِباً** «المائدة: ٥٨»، **وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شيئاً اتَّخَذَهَا هَزْواً** «الجنائية: ٩»، **وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَخَدُّونَكَ إِلَّا هَزْواً** «الفرقان: ٤١»، **وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يَتَخَدُّونَكَ إِلَّا هَزْواً** «الأنبياء: ٣٦»، **أَتَتَّخِذُونَ هَزْواً** «البقرة: ٦٧»، **وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هَزْواً** «البقرة: ٢٣١»، فقد عظم تكبيتهم، ونبه على خبثهم من

هَرَع

هَرَت

هَرَن

هَزَز

هَزَل

هَزُو

هَزَم

بالقول والفعل، في المرح والجد، خفيةً أو علناً. والظاهر أن الفرق بينهما أن السخرية أكثر ما تستعمل لذات الشخص، والإستهزاء للعمل أو العقيدة والفكر. لقوله تعالى: **وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلِ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.**

## هَزَم

**أصل الهزَم:** غمز الشيء اليباس حتى ينحطم كَهَزَم الشن، وهَزَم القِثَاءَ والبطيخ، ومنه **الهزيمَةُ** لأنه كما يعبر عنه بذلك يعبر عنه بالخطم والكسر. قال تعالى: **فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ** «البقرة: ٢٥١» **جُنُدًا مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ** «ص: ١١» وأصابته هَازِمَةٌ الدهر، أي كاسرة كقولهم: فاقرة. **وهَزَمَ الرعد:** تكسر صوته. **والمَهْزَامُ:** عود يجعل الصبيان في رأسه ناراً فيلعبون به، كآتهم يَهْزُمُونَ به الصبيان. ويقولون للرجل الطبع: **هَزَمٌ واهْتَزَمٌ.**

## ملاحظات

ذكر كبار أئمة اللغة كالخليل والجهوري وابن فارس، أن الهزَم: أن تغمز شيئاً فينهم في جوفه كما تغمز الشن أي القرية فتغمز، أو البطيخ فينغمز، فهذه الخسفة التي تحدث فيه تسمى الهزومة.

قال الخليل «١٦٤/١»: «الهزم: غمزك الشيء تهزمه بيدك فينهم في جوفه. والهزمة: ما تطامن من الأرض». أي ما انخفض كالحفرة. وقال ابن منظور «٦٠٨/١٢»: «والهزومة: ما تطامن من الأرض. وفي الحديث: إذا عَرَّسْتُمْ فاجتنبوا **هَزَمَ الْأَرْضِ** فإنها مأوى الهوام. . وجاء في الحديث في زمزم: إنها **هَزَمَةٌ جبريل عليه السلام** أي ضرب برجله فانخفض المكان فنبع الماء».

وقصدهم بذلك الهزيمة أخذت من ذلك، فكأن الهازم خسف المهزوم فانخسف بذلك.

حيث إنه وصفهم بعد العلم بها، والوقوف على صحتها بأنهم يَهْزُؤُونَ بها، يقال: هَزَيْتُ به واستَهْزَيْتُ.

**والإستهزاء:** ارتياد الهُزُو وإن كان قد يعبر به عن تعاطي الهزُو، كالإستهزاء في كونها ارتياداً للإجابة، وإن كان قد يجري مجرى الإجابة. قال تعالى: **قُلْ أَسْأَلُ اللَّهَ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ** «التوبة: ٦٥»، **وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** «هود: ٨»، **مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** «الحجر: ١١» **إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا** «النساء: ١٤٠»، **وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلِ مِنْ قَبْلِكَ** «الأنعام: ١٠».

**والإستهزاء من الله:** في الحقيقة لا يصح، كما لا يصح من الله اللهو واللعب، تعال الله عنه. وقوله: **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** «البقرة: ١٥» أي يجازيهم جزاء الهزُو. ومعناه: أنه أمهلهم مدة ثم أخذهم مغافصة، فسمى إمهاله إياهم استهزاء من حيث إنهم اغتروا به اغتزارهم بالهزُو، فيكون ذلك كالإستدراج من حيث لا يعلمون، أو لأنهم استهزؤوا واعرز ذلك منهم، فصار كأنه يهزأ بهم كما قيل: من خدعك وفطنت له ولم تعرفه فاحترزت منه فقد خدعته. وقد روي: **إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يَفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ** فيسرعون نحوه فإذا انتهوا إليه سد عليهم ذلك قوله: **فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ** «المطففين: ٣٤»، وعلى هذه الوجوه قوله عز وجل: **سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** «التوبة: ٧٩».

## ملاحظات

العجب من الراغب، فقد رأى آيات القرآن في الهزء والمستهزئين، ورأى عامة اللغويين يُعْرِفُونَهُ بالسخرية، ومع ذلك عرفه بالمرح وشبه المرح وقيده بالخفية، فقال: «الهزء مرخ في خفية، وقد يقال لما هو كالمرح!» والصحيح أن الإستهزاء والهزء بمعنى السخرية، ويكون

الشتاء والصيف، اللتين أسسهما هو وابنه عبد  
المطلب رضي الله عنهما.

### هَضَمَ

**الهُضْمُ**: شَدَخُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ، يُقَالُ: هَضَمْتُهُ فَأَهْضَمَهُ، وذلك  
كالقصبَةِ الْمُهْضُومَةِ التي يزمر بها، ومزمار مُهْضَمٌ. قال  
تعالى: **وَنَخَلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ** «الشعراء: ١٤٨» أي داخل بعضه في  
بعض كأنها شدخ.

**وَالهَاضُومُ**: مَا يَهْضِمُ الطَّعَامَ، **وَبَطْنٌ هَضُومٌ**، وكشع وهَضَمٌ  
وامرأة هَضِيمَةٌ الكشحين، واستعير **الهَضْمُ لِلظلم**. قال  
تعالى: **فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا** «طه: ١١٢».

### ملاحظات

معنى الشَّدخ عند العامة: الجرح أو الكسر، وهو في  
اللغة كالهَضْم: كسر الشيء الأجوف، وقد يستعمل في  
الشيء الهين الرَّخَص. قال الخليل «١٦٦/٤»: «الشَّدخ: كسر  
الشيء الأجوف كالرأس ونحوه، وكذلك كل شيء رَخَصٍ  
كالعُرف وما أشبهه». وقال «٤٠٩/٣»: «**الهاضم: الشادخ**  
لما فيه من رخاوة ولين، تقول: هضمته فانهضم».  
فاتضح أن تعريف الراغب للهضم بالشدخ مطلقاً غير  
دقيق، فالهضم: الجَرْش والتَّعْيِم والظَّخَن.

### هَطَعَ

**هَطَعَ الرَّجُلُ بَبَصْرِهِ**: إِذَا صَوَّبَهُ. **وَبَعِيرٌ مُهْطِعٌ** إِذَا صَوَّبَ  
عُنُقَهُ. قال تعالى: **مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ  
طَرْفُهُمْ** «إبراهيم: ٤٣»، **مُهْطِعِينَ إِلَى النَّارِ** «القمر: ٨».

### ملاحظات

**المُهْطِع**: الذي يُحَدِّثُ في شيء ولا يحول بصره عنه.  
راجع مادة: قنع.

### هَلَّلَ

**الهِلَالُ**: القمَر في أول ليلة والثانية، ثم يقال له القمر ولا

وقد فهم ذلك الراغب خطأ، فجعل الهزم غمز الشيء  
اليابس حتى ينكسر، ومثَّل له بغمز البَيْن وهو القربة، ثم  
قال: ومنه الهزيمة! والشن لا ينكسر عادة، ولا ذكر ذلك  
أحد من اللغويين، ولكنها تصورات الراغب!

### هَشَّشَ

**الهَشُّ**: يقارب الهز في التحريك، ويقع على الشيء اللين  
كَهَشِّ السُّورِقِ، أي خبطه بالعصا. قال تعالى: **وَأَهَشُّ بِهَا  
عَلَى غَنَبِي** «طه: ١٨» وهَشَّ الرغيف في التنور يَهَشُّ، وناقعة  
هَشُوشٌ: لينة غزيرة اللبن، وفرس هَشُوشٌ: ضد الصلود  
والصلود: الذي لا يكاد يعرق.

ورجل هَشُّ الوجه: طلق المحيا. وقد هَشَّشْتُ وهَشَّ  
للمعروف يَهَشُّ، وفلان ذو هَشَّاشٍ.

### هَشَمَ

**الهَشْمُ**: كسر الشيء الرخو كالنبات. قال تعالى: **فَأَصْبَحَ  
هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ** «الكهف: ٤٥»، **فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ**  
«القمر: ٣١». يقال: **هَشَمَ عَظْمَهُ**، ومنه: **هَشَمْتُ الخبز**، قال  
الشاعر: عمرو العلاء هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ  
**وَرِجَالٌ مَكَّةَ مُسْتَيْتُونَ عِجَافٌ**  
**وَالهَاشِمَةُ**: الشجرة تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ.

**وَاهْتَشَمَ** كل ما في ضرع الناقة إذا احتلبه. ويقال: **تَهَشَمَ**  
فلان على فلان: تعطف.

### ملاحظات

قال أبو هلال في الفروق ١٤٩/١: «في الحديث: أول من ثرد  
الثريد إبراهيم، وأول من هشم الثريد هاشم. وكان الفرق  
بينهما أن الثرد في غير اليابس، والهشيم في اليابس.  
قال الجوهرى: الهشم كسر اليابس، يقال هشم الثريد،  
وبه سمي هاشم».

وهاشم: جد النبي ﷺ وقد منَّ الله على قريش برحمتي

هَشَشَ

هَشَمَ

هَضَمَ

هَطَعَ

هَلَّلَ

هَلَّ

هَلَكَ

قبله، وربما استسر ليلتين».

نعم تسمى ليلاليه الأولى غرر الشهر وغرته. قال الخليل  
«٣٤٦/٤»: «والغرر ثلاثة أيام من أول الشهر».

راجع الأقوال في لسان العرب: ٧٠٦/١١.

هَلَّ

**هَلَّ**: حرف استخبار إما على سبيل الإستفهام، وذلك لا يكون من الله عز وجل: قال تعالى: **قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا** «الأنعام: ١٤٨».

وإما على التقرير تنبيهاً أو تبيكياً أو نفيًا. نحو: **هَلْ تُجِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا** «مریم: ٩٨» وقوله: **هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا** «مریم: ٦٥» **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ** «الملك: ٣» كل ذلك تنبيه على النفي.

وقوله تعالى: **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** «البقرة: ٢١٠» **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ** «النحل: ٣٣» **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ** «الزخرف: ٦٦» **هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** «سبأ: ٣٣» **هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ** «الأنبياء: ٣».

قيل: ذلك تنبيه على قدرة الله، وتخويف من سطوته.

هَلَكَ

**الْهَالِكُ**: على ثلاثة أوجه: افتقاد الشيء عنك، وهو عند غيرك موجود كقوله تعالى: **هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ** «الحاقة: ٢٩» **وهَالِكُ** الشيء باستحالة وفساد كقوله: **وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ** «البقرة: ٢٥٥» ويقال: **هَلَكَ الطَّعَامُ**.

والثالث: الموت كقوله: **إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ** «النساء: ١٧٦» وقال تعالى مخبراً عن الكفار: **وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ** «الجاثية: ٢٤» ولم يذكر الله الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم إلا في هذا الموضع، وفي قوله: **وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ**

يقال له هَلَالٌ، وجمعه: **أَهْلَةٌ**، قال الله تعالى: **يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّائِبِينَ وَالْحَجُّ** «البقرة: ١٨٩» وقد كانوا سألوه عن علة **تَهْلُلُهُ** وتغيره.

وشبّه به في الهيئة السنان الذي يصاد به وله شعبتان كرمي الهلال. وضربٌ من الحيات. والماء المستدير القليل في أسفل الركي. وطرف الرحي. فيقال لكل واحد منهما: **هَيْلَالٌ**. وأهْلُ الهلال: رؤي. واستَهَلَّ: طُلب رؤيته. ثم قد يعبر عن الإِهْلَالِ بِالِاسْتِهْلَالِ نحو: الإجابة والإستجابة. **والإِهْلَالُ**: رفع الصوت عند رؤية الهلال، ثم استعمل لكل صوت، وبه شبّه إِهْلَالُ الصبي.

وقوله: **وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ الله** «البقرة: ١٧٣» أي ما ذكر عليه غير اسم الله، وهو ما كان يذبح لأجل الأصنام.

وقيل: **الْإِهْلَالُ وَالتَهْلُّلُ**: أن يقول لا إله إلا الله، ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة كقوهم التبسمل والبسملة والتحولق والحوقلة إذا قال: **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**. ومنه **الْإِهْلَالُ بِالْحَجِّ**.

وتَهَلَّلَ السَّحَابُ برفقه: تَلَأَأَ، ويشبه في ذلك بالهلال. وثوب مُهَلَّلٌ: سخيف النسخ، ومنه **شَعْرٌ مُهَلَّلٌ**.

ملاحظات

أخذ الراجب أكثر هذه المادة من الجوهرى «١٨٥١/٥» وبعبارة الجوهرى أبلغ، ولم يقل إنه لا يسمى هلالاً بعد ثلاث ليال بل يسمى قمراً، لأنه قول ضعيف ذكره اللغويون بقيل. والصحيح أنه يسمى هلالاً السى نهايته. قال الخليل «٣٢٠/٢ و٥١٣/٣ و٥٦١/٧ و١٨٧/٧»: «المرجون: يشبه الهلال إذا انمحق. قال العجاج:

سماوةُ الهلالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

**والمحاق**: آخر الشهر إذا انمحق الهلال فلم يُر. **والسرار**: يوم يستسر فيه الهلال آخر يوم من الشهر أو

يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا «غافر: ٣٤» وذلك لفائدة يختص ذكرها بما بعد هذا الكتاب.

والرابع: بطلان الشيء من العالم وعدمه رأساً، وذلك المسمى فناءً، المشار إليه بقوله: **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** «القصص: ٨٨».

ويقال للعذاب والخوف والفقر: **الهِلَاكُ**، وعلى هذا قوله: **وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ** «الأنعام: ٣٦» **وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ وَكَمْ مِنْ قَرْنٍ أَهْلَكْنَا بِمَا فَعَلَّ الْمُتَبَطِّلُونَ** «الأعراف: ١٧٣» **أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّفَهَاءُ مِنَّا** «الأعراف: ١٥٥».

وقوله: **فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ** «الأحقاف: ٣٥» هو الهلاك الأكبر الذي دل النبي بقوله: لا شر كشر بعده النار، وقوله تعالى: **مَا سَهَدْنَا مَهْلِكُ أَهْلِهِ** «النمل: ٤٩».

**وَالهَلْكَ بِالضَّمِّ**: الإِهْلَاكُ **وَالتهَلُّكَةُ**: ما يؤدي إلى الهلاك، قال تعالى: **وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** «البقرة: ١٩٥».

وامرأة هُلُوكٌ: كأنها تَهْلَأُكُ في مشيها، كما قال الشاعر:

مَرِيضَاتُ أُوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّهَا

تَخَافُ عَلَى أَحْسَائِهَا أَنْ تَقَطَّعَا

وَكُنِّي بِالْهُلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِتَمَائِلِهَا.

**وَالهَلَاكِيَّةُ**: كان حداً من قبيلة هَالِكِ، فسمي كل حداد هالِكِيًّا. **وَالهَلْكَ**: الشيء الهالك.

### ملاحظات

١. تستعمل هلك بدل مات أو توفى، وتدل في الفارسية على الدم. أما في العربية فلا تدل على دم، كقوله تعالى عن يوسف **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: **حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا**. فليس فيها دمٌ من الله تعالى ليوسف **عَلَيْهِ السَّلَامُ**! وقد استعمل الأئمة هلك بمعنى مات، بدون دم، وهم

أفصح من نطق بالضاد **بِالْبَاءِ**. قال الإمام الباقر **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: «إن العلم الذي لم يزل مع آدم لم يرفع، والعلم يتوارث. وكان على عالم هذه الأمة، وإنه لن يهلك منا عالم إلا خلفه من أهله من يعلم مثل علمه». «بصائر الدرجات/١٣٥»

٢. وافقنا الراغب في تفسير قوله تعالى: **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**، ورَدَّ تفسير الحشوية والوهابية بأن الله تعالى يهلك

إلا وجهه. فقد روينا عن الإمام الصادق **عَلَيْهِ السَّلَامُ** «بصائر الدرجات/٨٥»: «سأله رجل عن قول الله تعالى: **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**، فقال: ما يقولون؟ قلت: يقولون هلك كل شيء إلا وجهه. فقال: سبحان الله لقد قالوا عظيماً. إنما عنى كل شيء هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه، ونحن وجهه الذي يؤتى منه».

### هَلَمٌ

**هَلَمٌ**: دعاءٌ إلى الشيء، وفيه قولان، أحدهما: أن أصله هَالَمٌ، من قولهم: لَمَمْتُ الشيء أي أصلحته، فحذف ألفها فقيل: هَلَمٌ. وقيل أصله: هل أم، كأنه قيل هل لك في كذا. أمه، أي قصده، فُرِّكَبَا. قال عز وجل: **وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا** «الأحزاب: ١٨».

فمنهم من تركه على حالته في التثنية والجمع، وبه ورد القرآن، ومنهم من قال: **هَلْمَا، وَهَلْمُوا، وَهَلْمِي، وَهَلْمُنْ**.

### هَمَمٌ

**الهَمُّ**: الحَزْنُ الذي يذيب الإنسان، يقال: هَمَمْتُ الشَّحْمَ فَأَهَمَّتْ. **وَالهَمُّ**: ما هممت به في نفسك، وهو الأصل، ولذا قال الشاعر: **وهَمُّك ما لم تُمضِهِ لَكَ مُنْصِبٌ**

قال الله تعالى: **إِذْ هَمَّتْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا** «المائدة: ١١» **وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا** «يوسف: ٢٤» **إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ** «آل عمران: ١٢٢». **لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ** «النساء: ١١٣» **وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا** «التوبة: ٧٤» **وَهُمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ** «التوبة: ١٣» **وَهَمَّتْ**

هَلَمَّ

هَمَمَ

هَمَدَ

هَمَرَ

ومنها فعل هَمَمَ. فقولك: هَمَمَ في أمر معيشته، يعني فَكَرَ وحَمَلَ هَمًا. وقولك: هَمَمَ يزيد، يعني أراد أن يبطش به، إلا إذا وجدت قرينة تصرفه الى معنى آخر، مثل هَمَمَ زليخا بيوسف، فهو يدل بقرينة نيتها على أنها همت بإجباره على الفاحشة.

أما هَمَمَ يوسف بها فببقي على أصله، بمعنى أراد أن يضربها، لولا أن رأى برهان ربه، فأمره بأن يهرب منها، فهرب ففاجأه زوجها.

## هَمَدَ

يقال هَمَدَتِ النَّارُ: طُفِئَتْ، ومنه: أَرْضٌ هَامِدَةٌ: لا نبات فيها. ونبات هَامِدٌ: يابس. قال تعالى: وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً. «الحج: ٥».

والإِهْمَادُ: الإقامة بالمكان كأنه صار ذا هَمَدٍ، وقيل الإِهْمَادُ السَّرعة، فإن يكن ذلك صحيحاً فهو كالإشكاء في كونه تارة لإزالة الشكوى، وتارة لإثبات الشكوى.

## ملاحظات

تقدم في حَمَدَ: أن الخمود السكون، والهمود الموت، وقد نص على ذلك الخليل قال «٣١/٤»: «رماذ هَامِدٌ إذا تغير وتلبد. وثمره هَامِدَةٌ، إذا اسودت وعفت. وأرض هَامِدَةٌ: مقشعة لا نبات فيها إلا بيبس متحطم. والإهماد: السرعة. والإهماد: الإقامة بالمكان».

فالهمود ليس انطفاء النار بل موتها بعد انطفائها. كما وصفت السرعة والإقامة بالهمود، لمناسبة بينهما.

## هَمَرَ

الهُمْرُ: صبُّ الدمع، والماء، يقال: هَمَرَهُ فَأَهْمَرَ. قال تعالى: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ «القمر: ١١». وهَمَرَ ما في الضرع: حلبه كله.

وهَمَرَ الرجل في الكلام وفلان يُهَمِرُ الشيء أي يجرفه، ومنه

كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ «غافر: ٥٥».

وَأَهْمَنِي كَذَا: أي حملني على أن أهتمَّ به. قال الله تعالى: وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ «آل عمران: ١٥٤» ويقال: هذا رجل هَمَّتْكَ من رجل، وهَمَّتْكَ من رجل، كما تقول: ناهيك من رجل.

وَالهُوَامُ: حشرات الأرض.

ورجل هِمٌّ، وامرأة هِمَّةٌ، أي كبير قد هَمَّتْهُ العمر، أي أذابه.

## ملاحظات

١. الهم: الحزن، وقد يكون خفيفاً أو شديداً، لكن ابن فارس اشتهبه ففسره بالحزن الشديد الذي يذيب البدن، وتبعه الراغب!

قال ابن فارس «١٣٢/٦»: هَمَمَ: يدل على ذوب وجريان وديب، وما أشبه ذلك، ثم يقاس عليه. منه قول العرب: همني الشيء: أذابني وانهمَّ الشحم: ذاب».

وهذا نوع من الهم لا يصح تعريف الكل به، بل هو كما قال الخليل «٣٥٧/٣»: الهم: ما هممت به في نفسك. تقول: أهمني هذا الأمر. والهم: الحزن. والهَمَّةُ: ما هممت به من أمر لتفعله. يقال إنه لعظيم الهمة، وإنه لصغير الهمة. ويقال: أهمني الشيء، أي: أحزنتني. وهمني: أذابني [أرابني]».

وقد كتبنا أرابني بين معقوفين لأنها في بعض نسخ العين، وهي الصحيح، ويكثر استعمال الهم بهذا المعنى في تاريخ الحكام، فتقرأ قول الحاكم: رابني ويربيني، وهمني وبهمني.

والظاهر أن هذه الذال أوقعت ابن فارس في الخطأ، وأنه لا شحم ولا ذوبان في معنى الهم.

٢. يغفل الكثيرون، خاصة من كانت لغته الأم غير العربية، عن تأثير حروف التعدية على معنى الفعل،

هَمَزْ لَهُ مِنْ مَالِهِ : أعطاه . وَهَمِيرَةٌ : العجوز .

### هَمَزٌ

الهُمَزُ : كالعصر ، يقال : هَمَزْتُ الشَّيْءَ فِي كَفْيٍ ، وَمِنْهُ : اهُمَزْتُ فِي الْحَرْفِ . وَهَمَزُ الْإِنْسَانِ : اغتيابه . قَالَ تَعَالَى : هَمَّازٌ مَشَّاءٌ بِنَمِيمٍ «الْقَلَمُ: ١١» . يُقَالُ : رَجُلٌ هَامِزٌ وَهَمَّازٌ وَهَمَزَةٌ .

قَالَ تَعَالَى : وَيُلْ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لُمَزَةٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وإِنْ اغْتَيْبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ

وَقَالَ تَعَالَى : وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ «الْمُؤْمِنُونَ: ٩٧» .

### هَمَسٌ

الهُمَسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، وَهَمَسَ الْأَقْدَامُ : أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا . قَالَ تَعَالَى : فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا «طه: ١٠٨» .

### هَنَا

هَنَا : يَقَعُ إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَانِ ، وَالمَكَانِ الْقَرِيبِ ، وَالمَكَانِ أَمْلَكَ بِهِ ، يُقَالُ : هَنَا وَهَنَّاكَ وَهَنَالِكَ ، كَقَوْلِكَ : ذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : جُنُدٌ مَا هَنَالِكَ «ص: ١١» إِنْ هَاهُنَا قَاعِدُونَ «المائدة: ٢٤» هُنَالِكَ تَبَلُّوا كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ «يونس: ٣٠» هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ «الأحزاب: ١١» هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ «الكهف: ٤٤» فَعَلِبُوا هُنَالِكَ «الأعراف: ١١٩» . [وَقَالَ تَعَالَى : إِنْ هَاهُنَا قَاعِدُونَ «المائدة: ٢٤» .]

هَنْ : كناية عن الفرج وغيره مما يستقبح ذكره وفي فلان هَنَاتٌ ، أَي خِصَالُ سُوءٍ ، وَعَلَى هَذَا مَارُوي : سَيَكُونُ هَنَاتٌ .

### هَنَاءٌ

الهُنْيِيُّ : كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ وَلَا يَعْقُبُ وَخَامَةٌ . وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يُقَالُ : هَنَيْتَ الطَّعَامَ فَهُوَ هَنِيئٌ .

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا «النساء: ٤» كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ «الحاقة: ٢٤» كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «المرسلات: ٤٣» .

وَالهِنَاءُ : ضَرْبٌ مِنَ القَطْرَانِ ، يُقَالُ : هَنَأْتُ الْإِبِلَ ، فَهِيَ مَهْنُوءَةٌ .

### هُودٌ

الهُودُ : الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ ، وَمِنْهُ : التَّهْوِيدُ ، وَهُوَ مَشِيٌّ كَالدَّبِيبِ ، وَصَارَ الْهُودُ فِي التَّعَارُفِ التَّوْبَةُ . قَالَ تَعَالَى : إِنْ هَذَا إِلِيكَ «الأعراف: ١٥٦» أَي تُبْنَا . قَالَ بَعْضُهُمْ : يَهُودٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ : هَذَا إِلَيْكَ ، وَكَانَ إِسْمٌ مَدْحٌ ، ثُمَّ صَارَ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ لَازِمًا لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى المَدْحِ كَمَا أَنَّ النِّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ «الصف: ١٤» ثُمَّ صَارَ لَازِمًا لَهُمْ بَعْدَ نَسْخِ شَرِيعَتِهِمْ .

وَيُقَالُ : هَادَ فُلَانٌ : إِذَا تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا «البقرة: ٦٢» .

وَالِإِسْمُ الْعِلْمُ قَدْ يَتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى مَا يَتَعَاطَاهُ الْمَسْمُومُ بِهِ ، أَي الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَشْتَقُّ مِنْهُ ، نَحْوُ : قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَنَ فُلَانٌ ، وَتَطْفَلُ : إِذَا فَعَلَ فَعَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْجُورِ ، وَفَعَلَ طِفْلًا فِي إِتْيَانِ الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ .

وَتَهَوَّدَ فِي مَشِيهِ : إِذَا مَشَى مَشْيًا رَفِيقًا تَشْبِيهًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ . وَكَذَا : هَوْدَ الرَّائِضِ الدَّابَّةَ : سَبَرَهَا بِرَفْقٍ . وَهُودٌ : فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ . أَي تَائِبٌ ، وَهُوَ اسْمُ نَبِيِّ ﷺ .

### ملاحظات

١ . تَقُولُ الْعَرَبُ : هَوْدَ اللَّيْلِ بِمَعْنَى خَيِّمٍ وَسَكَنٍ . وَقَدْ أَجَادَ ابْنُ فَارِسٍ فِي تَدْوِينِ المَادَّةِ ، فَقَالَ «١٧/٦» : «هَوْدٌ : أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِرْوَادِ وَسَكُونِ ، يَقُولُونَ : التَّهْوِيدُ : المَشْيُ الرَّوِيدُ . وَيَقُولُونَ : هُودٌ إِذَا نَامَ . وَهَوْدَ الشَّرَابِ نَفْسَ الشَّرَابِ إِذَا خَثِرَتْ لَهُ نَفْسُهُ .

وَالهَوَادَةُ : الحَالُ تَرَجَّى مَعَهَا السَّلَامَةُ بَيْنَ القَوْمِ . وَالْمَهَادَةُ : المَوَادَعَةُ .

فَأَمَّا الْيَهُودُ فَمِنْ هَادِ يَهُودٍ ، إِذَا تَابَ ، وَسَمَّوْا بِهِ لِأَنَّهُمْ

هَمَزٌ

هَمَسٌ

هَنَا

هَنَأٌ

هَوَدٌ

هَارٌ

هَيْتٌ

هَيْهَاتٌ

هَاجٌ

هَيْمٌ

يقال: **هَاتَ وَهَاتِيَا وَهَاتُوا**. قال تعالى: **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ** «البقرة: ١١١» قال الفراء: ليس في كلامهم هاتيت وإنما ذلك في ألسن الحيرة، قال: ولا يقال لا تهات. وقال الخليل: **المُهَاتَةُ** والتهات: مصدر هات.

### هَيْهَاتٌ

**هَيْهَاتٌ**: كلمة تستعمل لتباعد الشيء، يقال: **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ وَهَيْهَاتًا**، ومنه قوله عز وجل: **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ** «المؤمنون: ٣٦» قال الزجاج: البعد لما توعدون. وقال غيره: غلط الزجاج واستهواه اللام، فإن تقديره بعد الأمر والوعد لما توعدون، أي لأجله. وفي ذلك لغات: **هَيْهَاتَ وَهَيْهَاتَ وَهَيْهَاتًا وَهَيْهَاءً**. وقال الفسوي: **هَيْهَاتَ** بالكسر جمع **هَيْهَاتَ** بالفتح.

### هَاجٌ

يقال: **هَاجَ البقل يَهِيحُ**: اصفرَّ وطال، قال عز وجل: **نَمْرٌ يَهِيحُ فَنَرَاهُ مِصْفَرًا** «الزمر: ٢١». **وَأَهْيَجَتِ الأَرْضُ**: صار فيها كذلك. و**هَاجَ الدم والفحل هَبْجًا وَهَبَاجًا**، و**هَيَّجَتِ الشر والحرب**. و**الهُبْجَاءُ**: الحرب وقد يقصر، و**هَيَّجَتُ البعيرَ**: أَثْرْتُهُ.

### ملاحظات

في نسخة الراغب: **إذا اصفرَّ وطاب**، وقد أخذها من الخليل فصححناها من عبارته.

### هَيْمٌ

يقال: رجل **هَيْبَانٌ وَهَائِمٌ**: شديد العطش، و**هَامٌ** على وجهه: ذهب، وجمعه: **هَيْمٌ**، قال تعالى: **فَسَارِبُونَ شُرَبَ الهَيْمِ** «الواقعة: ٥٥».

**وَالهَيْامُ**: داء يأخذ الإبل من العطش، ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق، قال: **أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ** «الشعراء: ٢٢٥» أي في كل نوع من الكلام يَغْلُونَ في المدح

تابوا عن عبادة العجل. وفي القرآن: **إِنَّا هُذْنَا إِلَيْكَ**. وفي التوبة هوادة حال وسلامة».

٢. ابتكر النبي ﷺ فعل: **تَهَوَّكَ**، وإسم المتهوكين، لجماعة من الصحابة كانوا يحضرون دروس اليهود ويكتبون عنهم، فنهاهم فلم ينتهوا، فسماهم المتهوكين وحذر المسلمين منهم.

قال النووي في المجموع «٣٢٨/١٥»: «غضب النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى مع عمر صحيفة فيها شئ من التوراة وقال: أفي شك أنت يا ابن الخطاب! وفي رواية: أمتهوكون أنتم، لو كان موسى أخي حيًّا ما وسعه إلا اتباعي. وفي رواية: ألم آت بها بيضاء نقية، لو كان موسى أخي حيًّا ما وسعه إلا اتباعي!»

وفي مصنف ابن أبي شيبة «٤٤٠/٧»: «إني بعثت خاتماً وفاتحاً، فاختصر لي الحديث اختصاراً، فلا يهلكنكم المتهوكون». وفي غريب ابن سلام «٤٨/٤»: «وكيف يهدونكم وقد أضلوا أنفسهم!»

### هَارٌ

يقال: **هَارَ البناء وَتَهَوَّرَ**: إذا سقط نحو: **انهارَ**. قال تعالى: **عَلَى سَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ** «التوبة: ١٠٩» وقرئ: [هَائِرٌ]. يقال: **بثر هَائِرٌ وَهَارٌ وَهَارٍ وَمُهَارٌ**. ويقال: **انهارَ فلان** إذا سقط من مكان عال.

ورجل **هَارٍ وَهَائِرٌ**: ضعيف في أمره، تشبيهاً بالبر الهَائِرِ. و**تَهَوَّرَ الليل**: اشتد ظلامه. و**تَهَوَّرَ الشتاء**: ذهب أكثره. وقيل: **تَهَيَّرَ**، وقيل: **تَهَيَّرَهُ** فهذا من الباء، ولو كان من الواو لقليل تهوره.

### هَيْتٌ

**هَيْتٌ: قريب من هَلُمَّ**. وقرئ **هَيْتَ لَكَ**: أي تهيأت لك. ويقال: **هَيْتَ به وَتَهَيْتَ**: إذا قالت: **هَيْتَ لَكَ**. قال الله تعالى: **وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ** «يوسف: ٢٣».

والذم، وسائر الأنواع المختلفة. ومنه: الهائم على وجهه المخالف للقصد الذهاب على وجهه.

**وهام:** ذهب في الأرض، واشتد عشقه، وعطش.

**والهيم:** الإبل العطاش، وكذلك الرمال تبتلع الماء.

**والهيام من الرمل:** اليابس كأنَّ به عطشاً.

### ملاحظات

في بعض ما ذكره مناقشة، لكنها لا تتعلق بمفردات القرآن. فنكتفي بذكر ما قاله الخليل «١٠١/٤»: «الهِيمَان: العطشان، والهِام: المتحير. والهِيام: كالجنون من العشق، وهو مهيموم. قال: **ظَلَّ كَأَنَّ الْهَيْامَةَ خَالَطَهُ**».

### هان

**الهوان:** على وجهين، أحدهما: تذلل الإنسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة، فيمدح به نحو قوله: **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا** «الفرقان: ٦٣» ونحو ما روي عن النبي ﷺ: **الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لِينٌ**.

الثاني: أن يكون من جهة متسلط مستخف به فيذم به.

وعلى الثاني قوله تعالى: **الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ**

«الأنعام: ٩٣»، **فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْهُونِ** «فصلت: ١٧»

**وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ** «البقرة: ٩٠» **وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**

«آل عمران: ١٧٨» **فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ** «الحج: ٥٧» **وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ** «الحج: ١٨». ويقال: **هان الأُمُرُ**

**على فلان:** سهّل. قال الله تعالى: **هُوَ عَلِيٌّ هَيِّنٌ** «مریم: ٢١»

**وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ** «الروم: ٢٧» **وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا** «النور: ١٥».

**والهناؤون:** فاعول من الهون، ولا يقال هاون، لأنه ليس

في كلامهم فاعل.

### ملاحظات

**هان:** فعلٌ مشترك من أصلين: هان من الهين، وهو

السهل الرفيق. ومن ذلك قوله تعالى: **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ**

**الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا**. **يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ**

**وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**. **وهان:** من الهوان وهو الذل، ومنه أهان

مقابل أكرم، ومنه قوله تعالى: **فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي**

**أَهَانِي**. **تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ**.

ولا يمكن جعلهما أصلاً واحداً، كما حاول الراغب وابن

فارس. قال ابن السكيت ٤١١/١: «والهُونُ: يقال هو يمشي

هُونًا، أي على هيئته. والهُون: الهوان».

وقال ابن قتيبة في غريب الحديث «٢١٣/١»: «الهُونُ بفتح

الهاء الرفق، قال الله جل وعز: **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ**

**عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا**. فإذا ضمنت الهاء فهو الهوان».

### هوى

**الهوى:** ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة

إلى الشهوة، وقيل: سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في

الدنيا إلى كل داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية.

**والهوي:** سقوط من علو إلى سفلى، وقوله عز وجل:

**فَأَمَّهُ هَوِيًّا** «القارة: ٩» قيل: هو مثل قولهم: هوت أمه أي

ثكلت. وقيل: معناه مقره النار.

**والهواوية:** هي النار، وقيل: **وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً** «إبراهيم: ٤٣» أي

خالية كقوله: **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا** «القصص: ١٠».

وقد عظم الله تعالى ذم اتباع الهوى، فقال تعالى: **أَفْرَأَيْتَ**

**مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاءً** «الجاثية: ٢٣» **وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى** «ص: ٢٦» **وَاتَّبِعِ**

**هَوَاهُ** «الأعراف: ١٧٦».

وقوله: **وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ** «البقرة: ١٢٠» فإنما قاله بلفظ

الجمع تنبيهاً على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر،

ثم هوى كل واحد لا يتناهى، فإذا اتبع أهوائهم نهاية

الضلال والخيرة. وقال عز وجل: **وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ**

**لَا يَعْلَمُونَ** «الجاثية: ١٨» **كَأَنِّي اسْتَهْوَيْتُهُ الشَّيَاطِينَ** «الأنعام: ٧١»

أي حملته على اتباع الهوى. **وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا**

هَانَ

هَوَى

هَيَأَ

هَاءَ

تفعل كذا. بمعنى: إيَّاك، قال الشاعر:

هَيَّاكَ هِيَاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنُقِ

هَاءَ

**هَاءَ**: للتنبيه في قولهم: **هذا وهذه**، وقد رُكِبَ مع ذا وذه وأولاء، حتى صار معها بمنزلة حرف منها.

**وها** في قوله تعالى: **هَا أَنْتُمْ** «آل عمران: ٦٦» استفهام، قال تعالى: **هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبَتُمْ** «آل عمران: ٦٦» **هَا أَنْتُمْ** **أُولَاءِ نُحِبُّونَهُمْ** «آل عمران: ١١٩» **هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ** «النساء: ١٠٩» **نُمْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ** «البقرة: ٨٥» **لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ** «النساء: ١٤٣».

**وهَاءَ**: كلمة في معنى الأخذ وهو نقيض: هات أي أعط، يقال: **هَاءُومٌ، وهَاءُومًا، وهَاءُومًا**. وفيه لغة أخرى: **هَاءِ، وهَاءِ، وهَاءِوا، وهَاءِي، وهَاءَنَ**، نحو: **حَفَنَ**.

وقيل: **هَاءَكَ**، ثم يثنى الكاف ويجمع ويؤنث قال تعالى: **هَاءُومًا أَفْرَؤُوكِتَابِيَّةَ** «الحاقة: ١٩» وقيل: هذه أسماء الأفعال. يقال: **هَاءَ يَهَاءُ** نحو: **خاف يخاف**. وقيل: **هَاءِ يَهَاءِي**، مثل: نادى ينادي، وقيل: **إِهَاءَ** نحو: **إِحَالٌ**.

**هُوَ**: كناية عن إسم مذكر، والأصل الهاء والسواو زائدة صلة للضمير وتقوية له، لأنها الهاء التي في: **ضربته**. ومنهم من يقول: **هُوَ** مثقل. ومن العرب من يخفف ويسكن، فيقال: **هُوَ**.

## نَمَّ كِتَابُ الْهَاءِ

«العائدة: ٧٧»، **قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ** «الأنعام: ٥٦»، **وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ** «الشورى: ١٥» **وَمَنْ أَضَلُّ** **مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ** «القصص: ٥٠».

**والهَوِيُّ**: ذهاب في انحدار. **والهَوِيُّ**: ذهاب في ارتفاع قال الشاعر: **يَهْوِي تَحَارُمُهَا هَوِيَّ الْأَجْدَلِ** **والهَوَاءُ**: ما بين الأرض والسماء، وقد حمل على ذلك قوله: **وَأَفْعَدْتُهُمْ هَوَاءً** «إبراهيم: ٤٣» إذ هي بمنزلة الهواء في الخلاء. ورأيتهم **يتهاوون في المهوأة**: أي يتساقطون بعضهم في أثر بعض. **وأهواءه**: أي رفعه في الهواء وأسقطه، قال تعالى: **وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى** «النجم: ٥٣».

## ملاحظات

**الهواء**: بالمد والقصر معروف. **والهوى** بالقصر فقط: العشق، **وهوى النفس**. ويجمعان على أهواء. وجعلهما ابن فارس أصلاً واحداً فقال «١٥/٦»: «وأما الهوى هوى النفس: فمن المعنيين جميعاً، لأنه خال من كل خير، ويهوى بصاحبه فيما لا ينبغي».

وقد ورد الهوى في القرآن بضعاً وثلاثين مرة، والهواء بضع مرات. وفسر الراغب قوله تعالى: **أمه هاوية** بأن أمه تكلسى به، وتقدم في أم أن معناها أم رأسه هاوية في النار، يقال هوت به أمه، وهوت أم رأسه، فيكون الضمير في **ماهية** راجعاً إلى النار المهوي إليها، وليس إلى أمه.

هَيَأَ

**الهِيَاءُ**: الحالة التي يكون عليها الشيء محسوسة كانت أو معقولة، لكن في المحسوس أكثر. قال تعالى: **إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ** «آل عمران: ٤٩».

**والمُهَيَّاءُ**: ما يتهيأ القوم له فيتراضون عليه على وجه التخمين، قال تعالى: **وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** «الكهف: ١٠» **وَهَيَّيْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** «الكهف: ١٦» وقيل: **هَيَّاكَ** أن

## كتاب الواو وما يتصل بها

## وَبَلٌ

الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ: المطر الثقيل القطار. قال تعالى: فَأَصَابَهُ  
وَابِلٌ «البقرة: ٢٦٤» كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ «البقرة: ٢٦٥» .  
ولمراعاة الثقل قيل للأمر الذي يخاف ضرره: وَبَالٌ. قال  
تعالى: فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ «التغابن: ٥٥» .  
ويقال طعام وَبِيلٌ، وكَلَأٌ وَبَيْلٌ: يُخَافُ وَبَالَهُ، قال تعالى:  
فَأَخَذْنَا هَٰؤُلَاءِ وَبِيلاً «المزمل: ١٦» .

## ملاحظات

وردت هذه المادة في القرآن بمعنى المطر الغزير في  
قوله تعالى: كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا  
ضِعْفَيْنِ.. كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ  
صَلْدًا فَإِن لَّمْ يُمْسِكْهُ وَابِلٌ فَطَلٌّ..  
ووردت بمعنى العذاب والهلاك في قوله تعالى:  
فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً.. فَذَاقُوا وَبَالَ  
أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. وهما معنيان مستقلان، لوجه  
لاشتقاق أحدهما من الآخر.  
لكن الراغب جعل الوبال مشتقاً من الوابل! فقد أخذ  
عبارة الخليل «٣٣٨/٨»: «الوابل: المطر الغليظ القطر»  
وترجمها الى لغته الضعيفة فقال: المطر الثقيل القطار.  
فبدّل الغليظ بالثقل، والقطر بالقطار!  
كما قال الجوهري «١٨٣٩/٥»: «الْوَبْلَةُ بالتحريك: الثقل  
والوخامة مثل الأبلّة. وقد وَبِلَ المرتع بالضم وبلاً ووبالاً  
فهو وبييل، أي وخيم. واستوبلت البلد أي استوخمته،  
وذلك إذا لم يوافقك في بدنك وإن كنت تحبه» .  
فاجتهد الراغب فيه وحذف الوخامة وأبقى الثقل،  
وجعله مأخوذاً من ثقل حبات المطر، وهذا نموذج من  
تكلفه الركيك.



## يشمل ٧٧ مفردة

وَبَلَّ

وَبَرَّ

وَبَقَّ

وَتَنَّ

وَتَدَّ

وَتَرَّ

وَتَنَّ

**الرَّوْتَيْنُ**: عِرْقٌ يَسْقِي الكبد، وإذا انقطع مات صاحبه .  
قال تعالى: **نُحِرَ لَقَطْعَانَا مِنْهُ الرُّوْتَيْنِ** «الحاقة: ٤٦» والرُّوْتُونُ:  
المقطوع الوتين .

**والمُوَاتِنَةُ**: أن يقرب منه قريباً كقرب الوتين، وكأنه أشار  
إلى نحو ما دل عليه قوله تعالى: **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبَلٍ**  
**الرُّوَيْدِ** «ق: ١٦» .

**وَأَسْتَوْتَنَ الإِبِلُ**: إذا غلظت وتينها من السمن .

## ملاحظات

أخذ الراجب هذه المادة من الخليل «١٣٦/٨» لكنه  
أضاف: «وقيل: الوتين عرق القلب» .  
وجزم به ابن فارس «٨٤/٦» وذكر عامة المفسرين أنه  
الرويد .

وَتَدَّ

**الرَّوْتِدُ والرُّوْتِدُ**، وقد **وَتَدَّتْهُ** **أَرْتَدُهُ** **وَتَدَّ** . قال تعالى: **وَالْجِبَالُ**  
**أَوْتَاداً** «النبأ: ٧» وكيفية كون الجبال أوتاداً يختص بها بعد هذا  
الباب . وقد يسكن التاء ويدغم في الدال فيصير ودأ .  
**وَالرُّوْتِدَانُ** من الأذن تشبيهاً بالوتد للثتو فيها .

وَتَرَّ

**الرُّوْتَرُ**: في العدد خلاف الشفع، وقد تقدم الكلام فيه في  
قوله: **وَالشَّفْعُ والرُّوْتَرُ** «الفجر: ٣» **وَأَوْتَرَى** في الصلاة .  
**وَالرُّوْتَرُ والرُّوْتَرُ والرُّوْتَرَةُ**: الذحل، وقد **وَتَرَّتْهُ**: إذا أصبته  
بمكروه . قال تعالى: **وَلَنْ يَنْتَرِكَهُ أَعْمَالُكُمْ** «محمد: ٣٥» .  
**والتوَاتُرُ**: تتابع الشيء وترأوفرادى، وجاءوا تَتَرَّى قال تعالى:  
**نُحِرَ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتَرًا** «المؤمنون: ٤٤» **ولا تَوِيرَة** في كذا ولا  
غميرة ولا غير .  
**وَالرُّوْتِيرَة**: السجعية من التواتر، وقيل للحلقة التي يتعلم  
عليها الرمي: **الرُّوْتِيرَة**، وكذلك للأرض المنقادة .

كما ارتكب نقص الأمانة لأنه أضاف الى الوابل ثقل  
المطر ليصح اشتقاق الوبيل منه! وحذف من الوبيل  
الوخامة وهي عمدة معناه!

وكان الأحرى به أن يقول: الوابل هو المطر الغزير والوبيل  
هو المرعى الوخيم، ولا يصح على أن أحدهما مأخوذ من  
الأخر، كما فعل الخليل، أو يتوقف عن الربط بينهما .

وَبَرَّ

**الرُّوْبَرُ**: معروف، وجمعه: **أَوْبَارٌ** . قال تعالى: **وَمِنْ أَصْوَافِهَا**  
**وَأَوْبَارِهَا** «النحل: ٨٠» وقيل: سگان الوبر لمن يبوتهم من  
الوبر، **وَبَنَاتِ أَوْبَرٍ** للكُمُ الصغار التي عليها مثل الوبر .  
**وَوَبَّرَتِ الأَرْنَؤُ**: غطت بالوبر الذي على زمعاتها أثرها .  
**وَوَبَّرَ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ**: أقام فيه تشبيهاً بالوبر الملقى نحو  
تلبد بمكان كذا: ثبت فيه ثبوت اللبد .  
**ووبار** قيل: أرض كانت لعاد .

وَبَقَّ

**وَبَقَّ**: إذا تثبط فهلك، **وَبَقًا** **وَمَوْبِقًا** . قال تعالى: **وَجَعَلْنَا**  
**بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا** «الكهف: ٥٢» .  
**وَأَوْبَقَهُ كَذَا**: قال تعالى: **أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا** «الشورى: ٣٤» .

## ملاحظات

أضاف الراجب من عنده الى **وَبَقَّ** معنى تثبط، فلم  
أجد أحداً ذكر ذلك! قال الجوهرى «١٥٦٢/٤»: **وَبَقَّ** **يَبِقُ**  
**وَبِقًا**: هلك. **وَالمَوْبِقُ** مفعول منه كالموعد مفعول من  
وعد يعد . ومنه قوله تعالى: **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا** . وفيه  
لغة أخرى: **يَبِقُ** **يُوبِقُ** **وَبِقًا** .

وقال ابن فارس «٨٢/٦»: **وَبَقَّ** «كلمتان، يقال لكل  
شئ حال بين شيئين **مَوْبِقٍ** . والكلمة الأخرى **وَبَقَّ**:  
**هلك وأوبقه الله**» .

وَالْوَيْرَةَ: الحاجز بين المنخرين.

### وَتَقٍ

وَوَقَّتْ بِهِ أَيْقَى ثِقَّةً: سكنت إليه واعتمدت عليه.

وَأَوْثَقْتُهُ: شددته. وَالْوَثَاقُ وَالْوِثَاقُ: إسمان لما يُوثَقُ به الشيء.

وَالْوُثْقَى: تأنيث الأوثق. قال تعالى: وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ

«الفجر: ٢٦» حَتَّىٰ إِذَا أَتَحْنَمُوهُمُ فَشُدُّوا الْوِثَاقَ «محمد: ٤».

وَالْمِيثَاقُ: عقد مؤكّد يمين وعهد، قال: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ

مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ «آل عمران: ٨١» وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ

«الأحزاب: ٧» وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقًا غَلِيظًا «النساء: ١٥٤».

وَالْمَوْثِقُ: الإسم منه. قال: حَتَّىٰ تُوْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ إِلَىٰ

قوله: مَوْثِقَهُمْ «يوسف: ٦٦».

وَالْوُثْقَى: قريبة من الموثق، قال: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ

الْوُثْقَى «البقرة: ٢٥٦» وقالوا رجل ثِقَّةٌ وقوم ثِقَّةٌ، ويستعار

للموثوق به. وناقاة مَوْثِقَةٌ الخلق: محكمته.

### وَتَنٍ

الْوَتَنُ: واحد الأوتان، وهو حجارة كانت تعبد.

قال تعالى: إِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا «العنكبوت: ٢٥».

وقيل: أَوْثَنْتُ فلاناً: أجزلت عطيته، وأَوْثَنْتُ من كذا:

أكثرته منه.

### وَجَبٍ

الْوَجُوبُ: الثبوت، والواجب يقال على أوجه، الأول: في

مقابلة الممكن، وهو الحاصل الذي إذا قدر كونه مرتفعاً

حصل منه محال نحو: وجود الواحد مع وجود الإثنين،

فإنه محال أن يرتفع الواحد مع حصول الإثنين.

الثاني: يقال في الذي إذا لم يفعل يستحق به اللوم،

وذلك ضربان: واجب من جهة العقل، كوجوب معرفة

الوحدانية ومعرفة النبوة. وواجب من جهة الشرع

كوجوب العبادات الموظفة.

وَوَجَبَتِ الشَّمْسُ: إذا غابت كقولهم: سقطت ووقعت،

ومنه قوله تعالى: فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا «الحج: ٣٦».

وَوَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيئاً. كل ذلك اعتبار بتصوير الوقوع

فيه، ويقال في كله: أَوْجَبَ.

وعبر بالموجبات عن الكبائر التي أوجب الله عليها النار.

وقال بعضهم: الواجب يقال على وجهين: أحدهما:

أن يراد به اللازم الوجوب، فإنه لا يصح أن لا يكون

موجوداً، كقولنا في الله جل جلاله: واجب وجوده.

والثاني: الواجب بمعنى أن حقه أن يوجد.

وقول الفقهاء: الواجب ما إذا لم يفعله يستحق العقاب،

وذلك وصف له بشيء عارض له لا بصفة لازمة له،

ويجري مجرى من يقول: الإنسان الذي إذا مشى مشى

برجلين منتصب القائمة.

### ملاحظات

يستعمل الواجب في الفقه بمعنى المفروض، وفي

الفلسفة والكلام بمعنى لازم الوجود. لكن لم ترد مادته

في القرآن إلا في آية: **وجبت جنوبها**. وهي بمعنى تمت

تذكيبتها. قال الخليل (١٩٢/٦): «وجبت الشمس وجباً:

غابت. وقوله جل وعز: **فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكَلُومًا مِّنْهَا**.

يقال: معناه: خرجت أنفسها، ويقال: سقطت لجنوبها.

**والموجبات**: الكبائر من الذنوب التي يوجب الله بها

النار. و**وجِبَ الرجل** على نفسه الطعام، إذا جعل

لنفسه أكلةً واحدة في اليوم وهي الوجبة. و**وجب**

البعير توجيئاً، أي: برك وسقط.».

وقال الجوهري (٢٣١/١): «وجب الشيء، أي لزم، يجب

وجوباً. وأوجهه الله، واستوجهه أي استحققه. و**وجب**

البيع يجب جبته. قال الله تعالى: **فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا**.

ومنه قولهم: خرج القوم إلى مواجبههم، أي مصارعهم.».

وَتَقَى

وَتَنَّى

وَجَبَّ

وَجَدَّ

وَجَسَّ

له مبدأً ومنتهى كالناس في النشأة الأولى وكالجواهر  
الدينيوية. وموجودٌ له مبدأً وليس له منتهى كالناس في  
النشأة الآخرة.

### ملاحظات

ظاهر كلام الخليل أنه جعل وجد أصلين، قال  
«١٦٩٦»: «الْوَجْدُ: من الحزن. والمَوْجِدَةُ من الغضب.  
والوَّجْدان والوَجْدَة من قولك: **وجدت** الشيء، أي  
أصبتة».

أما ابن فارس «٨٦٦»: «أصل واحد وهو الشيء يُلغيه.  
ووجدت الضالة وجداناً. وحكي بعضهم: وجدت في  
الغضب وجداناً».

وقول الخليل أقوى لأنه لا يمكن جعل وجد عليه  
بمعنى حزن أو الموجدة بمعنى الغضب، من وجده  
بمعنى أصابه.

أما الراغب فلم يذكر وحدة أصل المادة أو تعدده،  
وأطال في تقسيمات عادية ذكرها بعض المناطق أو  
الفلاسفة للموجود، وأجاد في تمييز معناه بالنسبة  
إلى الله تعالى عن معناه بالنسبة للمخلوقين.

وقد وردت مادة وجد في القرآن بمعناها المتعارف،  
وجاءت في السنة بمعنى الغضب، قال البخاري (٨٢/٥):  
(**فوجدت** فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته، فلم  
تكلمه حتى توفيت).

### وَجَسَّ

الْوَجَسُ: الصوت الخفي. والتَوَجُّسُ: التسمع. والإيجاسُ:  
وجود ذلك في النفس. قال تعالى: فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً  
«الذاريات: ٢٨».

فالوَجَسُ قالوا: هو حالة تحصل من النفس بعد الهاجس،  
لأن الهاجس مبتدأ التفكير، ثم يكون الواجس الخاطر.

### وَجَدَّ

الوجودُ أُضْرِبُ: وجود ياحدى الحواس الخمس نحو:  
وَجَدْتُ زَيْدًا، ووجَدْتُ طعمه، ووجدت صوته،  
ووجدت خشونته.

ووجود بقوة الشهوة نحو: وَجَدْتُ الشَّعْبَ. ووجود بقوة  
الغضب، كوجود الحزن والسخط. ووجود بالعقل، أو  
بواسطة العقل كمعرفة الله تعالى، ومعرفة النبوة.

وما ينسب إلى الله تعالى من الوجود فبمعنى العلم المجرد،  
إذ كان الله منزهاً عن الوصف بالجوارح والآلات نحو: **وَمَا  
وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ**  
«الأعراف: ١٠٢». وكذلك المعدوم، يقال على هذه الأوجه.

فأما وجود الله تعالى للأشياء فوجه أعلى من كل هذا.  
ويعبر عن التمكن من الشيء بالوجود. نحو: **فَاقْتُلُوا  
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ** «التوبة: ٥»، أي حيث رأيتموهم.  
وقوله تعالى: **فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ** «القصص: ١٥»، أي تمكن  
منها، وكانا يقتلان.

وقوله: **وَجَدْتُ امْرَأَةً إِلَى قَوْلِهِ: تَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ**  
«النمل: ٢٣» فوجود بالبصر والبصيرة، فقد كان منه مشاهدة  
بالبصر واعتبار لحالها بالبصيرة، ولولا ذلك لم يكن له أن  
يحكم بقوله: **وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا**. الآية.

وقوله: **فَلَسَّمْ تَجِدُوا مَاءً** «النساء: ٤٣»، فمعناه: فلم تقدرُوا  
على الماء. وقوله: **مِنْ وَجْدِكُمْ** «الطلاق: ٦»، أي تمكنتكم وقدر  
غناكم، وقد يعبر عن الغنى بالوجدان والجدة. وقد حكي  
فيه الوجد والوجد والوجد والوجد.

ويعبر عن الحزن والحب بالوجد، وعن الغضب  
بالموجدة، وعن الضالة بالوجد.

وقال بعضهم: الموجودات ثلاثة أُضْرِبُ: موجود لا مبدأً  
له ولا منتهى، وليس ذلك إلا البارئ تعالى. وموجودٌ

## ملاحظات

عظيماً، إنما عنى الوجه الذي يؤتى منه . ومعناه: كل شيء من أعمال العباد هالك وباطل، إلا ما أريد به الله .  
وعلى هذا الآيات الأخر، وعلى هذا قوله: **يُرِيدُونَ وَجْهَهُ** «الكهف: ٢٨» **تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ** «الروم: ٣٩» وقوله: **وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ** «الأعراف: ٢٩» فقد قيل: أراد به الجارحة واستعارها كقولك: فعلت كذا بيدي، وقيل: أراد بالإقامة تحري الإستقامة وبالوجه التوجه، والمعنى: أخلصوا العبادة لله في الصلاة .

وعلى هذا النحو قوله تعالى: **فَإِن حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ** «آل عمران: ٢٠» وقوله: **وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** «القمان: ٢٢» **وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسَلَّمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ** «النساء: ١٢٥» وقوله: **فَاقْبُرْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً** «الروم: ٣٠» .

فالوجه في كل هذا كما تقدم، أو على الإستعارة للمذهب والطريق . وفلان وجه القوم كقولهم: عينهم ورأسهم ونحو ذلك .

وقال: **وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى** «الأعلى: ١٩» وقوله: **آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ** «آل عمران: ٧٢» أي صدر النهار .

ويقال: **واجهت فلاناً**: جعلت وجهي لتقاء وجهه .  
ويقال للقصد: **وجهٌ**، وللمقصد **جهة** و**وجهة** وهي حيثما تتوجه للشيء . قال: **لكل وجهة هو مؤلّيتها** «البقرة: ١٤٨» إشارة إلى الشريعة، كقوله: **شريعةٌ** «المائدة: ٤٨» .

وقال بعضهم: الجاه مقلوب عن الوجه لكن الوجه يقال في العضو والخطوة، **الجاه** لا يقال إلا في الخطوة .  
**ووجهت الشيء**: أرسلته في جهة واحدة فتوجه .

**وفلان وجهية**: ذو جاه . قال تعالى: **وجيهاً في الدنيا والآخرة** «آل عمران: ٤٥» . وأحق ما **يُتوجه به**: كناية عن الجهل

**الوجس والتوجس**: الفرع في القلب، ولا يشترط فيه التسمع، نعم قد يتبع التوجس الإنتباه بالحواس لمعرفة شيء . ولذا سمي الصوت الخفي **وجساً** .  
قال الخليل «١٦١/٦»: **الْوَجْسُ: فِرْعَةُ الْقَلْبِ**، يقال: أوجس القلب فرعاً . وتوجست الأذن إذا سمعت فرعاً .  
**والْوَجْسُ**: الفرع يقع في القلب، أو في السمع من صوت وغيره، **والْوَجْسُ**: الصوت الخفي» .

## وَجَلٌ

**الْوَجَلُ**: استشعار الخوف . يقال: **وَجَلٌ يَوْجَلُ وَجَلًا**، فهو **وَجَلٌ** . قال تعالى: **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ** «الأنفال: ٢» **إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ** قالوا لا توجل «الحجر: ٥٢» **وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ** «المؤمنون: ٦٠» .

## وَجْهَةٌ

أصل **الوجهة**: الجارحة، قال تعالى: **فَاعْسِلُْوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ** «المائدة: ٦» **وَتَغْسُوا وُجُوهَهُمُ النَّارَ** «إبراهيم: ٥٠» .

ولما كان الوجه أول ما يستقبلك وأشرف ما في ظاهر البدن، استعمل في مستقبل كل شيء، وفي أشرفه ومبدئه فقيل: **وجه كذا**، **ووجه النهار** .

وربما عبر عن الذات بالوجه في قول الله: **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** «الرحمن: ٢٧» قيل: ذاته، وقيل: أراد بالوجه هاهنا التوجه إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة .  
وقال: **فَأَيُّمًا تُولُوا فَنَّمَّ وَجْهَ اللَّهِ** «البقرة: ١١٥» **كل شيء هالكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** «القصص: ٨٨» **يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ** «الروم: ٣٨» **إِنَّمَا نُنْظِعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ** «الإنسان: ٩» .

قيل: إن الوجه في كل هذا زائد ويعني بذلك: كل شيء هالك إلا هو، وكذا في أخواته . وروي أنه قيل ذلك لأبي عبد الله بن الرضا فقال: سبحان الله! لقد قالوا قولاً

وَجَلَّ

وَجَهَ

وَجَفَّ

وَحَدَّ

لرسوله ﷺ بإلفائه الرعب في قلوب أعدائه.

### وَحَدَّ

**الْوَحْدَةُ**: الإفراد، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود، حتى إنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به فيقال: عشرة واحدة، ومائة واحدة وألف واحد.

فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه:

**الأول**: ما كان واحداً في الجنس، أو في النوع كقولنا: الإنسان والفرس واحد في الجنس، وزيد وعمرو واحد في النوع.

**الثاني**: ما كان واحداً بالاتصال، إما من حيث الخلق كقولك: شخص واحد، وإما من حيث الصناعة، كقولك: حرفه واحدة.

**الثالث**: ما كان واحداً لعدم نظيره، إما في الخلق كقولك: الشمس واحدة، وإما في دعوى الفضيلة كقولك: فلان واحد دهره، وكقولك: نسيح وحده.

**الرابع**: ما كان واحداً لامتناع التجزي فيه، إما لصغره كالهباء، وإما لصلابته كالألماس.

**الخامس**: للمبدأ، إما لمبدأ العدد كقولك: واحد اثنان، وإما لمبدأ الخط كقولك: النقطة الواحدة. والوحدة في كلها عارضة. وإذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه: هو الذي لا يصح عليه التجزي ولا التكثر، ولصعوبة هذه الوحدة قال تعالى: **وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** «الزمر: ٤٥».

**والوحد**: المفرد، ويوصف به غير الله تعالى، كقول الشاعر: على مستأنس ووحيد.

**وأحد**: مطلقاً لا يوصف به غير الله تعالى، وقد تقدم فيما مضى. ويقال: فلان لا واحد له كقولك: هو نسيح

بالتفرط، وأحق ما يتوجه، بفتح الباء وحذف به عنه، أي لا يستقيم في أمر من الأمور لحمقه.

**والتوجيه في الشعر**: الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي.

### ملاحظات

تقدم تفسير آية: **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**، في مادة هلك وبقي، وقد بتر الراغب الرواية عن أهل البيت عليهم السلام وهي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: سبحان الله لقد قالوا عظيماً، إنما عنى كل شئ هالك إلا وجهه الذي يؤتى منه، ونحن وجهه الذي يؤتى منه.»

### وَجَفَّ

**الْوَجْفُ**: سرعة السير. **وأوجفت البعير**: أسرته. قال تعالى: **فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ** «الحشر: ٦» وقيل: أدل فأمل وأوجف فأعجف، أي حمل الفرس على الإسراع فهزل به بذلك.

قال تعالى: **قُلُوبٌ يَوْمئِذٍ وَاجِفَةٌ** «النازعات: ٨» أي مضطربة كقولك: طائفة وخافقة ونحو ذلك من الاستعارات لها.

### ملاحظات

فسر بعضهم **وَجَفَّ** بأسرع، وأجاد الجوهري بقوله «١٤٣٧/٤»: **وَجَفَّ** الشيء أي اضطرب، وقلب ووجف.

**والوجيف**: ضرب من سير الإبل والخيول. وقد وجف البعير يَجُفُّ وجُفًا ووجيفاً، وأوجفته أنا. يقال: أوجف فأعجف. وقال تعالى: **مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ**. أي ما أعلمتم. قال العجاج:

ناج طواهُ الأئِنُّ مِمَّا وَجَفَّا

**فالوجيف**: نوع من السرعة في السير، ومعنى الآية: إنكم لم تتعبوا في فتح هذه المناطق، ولم تسيروا إليها قاصدين موجفين بخيلكم وإبلكم، بل أعطاها الله

وحده. وفي الذم يقال: هو عُيِّرٌ وحده، وُجِحِشٌ وحده، وإذا أريد ذمُّ أقل من ذلك قيل: رُجِيْلٌ وحده.

### وَحْشٌ

**الْوَحْشُ**: خلاف الإنس. وتسمى الحيوانات التي لا أنس لها بالإنس وحشاً، وجمعه **وُحُوشٌ**. قال تعالى: **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** «التكوير: ٥».

والمكان الذي لا أنس فيه: **وَحْشٌ**، يقال: لقيته بوحشٍ أصمَّت، أي ببلد قفر. وبات فلان **وَحِشاً**: إذا لم يكن في جوفه طعام، وجمعه أوحاش.

**وَأَرْضٌ مُوحِشَةٌ**: من الوحش. ويسمى المنسوب إلى المكان **الْوَحِشُ** و**وحشياً**، وعبر **بالوَحِشِي** عن الجانب الذي يصاد الإنسي والإنسي هو ما يقبل منها على الإنسان. وعلى هذا: **وحشيُّ القوس وإنسيه**.

### وَحْيٌ

**أصل الوحي**: الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل أمر **وَحْيٌ**، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح وبالكتابة، وقد حمل على ذلك قوله تعالى عن زكريا: **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** «مریم: ١١». فقد قيل رَمَزَ، وقيل أشار، وقيل كَتَبَ.

وعلى هذه الوجوه قوله: **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا** «الأنعام: ١١٢».

وقوله: **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ** «الأنعام: ١٢١» فذلك بالوسواس المشار إليه بقوله: **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنََّاسِ** «الناس: ٤»، ويقوله **عَلَيْهِ**: وإن للشيطان لمة.

ويقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه:

**وَحْيٌ**، وذلك أضربٌ حسبها دل عليه قوله تعالى: **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ إِلَهاً وَحِيًّا**. إلى قوله **بِأَذْنِهِ مَا يَشَاءُ** «الشورى: ٥١» وذلك إما برسول مشاهد ترى ذاته ويسمع كلامه، كتبليغ جبريل **عَلَيْهِ السَّلَامُ** للنبي في صورة معينة.

وإما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسى كلام الله. وإما باللقاء في الروح كما ذكر **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: إن روح القدس نفث في روعي. وإما بإلهام نحو: **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أُرِضِيهِ** «القصص: ٧».

وإما بتسخير نحو قوله: **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ** «النحل: ٦٨». أو بمنام كما قال **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: انقطع الوحي، وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن.

فالإلهام والتسخير والمنام دل عليه قوله: **إِلَهاً وَحِيًّا** «الشورى: ٥١» وسماع الكلام معاينة دل عليه قوله: **أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ** «الشورى: ٥١» وتبليغ جبريل في صورة معينة دل عليه قوله: **أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي** «الشورى: ٥١».

وقوله: **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْئًا** «الأنعام: ٩٣». فذلك لمن يدعي شيئاً من أنواع ما ذكرناه من الوحي، أي نوع ادعاه من غير أن حصل له.

وقوله: **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ**. الآية. «الأنبياء: ٢٥». فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه، وذلك أن معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته، ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي العزم من الرسل، بل يعرف ذلك بالعقل والإلهام كما يعرف بالسمع. فإذا القصد من الآية تنبيه [على] أنه من المحال أن يكون رسولٌ لا يعرف وحدانية الله ووجوب عبادته.

وقوله تعالى: **وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ** «المائدة: ١١١» فذلك وحي بوساطة عيسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**.

وَحْشٌ

وَحْيٍ

وَدَدٌ

«مریم: ٩٦» فإشارة إلى ما أوقع بينهم من الألفة المذكورة في قوله: **لَو أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَكَ**. الآية. «الأنفال: ٦٣» وفي المودة التي تقتضي المحبة المجردة في قوله: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**. «الشورى: ٢٣». وقوله: **وَهُوَ الْعَفْصُورُ الْوُدُودُ** «البروج: ١٤»، إن رَبِّي رَحِيمٌ **وُدُودٌ** «هود: ٩٠» فالودود يتضمن ما دخل في قوله: **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** «المائدة: ٥٤».

وتقدم معنى محبة الله لعباده ومحبة العباد له، قال بعضهم: مودة الله لعباده هي مراعاته لهم. روي أن الله تعالى قال لموسى: أنا لا أغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره، وأنا الودود الشكور. فيصح أن يكون معنى: **سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا** «مریم: ٩٦» معنى قوله: **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** «المائدة: ٥٤».

ومن المودة التي تقتضي معنى التمني: **وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ** «آل عمران: ٦٩» وقال: **زَيْمًا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ** «الحجر: ٢» وقال: **وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ** «آل عمران: ١١٨» **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ** «البقرة: ١٠٩» **وَتَوَدُّونَ** إن غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ «الأنفال: ٧» **وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا** «النساء: ٨٩» **يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ** «المعارج: ١١» وقوله: **لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** «المجادلة: ٢٢» فهي عن موالة الكفار وعن مظاهرتهم، كقوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ** إلى قوله: **بِالْمَوَدَّةِ** «المتحنة: ١» أي بأسباب المحبة من النصيحة ونحوها. **كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ** «النساء: ٧٣». وفلان وديد فلان: مؤاذه.

**وَالوُدُّ**: صنم سمي بذلك، إما لمودتهم له أو لاعتقادهم أن بينه وبين الباري مودة تعالى الله عن القبائح.

وقوله: **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ** «الأنبياء: ٧٣» فذلك وحيٌّ إلى الأمم بواسطة الأنبياء.

ومن الوحي المختص بالنبي ﷺ: **اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ** «يونس: ١٠٩» **إِن تَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ** «يونس: ١٥» **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ** «الكهف: ١١٠».

وقوله: **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ** «يونس: ٨٧» فوحيه إلى موسى بواسطة جبريل، ووحيه تعالى إلى هرون بواسطة جبريل وموسى.

وقوله: **إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ إِنِّي مَعَكُمْ** «الأنفال: ١٢» فذلك وحي إليهم بواسطة اللوح والقلم فيما قيل.

وقوله: **وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا** «فصلت: ١٢» فإن كان الوحي إلى أهل السماء فقط فالوحي إليهم محذوف ذكره، كأنه قال: أوحي إلى الملائكة، لأن أهل السماء هم الملائكة، ويكون كقوله: **إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ** «الأنفال: ١٢».

وإن كان الوحي إليه هي السموات فذلك تسخيراً عند من يجعل السماء غير حيٍّ، ونطقٌ عند من جعله حياً. وقوله: **بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا** «الزلزلة: ٥» فقريب من الأول.

وقوله: **وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ** «طه: ١١٤» فحثٌ على التثبت في السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقينه.

### ملاحظات

في تقسيمه للوحي وتفسيره بعض آياته إشكالات متعددة. ولا نطيل فيها لأنها ليست مباحث لغوية.

### وَدَدٌ

**الوُدُّ**: محبة الشيء وتمني كونه، ويستعمل في كل واحد من المعنيين. على أن التمني يتضمن معنى الود، لأن التمني هو تشهي حصول ما تودُّه. وقوله تعالى: **وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً** «الروم: ٢١»، وقوله: **سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**

درجة من المحبة، حاول أتباع السلطنة تهوينه، وفي المقابل شددوا على ولاية الحكام وطاعتهم!

### وَدَعُ

**الدَّعة**: الحَفْضُ. يقال: **وَدَعْتُ كَذَا**، أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوَ تَرَكْتَهُ. وقال بعض العلماء: لا يستعمل ماضيه واسم فاعله، وإنما يقال: **يَدَعُ وَدَعُ**. وقد قرئ: **مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ** «الضحى: ٣٠» وقال الشاعر:

ليت شعري عن خليلي ما الذي

عَالَه في الحبِّ حتى وَدَعَه

**والتوديع**: ترك النفس عن المجاهدة. وفلان **متدع ومتودع** **وفي دعة**: إذا كان في خفض عيش، وأصله من الترك، أي بحيث ترك السعي لطلب معاشه لعناء.

**والتوديع**: أصله من الدعة، وهو أن تدعو للمسافر بأن يتحمل الله عنه كآبة السفر، وأن يبلغه الدعة، كما أن التسليم دعاء له بالسلامة فصار ذلك متعارفاً في تشييع المسافر وتركه. وعبر عن الترك به في قوله: **مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ** «الضحى: ٣٠» كقولك: **وَدَعْتُ فَلاناً** نحو: خليلته.

ويكنى **بالمودع عن الميت**، ومنه قيل: استودعتك غير مودع، ومنه قول الشاعر: **وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوْدِيعِ**

### ملاحظات

قال الراغب في آية: **مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**، إنها مخففة من **وَدَعُ** أي ترك، والصحيح أنها من **وَدَعُ** ومعناها: ما فارقك ولا أبغضك. قال الخليل «٢٢٢/٢»: **الوداع: الترك والقلى**، وهو توديع الفراق. وقوله تعالى: **مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**، أي ما تركك. والعرب لا تقول: ودعت فأنا وادع، في معنى تركته فأنا تارك.»

### وَدَقُ

**الوَدَقُ**: قيل ما يكون من خلال المطر كأنه غبار، وقد

**والسود**: **الوتد**، وأصله يصح أن يكون وتد فأدغم، وأن يكون لتعلق ما يشد به، أو لثبوته في مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة.

### ملاحظات

١. أوصى النبي ﷺ أمته بالتمسك بالقرآن وعترته: وفرض الله على الأمة أن يقروهم بالنبي ﷺ ويصلوا عليهم في الصلاة، وفرض محبتهم وولائتهم **ومودتهم** في قوله تعالى: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**. «الشورى: ٢٣». وهذا أعلى درجات فرض طاعتهم.

لأن المودة هي أصفى الحب «الزاهر/ ٣٧٤»، «وصفي الإنسان: الذي يصفاه المودة». «العين/ ٦٣٧». «فأما الخليل يعني إبراهيم عليه السلام فالذي سمعت فيه أن معنى الخليل أصفى المودة». «المخصص: ٣/٢٤٤». «الصَّفَاءُ مُصَافَاةُ الْمَوَدَّةِ وَالْإِحَاءِ». «لسان العرب: ١٤/٤٦٣».

**فالمودة موالاة** وحب خالص، تقتضي الطاعة والإتباع. قال الإمام الباقر عليه السلام: «هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ﷺ في أهل بيته.»

وقال الإمام الصادق عليه السلام لرجل: «ما يقول من عندكم في قول الله تبارك وتعالى: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ**

**فِي الْقُرْبَى**. فقال: كان الحسن البصري يقول: في أقربائي من العرب. فقال أبو عبد الله عليه السلام: لكنني أقول لقريش الذين عندنا: هي لنا خاصة فيقولون: هي لنا ولكم عامة، فأقول: خبروني عن النبي ﷺ إذا نزلت به شديدة من خَصَّ بها، أليس إيانا خص بها، حين أراد أن يلاعن أهل نجران أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ويوم بدر قال لعلي وحمة وعبيدة بن الحارث. قال: فأبوا يقرون لي! **أَفَلَكُمْ الْخُلُوفُ وَلَنَا الْمُرُ!** «المحاسن: ١/١٤٤».

٢. لما كان التولي الذي أمر الله به لأئمة العترة: أعلى

وَدَعٌ

وَدَقٌّ

وَادِي

وَدْرٌ

والهجماء، والجدل والغزل، وغير ذلك من الأنواع. قال

الشاعر: إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيثِنَا

إلى غيره زِدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًا

وقال عليه الصلاة والسلام: لو كان لابن آدم واديان من

ذهب لابتغى إليها ثلثاً. وقال تعالى: فَسَأَلَتْ أُوْدِيَّةٌ بِقَدْرِهَا

«العد: ١٧» أَي بِقَدْرِ مِيَاهِهَا. ويقال: وَدِي يَدِي. وَكُنِّي بِالْوُدِيِّ

عن ماء الفحل عند الملاعبة، وبعد البول فيقال فيه: أُوْدِي

نحو أَمْدَى وَأَمْنَى. ويقال: وَدَى وَأُوْدَى وَمَنَى وَأَمْنَى.

وَالْوُدِيُّ: صغار الفسيل اعتباراً بسبب لانه في الطول.

وَأُوْدَاةٌ: أهلكه كأنه أسال دمه.

وَوَدَيْتُ الْقَتِيلَ: أعطيت دَيْتَهُ، ويقال لما يعطى في الدم:

دَيْتَهُ، قال تعالى: فَدَيْتَهُ مُسَلِّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ «النساء: ٩٢».

وَدْرٌ

يقال: فلان يَدْرُ الشئ، أي يقذفه لقلته اعتداده به. ولم

يستعمل ماضيه. قال تعالى: قَالُوا أَجِئْنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ

وَنَدَّرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا «الأعراف: ٧٠» وَيَدْرُكَ وَالْهَتَكَ

«الأعراف: ١٢٧» فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْقَرُونَ «الأنعام: ١١٢» وَذَرُوا مَا بَيْنَ

مِنَ الرِّبَا «البقرة: ٢٧٨» إلى أمثاله.

وتخصيصه في قوله: وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا «البقرة: ٢٣٤» ولم

يقل: يتركون ويخلفون، فإنه يذكر فيها بعد هذا الكتاب

إن شاء الله.

وَالْوَدْرَةُ: قطعة من اللحم، وتسميتها بذلك لقلته الإعتداد

بها، نحو قولهم فيها لا يعتد به: هو لحم على وضم.

ملاحظات

ذَرَّ الْمَلْحَ، ونحوه على الطعام: رَثَّهُ عليه، فهو يَدْرُهُ،

والملح مذرور وذرية.

أما ذَرٌّ: فهو بمعنى أترك، ويستعمل منه الأمر والمضارع،

ولا يستعمل منه الماضي والمصدر كما نص الخليل

يعبر به عن المطر. قال تعالى: فَتَرَى الْوُدُقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ

«النور: ٤٣»، ويقال لما يبدو في الهواء عند شدة الحر وَدِيَّةٌ.

وقيل: وَدَقَّتِ الدَابَّةُ وَاسْتَوَدَقَتْ، وَأَتَانٌ وَدِيقٌ وَوُدُوقٌ:

إذا أَظْهَرَتْ رطوبةً عند إرادة الفحل.

وَالْمُودُقُ: المكان الذي يَحْضُلُ فيه الْوُدُقُ، وقول الشاعر:

تُعَمِّي بِذِيلِ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِيقِي

تعني: أي تزيل الأثر، والمِرْطُ: لباس النساء فاستعارة

وتشبيهه لأثر موطئ القدم بأثر موطئ المطر.

ملاحظات

الْوُدُقُ: أول ما يرشح من المطر وينبثق من الغيم لقوله

تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزِيحُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ

رُكَامًا فَتَرَى الْوُدُقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ. أي من خلال ركام

السحاب، فهو أول ظهور ذرات المطر، وهو غير القطر

لقول أمير المؤمنين عليه السلام في دعاء الإستسقاء: «وأنزل

علينا سماءً مخضلة، مداراً هاطلة، يدفع الودق منها

الودق، ويحفر القطر منها القطر». «نهج البلاغة: ٢٢٨/١».

وفي دعاء الحسين عليه السلام: «واسقنا الغيث واكفنا مغزراً،

غيثاً مغيثاً، واسعاً مسبغاً، ودقاً مطفاحاً، يدفع الودق

بالودق دفاعاً، ويطلع القطر منه». «الفتوح: ٥٧/١».

فالودق يدفع بعضه بعضاً، عند ما يتولد ويتكون منه

القطر، فهو غير ذرات المطر التي تبدو كالغبار.

وادي

قال تعالى: إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ «طه: ١١٢» أَصْلُ الْوَادِي:

الموضع الذي يسيل فيه الماء، ومنه سُمِّيَ الْمَفْرُجُ بين الجبلين

وَادِيًا، وجمعه: أُوْدِيَّةٌ نحو: ناد وأندية، وناج وأنجية.

ويستعار الْوَادِي للطريقة كالمنهج والأسلوب، فيقال:

فلان في وادٍ غير وادِيكَ. قال تعالى: أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ

يَهْمُونَ «الشعراء: ٢٢٥» فإنه يعني أساليب الكلام من المدح

«١٩٦/٨» قال: «والعرب قد أماتت المصدر من يذر والفعل الماضي، واستعملته في الحاضر والأمر، فإذا أرادوا المصدر قالوا: ذره تركاً، أي أتركه».

وقال ابن منظور (٢٨٢/٥): «وقوله عز وجل: **فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ**. معناه **كَلِّهِ إِلَيَّ** ولا تشغل قلبك به فإني أجازيه».

فمعناه: أتركه لي، وقد أخطأ الراغب فجعل معنى دَرَّ وَيَدَّرُ: يقذفه لقله اعتداده به!

### وَرَثَ

**الْوَرَاثَةُ وَالْإِزْتُ**: انتقال قنية إليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد، وسَمِّيَ بذلك المنتقل عن الميت فيقال للقنية الموروثة: **مِيرَاثٌ وَإِزْتُ**. **وَتَرَاثَ أَصْلُهُ** **وَرَاثٌ**، فقلبت الواو ألفاً وتاء، قال تعالى: **وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ** «الفجر: ١٩»، وقال عليه الصلاة والسلام: أنبتوا على مشاعركم فإنكم على إرث أبيكم. أي أصله وبقيته، قال الشاعر: فينظر في صحف كالترايط فيهن إرث كتاب محي  
ويقال: **وَرِثْتُ مَالاً** عن زيد، **وَوَرِثْتُ زَيْدًا**: قال تعالى: **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ** «النمل: ١٦»، **وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ** «النساء: ١١»، **وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ** «البقرة: ٢٣٣»، ويقال: **أَوْرَثَنِي الْمَيْتَ كَذَا**، وقال: **وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةَ** «النساء: ١٢» **وَأَوْرَثَنِي اللَّهُ كَذَا**، قال: **وَأَوْرَثَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ** «الشعراء: ٥٩» **وَأَوْرَثَنَا قَوْمًا آخِرِينَ** «الدخان: ٢٨» **وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ** «الأحزاب: ٢٧» **وَأَوْرَثَنَا الْقَوْمَ**. الآية. «الأعراف: ١٣٧»، وقال: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا** «النساء: ١٩».

ويقال لكل من حصل له شيء من غير تعب: **قَدِ وَرِثَ كَذَا**، ويقال لمن خُوِّلَ شيئاً مهنتاً: **أُورِثَ**، قال تعالى: **وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا** «الزخرف: ٧٢»، **أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ** «المؤمنون: ١٠» وقوله: **وَيَرِثُ مِنَ آلِ**

**يَعْقُوبَ** «مریم: ٦»، فإنه يعني **وَرَاثَةَ** النبوة والعلم والفضيلة دون المال، فالمال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتنافسوا فيه، بل قلما يقتنون المال ويملكونه، ألا ترى أنه قال عليه الصلاة والسلام: **إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكَنَاهُ** صدقةً. نصب على الإختصاص، فقد قيل: ما تركناه هو العلم، وهو صدقة تشترك فيها الأمة.

وما روي عنه عليه الصلاة والسلام من قوله: **الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ**، فإشارة إلى ما ورثوه من العلم. **وَاسْتَعْمَلَ لَفْظُ الْوَرَاثَةِ** لكون ذلك بغير ثمن ولا منة. وقال لعلي عليه السلام: **أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي**. قال: **وَمَا أَرِثُكَ؟** قال: **مَا وَرِثْتِ الْأَنْبِيَاءَ** قبلي: كتاب الله وستتي.

ووصف الله تعالى نفسه بأنه **الْوَارِثُ** من حيث إن الأشياء كلها صائرة إلى الله تعالى. قال الله تعالى: **وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** «آل عمران: ١٨٠»، وقال: **وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ** «الحجر: ٢٣»، وكونه تعالى وارثاً لما روي أنه ينادي لمن الملك اليوم، فيقال لله الواحد القهار.

ويقال: **وَرِثْتُ عِلْماً** من فلان، أي استفدت منه، قال تعالى: **وَرِثُوا الْكِتَابَ** «الأعراف: ١٦٩»، **أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ** «الشورى: ١٤»، **ثُمَّ أُورِثْنَا الْكِتَابَ** «فاطر: ٣٢»، **يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** «الأنبياء: ١٠٥»، فإن الوراثة الحقيقية هي أن يحصل للإنسان شيء لا يكون عليه فيه تبعة، ولا عليه محاسبة، وعباد الله الصالحون لا يتناولون شيئاً من الدنيا إلا بقدر ما يجب، وفي وقت ما يجب وعلى الوجه الذي يجب، ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليها ولا يعاقب، بل يكون ذلك له عفواً صفوفاً، كما روي أنه من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله في الآخرة.

### ملاحظات

رَدَّ أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وآله:

وَرَتْ

وَرْدٌ

وَرَقٌ

والصالحين لا يؤثر فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال: **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ** «الأنبياء: ٦٩». والكلام في هذا الفصل إنما هو لغير هذا النحو الذي نحن بصدهه الآن.

ويعبر عن المحموم **بِالمُورِدِ**، وعن إتيان الحُمَى **بِالوَرْدِ**، وشعرٌ وَاِرْدٌ: قد وَرَدَ العَجْرَ أو المتن. **وَالوَرِيدُ**: عرقٌ يتصل بالكبد والقلب، وفيه مجاري الدم والروح. قال تعالى: **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** «ق: ١٦»، أي من روحه. **وَالوَرْدُ**: قيل: هو من الوَارِدِ، وهو الذي يتقدم إلى الماء، وتسميته بذلك لكونه أول ما يَرِدُ من ثمار السنة. ويقال **لنور كل شجرٍ: وَرْدٌ**. ويقال: **وَرْدَ الشَّجَرِ: خرج نوره**. وشبَّه به لون الفرس فقيل: **فرسٌ وَرْدٌ**.

وقيل في صفة السماء إذا احمرت احمراراً كالوَرْدِ أمانةً للقيامة، قال تعالى: **فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ** «الرحمن: ٣٧».

وَرَقٌ

**وَرَقُ الشَّجَرِ**: جمعه **أورَاقٌ**، الواحدة **وَرَقَةٌ**. قال تعالى: **وَمَا تَنْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَغْمُرُهَا** «الأعنام: ٥٩».

**وَوَرَقَتُ الشَّجَرَةِ**: أخذت وَرَقَهَا. **وَالوَارِقَةُ**: الشجرة الخضراء الوردية الحسنه، **وعامٌ أُوَرَّقِي**: لا مطر له، **وأُوَرَّقِي فلانٌ**: إذا أخفق ولم ينل الحاجة، كأنه صار ذا وَرَقٍ بلا ثمر، ألا ترى أنه عبر عن المال بالثمر في قوله: **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ** «الكهف: ٣٤». قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو المال. وباعتبار لونه في حال نضارته قيل: **بِعِيرٌ أُوَرَّقِي**: إذا صار على لونه. **وبعيرٌ أُوَرَّقِي**: لونه لون الرماد. **وحمامةٌ وَرَقَاءٌ**.

وعبر به عن المال الكثير تشبيهاً في الكثرة بالوَرَقِ، كما عبر عنه بالثرى، وكما شبهه بالتراب وبالسيل كما يقال: له مال كالتراب والسيل والثرى، قال الشاعر:

واغفرْ حَطَّايَايَ وَثَمَّرْ وِرْقِي

إنما معاشر الأنبياء لا تُورَثُ ما تركناه صدقةً.

فقد صادر أبو بكر أرض فدك من الزهراء عليها السلام وروى هذا الحديث وحده، وردت الزهراء عليها السلام قائلة: «يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن تترث أباك ولا أرت أبي، لقد جئت شيئاً فرياً! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول: **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ**».

قال الغزالي في المنحول ٢٥٢: «قالت المعتزلة: لا يخصص عموم القرآن بأخبار الأحاد، فإن الخبر لا يقطع بأصله بخلاف القرآن. وقالت الفقهاء يخصص به، لأنه يتسلط على فحواه وفحواه غير مقطوع به».

قال القاضي: أنا أتوقف فيه». وقال في المستصفي ٢٤٩: «ولذلك ترك توريت فاطمة رضي الله عنها بقول أبي بكر: نحن معاشر الأنبياء لا نورث!»

وَرْدٌ

**الوَرْدُ**: أصله قصد الماء، ثم يستعمل في غيره. يقال: **وَرَدْتُ الماءَ أَرِدُ وُرُوداً**، فأنا وَاِرِدٌ والماءُ مَوْرُودٌ، وقد أَوْرَدْتُ الإبلَ الماءَ. قال تعالى: **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ** «القصص: ٢٣». **وَالوَرْدُ**: الماءُ المرشحُ للوَرُودِ.

**وَالوَرْدُ**: خلافُ الصَّدْرِ. **وَالوَرْدُ**: يومُ الحُمَى إذا وَرَدَتْ، واستعمل في النار على سبيل الفطاعة. قال تعالى: **فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبُنِسَ الْوَرْدُ الْمُؤْوُودُ** «هود: ٩٨» **إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا** «مریم: ٨٦» **أَنْتُمْ لَهَا وَاِرِدُونَ** «الأنبياء: ٩٨» **مَا وَرَدُوهَا** «الأنبياء: ٩٩». **وَالوَارِدُ**: الذي يتقدم القوم فيسقي لهم. قال تعالى: **فَأَنْزَلُوا وَاِرِدَهُمُ يوسُفَ** «يوسف: ١٩» أي ساقبهم من الماء المورود. ويقال لكل من يَرِدُ الماءَ وَاِرِدًا.

وقوله تعالى: **وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَاِرِدُهَا** «مریم: ٧١» فقد قيل فيه: **وَرَدْتُ مَاءً كذا**، إذا حضرته وإن لم تشرع فيه، وقيل: بل يقتضي ذلك الشروع ولكن من كان من أولياء الله

**وَالسُّورِيُّ بِالْكَسْرِ**: الدراهم. قال تعالى: **فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ** «الكهف: ١٩». وقرئ: **بِوَرِقِكُمْ** و**بِوَرِقِكُمْ**. ويقال: **وَرَقٌ** و**وَرِقٌ** و**وَرَقٌ**، نحو **كَبَدٌ** و**كَبِدٌ** و**كَبِدٌ**.

### وَرِيٌّ

يقال: **وَأَرَيْتُ** كذا: إذا سترته. قال تعالى: **قَدْ أَزْنَلْنَا عَلَيْكُمْ لِيَاسًا يُوَارِي سَوَاتِكُمْ** «الأعراف: ٢٦»، و**تَوَارَى**: استتر. قال تعالى: **حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** «ص: ٣٢» وروي أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا أراد غزوا **وَرَى بِغَيْرِهِ**، وذلك إذا ستر خبراً وأظهر غيره.

**وَالسُّورِيُّ**: قال الخليل: السُّورِيُّ الأناثم الذين على وجه الأرض في الوقت، ليس من مضي، ولا من يتناسل بعدهم، فكأنهم الذين يسترون الأرض بأشخاصهم.

**وَوَرَاءٌ**: إذا قيل **وَرَاءُ** زيد كذا، فإنه يقال لمن خلفه، نحو قوله تعالى: **وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ** «هود: ٧١» **ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ** «الحديد: ١٣»، **فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ** «النساء: ١٠٢».

ويقال لما كان قدامه نحو: **وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ** «الكهف: ٧٩». وقوله: **أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ** «الحشر: ١٤» فإن ذلك يقال في أي جانب من الجدار، فهو **وَرَاءَةٌ** باعتبار الذي في الجانب الآخر. وقوله: **فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ** «آل عمران: ١٨٧» فتبكت لهم أي لم يعملوا به ولم يتدبروا آياته.

وقوله: **فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ** «المؤمنون: ٧» أي من ابتغى أكثر مما بيناه وشرعناه من تعريض لمن يحرم التعريض له، فقد تعدى طوره وخرق ستره. **وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ** «البقرة: ٩١» اقتضى معنى ما بعده.

ويقال: **وَرِيٌّ الرَّئِدُ يَرِي وَرِيًّا**: خرجت ناره، وأصله أن يخرج النار من وراء المقدح، كأنها تصور كُموها فيه كما قال: ككمون النار في حجره. يقال: **وَرِيٌّ يَرِي** مثل **وَلِيٌّ** يَلِي. قال تعالى: **أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ** «الواقعة: ٧١» ويقال:

فلان **وَارِي** الزند: إذا كان منجحاً، وكابي الزند: إذا كان مخفقاً. **وَاللِّحْمُ الْوَارِي**: السمين.

**وَالْوَرَاءُ**: ولدُ الولد، وقولهم: **وَرَاءَكَ**، للإغراء ومعناه: تأخر. يقال: **وَرَاءَكَ** أوسع لك نصب بفعل مضمر، أي آئت. وقيل تقديره: يكن أوسع لك، أي تنح وائت مكاناً أوسع لك.

**وَالتُّورَةُ**: الكتابُ الذي ورثوه عن موسى، وقد قيل هو **فَوْعَلَةٌ**، ولم يجعل **تَفَعَّلَ** لقلته وجود ذلك، والتاء بدل من السواو، نحو **تَيَقُّورٌ** لأن أصله **وَيُقُورٌ**، التاء بدل عن الواو من الوقار، وقد تقدم. «وتقدم نقده في تَوْر».

### وَزَّرٌ

**الْوَزْرُ**: الملحج الذي يلتجأ إليه من الجبل. قال تعالى: **كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ** «القيامة: ١١»، **وَالْوَزْرُ**: الثقلُ تشبيهاً بوزر الجبل. ويعبر بذلك عن الإثم كما يعبر عنه بالثقل، قال تعالى: **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ** «النحل: ٢٥» كقوله: **وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ** «العنكبوت: ١٣».

**وَحَمَلُ وَزْرِ الْغَيْرِ**: في الحقيقة هو على نحو ما أشار إليه ﷺ بقوله: من سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجره شيء، ومن سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً كان له وزرها ووزر من عمل بها. أي مثل وزر من عمل بها. وقوله تعالى: **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** «الأنعام: ١٦٤» أي لا يحمل وزر من حيث يتعرى المحمول عنه. وقوله: **وَوَضَعْنَا عَنَّاكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ** «الشرح: ٢» أي ما كنت فيه من أمر الجاهلية، فأعفيت بها خصصت به عن تعاطي ما كان عليه قومك.

**وَالْوَزِيرُ**: المتحمَّلُ ثقل أمره وشغله. **وَالْوِزَارَةُ** على بناء الصناعة.

وَرِي

وَزَر

وَزَع

وَزَن

عن الكفران .

## ملاحظات

استعملت **وَزَع** في القرآن بمعنيين لا ربط بينهما، الأول: بمعنى ضبط الجماعة ونظمهم كقوله تعالى: **وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**. ومنه حديث: إن الله يَزَعُ بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. والثاني: بمعنى التمكين من فعل شيء، قال تعالى: **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ**.

وتستعمل **وزع** نادراً بمعنى ثالث ذكره الراغب كأنه الأصل، وهو: التولُّع بالشئ والتعلق به، يقال **وزع به** بمعنى ولع به.

## وَزَن

**الْوَزْنُ**: معرفة قدر الشئ. يقال: **وَزَنْتُهُ وَزناً وَزِنَةً**، والمتعارف في **الْوَزْنِ** عند العامة: ما يقدر بالقسط والقبان. وقوله: **وَوَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ** «الشعراء: ١٨٢» وأَقِيمُوا **الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ** «الرحمن: ٩» إشارة إلى مراعاة المعدلة في جميع ما يتحراه الإنسان من الأفعال والأقوال. وقوله تعالى: **فَلَا تَقْبِرْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزناً** «الكهف: ١٠٥». وقوله: **وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ** «الحجر: ١٩» فقد قيل: هو المعادن كالفضة والذهب، وقيل: بل ذلك إشارة إلى كل ما أوجده الله تعالى، وأنه خلقه باعتدال كما قال: **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** «القمر: ٤٩».

وقوله: **وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ** «الأعراف: ٨» فإشارة إلى العدل في محاسبة الناس، كما قال: **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** «الأنبياء: ٤٧».

وذكر في مواضع الميزان بلفظ الواحد اعتباراً بالمحاسب، وفي مواضع بالجمع اعتباراً بالمحاسبين، ويقال: **وَزَنْتُ لِفُلَانٍ وَوَزَنْتُهُ كذا**. قال تعالى: **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**

**وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ**: واحدها **وِزْرٌ**: ألتها من السلاح. **وَالْمُؤَاوَرَّةُ**: المعاونة. يقال: **وَارَزْتُ** فلاناً **مُؤَاوَرَةً**: أعنته على أمره. قال تعالى: **وَاجْعَلْ لِي وِزيراً مِنْ أَهْلِي** «طه: ٢٩» **وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ** «طه: ٨٧».

## ملاحظات

تقدم في مادة **وَضَع** في قوله تعالى: **وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ**. أن النبي ﷺ كان مسلماً على ملة إبراهيم ﷺ ولم يسجد لصنم قط، وأنه معصوم عن المعاصي وعن كل ما يعيب الشخصية، قبل البعثة وبعدها. والمراد بوضع **الوزير** عنه ﷺ ما كان يتحمله من أذى قومه وتهديدهم لحياته بعد النبوة، كما قال الشريف الرضي، أو هممه وتفكيره قبل النبوة، في كيفية دعوة قومه، كما نرحح.

## وَزَع

يقال: **وَزَعْتُهُ** عن كذا: كففته عنه. قال تعالى: **وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ** إلى قوله: **فَهُمْ يُوزَعُونَ** «النمل: ١٧» فقوله **يُوزَعُونَ** إشارة إلى أنهم مع كثرتهم وتفاوتهم لم يكونوا مهملين ومباعدين، كما يكون الجيش الكثير المتأذى بمعرتهم بل كانوا مسوسين ومقمو عين.

وقيل في قوله: **يُوزَعُونَ** أي حبس أو هم على آخرهم. وقوله: **وَيَوْمَ يُخْشِرُ**.. إلى قوله **فَهُمْ يُوزَعُونَ** «فصلت: ١٩» فهذا **وَزَعٌ** على سبيل العقوبة، كقوله: **وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ** «الحج: ٢١». وقيل: لا بد للسلطان من **وَزَعَةٍ**.

وقيل: **الْوَزُوعُ** الولوع بالشئ. يقال: **أُوزِعَ** الله فلاناً: إذا ألهمه الشكر، وقيل: هو من **أُوزِعَ** بالشئ: إذا أولع به، كأن الله تعالى **يُوزِعُهُ** بشكره، ورجلٌ **وَزُوعٌ**.

وقوله: **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ** «النمل: ١٩» قيل معناه: ألهمني، وتحقيقه أولعني ذلك واجعلني بحيث **أزغ نفسي**

«المطففين: ٣» ويقال: قام مِرْزَانُ النهارِ: إذا انتصف.

### وَسْوَسَ

**الْوَسْوَسَةُ**: الخطرةُ الرديئةُ، وأصله من **الْوَسْوَاسِ** وهو صوت الحلي، والهمس الخفي.

قال الله تعالى: **فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ** طه: ١٢٠. وقال: **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ النَّاسِ** ٤. ويقال لهُمس الصائِدِ وَسْوَأْسٌ.

### ملاحظات

أصل **الْوَسْوَاسِ** حديث النفس والصوت الخفي، ومنه صوت الخليلي. قال الخليل (٣٣٥/٧): «الوسوسة: حديث النفس. والوسواس: الصوت الخفي من ريح تهز قصباً ونحوه، وبه يشبه صوت الحلي».

### وَسَطَ

**وَسَطَ الشَّيْءُ**: ما له طرفان متساويا القدر. ويقال ذلك في الكميته المتصلة كالجسم الواحد إذا قلت: **وَسَطُهُ** صلبٌ، وضربت **وَسَطُهُ** صلبٌ، **وَسَطَ** رأسه بفتح السين **وَوَسَطَ بالسكون**: يقال في الكمية المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين. نحو: **وَسَطَ القومِ كذا**. **وَالْوَسَطُ**: تارة يقال فيها له طرفان مذمومان، يقال: هذا **أَوْسَطُهُمْ** حسباً: إذا كان في **وَأَسَاطِئِهِ** قومه وأرفعهم محلاً. وكالجود الذي هو بين البخل والسرف، فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط، فيمدح به نحو السواء والعدل والنصفه، نحو: **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** «البقرة: ١٤٣» وعلى ذلك قوله تعالى: **قَالَ أَوْسَطُهُمْ** «القلم: ٤٨».

وتارة يقال فيها له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر، ويكنى به عن الرذل. نحو قولهم: فلان **وَسَطٌ** من الرجال، تنبيهاً [على] أنه قد خرج من حد الخير.

وقوله: **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى** «البقرة: ٢٣٨»، فمن قال: الظهر فاعتباراً بالنهار، ومن قال: المغرب

فلكونها بين الركعتين وبين الأربع اللتين بني عليها عدد الركعات. ومن قال: الصبح فلكونها بين صلاة الليل والنهار. قال: ولهذا قال: **أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ**.. الآية. «الإسراء: ٧٨». أي صلاته.

وتخصيصها بالذكر لكثرة الكسل عنها إذ قد يحتاج إلى القيام إليها من لذيد النوم، ولهذا زيد في أذانه: الصلاة خير من النوم.

ومن قال: صلاة العصر فقد روي ذلك عن النبي ﷺ فلكون وقتها في أثناء الأشغال لعامة الناس بخلاف سائر الصلوات التي لها فراغ، إما قبلها وإما بعدها، ولذلك توعد النبي فقال: من فاته صلاة العصر فكأنها وُتِرَ أهله وماله.

### ملاحظات

قال أهل البيت **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**: الصلاة الوسطى **صلاة الظهر** لأنها وسط النهار. «الكافي: ٣/ ٢٧١».

ولا يشترط في الوسط أن يتساوى طرفاه. قال ابن منظور (٤٢٦٧): «**وَسَطَ الشَّيْءُ**: ما بين طرفَيْهِ. فإذا سَكَنَتِ السين من وسط صار ظرفاً. ويقال جلست وسط القوم بالتسكين لأنه ظرف، وجلست وسط الدار بالتحريك لأنه إسم».

**الوسط بالتسكين**: يقال فيها كان مُتَفَرِّقَ الأجزاء غير مُتَّصِل، كالناس والدواب وغير ذلك، فإذا كان مُتَّصِلَ الأجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح. وكل ما يَصْلُحُ فيه بَيِّنٌ فهو بالسكون، وما لا يصلح فيه بين فهو بالفتح».

### وَسِعَ

**السَّعَةُ**: تقال في الأمكنة، وفي الحال، وفي الفعل كالقدرة والجود، ونحو ذلك. ففي المكان نحو قوله: **إِنْ أَرْضِي** **وَاسِعَةً** «العنكبوت: ٥٦» **أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً** «النساء: ٩٧» **وَأَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً**. «الزمر: ١٠».

وَسَوَسَّ

وَسَطَّ

وَسِعَ

وَسَقَّ

وَسَلَّ

وفي الحال قوله تعالى: **لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ** «الطلاق: ٧»  
وقوله: **وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ** «البقرة: ٢٣٦» .

وفي الحال قوله تعالى: **لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ** «الطلاق: ٧»  
وقوله: **وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ** «البقرة: ٢٣٦» .

### وَسَلَّ

**الْوَسِيلَةُ**: التوصل إلى الشيء برغبة وهي أخص من الوصيلة،  
لتضمنها معنى الرغبة. قال تعالى: **وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ**  
«المائدة: ٣٥» وحقبة الوَسِيلَةُ إلى الله تعالى: مراعاة سبيله  
بالعلم والعبادة، وتحري مكارم الشريعة. وهي كالقربة.  
**وَالْوَائِلُ**: الرَّابِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَسَّلَ فِي غَيْرِ  
هَذَا السَّرِقَةِ، يُقَالُ: أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ فُلَانٍ تَوَسَّلًا. أي سرقه.

**وَالْوَسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ**: ما يفضل عن قدر المكلف. قال تعالى:  
**لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** «البقرة: ٢٨٦» تنبيهاً [على] أنه  
يكلف عبده دوين ما ينوء به قدرته، وقيل معناه يكلفه ما  
يشمر له السَّعة أي جنة عرضها السموات والأرض كما  
قال: **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** «البقرة: ١٨٥» .  
وقوله: **وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا** «الأعراف: ٨٩» فوصف له نحو:  
**أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا** «الطلاق: ١٢» . وقوله: **وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**  
«البقرة: ٢٦٨»، **وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا** «النساء: ١٣٠» فعبارة عن  
سعة قدرته وعلمه ورحمته وإفضاله كقوله: **وَسِعَ رَبِّي كُلَّ**  
**شَيْءٍ عِلْمًا** «الأنعام: ٨٠» **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** «الأعراف: ١٥٦» .  
وقوله: **وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ** «الذاريات: ٤٧»، فإشارة إلى نحو قوله:  
**الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى** «طه: ٥٠» .

### ملاحظات

**التوسل إلى الله تعالى**: التقرب إليه بتوسيط عمل أو  
شخص مقرب عنده. قال تعالى: **اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ**  
**الْوَسِيلَةَ**. وقال أبناء يعقوب: **يَا أَبَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا**  
**كُنَّا خَاطِئِينَ**. **قَالَ سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي**.  
وقال تعالى: **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ**  
**فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا**  
**رَحِيمًا**. والمجئى إلى النبي ﷺ: في حياته وإلى قبره  
بعد مماته، كالمجئى إلى إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى:  
**وَأَذِّنْ فِي النَّارِ بِالْحَجِّ يَا أُنثَىٰ تَارِكًا رِّجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ فَاكِلٍ**  
حاج يأتي إلى إبراهيم عليه السلام.

**ووسع الشيء**: اتسع. **وَالْوُسْعُ**: الجدة والطاقة، ويقال:  
ينفق على قدر وسعه. **وَأَوْسَعُ فُلَانٌ**: إذا كان له الغنى،  
وصار ذا سعة، و**فَرَسٌ وَسَاعٌ الْخَطْوُ**: شديد العدو.

### وَسَقَّ

وقد حاول أتباع السلطة أن يبعدوا التوسل عن  
النبي ﷺ وعترته عليه السلام، وقالوا إنما يكون بالأعمال لا  
بالأشخاص. وراعى أكثر اللغويين السلطة، فأبهموها  
**المتوسل به**، أو خصوه بالأعمال!

**الْوَسَقُ**: جمع المتفرق. يقال: **وَسَقَتْ الشَّيْءَ**: إذا جمعته،  
وسمي قدر معلوم من الحمل كحمل البعير وسقاً،  
وقيل: هو ستون صاعاً، **وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ**: حملته جملة،  
وناقة **وَأَسَقْتُ**، ونوق **مَوَاسِقُ**. إذا حملت.  
**وَوَسَقْتُ الْخِنْطَةَ**: جعلتها وسقاً، **وَوَسَقْتُ الْعَيْنُ الْمَاءَ**:  
حملته. ويقولون: لا أفعله ما وسقت عيني الماء.

قال الجوهري «١٨٤١/٥»: **الْوَسِيلَةُ**: ما يتقرب به إلى الغير،  
والجمع **الوسيل والوسائل**. يقال: **وَسَلَّ فُلَانٌ إِلَى ربه**  
وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة أي تقرب إليه بعمل». .  
وقال الخليل «٢٩٨٧»: **توسلت إلى فلان بكتاب أو**

وقوله: **وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ** «الإنشاق: ١٧» قيل: وما جمع من  
الظلام. وقيل: عبارة عن طوارق الليل.  
**وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ**: جمعته. **وَالْوَسِيقَةُ**: الإبل المجموعة  
كالرَّفقة من الناس.

قراءة، أي تقربت به إليه».

### وَسَمَ

**الْوَسْمُ**: التأثير، **والسَّمَّةُ**: الأثر. يقال: **وَسَمْتُ** الشيء **وَسَمًّا** إذا أثرت فيه **بِسَمَّةٍ**. قال تعالى: **سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ** «الفتح: ٢٩» وقال: **تَعْرِفُهُمْ بِسَيَمَاهُمْ** «البقرة: ٢٧٣». وقوله: **إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَنْتَوَسِّمِينَ** «الحجر: ٧٥» أي للمعتبرين العارفين المتعظين.

وهذا **التَّوَسُّمُ** هو الذي سماه قوم: **الزَّكَاةُ**، وقوم: **الفراسة**، وقوم: **الفطنة**. قال عليه الصلاة والسلام: **إِتْقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ** فإنه ينظر بنور الله.

وقال تعالى: **سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ** «القلم: ١٦» أي نعلمه بعلامة يعرف بها كقوله: **تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ التَّعْبِيرِ** «المطففين: ٢٤».

**وَالْوَسْمِيُّ**: ما يسمُّ من المطر الأول بالنبات. **وَتَوَسَّمْتُ**: تعرفت بالسَّمَّةِ، ويقال ذلك إذا طلبت الوَسْمِيَّ. و**فِلاَنٌ وَسَيْمٌ** الوجه: حسنه، وهو ذو **وَسَامَةٍ**؛ عبارة عن الجمال، و**فِلاَنَةٌ ذَاتٌ مَيْسَمٍ**: إذا كان عليها أثر الجمال، و**فِلاَنٌ مَوْسُومٌ** بالخير، وقوم **وِسَامٌ**.

**وَمَوْسِمٌ الْحَاجُّ**: معلمهم الذي يجتمعون فيه، والجمع **المَوَاسِمُ**. **وَوَسَّمُوا**: شهدوا المَوْسِمَ كقولهم: عرفوا، وحبسوا وعيدوا: إذا شهدوا عرفة، **وَالْمُحَصَّبُ**، وهو الموضع الذي يرمى فيه الحصباء.

### وَسَنَ

**الْوَسَنُ** **وَالسَّنَةُ**: الغفلة والغفوة. قال تعالى: **لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ** **وَلَا نَوْمٌ** «البقرة: ٢٥٥». ورجل **وَسَنَانٌ**.

**وَتَوَسَّنَهَا**: غشيها نائمة. وقيل: **وَسَنَ** **وَأَسَنَ**: إذا غشي عليه من ريح البئر. وأرى أن **وَسَنَ** يقال لتصور النوم منه لا لتصور الغشيان.

### ملاحظات

أضاف الراغب الغفلة إلى السِنَّةِ، والغفلة شبه النسيان والخطأ. ولم يذكرها أحد من اللغويين في الوسن! أما قولهم: **وَسَنَ** من رائحة البئر، فأصله **أَسَنَ** من الأسن لا من الوسن، وقلبوا الألف واواً. قال الخليل (٣٠٣/٧): «**الوسن**: ثقلة النوم. **وَسَنَ** فلان: أخذه شبه النعاس. **وَعَلَّتْهُ سِنَةٌ**، ورجل **وَسِنٌ** **وَوَسِنَانٌ**. **وامرأة وَسَنَانَةٌ وَسِنَى**، أي فاترة الطرف».

### وَسَى

**مُوسَى**: من جعله عربياً فمَنقول عن **مُوسَى** الحديد، يقال: **أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ**: حلقته.

### ملاحظات

روى الصدوق رحمته الله في علل الشرائع (٥٦١) أن إسم **موسى** عاشق لفظ قبطي وليس عربياً، قال: «فالتقطه فرعون من بين الماء والشجر وهو في التابوت، فمن ثم سمي **موسى**، وبلغه القبط الماء: مو، والشجر: سى. فسموه **موسى** لذلك».

### وَسَى

**وَسَيْتُ الشَّيْءَ وَسِيًّا**: جعلت فيه أثراً يخالف معظم لونه، واستعمل الوَسِيُّ في الكلام تشبيهاً بالمنسوج. **وَالسَّيَّةُ**: فَعَلَةٌ من الوَسِيِّ. قال تعالى: **مُسَامَّةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا** «البقرة: ٧١» وثور **مَوْسَى** القوائم.

**وَالوَأَشِي** يَكْنَى به عن النام، **وَوَسَى** فلانٌ كلامه عبارة عن الكذب نحو: **مَوْهَهُ** وزخرفه.

### وَصَبَ

**الْوَصَبُ**: السقْمُ اللازم، وقد **وَصَبَ** فلانٌ فهو **وَصِبٌ**، وأوصبه كذا فهو **يَتَوَصَّبُ** نحو: يتوجع. قال تعالى: **وَلَهُمْ عَذَابٌ وَّاصِبٌ** «الصفات: ٩»، **وَلَهُ الدِّينُ وَّاصِبًا** «النحل: ٥٢».

أَوْصَفَتِ الْجَارِيَةَ .

### وَصَلَ

**الِاتِّصَالُ** : اتَّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بَعْضًا كاتِّحَادِ طَرْفِي الدَّائِرَةِ . وَيضَادُ الْإِنْفِصَالَ ، وَيَسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي ، يُقَالُ : **وَصَلْتُ فُلَانًا** . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : **وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ** «البقرة: ٢٧» وَقَوْلُهُ تَعَالَى : **إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ** «النساء: ٩٠» أَي يَنْسَبُونَ . يُقَالُ : فُلَانٌ **مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ** : إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نَسَبَةٌ أَوْ مَصَاهِرَةٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : **وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ** «القصص: ٥١» أَي أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ .

وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ : كُلُّ مَوْضِعٍ حَصَلَ بَيْنَهَا **وَصْلَةٌ** نَحْوُ : مَا بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفَخْذِ ، وَقَوْلُهُ : **مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَجِيرَةٍ وَلَا سَائِئَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ** «المائدة: ١٠٣» . وَهُوَ أَنْ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شِاتِهَ ذَكَرَ وَأُنْثَى قَالُوا : **وَصَلَتْ أَخَاهَا** ، فَلَا يَذْبَحُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا . وَقِيلَ : الْوَصِيلَةُ : الْعِمَارَةُ وَالخَصْبُ . وَ**الْوَصِيلَةُ** : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ وَيُقَالُ : **هَذَا وَصْلٌ هَذَا** ، أَي صَلْتُهُ .

### وَوَصَى

**الْوَصِيَّةُ** : التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ مَقْتَرِنًا بِوَعظٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضٌ **وَاصِيَةٌ** : مُتَّصِلَةٌ بِالنَّبَاتِ ، وَيُقَالُ : **أَوْصَاهُ** وَ**وَصَّاهُ** . قَالَ تَعَالَى : **وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ** «البقرة: ١٣٢» وَقُرِئَ : وَأَوْصَى .

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ** «النساء: ١٣١» **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ** «العنكبوت: ٨» **بِوَصِيكَمُ اللَّهِ فِي** **أَوْلَادِكُمْ** «النساء: ١١» **مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةً يُوْصِي بِهَا** «النساء: ١٢» **حِينَ** **الْوَصِيَّةِ** أَنْتَانِ «المائدة: ١٠٦» .

**وَوَصَى** : أَنْشَأَ فَضْلَهُ . وَ**تَوَاصَى الْقَوْمُ** : إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . قَالَ تَعَالَى : **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**

فَتَوَعَّدَ لِمَنْ اتَّخَذَ إِيَّاهُ ، وَتَنْبِيهُ [على] أَنْ جِزَاءُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لَازِمٌ شَدِيدٌ . وَيَكُونُ الدِّينُ هَاهُنَا الطَّاعَةَ .

وَمَعْنَى الْوَاصِبِ الدَّائِمِ ، أَي حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يَطِيعَهُ دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ : **لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** «التحریم: ٦» .

وَيُقَالُ : **وَوَصَبَ وَصُوبًا** ، دَامَ . وَ**وَوَصَبَ الدَّيْنُ** : وَجِبَ . وَمَغَازَةٌ **وَاصِبَةٌ** : بَعِيدَةٌ لَا غَايَةَ لَهَا .

### وَوَصَدَ

**الْوَصِيدَةُ** : حُجْرَةٌ تَجْعَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ . يُقَالُ : **أَوْصَدْتُ** **الْبَابَ وَأَصَدْتُهُ** ، أَي أَطْبَقْتَهُ وَأَحْكَمْتَهُ .

وَقَالَ تَعَالَى : **عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ** «البلد: ٢٠» وَقُرِئَ بِالْهَمْزِ : مُطْبَقَةٌ . وَ**الْوَصِيدُ** الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ .

### ملاحظات

لَمْ يَذْكَرِ الرَّاجِبُ الْوَصِيدَ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ (١٤٥٧) هُوَ **فِنَاءُ الْبَيْتِ** . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : **وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** .

### وَوَصَفَ

**الْوَصْفُ** : ذَكَرُ الشَّيْءِ بِحَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ ، وَ**الْصِفَةُ** : الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حَلِيَّتِهِ وَنَعْتِهِ ، كَالرَّيَّةِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ .

وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ تَعَالَى : **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ** «النحل: ١١٦» تَنْبِيهُاً عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكَرُ وَنَهَ كَذِبًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : **رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ**

«الصفات: ١٨٠» تَنْبِيهُاً عَلَى أَنْ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَعْتَقِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَّصِرْ عَنْهُ تَمَثُّيلٌ وَتَشْبِيهُ ، وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكُفَّارُ ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : **وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى** «النحل: ٦٠» . وَيُقَالُ : **اتَّصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاطِرِ** :

إِذَا احْتَمَلَ الْوَصْفَ . وَ**وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا** : إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ . وَ**الْوَصِيفُ** : الْخَادِمُ ، وَ**الْوَصِيفَةُ** : الْخَادِمَةُ . وَيُقَالُ :

«العصر: ٣» **أَتَوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُنَّ قَوْمٌ طَاغُونَ** «الذاريات: ٥٣» .

### ملاحظات

عمَّـمَ الراغب الوصية الى الحي، وهذا صحيح لكن تقييدها بالموعظة لا يصح. وقد أخذ بقول ابن فارس «١١٦/٦» بأن اشتقاقها من الوصل ولا شاهد عليه من كلام العرب، ولا من معناه، قال: «وصى: أصل يدل على وصل شئ بشئ، ووصيت الشئ: وصلته». ويصعب قبول أن وصَّى، مأخوذ من وصل! خاصة أن الألفح فيها أوصى. قال الخليل «١٧٧/٧»: «وأما الوصية بعد الموت فالعالي من كلام العرب: أوصى ويجوز وصَّى. والوصية: ما أوصيت به».

### وَضَعُ

**الْوَضْعُ**: أعم من الخط، ومنه: **المَوْضِعُ**، قال تعالى: **يُخْرِفُونَ كَلِمَةً عَنِ مَوَاضِعِهِ** «النساء: ٤٦» ويقال ذلك في الحمل والحمل، ويقال: **وَضَعَتِ الحِمْلَ فهو مَوْضُوعٌ**. قال تعالى: **وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ** «الغاشية: ١٤» **وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ** «الرحمن: ١٠» فهذا **الْوَضْعُ** عبارة عن الإيجاد والخلق. **وَوَضَعَتِ المَرْأَةُ الحِمْلَ وَضَعًا**. قال تعالى: **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ** «آل عمران: ٣٦». ف**أما الوَضْعُ والتَضَعُ**: فأن تحمل في آخر طهرها في مقبل الحوض.

**وَوَضَعُ البيتِ**: بناؤه. قال الله تعالى: **إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ** «آل عمران: ٩٦» .

**وَوَضِعَ الكِتَابَ** «الكهف: ٤٩» هو إبراز أعمال العباد، نحو قوله: **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا** «الإسراء: ١٣» . **وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ** في سيرها وضَعًا: أسرع، ودابة حسنة المَوْضُوع. **وَأَوْضَعَتْهَا**: حملتها على الإسراع. قال الله عز وجل: **وَلَا وَضَعُوا خِلالَكُمُ** «التوبة: ٤٧» .

**وَالْوَضْعُ في السير**: استعارة كقولهم: ألقى باعه وثقله، ونحو ذلك.

**وَالْوَضِيعَةُ**: الخطيئة من رأس المال، وقد وَضِعَ الرجل في تجارته يُوضَعُ: إذا خسر.

**ورجل وَضِعَ بَيْنَ الضِعَّةِ**: في مقابلة رفيع بين الرفعة.

### ملاحظات

فسر الراغب بعض آيات المادة بشكل ضعيف، وفاته قوله تعالى: **لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُواكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَضَعُوا خِلالَكُمُ بَيْنُوكُمُ الفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ**. ومعناها: لأسرعوا على دوابهم يتخللون بينكم بمكرون بكم، ويبثون الفتنة والتشبيب.

قال ابن منظور «٣٩٧/٨»: **لَا وَضَعُوا خِلالَكُمُ بَيْنُوكُمُ الفِتْنَةَ**، فإنَّ الفراء قال: الإيضاعُ السير بين القوم. وقال: العرب تقول: **أَوْضَعَ الرَّاكِبُ** «». ونحوه الزاهر ٤٢١.

وقال الرمخشري في الفايق «٣/ ٣٦٧»: «أوضع بغيره وأوقفه: حملة على الوضع والوجيف، وهما ضربان من السير الحثيث».

وتستعمل **أَوْضَعُ** بمعنى أكثر ضِعَّةً، مقابل الرفعة. قال أمير المؤمنين عليه السلام «نهج البلاغة «٢٠/٤»: «أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان».

### وَضَنٌ

**الْوَضَنُ**: نسج الدرع، ويستعار لكل نسج محكم. قال تعالى: **عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ** «الواقعة: ١٥» .

ومنه **الْوَضِينُ** وهو حزام الرجل وجمعه: **وَضَنٌ**.

### ملاحظات

قال الخليل «٦١/٧»: **الوَضِينُ**: بطن البعير إذا كان منسوجاً بعضه في بعض.

**وَالْوَضَنُ**: نسج السرير وشبهه بالجواهر والثياب فهو

وَضَعُ

وَضَنُ

وَطَرَ

وَطَأُ

وَعَدُ

«المائدة: ٩» إلى غير ذلك.

ومن الوَعْدِ بالشر: وَيَسْتَعَجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ «الحج: ٤٧» وكانوا إنما يستعجلونه بالعذاب، وذلك وعييدٌ. وقال: قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا «الحج: ٧٢» إن مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ «هود: ٨١» فَأَتَيْنَا بِمَا تَعَدُّنَا «الأعراف: ٧٠» وإما نُرِيَّتَكَ بَعْضَ الَّذِي نَعُدُّهُمُ «الرعد: ٤٠» فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ «إبراهيم: ٤٧» الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ «البقرة: ٢٦٨».

وما يتضمن الأمرين قول الله عز وجل: أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ «يونس: ٥٥» فهذا وَعْدٌ بالقيامة وجزاء العباد، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

والمَوْعِدُ والمِيْعَادُ: يكونان مصدرًا وإسماً. قال تعالى: فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا طه: ٥٨» بَلْ رَعَمْتُمْ آلَنَ نَجْعَلْ لَكُمْ مَوْعِدًا «الكهف: ٤٨» مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الرِّيبَةِ طه: ٥٩» بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ «الكهف: ٥٨» قُلْ لَكُمْ مِيْعَادٌ يَوْمٍ سبأ: ٣٠» وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ «الأنفال: ٤٢» إن وَعْدَ اللَّهِ حق «القمان: ٣٣» أي البعث إن ما تُوْعَدُونَ لَأْتِي «الأنعام: ١٣٤» بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا «الكهف: ٥٨».

ومِنَ المُوَاعِدَةِ قوله: وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا «البقرة: ٢٣٥» وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً «الأعراف: ١٤٢» وَإِذْ وَاْعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً «البقرة: ٥١» وأربعين وثلاثين مفعول لا ظرف. أي انقضاء ثلاثين وأربعين، وعلى هذا قوله: وَوَاْعَدْنَاكُمْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ طه: ٨٠» وَالْيَوْمَ المَوْْعُودِ «البروج: ٢» وإشارة إلى القيامة كقوله عز وجل: مِيْعَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ «الواقعة: ٥٠». ومن الإيْعَادِ قوله: وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ «الأعراف: ٨٦» وقال: ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ «إبراهيم: ١٤» فَذَكَّرَ بِالقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ «ق: ٤٥» لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْيَ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ «ق: ٢٨».

موضوع. وقوله تعالى: على سرر موضونة، أي منسوجة بالذرر بعضها في بعض، مضاعف.

وَطَرَ

الْوَطَرُ: النهمة والحاجة المهمة. قال الله عز وجل: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا «الأحزاب: ٣٧».

ملاحظات

أخذ الراجب المادة من ابن فارس وزادا فيها التُّهْمَةُ من عندهما! والتُّهْمَةُ: طلب وجشع. والوطر الحاجة التي تهتمك وقد يكون معها تهممة، وقد لا يكون.

وَطَأُ

وَطَأَ الشَّيْءَ فَهُوَ وَطِئَ بَيْنَ الوَطَاءِ. والطَّاءُ، والطَّيَّةُ، والوِطَاءُ: ما تَوَطَّأَتْ به. وَوَطَّأْتُ له بفرأشه، وَوَطَّأْتُهُ برجلي أَطْوُهُ وَوَطَّأْتُ وَوَطَّاءَةً وَتَوَطَّأْتُ.

قال الله تعالى: إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا «المزمل: ٦» وقرئ: وَوَطَّاءٌ وفي الحديث: اللهم اشدد وَوَطَّاءَكَ على مضر، أي ذلهم.

وَوَطَّأَ امرأته: كناية عن الجماع، صار كالتصريح للعرف فيه. وَالْمَوَاطِئُ: الموافقة، وأصله أن يَطَّأَ الرجل برجله مَوَطِئَ صاحبه. قال الله عز وجل: إِنَّمَا النَّسِيءُ إِلَى قَوْلِهِ: لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ «التوبة: ٣٧».

وَعَدُ

الْوَعْدُ: يكون في الخير والشر، يقال وَعَدْتُهُ بنفع وضر وَعَدًا وَمَوْعِدًا وَمِيْعَادًا.

والْوَعِيدُ: في الشر خاصة، يقال منه: أَوْعَدْتُهُ، ويقال: وَوَاْعَدْتُهُ وَتَوَاْعَدْنَا.

قال الله عز وجل: إِنْ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقِّي «إبراهيم: ٢٢» أَفَمَنْ وَعَدَّنَاهُ وَعَدَّ حَسَنًا فَهُوَ لَا يَبِيدُ «القصص: ٦١» وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِبَ كَثِيرَةً تَأْخُذُوهَا «الفتح: ٢٠» وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

لَهُ فِي الْأَلْوِاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا «الأعراف: ١٤٥»  
فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّهُمُ «النساء: ٦٣» .

### ملاحظات

تبع الراغب ابن فارس بتضمين الموعظة التخويف،  
لكن قول الخليل أصح «٢٢٨/٢»، ومثله قول الجوهري  
«١١٨١/٣»: «الوعظ: النصح والتذكير بالعواقب. تقول:

وعظته وعظاً وعظة فاتعظ، أي قبل الموعظة» .

### وعى

الرَّوْعِيُّ: حفظ الحديث ونحوه، يقال: وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ . قال  
تعالى: لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أذنٌ وَإِعْيَةً «الحاقة: ١٢» .

والإيعاءُ: حفظ الأمتعة في الوعاء . قال تعالى: وَجَمَعَ  
فَأَوْعَى «المعارج: ١٨»، قال الشاعر:

والشر أخبت ما أوعيت من زاد

وقال تعالى: فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا  
مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ «يوسف: ٧٦» .

ولا وَعَى عن كذا: أي لا تماسك للنفس دونه ومنه: مالي  
عنه وَعَى، أي بُدِّ.

وَوَعَى الجرحُ يوعي وَعْباً: جَمَعَ المِدَّةَ «القيح» وَوَعَى العظمُ:  
اشتد وجمع القوَّة.

وَالْوَاعِيَةُ: الصارخةُ، وسمعت وَعَى القومُ، أي صراخهم .

### ملاحظات

لا يصح تعريف الوعي بالحفظ عن ظهر قلب فإن  
أصله: الفهم والتعقل، ومن مصاديقه الحفظ إذا كان  
معه فهم. كالذي رواه أبو نعيم وابن مردويه والثعلبي  
في تفسير: لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أذنٌ وَإِعْيَةً،  
أن النبي ﷺ قال: «سألت الله أن يجعلها أذنك  
يا علي. فما سمعت من رسول الله شيئاً فنسيته»  
«كتر العمال: ١٣/١٧٧» .

ورأيت أرضهم وَاِعْدَةٌ: إذا رُجِيَ خيرها من النبت .  
ويومٌ وَاِعْدٌ: حرٌّ أو برد . وَوَعِيدُ الفحل: هديره .

وقوله عز وجل: وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى قَوْلِهِ: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ  
«النور: ٥٥»، وقوله: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ تفسير لَوْعَدَهُ كما أن قوله  
عز وجل: لِلذَّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى «النساء: ١١»، تفسير  
الوصية .

وقوله: وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ «الأنفال: ٧»  
فقوله: أنها لكم بدل من قوله: إِحْدَى الطَائِفَتَيْنِ، تقديره:  
وَعَدَّكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَائِفَتَيْنِ لكم، إما طائفة العير،  
وإما طائفة النفير .

والعِدَّةُ: من الوَعْدِ ويجمع على عِدَاتٍ، والوَعْدُ مصدر  
لا يجمع . وَوَعَدْتُ: يقتضي مفعولين الثاني منها مكان  
أو زمان أو أمر من الأمور . نحو: وَعَدْتُ زَيْدًا يَوْمَ  
الجمعة، ومكان كذا، وأن أفعل كذا . فقوله: أَرْبَعِينَ  
تَيْلَةً لا يجوز أن يكون المفعول الثاني من: وَاَعْدْنَا مُوسَى  
أَرْبَعِينَ «البقرة: ٥١» لأن الوَعْدَ لم يقع في الأربعين بل انقضاء  
الأربعين وتماهما: لا يصح الكلام إلا بهذا .

### ملاحظات

يصح أن تكون أربعين مفعولاً ثانياً لواعدنا، والمعنى  
واعدناه الأربعين، أي أن يتمها .

### وعظ

الرَّوْعِيُّ: زَجْرٌ مقترنٌ بتخويف . قال الخليل: هو التذكير  
بالخير فيما يرق له القلب .

وَالعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ: الإسم، قال تعالى: يَعْظُمُ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ «النحل: ٩٠» قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ «سبأ: ٤٦»  
ذَلِكُمْ نُوَعُّظُونَ بِهِ «المجادلة: ٣» قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ  
رَبِّكُمْ «يونس: ٥٧» وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى  
«هود: ١٢٠» وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ «آل عمران: ١٣٨» وَكَتَبْنَا

**وَفَدَّ**

يقال: **وَفَدَّ الْقَوْمُ تَفِدًا وَفَادَةً**، وهم **وَفَدُّ** و**وَفُودٌ**، وهم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج. ومنه: **الْوَفْدُ** من الإبل، وهو السابق لغيره. قال تعالى: **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا** «مريم: ٨٥».

**وَفَرَّ**

**الْوَفْرُ**: المال التام. يقال: **وَفَرْتُ** كذا: تمتته وكملته، **أَفْرُهُ** و**وَفْرًا** و**وُفُورًا** و**فِرَّةً** و**وَفَّرْتُهُ** على التكنير. قال تعالى: **فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا** «الإسراء: ٦٣». و**وَفَّرْتُ عَرَصَةً**: إذا لم تنتقصه. وأرض في نبتها **وَفْرَةٌ**: إذا كان تاماً. ورأيت فلاناً ذا **وَفَارَةٍ**، أي تام المروءة والعقل. و**الْوَأْفَرُ**: ضربٌ من الشَّعْر.

**ملاحظات**

أخذ الراجب تفسير الوفر بالمال من الخليل ومثله الجوهري، وليته أخذه من ابن فارس، قال «١٢٩/٦»: «وَفَرَّ: كلمة تدل على كثرة وتمام. وَفَر الشئ يَفِرُّ وهو موفور ووفره الله. ومنه **وفره الشَّعر**: دون الجُمَّة. واشتقاق اسم **المال الوفر** منه».

**وَفَضَّ**

**الإيفاضُ**: الإسراع، وأصله أن يعدو من عليه **الْوَفِضَةُ** وهي الكنانة تتخشخش عليه، وجمعها: **الْوَفَاضُ**. قال تعالى: **كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ** «المعارج: ٤٣»، أي يسرعون. وقيل: **الأوفاضُ** الفرق من الناس المستعجلة. يقال: لقيته على أوفاضٍ أي على عجلة، الواحد: **وَفِضٌّ**.

**ملاحظات**

قال ابن فارس «١٣٠/٦»: «وَفِضٌّ: ثلاث كلمات متبانية، الأولى: أوفض إيفاضاً: أسرع، وجاء على وفضٍ وأوفاضٍ، أي عجلة. والثانية: الأوفاض: الفرق من الناس.

والثالثة: الوفضة: الكينانة، وجمعها وفاض».

وقال الخليل «٦٦٧»: «وقوله تعالى: **كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ**، أي يسرعون. والوفضة والأوفاض: الفرق والأخلاق من الناس. وفي حديث النبي ﷺ أنه أمر بصدقة أن توضع في الأفاض وهم الفرق والأخلاق».

**وَفَقَّ**

**الوَفَقُ**: المطابقة بين الشيئين، قال تعالى: **جَزَاءً وَفَاقًا** «النبأ: ٢٦». يقال: **وَأَفَقْتُ** فلاناً **وَوَافَقْتُ** الأمر: صادفته. و**الإتفاقُ**: مطابقة فعل الإنسان القدر، ويقال ذلك في الخير والشر، يقال: **أَتَفَقَ** لفلان خير، و**أَتَفَقَ** له شرٌّ. و**التوفيقُ** نحوه، لكنه يختص في التعارف بالخير دون الشر. قال تعالى: **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ** «هود: ٨٨». يقال: أنا **لِيَتَفَاقَ** الهلال **وميفاقه**، أي حين **أَتَفَقَ** إهلاله.

**ملاحظات**

جعل الراجب الوفق: المطابقة بين شيئين، وتعريف الخليل أدق، قال «٢٢٥/٥»: «الوقف: كل شئ متسق متفق على **تيفاقٍ** واحد، فهو وفق. ومنه: الموافقة في معنى المصادفة والإتفاق، تقول: وافقت فلاناً في موضع كذا، أي صادفته. ووافقت فلاناً على أمر كذا، أي اتفقنا عليه معاً. وتقول: لايتوفق عبد حتى يوفقه الله فهو **مُوفَقٌ** رشيد».

وقول الراجب إن التوفيق مطابقة الفعل القدر معناه: أن الله تعالى يوفق بين فعل العبد وبين مقاديره، حتى يصيب الفعل هدفه. وهو أحد معاني التوفيق.

**وَفَى**

**الوَأْفِي**: الذي بلغ التمام. يقال: درهمٌ **وَأْفِي** وكيل **وَأْفِي**، وأوفيتُ الكيلَ والوزنَ. قال تعالى: **وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ** «الإسراء: ٣٥».

**وَعَظَ****وَعَى****وَفَدَّ****وَفَرَّ****وَفَضَّ****وَفَقَّ****وَفَى**

موت. قال ابن عباس: تَوَفَّى مَوْتٌ، لأنه أماته ثم أحياه.

### وَقَبٌ

**الْوَقْبُ**: كالنقرة في الشئ، و**وَقَبَ**: إذا دخل في **وَقَبٍ**، ومنه **وَقَبَتِ الشَّمْسُ**: غابت. قال تعالى: **وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ** «العلق: ٣»، و**الإيقابُ**: تغييبه.

**والوقيبُ**: صوت قُبِّ الدابة، وقبَّيه، وقبَّه.

### ملاحظات

عرف الراغب الوَقْبُ بأنه شبيه بالنقرة، وهو أعم، فقد يكون دخولاً، أو غياباً، أو وقوعاً.

وجعله ابن فارس «١٣١/٦»: «كلمة تدل على غيبة شئ في مغاب، يقال وقب الشئ: دخل في وقبة وهي كالنقرة في الشئ. ووقبت عيناه: غارتا.

ووقب الشئ: نزل ووقع. قال الله تعالى: **وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ**، قالوا هو الليل إذا نزل.»

وفسر بعضهم الغاسق بظلام الليل إذا دخل في الأشياء، لكن الغاسق ليس نفس الغسق، فالمقصود شر ما ينفذ في الظلام. قال في بحار الأنوار «١٥٤/٢٥»: «الوقوب: الدخول. والغسق أول ظلمة الليل. ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجن والهوام المؤذية، فإنها تقع بالليل غالباً كما تدل عليه الأخبار.»

فالآية تدل على وجود شئ مضر في الظلام ينفذ في الإنسان أو في محيطه فيضره، بَدَنياً أو روحياً. فهو يستعيذ منه.

ومعنى قوله في الوقيب أنه صوت خصية الدابة. وقال بعضهم صوت بطن الدابة.

### وَقْتُ

**الْوَقْتُ**: نهاية الزمان المفروض للعمل، ولهذا لا يكاد يقال إلا مقدرأ نحو قولهم: **وَقْتُ كَذَا**: جعلت له وقْتاً.

**وَقَى بعهده يقي وقاءً وأوفى**: إذا تم العهد ولم ينقض حفظه. واشتقاق ضده وهو الغدر يدل على ذلك وهو الترك، والقرآن جاء بأوفى، قال تعالى: **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بَعْدِكُمْ** «البقرة: ٤٠» **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ** «النحل: ٩١» **بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى** «آل عمران: ٧٦»، **وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** «البقرة: ١٧٧»، **يُؤْفُونَ بِالَّذِينَ** «الإنسان: ٧»، **وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ** «التوبة: ١١١».

وقوله: **وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى** «النجم: ٣٧» فتوحيته أنه بذل المجهود في جميع ما طول به، مما أشار إليه في قوله: **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ** «التوبة: ١١١» من بذله ماله بالإنفاق في طاعته، وبذل ولده الذي هو أعرز من نفسه للقربان، وإلى ما نبه عليه بقوله **وَقَى** أشار بقوله تعالى: **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ** «البقرة: ١٢٤».

**وتوفية الشئ**: بذله وأفياً، و**استيفاًؤه**: تناوله وأفياً.

قال تعالى: **وَوَفَّيْتُ لَكَ نَفْسٍ مَا كَسَبْتَ** «آل عمران: ٢٥».

وقال: **وَإِنَّمَا تَوْفُونُ أَجْرَكُمْ** «آل عمران: ١٨٥»، **ثُمَّ تَوَفَّى كُل نَفْسٍ** «البقرة: ٢٨١»، **إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** «الزمر: ١٠»، **مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوْفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا** «هود: ١٥»، **وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ** «الأنفال: ٦٠»، **فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ** «النور: ٣٩».

**وقد عبّر عن الموت والنوم بالتوفى**، قال تعالى: **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا** «الزمر: ٤٢» **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ** «الأنعام: ٦٠»، **قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ** «السجدة: ١١»، **اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ** «النحل: ٧٠»، **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ** «النحل: ٢٨»، **تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا** «الأنعام: ٦١» **أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ** «يونس: ٤٦»، **وَتَوَفَّاهُ مَعَ الْأَبْرَارِ** «آل عمران: ١٩٣»، **وَتَوَفَّاهُ مُسْلِمِينَ** «الأعراف: ١٢٦»، **تَوَفَّيَ مُسْلِمًا** «يوسف: ١٠١»، **يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كُنَّا نُرَافِعُكَ إِلَى يَدَيْكَ** «آل عمران: ٥٥»، وقد قيل **تَوَفَّى** رفعةً واختصاصاً لا **تَوَفَّى**

وَقَبَّ

وَقَّتْ

وَقَدَّ

وَقَدَّ

وَقَرَّ

التوقد في النشاط والمضاء. وقوله تعالى: يُوقد من شجرة، رَدَّه على النور وأخرجه على التذكير من أوقد وتوقَّد، ومن قرأ تَوقَّد، فقد رده على النار».

وقال الجوهري «٥٥٣/٢»: «وَالْوَقُودُ بِالْفَتْحِ: الْحَطْبُ، وَبِالضَّمِّ الْإِنْفَادُ. قَالَ يَعْقُوبُ: وَقَرَى: النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ».

وَقَدَّ

قال الله تعالى: **وَالْمَوْقُودَةُ** «المائدة: ٣٠» أي المقتولة بالضرب.

وَقَرَّ

**الْوَقْرُ**: الثَّقَلُ فِي الْأُذُنِ. يُقَالُ: **وَقَرَّتْ** أُذُنُهُ **تَقِرُّ** وَتَوْقَرُ.

قال أبو زيد: **وَقَرَّتْ** تَوْقَرُ فَهِيَ مَوْقُورَةٌ. قال تعالى: **وَفِي آذَانِنَا وَقْرًا** «فصلت: ٥٠» **وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا** «الأنعام: ٢٥» **وَالْوَقْرُ**: الجِمْلُ لِلْحِمَارِ وَاللِغْلُ كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ. وَنَخْلَةٌ مَوْقِرَةٌ وَمَوْقِرَةٌ.

**وَالْوَقَارُ**: السُّكُونُ وَالْحِلْمُ. يُقَالُ: **هُوَ وَقُورٌ** وَوَقَارٌ **وَمُتَوَقِّرٌ**. قال تعالى: **مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا** «نوح: ١٣» **وَفِلَانٌ ذُو وَقَرَةٍ**. وقوله: **وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ** «الأحزاب: ٣٣» قيل: هو من الوقار، وقال بعضهم: هو من قولهم: **وَقَرْتُ** أَقْرَ وَقْرًا، أي جلست.

**وَالْوَقِيرُ**: الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ، كَأَنَّ فِيهَا وَقَارًا **وَلِكَثْرَتِهَا وَبِطْءِ سِيرِهَا**.

## ملاحظات

الظاهر أن أصل المادة: **الوقر**، ثم استعير لما فيه مدح أو ذم. قال ابن السكيت في المنطق/٤٠١: «**وَالْوَقْرُ**: الثَّقَلُ يَحْمَلُ عَلَى رَأْسِ أَوْ عَلَى ظَهْرٍ، مِنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَالْحَامِلَاتِ وَوَقَرًا. وَيُقَالُ: جَاءَ يَحْمَلُ وَقْرَهُ».

وقال الجوهري «٨٤٩/٢»: «التوقيير: التعظيم والترزين أيضاً. وقوله تعالى: **مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا**، أي لا تخافون لله عظمة».

قال تعالى: **إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا** «النساء: ١٠٣» وقوله: **وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ** «المرسلات: ١١».

**وَالْمِيقَاتُ**: الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِلشَّيْءِ، وَالْوَعْدُ الَّذِي جَعَلَ لَهُ وَقْتُ. قال عز وجل: **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ** «الدخان: ٤٠» **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا** «النبا: ١٧» **إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ** «الواقعة: ٥٠».

وقد يقال **المِيقَاتُ** للمكان الذي يجعل وقتاً للشئ، كوميقات الحج.

وَقَدَّ

يقال: **وَقَدَّتِ النَّارُ تَقِدُّ وَقُودًا** وَوَقَدَّ، **وَالْوَقُودُ** يقال للحطب المجعول للوقود، ولما حصل من اللهب.

قال تعالى: **وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَابُ** «البقرة: ٢٤» **أُولَئِكَ هُمُ** **وَقُودُ النَّارِ** «آل عمران: ١٠» **النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ** «البروج: ٥٠».

**وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ**: إِذَا تَرَشَّحْتُ لِإِقَادَتِهَا وَأَوْقَدْتُمَا.

قال تعالى: **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا** «البقرة: ١٧» **وَمِمَّا يُوقِدُونَهُ عَلَيْهِ فِي النَّارِ** «الرعد: ١٧» **فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ** «القصص: ٣٨» **نَارَ اللَّهِ الْمَوْقَدَةَ** «الهمزة: ٦».

ومنه: **وَقَدَّةُ الصَّيْبِ** أَشَدُّ حَرًّا، **وَأَتَقَدَّ** فَلَانَ غَضَبًا. **وَيَسْتَعَارُ وَقَدَّ وَأَتَقَدَّ لِلْحَرْبِ**، كاستعارة النار والاشتعال ونحو ذلك لها. قال تعالى: **كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ** **أَطْفَاءُ اللَّهِ** «المائدة: ٦٤».

وقد يستعار ذلك **لِلنَّالِ**، فيقال: **أَتَقَدَّ الْجَوْهَرُ وَالذَّهَبُ**.

## ملاحظات

لا يقال **الوقود** يقال لما حصل من اللهب، **فَاللَّهْبُ** **يَحْصَلُ مِنَ الْوَقُودِ**، بل إسم اللهب: **الوقد** كما ذكر الخليل، قال «١٩٧/٥»: «**وَالْوَقْدُ**: مَا تَرَى مِنْ لَهْبِهَا لِأَنَّهُ إِسْمٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **أُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ**، أَي حَطْبُهَا.

**وَالْمَوْقَدُ وَالْمُسْتَوْقَدُ**: مَوْضِعُ النَّارِ. **وَقَلْبٌ وَقَادٌ**: سَرِيعٌ

وقال ابن فارس «١٣٢/٦»: «وقرن في بيوتكن: ليس من الوقار، إنما هو من الجلوس!»

### وَقَعَ

**الْوُقُوعُ**: ثبوت الشيء وسقوطه، يقال: وَقَعَ الطائرُ وَقُوعاً. **وَالْوَأَقَعَةُ**: لا تقال إلا في الشدة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وَقَعَ جاء في العذاب والشدائد نحو: **إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَأَذِيَّةٍ** «الواقعة: ١» وقال: **سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ** «المعارج: ١» **فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ** «الحاقة: ١٥».

**وَوُقُوعُ الْقَوْلِ**: حصول متضمنه، قال تعالى: **وَوُقِعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا** «النمل: ٨٥» أي وجب العذاب الذي وعدوا لظلمهم، فقال عز وجل: **وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ** «النمل: ٨٢» أي إذا ظهرت أمارات القيامة التي تقدم القول فيها.

قال تعالى: **قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رَجْسٌ وَعَصَبٌ** «الأعراف: ٧١» وقال: **أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ** «يونس: ٥١» وقال: **فَقَدَّ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** «النساء: ١٠٠» واستعمال لفظة الوُقُوع هاهنا تأكيد للوجوب كاستعمال قوله تعالى: **كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ** «الروم: ٤٧»، كذلك **حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ** «يونس: ١٠٣» وقوله عز وجل: **فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** «الحجر: ٢٩» فعبارة عن مبادرتهم إلى السجود.

**وَوَقَعَ الْمَطَرُ**: نحو سقط، و**مَوَاقِعُ الْغَيْثِ** مساقطه. و**المَوَاقِعَةُ فِي الْحَرْبِ**. ويكنى بالمَوَاقِعَةِ عن الجِماع. و**الإِيقَاعُ** يقال في الإسقاط، وفي شن الحرب بالوُقُوعَةِ. و**وَقَعَ الْحَدِيدُ**: صوته، يقال: وَقَعَتِ الْحَدِيدَةُ أَفْعُهَا وَقَعَاءً، إذا حددتها بالميقعة، وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك، وعنه استعير الوُقِيعَةُ في الإنسان.

و**الحَاوِرُ الْوَقْعُ**: الشديد الأثر، ويقال للمكان الذي يستقر

الماء فيه: **الْوُقِيعَةُ**، والجمع **الْوَقَائِعُ**. والموضع الذي يستقر فيه الطير: **مَوْقِعٌ**. و**التَّوْقِيعُ**: أثر الدَّبْرِ يَظْهَرُ الْبَعِيرِ، وأثر الكتابة في الكتاب، ومنه استعير التَّوْقِيعُ في القصص.

### ملاحظات

قال الراغب: وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وَقَعَ جاء في العذاب. لكن الأثرية العديدة لا تفيد شيئاً، فقد قال الله تعالى: **فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**. وقال: **وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ**. وقال للملائكة: **فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**.

### وَقَفَّ

يقال: **وَقَفَّتِ الْقَوْمُ أَقْفَهُمْ وَفَنَاءً**، و**وَأَقْفُوهُمْ وَوُقُوفًا**. قال تعالى: **وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ** «الصفات: ٢٤».

ومنه استعير: **وَقَفَّتِ الدَّارُ**: إذا سبَلتْها. و**الْوَقْفُ**: سواژ من عاج، وحمارٌ **مَوْقِفٌ** بأرساغه مثل **الْوَقْفِ** من البياض، كقولهم: فرس **مُحْجَلٌ**: إذا كان به مثل **الْحَجَلِ**. و**مَوْقِفُ** الإنسان حيث يقف. و**المَوَاقِفَةُ**: أن يقف كل واحد أمره على ما يقفه عليه صاحبه. و**الْوَقِيفَةُ**: الوحشية التي يلجئها الصائد إلى أن تقف حتى تصاد.

### ملاحظات

**الحمائر الموقفة بأرساغها**: الحمائر الذي في قوائمها بياض فهو محجل كالفرس. وقد أخذه الراغب من ابن فارس، وليته بدل ذكر هذا الحمائر استوفى موارد المادة، فقد ذكرها القرآن في ثلاث آيات أخرى، قال تعالى: **وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ**.

وقال تعالى: **وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا**.

وقال تعالى: **وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ**.

فالموقفون **على ربهم** هم الذين يكلمهم ويوبخهم.

أ  
ب  
ت  
ث  
ج  
ح  
خ  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ش  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ع  
غ  
ف  
ق  
ك  
ل  
م  
ن  
ه  
و  
ي

وَقَعَ

وَقَفَ

وَقِيَ

وَكَدَّ

وَكَزَّ

وَجُوهَهُمُ النَّارُ» إبراهيم: ٥٠. «يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى  
وُجُوهِهِمْ» القمر: ٤٨.

### ملاحظات

**التقوى**: مصطلح إسلامي مبتكر، تعني توقي ارتكاب  
المحرمات وتوقي ترك الواجبات، وتعني الخشية من الله  
تعالى. فهي طابع فكري وسلوكي يطبع الشخصية  
المتدينة.

وقد اهتم القرآن بتربية المسلمين عليها، فاستعمل  
**مادة التقوى** في القرآن أكثر من مئتي مرة. وفيها بحوث  
وتفاصيل مهمة.

### وَكَدَّ

**وَكَدَّتْ** القولَ والفعلَ، و**أَكَدَّتْهُ**: أحكمته. قال تعالى:  
**وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا** «النحل: ٩١» والسَّير الذي  
يشد به القربوس يسمى التَّكْيِيدُ، ويقال: تَوَكَّيْدٌ.  
**وَالْوَكَادُ**: جبل يشد به البقر عند الحلب، قال الخليل:  
أَكَدْتُ فِي عَقْدِ الْأَيَّامِ أَجُودَ، وَوَكَدْتُ فِي الْقَوْلِ أَجُودَ،  
تَقُولُ إِذَا عَقَدْتُ: أَكَدْتُ، وَإِذَا حَلَفْتُ وَكَدْتُ.  
**وَوَكَّدَ وَكَدَّهُ**: إِذَا قَصِدَ قَصْدَهُ وَتَخَلَّقَ بِخَلْقِهِ.

### وَكَزَّ

**الْوَكْزُ**: الطعن والدفع والضرب، بجميع الكف.  
قال تعالى: **فَوَكَّزَهُ مُوسَى** القصص: ١٥.

### ملاحظات

في نسخ الراغب الخطبية: جميع الكف. وهو خطأ. فقد  
يكون قرأ من كتاب الخليل: بجمع: بجميع.  
قال الخليل (٣٩٤/٥): «الوكز: الطعن. وكزه بجمع كفه،  
قال الله عز وجل: **فَوَكَّزَهُ مُوسَى** فَقَضَى عَلَيْهِ».

**وَجُمِعَ الكف**: أن يجمع أصابع كفه ويضربه بها، وهو  
ما يسمى بالعامية «البوكس». وقد ذكره الراغب في

والموقوفون **عند ربهم** يناقش المستضعفون منهم  
المستكبرين، ويبدوأن المستضعفين المغلوب على  
أمرهم ينجون.

### وَقِيَ

**الْوَقَايَةُ**: حفظُ الشيء مما يؤذيه ويضره، يقال: **وَقَيْتُ الشَّيْءَ**  
**أَقِيهِ وَقَايَةً وَوَقَاءً**. قال تعالى: **فَوَقَاهُمُ اللَّهُ** «الإنسان: ١١»  
**وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** «الدخان: ٥٦» **وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ**  
**وَاقٍ** «الرعد: ٣٤» **مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ** «الرعد: ٣٧» **قُوا**  
**أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا** «التحریم: ٦».

**والتقوى**: جعل النفس في وقاية مما يخاف، هذا تحقيقه، ثم  
يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفاً حسب تسمية  
مقتضى الشيء بمقتضيه والمقتضى بمقتضاه.

وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم،  
وذلك بترك المحظور، ويتم ذلك بترك بعض المباحات لما  
روي: الحلال بيّن، والحرام بيّن، ومن رتع حول الحمى  
فحقيق أن يقع فيه. قال الله تعالى: **فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ**  
**عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** «الأعراف: ٣٥» **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا**  
**«النحل: ١٢٨» وَسَيَقُولُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا** «الزمر: ٧٣»  
ولجعل التقوى منازل قال: **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**  
**«البقرة: ٢٨١» وَاتَّقُوا رَبَّكُمْ** «النساء: ١» **وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**  
**وَيُحْسِنِ اللَّهُ وَيَتَّقَهُ** «النور: ٥٢» **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ**  
**وَالْأَرْحَامَ** «النساء: ١» **اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ** «آل عمران: ١٠٢».

وتخصيص كل واحد من هذه الألفاظ له ما بعد هذا  
الكتاب.

ويقال: **اتَّقَى فلانٌ بكذا**: إذا جعله وقايةً لنفسه. وقوله:  
**أَقْسَمَ يَنْتَقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** «الزمر: ٢٤» تنبيه  
على شدة ما ينالهم، وإن أجدر شئ يتقون به من العذاب  
يوم القيامة هو وجوههم، فصار ذلك كقوله: **وَتَغْشَى**

مادة جَمَعَ فقال: «وضربه بِجُمُع كفه: إذا جمع أصابعه فضربه بها». ونسيه هنا.

وقال ابن منظور «٥٦٨/٨»: «وَجُمُعُ الكف، بالضم وهو حين تَقْبِضُهَا».

كما أخذ الراغب الوكز من الجوهرى قال «٩٠١/٣»: «وكزه مثل نكزه، أي ضربه ودفعه. ويقال: وكزه أيضاً: ضربه بِجُمُع يده على ذقنه». ومثله لكزه أيضاً.

### وَكَلَّ

**التَوَكَّلُ**: أن تعتمد على غيرك وتجعله نائباً عنك، **وَالْوَكِيلُ** بعملى المفعول. قال تعالى: **وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلاً** «النساء: ٨١» أي اكتف به أن يتولى أمرك **وَيَتَوَكَّلْ لَكَ**، وعلى هذا: **حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** «آل عمران: ١٧٣» **وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ** «الأنعام: ١٠٧» أي بِمَوْكَلٍ عليهم وحافظ لهم، كقوله: **لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى** «الغاشية: ٢٢» فعلى هذا قوله تعالى: **قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ** «الأنعام: ٦٦»، وقوله: **أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلاً** «الفرقان: ٤٣» **أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلاً** «النساء: ١٠٩» أي من يَتَوَكَّلُ عنهم.

**والتَوَكُّلُ**: يقال على وجهين، يقال: **تَوَكَّلْتُ لِفُلَانٍ** بمعنى توليت له، ويقال: **وَكَّلْتُهُ فَتَوَكَّلَ لِي**. و**تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ** بمعنى: اعتمدته، قال عز وجل: **فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** «التوبة: ٥١» **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** «الطلاق: ٣» **رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا** «المتحة: ٤» **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا** «المائدة: ٢٣» **وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلاً** «النساء: ٨١» **وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ** «هود: ١٢٣» **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ** «الفرقان: ٥٨».

**وواكَل فلانٌ**: إذا ضيع أمره مُتَكَيِّلاً على غيره.

**وَتَوَاكَل الْقَوْمُ**: إذا اتَّكَل كل على الآخر. ورجلٌ **وَكَلَّةٌ** **تُكَلَّةٌ**: إذا اعتمد غيره في أمره. و**الوَكَالُ** في الدابة: أن لا يمشي إلا بمشي غيره.

وربما فسر **الْوَكِيلُ** بالكفيل، و**الْوَكِيلُ** أعم، لأن كل كفيل **وَكِيلٌ**، وليس كل **وَكِيلٍ** كفيلاً.

### وَلَجَّ

**الْوُلُوجُ**: الدخول في مضيق. قال تعالى: **حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** «الأعراف: ٤٠».

وقوله: **يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ** «الحج: ٦١» فتنبه على ما ركَّب الله عز وجل عليه العالم من زيادة الليل في النهار، وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومغارها.

**وَالْوَلِيجَةُ**: كل ما يتخذها الإنسان معتمداً عليه وليس من أهله، من قومه: فلان **وَلِيجَةٌ** في القوم: إذا لحق بهم وليس منهم، إنساناً كان أو غيره.

قال تعالى: **وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجْزِيَ** «التوبة: ١٦» وذلك مثل قوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ** «المائدة: ٥١».

**وَرَجُلٌ خَرَجَ وَحِجَةً**: كثير الخروج والولُوج.

### ملاحظات

أضاف الراغب المضيق إلى معنى **وَلَجَّ** من عنده، **فالولُوج** عند اللغويين مطلق الدخول، ويأخذ خصوصيته من فعل ولج، فقد يكون معنى يولج الليل في النهار أنه يجعل فيه وليجة، أو يكون بالتنقيص من الليل والنهار. الخ.

### وَكَأَ

**الوَكَاءُ**: رباط الشئ، وقد يجعل **الوَكَاءُ** إسماً لما يجعل فيه الشئ فيشده به. ومنه **أَوْكَأْتُ فلاناً**: جعلت له مُتَكَأً.

**وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا**: اعتمد بها وتشدد بها. قال تعالى: **هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا** «طه: ١٨».

وفي الحديث: كان يُوكِّي بين الصفا والمروة. قال معناه:

وَكَلَّ

وَلَجَّ

وَكَأَّ

وَلَدَّ

وَلَقَّ

من قولهم: جاءت الإبل تَلِقُ. **وَالْأَوْلَقُ**: من فيه جنون وهَوْجٌ، ورجلٌ مَأْلُوقٌ ومُؤَلِّقٌ، وناقَةٌ **وَلَقِي**: سريعة، **وَالْوَلِيقَةُ**: طعامٌ يتخذ من السَّمْنِ، **وَالْوَلَقُ**: أَخْفُ الطَّعْنِ.

### ملاحظات

قال الله تعالى في حديث الإفك: **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ**. «التور: ١٥».

ومعناه: تأخذون الحديث عن بعضكم وتنشرونه بدون علم بصحته. قال الجوهري «٢٤٨٢/٦»: «تلقاه، أي استقبله وقوله تعالى: إذ تلقونه بألسنتكم، أي يأخذه بعض عن بعض». وقال الخليل «٢١٦/٥»: «وتلقيت الكلام منه: أخذته عنه».

**فهو مشتق من لقي وتلقى**. لكن عائشة «كانت تقرأ: إذ تلقونه بألسنتكم، وتقول: الولق: الكذب». «البخاري: ٦١/٥». ومع أن **الولق** لايعني الكذب، والآية: **تَلَقَّوْنَهُ**، لكن الفقهاء أفتوا بأنه يجب تصحيح قول عائشة وإخضاع اللغة له!

قال الخليل «٢١٣/٥ و٢١٤»: «الأولق: الممسوس ورجل مألوق وبه أولق، أي مس من جنون. والولق: سرعة سير البعير. والإنسان يلق الكلام: يريده».

ولم يذكر من معانيه الكذب. لكن ابن الأنباري أضافه في الزاهر/٣٧٩، قال: «الألق: استمرار لسان الرجل بالكذب، واستمراره في السير، يقال: **وَلَقَّ يَلِيقُ وَقَلَأَ**. وقرأت عائشة: **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ**، بفتح التاء وكسر اللام على معنى: إذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك والكذب فيه. ومن قرأ: **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ**، أراد يتلقاه بعضكم من بعض!»!

يملاً ما بينها سعياً كما يوئى السقاء بعد الملاء. ويقال: **أَوْكَيْتُ السَّاءَ**، ولا يقال **أَوْكَأْتُ**.

### وَلَدَّ

**الْوَلَدُ**: المَوْلُودُ، يقال للواحد والجمع والصغير والكبير. قال الله تعالى: **فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِلْدٌ** «النساء: ١١» **أَنْ يَكُونَ لَهُ وِلْدٌ** «الأنعام: ١٠١».

ويقال للمُتَبَيَّنِ **وَلَدَّ**. قال: **أَوْ تَتَّخِذُهُ وِلْدًا** «القصص: ٩» وقال: **وَوَالِدٍ وَمَا وُلِدَ** «البلد: ٣٠». قال أبو الحسن: **الْوَلَدُ**: الابن والابنة، **وَالْوَالِدُ**: هُمُ الْأَهْلُ وَالْوَالِدَةُ. ويُقال: **وُلِدَ فُلَانٌ**. قال تعالى: **وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ** «مريم: ٣٣» **وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدَ** «مريم: ١٥» والأب يقال له **وَالِدٌ**، والأم **وَالِدَةٌ**، ويقال لها **وَالِدَانٌ**، قال: **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ** «نوح: ٢٨».

**وَالْوَالِدُ**: يقال لمن قرب عهده بالولادة وإن كان في الأصل يصح لمن قرب عهده أو بعد، كما يقال لمن قرب عهده بالإجتناء: **جَنِّي**، فإذا كبر الوالد سقط عنه هذا الاسم. وجمعه **وَلِدَانٌ** قال: **يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا** «المزمل: ١٧».

**وَالْوَالِدَةُ**: مختصة بالإماء في عامة كلامهم. **وَاللِدَّةُ**: مختصة بالترب، يقال: فلان لِدَّةٌ فلانٍ وتربُّهُ، ونقصانه الواو لأن أصله **وَلِدَّةٌ**.

**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ** «التغابن: ١٥» **إِنْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ** «التغابن: ١٤» فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدواً. وقيل: **الْوَلْدُ** جمع **وَلَدٍ** نحو: **أُسْدٌ وَأُسْدٌ**، ويجوز أن يكون واحداً نحو **يَخْلُ وَيُخْلُ**، و**عَرَبٌ وَعَرَبٌ**، وروى: **وَلَدِكُ مَنْ دَمِي عَقَبَتِكِ**. وقرئ: **مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ** «نوح: ٢١».

### وَلَقَّ

**الْوَلَقُ**: الإسراع، ويقال: **وَلَقَّ الرَّجُلُ يَلِيقُ**: كذب، وقرئ: **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ**. أي تسرعون الكذب،

## وَهَبَ

**الهِبَةُ**: أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض. يقال: **وَهَبْتُهُ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا**. قال تعالى: **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَالْإِسْحَاقَ** «إبراهيم: ٣٩» **إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا** «مريم: ١٩» **فَسَبَّ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهَيْبَةَ** لما كان سببا في إيصاله إليها، وقد قرئ: **لِيَهَبَ لَكِ** فنسب إلى الله تعالى فهذا على الحقيقة، والأول على التوسع.

وقال تعالى: **فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا** «الشعراء: ٢١» **وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ** «ص: ٣٠» **وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ** «ص: ٤٣» **وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا آحَاةَ هَارُونَ نَبِيًّا** «مريم: ٥٣» **فَهَبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي** «مريم: ٥٥» **رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ** «الفرقان: ٧٤» **هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً** «آل عمران: ٨» **هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي** «ص: ٣٥» ويوصف الله تعالى **بِالْوَاهِبِ** والوهاب بمعنى أنه يعطي كلاً على استحقاقه، وقوله: **إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا** «الأحزاب: ٥٠».

**والإتهاب**: قبول الهبة، وفي الحديث: لقد هممت أن لا أتهب إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي.

## وَهَجَ

**الْوَهْجُ**: حصول الضوء والحر من النار، **والوهجان** كذلك. وقوله: **وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا** «النبأ: ١٣» أي مضيئاً. وقد وهجت النار توهج، ووهج يهج ويوهج وتوهج الجوهر: تاللاً.

## ملاحظات

أضاف الراغب الضوء الى معنى الوهج، مع أن وهج النار حرارتها حتى لو كان بدون ضوء، ولم يذكر الضوء أحد من اللغويين، لكن الراغب يحب التكلف! قال الخليل «٦٦/٤»: **الوهج**: حر النار والشمس من بعيد.

وقد توهجت النار ووهجت توهج فهي وهجة. والجوهر يتوهج: أي يتاللاً.

ونحوه الجوهرى: ٣٤٨/١، وابن فارس: ١٤٧/٦.

## وَلِيَ

**الْوَلَاءُ والتَّوَالِي**: أن يتصل شيئان فصاعداً حصولاً ليس بينهما ما ليس منهما. ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان، ومن حيث النسبة، ومن حيث الدين، ومن حيث الصداقة والنصرة والإعتقاد.

**والوَلَايَةُ**: النُّصْرَةُ. **والوَلَايَةُ**: تَوَلَّى الأمر، وقيل: **الْوَلَايَةُ** والوَلَايَةُ نحو الدلالة والدلالة، وحقيقته تَوَلَّى الأمر.

**والمُوَلَّى والمُوَلَّى**: يستعملان في ذلك كل واحدٍ منهما، يقال في معنى الفاعل، أي المُوَلَّى، وفي معنى المفعول أي المُوَلَّى، يقال للمؤمن: هو **وَلِيُّ** الله عز وجل ولم يرد مَوْلَاهُ، وقد يقال: **اللهُ تَعَالَى وَوَلِيُّ** المؤمنين ومَوْلَاهُمْ.

فمن الأول قال الله تعالى: **اللَّهُ وَوَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا** «البقرة: ٢٥٧». **إِنْ وَلِيَ اللَّهُ** «الأعراف: ١٩٦» **وَاللَّهُ وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ** «آل عمران: ٦٨» **ذَلِكَ بِيْنَ اللَّهِ مَوَلَى الَّذِينَ آمَنُوا** «محمد: ١١» **نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** «الأنفال: ٤٠» **وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى** «الحج: ٧٨» **قال عز وجل: قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ إِنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ** «الجمعة: ٦٠» **وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ** «التحریم: ٤» **ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ** «الأنعام: ٦٢»

**والوالي**: الذي في قوله: **وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ** «الرعد: ١١» بمعنى الوَلِيِّ، ونفى الله تعالى الوَلَايَةَ بين المؤمنين والكافرين في غير آية، فقال: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ** «المائدة: ٥١» **لَاتَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ** «التوبة: ٢٣» **وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ** «الأعراف: ٣٠» **مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ**

وَهَبْ

وَهَجْ

وَلِيْ

شَهِدُوا «آل عمران: ٦٤» وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ  
«محمد: ٣٨» فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ  
«التغابن: ١٢» وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاغْلَمُوا إِنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ «الأففال: ٤٠»  
فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ «آل عمران: ٨٢» .

والتولي قد يكون بالجلسم، وقد يكون بترك الإصغاء  
والإلتئام، قال الله عز وجل: وَلَا تَوَلَّوْا عُنْتَهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ  
«الأففال: ٢٠» أي لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله:  
وَاسْتَعْصَمُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا سَتِيبَارًا «نوح: ٧» ولا  
ترتسموا قول من ذكّر عنهم: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا  
لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ «فصلت: ٢٦» .

ويقال: **وَلَاةٌ دُبْرُهُ**: إذا انهمز. وقال تعالى: وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ  
يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ «آل عمران: ١١١» وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرُهُ  
«الأففال: ١٦» .

وقوله: **فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا** «مريم: ٥» أي ابناً يكون من  
أولئائك .

وقوله: **خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي** «مريم: ٥» قيل: ابن العم،  
وقيل موالية .

وقوله: **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ** «الإسراء: ١١١» فيه نفي  
الولي بقوله عز وجل **مِنَ الذَّلِيلِ**، إذ كان صالحو عباده هم  
أولياء الله كما تقدم، لكن مواليتهم ليستولي هو تعالى بهم .  
وقوله: **وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا** «الكهف: ١٧» .

والوليُّ: المطر الذي يلي الوسمي .

**والمولى**: يقال للمعتق والمعتق والحليف وابن العم والجار،  
وكل من ولي أمر الآخر فهو وليه .

ويقال: فلان أولى بكذا، أي أحرى، قال تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَى  
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ «الأحزاب: ٦» إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ  
لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ «آل عمران: ٦٨» قَالَهُ أَوْلَى بِهِمَا «النساء: ١٣٥» وَأَوْلُوا  
الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ «الأففال: ٧٥» .

مِنْ شَيْءٍ «الأففال: ٧٢» يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي  
وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ «المتحنة: ١» تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ: وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ  
مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ «المائدة: ٨٠» .

وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا، ونفى  
بينهم الموالاة في الآخرة، قال الله تعالى في الموالاة بينهم في  
الدنيا: **الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ** «التوبة: ٦٧» .  
وقال: **إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** «الأعراف: ٣٠»  
**إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** «الأعراف: ٢٧»  
**فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ** «النساء: ٧٦» فكما جعل بينهم وبين  
الشیطان موالاة جعل للشیطان في الدنيا عليهم سلطاناً،  
فقال: **إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ** «النحل: ١٠٠» .

ونفى الموالاة بينهم في الآخرة، فقال في موالاة الكفار  
بعضهم بعضاً: **يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا** «الدخان: ٤١»  
**ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ** «العنكبوت: ٢٥» **قَالَ**  
**الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا** الآية  
«القصص: ٦٣» .

**وقوله هم تولى** إذا عدى بنفسه اقتضى معنى الولائية،  
وحصوله في أقرب المواضع منه يقال: **وَلَيْتُ سَمْعِي كَذَا**،  
**وَوَلَيْتُ عَيْنِي كَذَا**، **وَوَلَيْتُ وَجْهِي كَذَا**: أقبلت به عليه،  
قال الله عز وجل: **فَلَنْتَوَلِّيَنَّكَ قَبِيلَةَ تَرَضَاهَا** «البقرة: ١٤٤»  
**فَقَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا**  
**وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** «البقرة: ١٤٤» . وإذا عدى بعن لفظاً أو  
تقديراً، اقتضى معنى الإعراض وترك قربه .

فمن الأول قوله: **وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ** «المائدة: ٥١»  
**وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** «المائدة: ٥٦» .

ومن الثاني قوله: **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمُ بِالْمُفْسِدِينَ**  
«آل عمران: ٦٣» **إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ** «الغاشية: ٢٣» **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا**

وقيل: **أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى** «القيامة: ٣٤» من هذا، معناه: العقاب أَوْلَى لك وبك، وقيل: هذا فعل المتعدي بمعنى القرب، وقيل: معناه انزجر.

ويقال: **وَلِيَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ**، وأوْلَيْتُ الشَّيْءَ شيئاً آخر، أي جعلته يَلِيهِ.

**وَالْوَلَاءُ فِي الْعَتَقِ**: هو ما يورث به، ومُهِبٍ عن بيع الوَلَاءِ وعن هبته. **وَالْمُوَالَاةُ** بين الشيئين: المتابعة.

### ملاحظات

١. نلاحظ أن حكام المسلمين لهم حساسية تجاه بعض الكلمات مثل: أهل البيت، وذوي القربى، والولي، وغيرها. لأنها تعطي الشرعية والإمامة لأهل بيت النبي ﷺ، وتطعن بشرعية الحكام القرشيين. وقد سرت هذه الحساسية إلى فقهاء السلطة ورواتها وحتى إلى علماء اللغة، فتراهم عندما يصلون إلى آية القربى يحاولون توسيعها حتى تشمل كل قريش. ويحاولون توسيع أهل البيت حتى تشمل نساء النبي ﷺ مع عترته.

بل عندما يصلون إلى معنى العترة التي أجمع العرب على أنها القرابة القريبة اللصيقة، يحاولون توسيعها لتشمل آخرين مع علي وفاطمة والحسين ﷺ! وتشتد معركتهم في **كلمة الولي**، لأنهم اعترفوا بأن النبي ﷺ قال للمسلمين: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال: علي وليكم من بعدي.

وقال عمر لعلي مهنتاً: يخ يخ لك يابن أبي طالب أصبحت **مولاي ومولى كل مسلم**.

ومع ذلك تراهم يستमितون ليجعلوا معنى الولي بعيداً عن معنى الخليفة.

وقد امتدت أيديهم حتى إلى الآيات البعيدة زمنياً

عن خلافة النبي ﷺ فيفسرون قوله تعالى: **فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا. يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ**، بأن الولي فيه ليس بمعنى من يخلفني! ويقولون إن يرثني فيها ليست بمعنى الإرث المادي لأن النبي ﷺ يرث أمواله الخليفة ولا حق لأولاده وأقاربه فيها!

أما عندما يصلون إلى تفسير ولاية أبي بكر وعمر وعثمان وبنو أمية، فيقولون: الولي هنا بمعنى ولي الأمر والخليفة. وقد رأيت قول الراغب: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا: أي ابناً يكون من أوليائك!»

وقد أطل في معاني **الولي** كما فعل غيره، لصرفها عن معناها الطبيعي. وكان يكفي له أن يقرأ قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح «مسند أحمد: ١١٨/١: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

فالولاية فيه تشمل كل ما جعله الله لرسوله ﷺ عدا النبوة.

### وَهْنٌ

**الْوَهْنُ**: ضعف من حيث الخلق أو الخلق. قال تعالى: **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ** «آل عمران: ١٤٦» **وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ** «لقمان: ١٤» أي كلما عظم في بطنها: زادها ضعفاً على ضعف: **وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ** «النساء: ١٠٤» **وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَخْزَنُوا** «آل عمران: ١٣٩» **ذَلِكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ** «الأنفال: ١٨».

### وَهْيٌ

**الْوَهْيُ**: شق في الأديم، والثوب، ونحوهما. ومنه يقال: **وَهَتْ عَرَائِي السَّحَابِ بِهَائِهَا**

قال تعالى: **وَأَنْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ** «الحاقة: ١٦».

وَهَنَ

وَهِيَ

وَيَ

وَيْلٌ

وكل شيء استرخى رباطه فقد وَهَأَ .

وَيَ

**وَيَ:** كلمة تُدَكَّرُ لِلتَّحَسُّرِ وَالتَّنَدُّمِ وَالتَّعَجُّبِ، تقول: وَيَ لعبد الله، قال تعالى: وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ «القصص: ٨٢» وَيَكُنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ «القصص: ٨٢» وقيل: وَيَ لزيد، وقيل: وَيَكُ، كان وَيَلِكُ فحذف منه اللام.

وَيْلٌ

قال الأصمعي: **وَيْلٌ:** فُجِحٌ، وقد يستعمل على التحسُّرِ .  
وَوَيْسٌ: استصغارٌ، ووَيْحٌ: ترحُّمٌ .  
ومن قال: وَيْلٌ وادٍ في جهنم فإنه لم يرد أن وَيْلًا في اللغة هو موضوع لهذا، وإنما أراد من قال الله تعالى ذلك فيه فقد استحق مقراً من النار وثبت ذلك له .

قال عز وجل: **فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ** «البقرة: ٧٩» **وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ** «إبراهيم: ٢» **وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ** «الجاثية: ٧» **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا** «مريم: ٣٧» **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا** «الزخرف: ٦٥» **وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ** «المطففين: ١» **وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ** «الهمزة: ١» **يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا** «يس: ٥٢» **يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ** «الأنبياء: ٤٦» **يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ** «القلم: ٣٦» .

والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده .

تمَّ كتاب الواو

## كتاب الياء وما يتصل بها

## يَبَسُّ

يَبَسَ الشَّيْءُ يَبَسُّ . وَالْيَبْسُ : يَابَسُ النَّبَاتِ ، وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ رَطوبَةٌ فَذَهَبَتْ .

وَالْيَبْسُ : الْمَكَانُ يَكُونُ فِيهِ مَاءٌ فَيَذْهَبُ . قَالَ تَعَالَى :

فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ۗ طه: ٧٧

وَالْأَيْبَسَانِ : مَا لَحِمَ عَلَيْهِ مِنَ السَّاقِينَ إِلَى الْكَعْبَيْنِ .

## ملاحظات

أخذ الراغب هذه المادة من صحاح الجوهري، وجاء تعريفه لليَبَسَ ضعيفاً.

قال الخليل «٣١٤/٧»: «البَس: نقيض الرطوبة واللين.

يبس ييبس يبساً، يقال لكل شئ كانت له الندوة

والرطوبة خلقةً. وطريق يبس لا ندوة فيه، قال جل وعز:

فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا . وَأَبَسَتِ الْأَرْضُ

وَالخَضِرُ: صَارَتْ يَبَسًا وَيَبِيسًا . وَيد يَابَسَةٌ : جَاسِيَةٌ مِنْ

غَيْرِ يَبَسٍ . وَوَجْهٌ يَابَسٌ : قَلِيلُ الْخَيْرِ» .

## يَتَمُّ

الْيَتَمُّ : انْقِطَاعُ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَبْلَ بُلُوغِهِ ، وَفِي سَائِرِ

الْحَيَوَانَاتِ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ . قَالَ تَعَالَى : أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى

«الضحى: ٦» وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا «الإنسان: ٨» .

وَجَمْعُهُ : يَتَامَى ، قَالَ تَعَالَى : وَأَتَوْا يَتِيمًا أَمْوَالَهُمْ «النساء: ٢»

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى «النساء: ١٠» وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ

الْيَتَامَى «البقرة: ٢٢٠» .

وَكُلٌّ مِنْفَرِدٌ يَتِيمٌ . يُقَالُ : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ ، تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ انْقَطَعَ

مَادَتِهَا الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا . وَقِيلَ : بَيْتٌ يَتِيمٌ ، تَشْبِيهًا بِالْدُرَّةِ

الْيَتِيمَةِ .

## يَدٌ

الْيَدُ : الْجَارِحَةُ . أَصْلُهُ : يَدَيٌّ لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ : أَيَّدُ وَيَدِيٌّ ،



## يشمل ١٢ مفردة

وقوله: **أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا** «الأعراف: ١٩٥». وقوله: **أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ** «ص: ٤٥». إشارة إلى القوة الموجودة لهم .  
وقوله: **وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ** «ص: ١٧». أي القوة .  
وقوله: **حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ** «التوبة: ٢٩» .  
أي يعطون ما يعطون عن مقابلة نعمة عليهم في مقارنتهم .  
وموضع قوله **عَنْ يَدٍ** في الإعراب: حال . وقيل: بل  
اعتراف بأن أَيْدِيكُمْ فوق أَيْدِيهِمْ، أي يلتزمون الذل .  
وتخذ كذا أثر ذي يَدَيْنِ .

ويقال: **فُلَانٌ يَدُ فُلَانٍ**، أي وَلِيَّهُ وناصِرُهُ . ويقال  
لأولياء الله: **هم أَيْدِي الله**، وعلى هذا الوجه قال عز وجل:  
**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**  
«الفتح: ١٠» فإذا يَدُهُ عليه الصلاة والسلام يَدُ اللَّهِ، وإذا كان  
يَدُهُ فوق أيديهم فَيَدُ اللَّهِ فوق أيديهم .

ويؤيد ذلك ما روي: لا يزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل  
حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعته الذي يسمع به،  
وبصره الذي يبصر به، **ويَدُهُ التي يبطش بها** .

وقوله تعالى: **مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا** «يس: ٧١». وقوله: **لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** «ص: ١٧٥». فعبارة عن توليه لخلقها باختراعه  
الذي ليس إلا له عز وجل . وَحُصَّ لفظ اليد ليتصور لنا  
المعنى، إذ هو أجل الجوارح التي يتولى بها الفعل فيما بيننا،  
ليتصور لنا اختصاص المعنى لا لتصور منه تشبيهاً . وقيل  
معناه: بنعمتي التي رشحتها لهم . والباء فيه ليس كالباء  
في قولهم: قطعته بالسكين بل هو كقولهم: خرج بسيفه،  
أي معه سيفه، معناه: خلقتهم ومعه نعمتاي الدنيوية  
والآخروية اللتان إذا رعاهما بلغ بها السعادة الكبرى .

وقوله: **يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** «الفتح: ١٠». أي نصرته ونعمته  
وقوته . ويقال: رجل يَدِيٌّ، وامرأة يَدِيَّةٌ أي صَنَاعٌ .  
وأما قوله تعالى: **وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ** «الأعراف: ١٤٩» أي

وَأَفْعُلُ في جمع فَعَلٍ أَكْثَرُ، نحو أَفْلَسَ وأكْلَبَ .  
وقيل: يَدِيٌّ نحو عَيْبٍ وَعَيْبِيٍّ، وقد جاء في جمع فَعَلٍ نحو:  
أزْمُنٌ وَأَجْبَلٌ . قال تعالى: **إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ  
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ** «المائدة: ١١» **أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ  
بِهَا** «الأعراف: ١٩٥» . وقولهم: **يَدَيَانِ** على أن أصله يَدِيٌّ، على  
وزن فَعْلٍ، **وَيَدَيْتُهُ**: ضربت يَدَهُ .

واستعير **الْيَدُ لِلنِّعْمَةِ**، فقيل: يَدَيْتُ إليه، أي أسديت إليه .  
وتجمع على **أَيَادٍ**، وقيل: يَدِيٌّ . قال الشاعر:

فإن له عندي يَدَيًّا وَأَنْتُمْ

وللحُوزِ والملِكِ مرَّةً يقال: هذا في يَدِ فُلَانٍ، أي في حوزة  
وملكه . قال تعالى: **إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ أَوْ يَغْفِرَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ  
الْبِكَاجِ** «البقرة: ٢٣٧» وقولهم: وقع في يَدَيْ عَدْلٍ .

**وللقوة** مرَّةً، يقال لفلان يَدٌ على كذا ومالي بكذا يَدٌ، ومالي  
به يَدَانِ . قال الشاعر: فاعمَّدْ لما تَعْلُو فمالك بالذي  
لا تستطيع من الأمور يَدَانِ

وُسَبِّهَ الدَّهْرُ فجعل له يَدٌ في قولهم: **يَدُ الدَّهْرِ وَيَدُ الْمِسْنَدِ**  
وكذلك الريح في قول الشاعر: بيَدِ الشَّالِ زمامها  
لما له من القوة . ومنه قيل: **أنا يَدُكَ** . ويقال: **وضع يَدُهُ في  
كذا**: إذا شرع فيه . **ويَدُهُ مطلقاً**: عبارة عن إيتاء النعيم،  
**ويَدٌ مغلولةٌ**: عبارة عن إمساكها . وعلى ذلك قيل: **وَقَالَتِ  
الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وُلِعُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَا  
مَبْسُوطَتَانِ** «المائدة: ٦٤» .

ويقال: **نفضت يَدِي** عن كذا أي خليت . وقوله  
عز وجل: **إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ** «المائدة: ١١٠» أي قويت  
يَدُكَ . وقوله: **فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيَهُمْ** «البقرة: ٧٩» فنسبته  
إلى أيديهم تنبيهٌ على أنهم اختلفوه، وذلك كنسبة القول إلى  
أفواههم في قوله عز وجل: **ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ** «التوبة: ٣٠»  
تنبيهاً على اختلافهم .

ندموا. يقال: سقط في يده وأسقط: عبارة عن المتحسر، أي عمن يقلب كفيه كما قال عز وجل: **فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفْيَهُ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا** «الكهف: ٤٢».

وقوله: **فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ** «إبراهيم: ٩» أي كفوا عما أمروا بقبوله من الحق، يقال: ردَّ يدهُ في فمه. أي أمسك ولم يجب. وقيل: ردُّوا أَيْدِي الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، أي قالوا ضعوا أناملكم على أفواهكم واسكتوا، وقيل: ردوا نعم الله بأفواههم بتكذيبهم.

### ملاحظات

فسر الراغب عدداً من الآيات التي استعملت فيها اليد، وفي بعضها إشكال. لكن المهم أنه اختار مذهب المنزهين لله تعالى عن التجسيم، ويسمى مذهب المؤولين، فلم يفسر يد الله وعين الله بالجراحة معاذ الله، كما يفعل الحشوية ومجسمة الحنابلة الوهابيين. ومعنى: يد المسند، التي ذكرها الراغب: يد الدهر.

### يَسِرُّ

**الْيُسْرُ**: ضد العسر. قال تعالى: **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** «البقرة: ١٨٥»، **سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** «الطلاق: ٧» **وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ يُسْرًا** «الكهف: ٨٨» **فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا** «الذاريات: ٣».

**وَيَسِّرْ كَذَا** **وَأَسْتَيْسِرْ**: أي تسهل. قال: **فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسِرْ مِنَ الْهَدْيِ** «البقرة: ١٩٦» **فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ** «المزمل: ٢٠» أي تسهّل وتيسّر.

ومنه: **أيسرت المرأة وتيسرت في كذا**: أي سهّلته وهيأته. قال تعالى: **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ** «القمر: ١٧» **فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ** «مریم: ٩٧».

**وَالْيُسْرَى**: السهل، وقوله: **فَسْتَيْسِرُهَا لِلْيُسْرَى** «الليل: ٧» **فَسْتَيْسِرُهَا لِلْعُسْرَى** «الليل: ١٠» فهذا وإن كان قد أعاره

لفظ التيسير، فهو على حسب ما قال عز وجل: **فَتَبَيَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** «آل عمران: ٢١».

**وَالْيَسِيرُ وَالْيَسِيرُ**: السهل، قال تعالى: **فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا ميسُورًا** «الإسراء: ٢٨». **وَالْيَسِيرُ**: يقال في الشيء القليل.

فعلى الأول يحمل قوله: **يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** «الأحزاب: ٣٠» وقوله: **إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** «الحج: ٧٠».

وعلى الثاني يحمل قوله: **وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا** «الأحزاب: ١٤».

**وَالْمَيْسَرَةُ وَالْمَيْسَارُ**: عبارة عن الغنى. قال تعالى: **فَتَنْظِرُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ** «البقرة: ٢٨٠».

**وَالْيَسَارُ**: أختُ اليمين، وقيل اليسار بالكسر.

**وَالْبَسْرَاتُ**: القوائم الخفاف. ومن اليسر: الميسر.

### يَأْسٌ

**الْيَأْسُ**: انتفاء الطمع، يقال: **يَيْسُ** **وَأَسْتَيْسَسُ**، مثل: عجب واستعجب، وسخر واستسخر. قال تعالى: **فَلَمَّا**

**أَسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا** «يوسف: ٨٠» **حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ** «يوسف: ١١٠» **قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسُ الْكُفَّارُ** «المتحنة: ١٣» **إِنَّهُ لَيُؤَسُّ كُفُورًا** «هود: ٩».

وقوله: **أَفَلَمْ يَبْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا** «الرعد: ٣١» قيل معناه: أفلم يعلموا، ولم يرد أن اليأس موضوع في كلامهم للعلم، وإنما قصد أن يأس الذين آمنوا من ذلك يقتضي أن يحصل بعد العلم بانتفاء ذلك.

فإذا ثبت يأسهم يقتضي ثبوت حصول علمهم.

### ملاحظات

**اليأس**: ضد الرجاء والأمل. **واليأس**: مما في أيدي الناس والتوكل على الله تعالى، مصطلح أخلاقي.

أما كلام الراغب في قوله تعالى: **أَفَلَمْ يَبْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا**، فيقصد: إذا يئسوا من هداية الناس جميعاً علموا أنه لا

يَسِرُّ

يَأْسُ

يَقِينُ

مراتب معرفة النار، فالعلم بالنار مثلاً بتوسط النار والدخان هو علم اليقين، وهو العلم الحاصل لأهل النظر والإستدلال بالبراهين القاطعة.

والعلم بمعانية جرم النار المفيض للنور هو عين اليقين، وهو العلم الحاصل بالكشف للخلاص من المؤمنين الذين اطمانت قلوبهم بالله وتيقنوا بمعانية القلوب أن الله نور السماوات والأرض، كما وصف به نفسه. والعلم بالنار بالوقوع فيها والإحتراق بها ومعرفة كيفيتها التي لا تفصح عنها العبارة، هو حق اليقين، وهو العلم الحاصل بالإنتصال المعنوي لأهل الشهود والفناء في الله». «رياض السالكين: ٢٧٥/٣».

وقال الشهيد الثاني في حقائق الإيمان/١٠٣: «ولا يجوز الإختلاف في خطابه عز وجل، ولأن يكلف عباده بأمر لا يبين لهم مراده تعالى منه، لاستحالة تكليف لا يطاق وإخلاله باللطف. ورأينا الأكثر وروداً في كتابه بذلك الأمر بالإعتقاد القلبي من غير تعيين مقدار مخصوص بقاطع يوقفنا على اعتباره، أمكن حينئذ أن يكون مراده منه مطلق الإعتقاد العلمي، سواء كان علم الطمأنينة، أو علم اليقين، أو حق اليقين، أو عين اليقين، فيكون حقيقة واحدة، وهو الإدعان القلبي والإعتقاد العلمي، والتفاوت بالزيادة والنقصان إنما هو في أفراد تلك الحقيقة ومن مشخصاتها، فلا يكون داخلاً في الحقيقة المذكورة.

وما ورد مما ظاهره الإختلاف في الدلالة على مراد الشارع منه، يمكن تنزيهه على تفاوت الأفراد المذكورة، كعلم الطمأنينة وعلم اليقين وغيرها، فيكون كل واحد منهما مراداً وكافياً في امتثال أمر الشارع، وهذا هو المناسب لسهولة التكليف واختلاف طبقات

يكون. قال في مجمع البحرين «١٢٥/٤» «لأن اليأس من الشيء عالم بأنه لا يكون».

يَقِينُ

اليَقِينُ: من صفة العلم فوق المعرفة والدراية وأخواتها، يقال: عِلْمٌ يَقِينٌ، ولا يقال: معرفة يَقِينٍ. وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم. وقال: **عِلْمُ اليَقِينِ** «التكاثر: ٥» **وَعَيْنُ اليَقِينِ** «التكاثر: ٧» **وَحَقُّ اليَقِينِ** «الواقعة: ٩٥» وبينها فروق مذكورة في غير هذا الكتاب.

يقال: **اسْتَيْقَنَ وَأَيَّقَنَ**، قال تعالى: **إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ** «البجنائفة: ٣٢» **وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ** «الذاريات: ٢٠» **لَقَوْمٍ يُوقِنُونَ** «البقرة: ١١٨» وقوله عز وجل: **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا** «النساء: ١٥٧»

أي ما قتلوه قتلاً تَيَقَّنُوهُ، بل إنما حكموا تخميناً ووهماً.

ملاحظات

قال ابن منظور «٤٥٧/١٣»: «واليَقِينِ: نقيض الشك، والعلم نقيض الجهل، تقول عِلِمْتُهُ يَقِينًا. وفي التنزيل العزيز: **وَأَنَّهُ لَحَقُّ اليَقِينِ**».

وقد عرف الخليل اليقين «٢٢٠/٥» بأنه: **إِزَاحَةُ الشكِّ وَتَحْقِيقُ الأَمْرِ**. وأخذه عنه أكثر اللغويين. فإزاحة الشك مطلقاً تسمى يقيناً، وإن اختلفت درجاته.

قال المحقق الطوسي: «اليقين: **اعتقاد جازم** مطابق ثابت لا يمكن زواله، وهو في الحقيقة مؤلف من علمين: العلم بالمعلوم، والعلم بأن خلاف ذلك محال. وله مراتب: علم اليقين، وعين اليقين، وحق اليقين. والقرآن ناطق بذلك، قال تعالى: **لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ اليَقِينِ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ. ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اليَقِينِ**، وقال: **وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ إِنَّ هَذَا لَهُو حَقُّ اليَقِينِ**.

وهذه المراتب مُرتَّبَةٌ في الفضل والكمال، وهي مثل

تعارف الناس في العبارة عن الميامين بالييين وعن المشائم بالشمال. واستعير الييين للتيمن والسعادة، وعلى ذلك وإما إن كان من أصحاب الييين فسلاّم لك من أصحاب الييين «الواقعة: ٩٠» وعلى هذا حل:

إذا ما راية رُفعت لمجدٍ تلقأها عرابة بالييين

**والبويين في الحلف:** مستعار من اليد اعتباراً بما يفعله المعاهد والمخالف وغيره. قال تعالى: **أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** «القصم: ٣٩» **وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ** «النور: ٥٣» **لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ** «البقرة: ٢٢٥» **وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ** «التوبة: ١٢» **إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ** «التوبة: ١٢». وقولهم: يمين الله، فإضافته إليه عز وجل هو إذا كان الحلف به.

**ومولى اليبين:** هو من بينك وبينه معاهدة. وقولهم: ملك يميني أفذ وأبلغ من قولهم: في يدي، ولهذا قال تعالى: **مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** «النور: ٣٣». وقوله **اللَّهُ**: الحجر الأسود يمين الله، أي به يتوصل إلى السعادة المقربة إليه. **ومن اليبين:** تُنَوَّلُ اليُمنُ، يقال: هو مَيْمُونٌ النقية، أي مبارك. **والميمنة:** ناحية اليمين.

## يَنَع

**يَنَعَتِ الثمرة:** يَنَعُ يَنَعاً وَيُنَعاً، وَيَنَعَتِ إِيناعاً وهي يَانِعَةٌ **وَمُونَعَةٌ**. قال: **انظروا إلى ثمره إذا أثمر ويُنَعِه** «الأنعام: ٩٩» وقرأ ابن أبي إسحاق: **ويُنَعِه**، وهو جمع يانع، وهو المدرك البالغ.

## يَوْم

**اليوم:** يُعَبَّرُ به عن وقت طلوع الشمس إلى غروبها. وقد يعبر به عن مدة من الزمان أي مدة كانت، قال تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ** «آل عمران: ١٥٥» **وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ** «النحل: ٨٧» وقال: **أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ** «البقرة: ٢٥٤» وغير ذلك.

المكلفين في الإدراك، كما لا يخفى. وبذلك يسهل الخطب في الحكم بإيمان أكثر العوام، الذين لا يتيسر لأنفسهم الإتيان بالعلم الذي لا يقبل تشكيك المشكك، فإن علم الطمأنينة متيسر لكل واحد. وعلى هذا فيكون ما تشعر النفس به من الإزداد في التصديق والإطمئنان عندما نشاهده من برهان أو عيان إنما هو انتقال من أفراد تلك الحقيقة وتبدل واحد بأخر والحقيقة واحدة».

## اليَم

**اليَم:** البحر. قال تعالى: **فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ** «القصص: ٧» **وَيَمَّمْتُ كَذَا** **وَيَمَّمْتُهُ:** قصدته، قال تعالى: **فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً** «النساء: ٤٣». **وَيَمَّمْتُهُ برحيمي:** قصدته دون غيره.

**واليماؤ:** طير أصغر من الورشان. **ويامة:** إسم امرأة وجهها سميت مدينة اليمامة.

## يَمَن

**اليمين:** أصله الجارحة، واستعماله في وصف الله تعالى في قوله: **وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** «الزمر: ٦٧» على حد استعمال اليد فيه، وتخصيص اليمين في هذا المكان والأرض بالقبضة حيث قال جل ذكره: **وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** «الزمر: ٦٧» يختص بها بعد هذا الكتاب. وقوله: **إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ** «الصفات: ٢٨» أي عن الناحية التي كان منها الحق تصرفوننا عنها.

وقوله: **لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ** «الحاقة: ٤٥» أي منعناه ودفعناه، فعبر عن ذلك الأخذ باليمين كقولك: خذ يمين فلان عن تعاطي الهجاء. وقيل: معناه بأشرف جوارحه وأشرف أحواله.

وقوله جل ذكره: **وأصحاب اليمين** «الواقعة: ٢٧» أي أصحاب السعادات والميامين، وذلك على حسب

الْيَمِّ

يَمِّنَ

يَنْعَ

يَوْمَ

يَسَّ

يَا

تم ما كتبناه بحمد الله وتوفيقه  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### ملاحظات

لعل الراغب يقصد أن مَنْ يقول: يارب، فهو بعيد عنه تعالى لأنه عز وجل يقول: **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**. لكن هذا مبالغة لأن الله تعالى يقول: **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً**.

تم كتاب نقد مفردات الراغب وتصحيحها  
والحمد لله رب العالمين.

وقوله عز وجل: **وَدَعَا رُحْمًا يُأْتِيهَا مِنَ اللَّهِ** إبراهيم: ٥» إضافة الأيام إلى الله تعالى تشريف لأمرها لما أفاض الله عليهم من نعمه فيها. وقوله عز وجل: **قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ** الآية «فصلت: ٩».

فالكلام في تحقيقه يختص بغير هذا الكتاب. **وَيُرَكَّبُ يَوْمٌ** مع إذ، فيقال: **يَوْمٌ يَمِينٌ**، نحو قوله عز وجل: **فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ** «المدثر: ٩» وربها يعرب ويبنى، وإذا بني فللاضافة إلى إذ.

### ملاحظات

اختلف اللغويون والفقهاء في تحديد اليوم، هل يبدأ من طلوع الشمس الى غروبها، أو طلوع الفجر. ورأي أكثر فقهاءنا أنه من طلوع الفجر، وهو الأقوى.

### يَسَّ

**يس**: قيل معناه يا إنسان، والصحيح أن يس هو من حروف التهجي كسائر أوائل السور.

### ملاحظات

الحروف المفردة في أوائل السور: تؤدي دور أدوات التنبيه. وتدل على أن القرآن من نوع أبجد يتكم التي بين أيديكم فأتوا بمثله. وفيها علوم يعرفها النبي ﷺ الذي خاطب بها، والذين أورتهم الله الكتاب من عترته ﷺ. وقد روى الجميع أن يس إسم للنبي ﷺ، قال ياسين آل النبي ﷺ.

### يَا

**حرف النداء**، ويستعمل في البعيد، وإذا استعمل في الله نحو: **يَا رَبِّ**، فتنبيه للداعي [على] أنه بعيد من عون الله وتوفيقه.

# الفهرس

٥.....	مقدمة
٥.....	ميزات مفردات الراغب ونقاط ضعفه
٨.....	اللغويون عيالاً على الخليل الفراهيدي
١٠.....	الراغب الأصفهاني وابن فارس
١١.....	أمثلة من أخطاء الراغب
١٥.....	الهوية الشخصية للراغب الأصفهاني
١٧.....	أستاذ الراغب أبو منصور الجبّان
١٨.....	أهمية اللغة العربية في حياتنا
١٨.....	نمّى الله اللغة العربية وربّاه ليخاطب بها الناس
١٩.....	النص ضرورةٌ أزليه للدين
٢٠.....	أكد النبي ﷺ على جدية اللغة ودقتها
٢١.....	تقيد الصحابة بقصدية اللغة ودقتها
٢١.....	وأكد أئمة أهل البيت عليه السلام على قصدية اللغة
٢٢.....	مفاجأة عمر في نسف حرفية القرآن!
٢٤.....	رفض أهل البيت عليه السلام قرار إلغاء قصدية اللغة
٢٤.....	تلاميذ أهل البيت عليه السلام أول من صنف في ألفاظ القرآن
٢٦.....	ثقافة المسلمين وتاريخهم صراع بين القصدية والتعويم!
٢٦.....	مثال لتناح تعويم كلمة بتأثير اللغة الأم!
٢٧.....	من ليس له خبرة كافية بالعربية لا يكون فقيهاً
٣١.....	مقدمة الراغب الأصفهاني

\* : مع ملاحظات العاملي

٩٩..... \* بَحْرٌ  
١٠٠..... \* بَحْسٌ  
١٠٠..... \* بَحَعٌ  
١٠١..... \* بَخِلٌ  
١٠١..... \* بَدَرٌ  
١٠٢..... \* بَدَعٌ  
١٠٢..... \* بَدَلٌ  
١٠٤..... \* بَدَنٌ  
١٠٤..... \* بَدَأٌ  
١٠٥..... \* بَدَأٌ  
١٠٦..... \* بَدَّرٌ  
١٠٦..... \* بَرٌّ  
١٠٧..... \* بَرَجٌ  
١٠٨..... \* بَرَحٌ  
١٠٨..... \* بَرَدٌ  
١٠٩..... \* بَرَزٌ  
١٠٩..... \* بَرَزَخٌ  
١١٠..... \* بَرَصٌ  
١١٠..... \* بَرَقٌ  
١١١..... \* بَرَكَ  
١١٢..... \* بَرَمٌ  
١١٣..... \* بَرَةٌ  
١١٣..... \* بَرَأٌ  
١١٣..... \* بَرَعٌ  
١١٤..... \* بَسٌّ  
١١٤..... \* بَسَرٌ  
١١٥..... \* بَسَطٌ  
١١٥..... \* بَسَقٌ  
١١٥..... \* بَسَلٌ

٧٩..... \* أَنْثٌ  
٨٠..... \* أَنْسٌ  
٨١..... \* أَنْفٌ  
٨١..... \* أَنْمَلٌ  
٨٢..... \* أَنْىٌ  
٨٢..... \* أَنَا  
٨٢..... \* أَنى  
٨٣..... \* أَيْنٌ  
٨٣..... \* أَهْلٌ  
٨٤..... \* الأَلٌ  
٨٦..... \* أَوَبٌ  
٨٧..... \* أَيْدٌ  
٨٧..... \* أَيْكٌ  
٨٨..... \* أَوْلٌ  
٨٩..... \* أَيْمٌ  
٨٩..... \* أَوْهٌ  
٩٠..... \* أَيٌّ  
٩٠..... \* آيَةٌ  
٩١..... \* آيَانٌ  
٩٢..... \* أَوَى  
٩٣..... \* الأَلِفَاتُ

## ب

٩٦..... \* بَتَكٌ  
٩٧..... \* بَتَرٌ  
٩٧..... \* بَتَلٌ  
٩٨..... \* بَتٌّ  
٩٨..... \* بَجَسٌ  
٩٩..... \* بَحَثٌ

٥٩..... \* إِرَمٌ  
٥٩..... \* أَرَزٌ  
٦٠..... \* أَرَزَرٌ  
٦٠..... \* أَرِفٌ  
٦١..... \* أَسٌ  
٦١..... \* أَسِفٌ  
٦٢..... \* أَسَرٌ  
٦٢..... \* أَسَنٌ  
٦٢..... \* أَسَوٌ  
٦٣..... \* أَسَرٌ  
٦٣..... \* أَصَرٌ  
٦٤..... \* إَصْبِعٌ  
٦٤..... \* أَصَلٌ  
٦٤..... \* أَفٌ  
٦٥..... \* أَفَقٌ  
٦٥..... \* أَفَكٌ  
٦٦..... \* أَفَلٌ  
٦٦..... \* أَكَلٌ  
٦٧..... \* الإِلُّ  
٦٨..... \* الأَلِفَ  
٦٨..... \* أَلَكٌ  
٦٩..... \* أَلَمٌ  
٦٩..... \* اللهُ  
٧٠..... \* إِلَى  
٧١..... \* أَمٌ  
٧٤..... \* أَمَدٌ  
٧٤..... \* أَمَرٌ  
٧٦..... \* أَمِنٌ  
٧٩..... \* إِنْ وَأَنَّ

## ألف

٣٤..... \* أَبَا  
٣٥..... \* أَبِي  
٣٦..... \* أَبٌ  
٣٦..... \* أَبْدٌ  
٣٧..... \* أَبَقٌ  
٣٧..... \* إِبِلٌ  
٣٨..... \* آتِي  
٣٩..... \* أَتٌ  
٤٠..... \* أَتَرٌ  
٤١..... \* أَثَلٌ  
٤٢..... \* أَثَمٌ  
٤٣..... \* أَجٌ  
٤٤..... \* أَجَرٌ  
٤٥..... \* أَجَلٌ  
٤٧..... \* أَحَدٌ  
٤٨..... \* أَحَدٌ  
٤٩..... \* أَحٌ  
٥٠..... \* آخِرٌ  
٥١..... \* أَدٌ  
٥١..... \* أَدَاءٌ  
٥٢..... \* أَدَمٌ  
٥٢..... \* أَدُنٌ  
٥٤..... \* أَدَى  
٥٥..... \* إِذَا  
٥٥..... \* أَرَبٌ  
٥٧..... \* أَرَضٌ  
٥٨..... \* أَرِيكٌ

١٨٢..... * بُبِطَ	١٦٧..... * تَبَّرَ	١٣٩..... * بَلَّدَ	١١٦..... * بَسَمَ
١٨٢..... * بُبَا	١٦٧..... * تَبِعَ	١٤٠..... * بَلَسَ	١١٦..... * بَشَّرَ
١٨٢..... * بُجَّحَ	١٦٩..... * تَبَّرَى	١٤١..... * بَلَّغَ	١١٨..... * بَصَّرَ
١٨٢..... * بُجَّحَنَ	١٦٩..... * تَجَحَّرَ	١٤١..... * بَلَّغَ	١٢٠..... * بَصَّلَ
١٨٣..... * تَرَبَّ	١٦٩..... * تَحَّتْ	١٤٣..... * بَلَّيَ	١٢٠..... * بَصَّعَ
١٨٣..... * تَعَبَّ	١٧٠..... * تَحَدَّ	١٤٥..... * بَلَى	١٢٠..... * بَطَّرَ
١٨٣..... * تَقَبَّ	١٧٠..... * تَرَبَّ	١٤٦..... * بَنَنَ	١٢١..... * بَطَّشَ
١٨٤..... * تَقْفَفَ	١٧٠..... * تَرِثَ	١٤٧..... * بَغَى	١٢١..... * بَطَّلَ
١٨٤..... * تَقُلُّ	١٧١..... * تَقَفَّتْ	١٤٨..... * بَهَّتْ	١٢٣..... * بَطَّنَ
١٨٥..... * تَلَّتْ	١٧١..... * تَرِفَ	١٤٩..... * بَهَجَ	١٢٤..... * بَطَّوُّ
١٨٦..... * تَلَّ	١٧٢..... * تَرَقَّى	١٤٩..... * بَهَّلَ	١٢٥..... * بَطَّرَ
١٨٦..... * تَمَدَّ	١٧٢..... * تَرَكَ	١٤٩..... * بَهَّمْ	١٢٥..... * بَعَثَ
١٨٧..... * تَمَرَّ	١٧٢..... * تَسَّعَهُ	١٥٠..... * بَابُ	١٢٦..... * بَعَثَرَ
١٨٧..... * تُمَّ	١٧٢..... * تَعَسَّ	١٥١..... * بَيَّتُ	١٢٦..... * بَعَدَّ
١٨٨..... * تَمَّنَّ	١٧٣..... * تَقَوَّى	١٥٣..... * بَادَ	١٢٧..... * بَعَرَ
١٨٨..... * تَنَّبَى	١٧٣..... * تَكَأَ	١٥٣..... * بَوَّرَ	١٢٧..... * بَعْضَ
١٩٠..... * تَوَّبَ	١٧٣..... * تَلَّ	١٥٤..... * بَثَّرَ	١٢٨..... * بَعَلَّ
١٩٢..... * تَوَّرَ	١٧٣..... * تَلَوَّ	١٥٤..... * بُوَّسَ	١٢٩..... * بَعَثَ
١٩٢..... * تَوَّيَّ	١٧٥..... * تَمَّ	١٥٥..... * بَيَّضَ	١٣٠..... * بَغَضَ
	١٧٦..... * تَوَّرَاةَ	١٥٦..... * بَيَّعَ	١٣٠..... * بَعَلَّ
	١٧٦..... * تَارَاةَ	١٥٧..... * بَالَّ	١٣٠..... * بَغَى
	١٧٦..... * تَيَّنَّ	١٥٨..... * بَيَّنَّ	١٣٢..... * بَقَّرَ
١٩٤..... * جَبَّ	١٧٧..... * تَوَّبَ	١٥٩..... * بَيَّنَّ	١٣٣..... * بَقَّلَ
١٩٥..... * جِبَّتْ	١٧٨..... * التَّيَّهَ	١٦٢..... * بَوَّأَ	١٣٣..... * بَقَّى
١٩٦..... * جَبَّرَ	١٧٨..... * التَّاءَاتَ	١٦٤..... * البَاءَ	١٣٥..... * بَكَ
١٩٨..... * جَبَّلَ			١٣٥..... * بَكَرَ
١٩٩..... * جَبَّنَ			١٣٦..... * بَكَّمْ
١٩٩..... * جَبَّهَ			١٣٦..... * بَكَى
١٩٩..... * جَبَّى			١٣٧..... * بَلَّ
٢٠١..... * جَثَّ			
	١٨٠..... * تَبَّتْ	١٦٦..... * تَبَّ	
	١٨١..... * تَبَّرَ	١٦٦..... * تَابُوتَ	

## ج

## ث

## ت

٢٤٠..... * حَرْفٌ	٢٢٧..... * جَوْ	٢١٥..... جَلَّتْ	٢٠١..... * جَثْمٌ
٢٤٠..... * حَرْقٌ		٢١٥..... * جَلَّدَ	٢٠١..... * جَثِيٌّ
٢٤١..... حَرَكَ		٢١٦..... * جَلَسَ	٢٠٢..... * جَحَدٌ
٢٤١..... * حَرَمٌ	٢٢٨..... * حَبٌّ	٢١٦..... جَلَوُ	٢٠٢..... * جَحَمٌ
٢٤٢..... * حَرَى	٢٢٩..... * حَبْرٌ	٢١٦..... جَمٌّ	٢٠٢..... * جَدٌّ
٢٤٢..... * حَزَبٌ	٢٣٠..... حَبَسَ	٢١٦..... جَمَحٌ	٢٠٣..... * جَدَّتْ
٢٤٣..... * حَزَنٌ	٢٣٠..... * حَبِطٌ	٢١٧..... جَمَعٌ	٢٠٣..... * جَدَرَ
٢٤٤..... * حَسٌّ	٢٣١..... * حَبِكَ	٢١٧..... * جَمَلٌ	٢٠٤..... * جَدَلٌ
٢٤٥..... * حَسَبٌ	٢٣٢..... * حَبَلٌ	٢١٨..... * جَنَّ	٢٠٥..... جَدَّ
٢٤٧..... * حَسَدٌ	٢٣٢..... * حَدَمٌ	٢٢٠..... جَنَبٌ	٢٠٥..... * جَدَعٌ
٢٤٧..... * حَسَرَ	٢٣٢..... حَتَّى	٢٢٠..... جَنَحٌ	٢٠٥..... * جَدَوُ
٢٤٧..... * حَسَمٌ	٢٣٣..... حَثٌّ	٢٢١..... جَنَدٌ	٢٠٦..... * جَرَحٌ
٢٤٨..... * حَسَنٌ	٢٣٣..... حَجَّ	٢٢١..... * جَنَفٌ	٢٠٦..... * جَرَدٌ
٢٤٩..... * حَشَرٌ	٢٣٣..... * حَجَبٌ	٢٢١..... * جَنِيٌّ	٢٠٧..... * جَرَزٌ
٢٤٩..... * حَصٌّ	٢٣٤..... حَجَرَ	٢٢١..... * جَهَدٌ	٢٠٧..... * جَرَعٌ
٢٤٩..... * حَصَدٌ	٢٣٤..... * حَجَزٌ	٢٢٢..... * جَهَرَ	٢٠٧..... * جَرَفٌ
٢٥٠..... * حَصَرَ	٢٣٤..... * حَدٌّ	٢٢٢..... * جَهَزٌ	٢٠٨..... * جَرَمٌ
٢٥٠..... * حَصَنٌ	٢٣٥..... * حَدَبٌ	٢٢٢..... * جَهَلٌ	٢٠٩..... * جَرَى
٢٥١..... * حَصَلٌ	٢٣٥..... * حَدَثٌ	٢٢٣..... * جَهَنَّمٌ	٢١٠..... * جَزَعٌ
٢٥١..... * حَصِيٌّ	٢٣٦..... * حَدَقٌ	٢٢٣..... * جَيَّبٌ	٢١١..... * جَزَأٌ
٢٥١..... * حَضٌّ	٢٣٦..... * حَدَرَ	٢٢٤..... * جَوَّبٌ	٢١١..... * جَزِيٌّ
٢٥١..... * حَضَبٌ	٢٣٦..... * حَرَ	٢٢٤..... * جَوَّدٌ	٢١٢..... * جَسَسَ
٢٥١..... * حَضَرَ	٢٣٧..... * حَرَبٌ	٢٢٥..... * جَارٌ	٢١٢..... * جَسَدٌ
٢٥٢..... * حَطٌّ	٢٣٧..... * حَرَثٌ	٢٢٥..... * جَارٌ	٢١٢..... * جَسَمٌ
٢٥٢..... * حَطَبٌ	٢٣٨..... * حَرَجٌ	٢٢٥..... * جَوَزٌ	٢١٢..... * جَعَلَ
٢٥٢..... * حَطَمٌ	٢٣٨..... * حَرَدٌ	٢٢٦..... * جَاسٌ	٢١٣..... * جَفَنٌ
٢٥٣..... * حَطٌّ	٢٣٩..... * حَرَسَ	٢٢٦..... * جَوَّعٌ	٢١٤..... * جَفَأٌ
٢٥٣..... * حَظَرٌ	٢٣٩..... * حَرَصَ	٢٢٦..... * جَاءٌ	٢١٤..... * جَلٌّ
٢٥٣..... * حَفٌّ	٢٤٠..... * حَرَصَ	٢٢٧..... * جَالَ	٢١٤..... * جَلَبٌ

٢٩٠..... خَفَضَ	٢٧٨..... خَدَلَّ	٢٦٦..... حَوَزَ *	٢٥٣..... حَفَدَ
٢٩٠..... خَفِيَ	٢٧٨..... خُدَّ	٢٦٧..... حَاجَ	٢٥٣..... حَفَّرَ
٢٩١..... خَلَّ *	٢٧٨..... خَرَّ *	٢٦٧..... حَايَرَ	٢٥٣..... حَفِظَ *
٢٩٢..... خَلَدَ *	٢٧٩..... خَرِبَ *	٢٦٧..... حَايَزَ	٢٥٤..... خَفِيَ
٢٩٣..... خَلَصَ *	٢٧٩..... خَرَجَ *	٢٦٨..... حَاشَى *	٢٥٤..... حَقَّ
٢٩٣..... خَلَطَ *	٢٨٠..... خَرَصَ *	٢٦٨..... حَاصَّ *	٢٥٥..... حَقَبَ
٢٩٤..... خَلَعَ *	٢٨١..... خَرَطَ *	٢٦٨..... حَايَضَ	٢٥٦..... حَقَفَ
٢٩٤..... خَلَفَ *	٢٨١..... خَرَقَ *	٢٦٨..... حَايَطَ	٢٥٦..... حَكَمَ *
٢٩٦..... خَلَقَ *	٢٨٢..... خَرَنَ *	٢٦٩..... حَايَفَ	٢٥٨..... حَلَّ
٢٩٨..... خَلَأَ *	٢٨٢..... خَرِيَّ *	٢٦٩..... حَاقَ	٢٥٨..... خَلَفَ *
٢٩٩..... خَدَّ *	٢٨٣..... خَيْرَ *	٢٦٩..... حَوَلَ *	٢٥٩..... خَلَقَ *
٢٩٩..... خَمَّرَ *	٢٨٤..... خَسَفَ *	٢٧٠..... حِينٌ	٢٥٩..... حَلَمَ *
٢٩٩..... خَمَسَ *	٢٨٤..... خَسَأَ	٢٧٠..... حَايَى *	٢٦٠..... حَلَى *
٣٠٠..... خَصَّ	٢٨٤..... خَسَبَ *	٢٧٢..... حَوَايَا *	٢٦٠..... حَمَّ *
٣٠٠..... خَطَّ	٢٨٥..... خَسَعَ *		٢٦١..... خَدَّ *
٣٠٠..... خَنَزِيرٌ	٢٨٦..... خَسِيَّ *		٢٦٢..... خَمَّرَ *
٣٠٠..... خَنَسَ *	٢٨٦..... خَصَّ *	٢٧٤..... خَبَّتَ *	٢٦٢..... خَلَّ *
٣٠٠..... خَنَقَ	٢٨٦..... خَصَفَ *	٢٧٤..... خَبَّتَ *	٢٦٣..... حَمِيَّ
٣٠٠..... خَابَ *	٢٨٧..... خَصَمَ	٢٧٥..... خَبَرَ	٢٦٤..... حَنَّ
٣٠٠..... خَايَرَ	٢٨٧..... خَصَدَ	٢٧٥..... خَبَرَ	٢٦٤..... حَنَّتَ *
٣٠١..... خُوَارٌ	٢٨٧..... خَصَّرَ *	٢٧٥..... خَبَطَ	٢٦٤..... حَنْجَرَ
٣٠٢..... خَوَّضَ *	٢٨٧..... خَصَّعَ	٢٧٥..... خَبَلَّ	٢٦٤..... حَنَدَ *
٣٠٢..... خَايَطَ *	٢٨٨..... خَطَّ	٢٧٦..... خَبَوَّ	٢٦٥..... حَنَفَ *
٣٠٣..... خَوْفٌ *	٢٨٨..... خَطَبَ	٢٧٦..... خَبَأَ	٢٦٥..... حَنَكَ *
٣٠٤..... خَايَلٌ *	٢٨٨..... خَطَفَ	٢٧٦..... خَايَرَ *	٢٦٥..... حَوَّبَ
٣٠٤..... خَوَّلَ	٢٨٨..... خَطَأَ *	٢٧٦..... خَتَمَ *	٢٦٦..... حُوتٌ
٣٠٤..... خَوَّنَ *	٢٨٩..... خَطَوَّ	٢٧٧..... خَدَّ *	٢٦٦..... خَيْدٌ
٣٠٥..... خَوَّيَ *	٢٩٠..... خَفَّ *	٢٧٧..... خَدَعَ *	٢٦٦..... خَيْثٌ
	٢٩٠..... خَفَّتَ *	٢٧٨..... خَدَنَ	٢٦٦..... حَوَّذَ *

## خ

٣٣٩..... رَجَلٌ * ٣٢٥..... ذَقَنَ	٣١٦..... دَلَكَ * ٣١٦..... دَمْدَمَ	<b>د</b>
٣٤٠..... رَجَمَ ٣٢٥..... ذَكَرَ * ٣١٦..... دَمَ	٣١٦..... دَمَّرَ ٣٠٦..... دَبَّ * ٣٠٧..... دَبَّرَ *	
٣٤٠..... رَجَا * ٣٢٦..... ذَكَأَ * ٣١٦..... دَمَعَ	٣٠٨..... دَنَّرَ * ٣٠٨..... دَحَرَ	
٣٤١..... رَحَبَ ٣٢٧..... ذَلَّ * ٣١٧..... دَمَعَ	٣٠٨..... دَحَضَ ٣٠٨..... دَحَا *	
٣٤١..... رَحَقَ * ٣٢٧..... دَمَّ * ٣١٧..... دَنَرَ	٣٠٨..... دَحَرَ ٣٠٨..... دَخَلَ *	
٣٤١..... رَحَلَ ٣٢٨..... ذَنَبَ * ٣١٧..... دَنَرَ	٣٠٩..... دَخَنَ * ٣١٠..... دَرَّ *	
٣٤١..... رَجِمَ ٣٢٨..... ذَهَبَ ٣١٧..... دَنَا	٣٠٨..... دَرَجَ ٣١٠..... دَرَسَ *	
٣٤٢..... رَخَا ٣٢٨..... ذَهَلَّ ٣١٧..... دَهَرَ *	٣١١..... دَرَكَ * ٣١٢..... دَرِهَمَ	
٣٤٢..... رَدَّ ٣٢٨..... ذَوَقَ * ٣١٨..... دَهَقَ	٣١٢..... دَرَى * ٣١٣..... دَرَأَ *	
٣٤٣..... رَدِفَ ٣٢٩..... ذُو ٣١٨..... دَهَمَ	٣١٤..... دَسَّ ٣١٤..... دَسَّرَ	
٣٤٣..... رَدِمَ ٣٣٠..... ذَيْبَ ٣١٨..... دَهَنَ	٣١٤..... دَسَّى ٣١٤..... دَعَّ *	
٣٤٣..... رَدَأَ ٣٣٠..... ذَوَدَ ٣١٨..... دَهَنَ	٣١٥..... دَعَا * ٣١٥..... دَعَفَ	
٣٤٣..... رَدَّلَ ٣٣٠..... ذَأَمَ ٣١٩..... دَأَبَ	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٤..... رَزَقَى ٣٣٠..... ذَأَمَ ٣١٩..... دَأَوَدَ	٣١٥..... دَفَّعَ ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٤..... رَسَّ * ٣٣٢..... رَبَّ * ٣١٩..... دَارَ *	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٤..... رَسَخَ * ٣٣٢..... رَبَّ * ٣١٩..... دَوَلَ	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٥..... رَسَلَ ٣٣٣..... رَيْحَ ٣٢٠..... دَوَمَ	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٦..... رَسَا ٣٣٤..... رَبِصَ ٣٢٠..... دَيْنَ *	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٦..... رَشَدَ ٣٣٤..... رَبَطَ ٣٢١..... دَوَنَ	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٦..... رَصَّ ٣٣٤..... رَبَعَ ٣٢١..... دَوَنَ	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٦..... رَصَدَ * ٣٣٥..... رَبَوَى ٣٢٢..... ذَبَّ *	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٦..... رَضَعَ ٣٣٥..... رَبَعَ * ٣٢٢..... ذَبَّ *	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٧..... رَضِيَ * ٣٣٥..... رَبَّقَ * ٣٢٣..... ذَبَحَ *	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٧..... رَطَّبَ * ٣٣٦..... رَتَّلَ * ٣٢٣..... ذَخَرَ	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٧..... رَعَبَ ٣٣٦..... رَجَّ * ٣٢٣..... ذَرَّ	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٨..... رَعَدَ ٣٣٦..... رَجَزَ * ٣٢٣..... ذَرَعَ	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٨..... رَعَى ٣٣٧..... رَجَسَ * ٣٢٣..... ذَرَأَ *	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٨..... رَعَنَ * ٣٣٨..... رَجَعَجَ ٣٢٣..... ذَرَأَ *	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
٣٤٨..... رَغِبَ * ٣٣٩..... رَجَفَ ٣٢٤..... ذَرَوَى *	٣١٥..... دَفَّقَ * ٣١٥..... دَفَّعَ	
	٣٢٥..... دَعَنَ ٣١٦..... ذَلُّوا	

ر

ذ

٣٧٨..... سَبَطَ * ٣٦٥..... زَرَى	٣٥٥..... رَهَنَ * ٣٤٩..... رَغَدَ
٣٧٩..... سَبَعَ ٣٦٥..... زَعَقَ * ٣٥٦..... رَهَوَ ٣٤٩..... رَغَمَ *	٣٥٦..... رَيَّبَ ٣٤٩..... رَفَّ
٣٧٩..... سَبَقَ * ٣٦٥..... زَفَّ * ٣٥٦..... رُوِحَ ٣٤٩..... رَفَّتَ	٣٥٧..... رَوَّدَ * ٣٥٠..... رَفَّتَ *
٣٧٩..... سَبَّلَ * ٣٦٦..... زَفَّرَ * ٣٥٧..... رَوَّدَ * ٣٥٠..... رَفَّدَ *	٣٥٨..... رَأَسَ ٣٥٠..... رَفَعَ
٣٨٠..... سَبَأَ ٣٦٦..... زَقَمَ * ٣٥٨..... رَيْشَ ٣٥٠..... رَفَّقَ	٣٥٨..... رَوَّضَ * ٣٥١..... رَفَّقَ
٣٨٠..... سَبَّأَ * ٣٦٦..... زَكَأَ * ٣٥٨..... رَوَّضَ * ٣٥١..... رَقَّبَ	٣٥٩..... رَيَّعَ * ٣٥١..... رَقَّدَ *
٣٨٠..... سَبَّرَ ٣٦٧..... زَلَّ ٣٥٩..... رَيَّعَ * ٣٥١..... رَقَّدَ *	٣٥٩..... رَوَّعَ * ٣٥٢..... رَقَّمَ
٣٨٠..... سَجَدَ * ٣٦٧..... زَلَّفَ * ٣٥٩..... رَوَّعَ * ٣٥٢..... رَقَّى *	٣٦٠..... رَأَفَ * ٣٥٢..... رَكِبَ *
٣٨١..... سَجَرَ * ٣٦٨..... زَلَّقَ ٣٥٩..... رَوَّعَ * ٣٥٢..... رَكَدَ	٣٦٠..... رَوَّمَ ٣٥٢..... رَكَزَ
٣٨٢..... سَجَلَّ * ٣٦٨..... زَمَرَ * ٣٥٩..... رَوَّعَ * ٣٥٣..... رَكَسَ	٣٦٠..... رَوَّنَ ٣٥٣..... رَكَضَ *
٣٨٢..... سَجَنَ * ٣٦٨..... زَمَلَّ * ٣٦٠..... رَأَفَ * ٣٥٣..... رَكَعَ	٣٦٠..... رَوَّى ٣٥٣..... رَكَمَ
٣٨٢..... سَجَى * ٣٦٩..... زَنَمَ ٣٦٠..... رَوَّى ٣٥٣..... رَكَنَ	٣٦٠..... رَأَى ٣٥٤..... رَمَّ
٣٨٣..... سَحَبَ * ٣٦٩..... زَنَا ٣٦٠..... رَوَّى ٣٥٤..... رَمَحَ	٣٦٠..... رَأَى ٣٥٤..... رَمَدَ
٣٨٣..... سُحِتَ * ٣٦٩..... زَهَدَ ٣٦٠..... رَأَى ٣٥٤..... رَمَزَ	٣٦١..... رَوَّى ٣٥٤..... رَمَضَ
٣٨٣..... سَحَرَ * ٣٦٩..... زَهَقَ * ٣٦١..... رَوَّى ٣٥٤..... رَمَضَ	٣٦١..... رَوَّى ٣٥٤..... رَمَى
٣٨٤..... سَحَقَ * ٣٦٩..... زَيْتَ ٣٦١..... رَوَّى ٣٥٤..... رَهَبَ *	٣٦١..... رَوَّى ٣٥٤..... رَهَطَ
٣٨٤..... سَحَلَّ * ٣٦٩..... زَوَّجَ * ٣٦١..... رَوَّى ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦١..... رَوَّى ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٥..... سَخَرَ * ٣٧٠..... زَادَ * ٣٦٢..... زَبَدَ ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٢..... زَبَرَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٥..... سَخَطَ ٣٧١..... زَوَّرَ * ٣٦٢..... زَبَرَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٣..... زَجَّ * ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٥..... سَدَّ ٣٧٢..... زَيْعَ * ٣٦٣..... زَجَّ * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٣..... زَجَرَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٥..... سَدَّرَ ٣٧٢..... زَالَ * ٣٦٣..... زَجَرَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٤..... زَجَى * ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٦..... سُدُسٌ ٣٧٣..... زَيْنَ ٣٦٤..... زَجَى * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٤..... زَحَحَ ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٦..... سَرَّرَ * ٣٧٣..... زَيْنَ ٣٦٤..... زَجَى * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٧..... سَرَبَ * ٣٧٦..... بَسَبَبَ ٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٧..... سَرَبَلَّ ٣٧٦..... بَسَبَبَ ٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٧..... سَرَجَ * ٣٧٧..... سَبَبَتَ * ٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٨..... سَرَحَ ٣٧٧..... سَبَعَ * ٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٨..... سَرَدَ ٣٧٧..... سَبَعَ * ٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ
٣٨٨..... سَرَدَ ٣٧٨..... سَبَّحَ * ٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ	٣٦٤..... زَحَفَ * ٣٥٥..... رَهَّقَ

## ز

## س

٤٢٠..... شَرَدَمَ	٤٠٨..... شَوْر	٣٩٧..... سَلْ	٣٨٨..... سَرَدَقَ
٤٢٠..... شَرَطَ *	٤٠٨..... سَوُط	٣٩٧..... سَلَبَ	٣٨٨..... سَرَطَ *
٤٢٠..... شَرَعَ *	٤٠٨..... سَاعَةٌ *	٣٩٧..... سَلَحَ *	٣٨٩..... سَرَعَ
٤٢٢..... شَرَقَ	٤٠٩..... سَاعَ	٣٩٨..... سَلَحَ	٣٨٩..... سَرَفَ *
٤٢٢..... شَرِكَ *	٤٠٩..... سَوُفَ	٣٩٨..... سَلَطَ *	٣٩٠..... سَرَقَ
٤٢٣..... شَرَى	٤٠٩..... سَأَقَ	٣٩٨..... سَلَفَ	٣٩٠..... سَرَمَدَ
٤٢٣..... شَطَطَ	٤١٠..... سَوَّلَ *	٣٩٨..... سَلَقَ	٣٩٠..... سَرَى *
٤٢٣..... شَطْرَ *	٤١٠..... سَالَ	٣٩٩..... سَلَكَ	٣٩٠..... سَطَحَ
٤٢٣..... شَطْنَ *	٤١٠..... سَأَلَ	٣٩٩..... سَلَمَ	٣٩١..... سَطَّرَ *
٤٢٤..... شَطَا *	٤١١..... سَامَ	٤٠٠..... سَلَا *	٣٩١..... سَطَا *
٤٢٥..... شَعَبَ *	٤١١..... سَأَمَ	٤٠١..... سَمَمَ	٣٩١..... سَعَدَ *
٤٢٥..... شَعَرَ *	٤١١..... سِينَ	٤٠١..... سَمَدَ	٣٩٢..... سَعَرَ *
٤٢٦..... شَعَفَ	٤١١..... سَوَاَ *	٤٠١..... سَمَرَ	٣٩٢..... سَعَى *
٤٢٦..... شَعَلَ	٤١٣..... سَوَاَ	٤٠١..... سَمِعَ *	٣٩٣..... سَعَبَ *
٤٢٦..... شَعَلَ		٤٠٢..... سَمَكَ	٣٩٣..... سَفَرَ
٤٢٦..... شَعَفَ *		٤٠٣..... سَمَنَ	٣٩٤..... سَفَعَ
٤٢٦..... شَفَعَ *		٤٠٣..... سَمَا *	٣٩٤..... سَفَكَ
٤٢٧..... شَفَقَ *		٤٠٤..... سَمَنَ *	٣٩٤..... سَفَلَ
٤٢٨..... شَفَا		٤٠٥..... سَمَمَ *	٣٩٤..... سَفَنَ
٤٢٨..... شَقَّ *		٤٠٥..... سَنَا	٣٩٤..... سَفِهَ
٤٢٩..... شَقَا		٤٠٥..... سَنَّهُ	٣٩٤..... سَفَرَ
٤٢٩..... شَكَّ *		٤٠٦..... سَهَرَ	٣٩٤..... سَقَطَ
٤٣٠..... شَكَرَ *		٤٠٦..... سَهَلَ	٣٩٥..... سَقَفَ
٤٣١..... شَكَسَ		٤٠٦..... سَهَمَ	٣٩٥..... سَقَمَ
٤٣١..... شَكَلَ *		٤٠٦..... سَهَا	٣٩٥..... سَقَى
٤٣١..... شَكَا		٤٠٦..... سَيَّبَ	٣٩٥..... سَكَبَ
٤٣١..... شَمِيتَ *		٤٠٦..... سَاحَ	٣٩٥..... سَكَّتَ
٤٣٢..... شَمَّخَ		٤٠٦..... سَوَدَ *	٣٩٦..... سَكَّرَ
٤٣٢..... شَمَّازَ		٤٠٧..... سَارَ	٣٩٦..... سَكَّنَ *

## ش

٤١٤..... شَبَهَ *
٤١٦..... شَتَّتَ *
٤١٧..... شَتَا
٤١٧..... شَجَرَ *
٤١٧..... شَحَّ *
٤١٧..... شَحَمَ
٤١٧..... شَحَنَ
٤١٨..... شَحَّصَ
٤١٨..... شَدَّدَ *
٤١٨..... شَرَّ *
٤١٩..... شَرِبَ *
٤٢٠..... شَرَحَ *
٤٢٠..... شَرَدَ



٥١٥.....عَصَبَ *	٤٩٩.....عَجَمَ *	ظ	٤٧٥.....طَعَمَ
٥١٥.....عَصَرَ	٥٠٠.....عَدَّ *		٤٧٦.....طَعَنَ
٥١٦.....عَصَفَ	٥٠١.....عَدَسَ		٤٧٦.....طَغِيَّ *
٥١٦.....عَصَمَ *	٥٠١.....عَدَلَ		٤٧٧.....طَفَّ *
٥١٦.....عَصَا	٥٠٢.....عَدَنَ *		٤٧٧.....طَفِقَ
٥١٧.....عَضَّ	٥٠٢.....عَدَا *		٤٧٧.....طَفَّلَ *
٥١٧.....عَضَدَ	٥٠٤.....عَدَبَ *		٤٧٧.....طَلَّلَ
٥١٧.....عَضَلَ	٥٠٤.....عَدَرَ *		٤٧٧.....طَفَى *
٥١٧.....عِضَهُ *	٥٠٥.....عَرَّ *		٤٧٨.....طَلَبَ
٥١٨.....عَطَفَ	٥٠٦.....عَرَبَ *		٤٧٨.....طَلَّتَ
٥١٨.....عَطَلَ	٥٠٦.....عَرَجَ *	٤٧٨.....طَلَّحَ *	
٥١٨.....عَطَا	٥٠٧.....عَرَجَنَ *	٤٧٨.....طَلَّعَ	
٥١٨.....عَطُمَ *	٥٠٧.....عَرَّشَ *	٤٧٩.....طَلَّقَ	
٥١٩.....عَفَّ	٥٠٨.....عَرَّضَ	٤٧٩.....طَمَّ *	
٥١٩.....عَفَرَ	٥٠٩.....عَرَفَ	٤٧٩.....طَمَّثَ	
٥١٩.....عَفَا *	٥١٠.....عَرَمَ *	٤٧٩.....طَمَسَ *	
٥٢٠.....عَقَبَ *	٥١٠.....عَرَى	٤٨٠.....طَمِعَ	
٥٢١.....عَقَدَ *	٥١١.....عَزَّ	٤٨٠.....طَمِنَ	
٥٢٢.....عَقَرَ	٥١١.....عَزَبَ *	٤٨٠.....طَهَّرَ	
٥٢٢.....عَقَلَ *	٥١٢.....عَزَرَ *	٤٨١.....طَيَّبَ	
٥٢٣.....عَقَمَ	٥١٢.....عَزَلَ	٤٨١.....طَوَّدَ *	
٥٢٣.....عَكَفَ *	٥١٢.....عَزَمَ *	٤٨٢.....طَوَّرَ *	
٥٢٣.....عَلَقَ	٥١٣.....عَزَا *	٤٨٢.....طَايَرَ	
٥٢٤.....عَلِمَ *	٥١٣.....عَسَعَسَ *	٤٨٣.....طَاوَعَ	
٥٢٦.....عَلَنَ *	٥١٣.....عَسَرَ	٤٨٤.....طَوَّفَ	
٥٢٦.....عَلَا *	٥١٤.....عَسَلَ	٤٨٤.....طَوَّقَ	
٥٢٧.....عَمَّ *	٥١٤.....عَسَى	٤٨٥.....طَوَّلَ	
٥٢٨.....عَمَدَ	٥١٤.....عَشَرَ	٤٨٥.....طَيْنَ	
٥٢٨.....عَمَرَ	٥١٤.....عَشَا	٤٨٥.....طَوَّى	
		ع	
			٤٩٢.....عَدَدَ *
			٤٩٣.....عَبَثَ *
			٤٩٣.....عَبَّرَ *
			٤٩٤.....عَبَسَ *
			٤٩٤.....عَبَّرَ *
			٤٩٥.....عَبَأَ
			٤٩٥.....عَبَبَ *
			٤٩٥.....عَدَدَ *
			٤٩٦.....عَتَقَ
		٤٩٦.....عَتَلَ *	
		٤٩٦.....عَتَوَّ	
		٤٩٧.....عَثَرَ *	
		٤٩٧.....عَثَى *	
		٤٩٧.....عَجَبَ *	
		٤٩٨.....عَجَزَ *	
		٤٩٨.....عَجَفَ	
		٤٩٩.....عَجَلَ *	

٥٥٩..... فَبَجَّ  
٥٦٠..... \*فَجَرَ  
٥٦٠..... فَبَجَا  
٥٦٠..... فَحَشَّ  
٥٦٠..... \*فَجَرَ  
٥٦١..... فَدَى  
٥٦١..... \*فَرَّ  
٥٦٢..... فَرَّتْ  
٥٦٢..... فَرْتُ  
٥٦٢..... فَرَجَ  
٥٦٢..... فَرِحَ  
٥٦٢..... فَرَدَّ  
٥٦٣..... فَرَشَّ  
٥٦٣..... \*فَرَضَ  
٥٦٤..... \*فَرَطَ  
٥٦٤..... \*فَرَعَ  
٥٦٥..... فَرَعُ  
٥٦٥..... فَرِقَ  
٥٦٦..... \*فَرِهَ  
٥٦٦..... \*فَرَى  
٥٦٧..... \*فَزَّ  
٥٦٧..... \*فَزَعَ  
٥٦٨..... فَسَحَ  
٥٦٨..... فَسَدَّ  
٥٦٨..... فَسَّرَ  
٥٦٨..... فَسَّقَ  
٥٦٨..... فَثِيلَ  
٥٦٩..... فَصَحَ  
٥٦٩..... فَصَلَ

٥٤٨..... غَلَطَ  
٥٤٩..... غَلَفَ  
٥٤٩..... غَلَقَ  
٥٤٩..... \*غَلِمَ  
٥٤٩..... غَلَا  
٥٥٠..... \*غَمَّ  
٥٥٠..... \*غَمَرَ  
٥٥٠..... \*غَمَزَ  
٥٥١..... \*غَمَضَ  
٥٥١..... \*غَنِمَ  
٥٥١..... غَنِيَّ  
٥٥٢..... \*غَيْبَ  
٥٥٣..... غَوَّثَ  
٥٥٣..... غَوَّرَ  
٥٥٣..... \*غَيْرَ  
٥٥٤..... غَوَّصَ  
٥٥٤..... \*غَيْضَ  
٥٥٤..... غَيْظَ  
٥٥٤..... \*غَوَّلَ  
٥٥٤..... غَوَى  
٥٥٦..... \*فَتَحَ  
٥٥٧..... فَتَرَ  
٥٥٨..... \*فَتَقَ  
٥٥٨..... \*فَتَلَّ  
٥٥٨..... فَتَنَ  
٥٥٩..... \*فَتَى  
٥٥٩..... فَتَيَّ

غ

٥٤٠..... \*غَبَرَ  
٥٤١..... \*غَبِنَ  
٥٤١..... \*غَعَا  
٥٤١..... \*غَدَرَ  
٥٤٢..... \*غَدَقَ  
٥٤٢..... غَدَا  
٥٤٢..... \*غَرَّرَ  
٥٤٣..... غَرَبَ  
٥٤٣..... غَرَضَ  
٥٤٣..... \*غَرَفَ  
٥٤٤..... غَرَّقَ  
٥٤٤..... \*غَرَمَ  
٥٤٤..... غَرَا  
٥٤٤..... \*غَزَلَ  
٥٤٥..... غَزَا  
٥٤٥..... \*غَسَقَ  
٥٤٥..... غَسَلَ  
٥٤٥..... غَشِيَّ  
٥٤٦..... غَصَّ  
٥٤٦..... \*غَضَّ  
٥٤٦..... غَضِبَ  
٥٤٦..... غَطَّشَ  
٥٤٦..... \*غَطَا  
٥٤٦..... \*غَفَّرَ  
٥٤٧..... غَفَّلَ  
٥٤٧..... \*غَلَّ  
٥٤٨..... غَلَبَ

٥٢٩..... عَمَقَ  
٥٢٩..... \*عَمِلَ  
٥٢٩..... عَمَهُ  
٥٢٩..... \*عَمِيَ  
٥٣٠..... عَنَ  
٥٣٠..... عَنِبَ  
٥٣١..... \*عَنْتَ  
٥٣١..... \*عَنْدَ  
٥٣٢..... عَنَّقَ  
٥٣٢..... عَنَى  
٥٣٢..... \*عَهَدَ  
٥٣٣..... عَهَنَ  
٥٣٣..... عَابَ  
٥٣٣..... \*عَوَجَ  
٥٣٤..... \*عَوَدَ  
٥٣٥..... عَوَدَ  
٥٣٥..... \*عَوَّرَ  
٥٣٦..... عَيْرَ  
٥٣٦..... \*عَيْسَ  
٥٣٦..... عَيْشَ  
٥٣٦..... \*عَوَّقَ  
٥٣٧..... \*عَوَّلَ  
٥٣٧..... عَيْلَ  
٥٣٧..... \*عَوْمَ  
٥٣٨..... عَوَنَ  
٥٣٨..... عَيْرَ  
٥٣٩..... عَيْيَ

٦٠٦..... قَلَمٌ	٥٩٤..... قَرَى * قَرَى	٥٧٩..... قَوْمٌ * قَوْمٌ	٥٦٩..... فَضٌّ
٦٠٦..... قَلَى	٥٩٥..... قَسَسَ	٥٧٩..... قَوْهٌ	٥٦٩..... فَضُلٌ * فَضُلٌ
٦٠٦..... قَمَحٌ * قَمَحٌ	٥٩٥..... قَسَرَ	٥٧٩..... قِيَأٌ * قِيَأٌ	٥٧٠..... فَضَا
٦٠٧..... قَمَرَ * قَمَرَ	٥٩٥..... قَسَطَ		٥٧٠..... فَطَرَ * فَطَرَ
٦٠٧..... قَمَصَ	٥٩٥..... قَسَمَ		٥٧١..... فَظَّ * فَظَّ
٦٠٧..... قَمَطَرَ	٥٩٦..... قَسَوَ	٥٨٠..... قَبَحَ * قَبَحَ	٥٧١..... فَعَلَ * فَعَلَ
٦٠٧..... قَمَعٌ * قَمَعٌ	٥٩٦..... قَشَعَرَ	٥٨٠..... قَبِرَ * قَبِرَ	٥٧١..... فَغَدَّ
٦٠٧..... قَمَلٌ	٥٩٦..... قَصَصَ	٥٨١..... قَبَسَ * قَبَسَ	٥٧١..... فَفَرَّ
٦٠٧..... قَمَتَ * قَمَتَ	٥٩٦..... قَصَدَ	٥٨١..... قَبَصَ * قَبَصَ	٥٧٢..... فَفَعَّ
٦٠٨..... قَطَّ	٥٩٧..... قَصَرَ	٥٨١..... قَبَضَ * قَبَضَ	٥٧٢..... فَفِهَ * فَفِهَ
٦٠٨..... قَمَعٌ * قَمَعٌ	٥٩٧..... قَصَفَ	٥٨٢..... قَبُلٌ * قَبُلٌ	٥٧٢..... فَفَكَكَ * فَفَكَكَ
٦٠٨..... قَمِيَ	٥٩٨..... قَصَمَ	٥٨٣..... قَمَزَ * قَمَزَ	٥٧٣..... فَفَكَرَ * فَفَكَرَ
٦٠٩..... قَمَوَ * قَمَوَ	٥٩٨..... قَصَى	٥٨٤..... قَتَلَ	٥٧٣..... فَفَكِهَ * فَفَكِهَ
٦٠٩..... قَهَرَ * قَهَرَ	٥٩٨..... قَضَّ	٥٨٤..... قَحَمَ	٥٧٣..... فَفَلَحَ * فَفَلَحَ
٦٠٩..... قَابَ	٥٩٨..... قَضَبَ * قَضَبَ	٥٨٥..... قَدَدَ * قَدَدَ	٥٧٤..... فَفَلَقَ * فَفَلَقَ
٦٠٩..... قَوَتَ * قَوَتَ	٥٩٨..... قَضَى	٥٨٥..... قَدَرَ * قَدَرَ	٥٧٤..... فَفَلَكَ * فَفَلَكَ
٦١٠..... قَوَسَ	٦٠٠..... قَطَّ * قَطَّ	٥٨٨..... قَدَسَ * قَدَسَ	٥٧٥..... فَفَلَنَ * فَفَلَنَ
٦١٠..... قَيْضَ * قَيْضَ	٦٠٠..... قَطْرٌ * قَطْرٌ	٥٨٨..... قَدِمَ	٥٧٥..... فَفَنَنَ * فَفَنَنَ
٦١١..... قَمِجَ	٦٠١..... قَطَعَ * قَطَعَ	٥٨٩..... قَدَفَ * قَدَفَ	٥٧٥..... فَفَنَدَ * فَفَنَدَ
٦١١..... قَوْلَ * قَوْلَ	٦٠٢..... قَطَفَ * قَطَفَ	٥٨٩..... قَرَّ	٥٧٥..... فَفِهِمَ * فَفِهِمَ
٦١٢..... قَبِلَ * قَبِلَ	٦٠٢..... قَطَمَرَ	٥٩٠..... قَرَّبَ	٥٧٥..... قَوَتَ
٦١٢..... قَوْمَ	٦٠٢..... قَطَنَ * قَطَنَ	٥٩١..... قَرَحَ * قَرَحَ	٥٧٦..... قَوَجَ * قَوَجَ
٦١٥..... قَوِيَ	٦٠٣..... قَعَدَ * قَعَدَ	٥٩١..... قَرَدَ	٥٧٦..... قَادَ * قَادَ
	٦٠٣..... قَعَرَ * قَعَرَ	٥٩٢..... قَرَطَسَ	٥٧٦..... قَوَرَ * قَوَرَ
	٦٠٤..... قَفَلَ * قَفَلَ	٥٩٢..... قَرَضَ * قَرَضَ	٥٧٦..... قَوَزَ * قَوَزَ
	٦٠٤..... قَفَا	٥٩٢..... قَرَعَ	٥٧٧..... قَوْضَ * قَوْضَ
	٦٠٤..... قَلَّ	٥٩٢..... قَرَفَ	٥٧٧..... قَيْضَ * قَيْضَ
	٦٠٥..... قَلَبَ * قَلَبَ	٥٩٢..... قَرَنَ * قَرَنَ	٥٧٨..... قَوَّقَ
	٦٠٦..... قَلَدَ	٥٩٣..... قَرَأَ * قَرَأَ	٥٧٨..... قَيْلَ

## ك

٦١٦..... كَبَّ * كَبَّ	٦١٦..... [كَبَّتَ] * [كَبَّتَ]	٦١٧..... كَبَدَ	٦١٧..... كَبَّرَ
------------------------	--------------------------------	-----------------	------------------



٧٠١..... نَزَعَ	٦٨٩..... مَائَةٌ	٦٧٦..... مَضَى *	٦٦٧..... مَثَل *
٧٠٢..... نَزَعَ	٦٨٩..... مَاءٌ	٦٧٧..... مَطَّرَ *	٦٦٩..... مَجَّد *
٧٠٢..... نَزَفَ *	٦٨٩..... مَا *	٦٧٧..... مَطَّيَ *	٦٦٩..... مَخَّص *
٧٠٢..... نَزَلَ		٦٧٧..... مَعُ	٦٧٠..... مَحَّق *
٧٠٣..... نَسَبَ		٦٧٨..... مَعَزَّ	٦٧٠..... مَحَل *
٧٠٤..... نَسَخَ *	٦٩٢..... نَبَتَ *	٦٧٨..... مَعَنَ	٦٧١..... مَحَن *
٧٠٥..... نَسَرَ	٦٩٣..... نَبَلَّ *	٦٧٨..... مَقَّتَ	٦٧١..... مَحَو
٧٠٥..... نَسَفَ *	٦٩٣..... نَبَزَ *	٦٧٨..... مَكَكَ *	٦٧١..... مَحَّرَ
٧٠٥..... نَسَكَ *	٦٩٣..... نَبَطَ *	٦٧٨..... مَكَّتَ *	٦٧١..... مَدَّد *
٧٠٥..... نَسَلَ	٦٩٤..... نَبَعَ	٦٧٨..... مَكَرَ *	٦٧٢..... مَدَنَ *
٧٠٦..... نَسِيَ	٦٩٤..... نَبَأَ *	٦٧٩..... مَكَّنَ *	٦٧٢..... مَرَّرَ
٧٠٦..... نَسَأَ	٦٩٥..... نَتَّقَ *	٦٧٩..... مَكَأَ *	٦٧٢..... مَرَّجَ
٧٠٧..... نَشَرَ *	٦٩٦..... نَشَرَ	٦٨٠..... مَلَّلَ *	٦٧٢..... مَرَّحَ
٧٠٧..... نَشَرَ	٦٩٦..... نَجَدَ *	٦٨٠..... مَلَّحَ *	٦٧٢..... مَرَّدَ
٧٠٨..... نَسَّطَ *	٦٩٦..... نَجَسَ	٦٨١..... مَلَّكَ *	٦٧٣..... مَرَضَ
٧٠٨..... نَسَأَ *	٦٩٦..... نَجَمَ	٦٨٢..... مَلَأَ *	٦٧٣..... مَرَأَ
٧٠٩..... نَصَبَ *	٦٩٧..... نَجَوَ *	٦٨٣..... مَلَأَ *	٦٧٣..... مَرَى
٧١٠..... نَصَحَ	٦٩٨..... نَحَبَ *	٦٨٣..... مَنَّ * مَنَّعَ	٦٧٣..... مَرَّيَمَ
٧١٠..... نَصَرَ	٦٩٨..... نَحَتَ	٦٨٥..... مَنَعَ	٦٧٣..... مَرَّنَ
٧١٠..... نَصَفَ	٦٩٨..... نَحَرَ *	٦٨٥..... مَنَى *	٦٧٤..... مَرَّجَ
٧١١..... نَصَى	٦٩٩..... نَحَسَ	٦٨٦..... مَهَّدَ *	٦٧٤..... مَسَسَ *
٧١١..... نَصَجَ *	٦٩٩..... نَحَلَ	٦٨٦..... مَهَّلَ	٦٧٤..... مَسَحَ *
٧١١..... نَصَّدَ *	٦٩٩..... نَحْنُ *	٦٨٦..... مَمَوَّتَ *	٦٧٥..... مَسَحَّ *
٧١١..... نَضَرَ	٧٠٠..... نَحَرَ	٦٨٧..... مَمَوَّجَ *	٦٧٥..... مَسَّدَ *
٧١٢..... نَطَحَ *	٧٠٠..... نَحَلَ	٦٨٧..... مَمَيْدَ *	٦٧٥..... مَسَكَ *
٧١٢..... نَطَفَ	٧٠٠..... نَدَّدَ	٦٨٨..... مَمَوَّرَ *	٦٧٥..... مَسَّحَ *
٧١٢..... نَطَقَ	٧٠٠..... نَدِمَ	٦٨٨..... مَمِيرَ	٦٧٦..... مَسَى
٧١٣..... نَطَّرَ *	٧٠٠..... نَدَا	٦٨٨..... مَمِيرَ	٦٧٦..... مَصَّرَ *
٧١٤..... نَعِجَ	٧٠١..... نَدَّرَ	٦٨٨..... مَمِيلَ *	٦٧٦..... مَضَّعَ *





